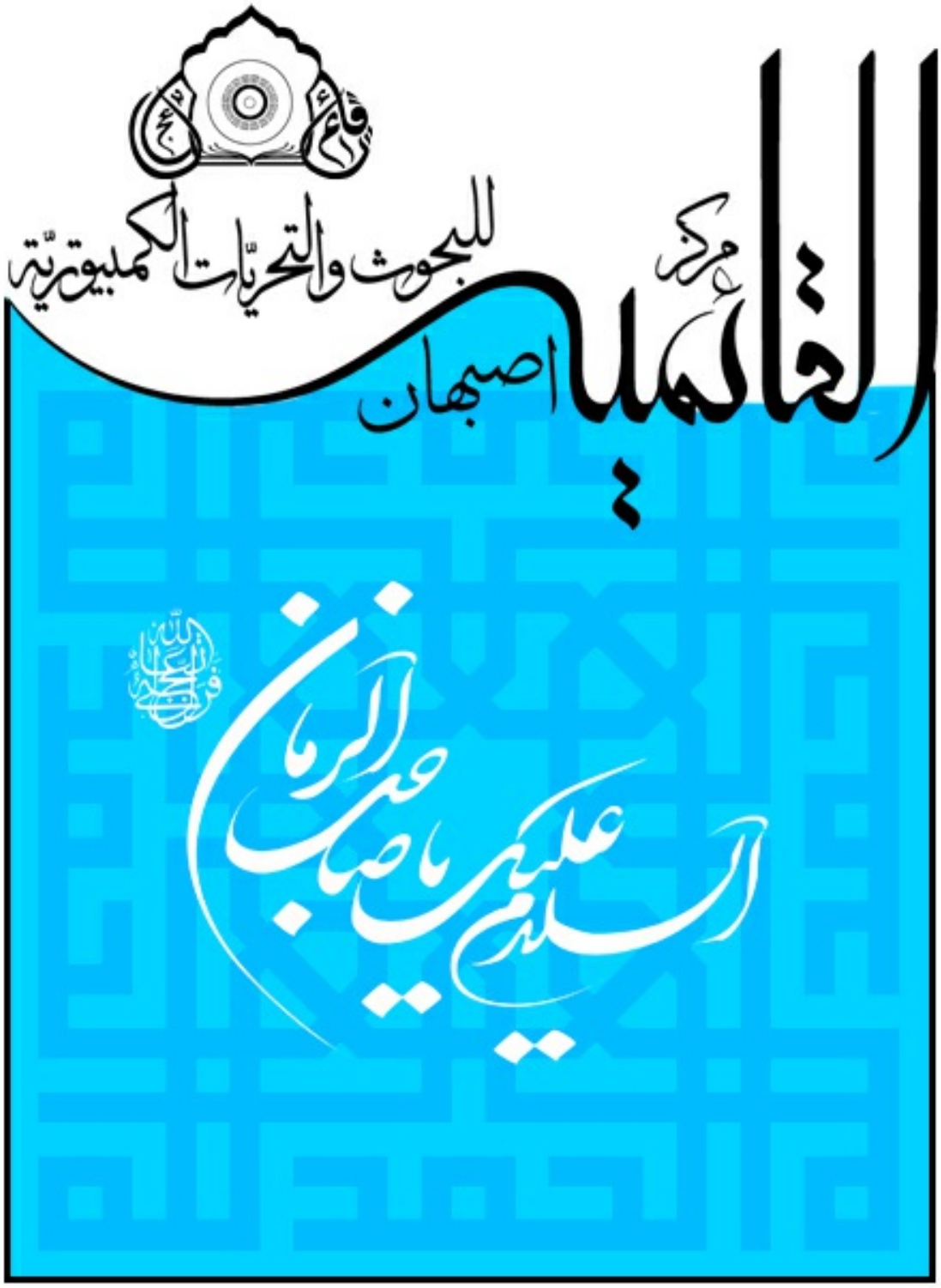

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الامام علی بن ابی طالب

فی الکتاب والسنه والتاریخ

محمد الری‌شهری

بمساعده محمدکاظم طباطبائی، محمود طباطبائی‌نژاد

مراجعه‌النهایه حیدر المسجدی، مجتبی الغیوری

۲

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامام علی بن ابی طالب فی الکتاب و السنه و التاریخ

کاتب:

محمد محمدی ری شهری

نشرت فی الطباعة:

موسسه علمی فرهنگی دارالحدیث

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

موسوعه الامام علی بن ابی طالب فی الکتاب و السنه و التاریخ المجلد ۲ ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۲

القسم الرابع : الإمام علیّ بعد النبیّ إلی بیعه الناس ----- ۲۸

اشاره ----- ۲۸

الفصل الأول : قصّه السقیفه ----- ۳۰

۱ / ۱ إنکار موت النّبیّ ----- ۳۰

نظره تحلیلیّه فی سبب إنکار موت النّبیّ ----- ۳۶

۱ / ۲ ما جری فی السّقیفه ----- ۳۸

۱ / ۳ کلام أبی بکر بعد البیعه ----- ۴۶

۱ / ۴ دور عمر فی بیعه أبی بکر ----- ۴۷

۱ / ۵ من تخلّف عن بیعه أبی بکر ----- ۴۸

۱ / ۶ اغتیال سعد بن عباده ----- ۵۲

تعلیق ----- ۵۴

۱ / ۷ من أنکر علی بیعه أبی بکر ----- ۵۵

۱ / ۸ کلام الإمام لمّا وصل إلیه خبر السّقیفه ----- ۵۶

تحقیق حول کلام الإمام ----- ۵۸

۱ / ۹ الهجوم علی بیت فاطمه بنت رسول اللّه ----- ۶۱

۱ / ۱۰ امتناع الإمام من البیعه ----- ۶۴

۱ / ۱۱ اعتراض الإمام علی قرار السّقیفه ----- ۶۷

۱ / ۱۲ استنصار الإمام المهاجرین والأنصار ----- ۷۰

۱ / ۱۳ وعی الإمام فی مواجهه الفتنه ----- ۷۳

۱ / ۱۴ بیعه الإمام بعد وفاه فاطمه ----- ۷۷

١ / ١٥ دوافع بيعه الإمام بعد امتناعه ---- ٧٩
أ : مخافه الفرقه ---- ٧٩
ب : مخافه ارتداد النّاس ---- ٨١
ج : عدم النّاصر ---- ٨٢
د : الإكراه ---- ٨٤
١ / ١٦ الذّرائع فى قرار التسقيفه ---- ٨٥
١ / ١٦ ١ كراهه اجتماع النّبوّه والخلافه فى بيت ---- ٨٥
١ / ١٦ ٢ حداثه السّنّ ---- ٨٧
١ / ١٧ مجالات نجاح قرار التسقيفه ---- ٩٠
أ : بغض قريش ---- ٩٠
ب : الحسد ---- ٩٢
١ / ١٨ بيعه أبى بكر من وجهه نظر عمر ---- ٩٣
١ / ١٩ مكان الإمام فى الحكومه ---- ٩٦
الفصل الثانى : عهد عمر بن الخطّاب ---- ٩٨
٢ / ١ مكانه عمر عند أبى بكر ---- ٩٨
٢ / ٢ استعمال عمر بن الخطّاب ---- ٩٩
٢ / ٣ موقف الإمام من خلافته ---- ١٠٢
٢ / ۴ استشاره عمر الإمام فى المعضلات ---- ١٠٣
٢ / ۵ استنجاد عمر برأى الإمام ---- ١٠۴
أ : مبدأ التّأريخ ---- ١٠۴
ب : الخروج بنفسه إلى غزو الرّوم ---- ١٠۵
ج : الخروج بنفسه إلى غزو الفرس ---- ١٠۵
د : تقسيم سواد الكوفه ---- ١٠٩
ه: حلى الكعبه ---- ١٠٩
و : ما يجوز له صرفه من بيت المال ---- ١١٠
الفصل الثالث : مبادئ خلافه عثمان ---- ١١٢

٣ / ١ وصيّه عمر بخصوص الخلافه ---- ١١٢
٣ / ٢ رأى عمر فيمن رشّحهم للخلافه ---- ١١۴
٣ / ٣ ما جرى فى الشّورى ---- ١١٩
٣ / ۴ معلوميّه نتيجه الشّورى قبل المشوره ---- ١٣١
٣ / ۵ موقف الإمام من قرار الشّورى ---- ١٣٣
٣ / ۶ شقشقه هدرت ! ---- ١٣۶
نظره تحليليّه لوقائع الشّورى ---- ١٣٩
الفصل الرابع : مبادئ الثوره على عثمان ---- ١۴٨
۴ / ١ التّرف ---- ١۴٨
۴ / ٢ جعل المال دوله بين الأغنياء ---- ١۵١
۴ / ٢ / ١ استئثار عمّه الحكم بن أبى العاص ---- ١۵١
۴ / ٢ / ٢ استئثار ابن عمّه مروان بن الحكم ---- ١۵١
۴ / ٢ / ٣ استئثار ابن عمّه الحارث بن الحكم ---- ١۵٣
۴ / ٢ / ۴ استئثار صهره عبد اللّه بن خالد ---- ١۵۴
۴ / ٢ / ۵ ما أعطى سعيد بن العاص ---- ١۵۵
۴ / ٢ / ۶ ما أعطى أبا سفيان بن حرب ---- ١۵۶
۴ / ٢ / ٧ ما أعطى عبد اللّه بن أبى سرح ---- ١۵۶
۴ / ٢ / ٨ ما أعطى زيد بن ثابت ---- ١۵٧
۴ / ٢ / ٩ ما أعطى ابن شريكه فى الجاهليّه ---- ١۵٨
۴ / ٢ / ١٠ ما أعطى طلحه بن عبيد اللّه ---- ١۵٨
۴ / ٢ / ١١ ما أعطى الزّبير ---- ١۵٩
۴ / ٢ / ١٢ ثروه عبد الرّحمن بن عوف ---- ١۶٠
۴ / ٢ / ١٣ الخليفه وخازن بيت المال ---- ١۶١
۴ / ٢ / ١۴ الإصرار على استئثار الأقرباء ---- ١۶٣
۴ / ٣ ردّ طرداء رسول اللّه ---- ١۶۴
۴ / ۴ توليه أعداء الإسلام من أقربائه على البلاد ---- ١۶۶

۴ / ۵ الصّدّ عن إقامه الحدّ على الوليد ---- ۱۷۱
تحريف التّاريخ فى قضيّه شرب الوليد ---- ۱۷۴
۴ / ۶ العفو عن قاتل الهرمزان وابنه أبى لؤلؤه ---- ۱۷۵
۴ / ۷ معاقبه من أنكر عليه أحداثه ---- ۱۷۹
۴ / ۷ / ۱ نفى أبى ذرّ ---- ۱۷۹
تحريف التّاريخ فى قضيّه نفى أبى ذرّ ---- ۱۸۶
۴ / ۷ / ۲ ضرب عمّار بن ياسر ---- ۱۸۹
۴ / ۷ / ۳ ضرب عبد اللّه بن مسعود وتسييره ---- ۱۹۴
۴ / ۷ / ۴ تسيير عبد الرّحمن بن حنبل ---- ۱۹۶
۴ / ۷ / ۵ تسيير عامر بن قيس ---- ۱۹۷
۴ / ۷ / ۶ ضرب كعب بن عبده وتسييره ---- ۱۹۸
۴ / ۷ / ۷ تسيير جماعه من صلحاء الامّه ---- ۲۰۰
الفصل الخامس : الثوره على عثمان ---- ۲۰۴
اشاره ---- ۲۰۴
۵ / ۱ التّمرّد فى الكوفه ---- ۲۰۷
۵ / ۲ إشخاص عثمان عمّاله من جميع البلاد ---- ۲۱۳
۵ / ۳ الدّعوه إلى الخروج ---- ۲۱۴
اشاره ---- ۲۱۴
۵ / ۳ / ۱ دعوه أصحاب النّبىّ من الآفاق ---- ۲۱۴
۵ / ۳ / ۲ كتاب طلحه إلى أهل مصر ---- ۲۱۵
۵ / ۳ / ۳ تحريض عائشه ---- ۲۱۵
۵ / ۳ / ۴ تحريض طلحه ---- ۲۱۷
۵ / ۳ / ۵ تأليب عمرو بن العاص ---- ۲۱۹
۵ / ۳ / ۶ وصيّه عبد الرّحمن بن عوف ---- ۲۲۱
۵ / ۴ جهود الإمام للحيلوله دون الفتنه ---- ۲۲۱
۵ / ۵ المشاجره بين الزّبير وعثمان ---- ۲۲۷

٥ / ٦ أوّل من اجترأ على عثمان ---- ٢٢٩
٥ / ٧ الحصر الأوّل ---- ٢٣٠
٥ / ٨ فكّ الحصار بوساطه الإمام ---- ٢٣١
٥ / ٩ توبه عثمان فى خطاب عامّ ---- ٢٣٣
٥ / ١٠ نقض التّوبه والمعاهده ---- ٢٣٦
٥ / ١١ خيانه بطانه السّوء ---- ٢٤١
٥ / ١٢ آخر ما أدّى إلى قتل عثمان ---- ٢٤٢
٥ / ١٣ الحصر الثّانى ---- ٢٤٨
٥ / ١٤ استنصار عثمان معاويه وخذلانه ---- ٢٥٣
٥ / ١٥ حجّ عائشه فى حصر عثمان ---- ٢٥٩
٥ / ١٦ دفاع الإمام عن عثمان ---- ٢٦٤
٥ / ١٧ خروج الإمام من المدينه ---- ٢٦٥
٥ / ١٨ مقتل عثمان ---- ٢٦٧
٥ / ١٩ موقف الإمام من قتل عثمان ---- ٢٦٩
اشاره ---- ٢٦٩
تحليل لأسباب الثوره على عثمان ---- ٢٧٣
١ إدناؤه الطّلقاء ---- ٢٧٤
٢ البذخ فى العطاء ---- ٢٧٥
٣ موقفه من مبادئ الدين ---- ٢٧٦
٤ المستشارون الفاسدون ---- ٢٧٧
أ . الناقمون والثائرون العارفون بالسّنّه ---- ٢٨١
١ عمّار بن ياسر ---- ٢٨١
٢ زيد بن صَوحان ---- ٢٨٢
٣ جبله بن عمرو الأنصارى ---- ٢٨٣
٤ جهجاه الغفارى ---- ٢٨٣
٥ عمرو بن الحمق ---- ٢٨٣

۶ عبد الرحمن بن عُدَیس ---- ۲۸۴
ب . الاستغلالیون ---- ۲۸۴
ج . الأعوان الانتهازیّون ---- ۲۸۶
عبد اللّه بن سبأ وجه مشبوه ---- ۲۸۸
سندها : ---- ۲۹۰
مضمون الروایه ---- ۲۹۱
تمحیص هذین الرأیین : ---- ۲۹۴
القسم الخامس : سیاسه الإمام علیّ علیه السلام ---- ۳۰۰
اشاره ---- ۳۰۰
المدخل ---- ۳۰۲
(۱) السیاسه فی المدرستین ---- ۳۰۲
اشاره ---- ۳۰۲
السیاسه فی المدرسه الامویّه ---- ۳۰۴
السیاسه فی المدرسه العلویّه ---- ۳۰۵
حرکه الإصلاح العلوی ---- ۳۰۶
سیاسه الإمام فی مواجهه الانحراف ---- ۳۰۷
سیاسه الإصلاح الإداری والاقتصادی ---- ۳۰۷
سیاسه الإصلاح الثقافی ---- ۳۰۹
(۲) منهج حکومه القلوب ---- ۳۱۱
اشاره ---- ۳۱۱
اصول السیاسه الإداریّه ---- ۳۱۳
۱ الصدق فی السیاسه ---- ۳۱۳
۲ محوریّه الحقّ ---- ۳۱۴
۳ سیاده القانون ---- ۳۱۴
۴ الانضباط الإداری ---- ۳۱۵
۵ انتخاب الأکفّاء ---- ۳۱۵

٦ تأمين الاحتياجات الاقتصاديّه للعاملين ---- ٣١٥
٧ الاهتمام الخاصّ بالقوّات المسلّحه ---- ٣١٦
٨ تأسيس جهاز الرقابه على العاملين ---- ٣١٦
٩ منع الهديّه ---- ٣١٧
١٠ الحزم المصحوب باللين ---- ٣١٧
اصول السياسه الثقافيّه ---- ٣١٧
١ تنميه التربيه والتعليم ---- ٣١٧
٢ تصحيح الثقافه العامّه ---- ٣١٨
٣ النقد البنّاء بدلاً من الإطراء والتملّق ---- ٣١٨
٤ معياريّه الحقّ فى اتّباع الرجال ---- ٣١٨
اصول السياسه الاقتصاديّه ---- ٣١٩
١ إشاعه ثقافه العمل ---- ٣١٩
٢ التنميه الزراعيّه ---- ٣١٩
٣ التنميه الصناعيّه ---- ٣١٩
٤ التنميه التجاريّه ---- ٣٢٠
٥ الإشراف المباشر على السوق ---- ٣٢٠
٦ سياسه أخذ الخراج ---- ٣٢٠
٧ عدم التأخّر فى توزيع المال العامّ ---- ٣٢١
٨ تقسيم المال العام بالتساوى ---- ٣٢١
٩ تأمين الاحتياجات الأساسيّه للجميع ---- ٣٢١
١٠ حرمه بذل المال العامّ ---- ٣٢٢
١١ تحريم الامتيازات للأولاد والمقرّبين ---- ٣٢٢
١٢ التقشّف فى المال العامّ والاحتياط فى صرفه ---- ٣٢٢
اصول السياسه الاجتماعيّه ---- ٣٢٣
١ العداله الاجتماعيّه ---- ٣٢٣
٢ احترام الحقوق المتبادله بين الدوله والاُمّه ---- ٣٢٣

٣ تنميه الحرّيات المشروعه والبنّاءه ---- ٣٢٤
٤ سياسه الرفق ---- ٣٢٥
٥ حمايه المظلومين ---- ٣٢٦
٦ تأسيس بيت القصص ---- ٣٢٧
٧ حفظ وحده المجتمع وألفته ---- ٣٢٧
اصول السياسه القضائيّه ---- ٣٢٨
١ اختيار الأكفأ للقضاء ---- ٣٢٨
٢ تأمين الاحتياجات الاقتصاديّه للقضاه ---- ٣٢٨
٣ الأمن الوظيفى للقضاه ---- ٣٢٨
٤ رعايه آداب القضاء ---- ٣٢٨
٥ الرقابه الدقيقه على القضاه ---- ٣٢٩
٦ وحده الرؤيه القضائيّه ---- ٣٢٩
٧ تساوى الجميع أمام القانون ---- ٣٢٩
٨ موقع مصالح النظام فى إصدار الأحكام ---- ٣٣٠
اصول السياسه الأمنيّه ---- ٣٣٠
١ تأسيس نظام أمنى فاعل ---- ٣٣٠
٢ إزاله التوتّر ---- ٣٣١
٣ الحذر وانتهاز الفُرص ---- ٣٣١
٤ الامتناع عن سياسه الرعب ---- ٣٣١
٥ مبدأ تطبيق القانون فى مواجهه المجرمين ---- ٣٣١
٦ مداراه المعارضين ما لم يصلوا إلى تخوم التآمر ---- ٣٣٢
اصول السياسه الحربيّه ---- ٣٣٢
١ العنايه بالتدريب الحربى وتنظيم الجيش ---- ٣٣٢
٢ تأسيس القوّات الخاصّه ---- ٣٣٣
٣ تقويه البنيه المعنويّه ---- ٣٣٤
٤ الحيله فى الحرب ---- ٣٣٦

٥ أخلاق الحرب ---- ٣٣٦
أ : تجنّب الحرب وعدم البدء بالقتال ---- ٣٣٦
ب : عدم الدعوه إلى المبارزه ---- ٣٣٧
ج : الحصانه السياسيّه لرُسل العدوّ ---- ٣٣٧
د : إقامه الحجّه قبل بدء القتال ---- ٣٣٧
ه : الدعاء أثناء القتال ---- ٣٣٧
و : الشروع فى القتال عند الزوال ---- ٣٣٧
ز : الإحسان إلى فلول العدوّ ---- ٣٣٨
اصول السياسه العالميّه ---- ٣٣٨
اشاره ---- ٣٣٨
المجموعه الأولى : القواعد الّتى تضمن بقاء الدول ---- ٣٣٩
المجموعه الثانيه : القواعد الّتى تجرّ إلى زوال الدول ---- ٣٣٩
المجموعه الثالثه : المنطلقات الفاعله فى العلاقات الدوليّه ---- ٣٣٩
استخلاص ---- ٣٤٠
(٣) دفاع عامّ عن كفاءه الإمام السياسيّه ---- ٣٤١
الفصل الأوّل بيعه النور ---- ٣٤٦
١ / ١ تاريخ بيعه الإمام ---- ٣٤٦
١ / ٢ حرّيّه النّاس فى انتخاب الإمام ---- ٣٤٧
١ / ٣ كراهه الإمام للحكومه ---- ٣٤٨
نظر تحليلى حول أسباب كراهه الإمام لقبول الحكومه ---- ٣٥٢
١ / ۴ دوافع الإمام لقبول الحكومه ---- ٣٥٦
١ / ۵ أوّل من بايع ---- ٣٥٨
القول فى نسبه التطيّر إلى الإمام! ---- ٣٦١
١ / ۶ إقبال النّاس على البيعه ---- ٣٦٢
١ / ٧ بيعه عامّه النّاس ---- ٣٦٣
١ / ٨ خطاب طائفه من أصحابه بعد البيعه ---- ٣٦٦

١ / ٩ من تخلّف عن بيعته ---- ٣٦٧
١ / ١٠ هويّه عدّه ممّن تخلّف عن بيعته ---- ٣٧٦
١ / ١٠ ١ عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب ---- ٣٧٦
١ / ١٠ ٢ سعد بن أبى وقّاص ---- ٣٨٤
١ / ١٠ ٣ محمّد بن مسلمه ---- ٣٨٦
١ / ١٠ ۴ اسامه بن زيد ---- ٣٨٧
١ / ١٠ ۵ حسّان بن ثابت ---- ٣٨٨
الفصل الثانى : الإصلاحات العلويّه ---- ٣٩٠
٢ / ١ صوت العداله وصداها ---- ٣٩٠
٢ / ٢ عزل عمّال عثمان ---- ۴٠١
٢ / ٣ استرداد أموال بيت المال ---- ۴٠۴
٢ / ۴ تعذّر بعض الإصلاحات ---- ۴٠۶
الفصل الثالث : السياسه الإداريّه ---- ۴١٠
٣ / ١ الصّدق فى السّياسه ---- ۴١٠
٣ / ٢ الالتزام بالحقّ ---- ۴١١
٣ / ٣ الالتزام بالقانون ---- ۴١٣
٣ / ۴ عدم المداهنه ---- ۴١۴
٣ / ۵ تنظيم الامور ---- ۴١۵
٣ / ۶ انتخاب العمّال الصّالحين ---- ۴١۶
٣ / ٧ عدم استعمال الخائن والعاجز ---- ۴١٨
٣ / ٨ إسباغ الأرزاق على العمّال ---- ۴٢٠
٣ / ٩ اختيار العيون لمراقبه العمّال ---- ۴٢٠
٣ / ١٠ إكرام المحسن وعقوبه المسيء ---- ۴٢١
٣ / ١١ الموقف الحازم مع العمّال ---- ۴٢٢
٣ / ١١ ١ الأشعث بن قيس ---- ۴٢٢
٣ / ١١ ٢ زياد بن أبيه ---- ۴٢٣

۳ / ۱۱ ۳ شریح القاضی ---- ۴۲۴
۳ / ۱۱ ۴ عبد اللّه بن عبّاس ---- ۴۲۵
۳ / ۱۱ ۵ عثمان بن حنیف ---- ۴۲۶
۳ / ۱۱ ۶ قدامه بن عجلان ---- ۴۲۹
۳ / ۱۱ ۷ مصقله بن هبیره ---- ۴۳۰
۳ / ۱۱ ۸ المنذر بن الجارود ---- ۴۳۱
۳ / ۱۲ عزل من ثبتت خیانته من العمّال ---- ۴۳۲
۳ / ۱۳ عقوبه الخونه من العمّال ---- ۴۳۴
۳ / ۱۴ نهی العمّال عن أخذ الهدیّه ---- ۴۳۵
۳ / ۱۵ الجمع بین الشّدّه واللّین ---- ۴۳۷
الفصل الرابع : السیاسه الثقافیّه ---- ۴۴۰
۴ / ۱ تنمیه التّعلیم والتّربیه ---- ۴۴۰
۴ / ۲ النّهی عن نقض السّنن الصّالحه ---- ۴۴۲
۴ / ۳ الأمر بمکافحه السّنن الطّالحه ---- ۴۴۳
۴ / ۴ التّجنّب من مراسم الاستقبال ---- ۴۴۳
۴ / ۵ النّقد بدل الإطراء ---- ۴۴۵
۴ / ۶ الالتزام بالحقّ فی معرفه الرّجال ---- ۴۴۶
الفصل الخامس : السیاسه الاقتصادیّه ---- ۴۴۸
۵ / ۱ الحثّ علی العمل ---- ۴۴۸
۵ / ۲ عماره البلاد ---- ۴۴۹
۵ / ۳ التّنمیه الزّراعیّه ---- ۴۵۰
۵ / ۴ التّنمیه الصّناعیّه ---- ۴۵۱
۵ / ۵ التّنمیه التّجاریّه ---- ۴۵۲
۵ / ۶ مراقبه السّوق مباشره ---- ۴۵۳
۵ / ۷ منع الاحتکار ---- ۴۵۹
۵ / ۸ سیاسه أخذ الخراج ---- ۴۶۰

٥ / ٩ عدم التّأخير فی توزيع أموال العامّه ---- ۴۶۷
٥ / ١٠ توزيع أموال العامّه بالسّويّه ---- ۴٧٠
وقفه مع اُسلوب توزيع الأموال العامّه فی صدر الإسلام ---- ۴٧٧
٥ / ١١ توفير الحاجات الضّروريّه للجميع ---- ۴٨٠
٥ / ١٢ حمايه الطّبقه السّفلی ---- ۴٨٠
٥ / ١٣ العنايه الخاصّه بالأيتام ---- ۴٨٣
٥ / ١۴ النّهی عن الجود بأموال العامّه ---- ۴٨۶
٥ / ١٥ عدم استئثار الأولاد والأقرباء ---- ۴٨٧
اشاره ---- ۴٨٧
٥ / ١٥ ١ الحسن والحسين ---- ۴٨٨
٥ / ١٥ ٢ امّ كلثوم ---- ۴٩٠
٥ / ١٥ ٣ عقيل ---- ۴٩٢
٥ / ١٥ ۴ عبد اللّه بن جعفر ---- ۴٩۶
٥ / ١٥ ٥ حفيده الإمام ---- ۴٩۶
٥ / ١٥ ۶ اخت الإمام ---- ۴٩٧
٥ / ١٥ ٧ امّ ولد الإمام ---- ۴٩٧
٥ / ١۶ التّقشّف والِاحتِياط فِی النّفقهِ مِن بيتِ المالِ ---- ۴٩٧
الفصل السادس : السياسه الاجتماعيّه ---- ٥٠٣
۶ / ١ إقامه العدل ---- ٥٠٣
۶ / ٢ الالتزام بالحقوق ---- ٥٠٧
۶ / ٣ تنميه الحرّيّه البنّاءه ---- ٥٠٩
۶ / ۴ الاهتمام برضی العامّه ---- ٥١٠
۶ / ٥ الرّحمه للرّعيّه والمحبّه لهم ---- ٥١١
۶ / ۶ الِاتّصال المباشِر بِالنّاسِ ---- ٥١٢
۶ / ٧ تحمّل مؤونه النّاس ---- ٥١٣
۶ / ٨ الاجتناب عن الغضب ---- ٥١٥

٦ / ٩ النّهى عن تتبّع العيوب ---- ٥١٥
٦ / ١٠ الإصحار بالعذر لدفع سوء الظّنّ ---- ٥١٦
٦ / ١١ إعانه المظلوم ---- ٥١٦
٦ / ١٢ تأسيس بيت القصص ---- ٥٢٠
٦ / ١٣ المراقبه لدفع مظالم الجنود ---- ٥٢٠
٦ / ١٤ الحرص على جماعه الامّه ---- ٥٢١
الفصل السابع : السياسه القضائيه ---- ٥٢٧
٧ / ١ اختيار الأفاضل للقضاء ---- ٥٢٧
٧ / ٢ التّأمين الاقتصادىّ للقضاه ---- ٥٢٧
٧ / ٣ الأمن الوظيفىّ للقضاه ---- ٥٢٨
٧ / ٤ التّأكيد على آداب القضاء ---- ٥٢٨
٧ / ٥ عزل من تخلّف عن الآداب ---- ٥٣١
٧ / ٦ مراقبه قضاء القضاه ---- ٥٣٢
٧ / ٧ التّحذير من الجور والجهل فى القضاء ---- ٥٣٢
٧ / ٨ مباشره الإمام القضاء بنفسه ---- ٥٣٤
٧ / ٩ رفع اختلاف القضاه فى الأحكام ---- ٥٣٥
٧ / ١٠ إقامه الحدود على القريب والبعيد ---- ٥٣٦
٧ / ١١ الخضوع للقضاء ---- ٥٣٧
٧ / ١٢ موقع مصالح النّظام الإسلامىّ فى صدور الأحكام ---- ٥٣٩
الفصل الثامن : السياسه الأمنيّه ---- ٥٤١
٨ / ١ أهمّيّه الأمن ---- ٥٤١
٨ / ٢ الاستخبار ---- ٥٤٢
٨ / ٣ استصلاح الأعداء ---- ٥٤٣
٨ / ٤ المسالمه مع الوعى ---- ٥٤٥
٨ / ٥ شدّه الحذر من العدوّ ---- ٥٤٥
٨ / ٦ التّحذير من استصغار الخصم ---- ٥٤٧

٨ / ٧ التّحذير من استنصاح الأعداء إلّا تجربه ---- ٥٤٧
٨ / ٨ انتهاز الفرصه فی مواجهه الأعداء ---- ٥٤٨
٨ / ٩ عدم العقوبه علی الظّنّه والتّهمه ---- ٥٤٨
٨ / ١٠ التّحذير من التّعذيب ---- ٥٥١
٨ / ١١ النّهی عن السّبّ ---- ٥٥٢
٨ / ١٢ الرّفق ما لم يكن تآمرا ---- ٥٥٣
٨ / ١٣ إجلاء المتآمرين أو حبسهم ---- ٥٥٥
الفصل التاسع : السياسه الحربيه ---- ٥٥٧
٩ / ١ الاهتمام بالتّدريب العسكرىّ ---- ٥٥٧
أ : تعليم الجيش ---- ٥٥٧
ب : تنظيم الجيش ---- ٥٦١
ج : عدم مفارقه السّلاح فی الحرب ---- ٥٦٢
د : انتهاز الفرصه ---- ٥٦٣
ه : الانسحاب التّاكتيكىّ ---- ٥٦٣
٩ / ٢ تأسيس القوّات الخاصّه ---- ٥٦٣
٩ / ٣ العنايه الخاصّه بالقوات المسلّحه ---- ٥٦٥
٩ / ٤ الِاهتِمام بِمعنوِيّاتِ الجيشِ ---- ٥٦٦
أ : التّحريض ---- ٥٦٦
ب : الشّعار ---- ٥٦٩
ج : تحديث النّفس بالغلبه ---- ٥٧١
د : التّحذير من الفرار ---- ٥٧١
ه : كتمان ما يضرّ بمعنويّات الجيش ---- ٥٧٢
٩ / ٥ الخدعه ---- ٥٧٣
٩ / ٦ أخلاق الحرب ---- ٥٧٦
أ : النّهی عن الابتداء بالقتال ---- ٥٧٦
ب : النّهی عن الدّعوه إلی المبارزه ---- ٥٧٧

ج : الحصانه السّياسيّه للرّسل ---- ٥٧٧
د : إقامه الحجّه قبل الحرب ---- ٥٧٧
ه : الدّعاء إذا أراد القتال ---- ٥٧٨
و : البدء بالقتال بعد الزّوال ---- ٥٧٩
ز : إعانه الضّعيف ---- ٥٨٠
ح : حسن المعامله مع بقايا العدوّ ---- ٥٨٠
الفصل العاشر : السياسه الدوليّه ---- ٥٨٣
١٠ / ١ ما يوجب بقاء الدّول ---- ٥٨٣
١٠ / ١ ١ إقامه العدل ---- ٥٨٣
١٠ / ١ ٢ حسن التّدبير ---- ٥٨٧
١٠ / ١ ٣ حسن السّيره ---- ٥٨٨
١٠ / ١ ٤ اليقظه لحراسه الامور ---- ٥٨٨
١٠ / ٢ ما يوجب زوال الدّول ---- ٥٨٩
١٠ / ٢ ١ احتقاب المظالم ---- ٥٨٩
١٠ / ٢ ٢ سفک الدّماء بغير حقّ ---- ٥٩١
١٠ / ٢ ٣ سوء التّدبير ---- ٥٩٢
١٠ / ٢ ٤ الِاستِئثار ---- ٥٩٣
١٠ / ٢ ٥ تضييع الاصول ---- ٥٩٤
١٠ / ٣ إرشادات فى العلاقات الاجتماعيّه والسّياسيّه ---- ٥٩٤
١٠ / ٣ ١ قياس النّاس بالنّفس ---- ٥٩٤
١٠ / ٣ ٢ ملازمه ما يوجب العزّ ---- ٥٩٦
١٠ / ٣ ٣ التجنّب من المعاداه ---- ٥٩٧
١٠ / ٣ ٤ الوفاء بالعهد ---- ٥٩٨
١٠ / ٣ ٥ أداء الأمانه ---- ٥٩٩
١٠ / ٣ ٦ الاستثمار من علوم الأجانب ---- ٦٠٠
١٠ / ٣ ٧ الاستقلال الثّقافىّ ---- ٦٠١

۱۰ / ۳ ۸ النّوادر ---------- ۶۰۲

تعریف مرکز ---------- ۶۲۳

موسوعه الامام علی بن ابی طالب فی الکتاب و السنه و التاریخ المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : محمدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام علی بن ابی طالب فی الکتاب و السنه و التاریخ/ محمد الری شهری، بمساعده محمدکاظم طباطبائی، محمود طباطبائی نژاد؛ مراجعه النهایه حیدر المسجدی، مجتبی الغیوری.

مشخصات نشر : قم: موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه، مرکز للطباعه والنشر، ۱۴۲۱ق.= ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ۸ ج.

فروست : مرکز بحوث دا رالحدیث؛ ۱۶.

شابک : ۳۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۶۴-۴۹۳-۲۱۶-۱ : ؛ ج.۱ ۹۶۴-۴۹۳-۲۱۷-X : ؛ ج.۲ ۹۶۴-۴۹۳-۲۱۸-۸ : ؛ ج. ۳، چاپ دوم ۹۶۴-۴۹۳-۲۱۹-۶ : ؛ ج.۴ ۹۶۴-۴۹۳-۲۲۰-X : ؛ ج. ۶، چاپ دوم ۹۶۴-۴۹۳-۲۲۲-۶ : ؛ ج.۷، چاپ دوم ۹۶۴-۴۹۳-۲۲۳-۴ : ؛ ۲۲۰۰۰ریال: ج.۱۲ ۹۶۴-۵۹۸۵-۸۹-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرستنویسی بر اساس جلد دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : ج.۱، ۳، ۴، ۶ و ۷ (چاپ دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : ج.۴ (چاپ؟: ۱۴۲۷ق.= ۱۳۸۵).

یادداشت : ج.۱۲(چاپ اول: ۱۴۲۱ق.=۱۳۷۹).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اصحاب

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل

شناسه افزوده : طباطبائی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۴۴ -

شناسه افزوده : طباطبایی، محمود، ۱۲۳۹ - ۱۳۱۹ق.

شناسه افزوده : مسجدی، حیدر

شناسه افزوده : غیوری،سید مجتبی، ۱۳۵۰ -

رده بندی کنگره : BP۳۷/م۳۶م۸ ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۷۰۶۴۵

ص: ۱

اشاره

القسم الرابع : الإمام علیّ بعد النبیّ إلی بیعه الناس

اشاره

القسم الرابع : الإمام علیّ بعد النبیّ إلی بیعه الناسوفیه فصول :الفصل الأول : قصّه السقیفهالفصل الثانی : عهد عمر بن الخطّابالفصل الثالث : مبادئ خلافه عثمانالفصل الرابع : مبادئ الثوره علی عثمانالفصل الخامس : الثوره علی عثمان

.

. .

الفصل الأول : قصّه السقيفه

۱ / ۱ إنكار موت النّبىّ

الفصل الأول : قصّه السقيفه۱ / ۱إنكارُ مَوتِ النَّبِيِّسنن الدارمى عن عِكرِمَه :تُوُفِّىَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَومَ الاِثنَينِ ، فَحُبِسَ بَقِيَّهَ يَومِهِ ولَيلَتَهُ وَالغَدَ حَتّى دُفِنَ لَيلَهَ الأَربَعاءِ ، وقالوا : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله لَم يَمُت ، ولكِنَ عُرِجَ بِروحِهِ كَما عُرِجَ بِروحِ موسى ، فَقامَ عُمَرُ فَقالَ : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله لَم يَمُت ، ولكِن عُرِجَ بِروحِهِ كَما عُرِجَ بِروحِ موسى ، وَاللّهِ لا يَموتُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله حَتّى يَقطَعَ أيدِىَ أقوامٍ وألسِنَتَهُم ، فَلَم يَزَل عُمَرُ يَتَكَلَّمُ حَتّى أزبَدَ شِدقاهُ مِمّا يوعِدُ ويَقولُ . فَقامَ العَبّاسُ فَقالَ : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله قَد ماتَ ، وإنَّهُ لَبَشَرٌ ، وإنَّهُ يَأسُنُ (۱) كما يَأسُنُ البَشَرُ . أى قَومِ فَادفِنوا صاحِبَكُم ؛ فَإِنَّهُ أكرَمُ عَلَى اللّهِ مِن أن يُميتَهُ إماتَتَينِ ، أيُميتُ أحَدَكُم إماتَهً ويُميتُهُ إماتَتَينِ وهُوَ أكرَمُ عَلَى اللّهِ مِن ذلِكَ ؟ ! أى قَومِ فَادفِنوا صاحِبَكُم ؛ فَإِن يَكُ كَما تَقولونَ فَلَيسَ بِعَزيزٍ عَلَى اللّهِ أن يَبحَثَ عَنهُ التُّرابَ . إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَاللّهِ ما ماتَ حَتّى تَرَكَ السَّبيلَ نَهجا واضِحا ، فَأَحَل

.

۱- .أى يتغيّر (النهايه: ج۱ ص۵۰) .

الحَلالَ وحَرَّمَ الحَرامَ ، ونَكَحَ وطَلَّقَ ، وحارَبَ وسالَمَ . ما كانَ راعى غَنَمٍ يَتبَعُ بِها صاحِبَها رُؤوسَ الجِبالِ يَخبِطُ عَلَيهَا العِضاهَ بِمِخبَطِهِ ، ويَمدُرُ (۱) حَوضَها بِيَدِهِ بِأَنصَبَ ولا أدأَبَ مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله كانَ فيكُم أى قَومِ ، فَادفِنوا صاحِبَكُم (۲) .

الطبقات الكبرى عن عائشه :لَمَّا تُوُفِّىَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، استَأذَنَ عُمَرُ وَالمُغيرَهُ بنُ شُعبَهَ ، فَدَخَلا عَلَيهِ فَكَشَفَا الثَّوبَ عَن وَجهِهِ فَقالَ عُمَرُ : واغَشيا ! ما أشَدَّ غَشىَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله . ثُمَّ قاما ، فَلَمَّا انتَهَيا إلَى البابِ قالَ المُغيرَهُ : يا عُمَرُ ماتَ وَاللّهِ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ! فَقالَ عُمَرُ : كَذَبتَ ! ما ماتَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، ولكِنَّكَ رَجُلٌ تَحوشُكَ فِتنَهٌ ، ولَن يَموتَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله حَتّى يُفنِىَ المُنافِقينَ . ثُمَّ جاءَ أبو بَكرٍ وعُمَرُ يَخطُبُ النّاسَ فَقالَ لَهُ أبو بَكرٍ : اُسكُت ! فَسَكَتَ ، فَصَعِدَ أبو بَكرٍ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُم مَّيِّتُونَ» (۳) ، ثُمَّ قَرَأَ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبِكُمْ» (۴) ، حَتّى فَرَغَ مِنَ الآيَهِ ، ثُمَّ قالَ : مَن كانَ يَعبُدُ مُحَمَّدا فَإِنَّ مُحَمَّدا قَد ماتَ ، ومَن كانَ يَعبُدُ اللّهَ فَإِنَّ اللّهَ حَيٌّ لا يَموتُ ! قالَ : فَقالَ عُمَرُ : هذا فى كِتابِ اللّهِ ؟ قالَ : نَعَم ! فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! هذا أبو بَكر

.

۱- .مدَرَهُ : أى طيّنه وأصلحه بالمَدَر ؛ وهو الطين المتماسك ؛ لئلّا يخرج منه الماء (النهايه : ج۴ ص۳۰۹) .

۲- .سنن الدارمى : ج۱ ص۴۲ ح۸۳ ، الطبقات الكبرى : ج۲ ص۲۶۶ ، أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۴۳ عن ابن عبّاس وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج۷ ص۲۴۴ ح۱۸۷۷۳ .

۳- .الزمر : ۳۰ .

۴- .آل عمران : ۱۴۴ .

وذو شَيبَهِ المُسلِمينَ فَبايِعوهُ ! فَبايَعَهُ النّاسُ (۱) .

تاريخ اليعقوبى فى ذِكرِ وَفاهِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله : خَرَجَ عُمَرُ فَقالَ : وَاللّهِ ما ماتَ رَسولُ اللّهِ ولا يَموتُ ، وإنَّما تَغَيَّبَ كَما غابَ موسَى بنُ عِمرانَ أربَعينَ لَيلَةً ثُمَّ يَعودُ ، وَاللّهِ لَيَقطَعَنَّ أيدِىَ قَومٍ وأرجُلَهُم . وقالَ أبو بَكرٍ : بَل قَد نَعاهُ اللّهُ إلَينا فَقالَ : «إنَّكَ مَيِّتٌ وَ إنَّهُم مَيِّتُونَ» . فَقالَ عُمَرُ : وَاللّهِ لَكَأنّى ما قَرَأتُها قَطُّ ! ثُمَّ قالَ : لَعَمرى لَقَد أيقَنتُ أنَّكَ مَيِّتٌ ولكِنَّما أبدَى الَّذى قُلتُهُ الجَزَعُ (۲)

صحيح البخارى عن عائشه :إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله ماتَ وأبو بَكرٍ بِالسُّنحِ (۳) يَعنى بِالعالِيَهِ فَقامَ عُمَرُ يَقولُ : وَاللّهِ ما ماتَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ! قالَت : وقالَ عُمَرُ : وَاللّهِ ما كانَ يَقَعُ فى نَفسى إلّا ذاكَ ، ولَيَبعَثَنَّهُ اللّهُ ، فَلَيَقطَعَنَّ أيدِىَ رِجالٍ وأرجُلَهُم . فَجاءَ أبو بَكرٍ فَكَشَفَ عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَقَبَّلَهُ ، قالَ : بِأبى أنتَ وأُمّى ، طِبتَ حَيّا ومَيّتا ، وَالَّذى نَفسى بِيَدِهِ لا يُذيقُكَ اللّهُ المَوتَتَينِ أبَدا . ثُمَّ خَرَجَ فَقالَ : أيُّهَا الحالِفُ عَلى رِسلِكَ ، فَلَمّا تَكَلَّمَ أبو بَكرٍ جَلَسَ عُمَرُ ، فَحَمِدَ اللّهَ أبو بَكرٍ وأثنى عَلَيهِ ، وقالَ : ألا مَن كانَ يَعبُدُ مُحَمَّدا صلى الله عليه و آله فَإنَّ مُحَمَّدَا قَد ماتَ ، ومَن كانَ يَعبُدُ اللّهَ فَإنَّ اللّهَ حَى

.

۱- .الطبقات الكبرى : ج۲ ص۲۶۷ ، مسند ابن حنبل : ج۱۰ ص۴۴ ح۲۵۸۹۹ ، البدايه والنهايه : ج۵ ص۲۴۱ كلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج۷ ص۲۳۲ ح۱۸۷۵۵ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۱۴ ؛ السيره النبويّه لابن هشام : ج۴ ص۳۰۵ عن أبى هريره ، شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۷۸ و ج ۲ ص۴۳ كلّها نحوه وليس فيها «بيت الشعر» .

۳- .السُّنْح : موضع قرب المدينه المنوّره على ساكنها أفضلُ الصلاه والسلام كان به مسكن أبى بكر (تاج العروس : ج۴ ص۹۶) .

لا يَموتُ . وقالَ : «إنَّكَ مَيِّتٌ وَ إنَّهُم مَيِّتُونَ» . وقالَ : «وَمَا مُحَمَّدٌ إلَا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّكِرِينَ» . فَنَشَجَ النّاسُ يَبكونَ (۱) .

دلائل النبوّه عن عُروَه فى ذِكرِ وَفاهِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله : قامَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ يَخطُبُ النّاسَ ويوعِدُ مَن قالَ : «قَد ماتَ» بِالقَتلِ وَالقَطعِ ويَقولُ : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى غَشيَتِهِ لَو قَد قامَ قَطَعَ وقَتَلَ ، وعَمرُو بن قَيسِ بنِ زائِدَهَ بنِ الأَصَمِّ بنِ اُمِّ مَكتومٍ قائِمٌ فى مُؤَخَّرِ المَسجِدِ يَقرَأُ «وَمَا مُحَمَّدٌ إلَا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ» إلى قَولِهِ «وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّكِرِينَ» وَالنّاسُ فِى المَسجِدِ قَد مَلَؤوهُ ويَبكونَ ويَموجونَ لا يَسمَعونَ ، فَخَرَجَ عَبّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ عَلَى النّاسِ فَقالَ : يا أَيُّهَا النّاسُ ، هَل عِندَ أَحَدٍ مِنكُم مِن عَهدٍ مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى وَفاتِهِ فَليُحَدِّثنا ؟ قالوا : لا . قالَ : هَل عِندَكَ يا عُمَرُ مِن عِلمٍ ؟ قالَ : لا . قالَ العَبّاسُ : أشهَدُ أَيُّهَا النّاسُ أنَّ أحَدا لا يَشهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِعَهدٍ عَهِدَهُ إلَيهِ فى وَفاتِهِ ، وَاللّهِ الَّذى لا إلَهَ إلّا هُوَ ، لَقَد ذاقَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله المَوتَ . وأقبَلَ أبو بَكرٍ مِنَ السُّنحِ عَلى دابَّتِهِ حَتّى نَزَلَ بِبابِ المَسجِدِ ، ثُمَّ أقبَلَ مَكروبا حَزينا ، فَاستَأذَنَ فى بَيتِ ابنَتِهِ عائِشَهَ ، فَأَذِنَت لَهُ ، فَدَخَلَ ورَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله قَد تُوُفِّىَ عَلَى الفِرَاشِ وَالنِّسوَهُ حَولَهُ ، فَخَمَّرنَ وُجوهَهُنَّ وَاستَتَرنَ مِن أبى بَكرٍ إلّا ما كانَ مِن عائِشَهَ ، فَكَشَفَ عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، فَحَنا عَلَيهِ يُقَبِّلُهُ ويَبكى ويَقولُ : لَيسَ ما يَقول

.

۱- .صحيح البخارى : ج۳ ص۱۳۴۱ ح۳۴۶۷ ، سنن ابن ماجه : ج۱ ص۵۲۰ ح۱۶۲۷ ، مسند ابن حنبل : ج۱۰ ص۴۵ ح۲۵۸۹۹ ، الطبقات الكبرى : ج۲ ص۲۶۸ ، تاريخ الطبرى : ج۳ ص۲۰۰ كلاهما عن أبى هريره ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۹ ، شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۴۰ ، البدايه والنهايه : ج۵ ص۲۴۲ كلّها نحوه .

ابنُ الخَطّابِ شَیءٌ ، تُوُفِّیَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وَالَّذی نَفسی بِیَدِهِ ، رَحمَهُ اللّهِ عَلَیکَ یا رَسولَ اللّهِ ! ما أطیَبَکَ حَیّا وما أطیَبَکَ مَیِّتا ! ثُمَّ غَشّاهُ بِالثَّوبِ ، ثُمَّ خَرَجَ سَریعا إلَی المَسجِدِ یَتَوَطَّأُ رِقابَ النّاسِ ، حَتّی أتَی المِنبَرَ ، وجَلَسَ عُمَرُ حینَ رَأی أبا بَکرٍ مُقبِلاً إلَیهِ ، فَقامَ أبو بَکرٍ إلی جانِبِ المِنبَرِ ثُمَّ نادَی النّاسَ فَجَلَسوا وأنصَتوا ، فَتَشَهَّدَ أبو بَکرٍ بِما عَلِمَهُ مِنَ التَّشَهُّدِ وقالَ : إنَّ اللّهَ تَبارَکَ وتَعالی نَعی نَبِیَّکُم إلی نَفسِهِ وهُوَ حَیٌّ بَینَ أظهُرِکُم ، ونَعاکُم إلی أنفُسِکُم ؛ فَهُوَ المَوتُ حَتّی لا یَبقی أحَدٌ إلّا اللّهُ عَزَّ وجَلَّ ، قالَ اللّهُ تَبارَکَ وتَعالی : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ» إلی قَولِهِ «وَسَیَجْزِی اللَّهُ الشَّکِرِینَ» فَقالَ عُمَرُ : هذِهِ الآیَهُ فِی القُرآنِ ؟ ! وَاللّهِ ما عَلِمتُ أنَّ هذِهِ الآیَهَ اُنزِلَت قَبلَ الیَومِ ! ! (۱)

صحیح البخاری عن أنس بن مالک أنَّهُ سَمِعَ خُطبَهَ عُمَرَ الآخِرَهَ حینَ جَلَسَ عَلَی المِنبَرِ ، وذلِکَ الغَدُ مِن یَومِ تُوُفِّیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ، فَتَشَهَّدَ وأبو بَکرٍ صامِتٌ لا یَتَکَلَّمُ ، قالَ :کُنتُ أرجو أن یَعیشَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله حَتّی یَدبُرنا یُریدُ بِذلِکَ أن یَکونَ آخِرَهُم فَإن یَکُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَد ماتَ فَإنَّ اللّهَ تَعالی قَد جَعَلَ بَینَ أظهُرِکُم نورا تَهتَدونَ بِهِ بِما هَدَی اللّهُ مُحَمَّدا صلی الله علیه و آله ، وإنَّ أبا بَکرٍ صاحِبَ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ثانِیَ اثنَینِ ؛ فَإنَّهُ أولَی المُسلِمینَ بِاُمورِکُم ، فَقوموا فَبایِعوهُ ، وکانَت طائِفَهٌ مِنهُم قد بایَعوهُ قَبلَ ذلِکَ فی سَقیفَهِ بَنی ساعِدَهَ ، وکانَت بَیعَهُ العامَّهِ عَلَی المِنبَرِ (۲) .

.

۱- .دلائل النبوّه للبیهقی : ج۷ ص۲۱۷ ، البدایه والنهایه : ج۵ ص۲۴۲ و ۲۴۳ ، کنز العمّال: ج۷ ص۲۴۵ ح۱۸۷۷۵ .

۲- .صحیح البخاری : ج۶ ص۲۶۳۹ ح۶۷۹۳ ، صحیح ابن حبّان : ج۱۵ ص۲۹۷ ح۶۸۷۵ ؛ الطرائف : ص۴۵۳ نحوه .

صحیح ابن حبّان عن أنس بن مالک أنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ مِنَ الغَدِ حینَ بویعَ أبو بَکرٍ فی مَسجِدِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، وَاستَوی أبو بَکرٍ عَلی مِنبَرِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، قامَ عُمَرُ فَتَشَهَّدَ قَبلَ أبی بَکرٍ ثُمَّ قالَ :أمّا بَعدُ ، فَإنّی قُلتُ لَکُم أمسِ مَقالَهً لَم تَکُن کَما قُلتُ ، وإنّی وَاللّهِ ما وَجَدتُها فی کِتابٍ أنزَلَهُ اللّهُ ، ولا فی عَهدٍ عَهِدَهُ إلَیَّ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، ولکِنّی کُنتُ أرجو أن یَعیشَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله حَتّی یَدبُرَنا یَقولُ : حَتّی یَکونَ آخِرَنا فَاختارَ اللّهُ جَلَّ وعَلا لِرَسولِهِ صلی الله علیه و آله ، الَّذی عِندَهُ عَلَی الَّذی عِندَکُم ، وهذا کِتابُ اللّهِ هَدَی اللّهُ بِهِ رَسولَهُ صلی الله علیه و آله ، فَخُذوا بِهِ تَهتَدوا بِما هَدَی اللّهُ بِهِ رَسولَهُ صلی الله علیه و آله (۱) .

.

۱- .صحیح ابن حبّان : ج۱۴ ص۵۸۹ ح ۶۶۲۰ ، الطبقات الکبری : ج۲ ص۲۷۱ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۳۷ ح۹۷۵۶ نحوه .

نظره تحلیلیّه فی سبب إنکار موت النّبیّ

نَظرَهٌ تَحلِیلیَّهٌ فی سبب إنکارِ مَوتِ النَّبِیِّودّع النبیّ صلی الله علیه و آله الحیاه إلی الرفیق الأعلی . واهتزّت المدینه ، وعلاها هیاج وضجیج ، وانتشر خبر وفاته بسرعه ، فأقضّ المضاجع ، وملأ القلوب غمّا وهمّا وحزنا . والجمیع کانوا یبکون وینحبون ، ویُعوِلون علی فقد نبیّهم وسیّدهم وکان الشخص الوحید الَّذی کذّب خبر الوفاه بشدّه کما أسلفنا ، وهدّد علی نشره ، وحاول أن یحول دون ذلک هو عمر بن الخطّاب . وتکلّم معه العبّاس عمّ النبیّ فلم یقتنع . وحین نظر المغیره بن شعبه إلی وجه النبیّ صلی الله علیه و آله أقسم أنّه میّت ، لکنّ عمر قذفه بالکذب واتّهمه بإثاره الفتنه . وکان أبو بکر فی «السُّنْح» خارج المدینه ، فأخبروه بوفاه النبیّ صلی الله علیه و آله ، فجاء إلی المدینه ورأی عمر یتحدّث إلی النّاس ویهدّدهم بألّا یصدّقوا ذلک ولا ینشروه . وعندما رأی عمر أبا بکر جلس (۱) . وذهب أبو بکر إلی الجنازه ، وکشف عن الوجه الشریف ، وخطب خطبهً قصیرهً ضمّنها قوله تعالی : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِیْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَی أَعْقَبِکُمْ» (۲) فهدأ عمر وسکن ،

.

۱- .کنز العمّال : ج۷ ص۲۴۶ ح۱۸۷۷۵ .

۲- .آل عمران : ۱۴۴ .

وصدّق بالوفاه وقال بعد سماعه الآیه : «أیقَنتُ بِوَفاتِهِ ؛ وکَأَنّی لَم أسمَع هذِهِ الآیَهَ» ۱ . ویتبیّن من هذَا أنّ القائلین به غیر واعین لِلُّعَب السیاسیّه وتهیئه الأجواء ! وذهب البعض الآخر إلی أنّه کان یعلم جیّدا أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله فارق الحیاه ، ولن یکون بعدها بین ظهرانَیِ المسلمین ، لکنّ التفکیر بالمصلحه ، والتخطیط للمستقبل جعلاه یتّخذ هذَا الموقف لیمهّد الأرضیّه من أجل التحرّک لإزاله منافسیه السیاسیّین من الساحه . وتبنّی ابنُ أبی الحدید هذَا الرأی ، وذهب إلی أنّه فعل ذلک منعا لفتنهٍ قد یثیرها الأنصار أو غیرهم حول الإمامه . کتب ابن أبی الحدید قائلاً : «ونَحنُ نَقولُ : إنَّ عُمَرَ أجَلُّ قَدرا مِن أن یَعتَقِدَ ما ظَهَرَ عَنهُ فی هذِهِ الواقِعَهِ ، ولکِنَّهُ لَمّا عَلِمَ أنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله قَد ماتَ ، خافَ مِن وُقوعِ فِتنَهٍ فِی الإمامَهِ وتَقَلُّبِ أقوامٍ عَلَیها ، إمّا مِنَ الأنصارِ أو غَیرِهِم . . . فَاقتَضَتِ المَصلَحَهُ عِندَهُ تَسکینَ النّاسِ بِأن أظهَرَ ما أظهَرَهُ مِن کَونِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله لَم یَمُت ... إلی أن جاءَ أبو بَکرٍ وکانَ غائِبا بِالسُّنحِ ، وهُوَ مَنزِلٌ بَعیدٌ عَنِ المَدینَهِ فَلَمّا اجتَمَعَ بِأبی بَکرٍ قَوِیَ بِهِ جَأشُهُ ، وَاشتَدَّ بِهِ أزرُهُ ، وعَظُمَ طاعَهُ النّاسِ لَهُ ومَیلُهُم إلَیهِ ، فَسَکَتَ حینَئِذٍ عَن تِلکَ الدَّعوَی الَّتی کانَ ادَّعاها» (۱) . نظرا إلی القرائن التاریخیّه ، ومواقف هذین الرجلین ، وسکوت عمر المطلق بعد وصول أبی بکر وکان قد أثار ما أثار من الضجیج واللغط ، کلّ اولئک لا یَدَع مجالا

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۴۲ .

۱ / ۲ ما جرى فى السّقيفه

للشّك فى أنّ موقف عمر كان تحرّكا سياسيّا للتمهيد من أجل الشىء الَّذى امتنع بسببه من الذهاب مع جيش اُسامه ، مخالفا لنصّ نبوى صريح وأمر رسالى أكيد . وكان النبىّ صلى الله عليه و آله نفسه يتحدّث عن نهايه حياته ، وأبلغ الجميع بذلك . وكان عمر قبل هذَا الوقت وحين منع من كتابه الوصيّه يردّد شعار «حَسبُنا كِتابُ اللّهِ» ، أى: إنّ كلمه «حسبنا . . .» تتحقّق بعد وفاه النبىّ صلى الله عليه و آله ويمكن القول مبدئيًا إنّ نصّ القرآن الكريم على وفاته وعدم خلوده صلى الله عليه و آله يدلّ على أنّ نفى وفاته لم يكن عقيدةً راسخةً يتبنّاها المؤمنون قطّ ، وأوضح من ذلك كلّه كلام عمر نفسه عندما نصب أبا بكر فى الخلافه وأجلسه على عرشها ، فقد صرّح بخطأ مقاله ووهنه قائلًا: «أمّا بَعدُ ، فَإِنّى قُلتُ لَكُم أمسِ مَقالَةً لَم تَكُن كَما قُلتُ . وإنّى وَاللّهِ ما وَجَدتُها فى كِتابٍ أنزَلَهُ اللّهُ ولا فى عَهدٍ عَهِدَهُ إلَىَّ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، ولكِنّى كُنتُ أرجو أن يَعيشَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَقالَ كَلِمَةً يُريدُ حَتّى يَكونَ آخِرَنا ، فَاختارَ اللّهُ لِرَسولِهِ الَّذى عِندَهُ عَلَى الَّذى عِندَكُم ، وهذَا الكِتابُ الَّذى هَدَى اللّهُ بِهِ رَسولَكُم ، فَخُذوا بِهِ تَهتَدوا لِما هَدى لَهُ رَسولَ اللّهِ» (۱) . إنّ هذا كلّه يدلّ على أنّه كان يمهّد الأرضيّه للقبض على السّلطه ، ويهيّئ الاُمور لخلافهِ أبى بكر حتّى يتسنّى له أن يحكم بعده . وما أبلغ كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين قال له : «اُحلُب حَلبا لَكَ شَطرُهُ» (۲) .

۱ / ۲ما جَرى فِى السَّقيفَهتاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى عَمرَه الأنصارى :إنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله لَمّا قُبِض

.

۱- .الطبقات الكبرى : ج۲ ص ۲۷۱ .

۲- .راجع : ص ۴۰ (الهجوم على بيت فاطمه بنت رسول اللّه) .

اجتَمَعَتِ الأَنصارُ فی سَقیفَهِ بَنی ساعِدَهَ (۱) ، فَقالوا : نُوَلّی هـذَا الأَمرَ بَعـدَ مُحَمَّدٍ صـلی الله علیه و آله سَعدَ بنَ عُبادَهَ ، وأخرَجوا سَعـدا إلَیهِم وهُوَ مَریضٌ . فَلَمَّا اجتَمَعوا قالَ لِابنِهِ أو بَعضِ بَنی عَمِّهِ : إنّی لا أقـدِرُ لِشَـکوایَ أن اُسـمِعَ القَومَ کُلَّهُم کَلامی ، ولکِن تَلَقَّ مِنی قَولی فَأَسمِعهُموهُ . فَکانَ یَتَکَلَّمُ ویَحفَظُ الرَّجُلُ قَولَهُ ، فَیَرفَعُ صَوتَهَ فَیُسمِعُ أصحابَهُ ، فَقالَ بَعدَ أن حَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ : یا مَعشَرَ الأَنصـارِ ! لَکُم سابِقَهٌ فِی الـدّینِ ، وفَضـیلَهٌ فِی الإِسـلامِ لَیسَت لِقَبیلَهٍ مِنَ العَرَبِ ؛ إنَّ مُحَمَّدا صـلی الله علیه و آله لَبِثَ بِضعَ عَشَـرَهَ سَـنَهً فی قَومِهِ یَـدعوهُم إلی عِبـادَهِ الرَّحمنِ وخَلعِ الأَنـدادِ وَالأَوثـانِ ، فَمـا آمَنَ بِهِ مِن قَومِهِ إلّا رِجالٌ قَلیلٌ ، وکانَ ما کانوا یَقدِرونَ عَلی أن یَمنَعوا رَسولَ اللّهِ ولا أن یُعِزّوا دینَهُ ، ولا أن یَدفَعوا عَن أنفُسِهِم ضَیما عُمّوا بِهِ ، حَتّی إذا أرادَ بِکُمُ الفَضیلَهَ ساقَ إلَیکُمُ الکَرامَهَ وخَصَّکُم بِالنِّعمَهِ ، فَرَزَقَکُمُ اللّهُ الإِیمانَ بِهِ وبِرَسولِهِ ، وَالمَنعَ لَهُ ولِأَصـحابِهِ ، وَالإِعزازَ لَهُ وَلِدینِهِ ، وَالجِهادَ لِأَعـدائِهِ ، فَکُنتُم أشَـدَّ النّاسِ عَلی عَـدُوِّهِ مِنکُم ، وأثقَلَهُ عَلی عَدُوِّهِ مِن غَیرِکُم ، حَتّی اسـتَقامَتِ العَرَبُ لِأَمرِ اللّهِ طَوعا وکَرها ، وأعطَی البَعیدُ المَقـادَهَ صـاغِرا داخِرا حَـتّی أثخَنَ اللّهُ عَزَّوجَـلَّ لِرَسولِهِ بِکُمُ الأَرضَ ، ودانَت بِأَسـیافِکُم لَهُ العَرَبَ ، وتَوَفّـاهُ اللّهُ وهُوَ عَنکُم راضٍ وبِکُم قَریرُ عَینٍ ، اِستَبِدّوا بِهذَا الأَمرِ ؛ فَإِنَّهُ لَکُم دونَ النّاسِ . فَأَجابوهُ بِأَجمَعِهِم : أن قَد وُفِّقتَ فِی الرَّأیِ ، وأصَبتَ فِی القَولِ ، ولَن نَعـدُوَ مـا رَأَیتَ ، ونُوَلّیـکَ هـذَا الأَمرَ ؛ فَإِنَّکَ فینا مَقنَعٌ ولِصالِحِ المُؤمِنینَ رِضـیً . ثُمَّ إنَّهُم تَرادُّوا الکَلامَ بَینَهُم ، فَقالوا : فَإِن أبَت مُهاجِرَهُ قُرَیشٍ ، فَقالوا : نَحنُ المُهاجِرونَ وصَحابَهُ رَسولِ اللّهِ الأَوَّلونَ ، ونَحنُ عَشیرَتُهُ وأولِیاؤُهُ ، فَعَلامَ تُنازِعونَنا هذَا الأَمرَ بَعدَهُ ؟ فَقالَت طائِفَهٌ مِنهُم : فَإِنّا نَقولُ إذا : مِنّا أمیرٌ ومِنکُم أمیرٌ ، ولَن نَرضی

.

۱- .سقیفه بنی ساعده : بالمدینه ، وهی ظلّه کانوا یجلسون تحتها ، فیها بویع أبو بکر (معجم البلدان : ج۳ ص۲۲۸) .

بِدونِ هذَا الأَمرِ أبَدا . فَقالَ سَعدُ بن عُبادَهَ حينَ سَمِعَها : هذا أوَّلُ الوَهنِ ! وأتى عُمَرَ الخَبَرُ ، فَأقبَلَ إلى مَنزِلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، فَأرسَلَ إلى أبى بَكرٍ ، وأبو بَكرٍ فِى الدّارِ وعَلِيُّ بنُ أبى طالبٍ عليه السلام دائِبٌ فى جَهازِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، فَأرسَلَ إلى أبى بَكرٍ أنِ اخرُج إلَيَّ ، فَأرسَلَ إلَيهِ : إنّى مُشتَغِلٌ ، فَأرسَلَ إلَيهِ أنَّهُ قَد حَدَثَ أمرٌ لابُدَّ لَكَ مِن حُضورِهِ ، فَخَرَجَ إلَيهِ فَقالَ : أما عَلِمتَ أنَّ الأنصارَ قَدِ اجتَمَعَت فى سَقيفَهِ بَنى ساعِدَهَ يُريدونَ أن يُوَلّوا هذَا الأَمرَ سَعدَ بن عُبادَهَ ، وأحسَنُهُم مَقالَهً مَن يَقولُ : مِنّا أميرٌ ومِن قُرَيشٍ أميرٌ ؟ فَمَضَ يا مُسرِعَينِ نَحوَهُم ، فَلَقِيا أبا عُبَيدَهَ بنَ الجَرّاحِ ، فَتَماشَوا إلَيهِم ثَلاثَتُهُم ، فَلَقِيَهُم عاصِمُ بنُ عَدِيٍّ وعُوَيمُ بنُ ساعِدَهَ ، فَقالا لَهُم : اِرجِعوا ؛ فَإنَّهُ لا يَكونُ ما تُريدونَ ، فَقالوا : لا نَفعَلُ . فَجاؤوا وهُم مُجتَمِعونَ . فَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ : أتَيناهُم وقَد كُنتُ زَوَّرتُ كَلاما أرَدتُ أن أقومَ بِهِ فيهم فَلَمّا أن دَفَعتُ إلَيهِم ذَهَبتُ لِابتَدِئَ المَنطِقَ ، فَقالَ لى أبو بَكرٍ : رُوَيدا حَتّى أتَكَلَّمَ ، ثُمَّ انطِق بَعدُ بِما أحبَبتَ . فَنَطَقَ ، فَقالَ عُمَرُ : فَما شَيءٌ كُنتُ أرَدتُ أن أقولَهُ إلّا وقَد أتى بِهِ أو زادَ عَلَيهِ . فَقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ : فَبَدَأَ أبو بَكرٍ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمَّدَا رَسولاً إلى خَلقِهِ ، وشَهيدا عَلى اُمَّتِهِ ؛ لِيَعبُدُوا اللّهَ ويُوَحِّدوهُ ، وَهُم يَعبُدونَ مِن دونِهِ آلِهَهً شَتّى ، ويَزعُمونَ أنَّها لَهُم عِندَهُ شافِعَهٌ ، ولَهُم نافِعَهٌ ، وإنَّما هِيَ مِن حَجَرٍ مَنحوتٍ ، وخَشَبٍ مَنجورٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : «وَ يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَؤُنَا عِندَ اللَّهِ» (۱) وقالوا : «مَا نَعْبُدُهُم

.

۱- .یونس : ۱۸ .

إِلَا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى» (۱) فَعَظُمَ عَلَى العَرَبِ أن يَترُكوا دينَ آبائِهِم ، فَخَصَّ اللّهُ المُهاجِرينَ الأَوَّلينَ مِن قَومِهِ بِتَصديقِهِ وَالإِيمانِ بِهِ وَالمُؤاساهِ لَهُ ، والصَّبرِ مَعَهُ عَلى شِدَّهِ أذى قَومِهِم لَهُم وتَكذيبِهِم إيّاهُم ، وكُلُّ النّاسِ لَهُم مُخالِفٌ زارٍ عَلَيهِم ، فَلَم يَستَوحِشوا لِقِلَّهِ عَدَدِهِم وشَنَفِ (۲) النّاسِ لَهُم ، وإجماعِ قَومِهِم عَلَيهِم ، فَهُم أوَّلُ مَن عَبَدَ اللّهَ فِي الأَرضِ ، وآمَنَ بِاللّهِ وبِالرَّسولِ ، وهُم أولِياؤُهُ وعَشيرَتُهُ وأحَقُّ النّاسِ بِهذَا الأَمرِ مِن بَعدِهِ ، ولا يُنازِعُهُم ذلِكَ إلّا ظالِمٌ . وأنتُم يا مَعشَرَ الأَنصارِ ! مَن لا يُنكَرُ فَضلُهُم فِي الدِّينِ ، ولا سابِقَتُهُم العَظيمَهُ فِي الإِسلامِ ، رَضِيَكُمُ اللّهُ أنصارا لِدينِهِ ورَسولِهِ ، وجَعَلَ إليكُم هِجرَتَهُ ، وفيكُم جُلَّهُ أزواجِهِ وأصحابِهِ ، فَلَيسَ بَعدَ المُهاجِرينَ الأَوَّلينَ عِندَنا أحَدٌ بِمَنزِلَتِكُم ، فَنَحنُ الاُمَراءُ وأنتُمُ الوُزَراءُ ، لا تَفتاتونَ بِمَشورَهٍ ولا نَقضي دونَكُمُ الاُمورَ . فَقامَ الحُبابُ بنُ المُنذِرِ بنِ الجَموحِ فَقالَ : يا مَعشَرَ الأَنصارِ ! املِكوا عَلَيكُم أمرَكُم ؛ فَإِنَّ النّاسَ فى فَيئِكُم وفى ظِلِّكُم ، ولَن يَجتَرِئَ مُجتَرِئٌ عَلى خِلافِكُم ، ولَن يَصدُرَ النّاسُ إلّا عَن رَأيِكُم ، أنتُم أهلُ العِزِّ وَالثَّروَهِ ، وأُولُو العَدَدِ وَالمَنَعَهِ والتَّجرِبَهِ [و] (۳) ذَوُو البَأسِ وَالنَّجدَهِ ، وإنَّما يَنظُرُ النّاسُ إلى ما تَصنَعونَ ، ولا تَختَلِفوا فَيَفسُدَ عَلَيكُم رَأيُكُم ، ويَنتَقِضَ عَلَيكُم أمرُكُم ، فَإِن أبى هؤُلاءِ إلّا ما سَمِعتُم ، فَمِنّا أميرٌ ومِنهُم أميرٌ . فَقالَ عُمَرُ : هَيهاتَ لا يَجتَمِعُ اثنانِ فى قَرنٍ ! وَاللّهِ لا تَرضَى العَرَبُ أن يُؤَمِّروكُم ونَبِيُّها مِن غَيرِكُم ، ولكِنَّ العَرَبَ لا تَمتَنِعُ أن تُوَلِّيَ أمرَها مَن كانَتِ النُّبُوَّهُ فيهِم ووَلِي

.

۱- .الزمر : ۳ .

۲- .يقال : شَنِفَ له شَنَفا ؛ إذا أبغضه (النهايه : ج۲ ص۵۰۵) .

۳- .هذه الزياده من الكامل فى التاريخ .

اُمورِهِم مِنهُم ، ولَنا بِذلِكَ عَلى مَن أبى مِنَ العَرَبِ الحُجَّهُ الظّاهِرَهُ وَالسُّلطانُ المُبينُ . مَن ذا يُنازِعُنا سُلطانَ مُحَمَّدٍ وإمارَتَهُ ونَحنُ أولِياؤُهُ وعَشيرَتُهُ إلّا مُدلٍ بِباطِلٍ ، أو مُتَجانِفٌ لِاِثمٍ ، ومُتَوَرِّطٌ فى هَلَكَهٍ . . . . فَقالَ أبو بَكرٍ : هذا عُمَرُ وهذا أبو عُبَيدَهَ ، فَأَيُّهُما شِئتُم فَبايِعوا . فَقالا : لا وَاللّهِ لا نَتَوَلّى هذَا الأَمرَ عَلَيكَ ؛ فَإِنَّكَ أفضَلُ المُهاجِرينَ ، وثانِى اثنَينِ إذ هُما فِى الغارِ ، وخَليفَهُ رَسولِ اللّهِ عَلَى الصَّلاهِ ، وَالصَّلاهُ أفضَلُ دينِ المُسلِمينَ ، فَمَن ذا يَنبَغى لَهُ أن يَتَقَدَّمَكَ أو يَتَوَلّى هذَا الأَمرَ عَلَيكَ ، ابسُط يَدَكَ نُبايِعكَ . فَلَمّا ذَهَبا لِيُبايِعاهُ سَبَقَهُما إلَيهِ بَشيرُ بنُ سَعدٍ فَبايَعَهُ ، فَناداهُ الحُبابُ بنُ المُنذِرِ : يا بَشيرَ بنَ سَعدٍ ! عَقَّتكَ عِقاقٌ ، ما أحوَجَكَ إلى ما صَنَعتَ ، أ نَفِستَ عَلَى ابنِ عَمِّكَ الإِمارَهَ ؟ ! فَقالَ : لا وَاللّهِ ، ولكِنّى كَرِهتُ أن اُنازِعَ قَوما حَقّا جَعَلَهُ اللّهُ لَهُم . ولَمّا رَأَتِ الأَوسُ ماصَنَعَ بَشيرُ بنُ سَعدٍ ، وما تَدعو إلَيهِ قُرَيشٌ ، وما تَطلُبُ الخَزرَجُ مِن تَأميرِ سَعدِ بنِ عُبادَهَ قالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ وفيهِم اُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وكانَ أحَدَ النُّقَباءِ (۱) : وَاللّهِ لَئِن وَلِيَتهَا الخَزرَجُ عَلَيكُم مَرَّهً لا زالَت لَهُم عَلَيكُم بِذلِكَ الفَضيلَهُ ، ولا جَعَلوا لَكُم مَعَهُم فيها نَصيبا أبَدا ، فَقوموا فَبايِعوا أبا بَكرٍ . فَقاموا إلَيهِ فَبايَعوهُ ، فَانكَسَرَ على سَعدِ بن عُبادَهَ وعَلَى الخَزرَجِ ما كانوا أجمَعوا لَهُ مِن أمرِهِم (۲) .

صحيح البخارى عن عائشه :اِجتَمَعَتِ الأَنصارُ إلى سَعدِ بن عُبادَهَ فى سَقيفَهِ بَنى ساعِدَهَ ، فَقالوا : مِنّا أميرٌ ومِنكُم أميرٌ ، فَذَهَبَ إلَيهِم أبو بَكرٍ وعُمَرُ بنُ الخَطّاب

.

۱- .النقباء : جمع نقيب ؛ وهو كالعريف على القوم المقدّم عليهم ، الَّذى يتعرّف أخبارهم ، وينقّب عن أحوالهم ؛ أى يفتّش . وكان النبىّ صلى الله عليه و آله قد جعل ليلهَ العقبه كلَّ واحد من الجماعه الَّذين بايعوه بها نقيبا على قومه وجماعته ، ليأخذوا عليهم الإسلام ، ويعرّفوهم شرائطه . وكانوا اثنى عشر نقيبا ، كلّهم من الأنصار (النهايه : ج۵ ص۱۰۱) .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۳ ص۲۱۸ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۱۲ و ۱۳ عن أبى عمره الأنصارى ، الإمامه والسياسه : ج ۱ ص۲۱ نحوه .

وأبو عُبَيدَهَ بَنُ الجَرّاحِ ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسكَتَهُ أبو بَكرٍ ، وكانَ عُمَرُ يَقولُ : وَاللّهِ ما أرَدتُ بِذلِكَ إلّا أنّى قَد هَيَّأتُ كَلاما قَد أعجَبَنى ، خَشيتُ أن لا يَبلُغَهُ أبو بَكرٍ . ثُمَّ تَكَلَّمَ أبو بَكرٍ فَتَكَلَّمَ أبلَغَ النّاسِ ، فَقالَ فى كَلامِهِ : نَحنُ الأُمَراءُ وأنتُمُ الوُزَراءُ ، فَقالَ حُبابُ بنُ المُنذِرِ : لا وَاللّهِ لا نَفعَلُ ، مِنّا أميرٌ ، ومِنكُم أميرٌ ، فَقالَ أبو بَكرٍ : لا ، ولكِنَّا الأُمَراءُ وأنتُم الوُزَراءُ ، هُم أوسَطُ العَرَبِ دارا ، وأعرَبُهُم أحسابا ، فَبايِعوا عُمَرَ أو أبا عُبَيدَهَ بنَ الجَرّاحِ ، فَقالَ عُمَرُ : بَل نُبايِعُكَ أنتَ ؛ فَأَنتَ سَيِّدُنا وخَيرُنا وأحَبُّنا إلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبايَعَهُ وبايَعَهُ النّاسُ ، فَقالَ قائِلٌ : قَتَلتُم سَعدا ، فَقالَ عُمَرُ : قَتَلَهُ اللّهُ ! (۱)

تاريخ الطبرى عن الضحّاك بن خليفه :لَمّا قامَ الحُبابُ بنُ المُنذِرِ انتَضى سَيفَهُ ؛ وقالَ أنَا جُذَيلُهَا المُحَكَّكُ (۲) ، وعُذَيقُهَا المُرَجَّبُ (۳) ، أنَا أبو شِبلٍ فى عِرّيسَهِ (۴) الأَسَدِ ، يُعزى إلىَّ الأُسدُ . فَحامَلَهُ عُمَرُ فَضَرَبَ يَدَهُ ، فَنَدَرَ (۵) السَّيفُ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ وَثَبَ عَلى سَعدٍ ووَثَبوا عَلى سَعدٍ ، وتَتابَعَ القَومُ عَلَى البَيعهِ ، وبايَعَ سَعدٌ ، وكانَت فَلتَهً كَفَلَتاتِ الجاهِلِيَّهِ ، قامَ أبو بَكرٍ دونَها (۶) .

صحيح البخارى عن ابن عبّاس عن عمر مِن خُطبَتِهِ فِى أواخِرِ عُمُرِهِ : بَلَغَنى أنَّ قائِلاً مِنكُم يَقولُ : وَاللّهِ لَو قَد ماتَ عُمَرُ بايَعتُ فُلاناً فَلا يَغتَرَّنَّ امرُؤٌ أن يَقولَ : إنَّما كانَت

.

۱- .صحيح البخارى : ج۳ ص۱۳۴۱ ح۳۴۶۷ ، الطبقات الكبرى : ج۲ ص۲۶۹ .

۲- .جُذَيلها : تصغير جِذل ، وهو العود الَّذى يُنصَب للإبل الجربى لتحتكّ به ، وهو تصغير تعظيم ؛ أى أنا ممّن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود (النهايه : ج۱ ص۲۵۱) .

۳- .عُذَيقها : تصغير العَذق : النخله ، والرُّجْبَه : هو أن تُعمَد النخله الكريمه ببناءٍ من حجاره أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثره حَملها أن تقع (النهايه : ج۳ ص۱۹۹ و ج ۲ ص۱۹۷) .

۴- .العِرِّيسه : الشجر الملتفّ ، وهو مأوى الأسد فى خيسه (لسان العرب : ج۶ ص۱۳۶) .

۵- .أى سقط ووقع (النهايه: ج۵ ص۳۵) .

۶- .تاريخ الطبرى : ج۳ ص۲۲۳ .

بَيعَهُ أبى بَكرٍ فَلتَهً وتَمَّت . ألا وإنَّها قَد كانَت كَذلِكَ ، ولكِنَّ اللّهَ وقى شَرَّها ، ولَيسَ فيكُم مَن تُقطَعُ الأعناقُ إلَيهِ مِثلُ أبى بَكرٍ . مَن بايَعَ رَجُلاً عَن غَيرِ مَشورَهٍ مِنَ المُسلِمينَ فَلا يُتابَعُ هُوَ ولَا الَّذى تابَعَهُ تَغِرَّهٌ (۱) أن يُقتَلا وإنَّه قَد كانَ مِن خَبَرِنا حينَ تَوفّى اللّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أنَّ الأنصارَ خالَفونا ، واجتَمَعوا بِأَسْرِهِم فى سَقيفَهِ بَنى ساعِدَهَ ، وخالَفَ عَنّا عَلىٌّ والزُّبَيرُ ومَن مَعَهُما ، واجتَمَعَ المُهاجِرونَ إلى أبى بَكرٍ ، فَقُلتُ لأَبى بَكرٍ : يا أبا بَكرٍ اِنطَلِق بِنا إلى إخوانِنا هؤلاءِ مِنَ الأنصارِ ، فَانطَلَقنا نُريدُهُم ، فَلمّا دَنَونا مِنهُم لَقيَنا مِنهُم رَجُلانِ صالِحانِ ، فَذَكَرا ما تَمالأَ عَلَيهِ القَومُ ، فَقالا : أينَ تُريدونَ يامَعشَرَ المُهاجِرينَ ؟ فَقُلنا : نُريدُ إخوانَنا هؤلاءِ مِنَ الأنصارِ . فَقالا : لا عَلَيكُم أن لا تَقرَبوهُم ، اقضوا أمرَكُم . فَقُلتُ : وَاللّهِ لَنَأتيَنَّهُم . فَانطَلَقنا حَتّى أتَيناهُم فى سَقيفَهِ بَنى ساعِدَهَ ، فإذا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَينَ ظَهرانيهِم ، فَقُلتُ : مَن هذَا ؟ فَقالوا : هذَا سَعدُ بن عِبادَهَ . فَقُلتُ : ما لَهُ ؟ قالوا : يُوعَكُ ، فَلَمّا جَلَسنا قَليلاً تَشَهَّدَ خَطيبَهُم ، فَأَثنى عَلَى اللّهِ بِما هو أهلُهُ ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَنَحنُ أنصارُ اللّهِ وكَتيبَهُ الإسلامِ ، وأنتُم مَعشَرَ المُهاجِرينَ رَهطٌ ، وقَد دَفَّت دافّهٌ (۲) مِن قَومِكُم ، فإذا هُم يُريدونَ أن يَختَزِلونا مِن أصلِنا ، وأن يَحضِنونا مِنَ الأمرِ . فَلَمّا سَكَتَ أردتُ أن أتَكَلَّمَ ، وكُنتُ قَد زَوّرتُ مَقالَهً أعجَبَتنى أرَدتُ أن أُقَدِّمَها بَينَ يَدَى أبى بَكرٍ ، وكُنتُ أُدارى مِنهُ بَعضَ الحَدِّ ، فَلَمّا أرَدتُ أن أتَكَلَّمُ قالَ أبو بَكرٍ : عَلى رَسلِكَ ، فَكَرِهتُ أن أُغضِبَهُ ، فَتَكَلَّمَ أبو بَكر ، فَكانَ هو أحلَمُ مِنّى وأوقَرُ ، وَاللّهِ ما تَرَكَ مِن كَلِمَهٍ أعجَبَتنى فى تَزويرى إلّا قالَ فى بَديهَتِهِ مِثلها أو أفضَلَ ، حَتّى

.

۱- .التَّغِرّه : مصدر غرّرته: إذا ألقيته فى الغَرَر (النهايه : ج ۳ ص۳۵۶) .

۲- .الدافّه : القوم يسيرون جماعه (النهايه : ج۲ ص۱۲۴) .

سَكَتَ فَقالَ : ما ذَكَرتُم فيكُم مِن خَيرٍ فَأَنتُم لَهُ أهلٌ ، ولَن يُعرَفُ هذَا الأمرُ إلّا لِهذا الحَيِّ مِن قُرَيشٍ ، هُم أوسَطُ العَرَبِ نَسَباً وداراً ، وقَد رَضيتُ لَكُم أحَدَ هذَينِ الرَّجُلينِ ، فَبايِعوا أيُّهُما شِئتُم ، فأَخَذَ بِيَدى وبِيَدِ أبى عُبيدَهَ بن الجرّاح وهو جالِسٌ بَينَنا ، فَلَم أكرَه مِمّا قالَ غَيرَها ، كانَ وَاللّهِ أن أُقَدَّمَ فَتُضرَبُ عُنُقى ، لا يَقرِبُنى ذلِكَ مِن إثمٍ أحَبَّ إلَيَّ مِن أن أتَأَمَّرَ عَلى قَومٍ فيهِم أبو بَكر ، اللّهُمّ إلّا أن تُسَوِّلَ لى نَفسى عِندَ المَوتِ شَيئا لا أجِدُهُ الآنَ ، فَقالَ قائِلٌ مِنَ الأنصارِ : أنا جُذَيلُها المُحَكَّكُ ، وعُذَيقُها المُرَجَّبُ ، مِنّا أميرٌ ومِنكُم أميرٌ . يامَعشَرَ قُرَيشَ ! فَكَثُرَ اللَّغَطُ وارتَفَعَتِ الأصواتُ ، حَتّى فَرِقتُ مِنَ الاختِلافُ ، فَقُلتُ : ابسُط يَدَكَ يا أبا بَكرٍ ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبايَعتُهُ وبايَعَهُ المُهاجِرونَ ثُمَّ بايَعَتهُ الأنصارُ ، ونَزَونا عَلى سعدِ بن عِبادَهَ فَقالَ قائِلٌ مِنهُم : قَتَلتُم سَعدُ بن عِبادَهَ ! فَقُلتُ : قَتَلَ اللّهُ سَعدَ بنَ عِبادَهَ . قالَ عُمَرُ : وإنّا وَاللّهِ ما وَجَدنا فيما حَضَرنا مِن أمرٍ أقوى مِن مُبايَعَهِ أبى بَكرٍ خَشينا إن فارَقنا القَومَ ولَم تَكُن بَيعَهٌ أن يُبايِعوا رَجُلاً مِنهُم بَعدَنا ، فَإمّا بايَعناهُم عَلَى ما لا نَرضى ، وإمّا نُخالِفَهُم فَيكونُ فَسادٌ . فَمَن بايَعَ رَجُلاً عَلى غَيرِ مَشوَرَهٍ مِنَ المُسلِمينَ فَلا يُتابَعُ هو ولَا الَّذى بايَعَهُ تَغِرَّهَ أن يُقتَلا (۱) .

تاريخ اليعقوبى فى ذِكرِ السَّقيفَهِ : قامَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ فَتَكَلَّمَ ، فَقالَ : يا مَعشَرَ الأنصارِ ! ، إنَّكُم وإن كُنتُم عَلى فَضلٍ ، فَلَيسَ فيكُم مِثلُ أبى بَكرٍ وعُمَرَ وعَلِيٍّ .

.

۱- .صحيح البخارى : ج۶ ص۲۵۰۵ ح۶۴۴۲ ، مسند ابن حنبل : ج۱ ص۱۲۳ ح۳۹۱ ، صحيح ابن حبّان : ج۲ ص۱۴۸ ح۴۱۳ و ص۱۵۵ ح۴۱۴ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۴۱ ح۹۷۵۸ ، تاريخ الطبرى : ج۳ ص۲۰۵ ، السيره النبويّه لابن هشام: ج۴ ص۳۰۸ ، تاريخ دمشق : ج۳۰ ص۲۸۱ و ص ۲۸۴ وليس فيه صدره إلى «أن يقتلا» ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۱۱ ، شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۲۳ ، أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۶۵ نحوه ، السيره النبويّه لابن كثير : ج۴ ص۴۸۷ .

۱ / ۳ کلام أبی بکر بعد البیعه

وقامَ المُنذِرُ بنُ أرقَمَ ، فَقالَ : ما نَدفَعُ فَضلَ مَن ذَکَرتَ ، وإنَّ فیهِم لَرَجُلاً لَو طَلَبَ هذَا الأَمرَ لَم یُنازِعهُ فیهِ أحَدٌ ، یَعنی عَلِیَّ بنَ أبی طالِبٍ (۱) .

الردّه عن زید بن الأَرقَم :یَابنَ عَوفٍ ! لَولا أنَّ عَلِیَّ بنَ أبی طالِبٍ رضی الله عنه وغَیرَهُ مِن بَنی هاشِمٍ اِشتَغَلوا بِدَفنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وبِحُزنِهِم عَلَیهِ ، فَجَلَسوا فی مَنازِلِهِم ، ما طَمِعَ فیها مَن طَمِعَ (۲) .

تاریخ الطبری عن أبی بکر بن محمّد الخُزاعیّ :إنَّ أسلَمَ ۳ أقبَلَت بِجَماعَتِها حَتّی تَضایَقَ بِهِمُ السِّکَکُ ، فَبایَعوا أبا بَکرٍ ، فَکانَ عُمَرُ یَقولُ : ما هُوَ إلّا أن رَأَیتُ أسلَمَ ، فَأَیقَنتُ بِالنَّصرِ (۳) .

۱ / ۳کَلامُ أبی بَکرٍ بَعدَ البَیعهتاریخ الطبری عن أنس بن مالک :لَمّا بویعَ أبو بَکرٍ فِی السَّقیفَهِ ؛ وکانَ الغَدُ ، جَلَسَ أبو بَکرٍ عَلَی المِنبَرِ . . . فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ بِالَّذی هُوَ أهلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ أیُّهَا النّاسُ ؛ فَإنّی قَد وُلِّیتُ عَلَیکُم ولَستُ بِخَیرِکُم ؛ فَإن أحسَنتُ فَأَعینونی ؛ وإن أسَأتُ فَقَوِّمونی . . . أطیعونی ما أطَعتُ اللّهَ ورَسولَهُ ؛ فَإذا عَصَیتُ اللّهَ ورَسولَهُ فَلا طاعَهَ لی عَلَیکُم . قوموا إلی صَلاتِکُم رَحِمَکُمُ اللّهُ ! (۴)

.

۱- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۲۳ ؛ الأخبار الموفّقیّات : ص۵۷۸ ح۳۷۸ نحوه .

۲- .الردّه : ص۴۵ .

۳- .تاریخ الطبری : ج۳ ص۲۲۲ .

۴- .تاریخ الطبری : ج۳ ص۲۱۰ ، السیره النبویّه لابن هشام : ج۴ ص۳۱۱ ، البدایه والنهایه : ج۵ ص۲۴۸ و ج ۶ ص۳۰۱ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج۱۱ ص۳۳۶ ح۲۰۷۰۲ عن معمّر عن بعض أهل المدینه نحوه وراجع أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۷۳ و ۲۷۴ .

۱ / ۴ دور عمر فی بیعه أبی بکر

تاریخ الیعقوبی :صَعِدَ أبو بَکرٍ المِنبَرَ عِندَ وِلایَتِهِ الأَمرَ ، فَجَلَسَ دونَ مَجلِسِ رَسولِ اللّهِ بِمِرقاهٍ ، ثُمَّ حَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ وقالَ : إنّی وُلّیتُ عَلَیکُم ولَستُ بِخَیرِکُم ، فَإنِ استَقَمتُ فَاتَّبِعونی ، وإن زُغتُ فَقَوِّمونی ! لا أقولُ إنّی أفضَلُکُم فَضلاً ، ولکِنّی أفضَلُکُم حَملاً ، وأثنی عَلَی الأَنصارِ خَیرا وقالَ : أنَا وإیّاکُم مَعشَرَ الأَنصارِ کَما قالَ القائِلُ : جَزَی اللّهُ عَنّا جَعفَرا حینَ اُزلِقَت بِنا نَعلُنا فی الواطِئینَ فَزَلّتِ أبَوا أن یَملّونا ولَو أنَّ اُمَّنا تُلاقِی الَّذی یَلقَونَ مِنّا لَمَلَّتِ فَاعتَزَلَتِ الأَنصارُ عَن أبی بَکرٍ ، فَغَضِبَت قُرَیشٌ (۱) .

الأخبار الموفّقیّات :فَلَمّا کانَ مِنَ الغَدِ ، قامَ أبو بَکرٍ فَخَطَبَ النّاسَ ، وقالَ : أیُّهَا النّاسُ ، إنّی وُلّیتُ أمرَکُم ولَستُ بِخَیرِکُم ؛ فَإذا أحسَنتُ فَأَعینونی ، وإن أسَأتُ فَقَوِّمونی . إنَّ لی شَیطانا یَعتَرینی ، فَإیّاکُم وإیّایَ إذا غَضِبتُ ! ! (۲)

۱ / ۴دَورُ عُمَرَ فی بَیعَهِ أبی بَکرٍشرح نهج البلاغه :عُمَرُ هُوَ الَّذی شَدَّ بَیعَهَ أبی بَکرٍ ، ووَقَمَ (۳) المُخالِفینَ فیها ؛ فَکَسَرَ سَیفَ الزُّبَیرِ لَمّا جَرَّدَهُ ، ودَفَعَ فی صَدرِ المِقدادِ ، ووَطِئَ فِی السَّقیفَهِ سَعدَ بنَ عُبادَهَ ، وقالَ : اُقتُلوا سَعدا ، قَتَلَ اللّهُ سَعدا ! وحَطَّمَ أنفَ الحُبابِ بنِ المُنذِرِ الَّذی قالَ یَومَ السَّقیفَهِ :

.

۱- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۲۷ .

۲- .الأخبار الموفّقیّات : ص۵۷۹ ح۳۷۹ .

۳- .وقم الرجل : أذلّه وقهره ، وقیل : ردّه أقبح الردّ (لسان العرب : ج۱۲ ص۶۴۲) .

۱ / ۵ من تخلّف عن بيعه أبى بكر

أنَا جُذَيلُهَا المُحَكَّكُ ، وعُذَيقُهَا المُرَجَّبُ . وتَوَعَّدَ مَن لَجَأَ إلى دارِ فاطِمَهَ عليهاالسلامِمِنَ الهاشِمِيّينَ ، وأخرَجَهُم مِنها . ولَولاهُ لَم يَثبُت لِأَبى بَكرٍ أمرٌ ، ولا قامَت لَهُ قائِمَهٌ (۱) .

۱ / ۵مَن تَخَلَّفَ عَن بَيعهِ أبَى بَكرٍتاريخ اليعقوبى :تَخَلَّفَ عَن بَيعَهِ أبى بَكرٍ قَومٌ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ، ومالوا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ، مِنهُمُ : العَبّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ ، وَالفَضلُ بنُ العَبّاسِ ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ بنِ العاصِ ، وخالِدُ بنُ سَعيدٍ ، وَالمِقدادُ بنُ عَمرٍو ، وسَلمانُ الفارِسِيُّ ، وأبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ ، وَالبَراءُ بنُ عازِبٍ ، وأُبَيُّ بنُ كَعبٍ . فَأَرسَلَ أبو بَكرٍ إلى عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ، وأبى عُبَيدَهَ بنِ الجَرّاحِ ، وَالمُغيرَهَ بنِ شُعبَهَ ، فَقالَ : مَا الرَّأىُ ؟ قالوا : الرَّأىُ أن تَلقَى العَبّاسَ بنَ عَبدِ المُطَّلِبِ ، فَتَجعَلَ لَهُ فى هذَا الأَمرِ نَصيبا يَكونُ لَهُ ولِعَقِبِهِ مِن بَعدِهِ ، فَتَقطَعونَ بِهِ ناحِيَهَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ حُجَّهً لَكُم عَلى عَلِيٍّ إذا مالَ مَعَكُم . فَانطَلَقَ أبو بَكرٍ وعُمَرُ وأبو عُبَيدَهَ بنُ الجَرّاحِ والمُغيرَهُ حَتّى دَخَلوا عَلَى العَبّاسِ لَيلاً ، فَحَمِدَ أبو بَكرٍ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمَّدا نَبِيّا ، ولِلمُؤمِنينَ وَلِيّا ، فَمَنَّ عَلَيهِم بِكَونِهِ بَينَ أظهُرِهِم ، حَتّى اختارَ لَهُ ما عِندَهُ ، فَخَلّى عَلَى النّاسِ اُمورا لِيَختاروا لِأَنفُسِهِم (۲) فى مَصلَحَتِهِم مُشفِقينَ ، فَاختارونى عَلَيهِم وَالِيا ، ولِاُمورِهِم راعِيا ، فَوُلّيتُ ذلِكَ ، وما أخافُ بِعَونِ اللّهِ وتَسديدِهِ وَهنا ولا حَيرَهً ولا جُبنا ، وما تَوفيقى إلّا بِاللّهِ ، عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإلَيهِ اُنيبُ .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۷۴ .

۲- .هذا القول هو على خلاف ما ثبت من الأدلّه العقليّه والنقليّه الّتى ذكرت فى مدخل القسم الثالث .

ومَا انفَكَّ يَبلُغُنى عَن طاعِنٍ يَقولُ الخِلافَ عَلى عامَّهِ المُسلِمينَ ، يَتَّخِذُكُم لَجَأً ، فَتَكونونُ حِصنَهُ المَنيعَ وخَطبَهُ البَديعَ ، فَإمّا دَخَلتُم مَعَ النّاسِ فيمَا اجتَمَعوا عَلَيهِ ، وإمّا صَرَفتُموهُم عَمّا مالوا إلَيهِ ، ولَقَد جِئناكَ ونَحنُ نُريدُ أنَّ لَكَ فى هذَا الأَمرِ نَصيبا يَكونُ لَكَ ، ويَكونُ لِمَن بَعدَكَ مِن عَقِبِكَ إذ كُنتَ عَمَّ رَسولِ اللّهِ ، وإن كانَ النّاسُ قَد رَأَوا مَكانَكَ ومَكانَ صاحِبِكَ . . . (۱) عَنكُم ، وعَلى رِسلِكُم بَنى هاشِم ، فَإنَّ رَسولَ اللّهِ مِنّا ومِنكُم . فَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ : إى وَاللّهِ ، واُخرى ؛ أنّا لَم نَأتِكُم لِحاجَهٍ إلَيكُم ، ولكِن كَرِها أن يَكونَ الطَّعنُ فيمَا اجتَمَعَ عَلَيهِ المُسلِمونُ مِنكُم ، فَيَتَفاقَمَ الخَطبُ بِكُم وبِهِم ، فَانظُروا لِأَنفُسِكُم . فَحَمِدَ العَبّاسُ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ وقالَ : إنَّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمَّدا كَما وَصَفتَ نَبِيّا ، ولِلمُؤمِنينَ وَلِيّا ، فَمَنَّ عَلى اُمَّتِهِ بِهِ ، حَتّى قَبَضَهُ اللّهُ إلَيهِ ، وَاختارَ لَهُ ما عِندَهُ ، فَخَلّى عَلَى المُسلِمينَ اُمورَهُم لِيَختاروا لِانفُسِهِم (۲) مُصيبينَ الحَقَّ ، لا مائِلينَ بِزَيغِ الهَوى ، فَإن كُنتَ بِرَسولِ اللّهِ فَحَقّا أخَذتَ ، وإن كُنتَ بِالمُؤمِنينَ فَنَحنُ مِنهُم ، فَما تَقَدَّمنا فى أمرِكَ فَرَضا ، ولا حَلَلنا وَسَطا ، ولا بَرِحنا سَخَطا ، وإن كانَ هذَا الأَمرُ إنَّما وَجَبَ لَكَ بِالمُؤمِنينَ ، فَما وَجَبَ إذ كُنّا كارِهينَ . ما أبعَدَ قَولَكَ مِن أنَّهُم طَعَنوا عَلَيكَ مِن قَولِكَ إنَّهُمُ اختاروكَ ومالوا إلَيكَ ، وما أبعَدَ تَسمِيَتَكَ بِخَليفَهِ رَسولِ اللّهِ مِن قَولِكَ خَلّى عَلَى النّاسِ اُمورَهُم لِيَختاروا فَاختاروكَ ، فَأَمّا ما قُلتَ إنَّكَ تَجعَلُهُ لى ، فَإن كانَ حَقّا لِلمُؤمِنينَ فَلَيسَ لَكَ أن تَحكُمَ فيهِ ، وإن كانَ لَنا فَلَم نَرضَ بِبَعضِهِ دُونَ بَعضٍ ، وعَلى رِسلِكَ ؛ فَإنَّ رَسولَ اللّهِ مِن شَجَرَهٍ نَحن

.

۱- .بياض فى الأصل ، وفى نسخه : «فعدلوا الأمر» .

۲- .راجع : الهامش الثانى من الصفحه السابقه .

أغصانُها وأنتُم جيرانُها . فَخَرَجوا مِن عِندِهِ (۱) .

تاريخ اليعقوبى :كانَ فيمَن تَخَلَّفَ عَن بَيعَهِ أبى بَكرٍ أبو سُفيانَ بنُ حَربٍ ، وقالَ : أ رَضيتُم يا بَنى عَبدِ مَنافٍ أن يَلِيَ هذَا الأَمرَ عَلَيكُم غَيرُكُم ؟ وقالَ لِعَلِيِّ بنِ أبى طالبٍ : اُمدُد يَدَكَ اُبايِعكَ ، وعَلِيٌّ مَعَهُ قُصَيٌّ ، وقالَ : بَنى هاشِمٍ لا تُطمِعُوا النّاسَ فيكُم ولا سِيَّما تَيمُ بنُ مُرَّهَ أو عَدِيٌّ فَمَا الأَمرُ إلّا فيكُمُ وإلَيكُم ولَيسَ لَها إلّا أبو حَسَنٍ عَلِيٌّ أبا حَسَنٍ فَاشدُد بِها كَفَّ حازِمٍ فَإِنَّكَ بِالأَمرِ الَّذى يُرتَجى مَلِيٌّ وإنَّ امرَأً يَرمى قُصَيٌّ ورَاءَهُ عَزيزُ الحِمى ، وَالنّاس مِن غالِبٍ قَصِيٌّ وكانَ خالِدُ بن سَعيدٍ غائِبا ، فَقَدِمَ فَأَتى عَلِيّا فَقالَ : هَلُمَّ اُبايِعكَ ، فَواللّهِ ما فِى النّاسِ أحَدٌ أولى بِمَقامِ مُحَمَّدٍ مِنكَ (۲) .

أنساب الأشراف عن صالح بن كيسان :قَدِمَ خالِدُ بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ مِن ناحِيَهِ اليَمَنِ بَعدَ وَفاهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، فَأَتى عَلِيّا وعُثمانَ فَقالَ : أنتُمَا الشِّعارُ دونَ الدِّثارِ ؛ أ رَضيتُم يا بَنى عَبدَ مَنافٍ أن يَلِيَ أمرَكُم عَلَيكُم غَيرُكُم ؟ . . . وعَن عَوانَهَ وَابنِ جُعدُبَهَ : لَم يُبايِع خالِدُ بنُ سَعيدٍ أبا بَكرٍ إلّا بَعدَ سِتَّهِ أشهُرٍ (۳) .

شرح نهج البلاغه فى ذِكرِ قِصَّهِ السَّقيفَهِ : لَمّا رَأَتِ الأَوسُ أنَّ رَئيسا مِن رُؤسَاءِ الخَزرَجِ قَد بايَعَ ، قامَ اُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وهُوَ رَئيسُ الأَوسِ فَبايَعَ حَسَدا لِسَعد

.

۱- .تاريخ اليعقوبى: ج۲ ص۱۲۴ ؛ الإمامه والسياسه : ج۱ ص۳۲ نحوه وفيه من «الرأى أن تلقى العبّاس . . .» وراجع شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۲۱ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۲۶ ، الإرشاد : ج۱ ص۱۹۰ ، الجمل : ص۱۱۷ ، إعلام الورى : ج۱ ص۲۷۱ ؛ الأخبار الموفّقيّات : ص۵۷۷ ح۳۷۶ ، العقد الفريد : ج۳ ص۲۷۱ كلّها نحوه .

۳- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۷۰ .

أيضا ، ومُنافَسَةً لَهُ أن يَلِيَ الأَمرَ ، فَبايَعَتِ الأَوسُ كُلُّها لَمّا بايَعَ اُسَيدٌ ، وحُمِلَ سَعدُ بنُ عُبادَه وهُوَ مَريضٌ ، فَاُدخِلَ إلى مَنزِلِهِ ، فَامتَنَعَ مِنَ البَيعَهِ فى ذلِكَ اليَوم وفيما بَعدَهُ ، وأرادَ عُمَرُ أن يُكرِهَهُ عَلَيها ، فَاُشيرَ عَلَيهِ ألّا يَفعَلَ ، وأنَّهُ لا يُبايعَ حَتّى يُقتَلَ ، وأنَّهُ لا يُقتَلُ حَتّى يُقتَلَ أهلُهُ ، ولا يُقتَلُ أهلُهُ حَتّى يُقتَلَ الخَزرَجُ ، وإن حورِبَتِ الخَزرَجُ كانَتِ الأَوسُ مَعَها ، وفَسَدَ الأَمرُ . فَتَرَكوهُ ، فَكانَ لا يُصَلّى بِصَلاتِهِم ولا يُجَمِّعُ بِجَماعَتِهِم ولا يَقضى بِقَضائِهِم ، ولَو وَجَدَ أعوانا لَضارَبَهُم . فَلَم يَزَل كَذلِكَ حَتّى ماتَ أبو بَكرٍ ، ثُمَّ لَقِيَ عُمَرَ فى خِلافَتِهِ وهُوَ عَلى فَرَسٍ وعُمَرُ عَلى بَعيرٍ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : هَيهاتَ يا سَعدُ ! فَقالَ سَعدٌ : هَيهاتَ يا عُمَرُ ! فَقالَ : أنتَ صاحِبُ مَن أنتَ صاحِبُهُ ؟ قالَ : نَعَم ، أنَا ذاكَ . ثُمَّ قالَ لِعُمَرَ : وَاللّهِ ما جاوَرَنى أحَدٌ هُوَ أبغَضُ إلَيَّ جِوارا مِنكَ ! قالَ عُمَرُ : فَإِنَّهُ مَن كَرِهَ جِوارَ رَجُلٍ اِنتَقَلَ عَنهُ ، فَقالَ سَعدٌ : إنّى لَأَرجو أن اُخَلِّيَها لَكَ عاجِلاً إلى جِوارِ مَن هُوَ أحَبُّ إلَيَّ جِوارا مِنكَ ومِن أصحابِكَ . فَلَم يَلبَث سَعدٌ بَعدَ ذلِكَ إلّا قَليلاً حَتّى خَرَجَ إلَى الشّامِ ، فَماتَ بِحَوارانَ (۱) ولَم يُبايع لِأَحَدٍ ؛ لا لِأَبى بَكرٍ ، ولا لِعُمَرَ ، ولا لِغَيرِهِما (۲) .

شرح نهج البلاغه فى ذِكرِ قِصَّهِ السَّقيفَهِ : ووَطِئَ النّاسُ فِراشَ سَعدٍ ، فَقيلَ : قَتَلتُم سَعدا ، فَقالَ عُمَرُ : قَتَلَ اللّهُ سَعدا ! فَوثَبَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ فَقالَ : أنَا جُذَيلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيقُهَا المُرَجَّبُ . فَاُخِذَ ووُطِئَ فى بَطنِهِ ودَسّوا فى فيهِ التُّرابَ (۳) .

.

۱- .حَوْران: كوره واسعه من أعمال دمشق من جهه القبله، ذات قرى كثيره ومزارع (معجم البلدان : ج۲ ص۳۱۷).

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۱۰ .

۳- .شرح نهج البلاغه: ج۶ ص۴۰ .

۱ / ۶ اغتيال سعد بن عباده

۱ / ۶اِغتِيالُ سَعدِ بنِ عُبادَهَأنساب الأشراف عن ابن جُعدُبه عن صالح بن كَيسان وعن أبى مِخنَف عن الكَلبى وغيرهما :إنَّ سَعدَ بنَ عُبادَهَ لَم يُبايع أبا بَكرٍ ، وخَرَجَ إلَى الشّام . فَبَعَثَ عُمَرُ رَجُلاً ـ وقالَ : اُدعُهُ إلَى البَيعَهِ وَاختِل لَهُ ، وإن أبى فَاستَعِن بِاللّهِ عَلَيهِ . فَقَدِمَ الرَّجُلُ الشّامَ ، فَوَجَدَ سَعدا فى حائِطٍ (۱) بِحَوارين ، فَدَعاهُ إلَى البَيعَهِ ، فَقالَ : لا اُبايِعُ قُرَشِيّا أبَدا . قالَ : فَإنّى اُقاتِلُكَ . قالَ : وإن قاتَلتَنى . قالَ : أفَخارِجٌ أنتَ مِمّا دَخَلَت فيهِ الاُمَّهُ ؟ قالَ : أمّا مِنَ البَيعَهِ فَإنّى خارِجٌ ، فَرَماهُ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ . ورُوِىَ أنَّ سَعدا رُمِىَ فى حَمّامٍ . وقيلَ : كانَ جالِسا يَبولُ ، فَرَمَتهُ الجِنُّ فَقَتَلَتهُ . وقالَ قائِلُهُم : قَتَلنا (۲) سَيِّدَ الخَزرَجِ سَعدَ بنَ عُبادَه رَمَيناهُ بِسَهمَى نِ فَلَم تُخطِ فُؤادَه (۳)

أنساب الأشراف فى أحوالِ سَعدِ بنِ عُبادَهَ : كانَ نَقيبا ، سَيِّدا ، جَوادا . وماتَ بِحَورانَ فُجأَهً لِسَنَهٍ مَضَت مِن خِلافَهِ عُمَرَ . ويُقالُ : إنَّهُ امتَنَعَ مِنَ البَيعَهِ لِأبى بَكرٍ ، فَوَجَّهَ إلَيهِ رَجُلاً لِيَأخُذَ عَلَيهِ البَيعَهَ وهُوَ بِحَورانَ مِن أرضِ الشّامِ . فَأباها ، فَرَماهُ فَقَتَلَهُ . وفيهِ يُروى هذَا الشِّعرُ الَّذى يَنتَحِلُهُ الجِنُّ : قَتَلنا سَيِّدَ الخَزرَجِ سَعدَ بنَ عُبادَهَ رَمَيناهُ بِسَهمَى نِ فَلَم نُخطِ فُؤادَه (۴)

.

۱- .الحائط : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجِدَار (النهايه : ج ۱ ص ۴۶۲) .

۲- .كذا فى المصدر ، وفى الطبقات الكبرى : ج ۳ ص ۶۱۷ والمصنّف لعبد الرزّاق : ج ۳ ص ۵۹۷ ح ۶۷۸۰ : «قد قتلنا» ، وفى الشطر الثانى : «ورميناه» ، ونحوه فى الصراط المستقيم : ج ۳ ص ۱۰۹ .

۳- .أنساب الأشراف : ج ۲ ص ۲۷۲ وراجع سير أعلام النبلاء : ج ۱ ص ۲۷۶ وبحار الأنوار : ج ۲۸ ص ۳۶۷ .

۴- .أنساب الأشراف: ج ۱ ص ۲۹۱ وراجع المصنّف لعبد الرزّاق : ج ۱۱ ص ۴۳۴ ح ۲۰۹۳۱ والمعجم الكبير : ج ۶ ص ۱۶ ح ۵۳۶۰ والطبقات الكبرى : ج ۷ ص ۳۹۱ .

مروج الـذهب :خَرَجَ سَـعدُ بنُ عُبادَهَ ولَم يُبايع ، فَصارَ إلَى الشّام ، فَقُتِلَ هُناكَ فى سَـنَهِ خَمسَ عَشَـرَهَ ، ولَيسَ كِتابُنا هـذا مَوضِـعا لِخَبرِ مَقتَلِهِ (۱) .

العِقـد الفريـد عن أبى المُنذِر هشام بن محمّد الكلبى :بَثَّ عُمَرُ رَجُلًا إلَى الشّام ، فَقالَ : اُدعُهُ إلَى البَيعَهِ وَاحمِل لَهُ بِكُلِّ ما قَدَرتَ عَلَيهِ ، فَإن أبى فَاستَعِنِ اللّهَ عَلَيهِ . فَقَدِمَ الرَّجُلُ الشّامَ ، فَلَقِيَهَ بِحَورانَ فى حائِطٍ ، فَدَعاهُ إلَى البَيعَهِ ، فَقالَ : لا اُبايِعُ قُرَشِيّا أبَدا . قالَ : فَإنِّى اُقاتِلُـكَ . قـالَ : وإن قاتَلتَنى ! قالَ : أفَخارِجٌ أنتَ مِمّا دَخَلَت فيهِ الاُمَّهُ ؟ قالَ : أمّا مِنَ البَيعَهِ فَأنَا خارِجٌ . فَرَماهُ بِسَـهمٍ ، فَقَتَلَهُ . مَيمونُ بنُ مِهران عَن أبيهِ قالَ : رُمِىَ سَعدُ بنُ عُبادَهَ فى حَمّامٍ بِالشّامِ ، فَقُتِلَ (۲) .

الاحتجاج عن محمّد بن عبد اللّه الشـيبانى :كانَ سَـبَبُ مَوتِهِ أن رُمِىَ بِسَـهمٍ فِى اللَّيلِ فَقَتَلَهُ ، وزَعَموا أنَّ الجِنَّ رَمَوهُ ، وقيلَ أيضاً : إنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَـلَمَهَ الأنصـارِىَّ تَوَلّى ذلِكَ بِجُعلٍ جُعِلَ لَهُ عَلَيهِ ، وَرُوِى أنَّهُ تَوَلّى ذلِكَ المُغيرَهُ بنُ شُـعبَهَ ، وقيلَ : خالِـدُ بنُ الوَليدِ (۳) .

شرح نهج البلاغه فى ذِكرِ سَعدِ بنِ عُبادَهَ : لَم يُبايِع أبا بَكرٍ حينَ بويعَ ، وخَرَجَ إلى حَورانَ ، فَماتَ بِها . قيلَ : قَتَلَتهُ الجِنُّ ؛ لِأَنَّهُ بالَ قائِما فِى الصَّحراءِ لَيلًا ، ورَوَوا بَيتَينِ مِن شِـعرٍ ؛ قيلَ : إنَّهُما سُمِعا لَيلَهَ قَتلِهِ ، ولَم يُرَ قائِلُهُما : نَحنُ قَتَلنا سَيِّدَ الخَزرَجِ سَعدَ بنَ عُبادَه ورَمَيناهُ بِسَـهمَى نِ فَلَم نُخطِئ فُؤادَه ويَقولُ قَومٌ : إنَّ أميرَ الشّامِ يَومَئـذٍ كَمَنَ لَهُ مَن رَماهُ لَيلًا ، وهُوَ خارِجٌ إلَى الصَّحراءِ بِسَـهمَينِ ، فَقَتَلَهُ لِخُروجِهِ عَن طـاعَهِ الإمـام ، وقَد قـالَ بَعضُ المُتَأخِّرينَ فى ذلِكَ : يَقولونَ سَـعدٌ شَـكَّتِ الجِنُّ قَلبَهُ ألا رُبَّما صَـحَّحتَ دِينَكَ بِالغَدرِ وما ذَنبُ سَعدٍ أنَّهُ بالَ قائِما ولكِنَّ سَعدا لَم يُبايِع أبا بَكرٍ وقَد صَبَرَت مِن لَذَّهِ العَيشِ أنفُسٌ وما صَبَرَت عَن لَذَّهِ النَّهيِ وَالأمرِ (۴)

.

۱- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۰۷ .

۲- .العقد الفريد : ج۳ ص۲۷۳ ؛ نهج السعاده : ج۵ ص۲۷۲ .

۳- .الاحتجاج : ج۱ ص۱۸۰ ح۳۶ .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۱۰ ص۱۱۱ ؛ الصراط المستقيم : ج۳ ص۱۰۹ نحوه ، الدرجات الرفيعه : ص۳۳۴ .

تعلیق

شرح نهج البلاغه :قالَ شَیطانُ الطّاقِ [یَعنی مُؤمِنَ الطّاقِ مُحَمَّدَ بنَ عَلِیِّ بنِ النُّعمانِ الأَحوَلَ]لِسائلٍ سَأَلَهُ : ما مَنَعَ عَلِیّا أن یُخاصِمَ أبا بَکرٍ فی الخِلافَهِ ؟ فَقالَ : یَابنَ أخی ، خافَ أن تَقتُلَهُ الجِنُّ ! ! [قالَ ابنُ أبِی الحَدیدِ] وَالجَوابُ ، أمّا أنَا فَلا أعتَقِدُ أنَّ الجِنَّ قَتَلَت سَعدا ، ولا أنَّ هذا شِعرُ الجِنِّ ، ولا أرتابُ أنَّ البَشَرَ قَتَلوهُ ، وأنَّ هذَا الشِّعرَ شِعرُ البَشَرِ ، ولکِن لَم یَثبُت عِندی أنَّ أبا بَکرٍ أمَرَ خالِدا ، ولا أستَبعِدُ أن یَکونَ فِعلُهُ مِن تِلقاءِ نَفسِهِ لِیُرضِیَ بِذلِکَ أبا بَکرٍ وحاشاهُ فَیَکونَ الإِثمُ عَلی خالِدٍ ، وأبو بَکر بَریءٌ مِن إثمِهِ ؛ وما ذلِکَ مِن أفعالِ خالِدٍ بِبَعیدٍ (۱) .

تعلیقعمدت بعض النصوص التاریخیّه إلی إظهار أنّ موت سعد بن عباده کان موتاً طبیعیّاً ، بل إنّها ذکرت أنّ سعداً کان ممّن عارضوا أبا بکر فی البدایه ثمّ بایعوه لاحقاً . ولکن یتّضح من التأمّل فی واقعه السقیفه واستجلاء النصوص المختلفه الوارده فی هذَا المجال ، بشکل لایقبل الشکّ ، بأنّه لم یبایع ، واغتیل علی ید خصومه السیاسیّین . إنّ المکانه السیاسیّه والاجتماعیّه الَّتی کان یتبوّؤها سعد بن عباده ومعارضته الجادّه لخلافه الحاکم آنذاک دعت إلی إزاحته عن الساحه السیاسیّه بهدوء ، وبدون إثاره أیّ توتّر فی الأجواء ، ثمّ اُلقیت تهمه قتله علی عاتق الجنّ کیلا تنجم عنه

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱۷ ص۲۲۳ .

۱ / ۷ من أنكر على بيعه أبى بكر

مشكله سياسيّه واجتماعيّه . ويمكن للباحث من ظلال هذَا التحليل البسيط معرفه المتّهم الأصلى فى اغتيال سعد بن عباده ، وحتّى إذا لم يتوفّر نصّ تاريخى دالّ على صحّه هذَا التحليل إلّا أنّ هناك مؤشّرات تؤيّد صحّه هذَا التحليل ، بل ويُفهم من كلام مؤمن الطاق بأنّ مقتله على يد خصومه السياسيّين كان أمراً بديهيّاً فى ذلك العصر .

۱ / ۷مَن أنكَرَ عَلى بَيعَهِ أبى بَكرٍأنساب الأشراف عن أبى عمرو الجونى :قالَ سَلمانُ الفارِسىُّ حينَ بويعَ أبو بَكرٍ : كرداذ وناكرداذ ؛ أى عَمِلتُم وما عَمِلتُم ، لَو بايَعوا عَليّا لَأَكَلوا مِن فَوقِهِم ومِن تَحتِ أرجُلِهِم ۱ .

شرح نهج البلاغه :إنَّ سَلمانَ وَالزُّبَيرَ وَالأَنصارَ كانَ هَواهُم أن يُبايِعوا عَليّا عليه السلام بَعدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ، فَلَمّا بويعَ أبو بَكرٍ قالَ سَلمانُ : أصَبتُمُ الخُبرَهَ وأخطَأتُمُ المَعدِنَ . . . وقالَ يَومَئذٍ : أصَبتُم ذَا السِّنِّ مِنكُم ، وأخطَأتُم أهلَ بَيتِ نَبِيِّكُم ، لَو جَعَلتُموها فيهِم ما اختَلَفَ عَلَيكُمُ اثنانِ ، ولَأَكَلتُموها رَغَدا (۱) .

الاحتجاج عن أبان بن تَغلِب :قُلتُ لِأَبى عَبدِ اللّه جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليهماالسلام : جُعِلتُ فِداكَ ، هَل كانَ أحَدٌ فى أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله أنكَرَ عَلى أبى بَكرٍ فِعلَهُ وجُلوسَهُ فى مَجلِسِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟ فَقالَ : نَعَم ، كانَ الَّذى أنكَرَ عَلى أبى بَكرٍ اِثنا عَشَرَ رَجُلًا ، مِنَ المُهاجِرينَ :

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۴۹ و ج ۶ ص۴۳ وراجع الاحتجاج : ج۱ ص۲۱۷ ح۳۸ .

۱ / ۸ كلام الإمام لمّا وصل إليه خبر السّقيفه

خالِدُ بنُ سَعيدِ بنِ العاصِ وكانَ مِن بَنى اُمَيَّهَ ، وسَلمانُ الفَارِسِيُّ ، وأبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ ، وَالمِقدادُ بنُ الأَسوَدِ الكِندِيُّ ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ ، وبُرَيدَهُ الأَسلَمِيُّ . ومِنَ الأنصارِ : أبُو الهَيثَمِ بنُ التَّيِّهانِ ، وسَهلٌ وعُثمانُ ابنا حُنَيفٍ ، وخُزَيمَهُ بنُ ثابِتٍ ذُو الشَّهادَتَينِ ، وأُبَيُّ بنُ كَعبٍ ، وأبو أيّوبَ الأَنصارِيُّ ۱ .

۱ / ۸كلامُ الإمامِ لَمّا وَصَلَ إلَيهِ خَبَرُ السَّقيفَهالإرشاد :لَمّا تَمَّ ، لِأَبى بَكرٍ ما تَمَّ ، وبايَعَهُ مَن بايَعَ ، جاءَ رَجُلٌ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وهُوَ يُسَوّى قَبرَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله بِمِسحاهٍ فى يَدِهِ فَقالَ لَهُ : إنَّ القَومَ قَد بايَعوا أبا بَكرٍ ، ووَقَعَتِ الخَذلَهُ فِى الأَنصارِ لِاختِلافِهِم ، ويَدَرَ الطُّلَقاءُ بِالعَقدِ لِلرَّجُلِ خَوفا مِن إدراكِكُمُ الأَمرَ . فَوَضَعَ طَرَفَ المِسحاهِ فِى الأَرضِ ويَدُهُ عَلَيها ثُمَّ قالَ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءَامَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ» (۱) . (۲)

نهج البلاغه :قالوا : لَمَّا انتَهَت إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام أنباءُ السَّقيفَهِ بَعدَ وَفاهِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله قالَ عليه السلام : ما قالَتِ الأَنصارُ ؟ قالوا : قالَت : مِنّا أميرٌ ومِنكُم أميرٌ . قالَ عليه السلام : فَهَلا

.

۱- .العنكبوت : ۱ ۴ .

۲- .الإرشاد : ج ۱ ص ۱۸۹ ، بحار الأنوار : ج ۲۲ ص ۵۱۹ ح ۲۷ .

احتَجَجتُم عَلَيهِم بِأَنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَصّى بِأَن يُحسَنَ إلَى مُحسِنِهِم ، ويُتَجاوَزَ عَن مُسيئِهِم ؟ قالوا : وما فى هذا مِنَ الحُجَّهِ عَلَيهِم ؟ فَقالَ عليه السلام : لَو كانَتِ الإمامَهُ فيهِم لَم تَكُنِ الوَصِيَّهُ بِهِم . ثُمَّ قالَ عليه السلام : فَماذا قالَت قُرَيشٌ ؟ قالوا : اِحتَجَّت بِأَنَّها شَجَرَهُ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله ، فَقالَ عليه السلام : اِحتَجُّوا بِالشَّجَرَهِ وأضاعُوا الثَّمَرَهَ (۱) .

نثر الدرّ :واُخبِرَ [عَلِيٌّ] عليه السلام بِقَولِ الأَنصارِ يَومَ السَّقيفَهِ لِقُرَيشٍ : مِنّا أميرٌ ومِنكُم أميرٌ ، فَقالَ : أ ذَكَّرتُموهُم قَولَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله : اِستَوصوا بِالأَنصارِ خَيرا ؛ اِقبَلوا مِن مُحسِنِهِم ، وتَجاوَزوا عَن مُسيئِهِم ؟ قالوا : وما فى ذلِكَ ؟ قالَ : كَيفَ تَكونُ الإمامَهَ لَهُم مَعَ الوَصِيَّهِ بِهِم ؟ لَو كانَتِ الإمامَهُ لَهُم لَكانَتِ الوَصِيَّهُ إلَيهِم . فَبَلَغَ ذلِكَ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ فَقالَ : ذَهَبَت وَاللّهِ عَنّا ، ولَو ذَكَرناها مَا احتَجنا إلى غَيرِها (۲) .

خصائص الأئمّه عليهم السلام: قالَ [عَلِيٌّ] عليه السلام فى شَأنِ الخِلافَهِ : وا عَجَبا ! أ تَكونُ الخِلافَهُ بِالصَّحابَهِ ، ولا تَكونُ بِالصَّحابَهِ وَالقَرابَهِ ؟ ! ويُروى : وَالقَرابَهِ وَالنَّصِّ ۳ .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۶۷ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص ۸۶ وفى صدره «لمّا رفع أمير المؤمنين عليه السلام يده من غسل رسول اللّه صلى الله عليه و آله أتته أنباء . . .» .

۲- .نثر الدرّ : ج ۱ ص ۲۷۹ .

تحقیق حول کلام الإمام

تحقیق حول کلام الإمامنُقل کلام الإمام علیّ علیه السـلام حول السقیفه بثلاث صور : ۱ أ تکون الخلافه بالصحابه والقرابه ؟ (۱) ۲ أ تکون الخلافه بالصحابه ولا تکون بالصحابه والقرابه ؟ (۲) ۳ أ تکون الخلافه بالصحابه [والقرابه] ولا تکون بالقرابه والنصّ ؟ (۳) ولاـ شکّ فی أنّ أحـد هـذه الأقوال الثلاثه صادر عن الإمام ، ولا یمکن القول بأنّ هـذه الأقوال الثلاثه صادره عنه بأجمعها . بَیدَ أنّ الجمله الأُولی یمکن اعتبارها جزءا من الجمله الثالثه ، أمّا الجملتان الأُولی والثالثه فمتعارضـتان قطعا . وعلی هذا إمّا یجب اختیار الجمله الثانیه ، وإمّا واحده من الجملتین الأُخرَیتین. یذهب البعض إلی القول بأنّ الإمام علیًا علیه السـلام ذکر الجمله الثانیه . وهذا یعنی أنّه انتهج سبیل الجدال بالّتی هی أحسن ؛ بمعنی أنّ الإمام علیه السلام یؤمن بالنصّ علی

.

۱- .نهج البلاغه (تصحیح صبحی الصالح وتصحیح محمّد عبده) : الحکمه ۱۹۰ .

۲- .نهج البلاغه (تصـحیح فیض الإسلام) : الحکمه ۱۸۱ ، نهج البلاغه (تحقیق وطبع مؤسّـسه نهج البلاغه) : الحکمه ۱۸۱ ، نهج الإیمان : ص۳۸۴ ، الصـراط المستقیم : ج۱ ص۶۷ ، غرر الحکم : ح۱۰۱۲۳ ، مصادر نهـج البلاغه وأسانیده : ج۴ ص۱۵۲ الرقم ۱۹۰ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۱۸ ص۴۱۶ الرقم ۱۸۵ .

۳- .استنتاج من قول السیّد الرضیّ فی کتاب خصائص الأئمّه علیهم السلام : ص۱۱۱ وفیه «ویروی : والقرابه والنصّ» .

الإمامه ، ویؤکّد علیه . إلّا أنّ لحن الکلام یوحی بأنّه یرید القول بأنّ الحقائق قد انقلبت ولم یعدُ أحد یقبل هذه الحقیقه . ولذا لجأ إلی اُسلوب الجدال بالّتی هی أحسن مع أصحاب السقیفه ، قائلًا : إذا کانت الصحبه شرطا فی الخلافه ، فلماذا لا تُضاف إلیها القرابه مع رسول اللّه ؟ بمعنی أنّ صحبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا اجتمع معها عنصر القرابه منه ، یکون من تجتمعان فیه أولی بالخلافه من غیره (۱) . وهذا الاستدلال لا یصمد أمام النقد لأسباب متعدّده ، هی : ۱ عند ما احتجّ الأنصار یوم السقیفه بصحبتهم لرسول اللّه صلی الله علیه و آله لنیل الخلافه ، احتجّ علیهم المهاجرون وعلی رأسهم أبو بکر وعمر بأنّ صحبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله وحدها لا تکفی ، ولابدّ من شرط القرابه أیضا. فَقالَ عُمَرُ : ... وَاللّهِ لا تَرضَی العَرَبُ أن یُؤَمِّروکُم ونَبِیُّها مِن غَیرِکُم ، ولکِنَّ العَرَبَ لا تَمتَنِعُ أن تُوَلِّیَ أمرَها مَن کانَتِ النُّبُوَّهُ فیهِم ووَلِیَّ اُمورِهِم مِنهُم ، ولَنا بِذلِکَ عَلی مَن أبی مِنَ العَرَبِ الحُجَّهُ الظّاهِرَهُ وَالسُّلطانُ المُبینُ . مَن ذا یُنازِعُنا سُلطانَهُ وإمارَتَهُ ونَحنُ أولِیاؤُهُ وعَشیرَتُهُ إلّا مُدلٍ بِباطِلٍ ، أو مُتَجانِفٌ لِإِثمٍ . واستند أبو بکر أیضا فی ذلک المقام إلی قرابته من رسول اللّه لإثبات أهلیّته للخلافه فقال : فهم أوّل من عبَد اللّه فی هذه الأرض وآمن باللّه وبالرسول ، وهم أولیاؤه وعشیرته ، وأحقّ النّاس بهذا الأمر من بعده ، ولا ینازعهم ذلک إلّا ظالم (۲) . ۲ بعد أحداث السقیفه سأل الإمام علیّ علیه السلام مَن حضروها عن ماهیّه استدلال الجانبین ، ودعاهم إلی النظر فی قول من احتجّ بأنّ قریش شجره الرسول صلی الله علیه و آله قائلًا :

.

۱- .مصادر نهج البلاغه وأسانیده : ج۴ ص۱۵۲ ، تصنیف نهج البلاغه : ص۴۱۳ .

۲- .تاریخ الطبری : ج۳ ص۲۲۰ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۱۳ ، الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۲۴ .

فَماذا قالَت قُرَيشٌ؟ قالوا : اِحتَجَّت بِأَنَّها شَجَرَةُ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله ، فَقالَ عليه السلام : اِحتَجّوا بِالشَّجَرَهِ ، وأضاعُوا الثَّمَرَهَ (۱) ! ۳ الشعر الَّذى نقله الشريف الرضىّ فى نهج البلاغه وفى خصائص الأئمّه ، ويشتمل على مضمون كلام الإمام علىّ عليه السلام يدلّ على أنّ المهاجرين استدلّوا بالقرابه ، وإنّ الإمام قد استدلّ فى مقابلهم بالأقربيّه : وإن كُنتَ بِالقُربى حَجَجتَ خَصيمَهُم فَغَيرُكَ أولى بِالنَّبِيِّ وأقرَبُ (۲) ۴ قال علىّ عليه السلام عند تسليطه الأضواء على واقعه السقيفه: قالَت قُرَيشٌ : مِنّا أميرٌ . وقالَتِ الأَنصارُ : مِنّا أميرٌ . فَقالَت قُرَيشٌ : مِنّا مُحَمَّدٌ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَنَحنُ أحَقُّ بِذلِكَ الأَمرِ . فَعَرَفَت ذلِكَ الأَنصارُ ، فَسَلَّمَت لَهُمُ الوِلايَهَ وَالسُّلطانَ . فَإِذَا استَحَقّوها بِمُحَمَّدٍّ صلى الله عليه و آله دونَ الأَنصارِ ، فَإِنَّ أولَى النّاسِ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أحَقُّ بِها مِنهُم (۳) . وفى هذا الصدد أيضا جاء فى الكتاب ۲۸ من نهج البلاغه : لَمَّا احتَجَّ المُهاجِرونَ عَلَى الأنصارِ يَومَ السَّقيفَهِ بِرَسُولِ اللّهِ عليه السلام فَلَجوا (۴) عَلَيهِم ، فَإِن يَكُنِ الفَلَجُ بِهِ فَالحَقُّ لَنا دونَكُم . وخلاصه القول فى ضوء المبنى الصحيح للإمامه ؛ وهو أنّ الإمامه منصب إلهى يتحقّق بالنصّ ولا يستقى مشروعيّته من الشعب ، وعدم صحّه حمل القول الأول على الجدال بالّتى هى أحسن ، فيكون القول الثالث : «أ تَكونُ الخِلافَهُ بِالصَّحابَهِ وَالقَرابَهِ وَلا تَكونُ بِالقَرابَهِ وَالنَّصِّ؟» هو الصحيح . علما بأنّ القول الأوّل يمكن

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۶۷ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص۸۶ .

۲- .راجع : نهج البلاغه : ذيل الحكمه ۱۹۰ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص ۱۱۱ .

۳- .وقعه صفّين : ص۹۱ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۱۵ ص۷۸ .

۴- .فَلَجَ أصحابه : إذا غلبهم (النهايه : ج۳ ص۴۸۶) .

۱ / ۹ الهجوم على بيت فاطمه بنت رسول اللّه

قبوله على صيغه الاستفهام الإنكارى ، فيكون على النّحو التّالى : «أ تَكونُ الخِلافَهُ بِالصَّحابَهِ وَالقَرابَهِ» (۱) ؟!

۱ / ۹الهُجومُ عَلى بَيتِ فـاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِأنسـاب الاشـراف عن ابن عبّاس :بَعَثَ أبو بَكرٍ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ إلى عَلِيٍّ حينَ قَعَدَ عَن بَيعَتِهِ وقـالَ : ائتِنى بِهِ بِأعنَفِ العُنفِ ، فَلَمّـا أتاهُ جَرى بَينَهُما كَلامٌ فَقالَ عَلِيٌّ : اِحلِب حَلبا لَكَ شَـطرُهُ ، وَاللّهِ ما حِرصُكَ عَلى إمارَتِهِ اليَومَ إلّا لِتُؤَمِّرَكَ غَدا (۲) .

أنسـاب الأشـراف عن سـليمان التيمى وعن ابن عَون :إنَّ أبا بَكرٍ أرسَلَ إلى عَلِيٍّ يُريـدُ البَيعَهَ ، فَلَم يُبايع . فَجاءَ عُمَرُ ، وَمَعَهُ قَبَسٌ ، فَتَلَقَّتهُ فـاطِمَهُ عَلَى البـابِ ، فَقـالَت فـاطِمَهُ : يَـابنَ الخَطّابِ ! ! أ تُراكَ مُحَرِّقا عَلَىَّ بابى ؟ ! قالَ : نَعَم ! ! ، وذلِكَ أقوى فيما جاءَ بِهِ أبوكِ (۳) .

تاريخ الطبرى عن زياد بن كُلَيب :أتى عُمَرُ بنُ الخَطّابِ مَنزِلَ عَلِيٍّ وَفيهِ طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ ورِجالٌ مِنَ المُهاجِرينَ ، فَقالَ : وَاللّهِ لَأُحرِقَنَّ عَلَيكُم أَو لَتَخرُجُنَّ إلَى البَيعَهِ . فَخَرَجَ عَلَيهِ الزُّبَيرُ مُصلِتا بِالسَّيفِ ، فَعَثَرَ فَسَقَطَ السَّيفُ مِن يَدِهِ ، فَوَثَبوا عَلَيهِ فَأَخَذوهُ (۴) .

تاريخ اليعقوبى :بَلَغَ أبا بَكرٍ وعُمَرَ أنَّ جَماعَهً مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ قَدِ اجتَمَعوا مَع

.

۱- .فيما يتعلّق بنقض وإبرام هذه النصوص راجع نهج السعاده : ج۴ ص۱۹۵ وشرح الأخبار : ج۱ ص ۲۵۰ وحياه الإمام الرضا عليه السلام : ص۵۶ .

۲- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۶۹ ، الإمامه والسياسه : ج۱ ص۲۹ نحوه وفيه «واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا» بدل «واللّه مـا . . .» ؛ الشافى : ج۳ ص ۲۴۰ عن ابن عبّاس ، الاحتجاج : ج۱ ص۱۸۳ ح۳۶ نحوه وفيه «اشـدد له اليوم ليردّ عليك غدا» بدل «واللّه ما . . .» .

۳- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۶۸ ؛ بحار الأنوار : ج۲۸ ص۳۸۹ .

۴- .تاريخ الطبرى : ج۳ ص۲۰۲ ، شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۵۶ عن سـلمه بن عبد الرحمن و ج ۶ ص۴۸ عن أبى زيد عمر بن شبّه عن رجاله وكلاهما نحوه .

عَلِيِّ بن أبى طالِبٍ فى مَنزِلِ فاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ ، فَأَتَوا فى جَماعَهٍ حَتّى هَجَمُوا الدّارَ . . . ودَخَلُوا الدّارَ فَخَرَجَت فاطِمَهُ فَقالَت : وَاللّهِ لَتَخرُجُنَّ أو لَأَكشِفَنَّ شَعرى وَلَأَعِجَّنَّ إلَى اللّهِ . فَخَرَجوا وخَرَجَ مَن كانَ فِى الدّارِ ، وأقامَ القَومُ أيّاما ، ثُمَّ جَعَلَ الواحِدُ بَعدَ الواحِدِ يُبايِعُ ، وَلَم يُبايِع عَلِيٌّ إلّا بَعدَ سِتَّهِ أشهُرٍ (۱) .

الإمامه والسياسه :إنَّ أبا بَكرٍ تَفَقَّدَ قَوما تَخَلَّفوا عَن بَيعَتِهِ عِندَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ ، فَبَعَثَ إلَيهِم عُمَرَ ، فَجاءَ فَناداهُم وهُم فى دارِ عَلِيٍّ ، فَأَبَوا أن يَخرُجوا ، فَدَعا بِالحَطَبِ وقالَ : وَالَّذى نَفسُ عُمَرَ بِيَدِهِ ، لَتَخرُجُنَّ أو لَأُحرِقَنَّها عَلى مَن فيها ، فَقيلَ لَهُ : يا أبا حَفصٍ ، إنَّ فيها فاطِمَهَ . فَقالَ : وَإن ! ! فَخَرَجوا فَبايَعوا إلّا عَلِيّا ؛ فَإِنَّهُ زَعَمَ أنَّهُ قالَ : حَلَفتُ أن لا أخرُجَ وَلا أضَعَ ثَوبى عَلى عاتِقى حَتّى أجمَعَ القُرآنَ ، فَوَقَفَت فاطِمَهُ رَضِىَ اللّهُ عَنها عَلى بابِها فَقالَت : لا عَهدَ لى بِقَومٍ حَضَروا أسوَأَ مَحضَرٍ مِنكُم ، تَرَكتُم رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله جَنازَهً بَينَ أيدينا ، وَقَطَعتُم أمرَكُم بَينَكُم ، لَم تَستَأمِرونا ، ولَم تَرُدّوا لَنا حَقّا . فَأَتى عُمَرُ أبا بَكرٍ فَقالَ لَهُ : أ لا تَأخُذُ هذَا المُتَخَلِّفَ عَنكَ بِالبَيعَهِ ؟ فَقالَ أبو بَكرٍ لِقُنفُذٍ وهُوَ مَولىً لَهُ : اِذهَب فَادعُ لى عَلِيّا ، فَذَهَبَ إلى عَلِيٍّ فَقالَ لَهُ : ما حاجَتُكَ ؟ فَقالَ : يَدعوكَ خَليفَهُ رَسولِ اللّهِ ، فَقالَ عَلِيٌّ : لَسَريعٌ ما كَذَبتُم عَلى رَسولِ اللّهِ . فَرَجَعَ فَأَبلَغَ الرِّسالَهَ ، فَبَكى أبو بَكرٍ طَويلًا . فَقالَ عُمَرُ الثّانِيَهَ : لا تُمهِل هذَا المُتَخَلِّفَ عَنكَ بِالبَيعَهِ ، فَقالَ أبو بَكرٍ لِقُنفُذٍ : عُد إلَيهِ فَقُل لَهُ : خَليفَهُ رَسولِ اللّهِ يَدعوكَ لِتُبايِعَ ، فَجاءَهُ قُنفُذٌ ، فَأَدّى ما اُمِرَ بِهِ ، فَرَفَعَ عَلِيٌّ صَوتَهُ فَقالَ : سُبحانَ اللّهِ ! لَقَدِ ادَّعى ما لَيسَ لَهُ . فَرَجَعَ قُنفُذٌ فَأَبلَغَ الرِّسالَهَ ، فَبَكى أبو بَكرٍ طَويلًا .

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۲۶ .

ثُمَّ قامَ عُمَرُ فَمَشى مَعَهُ جَماعَةٌ ، حَتّى أَتَوا بابَ فاطِمَهَ ، فَدَقُّوا البابَ ، فَلَمّا سَمِعَت أصواتَهُم نادَت بِأَعلى صَوتِها : يا أَبَتِ يا رَسولَ اللّهِ ! ماذا لَقينا بَعدَكَ مِن ابنِ الخَطّابِ وَابنِ أبى قُحافَهَ ؟ ! ! فَلَمّا سَمِعَ القَومُ صَوتَها وبُكاءَهَا انصَرَفوا باكينَ ، وكادَت قُلوبُهُم تَنصَدِعُ ، وأكبادُهُم تَنفَطِرُ ، وبَقِىَ عُمَرُ ومَعَهُ قَومٌ ، فَأَخرَجوا عَلِيّا ، فَمَضَوا بِهِ إلى أبى بَكرٍ ، فَقالوا لَهُ : بايِع ، فَقالَ : إن أنَا لَم أفعَل فَمَه ؟ قالوا : إذا وَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّا هُوَ نَضرِبُ عُنُقَكَ ، فَقالَ : إذا تَقتُلونَ عَبدَ اللّهِ وأخا رَسولِهِ ، قالَ عُمَرُ : أمّا عَبدُ اللّهِ فَنَعَم ، وَأمّا أخو رَسولِهِ فَلا ، وأبو بَكرٍ ساكِتٌ لا يَتَكَلَّمُ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : أ لا تَأمُرُ فيهِ بِأَمرِكَ ؟ فَقالَ : لا اُكرِهُهُ عَلى شَىءٍ ما كانَت فاطِمَهُ إلى جَنبِهِ . فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِقَبرِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَصيحُ ويَبكى ، وَيُنادى : يَابنَ اُمِّ ! إنَّ القَومَ استَضعَفونى وكادوا يَقتُلونَنى (۱)(۲) .

تاريخ اليعقوبى عن أبى بكر قُبَيلَ مَوتِهِ : ما آسى إلّا عَلى ثَلاثِ خِصالٍ صَنَعتُها لَيتَنى لَم أكُن صَنَعتُها ، وَثَلاثٍ لَم أصنَعها لَيتَنى كُنتُ صَنَعتُها ، وَثَلاثٍ لَيتَنى كُنتُ سَأَلتُ رَسولَ اللّهِ عَنها . فَأَمَّا الثَّلاثُ الَّتى صَنَعتُها فَلَيتَ أنّى لَم أكُن تَقَلَّدتُ هذَا الأَمرَ ، وقَدَّمتُ عُمَرَ بَينَ يَدَىَّ ؛ فَكُنتُ وَزيرا خَيرا مِنّى أميرا ، ولَيتَنى لم اُفَتِّش بَيتَ فاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ واُدخِلهُ الرِّجالَ ولَو كانَ اُغلِقَ عَلى حَربٍ ، ولَيتَنى لَم اُحرِقِ الفُجاءَهَ السُّلَمِىَّ ؛ إمّا أن أكونَ قَتَلتُهُ سَريحا (۳) أو أطلَقتُهُ نَجيحا (۴) .

.

۱- .إشاره إلى الآيه ۱۵۰ من سوره الأعراف .

۲- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۳۰ وراجع الاحتجاج : ج۱ ص۲۰۷ ح۳۸ .

۳- .أمر سَريح : أى معجّل (لسان العرب : ج۲ ص۴۷۹) .

۴- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۳۷ ، الخصال : ص۱۷۱ ح۲۲۸ ؛ تاريخ الطبرى : ج۳ ص۴۳۰ ، تاريخ الإسلام للذهبى: ج۳ ص۱۱۷ ، الأموال : ص۱۴۴ ح۳۵۳ وفيه «وددت أنّى لم أكن فعلت كذا وكذا لخلّه ذكرها» بدل «لم اُفتّش بيت فاطمه . . . الحرب» ، العقد الفريد : ج۳ ص۲۷۹ ، تاريخ دمشق : ج۳۰ ص۴۱۸ و ۴۱۹ ، شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۴۶ ، الإمامه والسياسه : ج۱ ص۳۶ كلّها نحوه .

۱ / ۱۰ امتناع الإمام من البيعه

۱ / ۱۰اِمتِناعُ الإمامِ مِنَ البَيعَهالردّه :أرسَلَ أبو بَكرٍ إلى عَلِيٍّ فَدَعاهُ ، فَأَقبَلَ وَالنّاسُ حُضورٌ ، فَسَلَّمَ وجَلَسَ ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَى النّاسِ ، فَقالَ : لِمَ دَعَوتَنى ؟ فَقالَ لَهُ عُمَرُ : دَعَوناكَ لِلبَيعَهِ الَّتى قَدِ اجتَمَعَ عَلَيهَا المُسلِمونَ ، فَقالَ عَلِيٌّ : يا هؤُلاءِ ، إنَّما أخَذتُم هذَا الأَمرَ مِنَ الأَنصارِ بِالحُجَّهِ عَلَيهِم وَالقَرابَهِ لِاَبى بَكرٍ ؛ لِأَنَّكُم زَعَمتُم أنَّ مُحَمَّدا صلى الله عليه و آله مِنكُم ، فَأَعطوكُمُ المَقادَهَ ، وَسَلَّموا إلَيكُمُ الأَمرَ ، وأنَا أحتَجُّ عَلَيكُم بِالَّذِى احتَجَجتُم بِهِ عَلَى الأَنصارِ ، نَحنُ أولى بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حَيّا ومَيِّتا ؛ لِأَنّا أهلُ بَيتِهِ ، وأقرَبُ الخَلقِ إلَيهِ ، فَإِن كُنتُم تَخافونَ اللّهَ فَأَنصِفونا ، وَاعرِفوا لَنا فى هذَا الأَمرِ ما عَرَفَتهُ لَكُمُ الأَنصارُ . فَقالَ لَهُ عُمَرُ : إنَّكَ أيُّهَا الرَّجُلُ لَستَ بِمَتروكٍ أو تُبايِعُ كَما بايَعَ غَيرُكَ . فَقالَ عَلِيٌّ رضى الله عنه : إذا لا أقبَلُ مِنكَ وَلا اُبايِعُ مَن أنَا أحَقُّ بِالبَيعَهِ مِنهُ . فَقالَ لَهُ أبو عُبَيدَهَ بنُ الجَرّاحِ : وَاللّهِ يا أبَا الحَسَنِ ، إنَّكَ لَحَقيقٌ لِهذَا الأَمرِ لِفَضلِكَ وسابِقَتِكَ وقَرابَتِكَ ، غَيرَ أنَّ النّاسَ قَد بايَعوا ورَضوا بِهذَا الشَّيخِ ، فَارضَ بِما رَضِىَ بِهِ المُسلِمونَ . فَقالَ لَهُ علىّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ : يا أبا عُبَيدَهَ ، أنتَ أمينُ هذِهِ الاُمَّهِ ! ! فَاتَّقِ اللّهَ فى نَفسِكَ ؛ فَإِنَّ هذَا اليَومَ لَهُ ما بَعدَهُ مِنَ الأَيّامِ ، ولَيسَ يَنبَغى لَكُم أن تُخرِجوا سُلطانَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِن دارِهِ وقَعرِ بَيتِهِ إلى دورِكُم وقُعورِ بُيوتِكُم ؛ فَفى بُيوتِنا نَزَلَ القُرآنُ ، ونَحنُ مَعدِنُ العِلمِ وَالفِقهِ وَالدّينِ وَالسُّنَّهِ وَالفَرائِضِ ، ونَحنُ أعلَمُ بِاُمورِ الخَلقِ مِنكُم ؛ فَلا تَتَّبِعُوا الهَوى فَيكونَ نَصيبُكُمُ الأَخَسَّ .

.

فَتَكَلَّمَ بَشيرُ بنُ سَعدٍ الأَنصارِيُّ فَقالَ : يا أبَا الحَسَنِ ، أما وَاللّهِ لَو أنَّ هـذَا الكَلامَ سَمِعَهُ النّاسُ مِنكَ قَبلَ البَيعَهِ لَمَا اختَلَفَ عَلَيكَ رَجُلانِ ، وَلَبايَعَكَ النّاسُ كُلُّهُم ، غَيرَ أنَّكَ جَلَستَ فى مَنزِلِكَ وَلَم تَشهَد هذَا الأَمرَ ، فَظَنَّ النّاسُ أن لا حاجَهَ لَكَ فيهِ ، وَالآنَ فَقَد سَبَقَتِ البَيعَهُ لِهذَا الشَّيخِ ، وَأنتَ عَلى رَأسِ أمرِكَ . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : وَيحَكَ يا بَشيرُ ! أ فَكانَ يَجِبُ أن أترُكَ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى بَيتِهِ فَلَم أجِبهُ إلى حُفرَتِهِ ، وأخرُجَ اُنازِعُ النّاسَ بِالخِلافَهِ ؟ ! (۱)

شرح نهج البلاغه عن سعيد بن كثير بن عُفير الأنصارى فى ذِكرِ يَومِ السَّقيفَهِ : كَثُرَ النّاسُ عَلى أبى بَكرٍ ، فَبايَعَهُ مُعظَمُ المُسلِمينَ فى ذلِكَ اليَومِ ، وَاجتَمَعَت بَنو هاشِمٍ إلى بَيتِ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ وَمَعَهُمُ الزُّبَيرُ ؛ وكانَ يَعُدُّ نَفسَهُ رَجُلاً مِن بَنى هاشِمٍ ، كانَ عَلِيٌّ يَقولُ : ما زالَ الزُّبَيرُ مِنّا أهلَ البَيتِ حَتّى نَشَأَ بَنوهُ فَصَرَفوهُ عَنّا . وَاجتَمَعَت بَنو اُمَيَّهَ إلى عُثمانَ بنِ عَفّانَ ، وَاجتَمَعَت بَنو زُهرَهَ إلى سَعدٍ وَعَبدِ الرَّحمنِ ، فَأقبَلَ عُمَرُ إلَيهِم وَأبو عُبَيدَهَ فَقالَ : مالى أراكُم مُلتاثينَ (۲) ؟ قوموا فَبايِعوا أبا بَكرٍ ؛ فَقَد بايَعَ لَهُ النّاسُ ، وَبايَعَهُ الأَنصارُ . فَقامَ عُثمانُ وَمَن مَعَهُ ، وَقامَ سَعدٌ وعَبدُ الرَّحمنِ وَمَن مَعَهُما فَبايَعوا أبا بَكرٍ . وَذَهَبَ عُمَرُ وَمَعَهُ عِصابَهٌ إلى بَيتِ فاطِمَهَ ، مِنهُم اُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ ، وَسَلَمَهُ بنُ أسلَمَ ، فَقالَ لَهم : اِنطَلِقوا فَبايِعوا ، فَأَبَوا عَلَيهِ ، وَخَرَجَ إلَيهِمُ الزُّبَيرُ بِسَيفِهِ ، فَقالَ عُمَرُ : عَلَيكُم الكَلبَ ، فَوَثَبَ عَلَيهِ سَلَمَهُ بنُ أسلَمَ ، فَأَخَذَ السَّيفَ مِن يَدِهِ ، فَضَرَبَ بِهِ الجِدارَ ، ثُمَّ انطَلَقوا بِهِ وَبِعَلِيٍّ وَمَعَهُما بَنو هاشِمٍ ، وَعَلِيٌّ يَقولُ : أنَا عَبدُ اللّهِ وَأخو

.

۱- .الردّه : ص ۴۶ وراجع الاحتجاج : ج۱ ص۱۸۲ ح۳۶ والمسترشد : ص۳۷۴ ح۱۲۳ وشرح نهج البلاغه : ج۶ ص۶ ۱۲ والإمامه والسياسه : ج۱ ص۲۸ .

۲- .اللوثه : الاسترخاء والبط ء (لسان العرب : ج۲ ص۱۸۵) .

رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله . حَتّى انتَهَوا بِهِ إلى أبى بَكرٍ ، فَقيلَ لَهُ : بايع ، فَقالَ : أنَا أحَقُّ بِهذا الأَمرِ مِنكُم ، لا اُبايِعُكُم وأنتُم أولى بِالبَيعَهِ لى ، أخَذتُم هذَا الأَمرَ مِنَ الأَنصارِ ، وَاحتَجَجتُم عَلَيهِم بِالقَرابَهِ مِن رَسولِ اللّهِ ، فَأَعطَوكُمُ المَقادَهَ وَسَلَّموا إلَيكُمُ الإِمارَهَ ، وَأنَا أحتَجُّ عَلَيكُم بِمِثلِ مَا احتَجَجتُم بِهِ عَلَى الأَنصارِ ، فَأَنصِفونا إن كُنتُم تَخافونَ اللّهَ مِن أنفُسِكُم ، وَاعرِفوا لَنا مِنَ الأَمرِ مِثلَ ما عَرَفَتِ الأَنصارُ لَكُم ، وَإلّا فَبوؤوا بِالظُّلمِ وَأنتُم تَعلَمونَ . فَقالَ عُمَرُ : إنَّكَ لَستَ مَتروكا حَتّى تُبايِعَ ، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : اِحلَب ياعُمَرُ حَلَبا لَكَ شَطرُهُ ، اشدُد لَهُ اليَومَ أمرَهُ لِيَرُدَّ عَلَيكَ غَدا ، ألا وَاللّهِ لا أقبَلُ قَولَكَ ولا اُبايِعُهُ . فَقالَ لَهُ أبو بَكرٍ : فَإن لم تُبايِعنى لَم اُكرِهكَ . فَقالَ لَهُ أبو عُبَيدَهَ : يا أبَا الحَسَنِ ! إنَّكَ حَديثُ السِّنِّ وَهؤُلاءِ مَشيخَهُ قُرَيشٍ قَومِكَ ، لَيسَ لَكَ مِثلُ تَجرَبَتِهِم وَمَعرِفَتِهِم بِالاُمورِ ، وَلا أرى أبا بَكرٍ إلّا أقوى عَلى هذَا الأَمرِ مِنكَ ، وَأشَدَّ احتِمالاً لَهُ وَاضطِلاعا بِهِ ، فَسَلِّم لَهُ هذَا الأَمرَ وَارضَ بِهِ ؛ فَإنَّكَ إن تَعِش وَيَطُل عُمُرُكَ فَأَنتَ لِهذَا الأَمرِ خَليقٌ ، وَبِهِ حَقيقٌ فى فَضلِكَ وَقَرابَتِكَ وَسابِقَتِكَ وَجِهادِكَ . فَقالَ عَلِيٌّ : يامَعشَرَ المُهاجِرينَ ، اللّهَ اللّهَ لا تُخرِجُوا سُلطانَ مُحَمَّدٍ عَن دارِهِ وبَيتِهِ إلى بُيوتِكُم وَدورِكُم ، وَلا تَدفَعوا أهلَهُ عَن مَقامِهِ فِى النّاسِ وَحَقِّهِ ، فَوَاللّهِ يا مَعشَرَ المُهاجِرينَ ، لَنَحنُ أهلَ البَيتِ أحَقُّ بِهذَا الأَمرِ مِنكُم ، أما كانَ مِنَّا القارِئُ لِكِتابِ اللّهِ ، الفَقيهُ فى دينِ اللّهِ ، العالِمُ بالسُّنَّهِ ، المُضطَلِعُ بِأَمرِ الرَّعِيَّهِ ؟ وَاللّهِ إنَّهُ لَفينا ؛ فَلا تَتَّبِعُوا الهَوى ؛ فَتَزدادوا مِنَ الحَقِّ بُعدا . فَقالَ بَشيرُ بنُ سَعدٍ : لَو كانَ هذَا الكَلامُ سَمِعَتهُ مِنكَ الأَنصارُ ياعَلِيُّ قَبلَ بَيعَتِهِم لِابى بَكرٍ مَا اختَلَفَ عَلَيكَ اثنانِ ، ولكِنَّهُم قَد بايَعوا ! .

.

۱ / ۱۱ اعتراض الإمام علی قرار السّقیفه

وَانصَرَفَ عَلِیٌّ إلی مَنزِلِهِ وَلَم یُبایع ، ولَزِمَ بَیتَهُ حَتّی ماتَت فاطِمَهُ فَبایَعَ (۱) .

۱ / ۱۱اِعتِراضُ الإمام عَلی قَرارِ السَّقیفَهالإمام علیّ علیه السلام فی خُطبَهٍ تَشتَمِلُ عَلَی الشَّکوی مِن أمرِ الخِلافَهِ : أما وَاللّهِ لَقَد تَقَمَّصَها فُلانٌ وإنَّهُ لَیَعلَمُ أنَّ مَحَلّی مِنها مَحَلُّ القُطبِ مِنَ الرَّحا ، یَنحَدِرُ عَنِّی السَّیلُ ولا یَرقی إلَیَّ الطَّیرُ ، فَسَدَلتُ دونَها ثَوبا ، وطَوَیتُ عَنها کَشحا (۲) ، وطَفِقتُ أرتَئی بَینَ أن أصولَ بِیَدٍ جَذّاءَ (۳) ، أو أصبِرَ عَلی طَخیَهٍ (۴) عَمیاءَ ، یَهرَمُ فیهَا الکَبیرُ ، وَیَشیبُ فیهَا الصَّغِیرُ ، ویَکدَحُ فیها مُؤمِنٌ حتّی یَلقی رَبَّهُ ! فَرَأَیتُ أنَّ الصَّبرَ عَلی هاتا أحجی ، فَصَبَرتُ وفِی العَینِ قَذیً ، وفِی الحَلقِ شَجا (۵) ، أری تُراثی نَهبا (۶) .

عنه علیه السلام :وقَد قالَ قَائِلٌ : إنَّکَ عَلی هذَا الأَمرِ یَابنَ أبی طالِبٍ لَحَریصٌ ! فَقُلتُ : بَل أنتُم وَاللّهِ لَأَحرَصُ وأبعَدُ ، وأنَا أخَصُّ وأقرَبُ ، وإنَّما طَلَبتُ حَقّا لی ، وأنتمُ تَحولونَ بَینی وبَینَهُ ، وتَضرِبونَ وَجهی دونَهُ . فَلَمّا قَرَّعتُهُ بِالحُجَّهِ فِی المَلَأِ الحاضِرینَ هَبَّ کَأَنَّه

.

۱- .شرح نهج البلاغه: ج۶ ص۱۱ ؛ بحار الأنوار : ج۲۸ ص۳۴۷ ح ۶۰ .

۲- .الکَشْح : ما بین الخاصره إلی الضلع الخَلْف ، کنایه عن امتناعه وإعراضه عنها (مجمع البحرین : ج۳ ص۱۵۷۲) .

۳- .جَذّاء : مقطوعه ، کنّی به عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو ؛ فإنّ الجند للأمیر کالید (النهایه : ج۱ ص۲۵۰) .

۴- .طخیه عمیاء : أی ظلمه لا یهتدی فیها للحقّ ، وکنّی بها عن التباس الاُمور فی أمر الخلافه (مجمع البحرین : ج۱ ص۲۷۹) .

۵- .القذی : ما یقع فی العین فیؤذیها کالغبار ونحوه . والشجا : ما ینشب فی الحلق من عظمٍ ونحوه فیُغصُّ به ، وهما کنایتان عن النقمه ومراره الصبر والتألّم من الغبن (مجمع البحرین : ج۲ ص۹۳۲) .

۶- .نهج البلاغه : الخطبه ۳ ، معانی الأخبار : ص۳۶۱ ح۱ ، علل الشرائع : ص۱۵۰ ح۱۲ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۸۷ ، الأمالی للطوسی : ص۳۷۲ ح۸۰۳ کلّها عن ابن عبّاس ، الجمل : ص۱۷۱ ولیس فیه من «فسدلت» إلی «أحجی» .

بُهِتَ لا يَدرى ما يُجيبُنى بِهِ ! اللّهُمَّ إنّى أستَعديكَ عَلى قُرَيشٍ ومَن أعانَهُم ! فَإنَّهُم قَطَعوا رَحِمى ، وصَغَّروا عَظيمَ مَنزِلَتى ، وأجمَعوا عَلى مُنازَعَتى أمرا هُوَ لى . ثُمَّ قالوا : ألا إنَّ فِى الحَقِّ أن تأخُذَهُ ، وفِى الحَقِّ أن تَترُكَهُ (۱) .

عنه عليه السلام يَصِفُ حالَهُ قَبلَ البَيعَهِ لَهُ : فَنَظَرتُ فَإذا لَيسَ لى مُعينٌ إلّا أهلُ بَيتى ، فَضَنِنتُ بِهِم عَنِ المَوتِ ، وأغضَيتُ عَلَى القَذى ، وشَرِبتُ عَلَى الشَّجا ، وصَبَرتُ عَلى أخذِ الكَظَمِ وعَلى أمَرَّ مِن طَعمِ العَلقَمِ (۲) .

عنه عليه السلام فِى التَّظَلُّمِ وَالتَّشَكّى مِن قُرَيشٍ : اللّهُمَّ إنّى أستَعديكَ عَلى قُرَيشٍ ومَن أعانَهُم ؛ فَإنَّهُم قَد قَطَعوا رَحِمى ، وأكفَؤوا إنائى ، وأجمَعوا عَلى مُنازَعَتى حَقّا كُنتُ أولى بِهِ مِن غَيرى ، وقالوا : «ألا إنَّ فِى الحَقِّ أن تَأخُذَهُ ، وفِى الحَقِّ أن تُمنَعَهُ ، فَاصبِر مَغموما ، أو مُت مُتَأَسِّفا» ، فَنَظَرتُ فَإذا لَيسَ لى رافِدٌ ، ولا ذابٌّ ، ولا مُساعِدٌ ، إلّا أهلَ بَيتى ، فَضَنِنتُ بِهِم عَنِ المَنِيَّهِ ، فَأَغضَيتُ عَلَى القَذى ، وجَرِعتُ رِيقى عَلَى الشَّجا ، وصَبَرتُ مِن كَظمِ الغَيظِ عَلى أمَرَّ مِنَ العَلقَمِ ، وآلَمَ لِلقَلبِ مِن وَخزِ الشِّفارِ (۳) .

الإمام زين العابدين عليه السلام :بَينَما أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ فى أصعَبِ مَوقِفٍ بِصِفّينَ ، إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن بَنى دودانَ ، فَقالَ : ما بالُ قَومِكُم دَفَعوكُم عَن هذَا الأَمرِ وأنتُمُ الأَعلونَ نَسَبا ، وأَشَدَّ نَوطا (۴) بِالرَّسولِ ، وفَهما بِالكِتابِ وَالسُّنَّهِ ؟ !

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۷۲ وراجع كشف المحجّه : ص۲۴۷ .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۶ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۱ ص۲۷۱ .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۱۷ ، الغارات : ج۱ ص۳۰۸ ، كشف المحجّه : ص۲۴۸ ، الصراط المستقيم : ج۳ ص۴۳ ؛ الإمامه والسياسه : ج۱ ص۱۷۶ كلّها نحوه .

۴- .ناطه : علّقه (المصباح المنير : ص۶۳۰) . أى أشدّ تعلّقا بالرسول صلى الله عليه و آله .

فَقالَ : سَأَلتَ يا أخا بَنى دودانَ ولَكَ حَقُّ المَسأَلَهِ ، وذِمام الصَّهرِ ، وإنَّكَ لَقَلِقُ الوَضينِ (۱) ، تُرسِلُ عَن ذى مَسَدٍ (۲) ، إنَّها إمرَهٌ شَحَّت عَلَيها نُفوسُ قَومٍ ، وسَخَت عَنها نُفوسُ آخَرينَ ، ونِعمَ الحَكَمُ اللّهُ . فَدَع عَنكَ نَهبا صيحَ فى حَجَراتِهِ (۳) .

الإمام علىّ عليه السلام لِبَعضِ أصحابِهِ وقَد سَأَلَهُ : كَيفَ دَفَعَكُم قَومُكُم عَن هذَا المَقامِ وأنتُمُ أحَقُّ بِهِ ؟ : يا أخا بَنى أسَدٍ ، إنَّكَ لَقَلِقُ الوَضينِ ، تُرسِلُ فى غَيرِ سَدَدٍ ، ولَكَ بَعدُ ذِمامَهُ الصِّهرِ ، وحَقُّ المَسأَلَهِ ، وقَدِ استَعلَمتَ فَاعلَم : أمَّا الِاستِبدادُ عَلَينا بِهذَا المَقامِ ونَحنُ الأَعلَونَ نَسَبا وَالأَشَدّونَ بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله نَوطا فَإِنَّها كانَت أثَرَهً ، شَحَّت عَلَيها نُفوسُ قَومٍ ، وسَخَت عَنها نُفوسُ آخَرينَ ، وَالحَكَمُ اللّهُ ، وَالمَعوَدُ إلَيهِ القيامَهُ . وَدَع عَنكَ نَهبا صيحَ فى حَجَراتِهِ ولكِن حَدِيثا ما حَديثَ الرَّواحِلِ (۴) . (۵) راجع : ج ۳ ص ۳۳۵ (حرب الدعايه) .

.

۱- .الوَضِين : بِطانٌ منسوج بعضه على بعض ؛ يُشدّ به الرّحل على البعير كالحزام للسرج . أراد أنّه سريع الحركه ، يصفه بالخفّه وقلّه الثبات كالحزام إذا كان رخواً (النهايه : ج۵ ص۱۹۹) .

۲- .كذا فى المصدر ، وفى نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۲ «تُرسل فى غير سَدَد» وهو المناسب للسياق .

۳- .الأمالى للصدوق: ص۷۱۶ ح۹۸۶ عن أبى الأحوص المصرى عن جماعه من أهل العلم عن الإمام الصادق عن أبيه عليهماالسلام ، علل الشرائع: ص۱۴۶ ح۲ عن أبى الأحوص عمّن حدّثه عن آبائه عن الإمام الحسن عليه السلام ، الإرشاد : ج۱ ص۲۹۴ ، الفصول المختاره : ص۷۷ ، نثر الدرّ : ج۱ ص۲۸۷ ، المسترشد : ص۳۷۱ ح۱۲۲ والأربعه الأخيره من دون إسنادٍ إليه عليه السلام وكلّها نحوه .

۴- .البيت لامرئ القيس بن حجر الكندى ، وروى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يستشهد إلّا بصدره فقط وأتمّه الرواه (شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۲۴۳) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۲ .

۱ / ۱۲ استنصار الإمام المهاجرين والأنصار

۱ / ۱۲اِستِنصارُ الإمامِ المُهاجِرينَ وَالأَنصارَالإمامه والسياسه :خَرَجَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ يَحمِلُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله عَلى دابَّةٍ لَيلاً فى مَجالِسِ الأَنصارِ ؛ تَسأَلُهُمُ النُّصرَةَ ، فَكانوا يَقولونَ : يا بِنتَ رَسولَ اللّهِ ، قَد مَضَت بَيعَتُنا لِهذَا الرَّجُلِ ، ولَو أَنَّ زَوجَكِ وَابنَ عَمِّكِ سَبَقَ إلَينا قَبلَ أبى بَكرٍ ما عَدَلنا بِهِ ! فَيَقولُ عَلِىّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ : أَفَكُنتُ أَدَعُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى بَيتِهِ لَم أدفِنهُ ، وأخرُجُ اُنازِعُ النّاسَ سُلطانَهُ ؟ ! فَقالَت فاطِمَهُ : ما صَنَعَ أبُو الحَسَنِ إلّا ما كانَ يَنبَغى لَهُ ، ولَقَدَ صَنَعوا مَا اللّهُ حَسيبُهُم وطالِبُهُم (۱) .

كتاب سليم بن قيس :قالَ سَلمانُ : فَلَمّا أن كانَ اللَّيلُ حَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فاطِمَةَ عليهاالسلامعَلى حِمارٍ ، وأخَذَ بِيَدَي ابنَيهِ الحَسَنِ والحُسَينِ عليهماالسلام ، فَلَم يَدَع أحَدا مِن أهلِ بَدرٍ مِنَ المُهاجِرينَ ولا مِنَ الأَنصارِ إلّا أتاهُ فى مَنزِلِهِ ، فَذَكَّرَهُم حَقَّهُ ، ودَعاهُم إلى نُصرَتِهِ ، فَمَا استَجابَ لَهُ مِنهُم إلّا أربَعَهٌ وأربَعون رَجُلاً . فَأَمَرَهُم أن يُصبِحوا بُكرَهً مُحَلِّقينَ رُؤوسَهُم مَعَهُم سِلاحُهُم لِيُبايِعوا عَلَى المَوتِ ، فَأَصبَحوا ، فَلَم يُوافِ مِنهُم أحَدٌ إلّا أربَعَهٌ . فَقُلتُ لِسَلمانَ : مَنِ الأَربَعَهُ ؟ فَقالَ : أنَا وأبو ذَرٍّ وَالمِقدادُ وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ . ثُمَّ أتاهُم عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ اللَّيلَهِ المُقبِلَهِ ، فَناشَدَهُم ، فَقالوا : نُصبِحُكَ بُكرَهً ، فَما مِنهُم أحَدٌ أتاهُ غَيرُنا .

.

۱- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۲۹ ، شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۱۳ عن الجوهرى عن عبد اللّه بن عبد الرحمن عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه .

ثُمَّ أتـاهُمُ اللَّيلَهَ الثّالِثَهَ فَما أتاهُ غَيرُنا . فَلَمّا رَأى غَـدرَهُم وقِلَّهَ وَفائِهِم لَهُ لَزِمَ بَيتَهُ ، وأقبَلَ عَلَى القُرآنِ يُؤَلِّفُهُ ويَجمَعُهُ ، فَلَم يَخرُج مِن بَيتِهِ حَتّى جَمَعَهُ (۱) .

شرح نهـج البلاغه :مِن كِتـابِ مُعـاوِيَهَ المَشـهورِ إلى عَلِيٍّ عليه السـلام : وأعهَدُكَ أمسِ تَحمِلُ قَعيـدَهَ بَيتِكَ لَيلاً عَلى حِمارٍ ، ويَداكَ فى يَدَيِ ابنَيكَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ يَومَ بويعَ أبو بَكرٍ الصِّدّيقُ ، فَلَم تَدَع أحَدا مِن أهلِ يَدرٍ والسَّوابِقِ إلّا دَعَوتَهُم إلى نَفسِكَ ، ومَشَيتَ إلَيهِم بِامرَأَتِكَ ، وأدلَيتَ إلَيهِم بِابنَيكَ ، وَاستَنصَرتَهُم عَلى صاحِبِ رَسولِ اللّهِ ! فَلَم يُجِبكَ مِنهُم إلّا أربَعَهٌ أو خَمسَهٌ ، ولَعَمرى لَو كُنتَ مُحِقّا لَأَجابوكَ ! ولكَنَّكَ ادَّعَيتَ باطِلاً ، وقُلتَ ما لا يُعرَفُ ، ورُمتَ ما لا يُدرَكُ . ومَهما نَسيتُ فَلا أنسى قَولَكَ لِأَبى سُفيانَ لَمّا حَرَّكَكَ وهَيَّجَكَ : لَو وَجَدتُ أربَعينَ ذَوى عَزمٍ مِنهُم لَناهَضتُ القَومَ . فَما يَومُ المُسلِمينَ مِنكَ بِواحِدٍ ، ولا بَغيُكَ عَلَى الخُلَفاءِ بِطَريفٍ ولا مُستَبدَعٍ (۲) .

تاريخ اليعقوبى :اِجتَمَعَ جَماعَهٌ إلى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ يَدعونَهُ إلَى البَيعَهِ لَهُ ، فَقالَ لَهُم : اُغدوا عَلى هذا مُحَلِّقينَ الرُّؤوسَ . فَلَم يَغدُ عَلَيهِ إلّا ثَلاثَهُ نَفَرٍ (۳) .

الكافى عن أبى الهَيثَم بن التَّيِّهان :إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام خَطَبَ النّاسَ بِالمَدينَهِ فَقالَ : أما وَالَّذى فَلَقَ الحَبَّهَ وبَرأَ النَّسَمَهَ ، لَو اقتَبَستُمُ العِلمَ مِن مَعدِنِهِ ، وشَرِبتُمُ الماءَ بِعُذوبَتِهِ ، وَادَّخَرتُمُ الخَيرَ مِن مَوضِعِهِ ، وأخَذتُمُ الطَّريقَ مِن واضِحِهِ ، وسَلَكتُم مِنَ الحَقِّ نَهجَهُ ،

.

۱- .كتاب سليم بن قيس : ج۲ ص ۵۸۰ ح۴ ، الاحتجاج : ج۱ ص۲۰۶ ح۳۸ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۴۷ ، وللاطّلاع على جواب الإمام عليه السلام راجع : ج ۳ ص ۳۳۵ (حرب الدعايه) .

۳- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۲۶ .

لَنَهَجَت بِكُمُ السُّبُلُ ، وبَدَت لَكُمُ الأَعلامُ ، وأضاءَ لَكُمُ الإِسلامُ ، فَأَكَلتُم رَغدا (۱) ، وما عالَ فيكُم عائِلٌ ، ولا ظُلِمَ مِنكُم مُسلِمٌ ولا مُعاهَدٌ . . . . رُوَيدا ، عَمّا قَليلٍ تَحصُدونَ جَميعَ ما زَرَعتُم ، وتَجِدونَ وَخيمَ (۲) مَا اجتَرَمتُم ومَا اجتَلَبتُم . والَّذى فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَقَد عَلِمتُم أنّى صاحِبُكُم وَالَّذى بِهِ اُمِرتُم ، وأنّى عالِمُكُم وَالَّذى بِعِلمِهِ نَجاتُكُم ، ووَصِيُّ نَبِيِّكُم ، وخِيَرَةُ رَبِّكُم ، ولِسانُ نورِكُم ، وَالعالِمُ بِما يُصلِحُكُم ، فَعَن قَليلٍ رُوَيدا يَنزِلُ بِكُم ما وُعِدتُم ، وما نَزَلَ بِالاُمَمِ قَبلَكُم ، وسَيَسأَلَكُمُ اللّهَ عَزَّوجَلَّ عَن أئِمَّتِكُم ، مَعَهُم تُحشَرونَ ، وإلَى اللّهِ عَزَّوجَلَّ غَدا تَصيرونَ . أما وَاللّهِ لَو كانَ لى عِدَّةُ أصحابِ طالوتَ ، أو عِدَّةُ أهلِ بَدرٍ وهُم أعداؤُكُم ، لَضَرَبتُكُم بِالسَّيفِ حَتّى تَؤولوا إلَى الحَقِّ ، وتُنيبوا لِلصِّدقِ ، فَكانَ أرتَقَ لِلفَتقِ (۳) ، وآخَذَ بِالرِّفقِ ، اللّهُمَّ فَاحكُم بَينَنا بِالحَقِّ وأنتَ خَيرُ الحاكِمينَ . قالَ : ثُمَّ خَرَجَ مِنَ المَسجِدِ فَمَرَّ بِصيرَةٍ (۴) فيها نَحوٌ مِن ثَلاثينَ شَاةً ، فَقالَ : وَاللّهِ لَو أنَّ لى رِجالاً يَنصَحونَ للّهِ عَزَّوجَلَّ ولِرَسولِهِ بِعَدَدِ هذِهِ الشِّياهِ لَأَزَلتُ ابنَ آكِلَةِ الذِّبّانِ عَن مُلكِهِ . فَلَمّا أمسى بايَعَهُ ثَلاثُمِئَةٍ وسِتّونَ رَجُلاً عَلَى المَوتِ ، فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام :

.

۱- .رغدا : أى كثيرا واسعا بلا عناء (مجمع البحرين : ج۲ ص۷۱۴) .

۲- .هذا الأمر وخيم العاقبه ، أى ثقيل ردىء (النهايه : ج۵ ص۱۶۴) .

۳- .فتقتُ الشىء فتقا : شققتهُ ، والفتق (أيضا) : شقّ عصا الجماعه ووقوع الحرب بينهم والرتق ضدّ الفتق (الصحاح : ج۴ ص۱۵۳۹ و ۱۴۸۰) .

۴- .الصِّيرَه : حظيره من خشب وحجاره تبنى للغنم والبقر ، والجمع : صِيرٌ وصِيَرٌ (لسان العرب : ج۴ ص۴۷۸) .

۱ / ۱۳ وعی الإمام فی مواجهه الفتنه

اُغدوا بِنا إلی أحجارِ الزَّیتِ (۱) مُحَلِّقینَ . وحَلَقَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام ، فَما وافی مِنَ القَومِ مُحَلِّقا إلّا أبو ذَرٍّ وَالمِقدادُ وحُذَیفَهُ بنُ الیَمانِ وعَمّارُ بنُ یاسِرٍ ، وجاءَ سَلمانُ فی آخِرِ القَومِ . فَرَفَعَ یَدَهُ إلَی السَّماءِ فَقالَ : اللّهُمَّ إنَّ القَومَ استَضعَفونی کَما استَضعَفَت بَنو إسرائیلَ هارونَ ، اللّهُمَّ فَإنَّکَ تَعلَمُ ما نُخفی وما نُعلِنُ ، وما یَخفی عَلَیکَ شَیءٌ فِی الأَرضِ ولا فِی السَّماءِ ، تَوَفَّنی مُسلِما وألحِقنی بِالصّالِحینَ (۲) .

۱ / ۱۳وَعیُ الإمام فی مُواجَهَهِ الفِتَنِهالإرشاد :قَد کانَ أبو سُفیانَ جاءَ إلی بابِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، وعَلِیٌّ وَالعَبّاسُ مُتَوَفِّرانِ عَلَی النَّظَرِ فی أمرِهِ ، فَنادی : بَنی هاشِمٍ لا تُطمِعُوا النّاسَ فیکُم ولا سیَّما تَیمُ بنَ مُرَّهَ أو عَدِیٌّ فَمَا الأَمرُ إلّا فیکُمُ وإلَیکُم ولَیسَ لَها إلّا أبو حَسَنٍ عَلِیٌّ أبا حَسَنٍ فَاشدُد بِها کَفَّ حازِمٍ فَإنَّکَ بِالأَمرِ الَّذی یُرتَجی مَلِیٌّ ثُمَّ نادی بِأَعلی صَوتِهِ : یا بَنی هاشِمٍ ! یا بَنی عَبدِ مَنافٍ ! أرَضیتُم أن یَلِیَ عَلَیکُم أبو فَصیلٍ . . . أما وَاللّهِ لَئِن شِئتُم لَأَملَأَنَّها خَیلاً ورَجِلاً ! فَناداهُ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام : اِرجِع یا أبا سُفیانَ ، فَوَاللّهِ ما تُریدُ اللّهَ بِما تَقولُ ، وما زِلتَ تَکیدُ الإسلامَ وأهلَهُ ، ونَحنُ مَشاغیلُ بِرَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، وعَلی کُلِّ امرِئٍ مَا اکتَسَبَ ، وهُوَ وَلِیُّ مَا احتَقَبَ (۳) .

.

۱- .أحجار الزیت : موضع بالمدینه وهو موضع صلاه الاستسقاء (معجم البلدان : ج۱ ص۱۰۹) .

۲- .الکافی : ج۸ ص۳۲ ح۵ .

۳- .الإرشاد : ج۱ ص۱۹۰ ، إعلام الوری : ج۱ ص۲۷۱ .

أنساب الأشراف عن الحسين عن أبيه :إنَّ أبا سُفيانَ جاءَ إلى عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ : يا عَلِيُّ ، بايَعتُم رَجُلًا مِن أذَلِّ قَبيلَهٍ مِن قُرَيشٍ ! أما وَاللّهِ لَئِن شِئتَ لَأضرِمَنَّها عَلَيهِ مِن أقطارِها ، ولَأَملَأَنَّها عَلَيهِ خَيلًا ورِجالًا ! ! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : إنَّكَ طالَما ما غَشَشتَ اللّهَ ورَسولَهُ وَالإِسلامَ ، فَلَم يَنقُصهُ ذلِكَ شَيئا (۱) .

تاريخ الطبرى عن عَوانَه :لَمَّا اجتَمَعَ النّاسُ عَلى بَيعَهِ أبى بَكرٍ ، أقبَلَ أبو سُفيانَ وهُوَ يَقولُ : وَاللّهِ إنّى لَأَرى عَجاجَهً لا يُطفِئُها إلّا دَمٌ ! يا آلَ عَبدِ مَنافٍ ، فيمَ أبو بَكرٍ مِن اُمورِكُم ؟ ! أينَ المُستَضعَفانِ ؟ ! أينَ الأَذَلّانِ ؛ عَلِيٌّ وَالعَبّاسُ ؟ ! وقالَ : أبا حَسَنٍ ، اُبسُط يَدَكَ حَتّى اُبايِعَكَ . فَأَبى عَلِيٌّ عَلَيهِ ، فَجَعَلَ يَتَمَثَّلُ بِشِعرِ المُتَلَمِّسِ : ولَن يُقيمَ عَلى خَسفٍ يُرادُ بِهِ إلَا الأَذَلّانِ عَيرُ الحَيِّ وَالوَتَدُ هذا عَلَى الخَسفِ مَعكوسٌ بِرُمَّتِهِ وذا يُشَجُّ فَلا يَبكى لَهُ أحَدُ فَزَجَرَهُ عَلِيٌّ ، وقالَ : إنَّكَ وَاللّهِ ما أرَدتَ بِهذا إلَا الفِتنَهَ ، وإنَّكَ وَاللّهِ طالَما بَغَيتَ الإِسلامَ شَرّا ، لا حاجَهَ لَنا فى نَصيحَتِكَ (۲) .

تاريخ اليعقوبى بَعدَ بَيعَهِ أبى بَكرٍ فِى السَّقيفَهِ : جاءَ البَراءُ بنُ عازِبٍ فَضَرَبَ البابَ عَلى بَنى هاشِمٍ ، وقالَ : يا مَعشَرَ بَنى هاشِمٍ ، بويعَ أبو بَكرٍ ! فَقالَ بَعضُهُم : ما كانَ المُسلِمونَ يُحدِثونَ حَدَثا نَغيبُ عَنهُ ونَحنُ أولى بِمُحَمَّدٍ ! ! فَقالَ العَبّاسُ : فَعَلوها ورَبِّ الكَعبَهِ . وكانَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ لا يَشُكّونَ فى عَلِيٍّ ، فَلَمّا خَرَجوا مِنَ الدّارِ قامَ الفَضلُ بنُ العَبّاسِ وكانَ لِسانَ قُرَيشٍ فَقالَ : يا مَعشَرَ قُرَيشٍ ، إنَّهُ ما حَقَّت لَكُم

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۷۱ ، تاريخ الطبرى : ج۳ ص۲۰۹ عن ابن الحرّ نحوه .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۳ ص۲۰۹ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۱۱ .

الخِلافَهُ بِالتَّمويهِ ، ونَحنُ أهلُها دونَكُم ، وصاحِبُنا أولى بِها مِنكُم ! ! وقامَ عُتبَهُ بنُ أبى لَهَبٍ فَقالَ : ما كُنتُ أحسَبُ أنَّ الأَمرَ مُنصَرِفٌ عَن هاشِمٍ ثُمَّ مِنها عَن أبِى الحَسَنِ عَن أوَّلِ النّاسِ إيمانا وسابِقَهً وأعلَمِ النّاسِ بِالقُرآنِ والسُّنَنِ وآخِرِ النّاسِ عَهدا بِالنَّبِيِّ ومَن جِبريلُ عَونٌ لَهُ فِى الغُسلِ وَالكَفَنِ مَن فيهِ ما فيهِمُ لا يَمتَرونَ بِهِ ولَيسَ فِى القَومِ ما فيهِ مِنَ الحَسَنِ فَبَعَثَ إلَيهِ عَلِيٌّ ، فَنَهاهُ (۱) .

نُزهَه الناظر :لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، اجتَمَعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وعَمُّهُ العَبّاسُ ومَواليهِما فى دورِ الأَنصارِ ؛ لِإجالَهِ الرَّأيِ ، فَبَدَرَهُما أبو سُفيانَ وَالزُّبَيرُ ، وعَرَضا نُفوسَهُما عَلَيهِما ، وبَذَلا مِن نُفوسِهِمَا المُساعَدَهَ وَالمُعاضَدَهَ لَهُما . فَقالَ العَبّاسُ : قَد سَمِعنا مَقالَتَكُما ، فَلا لِقِلَّهٍ نَستَعينُ بِكُما ، ولا لِظِنَّهٍ (۲) نَترُكُ رَأيَكُما ، لكِن لِالتِماسِ الحَقِّ ، فَأَمهِلا ؛ نُراجِعِ الفِكَرَ ، فَإن يَكُن لَنا مِنَ الإثمِ مَخرَجٌ يَصِرَّ بِنا وبِهِمُ الأَمرُ صَريرَ الجُندَبِ (۳) ، ونَمُدَّ أكُفّا إلَى المَجدِ لا نَقبِضُها أو نَبلُغِ المَدى ، وإن تَكُنِ الأُخرى فَلا لِقِلَّهٍ فِى العَدَدِ ، ولا لِوَهنٍ فِى الأيدى ، وَاللّهِ لَولا أنَّ الإسلامَ قَيَّدَ الفَتكَ لَتَدَكدَكَت جَنادِلُ صخرٍ ، يُسمَعُ اصطِكاكُها مِن مَحَلِّ الأَبيلِ (۴) . قالَ : فَحَلَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام حِبوَتَهُ (۵) ، وجَثا عَلى رُكبَتَيهِ وكَذا كانَ يَفعَلُ إذا

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۲۴ .

۲- .الظِّنّه : التُّهمَه (لسان العرب : ج۱۳ ص۲۷۳) .

۳- .الجُندَب : ضرب من الجراد ، وقيل: هو الَّذى يَصِرّ فى الحرّ (النهايه : ج۱ ص۳۰۶) .

۴- .الأبيل بوزن الأمير : الراهب . وسمّى به لتأبله عن النساء وترك غِشيانهنّ والفعل منه أبَلَ يأبُلُ أباله ؛ إذا تنسّك وترهّب (لسان العرب : ج۱۱ ص۷) . ولعلّ المراد به أنّه يُسمع من المكان القاصى كمحلّ عباده الراهب .

۵- .الحِبْوَه والحُبْوَه : الثوب الَّذى يحتبى به ، يقال : حل حِبوَته وحُبوَته (لسان العرب : ج۱۴ ص۱۶۱) .

تَكَلَّمَ فَقالَ عليه السلام : الحِلمُ زَينٌ ، وَالتَّقوى دينٌ ، وَالحُجَّهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله ، وَالطَّريقُ الصِّراطُ . أَيُّهَا النّاسُ ، رَحِمَكُمُ اللّهُ ، شُقّوا مُتَلاطِماتِ أمواجِ الفِتَنِ بِحَيازيم (۱) سُفُنِ النَّجاهِ ، وعَرِّجوا عَن سَبيلِ المُنافَرَهِ ، وحُطّوا تيجانَ المُفاخَرَهِ . أفلَحَ مَن نَهَضَ بِجَناحٍ ، أوِ استَسلَمَ فَأَراحَ . ماءٌ آجِنٌ (۲) ، ولُقمَهٌ يَغَصُّ بِها آكِلُها ، ومُجتَنِي الثَّمَرَهِ فى غَيرِ وَقتِها كَالزّارِعِ فى غَيرِ أرضِهِ ، وَاللّهِ لَو أقولُ لَتَداخَلَت أضلاعٌ كَتَداخُلِ أسنانِ دَوّارَهِ الرّاحى ، وإن أسكُت يَقولوا : جَزَعَ ابنُ أبى طالِبٍ مِنَ المَوتِ . هَيهاتَ ! بَعدَ اللَّتَيّا وَالَّتى ، وَاللّهِ لَعَلِيٌّ آنَسُ بِالمَوتِ مِنَ الطِّفلِ بِثَدي اُمِّهِ ، لكِنّى اندَمَجتُ عَلى مَكنونِ عِلمٍ لَو بُحتُ بِهِ لَاضطَرَبتُمُ اضطِرابَ الأَرشِيَهِ (۳) فِى الطَّوِيِّ (۴) البَعيدَهِ . ثُمَّ نَهَضَ عليه السلام . فَقالَ أبو سُفيانَ : لِشَيءٍ ما فارَقَنَا ابنُ أبى طالِبٍ ! (۵)

العقد الفريد عن مالك بن دينار :تُوُفِّيَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله وأبو سُفيانَ غائِبٌ فى مَسعاهٍ أخرَجَهُ فيها رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، فَلَمّا انصَرَفَ لَقِيَ رَجُلاً فى بَعضِ طَريقِهِ مُقبِلاً مِنَ المَدينَهِ ، فَقالَ لَهُ : ماتَ مُحَمَّدٌ ؟ قالَ :نَعَم . قالَ : فَمَن قامَ مَقامَهُ ؟ قالَ : أبو بَكرٍ . قالَ أبو سُفيانَ : فَما فَعَلَ المُستَضعَفانِ ؛ عَلِيٌّ وَالعَبّاسُ ؟ ! قالَ : جالِسَينِ . قالَ : أما وَاللّهِ ، لَئِن بَقيتُ لَهُما لَأَرفَعَنَّ مِن أعقابِهِما . ثُمَّ قالَ : إنّى أرى غيرَهً لا يُطفِئُها إلّا دَمٌ . فَلَمّا قَدِمَ المَدينَهَ جَعَلَ يَطوفُ فى أزِقَّتِها ويَقولُ : بَنى هاشِمٍ لا تَطمَعِ النّاسُ فيكُم ولا سيَّما تَيمُ بنُ مُرَّهَ أو عَدِيٌّ فَمَا الأَمرُ إلّا فيكُم وإلَيكُم ولَيسَ لَها إلّا أبو حَسَنٍ عَلِيٌّ فَقالَ عُمَرُ لِأَبى بَكرٍ : إنَّ هذا قَد قَدِمَ ، وهُوَ فاعِلٌ شَرّا ، وقَد كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يَستَألِفُهُ عَلَى الإِسلامِ ، فَدَع لَهُ ما بِيَدِهِ مِنَ الصَّدَقَهِ . فَفَعَلَ ، فَرَضِيَ أبو سُفيانَ ، وبايَعَهُ (۶) .

.

۱- .الحيازيم : جمع الحيزوم ، وهو الصدر وقيل وسطه (النهايه : ج۱ ص۴۶۷) .

۲- .الآجن : الماء المتغيّر الطعم واللون (النهايه : ج۱ ص۲۶) .

۳- .الرشاء : الحبل الَّذى يتوصّل به إلى الماء ، وجمعه أرشيه (مجمع البحرين : ج۲ ص۷۰۳) .

۴- .الطَّوِيّ : البئر المطويّه بالحجاره (لسان العرب : ج۱۵ ص۱۹) .

۵- .نزهه الناظر : ص۵۵ ح۳۹ ، نهج البلاغه : الخطبه ۵ وفى صدرها «ومن خطبه له عليه السلام لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله وخاطبه العبّاس وأبو سفيان بن حرب فى أن يبايعا له بالخلافه» ؛ مطالب السؤول : ص۵۸ وفيهما من «أيّها النّاس» إلى «البعيده» ، تذكره الخواصّ : ص۱۲۸ عن ابن عبّاس وكلّها نحوه ، شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۲۱۳ وفيه من «أيّها النّاس . . .» .

۶- .العقد الفريد : ج۳ ص۲۷۱ .

۱ / ۱۴ بيعه الإمام بعد وفاه فاطمه

الإمـام علىّ عليه السـلام مِن كِتابٍ لَهُ إلى مُعاوِيَهَ : كانَ أبوكَ أتانى حينَ وَلَّى النّاسُ أبا بَكرٍ ، فَقالَ : أنتَ أحَقُّ النّاسِ بِهـذا الأَمرِ مِنهم كُلِّهِم بَعـدَ مُحَمَّدٍ ، وأنَـا يَـدُكَ عَلى مَن شِـئتَ ، فَابسُـط يَـدَكَ اُبايِعـكَ ؛ فَـأَنتَ أعَزُّ العَرَبِ دَعوَهً . فَكَرِهتُ ذلِكَ ؛ كَراهَهً لِلفُرقَهِ ، وشَقِّ عَصَا الاُمَّهِ ؛ لِقُربِ عَهدِهِم بِالكُفرِ وَالارتِدادِ ، فَإِن كُنتَ تَعرِفُ مِن حَقّى ما كانَ أبوكَ يَعرِفُهُ أصَبتَ رُشدَكَ ، وإن لَم تَفعَلِ استَعَنتُ بِاللّهِ عَلَيكَ ، ونِعمَ المُستَعانُ ، وعَلَيهِ تَوَكَّلتُ ، وإلَيهِ اُنيبُ (۱) .

۱ / ۱۴بَيعَهُ الإمـام بَعـدَ وَفـاهِ فاطِمَهَمروج الـذهب :لَمّا بويعَ أبو بَكرٍ فى يَومِ السَّقيفَهِ ، وجُـدِّدَتِ البَيعَهُ لَهُ يَومَ الثُّلاثاءِ عَلَى العامَّهِ ، خَرَجَ عَلِيٌّ فَقالَ : أفسَـدتَ عَلَينا اُمورَنا ، ولَم تَستَشِـر ولَم تَرعَ لَنا حَقّا . فَقالَ أبو بَكرٍ : بَلى ، ولكِنّى خَشـيتُ الفِتنَهَ . . . . ولَم يُبايِعهُ أحَدٌ مِن بَنى هاشِمٍ حَتّى ماتَت فاطِمَهُ رَضِىَ اللّهُ عَنها (۲) .

الكامل فى التاريخ عن الزُّهرى :بَقِىَ عَلِيٌّ وبَنو هاشِمٍ وَالزُّبَيرُ سِتَّهَ أشهُرٍ لَم يُبايِعوا

.

۱- .المنـاقب للخوارزمى : ص۲۵۴ ، العقـد الفريد : ج۳ ص۳۳۲ ؛ وقعه صـفّين : ص۹۱ كلاهما نحوه وراجع أنساب الأشـراف : ج۲ ص۲۷۱ .

۲- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۰۷ وراجع الإمامه والسياسه : ج۱ ص۳۰ ۳۱ ومشاهير علماء الأمصار : ص۲۲ .

أبا بَكرٍ ، حَتّى ماتَت فاطِمَهُ رَضِىَ اللّهُ عَنها ، فَبايَعوهُ (۱) .

صحيح البخارى عن عائشه :إنَّ فاطِمَهَ عليهاالسلامبِنتَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أرسَلَت إلى أبى بَكرٍ تَسأَلُهُ ميراثَها مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؛ مِمّا أفاءَ اللّهُ عَلَيهِ بِالمَدينَهِ ، وفَدَكَ ، وما بَقِىَ مِن خُمُسِ خَيبَرَ . . . فَأَبى أبو بَكرٍ أن يَدفَعَ إلى فاطِمَهَ مِنها شَيئا ، فَوَجَدَت فاطِمَهُ عَلى أبى بَكرٍ فى ذلِكَ ، فَهَجَرَتهُ ؛ فَلَم تُكَلِّمهُ حَتّى تُوُفِّيَت ، وعاشَت بَعدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله سِتَّهَ أشهُرٍ . فَلَمّا تُوُفِّيَت دَفَنَها زَوجُها عَلِىٌّ لَيلاً ، ولَم يُؤذِن بِها أبا بَكرٍ ، وصَلّى عَلَيها . وكانَ لِعَلِىٍّ مِنَ النّاسِ وجهٌ حَياهَ فاطِمَهَ ، فَلَمّا تُوُفِّيَتِ استَنكَرَ عَلِىٌّ وُجوهَ النّاسِ ، فَالتَمَسَ مُصالَحَهَ أبى بَكرٍ ومُبايَعَتَهُ ، ولَم يَكُن يُبايِع تِلكَ الأَشهُرَ (۲) .

الإمامه والسياسه :لَم يُبايِع عَلِىٌّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ حَتّى ماتَت فاطِمَهُ رَضِىَ اللّهُ عَنهُما ، ولَم تَمكُث بَعدَ أبيها إلّا خَمسا وسَبعينَ لَيلَهً (۳) .

مُروج الذَّهَب :قَد تُنوزِعَ فى بَيعَهِ عَلِىِّ بنِ أبى طالِبٍ إيّاهُ [أبا بَكرٍ] ؛ فَمِنهُم مَن قالَ : بايَعَهُ بَعدَ مَوتِ فاطِمَهَ بِعَشرَهِ أيّامٍ ، وذلِكَ بَعدَ وَفاهِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله بِنَيِّفٍ وسَبعينَ يَوما ، وقيلَ بِثَلاثَهِ أشهُرٍ ، وقيلَ : سِتَّهٍ ، وقيلَ غَيرَ ذلِكَ (۴) .

شرح نهج البلاغه فى ذِكرِ حَديثِ السَّقيفَهِ : أمَّا الَّذى يَقولُهُ جُمهورُ المُحَدِّثينَ وأعيانُهُم فَإِنَّهُ عليه السلام امتَنَعَ مِنَ البَيعَهِ سِتَّهَ أشهُرٍ (۵) .

.

۱- .الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۱۴ وفيص ۱۰ «والصحيح أنّ أمير المؤمنين ما بايع إلّا بعد ستّه أشهر» وليس فيه من «ستّه أشهر . . .» ، السنن الكبرى : ج۶ ص۴۸۹ ح۱۲۷۳۲ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۷۲ ح۹۷۷۴ ، تاريخ الطبرى: ج۳ ص۲۰۸ وليس فى الأربعه الأخيره «الزبير» ، أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۶۸ عن عائشه وليس فيه «بنو هاشم والزبير» وكلّها نحوه .

۲- .صحيح البخارى : ج۴ ص۱۵۴۹ ح۳۹۹۸ ، صحيح مسلم : ج۳ ص ۱۳۸۰ ح۵۲ .

۳- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۳۱ ، الردّه : ص۴۷ نحوه وزاد فى آخره : «وقيل : بعد ستّه أشهر» .

۴- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۰۹ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۲۲ .

۱ / ۱۵ دوافع بیعه الإمام بعد امتناعه

أ : مخافه الفرقه

شرح نهج البلاغه :يَنبَغى لِلعاقِلِ أن يُفَكِّرَ فى تَأَخُّرِ عَلِيٍّ عليه السلام عَن بَيعَهِ أبى بَكرٍ سِتَّهَ أشهُرٍ إلى أن ماتَت فاطِمَهُ ، فَإن كانَ مُصيبا فَأبو بَكرٍ عَلَى الخَطَأ فِى انتِصابِهِ فِى الخِلافَهِ ، وإن كانَ أبو بَكرٍ مُصيبا فَعَلِيٌّ عَلَى الخَطَإ فى تَأَخُّرِهِ عَنِ البَيعَهِ وحُضورِ المَسجِدِ (۱) . (۲)

۱ / ۱۵دَوافِعُ بَيعَهِ الإمام بَعدَ امتِناعِهِأ : مَخافَهُ الفُرقَهِالشافى عن موسى بن عبد اللّه بن الحسن :إنَّ عَلِيّا عليه السلام قالَ لَهُم [لِلمُتَخَلِّفينَ عَن بَيعَهِ أبى بَكرٍ] : بايِعوا ؛ فَإنَّ هؤُلاءِ خَيَّرونى أن يَأخُذوا ما لَيسَ لَهُم ، أو أُقاتِلَهُم وأُفَرِّقَ أمرَ المُسلِمينَ (۳) .

الشافى عن سفيان بن فَروَه عن أبيه :جاءَ بُرَيدَهُ حَتّى رَكَزَ رايَتَهُ فى وَسَطِ أسلَمَ ، ثُمَّ قالَ : لا أُبايِعُ حَتّى يُبايِعَ عَلِيٌّ ! فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : يا بُرَيدَهُ ، ادخُل فيما دَخَلَ فيهِ النّاسُ ، فَإنَّ اجتِماعَهُم أحَبُّ إلَىَّ مِن اختِلافِهِمُ اليَومَ (۴) .

شرح نهج البلاغه عن عبد اللّه بن جُنادَه :قَدِمتُ مِنَ الحِجازِ أُريدُ العِراقَ ، فى أوَّلِ إمارَهِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَمَرَرتُ بِمَكَّهَ ، فَاعتَمَرتُ ، ثُمَّ قَدِمتُ المَدينَهَ ، فَدَخَلتُ مَسجِدَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، إذ نودِىَ : الصَّلاهُ جامِعَهً ، فَاجتَمَعَ النّاسُ ، وخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام مُتَقَلِّدا سَيفَهُ ، فَشَخَصَتِ الأبصارُ نَحوَهُ ، فَحَمِدَ اللّهُ وصَلّى عَلى رَسولِهِ صلى الله عليه و آله ، ثُمَّ قالَ :

.

۱- .لكنّ عليّا معصوم عن الخطأ بدليل آيه التطهير وغيرها ، فالخطأ من غيره .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۲۴ .

۳- .الشافى : ج۳ ص۲۴۳ ، الصراط المستقيم : ج۳ ص۱۱۱ وفى صدره «وروى إبراهيم بطريقين إنّ عليّا قال لبريده ولجماعه اُخر أبوا البيعه» ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص۳۹۲ .

۴- .الشافى : ج۳ ص۲۴۳ ، الدرجات الرفيعه : ص۴۰۳ ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص۳۹۲ .

أمّا بَعدُ ، فَإنَّهُ لَمّا قَبضَ اللّهُ نَبيَّهُ صلى الله عليه و آله قُلنا : نَحنُ أهلُهُ ، ووَرَثَتُهُ ، وعِترَتُهُ ، وأولِياؤُهُ ، دونَ النّاسِ ، لا يُنازِعُنا سُلطانَهَ أحَدٌ ، ولا يَطمَعُ فى حَقِّنا طامِعٌ ! إذِ انبرى لَنا قَومُنا فَغَصَبونا سُلطانَ نَبيِّنا ، فَصارَتِ الإمرَهُ لِغَيرِنا ، وصِرنا سوقَهً ، يَطمَعُ فينَا الضَّعيفُ ، ويَتَعَزَّزُ عَلَينَا الذَّليلُ ؛ فَبَكَتِ الأَعيُنُ مِنّا لِذلِكَ ، وخَشُنَتِ الصُّدورُ ، وَجزَعَتِ النُّفوسُ . وَايمُ اللّهِ ، لَولا مَخافَهُ الفُرقَهِ بَينَ المُسلِمينَ ، وأن يَعودَ الكُفرُ ، ويَبورَ الدِّينُ ، لَكُنّا عَلى غَيرِما كُنّا لَهُم عَلَيهِ ، فَوَلِيَ الأَمرَ وُلاهٌ لَم يَألُوا النّاسَ خَيرا (۱) .

الإمام علىّ عليه السلام مِن خُطبَتِهِ بِذى قارٍ (۲) : قَد جَرَت اُمورٌ صَبَرنا فيها وفى أعيُنِنَا القَذى ؛ تَسليما لِامرِ اللّهِ تَعالى فيمَا امتَحَنَنا بِهِ ؛ رَجاءَ الثَّوابِ عَلى ذِلكَ ، وكانَ الصَّبرُ عَلَيها أمثَلَ مِن أن يَتَفَرَّقَ المُسلِمونَ ، وتُسفَكَ دِماؤُهُم . نَحنُ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّهِ ، وأحَقُّ الخَلقِ بِسُلطانِ الرِّسالَهِ ، ومَعدِنُ الكَرامَهِ الَّتِى ابتَدَأَ اللّهُ بِها هذِهِ الاُمَّهَ . وهذا طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ لَيسا مِن أهلِ النُّبُوَّهِ ، ولا مِن ذُرِّيَّهِ الرَّسولِ حينَ رَأَيا أنَّ اللّهَ قَد رَدَّ عَلَينا حَقَّنا بَعدَ أعصُرٍ ، فَلَم يَصبِرا حَولاً واحِدا ، ولا شَهرا كامِلاً ، حَتّى وَثَبا عَلى دَأبِ الماضينَ قَبلَهُما ؛ لِيَذهَبا بِحَقّى ، ويُفَرِّقا جَماعَهَ المُسلِمينَ عَنّى (۳) .

عنه عليه السلام مِن خُطبَتِهِ قَبلَ حَربِ الجَمَلِ : إنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله حينَ قُبِضَ كُنّا نَحنُ أهلَ بَيتِهِ ، وعُصبَتَهُ ، ووَرَثَتَهُ ، وأولِياءَهُ ، وأحَقَّ خَلقِ اللّهِ بِهِ ، لا نُنازَعُ فى ذلِكَ . . . فَانتَزَعوا سُلطانَ نَبِيِّنا مِنّا ، ووَلَّوهُ غَيرَنا ، وَايمُ اللّهِ فَلَولا مَخافَهُ الفُرقَه بَينَ المُسلِمينَ أن يَعودوا

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۳۰۷ ؛ الإرشاد : ج۱ ص۲۴۵ ، الجمل : ص۴۳۷ وفيهما من «أمّا بعد . . .» .

۲- .ذُوقار : موضع بين الكوفه وواسط ، وهو إلى الكوفه أقرب ، فيه كان يوم ذى قار المشهور بين الفرس والعرب (تقويم البلدان : ص۲۹۲) .

۳- .الإرشاد : ج۱ ص۲۴۹ .

ب : مخافه ارتداد النّاس

إلَى الكُفرِ لَكُنّا غَيَّرنا ذلِكَ مَا استَطَعنا ! (۱)

راجع : ج۲ ص۵۲ (وعی الإمام فی مواجهه الفتنه) .

ب : مَخافَهُ ارتِدادِ النّاسِالشافی عن موسی بن عبد اللّه بن الحسن :أبَت أسلَمُ أن تُبايعَ ، وقالوا : ما كُنّا نُبايعُ حَتّی يُبايعَ بُرَيدَهُ ؛ لِقَولِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لِبُرَيدَهَ : عَلِيٌّ وَلِيُّكُم مِن بَعدی . فَقالَ عَلِيٌّ علیه السلام : يا هؤُلاءِ ، إنَّ هؤُلاءِ خَيَّرونی أن يَظلِمونی حَقّی وأُبايِعَهُم ، أوِ ارتَدَّتِ النّاسُ حَتّی بَلَغَتِ الرِّدَّهَ اُحُدا ! فَاختَرتُ أن اُظلَمَ حَقّی وإن فَعَلوا ما فَعَلوا (۲) .

الطرائف عن أبی الطُّفيل عامِر بنِ واثِلَه :كُنتُ عَلَی البابِ يَومَ الشّوری ، فَارتَفَعَتِ الأَصواتُ بَينَهُم ، فَسَمِعتُ عَلِيّا علیه السلام يَقولُ : بايَعَ النّاسُ أبا بَكرٍ وأنَا وَاللّهِ أولی بِالأَمرِ مِنهُ ، وأَحَقُّ بِهِ مِنهُ ! فَسَمِعتُ وأَطَعتُ مَخافَهَ أن يَرجِعَ القَومُ كُفّارا ، ويَضرِبَ بَعضُهُم رِقابَ بَعضٍ بِالسَّيفِ . ثُمَّ بايَعَ النّاسُ أبا بَكرٍ لِعُمَرَ ، وأنَا أولی بِالأَمرِ مِنهُ ! فَسَمِعتُ وأَطَعتُ مَخافَهَ أن يَرجِعَ النّاسُ كُفّارا . ثُمَّ أنتُم تُريدونَ أن تُبايِعوا عُثمانَ ! ! (۳)

الإمام علیّ علیه السلام فی كِتابِهِ إلی أهلِ مِصرَ مَعَ مَالِكٍ الأَشتَرِ لَمّا ولّاهُ إمارَتَها (۴) : أمّا بَعدُ ، فَإنَّ اللّهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدا صلی الله علیه و آله نَذيرا لِلعالَمينَ ، ومُهَيمِنا عَلَی المُرسَلينَ ، فَلَمّا مَضی علیه السلام تَنازَعَ المُسلِمونَ الأَمرَ مِن بَعدِهِ ، فَوَاللّهِ ما كانَ يُلقی فی رَوعی ولا يَخطُرُ بِبالی أنَّ العَرَبَ تُزعِجُ هذَا الأَمرَ مِن بَعدِهِ صلی الله علیه و آله عَن أهلِ بَيتِهِ ، ولا أنَّهُم مُنَحّوهُ عَنّی مِن بَعدِهِ ! فَما راعَنی إلّا انثِيالُ النّاسِ عَلی فُلانٍ يُبايِعونَهُ ، فَأَمسَكتُ يَدی حَتّی رَأَيت

.

۱- .الجمل : ص۴۳۷ عن اُمّ راشد مولاه اُمّ هانئ ، الأمالی للمفيد : ص۱۵۵ ح۶ عن الحسن بن سلمه .

۲- .الشافی : ج۳ ص۲۴۳ ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص۳۹۲ .

۳- .الطرائف : ص۴۱۱ ؛ المناقب للخوارزمی : ص۳۱۳ ح۳۱۴ ، فرائد السمطين : ج۱ ص۳۲۰ ح۲۵۱ .

۴- .وفی الغارات : «رساله علیّ علیه السلام إلی أصحابه بعد مقتل محمّد بن أبی بكر» ، وهذا هو الصحيح ظاهرا .

ج : عدم النّاصر

راجِعَهَ النّاسِ قَد رَجَعَت عَن الإسلام ؛ يَدعونَ إلى مَحقِ دِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ، فَخَشيتُ إن لَم أنصُرِ الإسلامَ وأهلَهُ أن أرى فيهِ ثَلما أو هَدما ، تَكونُ المُصيبَهُ بِهِ عَلَيَّ أعظَمَ مِن فَوتِ وِلايَتِكُمُ الَّتى إنَّما هِيَ مَتاعُ أيّامٍ قَلائِلَ ، يَزولُ مِنها ما كانَ كَما يَزولُ السَّرابُ ، أو كَما يَتَقَشَّعُ السَّحابُ ، فَنَهَضتُ فى تِلكَ الأَحداثِ ، حَتّى زاحَ الباطِلُ وزَهَقَ ، وَاطمَأَنَّ الدينُ وتَنَهنَهَ (۱)(۲) .

شرح نهج البلاغه :رُوِىَ عَنهُ [عَلِيٍّ] عليه السلام أنَّ فاطِمَهَ عليهاالسلامحَرَّضَتهُ يَوما عَلَى النُّهوضِ وَالوُثوبِ ، فَسَمِعَ صَوتَ المُؤَذِّنِ : أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللّهِ ، فَقالَ لَها : أيَسُرُّكِ زَوالُ هذَا النِّداءِ مِنَ الأَرضِ ؟ قالَت : لا . قالَ : فَإِنَّهُ ما أقولُ لَكِ (۳) .

الإمام الباقر عليه السلام :إنَّ النّاسَ لَمّا ضَيَّعوا ما ضَيَّعوا إذ بايَعوا أبا بَكرٍ ، لم يَمنَع أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام مِن أن يَدعُوَ إلى نَفسِهِ إلّا نَظَرا لِلنّاسِ ، وتَخَوُّفا عَلَيهِم أن يَرتَدّوا عَنِ الإسلامِ ؛ فَيَعبُدُوا الأَوثانَ ، ولا يَشهَدوا أن لا إلهَ إلَا اللّهُ ، وأنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله . . . وبايَعَ مُكرَها ؛ حَيثُ لَم يَجِد أعوانا (۴) .

ج : عَدَمُ النّاصِرِالإمام الحسن عليه السلام فى خُطبَتِهِ حينَ أجمَعَ عَلى صُلحِ مُعاوِيَهَ : قَد كَفَّ أبى يَدَهُ ، وناشَدَهُم ، وَاستَغاثَ أصحابَهُ ، فَلَم يُغَث ، ولَم يُنصَر ، ولَو وَجَدَ عَلَيهِم [أيِ المُتَقَدِّمين

.

۱- .تَنَهْنَهَ : سكن ، وأصلُه الكفّ ؛ تقول : نَهنَهتُ السبع فتنَهنَهَ ؛ أى كفّ عن حركته وإقدامه ، فكأنّ الدين كان متحرّكا مضطربا فسكن وكفّ عن ذلك الاضطراب (شرح نهج البلاغه : ج۱۷ ص۱۵۲) .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۶۲ ، الغارات : ج۱ ص۳۰۲ ۳۰۶ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۹۴ كلاهما عن جندب نحوه .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۱۱ ص۱۱۳ و ج ۲۰ ص۳۲۶ ح۷۳۵ نحوه .

۴- .الكافى : ج۸ ص۲۹۵ ح۴۵۴ عن زراره ، علل الشرائع : ص ۱۴۹ ح۸ ، الأمالى للطوسى : ص ۲۳۰ ح۴۰۶ كلاهما عن زراره عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه .

عَلَيهِ فى الخِلافَهِ] أعوانا ما أجابَهُم (۱) .

الأمالى للمفيد عن أبى علىّ الهَمدانى :إنّ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ أبى لَيلى قامَ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عَلِىِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنّى سائِلُكَ لِاخُذَ عَنكَ ، وقَدِ انتَظَرنا أن تَقولَ مِن أمرِكَ شَيئا فَلَم تَقُلهُ ، أ لا تُحَدِّثُنا عَن أمرِكَ هذا ؛ أ كانَ بِعَهدٍ مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، أو شَىءٍ رَأَيتَهُ ؛ فَإِنّا قَد أكثَرنا فيكَ الأَقاويلَ ، وأوثَقُهُ عِندَنا ما قَبِلناهُ عَنكَ وسَمِعناهُ مِن فيكَ إنّا كُنّا نقَولُ : لو رَجَعَت إلَيكُم بَعدَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله لَم يُنازِعكُم فيها أحدٌ ، واللّهِ ما أدرى إذا سُئِلتُ ما أقولُ ! ! أزعُمُ أنَّ القَومَ كانوا أولى بِما كانوا فيهِ مِنكَ ! فَإِن قُلتَ ذلِكَ ، فَعَلامَ نَصَبَكَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله بَعدَ حَجَّهِ الوَداعِ فَقالَ : «أيُّهَا النّاسُ ، مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِىٌّ مَولاهُ» ؟ ! وإن تَكُ أولى مِنهُم بِما كانوا فيهِ فَعَلامَ نَتَوَلّاهُم ؟ ! فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : يا عَبدَ الرَّحمنِ ، إنَّ اللّهَ تَعالَى قَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله وأنَا يَومَ قَبضُهُ أولى بِالنّاسِ مِنّى بِقَميصى هذا ، وقَد كانَ مِن نَبِىِّ اللّهِ إلَىَّ عَهدٌ لَو خَزَمتُمونى (۲) بِأَنفى لَأَقرَرتُ ؛ سَمعا لِلّهِ وطاعَهً ، وإنَّ أوَّلَ مَا انتَقَصناهُ بَعدَهُ إبطالُ حَقِّنا فِى الخُمُسِ . فَلَمّا رَقَّ أمرُنا طَمِعَت رُعيانُ البُهمِ مِن قُرَيشٍ فينا . وقَد كانَ لى عَلَى النّاسِ حَقٌّ ، لَو رَدّوهُ إلَىَّ عَفوا قَبِلتُهُ ، وقُمتُ بِهِ ، وكانَ إلى أجَلٍ مَعلومٍ ، وكُنتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النّاسِ حَقٌّ إلى أجَلٍ ؛ فَإِن عَجَّلوا لَهُ مالَهُ أخَذَهُ وحَمِدَهُم عَلَيهِ ، وإن أخَّروهُ أخَذَهُ غَيرَ مَحمودينَ ، وكُنتُ كَرَجُلٍ يَأخُذُ السُّهولَهَ وهوَ عِندَ النّاسِ مَحزونٌ . وإنَّما يُعرَفُ الهُدى بِقِلَّهِ مَن يَأخُذُهُ مِنَ النّاسِ ، فَإِذا سَكَتُّ فَاعفونى ؛ فَإِنَّهُ لَو جاء

.

۱- .الأمالى للطوسى : ص۵۶۶ ح۱۱۷۴ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .

۲- .يقال : خَزَمتُ البعير بالخِزامَه ؛ وهى حَلْقه من شَعر تُجعل فى وَترَه أنفه يُشدّ فيها الزمام (الصحاح : ج۵ ص۱۹۱۱) .

د : الإكراه

أمرٌ تَحتاجونَ فيهِ إلَى الجَوابِ أجَبتُكُم ، فَكُفّوا عَنّى ما كَفَفتُ عَنكُم . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَأَنتَ لَعَمرُكَ كَما قالَ الأَوَّلُ : لَعَمرُكَ لَقَد أيقَظتَ مَن كانَ نائِما وأسمَعتَ مَن كانَت لَهُ اُذُنانِ (۱)

الكافى عن سدير :كُنّا عِندَ أبى جَعفرٍ عليه السلام ، فَذَكَرنا ما أحدَثَ النّاسُ بَعدَ نَبِيِّهِم صلى الله عليه و آله ، وَاستِذلالَهُم أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ : أصلَحَكَ اللّهُ ، فَأَينَ كانَ عِزُّ بَنى هاشِمٍ وما كانوا فيهِ مِنَ العَدَدِ ؟ ! فَقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : ومَن كانَ بَقِيَ مِن بَنى هاشِمٍ إنَّما كانَ جَعفَرٌ وحَمزَهُ ، فَمَضَيا ، وبَقِيَ مَعَهُ رَجُلانِ ضَعيفانِ ذَليلانِ ، حَديثا عَهدٍ بِالإسلامِ ؛ عَبّاسٌ وعَقيلٌ ، وكانا مِنَ الطُّلَقاءِ ، أما وَاللّهِ لَو أنَّ حَمزَهَ وجَعفرا كانا بِحَضرَتِهِما ما وصَلا إلى ما وَصَلا إلَيهِ ، ولَو كانا شاهِدَيهِما لَأَتلَفا نَفسَيهِما (۲) .

راجع : ص ۴۹ (استنصار الإمام المهاجرين والأنصار) .

د : الإكراهالمناقب لابن شهر آشوب :رُوِىَ أنَّهُ لَمّا طالَبوهُ بِالبَيعَهِ قالَ لَهُ الأَوَّلُ : بايع . قالَ : فإن لَم أفعَل ؟ قالَ : وَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّا هُوَ نَضرِبُ عُنُقَكَ . فالتَفَت عَلِيٌّ إلَى القَبرِ ، فَقالَ : يَابنَ اُمِّ! إنَّ القَومَ استَضعَفونى وكادوا يَقتُلونَنى (۳) . (۴)

.

۱- .الأمالى للمفيد : ص۲۲۳ ح۲ ، الأمالى للطوسى : ص۸ ح۹ ، شرح الأخبار : ج۲ ص ۲۶۰ ح۵۶۳ نحوه .

۲- .الكافى : ج۸ ص۱۸۹ ح۲۱۶ .

۳- .إشاره إلى الآيه : ۱۵۰ من سوره الأعراف .

۴- .المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۵ ، كتاب سليم بن قيس : ج۲ ص۵۹۳ ح۴ عن سلمان ، المسترشد : ص۳۷۸ ح۱۲۵ عن أبى حمزه الثمالى عن الإمام زين العابدين عليه السلام ؛ الإمامه والسياسه : ج۱ ص ۳۰ كلّها نحوه وراجع الاحتجاج : ج۱ ص۲۱۳ و۲۱۵ .

۱ / ۱۶ الذّرائع فی قرار السّقیفه

۱ / ۱۱۶ کراهه اجتماع النّبوّه والخلافه فی بیت

الإمام الصادق علیه السلام :وَاللّهِ ما بایَعَ عَلِیٌّ علیه السلام حَتّی رَأَی الدُّخانَ قَد دَخَلَ عَلَیهِ بَیتَهُ (۱) .

راجع : ص ۴۰ (الهجوم علی بیت فاطمه بنت رسول اللّه) .

۱ / ۱۶الذَّرائِعُ فی قَرارِ السَّقیفَه۱ / ۱۶ ۱کَراهَهُ اجتِماعِ النُّبُوَّهِ والخِلافَهِ فی بَیتٍتاریخ الطبری عن ابن عبّاس :قالَ [عُمَرُ بنُ الخَطّابِ] : یَـابنَ عَبّاسٍ ، أ تَـدری ما مَنَعَ قَومَکُم مِنهُم [بَنی هاشِم] بَعـدَ مُحَمَّدٍ ؟ فَکَرِهتُ أن اُجیبَهُ ، فَقُلتُ : إن لَم أکُن أدری فَأَمیرُ المُؤمِنینَ یُـدرینی . فَقـالَ عُمَرُ : کَرِهـوا أن یَجمَعـوا لَکُمُ النُّبُوَّهَ والخِلافَهَ ، فَتَبَجَّحوا عَلی قَومِکُم بَجَحـا بَجَحـا ، فَاختـارَت قُرَیشٌ لِأَنفُسِـها ، فَأَصـابَت ووُفِّقَت . فَقُلتُ : یـا أمیرَ المُؤمِنینَ ، إن تَـأذَن لی فِی الکَلامِ وتُمِـطعَنِّی الغَضَبَ ، تَکَلَّمتُ . فَقـالَ : تَکَلَّم یَـابنَ عَبّاسٍ . فَقُلتُ : أمّـا قَولُکَ یا أمیرَ المُؤمِنینَ : «اِختارَت قُرَیشٌ لِأَنفُسِـها ، فَأَصابَت ووُفِّقَت» ، فَلَو أنَّ قُرَیشا اِختارَت لِانفُسِـها حَیثُ اختارَ اللّهُ عَزَّوجَلَّ لَها لَکانَ الصَّوابُ بِیَدِها غَیرَ مَردُودٍ ولا مَحسودٍ . وأمّا قَولُکَ : إنَّهُم کَرِهوا أن تَکونَ لَنَا النُّبُوَّهَ والخِلافَهُ ، فَإِنَّ اللّهَ عَزَّوجَلَّ وَصَفَ قَوما بِالکَراهِیَهِ فَقالَ : «ذَ لِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ» (۲) .

.

۱- .الشافی : ج۳ ص۲۴۱ عن حمران بن أعین ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص ۳۹۰ .

۲- .محمّد : ۹ .

فَقالَ عُمَرُ : هيهاتَ وَاللّهِ يَابنَ عَبّاسٍ ، قَد كانَت تَبلُغُنى عَنكَ أشياءُ كُنتُ أكرَهُ أن أفُرَّكَ عَنها (۱) ، فَتُزيلَ مَنزِلَتَكَ مِنّى . فَقُلتُ : وما هِىَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؛ فإن كانَت حَقّا فَما يَنبَغى أن تُزيلَ مَنزِلَتى مِنكَ ، وإن كانَت باطِلاً فَمِثلى أماطَ الباطِلَ عَن نَفسِهِ ! فَقالَ عُمَرُ : بَلَغَنى أنَّكَ تَقولُ : إنَّما صَرَفوها عَنّا حَسَدا وظُلما ! فَقُلتُ : أمّا قَولُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ : ظُلما ، فَقَد تَبَيَّنَ لِلجاهِلِ والحَليمِ . وأمّا قَولُكَ : حَسَدا ، فَإنَّ إبليسَ حَسَدَ آدَمَ ، فَنَحنُ وُلدُهُ المَحسودونَ . فَقالَ عُمَرُ : هَيهاتَ ، أبَت واللّهِ قُلوبُكُم يا بَنى هاشِمٍ إلّا حَسَدا ما يَحولُ ، وضَغنا وغِشّا ما يَزولُ . فَقُلتُ : مَهلاً يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لا تَصِف قُلوبَ قَومٍ أذهَبَ اللّهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيرا بِالحَسَدِ وَالغِشِّ ؛ فَإنَّ قَلبَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله مِن قُلوبِ بَنى هاشِمٍ . فَقالَ عُمَرُ : إلَيكَ عَنّى يَابنَ عَبّاسٍ . فَقُلتُ : أفعَلُ ، فَلَمّا ذَهَبتُ لِأقومَ استَحيا مِنّى ، فَقالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ، مَكانَكَ ، فَوَاللّهِ إنّى لَراعٍ لِحَقِّكَ ، مُحِبٌّ لِما سَرَّكَ . فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ لى عَلَيكَ حَقّا وعَلى كُلِّ مُسلِمٍ ، فَمَن حَفِظَهُ فَحَظَّهُ أصابَ ، ومَن أضاعَهُ فَحَظَّهُ أخطَأَ . ثُمَّ قامَ فَمَضى (۲) .

شرح نهج البلاغه :قالَ [عُمَرُ بنُ الخَطّابِ]لِابنِ عَبّاسٍ : يا عَبدَ اللّهِ ، أنتمُ أهلُ رَسولِ اللّهِ ، وآلُهُ ، وبَنو عَمِّهِ ، فَما تَقولُ مَنَعَ قَومِكُم مِنكُم ؟ قالَ : لا أدرى عِلَّتَها ، وَاللّهِ ما أضمَرنا لَهُم إلّا خَيرا .

.

۱- .كذا ، وفى الكامل فى التاريخ : «أُقرّك عليها» .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۲۳ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۱۸ .

۱ / ۱۶ ۲ حداثه السّنّ

قالَ : اللّهُمَّ غَفرا ، إنَّ قَومَكُم كَرِهوا أن يَجتَمِعَ لَكُمُ النُّبُوَّةُ والخِلافَةُ ، فَتَذهَبوا فِي السَّماءِ شَمَخا (۱) وبَذَخا (۲) ، ولَعَلَّكُم تَقولونَ : إنَّ أبا بَكرٍ أوَّلُ مَن أخَّرَكُم ، أما إنَّهُ لَم يَقصُد ذلِكَ ، ولكِنَ حَضَرَ أمرٌ لَم يَكُن بِحَضرَتِهِ أحزَمُ مِمّا فَعَلَ ، ولَولا رَأيُ أبي بَكرٍ فِيَّ لَجَعَلَ لَكُم مِنَ الأمرِ نَصيبا ، ولَو فَعَلَ ما هَنَّأَكُم مَع قَومِكُم ؛ إنَّهُم يَنظُرونَ إلَيكُم نَظَرَ الثَّورِ إلى جازِرِهِ (۳) .

۱ / ۱۶ ۲حَداثَهُ السِّنِّشرح نهج البلاغه :رَوى أبو بَكرٍ الأَنبارِيُّ فى أماليهِ أنَّ عَليّا عليه السلام جَلَسَ إلى عُمَرَ فى المَسجِدِ وعِندَهُ ناسٌ ، فَلَمّا قامَ عَرَضَ واحِدٌ بِذِكرِهِ ، ونَسَبَهُ إلَى التَّيهِ وَالعُجبِ . فَقالَ عُمَرُ : حَقٌّ لِمِثلِهِ أن يَتيهَ ! وَاللّهِ ، لَولا سَيفُهُ لَما قامَ عَمودُ الإسلامِ ، وهُوَ بَعدُ أقضَى الأُمَّهِ ، وذو سابِقَتِها ، وذو شَرَفِها . فَقالَ لَهُ ذلِكَ القائِلُ : فَما مَنَعَكُم يا أميرَ المُؤمِنينَ عَنهُ ؟ ! قالَ : كَرِهناهُ عَلى حَداثَهِ السِّنِّ ، وحُبِّهِ بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ (۴) .

الإمامه والسياسه :قالَ أبو عُبَيدَهَ بنُ الجَرّاحِ بَعدَ بَيعَهِ أبى بَكرٍ لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ : يَابنَ عَمٍّ ، إنَّكَ حَديثُ السِّنِّ ، وهؤُلاءِ مَشيخَهُ قَومِكَ ، لَيسَ لَكَ مِثلُ تَجرِبَتِهِم ومَعرِفَتِهِم بِالاُمورِ ، ولا أرى أبا بَكرٍ إلّا أقوى عَلى هذَا الأَمرِ مِنكَ ، وأشَدَّ احتِمالاً وَاضطِلاعا بِهِ ، فَسَلِّم لِأَبى بَكرٍ هذَا الأَمرَ ؛ فَإنَّكَ إن تَعِش ويَطُل بِكَ بَقاءٌ فَأَنتَ لِهذَا

.

۱- .شمخَ الجبلُ : علا وارتفع وطال (تاج العروس : ج۴ ص۲۸۳) .

۲- .البَذَخ : الكبر ، والبَذَخ : تطاول الرجل بكلامه وافتخاره (لسان العرب : ج۳ ص۷) .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۹ ؛ نثر الدرّ : ج۲ ص۲۸ نحوه .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۸۲ ؛ نهج الحقّ : ص۲۵۱ .

الأَمرِ خَليقٌ ، وبِهِ حَقيقٌ ، فى فَضلِكَ ، ودينِكَ ، وعِلمِكَ ، وفَهمِكَ ، وسابِقَتِكَ ، ونَسَبِكَ ، وصِهرِكَ (۱) .

تاريخ دمشق عن ابن عبّاس :بَينا أنَا مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فى بَعضِ طُرُقِ المَدينَهِ يَدُهُ فى يَدى إذ قالَ لى : يَابنَ عَبّاسٍ ، ما أحسَبُ صاحِبَكَ إلّا مَظلوما ! ! فَقُلتُ : فَرُدَّ إلَيهِ ظُلامَتَهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ! ! فَانتَزَعَ يَدَهُ مِن يَدى ، ونَفَرَ مِنّى يُهَمهِمُ ، ثُمَّ وَقَفَ حَتّى لَحِقتُهُ ، فَقالَ لى : يَابنَ عَبّاسٍ ، ما أحسَبُ القَومَ إلَا استَصغَروا صاحِبَكَ ! ! قُلتُ : وَاللّهِ ، مَا استَصغَرَهُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله حينَ أرسَلَهُ وأمَرَهُ أن يَأخُذَ بَراءَهً مِن أبى بَكرٍ فَيقرَأَها عَلَى النّاسِ ! ! فَسَكَتَ (۲) .

محاضرات الأُدباء عن ابن عبّاس :كُنتُ أسيرُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فى لَيلَهٍ ، وعُمَرُ عَلى بَغلٍ ، وأنَا عَلى فَرَسٍ فَقَرَأَ آيَهً فيها ذِكرُ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ، فَقالَ : أما وَاللّهِ يا بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ ! لَقَد كانَ عَلِيٌّ فيكُم أولى بِهذَا الأَمرِ مِنّى ومِن أبى بَكرٍ . فَقُلتُ فى نَفسى : لا أقالَنِى اللّهُ إن أقَلتُهُ ، فَقُلتُ : أنتَ تَقولُ ذلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، وأنتَ وصاحِبُكَ وَثَبتُما وَافتَرَعتُمَا (۳) الأَمرَ مِنّا دونَ النّاسِ ! ! فَقالَ : إلَيكُم يا بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ ! أما إنَّكُم أصحابُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ . فَتَأَخَّرتُ ، وتَقَدَّمَ هُنَيهَهً ، فَقالَ : سِر ، لا سِرتُ ، وقالَ : أعِد عَلَىَّ كَلامَكَ ! فَقُلتُ :

.

۱- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۲۹ ، شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۱۲ عن سعيد بن كثير الأنصارى .

۲- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۳۴۹ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۴۶ و ج ۶ ص۴۵ ، أخبار الدوله العبّاسيّه : ص۱۲۸ نحوه .

۳- .فَرَع بينهم يفرِع فَرْعاً: حجَزَ وكفَّ (تاج العروس : ج۱۱ ص۳۳۸) . وافترعوا الحديث : ابتدؤوه (تاج العروس : ج۱۱ ص۳۴۲) . وفى كتاب اليقين : «انتزعتما» بدل «افترعتما» .

إنَّما ذَكَرتَ شَيئا فَرَدَدتُ عَلَيكَ جَوابَهُ ، ولَو سَكَتَّ سَكَتنا . فَقالَ : إنّا وَاللّهِ ما فَعَلنَا الَّذى فَعَلنا عَن عَداوَهٍ ، ولكِن استَصغَرناهُ ، وخَشينا أن لا تَجتَمِعَ عَلَيهِ العَرَبُ وقُرَيشٌ ؛ لِما قَد وَتَرَها . قالَ : فَأَرَدتُ أن أقولَ : كانَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَبعَثُهُ فَينطِحُ كَبشَها فَلَم يَستَصغِرهُ ، أفَتَستَصغِرُهُ أنتَ وصاحِبُكَ ؟ ! فَقالَ : لا جَرَمَ ، فَكَيفَ تَرى ، وَاللّهِ ما نقَطَعُ أمرا دونَهُ ، ولا نَعمَلُ شَيئا حَتّى نَستَأذِنَهُ (۱) .

أخبار الدوله العبّاسيّه :قالَ عُمَرُ لِعَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ : أ تَدرى ما مَنَعَ النّاسَ مِن ابنِ عَمِّكَ أن يُوَلّوهُ هذَا الأَمرَ ؟ قالَ : ما أدرى ! قالَ عُمَرُ : لِحَداثَهِ سِنِّهِ . قالَ : فَقَد كانَ يَومُ بَدرٍ أحدَثَهُم سِنّا ! يُقَدِّمونَهُ فِى المَأزَرَهِ ، ويُؤَخِّرونَهُ فِى الإمامهِ ! ! حَدَّثَنا أبو عُمَرَ ، وأحمَدُ بنُ عَبدِ اللّهِ يَرفَعُهُ ، قال : مَرَّ عُمَرُ بِعَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ يُحَدِّثُ النّاسَ عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، فَقالَ : إلى أينَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ فَقالَ : اُريدُ الحَديقَهَ يعنى بُستانا لَهُ . فَقالَ : أاُونِسُكَ بِابنِ عَبّاسٍ ؟ فَقالَ عُمَرُ : إذَن اُوحِشُكَ مِنهُ ! فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إنّى أُوثِرُكَ بِهِ عَلى نَفسى ، قُم يَابنَ عَبّاسٍ فَحَدِّثهُ . فَقامَ إلَيهِ وسايَرَهُ . فَقالَ عُمَرُ : ما أكمَلَ صاحِبَكُم هذا لَولا ! فَقالَ عَبدُ اللّهِ : لَولا ماذا ؟ فَقال عُمَرُ : لولا حَداثَهُ سِنِّهِ ، وكَلَفُهُ بِأَهلِ بَيتِهِ ، وبُغضُ قُرَيشٍ لَهُ . فَقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ : أ تَأذَنُ لى فِى الجَوابِ ؟ فَقالَ عُمَرُ : هاتِ . فَقالَ : أمّا حَداثَهُ سِنِّهِ ، فَمَا استُحدِثَ مَن جَعَلَهُ اللّهُ لِنَبِيِّهِ أخا ، ولِلمُسلِمينَ وَلِيّاً . وأمّا كَلَفُهُ بِأَهلِ بَيتِهِ فَما وُلِّىَ فَآثَرَ أهلَ بَيتِهِ عَلى رِضاءِ اللّهِ . وأمّا بُغضُ قُرَيشٍ لَهُ فَعَلى مَن تَنقِمُ ؛ أعَلَى اللّهِ حينَ بَعَثَ فيهِم نَبِيّاً ، أم عَلى نَبِيِّهِ حينَ أدّى فيهِمُ الرِّسالَهَ ، أم عَلى عَلِى

.

۱- .محاضرات الاُدباء : ج۴ ص۴۶۴ ؛ اليقين : ص۵۲۳ .

۱ / ۱۷ مجالات نجاح قرار السّقيفه

أ : بغض قريش

حينَ قَاتَلَهُم فى سَبيلِ اللّهِ ؟ ! فَقالَ عُمَرُ : يَابنَ عَبّاسٍ ! أنتَ تَغرِفُ مِن بَحرٍ ، وتَنحِتُ مِن صَخرٍ (۱) .

۱ / ۱۷مَجالاتُ نَجاحِ قَرارِ السَّقيفَهأ : بُغضُ قُرَيشٍ نثر الدرّ عن ابن عبّاس :وقَعَ بَينَ عَلِيٍّ وعُثمانَ كَلامٌ ، فَقالَ عُثمانُ : ما أصنَعُ بِكُم إن كانَت قُرَيشٌ لا تُحِبُّكُم ! وقَد قَتَلتُم مِنهُم يَومَ بَدرٍ سَبعينَ ، كَأَنَّ وُجوهَهُم شُنوفُ (۲) الذَّهَبِ ، تَشرَبُ آنُفُهُم (۳) قَبلَ شِفاهِهِم ! (۴)

شرح نهج البلاغه فى عِلَّهِ شِدَّهِ بُغضِ الوَليدِ عَلِيّا عليه السلام : إنَّ عَلِيّا عليه السلام قَتَلَ أباهُ عُقبَهَ بنَ أبى مُعَيطٍ صَبرا يَومَ بَدرٍ ، وسُمِّىَ الفاسِقَ بَعدَ ذلِكَ فِى القُرآنِ لِنِزاعٍ وَقَعَ بَينَهُ وبَينَهُ (۵) .

فرائد السّمطَين عن نبيط بن شريط :خَرَجتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام ، ومَعَنا عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ ، فَلَمّا صِرنا إلى بَعضِ حيطانِ الأنصارِ وَجَدنا عُمَرَ جالِسا يَنكُتُ فِى الأَرضِ . فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه السلام : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، مَا الَّذى أجلَسَكَ وَحدَكَ ها هُنا ؟ قالَ : لِأَمرٍ هَمَّنى . قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : أفَتُريدُ أحَدَنا ؟ قالَ عُمَرُ : إن كانَ عَبدُ اللّهِ .

.

۱- .أخبار الدوله العبّاسيّه : ص۱۲۹ .

۲- .الشَنْف : الذى يُلبس فى أعلى الأُذن ، والذى فى أسفلها القُرط ، وقيل : الشَّنْفُ والقرط سواء (لسان العرب : ج۹ ص۱۸۳) .

۳- .الآنُف كالآناف والأُنوف : جميع الأنف (أُنظر لسان العرب : ج۹ ص۱۲) .

۴- .نثر الدرّ : ج۲ ص۶۸ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۲۲ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۸ .

فَتَخَلَّفَ مَعَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ ، ومَضَيتُ مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام ، وأبطَأَ عَلَينَا ابنُ عَبّاسٍ ، ثُمَّ لَحِقَ بِنا . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام : ما وَراؤَكَ ؟ قالَ : يا أبَا الحَسَنِ ! اُعجوبَةٌ مِن عَجائِبِ أميرِ المُؤمِنينَ اُخبِرُكَ بِها وَاكتُم عَلَيَّ ! ! قالَ : فَهَلُمَّ . قالَ : لَمّا أن وَلَّيتَ قالَ عُمَرُ وهوَ يَنظُرُ إلى أثَرِكَ : آه ، آه ، آه . فَقُلتُ : مِمَّ تَأَوَّهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ ! قالَ : مِن أجلِ صاحِبِكَ يَابنَ عَبّاسٍ وقَد اُعطِيَ ما لَم يُعطَهُ أحَدٌ مِن آلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، ولَولا ثَلاثٌ هُنَّ فيهِ ما كانَ لِهذَا الأَمرِ مِن أحَدٍ سِواهُ ! ! قُلتُ : ما هُنَّ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ قالَ : كِثرَةُ دُعابَتِهِ ، وبُغضُ قُرَيشٍ لَهُ ، وصِغَرُ سِنِّهِ ! ! قالَ : فَما رَدَدتَ عَلَيهِ ؟ قالَ : داخَلَني ما يَدخُلُ ابنَ العَمِّ لِابنِ عَمِّهِ ، فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! أمّا كَثرَةُ دُعابَتِهِ : فَقَد كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله يُداعِبُ فَلا يَقولُ إلّا حَقّا ، وأينَ أنتَ حَيثُ كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ ونَحنُ حَولَهُ صِبيانٌ وكُهولٌ وشُيوخٌ وشُبّانٌ ويَقولُ لِلصَّبِيِّ : «سناقا ، سناقا» ، ولِكُلٍّ ما يَعلَمُهُ اللّهُ يَشتَمِلُ عَلى قَلبِهِ ! وأمّا بُغضُ قُرَيشٍ لَهُ ، فَوَاللّهِ ما يُبالي بِبُغضَتِهِم لَهُ بَعدَ أن جاهَدَهُم فِي اللّهِ حينَ أظهَرَ اللّهُ دِينَهُ ، فَقَصَمَ أقرانَها ، وكَسَرَ آلِهَتَها ، وأثكَلَ نِساءَها ؛ لامَهُ مَن لامَهُ . وأمّا صِغَرُ سِنِّهِ ، فَقَد عَلِمتَ أنَّ اللّهَ تَعالى حَيثُ أنزَلَ عَلَيهِ : «بَرَآءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (۱) فَوَجَّهَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صاحِبَهُ لِيُبَلِّغَ عَنهُ ، فَأَمَرَهُ اللّهُ أن لا يُبَلِّغَ عَنهُ إلّا رَجُل

.

۱- .التوبه : ۱ .

ب : الحسد

مِن أهلِهِ ، فَوَجَّهَهُ بِهِ ، فَهَلِ استَصغَرَ اللّهُ سِنَّهُ ! ! فَقالَ عُمَرُ لِابنِ عَبّاسٍ : أمسِك عَلَيَّ ، وَاكتُم ، فَإِن سَمِعتُها مِن غَيرِكَ لَم أنَم بَينَ لابَتَيها (۱) .

ب : الحَسَدالأخبار الموفّقيّات عن ابن عبّاس فى جَوابِ عُثمانَ : أمّا صَرفُ قَومِنا عَنّا الأَمرَ فَعَن حَسَدٍ قَد وَاللّهِ عَرَفتَهُ ، وبَغيٍ قَد وَاللّهِ عَلِمتَهُ ، فَاللّهُ بَينَنا وبَينَ قَومِنا ! وأمّا قَولُكَ : إنّكَ لا تَدرى أدَفَعوهُ عَنّا أم دَفَعونا عَنهُ ! فَلَعَمرى إنَّكَ لَتَعرِفُ أنَّهُ لَو صارَ إلَينا هذَا الأمرُ ما زِدنا بِهِ فَضلاً إلى فَضلِنا ، ولا قَدرا إلى قَدرِنا ، وإنّا لَأَهلُ الفَضلِ ، وأهلُ القَدرِ ، وما فَضَلَ فاضِلٌ إلّا بِفَضلِنا ، ولا سَبَقَ سابِقٌ إلّا بِسَبقِنا ، ولَولا هَدَينا مَا اهتَدى أحَدٌ ، ولا أبصَروا مِن عَمىً ، ولا قَصَدوا مِن جَورٍ (۲) .

الأمالى للمفيد عن أبى الهَيثَم بن التَّيّهان قَبلَ حَربِ الجَمَلِ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ حَسَدَ قُرَيشٍ إيّاكَ عَلى وَجهَينِ : أمّا خِيارُهُم فَحَسَدوكَ مُنافَسَةً فِى الفَضلِ ، وَارتِفاعا فِى الدَّرَجَهِ . وأمّا أشرارُهُم فَحَسَدوكَ حَسَدا ، أحبَطَ اللّهُ بِهِ أعمالَهُم ، وأثقَلَ بِهِ أوزارَهُم . وما رَضوا أن يُساووكَ حَتّى أرادوا أن يَتَقَدَّموكَ ، فَبُعدا لَهُم عَلَيهِمُ الغايَهُ ، وأسقَطَهُمُ المِضمارُ ، وكُنتَ أحَقَّ قُرَيشٍ بِقُرَيشٍ ، نَصَرتَ نَبِيَّهُم حَيّا ، وقَضَيتَ عَنهُ الحُقوقَ مَيِّتا ، وَاللّهِ ما بَغيُهُم إلّا عَلى أنفُسِهِم ، ونَحنُ أنصارُكَ وأعوانُكَ ، فَمُرنا بِأَمرِكَ (۳) .

راجع : ص ۹۳ (رأى عمر فيمن رشّحهم للخلافه) . و ج ۷ ص ۱۵۳ (قريش) .

.

۱- .فرائد السمطين : ج ۱ ص ۳۳۴ ح ۲۵۸ .

۲- .الأخبار الموفّقيّات : ص ۶۰۶ ، شرح نهج البلاغه : ج ۹ ص ۹ .

۳- .الأمالى للمفيد : ص ۱۵۵ ح ۶ .

۱ / ۱۸ بیعه أبی بکر من وجهه نظر عمر

۱ / ۱۸بَیعَهُ أبی بَکرٍ مِن وِجهَهِ نَظَرِ عُمَرتاریخ الیعقوبی عن عمر بن الخطّاب :کانَت بَیعَهُ أبی بَکرٍ فَلتَهً ، وَقَی اللّهُ شَرَّها ، فَمَن عادَ لِمِثلِها فَاقتُلوهُ (۱) .

صحیح البخاری عن ابن عبّاس:کُنتُ اُقرِئُ رِجالاً مِنَ المُهاجِرینَ ، مِنهُم عَبدُ الرَّحمنِ بنَ عَوفٍ ، فَبینَما أنَا فی مَنزِلِهِ بِمِنی وهوَ عِندَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فی آخرِ حَجَّهِ حَجَّها إذ رَجَعَ إلَیَّ عَبدُ الرَّحمنِ فَقالَ : لَو رَأیتَ رَجُلاً أتی أمیرَ المُؤمنینَ الیَومَ فَقالَ : یا أمیرَ المُؤمنینَ هَل لَکَ فی فُلانٍ یَقولُ : لَو قَد ماتَ عُمَرُ لَقَد بایَعتُ فُلانا فَوَاللّهِ ما کانَت بَیعَهُ أبی بَکرٍ إلّا فَلتَهً فَتَمَّت ! فَغَضِب عُمَرُ ، ثُمَّ قالَ : إنّی إن شاءَ اللّه لَقائِمٌ العشیّهَ فی النّاسِ ؛ فَمُحَذِّرَهُم هؤلاءِ الَّذی یُریدونَ أن یَغصبوهُم اُمورَهُم . قالَ عَبدُ الرَّحمنِ : فَقُلتُ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، لا تَفعَل ؛ فإنَّ المَوسِمَ یَجمَعُ رُعاعَ النّاسِ وغَوغاءِهِم ، فَإنَّهُم هُم الَّذینَ یَغلبونَ عَلی قُربِکَ حینَ تَقومُ فی النّاسِ ، وأنَا أخشَی أن تَقومَ فَتَقولَ مَقالَهً یُطَیِّرُها ، عَنکَ کُلُّ مُطَیِّرٍ ، وأن لا یَعوها ، وأن لا یَضَعوها عَلی مَواضِعِها ، فامهل حَتّی تَقدِمَ المَدینَهَ ؛ فإنَّها دارُ الهِجرَهِ والسنَّهِ ، فَتَخلص بِأَهلِ الفِقهِ وأشرافِ النّاسِ ، فَتَقولُ ما قُلتَ مُتَمَکِّنا ؛ فَیَعی أهلُ العِلمِ مَقالَتَکَ ، ویَضَعونَها عَلی مَواضِعِها . فَقالَ عُمَرُ : أما وَاللّهِ إن شاءَ اللّهُ لَأَقومَنَّ بِذلِکَ أوَّلَ مَقامٍ أقومُهُ بِالمَدینَهِ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَقَدِمنا المَدینَهَ فی عَقبِ ذی الحَجّهِ ، فَلَمّا کانَ یَومُ الجُمعَهِ عَجَّلتُ الرَّواحَ حینَ زاغَتِ الشَّمسُ ، حَتّی أجِدَ سَعیدَ بنَ زَید بن عمرو بن نفیل

.

۱- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۵۸ ، المسترشد : ص۲۱۳ وفیه «ثمّ أمر بقتل من عاد لمثل فعله» بدل «فمن عاد لمثلها فاقتلوه» ؛ الملل والنحل : ج۱ ص۳۲ وراجع شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۳۰ .

جالِسا إلى رُكنِ المَنبَرِ ، فَجَلَستُ حَولَهُ (۱) تَمِسُّ رُكبَتى رُكبَتَهُ ، فَلَم أنشَب (۲) أن خَرَجَ عُمَرُ بنَ الخَطّابِ ، فَلَمّا رَأَيتُهُ مُقبِلًا قُلتُ لِسَعيدِ بن زيد بن عمرو بن نفيل : لَيَقولَنَّ العَشِيَّةَ مَقالَةً لَم يَقُلها مُنذَ استُخلف ! فَأَنكَرَ عَلَيَّ ، وقالَ : ما عَسَيتَ أن يَقولَ ما لَم يَقُل قَبلَهُ ! ! فَجَلَسَ عُمَرُ عَلى المِنبَرِ ، فَلَمّا سَكَتَ المُؤَذِّنونَ قامَ ، فَأَثنى عَلَى اللّهِ بِما هوَ أهلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنّى قائِلٌ لَكُم مَقالَةً قَد قُدِّر لى أن أقولَها ، لا أدرى لَعَلَّها بَينَ يَدَى أجَلى ، فَمَن عَقَلَها ووَعاها فَليُحدِّثْ بِها حَيثُ انتَهَت بِهِ راحِلَتُهُ ، ومَن خَشِيَ أن لا يَعقِلَها فَلا اُحِلُّ لِأَحَدٍ أن يَكذِبَ عَلَيَّ : إنَّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمَّدا صلى الله عليه و آله بِالحَقِّ ، وأنزَلَ عَلَيهِ الكِتابَ ، فَكانَ مِمّا أنزَلَ اللّهُ آيَةَ الرَّجمِ ۳ ؛ فَإِنَّهُ كُفرٌ بِكُم أن تَرغَبوا عَن آبائِكُم ، أو إنَّ كُفرا بِكُم أن تَرغَبوا عَن آبائِكُم ، ألا ثُمَّ إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله قالَ : لا تُطرونى كَما اُطرى عيسى بنُ مَريَمَ ، وقولوا عَبدَ اللّهِ ورسولِهِ . ثُمَّ إنَّهُ بَلَغَنى أنَّ قائِلًا مِنكُم يَقولُ : وَاللّهِ لَو قَد ماتَ عُمَر بايَعتُ فُلانا ، فَلا يَغتَرَّنَّ امرؤٌ أن يَقولَ : إنَّما كانَت بَيعَةُ أبى بَكرٍ فَلتة وتمّت ! ألا وإنَّها قَد كانَت كَذلِكَ ، ولكِن

.

۱- .كذا ، وفى مسند ابن حنبل : «حَذاءه» .

۲- .لم ينشَبْ أن فعل كذا : أى لم يلبث وحقيقته : لم يتعلّق بشىء غيره ، ولا اشتغل بسواه (النهايه : ج۵ ص۵۲) .

اللّهَ وَقی شَرَّها ، ولَیسَ فیکُم مَن تُقطَعُ الأَعناقُ إلَیهِ مِثلَ أبی بَکرٍ . مَن بایَعَ رَجُلًا عَن غَیرِ مَشورَهٍ مِنَ المُسلِمینَ فَلا یُبایعُ هوَ ولا الَّذی تابَعَهُ تَغِرَّهَ أن یُقتَلا (۱) . قال ابن أبی الحدید بَعدَ نَقلِ خُطبَهِ عُمَرَ عَنِ الطَّبَرِیِّ : هذا حَدیثٌ مُتَّفَقٌ عَلَیهِ مِن أهلِ السّیرَهِ ، وقَد وَرَدَتِ الرِّواياتُ فیهِ بِزِیاداتٍ ؛ رَوَی المَدائِنِیُّ قالَ : لَمّا أخَذَ أبو بَکرٍ بِیَدِ عُمَرَ وأبی عُبَیدَهَ وقالَ لِلنّاسِ : قَد رَضیتُ لَکُم أحَدَ هذَینِ الرَّجُلَینِ ، قالَ أبو عُبَیدَهَ لِعُمَرَ : اُمدُد یَدَکَ نُبایعکَ . فَقالَ عُمَرُ : ما لَکَ فِی الإسلامِ فَهَّهٌ (۲) غَیرَها ! أ تَقولُ هذا وأبو بَکرٍ حاضِرٌ ! ! ثُمَّ قالَ لِلنّاسِ : أیُّکُم یَطیبُ نَفسا أن یَتَقَدَّمَ قَدَمَینِ قَدَّمَهُما رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله لِلصَّلاهِ ! ! رَضِیَکَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله لِدینِنا ، أفَلا نَرضاکَ لِدُنیانا ! ! ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ إلی أبی بَکرٍ فَبایَعَهُ . وهذِهِ الرِّوایَهُ هِیَ الَّتی ذَکَرَها قاضِی القُضاهِ فی کِتابِ المُغنی . وقالَ الواقِدِیُّ فی روایَتِهِ فی حِکایَهِ کَلامِ عُمَرَ : وَاللّهِ لَأَن اُقَدَّمَ فَاُنحَرَ کَما یُنحَرُ البَعیرُ ، أحَبُّ إلَیَّ مِن أن أتَقَدَّمَ عَلی أبی بَکرٍ . وقالَ شَیخُنا أبُو القاسِمِ البَلخِیُّ : قالَ شَیخُنا أبو عُثمانَ الجاحِظُ : إنَّ الرَّجُلَ الَّذی قالَ : «لَو قَد ماتَ عُمَرُ لَبایَعتُ فُلانا» عَمّارُ بنُ یاسِرٍ ، قالَ : لَو قَد ماتَ عُمَرُ لَبایَعتُ عَلیّا علیه السلام ، فَهذَا القَولُ هوَ الَّذی هاجَ عُمَرَ أن خَطَبَ بِما خَطَبَ بِهِ .

.

۱- .صحیح البخاری : ج۶ ص۲۵۰۳ ح۶۴۴۲ ، مسند ابن حنبل : ج۱ ص۱۲۱ ح۳۹۱ ، صحیح ابن حبّان : ج۲ ص۱۴۶ ح۴۱۳ و ص ۱۵۵ ح۴۱۴ ، المصنّف لابن أبی شیبه : ج۷ ص۶۱۵ ح۵ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۳۹ ح۹۷۵۸ ، السیره النبویّه لابن هشام : ج۴ ص۳۰۷ ، أنساب الأشراف : ج۲ ص۲۶۵ وفیه «إنّ عمر بن الخطّاب خطب خطبه ، قال فیها . . .» ، تاریخ الطبری : ج۳ ص۲۰۳ ۲۰۵ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۱۱ ، تاریخ دمشق : ج۳۰ ص۲۸۰ ۲۸۴ ، شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۲۲ ، السیره النبویّه لابن کثیر : ج۴ ص۴۸۶ کلّها نحوه .

۲- .الفَهَّه : السَّقْطَه والجهله (النهایه : ج۳ ص۴۸۲) .

۱ / ۱۹ مکان الإمام فی الحکومه

وقالَ غَیرُهُ مِن أهلِ الحَدیثِ : إنَّما کانَ المَعزومُ عَلی بَیعَتِهِ لَو ماتَ عُمَرُ طَلحَهَ ابنَ عُبَیدِ اللّهِ . فَأَمّا حَدیثُ الفَلتَهِ ، فَقَد کانَ سَبَقَ مِن عُمَرَ أن قالَ : إنَّ بَیعَهَ أبی بَکرٍ کانَت فَلتَهً وَقَی اللّهُ شَرَّها ؛ فَمَن عادَ إلی مِثلِها فَاقتُلوهُ . وهذَا الخَبَرُ الَّذی ذَکَرناهُ عَن ابنِ عَبّاسٍ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ فیهِ حَدیثُ الفَلتَهِ ؛ ولکِنَّهُ مَنسوقٌ عَلی ما قالَهُ أوَّلاً ، أ لا تَراهُ یَقولُ : فَلا یَغُرَّنَّ امرَأً أن یَقولَ : «إنَّ بَیعَهَ أبی بَکرٍ کانَت فَلتَهً ، فَلَقَد کانَت کَذلِکَ» ، فَهذا یُشعِرُ بِأَنَّهُ قَد کانَ قالَ مِن قَبلُ : إنَّ بَیعَهَ أبی بَکرٍ کانَت فَلتَهً . . . (۱) .

راجع : کتاب «شرح نهج البلاغه» : ج۲ ص۲۶ ۳۷ ، فی نقل کلام السیّد المرتضی ونقده .

۱ / ۱۹مَکانُ الإمامِ فِی الحُکومَهِ تاریخ الیعقوبی :أرادَ أبو بَکرٍ أن یَغزُوَ الرّومَ ، فَشاوَرَ جَماعَهً مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ ، فَقَدَّموا وأخَّروا ، فَاستَشارَ عَلِیَّ بنَ أبی طالِبٍ ، فَأَشارَ أن یَفعَلَ ، فَقالَ : إن فَعَلتَ ظَفِرتَ . فَقالَ : بَشَّرتَ بِخَیرٍ . فَقامَ أبو بَکرٍ فِی النّاسِ خَطیبا ، وأمَرَهُم أن یَتَجَهَّزوا إلَی الرّومِ ، فَسَکَتَ النّاسُ . فَقامَ عُمَرُ فَقالَ : «لَوْ کَانَ عَرَضًا قَرِیبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا» (۲) لَانتَدَبتُموهُ ! فَقامَ عَمرُو بنُ سَعیدٍ فَقالَ : لَنا تَضرِبُ أمثالَ المُنافِقینَ یَابنَ الخَطّابِ ، فَما یَمنَعُکَ أنتَ ما عِبتَ عَلَینا فیهِ ؟ ! (۳)

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۲۵ .

۲- .التوبه : ۴۲ .

۳- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۳۲ وراجع الفتوح : ج۱ ص۸۰ .

الفتوح بَعدَ ذِكرِ قَضِيَّهِ ارتِدادِ الأَشعَثِ وعَزمِ أبى بَكرٍ عَلى تَوجيهِ الإمام عَلِيٍّ عليه السلام لِقِتالِهِ : قالَ عُمَرُ : أخافُ أن يَأبى لِقِتالِ القَومِ ، فَلا يُقاتِلَهُم ، فَإن أبى ذلِكَ فَلَم تَجِد أحَدا يَسيرُ إلَيهِم إلّا عَلَى المَكروهِ مِنهُ . ولكِن ذَر عَلِيّا يَكونُ عِندَكَ بِالمَدينَهِ ؛ فَإنَّكَ لا تَستَغنى عَنهُ وعَن مَشورَتِهِ (۱) .

.

۱- .الفتوح : ج۱ ص۵۷ ، الردّه : ص۱۹۷ .

الفصل الثانی : عهد عمر بن الخطّاب

۲ / ۱ مکانه عمر عند أبی بکر

الفصل الثانی : عهد عمر بن الخطّاب۲ / ۱مَکانَهُ عُمَرَ عِندَ أبی بَکرٍتاریخ الإسلام عن أبی بکر :وَاللّهِ ، ما عَلی ظَهرِ الأَرضِ رَجُلٌ أحَبُّ إلَیَّ مِن عُمَرَ (۱) .

غریب الحدیث :قالَ أبو عُبَیدٍ فی حَدیثِ أبی بَکرٍ : وَاللّهِ ، إنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النّاسِ إلَیَّ (۲) .

تاریخ دمشق عن نافع :إنَّ أبا بَکرٍ أقطَعَ الأَقرَعَ بنَ حابِسٍ وَالزِّبرِقانِ قَطیعَهً وکَتَبَ لَهُما کِتابا . فَقالَ لَهُما عُثمانُ : أشهِدا عُمَرَ ؛ فَإِنَّهُ حِرزُکُما وهُوَ الخَلیفَهُ بَعدَهُ . قالَ : فَأَتَیا عُمَرَ ، فَقالَ لَهُما : مَن کَتَبَ لَکُما هذَا الکِتابَ ؟ قالا : أبو بَکرٍ . قالَ : لا وَاللّهِ ولا کَرامَهَ ! وَاللّهِ ، لَیُفلَقَنَّ وُجوهُ المُسلِمینَ بِالسُّیوفِ وَالحِجارَهِ ثُمَّ تَکونُ لَکُما هذا ! قالَ : فَتَفَلَ فیهِ فَمَحاهُ . فَأَتَیا أبا بَکرٍ فَقالا : ما نَدری أنتَ الخَلیفَهُ أم عُمَرُ ! قالَ : ثُمَّ أخبَراهُ ، فَقالَ : فَإِنَّا لا نُجیزُ إلّا ما أجازَهُ عُمَرُ (۳) .

.

۱- .تاریخ الإسلام للذهبی : ج۳ ص۲۶۵ ، تاریخ دمشق : ج۴۴ ص۲۴۷ ، الریاض النضره : ج۲ ص۳۹۹ .

۲- .غریب الحدیث للهروی : ج۲ ص۱۰ ، النهایه فی غریب الحدیث : ج۴ ص۲۷۷ ، کنز العمّال: ج۱۲ ص۵۴۵ ح۳۵۷۳۶ .

۳- .تاریخ دمشق : ج۹ ص۱۹۶ و ص ۱۹۴ نحوه وفیه «فقال : أنت الأمیر أم عمر ؟ فقال : عمر ، غیر أنّ الطاعه لی فسکت» بدل «ما ندری أنت الخلیفه . . .» و ص ۱۹۶ نحوه وفیه «فقال أبو بکر : قد کنت قلت لک إنّک أقوی علی هذا الأمر منّی ولکنّک غلبتنی» ، کنز العمّال : ج۱۲ ص۵۸۳ ح۳۵۸۱۳ .

۲ / ۲ استعمال عمر بن الخطّاب

الإمام علیّ علیه السلام یَصِفُ استِعمالَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ : ولَولا خاصَّةٌ ما کان بَینَهُ [أبی بَکرٍ]وبَینَ عُمَرَ ، لَظَنَنتُ أنَّهُ لا یَدفَعُها عَنّی (۱) .

۲ / ۲اِستِعمالُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِتاریخ الیعقوبی :اِعتَلَّ أبو بَکرٍ فی جُمادَی الآخِرَهِ سَنَهَ (۱۳) . فَلَمّا اشتَدَّت بِهِ العِلَّهُ عَهِدَ إلی عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ، فَأَمَرَ عُثمانَ أن یَکتُبَ عَهدَهُ ، وکَتَبَ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ . هذا ما عَهِدَ أبو بَکرٍ خَلیفَهُ رَسولِ اللّهِ إلَی المُؤمِنینَ وَالمُسلِمینَ : سَلامٌ عَلَیکُم ، فَإِنّی أحمَدُ إلَیکُمُ اللّهَ ؛ أمّا بَعدُ فَإِنّی قَدِ استَعمَلتُ عَلَیکُم عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ، فَاسمَعوا وأطیعوا ، وإنّی ما ألَوتُکُم (۲) نُصحا . وَالسَّلامُ (۳) .

تاریخ الطبری عن محمّد بن إبراهیم بن الحارث :دَعا أبو بَکرٍ عُثمانَ خالِیا (۴) ، فَقالَ : اُکتُب : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ . هذا ما عَهِدَ أبو بَکرِ بنُ أبی قُحافَهَ إلَی المُسلِمینَ ؛ أمّا بَعدُ . قالَ : ثُمَّ اُغمِیَ عَلَیهِ ، فَذَهَبَ عَنهُ ، فَکَتَبَ عُثمانُ : أمّا بَعدُ ؛ فَإِنّی قَدِ استَخلَفتُ عَلَیکُم عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ، ولَم آلُکُم خَیرا مِنهُ . ثُمَّ أفاقَ أبو بَکرٍ فَقالَ : اِقرَأ عَلَیَّ ، فَقَرَأَ عَلَیهِ ، فَکَبَّرَ أبو بَکرٍ وقالَ : أراکَ خِفت

.

۱- .الغارات : ج۱ ص۳۰۷ عن جندب ، المسترشد : ص۴۱۳ عن شریح بن هانی وزاد فیه «وأمر قد عقداه بینهما» بعد «بین عمر» ؛ شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۹۵ عن جندب .

۲- .یقال : إنّی لا آلُوکَ نُصْحاً ، أی لا أفْتُرُ ولا اُقَصِّر (لسان العرب : ج۱۴ ص۴۰) .

۳- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۳۶ .

۴- .الخِلْو : المُنْفَرِد (النهایه : ج۲ ص۷۴) .

أن يَختَلِفَ النّاسُ إنِ افتُلِتَت (۱) نَفسی فی غَشیَتی ! قالَ : نَعَم . قالَ : جَزاکَ اللّهُ خَیرا عَنِ الإسلامِ وأهلِهِ ! وأقَرَّها أبو بَکرٍ مِن هذَا المَوضِعِ (۲) .

تاریخ المدینه عن أسلَم :کَتَبَ عُثمانُ عَهدَ الخَلیفَهِ بَعدَ أبی بَکرٍ ، وأمَرَهُ ألّا یُسَمِّیَ أحَدا ، وتَرَکَ اسمَ الرَّجُلِ ، فَأُغمِیَ عَلی أبی بَکرٍ إغماءَهً ، فَأَخَذَ عُثمانُ العَهدَ فَکَتَبَ فیهِ اسمَ عُمَرَ . قالَ : فَأفاقَ أبو بَکرٍ فَقالَ : أرِنِی العَهدَ ، فَإذا فیهِ اسمُ عُمَرَ . قالَ : مَن کَتَبَ هذا ؟ فَقالَ عُثمانُ : أنَا . فَقالَ : رَحِمَکَ اللّهُ وجَزاکَ خَیرا ! فَوَاللّهِ لَو کَتَبتَ نَفسَکَ لَکُنتَ لِذلِکَ أهلًا (۳) .

تاریخ الطبری عن قیس :رَأَیتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ وهُوَ یَجلِسُ وَالنّاسُ مَعَهُ ، وبِیَدِهِ جَریدَهٌ ، وهُوَ یَقولُ : أیُّهَا النّاسُ ! اسمَعوا وأطیعوا قَولَ خَلیفَهِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ؛ إنَّهُ یَقولُ : إنّی لَم آلُکُم نُصحا . قالَ : ومَعَهُ مَولیً لِأَبی بَکرٍ یُقالُ لَهُ شَدیدٌ ، مَعَهُ الصَّحیفَهُ الَّتی فیهَا استِخلافُ عُمَرَ (۴) .

الإمامه والسیاسه فی ذِکرِ کِتابَهِ استِخلافِ عُمَرَ : خَرَجَ عُمَرُ بِالکِتابِ وأعلَمَهُم ، فَقالوا : سَمعا وطاعَهً ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : ما فِی الکِتابِ یا أبا حَفصٍ ؟ قالَ : لا أدری ، ولکِنّی أوَّلُ مَن سَمِعَ وأطاعَ . قالَ : لکِنّی وَاللّهِ أدری ما فیهِ ؛ أمَّرتَهُ عامَ أوَّلٍ ، وأمَّرَکَ العامَ ! (۵)

شرح نهج البلاغه :إنَّ أبا بَکرٍ لَمّا نَزَلَ بِهِ المَوتُ دَعا عَبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوفٍ ، فَقالَ :

.

۱- .افْتُلِتَ فلانٌ : أی ماتَ فجْأَهً (لسان العرب : ج۲ ص۶۸) .

۲- .تاریخ الطبری : ج۳ ص۴۲۹ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۷۹ ، نهایه الأرب : ج۱۹ ص۱۵۲ ، الطبقات الکبری : ج۳ ص۲۰۰ ، تاریخ دمشق : ج۳۰ ص۴۱۱ ، تاریخ الإسلام للذهبی : ج۳ ص۱۱۷ والثلاثه الأخیره نحوه وراجع تاریخ المدینه : ج۲ ص۶۶۸ .

۳- .تاریخ المدینه : ج۲ ص۶۶۷ ، تاریخ دمشق : ج۴۴ ص۲۵۲ عن عبد اللّه بن عمر ، الأوائل لأبی هلال : ص۱۰۲ عن المدائنی وکلاهما نحوه .

۴- .تاریخ الطبری : ج۳ ص۴۲۹ ، مسند ابن حنبل : ج۱ ص۸۸ ح۲۵۹ نحوه . وفی معالم الفتن : ج۱ ص۳۲۶ «یالیت الفاروق قال ذلک یوم أن أمر النبیّ صلی الله علیه و آله أن یأتوه بصحیفه لیکتب لهم کتابا لا یضلّوا بعده أبدا» .

۵- .الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۳۸ .

أخبِرنى عَن عُمَرَ . فَقالَ : إنَّهُ أفضَلُ مَن رَأيُكَ فيهِ ، إلّا أنَّ فيهِ غِلظَةً . فَقالَ أبو بَكرٍ : ذاكَ لِأَنَّهُ يَرانى رَقيقا ، ولَو قَد أفضَى الأَمرُ إلَيهِ لَترَكَ كَثيرا مِمّا هوَ عَلَيهِ ، وقَد رَمَقتُهُ ؛ إذا أنَا غَضِبتُ عَلى رَجُلٍ أرانِى الرِّضى عَنهُ ، وإذا لِنتُ لَهُ أرانِى الشِّدَّةَ عَلَيهِ . ثُمَّ دَعا عُثمانَ بنَ عَفّانَ فَقالَ : أخبِرنى عَن عُمَرَ ، فَقالَ : سَريرَتُهُ خَيرٌ مِن عَلانِيَتِهِ ، ولَيسَ فينا مِثلُهُ . فَقالَ لَهُما : لا تَذكُرا مِمّا قُلتُ لَكُما شَيئا ، ولَو تَرَكتُ عُمَرَ لَما عَدَوتُكَ يا عُثمانُ ، وَالخِيَرَةُ لَكَ ألّا تَلِيَ مِن اُمورِهِم شَيئا ، ولَوَدَدتُ أنّى كُنتُ مِن اُمورِكُم خِلوا ، وكُنتُ فيمَن مَضى مِن سَلَفِكُم . ودَخَلَ طَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ عَلى أبى بَكرٍ فَقالَ : إنَّهُ بَلَغَنى أنَّكَ يا خَليفَةَ رَسولِ اللّهِ استَخلَفتَ عَلَى النّاسِ عُمَرَ ، وقَد رَأَيتَ ما يَلقى النّاسُ مِنهُ وأنتَ مَعَهُ ، فَكَيفَ بِهِ إذا خَلا بِهِم ! وأنتَ غَدًا لاقٍ رَبَّكَ ؛ فَيَسأَلُكَ عَن رَعِيَّتِكَ . فَقالَ أبو بَكر : أجلِسونى ، ثُمَّ قالَ : أ بِاللّهِ تُخَوِّفُنى؟ ! إذا لَقيتُ رَبّى فَسَأَلَنى قُلتُ : استَخلَفتُ عَلَيهِم خَيرَ أهلِكَ . فَقالَ طَلحَةُ : أ عُمَرُ خَيرُ النّاسِ يا خَليفَةَ رَسولِ اللّهِ ؟ ! فَاشتَدَّ غَضَبُهُ وقالَ : إى وَاللّهِ ، هوَ خَيرُهُم وأنتَ شَرُّهُم ! أما وَاللّهِ لَو وَلَّيتُكَ لَجَعَلتَ أنفَكَ فى قَفاكَ ، ولَرَفَعتَ نَفسَكَ فَوقَ قَدرِها ، حَتّى يَكونَ اللّهُ هوَ الَّذى يَضَعُها ! أتَيتَنى وقَد دَلَكتَ عَينَكَ ؛ تُريدُ أن تَفتِنَنى عَن دينى ، وتُزيلَنى عَن رَأيى ! قُم ، لا أقامَ اللّهُ رِجلَيكَ ! أما وَاللّهِ لَئِن عِشتُ فُواقَ ناقَةٍ (۱) وبَلَغَنى أنَّكَ غَمَصتَهُ (۲) فيها أو ذَكَرتَهُ بِسوءٍ لَاُلحِقَنَّكَ بِمَحمَضاتِ قُنَّهَ (۳) ،

.

۱- .أى قَدْرَ فُواق ناقةٍ ، وهو ما بين الحَلْبَتَين من الراحه (النهايه : ج۳ ص۴۷۹) .

۲- .غَمَصَه : حَقَّرَه واستَصْغَره ولم يَرَهُ شيئا (لسان العرب : ج۷ ص۶۱) .

۳- .قال ابن منظور : المَحْمَض : الموضع الَّذى ترعى فيه الإبل الحَمْض . والحَمْض من النبات : كلّ نَبتٍ مالِحٍ أو حامضٍ يقوم على سُوقٍ ولا أصل له (لسان العرب : ج۷ ص۱۳۹ و ۱۳۸) . وقال ياقوت : قُنَّهُ : منزل قريب من حومانه الدرّاج فى طريق المدينه من البصره . وقُنَّهُ : جبل فى ديار بنى أسد متّصل بالقنان (معجم البلدان : ج۴ ص۴۰۹) . ولعلّه قَصَد موضعا بعينه .

۲ / ۳ موقف الإمام من خلافته

حَيثُ كُنتُم تُسقَونَ ولا تَروَونَ ، وتَرعَونَ ولا تَشبَعونَ ، وأنتُم بِذلِكَ بَجِحونَ (۱) راضونَ فَقامَ طَلحَهُ فَخَرَجَ (۲) .

۲ / ۳مَوقِفُ الإمامِ مِن خِلافَتِهِالإمام عليّ عليه السلام فى ذِكرِ السَّقيفَهِ ومابَعدَها : فَرَأَيتُ أنَّ الصَّبرَ عَلى هاتا أحجى (۳) ، فَصَبَرتُ وفِى العَينِ قَذىً ، وفِى الحَلقِ شَجا ، أرى تُراثى (۴) نَهبا ، حَتّى مَضَى الأَوَّلُ لِسَبيلِهِ ، فَأَدلى بِها إلى فُلانٍ بَعدَهُ . شَتّانَ ما يَومِى عَلى كورِها ويَومُ حَيّانَ أخى جابِرٍ (۵) فَيا عَجَبا ! ! بَينا هُوَ يَستَقيلُها فى حَياتِهِ إذ عَقَدَها لِاخَرَ بَعدَ وَفاتِهِ لَشَدَّ ما تَشَطَّرا ضَرعَيها ! فَصَيَّرَها فى حَوزَهٍ خَشناءَ يَغلُظُ كَلمُها (۶) ، ويَخشُنُ مَسُّها ، ويَكثُرُ العِثارُ فيها ، وَالاِعتِذارُ مِنها ، فَصاحِبُها كَراكِبِ الصَّعبَهِ إن أشنَقَ لَها خَرَمَ ، وَإن أسلَسَ لَها تَقَحَّم (۷)

.

۱- .البَجَح : الفَرَح (تاج العروس : ج۴ ص۵).

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۶۴ ، الطبقات الكبرى : ج۳ ص۱۹۹ ، تاريخ المدينه: ج۲ ص۶۶۷ ، تاريخ الطبرى : ج۳ ص۴۲۸ و ص ۴۳۳ وفيه إلى «خير أهلك» وكُلّها نحوه .

۳- .أى أجدَر وأولى وأحقّ (النهايه : ج۱ ص۳۴۸) .

۴- .التراث : ما يُخَلِّفه الرجل لورثته (النهايه : ج۱ ص۱۸۶) .

۵- .هذا البيت هو للأعشى ، وقد تمثّل به عليه السلام .

۶- .الكَلْم : الجَرْح (النهايه : ج۴ ص۱۹۹) .

۷- .قال الشريف الرضى فى ذيل الخطبه : قوله عليه السلام : «كراكب الصعبه إن أشنق لها خرم ، وإن أسلس لها تقحّم» يريد : أنّه إذا شدّد عليها فى جذْب الزمام وهى تُنازعه رأسَها خرم أنفها ، وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحّمت به فلم يملكها ، يقال : أشنَقَ الناقهَ : إذا جذَب رأسَها بالزمام فرفعه ، وشنَقَها أيضا . ذكر ذلك ابن السكّيت فى «إصلاح المنطق» ، وإنّما قال : «أشنق لها» ولم يقل: «أشنقها» لأنّه جعله فى مقابله قوله: «أسلس لها» ، فكأنّه عليه السلام قال : إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام .

۲ / ۴ استشاره عمر الإمام فی المعضلات

فَمُنِیَ النّاسُ لَعَمرُ اللّهِ بِخَبطٍ وشِماسٍ (۱) ، وتَلَوُّنٍ وَاعتِراضٍ (۲) .

۲ / ۴اِستِشارَهُ عُمَرَ الإِمامَ فِی المُعضِلاتِتاریخ الإسلام عن عمر :أعوذُ بِاللّهِ مِن مُعضِلَهٍ لَیسَ لَها أبو حَسَنٍ ! (۳)

المستدرک علی الصحیحین عن عمر :أعوذُ بِاللّهِ أن أعیشَ فی قَومٍ لَستَ فیهِم یا أبا حَسَنٍ (۴) .

فضائل الصحابه عن سعید بن المُسَیّب :کانَ عُمَرُ یَتَعَوَّذُ بِاللّهِ مِن مُعضِلَهٍ لَیسَ لَها أبو حَسَنٍ (۵) .

الکافی عن عمر :لَولا عَلِیٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ ! (۶)

.

۱- .شَمَسَت الدابَّهُ والفَرس : شَرَدتْ وجَمَحَتْ ومَنَعتْ ظَهْرَها (لسان العرب : ج۶ ص۱۱۳) .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۳ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۲۰۴ ، معانی الأخبار : ص۳۶۱ ح۱ ، علل الشرائع : ص۱۵۰ ح۱۲ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۸۷ ، الاحتجاج : ج۱ ص۴۵۲ ح۱۰۵ والأربعه الأخیره عن ابن عبّاس ، الأمالی للطوسی : ص۳۷۳ ح۸۰۳ عن زراره عن الإمام الباقر علیه السلام عن ابن عبّاس وعن الإمام الباقر عن أبیه عن جدّه علیهم السلام ، نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۵ ؛ تذکره الخواصّ : ص۱۲۴ والسبعه الأخیره نحوه .

۳- .تاریخ الإسلام للذهبی : ج۳ ص۶۳۸ ، تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۰۶ ، البدایه والنهایه : ج۷ ص۳۶۰ .

۴- .المستدرک علی الصحیحین : ج۱ ص۶۲۸ ح۱۶۸۲ ، شعب الإیمان : ج۳ ص۴۵۱ ح۴۰۴۰ ، تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۰۵ ، الریاض النضره : ج۳ ص۱۶۶ ؛ شرح الأخبار : ج۲ ص۳۱۷ ح۶۵۲ .

۵- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۲ ص۶۴۷ ح۱۱۰۰ ، الطبقات الکبری : ج۲ ص۳۳۹ ، تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۰۶ ، الإصابه : ج۴ ص۴۶۷ الرقم ۵۷۰۴ ، أُسد الغابه : ج۴ ص۹۶ الرقم ۳۷۸۹ ، الاستیعاب : ج۳ ص۲۰۶ الرقم ۱۸۷۵ ، الصواعق المحرقه : ص۱۲۷ ، تاریخ الخلفاء : ص ۲۰۳ .

۶- .الکافی : ج۷ ص۴۲۴ ح۶ ، تهذیب الأحکام : ج۶ ص۳۰۶ ح۸۴۹ و ج ۱۰ ص۵۰ ح۱۸۶ ، کتاب من لا یحضره الفقیه : ج۴ ص۳۶ ح۵۰۲۵ ، خصائص الأئمّه علیهم السلام : ص۸۵ ، الإیضاح : ص۱۹۱ و ۱۹۲ ، تفسیر العیّاشی : ج۱ ص۷۵ ح۱۵۵ ، الفضائل لابن شاذان : ص۹۵ ، شرح الأخبار : ج۲ ص۳۱۹ ح۶۵۵ ، المسترشد : ص۵۸۳ ح۲۵۳ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۳۱ ؛ الاستیعاب : ج۳ ص۲۰۶ ح۱۸۷۵ وفیه «فکان عمر یقول . . .» ، ذخائر العقبی : ص۱۴۹ .

۲ / ۵ استنجاد عمر برأى الإمام

أ : مبدأ التّأريخ

بيـان : كان الإمام علىّ عليه السـلام يقـدّم آراءه الاسـتشاريّه فى الميادين العلميّه أو فى المشاكل السياسيّه بعـدما يحرز أنّها تعود بالفائـده على المُجتَمع الإسـلامى ، ولا يبدى رأيه إذا عاد بالنفع الشخصـى على الخليفه ولم يَعُد على المُجتَمع بشـىء . يَقولُ ابنُ عَبّاسٍ : خَرَجتُ مَعَ عُمَرَ إلَى الشّام فى إحدى خرجاتِهِ ، فَانفَرَدَ يَوما يَسيرُ عَلى بَعيرِهِ فَاتَّبَعتُهُ ، فَقالَ لى : يَابنَ عَبّاسٍ ، أشكو إلَيكَ ابنَ عَمِّكَ ! سَأَلتُهُ أن يَخرُجَ مَعى فَلَم يَفعَل (۱) .

راجع : ج ۴ ص ۶۵۸ (عمر بن الخطّاب) .

۲ / ۵اِستِنجادُ عُمَرَ بِرَأيِ الإمامِأ : مَبدَأُ التّاريخِالمستدرک على الصحيحين عن سعيد بن المُسَيِّب :جَمَعَ عُمَرُ النّاسَ فَسَأَلَهُم : مِن أىِّ يَومٍ يُكتَبُ التّأريخُ ؟ فَقالَ عَلِىُّ بنُ أبى طالِبٍ : مِن يَومَ هاجَرَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله وتَرَکَ أرضَ الشِّركِ . فَفَعَلَهُ عُمَرُ (۲) .

تاريخ اليعقوبى :أَرَّخَ عُمَرُ الكُتُبَ ، وأرادَ أن يَكتُبَ التّأريخَ مُنذُ مَولِدِ رَسولِ اللّهِ ، ثُمَّ قالَ : مِنَ المَبعَثِ . فَأَشارَ عَلَيهِ عَلِىُّ بنُ أبى طالِبٍ أن يَكتُبَهُ مِنَ الهِجرَهِ ، فَكَتَبَهُ مِنَ الهِجرَهِ (۳) .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۷۸ .

۲- .المستدرک على الصحيحين : ج۳ ص۱۵ ح۴۲۸۷ ، التاريخ الكبير : ج۱ ص۹ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۹ ، تاريخ المدينه : ج۲ ص۷۵۸ ؛ الإقبال : ج۳ ص۲۲ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۴۴ كلّها نحوه وراجع التنبيه والإشراف : ص۲۵۲ .

۳- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۴۵ ؛ البدايه والنهايه : ج۷ ص۷۴ نحوه .

ب : الخروج بنفسه إلى غزو الرّوم

ج : الخروج بنفسه إلى غزو الفرس

ب : الخُروجُ بِنَفسِهِ إلى غَزوِ الرّومِالإمام عليّ عليه السلام مِن كَلامٍ لَهُ وقَد شاوَرَهُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فِي الخُروجِ إلى غَزوِ الرُّوم : وقَد تَوَكَّلَ اللّهُ لِأَهلِ هذَا الدّينِ بِإعزازِ الحَوزَهِ ، وسَترِ العَورَهِ ، وَالَّذى نَصَرَهُم وَهُم قَليلٌ لا يَنتَصِرونَ ، ومَنَعَهُم وَهُم قَليلٌ لا يَمتَنِعونَ ، حَيٌّ لا يَموتُ . إنَّكَ مَتى تَسِر إلى هذَا العَدُوِّ بِنَفسِكَ فَتَلقَهُم بِشَخصِكَ فَتُنكَب ؛ لا تَكُن لِلمُسلِمينَ كانِفَهٌ (۱) دونَ أقصى بِلادِهِم . لَيسَ بَعدَكَ مَرجِعٌ يَرجِعونَ إلَيهِ ، فَابعَث إلَيهِم رَجُلاً مِحرَبا ، وَاحفِز مَعَهُ أهلَ البَلاءِ وَالنَّصيحَهِ ؛ فَإن أظهَرَ اللّهُ فَذاكَ ما تُحِبُّ ، وإن تَكُنِ الاُخرى كُنتَ رِدءا (۲) لِلنّاسِ ومَثابَهً لِلمُسلِمينَ (۳) .

ج : الخُروجُ بِنَفسِهِ إلَى غَزوِ الفُرسِالإمام عليّ عليه السلام فى كَلامٍ لَهُ وقَد استَشارَهُ عُمَرُ فى الشُّخوصِ لِقِتالِ الفُرسِ بِنَفسِهِ : إنَّ هذَا الأَمرَ لَم يَكُن نَصرُهُ ولا خِذلانُهُ بِكَثرَهٍ ولا بِقِلَّهٍ ، وهُوَ دينُ اللّهِ الَّذى أظهَرَهُ ، وجُندُهُ الَّذى أعَدَّهُ وأمَدَّهُ ، حَتّى بَلَغَ ما بَلَغَ ، وطَلَعَ حَيثُ طَلَعَ ، ونَحنُ عَلى مَوعودٍ مِنَ اللّهِ ، وَاللّهُ مُنجِزٌ وَعدَهُ ، وناصِرٌ جُندَهُ . ومَكانُ القَيِّمِ بِالأَمرِ مَكانُ النِّظامِ (۴) مِنَ الخَرَزِ ؛ يَجمَعُهُ ويَضُمُّهُ ، فَإنِ انقَطَعَ النِّظامُ تَفَرَّقَ الخَرَزُ وذَهَبَ ، ثُمَّ لَم يَجتَمِع بِحَذافيرِهِ أبَدا . وَالعَرَبُ اليَومَ وإن كانوا قَليلاً فَهُم كَثيرونَ بِالإسلامِ ، عَزيزونَ بِالاجتماعِ . فَكُن قُطبا ، وَاستَدِرِ الرَّحى بِالعَرَبِ ، وأصلِهِم دونَكَ نارَ الحَربِ ؛ فَإنَّكَ إن شَخَصتَ مِن هذِهِ الأَرضِ انتَقَضَت عَلَيكَ العَرَبُ مِن أطرافِها وأقطارِها ، حَتّى يَكونَ ما تَدَعُ وَراءَكَ مِنَ العَوراتِ أهَمَّ إلَيكَ مِمّا بَينَ يَدَيكَ .

.

۱- .أى ساتره . والهاء للمبالغه (النهايه : ج۴ ص۲۰۵) .

۲- .الرِّدْء : العَوْن والناصِر (النهايه : ج۲ ص۲۱۳) .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۴ ، شرح المئه كلمه : ص ۲۳۱ .

۴- .النظام: ما نَظَمْتَ فيه الشيء من خيط وغيره (لسان العرب : ج۱۲ ص۵۷۸) .

إنَّ الأَعـاجِمَ إن يَنظُروا إلَيـكَ غَـدا يَقولوا : هـذا أصـلُ العَرَبِ ، فَـإذا اقتَطَعتُموهُ استَرَحتُم ؛ فَيَكونُ ذلِكَ أشَـدَّ لِكَلَبِهِم (۱) عَلَيكَ وطَمَعِهِم فيـكَ . فَأمّا ما ذَكَرتَ مِن مَسـيرِ القَومِ إلى قِتالِ المُسـلِمينَ ، فَإنَّ اللّهَ سُـبحانَهُ هُوَ أكرَهُ لِمَسـيرِهِم مِنكَ ، وهُوَ أقـدَرُ عَلى تَغييرِ ما يَكرَهُ ! وأمّا ما ذَكَرتَ مِن عَدَدِهِم ، فَإنَّا لَم نَكُن نُقاتِلُ فيما مَضى بِالكَثرَهِ ، وإنَّما كُنّا نُقاتِلُ بِالنَّصرِ وَالمَعونَهِ ! (۲)

الإمام علىّ عليه السـلام لِعُمَرَ لَمَّا استَشارَ النّاسَ فى أن يَسيرَ فيمَن مَعَهُ لِقِتالَ الفُرسِ : إنَّ هذَا الأَمرَ لَم يَكُن نَصرُهُ ولا خِذلانُهُ لِكَثرَهٍ ولا قِلَّهٍ ؛ هُوَ دينُهُ الَّذى أظهَرَ ، وجُنـدُهُ الَّذى أعَزَّ وأيَّـدَهُ بِالمَلائِكَهِ ، حتّى بَلَغَ ما بَلَغَ ، فَنَحنُ عَلى مَوعودٍ مِنَ اللّهِ ، وَاللّهُ مُنجِزٌ وَعدَهُ ، وناصِـرٌ جُندَهُ . ومَكانُكَ مِنهُم مَكانُ النِّظامِ مِنَ الخَرَزِ ؛ يَجمَعُهُ ويُمسِكُهُ ، فإنِ انحَلَّ تَفَرَّقَ ما فيهِ وذَهَبَ ، ثُمَّ لَم يَجتَمِع بِحَذافيرِهِ أبَـدا . وَالعَرَبُ اليَومَ وإن كـانوا قَليلاً فَهِيَ كَثيرٌ عَزيزٌ بِالإِسـلام ؛ فَأَقِم ، وَاكتُب إلى أهلِ الكوفَهِ فَهُم أعلامُ العَرَبِ ورُؤَساؤُهُم ومَن لَم يَحفِل (۳) بِمَن هوَ أجمَعُ وأحَدُّ وأجَدُّ مِن هؤُلاءِ : فَليَأتِهِمُ الثُّلُثانِ وَليُقِم الثُّلُثُ ، وَاكتُب إلى أهلِ البَصرَهِ أن يُمِدُّوهُم بِبَعضِ مَن عِندَهُم (۴) .

الإرشـاد عن أبى بكر الهُـذَلِىّ :سَـمِعتُ رِجالاً مِن عُلَمائِنا يَقولونَ : تَكاتَبَتِ الأَعاجِمُ مِن أهلِ هَمَـذانَ وأهلِ الرَّىِّ وأهلِ أصـفَهانَ وقومِسَ (۵) ونُهاوَندَ (۶) ، وأرسَلَ بَعضُهُم إلى بَعضٍ أن

.

۱- .كَلِبَ على الشىء : إذا اشتدّ حِرْصُه على طلب شىء (تاج العروس : ج۲ ص۳۸۱) .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۴۶ ، بحار الأنوار : ج ۴۰ ص۱۹۳ ح۷۹ .

۳- .الحَفْل : المُبالاه . يقال : ما أحْفِلُ بفلان ؛ أى ما اُبالى به (لسان العرب : ج۱۱ ص۱۵۹) .

۴- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۱۲۳ عن أبى طعمه ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۰۷ .

۵- .قُومِس : تعريب كومس ، واسـمها هذا اليوم «سمنان» ، وتقع وسط إيران فى الجنوب الشرقى من طهران ، وهى مركز محافظه سمنان .

۶- .نُهَاوَنْد: تقع فى جنوبى همذان وشرق كرمانشاه على بعد ۱۳۰ كيلو مترا، وجنوب غربى ملاير على بعد ۶۴ كيلو مترا، طولها : ۴۸ درجه و ۲۲ دقيقه ، وعرضها : ۳۴ درجه و ۱۲ دقيقه. وهى مدينه على جبل، وفيها أنهار وبساتين . قيل : إنّ نوحا عليه السـلام بناها . وكانت وقعه عظيمه للمسلمين زمن عمر بن الخطّاب (راجع تقويم البلدان : ص ۴۱۶) .

مَلِكَ العَرَبِ الَّذى جاءَ بِدينِهِم وأخرَجَ كِتابَهُم قَد هَلَكَ يَعنونَ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله وأنَّهُ مَلَكَهُم مِن بَعدِهِ رَجُلٌ مُلكا يَسيرا ثُمَّ هَلَكَ يَعنونَ أبا بَكرٍ وقامَ بَعدَهُ آخَرُ قَد طالَ عُمُرُهُ حَتّى تَناوَلَكُم فى بِلادِكُم وأغزاكُم جُنودَهُ يَعنونَ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ وأنَّهُ غَيرُ مُنتَهٍ عَنكُم حَتّى تُخرِجوا مَن فى بِلادِكُم مِن جُنودِهِ ، وتَخرُجوا إلَيهِ فَتَغزُوَهُ فى بِلادِهِ . فَتَعاقَدوا عَلى هذا وتَعاهَدوا عَلَيهِ . فَلَمَّا انتَهَى الخَبَرُ إلى مَن بِالكوفَهِ مِنَ المُسلِمينَ أنهَوهُ إلى عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ، فَلَمَّا انتَهى إلَيهِ الخَبَرُ فَزِعَ عُمَرُ لِذلِكَ فَزَعا شَديدا ، ثُمَّ أتى مَسجِدَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : مَعاشِرَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ! إنَّ الشَّيطانَ قَد جَمَعَ لَكُم جُموعا ، وأقبَلَ بِها لِيُطفِئَ نورَ اللّهِ ، ألا إنَّ أهلَ هَمَذانَ وأهلَ أصفَهانَ وَالرَّىِّ وقومِسَ ونُهاوَندَ مُختَلِفَهٌ ألسِنَتُها وألوانُها وأديانُها ، قَد تَعاهَدوا وتَعاقَدوا أن يُخرِجوا مِن بِلادِهِم إخوانَكُم مِنَ المُسلِمينَ ، ويَخرُجوا إلَيكُم فَيَغزُوَكُم فى بِلادِكُم ، فَأَشيروا عَلَيَّ وأوجِزوا ولا تُطنِبوا فِى القَولِ ، فَإِنَّ هذا يَومٌ لَهُ ما بَعدَهُ مِنَ الأَيّامِ . فَتَكَلَّموا ، فَقامَ طَلحَهُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ وكانَ مِن خُطَباءِ قُرَيشٍ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، قَد حَنَكَتكَ الاُمورُ ، وجَرَّستكَ (۱) الدُّهورُ ، وعَجَمَتكَ (۲) البَلايا ، وأحكَمَتكَ التَّجارِبُ ، وأنتَ مُبارَكُ الأَمرِ ، مَيمونُ النَّقيبَهِ (۳) ، قَد وَليتَ فخَبَرتَ ،

.

۱- .أى حَنَكَتْك وأحْكَمتْك ، وجَعلتْك خبيرا بالاُمور مُجرّبا (النهايه : ج۱ ص۲۶۱) .

۲- .أى خَبرتْك؛ من العَجْم: العَضِّ. يقال: عَجَمْتُ العُودَ؛ إذا عَضَضْتَه لتنظُر أصُلْبٌ هو أم رِخْوٌ (النهايه : ج۳ ص۱۸۸) .

۳- .أى مُنَجَّحُ الفِعال ، مُظَفَّر المَطالِب . والنَّقيبه : النَّفْس . وقيل : الطَّبيعه والخَليقه (النهايه : ج۵ ص۱۰۲) .

وَاختَبِرتَ وخُبِرتَ ، فَلَم تَنكَشِف مِن عَواقِبِ قَضاءِ اللّهِ إلّا عَن خِيارٍ ، فَاحضَر هذَا الأَمرَ بِرَأيِكَ ولا تَغِب عَنهُ ! ثُمَّ جَلَسَ . فَقالَ عُمَرُ : تَكَلَّموا . فَقامَ عُثمانُ بنُ عَفّانَ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَإِنّى أرى أن تُشخِصَ أهلَ الشّامِ مِن شامِهِم ، وأهلَ اليَمَنِ مِن يَمَنِهِم ، وتَسيرَ أنتَ فى أهلِ هذَينِ الحَرَمَينِ وأهلِ المِصرَينِ الكوفَةَ والبَصرَةَ ، فَتَلقى جَمعَ المُشرِكينَ بِجَمعِ المُؤمِنينَ ، فَإِنَّكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ لا تَستَبقى مِن نَفسِكَ بَعدَ العَرَبِ بِاقِيَةً ، ولا تَمَتَّعُ مِنَ الدُّنيا بِعَزِيزٍ ، ولا تَلوذُ مِنها بِحَرِيزٍ ، فَاحضُرهُ بِرَأيِكَ ولا تَغِب عَنهُ ! ثُمَّ جَلَسَ . فَقالَ عُمَرُ : تَكَلَّموا . فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه السلام : الحَمدُ للّهِ حَتّى تَمَّ التَّحميدُ وَالثَّناءُ عَلَى اللّهِ والصَّلاةُ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكَ إن أشخَصتَ أهلَ الشّامِ مِن شامِهِم سارَتِ الرُّومُ إلى ذَراريهِم ، وإن أشخَصتَ أهلَ اليَمَنِ مِن يَمَنِهِم سارَتِ الحَبَشَةُ إلَى ذَراريهِم ، وإن أشخَصتَ مَن بِهذَينِ الحَرَمَينِ انتَقَضَتِ العَرَبُ عَلَيكَ مِن أطرافِها وأكنافِها ، حَتّى يَكونَ ما تَدَعُ وَراءَ ظَهرِكَ مِن عِيالاتِ العَرَبِ أهَمَّ إلَيكَ مِمّا بَينَ يَدَيكَ . وأمّا ذِكرُكَ كَثرَةَ العَجَمِ ورَهبَتُكَ مِن جُموعِهِم ، فَإِنّا لَم نَكُن نُقاتِلُ عَلى عَهدِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله بِالكَثرَةِ ، وإنَّما كُنّا نُقاتِلُ بِالنَّصرِ ! وأمّا ما بَلَغَكَ مِن اجتِماعِهِم عَلَى المَسيرِ إلَى المُسلِمينَ ، فَإِنَّ اللّهَ لِمَسيرِهِم أكرَهُ مِنكَ لِذلِكَ ، وهوَ أولى بِتَغييرِ ما يَكرَهُ ! وإنَّ الأَعاجِمَ إذا نَظَروا إلَيكَ قالوا : هذا رَجُلُ العَرَبِ ، فَإِن قَطَعتُموهُ فَقَد قَطَعتُمُ العَرَبَ ، فَكانَ أشَدَّ لِكَلَبِهِم ، وكُنتُ قَد ألَّبتَهُم (۱) عَلى نَفسِكَ ، وأمَدَّهُم مَن لَم يَكُن يُمِدُّهُم . ولكِنّى أرى أن تُقِرَّ هؤُلاءِ فى أمصارِهِم ، وتَكتُبَ إلى أهلِ البَصرَةِ فَليَتَفَرَّقوا

.

۱- .التألیب : التحریض (لسان العرب : ج۱ ص۲۱۶) .

د : تقسيم سواد الكوفه

ه: حلى الكعبه

عَلى ثَلاثِ فِرَقٍ : فَلتَقُم فِرقَةٌ مِنهُم عَلى ذَراريهِم حَرَسا لَهُم ، وَلتَقُم فِرقَةٌ فى أهلِ عَهدِهِم لِئَلّا يَنتَقِضوا ، وَلتَسِر فِرقَةٌ مِنهُم إلى إخوانِهِم مَدَدا لَهُم ! فَقالَ عُمَرُ : أجَل ، هذَا الرَّأىُ ! وقَد كُنتُ اُحِبُّ أن اُتابِعَ عَلَيهِ . وجَعَلَ يُكَرِّرُ قَولَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ويُنسِقُهُ (۱) ؛ إعجابا بِهِ وَاختِيارا لَهُ (۲) .

الفتوح :لَمّا سَمِعَ عُمَرُ مَقالَهَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ ومَشورَتَهُ [فى حَربِ الفُرسِ]أقبَلَ عَلَى النّاسِ وقالَ : وَيحَكُم ! عَجَزتُم كُلُّكُم عَن آخِرِكُم أن تَقولوا كَما قالَ أبُو الحَسَنِ ! (۳)

د : تَقسيمُ سَوادِ الكوفَهِتاريخ اليعقوبى:شاوَرَ عُمَرُ أصحابَ رَسولِ اللّهِ فى سَوادِ الكوفَهِ ، فَقالَ لَهُ بَعضُهُم : تُقَسِّمُها بَينَنا ، فَشاوَرَ عَلِيّا ، فَقالَ : إن قَسَمتَهَا اليَومَ لَم يَكُن لِمَن يَجىءُ بَعدَنا شَىءٌ ، ولكِن تُقِرُّها فى أيديهِم يَعمَلونَها ، فَتَكونُ لَنا ولِمَن بَعدَنا . فَقالَ : وَفَّقَكَ اللّهُ ، هذَا الرَّأىُ ! (۴)

ه: حَلىُ الكَعبَهِنهج البلاغه :رُوِى أنَّهُ ذُكِرَ عِندَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فى أيّامِهِ حَلىُ الكَعبَهِ وكَثرَتُهُ ، فَقالَ قَومٌ : لَو أخَذتَهُ فَجَهَّزتَ بِهِ جُيوشَ المُسلِمينَ كانَ أعظَمَ لِلأَجرِ ، وما تَصنَعُ الكَعبَهُ بِالحَلىِ ! فَهَمَّ عُمَرُ بِذلِكَ ، وسَأَلَ عَنهُ أميرَ المَؤمِنينَ عليه السلام ، فَقالَ عليه السلام :

.

۱- .النَّسَق : ماجاء من الكلام على نظامٍ واحد . وأنْسَقَ الرجلُ : إذا تكلَّم سَجْعا (تاج العروس : ج۱۳ ص۴۵۷) .

۲- .الإرشاد : ج۱ ص۲۰۷ وراجع الكامل فى التاريخ : ج۲ ص ۱۸۰ وتاريخ الطبرى : ج۴ ص۱۲۲ ۱۲۵ والفتوح : ج۲ ص۲۸۹ ۲۹۵ والأخبار الطوال : ص۱۳۴ .

۳- .الفتوح : ج۲ ص۲۹۵ .

۴- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۵۱ وراجع فتوح البلدان : ص۳۷۱ والأموال : ص۶۴ ح۱۵۱ و ص ۶۵ ح۱۵۳ .

و : ما يجوز له صرفه من بيت المال

إنَّ هـذَا القُرآنَ اُنزِلَ عَلَى النَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله وَالأَمـوالُ أربَعَهٌ : أمـوالُ المُسـلِمينَ فَقَسَّمَهـا بَينَ الوَرَثَهِ فِى الفَرائِضِ ، وَالفَىءُ فَقَسَّمَهُ عَلى مُستَحِقِّيهِ ، وَالخُمُسُ فَوَضَعَهُ اللّهُ حَيثُ وَضَعَهُ ، وَالصَّدَقاتُ فَجَعَلَهَا اللّهُ حَيثُ جَعَلَها . وكانَ حَلىُ الكَعبَهِ فيها يَومَئِذٍ ، فَتَرَكَهُ اللّهُ عَلى حالِهِ ؛ ولَم يَترُكهُ نِسيانا ، ولَم يَخفَ عَلَيهِ مَكانا ، فَأَقِرَّهُ حَيثُ أقَرَّهُ اللّهُ ورَسولُهُ . فَقالَ لَهُ عُمَرُ : لَولاكَ لَافتَضَحنا ! وتَرَكَ الحَلىَ بِحالِهِ (۱) .

و : ما يَجوزُ لَهُ صَرفُهُ مِن بَيتِ المَالِتاريخ الطبرى عن ابن عمر :جَمَعَ النّاسَ عُمَرُ بِالمَدينَهِ حينَ انتَهى إلَيهِ فَتحُ القادِسِيَّهِ ودِمَشقَ ، فَقالَ : إنّى كُنتُ امرَأً تاجِرا ، يُغنِى اللّهُ عِيالى بِتِجارَتى ، وقَد شَغَلتُمونى بِأَمرِكُم ، فَماذا تَرونَ أنَّهُ يَحِلُّ لى مِن هـذَا المالِ ؟ فَأَكثَرَ القَومُ وعَلِيٌّ عليه السلام ساكِتٌ ، فَقالَ : ما تَقولُ يا عَلِيُّ ؟ فَقالَ : ما أصلَحَكَ وأصلَحَ عِيالَكَ بِالمَعروفِ ؛ لَيسَ لَكَ مِن هـذَا المالِ غَيرُهُ . فَقالَ القَومُ : القَولُ قَولُ ابنِ أبى طالِبٍ (۲) .

راجع : ج ۴ ص ۶۵۸ (عمر بن الخطّاب) . و ج ۶ ص ۳۲۹ (نماذج من قضاياه بعد النبىّ) .

.

۱- .نهج البلاغه : الحكمه ۲۷۰ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۳۶۸ ؛ ربيع الأبرار : ج۴ ص۲۶ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۳ ص۶۱۶ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۱۳۵ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص ۲۲۰ .

..

الفصل الثالث : مبادئ خلافه عثمان

۳ / ۱ وصيّه عمر بخصوص الخلافه

الفصل الثالث : مبادئ خلافه عثمان۳ / ۱وَصِيَّةُ عُمَرَ بِخُصوصِ الخِلافَهالطبقات الكبرى عن المِسوَرِ بن مَخرَمَهِ :كانَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ وهُوَ صَحيحٌ يُسأَلُ أن يَستَخلِفَ فَيَأبى ، فَصَعِدَ يَوما المِنبَرَ فَتَكَلَّمَ بِكَلِماتٍ وقالَ : إن مُتُّ فَأَمرُكُم إلى هؤُلاءِ السِّتَّهِ الَّذينَ فارَقوا رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله وهُوَ عَنهُم راضٍ : عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ ، ونَظيرُهُ الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ ، وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ ، ونَظيرُهُ عُثمانُ بنُ عَفّانَ ، وطَلحَهُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ ، ونَظيرُهُ سَعدُ بنُ مالِكٍ . ألا وإنّى اُوصيكُم بِتَقوَى اللّهِ فِى الحُكمِ ، وَالعَدلِ فِى القَسمِ (۱) .

الكامل فى التاريخ عن عمر بن الخطّاب قَبلَ الوَفاهِ : قَد كُنتُ أجمَعتُ بَعدَ مَقالَتى لَكُم أن أنظُرَ فَاُوَلِّىَ رَجُلاً أمرَكُم ؛ هو أحراكُم أن يَحمِلَكُم عَلَى الحَقِّ وأشارَ إلى عَلِيٍّ فَرَهَقَتنى غَشيَهٌ ، فَرَأَيتُ رَجُلاً دَخَلَ جَنَّهً ، فَجَعَلَ يَقطِفُ كُلَّ غَضٍّ ويانِعٍ ، فَيَضُمُّهُ إلَيهِ ويُصَيِّرُهُ تَحتَهُ ، فَعَلِمتُ أنَّ اللّهَ غالِبٌ عَلى أمرِهِ ومُتَوَفٍّ عُمَرَ ، فَما أرَدتُ أن أتَحَمَّلَها حَيّا ومَيِّتا .

.

۱- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۶۱ ، كنز العمّال : ج۵ ص۷۳۲ ح۱۴۲۴۹ .

عَلَيكُم هؤُلاءِ الرَّهطَ الَّذينَ قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله : إنَّهُم مِن أهلِ الجَنَّهِ . وهُم : عَلِيٌّ ، وعُثمانُ ، وعَبدُ الرَّحمنِ ، وسَعدٌ ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّام ، وطَلحَهُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ ؛ فَليَختاروا مِنهُم رَجُلاً ، فَإذا وَلَّوا والِيا فَأَحسِنوا مُؤازَرَتَهُ وأعينوهُ . . . . وما أظُنُّ يَلى إلّا أحَدُ هذَينِ الرَّجُلَينِ : عَلِيٌّ أو عُثمانُ . فَإن وَلِيَ عُثمانُ فَرَجُلٌ فيهِ لينٌ ، وإن وَلِيَ عَلِيٌّ فَفيهِ دُعابَهٌ ، وأحرَى بِهِ أن يَحمِلَهُم عَلى طَريقِ الحَقِّ . . . . وقالَ لِصُهَيبٍ : صَلِّ بِالنّاسِ ثَلاثَهَ أيّامٍ ، وأدخِل هؤلاءِ الرَّهطَ بَيتا ، وقُم عَلى رُؤوسِهِم ؛ فَإنِ اجتَمَعَ خَمسَهٌ وأبى واحِدٌ فَاشدَخ رَأسَهُ بِالسَّيفِ ، وإنِ اتَّفَقَ أربَعَهٌ وأبَى اثنانِ فَاضرِب رَأسَيهِما ، وإن رَضِيَ ثَلاثَهٌ رَجُلاً وثَلاثَهٌ رَجُلاً فَحَكِّموا عَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ ، فَإن لَم يَرضَوا بِحُكمِ عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ فَكونوا مَعَ الَّذينَ فيهِم عَبدُ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ ، وَاقتُلُوا الباقينَ إن رَغِبوا عَمَّا اجتَمَعَ فيهِ النّاسُ (۱) .

تاريخ اليعقوبى :صَيَّرَ [عُمَرُ]الأَمرَ شورى بَينَ سِتَّهِ نَفَرٍ مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله : عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ ، وعُثمانُ بنُ عَفّانٍ ، وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّام ، وطَلحَهُ بنُ عَبدِ اللّهِ (۲) ، وسَعدُ بنُ أبى وقّاصٍ . وقالَ : أخرَجتُ سَعيدَ بنَ زَيدٍ لِقَرابَتِهِ مِنّى . فَقيلَ لَهُ فى ابنِهِ عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ ، قالَ : حَسبُ آلِ الخَطّابِ ما تَحَمَّلوا مِنها ! إنَّ عَبدَ اللّهِ لَم يُحسِن يُطَلِّقُ امرَأَتَهُ ! وأمَرَ صُهَيبا أن يُصَلِّيَ بِالنّاسِ حَتّى يَتَراضَوا مِنَ السِّتَّهِ بِواحِدٍ ، واستَعمَلَ أبا طَلحَهَ زَيدَ بنَ سَهلٍ الأَنصارِيَّ ، وقالَ : إن رَضِيَ أربَعَهٌ وخالَفَ اثنانِ ، فَاضرِب عُنُق

.

۱- .الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۲۰ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۲۸ ، تاريخ المدينه : ج۳ ص۹۲۴ وفيه من «وما أظنّ يلى . . .» ، العقد الفريد : ج۳ ص۲۸۴ كلّها نحوه .

۲- .كذا فى المصدر ، والصحيح : «عبيد اللّه » .

۳ / ۲ رأی عمر فیمن رشّحهم للخلافه

الِاثنَینِ ، وإن رَضِیَ ثَلاثَهٌ وخَالَفَ ثَلاثَهٌ ، فَاضرِب أعناقَ الثَّلاثَهِ الَّذینَ لَیسَ فیهِم عَبدُ الرَّحمنِ ، وإن جازَتِ الثَّلاثَهُ الأَیّامِ ولَم یَتَراضَوا بِأَحَدٍ ، فَاضرِب أعناقَهُم جَمیعا (۱) .

صحیح البخاری عن عمرو بن میمون :قالوا [لِعُمَرَ بَعدَ إصابَتِهِ] : أوصِ یا أمیرَ المُؤمِنینَ استَخلِف . قالَ : ما أجِدُ أحَدا أحَقَّ بِهذَا الأَمرِ مِن هؤُلاءِ النَّفَرِ أو الرَّهطِ الَّذینَ تُوُفِّیَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وهُوَ عَنهُم راضٍ ، فَسَمّی عَلِیّا وعُثمانَ وَالزُّبَیرَ وطَلحَهَ وسَعدا وعَبدَ الرَّحمنِ ، وقالَ : یَشهَدُکُم عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ ، ولَیسَ لَهُ مِنَ الأَمرِ شَیءٌ کَهَیئَهِ التَّعزِیَهِ لَهُ فَإن أصابَتِ الإِمرَهُ سَعدا فَهوَ ذاکَ ، وإلّا فَلیَستَعِن بِهِ أیُّکُم ما اُمِّرَ ، فَإنّی لَم أعزِلهُ عَن عَجزٍ ولا خِیانَهٍ (۲) .

۳ / ۲رَأیُ عُمَرَ فیمَن رَشَّحَهُم لِلخِلافَهتاریخ الیعقوبی :رُوِیَ عَنِ ابنِ عَبّاسٍ قالَ : طَرَقَنی عُمَرُ بنُ الخَطّابِ بَعدَ هَدأَهٍ مِنَ اللَّیلِ ، فَقالَ : اُخرُج بِنا نَحرُس نَواحِیَ المَدینَهِ . فَخَرَجَ ، وعَلی عُنُقِهِ دِرَّتُهُ (۳) حافِیا حَتّی أتی بَقیعَ الغَرقَدِ (۴) ، فَاستَلقی عَلی ظَهرِهِ ، وجَعَلَ یَضرِبُ أخمَصَ (۵) قَدَمَیهِ بِیَدِهِ ، وتَأَوَّهَ صَعَدا (۶) .

.

۱- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۶۰ وراجع شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۸۷ .

۲- .صحیح البخاری : ج۳ ص۱۳۵۵ ح۳۴۹۷ ، السنن الکبری : ج۸ ص۲۵۹ ح۱۶۵۷۹ ، الطبقات الکبری : ج۳ ص۳۳۸ ، کنز العمّال : ج۵ ص۷۳۰ ح۱۴۲۴۵ .

۳- .الدِّرَّه : دِرَّه السلطان الَّتی یُضرب بها ، عربیّه معروفه (تاج العروس : ج۶ ص۳۹۷) .

۴- .بَقِیع الغَرْقَد : موضع بظاهر المدینه فیه قبور أهلها ، کان به شَجَر الغَرْقَد ، فذهب وبقی اسمُه (النهایه : ج۱ ص۱۴۶ وج۳ ص۳۶۲) .

۵- .الأَخْمَص من القَدَم : الموضع الَّذی لا یَلْصَق بالأرض منها عند الوطْ ء (النهایه : ج۲ ص۸۰) .

۶- .تَأَوَّه : تَوَجَّعَ (المصباح المنیر : ص۳۱) . وصَعَدٌ : أی شدیدٌ (لسان العرب : ج۳ ص۲۵۲) .

فَقُلتُ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، ما أخرَجَكَ إلى هذَا الأَمرِ ؟ ! قالَ : أمرُ اللّهِ يَابنَ عَبّاسٍ ! قالَ : [قُلتُ :] (۱) إن شِئتَ أخبَرتُكَ بِما فى نَفسِكَ . قالَ : غُص غَوّاصُ (۲) ، إن كُنتَ لَتقول فَتُحسِنُ ! قالَ : [قُلتُ :]ذَكَرتَ هذَا الأَمرَ بِعَينِهِ وإلى مَن تُصَيِّرُهُ . قالَ : صَدَقتَ ! قالَ : فَقُلتُ لَهُ : أينَ أنتَ عَن عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ ؟ فَقالَ :ذاكَ رَجُلٌ مُمسِكٌ ، وهذَا الأَمرُ لا يَصلَحُ إلّا لِمُعطٍ فى غَيرِ سَرَفٍ ، ومانِعٍ فى غَيرِ إقتارٍ . قالَ : فَقُلتُ : سَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ ؟ قالَ : مُؤمِنٌ ضَعيفٌ . قالَ : فَقُلتُ : طَلحَةُ بنُ عَبدِ اللّهِ (۳) ؟ قالَ : ذاكَ رَجُلٌ يُناوِلُ لِلشَّرَفِ وَالمَديحِ ، يُعطى مالَهُ حَتّى يَصِلَ إلى مالِ غَيرِهِ ، وفيهِ بَأوٌ (۴) وكِبرٌ . قالَ : فَقُلتُ : فَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ ؛ فَهُوَ فارِسُ الإِسلامِ ؟ قالَ : ذاكَ يَومٌ إنسانٌ ويَومٌ شَيطانٌ ، وعِفَّهُ نَفسٍ ، إن كانَ لَيُكادِحُ عَلى المِكيَلِهِ مِن بُكرَهٍ إلَى الظُّهرِ حَتّى يَفوتَهُ الصَّلاهُ !

.

۱- .ما بين المعقوفين فى هذا المورد والَّذى يليه إضافه يقتضيها السياق .

۲- .أى يا غَوّاصُ ، وهو مجاز (اُنظر تاج العروس : ج۹ ص۳۱۹) .

۳- .كذا فى المصدر ، والصحيح : «عبيد اللّه » .

۴- .البَأْو : الكِبْر والتعظيم (النهايه : ج۱ ص۹۱) .

قالَ : فَقُلتُ : عُثمانُ بنُ عَفّانَ ؟ قالَ : إن وَلِيَ حَمَلَ ابنَ أبى مُعَيطٍ وبَنى اُمَيَّةَ عَلى رِقابِ النّاسِ ، وأعطاهُم مالَ اللّهِ ، ولَئِن وَلِيَ لَيفعَلَنَّ وَاللّهِ ، وَلَئِن فَعَلَ لَتَسيرَنَّ العَرَبُ إلَيهِ حَتّى تَقتُلَهُ فى بَيتِهِ ! ثُمَّ سَكَت . قالَ : فَقالَ : اِمضِها ، يَابنَ عَبّاسٍ ، أ تَرى صاحِبَكُم لَها مَوضِعا ؟ قالَ : فَقُلتُ : وأينَ يَتَبَعَّدُ مِن ذلِكَ مَعَ فَضلِهِ وسابِقَتِهِ وقَرابَتِهِ وعِلمِهِ ! قالَ : هُوَ وَاللّهِ كَما ذَكَرتَ ، ولَو وَلِيَهُم تَحَمَّلَهُم عَلى مَنهَجِ الطَّريقِ ؛ فَأَخَذَ المَحَجَّةَ الواضِحَةَ ! إلّا أنَّ فيهِ خِصالاً : الدُّعابَةُ فِى المَجلِسِ ، وَاستِبدادُ الرَّأى ، والتَّبكيتُ (۱) لِلنّاسِ مَعَ حَداثَةِ السِّنِّ . قالَ : قُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، هَلَا استَحدَثتُم سِنَّهُ يَومَ الخَندَقِ إذ خَرَجَ عَمرُو بنُ عَبدِ وُدٍّ ، وقَد كُعِمَ (۲) عَنهُ الأَبطالُ وتَأَخَّرَت عَنهُ الأَشياخُ ! ويَومَ بَدرٍ إذ كانَ يَقُطُّ (۳) الأَقرانَ قَطّا ، ولا سَبَقتُموهُ بِالإِسلامِ إذ كانَ جَعَلَتهُ السِّعبُ (۴) وقُرَيشٌ يَستَوفيكُم ! فَقالَ : إلَيكَ يَابنَ عَبّاسٍ ! أ تُريدُ أن تَفعَلَ بى كَما فَعَلَ أبوكَ وعَلِيٌّ بِأَبى بَكرٍ يَومَ دَخَلا عَلَيهِ ؟ ! قالَ : فَكَرِهتُ أن اُغضِبَهُ فَسَكَتُّ . فَقالَ : وَاللّهِ ، يَابنَ عَبّاسٍ ، إنَّ عَلِيّا اِبنَ عَمِّكَ لَأَحَقُّ النّاسِ بِها ! ولكِنَّ قُرَيشا لا تَحتَمِلُهُ . وَلَئِن وَلِيَهُم لَيَأخُذَنَّهُم بِمُرِّ الحَقِّ لا يَجِدونَ عِندَهُ رُخصَةً ؛ وَلَئِن فَعَلَ لَيَنكُثُن

.

۱- .التَّبْكِيت : التَّقْرِيع والتَّوبيخ (النهايه : ج۱ ص۱۴۸) .

۲- .كَعَمَهُ الخوفُ فلا يَرجع : أى أمسَكَ فاهُ وسَدَّه عن الكلام ، وهو مجاز . وفى الأساس : كَعَمَهُ الخَوفُ فلا يَنْبِسُ بكلمه (تاج العروس : ج۱۷ ص۶۲۳) .

۳- .قَطَّهُ : قَطَعَهُ عَرْضا نصفَين (النهايه : ج۴ ص۸۱) .

۴- .كذا فى المصدر ، ويحتمل وجود سقط أو تصحيف .

بَيعَتَهُ ثُمَّ لَيَتحارَبُنَّ ! (۱)

شرح نهج البلاغه عن ابن عبّاس :كُنتُ عِندَ عُمَرَ ، فَتَنَفَّسَ نَفَسا ظَنَنتُ أنَّ أضلاعَهُ قَدِ انفَرَجَت ، فَقُلتُ : ما أخرَجَ هذَا النَّفَسَ مِنكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ إلّا هَمٌّ شَديدٌ ! قالَ : إى وَاللّهِ يَابنَ عَبّاسٍ ! إنّى فَكَّرتُ فَلَم أدرِ فيمَن أجعَلُ هذَا الأَمرَ بَعدى . ثُمَّ قالَ : لَعَلَّكَ تَرى صاحِبَكَ لَها أهلاً ! قُلتُ : وما يَمنَعُهُ مِن ذلِكَ مَعَ جِهادِهِ وسابِقَتِهِ وقَرابَتِهِ وعِلمِهِ ! قالَ : صَدَقتَ ! ولكِنَّهُ امرُؤٌ فيهِ دُعابَةٌ . قُلتُ : فَأَينَ أنتَ عَن طَلحَةَ ؟ قالَ : ذُو البَأوِ ، وبِإِصبَعِهِ المَقطوعَهِ ! قُلتُ : فَعَبدُ الرَّحمنِ ؟ قالَ : رَجُلٌ ضَعيفٌ ؛ لَو صارَ الأَمرُ إلَيهِ لَوَضَعَ خاتَمَهُ فى يَدِ امرَأَتِهِ ! قُلتُ : فَالزُّبَيرُ ؟ قالَ : شَكِسٌ لَقِسٌ (۲) يُلاطِمُ فِى النَّقيع فى صاع مِن بُرٍّ ! قُلتُ : فَسَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ ؟ قالَ : صاحِبُ سِلاحٍ ومِقنَبٍ (۳) .

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۵۸ وراجع تاريخ المدينه : ج۳ ص۸۸۲ والفتوح : ج۲ ص۳۲۵ والاستيعاب : ج۳ ص۲۱۵ .

۲- .الشَّكِس: السيّئ الخُلق . وقيل: هو السيّئُ الخُلق فى المبايعه وغيرها . واللَّقِس: الشَّرِهُ النفْس الحريصُ على كلّ شىء ، والسيّئُ الخُلق (لسان العرب : ج۶ ص۱۱۲ و ص ۲۰۸) .

۳- .المِقْنَب : جماعه الخيل والفُرسان . يريد أنّه صاحب حربٍ وجيوش ، وليس بصاحب هذا الأمر (النهايه : ج۴ ص۱۱۱) .

قُلتُ : فَعُثمانُ ؟ قالَ : أوِّه ! ثَلاثا وَاللّهِ ، لَئِن وَلِيَها لَيَحمِلَنَّ بَنى أبى مُعَيطٍ عَلى رِقابِ النّاسِ ، ثُمَّ لَتَنهَضُ العَرَبُ إلَيهِ ! . . . . ثُمَّ أقبَلَ عَلَيَّ بَعدَ أن سَكَتَ هُنَيهَةً ، وقالَ : أجرَؤُهُم وَاللّهِ ، إن وَلِيَها ، أن يَحمِلَهُم عَلى كِتابِ رَبِّهِم وسُنَّهِ نَبِيِّهِم صلى الله عليه و آله لَصاحِبُكَ ! أما إن وَلِيَ أمرَهُم حَمَلَهُم عَلَى المَحَجَّهِ البَيضاءِ وَالصِّراطِ المُستَقيمِ ! (۱)

المصنّف عن عبد الرحمن القارى :إنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ورَجُلاً مِنَ الأنصارِ كانا جالِسَينِ . . . ثُمَّ قالَ عُمَرُ لِلأنصارِيِّ : مَن تَرَى النّاسَ يَقولونَ يَكونُ الخَليفَهَ بَعدى ؟ فَعَدَّدَ رِجالاً مِنَ المُهاجِرينَ ، ولَم يُسَمِّ عَلِيّا . فَقالَ عُمَرُ : فَما لَهُم مِن أبِى الحَسَنِ ! فَوَاللّهِ إنَّهُ لَأحراهُم ، إن كان عَلَيهِم ، أن يُقيمَهُم عَلى طَريقَهٍ مِنَ الحَقِّ ! (۲)

الإمامه والسياسه عن عمر بن الخطّاب فى قَضِيَّهِ الشّورى : وَاللّهِ ، ما يَمنَعُنى أن أستَخلِفَكَ يا سَعدُ إلّا شِدَّتُكَ وغِلظَتُكَ ، مَعَ أنَّكَ رَجُلُ حَربٍ ! وما يَمنَعُنى مِنكَ يا عَبدَ الرَّحمنِ إلّا أنَّكَ فِرعَونُ هذِهِ الاُمَّهِ ! وما يَمنَعُنى مِنكَ يا زُبَيرُ إلّا أنَّكَ مُؤمِنُ الرِّضى ، كافِرُ الغَضَبِ ! وما يَمنَعُنى مِن طَلحَهَ إلّا نَخوَتُهُ (۳) وكِبرُهُ ، ولَو وَلِيَها وَضَعَ خاتَمَهُ فى إصبَعِ امرَأَتِهِ ! وما يَمنَعُنى مِنكَ يا عُثمانُ إلّا عَصَبِيَّتُكَ وحُبُّكَ قَومَكَ وأهلَكَ ! وما يَمنَعُنى مِنكَ يا عَلِيُّ إلّا حِرصُكَ عَلَيها ! وإنَّكَ أحرَى القَومِ ، إن وُلّيتَها ، أن

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۵۱ و ج ۶ ص۳۲۶ .

۲- .المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۴۶ ح۹۷۶۱ ، الأدب المفرد : ص۱۷۶ ح۵۸۲ وراجع أنساب الأشراف : ج۳ ص۱۴ والعقد الفريد : ج۳ ص۲۸۴ وتاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۲۸ والكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۲۰ .

۳- .النَّخْوه : الكِبْر والعُجْب ، والأنَفَه والحَمِيَّه (النهايه : ج۵ ص۳۴) .

۳ / ۳ ما جرى فى الشّورى

تُقيمَ عَلَى الحَقِّ المُبينِ ، وَالصِّراطِ المُستَقيمِ (۱) .

الطبقات الكبرى عن عمرو بن ميمون :شَهِدتُ عُمَرَ يَومَ طُعِنَ . . . ثُمَّ قالَ : اُدعوا لى عَلِيّا ، وعُثمانَ ، وطَلحَةَ ، وَالزُّبَيرَ ، وعَبدَ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ ، وسَعدا ؛ فَلَم يُكَلِّم أحَدا مِنهُم غَيرَ عَلِيٍّ وعُثمانَ . فَقالَ : يا عَلِيُّ ، لَعَلَّ هؤُلاءِ القَومَ يَعرِفونَ لَكَ قَرابَتَكَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، وصِهرَكَ ، وما آتاكَ اللّهُ مِنَ الفِقهِ وَالعِلمِ ، فَإِن وَلِيتَ هذَا الأَمرَ فَاتَّقِ اللّهَ فيهِ ! ثُمَّ دَعا عُثمانَ فَقالَ : يا عُثمانُ ، لَعَلَّ هؤُلاءِ القَومَ يَعرِفونَ لَكَ صِهرَكَ مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وسِنَّكَ وشَرَفَكَ ، فَإِن وَلِيتَ هذَا الأَمرَ فَاتَّقِ اللّهَ ، ولا تَحمِلَنَّ بَنى أبى مُعَيطٍ عَلى رِقابِ النّاسِ ! ثُمَّ قالَ : اُدعوا لى صُهَيبا ، فَدُعِىَ ، فَقالَ : صَلِّ بِالنّاسِ ثَلاثا ، وَليَخلُ هؤُلاءِ القَومُ فى بَيتٍ ، فَإِذَا اجتَمَعوا عَلى رَجُلٍ ، فَمَن خالَفَهُم فَاضرِبوا رَأسَهُ . فَلَمّا خَرَجوا مِن عِندِ عُمَرَ ، قالَ عُمَرُ : لو وَلَّوها الأَجلَحَ (۲) سَلَكَ بِهِمُ الطَّريقَ ! فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ : فَما يَمنَعُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ قالَ : أكرَهُ أن أتَحَمَّلَها حَيّا ومَيِّتا (۳) .

۳ / ۳ما جَرى فِى الشّوريصحيح البخارى عن عمرو بن ميمون :لَمّا فُرِغَ مِن دَفنِهِ [أى عُمَرَ]اجتَمَعَ هؤُلاءِ الرَّهطُ ، فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : اِجعَلوا أمرَكُم إلى ثَلاثَةٍ مِنكُم .

.

۱- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۴۳ وراجع الإيضاح : ص ۵۰۰ .

۲- .هو الَّذى انحَسَر الشَّعَر عن جانبَىْ رأسه (النهايه : ج۱ ص۲۸۴) .

۳- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص ۳۴۰ ، تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۲۷ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص ۱۲۰ وراجع الإمامه والسياسه : ج۱ ص۴۳ والكامل فى التاريخ : ج۲ ص۴۴۲ .

فَقالَ الزُّبَيرُ : قَد جَعَلتُ أمرى إلى عَلِيٍّ ، فَقالَ طَلحَهُ : قَد جَعَلتُ أمرى إلى عُثمانَ ، وقالَ سَعدٌ : قَد جَعَلتُ أمرى إلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : أيُّكُما تَبَرَّأ مِن هذَا الأَمرِ فَنَجعَلُهُ إلَيهِ وَاللّهُ عَلَيهِ وَالإِسلامُ لَيَنظُرَنَّ أفضَلَهُم فى نَفسِهِ ؟ فَأُسكِتَ الشَّيخانُ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : أفَتَجعَلونَهُ إلَىَّ وَاللّهُ عَلَىَّ أنْ آلُوَ عَن أفضَلِكُم ؟ قالا : نَعَم . فَأَخَذَ بِيَدِ أحَدِهِما فَقالَ : لَكَ قَرابَهٌ مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَالقِدَمُ فِى الإِسلامِ ما قَد عَلِمتَ ، فَاللّهُ عَلَيكَ لَئِن أمَّرتُكَ لَتَعدِلَنَّ ، ولَئِن أمَّرتُ عُثمانَ لَتَسمَعَنَّ وَلَتُطيعَنَّ . ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فَقالَ لَهُ مِثلَ ذلِكَ . فَلَمّا أخَذَ الميثاقَ قالَ : اِرفَع يَدَكَ يا عُثمانُ ، فَبايَعَهُ ، فَبايَعَ لَهُ عَلِيٌّ ، ووَلَجَ أهلُ الدّارِ فَبايَعوهُ (۱) .

تاريخ الطبرى :خَرَجَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ وعَلَيهِ عِمامَتُهُ الَّتى عَمَّمَهُ بِها رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، مُتَقَلِّدا سَيفَهُ ، حَتّى رَكِبَ المِنبَرَ ، فَوَقَفَ وُقوفا طَويلاً ، ثُمَّ دَعا بِما لَم يَسمَعهُ النّاسُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنّى قَد سَأَلتُكُم سِرّا وجَهرا عَن إمامِكُم فَلَم أجِدكُم تَعدِلونَ بِأَحَدِ هذَينِ الرَّجُلَينِ : إمّا عَلِيٌّ وإمّا عُثمانُ ، فَقُم إلَىَّ يا عَلِيُّ ! فَقامَ إلَيهِ عَلِيٌّ فَوَقَفَ تَحتَ المِنبَرِ ، فَأَخَذَ عَبدُ الرَّحمنِ بِيَدِهِ فَقالَ : هَل أنتَ مُبايِعى عَلى كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ وفِعلِ أبى بَكرٍ وعُمَرَ ؟ قالَ : اللّهُمَّ لا ، ولكِن عَلى جَهدى مِن ذلِكَ وطاقَتى . فَأَرسَلَ يَدَهُ . ثُمَّ نادى فَقالَ : قُم إلَىَّ يا عُثمانُ ! فَأَخَذَ بِيَدِهِ وهُوَ فى مَوقِفِ عَلِيٍّ الَّذى كانَ فيهِ فَقالَ : هَل أنتَ مُبايِعى عَلى كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ وفِعلِ أبى بَكرٍ وعُمَرَ ؟ قالَ : اللّهُمَّ نَعَم .

.

۱- .صحيح البخارى : ج۳ ص۱۳۵۶ ح۳۴۹۷ ، تاريخ الخلفاء : ص۱۵۸ .

فَرَفَعَ رَأسَهُ إلى سَقفِ المَسجِدِ ويَدُهُ فى يَدِ عُثمانَ ، ثُمَّ قالَ : اللّهُمَّ اسمَع وَاشهَد ! اللّهُمَّ إنّى قد جَعَلتُ ما فى رَقَبَتى مِن ذاكَ فى رَقَبَهِ عُثمانَ . وَازدَحَم النّاسُ يُبايِعونَ عُثمانَ حَتّى غَشوهُ عِندَ المِنبَرِ ، فَقَعَدَ عَبدُ الرَّحمنِ مَقعَدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله مِنَ المِنبَرِ ، وأقعَدَ عُثمانَ عَلَى الدَّرَجَهِ الثّانِيَهِ ، فَجَعَلَ النّاسُ يُبايِعونَهُ ، وتَلَكَّأَ عَلِىٌّ ، فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : «فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» (۱) . فَرَجَعَ عَلِىٌّ يَشُقُّ النّاسَ حَتّى بايَعَ وهُوَ يَقولُ : خُدعَهٌ وأيُّما خُدعَهٍ ! ! (۲)

الكامل فى التاريخ :لَمّا دُفِنَ عُمَرُ ، جَمَعَ المِقدادُ أهلَ الشّورى . . . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : أيّكُم يُخرِجُ مِنها نَفسَهُ ويَتَقَلَّدُها عَلى أن يُوَلِّيها أفضَلَكُم ؟ فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ . فَقالَ : فَأنا أنخَلِعُ مِنها ، فَقالَ عُثمانُ : أنَا أوَّلُ مَن رَضِىَ ، فَقالَ القَومُ : قَد رَضينا ، وعَلِىٌّ ساكِتٌ . فَقالَ : ما تَقولُ يا أبَا الحَسَنِ ؟ قالَ : أعطِنى مَوثِقا لَتُؤثِرَنَّ الحَقَّ ، ولا تَتَّبِعُ الهَوى ، ولا تَخُصُّ ذا رَحِم ، ولا تَألُو الاُمَّهَ نُصحا . فَقالَ : أعطونى مَواثيقَكُم عَلى أن تَكونوا مَعى عَلى مَن بَدَّلَ وغَيَّرَ ، وأن تَرضَوا مَنِ اخترتُ لَكُم ؛ وعَلَىَّ ميثاقُ اللّهِ ألّا أخُصَّ ذا رَحِم لِرَحِمِهِ ، ولا آلُوَ المُسلِمينَ . فَأخَذَ مِنهُم ميثاقا ، وأعطاهُم مِثلَهُ . . . . ودارَ عَبدُ الرَّحمنِ لَيالِيَهُ يَلقى أصحابَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ومَن وافَى المَدينَهَ مِن اُمَراءِ الأجنادِ وأشرافِ النّاسِ يُشاوِرُهُم ، حَتّى إذا كانَ اللَّيلَهُ الَّتى صَبيحَتُها تَستَكمِل

.

۱- .الفتح : ۱۰ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۳۸ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۳۰۵ ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۴۶ .

الأَجَلَ أتى مَنزِلَ المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ فَأَيقَظَهُ ، وقالَ لَهُ : لَم أذُق فى هذِهِ اللَّيلَهِ كَبيرَ غُمضٍ (۱) ! اِنطَلِق فَادعُ الزُّبَيرَ وسَعدا . فَدَعاهُما ، فَبَدَأَ بِالزُّبَيرِ فَقالَ لَهُ : خَلِّ بَنى عَبدِ مَنافٍ وهذَا الأَمرَ . قالَ : نَصيبى لِعَلِيٍّ . وقالَ لِسَعدٍ : اِجعَل نَصيبَكَ لى . فَقالَ : إنِ اختَرتَ نَفسَكَ فَنَعَم ، وإنِ اختَرتَ عُثمانَ فَعَلِيٌّ أحَبُّ إلَىَّ . . . . فَلَمّا صَلّوُا الصُّبحَ جَمَعَ الرَّهطَ ، وبَعَثَ إلى مَن حَضَرَهُ مِن المُهاجِرينَ وأهلِ السّابِقَهِ وَالفَضلِ مِنَ الأَنصارِ وإلى اُمَراءِ الأَجنادِ ، فَاجتَمَعوا حَتَّى التَجَّ (۲) المَسجِدُ بِأَهلِهِ ، فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ النّاسَ قَد أجمَعوا أن يَرجِعَ أهلُ الأَمصارِ إلى أمصارِهِم ، فَأَشيروا عَلَىَّ . فَقالَ عَمّارٌ : إن أرَدتَ ألّا يَختَلِفَ المُسلِمونَ فَبايِع عَلِيّا . فَقالَ المِقدادُ بنُ الأَسوَدِ : صَدَقَ عمّارٌ ! إن بايَعتَ عَلِيّا قُلنا : سَمِعنا وأطَعنا . قالَ ابنُ أبى سَرحٍ : إن أرَدتَ ألّا تَختَلِفَ قُرَيشٌ فَبايِع عُثمانَ . فَقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ أبى رَبيعَهَ : صَدَقَ ! (۳) إن بايَعتَ عُثمانَ قُلنا : سَمِعنا وأطَعنا . فَشَتَمَ (۴) عَمّارٌ ابنَ أبى سَرحٍ وقالَ : مَتى كُنتَ تَنصَحُ المُسلِمينَ ! ! فَتَكَلَّمَ بَنو هاشِمٍ وبنو اُمَيَّهَ ، فَقالَ عَمّارٌ : أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ اللّهَ أكرَمَنا بِنَبِيِّهِ وأعَزَّنا بِدينِهِ ، فَأَنّى تَصرِفونَ هذَا الأَمرَ عَن أهلِ بَيتِ نَبِيِّكُم ؟ ! فَقالَ رَجُلٌ مِن بَنى مَخزومٍ : لَقَد عَدَوتَ طَورَكَ يَابنَ سُمَيَّهَ ! وما أنتَ وتَأميرُ قُرَيشٍ لأَنفُسِها ! ! فَقالَ سَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ : يا عَبدَ الرَّحمنِ ، افرُغ قَبلَ أن يَفتَتِنَ النّاسُ .

.

۱- .ما ذُقْتُ غُمْضا : أى ما ذُقْتُ نَوما (لسان العرب : ج۷ ص۱۹۹) .

۲- .التجّ الظلام : اختلط (المحيط فى اللغه : ج۶ ص۴۰۸) .

۳- .فى المصدر : «صدقت» ، وما أثبتناه من تاريخ الطبرى ؛ وهو المناسب للسياق .

۴- .فى المصدر: «فتبسَّم» ، وما أثبتناه من تاريخ الطبرى .

فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : إنّی قَد نَظَرتُ وشاوَرتُ ، فَلا تَجعَلُنَّ أیُّهَا الرَّهطُ عَلی أنفُسِکُم سَبیلاً . ودَعا عَلِیّا وقالَ : عَلَیکَ عَهدُ اللّهِ ومیثاقُهُ لَتعمَلَنَّ بِکِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ رَسولِهِ وسیرَهِ الخَلیفَتَینِ مِن بَعدِهِ . قالَ : أرجو أن أفعَلَ ؛ فَأَعمَلَ بِمَبلَغِ عِلمی وطاقَتی . ودَعا عُثمانَ فَقالَ لَهُ مِثل ما قالَ لَعلِیٍّ ، فَقالَ : نَعَم نَعمَلُ . فَرَفَعَ رَأسَهُ إلی سَقفِ المَسجِدِ ویَدُهُ فی یَدِ عُثمانَ فَقالَ : اللّهُمَّ اسمَع واشهَد ! اللّهُمَّ إنّی قَد جَعَلتُ ما فی رَقَبَتی مِن ذلِکَ فی رَقَبَهِ عُثمانَ . فَبایَعَهُ . فَقالَ عَلِیٌّ : لَیسَ هذَا أوَّلَ یَوم تَظاهَرتُم فیهِ عَلَینا ! «فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَی مَا تَصِفُونَ» (۱) ، وَاللّهِ ما وَلَّیتَ عُثمانَ إلّا لِیَرُدَّ الأَمرَ إلَیکَ ! ! وَاللّهُ کُلَّ یَوم فی شَأنٍ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : یا عَلِیُّ ، لا تَجعَل عَلی نَفسِکَ حُجَّهً وسَبیلاً . فَخَرَجَ عَلِیٌّ وهُوَ یَقولُ : سَیَبلُغُ الکِتابُ أجَلَهُ ! فَقالَ المِقدادُ : یا عَبدَ الرَّحمنِ ، أما وَاللّهِ لَقَد تَرَکتَهُ وإنَّهُ مِنَ الَّذینَ یَقضونَ بِالحَقِّ وبِهِ یَعدِلونَ ! فَقالَ : یا مِقدادُ ، وَاللّهِ لَقَدِ اجتَهَدتُ لِلمُسلِمینَ . قالَ : إن کُنتَ أرَدتَ اللّهَ فَأَثابَکَ اللّهُ ثَوابَ المُحسِنینَ . فَقالَ المِقدادُ : ما رَأیتُ مِثلَ ما أتی إلی أهلِ هذَا البَیتِ بَعدَ نَبِیِّهِم ! إنّی لَأَعجَبُ مِن قُرَیشٍ أنَّهُم تَرَکوا رَجُلاً ما أقولُ ولا أعلَمُ أنَّ رَجُلاً أقضی بِالعَدلِ ولا أعلَمُ مِنهُ ! ! أما وَاللّهِ لَو أجِدُ أعوانا عَلَیهِ ! فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : یا مِقدادُ ، اتَّقِ اللّهَ ! فَإنّی خائِفٌ عَلَیکَ الفِتنَهَ .

.

۱- .یوسف : ۱۸ .

فَقالَ رَجُلٌ لِلمِقدادِ : رَحِمَکَ اللّهُ ! مَن أهلُ هـذَا البَیتِ ؟ ومَن هـذَا الرَّجُلُ ؟ قالَ : أهلُ البَیتِ بَنو عَبدِ المُطَّلِبِ ، وَالرَّجُلُ عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ . فَقالَ عَلِیٌّ : إنَّ النّاسَ یَنظُرونَ إلی قُرَیشٍ ، وقُرَیشٌ تَنظُرُ بَینَها فَتَقولُ : إن وَلِیَ عَلَیکُم بَنو هاشِمٍ لم تَخرُج مِنهُم أبَدا ، وما کانَت فی غَیرِهِم تَداوَلتُموها بَینَکُم (۱) .

تاریخ الیعقوبی :کانَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ الزُّهریُ لَمّا تُوُفِّیَ عُمَرُ وَاجتَمَعوا لِلشّوری سَأَلَهُم أن یُخرِجَ نَفسَهُ مِنها عَلی أن یَختارَ مِنهُم رَجُلًا ، فَفَعَلوا ذلِکَ ، فَأَقامَ ثَلاثَهَ أیّام ، وخَلا بِعَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ ، فَقالَ : لَنا اللّهُ عَلَیکَ ، إن وُلّیتَ هـذَا الأَمرَ ، أن تَسیرَ فینا بِکتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِیِّهِ وسیرَهِ أبی بَکرٍ وعُمَرَ . فَقالَ : أسیرُ فیکُم بِکِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِیِّهِ مَا استَطَعتُ . فَخَلا بِعُثمانَ فَقالَ لَهُ : لَنا اللّهُ عَلَیکَ ، إن وُلّیتَ هـذَا الأَمرَ ، أن تَسیرَ فینا بِکِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِیِّهِ وسیرَهِ أبی بَکرٍ وعُمَرَ . فَقالَ : لَکُم أن أسیرَ فیکُم بِکِتابِ اللّه وسُنَّهِ نَبِیِّهِ وسیرَهِ أبی بَکرٍ وعُمَرَ . ثُمَّ خَلا بِعَلِیٍّ فَقالَ لَهُ مِثلَ مَقالَتِهِ الأُولی ، فَأَجابَهُ مِثلَ الجَوابِ الأَوَّلِ ؛ ثُمَّ خَلا بِعُثمانَ فَقالَ لَهُ مِثلَ المَقالَهِ الأُولی ، فَأَجابَهُ مِثلَ ما کانَ أجابَهُ ، ثُمَّ خَلا بِعَلِیٍّ فَقالَ لَهُ مِثلَ المَقالَهِ الأُولی ، فَقالَ : إنَّ کِتابَ اللّهِ وسُنَّهَ نَبِیِّهِ لا یُحتاجُ مَعَهُما إلی إجّیری (۲) أحَدٍ ! أنتَ مُجتَهِدٌ أن تَزوِیَ هذَا الأَمرَ عَنّی ! !

.

۱- .الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۲۱ ۲۲۴ ، تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۳۰ ۲۳۳ ، تاریخ المدینه : ج۳ ص۹۲۶ ۹۳۱ ، العقد الفرید : ج۳ ص۲۸۶ ۲۸۸ کلّها نحوه .

۲- .الإجّیرَی : العادَه (تاج العروس : ج۶ ص۱۳) والمراد هنا : الطریقه .

فَخَلا بِعُثمانَ فَأَعادَ عَلَيهِ القَولَ ، فَأَجابَهُ بِذلِكَ الجَوابِ ، وصَفِقَ عَلى يَدِهِ (۱) .

الأمالى للطوسى عن محمّد بن عمرو بن حزم :إنَّ القَومَ حينَ اجتَمَعوا لِلشّورى فَقالوا فيها ، وناجى عَبدُ الرَّحمنِ رَجُل (۲) مِنهُم عَلى حِدَهٍ ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : عَلَيكَ عَهدُ اللّهِ وميثاقُهُ ، لَئِن وُلّيتَ لَتعمَلَنَّ بِكتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ وسيرَهِ أبى بَكرٍ وعُمَرَ . فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : عَلَيَّ عَهدُ اللّهِ وميثاقُهُ ، لَئِن وُلّيتُ أمرَكُم لَأَعمَلَنَّ بِكِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ رَسولِهِ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ لِعُثمانَ كَقَولِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام فَأَجابَهُ : أن نَعَم . فَردَّ عَلَيهِمَا القَولَ ثَلاثا ، كُلُّ ذلِكَ يَقولُ عَلِيٌّ عليه السلام كَقَولِهِ ، ويُجيبُهُ عُثمانُ : أن نَعَم ، فَبايَعَ عُثمانَ عَبدُ الرَّحمنِ عِندَ ذلِكَ (۳) .

مسند ابن حنبل عن أبى وائل :قُلتُ لِعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ : كَيفَ بايَعتم عُثمانَ وتَرَكتُم عَلِيّا رضى الله عنه ؟ قالَ : ما ذَنبى ؟ قَد بَدَأتُ بِعَلِيٍّ فَقُلتُ : اُبايِعُكَ عَلى كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ رَسولِهِ ، وسيرَهِ أبى بَكرٍ وعُمَرَ . فَقالَ : فيمَا استَطَعتُ . ثُمَّ عَرَضتُها عَلى عُثمانَ فَقَبِلَها ۴ .

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۲ وراجع الأمالى للطوسى : ص۵۵۷ ح ۱۱۷۱ وشرح نهج البلاغه : ج۹ ص۵۳ .

۲- .كذا فى المصدر ، والظاهر أنّ الصحيح : «كلّ رجل منهم» .

۳- .الأمالى للطوسى : ص۷۰۹ ح ۱۵۱۲ .

الأمالی للطوسی عن أبی ذرّ :إنَّ عَلِیّا علیه السلام وعُثمانَ وطَلحَهَ وَالزُّبَیرَ وعَبدَ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ وسَعدَ بنَ أبی وَقّاصٍ ، أمَرَهُم عُمَرُ بنُ الخَطّابِ أن یَدخُلوا بَیتا ویُغلِقوا عَلَیهِم بابَهُ ویَتَشاوَروا فی أمرِهِم ، وأجَّلَهُم ثَلاثَهَ أیّامٍ ، فَإن تَوافَقَ خَمسَهٌ عَلی قَولٍ واحِدٍ وأبی رَجُلٌ مِنهُم ، قُتِلَ ذلِکَ الرَّجُلُ ، وإن تَوافَقَ أربَعَهٌ وأبَی اثنانِ ، قُتِلَ الاِثنانِ ، فَلَمّا تَوافَقوا جَمیعا عَلی رَأیٍ واحِدٍ ، قالَ لَهُم عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ علیه السلام : إنّی اُحِبُّ أن تَسمَعوا مِنّی ما أقولُ ، فَإن یَکُن حَقّا فَاقبَلوهُ ، وإن یَکُن باطِلاً فَأنکِروهُ . قالوا : قُل . . . فَما زالَ یُناشِدُهُم ، ویُذَکِّرُهُم ما أکرَمَهُ اللّهُ تَعالی ، وأنعَمَ عَلَیهِ بِهِ ، حَتّی قامَ قائِمُ الظَّهیرَهِ ودَنَتِ الصَّلاهُ ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَیهِم فَقالَ : أمّا إذا أقرَرتُم عَلی أنفُسِکُم ، وبانَ لَکُم مِن سَبَبِیَ الَّذی ذَکَرتُ ، فَعَلَیکُم بِتَقوَی اللّهِ وَحدَهُ ، وأنهاکُم عَن سَخَطِ اللّهِ ، فَلا تُعرِضوا ولا تُضَیِّعوا أمری ، ورُدُّوا الحَقَّ إلی أهلِهِ ، وَاتَّبِعوا سُنَّهَ نَبِیِّکُم صلی الله علیه و آله وسُنَّتی مِن بَعدِهِ ، فَإنَّکُم إن خالَفتُمونی خالَفتُم نَبِیَّکُم صلی الله علیه و آله ، فَقَد سَمِعَ ذلِکَ مِنهُ جَمیعُکُم ، وسَلِّموها إلی مَن هُوَ لَها أهلٌ وهِیَ لَهُ أهلٌ ، أما وَاللّهِ ما أنَا بِالرّاغِبِ فی دُنیاکُم ، ولا قُلتُ ما قُلتُ لَکُمُ افتِخارا ولا تزکِیَهً لِنَفسی ، ولکِن حَدَّثتُ بِنعمَهِ رَبّی ، وأخَذتُ عَلَیکُم بِالحُجَّهِ . ثُمَّ نَهضَ إلَی الصَّلاهِ . فَتَآمَرَ القَومُ فَیما بَینَهُم وتَشاوَروا ، فَقالوا : قَد فَضَّلَ اللّهُ عَلِیَّ بنَ أبی طالِبٍ بِما ذَکَرَ لَکُم ، ولکِنَّهُ رَجُلٌ لا یُفَضِّلُ أحَدا عَلی أحَدٍ ، ویَجعَلُکُم ومَوالِیَکُم سَواءً ، وإن وَلَّیتُموهُ إیّاها ساوی بَینَ أسوَدِکُم وأبیَضِکُم ، ولَو وَضَعَ السَّیفَ عَلی أعناقِکُم ، لکِنَ وَلّوها عُثمانَ ، فَهُوَ أقدَمُکُم مَیلاً ، وألیَنُکُم عَریکَهً (۱) ، وأجدَرُ أن یَتبَع

.

۱- .فلانٌ لیّن العَریکه : أی لیس ذا إباء ، فهو سَلِسٌ (العین : ص ۵۳۵) .

مَسَرَّتَكُم ، وَاللّهُ غَفورٌ رَحيمٌ (۱) .

تاريخ دمشق عن المنهال بن عمرو وعباد بن عبد اللّه الأسدى وعمرو بن واثِلَه :قالَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ يَومَ الشّورى : وَاللّهِ لَأَحتَجَّنَّ عَلَيهِم بِما لا يَستَطيعُ قُرَشِيُّهُم ولا عَرَبِيُّهُم ولا عَجَمِيُّهُم رَدَّهُ ، ولا يَقولُ خِلافَهُ . ثُمَّ قالَ لِعُثمانَ بنِ عَفّانَ ولِعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ وَالزُّبَيرِ ولِطَلحَهَ وسَعدٍ ، وهُم أصحابُ الشّورى وكُلُّهُم مِن قُرَيشٍ ، وقَد كانَ قَدِمَ طَلحَهُ : أنشُدُكُم بِاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّا هُوَ ، أفيكُم أحَدٌ وَحَّدَ اللّهَ قَبلى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : أنشُدُكُم بِاللّهِ ، هَل فيكُم أحَدٌ صَلّى للّهِ قَبلى وصَلَّى القِبلَتَينِ ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : أنشُدُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ أخو رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله غَيرى ؛ إذ آخى بَينَ المُؤمِنينَ ، فَآخى بَينى وبَينَ نَفسِهِ ، وجَعَلَنى مِنهُ بِمَنزِلَهِ هارونَ مِن موسى إلّا أنّى لَستُ بِنَبِيٍّ ؟ قالوا : لا . قالَ : أنشُدُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم مُطَهَّرٌ غَيرى إذ سَدَّ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله أبوابَكُم وفَتَحَ بابى ، وكُنتُ مَعَهُ فى مَساكِنِهِ ومَسجِدِهِ ، فَقامَ إلَيهِ عَمُّهُ فَقالَ : يا رَسولَ اللّهِ غَلَّقت أبوابَنا وفَتَحتَ بابَ عَلِيٍّ ؟ قالَ : «نَعَم ، اللّهُ أمَرَ بِفَتحِ بابِهِ وسَدَّ أبوابِكُم»؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أفيكُم أحَدٌ أحَبُّ إلَى اللّهِ وإلى رَسولِهِ مِنّى ؛ إذ دَفَعَ الرّايَهَ إلَى

.

۱- .الأمالى للطوسى : ص۵۴۵ و۵۵۳ ح۱۱۶۸ ، إرشاد القلوب : ص۲۵۹ و۲۶۳ .

يَومَ خَيبَرَ ، فَقالَ : لَاُعطِيَنَّ الرّايَهَ إلى مَن يُحِبُّ اللّهَ ورَسولَهُ ويُحِبُّهُ اللّهُ ورَسولُهُ ، ويَومَ الطّائِرِ إذ يَقولُ : اللّهُمَّ ائتِنى بِأَحَبِّ خَلقِكَ إلَيكَ يَأكل مَعى ، فَجِئتُ ، فَقالَ : اللّهُمَّ وإلى رَسولِكَ ، اللّهمّ وإلى رَسولِكَ ، غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أفيكُم أحَدٌ قَدَّمَ بَينَ يَدَى نَجواهُ صَدَقَهً غَيرى حَتّى رَفَعَ اللّهُ ذلِكَ الحُكمَ ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أفيكُم مَن قَتَلَ مُشرِكى قُرَيشٍ وَالعَرَبِ فِى اللّهِ وفى رَسولِهِ غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : نَشَدتُكُم بِاللّهِ أفيكُم أحَدٌ دَعا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله لَهُ فِى العِلمِ ، وأن يَكونَ اُذُنَهُ الواعِيَهَ مِثل ما دَعا لى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، هَل فيكُم أحَدٌ أقرَبُ إلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِى الرَّحِمِ ، ومَن جَعَلَهُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله نَفسَهُ ، وأبناءَهُ أبناءَهُ ، ونِساءَهُ نِساءَهُ غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ كانَ يَأخُذُ الخُمُسَ مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله قَبلَ أن يُؤمِنَ أحَدٌ مِن قَرابَتِهِ غَيرى وغَيرُ فاطِمَهَ ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُمُ اليَومَ أحَدٌ لَهُ زَوجَهٌ مَثلُ زَوجَتى فاطِمَهَ بِنتِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله سَيِّدَهِ نِساءِ عالِمِها ؟

.

قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، هَل فيكُم أحَدٌ لَهُ ابنانِ مِثلُ ابنَيَّ الحَسَنِ والحُسَينِ سَيِّدى شَبابِ أهلِ الجَنَّهِ ما خَلا النَّبِيّينَ غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ لَهُ أخٌ كَأَخى جَعفَرٍ الطَّيّارِ فِى الجَنَّهِ ، المُزَيَّنِ بِالجَناحَينِ مَعَ المَلائِكَهِ ، غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثلُ عَمّى أسدِ اللّهِ وأسَدِ رَسولِهِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ حَمزَهَ غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ وَلِىَ غَمضَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله مَعَ المَلائِكَهِ غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قال : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ وَلِىَ غُسلَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله مَعَ المَلائِكَهِ يُقَلِّبونَهُ لى كَيفَ أشاءُ غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ كانَ آخِرُ عَهدِهِ بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله حَتّى وَضَعَهُ فى حُفرَتِهِ غَيرى ؟ قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : نَشَدتُكُم بِاللّهِ ، أ فيكُم أحَدٌ قَضى عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله بَعدَهُ دُيونَهُ ومَواعيدَهُ غَيرى ؟

.

قالوا : اللّهُمَّ لا . قالَ : وقَد قالَ اللّهُ عَزَّوجَلَّ : «وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَّکُمْ وَ مَتَعٌ إِلَی حِینٍ» (۱)(۲) .

شرح نهج البلاغه فی ذِکرِ أحداثِ البَیعَهِ یَومَ الدّارِ : صَفَقَ [عَبدُ الرَّحمنِ]عَلی یَدِ عُثمانَ وقالَ : وَاللّهِ ، ما فَعَلتَها إلّا لِأَنَّکَ رَجَوتَ مِنهُ مارَجا صاحِبُکُما مِن صاحِبِهِ ، دَقَّ اللّهُ بَینَکُما عِطرَ مَنشِمٍ (۳) . قیلَ : فَفَسَدَ بَعدَ ذلِکَ بَینَ عُثمانَ وعَبدِ الرَّحمن ، فَلَم یُکَلِّم أحَدُهُما صاحِبَهُ حَتّی ماتَ عَبدُ الرَّحمنِ (۴) .

الإمام علیّ علیه السلام :یَابنَ عَوفٍ ! کَیفَ رَأَیتَ صَنیعَکَ مَعَ عُثمانَ ؟ رُبَّ واثِقٍ خَجِلَ ، ومَن لَم یَتَوَخَّ بِعَمَلِهِ وَجهَ اللّهِ عادَ مادِحُهُ مِنَ النّاسِ لَهُ ذامّا (۵) .

شرح نهج البلاغه :لَمّا بَنی عُثمانُ قَصرَهُ طَمارَ بِالزَّوراءِ (۶) ، وصَنَعَ طَعاما کَثیرا ، ودَعَا النّاسَ إلَیهِ ، کانَ فیهِم عَبدُ الرَّحمنِ ، فَلَمّا نَظَرَ لِلبِناءِ وَالطَّعامِ قالَ : یَابنَ عَفّانَ ، لَقَد صَدَّقنا عَلَیکَ ما کُنّا نُکَذِّبُ فیکَ ، وإنّی أستَعیذُ بِاللّهِ مِن بَیعَتِکَ . فَغَضِبَ عُثمانُ ، وقالَ : أخرِجهُ عَنّی یا غُلامُ ، فَأَخرَجوهُ ، وأمَرَ النّاسَ ألّا یُجالِسوهُ ، فَلَم یَکُن یَأتیهِ أحَدٌ إلَا ابنُ عَبّاسٍ ، کانَ یَأتیهِ فَیَتَعَلَّمُ مِنهُ القُرآنَ وَالفَرائِضَ . ومَرِضَ عَبدُ الرَّحمنِ فَعادَه

.

۱- .الأنبیاء : ۱۱۱ .

۲- .تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۳۱ و ص ۴۳۳ ۴۳۵ ؛ الأمالی للطوسی : ص۳۳۳ ح۶۶۷ ، بشاره المصطفی : ص۲۴۳ کلاهما نحوه .

۳- .قال الأصمعی : مَنشِم بکسر الشین : اسم امرأه کانت بمکّه عطّاره ، وکانت خزاعه وجُرهم إذا أرادوا القتال تطیّبوا من طیبها ، وکانوا إذا فعلوا ذلک کثرت القتلی فیما بینهم . فکان یقال : «أشأم من عطر منشم» ، فصار مثلًا (الصحاح : ج۵ ص۲۰۴۱) .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۸۸ ؛ الإرشاد : ج۱ ص۲۸۶ عن حنش الکنانی ، الجمل : ص۱۲۲ کلاهما نحوه .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۳۱۶ ح۶۲۷ .

۶- .الزوراء : دار عثمان بن عفّان بالمدینه (معجم البلدان : ج۳ ص۱۵۶) .

۳ / ۴ معلومیّه نتیجه الشّوری قبل المشوره

عُثمانُ وكَلَّمَهُ فَلَم يُكَلِّمهُ حَتّى ماتَ (۱) .

تاريخ اليعقوبى :إنَّ عُثمانَ اعتَلَّ عِلَّهً اِشتَدَّتَ بِهِ ، فَدَعا حُمرانَ بنَ أبانٍ ، وكَتَبَ عَهدا لِمَن بَعدَهُ ، وتَرَكَ مَوضِعَ الِاسمِ ، ثُمَّ كَتَبَ بِيَدِهِ : عَبد الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ ، ورَبَطَهُ وبَعثَ بِهِ إلى اُمِّ حَبيبَهَ بِنتِ أبى سُفيانَ ، فَقَرأَهُ حُمرانُ فِى الطَّريقِ ، فَأَتى عَبدَ الرَّحمنِ فَأَخبَرَهُ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ ، وغَضِبَ غَضَبا شَديدا : أستَعمِلُهُ عَلانِيَهً ، ويَستَعمِلُنى سِرّا . ونَمَى الخَبَرُ وَانتَشَرَ بِذلِكَ فِى المَدينَهِ ، وغَضِبَ بَنو اُمَيَّهَ ، فَدَعا عُثمانُ بِحُمرانَ مَولاهُ ، فَضَرَبَهُ مِئَهَ سَوطٍ ، وسَيَّرَهُ إلَى البَصرَهِ ، فَكانَ سَبَبَ العَداوَهِ بَينَهُ وبَينَ عَبدِ الرَّحمنِ بن عَوفٍ (۲) .

۳ / ۴مَعلومِيَّهُ نَتيجَهِ الشّورى قَبلَ المَشورَهِتاريخ الطبرى :قالَ عَلِيٌّ لِقَومٍ كانوا مَعَهُ مِن بَنى هاشِمٍ : إن اُطيعَ فيكُم قَومُكُم لَم تُؤَمَّروا أبَدا . وتَلَقّاهُ العَبّاسُ فَقالَ : عُدِلَت عَنّا ! فَقالَ : وما عِلمُكَ ؟ قالَ : قُرِنَ بى عُثمانُ ، وقالَ : كونوا مَعَ الأكثَرِ ، فَإن رَضِيَ رَجُلان رَجُلاً ، ورَجُلانِ رَجُلاً ، فكونوا مَعَ الَّذينَ فيهِم عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ ، فَسَعدٌ لا يُخالِفُ ابنَ عَمِّهِ عَبدَ الرَّحمنِ ، وعَبدُ الرَّحمنِ صِهرُ عُثمانَ ؛ لا يَختَلِفونَ ، فَيُوَلّيها عَبدُ الرَّحمنِ عُثمانَ أو يُوَلّيها عُثمانُ عَبدَ الرَّحمنِ ، فَلَو كانَ الآخَرانِ مَعى لَم يَنفَعانى (۳) .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۶ ، الأوائل لأبى هلال : ص۱۲۹ عن أبى يعقوب السروى .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۹ .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۲۹ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۲۱ ، تاريخ المدينه : ج۳ ص۹۲۵ ، العقد الفريد : ج۳ ص۲۸۵ نحوه .

الإرشاد عن أبی صادِق :لَمّا جَعَلَها عُمَرُ شوری فی سِتَّةٍ ، وقالَ : إن بایَعَ اثنانِ لِواحِدٍ ، وَاثنانِ لِواحِدٍ ، فَکونوا مَعَ الثَّلاثَةِ الَّذینَ فیهِم عَبدُ الرَّحمنِ ، وَاقتُلُوا الثَّلاثَةَ الَّذینَ لَیسَ فیهِم عَبدُ الرَّحمنِ ؛ خَرَجَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام مِنَ الدّارِ وهُو مُعتَمِدٌ عَلی یَدِ عَبدِ اللّهِ بنِ العَبّاسِ فَقالَ لَهُ : یَابنَ عَبّاسٍ ! إنَّ القَومَ قَد عادَوکُم بَعدَ نَبِیِّکُم کَمُعاداتِهِم لِنَبِیِّکُم صلی الله علیه و آله فی حَیاتِهِ ، أمَ وَاللّهِ ، لا یُنیبُ بِهِم إلَی الحَقِّ إلّا السَّیفُ . فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ : وکَیفَ ذاکَ ؟ قالَ : أما سَمِعتَ قولَ عُمَرَ : إن بایَعَ اثنانِ لِواحِدٍ ، وَاثنانِ لِواحِدٍ ، فَکونوا مَعَ الثَّلاثَةِ الَّذینَ فیهِم عَبدُ الرَّحمنِ ، وَاقتُلُوا الثَّلاثَةَ الَّذینَ لَیسَ فیهِم عَبدُ الرَّحمنِ ؟ قالَ ابنُ عَبّاسٍ : بَلی . قالَ : أ فَلا تَعلَمُ أنَّ عَبدَ الرَّحمنِ ابنُ عَمِّ سَعدٍ ، وأنَّ عُثمانَ صِهرُ عَبدِ الرَّحمنِ ؟ قالَ : بَلی . قالَ : فَإنَّ عُمَرَ قَد عَلِمَ أنَّ سَعدا وعَبدَ الرَّحمنِ وعُثمانَ لا یَختَلِفونَ فِی الرَّأیِ ، وأنَّهُ مَن بویعَ مِنهُم کانَ الِاثنانِ مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِقَتلِ مَن خالَفَهُم ، ولَم یُبالِ أن یَقتُلَ طَلحَةَ إذا قَتَلَنی وقَتَلَ الزُّبَیرَ . أمَ وَاللّهِ ، لَئِن عاشَ عُمَرُ لَأُعَرِّفَنَّهُ سوءَ رَأیِهِ فینا قَدیما وحَدیثا ، ولَئِن ماتَ لَیجمَعَنّی وإیّاهُ یَومٌ یَکونُ فیهِ فَصلُ الخِطابِ (۱) .

شرح نهج البلاغه عن القطب الراوندی :إنَّ عُمَرَ لَمّا قالَ : کونوا مَعَ الثَّلاثَةِ الَّتی عَبدُ الرَّحمنِ فیها ، قالَ ابنُ عَبّاسٍ لِعَلِیٍّ علیه السلام : ذَهَبَ الأَمرُ مِنّا ، الرَّجُلُ یُریدُ أن یَکونَ الأَمرُ فی عُثمانَ . فَقالَ عَلِیٌّ علیه السلام : وأنَا أعلَمُ ذلِکَ ، ولکِنّی أدخُلُ مَعَهُم فِی الشّوری ؛ لِأَنَّ عُمَرَ قَد

.

۱- .الإرشاد : ج۱ ص۲۸۵ و۲۸۶ .

۳ / ۵ موقف الإمام من قرار الشّورى

أهَّلَنِی الآنَ لِلخِلافَهِ ، وكانَ قَبلَ ذلِكَ يَقولُ : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله قالَ : إنَّ النُّبُوَّهَ وَالإمامَهَ لا يَجتَمِعانِ فى بَيتٍ ، فَأَنَا أدخُلُ فى ذلِكَ لِأُظهِرَ لِلنّاسِ مُناقَضَهَ فِعلِهِ لِروايَتِهِ (۱) .

تاريخ الطبرى :قالَ العَبّاسُ لِعَلِيٍّ عليه السلام : لا تَدخُل مَعَهم ، قالَ : أكرَهُ الخِلافَ ، قالَ : إذا تَرى ما تَكرَهُ (۲) .

۳ / ۵مَوقِفُ الإمام مِن قَرارِ الشّوريالإمام علىّ عليه السلام مِن كَلامٍ لَهُ لَمّا عَزَموا عَلى بَيعَهِ عُثمانَ : لَقَد عَلِمتُم أنّى أحَقُّ النّاسِ بِها مِن غَيرى ، ووَاللّهِ لَأُسلِمَنَّ ما سَلِمَت اُمورُ المُسلِمينَ ، ولَم يَكُن فيها جَورٌ إلّا عَلَىَّ خاصَّهً ؛ اِلتِماسا لِأَجرِ ذلِكَ وفَضلِهِ ، وزُهدا فيما تَنافَستُموهُ مِن زُخرُفِهِ وزِبرِجِهِ (۳) .

عنه عليه السلام فى عُمَرَ وجَعلِهِ الخِلافَهَ فى سِتَّهٍ أشخاصٍ : حَتّى إذا مَضى لِسَبيلِهِ جَعَلَها فى جَماعَهٍ زَعَمَ أنّى أحَدُهُم ، فَيا لِلّهِ وَلِلشّورى ! مَتَى اعتَرَضَ الرَّيبُ فِىَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنهُم ، حَتّى صِرتُ اُقرَنُ إلى هذِهِ النَّظائِرِ !! (۴)

تاريخ الطبرى عن المِسوَر بن مَخرَمه عن الإمام علىّ عليه السلام فى خُطبَتِهِ فى قَضِيَّهِ الشّورى : الحَمدُ للّهِ الَّذى بَعَثَ مُحَمَّدا مِنّا نَبِيّا ، وبَعَثَهُ إلَينا رَسولاً ، فَنَحنُ بَيتُ النُّبُوَّهِ ، ومَعدِنُ الحِكمَهِ ، وأمانُ أهلِ الأَرضِ ، ونَجاهٌ لِمَن طَلَبَ ، لَنا حَقٌّ إن نُعطَهُ نَأخُذهُ ، وإن نُمنَعه

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۸۹ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۲۸ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۲۰ ، شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۱ وزاد فيه «وارفع نفسك عنهم» بعد «لا تدخل معهم» .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۷۴ .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۳ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۸۸ ، معانى الأخبار : ص۳۶۱ ح۱ ، علل الشرائع : ص۱۵۱ ح۱۲ ، الجمل : ص ۱۲۶ وفيه «احتلج» بدل «اعترض» ، الاحتجاج : ج۱ ص۴۵۴ ح۱۰۵ كلّها عن ابن عبّاس ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۲۰۵ ، نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۵ ؛ تذكره الخواصّ : ص۱۲۴ كلاهما نحوه .

نَرکَب أعجازَ الإبِلِ ولَو طالَ السُّری ۱ ؛ لَو عَهِدَ إلَینا رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله عَهدا لَأَنفَذنا عَهدَهُ ، ولَو قالَ لَنا قَولاً لَجادَلنا عَلَیهِ حَتّی نَموتَ . لَن یُسرِعَ أحَدٌ قَبلی إلی دَعوَهِ حَقٍّ وصِلَهِ رَحِم ، ولا حَولَ ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ ، اسمَعوا کَلامی ، وعوا مَنطِقی ، عَسی أن تَروا هذَا الأَمرَ مِن بَعدِ هذَا المَجمَعِ تُنتَضی فیهِ السُّیوفُ ، وتُخانُ فیهِ العُهودُ ؛ حَتّی تَکونوا جَماعَهً ، ویَکونُ بَعضُکُم أئِمَّهً لِأَهلِ الضَّلالَهِ ، وشیعهً لِأَهلِ الجَهالَهِ ، ثُمَّ أنشَأَ یَقولُ : فَإن تکُ جاسِمٌ هَلَکَت فَإنّی بِما فَعَلَت بَنو عَبدِ بنِ ضخمِ مُطیعٌ فِی الهوَاجِرِ کُلَّ عَیٍّ بَصیرٌ بِالنّوی مِن کُلِّ نَجمِ (۱)

الإمام علیّ علیه السلام :لَنا حَقٌّ ، فَإن اُعطیناهُ ، وإلّا رَکِبنا أعجازَ الإبِلِ ، وإن طالَ السُّری (۲) .

الإرشاد عن جُندب بن عبد اللّه :دَخَلتُ عَلی عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ بِالمَدینَهِ بَعدَ بَیعَهِ النّاسِ لِعُثمانَ فَوَجَدتُهُ مُطرِقا کَئیبا ، فَقُلتُ لَهُ : ما أصابَ قَومَکَ ؟ ! قالَ : صَبرٌ جَمیلٌ . فَقُلتُ لَهُ : سُبحانَ اللّهِ ! وَاللّهِ إنَّکَ لَصَبورٌ . قالَ : فَأَصنَعُ ماذا ؟ !

.

۱- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۳۶ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۲۵ کلاهما عن المسور بن مخرمه .

۲- .نهج البلاغه : الحکمه ۲۲ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۱ ص۲۷۴ ؛ تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۳۶ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۲۵ کلّها نحوه .

فَقُلتُ : تَقومُ فِی النّاسِ ، وتَدعوهُم إلی نَفسِکَ ، وتُخبِرُهُم أنَّکَ أولی بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِالفَضلِ والسّابِقَهِ ، وتَسأَلُهُمُ النَصرَ عَلی هؤُلاءِ المُتَمالِئینَ عَلَیکَ (۱) ، فَإن أجابَکَ عَشرَهٌ مِن مِئَهٍ شَدَدتَ بِالعَشرَهِ عَلَی المِئَهِ ، فَإن دانوا لَکَ کانَ ذلِکَ عَلی ما أحبَبتَ ، وإن أبَوا قاتَلتَهُم ، فَإن ظَهَرتَ عَلَیهِم فَهُوَ سُلطانُ اللّهِ الَّذی آتاهُ نَبِیَّهُ علیه السلام وکُنتَ أولی بِهِ مِنهُم ، وإن قُتِلتَ فی طَلَبِهِ قُتِلتَ شَهیدا ، وکُنتَ أولی بِالعُذرِ عِندَ اللّهِ ، وأحَقَّ بِمیراثِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله . فقال : أ تَراهُ یا جُندَبُ یُبایِعُنی عَشرَهٌ مِن مِئَهٍ ؟ ! قُلتُ : أرجو ذلِکَ . قالَ : لکِنَّنی لا أرجو ولا مِن کُلِّ مِئَهٍ اثنَینِ ، وسَأُخبِرُکَ مِن أینَ ذلِکَ ، إنَّما یَنظُرُ النّاسُ إلی قُرَیشٍ ، وإنَّ قُرَیشا تَقولُ : إنَّ آلَ مُحَمَّدٍ یَرَونَ لَهُم فَضلاً عَلی سائِرِ النّاسِ ، وإنَّهُم أولِیاءُ الأَمرِ دونَ قُرَیشٍ ، وإنَّهُم إن وَلوهُ لَم یَخرُج مِنهُم هذَا السُّلطانُ إلی أحَدٍ أبَدا ، ومَتی کانَ فی غَیرِهِم تَداوَلتُموهُ بَینَکُم ، ولا وَاللّهِ لا تَدفَعُ قُرَیشٌ إلَینا هذَا السُّلطانَ طائِعینَ أبَدا . فَقُلتُ لَهُ : أفَلا أرجِعُ فَأُخبِرَ النّاسَ بِمَقالَتِکَ هذِهِ ، وأدعُوَهُم إلَیکَ ؟ فَقالَ لی : یا جُندَبُ ، لَیسَ هذا زَمانَ ذاکَ . فَرَجَعتُ بَعدَ ذلِکَ إلَی العِراقِ ، فَکُنتُ کُلَّما ذَکَرتُ لِلنّاسِ شَیئا مِن فَضائِلِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه السلام ومَناقِبِهِ وحُقوقِهِ زَبَرونی ونَهَرونی ، حَتّی رُفِعَ ذلِکَ مِن قَولی إلَی الوَلیدِ بنِ عُقبَهَ لَیالِیَ وَلِیَنا ، فَبَعَثَ إلَیَّ فَحَبَسَنی حَتّی کُلِّمَ فِیَّ فَخَلّی سَبیلی (۲) .

.

۱- .المتمالئین علیک : أی الَّذین تساعدوا واجتمعوا وتعاونوا (النهایه : ج۴ ص۳۵۳) .

۲- .الإرشاد : ج۱ ص۲۴۱ ، الأمالی للطوسی : ص۲۳۴ ح۴۱۵ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۵۷ نحوه .

۳ / ۶ شقشقه هدرت !

۳ / ۶شِقشِقَةٌ هَدَرَت !الإمام علیّ علیه السلام مِن خُطبَةٍ لَه علیه السلام : أما وَاللّهِ لَقَد تَقَمَّصَها فُلانٌ (۱) ، وإنَّهُ لَيَعلَمُ أنَّ مَحلّی مِنها مَحَلُّ القُطبِ مِنَ الرَّحا ، يَنحَدِرُ عَنِّی السَّيلُ ، ولا يَرقی إلَیَّ الطَّيرُ ؛ فَسَدَلتُ دونَها ثَوبا ، وطَوَيتُ عَنها كَشحا ، وطَفِقتُ أرتَئی بَينَ أن أصولَ بِيَدٍ جَذّاءَ (۲) ، أو أصبِرَ عَلی طَخيَةٍ (۳) عَمياءَ ، يَهرَمُ فيهَا الكَبيرُ ، ويَشيبُ فيهَا الصَّغيرُ ، ويَكدَحُ فيها مُؤمِنٌ حَتّی يَلقی رَبَّهُ ! فَرَأَيتُ أنَّ الصَّبرَ عَلی هاتا أحجی ، فَصَبَرتُ وفِی العَينِ قَذیً (۴) ، وفِی الحَلقِ شَجا (۵) ، أری تُراثی نَهبا ، حَتّی مَضَی الأَوَّلُ لِسَبيلِهِ ، فَأَدلی بِها إلی فُلانٍ بَعدَهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَولِ الأَعشی : شَتّانَ ما يَومی عَلی كورِها (۶) ويومُ حَيّان أخی جابِرِ فَياعَجَبا ! ! بَينا هُوَ يَستَقيلُها فی حَياتِهِ إذ عَقَدَها لِاخر بَعدَ وَفاتِهِ لَشَدَّ ما تَشَطَّرا ضَرعَيهَا ! فَصَيَّرَها فی حَوزَهٍ خَشناءَ يَغلُظُ كَلمُها ، ويَخشُنُ مَسُّها ، ويَكثُرُ العِثارُ فيها ، وَالاِعتِذارُ مِنها ، فَصاحِبُها كَراكِبِ الصَّعبَهِ إن أشنَقَ لَها خَرَمَ ، وإن أسلَسَ لَها

.

۱- .قمصتُه قميصا : إذا ألبسته ، وأراد بالقميص الخلافه ، وهو من أحسن الاستعارات (النهايه : ج۴ ص۱۰۸) .

۲- .جَذّاء : مقطُوعه ، كنّی به عن قُصور أصحابه وتقاعُدِهم عن الغَزوِ ؛ فإنّ الجندَ للأمير كاليد (النهايه : ج۱ ص۲۵۰) .

۳- .طخيه عمياء : أی ظلمه لا يُهتدی فيها للحقّ ، وكنّی بها عن التباس الاُمور فی أمر الخلافه (مجمع البحرين : ج۱ ص۲۷۹) .

۴- .القَذی : ما يقع فی العين والماء والشراب من تُراب أو تِبْن أو وسخ أو غير ذلك (النهايه : ج۴ ص۳۰) .

۵- .ما يَنْشَبُ فی الحَلْق من عظم ونحوه فَيُغَصُّ به (مجمع البحرين : ج۲ ص۹۳۲) .

۶- .الكُور بالضمّ : الرَّحل ، وقيل : الرَّحل بأداته (لسان العرب : ج۵ ص۱۵۴) .

تَقَحَّمَ ، فَمُنِیَ النّاسُ لَعَمرُ اللّهِ بِخَبطٍ وشِماسٍ ، وتَلَوُّنٍ وَاعتِراضٍ ؛ فَصَبَرتُ عَلی طولِ المُدَّهِ ، وشِدَّهِ المِحنَهِ ؛ حَتّی إذا مَضی لِسَبیلِهِ جَعَلَها فی جَماعَهٍ زَعَمَ أنّی أحَدُهُم ، فَیا للّهِ وَلِلشّوری ! مَتَی اعتَرَضَ الرَّیبُ فِیَّ مَعَ الأوَّلِ مِنهُم ، حَتّی صِرتُ اُقرَنُ إلی هذِهِ النَّظائِرِ ! لکِنّی أسفَفتُ إذ أسفّوا ، وطِرتُ إذ طاروا ؛ فَصَغا رَجُلٌ مِنهُم لِضِغنِهِ ، ومالَ الآخَرُ لِصِهرِهِ ، مَعَ هَنٍ وهَنٍ ، إلی أن قامَ ثالِثُ القَومِ نافِجا حِضنَیهِ ، بَینَ نَثیلِهِ ومُعتَلَفِهِ ، وقامَ مَعَهُ بَنو أبیهِ یَخضَمونَ مالَ اللّهِ خِضمَهَ الإبِلِ نِبتَهَ الرَّبیعِ ، إلی أنِ انتَکَثَ عَلَیهِ فَتلُهُ ، وأجهَزَ عَلَیهِ عَمَلُهُ ، وکَبَتَ بِهِ بَطنَتُهُ ! فَما راعَنی إلّا وَالنّاسُ کَعُرفِ الضَّبُعِ إلَیَّ ، یَنثالونَ عَلَیَّ مِن کُلِّ جانِبٍ ، حَتّی لَقَد وُطِئَ الحَسَنانِ ، وشُقَّ عِطفایَ ، مُجتَمِعینَ حَولی کَرَبیضَهِ الغَنَمِ ، فَلَمّا نَهَضتُ بِالأمرِ نَکَثَت طائِفَهٌ ، ومَرَقَت اُخری ، وقَسَطَ آخَرونَ : کَأنَّهُم لَم یَسمَعُوا اللّهَ سُبحانَهُ یَقولُ : «تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِینَ لَا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ» (۱) بَلی ! وَاللّهِ لَقَد سَمِعوها ووَعَوهَا ، ولکِنَّهُم حَلِیَتِ الدُّنیا فی أعیُنِهِم وراقَهُم زِبرِجُها ! أما وَالَّذی فَلَقَ الحَبَّهَ ، وَبَرأَ النَّسَمَهَ ، لَولا حُضورُ الحاضِرِ ، وقِیامُ الحُجَّهِ بِوُجودِ النّاصِرِ ، وما أخَذَ اللّهُ عَلَی العُلَماءِ ألّا یُقارّوا عَلی کِظَّهِ ظالِمٍ ، ولا سَغَبِ مَظلومٍ ، لَأَلقَیتُ حَبلَها عَلی غارِبِها ، ولَسَقَیتُ آخِرَها بِکَأسِ أوَّلِها ، ولَأَلفَیتُم دُنیاکُم هذِهِ أزهَدَ عِندی مِن عَفطَهِ عَنزٍ ! قالوا : وقامَ إلَیهِ رَجُلٌ مِن أهلِ السَّوادِ عِندَ بُلوغِهِ إلی هذَا المَوضِعِ مِن خُطبَتِهِ ، فَناوَلَهُ کِتابا قیلَ : إنَّ فیهِ مَسائِلَ کانَ یُریدُ الإجابَهَ عَنها فَأقبَلَ یَنظُرُ فیهِ ، فَلَمّا

.

۱- .القصص : ۸۳ .

فَرَغَ مِن قِراءَتِهِ ، قالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لَو اطَّرَدَت خُطبَتُكَ مِن حَيثُ أفضَيتَ ! فَقالَ : هَيهاتَ يَابنَ عَبّاسٍ ! تِلكَ شِقشِقَهٌ هَدَرَت ثُمَّ قَرَّت ! قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَوَاللّهِ ، ما أسِفتُ عَلى كَلامٍ قَطُّ كَأَسَفى عَلى هذَا الكَلامِ ألّا يَكونَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بَلَغَ مِنهُ حَيثُ أرادَ (۱) .

راجع : ج ۴ ص ۱۳۷ (خطبه الإمام بعد قتل محمّد بن أبی بكر) . و ص ۱۳۸ (رساله الإمام المفتوحه إلى اُمّه الإسلام) .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۳ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۸۷ ، معانی الأخبار : ص۳۶۱ ح۱ ، علل الشرائع : ص۱۵۰ ح۱۲ ، الأمالی للطوسی : ص۳۷۲ ح۸۰۳ ، الاحتجاج : ج۱ ص۴۵۲ ح۱۰۵ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۲۰۴ ، نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۴ ؛ تذكره الخواصّ : ص۱۲۴ كلّها نحوه .

نظره تحلیلیّه لوقائع الشّوری

نَظرَهٌ تَحلیلِیَّهٌ لِوَقائِعِ الشّوریتبلورت وقائع الخلافه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی نحو مدهش وملفت للنظر ، وانتهت بحادثه السقیفه واستخلاف أبی بکر ، وادُّعی أنّ خلافته کانت موضع إجماع . ثمّ إنّه نصب عمر خلیفهً من بعده ، وهکذا فقد سنَّ سُنّه «الاستخلاف». وفی الأیّام الأخیره من حیاه عمر ، أخذ یفکّر وهو علی فراش الموت بمستقبل الاُمّه الإسلامیّه ، وتدلّ النصوص التاریخیّه بکلّ جلاء علی أنّه کان یفکّر أیضا بنوع من الاستخلاف أیضا ، وأنّه ذکر أسماء جماعه وقال لو أنّهم کانوا أحیاءً لعهِدَ إلیهم أمر الخلافه ؛ منهم : معاذ بن جبل (۱) ، وأبو عبیده الجرّاح (۲) ، وسالم مولی أبی حذیفه ... (۳) . وعلی کلّ حال ؛ فإنّ عمر کان یفکّر بالشوری؛ ولکن الشوری الَّتی تضمن له تحقیق أهدافه بشکل أو آخر ، علی أن لا یُتجاهل فیها أمر علیّ علیه السلام ، علی اعتبار أنّ علیّا لا یمکن تجاهله فی مثل هذا الأمر ، وهذه الحقیقه لم تکن خافیه عن نظر

.

۱- .الطبقات الکبری : ج۳ ص۵۹۰ ، تاریخ المدینه : ج۳ ص۸۸۱ ، الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۴۲ .

۲- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۲۷، الطبقات الکبری : ج۳ ص۴۱۲ ، تاریخ المدینه : ج۳ ص۸۸۱ ، الفتوح : ج۲ ص۳۲۵ .

۳- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۲۷ ، الطبقات الکبری: ج۳ ص۳۴۳، تاریخ المدینه : ج۳ ص۸۸۱ ، الفتوح: ج۲ ص۸۶ .

عمر ، ولهذا السبب ؛ فإنّه حينما استدعى أحد الأنصار للتشاور معه فى أمر الخلافه ، فعدّد الأنصارى جماعه من المهاجرين ولم يُسَمِّ عليّا ، فقال عمر : فَما لَهُم مِن أبِی الحَسَنِ! فَوَاللّهِ إنَّهُ لَأَحراهُم إن کانَ عَلَیهِم أن یُقیمَهُم عَلی طَریقَهٍ مِنَ الحَقِّ (۱) . وهکذا عیّن عمر جماعه للشوری قوامهم ستّه أشخاص ، وقد انتقد کلَّ واحد منهم بصفه سیّئه فیه ، إلّا علیّا ؛ فقد نسبه إلی المزاح ! ولکنّه أکّد أیضا أنّه أحراهم أن یُقیمهم علی سنّه نبیّهم (۲) . وسمّی عمر أعضاء الشوری الَّذین یجب أن یختاروا الخلیفه من بینهم ، وهم : علیّ علیه السلام ، وعثمان بن عفان ، وطلحه ، والزبیر ، وسعد بن أبی وقّاص ، وعبد الرحمن بن عوف . لم یکن عمر یحمل مشاعر طیّبه تجاه بنی هاشم ، ولا تجاه علیّ علیه السلام . وکان أکثر حنکه وذکاءً من أن یسمّی للشوری أشخاصا یختارون علیّا ولو علی سبیل الاحتمال (۳) . وقد رسم عمر طریقه عمل الشوری وموازناته؛ فهم یجب أن یجتمعوا فی دار تحت مراقبه خمسین رجلًا من الأنصار حتّی یختاروا رجلًا من بینهم ؛ فإن اتّفق خمسه علی رجل وأبی واحد یُضرب عنقه ، وإن اتّفق أربعه وأبی اثنان یُضرب عُنقاهما ، فإن رضی ثلاثه منهم رجلًا ، وثلاثه رجلًا ، یجب عندئذ تحکیم عبد اللّه بن عمر ؛ فإن لم یرضوا بحکمه ، یجب قبول خیار الجهه الَّتی فیها عبد الرحمن بن عوف (۴) .

.

۱- .المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۴۶ ح۹۷۶۱ ، الأدب المفرد : ص۱۷۶ ح۵۸۲ .

۲- .المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۴۷ ح۹۷۶۲ ، تاریخ المدینه : ج۲ ص۸۸۰ ؛ نثر الدرّ : ج۲ ص۴۹ .

۳- .کلام عمر مع ابن عبّاس فی هذا الصدد له مغزاه . انظر تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۲۳.

۴- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۲۹ ، الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۴۳ .

کانت المعادله الّتی أرادها الخلیفه واضحه تماما . وکانت نتیجتها معروفه منذ البدایه لکلّ لبیب . ولهذا السبب فقد حثّ ابن عبّاس علیّا علی عدم الدخول فی الشوری ، لکنّ علیّا قال : لا ، بَل أدخُلُ مَعَهُم فِی الشّوری ؛ لِأَنَّ عُمَرَ قَد أهَّلَنِی الآنَ لِلخِلافَهِ ، وکانَ قَبلَ ذلِکَ یَقولُ : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله قالَ : إنَّ النُّبُوَّهَ وَالإمامَهَ لا یَجتَمِعانِ فی بَیتٍ ! ! فَأنَا أدخُلُ فی ذلِکَ لِأُظهِرَ لِلنّاسِ مُناقَضَهَ فِعلِهِ لِروایَتِهِ (۱) . ولکنّه أکّد بصریح القول أنّ عمر قد عدل بهذا الترکیب الخلافه عن بنی هاشم ، قائلاً : قد قرِنَ بی عُثمانُ ، ویَجِبُ اتِّباعُ الأکثَرِیَّهِ ؛ فَسَعدٌ لا یُخالِفُ ابنَ عَمِّهِ عَبدَ الرَّحمنِ ، وعَبدُ الرَّحمنِ صِهرُ عُثمانَ ، وهُما لا یَختَلِفانِ ؛ فَلَو کانَ الآخَرانِ مَعی لم یَنفَعانی (۲) . تنحّی طلحه جانبا لصالح عثمان (علی أساس الروایه الّتی تقول إنّ طلحه قد حضر الشوری) ، وتنحّی الزبیر جانبا لصالح علیّ علیه السلام ، وتنازل سعد عن حقّه لصالح عبد الرحمن . وأعلن عبد الرحمن أنّه أخرج نفسه من الخلافه ، واقترح علی الآخرَین (علیّ علیه السلام وعثمان) أن یفوّض أحدهما حقّه للآخر ، فسکتا. وذکر الطبری أنّ عبد الرحمن بقی لیالی متوالیه یشاور رؤساء الجیش والأشراف ، وکان لا یخلو بواحد منهم حتّی یأمره بعثمان (۳) . حتّی إذا انتهت الأیّام الثلاثه اجتمع النّاس صباحا فی المسجد ، فخرج إلیهم عبد الرحمن وقال : إنّی نظرت فی النّاس فلم أرهم

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۸۹.

۲- .الإرشاد : ج۱ ص۲۸۵ ؛ تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۲۹ ، شرح نهج البلاغه: ج۱ ص۱۹۱ .

۳- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۳۱ ، تاریخ المدینه : ج۳ ص۹۲۸ ، یقول عبد العزیز الدوری : «وتخبرنا المصادر أیضا أنّ عبد الرحمن استشار أشراف النّاس وأُمراء الأجناد ، وحاول معرفه رأی عامّه النّاس . . . فوجدهم یشیرون علیه بعثمان ، وهذا یوحی بدعایه واسعه نظّمها بنو اُمیّه لمرشّحهم ، وقد کان بنو اُمیّه یسعون لاستعاده نفوذهم بالتدریج منذ فتح مکّه ، ونجحوا فی ذلک نجاحا کبیرا خلال فتره الخلیفتین الأوّلین» . مقدّمه فی تاریخ صدر الإسلام : ص۵۰ .

يعدلون بعثمان أحدا (۱) . بينما صاح عمّار والمقداد مؤكّدَين على انتخاب علىّ عليه السلام . وارتفعت الأصوات فى المسجد ، وصاح عمّار : لماذا تُبعدون هذا الأمر عن أهل بيت الرسول؟! (۲) ثمّ إنّ عبد الرحمن بن عوف قال لعلىّ عليه السلام : هل تعاهِد اللّه على العمل بكتاب اللّه وسنّه نبيّه وسيره أبى بكر وعمر؟ فقال : لا ، ولكن أسير على كتاب اللّه وسنّه رسول اللّه قدر وسعى . ولمّا عرض هذا السؤال على عثمان ، قال : أعمل بالقرآن وسنّه رسول اللّه وسيره الشيخين. ثمّ كرّر عبد الرحمن سؤاله لعلىّ عليه السلام ، فأجابه عليه السلام كما أجابه من قبل ، وأضاف لا حاجه مع كتاب اللّه وسيره نبيّه إلى سيره أحد ، ولكنّك تريد أن تزوى هذا الأمر عنّى (۳) . وهكذا اختار عبد الرحمن بن عوف عثمان للخلافه ، وأجلسه على مسند السلطه . وذُبح الحقّ مرّه اُخرى على مذبح الزيف والفتنه ، ووجد الّذين سلّوا سيف العداوه ضدّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله سنوات طويله ، أنّ الفرصه قد سنحت الآن فى ظلّ الدعم الّذى يوفّره لهم خليفه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، لكى يستأنفوا مواقفهم العدائيّه ضدّه . ولمّا رأى علىّ عليه السلام الأمر على هذه الشاكله قال لعبد الرحمن : «حَبوتَهُ حَبوَ الدَّهرِ ، لَيسَ هذا أوَّلَ يَومٍ تَظاهَرتُم فيهِ عَلَينا ، «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّه

.

۱- .المصنّف لعبد الرزّاق : ج۵ ص۴۷۷ ح۹۷۷۵ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص ۲۳۳ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۱۹۴ وانظر أيضا الأمالى للمفيد : ص۱۱۴ ح۷ وتاريخ المدينه : ج۳ ص۹۲۹ .

۳- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۲ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۸۸ و ج ۱۲ ص۲۶۲ ، البدء والتاريخ : ج۵ ص۱۹۲ .

الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» (۱) . ثُمَّ قالَ لَهُ : «وَاللّهِ ما وَلَّيتَ عُثمانَ إلّا لِيَرُدَّ الأَمرَ إلَيكَ» (۲) . وصاحَ المِقدادُ : «ما رَأَيتُ مِثلَ ما اُوتِيَ إلى أهلِ هذَا البَيتِ بَعدَ نَبِيِّهِم ! إنّى لَأَعجَبُ من قُرَيشٍ أنَّهُم تَرَكوا رَجُلاً ما أقولُ إنَّ أحَدا أعلَمُ ولا أقضى مِنهُ بِالعَدلِ . أما وَاللّهِ لَو أجِدُ عَلَيهِ أعوانا» (۳) . ثمّ إنّ عمارا قال من شدّه حرصه على الإسلام : يا ناعِيَ الإسلامِ قُم فَانعَهُ قد ماتَ عرفٌ وأتى مُنكَرٌ (۴) أوَلم يكن الأمر كذلك ؟ أوَلم يُنعَ الاسلام من خلال تسلّط بنى اُميّه؟! أوَلم تنبعث الجاهليّه من جديد؟ فقد خرج عثمان فى الليله الَّتى بويع له فى يومها إلى صلاه العشاء وبين يديه شمعه ، فلقيه المقداد ، فقال : ما هذه البدعه؟! (۵) ولغرض تعميم وإكمال البحث نورد الملاحظات التاليه : ۱ ذكرنا أنّ عليّا عليه السلام قال لعبد الرحمن بن عوف : «وَاللّهِ ما وَلَّيتَ عُثمانَ إلّا لِيَرُدَّ الأَمرُ إلَيكَ» . ولم يُصرّح عليه السلام بمثل هذا الكلام إلّا انطلاقا من معرفته بأحوال المتلاعبين

.

۱- .يوسف : ۱۸ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۳۳ ، تاريخ المدينه : ج۳ ص ۹۳۰ .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۳۳ ، تاريخ المدينه : ج۲ ص ۹۳۱ .

۴- .البدء والتاريخ : ج۵ ص۱۹۲ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۲۶۶.

۵- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۳ .

بالسیاسه ودعاه الفتن ، لو کانت یومذاک ثمّهَ آذان واعیه . وجاء الشاهد علی صدق کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فیما نقله المؤرّخون ؛ من أنّ عثمان بعدما اشتدّ علیه المرض دعا کاتبا ، وأمره أن یکتب عهده بالخلافه من بعده لعبد الرحمن : فکتب بما أمره (۱) . ۲ لماذا لم یوافق الإمام علیه السلام علی شرط عبد الرحمن؟ لأنّه کانت قد مرّت حینذاک سنوات علی وفاه الرسول صلی الله علیه و آله ، ووقعت فیها تغیّرات کثیره ، وصدرت أحکام کثیره مناقضه لحکم الرسول صلی الله علیه و آله ، وبُدّلت سنّته صلی الله علیه و آله فی موارد کثیره (۲) . فکیف کان یتسنّی للإمام علیه السلام قبول هذا الشرط ؟ ولو أنّه قبله وتسلّم زمام الأُمور علی فرض المحال کیف کان یتسنّی له التوفیق بین تلک المتناقضات؟ وما کان عساه یفعل مع تلک التغییرات؟ هل کان النّاس علی استعداد لقبول إعاده الحقائق إلی مسارها الأوّل؟ فقد أثبت عهد خلافه الإمام علیّ علیه السلام عدم استعداد النّاس لقبول عوده الحقائق إلی مسارها الأوّل ، مع أنّ الکثیر من المسائل قد تجلّت بکلّ وضوح یومذاک ، ومع أنّ النّاس قد أقبلوا بأنفسهم علیه ، غیر أنّه کان یواجه صعوبه فی کثیر من القرارات ، والمثال الواضح علی ذلک «صلاه التراویح» . ولو عرضنا هذا السؤال من زاویه اُخری وقلنا : لماذا لم یقبل الإمام شرط عبد الرحمن؟ نلاحظ هنا أنّه علیه السلام کان أمام معادلتین : الاُولی : قبول الشرط وإقامه حکومه العدل الإسلامی . الثانیه : عدم قبول الشرط ؛ لأنّه لم یکُن حقّا ، مع التضحیه بهذا المنصب الخطیر .

.

۱- .تاریخ المدینه : ج۳ ص۱۰۲۹ ، تاریخ دمشق : ج۱۵ ص۱۷۸ ؛ تاریخ الیعقوبی: ج۲ ص۱۶۹ .

۲- .راجع کتاب «النصّ والاجتهاد» للعلّامه السیّد شرف الدین .

والوجه الآـخر للسؤال هو : هـل كـان عبـد الرحمن يعقـد له البيعه لو أنّه قبل ذلك الشـرط؟ يمكن القول بجزم من خلال الأخبار الَّتى نقلناها عن الشورى ، وما كان فيها من تـدبير ، وكـذلك من خلال كلام الإمام عليه السـلام مع عبد الرحمن بأنّ الجواب هو السـلب طبعـا . وقـد أدرك علىّ عليه السـلام بعمق نظره الخـاصّ بأنّ كلّ هـذه التمهيـدات الَّتى اتُّخـذت جاءت لتبرير قرار متّخذ مسـبقا. ولو أنّ الإمـام وافق على الشـرط ؛ فـإنَّ عثمان كان يوافق عليه أيضا ، وفى مثل هـذه الحاله كان عبـد الرحمن سـيلجأ إلى ذريعه اُخرى ، كـأن يقول مثلاً ـ كمـا مرّ علينا بأنَّ رؤساء الجيش ، وزعماء القبائل يميلون إلى عثمان ، وتكون النتيجه هى انتخاب عثمان أيضا ، وسـتكون نتيجه القبول بهذا الشـرط هى إضفاء الشرعيّه من قِبَل علىّ عليه السلام على قرارات الشيخين ، وحاشا أن ينخـدع علىّ الَّذى يخترق بصـره الحجب السـطحيّه ويرى الحقائق بمثل هـذه المشاهـد . ۳ كانت معادله الشورى واضـحه مسـبقا ولهذا السـبب أمر عمر بضرب عنق كلّ مَن يعارض ، وبعد البيعه لعثمان من قِبَل ابن عوف وسائر أعضاء الشورى ، ظلّ علىٌّ واقفا ولم يبايع ، فقال له ابن عوف : بايع وإلّا ضـربتُ عنقك ! فخرج من الـدار وتبعه أصـحاب الشورى وقالوا : بايع وإلّا جاهـدناك ! (۱) وهذا ما جعل الشريف المرتضى يقول بألم : «فَأَىُّ رِضىً هاهُنا ؟ ! . . . وكَيفَ يَكونُ مُختارا مَن تُهَدَّدُ بِالقَتلِ وبِالجِهادِ» (۲) .

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۲۸ ، شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۵۵ و ج ۱۲ ص۲۶۵ ، الإمامه والسياسه : ج۱ ص۱۷۶ ؛ الصراط المستقيم : ج۳ ص۱۱۷.

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۱۲ ص۲۶۵ .

۴ التطميع بالخلافه الملاحظه الأخيره فى هذا المضمار هى أنّ عمر أجَّج بعمله هذا نار الطمع بالخلافه فى قلوب أعضاء الشورى . وقد أشار الشيخ المفيد إلى هذا المعنى بقوله : إنّ سعد بن أبى وقّاص ما كان يرى نفسه شيئا أمام علىّ عليه السلام ، إلّا أنّ وجوده فى الشورى بعث فى نفسه شعورا بالأهليّه للخلافه . ونقل ابن أبى الحديد أيضا هذا التحليل عن اُستاذه. وكان طلحه أيضا يستدلّ بوجوده فى الشورى على مجابهته لعلىّ (۱) . وأشار معاويه أيضا إلى هذا المعنى فى إحدى محاوراته (۲) . وعلى كلّ حال ؛ فإنّ عمر قد دأب مرّه اُخرى من خلال الشورى الَّتى أوجدها على طمس «حقّ الخلافه» وسحق حرمتها. وسلّط بنى اُميّه على رقاب الاُمّه فاقترفوا كلّ تلك المفاسد . وعمل من خلال غرسه لروح التطلّع إلى الخلافه فى نفوس أشخاص مثل طلحه والزبير ، على تمهيد الأجواء لنشوب الصراعات اللاحقه . ونحن نؤكّد من خلال استقراء تلك الحادثه وكيفيّه تبلور وقائعها بأنَّ الحقّ هو ما جاء فى تحليل مجرياتها إجمالاً ، ليس إلّا.. . واللّه من وراء القصد .

.

۱- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۹۵ . راجع : ج ۳ ص ۲۰۸ (مناقشات الإمام وطلحه) .

۲- .العقد الفريد : ج۳ ص۲۸۹ ، تاريخ دمشق : ج۱۹ ص۱۹۷ .

. .

الفصل الرابع : مبادئ الثوره على عثمان

۴ / ۱ الترف

الفصل الرابع : مبادئ الثوره على عثمان۴ / ۱الترفمروج الذهب :بَنى [عُثمانُ] دارَهُ فِي المَدينَهِ ، وشَيَّدَها بِالحَجَرِ وَالكِلسِ ، وجَعَلَ أبوابَها مِنَ السّاجِ وَالعَرعَرِ ، وَاقتَنى أموالاً وجِنانا وعُيونا بِالمَدينَهِ . وذَكَرَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُتبَهَ أنَّ عُثمانَ يَومَ قُتِلَ كانَ لَهُ عِندَ خازِنِهِ مِنَ المالِ خَمسونَ ومِئَهُ ألفِ دينارٍ ، وألفُ ألفِ دِرهَمٍ ، وقيمَهُ ضِياعِهِ بِوادِي القُرى وحُنَينٍ وغَيرِهِما مِئَهُ ألفِ دينارٍ ، وخَلَّفَ خَيلاً كَثيرا وإبِلاً (۱) .

الطبقات الكبرى عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عُتبه :كانَ لِعُثمانَ بنِ عَفّانَ عِندَ خازِنِهِ يَومَ قُتِلَ ثَلاثونَ ألفَ ألفِ دِرهَمٍ وخَمسُمِئَهِ ألفِ دِرهَمٍ ، وخَمسونَ ومِئَهُ ألفِ دينارٍ ، فَانتُهِبَت ، وذَهَبَت . وتَرَكَ ألفَ بَعيرٍ بِالرَّبَذَهِ (۲) ، وتَرَكَ صَدَقاتٍ كانَ تَصَدَّقَ بِها بِبَراديس

.

۱- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۱ .

۲- .الرَّبَذه : من قرى المدينه ؛ على ثلاثه أيّام ، قريبه من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه ، وبهذا الموضع قبر أبى ذرّ رحمه الله (معجم البلدان : ج۳ ص۲۴) .

وخَيبَرَ (۱) ووادِى القُرى (۲) قيمَةَ مِئَتى ألفِ دينارٍ (۳) .

تاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن عامر :كُنتُ اُفطِرُ مَعَ عُثمانَ فى شَهرِ رَمَضانَ ، فَكانَ يَأتينا بِطَعامٍ هُوَ أليَنُ مِن طَعامِ عُمَرَ ؛ قَد رَأَيتُ عَلى مائِدَهِ عُثمانَ الدَّرمَكَ الجَيِّدَ ، وصِغارَ الضَّأنِ كُلَّ لَيلَهٍ ، وما رَأَيتُ عُمَرَ قَطُّ أكَلَ مِنَ الدَّقيقِ مَنخولاً ، ولا أكَلَ مِنَ الغَنَمِ إلّا مَسانَّها ، فَقُلتُ لِعُثمانَ فى ذلِكَ ، فَقالَ : يَرحَمُ اللّهُ عُمَرَ ! ومَن يُطيقُ ما كانَ عُمَرُ يُطيقُ ! (۴)

أنساب الأشراف عن سُلَيم أبى عامر :رَأَيتُ عَلى عُثمانَ بُردا ثَمَنُهُ مِئَهُ دينارٍ (۵) .

الطبقات الكبرى عن محمّد بن ربيعه بن الحارث :كانَ أصحابُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يُوَسِّعونَ عَلى نِسائِهِم فِى اللِّباسِ الَّذى يُصانُ ويُتَجَمَّلُ بِهِ . ثُمَّ يَقولُ : رَأَيتُ عَلى عُثمانَ مِطرَفَ خَزٍّ ثَمَنَ مِئَتى دِرهَمٍ ، فَقالَ : هذا لِنائِلَهَ كَسَوتُها إيّاهُ ، فَأَنَا ألبِسُهُ أسُرُّها بِهِ (۶) .

الصواعق المحرقه :جاءَهُ [عُثمانَ]أبو موسى بِحِليَهِ ذَهَبٍ وفِضَّهٍ ، فَقَسَمَها بَينَ نِسائِهِ وبَناتِهِ ، وأنفَقَ أكثَرَ بَيتِ المالِ فى ضِياعِهِ (۷) ودورِهِ (۸) .

الأخبار الموفّقيّات عن الزُّهرى :لَمّا اُتِىَ عُمَرُ بِجَوهَرِ كَسرى ، وَضَعَ فِى المَسجِدِ ، فَطَلَعت

.

۱- .خَيبَر: ناحيه على ثمانيه برد [حوالى ۲۰۰ كم] من المدينه لمن يريد الشام (معجم البلدان: ج۲ ص۴۰۹).

۲- .وَادى القُرى: وادٍ بين المدينه والشام ، من أعمال المدينه، كثير القرى (معجم البلدان: ج۵ ص۳۴۵).

۳- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۷۶ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۶۱ نحوه وليس فيه من «كان تصدّق» إلى «القرى» ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۹۲ وفيه «بئر أريس» بدل «ببراديس» .

۴- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۰۱ .

۵- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۰۲ ، الطبقات الكبرى : ج۳ ص۵۸ وفيه «بردا يمانيّا ثمن مئه درهم» .

۶- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۵۸ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۰۲ وفيه «مئه دينار» بدل «مئتى درهم» .

۷- .الضَّيعه : الأرض المُغلّه ، والجمع ضِيَع وضِياع (لسان العرب : ج۸ ص۲۳۰) .

۸- .الصواعق المحرقه : ص۱۱۳ ، السيره الحلبيّه : ج۲ ص۷۸ وفيه «بكيله» بدل «بحليه» .

عَلَيهِ الشَّمسُ فَصارَ كَالجَمرِ ، فَقالَ لِخازِنِ بَيتِ المالِ : وَيحَكَ ! أرِحنى مِن هذا ، وَاقسِمهُ بَينَ المُسلِمينَ ؛ فَإِنَّ نَفسى تُحَدِّثُنى أنَّهُ سَيَكونُ فى هذا بَلاءٌ وفِتنَةٌ بَينَ النّاسِ . فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إن قَسَمتُهُ بَينَ المُسلِمينَ لَم يَسَعهُم ، ولَيسَ أحَدٌ يَشتَريهِ ؛ لِأَنَّ ثَمَنَهُ عَظيمٌ ، ولكِن نَدَعُهُ إلى قابِلٍ ، فَعَسَى اللّهُ أن يَفتَحَ عَلَى المُسلِمينَ فَيَشتَرِيَهُ مِنهُم مَن يَشتَريهِ . قالَ : اِرفَعهُ ، فَأَدخِلهُ بَيتَ المالِ .وقُتِلَ عُمَرُ وهُوَ بِحالِهِ ، فَأَخَذَهُ عُثمانُ لَمّا وُلِّىَ الخِلافَةَ فَحَلّى بِهِ بَناتِهِ . فَقالَ الزُّهرِىُّ : كُلٌّ قَد أحسَنَ ؛ عُمَرُ حينَ حَرَمَ نَفسَهُ وأقارِبَهُ ، وعُثمانُ حينَ وَصَلَ أقارِبَهُ !! (۱)

تاريخ اليعقوبى :كانَ عُثمانُ جَوادا وَصُولاً بِالأَموالِ ، وقَدَّمَ أقارِبَهُ وذَوى أرحامِهِ ، فَسَوّى بَينَ النّاسِ فِى الأَعطِيَهِ . وكانَ الغالِبَ عَلَيهِ مَروانُ بنُ الحَكَمِ بنِ أبِى العاصِ ، وأبو سُفيانَ بنُ حَربٍ (۲) .

دول الإسلام فِى الثَّورَهِ عَلى عُثمانَ : أخَذوا يَنقِمونَ عَلى خَليفَتِهِم عُثمانَ ؛ لِكَونِهِ يُعطِى المالَ لِأَقارِبِهِ ، ويُوَلّيهِمُ الوِلاياتِ الجَليلَهَ ، فَتَكَلَّموا فيهِ ، وكانَ قَد صارَ لَهُ أموالٌ عَظيمَهٌ ، ولَهُ ألفُ مَملوكٍ (۳) .

.

۱- .الأخبار الموفّقيّات : ص۶۱۲ ح۳۹۶ ، شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۱۶ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۷۳ .

۳- .دول الإسلام : ص ۱۶ .

۴ / ۲ جعل المال دوله بين الأغنياء

۴ / ۲ ۱ استئثار عمّه الحكم بن أبى العاص

۴ / ۲ ۲ استئثار ابن عمّه مروان بن الحكم

۴ / ۲جَعلُ المالِ دولَهً بَينَ الأَغنِياءِ۴ / ۲ ۱اِستِئثارُ عَمِّهِ الحَكَمِ بنِ أبِى العاصِالعِقد الفريد :مَمّا نَقَمَ النّاسُ عَلى عُثمانَ أنَّهُ آوى طَريدَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله الحَكَمَ ابنَ أبِى العاصِ ، ولَم يُؤوِهِ أبو بَكرٍ ولا عُمَرُ ، وأعطاهُ مِئَهَ ألفٍ (۱) .

أنساب الأشراف عن ابن عبّاس :كانَ مِمّا أنكَروا عَلى عُثمانَ أنَّهُ وَلّى الحَكَمَ ابنَ أبِى العاصِ صَدَقاتِ قُضاعَهَ (۲) ، فَبَلَغَت ثَلاثَمِئَهِ ألفِ دِرهَمٍ ، فَوَهَبَها لَهُ حينَ أتاهُ بِها (۳) .

راجع : ص ۱۴۵ (توليه أعداء الإسلام من أقربائه على البلاد) .

۴ / ۲ ۲اِستِئثارُ ابنِ عَمِّهِ مَروانَ بنِ الحَكَمِتاريخ اليعقوبى :أغزى عُثمانُ النّاسَ إفرِيقِيَّهً (۴) سَنَهَ سَبعٍ وعِشرينَ . . . وكَثُرَتِ الغَنائِمُ ، وَبَلَغَت ألفَى ألفِ دينارٍ وخَمسَمِئَهِ ألفِ دينارٍ وعِشرينَ ألفَ دينارٍ . ورَوى بَعضُهُم : أنَّ عُثمانَ زَوَّجَ ابنَتَهُ مِن مَروانَ بنِ الحَكَمِ ، وأمَرَ لَهُ بِخُمُس

.

۱- .العقد الفريد : ج۳ ص۲۹۱ ، المعارف لابن قتيبه : ص۱۹۴ نحوه ، شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۸ .

۲- .قُضاعَه : حيّ باليمن (تاج العروس : ج۱۱ ص۳۷۷) .

۳- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۷ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۳۵ ؛ الشافى : ج۴ ص۲۷۳ كلاهما نحوه من دون إسنادٍ إلى الراوى .

۴- .إفريقيّه : بلاد واسعه ومملكه كبيره قباله جزيره صقليه ، وينتهى آخرها إلى قباله جزيره الأندلس . وحدود هذه البقعه من العالم هى : من الشمال البحر الأبيض المتوسّط ، ومن الشمال الشرقى البحر الأحمر ، ومن الشرق المحيط الهندى ، ومن الغرب المحيط الأطلسى (راجع معجم البلدان : ج۱ ص۲۲۸) .

هذَا المالِ (۱) .

أنساب الأشراف عن عبد اللّه بن الزُّبير :أغزانا عُثمانُ سَنَهَ سَبعٍ وعِشرينَ إفرِيقِيَّةَ ، فَأَصابَ عَبدُ اللّهِ بنُ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ غَنائِمَ جَليلَةً ، فَأَعطى عُثمانُ مَروانَ بنَ الحَكَمِ خُمُسَ الغَنائِمِ (۲) .

تاريخ أبى الفداء :أقطَعَ [عُثمانُ] مَروانَ بنَ الحَكَمِ فَدَكَ (۳) ، وهِىَ صَدَقَهُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله الَّتى طَلَبَتها فاطِمَهُ ميراثا ! فَرَوى أبو بَكرٍ عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله : نَحنُ مَعاشِرَ الأَنبياءِ لا نُوَرِّثُ ، ما تَرَكناهُ صَدَقَهٌ . ولَم تَزَل فَدَكُ فى يَد مَروانَ وبَنيهِ إلى أن تَوَلّى عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزيزِ ، فَانتَزَعَها مِن أهلِهِ ورَدَّها صَدَقَهً (۴) .

شرح نهج البلاغه :أمَرَ [عُثمانُ] . . . لِمَروانَ بنِ الحَكَمِ بِمِئَهِ ألفٍ مِن بَيتِ المالِ ، وقَد كانَ زَوَّجَهُ ابنَتَهُ أُمَّ أبانٍ ، فَجاءَ زَيدُ بنُ أرقَمَ صاحِبُ بَيتِ المالِ بِالمَفاتيحِ ، فَوَضَعَها بَين يَدَى عُثمانَ وبَكى ، فَقالَ عُثمانُ : أ تَبكى أن وَصَلتُ رَحِمى ! ! قالَ : لا . . . وَاللّهِ لَو أعطَيتَ مَروانَ مِئَهَ دِرهَمٍ لَكان كَثيرا ! ! فَقالَ : ألقِ المَفاتيحَ يَابنَ أرقَمَ ؛ فَإِنّا سَنَجِدُ غَيرَكَ (۵) .

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۵ وراجع الجمل : ص۱۸۳ .

۲- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۶ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۵۶ نحوه ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۳۷ وفيه «تلك الغنائم» بدل «خُمس الغنائم» ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۵۲ وفيه «وصالحه بطريقها على ألفى ألف دينار وعشرين ألف دينار فأطلقها كلّها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم ويقال : لآل مروان» بدل «غنائم جليله . . . » ؛ الشافى : ج۴ ص۲۷۵ .

۳- .فدك : قريه من قرى اليهود بينها وبين المدينه يومان ، وكانت لرسول اللّه صلى الله عليه و آله لأنّه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام ، وأعطاها رسول اللّه صلى الله عليه و آله لفاطمه وكانت فى يدها إلى أن توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فأُخذت من فاطمه بالقهر والغلبه (مجمع البحرين : ج۳ ص ۱۳۷۰) .

۴- .تاريخ أبى الفداء : ج۱ ص۱۶۹ وراجع شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۸ والمعارف لابن قتيبه : ص۱۹۵ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۹ .

۴ / ۲ ۳ استئثار ابن عمّه الحارث بن الحكم

أنساب الأشراف عن اُمّ بكر بنت المِسوَر :لَمّا بَنى مَروانُ دارَهُ بِالمَدينَهِ دَعَا النّاسَ إلى طَعامِهِ ، وكانَ المِسوَرُ فيمَن دَعا ، فَقالَ مَروانُ وهُوَ يُحَدِّثُهُم : وَاللّهِ ، ما أنفَقتُ فى دارى هذِهِ مِن مالِ المُسلِمينَ دِرهما فَما فَوقَهُ ! فَقالَ المِسوَرُ : لَو أكَلتَ طَعامَكَ وسَكَتَّ لَكانَ خَيرا لَكَ ! لَقَد غَزَوتَ مَعَنا إفريقِيَّهَ وأنَّكَ لَأَقَلُّنا مالاً ورَقيقا وأعوانا ، وأخَفُّنا ثَقَلاً ، فَأَعطاكَ ابنُ عَفّان خُمُسَ إفريقِيَّهِ ، وعَمِلتَ عَلَى الصَّدَقاتِ فَأَخَذت أموالَ المُسلِمينَ ! ! (۱)

۴ / ۲ ۳ اِستِئثارُ ابنِ عَمِّهِ الحارِثِ بنِ الحَكَمِالمعارف لابن قتيبه :تَصَدَّقَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله بِمَهزورٍ مَوضِعِ سوقِ المَدينَهِ عَلَى المُسلِمينَ ، فَأَقطَعَها عُثمانُ الحارِثَ بنَ الحَكَمِ ؛ أخا مَروانَ بنِ الحَكَمِ ، وأقطَعَ مَروانَ فَدَكَ وهِيَ صَدَقَهُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله (۲) .

أنساب الأشراف عن اُمّ بكر عن أبيها :قَدِمَت إبِلُ الصَّدَقَهِ عَلى عُثمانَ ، فَوَهَبَها لِلحارِثِ بنِ الحَكَمِ بنِ أبِى العاصِ (۳) .

شرح نهج البلاغه :أنكَحَ [عُثمانُ]الحارِثَ بنَ الحَكَمِ ابنَتَهُ عائِشَهَ ، فَأَعطاهُ مِئَهَ ألفٍ مِن بَيتِ المالِ أيضا ، بَعدَ صَرفِهِ زَيدَ بنَ أرقَمَ عَن خَزنِهِ (۴) .

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۶ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۳۷ ، الأوائل لأبى هلال : ص۱۲۷ عن جعفر بن عبد الرحمن ابن المسور نحوه ؛ الشافى : ج۴ ص۲۷۵ .

۲- .المعارف لابن قتيبه : ص۱۹۵ ، العقد الفريد : ج۳ ص۲۹۱ ، شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۸ كلاهما نحوه .

۳- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۷ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۳۵ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۵ وفيه «اُمّ بكر بنت المسْوَر ابن مخرَمه» ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۶ وفيهما «فوهبها لبعض بنى الحكم» ؛ الشافى : ج۴ ص۲۷۳ كلاهما من دون إسنادٍ إلى الراوى .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۹ .

۴ / ۲ ۴ استئثار صهره عبد اللّه بن خالد

۴ / ۲ ۴اِستِئثارُ صِهرِهِ عَبدِ اللّهِ بنِ خالِدٍتاريخ المدينه عن محمّد بن سلام عن أبيه :قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ خالِدٍ لِعَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ : كَلِّم أميرَ المُؤمِنينَ عُثمانَ ؛ فَإِنَّ لى عِيالاً ـ وعَلَىَّ دَينا . فَقالَ : كَلِّمهُ ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ بَرّا وَصولاً . فَكَلَّمَهُ ، فَزَوَّجَهُ بِنتَهُ ، وأعطاهُ مِئَهَ ألفٍ (۱) .

تاريخ اليعقوبى :زَوَّجَ عُثمانُ بِنتَهُ مِن عَبدِ اللّهِ بنِ خالِدِ بنِ اُسَيدٍ ، وأمَرَ لَهُ بِستِّمِئَهِ ألفِ دِرهَمٍ ، وكَتَبَ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ عامِرٍ أن يَدفَعَها إلَيهِ مِن بَيتِ مالِ البَصرَهِ (۲) .

المَعارِف لِابنِ قُتَيبَه :وطَلَبَ إلَيهِ [إلى عُثمانَ] عَبدُ اللّهِ بنُ خالِدِ بنِ اُسَيدٍ صِلهً ، فَأَعطاهُ أربَعَمِئَهِ ألفِ دِرهَمٍ (۳) .

أنساب الأشراف عن أبى مِخنَف :كانَ عَلى بَيتِ مالِ عُثمانَ عَبدُ اللّهِ بنُ الأَرقَمِ . . . ، فَاستَسلَفَ عُثمانُ مِن بَيتِ المالِ مِئَهَ ألفِ دِرهَمٍ ، وكَتَبَ عَلَيهِ بِها عَبدُ اللّهِ بنُ الأَرقَمِ ذِكرَ حَقٍّ لِلمُسلِمينَ ، وأشهَدَ عَلَيهِ عَلِيّا ، وطَلحَهَ ، وَالزُّبَيرَ ، وسَعدَ بنَ أبى وَقّاصٍ ، وعَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ ، فَلَمّا حَلَّ الأَجَلُ رَدَّهُ عُثمانُ . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ خالِدِ بنِ اُسَيدِ بنِ أبِى العيصِ مِن مَكَّهَ وناسٌ مَعَهُ غُزاهً ، فَأَمَرَ لِعَبدِ اللّهِ بِثَلاثِمِئَهِ ألفِ دِرهَمٍ ، ولِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ القَومِ بِمِئَهِ ألفِ دِرهَمٍ ، وصَكَّ بِذلِكَ إلَى ابنِ أرقَمَ ، فَاستَكثَرَهُ ، وَردَّ الصَّكَّ لَهُ .

.

۱- .تاريخ المدينه : ج۳ ص۱۰۲۲ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۸ وراجع الأوائل لأبى هلال : ص۱۳۰ .

۳- .المعارف لابن قتيبه : ص۱۹۵ ، شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۸ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۴۵ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۷۹ وفيهما «خمسين ألفا» ، العقد الفريد : ج۳ ص۲۹۱ وفيه «عبيد اللّه . . .» ، الفتوح : ج۲ ص۳۷۰ ، تاريخ البصره : ج۳ ص۹۱ وفيهما «ثلاثمئه ألف درهم» ؛ الشافى : ج۴ ص۲۷۳ وفيه «ثلاثمئه ألف» .

۴ / ۲ ۵ ما أعطى سعيد بن العاص

ويُقالُ : إنَّهُ سَأَلَ عُثمانَ أن يَكتُبَ عَلَيهِ بِهِ ذِكرَ حَقٍّ ، فَأَبى ذلِكَ ، فَامتَنَعَ ابنُ الأَرقَمِ مِن أن يَدفَعَ المالَ إلَى القَومِ . فَقالَ لَهُ عُثمانُ : إنَّما أنتَ خازِنٌ لَنَا ، فَما حَمَلَكَ عَلى ما فَعَلتَ ؟ ! ! فَقالَ ابنُ الأَرقَمِ : كُنتُ أرانى خازِنا لِلمُسلِمينَ ، وإنَّما خازِنُكَ غُلامُكَ ! ! وَاللّهِ لا ألى لَكَ بَيتَ المالِ أبَدا . وجاءَ بِالمَفاتيحِ فَعَلَّقَها عَلَى المِنبَرِ ، ويُقالُ : بَل ألقاها إلى عُثمانَ . فَدَفَعها عُثمانُ إلى ناتِلٍ مَولاهُ ، ثُمَّ وَلّى زَيدَ بنَ ثابِتٍ الأَنصارِيَّ بَيتَ المالِ ، وأعطاهُ المَفاتيحَ (۱) .

۴ / ۲ ۵ما أعطى سَعيدَ بنَ العاصِأنساب الأشراف عن أبى مِخنَف والواقِدى :أنكَرَ النّاسُ عَلى عُثمانَ إعطاءَهُ سَعيدَ بنَ العاصِ ۲ مِئَةَ ألفِ دِرهَمٍ ، فَكَلَّمَهُ عَلِيٌّ وَالزُّبَيرُ وطَلحَهُ وسَعدٌ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوف

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۷۳ وراجع شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۳۵ والشافى : ج۴ ص۲۷۴ .

۴ / ۲ ۶ ما أعطى أبا سفيان بن حرب

۴ / ۲ ۷ ما أعطى عبد اللّه بن أبى سرح

فى ذلِكَ فَقالَ : إنَّ لَهُ قَرابةً ورَحِما ! قالوا : أفَما كانَ لِأَبى بَكرٍ وعُمَرَ قَرابَهٌ وذَوو رَحِمٍ ؟ ! فَقالَ : إنَّ أبا بَكرٍ وعُمَرَ كانا يَحتَسِبانِ فى مَنعِ قَرابَتِهِما ، وأنَا أحتَسِبُ فى إعطاءِ قَرابتى (۱) .

۴ / ۲ ۶ما أعطى أبا سُفيانَ بنَ حَربٍشرح نهج البلاغه :أعطى [عثمانُ]أبا سُفيانَ بنَ حَربٍ مِئَتَى ألفٍ مِن بَيتِ المالِ ، فِى اليَومِ الَّذى أمَرَ فيهِ لِمَروانَ بنِ الحَكَمِ بِمِئَهِ ألفٍ مِن بَيتِ المالِ (۲) .

۴ / ۲ ۷ما أعطى عَبدَ اللّهِ بنَ أبى سَرحٍالكامل فى التاريخ :إنَّهُ [عُثمانَ] أعطى عَبدَ اللّهِ خُمُسَ الغَزوَهِ الأُولى ، وأعطى مَروانَ خُمُسَ الغَزوَهِ الثّانِيَهِ ؛ الَّتِى افتُتِحَت فيها جَميعُ إفريقِيَّهٍ (۳) .

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۷ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۳۵ ؛ الشافى : ج۴ ص۲۷۳ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۹ .

۳- .الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۳۷ .

۴ / ۲ ۸ ما أعطى زيد بن ثابت

شرح نهج البلاغه :أعطى [عثمانُ]عَبدَ اللّهِ بنَ أبى سَرحٍ جميعَ ما أفاءَ اللّهُ عَلَيهِ مِن فَتحِ إفريقِيَّهِ بِالمَغرِبِ ؛ وهِىَ مِن طَرابُلُسَ (۱) الغَربِ إلى طَنجَهَ (۲) ، مِن غَيرِ أن يَشرَكَهُ فيهِ أحَدٌ مِنَ المُسلِمينَ (۳) .

راجع : ص ۱۴۵ (توليه أعداء الإسلام من أقربائه على البلاد) .

۴ / ۲ ۸ما أعطى زَيدَ بنَ ثابِتالشافى عن الواقدى :إنَّ زَيدَ بنَ ثابِتٍ اِجتَمَعَ عَلَيهِ عِصابَهٌ مِنَ الأَنصارِ وهُوَ يَدعوهُم إلى نَصرِ عُثمانَ ، فَوَقَفَ عَلَيهِ جَبَلَهُ بنُ عَمرِو بنِ حَيَّهٍ المازِنِىُّ ، فَقالَ لَهُ جَبَلَهُ : ما يَمنَعُكَ يا زَيدُ أن تَذُبَّ عَنهُ ! أعطاكَ عَشرَهَ آلافِ دينارٍ ، وأعطاكَ حَدائِقَ مِن نَخلٍ لَم تَرِث مِن أبيكَ مِثلَ حَديقَهٍ مِنها ! ! (۴)

أنساب الأشراف :لَمّا أعطى عُثمانُ . . . زَيدَ بنَ ثابِتٍ الأَنصارِىَّ مِئَهَ ألفِ دِرهَمٍ ، جَعَلَ أبو ذَرٍّ يَقولُ : بَشِّرِ الكانِزينَ بِعَذابٍ أليمٍ ، ويَتلو قَولَ اللّهِ عَزَّوجَلَّ : «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّهَ» الآيه (۵)(۶) .

أنساب الأشراف عن أبى مِخنَف :إنَّ زَيدَ بنَ ثابِتٍ الأَنصارِىَّ قالَ : يا مَعشَرَ الأَنصارِ ، إنَّكُم

.

۱- .طَرابُلس الغرب: مدينه تقع شمال إفريقيّه، وهى من آخر المدن الَّتى فى شرقى القيروان ، وتقع على البحر بين تونس ومصر، وتعرف بكرسىّ إفريقيّه، وهى مبنيّه بالصخر (راجع تقويم البلدان : ص۱۴۷).

۲- .طَنْجه: مدينه تقع شمال إفريقيّه، على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيره الخضراء ، وهى من البرّ الأعظم وبلاد البربر (معجم البلدان : ج۴ ص۴۳).

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۱۹۹ وراجع تنقيح المقال : ج۲ ص۱۸۴ الرقم ۶۸۷۶ .

۴- .الشافى : ج۴ ص۲۴۱ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۸ .

۵- .التوبه : ۳۴ .

۶- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۶۶ وراجع الجمل : ص۱۸۳ .

۴ / ۹ ۲ ما أعطى ابن شريكه فى الجاهليّه

۴ / ۱۰ ۲ ما أعطى طلحه بن عبيد اللّه

نَصَرتُمُ اللّهَ ونَبِيَّهُ ، فَانصُروا خَليفَتَهُ . فَأَجابَهُ قَومٌ مِنهُم ؛ فَقالَ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ : يا زَيدُ ، أشبَعَكَ عُثمانُ مِن عِضدانِ المَدينَهِ (۱) .

مروج الذهب عن سعيد بن المُسَيِّب :إنَّ زَيدَ بنَ ثابِتٍ حينَ ماتَ خَلَّفَ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّهِ ما كانَ يُكسَرُ بِالفُؤوسِ ، غَيرَ ما خَلَّفَ مِنَ الأَموالِ وَالضِّياعِ بِقيمَهِ مِئَهِ ألفِ دينارٍ (۲) .

۴ / ۲ ۹ما أعطَى ابنَ شَريكِهِ فِى الجاهِلِيَّهتاريخ الطبرى عن سحيم بن حَفصٍ :كانَ رَبيعَهُ بنُ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ شَريكَ عُثمانَ فِى الجاهِلِيَّهِ ، فَقالَ العَبّاسُ بنُ رَبيعَهَ لِعُثمانَ : اُكتُب لى إلَى ابنِ عامِرٍ يُسلِفُنى مِئَهَ ألفٍ . فَكَتَبَ ، فَأَعطاهُ مِئَهَ ألفٍ ؛ وَصَلَهُ بِها ، وأقطَعَهُ دارَهُ ؛ دارَ العَبّاسِ بنِ رَبيعَهَ اليَومَ (۳) .

۴ / ۲ ۱۰ما أعطى طَلحَهَ بنَ عُبَيدِ اللّهِأنساب الأشراف عن موسى بن طلحه :أعطى عُثمانُ طَلحَهَ فى خِلافَتِهِ مِئَتَى ألفِ دينارٍ (۴) .

تاريخ المدينه عن موسى بن طَلحَه :أوَّلُ مَن أقطَعَ بِالعِراقِ عُثمانُ بن عَفّانَ قَطائِعَ مِمّا كانَ مِن صَوافى آلِ كَسرى ، ومِمّا جَلا عَنهُ أهلُهُ ، فَقَطَعَ (۵) لِطَلحَه

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۹۷ .

۲- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۲ .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۰۴ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۵۱ ، المعارف لابن قتيبه : ص۱۲۸ نحوه .

۴- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۰۸ ؛ الغدير : ج۸ ص۲۸۳ .

۵- .كذا ، والظاهر أنّ الصحيح : «فأقطَع» .

۴ / ۲ ۱۱ ما أعطى الزّبير

ابنِ عُبَيدِ اللّهِ النَّشاستَجَ (۱)(۲) .

تاريخ الطبرى :قالَ خُنَيسُ بنُ فُلانٍ : ما أجوَدَ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللّهِ ! فَقالَ سَعيدُ بنُ العاصِ : إنَّ مَن لَهُ مثلُ النَّشاستَجِ لَحَقيقٌ أن يَكونَ جَوادا ، وَاللّهِ لَو أنَّ لى مِثلَهُ لَاعاشَكُمُ اللّهُ عَيشا رَغَدا (۳) .

شرح نهج البلاغه عن عثمان :وَيلى عَلَى ابنِ الحَضرَمِيَّهِ ؛ يَعنى طَلحَةَ ، أعطَيتُهُ كَذا وكَذا بُهارا (۴) ذَهَبا ، وهُوَ يَرومُ (۵) دمى ؛ يُحَرِّضُ عَلى نَفسى ، اللّهُمَّ لا تُمَتِّعهُ بِهِ ، ولَقِّهِ عَواقِبَ بَغيِهِ (۶) .

۴ / ۲ ۱۱ما أعطَى الزُّبَيرَالطبقات الكبرى عن أبى حصين :إنَّ عُثمانَ أجازَ الزُّبَيرَ بنَ العَوّامِ بِستِّمِئَهِ ألفٍ ، فَنَزَلَ عَلى أخوالِهِ ؛ بَنى كاهِلٍ ، فَقالَ : أىُّ المالِ أجوَدُ ؟ قالوا : مالُ أصبَهانَ . قالَ : أعطونى مِن مالِ أصبَهانَ (۷) .

الطبقات الكبرى عن عُروَه :كانَ لِلزُّبَيرِ بِمصرَ خِطَطٌ (۸) ، وبِالإِسكَندَرِيَّهِ خِطَطٌ ، وبِالكوفَه

.

۱- .نَشاسْتَج : ضيعه أو نهر بالكوفه ، وكانت عظيمه كثيره الدخل (معجم البلدان : ج۵ ص۲۸۵) .

۲- .تاريخ المدينه : ج۳ ص۱۰۲۰ ، معجم البلدان : ج۵ ص۲۸۶ .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۱۸ ، معجم البلدان : ج۵ ص۲۸۵ ، الفتنه ووقعه الجمل : ص۳۵ .

۴- .البُهار : الحِمل ، وقيل : هو ثلاثمئه رطل (لسان العرب : ج۴ ص۸۴) .

۵- .رامَ الشىء يَرومُه : طلبه (لسان العرب : ج۱۲ ص۲۵۸) .

۶- .شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۳۵ .

۷- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۱۰۷ ، تاريخ أصبهان : ج۱ ص۶۶ ، مكارم الأخلاق لابن أبى الدنيا : ص۲۶۹ ح۴۲۰ ، تاريخ المدينه : ج۳ ص۱۰۲۱ .

۸- .الخطّه : الأرض والدار يختطّها الرجل فى أرض غير مملوكه ليتحجّرها ويبنى فيها ، وذلك إذا أذن السلطان لجماعه من المسلمين أن يختطّوا الدور فى موضع بعينه ويتّخذوا فيه مساكن لهم . وجمع الخِطّه : خِطَط (لسان العرب : ج۷ ص۲۸۸) .

۴ / ۲ ۱۲ ثروه عبد الرّحمن بن عوف

خِطَطٌ ، وبِالبَصرَهِ دورٌ ، وكانَت لَهُ غَلّاتٌ تَقدَمُ عَلَيهِ مِن أعراضِ المَدينَهِ (۱) .

راجع : ج ۳ ص ۸۳ (الزبير بن العوّام) .

۴ / ۲ ۱۲ثَروَهُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفتاريخ المدينه عن عثمان لِعَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ : يا أبا مُحَمَّدٍ ، فَهَل وَلَّيتَنى هذَا الأَمرَ يومَ وَلَّيتَهُ وأنتَ تَقدِرُ عَلى أن تَصرِفَ ذلِكَ إلى نَفسِكَ ، أو تُوَلِّيَهُ مَن بَدا لَكَ ، وفِى القَومِ مَن هُوَ أمَسُّ بِكَ يَومَئِذٍ رَحِما مِنّى إلّا رَجاءَ الصِّلَهِ والإحسانِ فيما بَينى وبَينَكَ ! ! (۲)

مروج الذهب فى ذِكرِ ثَروَهِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ الزُّهرِىِّ : اِبتَنى دارَهُ ، ووَسَّعَها ، وكانَ عَلى مَربَطِهِ مِئَهُ فَرَسٍ ، ولَهُ ألفُ بَعيرٍ ، وعَشرَهُ آلافِ شاهٍ مِنَ الغَنَمِ ، وبَلَغَ بَعدَ وَفاتِهِ رُبُعُ ثَمَنِ مالِهِ أربَعَهً وثَمانينَ ألفا (۳) .

تاريخ المدينه عن عبد اللّه بن الصامت فى خَبرِ دُخولِ أبى ذَرٍّ عَلى عُثمانَ : دَخَلَ عَلَيهِ وهُوَ يَقسِمُ مالَ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ بَينَ وَرَثَتِهِ ، وعِندَهُ كَعبٌ ، فَأَقبَلَ عُثمانُ . فَقالَ : يا أبا إسحاقَ ، ما تَقولُ فى رَجُلٍ جَمَعَ هذَا المالَ فَكانَ يَتَصَدَّقُ مِنهُ ، ويَحمِلُ فِى السَّبيلِ ، ويَصِلُ الرَّحِمَ ؟ فَقالَ : إنّى لَأَرجو لَهُ خَيرا . فَغَضِبَ أبو ذَرٍّ ، ورَفَعَ عَلَيهِ العَصى ، وقالَ : ما يُدريكَ يَابنَ اليَهودِيَّهِ ! ! لَيَوَدَّن

.

۱- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص ۱۱۰ .

۲- .تاريخ المدينه : ج۳ ص۱۰۲۸ .

۳- .مروج الذهب : ج ۲ ص۳۴۲ .

۴ / ۲ ۱۳ الخليفه وخازن بيت المال

صاحِبُ هذَا المالِ يَومَ القِيامَهِ أن لَو كانَ عَقارِبُ تَلسَعُ السُّوَيداءَ مِن قَلبِهِ (۱) .

الطبقات الكبرى عن عثمان بن الشريد :تَرَكَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ ألفَ بَعيرٍ ، وثَلاثَهَ آلافِ شاهٍ بِالبَقيعِ ، ومِئَهَ فَرَسٍ تَرعى بِالبَقيعِ . وكانَ يَزرَعُ بِالجُرفِ (۲) عَلى عِشرينَ ناضِحا ، وكانَ يَدخُلُ قوتَ أهلِهِ مِن ذلِكَ سَنَهً (۳) .

الطبقات الكبرى عن محمّد :إنَّ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوفٍ تُوُفِّيَ ، وكانَ فيما تَرَكَ ذَهَبٌ ؛ قُطِّعَ بِالفُؤوسِ حَتّى مَجِلَت (۴) أيدِي الرِّجالِ مِنهُ . وتَرَكَ أربَعَ نِسوَهٍ ، فَاُخرِجَتِ امرَأهٌ مِن ثُمُنِها بِثَمانينَ ألفا (۵) .

تاريخ اليعقوبى :كانَ عَبدُ الرَّحمنَ قَد أطلَقَ امرَأَتَهُ تُماضِرَ بِنتَ الأَصبَغِ الكَلبِيَّهَ لَمَّا اشتَدَّت عِلَّتُهُ ، فَوَرَّثَها عُثمانُ . فَصولِحَت عَن رُبُعِ الثُّمُنِ عَلى مِئَهِ ألفِ دينارٍ ، وقيلَ : ثَمانينَ ألفَ دينارٍ (۶) .

۴ / ۲ ۱۳الخَليفَهُ وخازِنُ بَيتِ المالِتاريخ اليعقوبى عن عبد الرحمن بن يَسار :رَأَيتُ عامِلَ صَدَقاتِ المُسلِمينَ عَلى سوقِ المَدينَهِ إذا أمسى أتاها عُثمانُ ، فَقالَ لَهُ : اِدفَعها إلَى الحَكَمِ ابنِ أبِي العاصِ .

.

۱- .تاريخ المدينه : ج۳ ص۱۰۳۶ ، سير أعلام النبلاء : ج۲ ص۶۷ الرقم ۱۰ ، حليه الأولياء : ج۱ ص۱۶۰ .

۲- .الجُرْف : موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام (معجم البلدان : ج۲ ص۱۲۸) .

۳- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۱۳۶ .

۴- .مَجِلَت يدُه ومَجَلَت : ثخُن جلدُها وتعجّر ، وظهر فيها ما يشبه البَثر ؛ من العمل بالأشياء الصلبه الخشنه (النهايه : ج۴ ص۳۰۰)

.

۵- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۱۳۶ ، اُسد الغابه : ج۳ ص۴۸۰ الرقم ۳۳۷۰ ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۶۴ كلاهما نحوه ، الرياض النضره : ج۴ ص۳۱۵ .

۶- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۹ .

وكانَ عُثمانُ إذا أجازَ أحَدا مِن أهلِ بَيتِهِ بِجائِزَةٍ جَعَلَها فَرضا مِن بَيتِ المالِ . فَجَعَلَ يُدافِعُهُ ويَقولُ لَهُ : يَكونُ ، فَنُعطيكَ إن شاءَ اللّهُ . فَأَلَحَّ عَلَيهِ . فَقالَ : إنَّما أنتَ خازِنٌ لَنا ! فَإذا أعطَيناكَ فَخُذ ، وإذا سَكَتنا عَنكَ فَاسكُت ! ! فَقالَ: كَذَبتَ وَاللّهِ ! ما أنَا لَكَ بِخازِنٍ ، ولا لِأَهلِ بَيتِكَ ، إنَّما أنَا خازِنُ المُسلِمينَ. وجاءَ بِالمِفتاحِ يَومَ الجُمُعَةِ وعُثمانُ يَخطُبُ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! زَعَمَ عُثمانُ أنّي خازِنٌ لَهُ ولِأَهلِ بَيتِهِ ! وإنَّما كُنتُ خازِنا لِلمُسلِمينَ ، وهذِهِ مَفاتيحُ بَيتِ مالِكُم ورَمى بِها . فَأَخَذَها عُثمانُ ، ودَفَعَها إلى زَيدِ بنِ ثابِتٍ (۱) .

أنساب الأشراف عن أبي مِخنَف :لَمّا قَدِمَ الوَليدُ الكوفَةَ ألفَى ابنَ مَسعودٍ عَلى بَيتِ المالِ ، فَاستَقرَضَهُ مالاً وقَد كانَتِ الوُلاةُ تَفعَلُ ذلِكَ ثُمَّ تَرُدُّ ما تَأخُذُ ، فَأَقرَضَهُ عَبدُ اللّهِ ما سَأَلَهُ . ثُمَّ إنَّهُ اقتَضاهُ إيّاهُ ، فَكَتَبَ الوَليدُ في ذلِكَ إلى عُثمانَ . فَكَتَبَ عُثمانُ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ مَسعودٍ : إنّما أنتَ خازِنٌ لَنا ، فَلا تَعَرَّض لِلوَليدِ فيما أخَذَ مِنَ المالِ . فَطَرَحَ ابنُ مَسعودٍ المَفاتيحَ وقالَ : كُنتُ أظُنُّ أنّي خازِنٌ لِلمُسلِمينَ ! فَأَمّا إذ كُنتُ خازِنا لَكُم فَلا حاجَةَ لي في ذلِكَ . وأقامَ بِالكوفَةِ بَعدَ إلقائِهِ مَفاتيحَ بَيتِ المالِ (۲) .

العِقد الفريد عن عبد اللّه بن سِنان :خَرَجَ عَلَينَا ابنُ مَسعودٍ ونَحنُ فِي المَسجِدِ وكانَ عَلى بَيتِ مالِ الكوفَةِ ، وأميرُ الكوفَةِ الوَليدُ بنُ عُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ فَقالَ : يا أهلَ الكوفَةِ ، فُقِدَت مِن بَيتِ مالِكُمُ اللَّيلَةَ مِئَةُ ألفٍ ، لَم يَأتِني بِها كِتابٌ مِن أميرِ المُؤمِنينَ ، ولَم

.

۱- .تاريخ اليعقوبي : ج۲ ص۱۶۸ ، الأمالي للمفيد : ص۷۰ ح۵ عن أبي يحيى مولى معاذ بن عفراء الأنصاري ؛ أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۷۳ عن أبي مخنف ، الأوائل لأبي هلال : ص۱۳۰ عن قتاده وكلّها نحوه .

۲- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۴۰ .

۴ / ۲ ۱۴ الإصرار على استئثار الأقرباء

يَكتبُ لى بِها بَراءَةً ! ! قالَ : فَكَتَبَ الوَليدُ بنُ عُقبَةَ إلى عُثمانَ فى ذلِكَ ، فَنَزَعَهُ عَن بَيتِ المالِ (۱) .

۴ / ۲ ۱۴الإصرارُ عَلَى استِئثارِ الأَقرِباءِمسند ابن حنبل عن سالم بن أبى الجعد :دَعا عُثمانُ ناسا مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؛ فيهِم عَمّارُ بنُ ياسِرٍ ، فَقالَ : إنّى سائِلُكُم ، وإنّى اُحِبُّ أن تُصَدِّقونى : نَشَدتُكُم اللّهَ ! أ تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله كانَ يُؤثِرُ قُرَيشا عَلى سائِرِ النّاسِ ، ويُؤثِرُ بَنى هاشِمٍ عَلى سائِرِ قُرَيشٍ ؟ ! فَسَكَتَ القَومُ . فَقالَ عُثمانُ : لَو أنَّ بِيَدى مَفاتيحَ الجَنَّهِ لَأَعطَيتُها بَنى اُمَيَّهَ ، حَتّى يَدخُلوا مِن عِندِ آخِرِهِم ! ! (۲)

أنساب الأشراف عن أبى مِخنَف فى إسنادِهِ : كانَ فى بَيتِ المالِ بِالمَدينَهِ سَفَطٌ (۳) ، فيهِ حَليٌ وجَوهَرٌ ، فَأَخَذَ مِنهُ عُثمانُ ما حَلّى بِهِ بَعضَ أهلِهِ . فَأَظهَرَ النّاسُ الطَّعنَ عَلَيهِ فى ذلِكَ ، وكَلَّموهُ فيهِ بِكَلامٍ شَديدٍ ، حَتّى أغضَبوهُ . فَخَطَبَ فَقالَ : لَنَأخُذَنَّ حاجَتَنا مِن هذَا الفَيءِ ، وإن رَغِمَت اُنوفُ أقوامٍ . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : إذا تُمنَعُ مِن ذلِكَ ، ويُحالُ بَينَكَ وبَينَهُ . وقالَ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ : اُشهِدُ اللّهَ أنَّ أنفى أوَّلُ راغِمٍ مِن ذلِكَ (۴) .

.

۱- .العقد الفريد : ج۳ ص۳۰۸ .

۲- .مسند ابن حنبل : ج۱ ص۱۳۶ ح۴۳۹ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۳۲ ، تاريخ المدينه : ج۳ ص۱۰۹۸ ، تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۲۵۲ ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۷۸ .

۳- .السَّفَط : الَّذى يعبّى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء (تاج العروس : ج۱۰ ص۲۸۱) .

۴- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۶۱ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۴۹ ؛ الشافى : ج۴ ص۲۸۹ ، الدرجات الرفيعه : ص۲۶۲ .

۴ / ۳ ردّ طرداء رسول اللّه

تاريخ الطبرى عن عثمان :إنَّ عُمَرَ كانَ يَمنَعُ أهلَهُ وأقرِباءَهُ ابتِغاءَ وَجهِ اللّهِ ، وإنّى اُعطى أهلى وأقرِبائِىَ ابتِغاءَ وَجهِ اللّهِ (۱) .

أنساب الأشراف عن الزُّهرى :لَمّا وُلِّىَ عُثمانُ عاشَ اثنَتَى عَشرَةَ سَنَةً أميرا ؛ فَمَكَثَ سِتَّ سِنينَ لا ينقم النّاس عَلَيهِ شَيئا ، وإنَّهُ لَأَحبُّ إلى قُرَيشٍ مِن عُمَرَ ؛ لِشِدَّهِ عُمَرَ ، ولينِ عُثمانَ لَهُم ، ورِفقِهِ بِهِم . ثُمَّ تَوانى فى أمرِهِم ، وَاستَعمَلَ أقارِبَهُ وأهلَ بَيتِهِ فِى السِّتِّ الأَواخِرِ ، وأهمَلَهُم . وكَتَبَ لِمَروانَ بنِ الحَكَمِ بِخُمُسِ إفريقِيَّهٍ ، وأعطى أقارِبَهُ المالَ ، وتَأَوَّلَ فى ذلِكَ الصِّلَهَ الَّتى أمَرَ اللّهُ بِها ، وَاتَّخَذَ الأَموالَ ، وَاستَسلَفَ مِن بَيتِ المالِ مالاً . وقالَ : إنَّ أبا بَكرٍ وعُمَرَ تَرَكا مِن هذَا المالِ ما كانَ لَهُما ، وإنّى آخُذُهُ فَأَصِلُ بِهِ ذَوى رَحِمى . فَأَنكَرَ النّاسُ ذلِكَ عَلَيهِ (۲) .

۴ / ۳رَدُّ طُرَداءِ رَسولِ اللّهِمروج الذهب :قَدِمَ عَلى عُثمانَ عَمُّهُ الحَكَمُ بنُ أبِى العاصِ وَابنُهُ مَروانُ وغَيرُهُما مِن بَنى اُمَيَّهَ ، وَالحَكَمُ هُوَ طَريدُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؛ الَّذى غَرَّبَهُ عَنِ المَدينَهِ ، ونَفاهُ عَن جِوارِهِ (۳) .

تاريخ اليعقوبى :كَتَبَ عُثمانُ إلَى الحَكَمِ بنِ أبِى العاصِ أن يَقدَمَ عَلَيهِ وكانَ طَريدَ رَسولِ اللّهِ وقَد كانَ عُثمانُ لَمّا وُلِّىَ أبو بَكرٍ اِجتَمَعَ هُوَ وقَومٌ مِن بَنى اُمَيَّهَ إلى أبى بَكرٍ ، فَسَأَلوهُ فِى الحَكَمِ ، فَلَم يَأذَن لَهُ ، فَلَمّا وُلِّىَ عُمَرُ فَعلوا ذلِكَ ، فَلَم يَأذَن لَه

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۲۶ .

۲- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۳ ، الطبقات الكبرى : ج۳ ص۶۴ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۳۱ .

۳- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۳ وراجع تاريخ أبى الفداء : ج۱ ص۱۶۹ .

فَأنكَرَ النّاسُ إذنَهُ لَهُ . وقالَ بَعضُهُم : رَأَيتُ الحَكَمَ بنَ أبِي العاصِ يَومَ قَدِمَ المَدينَةَ عَلَيهِ فزر خلقٍ (۱) ، وهُوَ يَسوق تَيسا ، حَتّى دَخَلَ دارَ عُثمانَ ، وَالنّاسُ يَنظُرونَ إلى سوءِ حالِهِ وحالِ مَن مَعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وعَلَيهِ جُبَّهُ خَزٍّ وطَيلَسانٌ (۲) .

العقد الفريد :لَمّا رَدَّ عُثمانُ الحَكَمَ بنَ أبِي العاصِ ؛ طَريدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ، وطَريدَ أبي بَكرٍ وعُمَرَ إلَى المَدينَهِ ، تَكَلَّمَ النّاسُ في ذلِكَ . فَقالَ عُثمانُ : ما يَنقِمُ النّاسُ مِنّي ! إنّي وَصَلتُ رَحِما ، وقَرَّبتُ قَرابَهً (۳) .

أنساب الأشراف عن هشام الكلبي عن أبيه :إنَّ الحَكَمَ بنَ أبِي العاصِ بنِ اُمَيَّهَ عَمَّ عُثمانَ بنِ عَفّانَ بنِ أبِي العاصِ بنِ اُمَيَّهَ كانَ جارا لِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِي الجاهِلِيَّهِ ، وكانَ أشَدَّ جيرانِهِ أذىً لَهُ فِي الإسلامِ ، وكانَ قُدومُهُ المَدينَهَ بَعدَ فَتحِ مَكَّهَ ، وكانَ مَغموصا (۴) عَلَيهِ في دينِهِ . فَكانَ يَمُرُّ خَلفَ رَسولِ اللّه صلى الله عليه و آله فَيَغمِزُ بِهِ ، ويَحكيهِ ، ويَخلجُ بِأَنفِهِ وفَمِهِ ، وإذا صَلّى قامَ خَلفَهُ فَأَشارَ بِأَصابِعِهِ . فَبَقِيَ عَلى تَخليجِهِ ، وأصابَتهُ خبلهٌ . وَاطَّلَعَ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ذاتَ يَومٍ وهُوَ في بَعضِ حُجَرِ نِسائِهِ ، فَعَرَفَهُ ، وخَرَجَ إلَيهِ بِعَنَزَهٍ ، وقالَ : مَن عَذيري مِن هذَا الوَزَغَهِ اللَّعينِ . ثُمَّ قالَ : لا يُساكِنُني ولا وَلَدُهُ . فَغَرَّبَهُم جَميعا إلَى الطّائِفِ . فَلَمّا قُبِضَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، كَلَّمَ عُثمانُ أبا بَكرٍ فيهِم ، وسَأَلَهُ رَدَّهُم ، فَأَبى ذلِكَ ، وقالَ : ما كُنتُ لآوي طُرَداءَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله . ثُمَّ لَمّا استُخلِفَ عُمَرُ كَلَّمَهُ فيهِم ، فَقال

.

۱- .الفَزْر : الفسخ في الثوب ، والفِزَر : الشقوق . وخَلَق الشيءُ وخَلُق : بلِيَ (لسان العرب : ج۵ ص۵۳ و ج ۱۰ ص۸۸) .

۲- .تاريخ اليعقوبي : ج۲ ص۱۶۴ .

۳- .العقد الفريد : ج۳ ص۳۰۸ .

۴- .رجل مَغموصٌ عليه في حَسَبه أو في دينه : أي مطعون عليه (لسان العرب : ج۷ ص۶۱۲) .

۴ / ۴ توليه أعداء الإسلام من أقربائه على البلاد

مِثلَ قَولِ أبى بَكرٍ . فَلَمَّا استُخلِفَ عُثمانُ أدخَلَهُمُ المَدينَةَ ، وقالَ : قَد كُنتُ كَلَّمتُ رَسولَ اللّهِ فيهِم وسَأَلتُهُ رَدَّهُم ، فَوَعَدَنى أن يَأذِنَ لَهُم ، فَقُبِضَ قَبلَ ذلِكَ . فَأَنكَرَ المُسلِمونَ عَلَيهِ إدخالَهُ إيّاهُمُ المَدينَةَ (۱) .

۴ / ۴تَوليَهُ أعداءِ الإسلامِ مِن أقربائِهِ عَلَى البِلادِالآثار عن أبى حنيفه :بَلَغَنى أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ قالَ : لَو وَلَّيتُها عُثمانَ لَحَمَلَ آلَ أبى مُعَيطٍ عَلى رِقابِ النّاسِ ، وَاللّهِ لَو فَعَلتُ لَفَعَلَ ! ولَو فَعَلَ لَأَوشَكوا أن يَسيروا إلَيهِ حَتّى يَجزّوا رَأسَهُ ! ! (۲)

تاريخ المدينه عن المدائنى :قالَ مُعاوِيَهُ [لِعُثمانَ] : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّكَ قَد بَلَغتَ مِن صِلَتِنا مايَبلُغُهُ كَريمُ قَومٍ مِن صِلَهِ قَومٍ (۳) ؛ حَمَلتَنا عَلى رِقابِ النّاسِ ، وجَعَلتَنا أوتادَ الأَرضِ ، فَخُذ كُلَّ رَجُلٍ مِنّا بِعَمَلِهِ وما يَليهِ يَكفِكَ . قالَ : فَأَخَذَ بِقَولِ مُعاوِيَهَ ، ورَدَّ عُمّالَهُ إلى أمصارِهِم (۴) .

إرشاد القلوب عن حُذَيفَه بن اليَمانِ :لَمَّا استُخلِصَ عُثمانُ بنُ عَفّانَ آوى إلَيهِ عَمَّهُ الحَكَمَ بنَ العاصِ ، ووَلَدَهُ مَروانَ ، وَالحارِثَ بنَ الحَكَمِ ، ووَجَّهَ عُمّالَهُ فِى الأَمصارِ . وكانَ فيمَن عَمَّلَهُ (۵) عُمَرُ بنُ سُفيانَ بنِ المُغيرَهَ بنِ أبِى العاصِ بنِ اُمَيَّهَ إلى

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۵ وراجع الأوائل لأبى هلال : ص۱۲۷ .

۲- .الآثار : ص۲۱۷ ح ۹۶۰ وراجع أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۲۱ وتاريخ المدينه : ج۳ ص۸۸۱ والصراط المستقيم : ج۳ ص۲۳ .

۳- .كذا والظاهر أنّ الصحيح : «قومه» .

۴- .تاريخ المدينه : ج۳ ص۱۰۹۶ .

۵- .عمَّلْته : ولّيته ، وجعلته عاملاً (لسان العرب : ج۱۱ ص۴۷۵) .

مُشكانَ (۱) ، وَالحارِثُ بنُ الحَكَم إلَى المَدائِنِ (۲) ، فَأَقامَ بِها مُدَّةً يَتَعَسَّفُ أهلَها ، ويُسيءُ مُعامَلَتَهُم . فَوَفَدَ مِنهُم إلى عُثمانَ وَفدٌ يَشكوهُ ، وأعلَموهُ بِسوءِ ما يُعامِلُهُم بِهِ ، وأغلَظوا عَلَيهِ فِي القَولِ ، فَوَلّى حُذَيفَهَ بنَ اليَمانِ عَلَيهِم ، وذلِكَ فى آخِرِ أيّامِهِ (۳) .

مروج الذهب :كانَ عُمّالُهُ [عُثمانَ]جَماعَهً ، مِنهُمُ : الوَليدُ بنُ عُقبَهَ بنِ أبى مُعَيطٍ عَلَى الكوفَهِ ، وهُوَ مِمَّن أخبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أنَّهُ مِن أهلِ النّارِ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ أبى سَرحٍ عَلى مِصرَ ، ومُعاوِيَهُ بن أبى سُفيانَ عَلَى الشّامِ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ عامِرٍ عَلَى البَصرَهِ . وصَرَفَ عَنِ الكوفَهِ الوَليدَ بنَ عُقبَهَ ، ووَلّاها سَعيدَ بنَ العاصِ (۴) .

أنساب الأشراف :أمّا عَبدُ اللّهِ بنُ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ فَإنَّهُ أسلَمَ ، وكانَ يَكتُبُ بَينَ يَدَى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؛ فَيُملى عَلَيهِ : «الكافِرينَ» فَيَجعَلُها «الظّالِمينَ» ، ويُملى عَلَيهِ : «عَزيزٌ حَكيمٌ» فَيَجعَلُها «عَليمٌ حَكيمٌ» ، وأشباهَ هذا . فَقالَ : أنَا أقولُ كَما يَقولُ مُحَمَّدٌ ، وآتى بِمِثلِ ما يَأتى بِهِ مُحَمَّدٌ ، فَأَنزَلَ اللّهُ فيهِ : «وَمَنْ أَظْ لَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْ ءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ» (۵) . وهَرَبَ إلى مَكَّهَ مُرتَدّا ، فَأَمَرَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله بِقَتلِهِ . وكانَ أخا عُثمانَ بنِ عَفّانَ مِن

.

۱- .مُشكان : قريه باصطخر ، ومُشكان : قريه بفيروز آباد فارس ، وأيضاً : قريه من عمل همذان بالقرب من قريه يقال لها : روادور ، ومشكان أيضاً : مدينه بقهستان (تاج العروس : ج۱۳ ص۶۴۴) .

۲- .المَدائِن: أصل تسميتها هى : المدائن السبعه ، وكانت مقرّ ملوك الفرس . وهى تقع على نهر دجله من شرقيها تحت بغداد على مرحله منها . وفيها إيوان كسرى . فُتحت هذه المدينه فى (۱۴ ه . ق) على يد المسلمين (راجع تقويم البلدان : ص۳۰۲).

۳- .إرشاد القلوب : ص۳۲۱ ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص۸۶ ح۳ .

۴- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۳ و ص ۳۴۶ ، الفتوح : ج۲ ص ۳۷۰ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۹۹ كلّها نحوه .

۵- .الأنعام : ۹۳ .

الرَّضاعِ ؛ فَطَلَبَ فيهِ أشَدَّ طَلَبٍ حَتّى كَفَّ عَنهُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله . وقالَ : أما كانَ فيكُم مَن يَقومُ إلى هذَا الكَلبِ قَبلَ أن اُؤَمِّنَهُ فَيَقتُلُهُ ! ! فَقالَ عُمَرُ ويُقالُ أبُو اليُسرِ : لَو أومَأتَ إلَينا ، قَتَلناهُ .فَقالَ : إنّى ما أقتُلُ بِإشارَةٍ ؛ لِأَنَّ الأَنبياءَ لا يَكونُ لَهُم خائِنَةُ الأَعيُنِ .وكانَ يَأتِى النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله ، فَيُسَلِّمُ عَلَيهِ . ووَلّاهُ عُثمانُ مِصرَ (۱) .

أنساب الأشراف :كانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله وَجَّهَ الوَليدَ عَلى صَدَقاتِ بَنِى المُصطَلِقِ ، فَجاءَ فَقالَ : إنَّهُم مَنَعُوا الصَّدَقَةَ ، فَنَزَلَ فيهِ : «إن جَآءَكُمْ فَاسِق» (۲) . (۳)

البدايه والنهايه :الوَليدُ بنُ عُقبَةَ . . . قَد وَلّاهُ عُمَرُ صَدَقاتِ بَنى تَغلِبَ ، ووَلّاهُ عُثمانُ نِيابَةَ الكوفَةِ بَعدَ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ سَنَةَ خَمسٍ وعِشرينَ (۴) .

الإمام علىّ عليه السلام :ما يُريدُ عُثمانُ أن يَنصَحَهُ أحَدٌ ! ! اِتَّخَذَ بِطانَةً (۵) أهلَ غِشٍّ ، لَيسَ مِنهُم أحَدٌ إلّا قَد تَسَبَّبَ بِطائِفَةٍ مِنَ الأَرضِ ؛ يَأكُلُ خَراجَها ، ويَستَذِلُّ أهلَها (۶) .

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۱ ص۴۵۴ ، سنن أبى داوود : ج۳ ص۵۹ ح۲۶۸۳ ، المستدرک على الصحيحين : ج۳ ص۴۷ ح ۴۳۶۰ و ح۴۳۶۱ و ص ۴۸ ح۴۳۶۲ قال الحاكم : «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمر قبل دخوله مكّه بقتل عبد اللّه بن سعد وعبد اللّه بن خطل ، فمن نظر فى مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفّان وجنايات عبد اللّه بن سعد عليه بمصر إلى أن كان أمره ما كان ، علم أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله كان أعرف به» ، المغازى : ج۲ ص۸۵۵ ، تاريخ دمشق : ج۲۹ ص۳۴ ۳۶ ، الاستيعاب : ج۳ ص۵۰ الرقم ۱۵۷۱ ، المعارف لابن قتيبه : ص۳۰۰ كلّها نحوه .

۲- .الحجرات : ۶ .

۳- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۴۵ ، المعجم الكبير : ج۲۳ ص۴۰۱ ح۹۶۰ عن اُمّ سلمه ، الاستيعاب : ج۴ ص۱۱۴ الرقم ۲۷۵۰ وزاد فى صدره «ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أنّ قوله عزّ وجلّ : «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ . . .» نزلت فى الوليد بن عقبه» وراجع مسند ابن حنبل : ج۶ ص۳۹۶ ح۱۸۴۸۶ والمعجم الكبير : ج۳ ص۲۷۴ ح۳۳۹۵ .

۴- .البدايه والنهايه : ج۸ ص۲۱۴ ، تهذيب الكمال : ج۳۱ ص۵۴ الرقم۶۷۲۳ وليس فيه «سنه خمس وعشرين» وراجع الاستيعاب : ج۴ ص۱۱۵ الرقم ۲۷۵۰ .

۵- .بِطانَه الرجل : خاصّته ، وصاحب سرّه وداخله أمره الَّذى يشاوره فى أحواله (لسان العرب : ج۱۳ ص۵۵) .

۶- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۰۶ .

تاريخ الطبرى فِى الكِتابِ الَّذى كُتِبَ بِأَمرِ المُعتَضِد لِيُقرَأَ بَعدَ صَلاهِ الجُمُعَهِ : وأَشَدُّهم فى ذلِكَ عَداوَهً . . . أبو سُفيانَ بنُ حَربٍ ، وأشياعُهُ مِن بَنى اُمَيَّهَ المَلعونينَ فى كِتابِ اللّهِ ، ثُمَّ المَلعونينَ عَلى لِسانِ رَسولِ اللّهِ فى عِدَّهِ مَواطِنَ ، وعِدَّهِ مَواضِعَ ؛ لِماضى عِلمِ اللّهِ فيهِم ، وفى أمرِهِم ، ونِفاقِهِم . . . فَمِمّا لَعَنَهُمُ اللّهُ بِهِ عَلى لسانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله ، وأنزَلَ بِهِ كِتابا قَولُهُ : «وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِى الْقُرْءَانِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَا طُغْيَنًا كَبِيرًا» (۱) ، ولَما اختِلافَ بَينَ أحَدٍ أنَّهُ أرادَ بِها بَنى اُمَيَّهَ . . . . ومِنهُ ما يَرويهِ الرُّواهُ مِن قَولِهِ [أبى سُفيانَ] : « يا بَنى عَبدِ مِنافٍ ، تَلَقَّفوها تَلَقُّفَ الكرهِ ، فَما هُناكَ جَنَّهٌ ولا نارٌ» وهذا كَفرُ صراح ، يَلحَقُهُ بِهِ اللَّعنَه مِنَ اللّهِ ، كَما لَحِقت (۲) .

شرح نهج البلاغه :قالَ أبو سُفيانَ فى أيّامِ عُثمانَ وقَد مَرَّ بِقَبرِ حَمزَهَ وضَرَبَهُ بِرِجلِهِ وقالَ : يا أبا عمارَهَ ، إنَّ الأَمرَ الَّذِى اجتَلَدنا عَلَيهِ بِالسَّيفِ أمسى فى يَدِ غِلمانِنَا اليَومَ ، يَتَلَعَّبونَ بِهِ ! (۳)

الأغانى عن الحسن :دَخَلَ أبو سُفيانَ عَلى عُثمانَ بَعدَ أن كُفَّ بَصَرُهُ ، فَقالَ : هَل عَلَينا مِن عَينٍ (۴) ؟ فَقالَ لَهُ عُثمانُ : لا . فَقالَ : يا عُثمانُ ، إنَّ الأَمرَ أمرٌ عالِمِيَّهٌ ، وَالمُلكُ مُلكٌ جاهِلِيَّهٌ ، فَاجعَل أوتادَ الأَرضِ بَنى اُمَيَّهَ (۵) .

.

۱- .الإسراء : ۶۰ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج ۱۰ ص۵۷ ، الأغانى : ج۶ ص ۳۷۱ ، الاستيعاب : ج۴ ص ۲۴۱ الرقم ۳۰۳۵ وفيهما ذيله ، شرح نهج البلاغه: ج ۱۵ ص۱۷۵ ح۲۷ نحوه . راجع : ج ۳ ص ۲۹۲ (بلاغ تعميمى للمعتضد العبّاسى) .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۱۶ ص۱۳۶ .

۴- .العين : الَّذى يُبعث ليتجسّس الخبر (لسان العرب : ج۱۳ ص ۳۰۱) .

۵- .الأغانى : ج۶ ص ۳۷۰ ، تاريخ دمشق : ج۲۳ ص ۴۷۱ عن أنس وفيه «اللّهُمّ اجعل الأمر أمر جاهليّه ، والملك ملك غاصبيّه ، واجعل أوتاد الأرض لبنى اُميّه» بدل «إنّ الأمر . . .» .

مروج الـذهب :قَـد كـانَ عَمّـارٌ حينَ بويعَ عُثمانُ بَلَغَهُ قَولُ أبى سُـفيانَ صَـخرِ بنِ حَربٍ فى دارِ عُثمانَ عَقيبَ الوَقتِ الَّذى بويعَ فيهِ عُثمـانُ ، ودَخَـلَ دارَهُ ومَعَهُ بَنو اُمَيَّهَ ، فَقـالَ أبو سُـفيانَ : أفيكُم أحَـدٌ مِن غَيرِكُم وقَـد كـانَ عَمِىَ ؟ قـالوا : لا. قـالَ : يا بَنى اُمَيَّهَ ، تَلَقَّفوها تَلَقُّفَ الكُرَهِ ، فَوَالَّذى يَحلِفُ بِهِ أبو سُـفيانَ ما زِلتُ أرجوها لَكُم ، وَلَتَصـيرَنَّ إلى صِبيانِكُم وَراثَهً . فَانتَهَرَهُ عُثمانُ ، وساءَهُ ما قالَ . ونُمِىَ (۱) هـذَا القَولُ إلَى المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ، وغَيرُ ذلِكَ الكَلامُ . فَقامَ عَمّارٌ فِى المَسـجِدِ فَقالَ : يا مَعشَـرَ قُرَيشٍ ، أما إذ صَـرَفتُم هـذَا الأَمرَ عَن أهلِ بَيتِ نَبِيِّكُم ؛ هاهُنا مَرَّهً ، وهاهُنا مَرَّهً ، فَما أنَا بِآمَنَ مِن أن يَنزَعَهُ اللّهُ مِنكُم فَيَضَـعَهُ فى غَيرِكُم ، كَما نَزَعتُموهُ مِن أهلِهِ ووَضَعتُموهُ فى غَيرِ أهلِهِ ! (۲)

أنسـاب الأشـراف :كـانَ عُثمـانُ وَلَّى الحـارِثَ [بنَ الحَكَم]السّوقَ ، فَكانَ يَشتَرِى الجَلَبَ (۳) بِحَكَمِهِ (۴) ، ويَبيعُهُ بِسَومِهِ (۵) ، ويجبى مَقاعِدَ المُتَسَوِّقينَ ، ويَصنَعُ صَنيعا مُنكَرا . فَكُلِّمَ فى إخراجِ السّوقِ مِن يَدِهِ ، فَلَم يَفعَل (۶) .

الاستيعـاب :إنَّهُ [شـبلَ بنَ خالِدٍ] دَخَـلَ عَلى عُثمانَ حينَ لَم يَكُن عِنـدَهُ غَيرُ اُمَوِىٍّ ، فَقالَ : ما لَكُم مَعشَـرَ قُرَيشٍ ، أما فيكُم صَـغيرٌ تُريدونَ أن يَنبُلَ ، أو فَقيرٌ تُريدونَ غِناهُ ، أو خامِلٌ تُريدونَ التَّنويهَ بِاسمِهِ ! ! عَلامَ أقطَعتُم هذَا الأَشعَرِىَّ العِراقَ ، يَأكُلُها خَضما ؟ !

.

۱- .نميتُ الحديث : رفعتُه وأبلغتُه (النهايه : ج۵ ص۱۲۱) .

۲- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۵۱ .

۳- .الجَلَب : ما جُلب من خيل وإبل ومتاع (لسان العرب : ج۱ ص۲۶۸) .

۴- .حَكَم : جمع حَكَمه : وهى اللجام (لسان العرب : ج۱۲ ص۱۴۴) .

۵- .السَّوْم : أن تُجشّم إنسانا مشقّه أو سوءا أو ظلما (لسان العرب : ج۱۲ ص۳۱۲) .

۶- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۶۰ .

۴ / ۵ الصّدّ عن إقامه الحدّ على الوليد

فَقالَ عُثمانُ : ومَن لَها ؟ فَأَشاروا بِعَبدِ اللّهِ بنِ عامِرٍ ، وهُوَ ابنُ سِتَّ عَشَرَهَ سَنَهً ، فَوَلّاهُ حينَئِذٍ (۱) .

راجع : ج۳ ص۹۳ (عبد اللّه بن عامر) .

۴ / ۵الصَّدُّ عَن إقامَهِ الحَدِّ عَلَى الوَليدِمروج الذهب :إنَّ الوَليدَ بنَ عُقبَهَ كانَ يَشرَبُ مَعَ نُدَمائِهِ وَمُغَنّيهِ مِن أوَّلِ اللَّيلِ إلَى الصَّباحِ ، فَلَمّا آذَنَهُ المُؤَذِّنونَ بِالصَّلاهِ خَرَجَ مُتَفَضِّلاً فى غَلائِلِهِ (۲) ، فَتَقَدَّمَ إلَى المِحرابِ فى صَلاهِ الصُّبحِ ، فَصَلّى بِهِم أربَعا ، وقالَ : أ تُريدُونَ أن أزيدَكُم؟ وقيلَ : إنَّهُ قالَ فى سُجودِهِ وقَد أطالَ : اِشرَب وَاسقِنى . فَقالَ لَهُ بَعضُ مَن كانَ خَلفَهُ فِى الصَّفِ الأوَّلِ : ما تَزيدُ ! لا زادَكَ اللّهُ مِنَ الخَيرِ ، وَاللّهِ لا أعجَبُ إلّا مِمَّن بَعَثَكَ إلَينا والِيا ، وعَلَينا أميرا . وكانَ هذَا القائِلُ عتابَ بن غيلانَ الثَّقَفِيَّ . . وأشاعوا بِالكوفَهِ فِعلَهُ ، وظَهَرَ فِسقُهُ ومُداوَمَتُهُ عَلى شُربِ الخَمرِ ، فَهَجَمَ عَلَيهِ جَماعَهٌ مِنَ المَسجِدِ ، مِنهُم : أبو زَينَبَ بنُ عَوفٍ الأَزدِيُّ ، وجُندَبُ بنُ زُهَيرٍ الأَزدِيُّ ، وغَيرُهُما ، فَوَجَدوهُ سَكرانَ مُضطَجِعا عَلى سَريرِهِ ، لا يَعقِلُ ، فَأَيقَظوهُ مِن رَقَدَتِهِ ، فَلَم يَستَيقِظ . ثُمَّ تَقايَأَ عَلَيهِم ما شَرِبَ مِنَ الخَمرِ ، فَانتَزَعوا خاتَمَهُ مِن يَدِهِ ، وخَرَجوا مِن فَورِهِم إلَى المَدينَهِ ؛ فَأَتَوا عُثمانَ بنَ عَفّانَ ، فَشَهِدوا عِندَهُ عَلَى الوَليدِ أنَّهُ شَرِبَ الخَمرَ .

.

۱- .الاستيعاب : ج۲ ص۲۵۰ الرقم ۱۱۶۰ .

۲- .رجل متفضّل : أى فى ثوب واحد . والغلائل : الدروع ، وقيل : بطائن تُلبس تحت الدروع (لسان العرب : ج۱۱ ص۵۰۲ و ص۵۲۶) .

فَقالَ عُثمانُ : وَما يُدريكُما أنَّهُ شَربَ خَمرا ؟ ! فَقالا : هِيَ الخَمرُ الَّتى كُنّا نَشرَبُها فِى الجاهِلِيَّةِ ؛ وأخرَجا خاتَمَهُ ، فَدَفَعاهُ إلَيهِ ، فَزَجَرَهُما ، ودَفَعَ فى صُدورِهِما ، وقالَ : تَنَحَّيا عَنّى . فَخَرَجا مِن عِندِهِ وأتَيا عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ رضى الله عنه ، وأخبَراهُ بِالقِصَّةِ . فَأتى عُثمانَ وهُوَ يَقولُ : دَفَعتَ الشُّهودَ ، وأبطَلتَ الحُدودَ ! ! فَقالَ لَهُ عُثمانُ : فَما تَرى ؟ قالَ : أرى أن تَبعَثَ إلى صاحِبِكَ فَتُحضِرَهُ ، فَإن أقامَا الشَّهادَةَ عَلَيهِ فى وَجهِهِ ولَم يَدرَأ عَن نَفسِهِ بِحُجَّةٍ أقَمتَ عَلَيهِ الحَدَّ ! فَلَمّا حَضَرَ الوَليدُ ، دَعاهُما عُثمانُ : فَأقامَا الشَّهادَةَ عَلَيهِ ، وَلَم يُدلِ بِحُجَّةٍ ، فَأَلقى عُثمانُ السَّوطَ إلى عَلِيٍّ . . . فَلَمّا نَظَرَ إلَى امتِناعِ الجَماعَةِ عَن إقامَةِ الحَدِّ عَلَيهِ ؛ تَوَقّيا لِغَضَبِ عُثمانَ ؛ لِقَرابَتِهِ مِنهُ ، أخَذَ عَلِيٌّ السَّوطَ ودَنا مِنهُ . فَلَمّا أقبَلَ نَحوَهُ سَبَّهُ الوَليدُ ، وَقالَ : يا صاحِبَ مَكسٍ (۱) . فَقالَ عَقيلُ بنُ أبى طالِبٍ وَكانَ مِمَّن حَضَرَ : إنَّكَ لَتَتَكَلَّمُ يَابنَ أبى مُعَيطٍ كَأَنَّكَ لا تَدرى مَن أنتَ ! وأنتَ عِلجٌ مِن أهلِ صَفّورِيَةَ (۲) وهِيَ قَريَةٌ بَينَ عكّاءَ واللّجون ، مِن أعمالِ الأُردُنِّ مِن بِلادِ طَبَريَّةَ ، وكانَ ذُكِرَ أنَّ أباهُ كانَ يَهودِيّا مِنها . فَأَقبَلَ الوَليدُ يَروغُ مِن عَلِيٍّ ، فَاجتَذَبَهُ عَلِيٌّ فَضَرَبَ بِهِ الأَرضَ ، وعَلاهُ بالسّوطِ . فَقالَ عُثمانُ : لَيسَ لَكَ أن تَفعَلَ بِهِ هذا !

.

۱- .المَكس : النقص والظلم (القاموس المحيط : ج ۲ ص ۲۵۲) .

۲- .صَفُّورِيَه: بلده من نواحى الأُردن بالشام وهى قرب طَبَريه (معجم البلدان : ج۳ ص۴۱۴) .

قالَ : بَل وشَرّا مِن هذا ، إذا فَسَقَ ومَنَعَ حَقَّ اللّهِ تَعالى أن يُؤخَذَ مِنهُ ! ! (۱)

أنساب الأشراف عن مسروق فى الوَليدِ بنِ عُقبَةَ : إنَّهُ حينَ صَلّى لَم يَرِم (۲) حَتّى قاءَ . فَخَرَجَ فى أمرِهِ إلى عُثمانَ أربَعَةُ نَفَرٍ : أبو زَينَبَ ، وجُندَبُ بنُ زُهَيرٍ ، وأبو حَبيبَةَ الغِفارِيُّ ، وَالصَّعبُ بنُ جَثّامَةَ ؛ فَأَخبَروا عُثمانَ خَبَرَهُ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ : ما لَهُ ، أجُنَّ ؟ ! قالوا : لا ، ولكِنَّهُ سكرٌ . قالَ : فَأَوعَدَهُم عُثمانُ ، وَتَهَدَّدَهُم ؛ وقالَ لِجُندَبٍ : أنتَ رَأيتَ أخى يَشرَبُ الخَمرَ ؟ ! قالَ : مَعاذَ اللّهِ ، ولكِنّى أشهَدُ أنّى رَأَيتُهُ سَكرانَ يَقلِسُها (۳) مِن جَوفِهِ ، وأنّى أخَذتُ خاتَمَهُ مِن يَدِهِ وهُوَ سَكرانُ لا يَعقِلُ . قالَ أبو إسحاقَ : فَأَتَى الشُّهودُ عائِشَةَ ، فَأَخبَروها بِما جَرى بَينَهُم وبَينَ عُثمانَ ، وأنَّ عُثمانَ زَبَرَهُم . فَنادَت عائِشَةُ : إنَّ عُثمانَ أبطَلَ الحُدودَ ، وتَوَعَّدَ الشُّهودَ . قالَ الواقِدِىُّ : وقَد يُقالُ : إنَّ عُثمانَ ضَرَبَ بَعضَ الشُّهودِ أسواطا ، فَأَتَوا عَلِيّا فَشَكَوا ذلِكَ إلَيهِ . فَأَتى عُثمانَ فَقالَ : عَطَّلتَ الحُدودَ ، وضَرَبتَ قَوما شَهِدوا عَلى أخيكَ ؛ فَقَلَبتَ الحُكمَ ، وقَد قالَ عُمَرُ : لا تُحَمِّل بَنى اُمَيَّةَ وآلَ أبى مُعَيطٍ خاصَّةً عَلى رِقابِ النّاسِ . قالَ : فَما تَرى ؟ ! قالَ : أرى أن تَعزِلَهُ ، ولا تُوَلِّيَهُ شَيئا مِن اُمورِ المُسلِمينَ ، وَأن تَسأَلَ عَنِ الشُّهودِ ؛ فَإِن لَم يَكونوا أهلَ ظِنَّةٍ ولا عَداوَةٍ أقَمتَ عَلى صاحِبِكَ الحَدَّ . قالَ : ويُقالُ إنَّ عائِشَةَ أغلَظَت لِعُثمانَ ، وأغلَظَ لَها ، وقالَ : وما أنتِ وهذا ! ؟ إنَّما

.

۱- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۴ وراجع الأغانى : ج۵ ص۱۳۹ .

۲- .الرَّيْم : البَراح ؛ يقال : ما يَريمُ يفعل ذلك ؛ أى ما يبرح (لسان العرب : ج۱۲ ص۲۵۹) .

۳- .القَلَس : ما خرج من الجوف ؛ مل ء الفم ، أو دونه ، وليس بقيء ، فإن عاد فهو القيء (النهايه : ج۴ ص۱۰۰) .

تحریف التّاریخ فی قضیّه شرب الولید

اُمِرتِ أن تَقَرَّیَ فی بَیتِکِ ! ! فَقالَ قَومٌ مِثلَ قَولِهِ ، وقالَ آخَرونَ : ومَن أولی بِذلِکَ مِنها ! ! فَاضطَرَبوا بِالنِّعالِ ، وکانَ ذلِکَ أوَّلَ قِتالٍ بَینَ المُسلِمینَ بَعدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۱) .

أنساب الأشراف فِی الوَلیدِ بنِ عُقبَهَ : لَمّا شُهِدَ عَلَیهِ فی وَجهِهِ ، وأرادَ عُثمانُ أن یَحُدَّهُ ، ألبَسَهُ جُبَّهَ حِبرٍ ، وأدخَلَهُ بَیتا ، فَجَعَلَ إذا بَعَثَ إلَیهِ رَجُلاً مِن قُرَیشٍ لِیَضرِبَهُ ، قالَ لَهُ الوَلیدُ : أنشَدَکَ اللّهُ أن تَقطَعَ رَحِمی ، وتُغضِبَ أمیرَ المُؤمِنینَ عَلَیکَ ، فَیَکُفُّ . فَلَمّا رَأی ذلِکَ عَلِیُّ بن أبی طالِبٍ ، أخَذَ السَّوطَ ودَخَلَ عَلَیهِ . . . وجَلَدَهُ (۲) .

تَحریفُ التّاریخِ فی قَضِیَّهِ شُربِ الوَلیدِمن المواطن الملحوظه فی تحریف التاریخ مسأله شرب الولید الخمر ، وإقامه الحدّ علیه . فقد حاول الطبری فی تاریخه عن طریق سلسله سنده المشهوره : «السرّی ، عن شعیب ، عن سیف بن عمر» وابن الأثیر فی الکامل ، تنزیه الولید ، خلافا لما ذَکَرته جمیع النصوص التاریخیّه ، ولما رواه المؤرّخون من شربه الخمر ؛ فقد نزّهاه ، واتّهما الشهود بالتآمر علیه ، بدخولهم علیه وهو نائم ، ونزعهم خاتمه ، وشهادتهم علیه عند عثمان . ودانهُ عثمان بإقامه الحدّ علیه مع علمه ببراءته ، وفوّض إلی اللّه تعالی جزاء شهود الزور ! ! ! وذکرا أنّ الَّذی تولّی إقامه الحدّ هو سعید بن العاص (۳) .

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۴۴ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۱۹ .

۲- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۴۵ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص ۲۰ ؛ الشافی : ج۴ ص۲۵۴ .

۳- .تاریخ الطبری : ج۴ ص ۲۷۱ ۲۷۸ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۴۵ و۲۴۶ .

۴ / ۶ العفو عن قاتل الهرمزان وابنه أبی لؤلؤه

قارن هذا القول مع قول أبی عمر فی الاستیعاب ، فی ذکر أحوال الولید بن عقبه : وخبر صلاته بهم وهو سکران ، وقوله : أزیدکم بعد أن صلّی الصبح أربعا مشهورٌ ، من روایه الثقات ، من نقل أهل الحدیث وأهل الأخبار . . . وقد روی فیما ذکر الطبری أنّه تعصّب علیه قوم من أهل الکوفه ؛ بغیا وحسدا ، وشهدوا علیه زورا أنّه تقیّأ الخمر ، وذکر القصّه ، وفیها : إنّ عثمان قال له : یا أخی اصبر ؛ فإنّ اللّه یأجُرک ، ویبوء القوم بإثمک . وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار لا یصحّ عند أهل الحدیث ولا له عند أهل العلم أصل (۱) .

۴ / ۶العَفوُ عَن قاتِلِ الهُرمُزانِ وَابنَهِ أبی لُؤلُؤهِالسنن الکبری عن عبد اللّه بن عُبَید بن عُمَیر :لَمّا طُعِنَ عُمَرُ ، وَثَبَ عُبَیدُ اللّهِ ابنُ عُمَرَ عَلی الهُرمُزانِ فَقَتَلَهُ ، فَقیلَ لِعُمَرَ : إنَّ عُبَیدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ قَتَلَ الهُرمُزانَ ! قالَ : ولِمَ قَتَلَهُ ؟ قالَ : إنَّهُ قَتَلَ أبی . قیلَ : وکَیفَ ذاکَ ؟ قالَ رَأَیتُهُ قَبلَ ذلِکَ مُستَخلِیاً (۲) بِأبی لُؤلُؤه ، وَهُوَ أمَرَهُ بِقَتلِ أبی . قالَ عُمَرُ : ما أدری ما هذا ! اُنظُروا إذا أنَا مِتُّ فَاسأَلوا عُبَیدَ اللّهِ البَیِّنَهَ عَنِ الهُرمُزانِ هُوَ قَتَلَنی ؛ فَإن أقامَ البَیِّنَهَ فَدَمُهُ بِدَمی ، وإن لَم یُقِم البَیِّنَهَ فَأَقیدوا (۳) عُبَیدَ اللّهِ مِنَ الهُرمُزانَ . فَلَمّا وُلِّیَ عُثمانُ ، قیلَ لَهُ : أ لا تُمضی وَصِیَّهَ عُمَرَ فی عُبَیدِ اللّهِ ؟ قالَ : ومَن وَلِی

.

۱- .الاستیعاب : ج۴ ص۱۱۶ الرقم ۲۷۵۰ .

۲- .فی المصدر: «مستخلی» وهو تصحیف.

۳- .القَوَد : القصاص وقتلُ القاتِل بدل القتیل (النهایه : ج۴ ص۱۱۹) .

الهرمزانَ؟ قالوا: أنتَ يا أميرَ المُؤمِنينَ! فَقالَ: فَقَد عَفَوتُ مِن (۱) عُبَيدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ (۲) .

تاريخ اليعقوبى :وَثَبَ ابنُهُ عُبَيدُ اللّهِ [بنُ عُمَرَ] فَقَتَلَ أبا لُؤلُؤه وَابنَتَهُ وَامرَأَتَهُ ، وَاغتَرَّ الهُرمُزانَ فَقَتَلَهُ . وكانَ عُبَيدُ اللّهِ يُحَدِّثُ أنَّهُ تَبِعَهُ ، فَلَمّا أحَسَّ الهُرمُزانُ بِالسَّيفِ قالَ : أشهَدُ أن لا إلهَ إلَا اللّهُ ، وأنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللّهِ . ورَوى بَعضُهُم أنَّ عُمَرَ أوصى أنَّ يُقادَ عُبَيدُ اللّهِ بِالهُرمُزانِ ، وأنَّ عُثمانَ أرادَ ذلِكَ ، وقَد كانَ قَبلَ أن يَلِيَ الأَمرَ أشَدَّ مَن خَلَقَ اللّهُ عَلى عُبَيدِ اللّهِ ، حَتّى جَرَّ بِشَعرِهِ ، وقالَ : يا عَدُوَّ اللّهِ ، قَتَلتَ رَجُلًا مُسلِما ، وصَبِيَّةَ طِفلَه ، وَامرَأَةً لا ذَنبَ لَها ! قَتَلَنِى اللّهُ إن لَم أقتُلكَ ! ! فَلَمّا وُلِّىَ رَدَّهُ إلى عَمرِو بنِ العاصِ . ورَوى بَعضُهُم عَن عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ أنَّهُ قالَ : يَغفِرُ اللّهَ لِحَفصَةَ ! فَإِنَّها شَجَّعَت عُبَيدَ اللّهِ عَلى قَتلِهِم (۳) .

أنساب الأشراف عن غياث بن إبراهيم فى ذِكرِ خُطبَةِ عُثمانَ فى أوَّلِ خِلافَتِهِ : إنَّ عُثمانَ صَعِدَ المِنبَرَ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! إنّا لَم نَكُن خُطَباءَ ، وإن نَعِش تَأتِكُمُ الخُطبَةُ عَلى وَجهِها إن شاءَ اللّهُ ، وقَد كانَ مِن قَضاءِ اللّهِ أنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ أصابَ الهُرمُزانَ ، وكانَ الهُرمُزانُ مِنَ المُسلِمينَ ، ولا وارِثَ لَهُ إلَا المُسلِمونَ عامَّةً ، وأنَا إمامُكُم ، وقَد عَفَوتُ ، أ فَتَعفونَ ؟ قالوا : نَعَم . فَقالَ عَلِيٌّ : أقِدِ الفاسِقَ ؛ فَإِنَّهُ أتى عَظيما ؛ قَتَلَ مُسلِما بِلا ذَنبٍ . وَقالَ لِعُبَيدِ اللّهِ : يا فاسِقُ ! لَئِن ظَفِرتُ بِكَ يَوما لَأَقتُلَنَّكَ بِالهُرمُزانِ (۴) .

.

۱- .كذا فى المصدر ، والظاهر أنّها تصحيف : «عن» .

۲- .السنن الكبرى : ج۸ ص۱۰۸ ح۱۶۰۸۳ .

۳- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص ۱۶۰ .

۴- .أنساب الأشراف : ج۶ ص ۱۳۰ وراجع تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۳۹ والكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۲۶ وشرح نهج البلاغه : ج۹ ص۵۴ .

الطبقات الكبرى عن المُطَّلب بن عبد اللّه بن حنطب :قالَ عَلِيٌّ لِعُبَيدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ : ما ذَنبُ ابنَهِ أبى لُؤلُؤهِ حينَ قَتَلتَها ؟ ! قالَ : فَكانَ رَأىُ عَلِيٍّ حينَ استَشارَهُ عُثمانُ وَرَأىُ الأكابِرِ مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ عَلى قَتلِهِ ، لكِنَّ عَمرَو بنَ العاصِ كَلَّمَ عُثمانَ حَتّى تَرَكَهُ . فَكانَ عَلِيٌّ يَقولُ : لَو قَدَرتُ عَلى عُبَيدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ ولِىَ سُلطانٌ لَاقتَصَصتُ مِنهُ (۱) .

تاريخ اليعقوبى :أكثَرَ النّاسُ فى دَمِ الهُرمُزانِ ، وإمساكِ عُثمانَ عُبَيدَ اللّهِ ابنَ عُمَرَ . فَصَعِدَ عُثمانُ المِنبَرَ ، فَخَطَبَ النّاسَ ، ثُمَّ قالَ : ألا إنّى وَلِيُّ دَمِ الهُرمُزانِ ، وَقَد وَهَبتُهُ للّهِ ولِعُمَرَ ، وتَرَكتُهُ لِدَمِ عُمَرَ . فَقامَ المِقدادُ بنُ عَمرٍو فَقالَ : إنَّ الهُرمُزانَ مَولى للّهِ ولِرَسولِهِ ، ولَيسَ لَكَ أن تَهِبَ ما كانَ للّهِ ولِرَسولِهِ ! قالَ : فَنَنظُرُ ، وتَنظُرونَ . ثُمَّ أخرَجَ عُثمانُ ، عُبَيدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ مِنَ المَدينَهِ إلَى الكوفَهِ ، وأنزَلَهُ دارا (۲) .

تاريخ الطبرى :جَلَسَ عُثمانُ فى جانِبِ المَسجِدِ ، ودَعا بِعُبَيدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ وكانَ مَحبوسا فى دارِ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ، وهُوَ الَّذى نَزَعَ السَّيفَ مِن يَدِهِ بَعدَ قَتلِهِ جُفينَهَ وَالهُرمُزانَ وَابنَهَ أبى لُؤلُؤهِ ؛ وكانَ يَقولُ : وَاللّهِ لَأقتُلَنَّ رِجالاً مِمَّن شَرِكَ فى دَمِ أبى يُعَرِّضُ بِالمُهاجِرينَ وَالأنصارِ فَقامَ إلَيهِ سَعدٌ ، فَنَزَعَ السَّيفَ مِن يَدِهِ ، وجَذَبَ شَعرَهُ حَتّى أضجَعَهُ إلَى الأرضِ ، وحَبَسَهُ فى دارِهِ ، حَتّى أخرَجَهُ عُثمانُ إلَيهِ . فَقالَ عُثمانُ لِجَماعَهٍ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأنصارِ : أشيروا عَلَيَّ فى هذَا الَّذى فَتَقَ فِى الإسلامِ ما فَتَقَ !

.

۱- .الطبقات الكبرى : ج۵ ص۱۶ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۳ .

فَقالَ عَلِيٌّ : أرى أن تَقتُلَهُ . فَقالَ بَعضُ المُهاجِرينَ : قُتِلَ عُمَرُ أمسِ ، ويُقتَلُ ابنُهُ اليَومَ ! فَقالَ عَمرُو بنُ العاصِ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ اللّهَ قَد أعفاكَ أن يَكونَ هذَا الحَدَثُ كانَ ولَكَ عَلَى المُسلِمينَ سُلطانٌ ؛ إنَّما كانَ هذَا الحَدَثُ ولا سُلطانَ لَكَ ! قالَ عُثمانُ : أنَا وَلِيُّهُم ، وقَد جَعَلتُها دِيَهً ، وَاحتَمَلتُها فى مالى . قالَ : وكانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ يُقالُ لَهُ : زِيادُ بنُ لُبَيدٍ البَيّاضى إذا رَأى عُبَيدَ اللّهِ ابنَ عُمَرَ ، قالَ : ألا يا عُبَيدَ اللّهِ مالَكَ مَهرَبٌ ولا مَلجَأٌ مِن ابنِ أروى ولا خَفَر أصَبتَ دَما وَاللّهِ فى غَيرِ حِلِّهِ حَراما وقَتلُ الهُرمُزانِ لَهُ خَطَر عَلى غَيرِ شَىءٍ غَيرَ أن قالَ قائِلٌ أتَتَّهِمونَ الهُرمُزانَ عَلى عُمَر فَقالَ سَفيهٌ وَالحَوادِثُ جَمَّهٌ نَعَم أتَّهِمهُ قَد أشارَ وقَد أمَر وكانَ سِلاحُ العَبدِ فى جَوفِ بَيتِهِ يُقَلِّبُها وَالأَمرُ بِالأَمرِ يُعتَبر قالَ : فَشَكا عُبَيدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ إلى عُثمانَ زِيادَ بنَ لَبيدٍ وشِعرَهُ ، فَدَعا عُثمانُ زِيادَ ابنَ لَبيدٍ ، فَنَهاهُ . قالَ : فَأَنشَأَ زيادُ يَقولُ فى عُثمانَ : أبا عَمرٍو عُبَيدُ اللّهِ رَهنٌ فَلا تَشكُكك بقَتلِ الهُرمُزانِ فَإِنَّكَ إن غَفَرتَ الجُرمَ عَنهُ وأسبابُ الخَطا فَرَسا رِهانِ أتَعفو إذ عَفَوتَ بِغَيرِ حَقٍّ فَمالَكَ بِالَّذى تَحكى يَدانِ ! فَدَعا عُثمانُ زِيادَ بنَ لَبيد ، فَنَهاهُ ، وَشَذَّبَهُ (۱) . (۲)

.

۱- .شَذّبَه عن الشىء : طرده (لسان العرب : ج۱ ص۴۸۶) .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۲۳۹ .

۴ / ۷ معاقبه من أنكر عليه أحداثه

۴ / ۱۷ نفی أبی ذرّ

۴ / ۷مُعاقَبَهُ مَن أنكَرَ عَلَيهِ أحداثَهُ۴ / ۷ ۱نَفیُ أبی ذَرٍّشرح نهج البلاغه :إنَّ أبا ذَرٍّ لَمّا دَخَلَ عَلی عُثمانَ ، قالَ لَهُ : لا أنعَمَ اللّهُ بِكَ عَينا يا جُنَيدِبُ ! فَقالَ أبو ذَرٍّ : أنَا جُنَيدِبٌ ، وسَمّانی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله عَبدَ اللّهِ ، فَاختَرتُ اسمَ رَسولِ اللّهِ الَّذی سَمّانی بِهِ عَلَی اسمی . فَقالَ عُثمانُ : أنتَ الَّذی تَزعُمُ أنّا نَقولُ : إنَّ يدَ اللّهِ مَغلولَةٌ ؛ وإنَّ اللّهَ فَقيرٌ ونَحنُ أغنِياءُ ! فَقالَ أبو ذَرٍّ : لَو كُنتُم لا تَزعُمونَ لَأَنفَقتُم مالَ اللّهِ عَلی عِبادِهِ ! ولكِنّی أشهَدُ لَسَمِعتُ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله يَقولُ : إذا بَلَغَ بَنو أبِی العاصِ ثَلاثينَ رَجُلاً جَعَلوا مالَ اللّهِ دَولاً ، وعِبادَ اللّهِ خَوَلاً ، ودينَ اللّهِ دَخلاً (۱) . فَقالَ عُثمانُ لِمَن حَضَرَهُ : أسَمِعتُموها مِن نَبِیِّ اللّهِ ؟ ! فَقالوا : ما سَمِعناهُ . فَقالَ عُثمانُ : وَيلَكَ يا أبا ذَرٍّ ! أ تَكذِبُ عَلی رَسولِ اللّهِ ! فَقالَ أبو ذَرٍّ لِمَن حَضَرَ : أما تَظُنّونَ أنّی صَدَقتُ ! قالوا : لا وَاللّهِ ما نَدری . فَقالَ عُثمانُ : اُدعُوا لی عَلِيّا . فَدُعِیَ ، فَلَمّا جاءَ قالَ عُثمانُ لِابی ذَرٍّ : اُقصُص عَلَيهِ حَديثَكَ فی بَنی أبِی العاصِ ! فَحَدَّثَهُ ، فَقالَ عُثمانُ لِعَلِیٍّ : هَل سَمِعتَ هذَا مِن

.

۱- .اُنظر فی خصوص هذا الحديث : مسند ابن حنبل : ج۴ ص ۱۶۰ ح۱۱۷۵۸ ، المستدرک علی الصحيحين : ج۴ ص۵۲۷ ح۸۴۷۸ ۸۴۸۰ ، مسند أبی يعلی : ج۲ ص۵۲ ح۱۱۴۷ ، المعجم الصغير : ج۲ ص۱۳۵ ، المعجم الأوسط : ج۸ ص۶ ح۷۷۸۵ ؛ روضه الواعظين : ص۳۱۱ .

رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لا ، وَقَد صَدَقَ أبو ذَرٍّ . قالَ عُثمانُ : بِمَ عَرَفتَ صِدقَهُ ؟ قالَ : لِأَنّى سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : ما أظَلَّتِ الخَضراءُ ، ولا أقَلَّتِ الغَبراءُ مِن ذى لَهجَةٍ أصدَقَ مِن أبى ذَرٍّ (۱) . فَقالَ جَميعُ مَن حَضَرَ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله : لَقَد صَدَقَ أبو ذَرٍّ . فَقالَ أبو ذَرٍّ : اُحَدِّثُكُم أنّى سَمِعتُ هذا مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ تَتَّهِمونَنى ! ! ما كُنتُ أظُنُّ أنّى أعيشُ حَتّى أسمَعَ هذا مِن أصحابِ مُحَمَّدٍ (۲) .

تاريخ اليعقوبى :بَلَغَ عُثمانَ أنَّ أبا ذَرٍّ يَقَعُ فيهِ ، ويَذكُرُ ما غُيِّرَ وبُدِّلَ مِن سُنَنِ رَسولِ اللّهِ ، وسُنَنِ أبى بَكرٍ وعُمَرَ ، فَسَيَّرَهُ إلَى الشّامِ إلى مُعاوِيَةَ . وكانَ يَجلِسُ فِى المَسجِدِ ، فَيَقولُ كَما كانَ يَقولُ ، ويَجتَمِعُ إلَيهِ النّاسُ ، حَتّى كَثُرَ مَن يَجتَمِعُ إلَيهِ ، ويَسمَعُ مِنهُ . وكانَ يَقِفُ عَلى بابِ دَمِشقَ إذا صَلّى صَلاةَ الصُّبحِ فَيَقولُ : جاءَتِ القَطارُ تَحمِلُ النّارَ ، لَعَنَ اللّهُ الآمِرينَ بِالمَعروفِ وَالتّارِكينَ لَهُ ، وَلَعَنَ اللّهُ النّاهينَ عَنِ المُنكَرِ وَالآتينَ لَهُ . وكَتَبَ مُعاوِيَهُ إلى عُثمانَ : إنَّكَ قَد أفسَدتَ الشّامَ عَلى نَفسِكَ بِأَبى ذَرٍّ . فَكَتَبَ إلَيهِ : أنِ احمِلهُ عَلى قَتَبٍ (۳) بِغَيرِ وَطاءٍ . فَقَدِمَ بِهِ إلَى المَدينَهِ ، وقَد ذَهَبَ لَحمُ فَخِذَيهِ . . . .

.

۱- .انظر فى خصوص هذا الحديث : مسند ابن حنبل : ج۸ ص۱۶۹ ح۲۱۷۸۳ ، سنن الترمذى : ج۵ ص۶۶۹ ح۳۸۰۱ و ح۳۸۰۲ ، سنن ابن ماجه : ج۱ ص۵۵ ح۱۵۶ ، المستدرک على الصحيحين : ج۳ ص۳۸۵ ح۵۴۶۱ و ح۵۴۶۲ ؛ معانى الأخبار : ص۱۷۹ ح۱ ، علل الشرائع : ص۱۷۷ ح۱ و ح۲ ، الاحتجاج : ج۱ ص۶۱۶ ح۱۳۹ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۵۵ ، الرياض النضره : ج۳ ص۸۳ نحوه ؛ الشافى : ج۴ ص۲۹۵ وراجع تفسير القمّى : ج۱ ص۵۲ .

۳- .القَتَبُ : رَحلُ البعير، صغير على قدر السنام (مجمع البحرين : ج۳ ص۱۴۳۷) .

فَلَم يُقِم بِالمَدينَهِ إلّا أيّاما ، حَتّى أرسَلَ إلَيهِ عُثمانُ : وَاللّهِ لَتخرُجَنَّ عَنها ! قالَ : أتُخرِجُنى مِن حَرَم رسولِ اللّهِ ؟ ! قالَ : نَعَم ، وأنفُكَ راغِمٌ . قالَ : فإلى مَكَّهَ ؟ قالَ : لا . قالَ : فَإلى البَصرَهِ ؟ قالَ : لا . قالَ : فَإلَى الكوفَهِ ؟ قالَ : لا ولكِن إلَى الرَّبَذَهِ الَّتى خَرَجتَ مِنها ، حَتّى تَموتَ بِها . يا مَروانُ ، أخرِجهُ ، ولا تدَع أحدا يُكَلِّمُهُ حَتّى يَخرُجَ (۱) .

مُروج الذّهب فى ذِكرِ ما طُعِنَ بِهِ عَلى عُثمانَ : ومِن ذلِكَ ما فَعَلَ بِأَبى ذَرٍّ ؛ وَهُوَ أنَّهُ حَضَرَ مَجلِسَهُ ذاتَ يَوم ، فَقالَ عُثمانُ : أ رَأَيتُم مَن زَكّى مالَهُ ، هَل فيهِ حَقٌّ لِغَيرِهِ ؟ فَقالَ كَعبٌ : لا ، يا أميرَ المُؤمِنينَ . فَدَفَعَ أبو ذَرٍّ فى صَدرِ كَعبٍ ، وَقالَ لَهُ : كَذِبتَ يَابنَ اليَهودِيِّ ، ثُمَّ تَلا : «لَّيسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ» (۲) اَلآيَهَ . فَقالَ عُثمانُ : أ تَرَونَ بَأسا أن نَأخُذَ مالاً مِن بَيتِ مالِ المُسلِمينَ فَنُنفِقَهُ فيما يَنوبُنا مِن اُمورِنا ، ونُعطيكُموهُ ؟ فَقالَ كَعبٌ : لا بَأسَ بِذلِكَ . فَرَفَعَ أبو ذَرٍّ العَصا ، فَدَفَعَ بِها فى صَدرِ كَعبٍ ، وَقالَ : يَابنَ اليَهودِيِّ ما أجرَأَكَ عَلَى القَولِ فى ديننا ! فَقالَ لَهُ عُثمانُ : ما أكثَرَ أذاكَ لى ! غَيِّب وَجهَكَ عَنّى ؛ فَقَد آذَيتَنا . فَخَرَجَ أبو ذَرٍّ إلَى الشّامِ . فَكَتَبَ مُعاوِيَهُ إلى عُثمانَ : إنَّ أبا ذَرٍّ تَجتَمِعُ إلَيهِ الجُموعُ ، ولا آمَنُ أن يُفسِدَهُم

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص ۱۷۱ .

۲- .البقره : ۱۷۷ .

عَلَيكَ ، فَإن كانَ لَكَ فِي القَومِ حاجَةٌ فَاحمِلهُ إلَيكَ . فَكَتَبَ إلَيهِ عُثمانُ بِحَملِهِ . فَحَمَلَهُ عَلى بَعيرٍ ، عَلَيهِ قَتَبٌ يابِسٌ ، مَعَهُ خَمسَةٌ مِنَ الصَّقالِبَهِ (۱) يَطيرونَ (۲) بِهِ ، حَتّى أتَوا بِهِ المَدينَهَ ، وقَد تَسَلَّخَت بَواطِنُ أفخاذِهِ ، وكادَ أن يَتلِفَ ، فَقيلَ لَهُ : إنَّكَ تَموتُ مِن ذلِكَ . فَقالَ : هَيهاتَ ، لَن أموتَ حَتّى اُنفي . وذَكَرَ جَوامِعَ ما يَنزِلُ بِهِ بَعدُ ، ومَن يَتَوَلّى دَفنَهُ . فَأَحسَنَ إلَيهِ فى دارِهِ أيّاما ، ثُمَّ دَخَلَ إلَيهِ فَجَلَسَ عَلى رُكبَتَيهِ ، وتَكَلَّمَ بِأَشياءَ ، وذَكَرَ الخَبَرَ فى وُلدِ أبِى العاصِ : «إذا بَلَغوا ثَلاثينَ رَجُلاً اِتَّخَذوا عِبادَ اللّهِ خَوَلاً» . . وكانَ فى ذلِكَ اليَومِ قَد اُتِيَ عُثمانُ بِتَرَكَهِ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ الزُّهرِيِّ مِنَ المالِ ، فَنُثِرَتِ البِدَرُ حَتّى حالَت بَينَ عُثمانَ وبَينَ الرَّجُلِ القائِمِ ، فَقالَ عُثمانُ : إنّى لَأَرجو لِعَبدِ الرَّحمنِ خَيرا ؛ لِأَنَّهُ كانَ يَتَصَدَّقُ ، ويُقرِى الضَّيفَ ، وتَرَكَ ما تَرَونَ . فَقالَ كَعبُ الأَحبارِ : صَدَقتَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَشالَ أبو ذَرٍّ العَصا ، فَضَرَبَ بِها رَأسَ كَعبٍ ، ولَم يَشغَلهُ ما كانَ فيهِ مِنَ الأَلَمِ ، وقالَ : يَابنَ اليَهودِيِّ تَقولُ لِرَجُلٍ ماتَ وتَرَكَ هذَا المالَ : إنَّ اللّهَ أعطاهُ خَيرَ الدُّنيا وخَيرَ الآخِرَهِ ، وتَقطَعُ عَلَى اللّهِ بِذلِكَ ! وأنَا سَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقولُ : «ما يَسُرُّنى أن أموتَ وأدَعَ ما يَزِنُ قيراطا» ! ! فَقالَ لَهُ عُثمانُ : وارِ عَنّى وَجهَكَ . فَقالَ : أسيرُ إلى مَكَّهَ ؟ قالَ : لا ـ وَاللّهِ . قالَ : فَتَمنَعُنى مِن بَيتِ رَبّى أعبُدُهُ فيهِ حَتّى أموتَ ؟ قالَ : إى وَاللّهِ . قالَ : فَإلَى الشّامِ ؟ قالَ : لا وَاللّهِ . قالَ : البَصرَهِ ؟ قالَ : لا وَاللّهِ ، فَاختَر غَيرَ هذِهِ البُلدانِ .

.

۱- .الصِّقلاب:الشديد من الرؤوس . والصَّقالِبَه : جيلٌ حُمْر الألوان،صُهْب الشعور،تُتاخِم بلادهم بلادَ الخزر وبعض بلاد الروم بين بُلْغَر وقُسطنطينيّه ، وقيل للرجل الأحمر : صقلاب ، تشبيها بهم (تاج العروس : ج۲ ص۱۴۷) .

۲- .فى الطبعه المعتمده : «بطيرون» ، والتصحيح من طبعه قم / منشورات دار الهجره .

قالَ : لا ـ واللّهِ ، ما أختارُ غيرَ ما ذَكَرتُ لَكَ ، ولَو تَرَكتَنى فى دارِ هِجرَتى ما أرَدتُ شَيئا مِنَ البُلدانِ ، فَسَيِّرنى حَيثُ شِئتَ مِنَ البِلادِ . قالَ : فَإنّى مُسَيِّرُكَ إلَى الرَّبَذَهِ . قالَ : اللّهُ أكبرُ ! صَدَقَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؛ قَد أخبَرَنى بِكُلِّ ما أنَا لاقٍ . قالَ عُثمانُ : وما قالَ لَكَ ؟ ! قالَ : أخبَرَنى بِأنّى اُمنَعُ عَن مَكَّهَ وَالمَدينَهِ ، وأموتُ بِالرَّبَذَهِ ، ويَتَوَلّى مُواراتى نَفَرٌ مِمَّن يَرِدونَ مِنَ العِراقِ نَحوَ الحِجازِ . وبَعَثَ أبو ذَرٍّ إلى جَمَلٍ لَهُ ، فَحَمَلَ عَلَيهِ امرَأتَهُ ، وقيلَ : ابنَتَهُ . وأمَرَ عُثمانُ أن يَتَجافاهُ النّاسُ حَتّى يَسيرَ إلَى الرَّبَذَهِ . فَلَمّا طَلَعَ عَنِ المَدينَهِ ومَروانُ يُسَيِّرُ[هُ]عَنها طَلَعَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ رضى الله عنه ، ومَعَهُ ابناهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ ، وعَقيلٌ أخوهُ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ . فَاعتَرَضَ مَروانُ ، فَقالَ : يا عَلِيُّ ، إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد نَهَى النّاسَ أن يَصحَبوا أبا ذَرٍّ فى مَسيرِهِ ويُشَيِّعوهُ ، فَإن كُنتَ لَم تَدرِ بِذلِكَ فَقَد أعلَمتُكَ ! فَحَمَلَ عَلَيهِ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ بِالسَّوطِ ، وضَرَبَ بَينَ اُذُنَى راحِلَتِهِ ، وقالَ : تَنَحَّ ، نَحّاكَ اللّهُ إلَى النّارِ . ومَضى مَعَ أبى ذَرٍّ فَشَيَّعَهُ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانصَرَفَ . فَلَمّا أرادَ عَلِيٌّ الاِنصِرافَ بَكى أبو ذَرٍّ ، وقالَ : رَحِمَكُمُ اللّهُ أهلَ البَيتِ ، إذا رَأيتُكَ يا أبَا الحَسَنِ ووُلدَكَ ذَكَرتُ بِكُم رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله . فَشَكا مَروانُ إلى عُثمانَ ما فَعَلَ بِهِ عَلِيّ بنُ أبى طالِبٍ ، فقالَ عُثمانُ : يا مَعشَرَ المُسلِمينَ ! مَن يَعذِرُنى مِن عَلِيٍّ ؟ رَدَّ رَسولى عَمّا وَجَّهتُهُ لَهُ ، وفَعَلَ كَذا ، وَاللّهِ لَنُعطِيَنَّهُ حَقَّهُ ! فَلَمّا رَجَعَ عَلِيٌّ اِستَقبَلَهُ النّاسُ ، فَقالوا لَهُ : إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَليكَ غَضبانُ ؛ لِتَشييعِكَ أبا ذَرٍّ . فَقالَ عَلِيٌّ : «غَضَبُ الخَيلِ عَلَى اللُّجُمِ» .

.

فَلَمّا كانَ بِالعَشِيِّ جاءَ إلى عُثمانَ ، فَقالَ لَهُ : ما حَمَلَكَ عَلى ما صَنَعتَ بِمَروانَ ! ولِمَ اجتَرَأتَ عَلَيَّ ، ورَدَدتَ رَسولى وأمرى ؟ ! قالَ : أمّا مَروانُ ؛ فَإِنَّهُ استَقبَلَنى يَرُدُّنى ، فَرَدَدتُهُ عَن رَدّى . وأمّا أمرُكَ فَلَم أرُدَّهُ . قال عُثمانُ : أ لَم يُبلِغكَ أنّى قَد نَهَيتُ النّاسَ عَن أبى ذَرٍّ وعَن تَشييعِهِ ؟ فَقالَ عَلِيٌّ : أوَكُلُّ ما أمَرتَنا بِهِ مِن شَيءٍ نَرى طاعَةَ اللّهِ وَالحَقَّ فى خِلافِهِ اتَّبَعنا فيهِ أمرَكَ ! ! بِاللّهِ لا نَفعَلُ . قالَ عُثمانُ : أقِد مَروانَ . قالَ : ومِمَّ أُقيدُهُ ؟ قالَ : ضَرَبتَ بَينَ اُذُنَى راحِلَتِهِ ، وشَتَمتَهُ ، فَهُوَ شاتِمُكَ وضارِبٌ بَينَ اُذُنَى راحِلَتِكَ . قالَ عَلِيٌّ : أمّا راحِلَتى فَهِيَ تِلكَ ، فَإِن أرادَ أن يَضرِبَها كَما ضَرَبتُ راحِلَتَهُ فَليَفعَل ، وأمّا أنَا فَوَاللّهِ لَئِن شَتَمَنى لَأَشتَمَنَّكَ أنتَ مِثلَها بِما لا أكذِبُ فيهِ ، ولا أقولُ إلّا حَقّا . قالَ عُثمانُ : ولِمَ لا يَشتِمُكَ إذا شَتَمتَهُ ؟ ! ، فَوَاللّهِ ما أنتَ عِندى بِأَفضَلَ مِنهُ ! فَغَضِبَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ ، وقالَ : أليَ تَقولُ هذَا القَولَ ؟ ! وبِمَروانَ تَعدِلُنى ! ! فَأَنَا وَاللّهِ أفضَلُ مِنكَ ! وأبى أفضَلُ مِن أبيكَ ! وأُمّى أفضَلُ مِن اُمِّكَ ! وهذِهِ نَبلى قَد نَثَلتُها (۱) ، وهَلُمَّ فَانثُلْ بِنَبلِكَ (۲) . فَغَضِبَ عُثمانُ ، وَاحمَرَّ وَجهُهُ ، فَقامَ ودَخَلَ دارَهُ . وَانصَرَفَ عَلِيٌّ ، فَاجتَمَعَ إلَيهِ أهلُ بَيتِهِ ، ورِجالٌ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ .

.

۱- .نَثَل كِنانته نثلًا : استخرج ما فيها من النبل (لسان العرب : ج ۱۱ ص ۶۴۵) .

۲- .كذا ، والظاهر أنّ الصحيح : «نبلَك» .

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ وَاجتَمَعَ النّاسُ إلى عُثمانَ شَكا إلَيهِم عَلِيّا ، وقالَ : إنَّهُ يَعيبُنى ويُظاهِرُ مَن يَعيبُنى يُريدُ بِذلِكَ أبا ذَرٍّ وعَمّارَ بنَ ياسِرٍ وغَيرَهُما . فَدَخَلَ النّاسُ بَينَهُما ، حَتّى اصطَلَحا ، وقالَ لَهُ عَلِيٌّ : وَاللّهِ ، ما أرَدتُ بِتَشييعِ أبى ذَرٍّ إلّا اللّهَ تَعالى (۱)

.

۱- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۸ .

تحریف التّاریخ فی قضیّه نفی أبی ذرّ

إنّ تحریف الحقائق فی النصوص التأریخیّه القدیمه أمر یدعو إلی تشویه الواقع وإضلال النّاس من جهه ، وإلی الأسف العمیق من جهه اُخری . حیث إنّ الناظر فی طیّات التاریخ ینظر بعین الأسی إلی ما نال النصوص القدیمه من التحریف ؛ وهو فی الحقیقه له أسباب کثیره ، یطول الکلام ببیانها . ومن أوضح مصادیقه هو تحریف المعلومات المتعلّقه بقضیّه نفی أبی ذرّ . فنری الطبری وابن الأثیر قد تناولا ممهِّدات النفی وطبیعته وکیفیّته وملابسات إخراج أبی ذرّ من الشام علی نحو الإشاره . بَیْد أنّهما أحجما عن کشف الحقائق وتصویر الواقع الصادق . أمّا الطبری فقد ذکر فی تأریخه : وفی هذه السنه أعنی سنه ثلاثین کان ما ذُکر من أمر أبی ذرّ ومعاویه ، وإشخاص معاویه إیّاه من الشام إلی المدینه ، وقد ذُکر فی سبب إشخاصه إیّاه منها إلیها اُمور کثیره ، کرهت ذکر أکثرها . فأمّا العاذرون معاویه فی ذلک ، فإنّهم ذکروا فی ذلک قصّه . . (۱) . وأمّا ابن الأثیر فقال : وفی هذه السنه [۳۰ ه]کان ما ذکر فی أمر أبی ذرّ ،

.

۱- .تاریخ الطبری : ج ۴ ص ۲۸۳ .

وإشخاص معاويه إيّاه من الشام إلى المدينه ، وقد ذُكر فى سبب ذلك اُمور كثيره من سبّ معاويه إيّاه ، وتهديده بالقتل ، وحمله إلى المدينه من الشام بغير وطاء ، ونفيه من المدينه على الوجه الشنيع ، لا يصحّ النقل به ، ولو صحّ لكان ينبغى أن يعتذر عن عثمان ؛ فإنَّ للإمام أن يؤدّب رعيّته ، وغير ذلك من الأعذار ، لا أن يجعل ذلك سببا للطعن عليه ! ! كرهتُ ذكرها . وأمّا العاذرون فإنّهم قالوا : . . . . (۱) وهكذا يسدلان الستار على الحقائق . ومن جانب آخر ، ينقلان معلومات كاذبه عن أبى ذرّ ، فيحاولان المَسَّ بقُدسيّه «أصدَق مَن أقَلَّتهُ الغَبراءُ» . ومن العجب أنّهما يوردان ذلك كلّه عن سيف بن عمر بطل الوضع والاختلاق ، ومثال الافتراء ، والنموذج الماثل لإشاعه الكذب . إنّ أحدا لم يُثْنِ على سيف ؛ فقد ضعّفه ابن معين وقال : «فليس خيرٌ منه» . وذهب أبو حاتم إلى أنّه «مَتروكُ الحَديثِ» . ونصّ النسائى والدارقطنى على ضعفه . وقال أبو داوود : «ليس بشىء» . وقال ابن حبّان :«يروى الموضوعات عن الأثباتِ» . اُتُّهم بالزندقه ، وقالوا : إنّه كان يضع الحديث ، وذهب الحاكم أيضا إلى أنّه متّهم بالزندقه (۲) . وأمّا أخبار سيف بن عمر فجميعها تبيّض صحيفه عثمان وتدافع عنه ، فيقول مثلاً فى نفى أبى ذرّ من قبل عثمان : قالَ [أبو ذَرٍّ لِعُثمانَ] : فَتَأذَنُ لى فِى الخُروجِ ؟ فَإِنَّ المَدينَهَ لَيسَت لى بِدارٍ . فَقالَ : أ وَتَستَبدِلُ بِها إلّا شَرّا مِنها ؟ ! قالَ : أمَرَنى رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله أن أخرُجَ مِنها إذا بَلَغَ البِناء

.

۱- .الكامل فى التاريخ : ج ۲ ص ۲۵۱ .

۲- .تهذيب التهذيب : ج ۲ ص ۴۶۷ الرقم ۳۱۸۴ ، ميزان الاعتدال : ج ۲ ص ۲۵۵ الرقم ۳۶۳۷ .

سَلعا (۱) . قالَ : فَانفُذ لِما أمَرَکَ بِهِ . قالَ : فَخَرَجَ حَتّی نَزَلَ الرَّبَذَهَ فَخَطَّ بِها مَسجِدا ، وأقطَعَهُ عُثمانُ صِرمَهً (۲) مِنَ الإبِلِ ، وأعطاهُ مَملوکَینِ ، وأرسَلَ إلَیهِ : أن تَعاهَدِ المَدینَهَ حَتّی لا تَرتَدَّ أعرابِیّا ، فَفَعَلَ . وقال أیضا : خَرَجَ أبو ذَرٍّ إلَی الرَّبَذَهِ مِن قِبَلِ نَفسِهِ ، لَمّا رَأی عُثمانُ لا یَنزَعُ (۳) لَهُ (۴) . ونحن نعلم أنّ بعض الأباطیل حول «عبد اللّه بن سبأ» من مختلقاته أیضا ؛ إذ منح لهذه الشخصیّه قابلیّه عجیبه حتّی جعلها عَلَما لجمیع ضروب الاحتجاج والاعتراض علی عثمان ومعاویه (۵) .

.

۱- .سَلْع : موضع بقرب المدینه (معجم البلدان : ج ۳ ص ۲۳۶) .

۲- .الصِّرمَه : القطعه من الإبل ، قیل : هی ما بین العشرین إلی الثلاثین ، وقیل : ما بین الثلاثین إلی الخمسین والأربعین (لسان العرب : ج ۱۲ ص ۳۳۷) .

۳- .أی ینجذب ویمیل (النهایه : ج ۵ ص ۴۱) .

۴- .تاریخ الطبری : ج ۴ ص ۲۸۴ .

۵- .راجع : ص ۲۶۷ (عبد اللّه بن سبأ وجه مشبوه) .

۴ / ۲۷ ضرب عمّار بن یاسر

۴ / ۲۷ ضَربُ عَمّارِ بنِ یاسِرٍ أنساب الأشراف عن أبی مِخنَف فی إسنادِهِ : کانَ فی بَیتِ المالِ بِالمَدینَهِ سَفَطٌ فیهِ حُلِیٌّ وجَوهَرٌ ، فَأَخَذَ مِنهُ عُثمانُ ما حَلّی بِهِ بعضَ أهلِهِ ، فَأَظهَرَ النّاسُ الطَّعنَ عَلَیهِ فی ذلِکَ وکَلَّمُوهُ فیهِ بِکَلامٍ شَدیدٍ حَتّی أغضَبوهُ ، فَخَطَبَ فَقالَ : لَنأخُذَنَّ حاجَتَنا مِن هذَا الفَیءِ وإن رَغِمَت اُنوفُ أقوامٍ . فَقالَ لَهُ عَلِیٌّ : إذا تُمنَعُ مِن ذلِکَ ویُحالُ بَینَکَ وبَینَهُ . وقالَ عَمّارُ بنُ یاسِرٍ : اُشهِدُ اللّهَ أنَّ أنفی أوَّلُ راغِمٍ مِن ذلِکَ . فَقالَ عُثمانُ : أعَلَیَّ یَابنَ المَتکاءِ (۱) ! تَجتَرِئُ ؟ خُذوهُ ، فَأُخِذَ ودَخَلَ عُثمانُ فَدَعا بِهِ فَضَرَبَهُ حَتّی غُشِیَ عَلَیهِ ، ثُمَّ اُخرِجَ فَحُمِلَ حَتّی اُتِیَ بِهِ مَنزِلَ اُمِّ سَلَمَهَ زَوجِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله فَلَم یُصَلِّ الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ ، فَلَمّا أفاقَ تَوَضَّأَ وصَلّی وقالَ : الحَمدُ للّهِ ، لَیسَ هذَا أوَّلَ یَومٍ اُوذینا فیهِ فِی اللّهِ . . . . وبَلَغَ عائِشَهَ ما صُنِعَ بِعَمّارٍ ، فَغَضِبَت وأخرَجَت شَعرا مِن شَعرِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، وثَوبا مِن ثِیابِهِ ، ونَعلاً مِن نِعالِهِ ، ثُمَّ قالَت : ما أسرَعَ ما تَرَکتُم سُنَّهَ نَبِیِّکُم وهذا شَعرُهُ وثَوبُهُ ونَعلُهُ ولَم یَبلَ بَعدُ ، فَغَضِبَ عُثمانُ غَضَبا شَدیدا حَتّی ما دَری ما یَقولُ (۲) .

تاریخ المدینه عن المُغیره :اِجتَمَعَ ناسٌ فَکَتَبوا عُیوبَ عُثمانَ وفیهِم : ابنُ مَسعودٍ ، فَاجتَمَعوا بِبابِ عُثمانَ لِیَدخُلوا عَلَیهِ فَیُکَلِّموهُ ، فَلَمّا بَلَغوا البابَ نَکَلوا إلّا عَمّارَ بنَ یاسِرٍ ؛ فَإِنَّهُ دَخَلَ عَلَیهِ فَوَعَظَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ حَتّی فُتِقَ ؛ فَکانَ لا یَستَمسِکُ بَولَهُ .

.

۱- .امرأه مَتْکاء : بَظْراء . وقیل : المَتکاء من النساء : الَّتی لم تُخفَض ؛ ولذلک قیل فی السبّ : یا بن المتکاء (لسان العرب : ج ۱۰ ص ۴۸۵) .

۲- .أنساب الأشراف : ج ۶ ص ۱۶۱ ، شرح نهج البلاغه : ج ۳ ص ۴۹ ؛ الشافی : ج ۴ ص ۲۸۹ .

فَقيلَ لِعَمّارٍ : ما هذا ؟ قالَ : إنّى مُلَقّىً مِن قُرَيشٍ ؛ لَقيتُ مِنهُم فِى الإِسلامِ كَذا ، وفَعَلوا بى كَذا ، ثُمَّ دَخَلتُ عَلى هذا يَعنى عُثمانَ فَأَمَرتُهُ ونَهَيتُهُ ، فَصَنَعَ ما تَرَونَ ؛ فَلا يُستَمسَكُ بَولى (۱) .

أنساب الأشراف :يُقالُ : إنَّ المِقدادَ بنَ عَمروٍ ، وعَمّارَ بنَ ياسِرٍ ، وطَلحَةَ وَالزُّبَيرَ ، فى عِدَّةٍ مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله كَتَبوا كِتابا عَدَّدوا فيهِ أحداثَ عُثمانَ ، وخَوَّفوهُ رَبَّهُ ، وأعلَموهُ أنَّهُم مُواثِبوهُ إن لَم يَقلَع . فَأَخَذَ عَمّارُ الكِتابَ وأتاهُ بِهِ ، فَقَرَأَ صَدرا مِنهُ ، فَقالَ لَهُ عُثمانُ : أعَلَيَّ تَقدَمُ مِن بَينِهِم ؟ فَقالَ عَمّارٌ : لِأَنّى أنصَحُهُم لَكَ . فَقالَ : كَذَبتَ يَابنَ سُمَيَّةَ . فَقالَ : أنَا وَاللّهِ ابنُ سُمَيَّةَ وَابنُ ياسِرٍ . فَأَمَرَ غِلمانا لَهُ فَمَدّوا بِيَدَيهِ ورِجلَيهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ عُثمانُ بِرِجلَيهِ وهِىَ فِى الخُفَّينِ عَلى مَذاكيرِهِ ، فَأَصابَهُ الفَتقُ ، وكانَ ضَعيفا كَبيرا فَغُشِىَ عَلَيهِ (۲) .

الاستيعاب :كانَ اجتِماعُ بَنى مَخزومٍ إلى عُثمانَ حينَ نالَ مِن عَمّارٍ غِلمانُ عُثمانَ ما نالوا مِنَ الضَّربِ ، حَتّى انفَتَقَ لَهُ فَتقٌ فى بَطنِهِ ، ورَغَموا وكَسَروا ضِلعا مِن أضلاعِهِ ، فَاجتَمَعَت بَنو مَخزومٍ وقالوا : وَاللّهِ لَئِن ماتَ لا قَتَلنا بِهِ أحَدا غَيرَ عُثمانَ (۳) .

الإمامه والسياسه :اِجتَمَعَ ناسٌ مِن أصحابِ النَّبِىِّ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ فَكَتَبوا كِتابا ذَكَروا فيهِ ما خالَفَ فيهِ عُثمانُ مِن سُنَّةِ رَسولِ اللّهِ وسُنَّةِ صاحِبَيهِ ، وما كانَ مِن هِبَتِه

.

۱- .تاريخ المدينه : ج ۳ ص ۱۰۹۹ .

۲- .أنساب الأشراف : ج ۶ ص ۱۶۲ ، شرح نهج البلاغه : ج ۳ ص ۵۰ ، الفتوح : ج ۲ ص ۳۷۲ ، الرياض النضره : ج ۳ ص ۸۵ كلاهما نحوه ؛ الشافى : ج ۴ ص ۲۹۰ .

۳- .الاستيعاب : ج ۳ ص ۲۲۷ الرقم ۱۸۸۳ ، شرح نهج البلاغه : ج ۱۰ ص ۱۰۲ و ج ۲۰ ص ۳۶ .

خُمُسَ إفريقِيَّهِ لِمَروانَ وفيهِ حَقُّ اللّهِ ورَسولِهِ ، ومِنهُم ذَوُو القُربى وَاليَتامى وَالمَساكينُ . وما كانَ مِن تَطاوُلِهِ فِي البُنيانِ ، حَتّى عَدّوا سَبعَ دورٍ بَناها بِالمَدينَهِ : دارا لِنائِلَهَ ، ودارا لِعائِشَهَ وغَيرِهِما مِن أهلِهِ وبَناتِهِ . وبُنيانَ مَروانَ القصورَ بِذى خَشَبٍ ، وعِمارَهَ الأَموالِ بِها مِنَ الخُمُسِ الواجِبِ للّهِ ولِرَسولِهِ . وما كانَ مِنَ إفشائِهِ العَمَلَ والوِلاياتِ فى أهلِهِ وبَنى عَمِّهِ مِن بَنى اُمَيَّهَ أحداثٍ وغِلمَهٍ لا صَحِبَهَ لَهُم مِنَ الرَّسولِ صلى الله عليه و آله ولا تَجرَبَهَ لَهم بِالاُمورِ . و ما كانَ مِنَ الوَليدِ بنِ عُقبَهَ بِالكوفَهِ إذ صَلّى بِهِمُ الصُّبحَ وهُوَ أميرٌ عَلَيها سَكرانَ أربَعَ رَكَعاتٍ ، ثُمَّ قالَ لَهُم : إن شِئتُم أزيدُكُم صَلاةً زِدتُكُم ، وتَعطيلِهِ إقامَهَ الحَدِّ عَلَيهِ ، وتَأخيرِهِ ذلِكَ عَنهُ . وتَركِهِ المُهاجِرينَ وَالأَنصارَ لا يَستَعمِلُهُم عَلى شَيءٍ وَلا يَستَشيرُهُم ، وَاستَغنى بِرَأيِهِ عَن رَأيِهِم . وما كانَ مِنَ الحِمَى الَّذى حَمى حَولَ المَدينَهِ ، وما كانَ مِن إدرارِهِ القَطائِعَ وَالأَرزاقَ وَالأَعطِياتِ عَلى أقوامٍ بِالمَدينَهِ لَيسَت لَهُم صُحبَهٌ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيهِ الصَّلاهُ وَالسَّلامُ ، ثُمَّ لا يَغزونَ ولا يَذُبّونَ . وما كانَ مِن مُجاوَزَتِهِ الخَيزرانَ إلَى السَّوطِ ، وأنَّهُ أوَّلُ مَن ضَرَبَ بِالسِّياطِ ظُهورَ النّاسِ ، وإنَّما كانَ ضَربُ الخَليفَتَينِ قَبلَهُ بِالدِّرَهِ وَالخَيزُرانِ . ثُمَّ تَعاهَدَ القومُ لِيَدفَعَنَّ الكِتابَ فى يَدِ عُثمانَ ، وكانَ مِمَّن حَضَرَ الكِتابَ : عَمّارُ بنُ ياسِرٍ ، وَالمِقدادُ بنُ الأَسوَدِ ، وكانوا عَشَرَهً ؛ فَلَمّا خَرَجوا بِالكِتابِ لِيَدفَعوهُ إلى عُثمانَ وَالكِتابُ فى يَدِ عَمّارٍ ، جَعَلوا يَتَسَلَّلونَ عَن عَمّارٍ حَتّى بَقِيَ وَحدَهُ ، فَمَضى حَتّى جاءَ دارَ عُثمانَ ، فَاستَأذَنَ عَلَيهِ ، فَأَذِنَ لَهُ فى يومٍ شاتٍ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وعِندَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ وأهلُه

.

مِن بَنی اُمَیَّهَ ، فَدَفَعَ إلَیهِ الکِتابَ فَقَرَأَهُ ، فَقالَ لَهُ : أنتَ کَتَبتَ هذَا الکِتابَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : ومَن کانَ مَعَکَ ؟ قالَ : کانَ مَعی نَفَرٌ تَفَرَّقوا فَرَقا (۱) مِنکَ . قالَ : مَن هُم ؟ قالَ : لا اُخبِرُکَ بِهِم . قالَ : فَلِمَ اجتَرَأتَ عَلَیَّ مِن بَینِهِم ؟ فَقالَ مَروانُ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ! إنَّ هذَا العَبدَ الأسوَدَ یَعنی عَمّارا قَد جَرَّأَ عَلَیکَ النّاسَ ، وإنَّکَ إن قَتَلتَهُ نَکَّلتَ بِهِ مَن وَراءَهُ . قالَ عُثمانُ : اِضرِبوهُ ، فَضَرَبوهُ وضَرَبَهُ عُثمانُ مَعَهُم حَتّی فَتَقوا بَطنَهُ ، فَغُشِیَ عَلَیهِ ، فَجَرّوهُ حَتّی طَرَحوهُ عَلی بابِ الدّارِ ، فَأَمَرَت بِهِ اُمُّ سَلَمَهَ زَوجُ النَّبِیِّ عَلَیهِ الصَّلاهُ وَالسَّلامُ ، فَاُدخِلَ مَنزِلَها . وغَضِبَ فیهِ بَنو المُغیرَهِ وکانَ حَلیفَهُم ، فَلَمّا خَرَجَ عُثمانُ لِصَلاهِ الظُّهرِ ، عَرَضَ لَهُ هِشامُ بنُ الوَلیدِ بنِ المُغیرَهِ ، فَقالَ : أما وَاللّهِ لَئِن ماتَ عَمّارٌ مِن ضَربِهِ هذا لَأَقتُلَنَّ بِهِ رَجُلاً عَظیما مِن بَنی اُمَیَّهَ ، فَقالَ عُثمانُ : لَستَ هُناکَ (۲) .

الفتوح فی خَبَرِ وَفاهِ أبی ذَرٍّ : بَلَغَ ذلِکَ عُثمانَ ، فَقالَ : رَحِمَ اللّهُ أبا ذَرٍّ ! فَقالَ عَمّارُ بنُ یاسِرٍ : فَرَحِمَ اللّهُ أبا ذَرٍّ مِن کُلِّ قُلوبِنا ! فَغَضِبَ عُثمانُ ثُمَّ قالَ : یا کَذا وکَذا أ تَظُنُّ أنّی نَدِمتُ عَلی تَسییرِهِ إلی رَبَذَهَ ؟ قالَ عَمّارٌ : لا وَاللّهِ ما أری ذلِکَ ! قالَ عُثمانُ : اِدفَعوا فی قَفاهُ ، وأنتَ فَالحَقْ بِالمَکانِ الَّذی کانَ فیهِ أبو ذَرٍّ ، ولا تَبرَحهُ أبَدا ما بَقیتَ وأنَا حَیٌّ . فَقالَ عَمّارٌ : وَاللّهِ إنَّ جِوارَ السِّباعِ لَأَحَبُّ إلَیَّ مِن جَوارِکَ ؛ ثُمَّ قامَ عَمّارٌ فَخَرَجَ مِن عِندِهِ .

.

۱- .الفَرَق : الخوف والفزع (النهایه : ج ۳ ص ۴۳۸) .

۲- .الإمامه والسیاسه : ج ۱ ص ۵۰ .

قـالَ : وعَزَمَ عُثمـانُ عَلى نَفيِ عَمّارٍ ، وأقبَلَت بَنو مَخزومٍ إلى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ رضـى الله عنهفَقالوا : إنَّهُ يا أبَا الحَسَنِ قَـد عَلِمتَ بِأنّا أخوالُ أبيكَ أبى طالِبٍ ، وهذا عُثمانُ بنُ عَفّانَ قَد أمَرَ بِتَسييرِ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ ، وقَد أحبَبنا أن نَلقاهُ فَنُكَلِّمَهُ فى ذلِكَ ونَسأَلَهُ أن يَكُفَّ عَنهُ ولا يُؤذِيَنا فيهِ ، فَقَد وَثَبَ عَلَيهِ مَرَّةً فَفَعَلَ بِهِ ما فَعَلَ ، وهذِهِ ثانِيَةٌ ، ونَخافُ أن يَخرُجَ مَعَهُ إلى أمرٍ يَندَمُ ونَندَمُ نَحنُ عَلَيهِ . فَقالَ : أفعَلُ ذلِكَ فَلا تَعجَلوا ، فَوَاللّهِ لَو لَم تَأتونى فى هـذَا لَكانَ ذلِكَ مِنَ الحَقِّ الَّذى لا يَسَعُنى تَركُهُ ولا عُذرَ لى فيهِ . قالَ : ثُمَّ أقبَلَ عَلِيٌّ رضى الله عنه حَتّى دَخَلَ عَلى عُثمانَ فَسَلَّمَ وجَلَسَ فَقالَ : اتَّقِ اللّهَ أيُّهَا الرَّجُلُ ، وكُفَّ عَن عَمّارٍ وغَيرِ عَمّارٍ مِنَ الصَّحابَهِ ؛ فَإِنَّكَ قَد سَيَّرتَ رَجُلًا مِن صُلَحاءِ المُسلِمينَ وخِيارِ المُهاجِرينَ الأَوَّلينَ ، حَتّى هَلَكَ فى تَسييرِكَ إيّاهُ غَريبا ، ثُمَّ إنَّكَ الآنَ تُريدُ أن تَنفى نَظيرَهُ مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ! فَقالَ عُثمـانُ : لَأَنتَ أحَقُّ بِالمَسيرِ مِنهُ ، فَوَاللّهِ ما أفسَدَ عَلَيَّ عَمّارا وغَيرَهُ سِواكَ ! فَقالَ عَلِيٌّ رضـى الله عنه : وَاللّهِ يـا عُثمـانُ ! ما أنتَ بِقادِرٍ عَلى ذلِكَ ولا إلَيهِ بِواصِلٍ ، فَرَوِّم (۱) ذلِكَ إن شِئتَ . وأمّا قَولُكَ : إنّى اُفسِدُهُم عَلَيكَ ، فَوَاللّهِ ما يُفسِدُهُم عَلَيكَ إلّا نَفسُكَ ؛ لِأَنَّهُم يَرَونَ ما يُنكِرونَ ؛ فَلا يَسَعُهُم إلّا تَغييرُ ما يَرَونَ . . . ثُمَّ أقبَلَ عَلِيٌّ رضـى الله عنه عَلى عَمّارِ بنِ ياسِرٍ فَقالَ لَهُ : اِجلِس فى بَيتِكَ ولا تَبرَح مِنهُ ، فَإِنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى مانِعُكَ مِن عُثمـانَ وغيرِ عُثمـانَ ، وهؤُلاءِ المُسلِمونَ مَعَكَ . فَقالَت بَنو مَخزومٍ : وَاللّهِ يـا أبَا الحَسَنِ ! لَئِن نَصَرتَنا وكُنتَ مَعَنا لا وَصَلَ إلَينا عُثمانُ بِشَىءٍ نَكرَهُهُ أبَدا .

.

۱- .من روّمتُ فلانا : إذا جعلته يطلب الشىء (لسان العرب : ج ۱۲ ص ۲۵۸).

۴ / ۳۷ ضرب عبد اللّه بن مسعود وتسييره

وبَلَغَ ذلِكَ عُثمانَ فَكَفَّ عَن عَمّارٍ ونَدِمَ عَلى ما كانَ مِنهُ (۱) .

۴ / ۳۷ ضَربُ عَبدِ اللّهِ بنِ مَسعودٍ وتَسييرُهُتاريخ المدينه عن إسماعيل بن أبى خالد :إنَّ الوَليدَ بنَ عُقبَهَ كَتَبَ إلى عُثمانَ يُبغِضُهُ عَلَى ابنِ مَسعودٍ ، وأنَّ عُثمانَ سَيَّرَهُ مِنَ الكوفَهِ إلَى المَدينَهِ ، وحَرَمَهُ عَطاءَهُ ثَلاثَ سِنينَ (۲) .

تاريخ المدينه عن إسماعيل بن أبى خالد :لَمّا بَلَغَ عُثمانَ أنَّ عَبدَ اللّهِ مَريضٌ حَمَلَ إلَيهِ عَطاءَهُ خَمسَهَ عَشَرَ ألفا ، وكانَ عَطاءُ البَدرِيّينَ خَمسَهَ آلافٍ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ عُثمانُ فَقالَ : كَيفَ تَجِدُكَ ؟ قالَ : مَردودٌ إلى مَولاىَ الحَقِّ . قالَ : يَرحَمُكَ اللّهُ ، كَأَنَّهَا ظِنَّهٌ ، هذا عَطاؤُكَ خَمسَهَ عَشَرَ ألفا فَاقبَضهُ . قالَ : مَنَعتَنيهِ إذ كانَ يَنفَعُنى ! فَأَنَا آخُذُهُ مِنكَ يَومَ القِيامَهِ . فَانصَرَفَ ولَم يَقبَل عَطاءَهُ (۳) .

أنساب الأشراف عن أبى مخنف وعوانه :إنَّ عَبدَ اللّهِ بنَ مَسعودٍ حينَ ألقى مَفاتيحَ بَيتِ المالِ إلَى الوَليدِ بنِ عُقبَهَ قالَ : مَن غَيَّرَ غَيَّرَ اللّهُ ما بِهِ ، ومَن بَدَّلَ أسخَطَ اللّهُ عَلَيهِ ، وما أرى صاحِبَكُم إلّا وقَد غَيَّرَ وبَدَّلَ ، أ يُعزَلُ مِثلُ سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ويُولَّى الوَليدُ ؟ وكانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ لا يَدعُهُ وهُوَ : إنَّ أصدَقَ القَولِ كتابُ اللّهِ ، وأحسَنَ الهُدى هُدى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ، وشَرَّ الاُمورِ مُحدَثاتُها ، وكُلَّ مُحدَثٍ بِدعَهٌ ، وكُلَّ بِدعَهٍ ضَلالَهٌ ، وكُلَّ ضَلالَهٍ فِى النّارِ . فَكَتَبَ الوَليدُ إلى عُثمانَ بِذلِكَ وقالَ : إنَّهُ يَعيبُكَ ويَطعَنُ عَلَيكَ ، فَكَتَبَ إلَيهِ عُثمانُ يَأمُرُهُ بِإشخاصِهِ ، وشَيَّعَهُ أهلُ الكوفَهِ ، فَأَوصاهُم بِتَقوَى اللّهِ ولُزومِ القُرآنِ ، فَقالوا لَهُ :

.

۱- .الفتوح : ج ۲ ص ۳۷۸ وراجع أنساب الأشراف : ج ۶ ص ۱۶۹ وتاريخ اليعقوبى : ج ۲ ص ۱۷۳ .

۲- .تاريخ المدينه : ج ۳ ص ۱۰۴۹ .

۳- .تاريخ المدينه : ج ۳ ص ۱۰۵۱ .

جُزِيتَ خَيرا ؛ فَلَقَد عَلَّمتَ جاهِلَنا ، وثَبَّتَّ عالِمَنا ، وأقرَأتَنَا القُرآنَ ، وفَقَّهتَنا فِي الدّينِ ، فَنِعمَ أخُو الإسلامِ أنتَ ونِعمَ الخَليلُ ، ثُمَّ وَدَّعوهُ وَانصَرَفوا . وقَدِمَ ابنُ مَسعودٍ المَدينَةَ وعُثمانُ يَخطُبُ عَلى مِنبَرِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، فَلَمّا رَآهُ قالَ : ألا إنَّهُ قَدِمَت عَلَيكُم دُوَيبَّةُ سوءٍ ، مَن تَمشِ عَلى طَعامِهِ يَقِئ ويَسلَح (۱) . فَقالَ ابنُ مَسعودٍ : لَستُ كَذلِكَ ، ولكِنّي صاحِبُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَومَ بَدرٍ ، ويَومَ بَيعَةِ الرِّضوانِ . ونادَت عائِشَةُ : أي عُثمانُ ! أ تَقولُ هذا لِصاحِبِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟ ثُمَّ أمَرَ عُثمانُ بِهِ فَاُخرِجَ مِنَ المَسجِدِ إخراجا عَنيفا ، وضَرَبَ بِهِ عَبدُ اللّهِ بنُ زمعَةَ بنِ الاَوَدِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ أسَدِ بنِ عَبدِ العُزّى بنِ قُصَي الأَرضَ ، ويُقالُ : بَلِ احتَمَلَهُ يَحمومُ غُلامُ عُثمانَ ورِجلاهُ تَختَلِفانِ عَلى عُنُقِهِ ، حَتّى ضَرَبَ بِهِ الأَرضَ ، فَدَقَّ ضِلعُهُ . فَقالَ عَلِيٌّ : يا عُثمانُ ! أ تَفعَلُ هذا بِصاحِبِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله بِقَولِ الوَليدِ بنِ عُقبَةَ ؟ فَقالَ : ما بِقَولِ الوَليدِ فَعَلتُ هذا ، ولكِن وَجَّهتُ زُبَيدَ بنَ الصَّلتِ الكَندِيَّ إلَى الكوفَةِ ، فَقالَ لَهُ ابنُ مَسعودٍ : إنَّ دَمَ عُثمانَ حَلالٌ . فَقالَ عَلِيٌّ : أحَلتَ مِن زُبَيدٍ عَلى غَيرِ ثِقَةٍ . . . وقامَ عَلِيٌّ بِأمرِ ابنِ مَسعودٍ حَتّى أتى بِهِ مَنزِلَهُ ، فَأقامَ ابنُ مَسعودٍ بِالمَدينَةِ لا يَأذَنُ لَهُ عُثمانُ فِي الخُروجِ مِنها إلى ناحِيَةٍ مِنَ النَّواحي ، وأرادَ حينَ بَرِئَ الغَزوَ ، فَمَنَعَهُ مِن ذلِكَ . وقالَ لَهُ مَروانُ : إنَّ ابنَ مَسعودٍ أفسَدَ عَلَيكَ العِراقَ ، أ فَتُريدُ أن يُفسِدَ عَلَيكَ الشّامَ ؟

.

۱- .السُّلاح : النَّجْو [أي الغائط] ، وقد سَلَحَ الرجُل يَسْلَح سَلْحا (تاج العروس : ج ۴ ص ۹۲) .

۴ / ۷ ۴ تسيير عبد الرّحمن بن حنبل

فَلَم يَبرَحِ المَدينَهَ حَتّى تُوُفِّىَ قَبلَ مَقتَلِ عُثمانَ بِسَنَتَينِ ، وكانَ مُقيما بِالمَدينَهِ ثَلاثَ سِنينَ . وقالَ قومٌ : إنَّهُ كانَ نازِلاً عَلى سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ . ولَمّا مَرِضَ ابنُ مَسعودٍ مَرَضَهُ الَّذى ماتَ فيهِ أتاهُ عُثمانُ عائِدا فَقالَ : ما تَشتَكى ؟ قالَ : ذُنوبى . قالَ : فَما تَشتَهى ؟ قالَ : رَحمَهَ رَبّى . قالَ : أ لا أدعو لَكَ طَبيبا ؟ قالَ : الطَّبيبُ أمرَضَنى . قالَ : أ فَلا آمُرُ لَكَ بِعَطائِكَ ؟ قالَ : مَنَعتَنيهِ وأنَا مُحتاجٌ إلَيهِ ، وتُعطينيهِ وأنَا مُستَغنٍ عَنهُ ؟ قالَ : يَكونُ لِوُلدِكَ ، قالَ : رِزقُهُم عَلَى اللّهِ . قالَ : اِستَغفِر لى يا أبا عَبدِ الرَّحمنِ . قالَ : أسأَلُ اللّهَ أن يَأخُذَ لى مِنكَ بِحَقّى . وأوصى أن لا يُصَلِّىَ عَلَيهِ عُثمانُ ، فَدُفِنَ بِالبَقيعِ وعُثمانُ لا يَعلَمُ ، فَلَمّا عَلِمَ غَضِبَ وقالَ : سَبَقتُمونى بِهِ ؟ ! فَقالَ لَهُ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ : إنَّهُ أوصى أن لا تُصَلِّىَ عَلَيهِ ؛ وقالَ الزُّبَيرُ : لَأَعرِفَنَّكَ بَعدَ المَوتِ تَندُبُنى وفى حَياتى ما زَوَّدتَنى زادى (۱)

۴ / ۷ ۴تَسييرُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ حَنبَلِتاريخ اليعقوبى :سَيَّرَ [عُثمانُ]عَبدَ الرَّحمنِ بنِ حَنبَلٍ ۲ صاحِبَ رَسولِ اللّهِ إلَى

.

۱- .أنساب الأشراف : ج ۶ ص ۱۴۶ وراجع شرح نهج البلاغه : ج ۳ ص ۴۲ والشافى : ج ۴ ص ۲۷۹ .

۴ / ۷ ۵ تسییر عامر بن قیس

القَموسِ (۱) مِن خَیبَرٍ ، وکانَ سَبَبُ تَسییرِهِ إیّاهُ أنَّهُ بَلَغَهُ کُرهُهُ مَساوِئَ ابنِهِ وخالِهِ ، وأنَّهُ هَجاهُ (۲) .

۴ / ۷ ۵تَسییرُ عامِرِ بنِ قَیسِالمعارف :سَیَّرَ [عُثمانُ] عامِرَ بنَ عَبدِ القَیسِ ۳ مِنَ البَصرَهِ إلَی الشّامِ (۳) .

أنساب الأشراف عن أبی مِخنَف لوط بن یحیی وغیره :کانَ عامِرُ بنُ عَبدِ قَیسٍ التَّمیمیُّ یُنکِرُ عَلی عُثمانَ أمرَهُ وسیرَتَهُ ، فَکَتَبَ حَمرانُ بنُ أبانٍ مَولی عُثمانَ إلی عُثمانَ بِخَبَرِهِ ، فَکَتَبَ عُثمانُ إلی عَبدِ اللّهِ بنِ عامِرِ بنِ کُرَیزٍ فی حَملِهِ فَحَمَلَهُ (۴) .

تاریخ الطبری عن العلاء بن عبد اللّه بن زید العنبری :اِجتَمَعَ ناسٌ مِنَ المُسلِمینَ ، فَتَذاکَروا أعمالَ عُثمانَ وما صَنَعَ ، فَاجتَمَعَ رَأیُهُم عَلی أن یَبعَثُوا إلَیهِ رَجُلاً یُکَلِّمُهُ ، ویُخبِرُه

.

۱- .کذا فی المصدر . وفی معجم البلدان (ج ۴ ص ۳۹۸) : القَمُوص : جبل بخیبر ، علیه حصن أبی الحُقیق الیهودی .

۲- .تاریخ الیعقوبی : ج ۲ ص ۱۷۳ .

۳- .المعارف لابن قتیبه : ص ۱۹۵ ، العقد الفرید : ج ۳ ص ۲۹۱ وراجع البدایه والنهایه : ج ۷ ص ۱۶۶ .

۴- .أنساب الأشراف : ج ۶ ص ۱۷۲ .

۴ / ۶۷ ضرب كعب بن عبده وتسييره

بِأَحداثِهِ . فَأَرسَلوا إلَيهِ عامِرَ بنَ عَبدِ اللّهِ التَّميمىَّ ثُمَّ العَنبَرىَّ وهُوَ الَّذى يُدعى عامِرَ بنَ عَبدَ قَيسٍ فَأَتاهُ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ : إنَّ ناسا مِنَ المُسلِمينَ اجتَمَعوا فَنَظَروا فى أعمالِكَ ، فَوَجَدوكَ قَد رَكِبتَ اُمورا عِظاما ، فَاتَّقِ اللّهَ عَزَّوجَلَّ ، وتُب إلَيهِ ، وَانزِع عَنها . قالَ لَهُ عُثمانُ : اُنظُر إلى هذا ؛ فَإِنَّ النّاسَ يَزعُمونَ أنَّهُ قارِئٌ ، ثُمَّ هُوَ يَجىءُ فَيُكَلِّمُنى فِى المُحَقَّراتِ ، فَوَاللّهِ ما يَدرى أينَ اللّهُ ! قالَ عامِرٌ : أنَا لا أدرى أينَ اللّهُ ؟ قالَ : نَعَم ، وَاللّهِ ما تَدرى أينَ اللّهُ . قالَ عامِرٌ : بَلى وَاللّهِ ، إنّى لَأَدرى أنَّ اللّهَ بِالمِرصادِ لَكَ (۱) .

۴ / ۶۷ضَربُ كَعبِ بنِ عَبدَهَ وتَسييرُهُأنساب الأشراف :كَتَبَ جَماعَةٌ مِنَ القُرّاءِ [أى مِن قُرّاءِ الكوفَهِ] إلى عُثمانَ ، مِنهُم : مَعقِلُ بنُ قَيسٍ الرِّياحِىُّ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ الطُّفَيلِ العامِرِىُّ ، ومالِكُ بنُ حَبيبٍ التَّميمِىُّ ، ويَزيدُ بنُ قَيسٍ الأَرحَبِىُّ ، وحُجرُ بنُ عَدِىٍّ الكِندِىُّ ، وعَمرُو بنُ الحَمِقِ الخُزاعِىُّ ، وسُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ الخُزاعِىُّ ويُكنّى أبا مُطَرِّفٍ ، والمُسَيِّبُ بنُ نجبه الفزارى ، وزَيدُ بنُ حِصنٍ الطّائى ، وكَعبُ بنُ عَبدَهَ النَّهدى ، وزِيادُ بنُ النَّضرِ بنِ بُشرِ بنِ مالِكِ بنِ الدَّيّانِ الحارِثِىُّ ، ومَسلَمَهُ بنُ عَبدِ القارى مِنَ القارَهِ مِن بَنِى الهونِ بنِ خُزَيمَهَ بنِ مدرَكَهٍ : أنَّ سَعيدا كَثُرَ عَلى قَومٍ مِن أهلِ الوَرَعِ وَالفَضلِ وَالعَفافِ ، فَحَمَلَكَ فى أمرِهِم عَلى ما لا

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج ۴ ص ۳۳۳ ، الكامل فى التاريخ : ج ۲ ص ۲۷۴ نحوه .

يَحِلُّ فى دينٍ ، ولا يَحسُنُ فى سَماعٍ ، وإنّا نُذَكِّرُكَ اللّهَ فى اُمَّهِ مُحَمَّدٍ ؛ فَقَد خِفنا أن يَكونَ فَسادُ أمرِهِم عَلى يَدَيكَ ؛ لِأَنَّكَ قَد حَمَلتَ بَنى أبيكَ عَلى رِقابِهِم ، وَاعلَم أنَّ لَكَ ناصِرا ظالِما وناقِما عَلَيكَ مَظلوما ، فَمتى نَصَرَكَ الظّالِمُ ونَقَمَ عَلَيكَ النّاقِمُ تَبايَنَ الفَريقانِ وَاختَلَفَتِ الكَلِمَهُ ، ونَحنُ نُشهِدُ عَلَيكَ اللّهَ وكَفى بِهِ شَهيدا ؛ فَإِنَّكَ أميرُنا ما أطَعتَ اللّهَ وَاستَقَمتَ ، ولَن تَجِدَ دونَ اللّهِ مُلتَحَدا (۱) ولا عَنهُ مُنتَقِذا . ولَم يُسَمِّ أحَدٌ مِنهُم نَفسَهُ فِى الكِتابِ ، وبَعَثوا بِهِ مَعَ رَجُلٍ مِن عنزَهَ يُكَنّى أبا رَبيعَهَ ، وكَتَبَ كَعبُ بنُ عَبدَهَ كِتابا مِن نَفسِهِ تَسمّى فيهِ ودَفَعَهُ إلى أبى رَبيعَهَ . . . ويُقالُ : إنَّ عُثمانَ لَمّا قَرَأَ كِتابَ كَعبٍ ، كَتَبَ إلى سَعيدٍ فى إشخاصِهِ إلَيهِ ، فَأشخَصَهُ إلَيهِ مَعَ رَجُلٍ أعرابِىٍّ مِن أعرابِ بَنى أسَدٍ ، فَلَمّا رَأَى الأَعرابِىُّ صَلاتَهُ وعَرَفَ نُسُكَهُ وفَضلَهُ قالَ : لَيتَ حَظّى مِن مَسيرى بِكَعبٍ عَفوُهُ عَنّى وغُفرانُ ذَنبى فَلَمّا قَدِمَ بِهِ عَلى عُثمانَ قالَ عُثمانُ : لَأَن تَسمَعَ بِالمُعَيدى خَيرٌ مِن أن تَراهُ (۲) ، وكانَ شابّا حديثَ السِّنِّ نَحيفا ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيهِ فَقالَ : أ أنتَ تُعَلِّمُنِى الحَقَّ وَقَد قَرَأتُ كِتابَ اللّهِ وأنتَ فى صُلبِ رَجُلٍ مُشرِكٍ ؟ فَقالَ لَهُ كَعبٌ : إنَّ إمارَهَ المُؤمِنينَ إنَّما كانَت لَكَ بِما أوجَبَتهُ الشُّورى حينَ عاهَدتَ اللّهَ عَلى نَفسِكَ لَتَسيرَنَّ بِسيرَهِ نَبِيِّهِ لا تُقَصِّرُ عَنها ، وإن يُشاوِرونا فيكَ ثانِيهً نَقَلناها عَنكَ . يا عُثمانُ ! إنَّ كِتابَ اللّهِ لِمَن بَلَغَهُ وقَرَأَهُ ، وقَد شَرَكناكَ فى قِراءَتِهِ ، ومَتى لَم يَعمَلِ القارِئُ بِما فيهِ كانَ حُجَّهً عَلَيهِ .

.

۱- .المُلْتَحَد : الملجأ (لسان العرب : ج ۳ ص ۳۸۹) .

۲- .مثل يُضرب لمن خَبَرُه خير من مَرْآه . وأوّل من قاله المنذر ابن ماء السماء (مجمع الأمثال : ج ۱ ص ۲۲۷) .

۴ / ۷ ۷ تسيير جماعه من صلحاء الامّه

فَقالَ عُثمانُ : وَاللّهِ ، ما أظُنُّكَ تَدرى أينَ رَبُّكَ ؟ فَقالَ : هُوَ بِالمِرصادِ . فَقالَ مَروانُ : حِلمُكَ أغرى مِثلَ هذا بِكَ وجَرَّأهُ عَلَيكَ . فَأَمَرَ عُثمانُ بِكَعبٍ فَجُرِّد وضَرَبَ عِشرينَ سَوطا وسَيَّرَهُ إلى «دَباوَندَ (۱) » ، ويُقالُ : إلى «جَبَلِ الدُّخانِ» . فَلَمّا وَرَدَ عَلى سَعيدٍ حَمَلَهُ مَعَ بُكَيرِ بنِ حُمرانَ الأَحمَرِيِّ ، فَقالَ الدِّهقانُ الَّذى وَرَدَ عَلَيهِ : لِمَ فُعِلَ بِهذَا الرَّجُلِ ما أرى ؟ قالَ بُكَيرٌ : لِأَنَّهُ شِرِّيرٌ ! فَقالَ : إنَّ قَوما هذا مِن شِرارِهِم لَخِيارٌ . ثُمَّ إنَّ طَلحَةَ وَالزُّبَيرَ وَبَّخا عُثمانَ فى أمرِ كَعبٍ وغَيرِهِ ، وقالَ طَلحَةُ : عِندَ غِبِّ الصَّدَرِ تُحمَدُ عاقِبَةُ الوِردِ ، فَكَتَبَ فى رَدِّ كَعبٍ وحَمَلَهُ إلَيهِ ، فَلَمّا قَدِمَ عَلَيهِ نَزَعَ ثَوبَهُ وقالَ : يا كَعبُ اقتَصَّ ، فَعَفا (۲) .

۴ / ۷ ۷تَسييرُ جَماعَةٍ من صُلَحاءِ الأُمَّهتاريخ الطبرى عن الشعبى :قَدِمَ سَعيدُ بنُ العاصِ الكوفَةَ ، فَجَعَلَ يَختارُ وُجوهَ النّاسِ يَدخُلونَ عَلَيهِ ويَسمُرونَ عِندَهُ ؛ وإنَّهُ سَمَرَ عِندَهُ لَيلَةً وُجوهُ أهلِ الكوفَهِ ، مُنهُم : مالِكُ بنُ كَعبٍ الأَرحَبِيُّ ، وَالأَسوَدُ بنُ يَزيدَ ، وعَلقَمَهُ بنُ قَيسٍ النَّخَعِيّانِ ، وفيهِم : مالِكٌ الأَشتَرُ فى رِجالٍ .

.

۱- .مدينه دَبَاوَنْد وهو المشهور الآن ب دماوند . قرب طهران عاصمه إيران وهى تقطع على صفح جبل دماوند أعظم جبل فى إيران .

۲- .أنساب الأشراف : ج ۶ ص ۱۵۳ وراجع الفتوح : ج ۲ ص ۳۹۰ ۳۹۴ .

فَقالَ سَعيدٌ : إنَّما هذَا السَّوادُ بُستانٌ لِقُرَيشٍ ! فَقالَ الأَشتَرُ : أ تَزعُمُ أنَّ السَّوادَ الَّذى أفاءَهُ اللّهُ عَلَينا بِأَسيافِنا بُستانٌ لَكَ ولِقَومِكَ ؟ ! وَاللّهِ ما يَزيدُ أوفاكُم فيهِ نَصيبا إلّا أن يَكونَ كَأَحَدِنا ، وتَكَلَّمَ مَعَهُ القَومُ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ الأَسَدِيُّ وكانَ عَلى شُرطَةِ سَعيدٍ : أ تَرُدّونَ عَلَى الأَميرِ مَقالَتَهُ ؟ وأغلَظَ لَهُم . فَقالَ الأَشتَرُ : مَن هاهُنا ؟ لا يَفوتَنَّكُمُ الرَّجُلُ ، فَوَثَبوا عَلَيهِ فَوَطَؤوهُ وَطأً شَديدا ، حَتّى غُشِيَ عَلَيهِ ، ثُمَّ جُرَّ بِرِجلِهِ فَأُلقِيَ . . . فَكَتَبَ سَعيدٌ إلى عُثمانَ يُخبِرُهُ بِذلِكَ ويَقولُ : إنَّ رَهطا مِن أهلِ الكوفَهِ سَمّاهُم لَهُ عَشَرَةً يُؤَلِّبونَ ويَجتَمِعونَ عَلى عَيبِكَ وعَيبى وَالطَّعنِ فى دينِنا ، وقَد خَشِيتُ إن ثَبَتَ أمرُهُم أن يَكثُروا . فَكَتَبَ عُثمانُ إلى سَعيدٍ : أن سَيِّرهُم إلى مُعاوِيَهَ ومُعاوِيَهُ يَومَئِذٍ عَلَى الشّامِ فَسَيَّرَهُم وهُم تِسعَهُ نَفَرٍ إلى مُعاوِيَهَ ، فيهِم : مالِكٌ الأَشتَرُ ، وثابِتُ بنُ قَيسِ بنِ منقع ، وكُمَيلُ بنُ زِيادٍ النَّخَعِيُّ ، وصَعصَعَهُ بنُ صوحانَ (۱) .

أنساب الأشراف :لَمّا خَرَجَ المُسَيَّرونَ مِن قُرّاءِ أهلِ الكوفَهِ فَاجتَمَعوا بِدِمَشق نَزَلوا مَعَ عَمرِو بنِ زُرارَهَ ، فَبَرَّهُم مُعاوِيَهُ وأكرَمَهُم ، ثُمَّ إنَّهُ جَرى بَينَهُ وبَينَ الأَشتَرِ قَولٌ حَتّى تَغالَظا ، فَحَبَسَهُ مُعاوِيَهُ . . . وبَلَغَ مُعاوِيَهَ أنَّ قَوما مِن أهلِ دِمَشقٍ يُجالِسونَ الأَشتَرَ وأصحابَهُ ، فَكَتَبَ إلى عُثمانَ : إنَّكَ بَعَثتَ إلَيَّ قَوما أفسَدوا مِصرَهُم وأنغَلوهُ (۲) ، ولا آمَنُ أن يُفسِدوا طاعَهَ مَن قِبَلى ويُعَلِّموهُم ما لا يُحسِنونَهُ حَتّى تَعودَ سَلامَتَهُم غائِلَهً ، وَاستِقامَتَهُم اعوِجاجا .

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج ۴ ص ۳۲۲ ، الكامل فى التاريخ : ج ۲ ص ۲۶۷ ، الفتوح : ج ۲ ص ۳۸۴ كلاهما نحوه .

۲- .من النَّغل ؛ الفساد ، وقد نَغِل الأديم ، إذا عَفِن وتهرّى فى الدِّباغ ، فينفسد ويهلِك (النهايه : ج ۵ ص ۸۸) .

فَكَتَبَ إلى مُعاوِيَهَ يَأمُرُهُ أن يُسَيِّرَهُم إلى حِمصٍ (۱) فَفَعَلَ ، وكانَ واليها عَبدَ الرَّحمنِ بنَ خالِدِ بنِ الوَليدِ بنِ المُغيرَهِ . ويُقالُ : إنَّ عُثمانَ كَتَبَ فى رَدِّهِم إلَى الكوفَهِ ، فَضَجَّ مِنهُم سَعيدٌ ثانِيَهً ، فَكَتَبَ فى تَسييرِهِم إلى حِمصٍ ، فَنَزَلُوا السّاحِلَ (۲) .

تاريخ الطبرى عن الشَّعبى فى خَبَرِ مُسَيَّرَهِ الكوفَهِ : كَتَبَ [مُعاوِيَهُ] إلى عُثمانَ : لَستُ آمَنُ إن أقاموا وَسَطَ أهلِ الشّامِ أن يغرّوهُم بِسِحرِهِم وفُجورِهِم ! فَاردُدهُم إلى مِصرِهِم ؛ فَلتَكُن دارُهُم فى مِصرِهِمُ الَّذى نَجَمَ فيهِ نِفاقُهُم ، وَالسَّلامُ . فَكَتَبَ إلَيهِ عُثمانُ يَأمُرُهُ أن يَرُدَّهُم إلى سَعيدِ بنِ العاصِ بِالكوفَهِ ، فَرَدَّهُم إلَيهِ ، فَلَم يَكونوا إلّا أطلَقَ ألسِنَهً مِنهُم حينَ رَجَعوا . وكَتَبَ سَعيدٌ إلى عُثمانَ يَضِجُّ مِنهُم ؛ فَكَتَبَ عُثمانُ إلى سَعيدٍ أن سَيِّرْهُم إلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ خالِدِ بنِ الوَليدِ ؛ وكانَ أميرا عَلى حِمصٍ . وكَتَبَ إلَى الأشتَرِ وأصحابِهِ : أمّا بَعدُ ؛ فَإنّى قَد سَيَّرتُكُم إلى حِمصٍ ، فَإذا أتاكُم كِتابى هذا فَاخرُجوا إلَيها ؛ فَإنَّكُم لَستُم تَألونَ (۳) الإسلامَ وأهلَهُ شَرّا ، وَالسَّلامُ . فَلَمّا قَرَأَ الأشتَرُ الكِتابَ ، قالَ : اللّهُمَّ ! أسوَأنا نَظَرا لِلرَّعِيَّهِ ، وأعمَلنا فيهِم بالمعصيَهِ ، فَعَجِّل لَهُ النَّقِمَهَ . فَكَتَبَ بِذلِكَ سَعيدٌ إلى عُثمانَ ، وسارَ الأشتَرُ وأصحابُهُ إلى حِمصٍ ؛ فَأنزَلَهُم عَبدُ الرَّحمنِ بنِ خالِدٍ السّاحِلَ ، وأجرى عَلَيهِم رِزقا (۴) .

.

۱- .حِمْص : أحد قواعد الشام ، وتقع إلى الشمال من مدينه دمشق تبعد عنها ۱۵۰ كيلو متراً ، وهى ذات بساتين ، وشربها من نهر العاصى . دخلت هذه المدينه تحت سيطره المسلمين فى سنه ۱۵ للهجره (راجع تقويم البلدان : ص ۲۶۱).

۲- .أنساب الأشراف : ج ۶ ص ۱۵۵ .

۳- .يقال : فُلانٌ لا يألوا خيرا ؛ أى لا يدعه ولا يزال يفعله (لسان العرب : ج ۱۴ ص ۴۰) .

۴- .تاريخ الطبرى : ج ۴ ص ۳۲۵ وراجع الكامل فى التاريخ : ج ۲ ص ۲۷۱ .

. .

الفصل الخامس : الثوره على عثمان

اشاره

الفصل الخامس : الثوره على عثمانقام عثمان بن عفّان من بين أعضاء الشورى الَّتى كان عمر بن الخطّاب قـد شـكّلها ، فتربّع على أريكه الحكم . وأرسـى دعائم حكومته منذ البدايه على قواعد مخالفه للسيره النبويّه (۱) . وكانت ممارساته ، سواءً فى تعامله مع النّاس والصـحابه ، أم كانت فى موقفه من أحكام الدين مَدْعاةً لاحتجاج الأمّه عليه ، فوُصِم بمعارضه السنّه النبويّه وانتهاك حُرمه الـدين . وكان منقادا لبِطانهٍ سـقيمه الفكر زائغه النهـج قـد حاقت به ، فلم تـدعه يأخذ الخطر المُحْدِق به مأخذ الجدّ ، ولا يكترث بالاحتجاجات والانتقادات الموجّهه إليه . تـدلّ النصوص المذكوره فى الصـفحات المتقدّمه على اتّساع نطاق الشذوذ فى حكومه عثمـان ، كمـا تـدلّ على زيغه عن الحقّ وإلغـائه للمعـايير السـليمه . ويرى بعض المؤرّخين أنّ السـنين الستّ الأُولى من حكومته كانت هادئه لم تطرأ فيها حادثه تُـذكَر ولم يعترض عليها أحدٌ يومئذٍ ، ثمّ حدثت تبدّلات متنوّعه (۲) ، ولكن هذا الرأى لم يكن صحيحا ، إذ بدأ عثمان انحرافه منذ الأيّام الأُولى لتبلور حكومته ، بإرجاعه

.

۱- .راجع : ص ۱۵۴ (العفو عن قاتل الهرمزان وابنه أبى لؤلؤه) .

۲- .تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص ۴۳۱ .

الحكم بن العاص ومروان ، وتسليطهما على الاُمّه ، وزاد فى ذلك أيضا بتأمير أقاربه على الأمصار ، وإسرافه الفاضح من بيت المال . فأثار عمله هذا صحابه النبىّ صلى الله عليه و آله منذ البدايه ، بَيْد أنّ المعارضه العامّه والنهوض والتحرّك الجماعى ضدّه حدثت فى السنين الستّ الأخيره من حكومته (۱) . فى سنه (۳۳ ه) أقدم عثمان على نفى ثلّه من كبار أهل الكوفه وصالحيهم ، وكان فيهم بعض الصحابه أيضا (۲) . وبعد مدّه ثار الكوفيّون فى سنه (۳۴ ه) مطالبين بعزل سعيد بن العاص والى الكوفه ، فلم يُصغِ عثمان إلى طلبهم ، فحالوا دون دخوله مدينتهم مقاوِمين . فاضطرّ عثمان بعدئذ إلى عزله راضخا لمطالبهم وكان سعيد من أقربائه وعيّن مكانه أبا موسى الأشعرى الَّذى كان يرتضيه أهل الكوفه . وفى تلك السنه تراسل الصحابه وخطّطوا للثوره على عثمان طاعنين بتصرّفاته الشاذّه . وممّا جاء فى مراسلاتهم قولهم : «إن كُنتُم تُريدونَ الجِهادَ فَعِندَنا الجِهادُ» . وبلّغ أمير المؤمنين عليه السلام عثمان احتجاجات الصحابه ، ووعظه بأُسلوب ليّن لعلّه يثوب إلى رشده ، ويغيّر منهجه فى الحكم ، ويستقيم على الطريقه ، لكنّه لم يستجب وخطب خطبه شديده اللهجه عنّف فيها المعترضين ولجأ فيها إلى التهديد . وكتب طلحه وبعض الصحابه الآخرين كتابا إلى أهل مصر وغيرها من الأمصار الإسلاميّه يَدْعونهم فيها إلى الثوره على عثمان . وفى أعقاب هذه الدعوه وسواها ، ونتيجةً لجميع ضروب الشذوذ ، وعدم اعتناء عثمان باحتجاجات النّاس وانتقاداتهم تقاطر على المدينه جماعات مختلفه من مصر ، والكوفه ، والبصره ، وحاصروا عثمان يؤازرهم عدد من الصحابه ، وطالبوه بكلّ حزم أن يعتزل الحكم . وكان

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۶۳ .

۲- .راجع : ص ۱۷۹ (تسيير جماعه من صلحاء الاُمّه) .

لعـائشه ، وطلحه بن عبيـد اللّه ، وعمرو بن العـاص دور مهمّ فى إلهـاب الثوره عليه . وقـالت عـائشه قولها المشـهور فيه إبّان تلك الأحـداث : «اُقتُلوا نَعثَلًا ، قَتَلَ اللّهُ نَعثَلًا» . وتناقلت الألسن قولها هـذا ، واشـتهر فى الآفاق بعـد ذلك التاريخ . ويبدو أنّ عثمان قد أفاق بعدئـذٍ من نومه الثقيل الَّذى كانت بطانته قد فرضـته عليه من قبل ، وشـعر بالخطر . من هنا ، طلب من الإمام عليه السـلام أن يصـرف الثوّار عن أهـدافهم ، وعاهـده على تغيير سياسـته ، والعمل كما يريـدون ، فتكلّم الامام عليه السـلام معهم وأقنعهم بفكّ الحصار عنه ، ووعدهم عثمان بتلبيه طلباتهم وألّا يكرّر النهج الَّذى كان قد سلكه من قبل وأن يعمل بكتاب اللّه تعالى ، وسنّه نبيّه صلى الله عليه و آله . . . وخطب عثمان خطبه أعلن فيها صـراحةً توبته من فعلاته السابقه ، وقال أمام الحشد الغفير من المسلمين : «أستَغفِرُ اللّهَ مِمّا فَعَلتُ وأتوبُ إلَيهِ» . وقال نادما ، وهو غارق فى حيرته : «فَوَاللّهِ ، لَئِن رَدَّنى الحَقَّ عَبدا لَأستَنَّ بِسُنَّهِ العَبدِ ، ولَأذلنّ ذلّ العَبدِ ، ولَأكونَنَّ كالمرقوق . . .» . وانتهى الحصار ، وعاد المصريّون إلى بلادهم مع واليهم الجديد محمّد بن أبى بكر ، وعزم سائر المسـلمين على الرجوع إلى مـدائنهم ، وآبَ أهل المـدينه إلى دورهم وحياتهم اليوميّه . . . لكن المؤسف أنّ هذه التوبه لم تـدم طويلًا ، فقد تدخّلت البطانه الأمويّه المريضه الفكر والعمل لا سيّما مروان وجعلته يعدل عن قراره ، وافتعلت ضـجّه ضـيّقت عليه الأرض بما رحبت ، فتراجع ونقض جميع وعوده ، والثوّار لمّا يصـلوا إلى أمصارهم بعـد . وكان هـذا التغيّر فى الموقف على درجه من القبح حتّى صاحت نائله زوجته قائلةً :

.

۵ / ۱ التّمرّد فی الکوفه

«إنَّهُم وَاللّهِ قاتِلوهُ ومُؤَثِّموهُ ، إنَّهُ قالَ مَقالَهً لا یَنبَغی أن یَنزِعَ عَنها» . وحین کان المصریّون فی طریق عودتهم إلی مصر بعد وعود عثمان تفطّنوا فی أحد المواضع إلی أنّ غلاما لعثمان متوجّه إلی مصر أیضا ، فشکّوا فیه واستوقفوه ، فاستبان أنّه رسوله إلی مصر ، وفتّشوه فوجدوا عنده حکم عثمان إلی والیه علی مصر عبد اللّه بن سعد بن أبی سرح یأمره فیه بقتل عدد من الثوّار . وکان الکتاب بخطّ کاتب عثمان وعلیه ختمه ، وعندئذٍ عاد الثوّار إلی المدینه وحاصروا عثمان مرّه أخری . . . فلم یُجْدِ نفعا حینئذٍ کلام وسیط ، ولم تُقبل توبه . . . واستغاث عثمان هذه المرّه بمعاویه یستنجده لإنقاذه بشکل من الأشکال . بَیْد أنّ معاویه الَّذی کان متعطّشا للسلطه والتسلّط وجد الفرصه مؤاتیه لرکوب الموجه والقفز علی أریکه الحکم . من هنا لم یُسارع إلی إغاثه عثمان والذبّ عنه وإنقاذه حتّی یقتل ، ومن ثمّ یتربّع علی العرش بذریعه المطالبه بدمه . ودام الحصار أربعین یوما . وفیها طلب عثمان من الإمام علیه السلام مرّتین أن یخرج من المدینه ، فاستجاب علیه السلام لذلک . کما طلب منه فی کلّ منهما أن یرجع ، وفعل علیه السلام أیضا . وأعان کبار الصحابه الثوّار فی هذا الحصار . والقلّه الباقیه منهم کانوا إمّا مؤیّدین لعثمان ، أو لم یبدوا معارضه علنیّه له . وهکذا قُتل عثمان فی الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه سنه (۳۵ ه) بفعل اقتحام الثوّار داره بعد أن قُتل أحدهم بسیف مروان وسنتحدّث فی الفصول القادمه عن تفصیل ذلک ، والشواهد التاریخیّه الدالّه علیه .

۵ / ۱التَّمَرُّدُ فِی الکوفَهِأنساب الأشراف :کَتَبَ عُثمانُ إلی اُمَرائِهِ فِی القُدومِ عَلَیهِ لِلَّذی رَأی مِن ضَجیجِ النّاس

.

وشَكِيَّتِهِم ، فَقَدِمَ عَلَيهِ مُعاوِيَهُ مِن الشّامِ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ مِنَ المَغرِبِ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ مِنَ البَصرَهِ ، وسَعيدُ بنُ العاصِ مِنَ الكوفَهِ . . . . وَاغتَنَمَ أهلُ الكوفَهِ غَيبَهَ مُعاوِيَهَ عَنِ الشّامِ فَكَتَبوا إلى إخوانِهِمُ الَّذينَ بِحِمص مَعَ هانِئِ بن خَطّابٍ الأَرحَبِيِّ يَدعونَهُم إلَى القُدومِ ، ويُشَجِّعونَهُم عَلَيهِ ، ويُعلِمونَهُم أنَّهُ لا طاعَهَ لِعُثمانَ مَعَ إقامَتِهِ عَلى ما يُنكَرُ مِنهُ . فَسارَ إلَيهِم هانِئُ بنُ خَطّابٍ مُغِذّا (۱) لِلسَّيرِ راكِبا لِلفَلاهِ ، فَلَمّا قَرَؤوا كِتابَ أصحابِهِم أقبَلَ الأَشتَرُ وَالقَومُ المُسَيَّرونَ حَتّى قَدِموا الكوفَهَ ، فَأعطاهُ القُرّاءُ وَالوُجوهُ جَميعا مَواثيقَهُم وعُهودَهُم أن لا يَدَعوا سَعيدَ بنَ العاصِ يَدخُلُ الكوفَهَ والِيا أبَدا . . . وقامَ مالِكُ بنُ الحارِثِ الأَشتَرُ يَوما فَقالَ : إنَّ عُثمانَ قَد غَيَّرَ وبَدَّلَ ، وحَضَّ النّاسَ عَلى مَنعِ سَعيدٍ مِن دُخولِ الكوفَهِ . فَقالَ لَهُ قبيصهُ بنُ جابِرِ بنِ وَهبٍ الأَسَدِيُّ مِن وُلدِ عُمَيرَهَ بنِ جَدارٍ : يا أشتَرُ ! دامَ شَترُكَ ، وعَفا أثَرُكَ ، أطَلتَ الغَيبَهَ ، وجِئتَ بِالخَيبَهِ ، أ تَأمُرُنا بِالفُرقَهِ وَالفِتنَهِ ونَكثِ البَيعَهِ وخَلعِ الخَليفَهِ ؟ فَقالَ الأَشتَرُ : يا قبيصهَ بنَ جابِرٍ ! وما أنتَ وهذا ، فَوَاللّهِ ما أسلَمَ قَومُكَ إلّا كُرها ، ولا هاجَروا إلّا فَقرا ، ثُمَّ وَثَبَ النّاسُ عَلى قَبيصَهٍ فَضَرَبوهُ وجَرَحوهُ فَوقَ حاجِبِهِ . وجَعَلَ الأَشتَرُ يَقولُ : لا حُرَّ بِوادى عَوفٍ (۲) ، مَن لا يَذُد عَن حَوضِهِ يُهَدَّم ۳ . ثُمَّ صَلّى بِالنّاسِ الجُمُعَهَ وقالَ لِزيادِ بنِ النَّضرِ : صَلِّ بِالنّاسِ سائِرَ صَلَواتِهِم ، وَالزَم

.

۱- .أغذّ : أسرع فى السَّير (النهايه : ج۳ ص۳۴۷) .

۲- .أى أنّه يقهر من حلّ بواديه ، فكلّ من فيه كالعبد له لطاعتهم إيّاه (مجمع الأمثال : ج۳ ص۱۹۴) .

القَصرَ ، وأمَرَ كُمَيلَ بنَ زِيادٍ فَأخرَجَ ثابِتَ بنَ قَيسِ بنِ الخطيمِ الأَنصارِيَّ مِنَ القَصرِ ، وكانَ سَعيدُ بنُ العاصِ خَلَّفَهُ عَلَى الكوفَهِ حينَ شَخَصَ إلى عُثمانَ . وعَسكَرَ الأشتَرُ بَينَ الكوفَهِ وَالحيرَهِ وبَعَثَ عائِذَ بنَ حمله فى خَمسِمِئَهٍ إلى أسفَلِ كَسكَرٍ (۱) مَسلَحَهً (۲) بَينَهُ وبَينَ البَصرَهِ ، وبَعَثَ جمرَهَ بنَ سنانِ الأَسَدِيَّ فى خَمسِمِئَهٍ إلى عَينِ التَّمرِ (۳) لِيَكونَ مَسلَحهً بَينَهُ وبَينَ الشّامِ ، وبَعَثَ هانِئَ بنَ أبى حَيَّهَ بنِ عَلقَمَهَ الهَمدانِيَّ ثُمَّ الوادِعِيَّ إلى حُلوانَ ۴ فى ألفِ فارِسٍ لِيَحفَظَ الطَّريقَ بِالجَبَلِ ، فَلَقِيَ الأكراد بِناحِيَهِ الدَّينَوَرِ (۴) وقَد أفسَدوا ، فَأوقَعَ بِهِم ، وقَتَلَ مِنهُم مَقتَلَهً عَظيمَهً . وبَعَثَ الأَشتَرُ أيضا يَزيدَ بنَ حجيّهَ التَيمِيَّ إلَى المَدائِنِ وأرضِ جُوخا (۵) ووَلّى عُروَهَ بنَ زَيدِ الخَيلِ الطائِيَّ ما دونَ المَدائِنِ ، وتَقَدَّمَ إلى عُمّالِهِ أن لا يَجبوا دِرهَما ، وأن يُسَكِّنُوا النّاسَ ، وأن يَضبِطُوا النَّواحِيَ . وبَعَثَ مالِكَ بنَ كَعبٍ الأَرحَبِيَّ فى خَمسِمِئَهٍ فارِسٍ ومَعَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ كَباثَهَ أحَدُ بَنى عائِذِ اللّهِ بنِ سَعدِ العَشيرَهِ بنِ مالِكِ بنِ اُدَدِ بنِ زَيدٍ إلَى العُذَيبِ لِيَلقى سَعيدَ بنَ العاصِ ويَرُدَّهُ ، فَلَقِيَ مالِكُ بنُ كَعبٍ الأَرحَبِيُّ سَعيدا فَرَدَّهُ وقالَ : لا وَاللّهِ ، لا تَشرَب

.

۱- .كَسْكَر : كوره واسعه قصبتها اليوم واسط الَّتى بين الكوفه والبصره (معجم البلدان : ج۴ ص۴۶۱) .

۲- .المَسْلَحه : القوم الَّذين يحفظون الثغور من العدوّ ، سمّوا مسلحه لأنّهم يكونون ذوى سلاح ، أو لأنّهم يسكنون المسلَحه ؛ وهى كالثغر . والمرقب : يكون فيه أقوام يرقبون العدوّ لئلّا يطرقهم على غفله ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهّبوا له ، وجمع المسلَح مسالِح (النهايه : ج۲ ص۳۸۸).

۳- .هى بلده قريبه من الأنبار غربىّ الكوفه (معجم البلدان : ج۴ ص۱۷۶) .

۴- .الدَّيْنَوَر: بلده من بلاد الجبل عند قرميسين، وبينها وبين الموصل أربعون فرسخا (تقويم البلدان : ص۴۱۵).

۵- .هو اسم نهر عليه كوره واسعه فى سواد بغداد ، وهو بين خانقين وخوزستان (معجم البلدان : ج۲ ص۱۷۹).

مِن ماءِ الفُراتِ قَطرَةً ، فَرَجَعَ إلَى المَدينَهِ . فَقالَ لَهُ عُثمانُ : ما وَراءَكَ ؟ قالَ : الشَّرُّ . فَقالَ عُثمانُ : هذَا كُلُّهُ عَمَلُ هؤَلاءِ ؛ يَعنى عَلِيّا وَالزُبَيرَ وطَلحَهَ . وأنهَبَ الأَشتَرُ دارَ الوَليدِ بنِ عُقبَهَ وكانَ فيها مالُ سَعيدٍ ومَتاعُهُ حَتّى قُلِعَت أبوابُها . ودَخَلَ الأَشتَرُ الكوفَهَ فَقالَ لِأَبى موسى : تَوَلَّ الصَّلاهَ بِأَهلِ الكوفَهِ وَليَتَوَلَّ حُذَيفَهُ السَّوادَ وَالخَراجَ . وكَتَبَ عُثمانُ إلَى الأَشتَرِ وأصحابِهِ مَعَ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ أبى بَكرٍ ، وَالمسوَرِ بنِ مخرمَهَ يَدعوهُم إلَى الطّاعَهِ ، ويُعلِمُهُم أنَّهُم أوَّلُ مَن سَنَّ الفُرقَهَ ، ويَأمُرُهُم بِتَقوَى اللّهِ ومُراجَعَهِ الحَقِّ وَالكِتابِ إلَيهِ بِالَّذى يُحِبّونَ . فَكَتَبَ إلَيهِ الأَشتَرُ : مِن مالِكِ بنِ الحارِثِ إلَى الخَليفَهِ المُبتَلَى الخاطِئِ الحائِدِ عَن سُنَّهِ نَبِيِّهِ ، النّابِذِ لِحُكمِ القُرآنِ وراءَ ظَهرِهِ . أمّا بَعدُ ، فَقَد قَرَأنا كِتابَكَ فَانهَ نَفسَكَ وعُمّالَكَ عَنِ الظُّلمِ وَالعُدوانِ وتَسييرِ الصّالِحينَ نَسمَح لَكَ بِطاعَتِنا ، وزَعَمتَ أنّا قَد ظَلَمنا أنفُسَنا وذلِكَ ظَنُّكَ الَّذى أرداكَ ، فَأَراكَ الجَورَ عَدلاً ، وَالباطِلَ حَقّا ، وأمّا مَحَبَّتُنا فَأَن تَنزَعَ وتَتوبَ وتَستَغفِرَ اللّهَ مِن تَجَنّيكَ عَلى خِيارِنا ، وتَسييرِكَ صُلَحاءَنا ، وإخراجِكَ إيّانا مِن دِيارِنا ، وتَولِيَتِكَ الأَحداثَ عَلَينا ، وأن تُوَلِّىَ مِصرَنا عَبدَ اللّهِ بنَ قَيسٍ أبا موسَى الأَشعَرِىَّ وحُذَيفَهَ فَقَد رَضيناهُما ، وَاحبِس عَنّا وَليدَكَ وسَعيدَكَ ومَن يَدعوكَ إلَيهِ الهَوى مِن أهلِ بَيتِكَ إن شاءَ اللّهُ ، وَالسَّلامُ . وخَرَجَ بِكِتابِهِم يَزيدُ بنُ قَيسٍ الأَرحَبِىُّ ، ومَسروقُ بنُ الأَجدَعِ الهَمدانِىُّ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ أبى سبره الجُعفِىُّ وَاسمُ أبى سبرَهَ يَزيدُ وعَلقَمَهُ بنُ قَيسٍ أبو شبل

.

النَّخَعِيُّ ، وخارِجَهُ بنُ الصَّلتِ البرجَمِيُّ مِن بَنى تَميم فى آخَرينَ . فَلَمّا قَرَأَ عُثمانُ الكِتابَ قالَ : اللّهُمَّ إنّى تائِبٌ ، وكَتَبَ إلى أبى موسى وحُذَيفَةَ : أنتُما لِأَهلِ الكوفَهِ رِضىً ، ولَنا ثِقَهٌ ، فَتَوَلَّيا أمرَهُم ، وقوما بِهِ بِالحَقِّ ، غَفَرَ اللّهُ لَنا ولَكُما . فَتَوَلّى أبو موسى وحُذَيفَهُ الأَمرَ وسَكَّنَ أبو موسَى النّاسَ (۱) .

مروج الذهب :لَمَّا اتَّصَلَت أيّامُ سَعيدِ [بنِ العاصِ] بِالكوفَهِ ظَهَرَت مِنهُ اُمورٌ مُنكَرَهٌ ، فَاستَبَدَّ بِالأَموالِ ، وقالَ فى بَعضِ الأَيّامِ أو كَتَبَ بِهِ عُثمان : إنَّما هذَا السَّوادُ قَطينٌ (۲) لِقُرَيشٍ . فَقالَ لَهُ الأَشتَرُ وهُوَ مالِكُ بنُ الحارِثِ النَّخَعِيُّ : أ تَجعَلُ ما أفاءَ اللّهُ عَلَينا بِظَلالِ سُيوفِنا ومَراكِزِ رِماحِنا بُستانا لَكَ ولِقَومِكَ ؟ ثُمَّ خَرَجَ إلى عُثمانَ فى سَبعينَ راكِبا مِن أهلِ الكوفَهِ فَذَكَروا سوءَ سيرَهِ سَعيدِ بنِ العاصِ ، وسَأَلوا عَزلَهُ عَنهُم . فَمَكَثَ الأَشتَرُ وأصحابُهُ أيّاما لا يَخرُجُ لَهم مِن عُثمانَ فى سَعيدٍ شىءٌ ، وَامتَدَّت أيّامُهُم بِالمَدينَهِ ، وقَدِمَ عَلى عُثمانَ اُمَراؤُهُ مِنَ الأَمصارِ ، مِنهُم : عَبدُ اللّهِ ابنُ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ مِن مِصرَ ، ومُعاوِيَهُ مِنَ الشّامِ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ عامِرٍ مِنَ البَصرَهِ ، وسَعيدُ بنُ العاصِ مِنَ الكوفَهِ ، فَأَقاموا بِالمَدينَهِ أيّاما لا يَرُدُّهُم إلى أمصارِهِم ، وكَراهَهَ أن يَرُدَّ سَعيدا إلَى الكوفَهِ ، وكَرِهَ أن يَعزِلَهُ ، حَتّى كَتَبَ إلَيهِ مَن بِأَمصارِهِم يَشكونَ كَثرَهَ الخَراجِ وتَعطيلَ الثُّغورِ .

.

۱- .أنساب الأشراف: ج۶ ص۱۵۶ ، ولمزيد الاطّلاع على مسيّرى الكوفه وقصّتهم راجع الفتوح : ج۲ ص۳۸۴ ۴۰۲ .

۲- .القَطِين : الخدم والأتباع والحشَم والمماليك (لسان العرب : ج۱۳ ص۳۴۳) .

فَجَمَعَهُم عُثمـانُ وقـالَ : ما تَرَونَ ؟ فَقالَ مُعاوِيَهُ : أمّا أنَا فَراضٍ بى جُنـدى . وقالَ عَبـدُ اللّهِ بنُ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ : لِيَكفِكَ امرُؤٌ ما قِبَلَهُ أكفِكَ ما قِبَلى . وقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ سَـعدِ بنِ أبى سَـرحٍ : لَيسَ بِكَثيرٍ عَزلُ عامِلٍ لِلعامَّهِ وتَولِيَهُ غَيرِهِ . وقالَ سَـعيدُ بنُ العاصِ : إنَّكَ إن فَعَلتَ هـذا كـانَ أهـلُ الكوفَهِ هُمُ الَّذين يُوَلّونَ ويَعزِلونَ ، وقَـد صـاروا حَلَقـا فِى المَسـجِدِ لَيسَ لَهُم غَيرُ الأحاديثِ وَالخَوضِ ، فَجَهِّزهُم فى البُعوثِ حَتّى يَكونَ هَمُّ أحدِهِم أن يَموتَ عَلى ظَهرِ دابَّتِهِ . قالَ : فَسَـمِعَ مَقالَتَهُ عَمرُو بنُ العاصِ فَخَرجَ إلَى المَسجِدِ ، فَإذا طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ جالِسـانِ فى نـاحِيَهٍ مِنهُ ، فَقالاـ لَهُ : تَعالَ إلَينا ، فَصارَ إلَيهِما ، فَقالا : ما وَراءَكَ ؟ قالَ : الشَّرُّ ، ما تَرَكَ شَـيئا مِنَ المُنكَرِ إلّا أتى بِهِ وأمَرَهُ بِهِ . وجـاءَ الأَـشتَرُ فَقالاـ لَهُ : إنَّ عـامِلَكُمُ الَّذى قُمتُم فيهِ خُطَبـاءَ قَـد رُدَّ عَلَيكُم واُمِرَ بِتَجهيزِكُم فِى البُعوثِ وبِكَذا وبِكَذا . فَقالَ الأَشتَرُ : وَاللّهِ ، لَقَد كُنّا نَشـكو سوءَ سيرَتِهِ وما قُمنا فيهِ خُطَباءَ ، فَكَيفَ وقَد قُمنا ؟ ! وَايمُ اللّهِ عَلى ذلِكَ ، لَولا أنّى أنفَدتُ النَّفَقَهَ وأنضَـيتُ الظَّهرَ لَسَـبَقتُهُ إلَى الكوفَهِ حَتّى أمنَعَهُ دُخولَها . فَقالا لَهُ : فَعِندَنا حاجَتُكَ الَّتى تَقومُ بِكَ فى سَفَرِكَ . قالَ : فَأَسـلِفانى إذا مِئَهَ ألفِ دِرهَم . قالَ : فَأَسلَفَهُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما خَمسينَ ألفَ دِرهَم ، فَقَسَمَها بَينَ أصحابِهِ ، وخَرَجَ إلَى الكوفَهِ فَسَـبَقَ سَعيدا ، وصَعِدَ المِنبَرَ وسَيفُهُ فى عُنُقِهِ ما وَضَعَهُ بَعدُ . ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ؛ فَإنَّ عامِلَكُمُ الَّذى أنكَرتُم تَعَدِّيَهُ وسوءَ سيرَتِهِ قَد رُدَّ عَلَيكُم ،

.

۵ / ۲ إشخاص عثمان عمّاله من جميع البلاد

وأُمِرَ بِتَجهيزِكُم فِي البُعوثِ ، فَبايِعونى عَلى أن لا يَدخُلَها ، فَبايَعَهُ عَشَرَهُ آلافٍ مِن أهلِ الكوفَهِ ، وخَرَجَ راكِبا مُتَخَفِّيا يُريدُ المَدينَهَ أو مَكَّهَ ، فَلَقِيَ سَعيدا بِواقصَهَ فَأخبَرَهُ بِالخَبَرِ ، فَانصَرَفَ إلَى المَدينَهِ . وكَتَبَ الأشتَرُ إلى عُثمانَ : إنّا وَاللّهِ ما مَنَعنا عامِلَكَ الدُّخولَ لِنُفسِدَ عَلَيكَ عَمَلَكَ ، ولكِنَ لِسوءِ سيرَتِهِ فينا وشِدَّهِ عَذابِهِ ، فَابعَث إلى عَمَلِكَ مَن أحبَبتَ . فَكَتَبَ إلَيهِم : اُنظُروا مَن كانَ عامِلَكُم أيّامَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فَوَلّوهُ ، فَنَظَروا فَإذا هُوَ أبو موسَى الأشعَرِيُّ ، فَوَلَّوهُ (۱) .

۵ / ۲إشخاصُ عُثمانَ عُمّالَهُ مِن جَميعِ البِلادِالفتوح :أرسَلَ عُثمانُ إلى جَميعِ عُمّالِهِ ، فَأشخَصَهُم إلَيهِ مِن جَميعِ البِلادِ ، ثُمَّ أحضَرَهُم وأقبَلَ عَلى أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ! هؤُلاءِ عُمّالِي الَّذينَ أعتَمِدُهُم ؛ فَإن أحبَبتُم عَزَلتُهُم ووَلَّيتُ مَن تُحِبّونَ . قالَ : فَتَكَلَّمَ عَلِيُّ بن أبى طالِبٍ رضى الله عنه وقالَ : يا عُثمانُ ! إنَّ الحَقَّ ثَقيلٌ مُرٌّ ، وإنَّ الباطِلَ خَفيفٌ ، وأنتَ رَجُلٌ إذا صُدِقتَ سَخِطتَ وإذا كُذِبتَ رَضيتَ ، وقَد بَلَغَ النّاسَ عَنكَ اُمورٌ تَركُها خَيرٌ لَكَ مِنَ الإقامَهِ عَلَيها ، فَاتَّقِ اللّهَ يا عُثمانُ ، وتُب إلَيهِ مِمّا يَكرَهُهُ النّاسُ مِنكَ . قالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ طَلحَهُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ فَقالَ : يا عُثمانُ ! إنَّ النّاسَ قَد سَفَّهوكَ وكَرِهوكَ لِهذِهِ البِدَعِ وَالأحداثِ الَّتى أحدَثتَها ولَم يَكونوا يَعهَدونَها ، فَإن تَستَقِم فَهُوَ خَيرٌ لَكَ ، وإن أبَيتَ لَم يَكُن أحَدٌ أضَرَّ بِذلِكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَهِ مِنكَ .

.

۱- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۶ .

۵ / ۳ الدّعوه إلى الخروج

اشاره

۵ / ۳ / ۱ دعوه أصحاب النّبىّ من الآفاق

قالَ : فَغَضِبَ عُثمانُ ثُمَّ قَالَ : ما تَدَعونّى ولا تَدَعونَ عَتبى ، ما أحدَثتُ حَدَثا ، ولكِنَّكُم تُفسِدونَ عَلَىَّ النّاسَ ، هَلُمَّ يَابنَ الحَضرَمِيَّهِ ! ما هـذِهِ الأَحداثُ الَّتى أحدَثتُ ؟ فَقالَ طَلحَهُ : إنَّهُ قَد كَلَّمَكَ عَلِىٌّ مِن قَبلى ، فَهَلّا سَأَلتَهُ عَن هذِهِ الأَحوالِ الَّتى أحدَثتَ فَيُخبِرَكَ بِها . ثُمَّ قامَ طَلحَهُ فَخَرَجَ مِن عِندِ عُثمانَ ، وجَعَلَ يُدَبِّرُ رَأيَهُ بَينَهُ وبَينَ نَفسِهِ أ يَرُدُّ عُمّالَهُ إلى أعمالِهِم أم يَعزِلُهُم ويُوَلّى غَيرَهُم ؟ (۱) .

۵ / ۳ / ۱الدَّعوَهُ إلَى الخُروجِ۵ / ۳ / ۱دَعوَهُ أصحابِ النَّبِىِّ مِنَ الآفاقِتاريخ الطبرى عن عبد الرحمن بن يسار :لَمّا رَأَى النّاسُ ما صَنَعَ عُثمانُ كَتَبَ مَن بِالمَدينَهِ مِن أصحابِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله إلى مَن بِالآفاقِ مِنهُم وكانوا قَد تَفَرَّقوا فِى الثُّغورِ : إنَّكُم إنَّما خَرَجتُم أن تُجاهِدوا فى سَبيلِ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ تَطلُبونَ دينَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ؛ فَإِنَّ دينَ مُحَمَّدٍ قَد اُفسِدَ مِن خَلفِكُم وتُرِكَ ، فَهَلُمّوا فَأَقيموا دينَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ، فَأَقبَلوا مِن كُلِّ اُفُقٍ حَتّى قَتَلوهُ (۲) .

.

۱- .الفتوح : ج۲ ص۳۹۵ وراجع أنساب الأشراف: ج۶ ص۱۵۶ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۷ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۷ ، شرح نهج البلاغه: ج ۲ ص۱۴۹ كلاهما نحوه .

۵ / ۳ ۲ کتاب طلحه إلی أهل مصر

۵ / ۳ ۳ تحریض عائشه

۵ / ۳ ۲کِتابُ طَلحَهَ إلی أهلِ مِصرَالإمامه والسیاسه فی ذِکرِ کِتابِ طَلحَهَ إلی أهلِ مِصرَ لِاجتِماعِهِم لِقَتلِ عُثمانَ :بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ، مِنَ المُهاجِرینَ الأَوَّلینَ وبَقِیَّهِ الشُّوری ، إلی مَن بِمِصرَ مِنَ الصَّحابَهِ وَالتّابِعینَ . أمّا بَعدُ : أن تَعالَوا إلَینا وتَدارَکوا خِلافَهَ رَسولِ اللّهِ قَبلَ أن یُسَلبَها أهلُها ؛ فَإِنَّ کِتابَ اللّهِ قَد بُدِّلَ ، وسُنَّهَ رَسولِهِ قَد غُیِّرَت ، وأحکامُ الخَلیفَتَینِ قَد بُدِّلَت . فَنُنشِدُ اللّهَ مَن قَرَأَ کِتابَنا مِن بَقِیَّهِ أصحابِ رَسولِ اللّهِ والتّابِعینَ بِإحسانٍ إلّا أقبَلَ إلَینا ، وأخَذَ الحَقَّ لَنا ، وأعطاناهُ . فَأَقبِلوا إلَینا إن کُنتُم تُؤمِنونَ بِاللّهِ وَالیَومِ الآخِرِ ، وأقیمُوا الحَقَّ عَلَی المِنهاجِ الواضِحِ الَّذی فارَقتُم عَلَیهِ نَبِیَّکُم ، وفارَقَکُم عَلَیهِ الخُلَفاءُ . غُلِبنا عَلی حَقِّنا وَاستولِیَ عَلی فَیئِنا ، وحیلَ بَینَنا وبَینَ أمرِنا ، وکانَتِ الخِلافَهُ بَعدُ نَبِیِّنا خِلافَهَ نُبُوَّهٍ ورَحمَهٍ ، وهِیَ الیَومَ مُلکُ عَضوضٍ ، مَن غَلَبَ عَلی شَیءٍ أکَلَهُ (۱) .

۵ / ۳ ۳تَحریضُ عائِشَهَتاریخ الیعقوبی :کانَ بَینَ عُثمانَ وعائِشَهَ مُنافَرَهٌ ؛ وذلِکَ أنَّهُ نَقَصَها مِمّا کانَ یُعطیها عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ، وصَیَّرَها اُسوَهَ غَیرِها مِن نِساءِ رَسولِ اللّهِ ، فَإِنَّ عُثمانَ یَوما لَیَخطُبُ ، إذ دَلَّت عائِشَهُ قَمیصَ رَسولِ اللّهِ ، ونادَت : یا مَعشَرَ المُسلِمینَ ! هذَا جِلبابُ رَسولِ اللّهِ لَم یَبلَ ، وقَد أبلی عُثمانُ سُنَّتَهُ ! فَقالَ عُثمانُ : رَبِّ اصرِف

.

۱- .الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۵۳ .

عَنّی کَیدَهُنَّ إنَّ کَیدَهُنَّ عَظیمٌ (۱) .

الفتوح :کـانَت عائِشَهُ تُحَرِّضُ عَلی قَتلِ عُثمانَ جَهـدَها وطاقَتَها ، وتَقولُ : أیُّهَا النّاسُ ! هـذا قَمیصُ رَسولِ اللّهِ صـلی الله علیه و آله لم یَبلَ وبُلِیَت سُنَّتُهُ ، اُقتُلوا نَعثَلًا (۲) ، قَتَلَ اللّهُ نَعثَلًا (۳) .

الجمل عن الحسن بن سـعد :رَفَعَت عائِشَهُ وَرَقَهً مِنَ المُصحَفِ بَینَ عودَتَینِ مِن وَراءِ حَجَلَتِها ، وعُثمانُ قائِمٌ ، ثُمَّ قالَت : یا عُثمانُ ! أقِم مـا فی هـذَا الکِتـابِ . فَقـالَ : لَتَنتَهِنَّ عَمّا أنتِ عَلَیهِ أو لَاُدخِلَنَّ عَلَیکِ جَمرَ النّارِ . فَقالَت لَهُ عائِشَهُ : أما وَاللّهِ ، لَئِن فَعَلتَ ذلِکَ بِنِساءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَیلعَنُکَ اللّهُ ورَسولُهُ ، وهذا قَمیصُ رَسولِ اللّهِ لَم یَتَغَیَّر ، وقَد غَیَّرتَ سُنَّتَهُ یا نَعثَلُ (۴) .

الجمل عن حکیم بن عبد اللّه :دَخَلتُ یَوما بِالمَدینَهِ المَسـجِدَ ، فَإذا کَفٌّ مُرتَفِعَهٌ وصاحِبُ الکَفِّ یَقولُ : أیُّها النّاسُ ! العَهدُ قَریبٌ ، هاتـانِ نَعلا رَسولِ اللّهِ صـلی الله علیه و آله وقَمیصُهُ ، کَأنّی أری ذلِکَ القَمیصَ یَلوحُ وإنَّ فیکُمُ فِرعَونَ هـذِهِ الاُمَّهِ ؛ فَإذا هِیَ عائِشَهُ ، وعُثمانُ یَقولُ لَها : اُسکُتی ، ثُمَّ یَقولُ لِلنّاسِ : إنَّها امرَأَهٌ ، وعَقلُها عَقلُ النِّساءِ ؛ فَلا تُصغوا إلی قَولِها (۵) .

المصنّف عن أبی کعب الحارثی :اُقیمَتِ الصَّلاهُ ، فَتَقَدَّمَ عُثمانُ فَصَلّی ، فَلَمّا کَبَّرَ قامَتِ امرَأَهٌ مِن حُجرَتِها ، فَقالَت : أیُّهَا النّاسُ ! اسـمَعوا . قالَ : ثُمَّ تَکَلَّمَت ، فَذَکَرَت رَسولَ اللّهِ صـلی الله علیه و آله وما بَعَثَهُ اللّهُ بِهِ ، ثُمَّ قالَت : تَرَکتُم أمرَ اللّهِ ، وخالَفتُم رَسولَهُ أو نَحوَ هذا ثُمَّ صَمَتَت

.

۱- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۷۵ .

۲- .النَّعْثَل : الشـیخ الأحمق . وکـان أعـداء عثمان یسـمّونه نعثلًا . وفی حـدیث عائشه : اقتلوا نعثلًا قتل اللّه نعثلًا . تعنی عثمان ، وکان هذا منها لمّا غاضبته وذهبت إلی مکّه (لسان العرب : ج۱۱ ص۶۶۹ و ۶۷۰) .

۳- .الفتوح : ج۲ ص۴۲۱ ، شـرح نهـج البلاغه : ج۲۰ ص۲۲ وراجع الأمالی للطوسـی : ص۷۱۴ ح۱۵۱۷ والمسترشد : ص۲۲۲ ح۶۴ .

۴- .الجمل : ص۱۴۷ .

۵- .الجمل : ص۱۴۷ .

۵ / ۳ ۴ تحریض طلحه

فَتَكَلَّمَت اُخرى مِثلَ ذلِكَ ، فَإِذا هِيَ عائِشَهُ وحَفصَهُ . قالَ : فَلَمّا سَلَّمَ عُثمانُ أقبَلَ عَلَى النّاسِ ، فَقالَ : إن هاتانِ الفَتّانَتانِ فَتَنَتَا النّاسَ فى صَلاتِهِم ، وإلّا تَنتَهِيانِ أو لَأَسُبَّنَّكُما ما حَلَّ لِيَ السَّبابُ ، وإنّى لِأَصلِكُما لَعالِمٌ . قالَ : فَقَالَ لَهُ سَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ : أ تَقولُ هذا لِحَبائِبِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟ ! قالَ : وفيما أنتَ ! وما هاهُنا ؟ ثُمَّ أقبَلَ عَلى سَعدٍ عامِدا إلَيهِ . قالَ : وَانسَلَّ سَعدٌ (۱) .

شرح نهج البلاغه :أقوالُ عائِشَهَ فيهِ [أى فى عُثمانَ]مَعروفَهٌ ومَعلومَهٌ ، وإخراجُها قَميصَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وهِيَ تَقولُ : هذا قَميصُهُ لَم يَبلَ وقَد أبلى عُثمانُ سُنَّتَهُ ، إلى غَيرِ ذلِكَ مِمّا لا يُحصى كَثرَهً (۲) .

العقد الفريد :دَخَلَ المُغيرَهُ بنُ شُعبَهَ عَلى عائِشَهَ ، فَقالَت : يا أبا عَبدِ اللّهِ ! لَو رَأَيتَنى يَومَ الجَمَلِ وقَد نَفَذَتِ النِّصالُ هَودَجى حَتّى وَصَلَ بَعضُها إلى جِلدى . قالَ لَهَا المُغيرَهُ : وَدَدتُ وَاللّهِ أنَّ بَعضَها كانَ قَتَلَكِ . قالَت : يَرحَمُكَ اللّهُ ، ولِمَ تَقولُ هذا ؟ قالَ : لَعَلَّها تَكونُ كَفّارَهً فى سَعيِكَ عَلى عُثمانَ (۳) .

راجع : ص ۲۳۸ (حجّ عائشه فى حصر عثمان) .

۵ / ۳ ۴تَحريضُ طَلحَهَتاريخ المدينه عن عوف :كانَ أشَدُّ الصَّحابَهِ عَلى عُثمانَ ، طَلحَهَ بنَ عُبَيدِ اللّهِ (۴) .

.

۱- .المصنّف لعبد الرزّاق : ج ۱۱ ص ۳۵۵ ح ۲۰۷۳۲ ، شرح نهج البلاغه : ج ۹ ص ۵ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج ۳ ص ۹ .

۳- .العقد الفريد : ج ۳ ص ۳۰۰ وراجع الجمل : ص ۳۸۱ .

۴- .تاريخ المدينه : ج ۴ ص ۱۱۶۹ وراجع الجمل : ص ۳۰۶ .

العقد الفريد عن ابن سيرين :لَم يَكُن أحَدٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أشَدَّ عَلى عُثمانَ مِن طَلحَةَ (۱) .

شرح نهج البلاغه عن عبيد بن حارثه :سَمِعتُ عُثمانَ وهُوَ يَخطُبُ ، فَأَكَبَّ النّاسُ حَولَهُ ، فَقالَ : اِجلِسوا يا أعداءَ اللّهِ ! فَصاحَ بِهِ طَلحَهُ : إنَّهُم لَيسوا بِأَعداءِ اللّهِ ، لكِنَّهُم عِبادُهُ ، وقَد قَرَؤوا كِتابَهُ (۲) .

شرح نهج البلاغه عن محمّد بن سليمان :كانَ [طلحَهُ] لا يَشُكُّ أنَّ الأمرَ لَهُ مِن بَعدِهِ لِوُجوهٍ ، مِنها : سابِقَتُهُ . ومِنها : أنَّهُ ابنُ عَمِّ لِأَبى بَكرٍ ، وكانَ لِأَبى بَكرٍ فى نُفوسِ أهلِ ذلِكَ العَصرِ مَنزِلَهٌ عَظيمَهٌ أعظَمُ مِنها الآنَ . ومِنها : أنَّهُ كانَ سَمِحا جَوادا ، وقَد كانَ نازَعَ عُمَرَ فى حَياهِ أبى بَكرٍ ، وأحَبَّ أن يُفَوِّضَ أبو بَكرٍ الأَمرَ إلَيهِ مِن بَعدِهِ ، فَما زالَ يَفتِلُ فِى الذِّروَهِ وَالغارِبِ (۳) فى أمرِ عُثمانَ ، ويُنكِّرُ لَهُ القُلوبَ ، ويُكَدِّرُ عَلَيهِ النُّفوسَ ، ويُغرى أهلَ المَدينَهِ وَالأَعرابَ وأهلَ الأَمصارِ بِهِ . وساعَدَهُ الزُّبَيرُ ، وكانَ أيضا يَرجُو الأَمرَ لِنَفسِهِ ، ولَم يَكُن رَجاؤُهُما الأَمرَ بِدونِ رَجاءِ عَلِيٍّ ، بَل رَجاؤُهُما كانَ أقوى ؛ لِأَنَّ عَلِيّا دَحَضَهُ (۴) الأَوَّلانِ وأسقَطاهُ ، وكَسَرا ناموسَهُ بَينَ النّاسِ ، فَصارَ نَسيا مَنسِيّا ، وماتَ الأَكثَرُ مِمَّن يَعرِفُ خَصائِصَهُ الَّتى كانَت فى أيّامِ النُّبُوَّهِ وفَضلَهُ . ونَشَأَ قَومٌ لا يَعرِفونَهُ ولا يَرَونَهُ إلّا رَجُلاً مِن عُرضِ المُسلِمينَ ، ولَم يَبقَ لَهُ مِمّا

.

۱- .العقد الفريد : ج۳ ص۳۰۳ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۲۰۱ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۹ وزاد فى صدره : «الظاهر المعروف أنّه . . .» .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۱۷ .

۳- .ما زال فلان يَفْتل من فلان فى الذِروه والغارب : أى يدور من وراء خديعته ؛ وهو مثل فى المخادعه (لسان العرب : ج۱۱ ص۵۱۴) .

۴- .الدحض : الزلَق (النهايه : ج۲ ص۱۰۴) .

۵ / ۳ ۵ تأليب عمرو بن العاص

يَمُتُّ بِهِ إلّا أنَّهُ ابنُ عَمِّ الرَّسولِ ، وزَوجُ ابنَتِهِ ، وأبو سِبطَيهِ ، ونُسِيَ ما وَراءَ ذلِكَ كُلُّهُ ، وَاتَّفَقَ لَهُ مِن بُغضِ قُرَيشٍ وَانحِرافِها ما لَم يَتَّفِق لِأَحَدٍ . وكانَت قُرَيشٌ بِمِقدارِ ذلِكَ البُغضِ تُحِبُّ طَلحَةَ وَالزُّبَيرَ ؛ لِأَنَّ الأَسبابَ الموجِبَةَ لِبُغضِهِم (۱) لَم تَكُن مَوجودَةً فيهما ، وكانا يَتأَلَّفانِ قُرَيشا فى أواخِرِ أيّامِ عُثمانَ ، ويَعِدانِهِم بِالعَطاءِ وَالإِفضالِ ، وهُما عِندَ أنفُسِهِما وعِندَ النّاسِ خَليفَتانِ بِالقُوَّهِ لا بِالفِعلِ ؛ لِأَنَّ عُمَرَ نَصَّ عَلَيهِما ، وَارتَضاهُما لِلخِلافَهِ (۲) .

۵ / ۳ ۵تَأليبُ عَمرِو بنِ العاصِأُسد الغابه :لَمَّا استَعمَلَهُ [أى عبدَ اللّهِ بنَ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ] عُثمانُ عَلى مِصرَ وعَزَلَ عَنها عَمروا جَعَلَ عَمرٌو يَطعَنُ عَلى عُثمانَ ، ويُؤَلِّبُ عَلَيهِ ، ويَسعى فى إفسادِ أمرِهِ (۳) .

تاريخ الطبرى عن أبى عون مولى المِسْور :كانَ عمرُو بنُ العاصِ عَلى مِصرَ عامِلاً لِعُثمانَ ، فَعَزَلَهُ عَنِ الخَراجِ وَاستَعمَلَهُ عَلَى الصَّلاهِ ، وَاستَعمَلَ عَبدَ اللّهِ بنَ سَعدٍ عَلَى الخَراجِ ، ثُمَّ جَمَعَهُما لِعَبدِ اللّهِ بنِ سَعدٍ ، فَلَمّا قَدِمَ عمرُو بنِ العاصِ المَدينَهَ جَعَلَ يَطعَنُ عَلى عُثمانَ ، فَأَرسَلَ إلَيهِ يَوما عُثمانُ خالِيا بِهِ ، فَقالَ : يَابنَ النّابِغَهِ ما أسرَعَ ما قَمِلَ جُرُبّانُ (۴) جُبَّتِكَ ! إنَّما عَهدُكَ بِالعَمَلِ عاما أوَّلَ ، أ تَطعَنُ عَلَيَّ وتَأتينى بِوَجهٍ ، وتَذهَبُ عَنّى بِآخَرَ ؟ وَاللّهِ لَولا اُكلَهُ ما فَعَلتَ ذلِكَ . قالَ : فَقالَ عَمرٌو : إنَّ كَثيرا مِمّا يَقولُ النّاسُ ويَنقُلونَ إلى وُلاتِهِم باطِلٌ ، فَاتَّقِ اللّهَ يا أميرَ المُؤمِنينَ فى رَعِيَّتِكَ . فَقال

.

۱- .كذا فى المصدر ، والظاهر أنّ الصحيح : «لِبُغضه» ؛ أى لِبُغض علىّ عليه السلام .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۲۸ .

۳- .اُسد الغابه : ج۳ ص۲۶۱ الرقم ۲۹۷۶ .

۴- .القَمِلُ : القذر ، والجُرُبّان : جيب القميص (النهايه : ج۴ ص۱۱۰ و ج ۱ ص۲۵۳) .

عُثمانُ : وَاللّهِ لَقَدِ استَعمَلتُکَ عَلی ظَلَعِکَ (۱) وکَثرَهِ القالَهِ فیکَ . . . . فَخَرَجَ عَمرٌو مِن عِندِ عُثمانَ وهُوَ مُحتَقِدٌ عَلَیهِ ، یَأتی عَلِیّا مَرَّهً فَیُؤَلِّبُهُ عَلی عُثمانَ ، ویَأتِی الزُّبَیرَ مَرَّهً فَیُؤَلِّبُهُ عَلی عُثمانَ ، ویَأتی طَلحَهَ مَرَّهً فَیُؤَلِّبُهُ عَلی عُثمانَ ، ویَعتَرِضُ الحاجَّ فَیُخبِرُهُم بِما أحدَثَ عُثمانُ ، فَلَمّا کانَ حَصرُ عُثمانَ الأَوَّلُ خَرَجَ مِنَ المَدینَهِ حَتّی انتَهی إلی أرضٍ لَهُ بِفِلَسطینَ یُقالُ لَها : السّبعُ ، فَنَزَلَ فی قَصرٍ لَهُ یُقالُ لَهُ العَجلانُ . . . حَتّی مَرَّ بِهِ راکِبٌ آخَرُ فَناداهُ عَمرٌو : ما فَعَلَ الرَّجُلُ یَعنی عُثمانَ ؟ قالَ : قُتِلَ . قالَ : أنَا أبو عَبدِ اللّهِ إذا حَکَکتُ قَرحَهً نَکَأتُها (۲) ، إن کُنتُ لَأُحَرِّضُ عَلَیهِ ، حَتّی إنّی لَأُحَرِّضُ عَلَیهِ الرّاعِیَ فی غَنَمِهِ فی رَأسِ الجَبَلِ (۳) .

تاریخ المدینه عن غسّان بن عبد الحمید :کانَ عمرُو بنُ العاصِ مِن أشدِّ النّاسِ طَعنا عَلی عُثمانَ ، وقالَ : وَاللّهِ لَقَد أبغَضتُ عُثمانَ وحَرَّضتُ عَلَیهِ حَتَّی الرّاعِیَ فی غَنَمِهِ ، وَالسَّقّایَهَ تَحتَ قِربَتِها (۴) .

الفتوح :دَخَلَ عَمرُو بنُ العاصِ عَلی عُثمانَ مُسَلِّما ، فَقالَ لَهُ عُثمانُ : یَابنَ العاصِ ! وأنتَ أیضا مِمَّن تَوَلَّیتَ عَلَی النّاسِ فیما بَلَغَنی ، وتَسعی فِی السّاعینَ عَلَیَّ ، حَتّی قد أضرَمتَها وأسعَرتَها ، ثُمَّ تَدخُلُ مُسَلِّما عَلَیَّ ؟ ! (۵)

أنساب الأشراف :کان عَمرُو بنُ العاصِ قالَ لِعُثمانَ حینَ حَضَرَ الحِصارَ الأَوَّلَ : إنَّکَ یا عُثمانُ رَکِبتَ بِالنّاسِ النَّهابیرَ (۶) فَاتَّقِ اللّهَ وتُب إلَیهِ .

.

۱- .الظَّلَع : المیل عن الحقّ وضعف الإیمان (النهایه : ج۳ ص۱۵۹) .

۲- .نکأْتُ القَرحهَ : إذا قشرتها (النهایه : ج۵ ص۱۱۷) .

۳- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۳۵۶ وراجع الإصابه : ج۶ ص۲۴ الرقم ۷۸۱۲ والغدیر : ج۹ ص۱۳۸ .

۴- .تاریخ المدینه : ج۳ ص۱۰۸۹ .

۵- .الفتوح : ج۲ ص۴۱۷ .

۶- .النهابیر : الأُمور الشدیده الصعبه (النهایه : ج۵ ص۱۳۴) .

۵ / ۳ ۶ وصيّه عبد الرّحمن بن عوف

۵ / ۴ جهود الإمام للحيلوله دون الفتنه

فَقالَ لَهُ : يَابنَ النّابِغَهِ ! وإنَّكَ لَمِمَّن تُؤَلِّبُ عَلَيَّ الطَّغام (۱) ؛ لِأَن عَزَلتُكَ عَن مِصرَ . فَخَرَجَ إلى فِلَسطينَ فَأَقامَ بِها فى ما لَهُ هُناكَ ، وجَعَلَ يُحَرِّضُ النّاسَ عَلى عُثمانَ حَتّى رُعاهَ الغَنَم ، فَلَمّا بَلَغَهُ مَقتَلُهُ قالَ : أنَا أبو عَبدِ اللّهِ ، إنّى إذا حَكَكتُ قَرحَهً نَكَأتُها (۲) .

تاريخ الطبرى :لَمّا بَلَغَ عَمروا قَتلُ عُثمانَ قالَ : أنَا عَبدُ اللّهِ قَتَلتُهُ وأنَا بِوادِى السِّباعِ ، مَن يَلى هذَا الأَمرَ مِن بَعدِهِ ؟ إن يَلِهِ طَلحَهُ فَهُو فَتَى العَرَبِ سَيبا (۳) ، وإن يَلِهِ ابنُ أبى طالِبٍ فَلا أراهُ إلّا سَيَستَنظِفُ الحَقَّ ، وهُوَ أكرَهُ مَن يَليهِ إلَيَّ (۴) .

۵ / ۳ ۶وَصِيَّهُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍأنساب الأشراف عن عثمان بن الشريد :ذُكِرَ عُثمانُ عِندَ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ فى مَرَضِهِ الَّذى ماتَ فيهِ فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ : عاجِلوهُ قَبلَ أن يَتمادى فى مُلكِهِ ، فَبَلَغَ ذلِكَ عُثمانَ ، فَبَعَثَ إلى بِئرٍ كانَ يُسقى مِنها نَعَمُ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ فَمَنَعَهُ إيّاها (۵) .

۵ / ۴جُهودُ الإمامِ لِلحَيلولَهِ دونَ الفِتَنِهتاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن محمّد عن أبيه :لَمّا كانَت سَنَهُ أربَعٍ وثَلاثينَ كَتَبَ أصحاب

.

۱- .الطَّغام : من لا عقل له ولامعرفه . وقيل : هم أوغاد النّاس وأراذلهم (النهايه : ج۳ ص۱۲۸) .

۲- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۹۲ و ج ۳ ص ۷۰ عن عبد الوارث بن محرّر ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۴ كلاهما نحوه وراجع تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۵۷ و ص ۳۶۰ وتاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۷۵ .

۳- .السَّيْب : العطاء (لسان العرب : ج۱ ص۴۷۷) .

۴- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص ۵۶۰ .

۵- .أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۷۱ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۲۸ .

رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله بَعضُهُم إلى بَعضٍ : أن أقدِموا ؛ فَإن كُنتُم تُريدونَ الجِهادَ فَعِندَنَا الجِهادُ . وكَثُرَ النّاسُ عَلى عُثمانَ ونالوا مِنهُ أقبَحَ ما نيلَ مِن أحَدٍ ، وأصحابُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَرَونَ ويَسمَعونَ ؛ لَيسَ فيهِم أحدٌ يَنهى ولا يَذُبُّ إلّا نُفَيرٌ ، مِنهُم : زيدُ بنُ ثابِتٍ ، وأبو اُسَيدٍ السّاعِدِيُّ ، وكَعبُ بنُ مالِكٍ ، وحَسّانُ بنُ ثابِتٍ . فَاجتَمَعَ النّاسُ ، وكَلَّموا عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ ، فَدَخَلَ عَلى عُثمانَ ، فَقالَ : النّاسُ وَرائى ، وقَد كَلَّمونى فيكَ ، وَاللّهِ ما أدرى ما أقولُ لَكَ ، وما أعرِفُ شَيئا تَجهَلُهُ ، ولا أدُلُّكَ عَلى أمرٍ لا تَعرِفُهُ ؛ إنَّكَ لَتَعلَمُ ما نَعلَمُ ، ما سَبَقناكَ إلى شىءٍ فنُخبِرَكَ عَنهُ ، ولا خَلَونا بِشَىءٍ فَنُبلِغَكَهُ ، وما خُصِصنا بِأَمرٍ دونَكَ ، وقَد رَأَيتَ وسَمِعتَ ، وصَحِبتَ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، ونِلتَ صِهرَهُ ، ومَا ابنُ أبى قُحافَةَ بِأَولى بِعَمَلِ الحَقِّ مِنكَ ، ولَا ابنُ الخَطّابِ بِأَولى بِشَىءٍ مِنَ الخَيرِ مِنكَ ، وإنَّكَ أقرَبُ إلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله رَحِما ، ولَقَد نِلتَ مِن صِهرِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ما لَم يَنالا ، ولا سَبَقاكَ إلى شَىءٍ . فَاللّهَ اللّهَ فى نَفسِكَ ؛ فَإنَّكَ وَاللّهِ ما تُبَصَّرُ مِن عَمىً ، ولا تُعَلَّمُ مِن جَهلٍ ، وإنَّ الطَّريقَ لَواضِحٌ بَيِّنٌ ، وإنَّ أعلامَ الدّينِ لَقائِمَةٌ . تَعلَمُ يا عُثمانُ أنَّ أفضَلَ عِبادِ اللّهِ عِندَ اللّهِ إمامٌ عادلٌ ، هُدِىَ وهَدى ، فَأَقامَ سُنَّةً مَعلومَةً ، وأماتَ بِدعَةً مَتروكَةً ، فَوَاللّهِ إنَّ كُلّاً لَبَيِّنٌ ، وإنَّ السُّنَنَ لَقائِمَةٌ لَها أعلامٌ ، وإنَّ البِدَعَ لَقائِمَةٌ لَها أعلامٌ ، وإنَّ شَرَّ النّاسِ عِندَ اللّهِ إمامٌ جائِرٌ ، ضَلَّ وضُلَّ بِهِ ، فَأَماتَ سُنَّةً مَعلومَةً ، وأحيا بِدعَةً مَتروكَةً ، وإنّى سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : «يُؤتى يَومَ القِيامَةِ بِالإمامِ الجائِرِ ولَيسَ مَعَهُ نَصيرٌ ولا عاذِرٌ ، فَيُلقى فى جَهَنَّمَ ، فَيَدورُ فى جَهَنَّمَ كما تَدورُ الرَّحا ، ثُمَّ يَرتَطِمُ فى غَمرَةِ جَهَنَّمَ» . وإنّى اُحَذِّرُكَ اللّهَ ، واُحَذِّرُكَ سَطوَتَهُ ونَقِماتِهِ ؛ فَإنَّ عَذابَهُ شَديدٌ أليمٌ ، واُحَذِّرُكَ أن تَكونَ إمامَ هذِهِ الاُمَّةِ المَقتولَ ؛ فَإنَّهُ يُقالُ : يُقتَلُ فى هذِهِ الاُمَّةِ إمامٌ ، فَيُفتَحُ عَلَيهَا القَتل

.

وَالقِتالُ إلى يَومِ القِيامَهِ ، وتُلَبَّسُ اُمورُها عَلَيها ، ويَترُكُهُم شِيَعا ، فَلا يُبصِرونَ الحَقَّ ؛ لِعُلُوِّ الباطِلِ ، يَموجونَ فيها مَوجا ، ويَمرُجونَ (۱) فيها مَرَجا . فَقالَ عُثمانُ : قَد واللّهِ عَلِمتُ ، لَيَقولُنَّ الَّذى قُلتَ ، أما وَاللّهِ لَو كُنتَ مكانى ما عَنَّفتُكَ ، ولا أسلَمتُكَ ، ولا عِبتُ عَلَيكَ ، ولا جِئتُ مُنكَرا أن وَصَلتُ رَحِما ، وسَدَدتُ خَلَّهً ، وآوَيتُ ضائِعا ، ووَلَّيتُ شَبيها بِمَن كانَ عُمَرُ يُولِّى . اُنشِدُكَ اللّهُ يا عَلِيُّ ، هَل تَعلَمُ أنَّ المُغيرَهَ بنَ شُعبَهَ لَيسَ هُناكَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَتَعلَمُ أنَّ عُمَرَ وَلّاهُ . قالَ : نَعَم ، قالَ : فَلِمَ تَلومُنى أن وَلَّيتُ ابنَ عامِرٍ فى رَحِمِهِ وقَرابَتِهِ ؟ قالَ عَلِيٌّ : سَأُخبِرُكَ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ كانَ كُلَّ مَن وَلّى فَإِنَّما يَطَأُ عَلى صِماخِهِ إن بَلَغَهُ عَنهُ حَرفٌ جَلَبَهُ ، ثُمَّ بَلَغَ بِهِ أقصَى الغايَهِ ، وأنتَ لا تَفعَلُ ، ضَعَفتَ ورَفَقتَ عَلى أقرِباؤِكَ . قالَ عُثمانُ : هُم أقرِباؤُكَ أيضا . فَقالَ عَلِيٌّ : لَعَمرى إنَّ رَحِمَهُم مِنّى لَقَريبَهٌ ولكِنَّ الفَضلَ فى غَيرِهِم . قالَ عُثمانُ : هَل تَعلَمُ أنَّ عُمَرَ وَلّى مُعاوِيَهَ خِلافَتَهُ كُلَّها ؟ فَقَد وَلَّيتُهُ . فَقالَ عَلِيٌّ : اُنشِدُكَ اللّهُ هَل تَعلَمُ أنَّ مُعاوِيَهَ كانَ أخوَفَ مِن عُمَرَ مِن يَرفَأَ غُلامِ عُمَرَ مِنهُ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ عَلِيٌّ : فَإِنَّ مُعاوِيَهَ يَقتَطِعُ الاُمورَ دونَكَ وأنتَ تَعلَمُها ، فَيَقولُ لِلنّاسِ : هذا أمرُ عُثمانَ فَيَبلُغُكَ ولا تُغَيِّرُ عَلى مُعاوِيَهَ . ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ مِن عِندِهِ وخَرَجَ عُثمانُ عَلى أثَرِهِ فَجَلَسَ عَلَى المِنبَرِ ، فَقالَ : أمّا بَعدُ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيءٍ آفَهً ، ولِكُلِّ أمرٍ عاهَهً ، وإنَّ آفَهَ هذِهِ الاُمَّهِ وعاهَه هذِهِ النِّعمَهِ عَيّابونَ طَعّانونَ يُرونَكُم ما تُحِبّونَ ويُسِرّونَ ما تَكرَهونَ ، يَقولونَ لَكُم وتَقولونَ ، أمثالُ النَّعامِ يَتَّبِعونَ أوَّلَ ناعِقٍ ، أحبُّ مَوارِدِها إلَيهَا البَعيدُ ، لا يَشرَبونَ إلّا نَغصا ، ولا يَرِدونَ إلّا عَكَرا ، لا يَقومُ لَهُم رائِدٌ وقَد أعيَتهُم

.

۱- .المَرَج : الاختلاط والاضطراب ، ومرج الدِّين : اضطرب والتبس المخرج فيه (تاج العروس : ج۳ ص۴۸۴) .

الاُمورُ وتَعَذَّرَت عَلَيهِمُ المَكاسِبُ . ألا فَقَد وَاللّهِ عِبتُم عَلَيَّ بِما أقرَرتُمُ لِابنِ الخَطّابِ بِمِثلِهِ ، ولكِنَّهُ وَطَئَكُم بِرِجلِهِ ، وضَرَبَكُم بِيَدِهِ ، وقَمَعَكُمُ بِلِسانِهِ ، فَدِنتُم لَهُ عَلى ما أحبَبتُم أو كَرِهتُم ، ولِنتُ لَكُم ، وأوطَأتُ لَكُم كَتِفى ، وكَفَفتُ يَدى ولِسانى عَنكُم ، فَاجتَرَأتُم عَلَيَّ ، أما وَاللّهِ لَأنَا أعَزُّ نَفَرا ، وأقرَبُ ناصِرا ، وأكثَرُ عَدَدا وأقمَنُ (۱) ، إن قُلتُ : هَلُمَّ ، اُتِيَ إلَيَّ ، ولَقَد أعدَدتُ لَكُم أقرانَكُم وأفضَلتُ عَلَيكُم فُضولاً ، وكَشَرتُ لَكُم عَن نابى ، وأخرَجتُم مِنّى خُلقا لَم أكُن اُحسِنُهُ ، ومَنطِقا لَم أنطِق بِهِ ، فَكُفّوا عَلَيكُم ألسِنَتَكُم وطَعنَكُم وعَيبَكُم عَلى وُلاتِكُم ؛ فَإنّى قَد كَفَفتُ عَنكُم مَن لَو كانَ هُوَ الَّذى يُكَلِّمُكُم لَرَضيتُم مِنهُ بِدونِ مَنطِقى هذا . ألا فَما تَفقِدونَ مِن حَقِّكُم ؟ وَاللّهِ ما قَصَّرتُ فى بُلوغِ ما كانَ يَبلُغُ مَن كانَ قَبلى ، ومَن لَم تَكونوا تَختَلِفونَ عَلَيهِ ، فَضَلَ فَضلٌ مِن مالٍ ؛ فَما لى لا أصنَعُ فى الفَضلِ ما اُريدُ ، فَلِمَ كُنتُ إماما ؟ فَقامَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ فَقالَ : إن شِئتُم حَكَّمنا وَاللّهِ بَينَنا وبَينَكُمُ السَّيفَ ، نَحنُ وَاللّهِ وأنتُم كَما قالَ الشّاعِرُ : فَرَشنا لَكُم أعراضَنا فَبَت بِكُم مَعارِسُكُم تَبنون فى دِمَنِ الثَّرى فَقالَ عُثمانُ : اُسكُت لا سَكَتَّ ، دَعنى وأصحابى ، ما مَنطِقُكَ فى هذا ! أ لَم أتَقَدَّم إلَيكَ أ لّا تَنطِقَ . فَسَكَتَ مَروانُ ونَزَلَ عُثمانُ (۲) .

نهج البلاغه :مِن كَلامٍ لَهُ عليه السلام لَمَّا اجتَمَعَ النّاسُ إلَيهِ وشَكَوا ما نَقَموهُ عَلى عُثمانَ وسَألوه

.

۱- .يقال : قَمَنٌ وقَمِنٌ وقمين : أى خليق وجدير (النهايه : ج۴ ص۱۱۱) .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۳۶ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۷۵ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۷۴ نحوه ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۶۸ ؛ الجمل : ص ۱۸۷ ۱۹۰ عن ابن دأب .

مُخاطَبَتَهُ لَهُم وَاستِعتابَهُ لَهُم ، فَدَخَلَ عَلَيهِ فَقالَ : إنَّ النّاسَ وَرائی ، وقَدِ استَسفَرونی بَينَکَ وبَينَهُم ، ووَاللّهِ ما أدری ما أقولُ لَکَ ! ما أعرِفُ شَيئا تَجهَلُهُ ، ولا أدُلُّکَ عَلی أمرٍ لا تَعرِفُهُ ، إنَّکَ لَتَعلَمُ ما نَعلَم . ما سَبَقناکَ إلی شَیءٍ فَنُخبِرَکَ عَنهُ ، ولا خَلَونا بَشَیء فَنُبلِغَکَهُ . وقَد رَأَيتَ کَما رَأينا ، وسَمِعتَ کَما سَمِعنا ، وصَحِبتَ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله کَما صَحِبنا . ومَا ابنُ أبی قُحافَةَ ولا ابنُ الخَطّابِ بِأَولی بِعَمَلِ الحَقِّ مِنکَ ، وأنتَ أقرَبُ إلی أبی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله وَشيجَةَ رَحِم مِنهُما ، وقَد نِلتَ مِن صِهرِه ما لَم يَنالا . فاللّهَ اللّهَ فی نَفسِکَ ! فَإِنَّکَ وَاللّهِ ما تُبَصَّرُ مِن عَمیً ، ولا تُعَلَّمُ مِن جَهلٍ ، وإنَّ الطُّرُقَ لَواضِحَةٌ ، وإنَّ أعلامَ الدّينِ لَقائِمَةٌ . فَاعلَم أنَّ أفضَلَ عِبادِ اللّهِ عِندَ اللّهِ إمامٌ عادِلٌ ، هُدِیَ وهَدی ، فَأَقامَ سُنَّةً مَعلومَةً ، وأماتَ بِدعَةً مَجهولَةً . وإنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ ، لَها أعلامٌ ، وإنَّ البِدَعَ لَظاهِرَةٌ ، لَها أعلامٌ . وإنَّ شَرَّ النّاسِ عِندَ اللّهِ إمامٌ جائِرٌ ضَلَّ وضُلَّ بِهِ ، فَأَماتَ سُنَّةً مَأخوذَةً ، وأحيا بِدعَةً مَتروکَةً . وإنّی سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله يَقولُ : «يُؤتی يومَ القيامَةِ بِالإمامِ الجائِرِ ولَيسَ مَعَهُ نَصيرٌ ولا عاذِرٌ ، فيُلقی فی نارِ جَهَنَّمَ ، فَيَدورُ فيها کَما تَدورُ الرَّحا ، ثُمَّ يَرتَبِطُ فی قَعرِها» . وإنّی أنشِدُکَ اللّهَ ألّا تَکونَ إمامَ هذِهِ الاُمَّةِ المَقتولَ ؛ فَإِنَّهُ کانَ يُقالُ : يُقتَلُ فی هذِهِ الاُمَّةِ إمامٌ يُفتَحُ عَلَيهَا القَتلُ وَالقِتالُ إلی يَومِ القِيامَةِ ، ويُلبَسُ اُمورَها عَلَيها ، ويُبَثُّ الفِتَنُ فيها ، فَلا يُبصِرونَ الحَقَّ مِنَ الباطِلِ ، يَموجونَ فيها مَوجا ، ويَمرُجونَ فيها مَرجا . فَلا تَکونَنَّ لِمَروانَ سَيِّقَةً (۱) يَسوقُکَ حَيثُ شاءَ بَعدَ جَلالِ السِّنِّ وتَقَضِّی العُمُرِ . فَقالَ لَهُ عُثمانُ : کَلِّمِ النّاسَ فی أن يُؤَجِّلونی ، حَتّی أخرُجَ إلَيهِم مِن مَظالِمِهِم .

.

۱- .السَّيِّقَةُ : ما استاقهُ العدوُّ من الدوابّ (لسان العرب : ج ۱۰ ص۱۶۷) .

فَقالَ علیه السلام : ما کانَ بالمَدینَهِ فَلا أجَلَ فیهِ ، وما غابَ فَأَجَلُهُ وُصولُ أمرِکَ إلَیهِ (۱) .

شرح نهج البلاغه عن ابن عبّاس :شَهِدتُ عِتابَ عُثمانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَوما ، فَقالَ لَهُ فی بَعضِ ما قالَهُ : نَشَدتُکَ اللّهَ أن تَفتَحَ لِلفُرقَهِ بابا ! فَلِعَهدی بِکَ وأنتَ تُطیعُ عَتیقا وَابنَ الخَطّابِ طاعَتَکَ لِرَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، ولَستَ بِدونِ واحِدٍ مِنهُما ، وأنا أمَسُّ بِکَ رَحِما ، وأقرَبُ إلَیکَ صِهرا ، فَإن کُنتَ تَزعُمُ أنَّ هذَا الأَمرَ جَعَلَهُ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله لَکَ فَقَد رَأیناکَ حینَ تُوُفِّیَ نازَعتَ ثُمَّ أقرَرتَ ، فَإن کانا لَم یَرکَبا مِنَ الأَمرِ جَدَدا (۲) فَکَیفَ أذعَنتَ لَهُما بِالبَیعَهِ ، وبَخعتَ بِالطّاعَهِ ؟ ! وإن کانا أحسَنا فیما وَلِیا ، ولَم أُقَصِّر عَنهُما فی دینی وحَسَبی وقَرابَتی ، فَکُن لی کَما کُنتَ لَهُما . فَقالَ عَلِیٌّ علیه السلام : أمَّا الفُرقَهُ ، فَمَعاذَ اللّهِ أن أفتَحَ لَها بابا ، وأُسَهِّلَ إلَیها سَبیلاً ، ولکِنّی أنهاکَ عَمّا یَنهاکَ اللّهُ ورَسولُهُ عَنهُ ، وأهدیکَ إلی رُشدِکَ . وأمّا عَتیقٌ وَابنُ الخَطّابِ ، فَإن کانا أخَذا ما جَعَلَهُ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله لی ، فَأَنتَ أعلَمُ بِذلِکَ وَالمُسلِمونَ ، وما لی ولِهذَا الأَمرِ وقَد تَرَکتُهُ مُنذُ حینٍ ! فَأَمّا أن لا یَکونَ حَقّی بَلِ المُسلِمونَ فیهِ شَرعٌ فَقَد أصابَ السَّهمُ الثُّغرَهَ (۳) ، وأمّا أن یَکونَ حَقّی دونَهُم فَقَد تَرَکتُهُ لَهُم ، طِبتُ بِهِ نَفسا ، ونَفَضتُ یَدی عَنهُ استِصلاحا . وأمَّا التَّسویَهُ بَینَکَ وبَینَهُما ، فَلَستَ کَأَحَدِهِما ؛ إنَّهُما وَلِیا هذَا الأَمرَ ، فَظَلَفا (۴) أنفُسَهُما وأهلَهُما عَنهُ ، وعُمتَ فیهِ وقَومَکَ عوم السّابِحِ فی اللُّجَّهِ (۵) ، فَارجِع إلَی اللّه

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۴ ؛ العقد الفرید : ج۳ ص۳۰۹ نحوه .

۲- .رکب فلان جُدّهً من الأمر : إذا رأی فیه رأیا (لسان العرب : ج۳ ص۱۰۸) .

۳- .الثُّغْره : هی نُقره النحر فوق الصدر (النهایه : ج۱ ص۲۱۳) .

۴- .ظَلَف : أی کفّ ومنع (النهایه : ج۳ ص۱۵۹) .

۵- .لُجَّه البحر : معظمهُ (النهایه : ج۴ ص۲۳۳) .

۵ / ۵ المشاجره بين الزّبير وعثمان

أبـا عَمرٍو ، وَانظُر هَـل بَقِىَ مِن عُمُرِكَ إلّا كَظِم ءِ الحِمارِ (۱) ؟ ! فَحَتّى مَتى وإلى مَتى ؟ ! أ لا تَنهى سُـفَهاءَ بَنى اُمَيَّهَ عَن أعراضِ المُسلِمينَ وأبشـارِهِم وأموالِهِم ؟ ! وَاللّهِ لَو ظَلَمَ عامِـلٌ مِن عُمّالِـكَ حَيثُ تَغرُبُ الشَّمسُ لَكـانَ إثمُهُ مُشتَرَكـا بَينَهُ وبَينَـكَ . فَقـالَ عُثمانُ : لَكَ العُتبى ، وأفعَلُ وأعزِلُ مِن عُمّالى كُلَّ مَن تَكرَهُهُ ويَكرَهُهُ المُسلِمونَ . ثُمَّ افتَرَقا ، فَصَـدَّهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ عَن ذلِكَ ، وقالَ : يَجتَرِئُ عَلَيكَ النّاسُ ؛ فَلا تَعزِلُ أحَدا مِنهُم ! (۲) .

۵ / ۵المُشاجَرَهُ بَينَ الزُّبَيرِ وعُثمانَالفتوح :أقبَلَ طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ حَتّى دَخَلا عَلى عُثمانَ ثُمَّ تَقَـدَّمَ إلَيهِ الزُّبَيرُ وقالَ : يا عُثمانُ ! أ لَم يَكُن فى وَصِـيَّهِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ : أن لا تَحمِلَ آلَ بَنى مُعَيطٍ عَلى رِقابِ النّاسِ إن وُليتَ هـذَا الأَمرَ ؟ قالَ عُثمانُ : بَلى . قالَ الزُّبَيرُ : فَلِمَ استَعمَلتَ الوَليدَ بنَ عُقبَهَ عَلَى الكوفَهِ ؟ قالَ عُثمانُ : اِستَعمَلتُهُ كَمَا استَعمَلَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ عَمرَو بنَ العاصِ وَالمُغيرَهَ بنَ شُعبَهَ ، فَلَمّا عَصَى اللّهَ وفَعَلَ ما فَعَلَ عَزَلتُهُ وَاستَعمَلتُ غَيرَهُ عَلى عَمَلِهِ . قالَ : فَلِمَ استَعمَلتَ مُعاوِيَهَ عَلَى الشّامِ ؟ فَقالَ عُثمانُ : لِرَأيِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فيهِ .

.

۱- .ظِم ء الحمـار : أى لم يبق من عمره إلّا اليسـير ، يقال : إنّه ليس شـىء من الـدوابّ أقصـر ظِمأً من الحمار (لسان العرب : ج۱ ص۱۱۶) .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۱۵ .

قالَ : فَلِمَ تَشتُمُ أصحابَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ولَستَ بِخَيرٍ مِنهُم ؟ قالَ عُثمانُ : أمّا أنتَ فَلَستُ أشتِمُكَ ، ومَن شَتَمتُهُ فَما كانَ بِهِ عَجَزَ عَن شَتمى . فَقالَ : ما لَكَ ولِعَبدِ اللّهِ بنِ مَسعودٍ هَجَرتَ قِراءَتَهُ وأمَرتَ بِدَوسِ بَطنِهِ ، فَهُوَ فى بَيتِهِ لِما بِهِ وقَد أقرَأَهُ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟ فَقالَ عُثمانُ : إنَّ الَّذى بَلَغَنى مِن ابنِ مَسعودٍ أكثَرُ مِمّا بَلَغَت مِنهُ ، وذاكَ أنَّهُ قالَ : وَدَدتُ أنّى وعُثمانَ بِرَمل عالِجٍ (۱) يَحُثُّ عَلَىَّ وأحُثُّ عَلَيهِ ، حَتّى يَموتَ الأعجَزَ مِنّا . قالَ : فَما لَكَ ولِعَمّارِ بنِ ياسِرٍ أمَرتَ بِدَوسِ بَطنِهِ حَتّى أصابَهُ الفَتقُ ؟ فَقالَ : لِأَنَّهُ أرادَ أن يُغرِىَ النّاسَ بِقَتلى . قالَ : فَما لَكَ ولِأَبى ذَرٍّ حَبيبِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؟ سَيَّرتَهُ حَتّى ماتَ غَريبا طَريدا . قالَ : لِما قَد عَلِمتَ أنَّهُ قَد أفسَدَ عَلَىَّ النّاسَ ، ورَمانى بِكُلِّ عَيبٍ . قالَ : فَما لَكَ ولِلأَشتَرِ وأصحابِهِ نَفَيتَهُم إلَى الشّامِ وفَرَّقتَ بَينَهُم وبَينَ أهاليهِم وأولادِهِم ؟ فَقالَ : لِأَنَّ الأَشتَرَ أغرَى النّاسَ بِعامِلى سَعيدِ بنِ العاصِ ، وأضرَمَ الكوفَةَ عَلَىَّ نارا . فَقالَ الزُّبَيرُ : يا عُثمانُ ! إنَّ هذِهِ الأَحداثَ الَّتى عَدَدتُها عَلَيكَ هِىَ أقَلُّ أحداثِكَ ، ولَو شِئتُ أن أرُدَّ عَلَيكَ جَميعَ ما تَحتَجُّ بِهِ لَفَعَلتُ ، وأراكَ تَقرَأُ صَحيفَتَكَ مِن حَيثُ تُريدُ ، وأخافُ عَلَيكَ يَوما لَهُ ما بَعدَهُ مِنَ الأَيّامِ (۲) .

.

۱- .عالِجٌ : هو ما تراكم من الرَّمل ، ودخلَ بعضه فى بعض (النهايه : ج۳ ص۲۸۷) .

۲- .الفتوح : ج۲ ص۳۹۳ .

۵ / ۶ أوّل من اجترأ على عثمان

۵ / ۶أوَّلُ مَن اجتَرَأَ عَلى عُثمانَتاريخ الطبرى عن عامر بن سعد :كانَ أوَّلُ مَن اجتَرَأَ عَلى عُثمانَ بِالمَنطِقِ السَّيِّئِ جبلةَ بنَ عَمرٍو السّاعِدِيَّ ، مَرَّ بِهِ عُثمانُ وهُوَ جالِسٌ فى نَدِيِّ قَومِهِ ، وفى يَدِ جبلةَ بنِ عمرٍو جامِعَةٌ ، فَلَمّا مَرَّ عُثمانُ سَلَّمَ ، فَرَدَّ القَومُ . فَقالَ جبلةُ : لِمَ تَرُدّونَ عَلى رَجُلٍ فَعَلَ كَذا وكَذا ! قالَ : ثُمَّ أقبَلَ عَلى عُثمانَ ، فَقالَ : وَاللّهِ ، لَأَطرَحَنَّ هذِهِ الجامِعَةَ فى عُنُقِكَ أو لَتَترُكَنَّ بِطانَتَكَ هذِهِ . قالَ عُثمانُ : أىُّ بِطانَةٍ ! فَوَاللّهِ إنّى لَأَتَخَيَّرُ النّاسَ . فَقالَ : مَروانُ تَخَيَّرتَهُ ! ومُعاوِيَهُ تَخَيَّرتَهُ ! وعَبدُ اللّهِ بنُ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ تَخَيَّرتَهُ ! وعَبدُ اللّهِ بنُ سَعدٍ تَخَيَّرتَهُ ! مِنهُم مَن نَزَلَ القُرآنُ بِدَمِهِ ، وأباحَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله دَمَهُ (۱) .

أنساب الأشراف عن الواقدى :كانَ [جبلةُ بنُ عمرٍو السّاعِدِيُّ] أوَّلَ مَن اجتَرَأَ عَلى عُثمانَ وتَجَهَّمَهُ بِالمَنطِقِ الغَليظِ ، وأتاهُ يَوما بِجامِعَةٍ فَقالَ : وَاللّهِ ، لَأَطرَحَنَّها فى عُنُقِكَ أو لَتَترُكَنَّ بِطانَتَكَ هذِهِ ، أطعَمتَ الحارِثَ بنَ الحَكَمِ السّوقَ ، وفَعَلتَ وفَعَلتَ . وكانَ عُثمانُ وَلّى الحارِثَ السّوقَ فَكانَ يَشتَرِى الجلب بِحُكمِهِ ، ويَبيعُهُ بِسَومِهِ ، ويَجبى مَقاعِدَ المُتَسَوِّقينَ ، ويَصنَعُ صَنيعا مُنكَرا ، فَكُلِّمَ فى إخراجِ السّوقِ مِن يَدِهِ فَلَم يَفعَل . وقيلَ لِجبلةَ فى أمرِ عُثمانَ وسُئِلَ الكَفَّ عَنهُ فَقالَ : وَاللّهِ ، لا ألقَى اللّهَ غَدا فَأَقولُ :

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۵ ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۷۶ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۷ ، شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۱۴۹ كلاهما نحوه .

۵ / ۷ الحصر الأوّل

إنَّا أطَعنا سادَتَنا فَأَضَلّونَا السَّبيلَ (۱)(۲) .

تاريخ الطبرى عن عثمان بن الشريد :مَرَّ عُثمانُ عَلى جَبلَةَ بنَ عمرٍو السّاعِدِىِّ وهُوَ بِفِناء دارِهِ ومَعَهُ جامِعَةٌ ، فَقالَ : يا نَعثَلُ ! وَاللّهِ لَأَقتُلَنَّكَ ، ولَأَحمِلَنَّكَ عَلى قَلوصٍ (۳) جَرباءَ ، ولَأُخرِجَنَّكَ إلى حَرَّةِ النّارِ . ثُمَّ جاءَهُ مَرَّةً اُخرى وعُثمانُ عَلَى المِنبَرِ فَأَنزَلَهُ عَنهُ (۴) .

۵ / ۷الحَصرُ الأوَّلُتاريخ الطبرى عن عِكرِمه عن ابن عبّاس قالَ : لَمّا حُصِرَ عُثمانُ الحَصرَ الآخرَ ، قالَ عِكرِمَهُ : فَقُلتُ لِابنِ عَبّاسٍ : أوَكانا حَصرَينِ ؟ فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : نَعَم ، الحَصرُ الأوَّلُ ، حُصِرَ اثنَتَى عَشَرَةَ ، وقَدِمَ المِصرِيّونَ فَلَقِيَهُم عَلِيٌّ بِذى خُشُبٍ (۵) ، فَرَدَّهم عَنهُ (۶) .

مروج الذهب :لَمّا كانَ سَنَهُ خَمسٍ وثَلاثينَ سارَ مالِكُ بنُ الحارِثِ النَّخَعِيُّ مِنَ الكوفَهِ فى مِئَتَى رَجُلٍ ، وحَكيمُ بنُ جبلَهَ العَبدِيُّ فى مِئَهِ رَجُلٍ مِن أهلِ البَصرَهِ ، ومِن أهلِ مِصرَ سِتُّمِئَهِ رَجُلٍ عَلَيهِم عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عُدَيسٍ البلوى وقَد ذَكَرَ الواقِدِيُّ وغَيرُهُ مِن أصحابِ السِّيَرِ : أنَّهُ مِمَّن بايَعَ تَحتَ الشَّجَرَهِ إلى آخَرينَ مَمَّن كانَ بِمِصرَ ، مِثلُ : عَمرِو بنِ الحَمِقِ الخُزاعِيِّ ، وسَعدِ بنِ حَمرانَ التَّجيبى ، ومَعَهُم مُحَمَّدُ بنُ أبى بَكرٍ الصِّدّيقِ ، وقَد كانَ تَكَلَّمَ بِمِصرَ ، وحَرَّضَ النّاسَ عَلى عُثمانَ لِأَمرٍ يَطولُ ذِكرُهُ كان .

۱- .إشاره إلى الآيه ۶۷ من سوره الأحزاب .

۲- .أنساب الأشراف : ج۶ ص ۱۶۰ .

۳- .القَلُوص : الفتيه من الإبل (لسان العرب : ج۷ ص ۸۱) .

۴- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۵ ، أنساب الأشراف: ج۶ ص ۱۶۰ .

۵- .خُشُب: وادٍ على مسيره ليله من المدينه (معجم البلدان : ج۲ ص۳۷۲).

۶- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۰۵ .

۵ / ۸ فكّ الحصار بوساطه الإمام

السَّببُ فيهِ مَروانَ بنَ الحَكَم . فَنَزَلوا فى المَوضِعِ المَعروفِ بِذِى الخُشُبِ فَلَمّا عَلِمَ عُثمانُ بِنُزولِهِم بَعَثَ إلى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ فَأَحضَرَهُ ، وسَأَلَهُ أن يَخرُجَ إلَيهِم ويَضمَنَ لَهُ عَنهُ كُلَّ ما يُريدونَ مِنَ العَدلِ وحُسنِ السّيرَهِ . فَسارَ عَلِيٌّ إلَيهِم ، فَكانَ بَينَهُم خَطبَ طَويل ، فَأَجابوهُ إلى ما أرادَ وَانصَرَفوا (۱) .

۵ / ۸فَكُّ الحِصارِ بِوَساطَهِ الإمامِتاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن محمّد عن أبيه :فَلَمّا رَأى عُثمانُ ما رَأى [أنَّ القَومَ يَرَونَ قَتلَهُ إن لَم يَنزِع]جاءَ عَلِيّا فَدَخَلَ عَلَيهِ بَيتَهُ ، فَقالَ : يَا بنَ عَمِّ ، إنَّهُ لَيسَ لى متّرك ، وإنَّ قَرابَتى قَريبَهٌ ، ولى حَقٌّ عَظيمٌ عَلَيكَ ، وقَد جاءَ ما تَرى مِن هؤُلاءِ القَومِ وهُم مصبحىّ ، وأنَا أعلَمُ أنَّ لَكَ عِندَ النّاسِ قَدرا ، وأنَّهُم يَسمَعونَ مِنكَ ، فَأَنَا اُحِبُّ أن تَركَبَ إلَيهِم فَتَرُدَّهُم عَنّى ؛ فَإنّى لا اُحِبُّ أن يَدخُلوا عَلَىَّ ؛ فَإنَّ ذلِكَ جُرأَهٌ مِنهُم عَلَىَّ ، وَلَيسمَع بِذلِكَ غَيرُهُم . فَقالَ عَلِيٌّ : عَلامَ أرُدُّهُم ؟ قالَ : عَلى أن أصيرَ إلى ما أشَرتَ بِهِ عَلَىَّ ورَأيتَهُ لى ، ولَستُ أخرُجُ مِن يَدَيكَ . فَقالَ عَلِيٌّ : إنّى قَد كُنتُ كَلَّمتُكَ مَرَّهً بَعدَ مَرَّهٍ ، فَكُلُّ ذلِكَ نَخرُجُ فَتُكَلِّمُ ، ونَقولُ وتَقولُ ، وذلِكَ كُلُّهُ فِعلُ مَروانَ بنِ الحَكَمِ وسَعيدِ بنِ العاصِ وَابنِ عامِرٍ ومُعاوِيَهَ ، أطَعتَهُم وعَصَيتَنى . قالَ عُثمانُ : فَإنّى أعصيهِم واُطيعُكَ .

.

۱- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۵۲ وراجع تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۱۵۵ ۱۱۶۰ .

قالَ : فَأَمَرَ النّاسَ فَرَكِبوا مَعَهُ ؛ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ قالَ : وأرسَلَ عُثمانُ إلى عَمّارِ بنِ ياسِرٍ يُكَلِّمُهُ أن يَركَبَ مَعَ عَلِيٍّ فَأَبى ، فَأَرسَلَ عُثمانُ إلى سَعدِ ابنِ أبى وَقّاصٍ ، فَكَلَّمَهُ أن يَأتِيَ عَمّارا فَيُكَلِّمَهُ أن يَركَبَ مَعَ عَلِيٍّ ، قالَ : فَخَرَجَ سَعدٌ حَتّى دَخَلَ عَلى عَمّارٍ فَقالَ : يا أبَا اليَقظانِ ، أ لا تَخرُجُ فيمَن يَخرُجُ وهذا عَلِيٌّ يَخرُجُ فَاخرُج مَعَهُ ، وَاردُد هؤُلاءِ القَومَ عَن إمامِكَ ؛ فَإِنّى لَأَحسَبُ أنَّكَ لَم تَركَب مَركَبا هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنهُ . قالَ : وأرسَلَ عُثمانُ إلى كَثيرِ بنِ الصَّلتِ الكِندِيِّ وكانَ مِن أعوانِ عُثمانَ فَقالَ : اِنطَلِق فى إثرِ سَعدٍ فَاسمَع ما يَقولُ سَعدٌ لِعَمّارٍ ، وما يَرُدُّ عَمّارٌ عَلى سَعدٍ ، ثُمَّ ائتِنى سَريعا . قالَ : فَخَرَجَ كَثيرٌ حَتّى يَجِدَ سَعدا عِندَ عَمّارٍ مُخَلِيّا بِهِ ، فَأَلقَمَ عَينَهُ جُحرَ البابِ ، فَقامَ إلَيهِ عَمّارٌ ولا يَعرِفُهُ وفى يَدِهِ قَضيبٌ ، فَأَدخَلَ القَضيبَ الجُحرَ الَّذى ألقَمَهُ كَثيرٌ عَينَهُ ، فَأَخرَجَ كَثيرٌ عَينَهُ مِنَ الجُحرِ ووَلّى مُدبِرا مُتَقَنِّعا ، فَخَرَجَ عَمّارٌ فَعَرَفَ أثَرَهُ ونادى : ياقَليلَ بنِ اُمِّ قَليلٍ ؛ أعَلَيَّ تَطَّلِعُ وتَستَمِعُ حَديثى ! وَاللّهِ لَو دَرَيتُ أنَّكَ هُوَ لَفَقَأتُ عَينَكَ بِالقَضيبِ ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله قَد أحَلَّ ذلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ عَمّارٌ إلى سَعدٍ فَكَلَّمَهُ سَعدٌ وجَعَلَ يَفتِلُهُ بِكُلِّ وَجهٍ ، فَكانَ آخِرُ ذلِكَ أن قالَ عَمّارٌ : وَاللّهِ لا أرُدُّهُم عَنهُ أبَدا . فَرَجَعَ سَعدٌ إلى عُثمانَ فَأَخبَرَهُ بِقَولِ عَمّارٍ ، فَاتَّهَمَ عُثمانُ سَعدا أن يَكونَ لَم يُناصِحهُ ، فَأَقسَمَ لَهُ سَعدٌ بِاللّهِ لَقَد حَرَّضَ ، فَقَبِلَ مِنهُ عُثمانُ ، قالَ : ورَكِبَ عَلِيٌّ عليه السلام إلى أهلِ مِصرَ فَرَدَّهُم عَنهُ ، فَانصَرَفوا راجِعينَ (۱) .

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۵۸ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۳ نحوه وراجع أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۷۶ .

۵ / ۹ توبه عثمان فی خطاب عامّ

۵ / ۹تَوبَهُ عُثمانَ فی خِطابٍ عامٍّتاریخ الطبری عن علیّ بن عمر عن أبیه :إنَّ عَلِیّا جاءَ عُثمانَ بَعدَ انصِرافِ المِصریّینَ فَقالَ لَهُ : تَکَلَّم کَلاما یَسمَعُهُ النّاسُ مِنکَ ویَشهَدونَ عَلَیهِ ، ویَشهَدُ اللّهُ عَلی ما فی قَلبِکَ مِنَ النُّزوعِ وَالإِنابَهِ ؛ فَإِنَّ البِلادَ قَد تَمخَّضَت عَلَیکَ ، فَلا آمَنُ رَکبا آخَرینَ یَقدَمونَ مِنَ الکوفَهِ ، فَتَقولُ : یا عَلِیُّ ارکَب إلَیهِم ، ولا أقدِرُ أن أرکَبَ إلَیهِم ولا أسمَعَ عُذرا ، ویَقدَمُ رَکبٌ آخَرونَ مِنَ البَصرَهِ ، فَتَقولُ : یا عَلِیُّ ارکَب إلَیهِم ، فَإِن لَم أفعَل رَأَیتَنی قَد قَطَعتُ رَحِمَکَ ، وَاستَخفَفتُ بِحَقِّکَ . قالَ : فَخَرَجَ عُثمانُ فَخَطَبَ الخُطبَهَ الَّتی نَزَعَ فیها ، وأعطَی النّاسَ مِن نَفسِهِ التَّوبَهَ ، فَقامَ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ بِما هُوَ أهلُهُ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ أیُّهَا النّاسُ ! فَوَاللّهِ ما عابَ مَن عابَ مِنکُم شَیئا أجهَلُهُ ، وما جِئتُ شَیئا إلّا وأنَا أعرِفُهُ ، ولکِنّی مَنَّتنی نَفسی وکَذَّبَتنی وضَلَّ عَنّی رُشدی ، ولَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ : « مَن زَلَّ فَلیَتُب ، ومَن أخطَأَ فَلیَتُب ولا یَتمادَ فِی الهَلَکَهِ ؛ إنَّ مَن تَمادی فِی الجَورِ کانَ أبعَدَ مِنَ الطَّریقِ» فَأَنَا أوَّلُ مَن اتَّعَظَ ، أستَغفِرُ اللّهَ مِمّا فَعَلتُ وأتوبُ إلَیهِ ، فَمِثلی نَزَعَ وتابَ ، فَإِذا نَزَلتُ فَلیَأتِنی أشرافُکُم فَلیُرُوُنّی رَأیَهُم ، فَوَاللّهِ لَئِن رَدَّنی الحَقُّ عَبدا لَأَستَنَّ بِسُنَّهِ العَبدِ ، ولَأَذِلَّنَ ذُلَّ العَبدِ ، ولَأَکونَنَّ کَالمَرقوقِ ، إن مُلِکَ صَبَرَ وإن عُتِقَ شَکَرَ ، وما عَنِ اللّهِ مَذهَبٌ إلّا إلَیهِ ، فَلا یَعجَزَنَّ عَنکُم خیارُکُم أن یَدنوا إلَیَّ ، لَئِن أبَت یَمینی لَتُتابِعُنی شِمالی . قالَ : فَرَقَّ النّاسُ لَهُ یَومَئِذٍ وبَکی مَن بَکی مِنهُم ، وقامَ إلَیهِ سَعیدُ بنُ زَیدٍ فَقالَ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، لَیسَ بِواصِلٍ لَکَ مَن لَیسَ مَعَکَ ، اللّهَ اللّهَ فی نَفسِکَ ،

.

فَأَتمِم عَلى ما قُلتَ (۱) .

تاريخ الطبرى عن عبّاد بن عبد اللّه بن الزبير :كَتَبَ أهلُ المَدينَهِ إلى عُثمانَ يَدعونَهُ إلَى التَّوبَهِ ، ويَحتَجّونَ ويُقسِمونَ لَهُ بِاللّهِ لا يُمسِكونَ عَنهُ أبَدا حَتّى يَقتُلوهُ أو يُعطِيَهُم ما يَلزَمُهُ مِن حَقِّ اللّهِ . فَلَمّا خافَ القَتلَ شاوَرَ نُصَحاءَهُ وأهلَ بَيتِهِ ، فَقالَ لَهُم : قَد صَنَعَ القَومُ ما قَد رَأَيتُم ، فَمَا المَخرَجُ ؟ فَأَشاروا عَلَيهِ أن يُرسِلَ إلى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ فَيَطلُبَ إلَيهِ أن يَرُدَّهُم عَنهُ ، ويُعطِيَهُم ما يَرضيهُم لِيُطاوِلَهُم (۲) حَتّى يَأتِيَهُ أمدادٌ . فَقالَ : إنَّ القَومَ لَن يَقبَلوا التَّعليلَ ، وهُم مُحَمِّليّ عَهدا ، وقَد كانَ مِنّى فى قدمتِهِمُ الاُولى ما كانَ ، فَمَتى اُعطِهِم ذلِكَ يَسأَلونِى الوَفاءَ بِهِ ! فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَم : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! مُقارَبَتُهُم حَتّى تَقوى أمثَلُ مِن مُكاثَرَتِهِم عَلَى القُربِ ، فَأَعطِهِم ما سَأَلوكَ ، وطاوِلهُم ما طاوَلوكَ ؛ فَإِنَّما هُم بَغَوا عَلَيكَ ؛ فَلا عَهدَ لَهُم . فَأَرسَلَ إلى عَلِيٍّ فَدَعاهُ ، فَلَمّا جاءَهُ قالَ : يا أبا حَسَنٍ ! إنَّهُ قَد كانَ مِن النّاسِ ما قَد رَأَيتَ ، وكانَ مِنّى ما قَد عَلِمتَ ، ولَستُ آمَنُهُم عَلى قَتلى ، فَارُدُدهُم عَنّى ؛ فَإِنَّ لَهُمُ اللّهُ عَزَّوَجَلَّ أن أعتَبَهُم مِن كُلِّ ما يَكرَهونَ ، وأن اُعطِيَهُمُ الحَقَّ مِن نَفسى ومِن غَيرى ، وإن كانَ فى ذلِكَ سَفكُ دَمى . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : النّاسُ إلى عَدلِكَ أحوَجُ مِنهُم إلى قَتلِكَ ، وإنّى لَأَرى قَوما لا يَرضَونَ إلّا بِالرِّضى ، وقَد كُنتَ أعطَيتَهُم فى قِدمَتِهِمُ الاُولى عَهدا مِنَ اللّهِ لَتَرجَعَنَّ عَن

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۰ ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۷۲ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۴ ؛ الجمل : ص ۱۹۱ كلاهما نحوه .

۲- .طاولته فى الأمر : أى ماطلتُه (لسان العرب : ج۱۱ ص۴۱۲) .

جَميعِ ما نَقِموا ، فَرَدَدتُهُم عَنكَ ، ثُمَّ لَم تَفِ لَهُم بِشَيءٍ مِن ذلِكَ ، فَلا تَغُرَّنى هذِهِ المَرَّةَ مِن شَيءٍ ؛ فَإِنّى مُعطيهِم عَلَيكَ الحَقَّ . قالَ : نَعَم ، فَأَعطِهِم ، فَوَاللّهِ لَأَفِيَنَّ لَهُم . فَخَرَجَ عَلِيٌّ إلَى النّاسِ ، فَقالَ : أَيُّهَا النّاسُ ! إنَّكُم إنَّما طَلَبتُمُ الحَقَّ فَقَد اُعطيتُموهُ ، إنَّ عُثمانَ قَد زَعَمَ أنَّهُ مُنتَصِفُكُم مِن نَفسِهِ ومِن غَيرِهِ ، وراجِعٌ عَن جَميعِ ما تَكرَهونَ ، فَاقبَلوا مِنهُ ووَكِّدوا عَلَيهِ . قالَ النّاسُ : قَد قَبِلنا فَاستَوثِق مِنهُ لَنا ؛ فَإِنّا وَاللّهِ لا نَرضى بِقَولٍ دونَ فِعلٍ . فَقالَ لَهُم عَلِيٌّ : ذلِكَ لَكُم . ثُمَّ دَخَلَ عَلَيهِ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ . فَقالَ عُثمانُ : اِضرِبَ بَينى وبَينَهُم أجَلاً يَكونُ لى فيهِ مُهلَةٌ ؛ فَإِنّى لا أقدِرُ عَلى رَدِّ ما كَرِهوا فى يَومٍ واحِدٍ . قالَ لَهُ عَلِيٌّ : ما حَضَرَ بِالمَدينَهِ فَلا أجَلَ فيهِ ، وما غابَ فَأَجَلُهُ وُصولُ أمرِكَ . قالَ : نَعَم . ولكِن أجِّلنى فيما بِالمَدينَهِ ثَلاثَهَ أيّامٍ . قالَ عَلِيٌّ : نَعَم . فَخَرَجَ إلَى النّاسِ فَأَخبَرَهُم بِذلِكَ ، وكَتَبَ بَينَهُم وبَينَ عُثمانَ كِتابا أجَّلَهُ فيهِ ثَلاثا ، عَلى أن يَرُدَّ كُلَّ مَظلَمَهٍ ، ويَعزِلُ كُلَّ عامِلٍ كَرِهوهُ ، ثُمَّ أخَذَ عَلَيهِ فِى الكِتابِ أعظَمَ ما أخَذَ اللّهُ عَلى أحَدٍ مِن خَلقِهِ مِن عَهدٍ وميثاقٍ ، وأشهَدَ عَلَيهِ ناسا مِن وُجوهِ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ، فَكَفَّ المُسلِمونَ عَنهُ ورَجَعوا إلى أن يَفِيَ لَهُم بِما أعطاهُم مِن نَفسِهِ ، فَجَعَلَ يَتَأَهَّبُ لِلقِتالِ ، ويَستَعِدُّ بِالسِّلاحِ وقَد كانَ اتَّخَذَ جُندا عَظيما مِن رَقيقِ الخُمُسِ فَلَمّا مَضَتِ الأَيّامُ الثَّلاثَهُ وهُوَ عَلى حالِهِ لَم يُغَيِّر شَيئا مِمّا كَرِهوهُ ولَم يَعزِل عامِلاً ، ثارَ بِهِ النّاسُ (۱) .

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۹ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۸ نحوه .

۵ / ۱۰ نقض التّوبه والمعاهده

الإمامه والسياسه :خَرَجَ عُثمانُ فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ أيُّهَا النّاسُ ، إنَّ نَصيحَتى كَذَّبَتنى ، ونَفسى مَنَّتنى ، وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ يَقولُ : لا تَتمادَوا فِى الباطِلِ ؛ فَإِنَّ الباطِلَ يَزدادُ مِنَ اللّهِ بُعدا ، مَن أساءَ فَليَتُب ، ومَن أخطَأَ فَليَتُب ، وأنَا أوَّلُ مَن اتَّعَظَ ، وَاللّهِ لَئِن رَدَّنِى الحَقُّ عَبدا لَأَنتَسِبَنَّ نَسَبَ العَبيدِ ، ولَأَكونَنَّ كَالمَرقوقِ الَّذى إن مُلِكَ صَبَرَ ، وإن اُعتِقَ شَكَرَ ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَدَخَلَ عَلى زَوجَتِهِ نائِلَهَ بِنتِ الفَرافِصَهِ ، ودَخَلَ مَعَهُ مَروانُ بنُ الحَكَمِ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أتَكَلَّمُ أو أسكُتُ ؟ فَقالَت لَهُ نائِلَهُ : بَلِ اسكُت ! فَوَاللّهِ لَئِن تَكَلَّمتَ لَتغرّنَّهُ ولَتوبقَنَّهُ . فَالتَفَتَ إلَيها عُثمانُ مُغضَبا ، فَقالَ : اُسكُتى ، تَكَلَّم يا مَروانُ . فَقالَ مَروانُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! وَاللّهِ لَو قُلتَ الَّذى قُلتَ وأنتَ فى عِزٍّ ومنعه لَتابَعتُكَ ، ولكِنَّكَ قُلتَ الَّذى قُلتَ وقَد بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى ، وجاوَزَ الحزامُ الطِّبيَينِ ، فَانقُضِ التَّوبَهَ ولا تُقِرَّ بِالخَطيئَهِ (۱) .

۵ / ۱۰نَقضُ التَّوبَهِ وَالمُعاهَدَهِتاريخ الطبرى عن علىّ بن عمر عن أبيه فى ذِكرِ عُثمانَ بَعدَ أن خَطَبَ الخُطبَهَ الَّتى أعلَنَ فيها تَوبَتَهُ : فَلَمّا نَزَلَ عُثمانُ وَجَدَ فى مَنزِلِهِ مَروانَ وسَعيدا ونَفَرا مِن بَنى اُمَيَّهَ ، ولَم يَكونوا شَهِدُوا الخُطبَهَ ، فَلَمّا جَلَسَ قالَ مَروانُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ أتَكَلَّمُ أم أصمُتُ ؟ فَقالَت نائِلَهُ بِنتُ الفَرافِصَهِ اِمرَأَهُ عُثمانَ الكَلبِيَّهُ : لا بَلِ اصمُت ؛ فَإِنَّهُم وَاللّهِ قاتِلوهُ ومُؤَثِّموهُ ، إنَّهُ قَد قالَ مَقالَهً لا يَنبَغى لَهُ أن يَنزَعَ عَنها . . . . فَأَعرَضَ عَنها مَروانُ ثُمَّ قالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ أ تَكَلَّمُ أم أصمُتُ ؟ قالَ : بَل تَكَلَّم .

.

۱- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۴۹ .

فَقالَ مَروانُ : بِأَبی أنتَ وأُمّی ، وَاللّهِ لَوَدِدتُ أنَّ مَقالَتَکَ هذِهِ کانَت وأنتَ مُمتَنِعٌ مَنیعٌ فَکُنتُ أوَّلَ مَن رَضِیَ بِها وأعانَ عَلَیها ، ولکِنَّکَ قُلتَ ما قُلتَ حینَ بَلَغَ الحزام الطُّبّیین ، وخَلَّفَ السَّیلُ الزُّبی (۱) ، وحینَ أعطَی الخطَّةَ الذَّلیلَةَ الذَّلیلُ ، وَاللّهِ لَاءقامَهُ عَلی خَطیئَةٍ تَستَغفِرُ اللّهَ مِنها أجمَل مِن تَوبَةٍ تُخُوِّفَ عَلَیها ، وإنَّکَ إن شِئتَ تَقَرَّبتَ بِالتَّوبَةِ ولَم تُقِرَّ بِالخَطیئَةِ ، وقَدِ اجتَمَعَ إلَیکَ عَلَی البابِ مِثلُ الجِبالِ مِن النّاسِ ، فَقالَ عُثمانُ : فَاخرُج اِلَیهِم فَکَلِّمهُم ؛ فَإنّی أستَحیی أن أُکَلِّمُهُم . قالَ : فَخَرَجَ مَروانُ إلَی البابِ وَالنّاسُ یَرکَبُ بَعضُهُم بَعضا ، فَقالَ : ما شَأنُکُم قَدِ اجتَمَعتُم کَأَنَّکُم قَد جِئتُم لِنَهبٍ ؟ شاهَتِ الوُجوهُ ، کُلُّ إنسانٍ آخِذٌ بِأُذُنِ صاحِبِهِ ، ألا مَن اُریدَ ، جِئتُم تُریدونَ أن تَنزعوا مُلکَنا مِن أیدینا ، اُخرُجوا عَنّا ، أما وَاللّهِ لَئِن رُمتُمونا لَیُمَرَّنَّ عَلَیکُم مِنّا أمرٌ لا یَسُرُّکُم ، ولا تَحمَدوا غِبَّ رَأیِکُم ، ارجَعوا إلی مَنازِلِکُم ؛ فَإنّا وَاللّهِ ما نَحنُ مَغلوبینَ عَلی ما فی أیدینا . قالَ : فَرَجَعَ النّاسُ ، وخَرَجَ بَعضُهُم حَتّی أتی عَلِیّا فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ ، فَجاءَ عَلِیٌّ علیه السلام مُغضَبا حَتّی دَخَلَ عَلی عُثمانَ ، فَقالَ : أما رَضیتَ مِن مَروانَ ولا رَضِیَ مِنکَ إلّا بِتَحَرُّفِکَ عَن دینِکَ وعَن عَقلِکَ ، مِثلِ جَمَلِ الظّعینَةِ یُقادُ حَیثُ یُسارُ بِهِ ؟ وَاللّهِ ما مَروانُ بِذی رَأیٍ فی دینِهِ ولا نَفسِهِ ، وَایمُ اللّهِ إنّی لَأَراهُ سَیوردُکَ ثُمَّ لا یَصدُرُکَ ، وما أنَا بِعائِدٍ بَعدَ مَقامی هذا لِمُعاتَبَتِکَ ، أذهَبتَ شَرَفَکَ ، وغُلِبتَ عَلی أمرِکَ . فَلَمّا خَرَجَ عَلِیٌّ ، دَخَلَت عَلَیهِ نائِلَهُ بِنتُ الفَرافِصَهِ امرَأَتُهُ ، فَقالَت : أتَکَلَّمُ أو

.

۱- .کذا فی المصدر ، وفی البدایه والنهایه : «جاوزَ الحزامُ الطُّبّیین وبلغ السیلُ الزُّبی» وهو الموجود فی کتب الأمثال . قال المیدانی : بلغ السَّیلُ الزُّبی : هی جمع زُبْیه ؛ وهی حفره تُحفر للأسد إذا أرادوا صیده ، وأصلها الرابیه لا یعلوها الماء ، فإذا بلغها السیل کان جارفاً مجحفاً . وهو مثل یضرب لما جاوز الحدّ . وجاوز الحزام الطُّبیین : الطُّبیُ للحافر والسباع کالضرع لغیرها ، وهو مثل یُضرب عند بلوغ الشدَّه منتهاها (مجمع الأمثال : ج۱ ص۱۵۸ الرقم ۴۳۶ و ص ۲۹۵ الرقم ۸۷۱) .

أسكُتُ ؟ فَقالَ : تَكَلَّمى . فَقالَت : قَد سَمِعتُ قَولَ عَلِيٍّ لَكَ وإنَّهُ لَيسَ يُعاوِدُكَ ، وقَد أطَعتَ مَروانَ يَقودُكَ حَيثُ شاءَ ، قالَ : فَما أصنَعُ ؟ قالَت : تَتَّقِى اللّهَ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وتَتَّبِعُ سُنَّهَ صاحِبَيكَ مِن قَبلِكَ ؛ فَإنَّكَ مَتى أطَعتَ مَروانَ قَتَلَكَ ، ومَروانُ لَيسَ لَهُ عِندَ النّاسِ قَدرٌ ولا هَيبَهٌ ولا مَحَبَّهٌ ، وإنَّما تَرُكُكَ النّاسَ لِمَكانِ مَروانَ ، فَأرسِل إلى عَلِيٍّ فَاستَصلِحهُ ؛ فَإنَّ لَهُ قَرابَهً مِنكَ وهُوَ لا يُعصى . قالَ : فَأرسَلَ عُثمانُ إلى عَلِيٍّ فَأبى أن يَأتِيَهُ ، وقالَ : قَد أعلَمتُهُ أنّى لَستُ بِعائِدٍ (۱) .

تاريخ الطبرى فى ذِكرِ ما حَدَثَ بَعدَ رُجوعِ المِصرِيّينَ : لَمّا رَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام إلى عُثمانَ أخبَرَهُ أنَّهُم قَد رَجَعوا ، وكَلَّمَهُ عَلِيٌّ كَلاما فى نَفسِهِ ، قالَ لَهُ : اِعلَم أنّى قائِلٌ فيكَ أكثَرَ مِمّا قُلتُ . قالَ : ثُمَّ خَرَجَ إلى بَيتِهِ . قالَ : فَمَكَثَ عُثمانُ ذلِكَ اليَومَ حَتّى إذا كانَ الغَدُ جاءَهُ مَروانُ ، فَقالَ لَهُ : تَكَلَّم وأعلِم النّاسَ أنّ أهلَ مِصرَ قَد رَجَعوا ، وأنَّ ما بَلَغَهُم عَن إمامِهِم كانَ باطِلاً ؛ فَإنَّ خُطبَتَكَ تَسيرُ فِى البِلادِ قَبلَ أن يَتَحَلَّبَ النّاسُ عَلَيكَ مِن أمصارِهِم ، فَيَأتِيَكَ مَن لا تَستَطيعُ دَفعَهُ . قالَ : فَأبى عُثمانُ أن يَخرُجَ ، قالَ : فَلَم يَزَل بِهِ مَروانُ حَتّى خَرَجَ ، فَجَلَسَ عَلَى المِنبَرِ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ : فَإنَّ هؤُلاءِ القَومَ مِن أهلِ مِصرَ كانَ بَلَغَهُم عَن إمامِهِم أمرٌ ، فَلَمّا تَيَقَّنوا أنَّهُ باطِلٌ ما بَلَغَهُم عَنهُ رَجَعوا إلى بِلادِهِم . قالَ : فَناداهُ عَمرُو بنُ العاصِ مِن ناحِيَهِ المَسجِدِ : اِتَّقِ اللّهَ يا عُثمانُ ؛ فَإنَّكَ قَد رَكِبتَ نَهابيرَ وَرَكِبناها مَعَكَ ، فَتُب إلَى اللّهِ نَتُب . قالَ : فَناداهُ عُثمانُ ، وإنَّكَ هُناكَ يَابن

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۱ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۴ ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۷۲ ؛ الجمل : ص۱۹۲ .

النابِغَهِ ! قَملت وَاللّهِ جُبَّتُکَ مُنذُ تَرَکتُکَ مِنَ العَمَلِ . قالَ : فَنودِیَ مِن ناحِیَهٍ اُخری : تُب إلَی اللّهِ ، وأظهِرِ التَّوبَهَ یَکُفَّ النّاسُ عَنکَ . قالَ : فَرَفَعَ عُثمانُ یَدَیهِ مَدّا ، وَاستَقبَلَ القِبلَهَ فَقالَ : اللّهُمَّ إنّی أوَّلُ تائِبٍ تابَ إلَیکَ . ورَجَعَ إلی مَنزِلِهِ ، وخَرَجَ عَمرُو بنُ العاصِ حَتّی نَزَلَ مَنزِلَهُ بِفِلَسطینَ ، فَکانَ یَقولُ : وَاللّهِ إن کُنتُ لَأَلقَی الرّاعِیَ فَاُحَرِّضَهُ عَلَیهِ (۱) .

تاریخ الطبری عن أبی عَون :سَمِعتُ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ الأَسوَدِ بنِ عَبد یَغوثَ یَذکُرُ مَروانَ بنَ الحَکَمِ ، قالَ : قَبَّحَ اللّهُ مَروانَ ؛ خَرَجَ عُثمانُ إلَی النّاسِ فَأَعطاهُمُ الرِّضی ، وبَکی عَلَی المِنبَرِ وبَکَی النّاسُ حَتّی نَظَرتُ إلی لِحیَهِ عُثمانَ مخضلَّهً مِنَ الدُّموعِ ، وهُوَ یَقولُ : اللّهُمَّ إنّی أتوبُ إلَیکَ ، اللّهُمَّ إنّی أتوبُ إلَیکَ ، اللّهُمَّ إنّی أتوبُ إلَیکَ ! وَاللّهِ لَئِن رَدَّنِی الحَقُّ إلی أن أکونَ عَبدا قنّا لَأَرضَیَنَّ بِهِ ، إذا دَخَلتُ مَنزِلی فَادخُلوا عَلَیَّ ، فَوَاللّهِ لا أحتَجِبُ مِنکُم ، ولَاُعطِیَنَّکُم الرِّضی ، ولَأَزیدَنَّکُم عَلَی الرِّضی ، ولَاُنَحِّیَنَّ مَروانَ وذَوِیهِ . قالَ : فَلَمّا دَخَلَ أمَرَ بِالبابِ فَفُتِحَ ، ودَخَلَ بَیتَهُ ، ودَخَلَ عَلَیهِ مَروانُ ، فَلَم یَزَل یفتلُهُ فِی الذِّروَهِ وَالغارِبِ حَتّی فَتَلَهُ عَن رَأیِهِ ، وأزالَهُ عَمّا کانَ یُرِیدُ ، فَلَقَد مَکَثَ عُثمانُ ثَلاثَهَ أیّام ما خَرَجَ استِحیاءً مِنَ النّاسِ . وخَرَجَ مَروانُ إلَی النّاسِ ، فَقالَ : شاهَتِ الوُجوهُ ! ألا مَن اُرِیدَ ! ارجَعُوا إلی مَنازِلِکُم ؛ فَإن یَکُن لِأَمیرِ المُؤمِنینَ حاجَهٌ بِأَحَدٍ مِنکُم یُرسِل إلَیهِ ، وإلّا قَرَّ فی بَیتِهِ . قالَ عَبدُ الرَّحمنِ : فَجِئتُ إلی عَلِیٍّ فَأَجِدُهُ بَینَ القَبرِ وَالمِنبَرِ ، وأجِدُ عِندَهُ عَمّارَ بنَ یاسِرٍ ، ومُحَمَّدَ بنَ أبی بَکرٍ ، وهُما یَقولانِ : صَنَعَ مَروانُ بِالنّاسِ وصُنِعَ .

.

۱- .تاریخ الطبری : ج۴ ص ۳۶۰ .

قالَ : فَأقبَلَ عَلَيَّ عَلِيٌّ ، فَقالَ : أ حَضَرتَ خُطبَهَ عُثمانَ ؟ قُلتُ : نَعَم . قالَ : أفَحَضَرتَ مَقالَهَ مَروانَ لِلنّاسِ ؟ قُلتُ : نَعَم . قالَ عَلِيٌّ : عِياذ اللّهِ ، يا لَلمُسلِمينَ ! إنّى إن قَعدتُ فى بَيتى قالَ لى : تَرَكتَنى وقَرابَتى وحَقّى ، وإنّى إن تُكَلَّمتُ فَجاءَ ما يُريدُ يَلعَبُ بِهِ مَروانُ ، فَصارَ سَيِّقَهً لَهُ يَسوقُهُ حَيثُ شاءَ بَعدَ كِبرِ السِّنِّ وصُحبَهِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله . قالَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ الأَسوَدِ : فَلَم يَزَل حَتّى جاءَ رَسولُ عُثمانَ : ائتِنى . فَقالَ عَلِيٌّ بِصَوتٍ مُرتَفِعٍ عالٍ مُغضَبٍ : قُل لَهُ : ما أنَا بِداخِلٍ عَلَيكَ ولا عائِدٍ . قالَ : فَانصَرَفَ الرَّسولُ . قالَ : فَلَقيتُ عُثمانَ بَعدَ ذلِكَ بِلَيلَتَينِ خائِبا ، فَسَأَلتُ ناتِلاً غُلامَهُ : مِن أينَ جاءَ أميرُ المُؤمِنينَ ؟ فَقالَ : كانَ عِندَ عَلِيٍّ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ الأَسوَدِ : فَغَدَوتُ فَجَلَستُ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَقالَ لى : جاءَنى عُثمانُ البارِحَهَ ، فَجَعَلَ يَقولُ : إنّى غَيرُ عائِدٍ ، وإنّى فاعِلٌ . قالَ : فَقُلتُ لَهُ : بَعدَما تَكَلَّمتَ بِهِ عَلى مِنبَرِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، وأعطَيتَ مِن نَفسِكَ ، ثُمَّ دَخَلتَ بَيتَكَ ، وخَرَجَ مَروانُ إلَى النّاسِ فَشَتَمَهُم عَلى بابِكَ ويُؤذيهِم ! قالَ : فَرَجَعَ وَهُوَ يَقولُ : قَطَعتَ رَحِمى وخَذَلتَنى ، وجَرَّأتَ النّاسَ عَلَيَّ . فَقُلتُ : وَاللّهِ ، إنّى لَأَذُبُّ النّاسَ عَنكَ ، ولكِنّى كُلَّما جِئتُكَ بِهَنَه أظُنُّها لَكَ رِضىً جاءَ بِأُخرى ، فَسَمِعتَ قَولَ مَروانَ عَلَيَّ ، وَاستَدخَلتَ مَروانَ . قالَ : ثُمَّ انصَرَفَ إلى بَيتِهِ . قالَ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ الأَسوَدِ : فَلَم أزَل أرى عَلِيّا مُنَكِّبا عَنهُ لا يَفعَلُ ما كانَ يَفعَلُ ،

.

۵ / ۱۱ خیانه بطانه السّوء

إلّا أنّی أعلَمُ أنَّهُ قَد کَلَّمَ طَلحَهَ حینَ حُصِرَ فی أن یَدخُلَ عَلَیهِ الرَّوایا (۱) ، وغَضِبَ فی ذلِکَ غَضَبا شَدیدا ، حَتّی دَخَلَتِ الرَّوایا عَلی عُثمانَ (۲) .

۵ / ۱۱خِیانَهُ بِطانَهِ السَّوءِتاریخ الطبری عن العَلاء بن عبد اللّه بن زَید العنبری :أرسَلَ عُثمانُ إلی مُعاوِیَهَ بنِ أبی سُفیانَ ، وإلی عَبدِ اللّهِ بنِ سَعدِ بنِ أبی سَرحٍ ، وإلی سَعیدِ بنِ العاصِ ، وإلی عَمرِو بنِ العاصِ بنِ وائِلٍ السَّهمِیِّ ، وإلی عَبدِ اللّهِ بنِ عامِرٍ ، فَجَمَعَهُم لِیُشاوِرَهُم فی أمرِهِ وما طُلِبَ إلَیهِ وما بَلَغَهُ عَنهُم ، فَلَمَّا اجتَمَعوا عِندَهُ قالَ لَهُم : إنَّ لِکُلِّ امرِئٍ وُزَراءَ ونُصَحاءَ ، وإنَّکُم وُزَرائی ونُصَحائی وأهلُ ثِقَتی ، وقَد صَنَعَ النّاسُ ما قَد رَأَیتُم ، وطَلَبوا إلَیَّ أن أعزِلَ عُمّالی وأن أرجِعَ عَن جَمیعِ ما یَکرَهونَ إلی ما یُحِبّونَ ، فَاجتَهِدوا رَأیَکُم وأشیروا عَلَیَّ . فَقالَ لَهُ عَبدُ اللّهِ بنُ عامِرٍ : رَأیی لَکَ یا أمیرَ المُؤمِنینَ أن تَأمُرَهُم بِجِهادٍ یَشغَلُهُم عَنکَ ، وأن تُجَمِّرَهُم (۳) فِی المَغازی حَتّی یَذِلّوا لَکَ ، فَلا یَکون هِمَّهُ أحَدِهِم إلّا نَفسَهُ وما هُوَ فیهِ مِن دَبَرَهِ دابَّتِهِ وقَملِ فَروِهِ . ثُمَّ أقبَلَ عُثمانُ عَلی سَعیدِ بنِ العاصِ فَقالَ لَهُ : ما رَأیُکَ ؟ قالَ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ إن کُنتَ تَری رَأیَنا فَاحسِم عَنکَ الدّاءَ ، وَاقطَع عَنکَ الَّذی تَخافُ ، وَاعمَل بِرَأیی تُصِب . قالَ : وما هُوَ ؟ قالَ : إنَّ لِکُلِّ قَومٍ قادَهً مَتی تَهلک یَتَفَرَّقوا ولا یَجتَمِع لَهم أمرٌ ،

.

۱- .الرَّوایا من الإبل : الحوامل للماء ، واحدتها راویه (النهایه : ج۲ ص۲۷۹) .

۲- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۳۶۳ وراجع الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۸۴ ۲۸۶ والأغانی : ج۱۹ ص۴۸۱ والبدایه والنهایه : ج۷ ص۱۷۲ و۱۷۳ .

۳- .تجمیر الجیش : جمعهم فی الثغور ، وحبسهم عن العود إلی أهلهم (النهایه : ج۱ ص۲۹۲) .

۵ / ۱۲ آخر ما أدّى إلى قتل عثمان

فَقالَ عُثمانُ : إنَّ هذَا الرَّأىَ لَولا ما فيهِ . ثُمَّ أقبَلَ [عَلى] مُعاوِيَهَ فَقالَ : ما رَأيُكَ ؟ قالَ : أرى لَكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ أن تَرُدَّ عُمّالَكَ عَلَى الكِفـايَهِ لِمـا قِبَلَهُم ، وأنَا ضامِنٌ لَكَ قِبَلى . ثُمَّ أقبَلَ عَلى عَبـدِ اللّهِ بنِ سَـعدٍ فَقالَ : ما رَأيُكَ ؟ قالَ : أرى يا أميرُ المُؤمِنينَ أنَّ النّـاسَ أهـلُ طَمَعٍ فَأَعطِهِم مِن هـذَا المـالِ تَعطِف عَلَيـكَ قُلوبَهُم . ثُمَّ أقبَلَ عَلى عَمرِو بنِ العاصِ فَقالَ لَهُ : ما رَأيُكَ ؟ قالَ : أرى أنَّكَ قَـد رَكِبتَ النّـاسَ بِمـا يَكرَهونَ ، فَاعتَزِم أن تَعتَـدِلَ ؛ فَإن أبَيتَ فَاعتَزِم أن تَعتَزِلَ ؛ فَإن أَبيتَ فَاعتَزِم عَزما وَامضِ قُـدُما . فَقالَ عُثمانُ : مالَكَ قَمِلَ فَرَوُكَ ؟ ! أ هذَا الجِدُّ مِنكَ ؟ فَأَسـكَتَ عَنهُ دَهرا ، حَتّى إذا تَفَرَّقَ القَومُ قالَ عَمرٌو : لا وَاللّهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لَـأَنتَ أعَزُّ عَلَيَّ مِن ذلِكَ ، ولكِنَ قَـد عَلِمتُ أن سَـيَبلُغَ النّاسَ قَولُ كُلِّ رَجُلٍ مِنّا ، فَأَرَدتُ أن يَبلُغَهُم قَولى فَيَثقوا بى ، فَأَقودَ إلَيكَ خَيرا أو أدفَعَ عَنكَ شَرّا . . . فَرَدَّ عُثمانُ عُمّالَهُ عَلى أعمالِهِم ، وأمَرَهُم بِالتَّضييقِ عَلى مَن قِبَلَهُم ، وأمَرَهُم بِتَجميرِ النّاسِ فِى البُعوثِ ، وعَزَمَ عَلى تَحريمِ أعطِياتِهِم لِيُطيعوهُ ويَحتاجوا إلَيهِ (۱) .

راجع : ص ۲۱۵ (نقض التوبه والمعاهده) .

۵ / ۱۲آخِرُ مـا أدّى إلى قَتلِ عُثمانَالفتوح :أرسَلَ عُثمانُ إلى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ رضـى الله عنه ، فَـدَعاهُ فَقالَ : يا أبَا الحَسَنِ ! أنتَ لِهؤُلاءِ القَومِ ، فَادعوهُم إلى كِتابِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ وَاكفِنى مِمّا يَكرَهونَ .

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۳۳ وراجع مروج الذهب : ج۲ ص۳۴۶ .

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ : إن أعطَيتَنى عَهدَ اللّهِ وميثاقَهُ أنَّكَ توفى لَهُم بِكُلِّ ما اُعطيهِم فَعَلتُ ذلِكَ . فَقالَ عُثمانُ : نَعَم يا أبا الحَسَنِ ، أضمَنُ لَهُم عَنّى جَميعَ ما يُريدونَ . قالَ : فَأَخَذَ عَلِيٌّ عَلَيهِ عَهدا غَليظا وميثاقا مُؤَكَّدا ، ثُمَّ خَرَجَ مِن عِندِهِ فَأَقبَلَ نَحوَ القَومِ ، فَلَمّا دَنا مِنهُم قالوا : ما وَراءَكَ يا أبَا الحَسَنِ فَإِنَّنا نُجِلُّكَ ؟ فَقالَ : إنَّكُم تُعطَونَ ما تُريدونَ ، وتُعافَونَ مِن كُلِّ ما أسخَطَكُم ، ويُولّى عَلَيكُم مَن تُحِبّونَ ، ويُعزَلُ عَنكُم مَن تَكرَهونَ . فَقالوا : ومَن يَضمَنُ لنا ذلِكَ ؟ قالَ عَلِيٌّ : أنَا أضمَنُ لَكُم ذلِكَ . فَقالوا : رَضينا . قالَ : فَأَقبَلَ عَلِيٌّ إلى عُثمانَ ومَعَهُ وُجوهُ القَومِ وأشرافُهُم ، فَلَمّا دَخَلوا عاتَبوهُ فَأَعتَبَهُم مِن كُلِّ ما كَرِهوا . فَقالوا : اُكتُب لَنا بِذلِكَ كِتابا ، وأدخِل لَنا فى هذَا الضَّمانِ عَلِيّا بِالوَفاءِ لَنا بِما فى كِتابِنا . فَقالَ عُثمانُ : اُكتُبوا ما أحبَبتُم وأدخِلوا فى هذَا الضَّمانِ مَن أرَدتُم . قالَ : فَكَتَبوا : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، هذا كِتابٌ مِن عَبدِ اللّهِ عُثمانَ بنِ عَفّانَ أميرِ المُؤمِنينَ لِجَميعِ مَن نَقَمَ عَلَيهِ مِن أهلِ البَصرَهِ وَالكوفَهِ وأهلِ مِصرَ : أنَّ لَكُم عَلَىَّ أن أعمَلَ فيكُم بِكِتابِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ، وأنَّ المَحرومَ يُعطى ، وَالخائِفَ يُؤمَنُ ، وَالمَنفِيَّ يُرَدُّ ، وأنَّ المالَ يُرَدُّ عَلى أهلِ الحُقوقِ ، وأن يُعزَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ عَن أهلِ مِصرَ ، ويُولّى عَلَيهِم مَن يَرضَونَ .

.

قالَ : فَقالَ أهلُ مِصرَ : نُريدُ أن تُوَلِّيَ عَلَينا مُحَمَّدَ بنَ أبى بَكرٍ . فَقالَ عُثمانُ : لَكُم ذلِكَ . ثُمَّ أثبَتوا فِى الكِتابِ : وأنَّ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ ضَمينٌ لِلمُؤمِنينَ بِالوَفاءِ لَهُم بِما فى هذَا الكِتابِ ، شَهِدَ عَلى ذلِكَ : الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ ، وطَلحَهُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ ، وسَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ ، وعَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ ، وزَيدُ بنُ ثابتٍ ، وسَهلُ بنُ حُنَيفٍ ، وأبو أيّوبَ خالِدُ بنُ زَيدٍ . وكُتِبَ فى ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ خَمسٍ وثَلاثينَ . قالَ : فَأَخَذَ أهلُ مِصرَ كِتابَهُم وَانصَرَفوا ، ومَعَهُم مُحَمَّدُ بنُ أبى بَكرٍ أميرا عَلَيهِم ، حَتّى إذا كانوا عَلى مَسيرَهِ ثَلاثَهِ أيّامٍ مِنَ المَدينَهِ وإذا هُم بِغُلامٍ أسوَدَ عَلى بَعيرٍ لَهُ يخبطُ خَبطا عَنيفا . فَقالوا : يا هذا ! اربع قَليلاً ما شَأنُكَ ؟ كَأنَّكَ هارِبٌ أو طالِبٌ ، مَن أنتَ ؟ فَقالَ : أنا غُلامُ أميرِ المُؤمِنينَ عُثمانَ وَجَّهَنى إلى عامِلِ مِصرَ . فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنهُم : يا هذا ! فَإنَّ عامِلَ مِصرَ مَعَنا . فَقالَ : لَيسَ هذَا الَّذى اُريدُ . فَقالَ مُحَمَّدُ بنُ أبى بَكرٍ : أنزِلوهُ عَنِ البَعيرِ ، فَحَطّوهُ ، فَقالَ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ أبى بَكرٍ : أصدِقنى غُلامُ مَن أنتَ ؟ قالَ : أنَا غُلامُ أميرِ المُؤمِنينَ . قالَ : فَإلى مَن اُرسِلتَ ؟ قالَ : إلى عَبدِ اللّهِ بنِ سَعدٍ عاملِ مِصرَ . قالَ : وبِماذا اُرسِلتَ ؟ قالَ : بِرِسالَهٍ .

.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ أبی بَکرٍ : أ فَمَعَکَ کِتابٌ ؟ قالَ : لا . فَقالَ أهلُ مِصرَ : لَو فَتَّشناهُ أیُّهَا الأَمیرُ ؛ فَإِنَّنا نَخافُ أن یَکونَ صاحِبُهُ قد کَتَبَ فینا بِشَیءٍ ، فَفَتَّشوا رَحلَهُ ومَتاعَهُ ونَزَعوا ثِیابَهُ حَتّی عَرَّوهُ فَلَم یَجِدوا مَعَهُ شَیئا ، وکانَت عَلی راحِلَتِهِ إداوَهٌ (۱) فیها ماءٌ ، فَحَرَّکوها فَإِذا فیها شَیءٌ یَتَقَلقَلُ ، فَحَرَّکوهُ لِیَخرُجَ فَلَم یَخرُج . فَقالَ کنانهُ بنُ بَشرٍ التَّجیبی : وَاللّهِ ! إنَّ نَفسی لَتُحَدِّثُنی أنَّ فی هذِهِ الإِداوَهِ کِتابا . فَقالَ أصحابُهُ : وَیحَکَ ! ویَکونُ کِتابٌ فی ماءٍ ؟ قالَ : إنَّ النّاسَ لَهُم حِیَلٌ ، فَشَقُّوا الإِداوَهَ فَإِذا فیها قارورَهٌ مَختومَهٌ بِشَمعٍ ، وفی جَوفِ القارورَهِ کِتابٌ ، فَکَسَرُوا القارورَهَ وأخرَجوا الکِتابَ ، فَقَرأَهُ مُحَمَّدُ بنُ أبی بَکرٍ فَإِذا فیهِ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ، مِن عَبدِ اللّهِ عُثمانَ أمیرِ المُؤمِنینَ إلی عَبدِ اللّهِ بنِ سَعدٍ ، أمّا بَعدُ ، فَإِذا قَدِمَ عَلیکَ عَمرُو بنُ یَزیدَ بنِ وَرقاءَ فَاضرِب عُنُقَهُ صبرا ، وأمّا عَلقَمَهُ بنُ عُدَیس البلوی ، وکنانَهُ بنُ بشرٍ التَّجیبی ، وعُروَهُ بنُ سَهمٍ اللَّیثیُّ ، فَاقطَع أیدِیَهُم وأرجُلَهُم مِن خِلافٍ ودَعهُم یَتَشَحَّطونَ فی دِمائِهِم حَتّی یَموتوا ، فَإِذا ماتوا فَاصلبهم عَلی جُذوعِ النَّخلِ ، وأمّا مُحَمَّدُ بنُ أبی بَکرٍ فَلا یُقبَلُ مِنهُ کِتابُهُ وشُدَّ یَدَکَ بِهِ ، وَاحتَل فی قَتلِهِ ، وقَرَّ عَلی عَمَلِکَ حَتّی یَأتِیَکَ أمری إن شاءَ اللّهُ تَعالی . فَلَمّا قَرأَ مُحَمَّدُ بنُ أبی بَکرٍ الکِتابَ رَجَعَ إلَی المَدینَهِ هُوَ ومَن مَعَهُ ، ثُمَّ جَمَعَ أصحابَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وقَرَأَ عَلَیهِمُ الکِتابَ وأخبَرَهُم بِقِصَّهِ الکِتابِ .

.

۱- .الإداوه : إناء صغیر من جلد یُتّخذ للماء کالسطیحه ونحوها (النهایه : ج۱ ص۳۳) .

فَلَم يَبقَ بِالمَدينَهِ أحَدٌ إلّا حنق عَلى عُثمانَ ، وَاشتَدَّ حنق بَنى هُذَيلٍ خاصَّهً عَلَيهِ لِاجلِ صاحِبِهِم عَبدِ اللّهِ بنِ مَسعودٍ ، وهاجَت بَنو مَخزومٍ لِأَجلِ صاحِبِهِم عَمّارِ بنِ ياسِرٍ ، وكَذلِكَ غِفارٌ لِأَجلِ صاحِبِهِم أبى ذَرٍّ . ثُمَّ إنَّ عَلِيّا أخَذَ الكِتابَ وأقبَلَ حَتّى دَخَلَ عَلى عُثمانَ ، فَقالَ لَهُ : ويَحَكَ ! لا أدرى عَلى ماذا أنزِلُ ! استَعتَبَكَ القَومُ فَأَعتَبتَهُم بِزَعمِكَ وضَمِنتَنى ثُمَّ أحقَرتَنى ، وكَتَبتَ فيهِم هذَا الكِتابَ ! فَنَظَرَ عُثمانُ فِى الكِتابِ ثُمَّ قالَ : ما أعرِفُ شَيئا مِن هذا ! ! فَقالَ عَلِيٌّ : الغُلامُ غُلامُكَ أم لا ؟ قالَ عُثمانُ : بَل هُوَ وَاللّهِ غُلامى ، وَالبَعيرُ بَعيرى ، وهذَا الخاتَمُ خاتَمى ، وَالخَطُّ خَطُّ كاتِبى . قال عَلِيٌّ رضى الله عنه : فَيَخرُجُ غُلامُكَ عَلى بَعيرِكَ بِكِتابٍ وأنتَ لا تَعلَمُ بِهِ ؟ فَقالَ عُثمانُ : حَيَّرتُكَ يا أبَا الحَسَنِ ! وقَد يُشبِهُ الخَطُّ الخَطَّ وقَد تَختِمُ عَلَى الخاتَمِ ، ولا وَاللّهِ ما كَتَبتُ هذَا الكِتابَ ، ولا أمَرتُ بِهِ ، ولا وَجَّهتُ هذَا الغُلامَ إلى مِصرَ . فَقالَ عَلِيٌّ : لا عَلَيكَ ، فَمَن نَتَّهِمُ ؟ قالَ : أتَّهِمُكَ وأتَّهِمُ كاتِبى ! قالَ عَلِيٌّ : بَل هُوَ فِعلُكَ وأمرُكَ . ثُمَّ خَرَجَ مِن عِندَهُ مُغضَبا (۱) .

تاريخ المدينه عن هارون بن عنتره عن أبيه :لَمّا كانَ مِن أمرِ عُثمانَ ما كانَ ، قَدِمَ قَومٌ مِن مِصرَ مَعَهُم صَحيفَهٌ صَغيرَهُ الطَيِّ ، فَأَتَوا عَلِيّا رضى الله عنه فَقالوا : إنَّ هذَا الرَّجُلَ قَد غَيَّرَ وبَدَّلَ ،

.

۱- .الفتوح : ج۲ ص۴۱۰ ؛ الأمالى للطوسى : ص۷۱۲ ح۱۵۱۷ عن عبد الرحمن بن أبى عمره الأنصارى نحوه وراجع تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۱۵۸ ۱۱۶۰ والإمامه والسياسه : ج۱ ص۵۵ والجمل : ص۱۳۹ ۱۴۱ .

ولَم يَسِّر مَسيرَهَ صاحِبَيهِ ، وكَتَبَ هذَا الكِتابَ إلى عامِلِهِ بِمِصرَ : أن خُذ مالَ فُلانٍ ، وَاقتُل فُلانا ، وسَيِّر فُلانا . فَأَخَذَ عَلِيٌّ الصَّحيفَهَ فَأَدخَلَها عَلى عُثمانَ ، فَقالَ : أ تَعرِفُ هذَا الكِتابَ ؟ فَقالَ : إنّى لَأَعرِفُ الخاتَمَ . فَقالَ : اِكسِّرها فَكَسَرَها . فَلَمّا قَرَأَها قَالَ : لَعَنَ اللّهُ مَن كَتَبَهُ ومَن أملاهُ . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ رضى الله عنه : أ تَتَّهِمُ أحَدا مِن أهلِ بَيتِكَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : مَن تَتَّهِمُ ؟ قالَ : أنتَ أوَّلُ مَن أتَّهِمُ ! قالَ : فَغَضِبَ عَلِيٌّ رضى الله عنه فَقامَ وقالَ : وَاللّهِ لا اُعينُكَ ولا اُعينُ عَلَيكَ حَتّى ألتَقى أنَا وأنتَ عِندَ رَبِّ العالَمينَ (۱) .

مروج الذهب بَعدَ ذِكرِ حَلِّ اختِلافِ المِصرِيِّينَ مَعَ عُثمانَ وَانصِرافِهِم : فَلَمّا صاروا إلَى المَوضِعِ المَعروفِ بِجِسمى (۲) ، إذا هُم بِغُلامٍ عَلى بَعيرٍ وهُوَ مُقبِلٌ مِنَ المَدينَهِ ، فَتَأَمَّلوهُ فَإذا هُوَ وَرشٌ غُلامُ عُثمانَ ، فَقَرَّروهُ فَأَقَرَّ وأظهَرَ كِتابا إلَى ابنِ أبى سَرحٍ صاحِبِ مِصرَ وفيهِ : إذا قَدِمَ عَلَيكَ الجَيشُ فَاقطَع يَدَ فُلانٍ ، وَاقتُل فُلانا ، وَافعَل بِفُلانٍ كَذا ، وأحصى أكثَرَ مَن فِى الجَيشِ ، وأُمِرَ فيهِم بِما اُمِرَ . وعَلِمَ القَومُ أنَّ الكِتابَ بِخَطِّ مَروانَ ، فَرَجَعوا إلَى المَدينَهِ ، وَاتَّفَقَ رَأيُهُم ورَأىُ مَن قَدِمَ مِنَ العِراقِ ، ونَزَلُوا المَسجِدَ وتَكَلَّموا ، وذَكَروا ما نَزَلَ بِهِم مِن عُمّالِهِم ، ورَجَعوا إلى عُثمانَ فَحاصَروهُ فى دارِهِ (۳) .

.

۱- .تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۱۵۴ و۱۱۵۵ عن محمّد بن سعد و ص ۱۱۶۸ عن نوفل بن مساحق ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۲۲ كلّها نحوه .

۲- .هو أرض بباديه الشام (معجم البلدان : ج۲ ص۲۵۸) .

۳- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۵۳ وراجع تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۷۵ .

۵ / ۱۳ الحصر الثّانی

الطبقات الكبرى عن جابر بن عبد اللّه :إنَّ المِصريّينَ . . . رَجعوا فَلَمّا كانوا بِالبُوَيبِ (۱) رَأَوا جَمَلاً عَلَيهِ ميسمُ الصَّدَقَهِ فَأَخَذوهُ ، فَإذا غُلامٌ لِعُثمانَ فَأَخَذوا مَتاعَهُ فَفَتَّشوهُ ، فَوَجَدوا فيهِ قَصبَهً مِن رَصاصٍ فيها كِتابٌ فى جَوفِ الإداوَهِ (۲) فِى الماءِ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ سَعدٍ : أنِ افعَل بِفُلانٍ كَذا وبِفُلانٍ كَذا مِنَ القَومِ الَّذين شَرَعوا فى عُثمانَ . فَرَجَعَ القَومُ ثانِيَهً حَتّى نَزَلوا بِذى خَشُبٍ ، فَأَرسَلَ عُثمانُ إلى مُحَمَّدِ بنِ مَسلَمَهَ فَقالَ : اُخرُج فَاردُدهُم عَنّى . فَقالَ : لا أفعَلُ . فَقَدِموا فَحَصروا عُثمانَ (۳) .

سير أعلام النبلاء :كانَ [مَروانُ بنُ الحَكَمِ]كاتِبَ ابنِ عَمِّهِ عُثمانَ ، وإلَيهِ الخاتَمُ ، فَخانَهُ ، وأجلبوا بِسَبَبِهِ عَلى عُثمانَ (۴) .

۵ / ۱۳الحَصرُ الثّانيالشافى عن ابن أبى جعفر القارى مولى بنى مخزوم :كانَ المِصريّونَ الَّذينَ حَصَروا عُثمانَ سِتَّمِئَهٍ ، عَلَيهِم : عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عُدَيس البلوى ، وكِنانَهُ بنُ بِشرٍ الكِندِىُّ ، وعَمرُو بنُ الحَمِقِ الخُزاعِىُّ . وَالَّذينَ قَدِموا مِنَ الكوفَهِ مِئَتَينِ ، عَلَيهِم : مالِكُ بنُ الحارِثِ الأشتَرُ النَّخَعِىُّ .

.

۱- .البُوَيْب : هو مدخل أهل الحجاز إلى مصر (معجم البلدان : ج۱ ص۵۱۲) .

۲- .فى المصدر : «الإداره» ، وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام للذهبى وأنساب الأشراف وهو الصحيح .

۳- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۶۵ ، تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۳۲۳ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۴۱ و۴۴۲ ، أنساب الأشراف: ج ۶ ص۱۸۲ و۱۸۳ و ص ۱۷۷ والثلاثه الأخيره نحوه .

۴- .سير أعلام النبلاء : ج۳ ص۴۷۷ الرقم ۱۰۲ .

وَالَّذينَ قَدِموا مِن البَصرَهِ مِئَهُ رَجُلٍ ، رَئيسُهُم : حَكيمُ بنُ جبله العَبدى . وكانَ أصحابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الَّذينَ خَذَلوهُ لا يَرونَ أنَّ الأمرَ يَبلُغُ بِهِم إلَى القَتلِ ، ولَعَمرى لَو قامَ بَعضُهُم فَحَثَا التُّرابَ فى وجُوهِ اُولئِكَ لَانصَرَفوا (۱) .

تاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن الزبير عن أبيه :كَتَبَ أهلُ مِصر بِالسُّقيا (۲) أو بِذى خُشُبٍ إلى عُثمانَ بِكِتابٍ ، فَجاءَ بِهِ رَجُلٌ مِنهُم حَتّى دَخَلَ بِهِ عَلَيهِ ، فَلَم يَرُدَّ عَلَيهِ شَيئا ، فَأَمَرَ بِهِ فَاُخرِجَ مِنَ الدّارِ . وكانَ أهلُ مِصرَ الَّذينَ ساروا إلى عُثمانَ سِتَّمِئَهِ رَجُلٍ عَلى أربَعَهِ ألوِيَهٍ لَها رُؤوسٌ أربَعَهٌ ، مَعَ كُلِّ رَجلٍ مِنهُم لِواءٌ . وكانَ جِماعُ أمرِهِم جَميعا إلى عَمرِو بنِ بُدَيلِ بنِ وَرقاءَ الخُزاعِيِّ وكانَ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وإلى عَبدِ الرَّحمنِ بنِ عُدَيسٍ التَّجيبِيّ . فكانَ فيما كَتَبوا إلَيهِ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ : أمّا بَعدُ ، فَاعلَم أنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتّى يُغَيِّروا ما بِأَنفُسِهِم ، فَاللّهَ اللّهَ ! ثُمَّ اللّهَ اللّهَ ! فَإِنَّكَ عَلى دُنيا فَاستَتِمَّ إلَيها مَعَها آخِرَهً ، ولا تُلبِسُ نَصيبَكَ مِنَ الآخِرَهِ ، فَلا تَسوغَ لَكَ الدُّنيا . وَاعلَم أنّا وَاللّهِ لِلّهِ نَغضَبُ ، وفِى اللّهِ نَرضى ، وإنّا لَن نَضَعَ سُيوفَنا عَن عَواتِقِنا حَتّى تَأتِيَنا مِنكَ تَوبَهٌ مُصَرَّحَهٌ ، أو ضَلالَهٌ مُجَلَّحَهٌ مُبلَجَهٌ ، فَهذِهِ مَقالَتُنا لَكَ ، وقَضِيَّتُنا إلَيكَ ، وَاللّهُ عَذيرُنا مِنكَ . وَالسَّلامُ (۳) .

.

۱- .الشافى : ج۴ ص۲۶۲ ؛ الطبقات الكبرى : ج۳ ص۷۱ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۲۱۹ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۴۷ ، تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۳۶۰ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۲۷ كلّها عن أبى جعفر القارى .

۲- .قريه جامعه من عمل الفُرْع ، بينهما ممّا يلى الجحفه تسعه عشر ميلاً (معجم البلدان : ج۳ ص۲۲۸) .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۶۹ .

تاریخ الیعقوبی :حَصَرَ ابنُ عُدَیسٍ البلوی عُثمانَ فی دارِهِ ، فَناشَدَهُمُ اللّهَ ، ثُمَّ نَشَدَ مَفاتیحَ الخَزائِنِ ، فَأَتَوا بِها إلی طَلحَهَ بنَ عُبَیدِ اللّهِ ، وعُثمانُ مَحصورٌ فی دارِهِ ، وکانَ أکثَرُ مَن یُؤَلِّبُ عَلَیهِ طَلحَهَ وَالزُّبَیرَ وعائِشَهَ (۱) .

الإمامه والسیاسه :أقبَلَ الأَشتَرُ النَّخَعِیُّ مِنَ الکوفَهِ فی ألفِ رَجُلٍ ، وأقبَلَ ابنُ أبی حُذَیفَهَ مِن مِصرَ فی أربَعِمِئَهِ رَجُلٍ ، فَأَقامَ أهلُ الکوفَهِ وأهلُ مِصرَ بِبابِ عُثمانَ لَیلاً ونَهارا ، وطَلحَهُ یُحَرِّضُ الفَریقَینِ جَمیعا عَلی عُثمانَ . ثُمَّ إنَّ طَلحَهَ قالَ لَهُم : إنَّ عُثمانَ لا یُبالی ما حَصَرتُموهُ وهُوَ یَدخُلُ إلَیهِ الطَّعامُ والشَّرابُ ، فَامنَعوهُ الماءَ أن یَدخُلَ عَلَیهِ (۲) .

تاریخ الطبری عن عبد اللّه بن عیّاش بن أبی ربیعه :دَخَلتُ عَلی عُثمانَ ، فَتَحَدَّثتُ عِندَهُ ساعَهً ، فَقالَ : یَابنَ عَیّاشٍ ! تَعالَ ، فَأَخَذَ بِیَدی ، فَأَسمَعَنی کَلامَ مَن عَلی بابِ عُثمانَ ، فَسَمِعنا کَلاما ، مِنهُم مَن یَقولُ : ما تَنتَظِرونَ بِهِ ؟ ومِنهُم مَن یَقولُ : اُنظُروا عَسی أن یُراجِعَ . فَبَینا أنَا وهُوَ واقِفانِ ، إذ مَرَّ طَلحَهُ بنُ عُبَیدِ اللّهِ ، فَوَقَفَ فَقالَ : أینَ ابنُ عُدَیسٍ ؟ فَقیلَ : ها هُوَ ذا . فَجاءَهُ ابنُ عُدَیسٍ ، فَناجاهُ بِشَیءٍ ، ثُمَّ رَجَعَ ابنُ عُدَیسٍ ، فَقالَ لِأَصحابِهِ : لا تَترُکوا أحَدا یَدخُلُ عَلی هذَا الرَّجُلِ ، ولا یَخرُجُ مِن عِندِهِ . قالَ : فَقالَ لی عُثمانُ : هذا ما أمَرَ بِهِ طَلحَهُ بنُ عُبَیدِ اللّهِ ! ثُمَّ قالَ عُثمانُ : اللّهُمَّ اکفِنی طَلحَهَ بنَ عُبَیدِ اللّهِ ؛ فَإِنَّهُ حَمَلَ عَلَیَّ هؤُلاءِ ، وألَّبَهُم (۳) ، وَاللّهِ إنّی لَأَرجو أن یَکون

.

۱- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۷۵ .

۲- .الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۵۶ .

۳- .ألّبهم من التألیب : التحریض (لسان العرب : ج۱ ص۲۱۶) .

مِنها صِفرا (۱) ، وأن يُسفَكَ دَمُهُ ؛ إنَّهُ انتَهَكَ مِنّى ما لا يَحِلُّ لَهُ (۲) .

الفتوح :كـانَ طَلحَهُ بنُ عُبَيـدِ اللّهِ قَـدِ استَولى عَلى حِصـارِ عُثمـانَ مَعَ نَفَرٍ مِن بَنى تَيم ، وبَلَغَ ذلِكَ عُثمانَ ، فَأَرسَلَ إلى عَلِيٍّ بِهـذَا البَيتِ : فَإِن كُنتُ مَأكولاً فَكُن أنتَ آكِلى وإلّا فَأَدرِكنى ولَمّا اُمَزَّقُ أ تَرضـى أن يُقتَلَ ابنُ عَمِّكَ وابنُ عَمَّتِكَ ، ويُسـلَبَ نِعمَتُكَ وأمرُكَ ؟ ! فَقـالَ عَلِيٌّ رضـى الله عنه : صَـدَقَ واللّهِ عُثمانُ ! لا وَاللّهِ ، لا نَترُكُ ابنَ الحَضـرَمِيَّهِ يَأكُلُها . ثُمَ خَرَجَ عَلِيٌّ إلَى النّاسِ ، فَصَـلّى بِهِمُ الظُّهرَ وَالعَصـرَ ، وتَفَرَّقَ النّـاسُ عَن طَلحَهَ ، ومـالوا إلى عَلِيٍّ . فَلَمّـا رَأى طَلحَهُ ذلِكَ ، أقبَـلَ حَتّى دَخَـلَ عَلى عُثمانَ ، فَاعتَـذَرَ إلَيهِ مِمّـا كـانَ مِنهُ . فَقـالَ لَهُ عُثمـانُ : يَـابنَ الحَضـرَمِيَّهِ ! وَلَّيتَ عَلَى النّـاسِ ، ودَعَوتَهم إلى قَتلى ، حَتّى إذا فاتَكَ ما كُنتَ تَرجو ، وعَلاكَ عَلِيٌّ رضى الله عنه عَلَى الأَمرِ ، جِئتَنى مُعتَذِرا ! ! لا قَبِلَ اللّهُ مِمَّن قَبِلَ مِنكَ (۳) .

تاريـخ الطبرى عن محمّـد بن مَسـلَمه فى ذِكرِ اجتِماعِ المِصـرِيّينَ عِنـدَ عُثمانَ : تَكَلَّمَ القَومُ ، وقَد قَدَّموا فى كَلامِهِمُ ابنَ عُدَيسٍ ، فَذَكَرَ ما صَـنَعَ ابنُ سَعدٍ بِمِصَر ، وذَكَرَ تَحامُلاً مِنهُ عَلَى المُسلِمينَ وأهلِ الذِّمَّهِ ، وذَكَرَ استِئثارا مِنهُ فى غَنائِمِ المُسلِمينَ ، فَإِذا قيلَ لَهُ فى ذلِكَ ، قالَ : هـذا كِتابُ أميرِ المُؤمِنينَ إلَيَّ . ثُمَّ ذَكَروا أشـياءَ مِمّا أحـدَثَ بِالمَـدينَهِ ، وما خالَفَ بِهِ صاحِبَيهِ . قالَ : فَرَحِلنا مِن مِصرَ ونَحنُ لا نُريدُ إلّا دَمَكَ ، أو تَنزِعُ ، فَرَدَّنا عَلِيٌّ ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَهَ ، وضَمِنَ لَنا مُحَمَّدٌ النُّزوعَ عَن كُلِّ ما تَكَلَّمنا فيهِ . . .

.

۱- .الصِّفْر والصَّفْر والصُّفْر : الشىء الخالى (لسان العرب : ج۴ ص۴۶۱) .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۷۸ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۹۱ وفيه «عبّاس» بدل «عيّاش» .

۳- .الفتوح : ج۲ ص۴۲۳ .

ثُمَّ رَجَعنا إلى بِلادِنا نَستَظهِرُ بِاللّهِ عَزَّوجَلَّ عَلَيكَ ، ويَكونُ حُجَّةً لَنا بَعدَ حُجَّهٍ ، حَتّى إذا كُنّا بِالبُوَيبِ أخَذنا غُلامَكَ ، فَأخَذنا كِتابَكَ وخاتَمَكَ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ سَعدٍ ، تَأمُرُهُ فيهِ بِجَلدِ ظُهورِنا ، وَالمَثلِ بِنا فى أشعارِنا ، وطولِ الحَبسِ لَنا ! ! وهذا كِتابُكَ . قالَ : فَحَمِدَ اللّهَ عُثمانُ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : وَاللّهِ ، ما كَتَبتُ ، ولا أمَرتُ ، ولا شَوَّرتُ (۱) ، ولا عَلِمتُ . فَقُلتُ وعَلِيٌّ جَميعا : قَد صَدَقَ . فَاستَراحَ إلَيها عُثمانُ . فَقالَ المِصرِيّونَ : فَمَن كَتَبَهُ ؟ ! قالَ : لا أدرى . قالَ : أفَيُجتَرَأُ عَلَيكَ ؛ فَيُبعَثُ غُلامُكَ ، وجَمَلٌ مِن صَدَقاتِ المُسلِمينَ ، ويُنقَشُ على خاتَمِكَ ، ويُكتَبُ إلى عامِلِكَ بِهذِهِ الاُمورِ العِظامِ ، وأنتَ لا تَعلَمُ ! ! قالَ : نَعم . قالوا : فَلَيسَ مِثلُكَ يَلِى ؛ اخلَع نَفسَكَ مِن هذَا الأَمرِ كَما خَلَعَكَ اللّهُ مِنهُ . قالَ : لا أنزِعُ قَميصا ألبَسَنيهِ اللّهُ عَزَّوجَلَّ . قالَ : وكَثُرَتِ الأَصواتُ وَاللَّغطُ ، فَما كُنتُ أظُنُّ أنَّهُم يَخرُجونَ حَتّى يُواثِبوهُ . وقامَ عَلِيٌّ فَخَرَجَ . قالَ : فَلَمّا قامَ عَلِيٌّ قُمتُ ، قالَ : وقالَ لِلمِصرِيّينَ : اُخرُجوا . فَخَرَجوا . قالَ : ورَجَعتُ إلى مَنزِلى ، ورَجَعَ عَلِيٌّ إلى مَنزِلِهِ ، فَما بَرحوا مُحاصِريهِ حَتّى قَتَلوهُ (۲) .

تاريخ الطبرى عن سفيان بن أبى العوجاء :قالَ عُثمانُ [لِلمِصرِيّينَ] : . . . أمّا قَولُكُم : تَخلَع

.

۱- .أشار إليه وشَوَّر : أومَأ . وفى الحديث : كان يشير فى الصلاه ؛ أى يومئ باليد والرأس ؛ أى يأمر وينهى بالإشاره (لسان العرب : ج۴ ص۴۳۶ و۴۳۷) .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۷۴ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۸۸ نحوه .

۵ / ۱۴ استنصار عثمان معاویه وخذلانه

نَفسَکَ ؛ فلا أنزِعُ قَمیصا قَمَّصَنیهِ اللّهُ عَزَّوجَلَّ ، وأکرَمَنی بِهِ ، وخَصَّنی بِهِ عَلی غَیری ، ولکِنّی أتوبُ ، وأنزِعُ ، ولا أعودُ لِشَیءٍ عابَهُ المُسلِمونَ ، فَإِنّی وَاللّهِ الفَقیرُ إلَی اللّهِ ، الخائِفُ مِنهُ ! قالوا : إنَّ هذا لَو کانَ أوَّلَ حَدَثٍ أحدَثتَهُ ثُمَّ تُبتَ مِنهُ ولَم تَقُم عَلَیهِ لَکان عَلَینا أن نَقبَلَ مِنکَ ، وأن نَنصَرِفَ عَنکَ ، ولکِنَّهُ قَد کانَ مِنکَ مِنَ الأَحداثِ قَبلَ هذا ما قَد عَلِمتَ ، ولَقَدِ انصَرَفنا عَنکَ فِی المَرَّهِ الأُولی وما نَخشی أن تَکتُبَ فینا ، ولا مَنِ اعتَلَلتَ بِهِ بِما وَجَدنا فی کِتابِکَ مَعَ غُلامِکَ . وکَیفَ نَقبَلُ تَوبَتَکَ وقَد بَلَونا مِنکَ أنَّکَ لا تُعطی مِن نَفسِکَ التَّوبَهَ مِن ذَنبٍ إلّا عُدتَ إلَیهِ ! ! فَلَسنا مُنصَرِفینَ حَتّی نَعزِلَکَ ، ونَستَبدِلَ بِکَ ، فَإِن حالَ مَن مَعَکَ مِن قَومِکَ وذَوی رَحِمِکَ وأهلِ الِانقِطاعِ إلَیکَ دونَکَ بِقِتالٍ قاتَلناهُم ، حَتّی نَخلُصَ إلَیکَ فَنَقتُلَکَ ، أو تَلحَقَ أرواحُنا بِاللّهِ (۱) .

۵ / ۱۴ اِستنصارُ عُثمانَ مُعاوِیَهَ وخِذلانُهُتاریخ الطبری عن محمّد بن السائب الکلبی :لَمّا رَأی عُثمانُ ما قَد نَزَلَ بِهِ . وما قَدِ انبَعَثَ عَلَیهِ مِنَ النّاسِ ، کَتَبَ إلی مُعاوِیَهَ بنِ أبی سُفیانَ وهُوَ بِالشّامِ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ أهلَ المَدینَهِ قَد کَفَروا ، وأخلَفُوا الطّاعَهَ ، ونَکَثُوا البَیعَهَ ، فَابعَث إلَیَّ مَن قِبَلَکَ مِن مُقاتَلَهِ أهلِ الشّامِ عَلی کُلِّ صَعبٍ وذَلولٍ . فَلَمّا جاءَ مُعاوِیَهَ الکِتابُ تَرَبَّصَ بِهِ ، وکَرِهَ إظهارَ مُخالَفَهِ أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، وقَد عَلِمَ اجتِماعَهُم (۲) .

.

۱- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۳۷۶ .

۲- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۳۶۸ وراجع الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۸۸ .

تاريخ الإسلام عن ابن الزبير وابن عبّاس :بَعَثَ عُثمانُ المُسوّرَ بنَ مُخرَمَةَ إلى مُعاوِيَةَ ؛ يُعلِمُهُ أنَّهُ مَحصورٌ ، ويَأمُرُهُ أن يُجَهِّزَ إلَيهِ جَيشا سَريعا . فَلَمّا قَدِمَ عَلى مُعاوِيَةَ ، رَكِبَ مُعاوِيَةُ لِوَقتِهِ هُوَ ومُسلِمُ بنُ عُقبَةَ وابنُ حُدَيجٍ ، فَساروا مِن دِمَشقَ إلى عُثمانَ عَشرا . فَدَخَلَ مُعاوِيَةُ نِصفَ اللَّيلِ ، وقَبَّلَ رَأسَ عُثمانَ ، فَقالَ : أينَ الجَيشُ ؟ ! قالَ : ما جِئتُ إلّا فى ثَلاثَةِ رَهطٍ . فَقالَ (۱) عُثمانُ : لا وَصَلَ اللّهُ رَحِمَكَ ، ولا أعَزَّ نَصرَكَ ، ولا جَزاكَ خَيرا ، فَوَاللّهِ لا اُقتَلُ إلّا فيكَ ، ولا يُنقَمُ عَلَيَّ إلّا مِن أجلِكَ . فَقالَ : بِأَبى أنتَ واُمّى ، لَو بَعَثتُ إلَيكَ جَيشا فَسَمِعوا بِهِ عاجَلوكَ ، فَقَتَلوكَ ، ولكِنَّ مَعى نَجائِبَ ، فَاخرُج مَعى ، فَما يَشعُرُ بى أحَدٌ ، فَوَاللّهِ ما هِيَ إلّا ثَلاثٌ حَتّى نَرى مَعالِمَ الشّامِ . فَقالَ : بِئسَ ما أشَرتَ بِهِ ، وأبى أن يُجيبَهُ . فَأَسرَعَ مُعاوِيَةُ راجِعا . ووَرَدَ المُسوّرُ يُريدُ المَدينَةَ بِذى المَروَهِ (۲) راجِعا ، وقَدِمَ عَلى عُثمانَ وهُوَ ذامٌّ لِمُعاوِيَةَ غَيرُ عاذِرٍ لَهُ ، فَلَمّا كانَ فى حَصرِهِ الآخِرِ ، بَعَثَ المُسوّرُ ثانِيا إلى مُعاوِيَةَ لِيَنجِدَهُ ، فَقالَ : إنَّ عُثمانَ أحسَنَ فَأَحسَنَ اللّهُ بِهِ ، ثُمَّ غَيَّرَ فَغَيَّرَ اللّهُ بِهِ ، فَشددتُ عَلَيهِ . فَقالَ : تَرَكتُم عُثمانَ ، حَتّى إذا كانَت نَفسُهُ فى حَنجَرَتِهِ قُلتُم : اِذهَب ؛ فَادفَع عَنهُ المَوتَ ، ولَيسَ ذلِكَ بِيَدى ! ! ثُمَّ أنزِلنى فى مَشرَبَةٍ عَلى رَأسِهِ ، فما دَخَلَ عَلَيَّ داخِلٌ حَتّى قُتِلَ عُثمانُ (۳) .

.

۱- .فى المصدر : «فقط» بدل «فقال» ، وهو تصحيف ؛ انظر : تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۳۷۷ .

۲- .ذو المروه : قريه بوادى القُرى ، وقيل : بين خشب ووادى القرى (معجم البلدان : ج۵ ص۱۱۶) .

۳- .تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص ۴۵۰ ، تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۳۷۷ نحوه .

الفتوح فی ذِکرِ استِنصارِ عُثمانَ عُمَّالَهُ لَمّا أیِسَ مِن رَعِیَّتِهِ : خَشِیَ [عُثمانُ]أن یُعاجِلَهُ القَومُ فَیُقتَلَ ، فَکَتَبَ إلی عَبدِ اللّهِ بنِ عامِرِ بنِ کُرَیزٍ وهُوَ الأَمیرُ بِالبَصرَهِ وإلی مُعاوِیَهَ بنِ أبی سُفیانَ وهُوَ أمیرُ الشّامِ بِأجمَعِها فَکَتَبَ إلَیهِم عُثمانُ نُسخَهً واحِدَهً : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ، أمّا بَعدُ ، فَإنَّ أهلَ البَغیِ وَالسَّفَهِ وَالجَهلِ وَالعُدوانِ مِن أهلِ الکوفَهِ وأهلِ مِصرَ وأهلِ المَدینَهِ قَد أحاطوا بِدارِی ، ولَم یُرضِهِم شَیءٌ دونَ قَتلی ، أو خَلعی سَربالاً سَربَلَنیهِ رَبّی ! ألا وإنّی مُلاقٍ رَبّی ، فَأَعِنّی بِرِجالٍ ذَوی نَجدَهٍ ورَأیٍ ، فَلَعَلَّ رَبّی یَدفَعُ بِهِم عَنّی بَغیَ هؤُلاءِ الظّالِمینَ الباغینَ عَلَیَّ ، وَالسَّلامُ . قالَ : وأمّا مُعاوِیَهُ فَإنَّهُ أتاهُ بِالکِتابِ المُسوّرُ بنُ مُخرَمَهَ ، فَقَرَأَهُ لَمّا أتاهُ ، ثُمَّ قالَ : یا مُعاوِیَهُ ، إنَّ عُثمانَ مَقتولٌ ، فَانظُر فیما کَتَبتَ بِهِ إلَیهِ . فَقالَ مُعاوِیَهُ : یامَسوّرُ ، إنّی مُصَرِّحٌ أنَّ عُثمانَ بَدَأَ فَعَمِلَ بِما یُحِبُّ اللّهَ ویَرضاهُ ، ثُمَّ غَیَّرَ فَغَیَّرَ اللّهُ عَلَیهِ ، أفَیَتَهَیَّأُ لی أن أرُدَّ ما غَیَّرَ اللّهُ عَزَّوجَلَّ ؟ ! (۱)

تاریخ الیعقوبی :کَتَبَ [عُثمانُ] إلی مُعاوِیَهَ یَسأَلُ تَعجیلَ القُدومِ عَلَیهِ ، فَتَوَجَّهَ إلَیهِ فِی اثنَی عَشَرَ ألفا ، ثُمَّ قالَ : کونوا بِمَکانِکُم فی أوائِلِ الشّامِ حَتّی آتِیَ أمیرَ المُؤمِنینَ ؛ لِأَعرِفَ صِحَّهَ أمرِهِ . فَأَتی عُثمانَ ، فَسَأَلَهُ عَنِ المُدَّهِ ، فَقالَ : قَد قَدِمتُ لِأَعرِفَ رَأیَکَ ، وأعودَ إلَیهِم فَأُجیؤَکَ بِهِم . قالَ : لا وَاللّهِ ، ولکِنَّکَ أرَدتَ أن اُقتَلَ فَتَقولَ : أنا وَلِیُّ الثَّأرِ ؛ ارجِع ، فَجِئنی بِالنّاسِ ! فَرَجَعَ ، فَلَم یَعُد إلَیهِ حَتّی قُتِلَ (۲) .

.

۱- .الفتوح : ج۲ ص۴۱۶ .

۲- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۷۵ .

تاريخ المدينه عن جعفر بن سليمان الضّبعى :حَدَّثَنا جُوَيرِيَّهُ قالَ : أرسَلَ عُثمانُ إلى مُعاوِيَهَ يَستَمِدُّهُ ، فَبَعَثَ مُعاوِيَهُ يَزيدَ بنَ أسَدٍ جَدَّ خالِدٍ القسرىِّ وقالَ لَهُ : إذا أتَيتَ ذا خُشُبٍ (۱) فَأَقِم بها ، ولا تَتَجاوَزها ، ولا تَقُل : الشّاهِدُ يَرى ما لا يَرَى الغائِبُ . قالَ : أنَا الشّاهِدُ ، وأنتَ الغائِبُ . فَأَقامَ بِذى خُشُبٍ ، حَتّى قُتِلَ عُثمانُ ، فَقُلتُ لِجُوَيرِيَّهَ : لِمَ صَنَعَ هذَا ؟ قالَ : صَنَعَهُ عَمدا ؛ لِيُقتَلَ عُثمانُ ، فَيَدعُوَ إلى نَفسِهِ (۲) .

تاريخ المدينه عن غسّان بن عبد الحميد :قَدِمَ المُسوّرُ بنُ مُخرَمَهَ عَلى مُعاوِيَهَ ، فَدَخَلَ عَلَيهِ وعِندَهُ أهلُ الشّامِ ، فَقالَ مُعاوِيَهُ : يا أهلَ الشّامِ هذا مِن قَتَلَهِ عُثمانَ ، فَقالَ المُسوّرُ : إنّى وَاللّهِ ما قَتَلتُ عُثمانَ ، ولكِن قَتَلَهُ سيرَهُ أبى بَكرٍ وعُمَرَ ، وكَتَبَ يَستَمِدُّكَ بِالجُندِ فَحَبَستَهُم عَنهُ حَتّى قُتِلَ ، وهُم بِالزَّرقاءَ (۳) . (۴)

الإمامه والسياسه فى كِتابِ أبى أيّوبَ إلى مُعاوِيَهَ : فَما نَحنُ وقَتَلَهُ عُثمانَ ! إنَّ الَّذى تَرَبَّصَ بِعُثمانَ وثَبَّطَ أهلَ الشّامِ عَن نُصرَتِهِ لَأَنتَ ، وإنَّ الَّذينَ قَتَلوهُ غَيرُ الأَنصارِ (۵) .

سير أعلام النبلاء عن جويريه بن أسماء :إنَّ عَمرَو بنَ العاصِ قالَ لِابنِ عَبّاسٍ : يا بَنى هاشِمٍ ! لَقَد تَقَلَّدتُم بِقَتلِ عُثمانَ فرم (۶) الإماء العَوارِك (۷) ، أطَعتُم فُسّاقَ العِراقِ فى عَيبِهِ ، وأجزَرتُموهُ مَرّاق أهلِ مِصر ، وآوَيتُم قَتَلَتَهُ .

.

۱- .خُشُب : وادٍ على مسيره ليله من المدينه (معجم البلدان : ج۲ ص۳۷۲) .

۲- .تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۲۸۸ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۶ ص۱۵۴ ؛ بحار الأنوار : ج۳۳ ص۹۸ .

۳- .الزَّرقاء : موضع بالشام بناحيه معان (معجم البلدان : ج۳ ص۱۳۷) .

۴- .تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۲۸۹ .

۵- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۱۳۰ ، شرح نهج البلاغه : ج۸ ص۴۴ ؛ وقعه صفّين : ص۳۶۸ .

۶- .الفَرْم والفِرام : ما تتضيّق به المرأه من دواء ، ومَرَهٌ فرماء ومستفرِمه : وهى الَّتى تجعل الدواء فى فرجها ليضيق (لسان العرب : ج۱۲ ص۴۵۱) .

۷- .العرَكيّه : المرأه الفاجره (لسان العرب : ج۱۰ ص۴۶۶) .

فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : إنَّما تُكَلِّمُ لِمُعاوِيَهَ ، إنَّما تُكَلِّمُ عَن رَأيِكَ ، وإنَّ أحَقَّ النّاسِ أ لّا يَتَكَلَّمَ فى أمرِ عُثمانَ لَأَنتُما ! أمّا أنتَ يا مُعاوِيَهُ ، فَزَيَّنتَ لَهُ ما كانَ يَصنَعُ ، حَتّى إذا حُصِرَ طَلَبَ نَصرَكَ ، فَأَبطَأتَ عَنهُ ، وأحبَبتَ قَتلَهُ ، وتَرَبَّصتَ بِهِ . وأمّا أنتَ يا عَمرُو ، فَأَضرَمتَ عَلَيهِ المَدينَهَ ، وهَرَبتَ إلى فِلَسطينَ تَسأَلُ عَن أنبائِهِ ، فَلَمّا أتاكَ قَتلَهُ ، أضافَتكَ عَداوَهُ عَلِيٍّ أن لَحِقتَ بِمُعاوِيَهَ ، فَبِعتَ دينَكَ بِمِصرَ . فَقالَ مُعاوِيَهُ : حَسبُكَ ، عَرَّضَنى لَكَ عَمرٌو ، وعَرَّضَ نَفسَهُ (۱) .

تاريخ الخلفاء عن أبى الطُّفيل عامِر بن واثِله الصَّحابى :إنَّهُ دَخَلَ عَلى مُعاوِيَهَ ، فَقالَ لَهُ مُعاوِيَهُ : أ لَستَ مِن قَتَلَهِ عُثمانَ ؟ قالَ : لا ، ولكِن مِمَّن حَضَرَهُ فَلَم يَنصُرهُ . قالَ : وما مَنَعَكَ مِن نَصرِهِ ؟ قالَ : لَم تَنصُرهُ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ . فَقالَ مُعاوِيَهُ : أما لَقَد كانَ حَقُّهُ واجِبا عَلَيهِم أن يَنصُروهُ ! قالَ : فَما مَنَعَكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ مِن نَصرِهِ ومَعَكَ أهلُ الشّامِ ؟ ! فَقالَ مُعاوِيَهُ : أما طَلَبى بِدَمِهِ نُصرَهٌ لَهُ ؟ ! ! فَضَحِكَ أبُو الطُّفَيلِ ، ثُمَّ قالَ : أنتَ وعُثمانُ كَما قالَ الشّاعِرُ : لا ألفِيَنَّكَ بَعدَ المَوتِ تَندُبُنى وفى حَياتِى ما زَوَّدتَنى زادا (۲)

أنساب الأشراف :قالَ عَمرُو [بنُ العاصِ لِمُعاوِيَهَ] : إنَّ أحَقَّ النّاسِ أن لا يَذكُرَ عُثمانَ لَأَنا وأنتَ ؛ أمّا أنَا فَتَرَكتُهُ عَيانا وهَرَبتُ إلى فِلسطينَ ، وأمّا أنتَ فَخَذَلتَهُ ومَعَكَ أهلُ الشّامِ ، حَتّى استَغاثَ بِيَزيدَ بنِ أسَدٍ البَجَلِيِّ ، فَسارَ إلَيهِ (۳) .

الفتوح عن معاويه :لَقَد ندمتُ عَن قُعودى عَن عُثمانَ ، وقَدِ استَغاثَ بى فَلَم اُجِبهُ (۴) .

.

۱- .سير أعلام النبلاء : ج۳ ص۷۳ الرقم ۱۵ ، أنساب الأشراف : ج۵ ص۱۰۳ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۴ ص۹۴ .

۲- .تاريخ الخلفاء : ص۲۳۹ ، الاستيعاب : ج۴ ص ۲۶۰ الرقم ۳۰۸۴ ، اُسد الغابه : ج۶ ص۱۷۷ الرقم ۶۰۳۵ كلاهما نحوه .

۳- .أنساب الأشراف : ج۳ ص۷۴ ، الإمامه والسياسه : ج۱ ص۱۱۸ ؛ تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۸۶ .

۴- .الفتوح : ج۲ ص۴۴۶ .

شرح نهج البلاغه فی کِتابِ ابنِ عَبّاسٍ إلی مُعاوِیَهَ : أُقسِمُ بِاللّهِ لَأَنتَ المُتَرَبِّصُ بِقَتلِهِ ، وَالمُحِبُّ لِهَلاکِهِ ، وَالحابِسُ النّاسَ قِبَلَکَ عَنهُ ، عَلی بَصیرَهٍ مِن أمرِهِ ؛ ولَقَد أتاکَ کِتابُهُ وصَریخُهُ یَستَغیثُ بِکَ ویَستَصرِخُ فَما حَفَلتَ (۱) بِهِ ، حَتّی بَعَثتَ إلَیهِ مُعذِرا بِأَجرِهِ (۲) ، أنتَ تَعلَمُ أنَّهُم لَن یَترُکوهُ حَتّی یُقتَلَ ، فَقُتِلَ کَما کُنتَ أرَدتَ ، ثُمَّ عَلِمتَ عِندَ ذلِکَ أنَّ النّاسَ لَن یَعدِلوا بَینَنا وبَینَکَ ، فَطَفِقتَ تَنعی عُثمانَ وتُلزِمُنا دَمَهُ ، وتَقولُ : «قُتِلَ مَظلوما» ، فَإن یَکُ قُتِلَ مَظلوما فَأَنتَ أظلَمُ الظّالِمینَ . ثُمَّ لَم تَزَل مُصَوِّبا ومُصَعِّدا (۳) ، وجاثِما ورابِضا (۴) ، تَستَغوِی الجُهّالَ ، وتُنازِعُنا حَقّا بِالسُّفَهاءِ ، حَتّی أدرَکَتَ ما طَلَبتَ ، «وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَّکُمْ وَ مَتَعٌ إِلَی حِینٍ» (۵)(۶) .

الإمام علیّ علیه السلام مِن کِتابٍ لَهُ فی جَوابِ مُعاوِیَهَ : ثُمَّ ذَکَرتَ ما کانَ مِن أمری وأمرِ عُثمانَ ، فَلَکَ أن تُجابَ عَن هذِهِ ؛ لِرَحِمِکَ مِنهُ ، فَأَیُّنا کانَ أعدی لَهُ ، وأهدی إلی مَقاتِلِهِ ! أمَن بَذَلَ لَهُ نُصرَتَهُ فَاستَقعَدَهُ وَاستَکَفَّهُ ، أم مَن استَنصَرَهُ فَتَراخی عَنهُ ، وبَثَّ المَنونَ إلَیهِ حَتّی أتی قَدَرُهُ عَلَیهِ ؟ ! کَلّا وَاللّهِ ، لَقَد یَعلَمُ اللّهُ المُعَوِّقینَ مِنکُم وَالقائِلینَ لِإِخوانِهِم هَلُمَّ إلَینا ولا یَأتونَ البَأسَ إلّا قَلیلاً (۷) . وما کُنتُ لِأَعتَذِرَ مِن أنّی کُنتُ أنقِمُ عَلَیهِ أحداثا ، فَإن کانَ الذَّنبُ إلَیهِ إرشادی ..

.

۱- .ما حَفَله ، وما حَفَلَ به ، وما احتَفَلَ به : أی ما بالَی ، والحَفْل : المبالاه (لسان العرب : ج۱۱ ص۱۵۹) .

۲- .فی بحار الأنوار : «بأخره». وقال الجوهری : جاء فلان بأخَرَهٍ : أی أخیرا (الصحاح : ج۲ ص۵۷۷) .

۳- .التصویب : خلاف التصعید ، وصَوَّب رأسه : خفضه (لسان العرب : ج۱ ص۵۳۴) . وفی الحدیث : «فصعَّد فیَّ النظر وصَوَّبه» : أی نظر إلی أعلای وأسفلی یتأمّلنی (النهایه : ج۳ ص۳۰) .

۴- .جثم الإنسان والطائر یَجثِم جَثما وجُثوما فهو جاثِم : لزمَ مکانَه فلم یبرح . وربضَ بالمکان یَربِض : إذا لصِق به وأقام ملازما له (لسان العرب : ج۱۲ ص۸۲ و ج ۷ ص۱۵۱) .

۵- .الأنبیاء : ۱۱۱ .

۶- .شرح نهج البلاغه : ج۱۶ ص۱۵۵ ؛ بحار الأنوار : ج۳۳ ص۹۹ .

۷- .إشاره إلی الآیه ۱۸ من سوره الأحزاب .

۵ / ۱۵ حجّ عائشه فی حصر عثمان

وهِدایَتی لَهُ ، فَرُبَّ مَلوم لا ذَنبَ لَهُ ، وقَد یَستَفیدُ الظَّنَّهَ المُتَنَصِّحُ . وما أرَدتُ إلَا الإِصلاحَ مَا استَطَعتُ ، وما تَوفیقی إلّا بِاللّهِ ، عَلَیهِ تَوَکَّلتُ وإلَیهِ اُنیبُ (۱)(۲) .

عنه علیه السلام فی کِتابِهِ إلی مُعاوِیَهَ : فَوَاللّهِ ما قَتَلَ ابنَ عَمِّکَ غَیرُکَ ، وإنّی أرجو أن اُلحِقَکَ بِهِ عَلی مِثلِ ذَنبِهِ ، وأعظَمَ مِن خَطیئَتِهِ (۳) .

عنه علیه السلام فی کِتابِهِ إلی مُعاوِیَهَ : أمّا إکثارُکَ الحِجاجَ عَلی عُثمانَ وقَتَلَتِهِ ؛ فَإِنَّکَ إنَّما نَصَرتَ عُثمانَ حَیثُ کانَ النَّصرُ لَکَ ، وخَذَلتَهُ حَیثُ کانَ النَّصرُ لَهُ ، وَالسَّلامُ (۴) .

۵ / ۱۵حَجُّ عائِشَهَ فی حَصرِ عُثمانَتاریخ المدینه عن یحیی بن سعید الأنصاری :حَدَّثَنی عَمّی أو عَمٌّ لی قالَ : بَینَما أنَا عِندَ عائِشَهَ وعُثمانُ مَحصورٌ ، وَالنّاسُ مُجَهِّزونَ لِلحَجِّ إذ جاءَ مَروانُ ، فَقالَ : یا اُمَّ المُؤمِنینَ ، إنَّ أمیرَ المُؤمِنینَ یَقرَأُ عَلَیکِ السَّلامَ ورَحمَهَ اللّهِ ، ویَقولُ : رُدّی عَنّی النّاسَ ؛ فَإِنّی فاعِلٌ وفاعِلٌ ، فَلَم تُجِبهُ . فَانصَرَفَ وهُوَ یَتَمَثَّلُ بِبَیتِ الرَّبیعِ بنِ زِیادٍ العَبسی : وحَرَّقَ قَیسٌ عَلَیَّ البِلا دَ حَتّی إذَا اشتَعَلت أجذَما فَقالَت : رُدّوا عَلَیَّ هذَا المُتَمَثِّلَ ، فَرَدَدناهُ . فَقالَت وفی یَدِها غِرارَهٌ (۵) لَها تُعالِجُها : وَاللّهِ ، لَوَدِدتُ أنَّ صاحِبَکَ الَّذی جِئت

.

۱- .إشاره إلی الآیه ۸۸ من سوره هود .

۲- .نهج البلاغه : الکتاب ۲۸، الاحتجاج : ج۱ ص۴۲۴ ح ۹۰؛ نهایه الأرب : ج۷ ص۲۳۶، صبح الأعشی : ج۱ ص ۲۳۰ .

۳- .العقد الفرید : ج۳ ص ۳۳۰ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۵ ص۸۴ نحوه ؛ بحار الأنوار : ج۳۳ ص۱۲۵ ح۴۱۴ .

۴- .نهج البلاغه : الکتاب ۳۷ ، الاحتجاج : ج۱ ص۴۲۸ ح۹۲ .

۵- .الغِراره : الجُوالق ، [وهو وعاءٌ من الأوعیه معروف] واحده الغرائِر (لسان العرب : ج۵ ص۱۸) .

مِن عِندِهِ فی غِرارَتی هذِهِ ، فَأَوکَیتُ عَلَیها ، فَأَلقَیتُها فِی البَحرِ (۱) .

تاریخ الیعقوبی :صارَ مَروانُ إلی عائِشَهَ ، فَقالَ : یا اُمَّ المُؤمِنینَ ! لَو قُمتِ فَأصلَحتِ بَینَ هذَا الرَّجُلِ وبَینَ النّاسِ ! قالَت : قَد فَرَغتُ مِن جِهازی ، وأنَا اُریدُ الحَجَّ . قالَ : فَیَدفَعُ إلَیکِ بِکُلِّ دِرهَمٍ أنفَقتِهِ دِرهَمَین ! قالَت : لَعَلَّکَ تَری أنّی فی شَکٍّ مِن صاحِبِکَ ! ! أما وَاللّهِ لَوَدِدتُ أنَّهُ مُقَطَّعٌ فی غِرارَهٍ مِن غِرائِری ، وأنّی اُطیقُ حَملَهُ ، فَأَطرَحُهُ فِی البَحرِ (۲) .

الفتوح :عَزَمَت عائِشَهُ عَلَی الحَجِّ ، وکانَ بَینَها وبَینَ عُثمانَ قَبلَ ذلِکَ کَلامٌ ؛ وذلِکَ أنَّهُ أخَّرَ عَنها بَعضَ أرزاقِها إلی وَقتٍ مِنَ الأَوقاتِ فَغَضِبَت ، ثُمَّ قالَت : یا عُثمانُ ! أکَلتَ أمانَتَکَ ، وضَیَّقتَ رَعِیَّتَکَ ، وسَلَّطتَ عَلَیهِمُ الأَشرارَ مِن أهلِ بَیتِکَ ، لا سَقاکَ اللّهُ الماءَ مِن فَوقِکَ ، وحَرَمَکَ البَرکَهَ مِن تَحتِکَ ! أما وَاللّهِ لَولَا الصَّلَواتُ الخَمسُ لَمَشی إلَیکَ قَومٌ ذو ثِیابٍ وبَصائِر ، یَذبَحوکَ کَما یُذبَحُ الجَمَلُ . فَقالَ لَها عُثمانُ : «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِینَ کَفَرُواْ امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کَانَتَا تَحْتَ عَبْدَیْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَلِحَیْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ یُغْنِیَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَیْئا وَ قِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّ خِلِینَ» (۳)(۴) .

الفتوح فی ذِکرِ خُروجِ عائِشَهَ إلَی الحَجِّ لَمّا حوصِرَ عُثمانُ واُشرِفَ عَلَی القَتلِ ومَقالِها فیهِ : . . . ثُمَّ إنَّها خَرَجَت تُریدُ مَکَّهَ ، فَلَقِیَهَا ابنُ عَبّاسٍ ، فَقالَت لَهُ : یَابن

.

۱- .تاریخ المدینه : ج۴ ص۱۱۷۲ وراجع أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۹۲ والطبقات الکبری : ج۵ ص۳۶ وشرح نهج البلاغه : ج۳ ص۷ والشافی : ج۴ ص۲۴۱ وقرب الإسناد : ص۲۶ ح۸۹ .

۲- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۷۵ وراجع الإیضاح : ص۲۶۴ .

۳- .التحریم : ۱۰ .

۴- .الفتوح : ج۲ ص۴۲۱ .

عَبّاسٍ ، إنَّکَ قَد اُوتیتَ عَقلاً وبَیانا ، فَإیّاکَ أن تَرُدَّ النّاسَ عن قَتلِ هذَا الطّاغی ؛ عُثمانَ ؛ فَإنّی أعلَم أنَّهُ سَیَشأَمُ (۱) قَومَهُ کما شَأَمَ أبو سُفیانَ قَومَهُ یَومَ بَدرٍ (۲) .

تاریخ الطبری عن ابن عبّاس :قالَ لی عُثمانُ : إنّی قَدِ استَعمَلتُ خالِدَ بنَ العاصِ بنِ هِشامٍ عَلی مَکَّهَ ، وقَد بَلَغَ أهلَ مَکَّهَ ما صَنَعَ النّاسَ ، فَأنَا خائِفٌ أن یَمنَعوهُ المَوقِفَ ، فَیَأبی ، فَیُقاتِلَهُم فی حَرَمِ اللّهِ جَلَّ وعَزَّ وأمنِهِ ! وإنَّ قَوما جاؤوا مِن کُلِّ فَجٍّ عَمیقٍ لِیَشهَدوا مَنافِعَ لَهُم ، فَرَأیتُ أن اُوَلِّیَکَ أمرَ المَوسِمِ ... . فَخَرَجَ ابنُ عَبّاسٍ ، فَمَرَّ بِعائِشَهَ فی الصُّلصُلِ (۳) ، فَقالَت : یَابنَ عَبّاسٍ ! أنشُدَکَ اللّهُ فَإنَّکَ قَد اُعطیتَ لِسانا إزعیلاً (۴) أن تُخَذِّلَ عَن هذَا الرَّجُلِ ، وأن تَشُکَّکَ فیهِ النّاسُ ؛ فَقَد بانَت لَهُم بَصائِرُهُم وأنهَجَت ، ورَفَعَت لَهُمُ المَنارُ ، وتَحَلَّبوا (۵) مِنَ البُلدانِ لِأَمرٍ قَد حُمَّ . وقَد رَأَیتُ طَلحَهَ بنَ عُبَیدِ اللّهِ قَدِ اتَّخَذَ عَلی بُیوتِ الأموالِ وَالخَزائِنِ مَفاتیحَ ، فَإن یَلِ یَسرِ بِسیرَهِ ابنِ عَمِّهِ أبی بَکرٍ . قالَ : قُلتُ : یا اُمَّه ! لَو حَدَثَ بِالرَّجُلِ حَدَثٌ ما فَزَعَ النّاسُ إلّا إلی صاحِبِنا ! ! فَقالَت : إیها عَنکَ ! إنّی لَستُ اُریدُ مُکابَرَتَکَ ، ولا مُجادَلَتَکَ (۶) .

تاریخ الطبری عن عبید بن عمرو القرشی :خَرَجَت عائِشَهُ وعُثمانُ مَحصورٌ ، فَقَدِمَ عَلَیها مَکَّهَ رَجُلٌ یُقالُ لَهُ : أخضَرُ ، فَقالَت : ما صَنَعَ النّاسُ ؟

.

۱- .شأَمَ فلان أصحابَه : إذا أصابهم شُؤمٌ من قِبَلِه (لسان العرب : ج۱۲ ص۳۱۵) .

۲- .الفتوح : ج۲ ص۴۲۲ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۹۳ ؛ الجمل : ص۱۴۹ عن محمّد بن إسحاق والمدائنی وأبی حذیفه وفیهما إلی «الطاغی عثمان» .

۳- .الصُلْصُل: موضع علی سبعه أمیال من المدینه . منزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم خرج من المدینه إلی مکّه عام الفتح (تاج العروس : ج۱۵ ص۴۱۰) .

۴- .إزعیل : نشیط (لسان العرب : ج۱۱ ص۳۰۳) .

۵- .حَلَبَ القَومُ : اجتمعوا وتألّبوا من کلّ وجه (تاج العروس : ج۱ ص۴۳۸) .

۶- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۴۰۷ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۰ ص۶ نحوه .

فَقالَ : قَتَلَ عُثمانُ المِصرِيّينَ . قالَت : إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ! أ يَقتُلُ قَوما جاؤوا يَطلُبونَ الحَقَّ ، ويُنكِرونَ الظُّلمَ ! وَاللّهِ لا نَرضى بِهذا . ثُمَّ قَدِمَ آخَرُ ، فَقالَت : ما صَنَعَ النّاسُ ؟ قالَ : قَتَلَ المِصرِيّونَ عثمانَ . قَالَت : العَجَبُ لِأَخضَرَ ؛ زَعَمَ أنَّ المَقتولَ هُوَ القاتِلُ ! فَكانَ يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ : «أكذَبُ مِن أخضَرَ» (۱) .

تاريخ اليعقوبى :كانَت عائِشَةُ بِمَكَّةَ ، خَرَجَت قَبلَ أن يُقتَلَ عُثمانُ فَلَمّا قَضَت حَجَّهَا انصَرَفَت راجِعَةً ، فَلَمّا صارَت فى بَعضِ الطَّريقِ لَقِيَها ابنُ اُمِّ كِلابٍ ، فَقالَت لَهُ : ما فَعَلَ عُثمانُ ؟ قال : قُتِلَ . قالَت : بُعدا وسُحقا ! قالَت : فَمَن بايَعَ النّاسُ ؟ قال : طَلحَةَ . قالَت : إيها ذُو الإِصبَعِ . ثُمَّ لَقِيَها آخَرُ ، فَقالَت : ما فَعَلَ النّاسُ ؟ قال : بايَعوا عَلِيّا . قالَت : وَاللّهِ ، ما كُنتُ اُبالى أن تَقَعَ هذِهِ عَلى هذِهِ (۲) .

تاريخ الطبرى عن أسد بن عبد اللّه عمّن أدرك من أهل العلم :إنَّ عائِشَةَ لَمَّا انتَهَت إلى سَرِفٍ (۳) راجِعَةً فى طَريقِها إلى مَكَّةَ لَقِيَها عَبدُ بنِ اُمِّ كلابٍ وهُوَ عَبدُ بن

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۴۹ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۸۰ ؛ أنساب الأشراف : ج۳ ص۱۸ عن أبى يوسف الأنصارى ، شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۲۱۵ كلاهما نحوه .

۳- .سَرِف: موضع على ستّه أميال من مكّه، وقيل: سبعه، وتسعه، واثنى عشر، تزوّج به رسول اللّه صلى الله عليه و آله ميمونه بنت الحارث وهناك توفّيت (معجم البلدان : ج۳ ص۲۱۲).

أبی سَلَمَهَ ؛ یُنسَبُ إلی اُمِّهِ فَقالَت لَهُ : مَهیَم (۱) ؟ قالَ : قَتَلوا عُثمانَ ، فَمَکَثوا ثَمانِیا . قالَت : ثُمَّ صَنَعوا ماذا ؟ قالَ : أخَذَها أهلُ المَدینَهِ بِالاِجتِماعِ ، فَجازَت بِهِمُ الاُمورُ إلی خَیرِ مَجازٍ ، اِجتَمَعوا عَلی عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ . فَقالَت : وَاللّهِ ، لَیتَ أنَّ هذِهِ انطَبَقَت عَلی هذِهِ إن تَمَّ الأَمرُ لِصاحِبِکَ ! رُدّونی رُدّونی . فَانصَرَفَت إلی مَکَّهَ وهِیَ تَقولُ : قُتِلَ وَاللّهِ عُثمانُ مَظلوما ، وَاللّهِ لَأَطلُبَنَّ بِدَمِهِ . فَقالَ لَهَا ابنُ اُمِّ کِلابٍ : ولِمَ ؟ فَوَاللّهِ إنَّ أوَّلَ مَن أمالَ حَرفَهُ لَأَنتِ ! ولَقَد کُنتِ تَقولینَ : اُقتُلوا نَعثَلًا فَقَد کَفَر ! قالَت : إنَّهُم استَتابوهُ ثُمَّ قَتَلوهُ ، وقَد قُلتُ وقالوا ، وقَولِیَ الأَخیرُ خَیرٌ مِن قَولِیَ الأَوَّلِ . فَقالَ لَهَا ابنُ اُمِّ کِلابٍ : فَمِنکِ البَداءُ ومِنکِ الغَیرُ ومِنکِ الرِّیاحُ ومِنکِ المَطَر وأنتِ أمَرتِ بِقَتلِ الإِمامِ وقُلتِ لَنا إنَّهُ قَد کَفَر فَهَبنا أطَعناکِ فی قَتلِهِ وقاتِلُهُ عِندَنا مَن أمَر (۲)

.

۱- .مَهْیَم : کلمه یمانیّه معناها : ما أمرک ، وما هذا الَّذی أری بک ، ونحو من هذا الکلام (لسان العرب : ج۱۲ ص۵۶۵) .

۲- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۴۵۸ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۳۱۲ ، الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۷۱ وفیه «فقال عبید : عذرٌ واللّه ضعیف یا اُمّ المؤمنین . . .» بعد «قولی الأوّل» ، الفتوح : ج۲ ص۴۳۷ وفیه «فقال لها عبید بن اُمّ کلاب : هذا واللّه التخلیط یا اُمّ المؤمنین . . .» بعد «واللّه لأطلبنّ بدمه» وکلاهما نحوه وراجع تذکره الخواصّ : ص۶۹ .

۵ / ۱۶ دفاع الإمام عن عثمان

۵ / ۱۶دِفاعُ الإمامِ عَن عُثمانَالإمام علىّ عليه السلام فى دِفاعِهِ عَن عُثمانَ : وَاللّهِ ، لَقَد دَفَعتُ عَنهُ حَتّى خَشيتُ أن أكونَ آثِما (۱) .

الإمام زين العابدين عليه السلام :قالَ مَروانُ : ما كانَ فى القَومِ أدفَعُ عَن صاحِبِنا مِن صاحِبِكُم يَعنى عَلِيّا عَن عُثمانَ . فَقُلتُ : ما بالُكُم تَسُبّونَهُ عَلَى المَنابِرِ ؟ ! قالَ : لا يَستَقيمُ الأَمرُ إلّا بِذلِكَ (۲) .

تاريخ الطبرى عن حكيم بن جابر :قالَ عَلِيٌّ لِطَلحَةَ : أنشَدَكَ اللّهُ إلّا رَدَدتَ النّاسَ عَن عُثمانَ ! قالَ : لا وَاللّهِ حَتّى تُعطى بَنو اُمَيَّةَ الحَقَّ مِن أنفُسِها (۳) .

تاريخ المدينه عن الكلبى :أرسَلَ عُثمانُ إلى عَلِيٍّ رضى الله عنه يُقرِئُهُ السَّلامَ ويَقولُ : إنَّ فُلانا يَعنى طَلحَةَ قَد قَتَلَنى بِالعَطَشِ ! والقَتلُ بِالسِّلاحِ أجمَلُ مِنَ القَتلِ بِالعَطَشِ . فَخَرَجَ عَلِيٌّ رضى الله عنه يَتَوَكَّأُ عَلى يَدِ المُسوّرِ بنِ مُخرَمَةَ ، حَتّى دَخَلَ عَلى ذلِكَ الرَّجُلِ وهُوَ يَتَرامى بِالنَّبلِ ، عَلَيهِ قَميصٌ هِرَوِىٌّ . فَلَمّا رَآهُ تَنَحّى عَن صَدرِ الفِراشِ ، ورَحَّبَ بِهِ . فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ رضى الله عنه : إنَّ عُثمانَ أرسَلَ إلَىَّ أنَّكُم قَد قَتَلتُموهُ بِالعَطَشِ ، وإنَّ ذلِكَ لَيس

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۴۰ .

۲- .تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۶۰ ، تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۳۸ كلاهما عن عمر بن علىّ بن الحسين ، أنساب الأشراف: ج۲ ص۴۰۷ عن عمر بن علىّ وفيه «أكفّ» بدل «أدفع» ، شرح نهج البلاغه : ج۱۳ ص۲۲۰ عن عمرو بن علىّ بن الحسين .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۰۵ ، شرح نهج البلاغه : ج۱۰ ص۵ ؛ الأمالى للطوسى : ص۷۱۵ ح۱۵۱۷ عن عبد الرحمن بن أبى عمره الأنصارى .

۵ / ۱۷ خروج الإمام من المدينه

يَحسُنُ ، وأنَا اُحِبُّ أن تُدخِلَ عَلَيهِ الماءَ . فَقالَ : لا وَاللّهِ ، ولا نعمه عين ! لا نَترُكُهُ يَأكُلُ ويَشرَبُ . فَقالَ عَلِيٌّ رضى الله عنه : ما كُنتُ أرى أنّى اُكَلِّمُ أحَدا مِن قُرَيشٍ فى شَىءٍ فَلا يَفعَلُ ! ! فَقالَ : وَاللّهِ ، لا أفعَلُ ! وما أنتَ مِن ذلِكَ فى شَىءٍ يا عَلِيُّ . فَقامَ عَلِيٌّ رضى الله عنه غَضبانَ ، وقالَ : لَتَعلَمَنَّ بَعدَ قَليلٍ أكونُ مِن ذلِكَ فى شَىءٍ أم لا ! ! . . . [وفى روايهِ ابنِ السّائِبِ :]سَتَعلَمُ يَابنَ الحَضرَمِيَّهِ أكونُ فى ذلِكَ مِن شَىءٍ أم لا ! ! وخَرَجَ عَلِيٌّ رضى الله عنه مُتَوَكِّئا عَلَى المُسوّرِ ، فَلَمّا انتَهى إلى مَنزِلِهِ التَفَت إلَى المُسوّرِ فَقالَ : أما وَاللّهِ لَيصلَيَنَّ حَرَّها ، ولَيَكونَنَّ بَردُها وحَرُّها لِغَيرِهِ ، ولَتَترُكَنَّ يَداهُ مِنها صفرا . وبَعَثَ . . . ابنَهُ إلى عُثمانَ بِراوِيَهٍ مِن ماءٍ (۱) .

راجع : ص ۲۱۵ (نقض التوبه والمعاهده) .

۵ / ۱۷خُروجُ الإمامِ مِنَ المَدينَهتاريخ المدينه عن الشَّعبى :لَمّا قَدِمَ أهلُ مِصرَ المَرَّهَ الثانِيَهَ ، صَعِدَ عُثمانُ المِنبَرَ ، فَحَصَبوهُ (۲) ، وجاءَ عَلِيٌّ رضى الله عنه فَدَخَلَ المَسجِدَ . فَقالَ عُثمانُ : يا عَلِيُّ ! قَد نَصَبتَ القِدرَ عَلى أثافٍ (۳) ؟ قالَ : ما جِئتُ إلّا وأنَا اُريدُ أن اُصلِحَ أمرَ النّاسِ ، فَأَمّا إذَا اتَّهَمتَنى فَسَأَرجِع

.

۱- .تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۲۰۲ ؛ الجمل : ص۱۴۵ نحوه وراجع تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۸۵ و۳۸۶ وشرح نهج البلاغه : ج۲ ص۱۴۸ و ص ۱۵۳ و۱۵۴ .

۲- .حَصَبه : رماه بالحَصباء ، والحَصباء : هو الحَصَى الصغار (لسان العرب : ج۱ ص۳۱۹) .

۳- .الأُثفِيَّه والإثفِيَّه : الحجر الَّذى توضع عليه القِدر ، وجمعها أثافىُّ وأثافٍ (لسان العرب : ج۹ ص۳) .

إلى بَيتى (۱) .

الإمامه والسياسه : لَمّا اشتَدَّ الطَّعنُ عَلى عُثمانَ ، استَأذَنَهُ عَلِيٌّ فى بعضِ بَواديهِ يَنتَحى إلَيها ، فَأَذِن لَهُ . وَاشتَدَّ الطَّعنُ عَلى عُثمانَ بَعدَ خُروجِ عَلِيٍّ ، ورَجَا الزُّبَيرُ وطَلحَهُ أن يُميلا إلَيهِما قُلوبَ النّاسِ ، ويَغلِبا عَلَيهِم ، وَاغتَنَما غَيبَهَ عَلِيٍّ . فَكَتَبَ عُثمانُ إلى عَلِيٍّ إذِ اشتَدَّ الطَّعنُ عَلَيهِ : أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى ، وجاوَزَ الحزام الطُّبيين (۲) ، وَارتَفَعَ أمرُ النّاسِ فى شَأنى فَوقَ قَدرِهِ ! وزَعَموا أنَّهُم لا يَرضَونَ دونَ دَمى ، وطَمِعَ فِىَّ مَن لا يَدفَعُ عَن نَفسِهِ . وإنَّكَ لَم يَفخَر عَلَيكَ كَفاخِرٍ ضَعيفٍ ولَم يَغلِبكَ مِثلُ مُغَلَّبٍ وقَد كانَ يُقالُ : أكلُ السَّبُعِ خَيرٌ مِن افتِراسِ الثَّعلَبِ ، فَأَقبِل عَلَىَّ أو لى " فَإن كُنتُ مَأكولاً فَكُن خَيرَ آكِلٍ وإلّا فَأَدرِكنى ولَمّا اُمَزَّقُ (۳) ۱۲۵۸ . الإمام علىّ عليه السلام لِعَبدِ اللّهِ بنِ العَبّاسِ وقَد جاءَهُ بِرسالَهٍ مِن عُثمانَ وهُوَ مَحصورٌ يَسأَلُهُ فيهَا الخُروجَ إلى مالِهِ بِيَنبُعَ ، لِيَقِلَّ هَتفُ النّاسِ بِاسمِهِ لِلخِلافَهِ ، بَعدَ أن كانَ سَأَلَهُ مِثلَ ذلِكَ مِن قَبلُ الإمامه والسياسه : لَمَّا اشتَدَّ الطَّعنُ عَلى عُثمانَ ، استَأذَنَهُ عَلِيٌّ فى بعضِ بَواديهِ يَنتَحى إلَيها ، فَأَذِن لَهُ . وَاشتَدَّ الطَّعنُ عَلى عُثمانَ بَعدَ خُروجِ عَلِيٍّ ، ورَجَا الزُّبَيرُ وطَلحَهُ أن يُميلا إلَيهِما قُلوبَ النّاسِ ، ويَغلِبا عَلَيهِم ، وَاغتَنَما غَيبَهَ عَلِيٍّ . فَكَتَبَ عُثمانُ إلى عَلِيٍّ إذِ اشتَدَّ الطَّعنُ عَلَيهِ : أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَ السَّيلُ الزُّبى ، وجاوَزَ الحزام الطُّبيين (۴) ، وَارتَفَعَ أمرُ النّاسِ فى شَأنى فَوقَ قَدرِهِ ! وزَعَموا أنَّهُم لا يَرضَونَ دونَ دَمى ، وطَمِعَ فِىَّ مَن لا يَدفَعُ عَن نَفسِهِ . وإنَّكَ لَم يَفخَر عَلَيكَ كَفاخِرٍ ضَعيفٍ ولَم يَغلِبكَ مِثلُ مُغَلَّبٍ وقَد كانَ يُقالُ : أكلُ السَّبُعِ خَيرٌ مِن افتِراسِ الثَّعلَبِ ، فَأَقبِل عَلَىَّ أو لى " فَإن كُنتُ مَأكولاً فَكُن خَيرَ آكِلٍ وإلّا فَأَدرِكنى ولَمّا اُمَزَّقُ ۵ ۱۲۵۸ . الإمام علىّ عليه السلام : يَابنَ عَبّاسٍ ! ما يُريدُ عُثمانُ إلّا أن يَجعَلَنى جَمَلاً ناضِحا بِالغَربِ ؛ اُقبِلُ واُدبِرُ ؛ بَعَثَ إلَىَّ أن اَخرُج ، ثُمَّ بَعَثَ إلَىَّ أن أقدَمَ ، ثُمَّ هُوَ الآنَ يَبعَثُ إلَىَّ أن اَخرُجَ ! وَاللّهِ لَقَد دَفَعتُ عَنهُ حَتّى خَشيتُ أن أكونَ آثِما ۶ .

.

۱- .تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۱۶۷ .

۲- .الطُّبىُ للحافر والسباع ؛ كالضرع لغيرها . وهو مثل يضرب عند بلوغ الشدّه منتهاها (مجمع الأمثال : ج۱ ص۲۹۵ الرقم ۸۷۱) .

۳- .الإمامه والسياسه : ج۱ ص۵۲ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۴۸ عن محمّد بن الحسن ، العقد الفريد : ج۳ ص ۳۱۰ عن عبد اللّه بن العبّاس وكلاهما نحوه .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۴۰ .

۵ / ۱۸ مقتل عثمان

۵ / ۱۸مَقتَلُ عُثمانَتاريخ الطبرى عن حسين بن عيسى عن أبيه :لَمّا مَضَت أيّامُ التَّشريقِ ، أطافوا بِدارِ عُثمانَ ، وأبى إلَا الإقامةَ عَلى أمرِهِ . وأرسَلَ إلى حَشَمِهِ وخاصَّتِهِ فَجَمَعَهُم . فَقامَ رَجُلٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يُقالُ لَهُ : نيارُ بنُ عَياضٍ وكانَ شَيخا كَبيرا فنَادى : يا عُثمانُ فَأَشرَفَ عَلَيهِ مِن أعلى دارِهِ ، فَناشَدَهُ اللّهُ ، وذَكَّرَهُ اللّهُ لَمَّا اعتَزَلَهُم . فَبينا هُوَ يُراجِعُهُ الكَلامُ إذ رَماهُ رَجُلٌ مِن أصحابِ عُثمانَ فَقَتَلَهُ بِسَهمٍ ، وزَعَموا أنَّ الَّذى رَماهُ كَثيرُ بنُ الصَّلتِ الكِندى . فَقالوا لِعُثمانَ عِندَ ذلِكَ : اِدفَع إلَينا قاتِلَ نيارِ بنِ عَياضٍ ؛ فَلنَقتُلهُ بِهِ . فَقالَ : لَم أكُن لَأَقتُلَ رَجُلاً نَصَرَنى ، وأنتُم تُريدونَ قَتلى . فَلَمّا رَأَوا ذلِكَ ثاروا إلى بابِهِ فَأَحرَقوهُ ، وخَرَجَ عَلَيهِم مَروانُ بنُ الحَكَمِ مِن دارِ عُثمانَ فى عِصابَةٍ ، وخَرَجَ سَعيدُ بنُ العاصِ فى عِصابَةٍ ، وخَرَجَ المُغيرَةُ بنُ الأَخنَسِ ابنِ شُرَيقٍ الثَّقَفِيُّ حَليفُ بَنى زُهرَةَ فى عِصابَةٍ ، فَاقتَتَلوا قِتالاً شَديدا . وكانَ الَّذى حداهُم عَلَى القِتالِ أنَّهُ بَلَغَهُم أنَّ مَدَدا مِن أهلِ البَصرَةِ قَد نَزَلوا صرارا وهِيَ مِنَ المَدينَةِ عَلى لَيلَةٍ ، وأنَّ أهلَ الشّامِ قَد تَوَجَّهوا مُقبِلينَ ، فَقاتَلوهُم قِتالاً شَديدا عَلى بابِ الدّارِ (۱) .

تاريخ المدينه عن مولى سهل بن يسار عن أبيه بَعدَ كَلامِ عُثمانَ وإمساكِ النّاسِ عَن قَتلِهِ : رَمى يَزيدُ أو أبو حَفصَةَ غُلامُ مُروانَ رَجُلاً مِن أسلَمَ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ . فَاستَأذَنوا عَلى عُثمانَ ، فَأَذِنَ لَهُم ، فَأَدخَلُوا الأَسلَمِيَّ مَقتولاً ، فَقالوا : زَعَمتَ أنَّكَ لا

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۸۲ وراجع الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۹۱ .

تُقاتِلُ ، وهذا صاحِبُنا مَقتولاً ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِكَ ! فَأَقِدنا (۱) . قالَ : ما لَكُم قَوَد قِبَلَهُ ؛ رَجُلٌ دَفَعَ عَن نَفسِهِ أن تَقتُلوهُ ، ولَم آمُرهُ بِقِتالٍ . وقالَ : زَعَمتُم أنَّهُ لَيسَ عَلَيكُم طاعَةٌ ، ولا أنَا لَكُم بِإمامٍ فيما تَقولونَ ، وإنَّما القَوَدُ إلَى الإمامِ ! ! (۲)

تاريخ الطبرى عن أبى حفصه اليمانى :كُنتُ مَعهُ [مَروانَ]فِي الدّارِ ، فَأَنَا وَاللّهِ أنشَبتُ القِتالَ بَينَ النّاسِ ؛ رَمَيتُ مِن فَوقِ الدّارِ رَجُلاً من أسلَمَ ، فَقَتَلتُهُ ، وهُوَ نيارُ الأَسلَمِيُّ ، فَنَشَبَ القِتالُ ، ثُمَّ نَزَلتُ ، فَاقتَتَلَ النّاسُ عَلَى البابِ ، وقاتَلَ مَروانُ حَتّى سَقَطَ ، فَاحتَمَلتُهُ ، فَأَدخَلتُهُ بَيتَ عَجوزٍ ، وأغلَقتُ عَلَيهِ . وألقَى النّاسُ النّيرانَ فى أبوابِ دارِ عُثمانَ ، فَاحتَرَقَ بَعضُها . فَقالَ عُثمانُ : مَا احتَرَقَ البابُ إلّا لِما هُوَ أعظَمُ مِنهُ ، لا يُحَرِّكَنَّ رَجُلٌ مِنكُم يَدَهُ . . . ثُمَّ قالَ لِمَروانَ : اِجلِس فَلا تَخرُج . فَعَصاهُ مَروانُ ، فَقالَ : وَاللّهِ لا تُقتَلُ ، ولا يُخلَصُ إلَيكَ ، وأنَا أسمَعُ الصَّوتَ . ثُمَّ خَرَجَ إلَى النّاسِ . فَقُلتُ : ما لِمَولاىَ مُتَّرَكٌ ! فَخَرَجتُ مَعَهُ أذُبُّ عَنهُ ، ونَحنُ قَليلٌ ، فَأَسمَعُ مَروانَ يَتَمَثَّلُ : قَد عَلِمَت ذاتُ القُرونِ الميلِ وَالكَفِّ وَالأَنامِلِ الطُّفولِ ثُمَّ صاحَ : مَن يُبارِزُ وقَد رَفَعَ أسفَلَ دَرعِهِ ، فَجَعَلَهُ فى مَنطِقَتِهِ ؟ قالَ : فَيثب (۳) إلَيهِ ابنُ النّباعِ ، فَضَرَبَهُ ضَربَةً عَلى رَقَبَتِهِ مِن خَلفِهِ ، فَأَثبَتَهُ حَتّى

.

۱- .القَوَد : القصاص وقتلُ القاتِلِ بدل القتيل (النهايه : ج۴ ص۱۱۹) .

۲- .تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۱۹۳ .

۳- .كذا ، والظاهر أنّها تصحيف : «فوثب» .

۵ / ۱۹ موقف الإمام من قتل عثمان

اشاره

سَقَطَ ، فَما يَنبضُ مِنهُ عِرقٌ (۱) .

مروج الذهب :كانَت مُدَّةُ ما حوصِرَ عُثمانُ فى دارِهِ تِسعةً (۲) وأربَعينَ يَوما ، وقيلَ : أكثَرَ مِن ذلِكَ . وقُتِلَ فى لَيلَةِ الجُمُعَةِ لِثَلاثٍ بَقينَ مِن ذِى الحِجَّةِ . وذُكِرَ : أنَّ أحَدَ الرَّجُلَينِ كَنانَةَ بنَ بِشرٍ التّجيبِىَّ ضَرَبَهُ بِعَمودٍ عَلى جَبهَتِهِ ، وَالآخَرَ مِنهُما سَعدَ بنَ حَمرانَ المُرادِىَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلى حَبلِ عاتِقِهِ ، فَحَلَّهُ . وقَد قيلَ : إنَّ عَمرَو بنَ الحَمِقِ طَعَنَهُ بِسِتّةِ مِسعٍ طَعَناتٍ . وكانَ فيمَن مالَ عَلَيهِ عُمَيرُ بنُ ضابِئَ البَرجَمِىُّ التَّميمِىُّ ، وخَضخَضَ سَيفَهُ فى بَطنِهِ (۳) .

تاريخ الطبرى عن عبد الرحمن بن أبزى :رَأَيتُ اليَومَ الَّذى دُخِلَ فيهِ عَلى عُثمانَ ، فَدَخَلوا مِن دارِ عَمرِو بنِ حَزمٍ خَوخَةً (۴) هُناكَ ، حَتّى دَخَلُوا الدّارَ ، فَناوَشوهُم شَيئا مِن مُناوَشَةٍ ، ودَخَلوا ، فَوَاللّهِ ما نَسينا أن خَرَجَ سودانُ بنُ حَمرانَ ، فَأَسمَعُهُ يَقولُ : أينَ طَلحَهُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ ؟ قَد قَتَلنَا ابنَ عَفّانَ ! (۵)

۵ / ۱۹موقفُ الإمامِ مِن قَتلِ عُثمانَالإمام علىّ عليه السلام :وَاللّهِ ما قَتَلتُ عُثمانَ ، ولا مالَأتُ (۶) عَلى قَتلِهِ (۷) .

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۷۹ .

۲- .فى المصدر : «تسعا» ، وهو تصحيف .

۳- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۵۵ وراجع تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۴۰۹ وتاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۹۳ و۳۹۴ وشرح نهج البلاغه : ج۲ ص۱۵۷ و۱۵۸ .

۴- .الخَوخَه : باب صغير كالنافذه الكبيره ، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب (النهايه : ج۲ ص۸۶) .

۵- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۷۹ .

۶- .مالأتُه على الأمر مُمالَأَةً : ساعدتُه عليه ، وشايعتُه (لسان العرب : ج۱ ص۱۵۹) .

۷- .تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۲۶۵ عن نميره وعميره بن سعد و ص ۱۲۶۳ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۲۲۱ كلاهما عن أبى خلده نحوه ، تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۴۵۳ عن عمر بن سعيد ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۶۵ ؛ الشافى : ج۴ ص۳۰۷ ، الجمل : ص۲۰۱ وراجع الطبقات الكبرى : ج۳ ص۸۲ .

عنه عليه السلام مِن كَلامٍ لَهُ فى قَتلِ عُثمانَ : لَو أمَرتُ بِهِ لَكُنتُ قاتِلًا ! أو نَهَيتُ عَنهُ لَكُنتُ ناصِرا ! غَيرَ أنَّ مَن نَصَرَهُ لا يَستَطيعُ أن يَقولُ : خَذَلَهُ مَن أنا خَيرٌ مِنهُ ، ومَن خَذَلَهُ لا يَستَطيعُ أن يَقولَ : نَصَرَهُ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّى . وأنَا جامِعٌ لَكُم أمرَهُ ، استَأثَرَ ، فَأساءَ الأثَرَةَ ، وجَزِعتُم فَأسأتُمُ الجَزَعَ ، وللّهِ حُكمٌ واقِعٌ فِى المُستَأثِرِ وَالجازِعِ (۱) .

نثر الدرّ :دَخَلَ عَلَيهِ [عَلِيٍّ عليه السلام] كَعبُ بنُ مالِكٍ الأنصارِيُّ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! بَلَغَكَ عَنّا أمرٌ لَو كانَ غَيرُكَ لَم يَحتَمِلهُ ، ولَو كانَ غَيرُنا لَم يَقُم مَعَكَ عَلَيهِ ! ما فِى النّاسِ مَن هُوَ أعلَمُ مِنكَ ، وفِى النّاسِ مَن نَحنُ أعلَمُ مِنهُ ! ! وأوضَعُ العِلمِ ما وَقَفَ عَلَيهِ اللِّسانُ ، وأرفَعُهُ ما ظَهَرَ فِى الجَوارِحِ وَالأركانِ . ونَحنُ أعرَفُ بِقَدرِ عُثمانَ مِن قاتِلِيهِ ، وأنتَ أعلَمُ بِهِم وبِخاذِلِيهِ ، فَإن قُلتَ : إنَّهُ قُتِلَ ظالِما ، قُلنا بِقَولِكَ ، وإن قُلتَ : إنَّهُ قُتِلَ مَظلوما ، قُلتَ بِقَولِنا ، وإن وَكَلتَنا إلَى الشُّبهَةِ أيأَستَنا بَعدَكَ مِن إصابَةِ البَيِّنَةِ . فَقالَ عليه السلام : عِندى فى عُثمانَ أربَعٌ : اِستَأثَرَ فَأساءَ الأثَرَةَ ، وجَزِعتُم فَأَسأتُمُ الجَزَعَ ، وللّهِ عَزَّوَجَلَّ حُكمٌ عادِلٌ فِى المُستَأثِرِ وَالجازِعِ (۲) .

نثر الدرّ :سُئِلَ [عَلِيٌّ عليه السلام] عَن عُثمانَ ، فَقالَ : خَذَلَهُ أهلُ بَدرٍ ، وقَتَلَهُ أهلُ مِصرَ ، غَيرَ أنَّ مَن نَصَرَهُ لا يَستَطيعُ أن يَقولُ : خَذَلَهُ مَن أنَا خَيرٌ مِنهُ . ووَاللّهِ ، ما أمَرتُ بِهِ ، ولا نَهَيتُ عَنهُ ، ولَو أمَرتُ بِهِ لَكُنتُ قاتِلًا ! ولَو نَهَيتُ عَنهُ لَكُنتُ ناصِرا ! اِستَأثَرَ عُثمانُ فَأساءَ الأثَرَةَ ، وجَزِعتُم فَأفحَشتُمُ الجَزَعَ (۳) .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۳۰ .

۲- .نثر الدرّ : ج۱ ص۲۸۱ وراجع الأغانى : ج۱۶ ص۲۴۸ وتاريخ المدينه : ج۴ ص۱۱۶۸ .

۳- .نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۴ ، المسترشد : ص۴۱۸ ح۱۴۱ عن شريح بن هانى نحوه .

تاريخ الطبرى عن عبد الرحمن بن عبيد فى حَربِ صِفّين : إنَّ مُعاوِيَهَ بَعَثَ إلى عَلِيٍّ حَبيبَ بنَ مَسلَمَهَ الفِهرِيَّ وشَرحبيلَ بنَ السَّمط ومَعنَ بنَ يَزيدَ بنِ الأَخنَسِ فَدَخَلوا عَلَيهِ وأنَا عِندَهُ . . . فَقالَا اشهَد أنَّ عُثمانَ قُتِلَ مَظلوما ! فَقالَ لَهُما : لا أقولُ : إنَّهُ قُتِلَ مَظلوما ، ولا إنَّهُ قُتِلَ ظالِما . قالا : فَمَن لَم يَزعُم أنَّ عُثمانَ قُتِلَ مَظلوما فَنَحنُ مِنهُ بُرَآءُ . ثُمَّ قاما فَانصَرَفا . فَقالَ عَلِيٌّ : «إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ * وَ مَآ أَنتَ بِهَـدِى الْعُمْىِ عَن ضَلَلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَا مَن يُؤْمِنُ بِايَـتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ» (۱) . ثُمَّ أقبَلَ عَلِيٌّ عَلى أصحابِهِ فَقالَ : لا يَكُن هؤُلاءِ أولى بِالجِدِّ فى ضَلالِهِم مِنكُم بِالجِدِّ فى حَقِّكُم وطاعَهِ رَبِّكُم ! ! (۲)

المستدرك على الصحيحين عن حصين الحارثى :جاءَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ إلى زَيدِ بنِ أرقَمَ يَعودُهُ وعِندَهُ قَومٌ ، فَقالَ عَلِيٌّ : اُسكُنوا أوِ اسكُتوا فَوَاللّهِ لا تَسأَلونّى عَن شَىءٍ إلّا أخبَرتُكُم ! ! فَقالَ زَيدٌ : أنشَدَكَ اللّهُ ، أنتَ قَتَلتَ عُثمانَ ؟ فَأَطرَقَ عَلِيٌّ ساعَهً ، ثُمَّ قالَ : وَالَّذى فَلَقَ الحَبَّهَ وبَرَأَ النَّسَمَهَ ما قَتَلتُهُ ، ولا أمَرتُ بِقَتلِهِ (۳) .

الإمام علىّ عليه السلام مِن كتابٍ لَهُ إلى مُعاوِيَهَ : لَعَمرى ، يا مُعاوِيَهُ ! لَئِن نَظَرتَ بِعَقلِكَ دونَ هَواكَ لَتَجِدَنّى أبرَأَ النّاسِ مِن دَمِ عُثمانَ ، ولَتَعلَمَنَّ أنّى كُنتُ فى عُزلَهٍ عَنهُ ، إلّا أن تَتَجَنّى (۴) ،

.

۱- .النمل : ۸۰ و ۸۱ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۵ ص۷ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۶۹ ؛ وقعه صفّين : ص ۲۰۱ .

۳- .المستدرك على الصحيحين : ج۳ ص۱۱۴ ح۴۵۶۷، تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۴۵۴ ، تاريخ المدينه : ج۴ ص۱۲۶۲ كلاهما عن سريه بنت زيد بن أرقم .

۴- .تَجنّى عليه وجانى : ادّعى عليه جنايه (لسان العرب : ج۱۴ ص۱۵۴) .

فَتَجَنَّ ما بَدا لَکَ ، وَالسَّلامُ (۱) .

الطبقات الكبرى عن عمرو بن الأصمّ :كُنتُ فيمَن اُرسِلوا مِن جَيشِ ذى خُشُبٍ ، قالَ : فَقالوا لَنا : سَلوا أصحابَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وَاجعَلوا آخِرَ مَن تَسأَلونَ عَلِيّا أنَقدَمُ ؟ قالَ : فَسَأَلناهُم ، فَقالوا : اِقدَموا ، إلّا عَلِيّا ؛ قالَ : لا آمُرُكُم ، فَإِن أبَيتُم فَبيضٌ فَليُفرَخ (۲) .

الإمام علىّ عليه السلام لَمّا جاءَهُ سَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ وسَأَلَهُ أن يَتَدَخَّلَ فى قَضِيَّةِ عُثمانَ ويَحقُنَ دَمَهُ : وَاللّهِ ، ما زِلتُ أذُبُّ عَنهُ حَتّى إنّى لَأَستَحى ، ولكِنَّ مَروانَ ومُعاوِيَةَ وعَبدَ اللّهِ بنَ عامِرٍ وسَعيدَ بنَ العاصِ هُم صَنَعوا بِهِ ما تَرى ، فَإِذا نَصَحتُهُ وأمَرتُهُ أن يُنَحِّيَهُم ، استَغَشَّنى ، حَتّى جاءَ ما تَرى (۳) .

وقعه صفّين عن خفاف بن عبد اللّه لَمّا قالَ لَهُ مُعاوِيَهُ : حَدِّثنا عَن قَتلِ عُثمانَ : حَصَرَهُ المَكشوحُ ، وحَكَمَ فيهِ حُكَيمٌ ، ووَلِيَهُ مُحَمَّدٌ وعَمّارٌ ، وتَجَرَّدَ فى أمرِهِ ثَلاثَهُ نَفَرٍ : عَدِىُّ بنُ حاتِمٍ ، والأَشتَرُ النَّخَعِىُّ ، وعَمرُو بنُ الحَمِقِ ، وجَدَّ فى أمرِهِ رَجُلانِ : طَلحَهُ ، وَالزُّبَيرُ ، وأبرَأُ النّاسِ مِنهُ عَلِىٌّ (۴) .

العقد الفريد عن محمّد بن سيرين :ما عَلِمتُ أنَّ عَلِيّا اُتُّهِمَ فى دَمِ عُثمانَ حَتّى بويعَ ، فَلَمّا بويعَ اتَّهَمَهُ النّاسُ ! (۵)

راجع : كتاب «الجمل» : ص ۲۰۰ (موقف أمير المؤمنين من أحداث عثمان) .

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۶ ، وقعه صفّين : ص۲۹ عن عامر الشعبى ؛ العقد الفريد : ج۳ ص۳۲۹ ، الفتوح : ج۲ ص۵۰۶ ، الإمامه والسياسه : ج۱ ص۱۱۴ وفيها إلى «دم عثمان» .

۲- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۶۵ .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۷۸ .

۴- .وقعه صفّين : ص۶۵ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۱۱۱ .

۵- .العقد الفريد : ج۳ ص۳۰۷ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۴۵۲ ، أنساب الأشراف : ج۶ ص۲۲۳ ، تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۳۹۰ وفيها «لقد قتل عثمان وما أعلم أحدا يتّهم عليّا فى قتله» .

تحلیل لأسباب الثوره علی عثمان

تحلیل لأسباب الثوره علی عثمانتمخّضت الشوری الّتی عیّنها الخلیفه الثانی عن اختیار عثمان خلیفه للمسلمین الّذی امتاز عهد خلافته وخاصّه السنوات الأخیره منه بأهمّیه استثنائیّه . فقبل ذلک عاش المجتمع الإسلامی حاله من الاستقرار فی عهد خلافه الخلیفه الثانی . وأکثر ما یُعزی هذا الاستقرار إلی غلظته الممزوجه بالاستبداد . فتحوّل ذلک المجتمع الهادئ بین لیله وضحاها إلی مجتمع یموج بالاضطراب ویعجّ بالاعتراضات ضدّ الخلیفه . فکیف تبلورت هذه القضیّه ؟ ومن أین نشأت تلک الاضطرابات والاحتجاجات الموجّهه ضدّ الخلیفه ؟ وممّا لا ریب فیه إنّ النّاس الّذین اجتمعوا فی المدینه من مختلف الأمصار للتظلّم لدی الخلیفه لم یکونوا یمثّلون فئه خاصّه ولا ولایه أو مدینه بعینها ، بل کانوا من مختلف بقاع العالم الإسلامی. فیا تری ما هی أسباب هذه الثوره ؟ وکیف یُحاصَر خلیفه المسلمین الّذی کانت له صله قربی مع الرسول صلی الله علیه و آله ولا یهبّ أحد لنجدته ؟ ! لقد طال الحصار ولم یأتِ أحد لمناصرته من خارج المدینه . وحتّی استنجاده بمعاویه الّذی اتّخذ من قضیّه المطالبه بدمه ذریعه لتحقیق مآربه بقی بلا طائل . فمعاویه الّذی جنّد فی حرب صفّین جیشاً قوامه مئه ألف ، لم یرسل ولا حتّی

.

۱ إدناؤه الطّلقاء

الف رجل لنصرته . ولكن ياتُرى لماذا لم يفعل ذلك ؟ ومن السذاجه أن ينسب المرء حادثه بمثل هذه السعه إلى مجهول أو إلى تيّار عابر . فالتأمّل فى التساؤلات المذكوره والغور فى أعماق النصوص والمصادر من أجل العثور على إجابات عنها ينتهى بالباحث فى تاريخ الإسلام إلى الاهتداء إلى مسائل ونكات أعمق ممّا طرحه أصحاب الرؤى الساذجه وسعوا إلى إظهاره وكأنّه حقائق ثابته . ويمكن القول باختصار بأنّ ثوره المسلمين على عثمان تعود فى جذورها إلى أعمال عثمان والمحيطين به . ويمكن التنقيب فى هذه المسأله بشكل أعمق . فقد كان عثمان من أشراف مكّه ، وكان أقرباؤه بنو اُميّه من ألدّ أعداء الإسلام . فقد كانوا من قاده رؤوس الكفر الَّذين حاربوا الإسلام ، ولم يدخلوا فيه حتّى رأوا سيفه مصلَتاً على رؤوسهم ، فاُرغموا على الاستسلام أثناء فتح مكّه ، واُطلقوا على أساس الرأفه الإلهيّه ؛ إذ عفا عنهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وصاروا يعرفون من بعد ذلك باسم «الطُّلَقاء» . وهكذا فإنّهم لم تكن لهم وجاهه دينيّه ، ولا مركز اجتماعى . وإذا ألقينا نظره أكثر عمقاً على سلوك عثمان نلاحظ ما يأتى :

۱ إدناؤه الطُّلَقاءلما تسلّم عثمان الخلافه أدنى أقاربه الطُّلَقاء واتّخذ منهم بطانه وأعواناً مع أنّ بعضهم كان طريد رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما هو الحال بالنسبه للحَكَم وابنيه مروان والحارث ؛ وأصبح مروان طريد رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى عهد خليفه المسلمين عثمان ، كاتباً خاصّاً للخليفه ! وأصبحت رئاسه السوق بيد الحارث ! وبذلك هيمنوا على شؤون السياسه والاقتصاد دفعه واحده .

.

۲ البذخ فی العطاء

فمعاویه کان فی الشام ، وعبد اللّه بن عامر شاب عمره ۲۵ سنه من بنی اُمیّه فی البصره ، وعبد اللّه بن أبی سرح مع ما کان من ارتداده فی مصر ، وسعید بن العاص فی الکوفه ، والأشعث بن قیس فی أذربیجان وکان أکثرهم من أقارب عثمان ، وهؤلاء هم الَّذین کانوا یحکمون الاُمّه الإسلامیّه بدلاً من صحابه الرسول صلی الله علیه و آله والوجوه البارزه فی المجتمع الإسلامی . وکانوا یضیّقون الخناق علی النّاس بدعم من الخلیفه . ولم یکن تظلّم النّاس وصیحاتهم تعود علیهم بطائل . وعندما کان کبار صحابه رسول اللّه صلی الله علیه و آله یحتجّون علی تلک الأوضاع ، کان عثمان یغلظ علیهم ویعاملهم بأُسلوب بعید عن الإنصاف ؛ فقد نفی أبا ذرّ إلی الربذه ، وبقی فیها إلی أن مات غریباً مظلوماً . وداسَ بقدمه عمّار بن یاسر مع ماله من ماضٍ وضّاءٍ حتّی اُصیب بفتق . ونفی عبد اللّه بن مسعود ومنعه عطاءه من بیت المال ، وما إلی ذلک من الأحداث والمواقف الَّتی یمکن للقارئ الاطّلاع علیها بین دفّتی هذا الکتاب .

۲ البذخ فی العطاءاتّبع عثمان سیاسه اقتصادیّه تدعو إلی العجب ! فقد کان یتصرّف ببیت المال وکأنّه ملْکٌ مطلق له ، وقد وردت أخبار کثیره عن کثره بذله وجزیل عطائه لأقاربه حتّی إنّ قبح هذا السخاء لم یبقَ خافیاً عن أنظار الباحثین السُّنّه ؛ فقد وهب للحکم وأبی سفیان ومروان وغیرهم الکثیر من الأموال ، ولم یستجب لاحتجاجات المسلمین . والغریب أنّه کان یُسمّی کلّ هذا الهبات من بیت المال صله للرحم . وقد أدّی عثمان بأعماله هذه إلی إیجاد فوارق طبقیّه فاحشه فی المجتمع الإسلامی . کما أدّت هذه الأعمال والهبات المنافیه للأحکام الإسلامیّه إلی توسیع رقعه السخط والاحتجاج بین النّاس ، حتّی تحوّلت إلی حرکه عامّه وثوره عارمه ضدّ عثمان .

.

۳ موقفه من مبادئ الدين

۳ موقفه من مبادئ الدينالنقطه المهمّه والّتی بقیت خافیه عن أنظار الباحثین وهی جدیره بالاهتمام ، هی التلاعب بالدین ، وتحریف الأحکام الإلهیّه ، وکانت هذه المسأله ظاهره بکلّ جلاء فی کلمات وشعارات معارضی الخلیفه . فسخاء الخلیفه وکثره هباته من بیت المال وتعیینه لأقاربه فی المناصب والولایات بعیداً عن الموازین الشرعیّه وبدون أن تتوفّر فیهم الکفاءه المناسبه لشغل هذه المناصب من جهه ، وسعی المؤرّخین من جهه اُخری إلی حمایه الشخصیّات التاریخیّه بدلاً من حمایه التراث التاریخی کلّ ذلک أدّی إلی عدم ظهور ممارسات الخلیفه الّتی ربّما کان لها أکبر الأثر فی انتفاض المسلمین ضدّه . نورد فیما یلی بعض الأمثله عن هذا الموضوع : روی عن زید بن أرقم أنّه قیل له : بِأَیِّ شَیءٍ أکْفرتُم عُثمانَ ؟ قالَ : بِثَلاثَهٍ : جَعَلَ المالَ دُولَهً بَینَ الأَغنیاءِ ، وجَعَلَ المُهاجِرینَ مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنزِلَهِ مَن حارَبَ اللّهَ ورَسولَهُ ، وعَمِلَ بِغَیرِ کِتابِ اللّهِ (۱) . ومن المعارضین لسیاسه عثمان : عمّار بن یاسر الّذی عرف بوقوفه مع الحقّ ، وکان له دور مشهود فی التحریض علی عثمان ، وخطب فی صفّین خطبه حثّ فیها النّاس علی مقاتله معاویه ، وقال فیما قال : اِنهَضوا مَعی عِبادَ اللّهِ إلی قَومٍ یَطلُبونَ فیما یَزعُمونَ بِدَمِ الظّالِمِ لِنَفسِهِ ، الحاکِمِ علی عِبادِ اللّهِ بِغَیرِ ما فی کِتابِ اللّهِ ، إنَّما قَتَلَهُ الصّالِحونَ المُنکِرونَ لِلعُدوانِ ، الآمِرونَ بِالإِحسانِ ، فَقالَ هؤُلاءِ الَّذینَ لا یُبالونَ إذا سَلُمَت دُنیاهُم ولو دَرَسَ هذَا الدّینُ : لِمَ قَتَلتُموهُ ؟ فَقُلنا : لِأَحداثِهِ . . . (۲) .

.

۱- .الشافی : ج۴ ص۲۹۱ .

۲- .وقعه صفّین : ص۳۱۹ .

۴ المستشارون الفاسدون

وجاءت بين كلمات الصحابه فيما يخصّ مقتل عثمان تعابير حول أعماله من قبيل : «بَدَّلَ دينَكُم» ، و«أحدَثَ أحداثا» ؛ فقد خوطب بالقول : «إنَّكَ أحدَثتَ أحداثا لَمَ يَكُنِ النّاسُ يَعهدونَها» ، «أرادَ أن يُغَيِّرَ دينَنا» ، «أحدَثَ الأَحداثَ وخالَفَ حُكمَ الكِتابِ» ، «النّابِذُ لِحُكمِ القُرآنِ وَراءَ ظَهرِهِ» ، «غَيَّرتَ كِتابَ اللّهِ» ، وما شابه ذلك من التعابير الكثيره (۱) . ومن الواضح أنّ هذه التعابير تنمّ عن تحريف الدين وتغيير الأحكام ، وتبديل السُنّه المحمّديّه ، وهذا ما حصل فى عهد حكومه عثمان ؛ فقد ورد فى بعض كتب الصحابه إلى الولايات : «دينُ مُحَمَّدٍ قَد اُفسِدَ» . وعلى كلّ حال لم يمرّ زمن طويل على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ولا يستطيع المسلمون أن يَروا دين اللّه يتعرّض للتحريف والتلاعب ، وتُسخّر أحكام اللّه لمآرب شخصيّه ، ويسكتوا عن ذلك .

۴ المستشارون الفاسدونيؤدّى المستشارون دورا حاسما فى إداره الاُمور وبلوره الوقائع . والحقيقه هى أنّ المستشار يأخذ على عاتقه دورا تكميليّا بل وأساسيّا فى إداره دفّه الاُمور بالنسبه لمدير ذلك المجتمع . وهكذا يتّضح أنّ اختيار المستشار يتّصف بحسّاسيّه فائقه . هذا من جانب ، ومن جانب آخر هناك مسأله مهمّه ؛ وهى كيفيّه استفاده القائد منهم ، وكيفيّه إشارتهم عليه ، ودرجه فهمهم ، ومدى إخلاصهم للقائد .

.

۱- .راجع أنساب الأشراف : ج۶ ص۱۳۳ ۱۳۸ و تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۷۶ و ج ۵ ص۴۳ و شرح نهج البلاغه : ج۹ ص۳۶ و ج۸ ص۲۲ و وقعه صفّين : ص۳۳۹ .

ومن المؤسف أنّ عثمان كانت كلّ مواقفه فی هذا المجال غیر سویّه ، وقد سبقت الاشاره إلی کیفیّه اختیاره للأفراد ، فالمقرّبون منه ؛ أی بطانته ، ما کانوا یحظون بمکانه اجتماعیّه ولا بوجاهه دینیّه . أضف إلی کلّ ذلک أنّ الخلیفه کان شخصا عدیم الإراده وضعیفا أمام آراء بطانته ، کما أنّ مستشاریه لم یکونوا علی فکر صائب ؛ ولا هم من أهل الدین والتقوی . ومن البدیهی والحال هذه أنّ جمیع آرائهم الَّتی کانوا یفرضونها علی عثمان کانت تصبّ فی صالح أهوائهم وفی اتّجاه الصدام مع الثائرین ، ولیس فی صالح الاُمّه والخلافه والخلیفه . فالبطانه الَّتی کانت مقرّبه من عثمان لم تکن علی علاقات طیّبه مع الأنصار ، ولیس لها مواقف حسنه مع المهاجرین . وهکذا فقد ساقت عثمان فی اتّجاه انتهی بمقتله . یقول شیخ سیاستهم أبو سفیان الَّذی اشتهر صیت عدائه للإسلام فی الآفاق : «إنَّ الأَمرَ أمر عالَمِیَّه ، وَالمُلکَ مُلک جاهِلِیَّه ، فَاجعَل أوتادَ الأَرضِ بَنی اُمَیَّهَ» . حسنا ، لقد فعل عثمان ذلک . ولکن إلی أین وصلوا به ؟ لقد کانت جمیع الأعمال الَّتی تُفعل باسم عثمان ، بید مروان ، وهو ذلک الشابّ الَّذی لم یکن یعرف شیئا من تعالیم الإسلام ، وکان طرید رسول اللّه صلی الله علیه و آله . وبعدما عاد من منفاه ووطأت قدمه أرض المدینه أفرغ ما فی قلبه من حقد متراکم خلال تلک السنین ، فی ظلّ السلطه الَّتی منحها إیّاه خلیفه المسلمین ، فأخذ یوجّه الإهانات لجمیع المهاجرین والأنصار ، وکان لعمله ذاک تأثیر واضح فی إثارتهم ضدّ عثمان . أصبح الخلیفه أداه طیّعه بید مروان بن الحکم ، سواء عندما أعلن توبته أمام

.

الملأ، وأرغمه مروان على نقض توبته ، أم عندما وافق على عزل والى مصر ، لكنّه رضخ فى أعقاب ذلك لإراده مروان ، وأصدر أمره بقتل ونفى وتعذيب الثوّار الوافدين من هناك . لقد كان مروان هو الَّذى يُملى على عثمان ما يريد ، وكان يسعى فى جرّه إلى اتّخاذ مواقف متزمّته ، حتّى إنّ زوجته نائله بنت الفرافصه قالت له : «فَإِنَّهُم وَاللّهِ قاتِلوهُ ومُؤَثِّموهُ . . . وقَد أَطَعتَ مَروانَ يَقودُكَ حَيثُ شاءَ» . وكان سائر مستشارى عثمان من هذا القبيل ؛ فعندما جمعهم للتشاور معهم فى أمر سخطِ النّاس عليه ، أشار عليه معاويه باستخدام القوّه ضدّهم لإسكاتهم ، فيما أشار عليه عبد اللّه بن عامر قائلاً : «أن تَأمُرَهُم بِجِهادٍ يَشغَلُهُم عَنكَ ، وأن تُجَمِّرَهُم فِى المَغازى حَتّى يَذلّوا لَكَ ، فَلا يَكون هِمَّهُ أحَدِهِم إلّا نَفسهُ» . أمّا سعيد بن العاص فقد أشار عليه قائلاً : «إنَّ لِكُلِّ قَومٍ قادَهً مَتى تَهلُكُ يَتَفَرَّقوا ، ولا يَجتَمِعُ لَهُم أمرٌ» . وعرض عليه معاويه فى هذا المجال أن يقتل عليّا وطلحه والزبير . فإذا وُجدت كلّ هذه القلوب الفاسده والنفوس المريضه والتوجّهات الجائره المثيره للسخط ، فما الداعى بعدئذٍ للتساؤل عن أسباب تبلور تلك الثوره ؟ إنّ الشخص الوحيد الَّذى كان يُشير حينذاك على عثمان باخلاص رغبه فى صيانه هويّه الاُمّه الإسلاميّه ، ويحذّره من عواقب الاُمور ، ويسعى رغم كلّ ما نزل به من ظلم إلى أن لا تصل الاُمور إلى هذا الحدّ ، هو الإمام علىّ عليه السلام . ويا ليت عثمان كان يُصغى لنصائحه ويَفى بالعهود الَّتى قطعها على نفسه للنّاس . وللإمام علىّ عليه السلام كلام جميل عن موقفه أزاء تلك الأحداث ، وعن موقف بطانه عثمان ، جاء فى بعض منه : «وَاللّهِ ما زِلتُ أذُبُّ عَنهُ حَتّى إنّى لَأَستَحى ، ولكِنَّ مَروانَ ومُعاوِيَهَ وعَبدَ اللّهِ بن

.

عامِرٍ وسَعیدَ بنَ العاصِ هُم صَنَعوا بِهِ ما تَری . فَإذا نَصَحتُهُ وأمَرتُهُ أن یُنَحِّیَهُمُ استَغَشَّنی حَتّی جاءَ ما تَری» . کانت هذه العوامل وعوامل اُخری غیرها هی الَّتی دفعت إلی الثوره علی عثمان ، ومهّدت للانتقاض ضدّ الحکومه المرکزیّه . ذکر المسعودی فی مروج الذهب أسباب السخط علی عثمان قائلاً : «فی سَنَهِ خَمسٍ وثَلاثینَ کَثُرَ الطَّعنُ عَلی عُثمانَ وظَهَرَ عَلَیهِ النَّکیرُ لِأَشیاءَ ذَکَروها مِن فِعلِهِ ، مِنها : ما کانَ بَینَهُ وبَینَ عَبدِ اللّهِ بنِ مَسعودٍ ، وَانحِرافُ هُذَیلٍ عن عُثمانَ مِن أجلِهِ . ومِن ذلِکَ ما نالَ عَمّارُ بنُ یاسِرٍ مِنَ الفَتقِ والضَّربِ ، وَانحِرافُ بَنی مَخزومٍ عَن عُثمانَ مِن أجلِهِ . ومِن ذلِکَ فِعلُ الوَلیدِ بنِ عُقبَهَ فی مَسجِدِ الکوفَهِ . . . ومِن ذلِکَ ما فَعَلَ بِأَبی ذَرٍّ (۱) . بینما ذکر الیعقوبی أسباب الثوره علی النحو الآتی : «نَقِمَ النّاسُ عَلی عُثمانَ بَعدَ وِلایَتِهِ بِستِّ سِنینَ ، وتَکَلَّمَ فیهِ مَن تَکَلَّمَ ، وقالوا : آثَرَ القُرَباءَ ، وحَمَی الحِمی ، وبَنَی الدّارَ ، وَاتَّخَذَ الضِّیاعَ والأَموالَ بِمالِ اللّهِ وَالمُسلِمینَ ، ونَفی أبا ذَرٍّ صاحِبَ رَسولِ اللّهِ وعَبدَ الرَّحمنِ بنَ حَبَلٍ ، وآوَی الحَکَمَ بنَ أبِی العاصِ وعَبدَ اللّهِ بنَ سَعدِ بنِ أبی سَرحٍ طَریدَی رَسُولِ اللّهِ ، وأهدَرَ دَمَ الهُرمُزانِ ؛ ولَم یَقتُل عُبَیدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ بِهِ ، ووَلّی الوَلیدَ بنَ عُقبَهَ الکوفَهَ ، فَأَحدَثَ فِی الصَّلاهِ ما أحدَثَ ، فَلَم یَمنَعهُ ذلِکَ مِن إعاذَتِهِ إیّاهُ . وأجازَ الرَّجمَ ؛ وذلِکَ أنَّهُ کانَ رَجَمَ امرَأَهً مِن جُهَینَهَ دَخَلَت عَلی زَوجِها فَوَلَدَت لِستَّهِ أشهُرٍ ، فَأَمَرَ عُثمانُ بِرَجمِها . فَلَمّا اُخرِجَت دَخَلَ إلَیهِ عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ فَقالَ : إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ یَقولُ : «وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلَثُونَ شَهْرًا» (۲) وقالَ فی رضاعِهِ : «حَوْلَیْنِ کَامِلَیْنِ» (۳) ، فَأَرسَلَ عُثمانُ فی ..

.

۱- .مروج الذهب : ج۲ ص ۳۵۰ .

۲- .الکرام البرره ۲ : ۶۷۳ ؛ مستدرک أعیان الشیعه ۳ : ۱۰۵ ۱۰۶ : (وذکر أنّه توفی نحو سنه ۱۲۸۹ ه) .

۳- .قصص العلماء ، المیرزا محمّد التنکابنی : ۹۲ .

أ . الناقمون والثائرون العارفون بالسّنّه

۱ عمّار بن یاسر

أثَرِ المَرأَهِ ، فَوُجِدَت قَد رُجِمَت وماتَت . وَاعتَرَفَ الرَّجُلُ بِالوَلَدِ» (۱) . وأشار الطبری فی تاریخه إلی بعض من تلک العوامل ، متجاهلاً ـ العوامل الاُخری ، قائلاً : «قد ذَکَرنا کَثیرا مِنَ الأَسبابِ الَّتی ذَکَرَ قاتِلوهُ أَنَّهُم جَعَلوها ذَریعَهً إلی قَتلِهِ ، فَأَعرَضنا عَن ذِکرِ کَثیرٍ مِنها لِعِلَلٍ دَعَت إلَی الإِعراضِ عَنها» (۲) . کان الکلام إلی الآن یدور حول أسباب الثوره علی عثمان . بَید أنّ النکته الأکثر أهمّیه هی دراسه ماهیّه الأفراد والفصائل المشارکه فی الثوره . من الواضح أنّ الَّذین شارکوا فی تلک الواقعه لم یکونوا کلّهم علی هدف واحد ، وکان لبعضهم غایات اُخری تختلف عن غایات الآخرین . ولکن یمکن علی العموم تلخیص العوامل المشترکه بینهم بما یلی :

أ . الناقمون والثائرون العارفون بالسُّنّهشارکت فی هذه الحرکه شخصیّات بارزه من الصحابه والمؤمنین المخلصین . والحقیقه هی أنّ حشود هائله من الجماهیر الثوریّه کانت تتحرّک بزعامتهم ، وهذه الشخصیّات لیست من النوع الَّذی یمکن التشکیک بإخلاصها وصدقها ورسوخ عقیدتها . ونشیر فیما یلی إلی بعض هذه الشخصیّات کالآتی :

۱ عمّار بن یاسر :کان عمّار من المسلمین الأوائل ومن المجاهدین الأشدّاء . وقد اعتبره رسول اللّه صلی الله علیه و آله معیارا للحقّ بقوله : «إذَا اختَلَفَ النّاسُ کانَ ابنُ سُمَیَّهَ مَعَ الحَقِّ» (۳)

.

۱- .الأحقاف : ۱۵ .

۲- .البقره : ۲۳۳ .

۳- .المعجم الکبیر : ج۱۰ ص۹۶ الرقم ۱۰۰۷۱ ، سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۴۱۶ الرقم ۸۴ ، البدایه والنهایه : ج۶ ص۲۱۴ ، کنز العمّال: ج۱۱ ص۷۲۱ ح۳۳۵۲۵.

۲ زید بن صَوحان

و«ما خُیِّرَ عَمّارُ بَینَ أمَرینِ إلّا اختارَ أرشَدَهُما» (۱) و«مَلِئَ عَمّارٌ إیمانا إلی مُشاشِهِ (۲) » (۳) ، «یَزولُ مَعَ الحَقِّ حَیثُ یَزولُ» (۴) . کان عمّار الحائز لهذه المکانه عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله من جمله الناقمین الأساسیّین والأوائل علی عثمان ، وکان یسعی بجدّ علی هذا السبیل . ذکر ابن کثیر فی هذا المجال : «کانَ عَمّارٌ یُحَرِّضُ النّاسَ عَلی عُثمانَ ولَم یَقلَع ولَم یَرجَع ولَم یَنزَع» (۵) . وبسبب هذه الاعتراضات والانتقادات تعرّض عمّار للضرب من قبل الخلیفه وبطانته حتّی اُغمی علیه واُصیب بعاهه (۶) .

۲ زید بن صَوحان :وکان من کبار الزهّاد ، ومن الوجوه البارزه فی تاریخ الإسلام ، وقد اعتُبر من «الأبدال (۷) » . وکان من خُلّص أصحاب علیّ علیه السلام ، بل إنّ البعض یعتبره من صحابه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؛ وذلک لوجود روایه عن الرسول صلی الله علیه و آله بشأنه ؛ قال فیها : «مَن سَرَّهُ أن یَنظُرَ إلی رَجُلٍ یَسبِقُهُ بَعضُ أعضائِهِ إلَی الجَنَّهِ ؛ فَلیَنظُر إلی زَیدِ بن

.

۱- .المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۴۳۸ ح۵۶۶۵ و ح ۵۶۶۴ نحوه .

۲- .المُشاش : رؤوس العظام ، کالمرفقین والکتفین والرکبتین (النهایه : ج۴ ص۳۳۳) .

۳- .المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۴۴۳ ح ۵۶۸۰ ، تاریخ دمشق : ج۴۳ ص۳۹۱ ح۹۲۶۲ و ح ۹۲۶۳ .

۴- .تاریخ دمشق : ج۴۳ ص۴۰۶ ح۹۲۹۱ .

۵- .البدایه والنهایه : ج۷ ص۱۷۱ .

۶- .راجع : ص ۱۶۸ (ضرب عمّار بن یاسر) .

۷- .الأبدال : هم الأولیاء والعُبّاد ، الواحد بِدْل ، سُمّوا بذلک لأنّهم کلّما مات واحد منهم اُبدل بآخر (النهایه : ج۱ ص۱۰۷) .

۳ جبله بن عمرو الأنصاری

۴ جهجاه الغفاری

۵ عمرو بن الحمق

صوحانَ» (۱) . وقد عُدّ هذا الرجل فی عداد أکابر الزهّاد والأبدال (۲) . وکان عمر بن الخطّاب یُکرمه ویُثنی علیه کثیرا . أمّا عثمان فقد نفاه إلی الشام ، ثمّ استشهد لاحقا فی معرکه الجمل ، وقد خاطبه أمیر المؤمنین علیه السلام بالقول : «قد کنت خفیف المؤونه ، عظیم المعونه» .

۳ جبله بن عمرو الأنصاری :وهو من الفقهاء ومن أجلّاء الصحابه (۳) . شهد معرکه اُحد (۴) . کان یؤاخذ عثمان بشدّه علی اتّخاذه مستشارین سیّئی الطِّباع وخبیثی النوایا بطانهَ سوءٍ . وکان یخاطبه خطابا مرّا لاذعا ویقول له : «یا نَعثَلُ ! وَاللّهِ لَأَقتُلَنَّکَ ، ولَأَحمِلَنَّکَ عَلی قُلوصٍ جَرباءَ ، ولَأُخرِجَنَّکَ إلی حَرَّهِ النّارِ» (۵) .

۴ جهجاه الغفاری :من صحابه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وممّن شهدوا بیعه الرضوان ، روی عنه البخاری ومسلم (۶) .

۵ عمرو بن الحمق :من صحابه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أسلم بعد الحدیبیّه (۷) .

.

۱- .مسند أبی یعلی : ج۱ ص۲۶۷ ح۵۰۷ .

۲- .تاریخ بغداد : ج۸ ص۴۳۹ ح۴۵۴۹ .

۳- .اُسد الغابه : ج۱ ص۵۱۱ الرقم ۶۸۶ ؛ رجال الطوسی : ص ۵۹ ح۵۰۱ ذکره ضمن من روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام .

۴- .الإصابه : ج۱ ص۵۶۶ الرقم ۱۰۸۳ .

۵- .البدایه والنهایه : ج۷ ص۱۷۶ .

۶- .الإصابه : ج۱ ص۶۲۱ الرقم ۱۲۴۸ .

۷- .الاستیعاب : ج۳ ص۲۵۷ الرقم ۱۹۳۱ .

۶ عبد الرحمن بن عُدَیس

ب . الاستغلالیون

۶ عبد الرحمن بن عُدَیس :من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ومن المبایعین تحت الشجره (۱) . وشارک فی هذه الوقائع أیضا رجال صالحون من ذوی الشخصیّات البارزه کمالک الأشتر ، ومحمّد بن أبی بکر ، ومحمّد بن أبی حذیفه ، وحکیم بن جبلّه و . . . وکان لهم فیها دور فاعل . یتبیّن من خلال التأمّل فی هذه الشخصیّات وفی کلماتهم وشعاراتهم أنّ هذه الحرکه کانت ذات أبعاد واسعه . وانطلاقا من الحضور الجادّ للصحابه فی هذه الحادثه ؛ حیث یمکن النظر إلی مشارکتهم هذه علی أنّها بمثابه توجیه للجماهیر المؤمنه ؛ یمکن تسمیه الثوره علی عثمان باسم «ثوره الصحابه» . جاء فی تاریخ الطبری : «لَمّا رَأَی النّاسُ ما صَنَعَ عُثمانُ ، کَتَبَ مَن بِالمَدینَهِ مِن أصحابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إلی مَن بِالآفاقِ مِنهُم . . . أنَّ دینَ مُحَمَّدٍ قَد اُفسِدَ» (۲) .

ب . الاستغلالیونولم یغب عن تلک الحشود الغفیره بعض محترفی السیاسه ، فرکبوا أمواج الاعتراض أو ساعدوا علی توسیع مداها طمعا فی نیل مکانه أفضل . ومن الطبیعی أنّ أمثال هؤلاء الأشخاص لم یکونوا یُدرکون أوضاع النّاس وما کانوا یأبهون لها ، ولکنّهم : ۱ کانوا یشعرون وکأنّهم نُحُّوا إلی الوراء فی ظلّ الامتیازات والمناصب الّتی منحها عثمان لأقاربه .

.

۱- .الإصابه : ج۴ ص۲۸۱ الرقم ۵۱۷۹ .

۲- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۳۶۷.

۲ أخـذوا يشـعرون بعـد اتّساع رقعه الثوره أنّ الفرصه قد أصبحت مؤاتيه لنيل مآربهم الدنيويّه ، والحقيقه هى أنّهم لم يُدركوا ما ستؤول إليه الأوضـاع بعـد مقتـل عثمـان . إذا فمعارضـتهم لعثمان لم تكن نابعه من حرصـهم على المصـلحه العامّه ، ولا من باب الغيره الـدينيّه واستشـعار الوظيفه الشـرعيّه . ومعنى هـذا أنّهم كـانوا يتطلّعون إلى الجـاه والرئاسه . نشـير على سبيل المثال إلى أنّ طلحه كان واحدا منهم ، وقد كتب إلى أهل الكوفه بالقدوم إلى المدينه من أجل وضع حدٍّ لتصرّفات عثمان ، ويبدو أنّه لم يكن يتوقّع بعـد مقتل عثمان سوى تسـلّم منصب الخلافه . وكان بعض أنصاره على مثل ظنّه . فبعـدما انتهى سودان بن حمران من قتل عثمـان ، خرج من الـدار ونادى : «أينَ طَلحَهُ بنُ عُبَيـدِ اللّهِ ؟ لَقَـد قَتَلنَا ابنَ عَفّانَ» (۱) . وفى معركه الجمـل رماه مروان بسـهم من خلفه وقتله ؛ لأـنّه كـان يعتبره هو قاتـل عثمـان . وهكـذا الحـال بالنسـبه لعائشه أيضا ؛ فقـد كانت تأمل أن تكون الغلبه لأقاربها ؛ فكانت تقول : «اُقتُلوا نَعثَلًا ؛ فَقَـد كَفَرَ !» (۲) ، ولكن بعـدما انقلبت الاُـمور ، وآلت إلى مآل آخر ، غيّرت موقفها . وهـذا ينمّ عن أنّها كانت ترمى إلى شـىء آخر غير الحقّ ؛ فعندما أخذوا يسائلونها فى وقعه الجمل عن السـبب الَّذى جعلها تحرّضهم قبل ذاك على قتل عثمان ، ثمّ أصبحت تطلب بثأره ، قالت : «قَد قُلتُ وقالوا ، وقَولِىَ الأَخير

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۷۹ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۵۹ ، الكامل فيالتاريخ : ج۲ ص۳۱۳ ، العقد الفريد : ج ۳ ص ۳۰۰ ، الفتوح : ج۲ ص۴۳۷ ، الإمامه والسياسه : ج۱ ص۷۲ وفيه «فقد فجر» بدل «فقد كفر» .

ج . الأعوان الانتهازيّون

خَيرٌ مِن قَولِيَ الأَوَّلِ» (۱) . ومن هؤلاء الانتهازيّين أيضا عمرو بن العاص الَّذى فقد منصبه فى عهد عثمان ، وكان يعزّ عليه أن يرى بلاد مصر الَّتى فتحها هو قد أصبحت الآن بيد عبد اللّه بن أبى سرح . ومن هنا فهو كان يسعى لتعجيل الثوره ضدّ عثمان ، وقد أشرنا إلى بعض مساعيه فى هذا الاتّجاه ، وكان يقول : «أنَا أبو عَبدِ اللّهِ ، إذا حَكَكتُ قرحهً نَكأتُها ! إن كُنتُ لَأُحَرِّضُ عَلَيهِ ، حَتّى إنّى لَأُحَرِّضُ عَلَيهِ الرّاعِيَ فى غَنَمِهِ فى رَأسِ الجَبَلِ» (۲) . وهكذا الحال بالنسبه إلى إلزبير أيضا ؛ فهو كان مسايرا لطلحه ، ويطمع فى انتهاز فرصه الثوره لتحقيق ما تصبو إليه نفسه ، وكان يعتبر نفسه قائدا لهذه الجماعه .

ج . الأعوان الانتهازيّونهناك أشخاص كانوا مسايرين لعثمان ويرون رأيه ، ولكنّهم فى هذه الحادثه لم ينصروه بل خذلوه ، وصاروا عليه عونا ولو بشكل غير مباشر وهذا من عجائب عِبَر الدنيا . وأبرز نموذج لهذه الطائفه معاويه ؛ فقد كان هو وزمرته تجسيدا حقيقيّا لهذا التوجّه . والواقع أنّه كان له يد طولى فى قتل عثمان . فقد كان بإمكانه أن يرسل من الشام سريّه لحمايه الخليفه أو مواجهه المعارضين . بَيد أنّه لم يفعل ! وحتّى بعدما استنصره عثمان ، جاء إلى المدينه بمفرده . وقد أدرك عثمان الغايه من قدومه ، فقال له :

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۵۹ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۵۷ .

«أرَدتَ أن أُقتَلَ فَتَقولَ : أنا وَلِيُّ الثَأرِ» (۱) . عندما كتب عثمان كتابا يستحثّه فيه على نصرته ، أخذ يسوّف ويتعلّل إلى أن ذهبت الفرصه أدراج الرياح . لننظر إلى هذا النصّ التاريخى : «فَلَمّا جاءَ مُعاوِيَهَ الكِتابُ تَرَبَّصَ بِهِ وكَرِهَ اظهارَ مُخالَفَهِ أصحابِ رَسولِ اللّهِ وقَد عَلِمَ اجتِماعَهُم» . وهكذا يمكن القول بأنّ معاويه كانت له يد فى قتل عثمان بشكلٍ غير مباشر . وكان لتلك اليد تأثيرها كما أشار الإمام علىّ عليه السلام إلى هذا المعنى فى إحدى كلماته . وعلى كلّ حال فقد تظافرت التيارات المنبثقه من أربعه نقاط مهمّه فى الخلافه الإسلاميّه آنذاك ، وصنعت ثوره شامله ضدّ عثمان . ومن الطبيعى أنّ حضور جموع غفيره من المسلمين فى المدينه ، واعتراضهم الصريح على أعمال عثمان ، لم يدفعه هو وبطانته لإعاده النظر فى الماضى ، بل عمدوا بدلاً من ذلك إلى تجاهل الاُمور ، ومعامله الثائرين بأساليب غير مُرضيه ، ممّا أدّى إلى تأزيم الأوضاع ومهّد الظروف لقتل عثمان . يتّضح ممّا مرّ ذكره أنّ ما نقله سيف بن عمر وحاول فيه تجاهل الأسباب والعوامل المذكوره أعلاه تجاهلاً تامّا ، ونسبه الأحداث الّتى وقعت ضدّ عثمان إلى شخص كعبد اللّه بن سبأ ، بعيد عن الحقيقه وعن الواقع التاريخى . وقد وصفت المصادر الرجاليّه سيف بن عمر بالكذب ، وطعنت فيه . وهذا ما يوجب عدم التعويل على أخباره . وفضلاً عن كلّ ذلك فحتّى لو كان صادقا ، فإنّ ما نقله من الأخبار جاء على نحو لا يمكن التصديق به على الإطلاق ، ومن الواضح أنّ دور عبد اللّه بن سبأ فيها موضوع ولا صحّه له . وسوف نبحث هذه المسأله فى البيان الآتى .

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۷۵ .

عبد اللّه بن سبأ وجه مشبوه

عبد اللّه بن سبأ وجه مشبوهتحدّثت مصادر التاريخ الإسلامى عن شخص يدعى عبد اللّه بن سبأ . بَيد أنّ الأخبار المتناقضه عن شخصيّته وتأثيره فى الأحداث ومقدرته الفكريّه ومكانته الاجتماعيّه والسياسيّه ألقت هاله من الغموض على صورته الحقيقيّه . فقد ذهب بعض الباحثين (۱) إلى تضخيم دوره بناءً على ما ورد بشأنه من أخبار فى وقائع صدر الإسلام بشكلٍ مذهل ، بل وحتّى إنّهم نسبوا إليه من غير تروٍّ رؤيه خاصّه فى الثقافه الإسلاميّه ، وعزوا إليه بعض الحوادث من قبيل الثوره على عثمان . هذا من جهه ، ومن جهةٍ اُخرى صرّح مفكّرون آخرون بعدم وجود مثل هذه الشخصيّه أساسا ، معلنين بأنّه ليس إلّا اُسطوره (۲) ، أو أنّهم شكّكوا بوجوده على الأقل (۳) . ونحن فى هذا المدخل لسنا بصدد تقصّى جميع الأخبار الوارده بشأن هذه الشخصيّه ، ونكتفى بإلقاء نظره سطحيّه عليه ؛ وننفى تبعا لذلك دوره فى الثوره على عثمان ، ونعلن بأنّ الخبر المتعلّق بتلك الواقعه لا يمكن التعويل عليه من حيث

.

۱- .مثل محمود محمّد شاكر فى «الخلفاء الراشدون» ، وفى مجلّه الرساله : العدد ۷۶۱ ۷۶۳ ، وسعيد الأفغانى فى «عائشه والسياسه» ، وعبد الرحمن بدوى فى «مذاهب الإسلاميّين» ، وإحسان إلهى ظهير فى «الشيعه والسُنّه» .

۲- .مثل العلّامه مرتضى العسكرى فى «عبد اللّه بن سبأ وأساطير اُخرى» ، وعلى الوردى فى «وعّاظ السلاطين» ، وعبد اللّه الفيّاض فى «تاريخ الإماميّه» .

۳- .مثل طه حسين فى كتاب «علىّ وبنوه» ، وجواد على فى مجلّه الرساله : العدد ۷۷۴ ۷۷۸ .

السند والمضمون . نقل الطبری عن السری عن شعیب عن سیف بن عمر قال : «کانَ عَبدُ اللّهِ بنُ سَبَأَ یَهودِیّا مِن أهلِ صَنعاءَ ، اُمُّهُ سَوداءُ ، فَأَسلَمَ زَمانَ عُثمانَ ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فی بُلدانِ المُسلِمینَ یُحاوِلُ ضَلالَتَهُم ؛ فَبَدَأَ بِالحِجازِ ، ثُمَّ البَصرَهِ ، ثُمَّ الکوفَهِ ، ثُمَّ الشّامِ . . . حَتّی أتی مِصرَ » (۱) . یُستشفّ من هذا الخبر أنّ ابن سبأ کان یهودیّا وأسلم بقصد نشر الضلال بین صفوف المسلمین . ثمّ أخذ یطوف فی البلاد والسواد بهدف تحقیق غایته . ویبدو أنّ نقل الطبری هذا أقرب إلی القصّه المختلقه منه إلی الخبر التاریخی . فکیف یمکن لرجل أسلم حدیثا ودخل دائره الثقافه الإسلامیّه من دائره اُخری أن یتنقّل بین کلّ هذه البلاد بهذه السرعه فی ظلّ ظروف السفر الصعبه آنذاک ؟ وماذا کان عساه أن یقول حتّی ینشر الضلال فی الآفاق ؟ ! وردت فی المصادر التاریخیّه أخبار کثیره عن عبد اللّه بن سبأ ، ونُسبت إلیه أعمالٌ نشیر إلی جمله منها : ۱ هو الَّذی طرح فکره وصایه علیّ علیه السلام ، ومسأله غصب الخلافه من قبل عثمان . ۲ التأثیر فی مواقف کبار أصحاب الرسول صلی الله علیه و آله کأبی ذرّ وعمّار ، وشخصیّات بارزه اُخری کمالک الأشتر ومحمّد بن أبی بکر ، وما إلی ذلک . ۳ دعوه النّاس للثوره علی عثمان فی الکوفه والبصره ومصر . ۴ النهوض ضدّ عثمان وتزعّم الثوره الَّتی انتهت بمقتله . ۵ تأجیج نار معرکه الجمل بعدما کادت الاُمور أن تُفضی إلی الصلح .

.

۱- .تاریخ الطبری : ج۴ ص ۳۴۰ .

سندها :

ولا بأس أن نمحّص هاهنا الروايه الآنف ذكرها من حيث السند والدلاله :

سندها :يعتبر سند الروايه ضعيفا من وجهه نظر المصادر الرجاليّه المهمّه . فقد قال ابن حجر : «سَيفُ بنُ عُمَرَ التَّميمِيُّ البُرجُمىّ ، ويُقالُ : السَّعدِيُّ ، ويُقالُ : الضَّبُعِيُّ ، ويُقالُ : الأَسَدِيُّ الكوفِيُّ ، صاحِبُ كِتابِ الرَّدَّهِ والفُتوحِ . قالَ ابنُ مُعينٍ : ضَعيفُ الحَديثِ . وقالَ مَرَّهً : فَلَيسَ خَيرٌ مِنهُ . وقالَ أبو حاتِم : مَتروكُ الحَديثِ ، يُشبِهُ حَديثُهُ حَديثَ الواقِدىّ . وقالَ أبو داودُ : لَيسَ بِشَىءٍ . وقالَ النِّسائىُّ وَالدّارقطنى : ضَعيفُ . وقالَ ابنُ عدىٍّ : بَعضُ أحاديثِهِ مَشهورَهٌ وعامَّتُها مُنكَرَهٌ ؛ لَم يُتابَع عَلَيها . وقالَ ابنُ حَبّانُ : يَروِى المَوضوعاتِ عَن الأَثباتِ ، قالَ : وقالوا : إنَّهُ كانَ يَضَعُ الحَديثَ . قُلتُ : بَقِيَّه كلام ابن حَبّانِ : اُتُّهِمَ بِالزَّندَقَهِ . وقالَ البَرقانىّ عَنِ الدّارقطنى : مَتروكٌ . وقالَ الحاكِمُ : اُتُّهِمَ بِالزَّندَقَهِ ، وهُوَ فِى الرِّوايَهِ ساقِطٌ . قَرَأتُ بِخَطِّ الذَّهَبى : ماتَ سَيفٌ زَمَنَ الرَّشيدِ» (۱) . وقال العلّامه الأمينى فى ذكر السرى : «ابنُ حَجَرٍ يَراهُ : السّرى بن إسماعيل الهمدانى الكوفى ، الَّذى كَذَّبَهُ يَحيَى بنُ سَعيدٍ ، وضَعَّفَهُ غَيرُ واحدٍ مِنَ الحُفّاظِ . ونَحنُ نَراهُ : السّرى بنُ عاصِمٍ الهَمدانىّ ، نَزيلُ بَغدادٍ ، المُتوفّى ۲۵۸ ه ، وقَد أدرَكَ ابنُ جريرٍ الطَّبَرى شَطرا مِن حَياتِهِ يَربو عَلى ثَلاثينَ سَنَهً ، كَذَّبَهُ ابنُ خراشٍ ، ووَهّاهُ ابنُ عدىٍّ ، وقالَ : يَسرُقُ الحَديثَ . وزادَ ابنُ حَبّان : ويَرفَعُ المَوقوفاتِ لا يَحِلُّ الاِحتِجاجَ بِهِ . وقالَ النَّقّاش

.

۱- .تهذيب التهذيب : ج۲ ص۴۶۶ و ۴۶۷ الرقم ۳۱۸۴ ، تهذيب الكمال : ج۱۲ ص۳۲۶ الرقم ۲۶۷۶ .

مضمون الروایه

فی حَدیثٍ : وَضَعَهُ السّری . فَهُوَ مُشتَرَکٌ بَینَ کَذّابَینِ لا یَهُمُّنا تَعیینُ أحَدِهِما . . . ولا یَحسَبُ القارِئُ أنَّهُ السّری ابنُ یَحیَی الثِّقَهِ لِقِدَمِ زَمانِهِ ، وقَد تُوفّی سَنَه ۱۶۷ قَبلَ وِلادَهِ الطَّبَری الرّاوی عَنهُ المَولود سنه ۲۲۴ بِسَبعٍ وخَمسینَ سَنَه . وفی الإسناد شعیب بن إبراهیم الکوفی المجهول ، قال ابن عدیّ : لَیسَ بِالمَعروفِ . وقالَ الذَّهَبی (۱) : راوِیَهٌ کَتَبَ سَیفٌ عَنهُ ، فیهِ جَهالَهٌ» (۲) .

مضمون الروایهیمکن الطعن بصحّه هذه الروایه من خلال أدنی تأمّل فی مضمونها وصیاغتها . والنقاط الّتی تتبادر إلی الذهن لأوّل وهله عند النظر إلیها : ۱ کیف یمکن التصدیق بأنّ رجلاً یمتیّا أسلم حدیثا أن یستجمع لنفسه کلّ هذه القوّه فی مدّه لا تزید عن العشر سنوات ، ویدبّر هذه الثوره الکبری ضدّ خلیفه المسلمین ؟ ! ۲ المذکور هو أنّ الفتره الممتدّه من اعتناق هذا الرجل للإسلام إلی أیّام الثوره علی عثمان لا تربو علی عشر سنوات قضاها وفقا لروایات الطبری یجوب البلاد الإسلامیّه بمدنها وقراها . فما هی المقدره الکلامیّه الّتی کان یجیدها هذا الرجل بحیث استطاع خلال هذه المدّه القصیره إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أنّه جاب کلّ هذه البلدان فی مدّه عشر سنوات إثاره أهالی بلادٍ کمصر والحجاز والبصره والکوفه مع ما یوجد بین هذه البلاد من اختلافات فی الثقافات

.

۱- .میزان الاعتدال : ج۲ ص۲۷۵ الرقم ۳۷۰۴ ، لسان المیزان : ج۳ ص۱۴۵ الرقم ۵۱۷ .

۲- .الغدیر : ج۸ ص ۱۴۰ .

والاتّجاهات الفكريّه ؟ ! وكيف تسنّى له الكلام ضدّ الخليفه بدون أن يقف بوجهه أحد ؟ ! ولماذا لم تذكر المصادر التاريخيّه شيئا عن مواقفه مع أهالى أىّ من تلك البلدان ، ولا عن مواقف أهالى تلك البلدان معه ؟ ! ۳ هل يمكن التصديق بأنّ بعض الصحابه الكبار من أمثال أبى ذرّ الَّذى وصفه رسول اللّه صلى الله عليه و آله بأنّه أصدق النّاس لهجه ، وعمّار الَّذى وصفه رسول اللّه صلى الله عليه و آله بأنّه مع الحقّ ؛ يقعون تحت تأثير كلامه ؟ وكيف يمكن لمثل هؤلاء الرجال الَّذين لم يزعزعهم كلام الخليفه الأوّل ولا الخليفه الثانى ولا الخليفه الثالث عن مواقفهم ، أن يزعزعهم كلام رجل أسلم حديثا إضافهً إلى كونه مجهول النسب ؟ ! كان أبو ذرّ يحتجّ على عثمان لأخذه برأى كعب الأحبار اليهودى ، فكيف يأخذ هو برأى عبد اللّه بن سبأ ولا تعيب عليه الحكومه وغيرها ذلك ؟ ! ونضيف إلى ذلك بأنّ العلماء والمفكّرين من الإخوه السُنّه الَّذين يبجّلون صحابه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، كيف يبيحون لأنفسهم أن يُظهروهم عند تحليلهم لواقع الأحداث بهذه الدرجه من السذاجه الفكريّه بحيث يشهرون سيوفهم على خليفتهم ، ويثيرون تلك الفتنه الكبرى تحت تأثير كلام رجل يهودى ؟ ! ۴ ذكروا أنّه كان له فى معركه الجمل دور بارز ، فلماذا لا يوجد عنه أىّ خبر بعد انتهاء المعركه ؟ ! والشخص الَّذى يستطيع أن يفعل ما فعل بالخليفه ، لماذا لا يفعل شيئا فى ذروه عزّه واقتداره ؟ ! ولماذا لم يذكر التاريخ حتّى اسمه ؟ ! ۵ لماذا لم يتحقّق معاويه الَّذى كان يعتبر نفسه وليّا لدم عثمان ، ويرى حتّى الصحابه الَّذين كانوا فى المدينه ولم ينهضوا لنجده عثمان مستحقّين للقتل (۱) ، لماذا لم يتحقّق فى المسبّب الأصلى لتلك الواقعه ؟ ! ولماذا لم تذكر المصادر التاريخيّه ولا

.

۱- .وقعه صفّين : ص۱۹۷ .

خبرا واحـدا عن ملاحقه معاويه لعبد اللّه بن سبأ ؟ ! ۶ وأخيرا ؛ من هو عبـد اللّه بن سبأ ؟ وما هو نسبه ؟ وأين كان قومه ؟ ومن أبوه واُمّه ، وأين كانـا يعيشان ؟ وماهى القبيله الَّتى ينتمى إليها ؟ هـذه التساؤلات لا يوجـد جواب عنها . وكيف لم يـدوّن العرب الَّذين كانوا يعيرون أهمّيه فائقه لعلم الأنساب شـيئا عن رجل كان له مثل هـذا الصـيت الذائع ؟ ! ولماذا لم يشـيروا إلى ذكر أحد من قومه ؟ ! إنّ أمثـال هـذه التساؤلاـت تجعـل شخصـيّه هـذا الرجـل تبـدو وكأنّها مغموره فى هاله من الغموض ، حتّى اعتبر بين الباحثين المتأخّرين كما سبقت الإشاره شخصيّه مشبوهه . فقد شكّك بعض المستشرقين مثل فرد لندر ، وبرنارد لويس ، وكيتانى ، وبـاحثون سُـنّه من أمثال طه حسـين من خلال نقـد وتحليل الأخبار المتعلّقه بعبـد اللّه بن سـبأ بوجود مثل هـذا الشـخص ، ونفوا جمله وتفصـيلاً دوره الاُسـطورى فى الوقائع المتعلّقه بمقتل عثمان . صـرّح طه حسين بأنّ عبد اللّه بن سبأ شخصيّه اختلقها خصوم الشـيعه ، واعتبر التأكيد على أصـله اليهودى تعريضا بالمذهب الشـيعى . والنقطه المهمّه الَّتى يؤكّدها طه حسـين هى أنّ البلاذرى وعلى الرغم من دقّه نقله للأحـداث الَّتى وقعت فى عهـد عثمان لم يذكر شـيئا عن عبد اللّه بن سـبأ ودوره فى تلك الوقائع . وقد التفت العلاّمه الأـمينى إلى هـذه المسـأله وأشـار اليها فى كتابه «الغـدير» (۱) . ومـن أوسع البحـوث الَّتى جرت فيمـا يخصّ نقد وتمحيص الأخبار الوارده بشأن عبد اللّه بن سـبأ ، هى البحوث الَّتى أجراها العلّامه مرتضى العسكرى . وعند تقصّيه لمصادر تلك الأخبار ؛ توصّل إلى أنّ مصدرها هو تاريخ الطبرى . ثمّ يثبت أنّ الدور

.

۱- .راجع : كتاب «علىّ وبنوه» : ص ۹۰ ۹۲ .

تمحیص هذین الرأیین :

الأُسطوری لعبد اللّه بن سبأ لم ینقله أحد من المؤرّخین سوی سیف بن عمر ! ! یتّضح من خلال التمعّن فی الأخبار الَّتی نقلها سیف بن عمر بشأن الأحداث الَّتی وقعت بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، بأنّه کان قصّاصا ماهرا ، وأنّه کان یسعی بلا توانٍ وبشکل مقصود إلی تنزیه الحکّام الأُمویّین (أو العدنانیّین حسب تعبیر العلّامه العسکری) من جمیع القبائح والمفاسد . وقد عمد فی هذا السیاق إلی تزییف التاریخ کی لا یبقی ثمّه غبار یشوّه صوره عثمان ومعاویه وطلحه والزبیر . وقد ذکر العلّامه العسکری بأنّ هذا الشخص تحدّث عن مئه وخمسین صحابیّا مختلقا لیس لهم وجود إلّا فی ذهنه ، ولم یردّ ذکر أحد منهم فی أیّ مصدر تاریخی آخر . وصف علماء رجال السُنّه سیف بن عمر بکلمات من قبیل : لیس بشیء ، کذّاب ، ضعیف ، فَلس خیر منه ، متروک الحدیث ، عامّه أحادیثه منکره ، یروی الموضوعات عن الأثبات ، کان یضع الحدیث ، وما شابه ذلک . وکلّها تعکس صورته الکاذبه القبیحه . یعتقد السیّد العسکری بأنّ عبد اللّه بن سبأ لیس له وجود خارجی ، وإنّما هو شخصیّه خیالیّه اختلقها سیف بن عمر ودسّها فی المصادر التاریخیّه . وعلی کلّ الأحوال فإنّ ما یمکن التوصّل إلیه بشأن عبد اللّه بن سبأ یتلخّص فی رأیین متناقضین تماما ، هما : ۱ إنّه شخصیّه بارعه وقادره علی اصطناع المواقف والوقائع وما شابه ذلک . ۲ إنّه شخصیّه وهمیّه ومختلقه ابتدعها الخیال المریض لسیف بن عمر .

تمحیص هذین الرأیین :الرأی الأوّل یتبنّاه السُنّه وهو أمر مشهور لدی مؤرّخیهم . ولا شکّ فی أنّ هذا الرأی لا یتّسم بالرصانه ؛ فالتساؤلات الَّتی اُثیرت هاهنا حول هذا الرأی لا یوجد

.

عنها جواب ، وهی کافیه لإبطاله . کما أنّ المؤاخذات الّتی عرضها العلّامه العسکری وتأکیده علی تفرّد سیف بن عمر بذکر شخصیّه عبد اللّه بن سبأ ودوره فی الأحداث المتعلّقه بمقتل عثمان ، تعتبر مؤاخذات دامغه وکفیله بتفنید هذا الرأی . ومن هنا لا یبقی مجال للشکّ فی بطلان الرأی الّذی یذهب إلی القول بأنّه شخصیّه بارعه قادره علی اختلاق الأحداث والوقائع . ذکرنا فیما سبق بأنّ أکثر من أکّد علی وهمیّه وجود هذه الشخصیّه هو العلّامه العسکری . والرأی الّذی أدلی به فی هذا المجال یتطلّب مزیدا من التأمل . فالدور القیادی لعبد اللّه بن سبأ وتأثیره الأُسطوری فی الوقائع لا أساس له من الصحّه . وهذا الکلام لا یعنی طبعا أنّ هذا الرجل لم یکن له أیّ وجود خارجی . ولو أنّ الأخبار الّتی نقلها سیف بن عمر تختصّ بهذا الرجل وحده لکان من الجائز تأکید صحّه هذا الرأی . ولکن النکته الجدیره بالتأمّل هی أنّ الکثیر من النصوص التاریخیّه والحدیثیّه الوارده عن غیر طریق سیف بن عمر تحدّثت عن وجود شخص باسم «عبد اللّه بن سبأ» . أظهرت الکثیر من النصوص عبد اللّه بن سبأ کشخصیّه مغالیه . فقد ذکرت بعض المصادر بأنّ الإمام علیّ علیه السلام أحرقه لغلوّه فیه وتألیهه إیّاه : ۱ توجد فی کتاب رجال الکشّی خمس روایات عن عبد اللّه بن سبأ ومعتقداته ، ثلاث منها ذات سند صحیح (۱) . ۲ جاءت فی کتاب من لا یحضره الفقیه وتهذیب الأحکام روایه یسأل فیها عبد اللّه بن سبأ عن حکمه رفع الیدین أثناء الدعاء (۲) .

.

۱- .رجال الکشّی : ج۱ ص۳۲۳ ح۱۷۰ و ح ۱۷۱ و ص ۳۲۴ ح۱۷۲ و ۱۷۳ و ۱۷۴ .

۲- .کتاب من لا یحضره الفقیه : ج۱ ص۳۲۵ ح۹۵۵ ، تهذیب الأحکام : ج۲ ص۳۲۲ ح۱۳۱۵ .

۳ ورد فی کتاب الاعتقادات للشیخ الصدوق أنّ زراره سأل الإمام الصادق علیه السلام : إنّ رجلًا من ولد عبد اللّه بن سبأ یقول بالتفویض (۱) . ۴ فی رجال الطوسی اُشیر إلی اسم عبد اللّه بن سبأ فی عداد أصحاب الإمام علیّ علیه السلام وجاء فیه : عبد اللّه بن سبأ ، الَّذی رجع إلی الکفر وأظهر الغلوّ (۲) . ۵ وفی کتاب الغیبه للطوسی اُشیر إلی السبئیّه عند ذکر الاعتقاد بالإمام المهدی علیه السلام والتیارات الَّتی تنکر هذا المعتقد فقال : أ لَیسَ قَد خالَفَ جَماعَهٌ . . . وفیهِم مَن قالَ مِنَ السَّبَائِیَّهِ : هُوَ عَلِیٌّ علیه السلام لَم یَمُت . . . (۳) . ۶ جاء فی کتاب المحبّر لمحمّد بن حبیب النسّابه (م ۲۴۵ ه) فی باب أبناء الحبشیّات : عبد اللّه بن سبأ صاحب السبائیّه (۴) . ۷ قال ابن قتیبه (م ۲۷۶ ه) فی کتاب المعارف : السبئیّه من الرافضه ، یُنسبون إلی عبد اللّه بن سبأ ، وکان أوّل من کفر من الرافضه وقال : علیّ ربّ العالمین ؛ فأحرقه علیّ وأصحابه بالنار (۵) . ۸ قتل أعشی همدان عام ۸۳ ه علی ید الحجّاج . وقد قال أعشی همدان عن المختار وکرسیّه الَّذی کان یقدّسه ویدّعی أنّ علیّا جالس علیه : شهدتُ علیکم أنّکم سبأیّه وأنّی بکم یا شرطه الشرک عارف (۶) وهناک أخبار اُخری وردت فی کتاب المقالات والفرق لسعد بن عبد الأشعری ..

.

۱- .الاعتقادات : ص ۱۰۰ ح ۳۷ .

۲- .رجال الطوسی : ص ۷۵ ح ۷۱۸ .

۳- .الغیبه للطوسی : ص ۱۹۲ ح ۱۵۴ .

۴- .المحبّر : ص ۳۰۸ .

۵- .المعارف لابن قتیبه : ص ۶۲۲ .

۶- .البدایه والنهایه : ج ۸ ص ۲۷۹ .

(م ۳۰۱ ه) ، وفی کتاب فرق الشیعه للنوبختی (م ۳۱۰ ه) ، وفی کتاب مقالات الإسلامیّین لعلیّ بن إسماعیل (م ۳۳۰ ه) ، وفی کتاب التنبیه والرد لأبی الحسین الملطی (م ۳۷۷ ه) وفی کتاب الفرق بین الفِرَق لعبد القادر البغدادی (م ۴۲۹ ه) عن عبد اللّه بن سبأ أو فرقه السبئیّه (۱) . وبغضّ النظر عن طبیعه هذه الأخبار ودرجه اعتبارها فهی تنمّ من غیر شکّ عن أنّ الأخبار المتعلّقه بعبد اللّه بن سبأ والسبئیّه لم یتفرّد بنقلها سیف بن عمر وحده أو الطبری وحده . وخلاصه القول هی : ۱ یُستفاد من المصادر الموجوده بأنّ شخصا اسمه «عبد اللّه بن سبأ» کان موجودا بین أصحاب الإمام علیّ علیه السلام . ۲ هناک احتمال قوی بأنّه کان رجلاً مغالیا . ۳ کان له أتباع استمرّوا علی الاعتقاد برأیه من بعده . ۴ لا توجد أخبار مقبوله عن دوره ضدّ عثمان وتحریض النّاس علیه سوی ما نقله سیف بن عمر الکذّاب . ۵ سیف بن عمر رجل مختلق للأکاذیب والأساطیر وغیر موثوق ، وقد وصفته المصادر الرجالیّه صراحه بالکذّاب . ۶ لم یُشر أیّ من المؤرّخین إلی وجود طائفه باسم طائفه السبئیّه خلال أحداث عام ۳۰ ۳۶ ه . ۷ من المؤکّد أنّ الدور الأُسطوری الَّذی نسبه سیف بن عمر إلی عبد اللّه بن سبأ کذب محض .

.

۱- .عبد اللّه بن سبأ وأساطیر أُخری : ج۲ ص۲۲۱ ۲۳۱ .

۸ الـدور القيادى لعبد اللّه بن سبأ فى مقتل عثمان ، وتأثّر الصحابه وعامّه المسلمين بآرائه كذب صريح . وحتّى لو أنّ مؤرّخين معتبرين نقلوا تلك الأخبار ، لكان واقع المسلمين والصوره الناصعه للصحابه كفيله بدحضها . ۹ سبقت الإشاره إلى أنّ سيف بن عمر كما جاء فى أقوال علماء الرجال كذّاب ومطعون فيه . ونضيف هنا أنّ سيف بن عمر حتّى لو كان وجها مقبولاً ، فإنّ هذه المنقولات غير قابله للتصديق من حيث المضمون . فإنّ طرح الأحداث على هذا النحو الساذج لا يمكن أن يُقنع مؤرّخا بل ولا حتّى إنسانا عاديّا . النكته الاُخرى هى أنّ هذه الأخبار قد صنعت من عبد اللّه بن سبأ وجها بارزا ومؤثّرا إلّا أنّها بالغت فى تصوير سلوك بعض الشخصيّات على نحوٍ لا ـ يمكن معه حتّى للإنسان العادى ان يقوم بمثل ذلك السلوك ، فما بالك بالشخصيّات البارزه ذات الوعى السياسى العالى ؟ ! ۱۰ ومهما يكن الحال فإنّ وجود مثل هذين الرأيين المتناقضين فى الإفراط والتفريط أمر غير مستساغ ؛ أى لا ـ دوره الخارق مقبول ، ولا القول بأنّه شخصيّه وهميّه . فقد كان شخصا عاديّا مع احتمال أن تكون له آراء مغاليه . نشير إلى أنّ العلّامه العسكرى على بيّنه من وجود هذه الأخبار . وقد طرحها على بساط البحث وناقشها ، ولابدّ أنّه اقتنع بعدم صحّتها . إلّا أنّ المجال لا يتّسع هنا لمناقشه هذه المباحث . بَيد أنّنا نظنّ بأنّ هذه الأخبار تنمّ عن وجود هذا الشخص ، ولكنّه كان شخصا عاديّا عاش فى المجتمع الإسلامى كأىّ مواطن آخر .

.

. .

القسم الخامس : سیاسه الإمام علیّ علیه السلام

اشاره

القسم الخامس : سیاسه الإمام علیوفیه فصول :الفصل الأوّل بیعه النورالفصل الثانی : الإصلاحات العلویّهالفصل الثالث : السیاسه الإداریّهالفصل الرابع : السیاسه الثقافیّهالفصل الخامس : السیاسه الاقتصادیّهالفصل السادس : السیاسه الاجتماعیّهالفصل السابع : السیاسه القضائیهالفصل الثامن : السیاسه الأمنیّهالفصل التاسع : السیاسه الحربیهالفصل العاشر : السیاسه الدولیّه

.

. .

المدخل

(۱) السیاسه فی المدرستین

اشاره

المدخل(۱)السیاسه فی المدرستینتسنّم الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام الحکم فی ۱۸ ذی الحجّه عام ۳۵ ه ، وخرَّ شهیداً فی محراب العباده فی ۲۱ رمضان عام ۴۰ للهجره . وبذلک تکون مدّه حکمه قد بلغت أربع سنوات وتسعه أشهر وثلاثه أیّام (۱) . أمّا البحوث الَّتی تتّصل بهذا العهد فهی : ۱ کیفیّه وصول الإمام إلی الحکم ، وانطلاق الإصلاحات ، والمرتکزات الَّتی نهضت علیها سیاسه الإصلاح العلوی . ۲ ضروب المواجهه الَّتی برزت إزاء سیاسه الإصلاح العلوی ، والفتن الَّتی اشتعلت نتیجه لمناهضه الإصلاحات ، والحروب الَّتی اندلعت فی عهد حکومه الإمام علی قصره . ۳ الضعف والتراخی الَّذی برز فی جیش الإمام ، وتفشّی العصیان وعدم الطاعه ، وانطلاق الحملات العسکریّه والغارات لمعاویه ، حَتّی صارت هذه المرحله من أمضّ أیّام حکم الإمام ، وأکثرها إیلاماً . ۴ تیّار مؤامره اغتیال الإمام الَّذی انتهی فعلاً بواقعه استشهاده . ۵ حال أصحاب الإمام والقاده والاُمراء فی نطاق عهده السیاسی . إنّ کلّ واحد من هذه العناوین الخمسه قد استحوذ علی شطرٍ من هذه

.

۱- .سیوافیک تفصیل النصوص الَّتی أفاد منها هذا التحلیل خلال البحوث القادمه ، ما عدا بعض الموارد الخاصّه حیث لم یرد لها ذکر هناک ؛ فعمدنا إلی تخریجها من مصادرها وذکرها هنا فی الهامش .

الموسوعه ، بیدَ أن إداره السلطه ، وطبیعه السیاسات الَّتی انتهجها الإمام فی الحکم تحظی بأهمّیه خاصّه فی العصر الحاضر ، ولا سیما بالنسبه لقاده الجمهوریّه الإسلامیّه ، نظراً لما تتمتّع به من فاعلیّه وبُعد تعلیمیّ . لکن قبل أن نعرض للنصوص التاریخیّه والحدیثیّه ذات الصله بنهج الإمام السیاسی نمرّ فی البدء علی تعریف السیاسه والمراد منها فی کلٍّ من المدرستین : العلویّه والأُمویّه ، ثمّ نعرض من خلال إشارات سریعه إلی العناوین الرئیسیّه للمرتکزات السیاسیّه للإمام ، والأُصول الَّتی یعتمدها فی الإداره . وعلی ضوء هاتین النقطتین ننتقل بعدئذٍ إلی معالجه الأسئله الَّتی تُثار حیال الرؤیه السیاسیّه للإمام والإجابه عنها ، والدفاع عن سیاسته علیه السلام ومعنی کونه سیاسیّاً . تعدّ الرؤیه السیاسیّه من وجهه نظر الإمام علی علیه السلام واحده من أهمّ الشروط الأساسیّه للقیاده ؛ فالإمام لا ینظر إلی السیاسه بوصفها رمز دوام الرئاسه والقیاده ، واستمرار إطاعه الأُمّه للقائد وحسب ، بل ما برح یؤکّد أنّ «المُلک سیاسه» . إنّ الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام یتحدّث صراحه بأنّ العجز السیاسی هو آفه تهدّد القاده ، وأنّ أُولئک القاده الَّذین لا یتمتّعون ببصیره سیاسیّه نافذه تتآکل سلطتهم ، ویهبط عهد رئاستهم إلی أقلّ مدیً زمنی ، وفی نهج الإمام فإنّ السیاسات الخاطئه هی علامه سقوط الدول وزوال الحکومات . وعلی هذا الأساس تذهب المدرسه العلویّه إلی أنّ إداره المجتمع علی ضوء الأُصول الإسلامیّه ، هی عملیّه لا یمکن أن تتحقّق إلّا من خلال التأهّل السیاسی لقاده ذلک المجتمع فقط . بتعبیر آخر : یعدّ التأهّل السیاسی أحد الأُصول العامّه للإداره ، من دون وجود اختلاف یُذکر علی هذا الصعید بین الإسلام وسائر المدارس والمنهجیّات الأُخَر .

.

السیاسه فی المدرسه الامویّه

ومن هـذا المنظـار سـیتمّ عرض تعـالیم الإمام علی علیه السـلام فی هـذا المجال . أمّا ما یمیّز الإسـلام علی هـذا الصـعید عن بقیّه المدارس والمنهجیّات فیکمن فی «مفهوم» السیاسه العلویّه فی مقابل «مفهوم» السیاسه الاُمویّه ، وما ینطوی علیه هذا المصطلح من مضامین معنویّه .

السیاسه فی المدرسه الاُمویّهتنظر المدرسه الاُمویّه إلی السیاسه علی أنّها : «تشخیص الهدف وبلوغه بأیّ طریق ممکن» . والحقیقه أنّ سیاسیّی العالم فی الماضـی والحاضـر الَّذین یتعاطون هذه الممارسه رسـمیّاً ، لا یفهمون من «السیاسه» أکثر من هذا . وحقیقه الحال أنّ السـیاسه فی المدرسه الاُمویّه بمعناها الشائع فی التقلید السیاسی للحکومات والأنظمه ، لا تنهض علی اُصولٍ ومرتکزات قیمیّه . فهذا (شـینفلر) أحد منظّری السـیاسه وفق هذا المبنی یقول : لا شأن للسیاسی المحترف فی أن تکون الاُمور حقّاً أم باطلاً . علی المسـتوی ذاته حلّل (برتراند راسل) أیضاً الدوافع والألاعیب السیاسـیّه ، وتعاطی وإیّاها من خلال المنظار نفسه ، وهو یقول : «یتمثّل الحافز السیاسـی عند أکثر النّاس بالنفعیّه والأنانیّه والتنافس وحبّ السلطه . علی سبیل المثال : یکمن مصدر جمیع الأعمال الإنسـانیّه فی الممـارسه السیاسـیّه بالعوامـل المـذکوره آنفاً . فالقائـد السیاسـی الَّذی یسـتطیع إقناع النّاس بقـدرته علی تلبیه هـذه الاحتیاجات وإشباعها ، تصل قدرته فی احتواء جماهیر النّاس وضمّها إلی سلطته حدّاً تؤمن فیه أنّ اثنین زائد اثنین یساوی خمسه ، أو أنّ جمیع هذه الصـلاحیّات قد فُوّضت إلیه من قِبل اللّه ! أمّا القائد السیاسـی الَّذی یُغضی عن مثل هذه الدوافع ویهملها ، فهو لا یحظی

.

السیاسه فی المدرسه العلویّه

عاده بتأیید الجماهیر المستضعفه وحمایتها . وبذلک یدخل علم نفس القوی المحرّکه للجمهور کجزءٍ من أهمّ أجزاء إعداد القاده السیاسیّین الناجحین ، وکشرط فی طلیعه شروط تأهیلهم وتربیتهم» (۱) . یُضیف : «إنّ أکثر القاده السیاسیّین إنّما یغنمون مناصبهم من خلال إقناع قطّاع واسع من الجمهور بأنّهم یتحلّون بتطلّعات إنسانیّه ، حیث صار واضحاً أنّ مثل هذا الاعتقاد یلقی قبولاً سریعاً ، إثر وجود حاله الغلیان والحماس . إنّ غَلّ الأفراد ورسفهم بالقیود ، ثمّ ممارسه إلقاء الکلام والخطابه العامّه ، والتوسّل بالعقوبات غیر القانونیّه ، واللجوء إلی الحرب هی مراحل لتکوین حاله الحِراک الجماعی ومدّ الهیاج العام وتوسعته . أعتقد أنّ أنصار الفکر غیر المنطقی یجدون فرصه أفضل فی الحفاظ علی حاله الهیاج العام عند الأفراد ، بُغیه استغلالهم وخداعهم» (۲) . إنّ ما جاء فی هذا التحلیل السیاسی حیال القیاده السیاسیّه للمجتمع یتطابق بالکامل مع تفسیر السیاسه ومعناها فی المدرسه الاُمویّه ؛ فمعاویه ؛ مؤسِّس هذه المدرسه فی تأریخ الإسلام ، تحرّک علی هذا الأساس ، ومن خلال شعار «المُلک عقیم» (۳) بحیث کان علی اُهبه الاستعداد لممارسه أیّ شیء من أجل بلوغ السلطه والدفاع عنها .

السیاسه فی المدرسه العلویّهلکن مع الانتقال إلی الإمام علیّ علیه السلام ، وهو یسجِّل : «المُلک سیاسه» لم یکن یقصد

.

۱- .منتخبات أفکار راسل (بالفارسیّه) : ص۲ ۳ .

۲- .منتخبات أفکار راسل (بالفارسیّه) : ص۲۲۲ .

۳- .الأمالی للصدوق : ص۱۳۲ ح۱۲۵ وراجع : ج ۳ ص ۴۸۰ (ذکری دعوه الإمام إلی المبارزه) .

حرکه الإصلاح العلوی

أنّ التوسّل بأیّ وسیله هو أمر مباح لبلوغ السلطه أو الحفاظ علیها ، بل علی العکس تماماً ؛ إذ لا یجوز استعمال الأداه السیاسیّه غیر الشرعیّه فی المدرسه العلویّه ، حَتّی لو کلّف ذلک فقدان السلطه نفسها . السیاسه فی المدرسه العلویّه : هی معرفه الأدوات السیاسیّه المشروعه ، وتوظیفها لإداره المجتمع ، وتأمین الرفاه المادّی والمعنوی للناس . بل أساساً لا تستحق السیاسات غیر الشرعیّه لقب «السیاسه» فی النهج العلوی ولا یطلق علیها هذا الوصف ؛ إنّما هی المکر والخدعه والنکراء والشیطنه (۱) . فی النهج العلوی لا تحتاج عملیّه إداره النظام والحفاظ علی السلطه إلی أدوات سیاسیّه غیر مشروعه ، بل یمکن حُکم القلوب من خلال توظیف السیاسات الصحیحه والشرعیّه فقط ، وسوق المجتمع صوب التکامل المادّی والمعنوی . ربّما تکون السیاسات غیر الشرعیّه مفیده مؤقّتاً لتحکیم هیمنه السیاسیّین الرسمیّین ، بیدَ أنّها لا یمکن أن تدوم ، وهی تحمل إلی النّاس أضراراً ماحقه .

حرکه الإصلاح العَلَویعلی هذا الأساس انطلق الإمام مباشره بعد أن بایعه النّاس وتسلّم زمام السلطه السیاسیّه بحرکه إصلاح حکومیّه بدأَها من خلال شعار العداله الاجتماعیّه والاقتصادیّه . لقد أعلن صراحه أنّ الفلسفه الکائنه وراء قبوله الحکم تکمن فی إیجاد الإصلاحات ، وکان علیه السلام یعتقد أنّ المجتمع الإسلامی قد تغیّر فی المدّه الَّتی کان فیها الإمام بعیداً عن المشهد السیاسی ، وأنَّ ما یُمارس باسم الحکومه الإسلامیّه ینأی بفاصله کبیره عن الإسلام وسیره النبیّ صلی الله علیه و آله وسنّته .

.

۱- .یقول الإمام الصادق علیه السلام فی وصف دهاء معاویه السیاسی : «تلک النکراء ! تلک الشیطنه ! وهی شبیهه بالعقل ولیست بالعقل» (الکافی : ج۱ ص۱۱ ح۳) .

سیاسه الإمام فی مواجهه الانحراف

سیاسه الإصلاح الإداری والاقتصادی

من جهه اُخری کان الإمام یعلم جیّداً بأنّ الطریق الجدید والإعلان عن نهج الإصلاح العلوی الَّذی هو نفسه الإصلاح المحمّدی ، لا ـ یتّسق مع مزاج المجتمع فی ظلّ الأوضاع السیاسیّه الَّتی کانت سائده ، وبحسب قوله علیه السلام : «لا تَقُومُ لَهُ القُلُوبُ ، ولا تَثبُتُ عَلَیهِ العُقُولُ» ، حیث تستتبع عملیّه مواجهه الانحرافات ، ومکافحه الاعوجاج کثیراً من الاضطرابات السیاسیّه . من هذه الزاویه کانت عملیّه الإصلاح السیاسی والاجتماعی الشامل بحاجه إلی إعداد وتخطیط عمیق جدّاً ومحسوب .

سیاسه الإمام فی مواجهه الانحرافلم یتعامل الإمام علیه السلام مع الانحرافات الموجوده بعجله ؛ لأنّ التعاطی مرّه واحده وبشکل مباشر مع جمیع الانحرافات الَّتی کان المجتمع قد اعتاد علیها خلال سنوات ، یجرّ إلی عدم الرضا العامّ ، ویُفضی إلی الفرقه وضعف بنیان الحکم ، بل ولجَ الإمام هذه الدائره علی أساس برنامج تمّ الإعداد له جیّداً ، فقسَّم الإصلاحات الَّتی ینبغی أن تضطلع بها حکومته إلی قسمین ، هما : ۱ مواجهه الفساد الإداری والاقتصادی . ۲ مواجهه الانحرافات الثقافیّه .

سیاسه الإصلاح الإداری والاقتصادیلقد انطلقت سیاسه الإصلاح العلوی فی مواجهه الفساد الإداری والاقتصادی منذ الأیّام الاُولی لعهد الإمام السیاسی ، فعزَل الولاه غیر الأکفّاء ، وأعاد الأموال العامّه إلی بیت المال . لقد أشار الإمام منذ یوم البیعه الأوّل إلی نهجه الاُصولی فی الإصلاح ، ونبَّه إلی

.

سیاساته علی هذا الصعید بشکل مقتضب وعامّ ، وهو یقول : «إعلَمُوا أنّی إن أَجَبتُکُم رَکِبتُ بِکُم ما أعلَم ، وَلَم اُصغِ إلی قَولِ القائِلِ ، وَعَتبِ العاتِبِ» (۱) . وفی ثانی أیّام خلافته اعتلی المنبر ، ثمّ راح یُصرّح بما کان قد أشار إلیه فی الیوم السابق ، وهو یقول : «ألا إنَّ کُلَّ قَطِیعَهٍ أقطَعَها عُثمان ، وَکُلَّ مالٍ أعطَاهُ مِن مالِ اللّهِ فَهوَ مَردُودٌ فی بَیتِ المالِ ؛ فإنَّ الحَقَّ القَدیمَ لا یُبطِلُهُ شَیءٌ ، ولَو وَجَدتُه وَقَد تُزُوِّجَ بِهِ النِساء وَفُرِّقَ فِی البُلدانِ ، لَرَدَدتُهُ إلی حالِهِ ؛ فإنَّ فی العَدلِ سِعَهً ، وَمَن ضاقَ عَلَیهِ العَدلُ فَالجُور عَلَیهِ أضیَقُ» . لقد تحدَّث الإمام بإسهاب فی خطاب تفصیلیّ ألقاه فی ذلک الیوم عن مسؤولیّه قاده المجتمع فی بسط العداله الاجتماعیّه ، وأعلن بوضوح أنّه لن یسمح لأحدٍ دون استثناء من استغلال المال العامّ ، وأنّ اُولئک الَّذین راکموا ثرواتهم عبر غصب المال العامّ وحصلوا عن هذا الطریق علی الأراضی الخصبه (القطائع) والخیول المسوّمه والجواری الحسان ، سیعمد علی إلی مصادره هذه الثروات المغصوبه بأجمعها وردّها إلی بیت المال . کان هذا الحدیث لأمیر المؤمنین علیه السلام بمنزله الصاعقه الَّتی نزلت علی رؤوس من یعنیهم الأمر ، حیث راحت أصداء مواجهه نداء العداله العلویّه تتجسّد فی معارضه شخصیّات معروفه لحکم الإمام . وفی الیوم الثالث من أیّام عهد الإمام دعا النّاس إلی استلام أعطیاتهم من بیت المال ، حیث أمر علیه السلام کاتبه عبید اللّه بن أبی رافع أن یسیر علی النهج التالی : «اِبدَأ بِالمُهاجِرینَ فَنادِهِم وَأعطِ کُلَّ رَجُلٍ مِمَّن حَضَرَ ثَلاثَهَ دَنانِیر ، ثُمَّ ثَنِّ بِالأنصارِ فَافعَل مَعَهُم مِثلَ ذلِکَ ، ومَن حَضَرَ مِنَ النّاسِ کُلِّهِم الأحمَرَ والأسوَدَ فَاصنَع بِهِ مِثلَ ذلِکَ» .

.

۱- .العناوین الَّتی أشرنا ونشیر إلیها هنا سیرد ذکرها بالتفصیل لاحقاً .

سیاسه الإصلاح الثقافی

أدرک سُراهُ القوم وکبراؤهم أنّ العداله الاقتصادیّه فی ظلال حکم علیّ علیه السلام لیست شعاراً وحسب ، بل هی نهج جادّ لا محید عنه ، فراحوا یتحجّجون ویتبرّمون أمام کاتب الإمام ، وأبدَوا تذمّرهم من ذلک ، فما کان من ابن أبی رافع إلّا أن رفع الأمر إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ، فلم یُفاجأ الإمام بانطلاق شراره المعارضه والرفض من قبل الشخصیّات المرموقه ، لیس هذا وحسب ، بل أعلن بجزم عن إدامه النهج الإصلاحی ، وهو یقول : «وَاللّهِ إن بَقیتُ وسَلِمتُ لَهُم لَاُقیمَنَّهُم عَلَی المَحَجَّهِ البَیضاءِ» . من هذه البؤره بالذات بدأت مسأله الطلب بثأر عثمان من الإمام ! والَّذی یبعث علی التأمّل أنّ بعض أصحاب الثروات کانوا قد قیّدوا بیعتهم للإمام بشرطین ؛ الأوّل : أن لا یقترب الإمام من ثرواتهم الَّتی کانوا جنوها علی عهد عثمان ، والثانی : أن یقتصّ من قتله عثمان . لقد کان الإمام یعلم أنّ مسأله إنزال القصاص بقَتَله عثمان لم تکن أکثر من ذریعه لعدم استرداد الثروات غیر المشروعه لهؤلاء ، بیدَ أنه لم یُذعن إلی أیٍّ من هذین الشرطین ، وواجه بحزم وصلابه الاقتراحات التساومیّه .

سیاسه الإصلاح الثقافیلقد کانت الأوضاع موائمه لبدء الإصلاح الإداری والاقتصادی نتیجهً لقیام عامّه النّاس ضدّ الفساد الإداری والاقتصادی المستشری علی عهد عثمان . علی هذا الأساس انطلق الإمام بهذه الإصلاحات منذ الأیّام الأولی لتسنّمه أزمّه السلطه برغم تقدیره لجمیع التبعات الَّتی تترتّب علیها ، والمشکلات الَّتی تؤدّی إلیها . علی عکس حرکه الإصلاح الثقافی الَّتی لم یکن الشروع الفوری بها ممکناً ، بل کانت تحتاج إلی زمان حَتّی یستقرّ حکم الإمام . ولذلک کان علیه السلام یقول فی هذا المضمار : «لَوِ استَوَت

.

قَدَمایَ مِن هذِهِ المَداحِضِ لَغَیَّرتُ أشیاءَ» . لم یکن سهلًا علی الإمام أمیر المؤمنین أن یواجه بشکل مباشر وفوری الإرث الثقافی الَّذی تطبّع علیه النّاس واعتادوه خلال ربع قرن من الزمان ؛ لأنّ هذه العملیّه لو تمّت کانت تجرّ إلیها نفور الجمهور وسخطه ، وتستتبع اختلاف الأُمّه . لذلک کلّه ترک الإمام موضوع مواجهه الانحرافات الثقافیّه إلی فرصهٍ مؤاتیه . أجل ، لقد انطلق الإمام علیّ علیه السلام ببرنامجه الإصلاحی الدقیق والمدروس ، لإعاده المجتمع الإسلامی إلی سیره النبیّ وسنّته ، من نقطه العداله الاجتماعیّه ومفصل الإصلاح الإداری والاقتصادی . ثمّ ظلَّ وفیاً لهذا النهج حَتّی آخر لحظات حیاته ، حیث لم یتراجع فی أحلک الأوضاع السیاسیّه الَّتی مرَّت ، ولم یتوانَ فی بذل أقصی جهوده من أجل استکمال هذا المشروع ، وإیجاد المجتمع القائم علی أساس القیم والأهداف الإسلامیّه الأصیله . إنّ ما سنتوفّر علیه فی هذا الجزء من الموسوعه هو بیان أهمّ اُصول حرکه الإصلاح العلوی ، وأبرز مرتکزاتها فی مضمار الإصلاح الإداری ، والثقافی ، والاقتصادی ، والاجتماعی ، والقضائی ، والأمنی ، والعسکری ، وذلک من خلال الاستناد إلی النصوص الحدیثیّه والتاریخیّه . ثمّ نصیر بعدئذٍ إلی استخلاص رؤی الإمام فی مجال السیاسات الَّتی تُفضی علی المستوی الدولی إلی ثبات الدول أو سقوطها ، وبیان ما یکون منها مؤثّراً علی صعید العلاقه الإیجابیّه بین الدول بعضها ببعض . وأخیراً ننتقل إلی عرض نصوص سیاسات الإمام ومصادرها . أما التوفّر علی شرح وافٍ لمرتکزات سیاسه الإمام فهی عملیّه تحتاج إلی فرصه اُخری .

.

(۲) منهج حكومه القلوب

اشاره

(۲)منهج حكومه القلوبتنتهى عمليّه تفحّص النصوص الإسلاميّه فى مضمار القواعد الَّتى تنهض عليها مرتكزات النظام الإسلامى ، إلى أنّ الإسلام هو دين الحكومه على القلوب ؛ وإلى أنّ المنطلقات السياسيّه للحكم الإسلامى هى اُصول هذا النوع من الحكم والإداره ، ومن ثَمَّ فإنّ المبانى السياسيّه للنظام العلوى هى ليست شيئاً غير مرتكزات الإداره الإسلاميّه نفسها . فالإسلام منهج لتكامل الإنسان ماديّاً ومعنويّاً ، وإنّ الحبّ هو أهم العناصر الَّتى تدخل فى قوام هذا المنهج . لقد بلغ موقع الحبّ فى قيام الحكومه الإسلاميّه ، ودوره فى برامج هذا الدين من أجل تقدّم المجتمع الإنسانى ، حدّاً جعل الإمام الباقر عليه السلام لا يرى الإسلام إلّا أنّه دين الحبّ وحسب ، وهو يقول : «هَلِ الدِّينُ إلّا الحُبُّ !» (۱) . ومن وجهه نظر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تقوم الدعائم الأساسيّه للإسلام واُصول منهاجه التكاملى ، على أساس محبّه اللّه ، حيث يقول : «إنَّ هذَا الإسلامَ دينُ اللّهِ الَّذِى اصطَفاهُ لِنَفسِهِ ، وَاصطَنَعَهُ عَلى عَينِهِ ، وأصفاهُ خِيَرَةَ خَلقِهِ ، وأقامَ دَعائِمَهُ عَلى مَحَبَّتِهِ» (۲) . كما أنّ أئمّه الدين والقاده السياسيّين الصادقين للاُمّه الإسلاميّه ، ما هُم إلّا مظاهر محبّه النّاس للخالق جلّ جلاله ؛ وما محبّه النّاس لهم إلّا محبّه للّه سبحانه (۳) .

.

۱- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۷۱ .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۹۸ .

۳- .«من أحبّكم فقد أحبّ اللّه » (تهذيب الأحكام : ج۶ ص۹۷ وص۱۰۱ ح۱ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج۲ ص۶۱۳ ح۳۲۱۳ .

وعلى هـذا الأسـاس تتخطّى القاعـده الصـلبه الَّتى تقوم عليهـا الحكومه الإسـلاميّه دائره البيعه ورأى النّاس ؛ إذ للحكم الإسـلامى جـذر راسـخ فى حبّ النّـاس وقلوبهم . وهنـا يكمن سـرّ كـلّ هـذا التركيز القرآنى والأحاديث الإسـلاميّه ، على محبّه أهل البيت عليهم السلام ومودّتهم (۱) . من جهةٍ اُخرى نعرف أنّ المحبّه لاـ ترتكن إلى الأـمر ؛ إذ يمكن إجبار الإنسان على أن يقوم بعمل خلاف رغبته وضـدَّ ميله الباطنى ، ولكن لا يمكن إجباره على حبّ شـخصٍ من دون أن ينجذب إليه ويميل له ذاتياً . إنّ الإنسان عاشق للجمال بطبيعته ، فهو يحبّ جميع مظاهر الجمال المادّى والمعنوى . فإذا أحبّ منهج إنسان وسيرته وارتاح إلى فعله وعمله مـالَ إليه وتوثّقت علاـقته به ، وإذا نفر منه واسـتوحش فعله وسـيرته لم يحبّه . من هنـا نفهم أنّ فلسـفه وجوب محبّه أهـل البيت ، تكمن فى السـعى من أجل معرفتهم معرفه حقيقيّه ؛ لأنّ سـيرتهم وسـلوكهم هما من الجمال والجاذبيّه بحيث لا يطّلع عليها إنسان وهو سـليم الوجدان لم يفقد ضـميره الإنسانى ، إلّا أحبّهم وشـعر بالمودّه إزاءهم . وهنا بالضـبط يكمن سرّ حبّ كلّ الَّذين عرفوا علىّ بن أبى طـالب سواء أكـانوا مسـلمين أم غير مسـلمين . لقـد اسـتطاع الإمـام أمير المؤمنين عليه السـلام أن يعكس فى حيـاته وبالأخصّ خلال عهده السياسـى القصـير أبهى صوره للإنسانيّه ، وأعظم صـيغه للحكم المبتنى على أساس القيم الإنسانيّه ؛ فليس بمقدور إنسان ينظر إلى جمال فِعال علىّ وحكمه ثمّ لا يهيم به حبّاً .

.

۱- .راجع : كتاب «المحبّه فى الكتاب والسنّه» : ص ۱۳۵ (من تجب محبّته) .

اصول السیاسه الإداریّه

۱ الصدق فی السیاسه

وفیما یلی نمرّ سریعاً علی الاُصول السیاسیّه للإمام ومرتکزاته فی إداره البلاد ؛ هذه المرتکزات الّتی تعدّ فی حقیقتها سرّ إیجاد ضروب الجمال ، ودائره النفوذ العلویّه ، کما تؤلّف الاُصول السیاسیّه للحکومه علی القلوب ، وذلک علی أمل أن یقترب مسؤولوا نظام الجمهوریّه الإسلامیّه وقادته من الإمام أکثر فأکثر ، ویعکسوا للعالم ملامح من الصوره الوضّاءه للحکم العلوی .

اُصول السیاسه الإداریّهیمکن استخلاص السیاسه الإداریّه للإمام علی علیه السلام وإرجاعها إلی عدّه اُصول ، هی :

۱ الصدق فی السیاسهالصدق فیالسیاسه هو أهمّ أصل فیالسیاسه الإداریّه للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ، وهو رمز النفوذ الخلّاق والجاذبیّه الخالده للحکم العلوی ، والحدّ الفاصل بین تخوم السیاستین العلویّه والاُمویّه ، فإنّه لا معنی للصدق ولا مکان له فی قاموس السیاسه الاُمویّه ، والکذب هو الأداه الأساسیّه فی ضروب الفعّالیّه السیاسیّه عند السیاسیّین المحترفین . یذکر الإمام الخمینی أنّ أحد مسؤولی النظام الملکی السابق زاره عندما کان فی السجن ، وقال له : «إنَّ السیاسه خبث وکذب وخداع . . . وهی بلاء سیّئ ، اترکوا ذلک لنا» ! یضیف الإمام الخمینی فی تتمّه الواقعه : «صحیحٌ ما یقوله ؛ فلئن کانت السیاسه لا تعنی إلّا هذه الاُمور ، فهی من شؤونهم» (۱) . أجل ، إذا ما حذف الکذب عن

.

۱- .ولایه الفقیه : ص۱۹۲ و ۱۹۳ .

۲ محوریّه الحقّ

۳ سیاده القانون

السیاسه فی عالَم السیاسییّن المحترفین فلن یبقی منها شیء . أمّا فی قاموس السیاسه العلویّه فإنّ الصدق أوّل شروط الحکم والتأهّل السیاسی ، فإذا لم یکن ثَمَّ وجود للصدق السیاسی فلن یکون هناک معنی لسیاده الحقّ ، وحاکمیّه القانون ، وحقوق الإنسان ، والعداله الاجتماعیّه ، وجمیع البرامج والسیاسات البنّاءه الَّتی سنشیر لها بعدئذٍ ، حیث تتحوّل بأجمعها إلی کلمات فارغه لا معنی لها ، وتنقلب إلی أداه للابتزاز والتعدّی علی حقوق النّاس أکثر . فی نهج السیاسه العلویّه لا یجوز توظیف الحیل السیاسیّه إلّا فی مورد واحد هو الحرب ، والحرب هی الاستثناء الوحید للّجوء إلی الخدیعه ، کما سیأتی توضیح ذلک أثناء الحدیث عن السیاسه الحربیّه للإمام علیه السلام .

۲ محوریّه الحقّتعتمدّ محوریّه الحقّ مظهراً للصدق السیاسی فی الحکم العلوی ، فإذا ما جلت النظر فی سلوک الإمام علیه السلام وسیرته السیاسیّه فی جمیع مجالات الحکم ، لرأیت أن الالتزام بهذا الأصل واضح فی ثنایا هذه السیره ، وفی کلّ مرفق من مرافقها . لقد کان الإمام یری أنّ إقامه الحقّ وإحقاقه هو عماد فلسفه حکمه ، ولم یکن یفکِّر فی إداره الاجتماع السیاسی بشیء آخر غیر إحیاء الحقّ ومحو الباطل . علی هذا الضوء واجه الإمام علیه السلام بشدّه أُسلوب المداهنه والتلوّن فی إداره شؤون المجتمع ، فیما کانت تمثِّله السیاسه الأُمویّه .

۳ سیاده القانونلقد بلغ من احترام الإمام علیه السلام للقانون أنّه لم یکن یری لنفسه خاصّیه أمام القانون . کان یؤمن أنّه لیس هناک شخص فوق القانون ، ولن یستطیع أحد ولا ینبغی له أن یکون مانعاً عن تنفیذ القانون الإلهی .

.

۴ الانضباط الإدارى

۵ انتخاب الأكفّاء

۶ تأمين الاحتياجات الاقتصاديّه للعاملين

۴ الانضباط الإداريكان الإمام عليه السلام ميّالاً بحزم إلى خاصّيه النظم والانضباط فى الشؤون الفرديّه والاجتماعيّه ، بالأخص الأُمور ذات الصله بالحكم ؛ ففى فلسفه الإمام كانت واحده من حِكَم القرآن إيجاد النَّظم فى المجتمع ، حيث يقول فى وصفه : «ألا إنّ فيه علم ما يأتى ، والحديث عن الماضى ، ودواء دائكم ، ونظم ما بينكم» . كان الإمام يحثّ العاملين معه على الدوام أن لا يغفلوا عن خاصّيه الانضباط الإدارى فى ممارسه العمل ، وأن يبذلوا جهدهم لإنجاز كلّ واجب فى وقته المحدّد . لقد بلغ من اهتمام الإمام وفائق عنايته بالنظم ، أنه راح يوصى بذلك أولاده حَتّى وهو على فراش الشهاده .

۵ انتخاب الأكفّاءفى رؤيه الإمام ينبغى انتخاب العاملين فى النظام الإسلامى على أساس الجداره لا ـ على أساس المحسوبيّه والمنسوبيّه . وفى هذا السياق ينبغى أن تُراعى فى عمليّه الاختيار ما يحظى به هؤلاء من تأهيل أخلاقى ، وأصاله عائليّه ، وما يتحلّون به من كفاءه وتخصّص . كما لا ـ يجوز للمدراء فى النظام الإسلامى أن يوزّعوا المناصب على أساس الصلات العائليّه والعلاقات السياسيّه . ولا ـ يحقّ أن يلى أمور النّاس المحروم من الأصاله العائليّه ، ولا أن تناط المسؤوليّه بسيّئ الأخلاق ، أو أن يُعهد بشؤون المجتمع لمن يفتقر إلى الكفاءه والتخصّص ويفتقد للحيويّه اللازمه .

۶ تأمين الاحتياجات الاقتصاديّه للعامليننيعتقد الإمام أنّ من لوازم الحؤول دون الفساد الإدارى ، أن يتمتّع العاملون فى النطاق الحكومى والوظائف العامه بحدٍّ كافٍ من الحقوق الماليّه تؤمن لهم الحياه الكريمه ، لكى تتوافر الأرضيّه المناسبه لإصلاح هؤلاء ، ولا يطمعوا بالمال العامّ ،

.

۷ الاهتمام الخاصّ بالقوّات المسلّحه

۸ تأسيس جهاز الرقابه على العاملين

ومن ثَمّ تنتفى فى حياتهم دوافع الاتّجاه صوب الفساد والخيانه .

۷ الاهتمام الخاصّ بالقوّات المسلّحهمن بين العاملين فى نطاق أجهزه النظام الإسلامى يركِّز الإمام على القوّات المسلّحه ؛ إذ ينبغى أن يحظى هؤلاء باهتمام خاصّ ، كما أنّ على الوالى أن يتعامل معهم معامله الوالدين مع أبنائهما .

۸ تأسيس جهاز الرقابه على العامليننهى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بشدّه عن ممارسه التجسّس والتدخّل بالاُمور الشخصيّه للمجتمع أثناء عهده السياسى (۱) ، بيدَ أنّه مع ذلك كان يرى من الضرورى فرض رقابه على العاملين فى النظام الإسلامى ، وممارسه ذلك عبر جهاز رقابى خاص ، ومن خلال موظّفين سريّين (عيون) ، لئلّا يتوانى هؤلاء فى أداء وظائفهم ، أو يتعدّوا على حقوق النّاس بالاتّكاء إلى ما لديهم من سلطه . إنّ عهود الإمام واللوائح الّتى أصدرها بهذا الشأن ، وما بعث به من رسائل للولاه المتخلّفين مثل الأشعث بن قيس ، وزياد بن أبيه ، وقدامه بن عجلان ، ومصقله بن هبيره ، والمنذر بن الجارود ، كلّها تحكى تأسيس الإمام لجهاز رقابى مقتدر كان ينهض بمهمّه مراقبه العاملين معه خلال عهده السياسى . لقد بلغ المخبرون السرّيّون والعاملون فى جهاز الرقابه الخاصّ فى حكومه الإمام ، حدّاً من العداله والوثاقه ، بحيث تحوّلت تقاريرهم وما يُدلون به من معلومات إلى قاعده تستند إليها سياسه التحفيز الإدارى للعاملين ، حيث يشجَّع المحسنون ، ويعزَل الخونه والفاسدون بعد إثبات جرمهم مباشره ، وينزل بهم من العقوبه ما يكون عبره للآخرين ، وعِظه لمن اتّعظ .

.

۱- .راجع نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ .

۹ منع الهديّه

۱۰ الحزم المصحوب باللين

اصول السياسه الثقافيّه

۱ تنميه التربيه والتعليم

۹ منع الهديّهشرَّع النظام العلوى مبدأ منع أخذ العاملين فى الدوله الهدايا من النّاس ، بالإضافه إلى حرمه تعاطى الرشوه ، إمعاناً فى مبارزه الفساد الإدارى . وكان الإمام أمير المؤمنين يعدّ أخذ الهديّه «غلولاً» ، وأخذ الرشوه «شركاً» .

۱۰ الحزم المصحوب باللينيسير النظام العلوى فى التعاطى مع العاملين فى النطاق الحكومى ، على منهجٍ يجمع بين الحزم واللين . فمن وجهه نظر الإمام تعدّ القسوه المطلقه آفه تهدِّد النسق الإدارى ، وفى الوقت ذاته يلحق اللين اللامحدود أضراراً بإداره المجتمع . ومن ثَمَّ فإنّ الإداره الناجحه هى الَّتى تجمع بحسب تعبير الإمام بين القسوه والرأفه ، وتقرن الشدّه إلى اللين . ففى المواضع الَّتى تحتاج إلى الشدّه ينبغى التعامل بحزم ، وفى المواقع الَّتى يكون فيها اللين هو الأجدى ، ينبغى التزام سياسه الرفق والمداراه .

اُصول السياسه الثقافيّهتكمن أبرز مرتكزات السياسه الثقافيّه للإمام ، فى المنطلقات التاليه :

۱ تنميه التربيه والتعليمتتقدّم التنميه الثقافيّه فى النظام العلوى على التنميه الاقتصاديّه ؛ فعلاوه على أنَّ التنميه الاقتصاديّه غير ممكنه من دون التنميه الثقافيّه ؛ فإنّ حاجه الروح إلى التربيه والتعليم أكثر من حاجه الجسد إلى الطعام والشراب . وأساساً لا تزيد فلسفه الوحى والنبوّه وفلسفه الحكم فى منهج الأنبياء الإلهيّين ، على تربيه الإنسان وتعليمه ، وإنَّ جميع الجهود ما هى إلّا مقدّمه لبناء الإنسان الكامل . على هذا الأساس كان الأنبياء والأوصياء يتولّون شخصياً تعليم النّاس وتربيتهم ، وعلى هذا مضت أيضاً سيره الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وسياسته .

.

۲ تصحیح الثقافه العامّه

۳ النقد البنّاء بدلاً من الإطراء والتملّق

۴ معیاریّه الحقّ فی اتّباع الرجال

۲ تصحیح الثقافه العامّهتکمن واحده من أبرز العناصر الأساسیّه لمنهج الحکم العلوی فی الإقدام علی تصحیح الثقافه العامّه للمجتمع . فعلی قدر ما کان الإمام یدافع عن السنن والتقالید الاجتماعیّه البنّاءه ، کان یهاجم بعنف الأعراف والتقالید الخاطئه ، ولم یکن یسمح أن تواصل التقالید الخاطئه والأعراف الضارّه ، حضورها فی المجتمع الإسلامی .

۳ النقد البنّاء بدلاً من الإطراء والتملّقتکمن واحده من أهمّ مبادرات الإمام علیّ علیه السلام وأکثرها ألقاً لجهه تصحیح الثقافه الاجتماعیّه العامّه ، بمواجهته لحاله تملّق الاُمراء ومدیح القاده السیاسیّین . لقد حثَّ الإمام أمیر المؤمنین الولاه والعاملین معه علی أن یقرّبوا الأجرأ فی قول الحقّ ، والأکثر صراحه فی الجهر به ، وأن یربّوا مَن حولهم علی عدم تملّقهم والإطراء علیهم أکثر من الاستحقاق . أمّا فیما یرتبط بالإمام شخصیّاً فقد کان یرفض أیّ ضرب من الثناء حوله ، وکان یواجه المثنین والمتملّقین بمواقف علنیّه صریحه وحازمه . کما کان یحثّ النّاس أن لا یُطروه بسبب نهوضه بأداء التکالیف الإلهیّه ، وأن یتّجهوا بدل الثناء إلی النصیحه بخیر ، والنقد البنّاء الصریح لبرامجه وأعماله ، إذا کان ثمّه نقد فی هذا المجال .

۴ معیاریّه الحقّ فی اتّباع الرجالتتمثّل واحده من أهمّ توجیهات الإمام لتصحیح الثقافه العامّه فی نصب الحقّ میزاناً فی اتّباع الشخصیّات السیاسیّه والاجتماعیّه وموالاتها . وتنشأ أغلب الانحرافات السیاسیّه والاجتماعیّه من التمحور حول مفهوم الشخصیّه . وفی هذا الاتّجاه حذَّر الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام المجتمع من أنّ الشخصیّات مهما عظمت ، ولحظتها العیون بالحبّ والتقدیر والإجلال ، فلا یمکن أن

.

اصول السیاسه الاقتصادیّه

۱ إشاعه ثقافه العمل

۲ التنمیه الزراعیّه

۳ التنمیه الصناعیّه

تتحوّل إلی معیار للحقّ والباطل ، وإلی میزانٍ لهما ، ثمّ سعی أن یرفع المجتمع من زاویه الوعی الثقافی ، ویرتقی به إلی المستوی الَّذی یزن به الشخصیّات الکبیره ویعرفها بمعیار الحقّ ، لا أن یزن الحقّ بمعیار الرجال .

اُصول السیاسه الاقتصادیّهتتمثّل اُصول السیاسه الاقتصادیّه فی حکومه الإمام علی علیه السلام بالدعائم التالیه :

۱ إشاعه ثقافه العملیعدّ الفقر الاقتصادی فی رؤیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام معلولاً للتلازم بین ثقافه الکسل والعجز . وإلّا فإنّ المجتمع الَّذی تهیمن علیه ثقافه العمل لا یمکن أن یُصاب أبداً بآفه الفقر ، الَّذی یعدّ بدوره بؤره لتفشّی کثیر من الأمراض المادّیه والمعنویّه فی المضمارین الفردی والاجتماعی . علی هذا الأساس راح الإمام یُشیع ثقافه العمل فی ربوع المجتمع بوصف العمل عباده ، وکان هو نفسه علیه السلام عاملاً نموذجیاً .

۲ التنمیه الزراعیّهلقد أولی الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام عنایه فائقه بالتنمیه الزراعیّه من أجل القضاء علی الفقر فی المجتمع ، وراح یُقرّع الاُمّه الَّتی تملک الماء والتراب ثمّ تُصاب مع ذلک بالفقر ، وهو یقول : «مَن وَجَدَ ماءً وَتُراباً ثُمَّ افتَقَرَ فَأبعَدَهُ اللّه » . وفی نهج الإمام تتمثّل واحده من ملاکات تقییم کفاءه الأنظمه بمدی التزامها بمبدأ التنمیه الزراعیّه . لهذا کان یعدّ التنمیه الزراعیّه فی طلیعه الوظائف الأساسیّه للعاملین فی حکومته ، وقد ألزم اُمراء الجیوش بالدفاع عن حقوق الفلّاحین .

۳ التنمیه الصناعیّهمع أنّ الصناعه لم تکن تلعب دوراً مهمّاً فی الاقتصاد السائد علی عهد حکم

.

۴ التنميه التجاريّه

۵ الإشراف المباشر على السوق

۶ سياسه أخذ الخراج

الإمـام ، إلّـا أنّه أولاهـا أهمّيه كبيره كمـا يتبيَّن من الأحاديث الَّتى تُنقَل عنه عليه السـلام فى هـذا المجال ؛ فالإمام يـذكر الحِرَف والصـناعات على أنّهـا كنز ، ويوصـى العـاملين فى حكومته بحمـايه الحرفيّين ، كمـا يحثّ أهل الصـناعات على مراعاه الـدقّه فى العمل ، وأن لا يضحّوا بالجوده والكفاءه فى سبيل السرعه .

۴ التنميه التجاريّهكـانت التجـاره فى صـدر الإسـلام وخلال العهـد العلوى تلعب الـدور الأـكبر فى تأمين الاحتياجات الاقتصاديّه للمجتمع . لذلك عمدت حكومه الإمام إلى حمايه التجّار بجوار حمايتها لأصحاب الصناعات والحرف .

۵ الإشراف المباشر على السوقلجهِ ما للسوق من أهمّيه فى الاقتصاد ، حرص الإمام على ممارسه إشراف مباشر عليه ، حيث كان يراقب السوق شخصـياً ، فى إطـار برنامـج يسوقه صبيحه كـلّ يوم إلى أسواق الكوفه ، وكـأنّه فى مهمّه «معلِّم الصبيان» كما يقول الراوى ، وهـو يحـثّ البـاعه على الـتزام التقـوى ، والاـحتراز عـن التطفيـف والكـذب والظلـم والاحتكـار ، وينهـاهم عن ضـروب المعاصـى الَّتى قـد ينزلقون إليها فى هـذا المجال . كما يطلب منهم رعايه الإنصاف ، وتحرّى الأخلاق الإسـلاميّه فى التعاطى مع المشترين .

۶ سـياسه أخـذ الخراجلم تكن سـياسه الإمام فى أخـذ الخراج وجبايه الأموال الإسـلاميّه على منوالٍ واحد ، بل كان يرعى حقوق مؤدّى هـذه الأـموال أيضـاً ؛ ففى إطـار الحكم العلوى كان جهاز الضـريبه والعاملون فى جبايه الخراج ملزمين بالإضافه إلى التزام الحذر ورعايه الدقّه المطلوبه ، بتحرّى جانب الإنصاف ، والعنايه بالأخلاق

.

۷ عدم التأخّر فی توزیع المال العامّ

۸ تقسیم المال العام بالتساوی

۹ تأمین الاحتیاجات الأساسیّه للجمیع

الإسلامیّه فی التعاطی مع النّاس .

۷ عـدم التـأخّر فی توزیع المال العامّلم یُجز الإمام حبس المال العام فی خزانه الـدوله ، ولم یکن یرضـی بتأخیر توزیع أموال بیت المال وتقسیمها حَتّی للیلهٍ واحده ، بل کان یعتقد أنّ ما یعود إلی النّاس ینبغی دفعه إلیهم فی أوّل فرصه مواتیه .

۸ تقسیم المـال العـام بالتساویکان الإمام یسـلک سـیاسه توزیع المال العام بین جمیع المسـلمین بالتساوی ؛ ففی نهـج الإمام کان یتساوی فی العطاء : العربی والأعجمی ، والمهاجری والأنصاری ، والأسود والأبیض ، بل لم یکن یختلف العبـد المعتق عن سـیّده ومولاه فی نصیبه من الدخل العامّ .

۹ تـأمین الاحتیاجـات الأساسـیّه للجمیعترتکز سـیاسه الإمـام الاقتصادیّه علی استئصال الفقر من المجتمع ، حیث کان علیه السـلام یقول : «ما جاعَ فَقیرٌ إلّا بِما مُتِّعَ بِهِ غَنِیٌّ» . علی هذا الضوء کان یری أنّ الدوله الإسلامیّه مسؤوله عن تأمین متطلّبات الحدّ الأدنی ، وتوفیر المسـتلزمات الضروریّه لجمیع الَّذین یعیشون فی نطاق جغرافیّه الأمصار الإسلامیّه . فکما أنّ الَّذی یعیش فی الکوفه ینبغی أن یحظی بالرفاه النسبی ، وأن لا یواجه مشـکله علی صـعید المسـتلزمات الأوّلیّه مثل الطعام والشراب والمسکن ، فکذلک الحال فی سـائر الأمصار ؛ إذ کان الإمام أمیر المؤمنین علیه السـلام یرکّز علی حمایه الطبقه الضـعیفه من المجتمع ، ویولی عنایه خاصـه بالأیتام واُسر الشهداء ، بحیث کان یهتمّ بذلک شخصیّاً کلّما واتته الفرصه .

.

۱۰ حرمه بذل المال العامّ

۱۱ تحریم الامتیازات للأولاد والمقرّبین

۱۲ التقشّف فی المال العامّ والاحتیاط فی صرفه

۱۰ حرمه بذل المال العامّکان الإمام یعدّ المال العام أمانه لدی العاملین فی اُطُر الدوله ، وکان لا یسمح لهؤلاء فی بذل هذا المال وتوزیعه هدایا وهبات ، ویقول : «جودُ الوُلاهِ بِفَیءِ المُسلِمینَ جَورٌ وخَترٌ (۱) » .

۱۱ تحریم الامتیازات للأولاد والمقرّبینلم یکن الإمام یعترف بأی امتیاز خاص لأحدٍ فی توزیع المال العامّ ، ولم یُستثنَ من هذا القانون أحدٌ لا من الشخصیّات السیاسیّه والاجتماعیّه البارزه ، ولا من أولاده المقرّبین إلیه ، بل کان الإمام یُبدی حذراً أکبر فی هذا الجانب إزاء المقرّبین إلیه ؛ لکی یکون ذلک عظه للآخرین .

۱۲ التقشّف فی المال العامّ والاحتیاط فی صرفهکان نهج الإمام فی صرف المال العام یشدّ إلیه الأنظار ویوحی بالدروس والعبر . فلکی یدفع ولاته والعاملین معه إلی أقصی نهایات التقشّف وصیانه الأموال العامه ، عمّم الإمام أمراً إدارِیاً حثَّ فیه هؤلاء أن لا ینسوا هذا المبدأ فی الکتابه إلیه ، وراح یقول : «أدِقّوا أقلامَکُم ، وَقارِبوا بَینَ سُطورِکُم ، وَاحذَفُوا عَنّی فُضُولَکُم ، وأقصُدُوا قَصدَ المَعانی ، وَإیّاکُم وَالإکثارَ ؛ فَإنَّ أموالَ المُسلِمینَ لا تَحتَمِلُ أضراراً» . أمّا حرص الإمام نفسه وسلوکه الشخصی فی التصرّف ببیت المال ، فهو أمر یبعث علی الدهشه ! فالإمام لم یکن علی استعداد لأن یستفید من نور سراج تابع لبیت المال فی جواب من راجعه لیلًا فی أمر شخصی ! فعندما کان الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام مشغولاً بکتابه ما یتعلّق بکیفیّه تقسیم بیت المال ، ودخل علیه طلحه والزبیر فی أمرٍ شخصی ، عمد إلی السراج الَّذی کان یستهلک وقوده من

.

۱- .الخَتْر : الغدر (النهایه : ج۲ ص۹) .

اصول السیاسه الاجتماعیّه

۱ العداله الاجتماعیّه

۲ احترام الحقوق المتبادله بین الدوله والاُمّه

الثروات العامّه فأطفأه ، وأمر من یأتی إلیه بسراجٍ آخر من بیته !

اُصول السیاسه الاجتماعیّهترجع اُصول السیاسه الاجتماعیّه فی الحکم العلوی إلی المنطلقات التالیه :

۱ العداله الاجتماعیّهتعدّ العداله المحور الأکثر بروزاً فی منهج الحکم العلوی ، وقد بلغ من اقتران اسم الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بالعداله وامتزاجه بها ، قدراً بحیث صار اسم علیّ عنواناً للعداله ، وعنوان العداله باعثاً للإیحاء باسم علیّ . ومعنی هذا التصاحب بین الاثنین ، أنّ الحکم الَّذی یمکنه الادّعاء باقتفاء الحکم العلوی مثالاً له ، هو ذلک الَّذی یحرص قادته علی العداله أکثر من أیّ شیء آخر . وبدیهیّ لا یکمن هذا الاقتداء بالتعاطی مع العداله من خلال الشعار والأقوال وحسب کما دأب علی ذلک الجمیع فی العالم المعاصر عبر رفع هذا الشعار وتکراره ، وإنّما یحصل بترسیخ العداله من خلال السلوک والعمل . وهذه حاله نادره کما کانت بالأمس تماماً . إنّ الحکم الَّذی یسعه أن یزعم أنه یقتدی بالحکم العلوی ، هو ذلک الَّذی لا یضحّی بالعداله ویئدها علی مذبح المصلحه ، فلیس فی النظام العلوی مصلحه أعلی من مصلحه إقامه العدل . وأخیراً ، فإنّ بمقدور الحکم أن یعلن أنّ مثاله الأعلی الَّذی یحتذی به هو علیّ ، إذا ما استطاع أن یحکم القلوب عبر منهج تقدیم العداله علی المصلحه ، لا أن یحکم الأجساد ویقبض سیطرته علیها ، عبر منهج ترجیح المصالح العابره !

۲ احترام الحقوق المتبادله بین الدوله والاُمّهفی منطق الإمام لا یمکن أن یدوم بقاء الدول فی المجتمعات إلّا إذا احترم النظام

.

۳ تنمیه الحرّیات المشروعه والبنّاءه

الحاکم حقوق الشعب ، وفی الطرف الآخر أبدی الشعب احترامه لحقوق النظام الحاکم علیه . وإلّا فمن دون رعایه الحقوق المتبادله بین الدوله والشعب لا یمکن تحقّق العداله الاجتماعیّه . وطبیعی أنّ رعایه هذا الأمر هی عملیّه شاقّه ، ففی دائره الکلام یحترم الجمیع الحقّ ، لکن فی دائره العمل یتضاءل أهل الحقّ وینحسر عددهم «أَکْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ کَرِهُونَ» وبتعبیر جمیل للإمام أمیر المؤمنین نفسه : «الحَقُّ أوسَعُ الأشیاءِ فِی التَواصُفِ ، وَأضیَقُها فِی التَناصُفِ» . لهذا کلّه لم تتخطّ العداله الاجتماعیّه واحترام حقوق الإنسان علی مرّ التأریخ کلّه تخوم الشعار ، بل تحوّل هذا الشعار أیضاً إلی أداه لابتزاز حقوق النّاس والاعتداء علیها أکثر . وعلی مدی عصور التاریخ الإسلامی بعد عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله سنحت فرصه استثنائیّه واحده لجهه استقرار العداله الاجتماعیّه تمثّلت فی العهد القصیر الَّذی أمضاه الإمام علیّ فی الحکم ، بید أن الاُمه لم تغتنم هذه الفرصه ، بل وقع الظلم علی حکم الإمام من قِبل الرعیّه ذاتها ، حَتّی قال علیه السلام : «إن کانَتِ الرُّعایا قَبلی لَتَشکو حَیفَ رُعاتِها ، فَإِنَّنِی الیَومَ لَأَشکو حَیفَ رَعِیَّتی» . وهکذا مضی علیّ وقد اصطحب العداله معه ، وهذه هی مسؤولیتنا حاضراً فی أن نتعلّم من اُولئک ونأخذ العبره منهم ، ونوطّئ الأرضیّه المطلوبه لاستقرار العداله الاجتماعیّه .

۳ تنمیه الحرّیات المشروعه والبنّاءهتأتی الحرّیه خطوه اُولی فی سبیل تحقیق العداله واحترام حقوق الاُمّه ، بیدَ أنّ المراد منها هو الحریّه البنّاءه لا الهدّامه ، حریّه الانعتاق من أسار القیود الداخلیّه (الذاتیّه) والأغلال الخارجیّه . هذه الحرّیه هی نفسها الَّتی دعا القرآن إلیها النّاس ،

.

۴ سیاسه الرفق

فی قوله سبحانه : «وَیَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ» . وهی ذاتها الَّتی عناها الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ، وعدّها بمنزله فلسفه بعثه النبیّ صلی الله علیه و آله ، وهو یقول : «إنَّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً لِیُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَهِ عِبادِهِ إلی عِبادَتِهِ ... وَمِن وِلایَهِ عِبادِهِ إلی وِلایَتِهِ» . فی المنهج العلوی النّاس أحرار بأجمعهم ولا یسوغ أن یکونوا عبید غیرهم ، وأنّ ما یجرّ الإنسان إلی نیر العبودیّه ، ویدفع الأنظمه إلی التجبّر والتسلّط والطغیان ، هی الأغلال الداخلیّه والعبودیّه الباطنیّه . فإذا ما أراد المجتمع الإنسانی أن یرتقی ذری الحرّیه ، ویبلغ الاستقلال الحقیقی ، فیتحتّم علیه فی البدء أن یُحکم الارتباط باللّه ، ویقوم بشروط العبودیّه للّه بحسب تعبیر الإمام أمیر المؤمنین . إنّ شروط العبودیّه للّه هی فی الحقیقه قوانین الحرّیه الواقعیّه للناس ، وإذا لم تذعن الإنسانیّه إلی هذه الشروط ، فستغدو حرّیتها واستقلالها الخارجی حاله مؤقّته ؛ وهی عائده إلی العبودیّه حتماً .

۴ سیاسه الرفقتکمن واحده من النقاط الأساسیّه فی المنهج الاجتماعی للحکم العلوی بمبدأ مداراه النّاس ، وکیفیّه تعاطی المسؤولین الحکومیین مع الشعب . فعلی عکس الساسه المحترفین الَّذین یسعَون إلی أن یکون رضا الخاصَه ثمناً لهضم حقوق الجماهیر العریضه وسخطها ، تقوم سیاسه الإمام أمیر المؤمنین علی مبدأ إرضاء القاعده الشعبیّه العریضه ، ولو کان فی ذلک سخط الخاصّه وعدم رضاها ، حیث یقول علیه السلام : «إنَّ سُخطَ العامَّهِ یُجحِفُ بِرِضَی الخاصَّهِ ، وإنَّ سُخطَ الخاصَّهِ یُغتَفَرُ مَعَ رِضَی العامَّهِ» . فی الاتّجاه إلی تحقیق سیاسه الرفق وکسب رضا الجمهور ، أوصی الإمام ولاته

.

۵ حمایه المظلومین

أن یتعاملوا مع النّاس بمودّه وعطف ، وأن تکون لهم صله مباشره بالشعب ، بحیث یلتقون مع أفراده وجهاً لوجه ، ویُصغون إلی مشکلاتهم مباشره من دون واسطه ، وأن یتحمّلوا منهم سوء الخلق ، ویصبروا علی ما یبدر منهم من سوء وتصرّفات غیر لائقه . کما حثَّ علیه السلام ولاته أن لا یُقطبوا بوجه النّاس ولا یلقوهم بوجوه مکفهرّه ، ولا یسیئوا الظنّ بهم . کما نهاهم عن التجسس فیما یتصل بدائره الأحوال الشخصیّه ، وأن لا یدقّقوا فی الذنوب الَّتی اقترفها الأفراد بعیداً عن عیون الآخرین . من النقاط المهمّه الأُخری الَّتی حرص الإمام علی إیصاء الولاه بها لجهه سیاسه الرفق بالناس ، ضروره إدلاء الولاه بالتوضیحات اللازمه فی کلّ ما یمکن أن یکون باعثاً لسوء ظنّ الشعب ، وسبباً فی اتّهام الولاه بغمط حقوق الجمهور والتجاوز علیها ؛ ففی منهج الإمام لا یجوز الاستخفاف بحاله سوء الظنّ الَّتی تبرز لدی الجمهور ، بل ینبغی للولاه والمسؤولین أن یدلوا إلی الشعب بصدق وتواضع بدلائل أعمالهم ، ویوضّحوا لهم أسباب ما أقدموا علیه .

۵ حمایه المظلومینمن أجل استئصال العوامل الَّتی تُساعد التعدّی علی حقوق النّاس ، وبغیه تعمیم حاله مواجهه الظالمین والمعتدین ، بادر النظام العلوی إلی تقویه ثقافه حمایه المظلومین . لقد کان الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ینتهز کلّ الفرص من أجل توسعه ثقافه مکافحه الظلم ویستفید منها لحمایه المظلومین ، کما کان یحثّ النّاس علی مساعدته لإصلاح مجتمعهم ، وهو یهتف : «أیُّهَا النّاسُ أعینونی عَلی أنفُسِکُم ، وَایمُ اللّهِ لَأُنصِفَنَّ المَظلومَ مِن ظالِمِهِ ، ولَأَقودَنَّ الظالِمَ بِخِزامَتِهِ» .

.

۶ تأسیس بیت القصص

۷ حفظ وحده المجتمع واُلفته

ثَمَّ قَصصٌ فی دفاع «اُسوه العداله» عن المظلومین وحمایته العملیّه لهم خلیقه بالقراءه ، وهی إلی ذلک ملیئه بالدروس والعبر لمن یرفع شعار الاقتفاء بالإمام العظیم .

۶ تأسیس بیت القصصلم یعرف الإسلام قبل علیّ علیه السلام هذه البادره ، فلأوّل مرّه فی التاریخ الإسلامی بادر الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام أثناء تولّیه السلطه ، إلی تأسیس «بیت القصص» لکی یکون موضعاً لمعالجه مشکلات النّاس وتظلّماتهم ؛ فمن لا یستطیع من أبناء الشعب أن یوصل مشکلته شفویاً أو لا یرغب أن یُعبِّر عنها بهذه الصیغه ، بمقدوره أن یکتب قصّته ، ویوصل قضیّته عن هذا الطریق .

۷ حفظ وحده المجتمع واُلفتهیعتقد الإمام علیّ علیه السلام أنّ الاتّحاد یضمن بقاء الدول ودیمومتها ، وأنّ الفرقه عامل فی سقوط الدول وزوالها . لذلک کان یقول : «لَیسَ رَجُلٌ أحرَصَ عَلی جَماعَهِ اُمّهِ مُحَمَّدٍ واُلفَتِها مِنّی» . وحیثما کان الأمر ذا صلهٍ بشخصه کان یُغضی ویُضحّی من أجل أن لا تبتلی الاُمّه الإسلامیّه بالفرقه ؛ لأنّه علیه السلام کان یؤمن أنّ اختلاف الاُمّه یستتبع انتصار أهل الباطل . لقد بلغ من حرص الإمام علی وحده کلمه الاُمّه الإسلامیّه وعنایته بهذا الموضوع حدّاً أمر فیه الجهاز القضائی التابع لحکومته أن یمتنع عن العمل بالقوانین الإسلامیّه الأصیله إذا کان فی ذلک ما یُثیر الاختلاف ، کما سیأتی توضیح ذلک أثناء الحدیث عن مرتکزات السیاسه القضائیّه .

.

اصول السیاسه القضائیّه

۱ اختیار الأکفأ للقضاء

۲ تأمین الاحتیاجات الاقتصادیّه للقضاه

۳ الأمن الوظیفی للقضاه

۴ رعایه آداب القضاء

اُصول السیاسه القضائیهتتمثّل اُصول السیاسه القضائیّه للإمام بالمرتکزات التالیه :

۱ اختیار الأکفأ للقضاءیعدّ القاضی العنصر الأساسی فی التنظیم القضائی من أجل إحقاق حقوق النّاس . ومن ثَمَّ کلّما کان القاضی أقوی علمیّاً وعملیّاً وأخلاقیّاً کانت له فاعلیّه أکبر فی الجهاز القضائی . من هذه الوجهه ینبغی فی منطق النظام العلوی اختیار الأکفأ لمنصب القضاء .

۲ تأمین الاحتیاجات الاقتصادیّه للقضاهیحظی القضاه المؤهّلون فی النظام العلوی بالأمن المعاشی والاقتصادی عامّه ، لکی لا تدفعهم حاجتهم إلی النّاس للانحراف عن الحقّ ، ولئلا یزیغ الجهاز القضائی عن مساره فی إصلاح المجتمع ، وینجرّ إلی الفساد .

۳ الأمن الوظیفی للقضاهیتمتّع القضاه المؤهّلون فی النظام العلوی بالأمن الوظیفی ، وهم علی اطمئنان بأنّ أقرب النّاس إلی الجهاز القیادی للنظام ، لیس بمقدوره أن یُعیق عملهم ویُعرقل أداء مسؤولیتهم ، ویمنع من الوفاء بحقوق النّاس وإحقاقها .

۴ رعایه آداب القضاءللقضاء آداب عامّه ، وینبغی للقاضی فی النظام العلوی أن یلتزم بجمیع آداب القضاء سواء الواجب منها والمندوب . وقد بلغ من حرص الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام علی رعایه هذا الجانب أنّه أوضح لقاضٍ فی أسباب عزله عن الجهاز القضائی : «أنّی رَأیتُ کَلامَکَ یَعلُو عَلی کَلامِ خَصمِکَ» .

.

۵ الرقابه الدقیقه علی القضاه

۶ وحده الرؤیه القضائیّه

۷ تساوی الجمیع أمام القانون

۵ الرقابه الدقیقه علی القضاهکان الإمام أمیر المؤمنین یعدّ نفسه مسؤولاً عن صحّه عمل الجهاز القضائی وسلامته ، وحینئذٍ لم یکن یکتفی بلغه الموعظه وتحذیر القضاه من تضییع حقوق المجتمع ، بل کان یمارس الإشراف المباشر علی عمل القضاه ، بل یراقب أحکامهم أیضاً . ونظراً لما یحظی به الجهاز القضائی من موقع ممتاز فی إصلاح شؤون المجتمع ، کان الإمام یحرص علی ممارسه القضاء والفصل فی القضایا من خلال موقع «دکّه القضاء» برغم ما علیه من مهامّ ومسؤولیّات .

۶ وحده الرؤیه القضائیّهفی رؤیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام لا یجوز لقضاه النظام الإسلامی اختلافهم فی إصدار الأحکام ، بل لابدَّ من وحده الرؤیه . أمّا المسؤولیّه فی إیجاد هذه الوحده الَّتی تنتظم أحکام الجهاز القضائی فهی تقع علی عاتق القیاده .

۷ تساوی الجمیع أمام القانونفی النظام العلوی یتساوی النّاس جمیعاً أمام القانون . ثمَّ إنّ الجهاز القضائی بدرجه من الاستقلال ، ویحظی بمنزله خاصّه تمکِّنه من إجراء القانون علی أفراد المجتمع بصیغه متساویه . فالمجتمع بجمیع طبقاته سواسیه أمام القاضی والجهاز القضائی ، یستوی فی ذلک حَتّی الإمام والقائد الَّذی نصب القاضی فی موقعه وخوّله ممارسه القضاء . لقد کان الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام خاضعاً للجهاز القضائی فی حکومته برغم کلّ ما یحظی به من مکانه مرموقه علی الصعید العلمی والعملی والسیاسی ، وقد حضر إلی المحکمه للإجابه عن أسئله القاضی الَّذی نصبه بنفسه .

.

۸ موقع مصالح النظام فی إصدار الأحکام

اصول السیاسه الأمنیّه

۱ تأسیس نظام أمنی فاعل

وبهذا السلوک کان الإمام یدلّل عملیاً علی الموقع الّذی یحظی به القضاء ، ویدافع عن حقوق النّاس ، بالإضافه إلی أنّه یُعلّم قاده المستقبل درساً بلیغاً فی الخضوع أمام الجهاز القضائی .

۸ موقع مصالح النظام فی إصدار الأحکاملیس هناک شیء یمکن أن یحول دون إجراء القوانین الإسلامیّه الأصیله فی النظام القضائی التابع للحکم العلوی ، إلّا فی مواضع یؤدّی فیها القضاء بالأحکام الإسلامیّه الأصیله إلی فرقه الاُمّه الإسلامیّه ، ویُفضی إلی تزلزل قواعد الحکم الإسلامی نفسه . وهذه حاله خاصّه برزت فی عهد الإمام نتیجه أوضاع سیاسیّه واجتماعیّه معیّنه ، وانبثقت علی أثر رؤیه خاصّه حملها النّاس إزاء القانون الإلهی . فی مواجهه أوضاع کهذه خاطب الإمام علی علیه السلام شُریحاً القاضی ، بقوله : «اقضِ کَما کُنتَ تَقضِی حَتّی یَجتَمِعَ أمرُ النّاسِ» .

اُصول السیاسه الأمنیّهأولی الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام الجانب الأمنی أهمّیه فائقه ، وکان یعدّ البقعه الّتی تفتقد إلی الأمن أسوأ الأماکن . کما ذکرأنّ من الأدله الّتی دفعته إلی قبول الحکم هی إیجاد الإصلاحات الأمنیّه . أمّا اُصول السیاسه الأمنیّه للإمام ، فهی تتمثّل بما یلی :

۱ تأسیس نظام أمنی فاعلبرغم أنّ التاریخ لا یسجّل وجود مؤسسه مستقلّه فی حکومه الإمام بعنوان أنّها مؤسّسه أمنیّه ، إلّا أنّ ملاحظه النصوص المتفرّقه ذات الصله بالمهام الأمنیّه ، وتأمّل الأعمال الّتی کان یقدم علیها الإمام بالاستناد إلی ما یجتمع لدیه من أخبار سرّیه ، کلّ ذلک یحکی وجود تنظیمات فی حکومته وظیفتها جمع الأخبار الّتی تتّصل

.

۲ إزاله التوتّر

۳ الحذر وانتهاز الفُرص

۴ الامتناع عن سياسه الرعب

۵ مبدأ تطبيق القانون فى مواجهه المجرمين

بالأمن الداخلى ، والاستخبارات العسكريّه ، وما له صله بعمل الولاه والاُمراء . لكن ليس فى أيدينا معلومات تفصيليّه عن تلك التنظيمات ، الَّتى من الممكن أنها كانت تؤلّف مؤسّسه واحده أو عدّه مؤسّسات أمنيّه .

۲ إزاله التوتّرإنّ تأمّل توجيهات الإمام فى مجال استصلاح الأعداء وتبديلهم إلى أصدقاء ، واعتماده مبدأ السلام الحَذر مع الأعداء ، كلّ ذلك يدلّل التزام الإمام سياسه إزاله التوتّر من أجل ترسيخ الأمن الداخلى للمجتمع الإسلامى .

۳ الحذر وانتهاز الفُرصإلى جوار سياسه إزاله التوتّر كان الإمام يُوصى المسلمين أن لا يرتقبوا من العدوّ الخير ، ولا يتوقّعوا منه النصيحه ، وكان يدعوهم إلى عدم الاستهانه بالأعداء واستصغار شأنهم ، ويحثّهم على التزام جانب الحذر خاصّه فى مقابل الأعداء الَّذين لا يجهرون بعدائهم ، وأن يتحيّنوا الفرصه المواتيه لمواجهتهم .

۴ الامتناع عن سياسه الرعبامتنع الإمام تماماً عن التوسّل بسياسه إثاره الرعب والخوف ، والركون إلى وسائل القسوه غير القانونيّه ، فى مواجهه العناصر المناوئه للأمن . كما لم يلجأ أبداً إلى مبدأ إنزال العقوبه بالمتّهمين والَّذين تحوم حولهم الشبهات فى تعكير الجوّ العامّ ، قبل وقوع الجرم .

۵ مبدأ تطبيق القانون فى مواجهه المجرمينلم يمنع النظام العلوى اللجوء إلى ممارسه التعذيب فى مواجهه المتّهمين والمظنونين وحسب ، بل منع من تعذيب المجرمين أيضاً ؛ إذ لم يكن من حقّ إنسان أن يُهين مجرماً . فإذا ما ثبت الجرم فى المحكمه ينفّذ بالمجرم القانون الإلهى ، وإذا

.

۶ مداراه المعارضین ما لم یصلوا إلی تخوم التآمر

اصول السیاسه الحربیّه

۱ العنایه بالتدریب الحربی وتنظیم الجیش

حصل أحیاناً وأن تخطّی منفّذ الحکم دائره العقوبه المنصوصه عمداً أو سهواً یُنزل به القصاص ، کما وقع لقنبر عندما زاد فی جلد مجرم ثلاثه سیاط ، فما کان من المجرم إلّا أن اقتصّه بها .

۶ مداراه المعارضین ما لم یصلوا إلی تخوم التآمرکان الإمام یلجأ إلی مبدأ العمل بالمداراه مع المعارضین السیاسیین ما لم یصلوا إلی تخوم الفساد والتآمر الأمنی ، وهو یؤمن أنّ سیاسه الرفق بالمعارضین ومداراتهم تُخفّف من غلوائهم وتُقلّل مخالفتهم . فالإمام لم یعمد إلی مواجهه الخوارج ما داموا لم یرتکبوا قتلاً ، ولم یُخلّوا بأمن المجتمع الإسلامی ولم یجرّوه إلی الخطر ، بل تحمّل سُبابهم وتجریحهم ، ولم یقطع عنهم حَتّی عطاءهم من بیت المال ! أمّا فی التعامل مع المتآمرین ضدّ الأمن العام فقد کان الإمام یختار الحکم بما یناسب سعه المؤامره وعمقها . فقد کان ینفی المتآمرین حیناً ، ویحبسهم حیناً آخر ، وقد یلجأ إلی المواجهه العسکریّه والقوّه کحلٍّ .

اُصول السیاسه الحربیّهتنطوی السیاسه الحربیّه للإمام علی دروس کبیره وعِبَر ، وهی جدیره بالاهتمام . وترجع هذه السیاسه إلی الاُصول التالیه :

۱ العنایه بالتدریب الحربی وتنظیم الجیشکان الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام واحداً من أبرز القاده العسکریین تجربه . فقد أمضی عمراً فی سوح القتال ، وعلاوه علی ما کان یتمتّع به من قوّه وشجاعه لا نظیر لهما ، فقد کان علی درایه تامّه بضروب الفنون العسکریّه . لقد راح الإمام یتولّی بنفسه تدریب جیشه ، وکان قبل انطلاق المعرکه یرتّب

.

۲ تأسیس القوّات الخاصّه

القوّات وینظّمها علی نسق خاص ، وهو یکرّر علی مسامعها أبرز النقاط التدریبیّه علی هذا الصعید . لقد حصل فی أثناء الغارات الّتی شنّها معاویه أن ندَّت بعض الأصوات تتّهم الإمام أن لا علم له بالحرب ! فکان ممّا أجاب به وهو یشکو أصحابه ، قوله علیه السلام : «وَأفسَدتُم عَلَیَّ رَأیی بِالعِصیانِ وَالخِذلانِ ؛ حَتّی لَقَد قَالَت قُرَیشٌ : إنَّ ابنَ أبی طالِبٍ رَجُلٌ شُجاعٌ ، وَلکِن لا عِلمَ لَهُ بِالحَربِ . للّهِ أبوهُم ! وَهَل أحَدٌ مِنهُم أشَدُّ لَها مِرَاسَاً ، وأقدَمُ فیها مَقاماً مِنّی ! لَقَد نَهَضتُ فیها وَما بَلَغتُ العِشرِینَ ، وها أنذا قَد ذَرَّفتُ عَلَی السِّتّینَ ، وَلکِن لا یُرَی لِمَن لا یُطاع !» (۱) . لم یکن الإمام یغفل فی تدریب المقاتلین علی ضروب الفنون العسکریّه أدقّ النقاط وأصغرها ، من قبیل عدم الانفصال عن السلاح فی المعرکه ، استثمار الفرص المناسبه لإنزال الضربه بالعدوّ ، طبیعه النظره إلی قوّات العدوّ وکیفیّه ممارسه الانسحاب التکتیکی .

۲ تأسیس القوّات الخاصّهواحده من المعالم البارزه فی سیاسه الإمام الحربیّه تأسیسه قوّات خاصّه عرفت باسم «شُرْطه الخمیس ۲ » أو ما یعبّر عنه الیوم ب «الفدائیّین» . لقد انضمّت إلی «شُرْطه الخمیس» أوفی القوات للإمام وأکثرها إخلاصا

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۷ .

۳ تقویه البنیه المعنویّه

واستعداداً للتضحیه والفداء ؛ فقد کانت هذه القوّات تتحلّی بکفاءه ممتازه ، ویستفید منها الإمام فی المهمّات الخاصّه . لقد خاطب الإمام هذه القوّات فی واحده من خطبه ، بقوله علیه السلام : «أنتُمُ الأَنصارُ عَلَی الحَقِّ ، وَالإِخوانُ فِی الدّینِ ، وَالجُنَنُ (۱) یَومَ البَأسِ ، وَالبِطانَهُ دونَ النّاسِ ، بِکُم أضرِبُ المُدبِرَ ، وأرجو طاعَهَ المُقبِلِ ، فَأَعینونی بِمُناصَحَهٍ خَلِیَّهٍ مِنَ الغِشِّ ، سَلیمَهٍ مِنَ الرَّیبِ ؛ فَوَاللّهِ إنّی لَأَولَی النّاسِ بِالنّاسِ» (۲) . ویمکن مقاربه «شُرْطه الخمیس» فی إطار الثقافه المعاصره بمصطلح «الأُصولیین» وحاله «حزب اللّه » الّتی تتمتّع بالعقلانیّه والخبره والکفاءه ، وهی تقف إلی جوار الإمام . فلقد کان لهذه «القوّات» القدره علی النقد البنّاء فی اللحظه المطلوبه ، کما کانت وفیّه للإمام ، ثابته علی ولائه فی أحلک الأوضاع الّتی مرَّ بها الحکم العلوی . أمّا سبب تسمیه هذه القوّه ب «شُرْطه الخمیس» فلعلامات خاصّه کانوا یُعرفون بها ، أو لعهدٍ خاص أبرموه مع الإمام ، حیث سئل الأصبغ بن نباته : کیف تسمّیتم شُرْطه الخمیس یا أصبغ ؟ قال : «لأنّا ضمنّا له الذبح ، وضمن لنا الفتح» یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام (۳) .

۳ تقویه البنیه المعنویّهحرص الإمام علی أن یولی القدره النفسیّه وما تحظی به القوات المسلّحه من قوّه فی البنیه المعنویّه وروح تضحویّه عالیه ؛ أهمّیهً استثنائیه فائقه . وعلی هذا

.

۱- .الجُنَن : جمع جُنّه ؛ ما استترت به من سلاح (الصحاح : ج۵ ص۲۰۹۴) .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۱۸ .

۳- .مجمع البحرین : ج۲ ص۹۴۲ .

الأساس سعی الإمام للإفاده من أیّ طریق ممکن فی تعزیز الروح المعنویّه للقوّات المسلّحه فی مواجهه العدوّ . لقد راح الإمام یبثّ روح الإیثار والتضحیه فی القوّات المقاتله ویلهب فیها روح الحماس والاستعداد لاستقبال الشهاده ، من خلال الخطب الناریّه ، والشعارات المؤثّره ، وعبر الترغیب بالحیاه ما بعد الموت ، والاستمداد من اللّه والاستعانه بالذکر والدعاء . بیدَ أنّ ما یثیر الانتباه علی هذا الصعید ، ویدخل فی عداد العناصر المهمّه ، توظیف الإمام عنصر «الإیحاء والتلقین» فی تقویه الجانب النفسی للمجاهدین ؛ فمن خلال تربیه ابنه محمّد عبر هذا البعد ، یصف الإمام تجربته الشخصیّه لولده ، بقوله : «إنَّنی لَم ألقَ أحَداً إلّا حَدَّثتنی نَفسی بِقَتلِهِ ، فَحَدِّث نَفسَکَ بِعَون اللّهِ بِظُهورِکَ عَلَیهِم» . وبالعکس ، تُعدّ عملیّه تلقین النفس بالضعف والإیحاء لها بالخوف واحده من موجبات الهزیمه أمام العدوّ ، وفی هذا المضمار یقول الإمام فی جواب مَن سأله : بِأَیِّ شَیءٍ غَلَبتَ الأَقرانَ ؟ : «ما لَقیتُ رَجُلًا إلّا أعانَنی عَلی نَفسِهِ» (۱) . لقد تمثّلت واحده أخری من وسائل تعزیز الحاله النفسیّه للمجاهدین فی نطاق النهج الحربی للنظام العلوی ، بتحذیر هؤلاء من العواقب الدنیویّه والاُخرویّه الخطیره الّتی قد تترتّب علی إدبارهم عن العدوّ ، وفرارهم من الجبهات . من النقاط الاُخر الّتی تبرز فی هذا المضمار تأکید الإمام علی کتمان الاُمور الّتی یُفضی فشوها إلی تضعیف روح المقاومه .

.

۱- .نهج البلاغه : الحکمه ۳۱۸ .

۴ الحیله فی الحرب

۵ أخلاق الحرب

أ : تجنّب الحرب وعدم البدء بالقتال

۴ الحیله فی الحربـذکرنا فیمـا سـلف أنّه لاـ مکـان للحیله والخـداع فی سـیاسه الإمـام الإـداریّه . وفی هـذا المعنی یکمن الفـارق الأساسـی والأکثر أهمّیه بین المنهجین العلوی والأُموی . لکن ینبغی أنّ ننتبه إلی أن هذا النهج العامّ یسـجِّل اسـتثناءً واحداً یتمثّل بموقع الحیله فی الحرب . ففی الوقت الَّذی یعارض الإمام بقوّه استخدام الحیله والتوسّل بالخداع فی غیر الحرب ، یجیز ذلک فی الحرب ، بل ویوصـی به ، ویعـدّ نفسه فی طلیعه المختصّـین بهـذا المبـدأ فی مضـمار الحرب ، ویقول : «کُن فِی الحَربِ بِحیلَتِکَ أوثَقَ مِنکَ بِشدَّتِکَ» .

۵ أخلاـق الحربتتمثّـل واحـده من النقـاط الغنیّه بالـدروس فی السـیاسه الحربیّه للنظـام العلـوی ، بموضوع أخلاـق الحرب ، حیث یمکن إجمال اُصول الأخلاق الحربیّه من المنظار العلوی ، بالنقاط التالیه :

أ : تجنّب الحرب وعدم البدء بالقتالتأتی هذه السیاسه تأکیداً علی جنوح الإسلام العلوی إلی السلم ومناهضه النزعه الحربیّه . ففی جمیع الحروب الَّتی اندلعت علی عهد الإمام أمیر المؤمنین ، کان علیه السلام ینهی جیشه عن مبادأه القوم بالقتال ، ویوصیه بعدم مباشره القتال حَتّی یبدأ العدوّ بذلک . عن جندب الأزدی أنّه قال : إنّ علیاً کان یأمرنا فی کلّ موطن لقینا فیه معه عدوّاً ، فیقول : «لا تُقاتِلُوا القَومَ حَتّی یَبدَؤوکُم ؛ فَأَنتُم بِحَمدِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ عَلی حُجَّهٍ ، وتَرکُکُم إیّاهُم حَتّی یَبدَؤوکُم حُجَّهٌ اُخری لَکُم» .

.

ب : عدم الدعوه إلی المبارزه
ج : الحصانه السیاسیّه لرُسل العدوّ
د : إقامه الحجّه قبل بدء القتال
ه : الدعاء أثناء القتال
و : الشروع فی القتال عند الزوال

ب : عدم الدعوه إلی المبارزهفی اتّجاه ترسیخ سیاسه مناهضه النزعه الحربیّه ، کان الإمام ینهی المقاتلین معه عن الدعوه إلی المبارزه ، أمّا إذا دعا إلیها العدوّ فتلزم إجابته .

ج : الحصانه السیاسیّه لرُسل العدوّتتمثّل واحده من مبادئ السیاسه الدولیّه للإسلام بمبدأ الحصانه السیاسیّه لممثّلی البلدان الأجنبیّه ، ولرُسُل العدوّ أیضاً . لقد کان الإمام علیّ علیه السلام یحثّ جیشه علی التزام هذا النهج بشکل جدّی ، ویدعوهم إلی التلبّث فی الموارد المشکوکه ، فإذا ما ادّعی إنسان أنّه من رسل العدوّ ، لا تسوغ مواجهته قبل إنجاز التحریات الکافیه .

د : إقامه الحجّه قبل بدء القتاللقد بلغ من عنایه الإمام بالتوعیه وإناره البصائر ، والحرص علی عدم سفک الدماء ، أنّه لم یکن یُضیع أیّه فرصه تسنح لهدایه العدوّ ، بل کان یمارس الهدایه حَتّی فی ساحه القتال وبین الجیشین وهما علی وشک الالتحام ، ویُقیم الحجّه مکرّراً علی العدوّ .

ه : الدعاء أثناء القتالعندما یکون الجیش العلوی مستعدّاً للالتحام مع العدوّ ، وبعد إقامه الحجّه وقبل الشروع بالقتال ، یلجأ الإمام إلی الدعاء وذکر اللّه لکی یستمدّ العون منه ، وحَتّی یکون الجهاد مقدّمه لحبّ اللّه والاقتراب إلیه أکثر ، ووسیله لتحقّق الأهداف والقیم الإنسانیّه .

و : الشروع فی القتال عند الزوالکان الإمام أمیر المؤمنین یسعی أن لا یقاتل حَتّی تزول الشمس ؛ فإنّه أقرب

.

ز : الإحسان إلى فلول العدوّ

اصول السياسه العالميّه

اشاره

إلى الليل ، ومن ثم فهو أدعى إلى انتهاء القتال سريعاً ، وأجدر أن يقلّ القتل ، ويرجع الطالب ، ويفلت المنهزم .

ز : الإحسان إلى فلول العدوّكان الإمام يأمر جيشه بحسن السيره مع الجيش المهزوم ويحثّهم على الرفق بالأسرى ومن بقى منه بالأخصّ النساء . فقد كان من وصاياه لمقاتليه أن لا يتبعوا مدبراً ، ولا يجهزوا على جريح ، ولا يدخلوا داراً ، ولا يأخذوا من أموال النّاس شيئاً إلّا ما وجدوه فى عسكر القوم ، ولا يعرضوا إلى النساء ولا يهيجوهن بأذىً وإن شتمن الأعراض وسبين الأُمراء والصلحاء .

أُصول السياسه العالميّهمرَّت فى الفقرات السابقه إشارات إلى أُصول سياسه الإمام علىّ عليه السلام فى مختلف المضامير الإداريّه ومرافق البلاد . وما نقصده من السياسه العالميّه للإمام فى هذه الفقره هو توظيف تعاليمه والإفاده ممّا رسمه من توجيهات ، ممّا يعدّ ضرورياً لإداره البلاد واستقرار الاجتماع السياسى بغضّ النظر عن أىّ عقيده واتجاه . ومعنى ذلك تحديداً ، أنّ التوجيهات السياسيّه والاجتماعيّه هذه هى ممّا تقتضيه الفطره ويُمليه العقل السليم ؛ فبمقدور كلّ إنسان أن يشهد بصحّه هذه المنطلقات السياسيّه والاجتماعيّه العلويّه فى مضمار إداره البلد وتوجيه الاجتماع السياسى ، ويتأكّد من سلامتها بمحض احتكامه إلى وجدانه ، ورجوعه إلى التاريخ ، وبغضّ النظر عن معتقده الدينى مهما كان . لقد توفّر الفصل العاشر على تصنيف سياسه الإمام وما وضعه من قواعد عامّه ومنطلقات عالميّه على صعيد إداره البلد والاجتماع السياسى ، إلى ثلاثه أقسام ، هى :

.

المجموعه الأولی : القواعد الّتی تضمن بقاء الدول
المجموعه الثانیه : القواعد الّتی تجرّ إلی زوال الدول
المجموعه الثالثه : المنطلقات الفاعله فی العلاقات الدولیّه

المجموعه الأولی : القواعد الّتی تضمن بقاء الدولتتضمّن هذه المجموعه جمله القواعد الّتی یعدّ الالتزام بها ضروریاً لبقاء الدول ودوامها ، مثل السعی الحثیث لترسیخ العداله الاجتماعیّه ، والاستناد إلی حسن التدبیر فی إداره شؤون الاجتماع السیاسی ، وإلی الرفق فی التعامل مع النّاس ، بالإضافه إلی توخّی الحذر فی الدفاع عن الحرّیه ، وتأمین الاستقلال والعزّه ، وکلّ ما له صله بالحقوق الفردیّه والاجتماعیّه للشعب .

المجموعه الثانیه : القواعد الّتی تجرّ إلی زوال الدولوهی تتضمّن جمله من القواعد والسیاسات الّتی وإن کان اللجوء إلیها یمکن أن یکون فاعلاً علی المدی القصیر ، إلّا أنّها تجرّ فی نهایه المطاف إلی زوال الحکم ، مثل التعدّی علی حقوق النّاس ، وسفک الدماء ، والرکون إلی سوء التدبیر فی إداره الاُمور ، والاستئثار وتقدیم المسؤولین عن النظام لمصالحهم الذاتیّه ومصالح من یحیط بهم علی الآخرین ، والتفریط بقواعد الحاکمیّه واُصولها ، وانجرار مسؤولی النظام إلی الاُمور التافهه ، وإناطه المسؤولیّه لغیر المؤهّلین فی مقابل إقصاء الأکفّاء .

المجموعه الثالثه : المنطلقات الفاعله فی العلاقات الدولیّهوهذه تشمل التوجیهات الّتی صدرت عن الإمام علیه السلام فی مجال العلاقات الدولیّه ، مثل الإقرار للآخرین بحقوق إنسانیّه نظیر ما یتمتّع به الإنسان المسلم من حقوق علی هذا الصعید ؛ ضروره التمسّک بمبدأ العزّه فی إقامه العلاقات مع الآخرین ، والاهتمام بسیاسه إزاله التوتّر مع سائر البلدان ، والوفاء بالمعاهدات والمواثیق ، والتزام جانب الأمانه فی حفظ حقوق الآخرین ، واستثمار ما تحظی به البلدان الأجنبیّه من علوم وفنون مع الحفاظ فی الوقت ذاته علی الاستقلال الثقافی وعدم الذوبان فی ثقافه الآخر .

.

استخلاص

وبالإضافه إلى هذه المجموعات الثلاث ، فقد عُرف عن الإمام فى مضمار العلاقات الدوليّه ، عناصر اُخرى بالغه الأهميّه ، وتنطوى على قيمه تعليميّه فائقه ، مبثوثه فى الثنايا ، ستأتى تحت عنوان «النوادر» .

استخلاصما تمّ استعراضه حَتّى اللحظه من خلاصات مكثّفه حيال الاُصول السياسيّه للإمام علىّ عليه السلام فى مجال الإداره العامه والاجتماع السياسى ممّا سيأتى تفصيله فى هذا الجزء من الموسوعه يكشف بجلاء أنّ السياسه فى منظار الإمام أمير المؤمنين هى أداه للحكم على أساس الحقوق والاحتياجات الواقعيّه للناس ، وليست أداه لترسيخ سلطه الأقوياء والمعتدين على حقوق الشعب . على ضوء تلك الاُصول وهذا الاستخلاص يمكن الإجابه بسهوله على ما يُثار من انتقادات حول كفاءه الإمام وأهليّته السياسيّه .

.

(۳) دفاع عامّ عن كفاءه الإمام السياسيّه

(۳)دفـاع عامّ عن كفاءه الإمام السياسيّهإنّ من ينظر إلى السـياسه بوصـفها أداه للتسـلّط على الاُمّه ، وليست مجرّد وسـيله للحكم على أسـاس الحقوق العـامه للاُمّه واحتياجاتهـا الواقعيّه ، يظنّ أن بعض المواقف السياسـيّه للإمـام هى دليل عـدم تأهّله السياسـى وعـدم كفاءته فى هـذا المجال ، ويزعم أنّ علياً رجل حرب وشـجاعه ، وليس رجل سـياسه ! من المواضع الَّتى تُغرى هؤلاء بهـذا الوهم بعض مواقف الإمام قبل بلوغه السـلطه ، مثل موقفه فى عمل الشورى السداسيّه الَّتى انتخبها عمر لتعيين الخليفه من بعـده ، وعـدد آخر من مواقفه السياسيّه بعـد تسـنّمه الحكم ، كعزله معـاويه بـدايه خلافته . فلو كان الإمام رجل سـياسه فى منطق هؤلاء لاسـتجاب إلى شرط عبد الرحمن بن عوف عندما اشترط لبيعته أن يعمل الإمام بسيره الشيخين أبى بكر وعمر ، ولا يضيّع الفرصه الَّتى واتته لتسنّم الخلافه ، حَتّى إذا ما استقرّت قواعد حكمه عمل بما يريد . وإلّا هل ترى أنّ عثمان الَّذى قبل شرط عبد الرحمن هـذا قـد وفّى به ! يُضـيف هؤلاء : ولو أنّ عليّاً كـان رجل سـياسه لـداهن خصومه بـدايه عهـده بالحكم ، بالأخصّ طلحه والزبير ومعاويه ، واستجاب لرغائبهم مؤقّتاً ، حَتّى إذا ما استقرّ حكمه بادر لمواجهتهم والقضاء عليهم . ليست قليله مثل هذه المواقف فى حيـاه الإمـام السياسيّه ، حيث حـال إصـراره على التمسّـك بـالقيم الأخلاقيّه والإسـلاميّه دون وصوله إلى السـلطه ، أو أدّى إلى تضعيف قواعد حكمه .

.

یکتب ابن أبی الحدید فی هذا المضمار : «واعلم أنّ قوماً ممّن لم یعرِف حقیقه فضل أمیر المؤمنین علیه السلام ، زعموا أنّ عمر کان أسوس منه ، وإن کان هو أعلم من عمر ، ثم زعم أعداؤه ومباغضوه أنّ معاویه کان أسوس منه وأصحّ تدبیراً» . (۱) لکی لا یطول هذا الجزء من موسوعه الإمام أکثر ، نکل الجواب التفصیلی عمّا اُثیر من نقدٍ حیال مواضع خاصّه من سیاسه الإمام إلی موضعه المناسب من الموسوعه ، لنکتفی فی هذا المجال بجواب عامّ یعالج جمیع الانتقادات الَّتی اُثیرت حول منهجه أو الَّتی یمکن أن تُثار . وجوهر هذا الجواب : أنّنا إذا أخذنا السیاسه بمعنی أنّها أداه لحکم القلوب ، أو أنّها وسیله لممارسه الحکم علی أساس حقوق النّاس والاحتیاجات الواقعیّه للمجتمع ؛ فإنّ علیّاً هو أعظم رجل سیاسه فی التأریخ بعد النبی صلی الله علیه و آله . أمّا إذا کانت السیاسه بمعنی الوصول إلی الحکم وفرض السلطه علی المجتمع بأیّ طریق ممکن ، فإنّ علیّاً علیه السلام لیس رجل سیاسه أصلاً . بدیهی ، لا یعنی ذلک أنّ الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام لم یکن یعرف السیاسه بهذا المعنی ، إنّما معناه أنّ التزامه بالأحکام الإلهیّه ؛ وتمسّکه بالقیم الأخلاقیّه أثنیاه أن یکون سیاسیّاً بهذا المعنی ، وإلّا فإنّ الإمام کان أعرف النّاس بألاعیب السیاسه وحیلها اللامشروعه من أجل فرض السلطه ، کیف لا ، وهو الَّذی یقول : «لَولا أنَّ المَکر وَالخَدیعَهَ فِی النّارِ لَکُنتُ أمکَرَ النّاسِ» . کما یقول : «هَیهاتَ ، لَولَا التُّقی لَکُنتُ أدهَی العَرَبِ» . وقوله علیه السلام : «وَاللّهِ ما مُعاوِیَهُ بِأَدهی مِنّی ، ولکِنَّهُ یَغدِرُ ویَفجُرُ ، ولَولا کَراهِیَّهُ الغَدرِ لَکُنتُ مِن أدهَی النّاسِ ، ولکِن کُلُّ غُدَرَهٍ فُجَرَهٌ ، وکُلُّ فُجَرَهٍ کُفَرَهٌ ، ولِکُلِّ غادِرٍ لِواءٌ یُعرَفُ بِهِ یَومَ القِیامَهِ» .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج ۱۰ ص ۲۱۲ .

إنّه علیه السلام لعلی درایه بأیّ مکر سیاسی یستطیع أن یحبس الأنفاس فی الصدور ، کما بمقدوره أن یلجأ إلی سیاسه الترغیب والتهدید والتجاوز علی حقوق عامّه النّاس لیقضی علی ضروب المعارضه والعصیان الداخلی ، بید أنّ التزامه یُثنیه عن ذلک ، وتربأ به قیمه الإسلامیّه والإنسانیّه من الجنوح إلی هذا المنحدر ، وتعصمه عن التوسّل بالوسائل غیر المشروعه . ولطالما کرّر صلوات اللّه وسلامه علیه قوله : «إنّی لَعالِمٌ بِما یُصلِحُکم ویُقیمُ أوَدَکُم ، وَلکِنّی لا أرَی إصلاحَکُم بإفسادِ نَفسِی» (۱) . یُشیر الإمام فی هذا الکلام إلی تلک السیاسات والوسائل الفاعله علی صعید فرض الحکم التسلّطی علی المجتمع ، بید أنّه لا یستطیع أن یلجأ إلیها ، لأنّها تنتهی إلی ثمن باهض هو فساد السیاسی نفسه ! أجل ، إنّه الإصلاح الّذی یکون ثمنه فساد المصلح !وهذا الکلام لأمیر المؤمنین یعلن أنّ حرکه الإصلاح قد تنتهی أحیاناً إلی فساد المصلح . ومن ثَمّ فإنّ اُصول المنهج السیاسی العلوی لا تسمح لحکم الإمام أن یلجأ الی ممارسه ذلک النمط من الإصلاحات القائم علی مرتکزات غیر مشروعه ، مثل الإصلاح الاقتصادی الّذی یکون ثمنه التضحیه بالعداله الاجتماعیّه ، ممّا هو سائد فی العالم المعاصر . إنّ الإمام علیّاً علیه السلام یعرف جیّداً کیف یخدع المعارضین الأقویاء ذوی النفوذ السیاسی الهائل ، ویُغریهم بأنّ مصالحهم سوف تتأمّن فی إطار حکمه ، ثمّ یعمد إلی استیصالهم والقضاء علیهم تدریجیّاً ، کما یعرف أیضاً کیف یخدع الشعب ، ویُغریه بأنّ حقوقه الواقعیّه سوف تتأمّن ، وأنّه سوف یحترم القیم الإسلامیّه ، علی حین ینهج فی العمل سبیلاً آخر ، لیرسّخ بذلک قواعد حکمه ویحافظ علی استقراره . ولو أنّ ذلک قد حصل ، لما کان علیُّ بن أبی طالب عندئذٍ ، هو علیَّ بن أبی طالب ، بل لکان رجل سیاسه محترف مثله کمثل بقیّه السیاسیّین المحترفین فی ..

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۶۹ .

التاریخ ، له اُسوه بهم وهم یتّخذون السیاسه أداه لفرض السلطه علی النّاس ، لا ـ أن تکون وسیله لإقامه الحقّ وتأمین حقوق المجتمع . لم یکن لحرکه الإصلاح العلوی من هدف سوی إحیاء منهج الحکم النبوی ، ومن ثَمّ لم یکن بمقدورها أن تتحرّک علی اُسس غیر مبدئیّه ، مناهضه للقیم والدین وکلّ ما هو غیر إنسانی . من هذا المنطلق راحت هذه الحرکه الإصلاحیّه تواجه ذات العقبات والمشکلات الّتی اصطدم بها الحکم النبوی (۱) . لکن الإمام استطاع من خلال تحمله کافّه المشکلات ، أن یُعید فی التاریخ الإسلامی ولمرّه أخری المعالم الوضّاءه لمنهج الحکم النبوی ، وأن یُعلّم الآخرین ممّن یأتی فی المستقبل منهج حکومه القلوب . لکن ینبثق هنا سؤال أساسی ، فحواه : إذا کان النهج الّذی اختاره الإمام لإداره الاجتماع السیاسی ممکناً وعملیّاً من خلال الاُصول الّتی مرّت الإشاره إلیها ، فلماذا راحت أکثریّه النّاس تبتعد عن رجل سیاسه کعلیّ نهض بتنفیذ هذا المنهج ، مع أنّه علیه السلام کان قد وصل إلی السلطه بحمایه عامّه من الجمهور نفسه عبر عملیّه انتخابیّه حرّه ؟ ولماذا انفضّت عنه بعد مرور مدّه قصیره علی حکمه ، بحیث أمضی الأشهر الأخیره من حیاته وحیداً فریداً ؟ یمکن القول إجمالاً فی جواب هذا السؤال بأنّ ابتعاد النّاس عن الإمام وبقاءه وحیداً ، لیس دلیلاً علی خطأ هذا النهج وعدم صحّته . بل ثَمَّ لذلک دلائل اُخری ستأتی تفصیلاً نهایه القسم السابع من هذه الموسوعه ، المخصّص لمصیر الإمام وما آل إلیه من غربه موجعه .

.

۱- .راجع شرح نهج البلاغه : ج ۱۰ ص ۲۱۴ و ص ۲۲۲ .

M۲۷۳۸_T۱_File_۲۵۹۵۰۱۵

.

الفصل الأوّل بيعه النور

۱ / ۱ تاريخ بيعه الإمام

الفصل الأوّل بيعه النور۱ / ۱تاريخُ بَيعَهِ الإِمامِاختلف المؤرّخون وكُتّاب السِّيره فى تعيين التاريخ الدقيق لبيعه النّاس للإمام عليه السلام ، فقال البعض : إنّها حصلت فى اليوم الَّذى قُتل فيه عثمان (۱) . وقال آخرون : إنّها وقعت بعد قتل عثمان بفتره ؛ واختلفوا فى تحديدها بين اليوم الواحد والخمسه أيّام ۲ . فورد فى بعض المصادر التاريخيّه : «بويعَ عَلِيٌّ يَومَ الجُمُعَهِ لِخَمسٍ بَقينَ مِن ذِى الحِجَّهِ وَالنّاسُ يَحسَبونَ مِن يَومِ قَتلِ عُثمانَ» (۲) .

.

۱- .الاستيعاب : ج۳ ص۲۱۷ الرقم ۱۸۷۵ ، مروج الذهب : ج۲ ص۳۵۸ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۳۶ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۰۵ وفيهما «والنّاس يحسبون بيعته من يوم قتل عثمان» ، المستدرك على الصحيحين : ج۳ ص۱۲۳ ح۴۵۹۴ وفيه «وقيل : بويع عقيب قتل عثمان» .

۲- .تاريخ الطبرى: ج۴ ص۴۳۶، الكامل فى التاريخ: ج۲ ص۳۰۵، المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۲۳ ح۴۵۹۴.

۱ / ۲ حرّيه النّاس فى انتخاب الإمام

لكن نقل الطبرى عن أبى المليح (۱) ونقل ابن أبى الحديد عن أبى جعفر الإسكافى (۲) ، كما جاء فى تاريخ دمشق وتذكره الخواصّ (۳) ، أنّ بيعه النّاس كانت يوم الثامن عشر من ذى الحجّه سنه (۳۵ ه) . والّذى نراه هو أنّ القول الثانى أقرب إلى الواقع ؛ حيث أنّه يلائم القول باتّحاد تاريخ قتل عثمان الّذى هو ۱۸ ذى الحجّه على أصحّ الأقوال (۴) مع تاريخ بيعه الإمام ، مضافا إلى تصريح المصادر السابقه بذلك . ومن جههٍ اُخرى إذا لاحظنا الشرائط السياسيّه الحاكمه على المجتمع الإسلامى آنذاك ، ولاحظنا شخصيّه الإمام العديمه النظير ، فإنّه يبعد غايه البُعد وقوع فاصل زمانى بين قتل عثمان وتعيين القائد الجديد للاُمّه .

۱ / ۲حُرِّيَّهُ النّاسِ فِى انتِخابِ الإِمامِالإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى أهلِ الكوفَهِ عِندَ مَسيرِهِ مِنَ المَدينَهِ إلَى البَصرَهِ : بايَعَنِى النّاسُ غَيرَ مُستَكرَهينَ ، ولا مُجبَرينَ ، بَل طائِعينَ مُخَيَّرينَ (۵) .

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۲۸ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۷ ص۳۶ .

۳- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۳۷ ، تذكره الخواصّ : ص۵۶ .

۴- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۴۸۰ ح۷۷۸ ، أنساب الأشراف : ج۳ ص۷ ، الطبقات الكبرى : ج۳ ص۷۷ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۱۵ ، تاريخ خليفه بن خيّاط : ص۱۳۲ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۹۴ ، الاستيعاب : ج۳ ص۱۵۹ الرقم ۱۷۹۷ .

۵- .نهج البلاغه : الكتاب ۱ ، الجمل : ص۲۴۴ ، الأمالى للطوسى : ص۷۱۸ ح۱۵۱۸ عن عبد الرحمن بن أبى عمره الأنصارى وفيه إلى «غير مُستكرَهين» .

۱ / ۳ کراهه الإمام للحکومه

عنه علیه السلام :قُبِضَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله وأنَا أری أنّی أحَقُّ النّاسِ بِهذَا الأَمرِ ! فَاجتَمَعَ النّاسُ عَلی أبی بَکرٍ ! فَسَمِعتُ وأَطَعتُ . ثُمَّ إنَّ أبا بَکرٍ حَضَرَ فَکُنتُ أری أن لا یَعدِلَها عَنّی ، فَوَلّی (۱) عُمَرَ ، فَسَمِعتُ وأَطَعتُ ! ثُمَّ إنَّ عُمَرَ اُصیبَ ، فَظَنَنتُ أنَّهُ لا یَعدِلُها عَنّی ، فَجَعَلَها فی سِتَّةٍ أنَا أحَدُهُم ! فَوَلّاها عُثمانَ ، فَسَمِعتُ وأَطَعتُ . ثُمَّ إنَّ عُثمانَ قُتِلَ، فَجاؤونی ، فَبایَعونی طائِعینَ غَیرَ مُکرَهینَ (۲) .

عنه علیه السلام مِن کِتابٍ لَهُ إلی طَلحَةَ والزُّبَیرِ : أمّا بَعدُ ، فَقَد عَلِمتُما وإن کَتَمتُما أنّی لَم اُرِدِ النّاسَ حَتّی أرادونی ، ولَم اُبایِعهُم حَتّی بایَعونی ، وإنَّکُما مِمَّن أرادَنی وبایَعَنی ، وإنَّ العامَّةَ لَم تُبایِعنی لِسُلطانٍ غالِبٍ ، ولا لِعَرَضٍ حاضِرٍ (۳) .

الفتوح :أقبَلَ عَمّارُ بنُ یاسِرٍ إلی عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ رضی الله عنه ، فَقالَ : یا أمیرَ المُؤمنینَ ، إنَّ النّاسَ قَد بایَعوکَ طائِعینَ غَیرَ کارِهینَ ، فَلَو بَعَثتَ إلی اُسامَةَ بنِ زَیدٍ وعَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ ومُحَمَّدِ بنِ مَسلَمَةَ وحَسّانِ بنِ ثابِتٍ وکَعبِ بنِ مالِکٍ فَدَعَوتَهُم ؛ لِیَدخُلوا فیما دَخَلَ فیهِ النّاسُ مِنَ المُهاجِرینَ والأَنصارِ ! فَقالَ عَلِیٌّ رضی الله عنه : إنَّهُ لا حاجَةَ لَنا فیمَن لا یَرغَبُ فینا (۴) .

۱ / ۳کَراهَهُ الإمامِ لِلحُکومَهِالإمام علیّ علیه السلام فی خُطبَتِهِ بَعدَ البَیعَهِ : أمّا بَعدُ ، فَإنّی قَد کُنتُ کارِها لِهذهِ الوِلایَهِ

.

۱- .فی الطبعه المعتمده : «فولی» ، والصحیح ما أثبتناه کما فی تاریخ دمشق «ترجمه الإمام علیّ علیه السلام » تحقیق محمّد باقر المحمودی (ج۳ ص۱۰۱ ح۱۱۴۲) .

۲- .تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۳۹ ، اُسد الغابه : ج۴ ص۱۰۶ ح۳۷۸۹ کلاهما عن یحیی بن عروه المرادی .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۴ ، کشف الغمّه : ج۱ ص۲۳۹ ؛ الفتوح : ج۲ ص۴۶۵ کلاهما نحوه ، الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۹۰ وفیه «خاصّ» بدل «غالب» ولیس فیه «ولا لعرض حاضر» .

۴- .الفتوح : ج۲ ص۴۴۱ .

يَعلَمُ اللّهُ فى سَماواتِهِ وفَوقَ عَرشِهِ عَلى اُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ، حَتَّى اجتَمَعتُم عَلى ذلِكَ ، فَدَخَلتُ فيهِ (۱) .

تاريخ الطبرى عن أبى بَشيرٍ العابِدىّ :كُنتُ بِالمَدينَهِ حينَ قُتِلَ عُثمانُ ، وَاجتَمَعَ المُهاجِرونَ والأَنصارُ فيهِم طَلحَهُ والزُّبَيرُ فَأَتَوا عَلِيّا ، فَقالوا : يا أبا حَسَنٍ ، هَلُمَّ نُبايِعكَ ! فَقالَ : لا حاجَهَ لى فى أمرِكُم ، أنَا مَعَكُم ؛ فَمَنِ اختَرتُم فَقَد رَضيتُ بِهِ ، فَاختاروا وَاللّهِ ! فَقالوا : ما نَختارُ غَيرَكَ . قالَ : فَاختَلَفوا إلَيهِ بَعدَما قُتِلَ عُثمانُ مِرارا ، ثُمَّ أتَوهُ فى آخِرِ ذلِكَ ، فَقالوا لَهُ : إنّه لا يَصلُحُ النّاسُ إلّا بِإمرَهٍ ، وقَد طالَ الأَمرُ ! فَقالَ لَهُم : إنَّكُم قَدِ اختَلَفتُم إلَىَّ وأتَيتُم ، وإنّى قائِلٌ لَكُم قَولاً إن قَبِلتُموهُ قَبِلتُ أمرَكُم ، وإلّا فَلا حاجَهَ لى فيهِ . قالوا : ما قُلتَ مِن شَىءٍ قَبِلناهُ إن شاءَ اللّهُ . فَجاءَ فَصَعِدَ المِنبَرَ ، فَاجتَمَعَ النّاسُ إلَيهِ ، فَقالَ : إنّى قَد كُنتُ كارِها لِأَمرِكُم ، فَأَبَيتُم إلّا أن أكونَ عَلَيكُم ، ألا وإنَّهُ لَيسَ لى أمرٌ دونَكُم ، إلّا أنَّ مَفاتيحَ مالِكُم مَعى ، ألا وإنَّهُ لَيسَ لى أن آخُذَ مِنهُ دِرهَما دونَكُم ، رَضيتُم ؟ قالوا : نَعَم . قالَ : اللّهُمَّ اشهَد عَلَيهِم . ثُمَّ بايَعَهُم عَلى ذلِكَ (۲) .

تاريخ الطبرى عن محمّد وطَلحَه :غَشِىَ النّاسُ عَلِيّا ، فَقالوا : نُبايِعُكَ ؛ فَقَد تَرى ما نزَلَ بِالإِسلامِ ، ومَا ابتُلينا بِهِ مِن ذَوِى القُربى ! فَقالَ عَلِىٌّ : دَعونى ، وَالتَمِسوا غَيرى ؛ فَإِنّا مُستَقبِلونَ أمرا لَهُ وجوهٌ ولَهُ ألوانٌ ، لا تَقومُ لَهُ القُلوبُ ، ولا تَثبُتُ عَلَيهِ العُقولُ .

.

۱- .الأمالى للطوسى : ص۷۲۸ ح ۱۵۳۰ عن مالك بن أوس ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۲۶ ح۹ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۲۷ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۰۲ و ص۳۰۴ نحوه ؛ الكافئه : ص۱۲ ح۷ عن أبى بشر العائذى وفيه إلى «مرارا» ، شرح الأخبار : ج۱ ص۳۷۶ ح۳۱۸ عن أبى بشير العائدى نحوه وراجع الفتوح : ج۲ ص۴۳۴۴۳۶ والمناقب للخوارزمى : ص۴۹ ح۱۱ .

فَقالوا : نَنشُدُکَ اللّهَ ، أ لا تَرى ما نَرى ! أ لا تَرَى الإسلامَ ! أ لا تَرَى الفِتنَهَ ! أ لا تَخافُ اللّهَ ! فَقالَ : قَد أجَبتُکُم لِما أرى ، وَاعلَموا إن أجَبتُکُم رَکِبتُ بِکُم ما أعلَمُ ، وإن تَرَکتُمونی فَإنَّما أنَا کَأَحَدِکُم ، إلّا أنّی أسمَعُکُم وأطوَعُکُم لِمَن وَلَّیتُموهُ أمرَکُم (۱) .

الإمام علیّ علیه السلام مِن کَلامٍ لَهُ لَمّا أرادَهُ النّاسُ عَلَی البَیعَهِ بَعدَ قَتلِ عُثمانَ : دَعونی وَالتَمِسوا غَیری ؛ فَإنّا مُستَقبِلونَ أمرا لَهُ وجوهٌ وأَلوانٌ ، لا تَقومُ لَهُ القُلوبُ ، ولا تَثبُتُ عَلَیهِ العُقولُ . وإنَّ الآفاقَ قَد أغامَت ، وَالمَحَجَّهَ قَد تَنَکَّرَت ، وَاعلَموا أنّی إن أجَبتُکُم رَکِبتُ بِکُم ما أعلَمُ ، ولَم اُصغِ إلی قَولِ القائِلِ ، وعَتبِ العاتِبِ ، وإن تَرَکتُمونی فَأَنَا کَأَحَدِکُم ، ولَعَلّیٰ أسمَعُکُم وأطوَعُکُم لِمَن وَلَّیتُموهُ أمرَکُم ، وأنَا لَکُم وَزیرا خَیرٌ لَکُم مِنّی أمیرا (۲) .

تاریخ الطبری عن محمّد ابن الحنفیّه :کُنتُ مَعَ أبی حینَ قُتِلَ عُثمانُ ، فَقامَ فَدَخَلَ مَنزِلَهُ ، فَأَتاهُ أصحابُ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، فَقالوا : إنَّ هذَا الرَّجُلَ قَد قُتِلَ ، ولابُدَّ لِلنّاسِ مِن إمامٍ ، ولا نَجِدُ الیومَ أحَدا أحَقَّ بِهذَا الأَمرِ مِنکَ ؛ لا أقدَمَ سابِقَهٍ ، ولا أقرَبَ مِن رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ! ! فَقالَ : لا تَفعَلوا ، فَإنّی أکونُ وَزیرا خَیرٌ مِن أن أکونَ أمیرا . فَقالوا : لا ، وَاللّهِ ما نَحنُ بِفاعِلینَ حَتّی نُبایِعَکَ . قالَ : فَفِی المَسجِدِ ؛ فَإنَّ بَیعَتی لا تَکونُ خَفِیّا ، ولا تَکونُ إلّا عَن رِضا المُسلِمینَ (۳) .

الإمام علیّ علیه السلام مِن کَلامٍ لَهُ فی جَوابِ طَلحَهَ والزُّبَیرِ : وَاللّهِ ما کانَت لی فی الخِلافَه

.

۱- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۴۳۴ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۳۰۴ ، نهایه الأرب : ج ۲۰ ص ۱۳ وفیهما «بین القری» بدل «ذوی القربی» ؛ الجمل : ص۱۲۹ عن سیف عن رجاله نحوه .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۹۲ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۰ وفیه إلی «وعتب العاتب» .

۳- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۴۲۷ ، أنساب الأشراف : ج۳ ص۱۱ نحوه .

رَغبَةٌ ، ولا ـ فِی الوِلا ـ یَهِ إربَةٌ ، ولکِنَّکُم دَعَوتُمونی إلَیها ، وحَمَلتُمونی عَلَیها ، فَلَمّا أفضَت إلَیَّ نَظَرتُ إلی کِتابِ اللّهِ وما وَضَعَ لَنا وأمَرَنا بِالحُکمِ بِهِ فَاتَّبعتُهُ ، وما استَنَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَاقتَدَیتُهُ (۱) .

عنه علیه السلام مِن کَلامِهِ لَمّا أرادَ المَسیرَ إلی ذی قارٍ : بایَعتُمونی وأنَا غَیرُ مَسرورٍ بِذلِکَ ، ولا جَذِلٍ (۲) ، وقَد عَلِمَ اللّهُ سُبحانَهُ أنّی کُنتُ کارِها لِلحُکومَهِ بَینَ اُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ؛ ولَقَد سَمِعتُهُ یَقولُ : ما مِن والٍ یَلی شَیئا مِن أمرِ اُمَّتی إلّا اُتِیَ بِهِ یَومَ القیامَهِ مَغلولَهً یَداهُ إلی عُنُقِهِ ، عَلی رُؤوسِ الخَلائِقِ ، ثُمَّ یُنشَرُ کِتابُهُ ، فَإن کانَ عادِلاً نَجا ، وإن کانَ جائِرا هَوی (۳) .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۰۵ .

۲- .جَذِل بالشیء یَجذَل جَذَلاً ، فهو جَذِلٌ وجذلانُ : فَرِحَ (لسان العرب : ج۱۱ ص۱۰۷) .

۳- .الجمل : ص۲۶۷ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۶۳ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۳۰۹ عن زید بن صوحان .

نظر تحلیلی حول أسباب کراهه الإمام لقبول الحکومه

نظر تحلیلی حول أسباب کراهه الإمام لقبول الحکومهکانت الثوره علی عثمان بسبب ممارساته فی الحکم عامّه شامله ، وقد أفضی شمول الثوره وتطلّع النّاس إلی شخصیّه بارزه للخلافه إلی أن تکون مقدّرات الخلافه خارجه من قبضه التیّارات المتباینه ؛ أی أنّ النّاس أنفسهم کانوا أصحاب القرار فی اختیار القائد السیاسی. وکانت القلوب بأسرها یومئذٍ تتشوّف إلی الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام وحده بلا أدنی تردّد، فقد کان أکفَأ إنسان لخلافه النبیّ صلی الله علیه و آله ، وها هو اسمه تردّده الألسن وإن زُوی مدّةً دامت خمسا وعشرین سنهً. وکان الإقبال الشعبی العامّ إلیه بنحوٍ لم یَتَسَنَّ لأحدٍ أن یخالفه فیه قطّ . من هنا شعر مدّعو الخلافه الَّذین کانوا یزعمون أنّهم نظائره علیه السلام ، وکانوا معه فی الشوری السداسیّه أنّ الحنکه السیاسیّه تتطلّب المبادره إلی بیعته والسبق إلیها. وکانت الأمواج البشریّه العارمه تنثال علیه من کلّ جانبٍ لبیعته، بَیْد أنّه علیه السلام وقف بحزمٍ وصرامه ورفضَ البیعه، وطلب من النّاس أن یَدَعوه ویلتمسوا غیره، وقال لهم: «أنَا لَکُم وَزیرا خَیرٌ لَکُم مِنّی أمیرا». ومن العجیب أنّ الرجل الَّذی کان یری نفسه الخلیفه المباشر للنبیّ صلی الله علیه و آله ، وما برح یعرض ظلامته ویتحدّث عن أهلیّته وجدارته للخلافه خلال المدّه الطویله لإزوائه

.

کلّما اقتضی المقام منه ذلک، وکان یصرخ من وحی الحرقه والألم ومن أعماق قلبه متأوّها لاستلاب حقّه، وزحزحه الحقّ عن مکانه... ها هو الآن یرفض البیعه ، وقد انثال علیه النّاس انثیالاً عجیبا مدهشا ، مقبلین علیه بقلوبهم وأرواحهم وبکلّ وجودهم، راضین به خلیفهً لهم، مؤکّدین تصدّیه لحکومتهم فی انتخابٍ حرٍّ مباشرٍ !فما له یکره ذلک ، ویرغب عن قبول هذه المهمّه؛ معلنا ذلک بصراحه؟!ولماذا وقف الإمام علیه السلام هذا الموقف؟ هل رغب عنها حقّا لنفسه ورجّح لها شخصا آخر أم أنّه أراد بموقفه هذا أن یعبّر مثلاً ـ عن شیءٍ من المجامله السیاسیّه ومثله لا یجامل من أجل أن یسترعی انتباه النّاس أکثر فأکثر ، أو کان لموقفه الثُّنائی هذا مسوِّغ أو مسوِّغات اُخری لا نعرفها؟! والواقع أنّ معرفه ولو یسیره بسیرته واُسلوبه وبصیرته ونهجه علیه السلام لا ـ تدَع مجالاً ـ للشکّ فی أنّه کان بعیدا عن المجاملات السیاسیّه، نافرا من نفس الحکومه بما هی حکومه. فهو لم یکن طالبَ حکم وتسلّط علی النّاس ؛ إذ الخلافه عنده أداه لإحقاق الحقّ، وبسط العدل، وإقامه القسط، فهل کانت الظروف السیاسیّه والاجتماعیّه والثقافیّه آنذاک مهیّأه لتحقیق الأهداف المذکوره؟ کلّا، إنّ مثل هذه الظروف لم تکن مهیّأه؛ فالتقلّبات السیاسیّه والاجتماعیّه والفکریّه، والتغیّرات الروحیّه والفکریّه الَّتی حدثت بعد خمس وعشرین سنهً قد استتبعت تغیّر الصحابه ورفاق الدرب أیضا بأفکارٍ مغایره، ومعاییر مباینه، ومقاییس اُخری للحیاه... إنّ الجیل الجدید والَّذین یقفون علی رأس المواقع السیاسیّه فی هذه الفتره المتأخّره إنّما یعیشون فی ظروف یجهلون فیها معاییر الدین وموازینه الراسخه،

.

ولا يَعُون طبيعه عصر الرساله والسيره النبويّه، ولا يعرفون عليّا عليه السلام ومنزلته الرفيعه فى الدين ودوره وشأنه العظيمين معرفةً صحيحةً. فما مرّ على الدين خلال ربع قرن، وما ابتُدع من تفسيرات وتأويلات للنصوص الدينيّه، وما ظهر من تغييرات فى الأحكام، خاصّه فى عهد الخليفه الثالث، كلّ ذلك جعل مبادئ الدين ومقاييسه الصحيحه وأحكامه السديدهَ غريبةً على النّاس ، وهو الَّذى سوّغ للاُمّه ثورتها على عثمان ؛ فقد كان الثوّار يقولون فى عثمان: «أحدَثَ الأَحداثَ ، وخالَفَ حُكمَ الكِتابِ» (۱) . وحيث كان يُشتكى من مقتله وسرّ الثوره عليه، يقولون: لأحداثه (۲) . هذه كلّها رسمت صورةً فى الأذهان وأجرت على الألسن صعوبه العمل على أساس الكتاب والسنّه بعيدا عن المجاملات والمداهنات. وكان الإمام عليه السلام يعلم علم اليقين أنّ إرجاع المياه إلى مجاريها يُثير عليه الفتن، وأنّ تطبيق الحقّ يُنهض أصحاب الباطل المعاندين للحقّ. من هنا كان عليه السلام يرفض البيعه ، ويؤكّد رفضه ؛ كى تتمّ الحجّه على المخالفين فى المستقبل. وفى إحدى المناسبات قال عليه السلام : «دَعونى وَالتَمِسوا غَيرى ؛ فَإنّا مُستَقبِلونَ أمرا لَهُ وجوهٌ وأَلوانٌ ، لا تَقومُ لَهُ القُلوبُ ، ولا تَثبُتُ عَلَيهِ العُقولُ . وإنَّ الآفاقَ قَد أغامَت ، وَالمَحَجَّهَ قَد تَنَكَّرَت . وَاعلَموا أنّى إن أجَبتُكُم رَكِبتُ بِكُم ما أعلَمُ ، ولَم اُصغِ إلى قَولِ القائِلِ ، وعَتبِ العاتِبِ ، وإن تَرَكتُمونى فَأَنَا كَأَحَدِكُم ، ولَعَلّىٰ أسمَعُكُم وأطوَعُكُم لِمَن وَلَّيتُموهُ أمرَكُم ، وأنَا لَكُم وَزيرا خَيرٌ لَكُم مِنّى أميرا» (۳) .

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۵ ص۴۳ .

۲- .وقعه صفّين : ص۳۱۹ .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۹۲ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۰ .

إنّه لكلامٌ بليغ، كلام معبّر ، وذو مغزى . إنّ ما نستقبله أمر ذو ألوان شتّى، وله وجوه وأشكال متباينه . . . نستقبل أمواجا تبدأ بعدها العواصف والأعاصير ، والعدل الَّذى اُصِرّ عليه يستتبع صيحات تعلو ، وصرخات تتصاعد هنا وهناك ... . وكان عليه السلام يريد أن تتمهّد الأرضيّه، ويضع للناس معايير التعامل ومقاييسه، ويعيد الكلام حول الخطوط الأصليّه للحكومه، ويستبين المستقبل ليختار الناسُ سبيلهم بوعى ، ويتّخذوا موقفهم عن بصيره. فى كلامه عليه السلام ، بعد امتناعه ورفضه فى الخطبه المذكوره وفى مواضع اُخرى : ۱ تأكيد على أنّه غير عاشق للرئاسه وليس من طلّابها ؛ فإذا تحدّث عن نفسه، وتأوّه ممّا حدث بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وأكّد زعامته وإمامته، فذلك كلّه لتوضيح الحقائق ، وتأكيد المصالح. وإذا تسلّم زمام الاُمور، ورضى بالخلافه ، فلإقامه الحقّ، وبناء حكومه على النهج الَّذى يعرفه هو ويرتضيه ؛ كى لا يرى أحد أو جماعه أو قبيله أنّ الإمام عليه السلام مَدين لهم بسبب تعالى صيحاتهم لبيعته ، فيفرضوا عليه أهواءهم وطلباتهم. ۲ تأكيد على أنّ تغييرات قد لحقت بتعاليم الدين، وأنّ الرساله الإلهيّه بعد نبيّها اُصيبت بداء التبدّلات والتقلّبات. فإذا أخذ بزمام الاُمور فإنّه يكافح التحريفات ويقارعها، ويزيح الستار عن الوجه الحقيقى للدين ، وينفض عنه غبار التحريف. وهذا كلّه يستتبع توتّرات سياسيّه واجتماعيّه. ۳ آيهٌ على معرفه الإمام عليه السلام الدقيقه بالمجتمع وبالنفس الإنسانيّه وخبرته بزمانه. ويدلّ هذا الكلام على أنّه عليه السلام لم ينخدع بانتيال النّاس عليه لبيعته فى ذلك الجوّ السياسىّ السائد يومئذٍ . وكان يرى مستقبل حكومته بوضوح ، وكان يعلم جيّدا أنّ الأرضيّه غير ممهَّده للإصلاحات العلويّه، ولإعاده الاُمّه إلى نهج نبيّها صلى الله عليه و آله وسيرته

.

۱ / ۴ دوافع الإمام لقبول الحكومه

وسُنّته ، وكان أدرى من غيره بأنّ سبب الثوره العامّه على عثمان لم يكن من أجل العوده إلى القيم الإسلاميّه الأصيله، وأنّ بعض الثائرين لا سيما مَن ركب الموجه منهم كعائشه، وطلحه، والزبير قاموا بما قاموا به لأسباب سياسيّه واقتصاديّه معيّنه ، فالباعث لهم على بيعه الإمام عليه السلام لا ينسجم مع هدفه من قبول الحكومه. وإذا ما بلغوا النتيجه الحتميّه وأدركوا أنّ عليّا لا يسايرهم ولا يماشيهم ولا يمنح أحدا امتيازا خلاف الحقّ والعدل، فسيناهضون إصلاحاته، ويجرّون المجتمع الإسلامىّ إلى التفرقه والتشتّت (۱) . ۴ مبايعته مبايعه للأهداف العلويّه؛ فمن صافحه وعاهده فعليه أن يكون متأهّبا لمرافقته ، وملازمته من أجل إزاله التحريفات، وإعاده بناء المجتمع معنويّا، وتحكيم الدين تحكيما حقيقيّا، وإحياء ما نَسيَته الأذهان، وكشف الحقائق الّتى مُنيت بالتغيير والتبديل... وأراد عليه السلام أن يلقى الحجّه على الأمواج البشريّه العارمه الّتى كانت تنادى باسمه للخلافه ، وأراد أن يُعلمها أنّه لايستهدف من قبول الخلافه إلّا بسط العدل، وإقامه الحقّ، وإحياء دين اللّه ، وهذا هو السبيل لا غيره.

۱ / ۴دَوافِعُ الإمامِ لِقَبولِ الحُكومَهِالإمام علىّ عليه السلام :أما وَالَّذى فَلَقَ الحَبَّهَ ، وبَرَأَ النَّسَمَهَ ، لَولا حُضورُ الحاضِرِ ، وقِيامُ الحُجَّهِ بِوُجودِ النّاصِرِ ، وما أخَذَ اللّهُ عَلَى العُلَماءِ ألّا يُقارّوا (۲) عَلى كِظَّهِ ۳ ظالِمٍ ، ولا سَغَبِ (۳)

.

۱- .سنذكر تفصيل الموضوع فى ج ۴ ص ۵۱ (أيّام المحنه) .

۲- .قارَّه مُقارَّه : أى قرَّ معه وسكن ، وهو تفاعل من القرار (لسان العرب : ج۵ ص۸۵) .

۳- .سَغِب الرجل يَسغَب وسَغَبَ يَسغُبُ : جاع (لسان العرب : ج۱ ص۴۶۸) .

مَظلومٍ ، لَألقَيتُ حَبلَها عَلى غارِبِها ، وَلَسَقَيتُ آخِرَها بِكَأسِ أوَّلِها ، ولَألفَيتُم دُنياكُم هذِهِ أزهَدَ عِندى مِن عَفطَةِ عَنزٍ (۱) .

عنه عليه السلام مِن كَلامٍ لَهُ يُبَيِّنُ سَبَبَ طَلَبِهِ الحُكمَ : أيَّتُهَا النُّفوسُ المُختَلِفَهُ ، وَالقُلوبُ المُتَشَتِّتَهُ ، الشّاهِدَهُ أبدانُهُم ، وَالغائِبَهُ عَنهُم عُقولُهُم ، أظأرُكُم (۲) عَلَى الحَقِّ وأنتُم تَنفِرونَ عَنهُ نُفورَ المِعزى مِن وَعوَعَهِ الأَسَدِ ! هَيهاتَ أن أطلَعَ بِكُم سَرارَ العَدلِ ، أو اُقيمَ اعوِجاجَ الحَقِّ . اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُنِ الَّذى كانَ مِنّا مُنافَسَةً فى سُلطانٍ ، ولَا التِماسَ شَىءٍ مِن فُضولِ الحُطامِ ، ولكِن لِنَرِدَ المَعالِمَ مِن دينِكَ ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ فى بِلادِكَ ؛ فَيَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ ، وتُقامَ المُعَطَّلَهُ مِن حُدودِكَ (۳) .

عنه عليه السلام فى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّى لَم اُرِدِ الإِمرَهَ ، ولا عُلُوَّ المُلكِ وَالرِّياسَهِ ، وإنَّما أرَدتُ القِيامَ بِحُدودِكَ ، وَالأَداءَ لِشَرعِكَ ، ووَضعَ الاُمورِ فى مَواضِعِها ، وتَوفيرَ الحُقوقِ عَلى أهلِها ، والمُضِيَّ عَلى مِنهاجِ نَبِيِّكَ ، وإرشادَ الضّالِّ إلى أنوارِ هِدايَتِكَ (۴) .

عنه عليه السلام :لَم تَكُن بَيعَتُكُم إيّاىَ فَلتَهً ، ولَيسَ أمرى وأمرُكُم واحِدا ، إنّى اُريدُكُم للّهِ ، وأنتُم تُريدونَنى لِأَنفُسِكُم . أيُّها النّاسُ أعينونى عَلى أنفُسِكُم، وَايمُ اللّهِ لَأُنصِفَنَّ المَظلومَ مِن ظالِمِهِ ، ولَأَقودَن

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۳ ، علل الشرائع : ص۱۵۱ ح۱۲ ، معانى الأخبار : ص۳۶۲ ح۱ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۸۹ وفيه «أولياء الأمر» بدل «العلماء» والثلاثه الأخيره عن ابن عبّاس ، نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۵ نحوه ، غرر الحكم : ح۱۰۱۴۹ ؛ تذكره الخواصّ : ص۱۲۵ وفيه إلى «حبلها» .

۲- .ظَأرنى فلان على أمر كذا وأظأرَنى وظاءَرَنى : أى عَطَفنى (لسان العرب : ج۴ ص۵۱۵) .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۱ ، تحف العقول : ص۲۳۹ ؛ المعيار والموازنه : ص۲۷۷ كلاهما نحوه من «اللهمّ» .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۲۹۹ ح۴۱۴ ؛ الدرجات الرفيعه : ص۳۸ .

۱ / ۵ أوّل من بايع

الظالِمَ بِخِزامَتِهِ حَتّى اُورِدَهُ مَنهَلَ الحَقِّ وإن كانَ كارِها (۱) .

عنه عليه السلام :عَدَا النّاسُ عَلى هذَا الرَّجُلِ وأنَا مُعتَزِلٌ فَقَتَلوهُ ، ثُمَّ وَلَّونى وأنَا كارِهٌ ، ولَولا خَشيَهٌ عَلَى الدِّينِ لَم اُجِبهُم (۲) .

عنه عليه السلام فى كِتابِهِ إلى أهلِ الكوفَهِ : وَاللّهُ يَعلَمُ أنّى لَم أجِد بُدّا مِنَ الدُّخولِ فى هذَا الأَمرِ ، ولَو عَلِمتُ أنَّ أحَدا أولى بِهِ مِنّى ما قَدِمتُ عَلَيهِ (۳) .

عنه عليه السلام :وَاللّهِ ما تَقَدَّمتُ عَلَيهَا [الخِلافَهِ]إلّا خَوفا مِن أن يَنزُوَ عَلَى الأَمرِ تَيسٌ (۴) مِن بَنى اُمَيَّهَ ، فَيَلعَبَ بِكِتابِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۵) .

راجع : ص ۴۸۱ (إقامه العدل) .

۱ / ۵أوَّلُ مَن بايَعَالكامل فى التاريخ :لَمّا قُتِلَ عُثمانُ ، اجتَمَعَ أصحابُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ وفيهِم طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ ، فَأَتَوا عَلِيّا ، فَقالوا لَهُ : إنَّهُ لابُدَّ لِلنّاسِ مِن إمام ! قالَ : لا حاجَهَ لى [فى] (۶) أمرِكُم ؛ فَمَنِ اخترتُم رَضيتُ بِهِ . فَقالوا : ما نَختارُ غَيرَكَ . وتَرَدَّدوا إلَيهِ مِرارا ، وقالوا لَهُ فى آخِرِ ذلِكَ : إنّا لا نَعلَمُ أحَدا أحَقَّ بِهِ مِنكَ ؛ لا أقدَمَ سابِقَهً ، ولا أقرَبَ قَرابَهً مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله . فَقالَ : لا تَفعَلوا ، فَإنّى أكونُ وَزيرا

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۶ ، الإرشاد : ج ۱ ص ۲۴۳ عن الشعبى وفيه إلى «لأنفسكم» .

۲- .تاريخ الطبرى : ج ۴ ص ۴۹۱ ، فتح البارى : ج ۱۳ ص ۵۷ كلاهما عن كليب الجرمى .

۳- .الجمل : ص ۲۵۹ .

۴- .التَيْس : الذَكر من المعز (لسان العرب : ج ۶ ص ۳۳) .

۵- .أنساب الأشراف : ج ۲ ص ۳۵۳ عن حبيب بن أبى ثابت .

۶- .ما بين المعقوفين إضافه يقتضيها السياق .

خَيرا مِن أن أكونَ أميرا . فَقالوا : وَاللّهِ ما نَحنُ بِفاعِلينَ حَتّى نُبايِعَكَ . قالَ : فَفِي المَسجِدِ ؛ فَإِنَّ بَيعَتى لا تَكونُ خَفِيَّةً ، ولا تَكونُ إلّا فِي المَسجِدِ وكانَ فى بَيتِهِ ، وقيلَ : فى حائِطٍ لِبَنى عَمرِو بنِ مَبذولٍ . فَخَرَجَ إلَى المَسجِدِ وعَلَيه إزارٌ وطاقٌ وعِمامَهُ خَزٍّ ، ونَعلاهُ فى يَدِهِ ، مُتَوَكِّئا عَلى قَوسٍ ، فَبايَعَهُ النّاسُ . وكانَ أوَّلُ مَن بايَعَهُ مِنَ النّاسِ طَلحَهَ بنَ عُبَيدِ اللّهِ . فَنَظَرَ إلَيهِ حَبيبُ بنُ ذُؤَيبٍ فَقالَ : إنّا للّهِ ! أوَّلُ مَن بَدَأَ بِالبَيعَهِ يَدٌ شَلّاءُ ، لا يَتِمُّ هذَا الأَمرُ ! وبايَعَهُ الزُّبَيرُ . وقالَ لَهُما عَلِيٌّ : إن أحبَبتُما أن تُبايِعانى ، وإن أحبَبتُما بايَعتُكُما ! فَقالا : بَل نُبايِعُكَ (۱) .

الجمل عن زيد بن أسلم :جاءَ طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ إلى عَلِيٍّ عليه السلام وهوَ مُتَعَوِّذٌ بِحيطانِ المَدينَهِ ، فَدَخلا عَلَيهِ وقالا لَهُ : اُبسُط يَدَكَ نُبايِعكَ ، فَإِنَّ النّاسَ لا يَرضَونَ إلّا بِكَ . فَقالَ لَهُما : لا حاجَهَ لى فى ذلِكَ ، لَأَن أكونَ لَكُما وَزيرا خَيرٌ مِن أن أكونَ لَكُما أميرا ، فَلَيبسُط مَن شاءَ مِنكُما يَدَهُ اُبايِعهُ . فَقالا : إنَّ النّاسَ لا يُؤثِرونَ غيرَكَ ، ولا يَعدِلونَ عَنكَ إلى سِواكَ ، فَابسُط يَدَكَ نُبايِعكَ أوَّلَ النّاسِ . فَقالَ : إنَّ بَيعَتى لا تَكونُ سِرّا ، فَأَمهِلا حَتّى أخرُجَ إلَى المَسجِدِ . فَقالا : بَل نُبايِعُكَ هاهنا ، ثُمَّ نُبايِعُكَ فِي المَسجِدِ . فَبايَعاهُ أوَّلَ النّاسِ ، ثُمَّ بايَعَهُ النّاسُ عَلَى المِنبَرِ ، أوَّلُهُم طَلحَهُ بنُ عُبَيدِ اللّهِ ، وكانَت يَدُهُ شَلّاءَ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ إلَيهِ فَصَفَقَ عَلى يَدِهِ ، ورَجُلٌ مِن بَنى أسَدٍ يَزجُرُ الطَّيرَ قائِمٌ يَنظُرُ إلَيهِ ، فَلَمّا رَأى أوَّلَ يَدٍ صَفَقَت عَلى يَدِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام يَدَ طَلحَهَ وهِيَ شَلّاءُ ، قالَ : إنّا للّهِ وإنّا إلَيه

.

۱- .الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۰۲ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۲۸ عن أبى المليح نحوه ، نهايه الأرب : ج ۲۰ ص ۱۰ ؛ بحار الأنوار : ج۳۲ ص۷ ح۲ وراجع البدايه والنهايه : ج۷ ص۲۲۷ .

راجِعونَ ؛ أوَّلُ يَدٍ صَفَقَت عَلى يَدِهِ شَلّاءُ ، يُوشِكُ ألّا يَتِمَّ هذَا الأَمرُ . ثُمَّ نَزَلَ طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ وبايَعَهُ النّاسُ بَعدَهُما (۱) .

الإمامه والسياسه فى ذِكرِ بَيعَهِ الإمامِ عَلىٍّ عليه السلام : كانَ أوَّلُ مَن صَعِدَ المِنبَرَ طَلحَهَ ، فَبايَعَهُ بِيَدِهِ ، وكانَت أصابِعُهُ شَلّاءَ ، فَتَطَيَّرَ (۲) مِنها عَلِيٌّ ، فَقالَ : ما أخلَقَها (۳) أن تُنكَثَ . ثُمَّ بايَعَهُ الزُّبَيرُ ، وسَعدٌ ، وأصحابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله جَميعا (۴) .

العِقد الفريد :لَمّا قُتِلَ عُثمانُ بنُ عَفّانَ ، أقبَلَ النّاسُ يُهرَعونَ إلى عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ، فَتَراكَمَت عَلَيهِ الجَماعَهُ فِى البَيعَهِ ، فَقالَ : لَيسَ ذلِكَ إلَيكُم ، إنَّما ذلِكَ لِأَهلِ بَدرٍ ، لِيُبايِعوا . فَقالَ : أينَ طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ وسَعدٌ ؟ فَأَقبَلوا فَبايَعوا ، ثُمَّ بايَعَهُ المُهاجِرونَ والأَنصارُ ، ثُمَّ بايَعَهُ النّاسُ . وذلِكَ يَومَ الجُمُعَهِ لِثَلاثَ عَشَرَهَ خَلَت مِن ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ خَمسٍ وثَلاثينَ . وكانَ أوَّلُ مَن بايَعَ طَلحَهَ ، فَكانَت إصبَعُهُ شَلّاءَ ، فَتَطَيَّرَ مِنها عَلِيٌّ ، وقالَ : ما أخلَقَهُ أن يُنكَثَ (۵) .

المناقب للخوارزمى عن سعيد بن المُسَيَّب :خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَتى مَنزِلَهُ ، وجاءَ النّاسُ كُلُّهُم يُهرَعونَ (۶) إلى عَلِيٍّ ، وأصحابُ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولونَ : أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ ، حَتّى دَخَلوا عَلَيهِ دارَهُ ، فَقالوا لَهُ : نُبايِعُكَ ، فَمُدَّ يَدَكَ ؛ فَلابُدَّ مِن أميرٍ . فَقالَ عَلِيٌّ : لَيسَ ذلِكَ إلَيكُم ، إنَّما ذلِكَ لِأَهلِ بَدرٍ ، فَمَن رَضِيَ بِهِ أهلُ بَدرٍ فَهُوَ

.

۱- .الجمل : ص ۱۳۰ .

۲- .تطيّرت من الشىء ، وبالشىء ، والاسم منه الطِّيَرَه وقد تسكّن الياء : وهو ما يُتشاءم به من الفأل الردىء (لسان العرب : ج۴ ص۵۱۲) .

۳- .ما أخلَقَه : أى ما أشبهه ، ويقال : إنّه لَخَليق ؛ أى حَرِىّ (لسان العرب : ج ۱۰ ص ۹۱) .

۴- .الإمامه والسياسه : ج ۱ ص۶۶ .

۵- .العقد الفريد : ج۳ ص ۳۱۱ .

۶- .أى يسعَون عِجالاً (لسان العرب : ج۸ ص۳۶۹) .

القول فی نسبه التطیّر إلی الإمام!

خلَیفَهٌ . فَلَم یَبقَ مِن أهلِ بَدرٍ إلّا أتی عَلِیّا ، فَقالوا : ما نَرَی أحَدا أحَقَّ بِها مِنکَ ؛ مُدَّ یَدَکَ نُبایِعکَ . فَقالَ : أینَ طَلحَهُ وَالزُّبَیرُ ؟ فَکانَ أوَّلُ مَن بایَعَهُ طَلحَهَ ، فَبایَعَهُ بِیَدِهِ ، وکانَت إصبَعُ طَلحَهَ شَلّاءَ ، فَتَطَیَّرَ مِنها عَلِیٌّ وقالَ : ما أخلَقَهُ أن یُنکَثَ . ثُمَّ بایَعَهُ الزُّبَیرُ ، وسَعدٌ ، وأصحابُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله جَمیعا (۱) .

القول فی نسبه التطیّر إلی الإمام!فی ضوء ما تقدّم کان طلحه أوّل من بایع الإمام علیه السلام . وکانت یده شلّاء ، لذلک تطیّروا بعدم دوام بیعته. وقد تضاربت المصادر فیمن أنطق الألسن بهذا التطیّر؛ فبعضها عزاه إلی شخص یُدعی حبیب بن ذؤیب، وبعضها الآخر ذکر أنّ المتطیّر رجل من بنی أسد ، وقال: «أوَّلُ مَن بَدَأَ بِالبَیعَهِ یَدٌ شَلّاءُ! لا یَتِمُّ هذَا الأَمرُ». بَیْد أنّ روایات نسبت هذا التطیّر إلی الإمام علیه السلام ، وذکرت أنّه علیه السلام قال عند بیعته: «ما أخلَقَها أن تُنکَثَ!» لکنّ هذه النسبه لا تستقیم ولا تثبت علی أیّ حال، ویمکن الاستناد إلی العقل والنقل فی إثبات وهنها وهشاشتها. إذ لا ریب فی أنّ العقل لا یُجیز التطیّر والتشاؤم حین یُجمع النّاس قاطبهً علی حلف وعهد معیّنین. من هنا یأبی کلّ عاقل ذلک ولا یقول به ولا یفعله، فکیف یعلن الإمام علیه السلام وهو اللبیب الَّذی لا ندّ له فی الیوم الأوّل للبیعه أمام النّاس عن نکث بیعه رجل کان من أبرز الوجوه السیاسیّه آنذاک، ویفعل ذلک توکّؤا علی «التطیّر» و«التفأُّل»؟! إنّ هذا الضرب من الکلام یثیر الإشاعه لإضعاف أرکان الدوله ودعائمها من جهه، ویشجّع علی نکث العهود ونقضها من جهه اُخری ، فلا شکّ أنّه مفتریً علی الإمام . یضاف إلی ذلک أنّ روایات کثیره ذمّت التطیّر، ونهت النّاس عنه، وأکّدت أن

.

۱- .المناقب للخوارزمی : ص۴۹ ح۱۱ ، اُسد الغابه : ج۴ ص۱۰۷ ح۳۷۸۹ ؛ کشف الغمّه : ج۱ ص۷۸ کلاهما نحوه .

۱ / ۶ إقبال النّاس على البيعه

أهل البيت عليهم السلام لا يتطيّرون (۱) ... فمن الممتنع جدّا أن يتفوّه الإمام عليه السلام بكلام غير مقبول أو يقوم بعمل واهٍ غير محكم.

۱ / ۶إقبالُ النّاسِ عَلَى البَيعَهالإمام علىّ عليه السلام فى وَصفِ بَيعَتِهِ : أقبَلتُم إلَىَّ إقبالَ العوذِ المَطافيلِ (۲) عَلى أولادِها ، تَقولونَ : البَيعَهَ البَيعَهَ ! قَبَضتُ كَفّى فَبَسَطتُموها ، ونازَعتُكُم يَدى فَجاذَبتُموها ! ! (۳)

عنه عليه السلام فى صِفَهِ النّاسِ عِندَ بَيعَتِهِ : فَما راعَنى إلّا وَالناسُ كَعُرفِ الضَّبُعِ ۴ إلَىَّ ، يَنثالونَ عَلَىَّ مِن كُلّ جانِبٍ ، حَتّى لَقَد وُطِئَ الحَسَنانِ ، وشُقَّ عِطفاىَ ، مُجتَمِعينَ حَولى كَرَبيضَهِ الغَنَم (۴) .

عنه عليه السلام فى ذِكرِ البَيعَهِ (۵) : فَتَداكّوا عَلَىَّ تَداكَّ الإبِلِ الهيمِ (۶) يَومَ وِردِها ، وقَد أرسَلَها

.

۱- .آينه پژوهش (مرآه التحقيق) العدد المزدوج ۵۵ و۵۶ : ص۱۹۵ ۱۹۶ .

۲- .العُوذ : الإبل الَّتى وضعت أولادها حديثا ، ويقال : أطفلت فهى مطفل . ويريد أنّهم جاؤوا بأجمعهم صغارهم وكبارهم (لسان العرب : ج۱۱ ص۴۰۲) .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۷ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۷۸ ح۵۱ .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۳ ، معانى الأخبار : ص۳۶۱ ح۱ ، علل الشرائع : ص۱۵۱ ح۱۲ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۸۹ والثلاثه الأخيره عن ابن عبّاس ، نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۵ كلاهما نحوه وليس فيها من «مجتمعين . . .» وراجع تذكره الخواصّ : ص۱۲۵ .

۵- .كما فى نسخه فيض الإسلام : الخطبه ۵۳ وشرح نهج البلاغه : ج۴ ص۶ وهو الصحيح ، وأمّا ما ورد فى نسخه صبحى الصالح وشرح ابن ميثم : الخطبه ۵۳ «من خطبه له عليه السلام وفيها يصف أصحابه بصفّين حين طال منعهم له من قتال أهل الشام» فهو غير صحيح ، وإن كان آخر الخطبه يشعر بذلك . والظاهر أنّ السيّد الرضى قدس سرهجمع بين خطبتين . ولمزيد التحقيق قارن بين ذيل هذه الخطبه والخطبه ۴۳ ، وأيضا صدر هذه الخطبه والخطبه ۲۲۹ . وراجع بحار الأنوار : ج۳۲ ص۵۵۵ ح۴۶۳ .

۶- .الهِيم : الإبل العطاش (الصحاح : ج۵ ص۲۰۶۳) .

۱ / ۷ بیعه عامّه النّاس

راعیها ، وخُلِعَت مَثانیها ، حَتّی ظَنَنتُ أنَّهُم قاتِلِیَّ ، أو بَعضُهُم قاتِلُ بَعضٍ لَدَیَّ (۱) .

عنه علیه السلام فی ذِکرِ نَکثِ طَلحَهَ وَالزُّبَیرِ بَیعَتَهُ : أتَیتُمونی فَقُلتُم : بایِعنا ، فَقُلتُ : لا ـ أفعَلُ ، فَقُلتُم : بَلی ، فَقُلتُ : لا . وقَبَضتُ یَدی فَبَسَطتُموها ، ونازَعتُکُم فَجَذَبتُموها ، وتَداکَکتُم عَلَیَّ تَداکَّ الإبِلِ الهیم عَلی حِیاضِها یَومَ وُرودِها ، حَتّی ظَنَنتُ أنَّکُم قاتِلِیَّ ، وأنّ بَعضَکُم قاتِلُ بَعضٍ ، فَبَسَطتُ یَدی ، فَبایَعتُمونی مُختارِینَ ، وبایَعَنی فی أوَّلِکُم طَلحَهُ وَالزُّبَیرُ طائِعین غَیرَ مُکرَهینَ (۲) .

عنه علیه السلام فی وَصفِ بَیعَتِهِ : بَسَطتُم یَدی فَکَفَفتُها ، ومَدَدتُموها فَقَبَضتُها ، ثُمَّ تَداکَکتُم عَلَیَّ تَداکَّ الإبِلِ الهیم عَلی حِیاضِها یَومَ وِردِها ، حَتَّی انقَطَعَتِ النَّعلُ ، وسَقَطَ الرِّداءُ ، ووُطِئَ الضَّعیفُ ، وبَلَغَ مِن سُرورِ النّاسِ بِبَیعَتِهِم إیّایَ أنِ ابتَهَجَ بِهَا الصَّغیرُ ، وهَدَجَ إلَیهَا الکَبیرُ ، وتَحامَلَ نَحوَها العَلیلُ ، وحَسَرَت إلَیهَا الکِعابُ (۳) .

وقعه صفّین عن خفاف بن عبد اللّه :تَهافَتَ النّاسُ عَلی عَلِیٍّ بِالبَیعَهِ تَهافُتَ الفَراشِ ، حَتّی ضَلَّتِ النَّعلُ وسَقَطَ الرِّداءُ ، ووُطِئَ الشَّیخُ (۴) .

۱ / ۷بَیعَهُ عامَّهِ النّاسِشرح نهج البلاغه عن ابن عبّاس :لَمّا دَخَلَ عَلِیٌّ علیه السلام المَسجِدَ وجاءَ النّاسُ لِیُبایِعوهُ ، خِفتُ أن یَتَکَلَّمَ بَعضُ أهلِ الشَّنآنِ لِعَلِیٍّ علیه السلام ؛ مِمَّن قَتَلَ أباهُ أو أخاهُ أو ذا قَرابَتِه

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۵۴ .

۲- .الإرشاد : ج۱ ص۲۴۴ ، الاحتجاج : ج۱ ص۳۷۵ ح۶۸ ، الجمل : ص۲۶۷ نحوه ؛ العقد الفرید : ج۳ ص۱۲۳ ، شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۳۰۹ عن زید بن صوحان والثلاثه الأخیره نحوه .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۲۹ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۵۱ ح۳۵ .

۴- .وقعه صفّین : ص۶۵ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۱۱۱ ، الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۱۰۵ .

فی حَیاهِ رسَولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، فَیزهَدَ عَلِیٌّ فِی الأَمرِ ویَترُکَهُ ، فَکُنتُ أرصُدُ ذلِکَ وأتَخَوَّفُهُ ، فَلَم یَتکلَّم أحَدٌ حَتّی بایَعَهُ النّاسُ کُلُّهُم، راضینَ مُسَلِّمینَ غَیرَ مُکرَهینَ (۱) .

الفتوح :قالَتِ الأَنصارُ [لِلنّاسِ] : إنَّکُم قَد عَرَفتُم فَضلَ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ وسابِقَتَهُ وقَرابَتَهُ وَمَنزِلَتَهُ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ، مَعَ عِلمِهِ بِحَلالِکُم وحَرامِکُم ، وحاجَتُکُم إلَیهِ مِن بَینِ الصَّحابَهِ ، ولَن یَألُوَکُم نُصحا ، ولَو عَلِمنا مَکانَ أحَدٍ هُوَ أفضَلُ مِنهُ وأجمَلُ لِهذَا الأَمرِ وأولَی بِهِ مِنهُ لَدَعَوناکُم إلَیهِ . فَقالَ النّاسُ کُلُّهُم بِکَلِمَهٍ واحِدَهٍ : رَضینا بِهِ طائِعینَ غَیرَ کارِهینَ . فَقالَ لَهُم عَلِیٌّ : أخبِرونی عَن قَولِکُم هذا : «رَضینا بِهِ طائِعینَ غَیرَ کارِهینَ» ، أحَقٌّ واجِبٌ هذا مِنَ اللّهِ عَلَیکُم ، أم رَأیٌ رَأَیتُموهُ مِن عِندِ أنفُسِکُم ؟ قالوا : بَل هُوَ واجِبٌ أوجَبَهُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ لَکَ عَلَینا (۲) .

الجمل عن عبد الحَمید بن عبد الرحمن عن ابنِ أبزی :أ لا اُحَدِّثُکَ ما رَأَت عَینای وسَمِعَت اُذُنای ! ! لَمَّا التَقَی النّاسُ عِندَ بَیتِ المالِ قالَ عَلِیٌّ لِطَلحَهَ : اُبسُط یَدَکَ اُبایِعکَ . فَقالَ طَلحَهُ : أنتَ أحَقُّ بِهذَا الأَمرِ مِنّی ، وقَدِ اجتَمَعَ لَکَ مِن أهواءِ النّاسِ ما لَم یَجتَمِع لی . فَقالَ علیه السلام لَهُ : ما خَشینا غَیرَکَ ! فَقالَ طَلحَهُ : لا تَخشَ ، فَوَاللّهِ لا تُؤتی مِن قِبَلی . وقامَ عَمّارُ بنُ یاسِرٍ ، وأبو الهَیثَمِ بنُ التَّیِّهانِ ، ورَفاعَهُ بنُ رافِعِ بنِ مالِکِ بنِ العَجلانِ ، وأبو أیّوبَ خالِدُ بنُ زَیدٍ ، فَقالوا لِعَلِیٍّ : إنَّ هذَا الأَمرَ قَد فَسَدَ ، وقَد رَأَیتَ ما صَنَعَ عُثمانُ ، وما أتاهُ مِن خِلافِ الکِتابِ وَالسُّنَّهِ ، فَابسُط یَدَکَ نُبایِعکَ ؛ لِتُصلِحَ مِن

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۱۰ . وفی هذا القول تأمّل ؛ لأنّ عبد اللّه بن عبّاس کان عاملاً من جانب عثمان علی الحجّ وقدم المدینه وقد بویع لعلیّ علیه السلام . راجع تاریخ الطبری : ج۴ ص۴۳۹ . ویمکن أن یکون الراوی عبید اللّه أو قثم ابنا عبّاس .

۲- .الفتوح : ج۲ ص۴۳۵ .

أمرِ الاُمَّهِ ما قَد فَسَدَ . فَاستَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام وقالَ : قَد رَأَيتُم ما صُنِعَ بى ، وعَرَفتُم رَأىَ القَومِ ، فَلا حاجَهَ لى فيهِم . فَأَقبَلوا عَلَى الأَنصارِ فَقالوا : يا مَعاشِرَ الأَنصارِ ، أنتُم أنصارُ اللّهِ وأنصارُ رَسولِهِ ، وبِرَسولِهِ أكرَمَكُمُ اللّهُ تَعالى ، وقَد عَلِمتمُ فَضلَ عَلِيٍّ وسابِقَتَهُ فِى الإِسلامِ ، وقَرابَتَهُ ومَكانَتَهُ الَّتى كانَت لَهُ مِنَ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله ، وإن وَلِىَ أنالَكُم خَيرا . فقَالَ القَومُ : نَحنُ أرضَى النّاسِ بِهِ ، ما نُرِيدُ بِهِ بَدَلاً . ثُمَّ اجتَمَعوا عَلَيهِ ، فَلَم يَزالوا بِهِ حَتّى بايَعوهُ (۱) .

الإمام علىّ عليه السلام مِن كِتابٍ لَهُ إلى مُعاوِيَهَ : إنَّهُ بايَعَنِى القَومُ الَّذينَ بايَعوا أبا بَكرٍ وعُمَرَ وعُثمانَ عَلى ما بايَعوهُم عَلَيهِ ، فَلَم يَكُن لِلشّاهِدِ أن يَختارَ ، ولا لِلغائِبِ أن يَرُدَّ ، وإنَّمَا الشّورَى لِلمُهاجِرينَ والأَنصارِ ؛ فَإِنِ اجتَمَعوا عَلى رَجُلٍ وسَمَّوهُ إماما كانَ ذلِكَ لِلّهِ رِضاً ، فَإِن خَرَجَ عَن أمرِهِم خارِجٌ بِطَعنٍ أو بِدعَهٍ رَدّوهُ إلى ما خَرَجَ مِنهُ ، فَإِن أبى قاتَلوهُ عَلَى اتِّباعِهِ غَيرَ سَبيلِ المُؤمِنينَ ووَلّاهُ اللّهُ ما تَوَلّى (۲) .

عنه عليه السلام فى جَوابِ كِتابِ مُعاوِيَهَ : أمّا تَمييزُكَ بَينَكَ وبَينَ طَلحَهَ وَالزُّبَيرِ ، وبَينَ أهلِ الشّامِ وأهلِ البَصرَهِ ، فَلَعَمرى مَا الأَمرُ فيما هُناكَ إلّا سَواءٌ ، لِأَنَّها بَيعَهٌ شامِلَهٌ ؛ لا يُستَثنى فيهَا الخِيارُ ، ولا يُستَأنَفُ فيهَا النَّظَرُ (۳) .

.

۱- .الجمل : ص۱۲۸ وراجع الكافئه : ص ۱۲ ح ۸ والفتوح : ج۲ ص۴۳۴ و ۴۳۵ .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۶ ، وقعه صفّين : ص۲۹ ؛ الإمامه والسياسه : ج۱ ص۱۱۳ ، العقد الفريد : ج۳ ص۳۲۹ وفى صدرها «أمّا بعد ، فإنّ بيعتى بالمدينه لزمتك وأنت بالشام . . .» ، الفتوح : ج۲ ص۵۰۶ وفيه من «وإنّما الشورى للمهاجرين . . .» وليس فيه «وولّاه اللّه ما تولّى» ، الأخبار الطوال : ص۱۵۷ نحوه وراجع الإرشاد : ج۱ ص۲۴۳ .

۳- .الكامل للمبرّد : ج۱ ص۴۲۸ ؛ وقعه صفّين : ص۵۸ نحوه ، نهج البلاغه : الكتاب ۷ وفيه «لأنّها بيعه واحده لا يُثنّى فيها النظر ولا يُستأنف فيها الخيار ، الخارج منها طاعن والمُروِّى فيها مُداهِن» .

۱ / ۸ خطاب طائفه من أصحابه بعد البيعه

الفتوح :بايَعَت أهلُ الكوفَهِ عَلِيّا رضى الله عنهبأَجمَعِهِم . . . فَبايَعَت أهلُ الحِجازِ وأهلُ العِراقَينِ لِعَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ رضى الله عنه (۱) .

الطبقات الكبرى :لَمّا قُتِلَ عُثمانُ يَومَ الجُمُعَهِ لِثمانِيَ عَشرَهَ لَيلَهً مَضَت مِن ذِى الحِجَّهِ سَنَهَ خَمسٍ وثَلاثينَ ، وبويعَ لِعَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ؛ بِالمَدينَهِ الغَدَ مِن يَومَ قُتِلَ عُثمانُ ، بِالخِلافَهِ ، بايَعَهُ طَلحَهُ ، وَالزُّبَيرُ ، وسَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ ، وسَعيدُ بنُ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ ، واُسامَهُ بنُ زَيدٍ ، وسَهلُ بنُ حُنَيفٍ ، وأبو أيّوبَ الأَنصارىُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَهَ ، وزَيدُ بنُ ثابِتٍ ، وخُزَيمَهُ بنُ ثابِتٍ ، وجَميعُ مَن كانَ بِالمَدينَهِ مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، وغَيرُهُم (۲) .

۱ / ۸خطاب طائفه من أصحابه بعد البيعهتاريخ اليعقوبى بَعدَ ذِكرِ بَيعَهِ النّاسِ لِعَلِيٍّ عليه السلام : وقامَ قَومٌ مِنَ الأَنصارِ فَتَكَلَّموا ، وكانَ أوَّلُ مَن تَكَلَّمَ ثابِتَ بنَ قَيسِ بنِ شَمّاسٍ الأَنصارىَّ وكانَ خَطيبَ الأَنصارِ فَقالَ : وَاللّهِ ، يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لَئِن كانوا تَقَدَّموكَ فى الوِلايَهِ فَما تَقَدَّموكَ فى الدِّينِ ، ولَئِن كانوا سَبَقوكَ أمسِ فَقَد لَحِقتَهُمُ اليَومَ ، ولَقَد كانوا وكُنتَ لا يَخفى مَوضِعُكَ ، ولا يُجهَلُ مَكانُكَ ، يَحتاجونَ إلَيكَ فيما لا يَعلَمونَ ، ومَا احتَجتَ إلى أحَدٍ مَعَ عِلمِكَ . ثُمَّ قامَ خُزَيمَهُ بنُ ثابِتٍ الأَنصارىُّ وهُوَ ذُو الشَّهادَتَينِ فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، ما أصَبنا لِأَمرِنا هذا غَيرَكَ ، ولا كانَ المُنقَلَبُ إلّا إلَيكَ ، ولَئِن صَدَقنا أنفُسَنا فيكَ ، فَلَأَنتَ أقدَمُ النّاسِ إيمانا ، وأعلَمُ النّاسِ بِاللّهِ ، وأولَى المُؤمِنينَ بِرَسولِ اللّهِ ، لَكَ ما لَهُم ، ولَيسَ لَهُم ما لَكَ .

.

۱- .الفتوح : ج۲ ص۴۳۹ .

۲- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۳۱ .

۱ / ۹ من تخلّف عن بيعته

وقامَ صَعصَعَهُ بنُ صوحان فَقالَ : وَاللّهِ ، يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لَقَد زَيَّنتَ الخِلافَهَ وما زانَتكَ ، ورَفَعتَها وما رَفَعَتكَ ، ولَهِيَ إلَيكَ أحوَجُ مِنكَ إلَيها . ثُمَّ قامَ مالِكُ بنُ الحارِثِ الأَشتَرُ فَقالَ : أيُّهَا النّاسُ ، هذا وَصِيُّ الأَوصِياءِ ، ووَارِثُ عِلمِ الأَنبياءِ ، العَظيمُ البَلاءِ ، الحَسَنُ العَناءِ (۱) ، الَّذى شَهِدَ لَهُ كِتابُ اللّهِ بِالإِيمانِ ، ورَسولُهُ بِجَنَّهِ الرِّضوانِ ، مَن كَمُلَت فيهِ الفَضائِلُ ، ولَم يَشُكَّ فى سابِقَتِهِ وعِلمِهِ وفَضلِهِ الأَواخِرُ ولَا الأَوائِلُ . ثُمَّ قامَ عُقبَهُ بنُ عَمرٍو فَقالَ : مَن لَهُ يَومٌ كَيومِ العَقَبَهِ ، وبَيعَهٌ كَبيعَهِ الرِّضوانِ ، وَالإِمامُ الأَهدَى الَّذيلا يُخافُ جَورُهُ ، وَالعالِمُ الَّذى لا يُخافُ جَهلُهُ (۲) .

راجع : ج ۴ ص ۶۲۹ (حذيفه بن اليمان) و ص ۶۳۲ (خزيمه بن ثابت الأنصارى) . و ج ۵ ص ۵۷ (أحمد بن حنبل) .

۱ / ۹مَن تَخَلَّفَ عَن بَيعَتِهِكانت بيعه الإمام عليه السلام عامّه شامله ، وقد اشترك فيها جميع المهاجرين والأنصار (۳) ، وتمام من كان فى المدينه . وقد بايع الجميع عن اختيار كامل ، وحرّيه تامّه . ثمّ بايعه أهالى مكّه والحجاز والكوفه (۴) . وقد صرّح الإمام عليه السلام بأنّ بيعته عامّه شامله (۵) ، كما صرّحت المصادر التاريخيّه

.

۱- .فى الطبعه المعتمده : «الغناء» وما أثبتناه من طبعه النجف (ج۲ ص۱۵۵) . والعناء هنا : المداراه أو حسن السياسه (لسان العرب : ج۱۵ ص۱۰۶) .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۷۹ .

۳- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۳۷ .

۴- .الفتوح : ج۲ ص۴۳۹ .

۵- .الكامل للمبرّد : ج۱ ص۴۲۸ ؛ وقعه صفّين : ص۵۸ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۴۳ .

الكثيره باجتماع المهاجرين والأنصار على بيعه الإمام عليه السلام (۱) . لكن ذكرت بعض المصادر أخبارا تدلّ على تخلّف أمثال : عبد اللّه بن عمر ، وسعد بن أبى وقّاص ، ومحمّد بن مسلمه ، واُسامه بن زيد ، وحسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد اللّه بن سلام ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، والوليد بن عقبه ، عن البيعه (۲) . وفى تخلّف هؤلاء عن البيعه نظريّتان : الاُولى : إنّ هؤلاء تخلّفوا عن بيعه الإمام ، بل كانوا مخالفين لبيعته واقعا . الثانيه : إنّهم لم يخالفوا أصل البيعه ، وأنّ ما ورد فى النصوص مشعرا بذلك فهو بمعنى عدم مُسايرتهم للإمام فى حروبه الداخليّه . قال الحاكم النيسابورى بعد ذكر الأخبار الوارده فى بيعه النّاس للإمام : «أمّا قول من زعم أنّ عبد اللّه بن عمر وأبا مسعود الأنصارى وسعد بن أبى وقّاص وأبا موسى الأشعرى ومحمّد بن مسلمه الأنصارى واُسامه بن زيد قعدوا عن بيعته ، فإنّ هذا قول مَن يجحد حقيقه تلك الأحوال» ، ثمّ ذكر أنّ هؤلاء بايعوا الإمام لكن لم يسايروه فى حروبه الداخليّه ؛ لأسباب دَعَتهم إلى ذلك ، ممّا أوقع البعض فى اعتقاد أنّهم مخالفين لبيعه الإمام عليه السلام (۳) . وقد ارتضى هذا الرأى ابن أبى الحديد ، ونسبه إلى المعتزله فى كتابه شرح نهج البلاغه (۴) .

.

۱- .العقد الفريد : ج۳ ص۳۱۱ ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۲۷ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۰۲ .

۲- .الإرشاد : ج۱ ص۲۴۳ ؛ تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۳۷ ، شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۹ .

۳- .المستدرك على الصحيحين : ج۳ ص۱۲۴ ح۱۲۷ .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۹ و۱۰ .

وإذا تأمّلنا نصوص الباب نجد أنّ أكثر من عُرف بالتخلّف عن البيعه قد بايع الإمام عليه السلام ، لكنّ بيعه بعضهم نظير : عبد اللّه بن عمر ، وسعد بن أبى وقّاص لم تكن بمعنى الوفاء لقياده الإمام ؛ حيث أعلنوا صراحه عدم مرافقتهم للإمام فى حروبه . كما أنّ بيعه بعض آخر منهم نظير : مروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، والوليد بن عقبه كانت بدوافع سياسيّه (۱) . ومن هنا يمكن عدّ هؤلاء فى المتخلّفين عن البيعه ؛ لأنّ بيعتهم لم تكن حقيقيّه وكامله ، كما يكن عدّهم فى المبايعين ؛ لاشتراكهم من المراسم الرسميّه للبيعه . وبهذا يمكن الجمع بين النظريّتين . وهنا احتمال ثالث ، وهو : أنّهم تخلّفوا عن البيعه العامّه الشامله والّتى كانت فى المسجد ، وقد اختلقوا أعذارا لتبرير ذلك ، لكن لمّا تمّت البيعه واستحكمت خلافه الإمام عليه السلام رغبوا فى البيعه . ويؤيّد ذلك أنّ مروان بن الحكم والوليد بن عقبه وسعيد بن العاص جاؤوا إلى الإمام بعد انتهاء البيعه العامّه فبايعوه بعد نقاش . كما يشهد له اعتراف عبد اللّه بن عمر واُسامه بن زيد وسعد بن أبى وقّاص ببيعه الإمام علىّ عليه السلام ، كما ورد فى بعض النصوص .

الإمام علىّ عليه السلام مِن كَلامِهِ حينَ تَخَلَّفَ عَن بَيعَتِهِ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ ، وسَعدُ بنُ أبى وَقّاصٍ ، ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَهَ ، وحَسّانُ بنُ ثابِتٍ ، واُسامَهُ بنُ زَيدٍ : أيُّهَا النّاسُ !إنَّكُم بايَعتُمونى عَلى ما بُويعَ عَلَيهِ مَن كان قَبلى ، وإنَّمَا الخِيارُ إلَى النّاس

.

۱- .أراد مروان أن يبايع الإمام بعد الانكسار فى حرب الجمل ، لكنّ الإمام ردّ ذلك ، وقال فى ردّه : «أوَلم يبايعنى بعد قتل عثمان ؟ لا حاجه لى فى بيعته ، إنّها كفّ يهوديّه» (نهج البلاغه : الخطبه ۷۳ ، الخرائج والجرائح : ج۱ ص۱۹۷ ح۳۵) .

قَبلَ أن يُبايِعوا ، فَإذا بايَعوا فَلا خِيارَ لَهُم . وإنَّ عَلَى الإمامِ الاِستِقامَةَ ، وعَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسليمَ . وهذِهِ بَيعَةٌ عامَّةٌ ، مَن رَغِبَ عَنها رَغِبَ عَن دينِ الإسلامِ ، وَاتَّبَعَ غَيرَ سَبيلِ أهلِهِ ، ولَم تَكُن بَيعَتُكُم إيّايَ فَلتَةً ، ولَيسَ أمرى وأمرُكُم واحِدا . وإنّى اُريدُكُم للّهِ ، وأنتُم تُريدونَنى لِأَنفُسِكُم ، وَايمُ اللّهِ لَأَنصَحَنَّ لِلخَصمِ ، ولَلَأنصِفَنَّ المَظلومَ . وقَد بَلَغَنى عَن سَعدٍ وَابنِ مَسلَمَةَ واُسامَةَ وعَبدِ اللّهِ وحَسّانِ بنِ ثابِتٍ اُمورٌ كَرِهتُها ، وَالحَقُّ بَينى وبَينَهُم (۱) .

مروج الذهب :كانَ سَعدٌ واُسامَةُ بنُ زَيدٍ وعَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَةَ (۲) مِمَّن قَعَدَ عَن عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ، وأبَوا أن يُبايِعوهُ ، هُم وغَيرُهُم (۳) مِمَّن ذَكَرنا مِنَ القُعّادِ ، وذلِكَ أنَّهُم قالوا : إنَّها فِتنَةٌ . ومِنهُم مَن قالَ لِعَلِيٍّ : أعطِنا سُيوفا نُقاتِل بِها مَعَكَ ، فَإذا ضَرَبنا بِهَا المُؤمِنينَ لَم تَعمَل فيهِم ونَبَت (۴) عَن أجسامِهِم ، وإذا ضَرَبنا بِهَا الكافِرينَ سَرَت فى أبدانِهِم . فَأَعرَضَ عَنهُم عَلِيٌّ ، وقالَ : «وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ» (۵)(۶) .

تاريخ اليعقوبى :بايَعَ النّاسُ إلّا ثَلاثَةَ نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ : مَروانَ بنَ الحَكَمِ ، وسَعيدَ بنَ العاصِ ، وَالوَليدَ بن عُقبَةَ وكانَ لِسانَ القَومِ فَقالَ : يا هذا ، إنَّكَ قَد وَتَرتَنا جَميعا ،

.

۱- .الإرشاد : ج۱ ص۲۴۳ ؛ المعيار والموازنه : ص۱۰۵ ، الأخبار الطوال : ص۱۴۰ وفيه إلى «فلته» وكلاهما نحوه وراجع نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۶ .

۲- .فى الطبعه المعتمده : «سلمه» وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه كما فى طبعه دار الهجره : ج۳ ص۱۵ .

۳- .فى الطبعه المعتمده : «هم غيرهم» ، والتصحيح من طبعه دار الهجره : ج۳ ص۱۵ .

۴- .نَبَا السيفُ عن الضريبه : كَلَّ ولم يَحِكْ فيها (لسان العرب : ج۱۵ ص۳۰۱) .

۵- .الأنفال : ۲۳ .

۶- .مروج الذهب : ج۳ ص۲۴ .

أمّا أنَا فَقَتَلتَ أبى صَبرا يَومَ بَدرٍ ، وأمّا سَعيدٌ فَقَتَلتَ أباهُ يَومَ بَدرٍ وكانَ أبوهُ مِن نورِ قُرَيشٍ وأمّا مَروانُ فَشَتَمتَ أباهُ وعِبتَ عَلى عُثمانَ حينَ ضَمَّهُ إلَيهِ . . . فَتَبايَعنا عَلَى أن تَضَعَ عَنّا ما أصَبنا ، وتُعفِيَ لَنا عَمّا فى أيدينا ، وتَقتُلَ قَتَلَهَ صاحِبِنا . فَغَضِبَ عَلِيٌّ وقالَ : أمّا ما ذَكَرتَ مِن وَترى إيّاكُم ، فَالحَقُّ وَتَرَكُم . وأمّا وَضعى عَنكُم ما أصَبتُم ، فَلَيسَ لى أن أضَعَ حَقَّ اللّهِ تَعالى . وأمّا إعفائى عَمّا فى أيديكُم ، فَما كانَ للّهِ وِللمُسلِمينَ فَالعَدلُ يَسَعُكُم . وأمّا قَتلى قَتَلَهَ عُثمانَ ، فَلَو لَزِمَنى قَتلُهُم اليَومَ لَزِمَنى قِتالُهُم غَدا ، ولكِن لَكُم أن أحمِلَكُم عَلى كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ ، فَمَن ضاقَ عَلَيهِ الحَقُّ فَالباطِلُ عَلَيهِ أضيَقُ ، وإن شِئتُم فَالحَقوا بِمَلاحِقِكُم . فَقالَ مَروانُ : بَل نُبايِعُكَ ، ونُقيمُ مَعَكَ ، فَتَرى ونَرى (۱) .

تاريخ الطبرى عن عبد اللّه بن الحسن :لَمّا قُتِلَ عُثمانُ بايَعَتِ الأَنصارُ عَلِيّا إلّا نُفَيرا يَسيرا ؛ مِنهُم حَسّانُ بنُ ثابِتٍ ، وكَعبُ بنُ مالِكٍ ، ومَسلَمَهُ بنُ مَخلَدٍ ، وأبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَهَ ، وَالنُّعمانُ بنُ بَشيرٍ ، وزَيدُ بنُ ثابِتٍ ، ورافِعُ بنُ خَديجٍ ، وفَضالَهُ بنُ عُبَيدٍ ، وكَعبُ بنُ عُجرَهَ ؛ كانوا عُثمانِيَّهً . فَقالَ رَجُلٌ لِعَبدِ اللّهِ بنِ حَسَنٍ : كَيفَ أبى هؤُلاءِ بَيعَهَ عَلِيٍّ ! وكانوا عُثمانِيَّهً ؟ ! قالَ : أمّا حَسّانٌ فَكانَ شاعِرا لا يُبالى ما يَصنَعُ . وأمّا زَيدُ بنُ ثابِتٍ فَوَلّاهُ عُثمانُ الدّيوانَ وبَيتَ المالِ ، فَلَمّا حُصِرَ عُثمانُ قالَ : يا مَعشَرَ الأَنصارِ كونوا أنصارا للّهِ . . . مَرَّتَين . فَقالَ أبو أيّوبَ : ما تَنصُرُهُ إلّا أنَّهُ أكثَرَ لَكَ مِنَ العِضدانِ . فَأمّا كَعبُ بن مالِكٍ فَاستَعمَلَهُ عَلى صَدَقَهِ مُزَينَهَ ، وتَرَكَ ما أخَذَ مِنهُم لَهُ (۲) .

وقعه صفّين عن عمر بن سعد :دَخَلَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ وسَعدُ بنُ أبى وقّاصٍ وَالمُغيرَهُ بن

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۷۸ ؛ الفتوح : ج۲ ص۴۴۲ و ۴۴۳ نحوه .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۲۹ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۰۳ وفيه «العبدان» بدل «العضدان» .

شُعبَهَ مَعَ اُناسٍ مَعَهُم ، وكانوا قَد تَخَلَّفوا عَن عَلِيٍّ ، فَدَخَلوا عَلَيهِ ، فَسَأَلوهُ أن يُعطِيَهُم عَطاءَهُم وقَد كانوا تَخَلَّفوا عَن عَلِيٍّ حينَ خَرَجَ إلى صِفّينَ وَالجَمَلِ . فَقالَ لَهُم عَلِيٌّ : ما خَلَّفَكُم عَنّى ؟ قالوا : قُتِلَ عُثمانُ ، ولا نَدرى أحَلَّ دَمُهُ أم لا ، وقَد كانَ أحدَثَ أحداثا ثُمَّ استَتَبتُموهُ فَتابَ ، ثُمَّ دَخَلتُم فى قَتلِهِ حينَ قُتِلَ ، فَلَسنا نَدرى أصَبتُم أم أخطَأتُم ! مَعَ أنّا عارِفونَ بِفَضلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ وسابِقَتِكَ وهِجرَتِكَ . فَقالَ عَلِيٌّ : أ لَستُم تَعلَمونَ أنَّ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ قَد أمَرَكُم أن تَأمُروا بِالمَعروفِ وتَنهَوا عَنِ المُنكَرِ ، فَقالَ : «إِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَتِلُواْ الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» (۱) ؟ قالَ سَعدٌ : يا عَلِيُّ ، أعطِنى سَيفا يَعرِفُ الكافِرَ مِنَ المُؤمِنِ ؛ أخافُ أن أقتُلَ مُؤمِنا فَأَدخُلَ النّارَ . فَقالَ لَهُم عَلِيٌّ : أ لَستُم تَعلَمونَ أنَّ عُثمانَ كانَ إماما ، بايَعتُموهُ عَلَى السَّمعِ وَالطّاعَهِ ، فَعَلامَ خَذَلتُموهُ إن كانَ مُحسِنا ! ! وكَيفَ لَم تُقاتِلوهُ إذ كانَ مُسيئا ؟ ! فَإِن كانَ عُثمانُ أصابَ بِما صَنَعَ فَقَد ظَلَمتُم ؛ إذ لَم تَنصُروا إمامَكُم ، وإن كانَ مُسيئا فَقَد ظَلَمتُم ؛ إذ لَم تُعينوا مَن أمَرَ بِالمَعروفِ ونَهى عَنِ المُنكَرِ ، وقَد ظَلَمتُم إذ لَم تَقوموا بَينَنا وبَينَ عَدُوِّنا بِما أمَرَكُم اللّهُ بِهِ ، فَإِنَّهُ قالَ : «قَتِلُواْ الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» . فَرَدَّهُم ولَم يُعطِهِم شَيئا (۲) .

.

۱- .الحجرات : ۹ .

۲- .وقعه صفّين : ص ۵۵۱ .

أمّا قَولُ مَن زَعَمَ أنَّ عَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ وأبا مَسعودٍ الأَنصارِيَّ وسَعدَ بنَ أبى وقّاصٍ وأبا موسَى الأَشعَرِيَّ ومُحَمَّدَ بنَ مَسلَمَهَ الأَنصارِيَّ وأُسامَهَ بنَ زَيدٍ قَعَدوا عَن بَيعَتِهِ ، فَإنَّ هذا قَولُ مَن يَجحَدُ حَقيقَهَ تِلكَ الأَحوالِ . . . . [ثُمَّ قالَ بَعدَ أن ذَكَرَ أسبابَ اعتِزالِهِم] : فَبِهذِهِ الأَسبابِ وما جانَسَها كانَ اعتِزالُ مَن اعتَزَلَ عَنِ القِتالِ مَعَ عَلِيٍّ رضى الله عنه ، وقِتالِ مَن قاتَلَهُ (۱) .

الجمل عن أبى مِخنَف :إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا هَمَّ بِالمَسيرِ إلَى البَصرَهِ ، بَلَغَهُ عَن سَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ وَابنِ مَسلَمَهَ وأُسامَهَ بنِ زَيدٍ وَابنِ عُمَرَ تَثاقُلٌ عَنهُ ، فَبَعَثَ إلَيهِم . فَلَمّا حَضَروا قالَ لَهُم : قَد بَلَغَنى عَنكُم هَناتٌ كَرِهتُها ، وأنَا لا اُكرِهُكُم عَلَى المَسيرِ مَعى ، أ لَستُم عَلى بَيعَتى ؟ قالوا : بَلى . قال : فَمَا الَّذى يُقعِدُكُم عَن صُحبَتى ؟ فَقالَ لَهُ سَعدٌ : إنّى أكرَهُ الخُروجَ فى هذَا الحَربِ ؛ لِئَلّا اُصيبَ مُؤمِنا ، فَإن أعطَيتَنى سَيفا يَعرِفُ المُؤمِنَ مِنَ الكافِرِ ، قاتَلتُ مَعَكَ ! وقالَ لَهُ اُسامَهُ : أنتَ أعَزُّ الخَلقِ عَلَىَّ ، ولكِنّى عاهَدتُ اللّهَ أن لا اُقاتِلَ أهلَ لا إلهَ إلَا اللّهُ . . . وقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ : لَستُ أعرِفُ فى هذَا الحَربِ شَيئا ، أسأَلُكَ ألّا تَحمِلَنى عَلى ما لا أعرِفُ . فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : لَيسَ كُلُّ مَفتونٍ مُعاتَبا ، أ لَستُم عَلى بَيعَتى ؟ قالوا : بَلى . قالَ : اِنصَرِفوا فَسَيُغنِى اللّهُ تَعالى عَنكُم (۲) .

.

۱- .المستدرک على الصحيحين : ج۳ ص۱۲۴ ح۴۵۹۶ و ص ۱۲۷ ح۴۶۰۵ .

۲- .الجمل : ص۹۵ .

تاريخ الطبرى عن أبى المليح فى ذِكرِ بَعضِ ما جَرى عِندَ بَيعَهِ الإمام عليه السلام : خَرَجَ عَلِيٌّ إلَى المَسجِدِ ، فَصَعِدَ المِنبَرَ وعَلَيهِ إزارٌ وطاقٌ وعِمامَهُ خَزٍّ ونَعلاهُ فى يَدِهِ ، مُتَوَكِّئا عَلى قَوسٍ ، فَبايَعَهُ النّاسُ . وجاؤوا بِسَعدٍ ، فَقالَ عَلِيٌّ : بايع . قالَ : لا اُبايِعُ حَتّى يُبايِعَ النّاسُ ، وَاللّهِ ما عَلَيكَ مِنّى بَأسٌ . قالَ : خَلّوا سَبيلَهُ . وجاؤوا بِابنِ عُمَرَ ، فَقالَ : بايع . قالَ : لا اُبايِعُ حَتّى يُبايِعَ النّاسُ . قالَ : ائتِنى بِحَميلٍ (۱) . قالَ : لا أرى حَميلًا . قالَ الأشتَرُ : خَلِّ عَنّى أضرِب عُنُقَهُ ! قالَ عَلِيٌّ : دَعوهُ ؛ أنَا حَميلُهُ ، إنَّكَ ما عَلِمتُ لَسَيِّئُ الخُلُقِ صَغيرا وكَبيرا (۲) .

شرح نهج البلاغه :ذَكَرَ أبو مِخنَفٍ فى كِتابِ الجَمَل أنَّ الأنصارَ وَالمُهاجِرينَ اجتَمَعوا فى مَسجِدِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ؛ لِيَنظُروا مَن يُوَلّونَهُ أمرَهُم ، حَتّى غَصَّ المَسجِدُ بِأهلِهِ ، فَاتَّفَقَ رَأىُ عَمّارٍ وأبِى الهَيثَمِ بنِ التَّيِّهانِ ورَفاعَهَ بنِ رافِعٍ ومالِكِ بنِ عَجلانَ وأبى أيُّوبَ خالِدِ بنِ زَيدٍ (۳) عَلى إقعادِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فِى الخِلافَهِ . وكانَ أشَدَّهُم تَهالُكا عَلَيهِ عَمّارٌ ، فَقالَ لَهُم : أيُّهَا الأنصارُ ، قَد سارَ فيكُم عُثمانُ بِالأمسِ بِما رَأيتُموهُ ، وأنتُم عَلى شَرَفٍ مِنَ الوُقوعِ فى مِثلِهِ إن لَم تَنظُروا لِأنفُسِكُم ، وإنَّ عَلِيّا أولَى النّاسِ بِهذَا الأمرِ ؛ لِفَضلِهِ ، وسابِقَتِهِ ! فَقالوا : رَضينا بِهِ حينَئِذٍ . وقالوا بِأجمَعِهِم لِبَقِيَّهِ النّاسِ مِنَ الأنصارِ وَالمُهاجِرينَ : أيُّهَا النّاسُ ، إنّا لَن نَألُوَكُم خَيرا وأنفُسَنا إن شاءَ اللّهُ ، وإنَّ عَلِيّا مَن قَد عَلِمتُم ، وما نَعرِفُ مَكانَ أحَدٍ أحمَلَ لِهذَا

.

۱- .الحميل : الكفيل (النهايه : ج۱ ص۴۴۲) .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۲۸ .

۳- .فى المصدر : «يزيد» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى كتب الرجال .

الأَمرِ مِنهُ ، ولا أولى بِهِ . فَقالَ النّاسُ بِأَجمَعِهِم : قَد رَضينا ، وهُوَ عِندَنا ما ذَكَرتُم وأفضَلُ . وقاموا كُلُّهُم ، فَأَتَوا عَلِيّا عليه السلام ، فَاستَخرَجوهُ مِن دارِهِ ، وسَأَلوهُ بَسطَ يَدِهِ ، فَقَبَضَ ها ، فَتَداكّوا عَلَيهِ تَداكَّ الإِبِلِ الهيم عَلى وِردِها ، حَتّى كادَ بَعضُهُم يَقتُلُ بَعضا ، فَلَمّا رَأَى مِنهُم ما رَأى سَأَلَهُم أن تَكونَ بَيعَتُهُ فِي المَسجِدِ ظاهِرَةً لِلنّاسِ ، وقالَ : إن كَرِهَنى رَجُلٌ واحِدٌ مِنَ النّاسِ لَم أدخُل فى هذَا الأَمرِ . فَنَهَضَ النّاسُ مَعَهُ حَتّى دَخَلَ المَسجِدَ ، فَكانَ أوَّلُ مَن بايَعَهُ طَلحَةَ . فَقالَ قَبيصَهُ ابنُ ذُؤَيبٍ الأَسَدِيُّ : تَخَوَّفتُ أن لا يَتِمَّ لَهُ أمرُهُ ؛ لِأَنَّ أوَّلَ يَدٍ بايَعَتهُ شَلّاءُ . ثُمَّ بايَعَهُ الزُّبَيرُ ، وبايَعَهُ المُسلمونَ بِالمَدينَهِ ، إلّا مُحَمَّدَ بنَ مَسلَمَهَ ، وعَبدَ اللّهِ بنَ عُمَرَ ، واُسامَهَ بنَ زَيدٍ ، وسَعدَ بنَ أبى وَقّاصٍ ، وكَعبَ بنَ مالِكٍ ، وحَسّانَ بنَ ثابِتٍ ، وعَبدَ اللّهِ بنَ سَلامٍ . فَأَمَرَ بِإِحضارِ عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ ، فَقالَ لَهُ : بايع . قالَ : لا اُبايِعُ حَتّى يُبايِعَ جَميعُ النّاسِ . فَقالَ لَهُ عليه السلام : فَأَعطِنى حَميلًا أن لا تَبرَحَ . قالَ : ولا اُعطيكَ حَميلًا . فَقالَ الأَشتَرُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ هذا قَد أمِنَ سَوطَكَ وسَيفَكَ ، فَدَعنى أضرِب عُنُقَهُ !فَقالَ : لَستُ اُريدُ ذلِكَ مِنهُ عَلى كُرهٍ ، خَلّوا سَبيلَهُ . فَلَمّا انصَرَفَ قالَ أميرُ المُؤمِنينَ : لَقَد كانَ صَغيرا وهُوَ سَيِّئُ الخُلُقِ ، وهُوَ فى كِبَرِهِ أسوَأُ خُلُقا . ثُمَّ اُتِىَ بِسَعدِ بنِ أبى وَقّاصٍ ، فَقالَ لَهُ : بايِع . فَقالَ : يا أبَا الحَسَنِ خَلِّنى ، فَإِذا لَم يَبقَ غَيرى بايَعتُكَ ، فَوَاللّهِ لا يَأتيكَ مِن قِبَلى أمرٌ تَكرَهُهُ أيَدا . فَقالَ : صَدَقَ ، خَلّوا سَبيلَهُ . ثُمَّ بَعَثَ إلى مُحَمَّدِ بنِ مَسلَمَهَ ، فَلَمّا أتاهُ قالَ لَهُ : بايِع . قالَ : إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله أمَرَنى إذَا اختَلَفَ النّاسُ وصاروا هكَذا وشَبَّكَ بَينَ أصابِعِهِ أن أخرُجَ بِسَيفى فَأَضرِبَ بِهِ عَرضَ اُحدٍ فَإِذا تَقَطَّعَ أتَيتُ مَنزِلى ، فَكُنتُ فيهِ لا أبرَحُهُ حَتّى تَأتِيَنى يَدٌ خاطِئَهٌ ، أو مَنِيَّهٌ قاضِيَهٌ . فَقال

.

۱ / ۱۰ هویّه عدّه ممّن تخلّف عن بیعته

۱ / ۱۰ ۱ عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب

لَهُ علیه السلام : فَانطَلِق إذا ، فَکُن کَما اُمِرتَ بِهِ . ثُمَّ بَعَثَ إلی اُسامَهَ بنِ زَیدٍ ، فَلَمّا جاءَ قالَ لَهُ : بایع . فَقالَ : إنّی مَولاکَ ، ولا خِلافَ مِنّی عَلَیکَ ، وسَتَأتیکَ بَیعَتی إذا سَکَنَ النّاسُ . فَأَمَرَهُ بِالانصِرافِ ، ولَم یَبعَث إلی أحَدٍ غَیرَهُ . وقیلَ لَهُ : أ لا تَبعَثُ إلی حَسّانِ بنِ ثابِتٍ ، وکَعبِ بنِ مالِکٍ ، وعَبدِ اللّهِ بنِ سَلامٍ ؟فَقالَ : لا حاجَهَ لَنا فیمَن لا حاجَهَ لَهُ فینا . فَأَمّا أصحابُنا فَإِنَّهُم یَذکُرونَ فی کُتُبِهِم أنَّ هؤُلاءِ الرَّهط إنَّمَا اعتَذَروا بِمَا اعتَذَروا بِهِ لَمّا نَدَبَهُم إلَی الشُّخوصِ مَعَهُ لِحَربِ أصحابِ الجَمَلِ ، وأنَّهُم لَم یَتَخَلّفوا عَنِ البَیعَهِ ، وإنَّما تَخَلَّفوا عَنِ الحَربِ . وَرَوی شَیخُنا أبُو الحُسَینِ فی کِتابِ الغُرَرِ أنَّهُم لَمَّا اعتَذَروا إلَیهِ بِهذِهِ الأعذارِ ، قالَ لَهُم : ما کُلُّ مَفتونٍ یُعاتَبُ ، أعِندَکُم شَکٌّ فی بَیعَتی ؟ قالوا : لا . قالَ : فَإِذا بایَعتُم فَقَد قاتَلتُم ، وأعفاهُم مِن حُضورِ الحَربِ (۱) .

۱ / ۱۰هُوِیَّهُ عِدَّهٍ مِمَّن تَخَلَّفَ عَن بَیعَتِهِ۱ / ۱۰ ۱عبد اللّه بن عمر بن الخطّابولد فی السنه الثانیه بعد البعثه (۲) وأسلم منذ نعومه أظفاره مع أبیه فی مکّه (۳) ،

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۸ .

۲- .استنتاج من الطبقات الکبری : ج۴ ص۱۴۳ ، تهذیب الکمال : ج۱۵ ص ۳۴۰ الرقم ۳۴۴۱ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۷۲ ح۱۳ ، الاستیعاب : ج۳ ص۸۱ الرقم ۱۶۳۰ .

۳- .الطبقات الکبری : ج۴ ص۱۴۲ ، تهذیب الکمال : ج۱۵ ص۳۳۳ الرقم ۳۴۴۱ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۷۱ ح۱۳ ، تاریخ دمشق : ج۳۱ ص۸۴ ، الاستیعاب : ج۳ ص۸۱ الرقم ۱۶۳۰ ، اُسد الغابه : ج۳ ص۳۳۷ الرقم ۳۰۸۲ وزاد فیهما «قد قیل : إنّ إسلامه کان قبل إسلام أبیه» ، المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۶۴۷ ح۶۳۷۷ وفیه «أسلم عبد اللّه بن عمر قبل أبیه» وفیه تأمّل ، لأنّ إسلام عمر فی السنه السادسه من البعثه وفی هذه السنه کان لعبد اللّه بن عمر أربع أو خمس سنین .

وهاجر إلی المدینه المنوّره قبل أبیه (۱) أو معه (۲) . ولصغر سنّه (۳) لم یشترک فی حربی بدر (۴) واُحد ، نعم التحقَ بعسکر المسلمین فی حرب الخندق وما بعدها من الحروب (۵) . کما روی أحادیث کثیره فی کتب أهل السنّه (۶) . وقد استُشیر عمر أواخر أیّام حیاته فی جعله أحد أعضاء الشوری ، لکنّه خالف ذلک وقال : لیس له أهلیّه الخلافه ، بل لیس له القدره علی طلاق زوجته! (۷) بَیدَ أنّه ذُکر فی بعض الروایات أنّه صار أحد أعضاء الشوری بأمر أبیه علی أن لا یکون له من الأمر شیء (۸) .

.

۱- .الاستیعاب : ج۳ ص۸۱ الرقم ۱۶۳۰ ، اُسد الغابه : ج۳ ص۳۳۷ الرقم ۳۰۸۲ .

۲- .الطبقات الکبری : ج۴ ص۱۴۲ ، تهذیب الکمال : ج۱۵ ص۳۳۳ الرقم ۳۴۴۱ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۷۱ ح۱۳ ، تاریخ دمشق : ج۳۱ ص۸۵ ، سیر أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۰۴ الرقم ۴۵ .

۳- .الطبقات الکبری : ج۴ ص۱۴۳ ، تهذیب الکمال : ج۱۵ ص۳۳۳ الرقم ۳۴۴۱ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۷۲ ح۱۳ ، تاریخ الإسلام للذهبی : ج۵ ص۴۵۴ الرقم ۱۹۹ ، تاریخ دمشق : ج۳۱ ص۸۳ .

۴- .المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۶۴۴ ح۶۳۶۲ ، الطبقات الکبری : ج۴ ص۱۴۳ ، الاستیعاب : ج۳ ص۸۱ الرقم ۱۶۳۰ ، اُسد الغابه : ج۳ ص۳۳۷ الرقم ۳۰۸۲ ، سیر أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۱۰ الرقم ۴۵ .

۵- .تهذیب الکمال : ج۱۵ ص۳۳۳ الرقم ۳۴۴۱ ، المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۶۴۴ ح۶۳۶۲ ، الطبقات الکبری : ج۴ ص۱۴۳ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۷۲ ح۱۳ ، تاریخ الإسلام للذهبی : ج۵ ص۴۵۴ الرقم۱۹۹ ، تاریخ دمشق : ج۳۱ ص۷۹ ، الاستیعاب : ج۳ ص۸۱ الرقم ۱۶۳۰ ، اُسد الغابه : ج۳ ص۳۳۸ الرقم ۳۰۸۲ .

۶- .سیر أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۰۴ الرقم ۴۵ ، تاریخ الإسلام للذهبی : ج۵ ص۴۵۵ الرقم ۱۹۹ ، تهذیب الکمال : ج۱۵ ص۳۳۳ الرقم ۳۴۴۱ ، تاریخ دمشق : ج۳۱ ص۷۹ و ۸۰ ، البدایه والنهایه : ج۹ ص۵ .

۷- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۶۰ ؛ تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۲۸ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۱۹ .

۸- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۲۲۹ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۲۲۰ ، تاریخ دمشق : ج۳۱ ص۱۷۹ ، الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۱۵۸ .

ولمّا تسنّم عثمان الخلافه ابتعد عن الساحه السياسيّه ، فلم يشترك فى التيّارات السياسيّه الحاكمه آنذاك ، كما اعتزل الساحه السياسيّه والاجتماعيّه أيّام خلافه الإمام على عليه السلام ، بل جعل العزله قوام سياسته الاجتماعيه ، فلم يشترك مع الإمام عليه السلام فى شىء من حروبه أيّام الخلافه . ومن الواضح أنّ هذه السيره كانت قائمه على اُسس واهيه لا على أساس متين ، ولهذا لم يتّخذها منهجا إلّا هذه البرهه من حياته ؛ فلم يعتزل الساحه أيّام الخلفاء الثلاث ، كما لم يعتمد هذه السياسه زمن الحكّام الَّذين تقلّدوا زمام الاُمور بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؛ حيث بايع معاويه (۱) ويزيد (۲) مع تخلّف عدد كبير من الصحابه والوجوه البارزه من الاُمّه ومنهم الحسين بن على عليهماالسلام عن بيعته . وكذا بايع عبد الملك (۳) ، بل حثّ محمّد ابن الحنفيّه على البيعه له لمّا امتنع منها وشرط لها بيعه جميع النّاس (۴) . والعجب أنّه ذهب ليلاً إلى الحجّاج بن يوسف ليمدّ له يد البيعه لعبد الملك ؛ لئلّا يبقى ليلهً بلا إمام ، لأنّه روى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله : «مَن ماتَ ولا إمام لَهُ ماتَ ميتَهً جاهِلِيَّهً» ، فاحتقره الحجّاج ذلك الحاكم المتكبّر الظالم ومدّ له رجله من تحت الفراش ليصفق عليها يد البيعه ؛ لعلمه بأنّ منشأ هذه البيعه هو الخوف والضعف والعجز (۵) .

.

۱- .الاستيعاب : ج۳ ص۴۷۲ الرقم۲۴۶۴ .

۲- .الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۲ ، مروج الذهب : ج۲ ص۳۶۱ .

۳- .صحيح البخارى : ج۶ ص۲۶۳۴ ح۶۷۷۷ وح ۶۷۷۹ ، الموطّأ : ج۲ ص۹۸۳ ح۳ ، السنن الكبرى : ج۸ ص۲۵۴ ح۱۶۵۶۴ ، الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۳ ، مروج الذهب : ج۲ ص۳۶۱ .

۴- .الطبقات الكبرى : ج۵ ص۱۱۱ ، سير أعلام النبلاء : ج۴ ص۱۲۸ الرقم ۳۶ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۱۳ ص۲۴۲ ؛ الفصول المختاره : ص۲۴۵ ، الإيضاح : ص۷۳ .

مع أنّه لم يصحب الإمام فی شیء من حروبه أيّام خلافته (۱) . نعم لم يكن من المعادين له أيضا ، بل كان من جمله الَّذين وصفهم الإمام عليه السلام بأنّهم «خَذَلُوا الحَقَّ ، ولَم يَنصُرُوا الباطِلَ» (۲) . نعم أشارت بعض النصوص التاريخيّه إلى أنّه تأسّف نهايه عمره أسفاً عميقاً على تساهله وعدم نصرته للإمام عليه السلام ، وكان يقول : «ما آسى على شیء إلّا أنّی لم أُقاتل مع علیّ الفئهَ الباغيه» (۳) . نعم فی بعض المصادر أنّ المراد ب «الفئه الباغيه» فی كلامه هو الخوارج (۴) ، أو الحجّاج (۵) ، أو ابن الزبير (۶) . وإذا لاحظنا قوله : «مع علیّ» فی النصّ الَّذی أشرنا إليه لا يبقى مجال لاحتمال آخر . وكان يقول : كلّ من يدعونی إلى الصلاه أقتدی به ؛ من أیّ فرقه كان ، ولا أتبع من يدعونی إلى القتال (۷) .

.

۱- .الاستيعاب : ج۳ ص۸۳ الرقم ۱۶۳۰ ، أُسد الغابه : ج۳ ص۳۳۹ الرقم ۳۰۸۲ .

۲- .نهج البلاغه : الحكمه ۱۸ ؛ الاستيعاب : ج۲ ص۱۷۳ الرقم ۹۶۸ .

۳- .المستدرك على الصحيحين : ج۳ ص۶۴۳ ح ۶۳۶۰ ، الاستيعاب : ج۳ ص۸۳ الرقم ۱۶۳۰ ، سير أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۳۲ الرقم ۴۵ ، أنساب الأشراف : ج۲ ص۴۰۴ ، الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۷ ، أُسد الغابه : ج۳ ص۳۳۹ الرقم۳۰۸۲ وليس فيهما «مع علیّ» .

۴- .فتح البارى : ج۱۲ ص۲۸۶ .

۵- .الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۵ و ص۱۸۷ ، تاريخ دمشق : ج۳۱ ص۱۹۷ ، سير أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۳۲ الرقم۴۵ ، تاريخ الإسلام للذهبی : ج۵ ص۴۶۵ الرقم ۱۹۹ .

۶- .السنن الكبرى : ج۸ ص۲۹۸ ح۱۶۷۰۶ ، تاريخ دمشق : ج۳۱ ص۱۹۳ ، سير أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۲۹ الرقم۴۵ ، تاريخ الإسلام للذهبی : ج۵ ص۴۶۵ الرقم۱۹۹ .

۷- .الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۶۹ ، حليه الأولياء : ج۱ ص۳۰۹ ، تاريخ دمشق : ج۳۱ ص۱۹۱ ، سير أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۲۸ الرقم۴۵ ، تاريخ الإسلام للذهبی : ج۵ ص۴۶۵ الرقم ۱۹۹ .

وكان يعتقد أنّ الحكومه وطاعه الحاكم قائمان على أساس «قانون القَهر» ، فكان يقول : الحقّ لمَن غلب وتسلّط على رقاب النّاس وقهرهم (۱) . ولمّا كان الإمام عليّ عليه السلام يؤكّد حرّيه النّاس واختيارهم فى البيعه ويقول : «لا اُجبر أحدا على طاعتى» تخلّف عن بيعته ، ولم يتخلّف عن البيعه ليزيد بن معاويه ! وقد عرّف انتفاضه أهل المدينه حين اشتهر فسق يزيد وفجوره وعدم تورّعه عن فعل أىّ محرم ، وبعد قتله أبا عبد اللّه الحسين عليه السلام بأنّها غدر للبيعه ، ولذا منع أهله عن الاشتراك فيها (۲) . وأخيراً ، فمع أنّ عبد اللّه كثير الروايه ، بل هو فى عِداد كبار محدّثى أهل السنه لكنّه قليل المعرفه ، ضيّق الرؤيه ، متحجّرا ، لا يملك تحليلاً متينا للتيارات السياسيّه والاجتماعيّه القائمه آنذاك . وقد أعانه ضعف شخصيّته وطلبه للحياه على ارتكاب ذلك الموقف القبيح . توفّى سنه (۷۴ ه) عن عُمرٍ يناهز (۸۴) سنه (۳) .

تاريخ الطبرى :بَعَثَ [عَلِيٌّ عليه السلام] إلى عَبدِ اللّهِ بنِ عُمَرَ كُمَيلاً النَّخَعِيَّ ، فَجاءَ بِهِ ، فَقالَ : اِنهَض مَعى . فَقالَ : أنَا مَعَ أهلِ المَدينَهِ ؛ إنَّما أنَا رَجُلٌ مِنهُم ، وقَد دَخَلوا فى هذَا الأمرِ فَدَخَلتُ مَعَهُم لا اُفارِقُهُم ، فَإن يَخرُجوا أخرُج ، وإن يَقعُدوا أقعُد . قالَ : فَأَعطِنى ..

.

۱- .الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۴۹ ، الاستيعاب : ج۳ ص۴۷۲ الرقم ۲۴۶۴ .

۲- .مسند ابن حنبل : ج۲ ص۴۱۲ ح۵۷۱۳ وص۳۰۴ ح۵۰۸۸ ، الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۳ .

۳- .المستدرك على الصحيحين : ج۳ ص۶۴۲ ح۶۳۵۵ وح۶۳۵۸ ، الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۷ ، تاريخ بغداد : ج۱ ص۱۷۳ ح۱۳ . وفيه أقوال اُخرى ، منها : «مات سنه ۷۳ وكان عُمرُه ۸۷ سنه» ، التاريخ الكبير : ج۵ ص۲ الرقم۴ ، تاريخ دمشق : ج۳۱ ص۸۳ الرقم ۸۷ ، تاريخ بغداد : ج۱ ص۱۷۳ ح۱۳، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۵ ص۴۶۷ .

زَعيما بِأَن لا تَخرُجَ . قالَ : ولا اُعطيكَ زَعيما . قال : لَولا ما أعرِفُ مِن سوءِ خُلُقِكَ صَغيرا وكَبيرا لَأَنكَرتَنى ، دَعوهُ ؛ فَأَنَا بِهِ زَعيمٌ (۱) .

تاريخ الطبرى عن محمّد وطلحه :خَرَجَ الزُّبَيرُ وطَلحَهُ حَتّى لَقِيا ابنَ عُمَرَ ، ودَعَواهُ إلَى الخُفوفِ ، فَقالَ : إنِّى امرُؤٌ مِن أهلِ المَدينَهِ ، فَإِن يَجتَمِعوا عَلَى النُّهوضِ أنهَض ، وإن يَجتَمِعوا عَلَى القُعودِ أقعُد . فَتَرَكاهُ ورَجَعا (۲) .

الطبقات الكبرى عن أبى حصين :إنَّ مُعاوِيَهَ قالَ : ومَن أحَقُّ بِهذا الأَمرِ مِنّا ؟ فَقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ : فَأَرَدتُ أن أقولَ : أحَقُّ مِنكَ مَن ضَرَبَكَ وأباكَ عَلَيهِ ! ! ثُمَّ ذَكَرتُ ما فِى الجَنان ، فَخَشيتُ أن يَكونَ فى ذاكَ فَسادٌ ! (۳) .

الاستيعاب :قيلَ لِنافِعٍ : ما بالُ ابنِ عُمَرَ بايَعَ مُعاوِيَهَ ، ولَم يُبايِع عَلِيّا ؟ فقالَ : كانَ ابنُ عُمَرَ [لا] (۴) يُعطى يَدا فى فُرقَهٍ ، ولا يَمنَعُها مِن جَماعَهٍ ، ولَم يُبايِع مُعاوِيَهَ حَتّى اجتَمَعوا عَلَيهِ (۵) .

مسند ابن حنبل عن نافع :إنَّ ابنَ عُمَرَ جَمَعَ بَنيهِ حينَ انتَزى (۶) أهلُ المَدينَهِ مَعَ ابنِ الزُّبَيرِ، وخَلَعوا يَزيدَ بنَ مُعاوِيَهَ فَقالَ : إنّا قَد بايَعنا هذَا الرَّجُلَ بِبَيعِ اللّهِ ورَسولِهِ ، وإنّى سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : الغادِرُ يُنصَبُ لَهُ لِواءٌ يَومَ القِيامَهِ ، فَيُقالُ : هذِهِ غُدَرَه

.

۱- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۴۶ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۱۲ نحوه .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۶۰ ، وراجع الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۱۴ .

۳- .الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۲ وأيضا فينفس الصفحه عن الزهرى نحوه ، تاريخ دمشق : ج۳۱ ص۱۸۳ وفيه «ما أعدّ اللّه فى الخلاف» بدل «ما فى الجنان» ، سير أعلام النبلاء : ج۳ ص۲۲۵ الرقم ۴۵ وليس فيه «ثمّ ذكرت ما فى الجنان» .

۴- .ما بين المعقوفين إضافه يقتضيها السياق .

۵- .الاستيعاب : ج۳ ص۴۷۲ الرقم ۲۴۶۴ .

۶- .الانتزاء والتنزّى : تسرُّع الإنسان إلى الشرّ (لسان العرب : ج۱۵ ص۳۲۰) .

فُلانٍ ، وإنَّ مِن أعظَمِ الغَدرِ إلّا أن يَكونَ الإشراكُ بِاللّهِ تَعالى أن (۱) يُبايعَ الرَّجُلُ رَجُلًا عَلى بَيعِ اللّهِ ورَسولِهِ ثُمَّ يَنكُثَ بَيعَتَهُ ، فَلا يَخلَعَنَّ أحَدٌ مِنكُم يَزيدَ ، ولا يُسرِفَنَّ أحَدٌ مِنكُم فى هذَا الأمرِ ، فَيَكونَ صَيلَما فيما بَينى وبَينَكُم ! ! (۲)

فتح البارى :كانَ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ فى تِلكَ المُدَّةِ [مُدَّةِ حُكومَةِ عَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَير]امتَنَعَ أن يُبايعَ لِابنِ الزُّبَيرِ أو لِعَبدِ المَلِكِ ، كَما كانَ امتَنَعَ أن يُبايعَ لِعَلىّ أو مُعاوِيَةَ ، ثُمَّ بايَعَ لِمُعاوِيَةَ لَمَّا اصطَلَحَ مَعَ الحَسَنِ بنِ عَلِىٍّ وَاجتَمَعَ عَلَيهِ النّاسُ ، وبايَعَ لِابنِهِ يَزيدَ بَعدَ مَوتِ مُعاوِيَةَ ؛ لِاجتِماعِ النّاسِ عَلَيهِ ، ثُمَّ امتَنَعَ مِنَ المُبايَعَةِ لِأَحدٍ حالَ الِاختِلافِ إلى أن قُتِلَ ابنُ الزُّبَيرِ وَانتَظَمَ المُلكُ كُلُّهُ لِعَبدِ المَلِكِ ، فَبايَعَ لَهُ حينَئِذٍ (۳) .

صحيح البخارى عن عبد اللّه بن دينار :لَمّا بايَعَ النّاسُ عَبدَ المَلِكِ ، كَتَبَ إلَيهِ عَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ : إلى عَبدِ اللّهِ عَبدِ المَلِكِ أميرِ المُؤمِنينَ ، إنّى أُقِرُّ بِالسَّمعِ والطّاعَةِ لِعَبدِ اللّهِ عَبدِ المَلِكِ أميرِ المُؤمِنينَ ، عَلى سُنَّةِ اللّهِ وسُنَّةِ رَسولِهِ فيمَا استَطَعتُ ، وإنَّ بَنِىَّ قَد أقَرّوا بِذلِكَ (۴) .

شرح نهج البلاغه :إنَّهُ [ابنَ عُمَرَ] امتَنَعَ عَن بَيعَهِ عَلِىٍّ عليه السلام ، وطَرَقَ عَلَى الحَجّاجِ بابَهُ لَيلًا لِيُبايعَ لِعَبدِ المَلِكِ ؛ كَى لا يَبيتَ تِلكَ اللَّيلَةَ بِلا إمام ، زَعَمَ ، لِأَنَّهُ رَوى عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله أنَّهُ قالَ : «مَن ماتَ ولا إمامَ لَهُ ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً» ، وحَتّى بَلَغَ مِن احتِقارِ الحَجّاجِ لَهُ وَاستِرذالِهِ حالَهُ أن أخرَجَ رِجلَهُ مِنَ الفِراشِ ، فَقالَ :

.

۱- .فى الطبعه المعتمده : «ينصب» بدل «أن» وهو تصحيف ، والتصحيح من طبعه دار صادر : ج۲ ص۹۶ .

۲- .مسند ابن حنبل : ج۲ ص۴۱۲ ح۵۷۱۳ و ص۳۰۴ ح۵۰۸۸ ، الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۳ كلاهما نحوه .

۳- .فتح البارى : ج۱۳ ص۱۹۵ .

۴- .صحيح البخارى : ج۶ ص۲۶۳۴ ح۶۷۷۹ و ح۶۷۷۷ و ص۲۶۵۴ ح۶۸۴۴ ، الموطّأ : ج۲ ص۹۸۳ ح۳ ، الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۳ ، السنن الكبرى : ج۸ ص۲۵۴ ح۱۶۵۶۵ و ۱۶۵۶۴ كلّها نحوه وراجع العقد الفريد : ج۳ ص۳۸۱ .

اِصفِق بِيَدِكَ عَلَيها (۱) .

الطبقات الكبرى عن نافع :قيلَ لِابنِ عُمَرَ زَمَنَ ابنِ الزُّبَيرِ وَالخَوارِجِ وَالخَشَبِيَّهِ : أ تُصَلّى مَعَ هؤُلاءِ ومَعَ هؤُلاءِ وبَعضُهُم يَقتُلُ بَعضا ؟ ! قالَ : فَقالَ : مَن قالَ : «حَيَّ عَلَى الصَّلاهِ» أجَبتُهُ ، ومَن قالَ : «حَيَّ عَلَى الفَلاحِ» أجَبتُهُ ، ومَن قالَ : «حَيَّ عَلى قَتلِ أخيكَ المُسلِمِ وأخذِ مالِهِ» ، قُلتُ : لا (۲) .

الطبقات الكبرى عن سيف المازِنِيّ :كانَ ابنُ عُمَرَ يَقولُ : لا اُقاتِلُ فِي الفِتنَهِ ، واُصَلّى ورَاءَ مَن غَلَبَ (۳) .

المستدرك على الصحيحين عن عبد اللّه بن عمر :ما آسى عَلى شَيءٍ ، إلّا أنّى لَم اُقاتِل مَعَ عَلِيٍّ رضى الله عنهالفِئَهَ الباغِيَهَ (۴) .

الطبقات الكبرى عن حبيب بن أبى ثابت :بَلَغَنى عَنِ ابنِ عُمَرَ فى مَرَضِهِ الَّذى ماتَ فيهِ قالَ : ما أجِدُنى آسى عَلى شَيءٍ مِن أمرِ الدُّنيا ، إلّا أنّى لَم اُقاتِلِ الفِئَهَ الباغِيَهَ (۵) .

راجع : ج۴ ص ۶۵۰ (عبد اللّه بن عمر) .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱۳ ص۲۴۲ ؛ الفصول المختاره : ص۲۴۵ وفيه «فقال له الحجّاج : بالأمس تتأخّر عن بيعه علىّ بن أبى طالب مع روايتك هذا الحديث ثمّ تأتينى الآن لأُبايعك لعبد الملك ، أمّا يدى فمشغوله عنك ، ولكن هذه رجلى فبايعها» .

۲- .الطبقات الكبرى: ج۴ ص۱۶۹، حليه الأولياء: ج۱ ص۳۰۹، تاريخ دمشق: ج۳۱ ص۱۹۱، سير أعلام النبلاء: ج۳ ص۲۲۸ الرقم۴۵ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۵ ص۴۶۵ ح۱۹۹ والثلاثه الأخيره نحوه .

۳- .الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۴۹ .

۴- .المستدرك على الصحيحين : ج۳ ص۶۴۳ ح۶۳۶۰ ، أنساب الأشراف : ج۲ ص۴۰۴ ، الاستيعاب : ج۳ ص۸۳ ح۱۶۳۰ ، اُسد الغابه : ج۴ ص۱۰۹ ح۳۷۸۹ ؛ علل الشرائع : ص۲۲۲ نحوه .

۵- .الطبقات الكبرى : ج۴ ص۱۸۷ ، اُسد الغابه : ج۳ ص۳۳۹ ح۳۰۸۲ نحوه .

۱ / ۱۰ ۲ سعد بن أبی وقّاص

۱ / ۱۰ ۲سَعدُ بنُ أبی وَقّاصٍأسلم فی التاسعه عشره من عمره (۱) ، وشهد حروب النبیّ صلی الله علیه و آله (۲) ، عدّه أهل السُّنّه فی «العشره المبشَّره» (۳) . تولّی قیاده جیش القادسیّه فی خلافه عمر (۴) . من هنا ذاع صیته فی التاریخ الإسلامی. ثمّ ولی الکوفه (۵) . وبعد ذلک عزله عمر لأنّ أهلها شکوه إلیه (۶) . وکان سعد أحد أعضاء الشوری السداسیّه (۷) ، ثمّ اعتزل لصالح عبد الرحمن

.

۱- .المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۵۶۷ ح۶۱۰۳ ، تهذیب الکمال : ج۱۰ ص۳۱۱ الرقم ۲۲۲۹ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۴۴ ح۴ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۲ ، الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۱ الرقم ۹۶۸ .

۲- .المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۵۶۹ ح۶۱۱۱ ، الطبقات الکبری : ج۳ ص۱۴۲ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۴۴ ح۴ ، تهذیب الکمال : ج۱۰ ص۳۱۰ الرقم ۲۲۲۹ ، تهذیب التهذیب : ج۳ ص۴۲۲ الرقم ۲۳۵۲ ، تاریخ دمشق : ج۲۰ ص۲۸۰ ، الاستیعاب : ج ۲ ص ۱۷۱ الرقم ۹۶۸ ، نسب قریش : ص۲۶۳ .

۳- .تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۴۴ ح۴ ، تهذیب الکمال : ج۱۰ ص۳۱۰ الرقم ۲۲۲۹ ، تاریخ دمشق : ج۲۰ ص۲۸۰ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۱ ، سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۹۳ الرقم ۵ ، الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۱ الرقم ۹۶۸ ، نسب قریش : ص۲۶۳ .

۴- .الطبقات الکبری : ج۶ ص۱۲ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۴۴ ح۴ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۱ ، سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۱۱۵ الرقم ۵ ، الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۲ الرقم ۹۶۸ ، تهذیب التهذیب : ج۲ ص۲۸۸ الرقم ۲۶۵۴ ، نسب قریش : ص۲۶۳ .

۵- .الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۲ الرقم ۹۶۸ ، التاریخ الصغیر : ج۱ ص۱۳۴ ، الطبقات الکبری : ج۶ ص۱۲ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۴۴ ح۴ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۱ ، تهذیب التهذیب : ج۲ ص۲۸۸ الرقم ۲۶۵۴ .

۶- .المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۲ ، سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۱۱۷ الرقم ۵ ، تهذیب التهذیب : ج۲ ص۲۸۸ الرقم۲۶۵۴ ، الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۲ الرقم ۹۶۸ .

۷- .تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۴۴ ح۴ ، حلیه الأولیاء : ج۱ ص۹۴ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۱ ، سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۹۳ الرقم ۵ ، الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۱ الرقم ۹۶۸ ، تهذیب التهذیب : ج۲ ص۲۸۸ الرقم ۲۶۵۴ ، نسب قریش : ص۲۶۳ .

ابن عوف (۱) . وولی الکوفه مرّه اُخری فی عهد عثمان (۲) . وظلّ والیاً علیها برهةً، ثمّ عزله عثمان وعیّن الولید بن عقبه مکانه (۳) . لم یبایع الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بالخلافه أوّل الأمر (۴) ، واعتزل جانباً ، ولم یشهد حروبه ، ولم ینصره (۵) . وحین ملک معاویه أثنی سعد علی الإمام علیّ علیه السلام أمامه، وعدّ شیئا من مناقبه وفضائله (۶) ، فکبر ذلک علی معاویه، وشتمه، وقال له: إذا کنت تقرّ بهذا کلّه، فلِمَ لم تنصره؟ (۷) فاعترف سعد بتقصیره فی حقّ الإمام علیّ علیه السلام ، وببیعته ومرافقته له (۸) . مات سعد سنه (۵۵ ه) (۹) . وابنه عمر بن سعد هو الَّذی قاد الجیش الاُمویّ لحرب الحسین علیه السلام فی کربلاء (۱۰) .

المستدرک علی الصحیحین عن خَیثَمه بن عبد الرحمن :سَمِعتُ سَعدَ بنَ مالِکٍ وقالَ لَه

.

۱- .صحیح البخاری : ج۳ ص۱۳۵۶ ح۳۴۹۷ .

۲- .التاریخ الصغیر : ج۱ ص۱۳۴ ، الطبقات الکبری : ج۶ ص۱۲ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۲ ، سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۱۱۸ الرقم ۵ ، الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۲ الرقم ۹۶۸ .

۳- .التاریخ الصغیر : ج۱ ص۱۳۴ ، الطبقات الکبری : ج۶ ص۱۲ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۲ ، الاستیعاب : ج۲ ص۱۷۲ الرقم ۹۶۸ .

۴- .أنساب الأشراف : ج۳ ص۹ ، تاریخ الطبری : ج۴ ص۴۳۱ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۳۰۳ ، تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۳۷ ، شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۹ .

۵- .سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۱۲۲ الرقم ۵ .

۶- .المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۱۱۷ ح۴۵۷۵ ، مروج الذهب : ج۳ ص۲۳ .

۷- .مروج الذهب : ج۳ ص۲۴ .

۸- .المستدرک علی الصحیحین : ج۳ ص۱۲۶ ح۴۶۰۱ ؛ المناقب للکوفی : ج۲ ص۴۰۱ ح۸۷۸ .

۹- .التاریخ الصغیر : ج۱ ص۱۲۶ ، الطبقات الکبری : ج۳ ص۱۴۹ ، المعجم الکبیر : ج۱ ص۱۳۹ ح۳۰۱ ، تاریخ بغداد : ج۱ ص۱۴۶ ح۴ ، المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۲ ، سیر أعلام النبلاء : ج۱ ص۱۲۳ الرقم ۵ .

۱۰- .المعارف لابن قتیبه : ص۲۴۳ .

۱ / ۱۰ ۳ محمّد بن مسلمه

رَجُلٌ : إنَّ عَلِيّا يَقَعُ فيكَ ، إنَّكَ تَخَلَّفتَ عَنهُ ! فَقالَ سَعدٌ : وَاللّهِ إنَّهُ لَرَأىٌ رَأَيتُهُ ، وأخطَأَ رَأيى ، إنَّ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ اُعطِيَ ثَلاثا ، لَأَن أكونَ اُعطيتَ إحداهُنَّ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنيا وما فيها (۱) .

مُروج الـذَّهَب عن ابن عـائشه وغيره بَعـدَ أن مَـدَحَ سَـعدٌ عَلِيّـا عليه السـلام وذَكَرَ لَهُ خِصالاً ، وتَمَنّى أن تَكـونَ واحِـدَةً مِن هـذِهِ الخِصالِ لَهُ : قالَ [مُعاوِيَهُ] لَهُ : اُقعُد حَتّى تَسـمَعَ جَوابَ ما قُلتَ ، ما كُنتَ عِندى قَطُّ ألأَمَ مِنكَ الآنَ ، فَهَلّا نَصَـرتَهُ ، ولِمَ قَعَدتَ عَن بَيعَتِهِ ؟ ! فَإنّى لَو سَـمِعتُ مِنَ النَّبِيِّ صـلى الله عليه و آله مِثلَ الَّذى سَـمِعتَ فيهِ لَكُنتُ خادِما لِعَلِيٍّ ما عِشتُ . فَقالَ سَعدٌ : وَاللّهِ إنّى لَأَحَقُّ بِمَوضِعِكَ مِنكَ . فَقالَ مُعاوِيَهُ : يَأبى عَلَيكَ ذلِكَ بَنو عُذرَهَ ، وكانَ سَعدٌ فيما يُقالُ لِرَجُلٍ مِن بَنى عُذرَهَ (۲) .

راجع : ج ۴ ص ۶۳۳ (سعد بن أبى وقّاص) .

۱ / ۱۰ ۳مُحَمَّدُ بنُ مَسلَمَهمن أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وقد شهد حروبه كلّها (۳) ، إلّا تبوك (۴) . وبعد النبىّ صلى الله عليه و آله كان مع عمر لمّا دخلوا بيت فاطمه عليهاالسلام . وهو الَّذى كسر سيف الزبير (۵) . ويقال : إنّه اشترك فى قتل سعد بن عباده (۶) .

.

۱- .المستدرك على الصحيحين : ج۳ ص۱۲۶ ح۴۶۰۱ ؛ المناقب للكوفى : ج۲ ص۴۰۱ ح۸۷۸ عن حبه بن جوين نحوه .

۲- .مروج الذهب : ج۳ ص۲۴ .

۳- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۴۴۳ ، سير أعلام النبلاء : ج۲ ص۳۶۹ الرقم ۷۷ ، اُسد الغابه : ج۵ ص۱۰۷ الرقم ۴۷۶۸ ، الإصابه : ج۶ ص۲۸ الرقم ۷۸۲۲ ، الاستيعاب : ج۳ ص۴۳۳ الرقم ۲۳۷۲ .

۴- .اُسد الغابه : ج۵ ص۱۰۷ الرقم ۴۷۶۸ ، الطبقات الكبرى : ج۳ ص۴۴۳ ، الإصابه : ج۶ ص۲۸ الرقم ۷۸۲۲ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۴۸ ، السنن الكبرى : ج۸ ص۲۶۳ ح۱۶۵۸۷ ؛ قاموس الرجال : ج۸ ص۳۸۸ .

۶- .الاحتجاج : ج۱ ص۱۸۰ ح۳۶ .

۱ / ۱۰ ۴ اسامه بن زید

وکان صاحب العمّال أیّام عمر . کان عمر إذا شُکیَ إلیه عاملٌ أرسل محمّدا یکشف الحال (۱) . وبعد قتل عثمان أبی عن بیعه الإمام علیّ علیه السلام وسمّاه «فتنه» ، واعتزل ، واتخذ سیفا من خشب (۲) . قُتل بید رجل من أهل الأُردن ، لقعوده عن الإمام علیّ علیه السلام ومعاویه (۳) .

۱ / ۱۰ ۴اُسامه بن زیدمولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۴) ، واُمّه اُم أیمن حاضنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۵) . استعمله النبیّ صلی الله علیه و آله فی آخر أیّام حیاته وهو ابن ثمانی عشره سنه (۶) ، وفی جیشه أبو بکر وعمر وأبو عبیده . وکان مکرّما معزّزا فی زمن الخلفاء ، ففرض عمر بن الخطّاب له خمسه آلاف ، فی الوقت الَّذی فرض لابنه عبد اللّه بن عمر ألفین (۷) . لکنّه لم یبایع الإمام علیّا علیه السلام ، واعتذر عن ذلک بمعاذیر (۸) . وقد ورد فی بعض النصوص أنّ الإمام علیه السلام قبل عذره (۹) .

.

۱- .اُسد الغابه : ج۵ ص۱۰۷ الرقم ۴۷۶۸ ، الإصابه : ج۶ ص۲۹ الرقم ۷۸۲۲ .

۲- .الطبقات الکبری : ج۳ ص۴۴۵ ، سیر أعلام النبلاء : ج۲ ص۳۶۹ الرقم۷۷ ، اُسد الغابه : ج۵ ص۱۰۷ الرقم ۴۷۶۸ ، الإصابه : ج۶ ص۲۹ الرقم ۷۸۲۲ ، الاستیعاب : ج۳ ص۴۳۴ الرقم ۲۳۷۲ .

۳- .سیر أعلام النبلاء : ج۲ ص۳۷۳ الرقم ۷۷ ، الإصابه : ج۶ ص۲۹ الرقم ۷۸۲۲ .

۴- .رجال الطوسی: ص۲۱ الرقم ۱؛ سیر أعلام النبلاء: ج۲ ص۴۹۷ الرقم۱۰۴، اُسد الغابه: ج۱ ص۱۹۵ الرقم ۸۴.

۵- .سیر أعلام النبلاء : ج۲ ص۴۹۸ الرقم ۱۰۴ ، اُسد الغابه : ج۱ ص۱۹۵ الرقم ۸۴ .

۶- .سیر أعلام النبلاء: ج۲ ص۵۰۰ الرقم۱۰۴، اُسد الغابه: ج۱ ص۱۹۵ الرقم ۸۴ ، الطبقات الکبری: ج۲ ص۱۹۰.

۷- .اُسد الغابه : ج۱ ص۱۹۵ و ۱۹۶ الرقم ۸۴ .

۸- .اُسد الغابه : ج۱ ص۱۹۶ الرقم ۸۴ .

۹- .رجال الکشّی : ج۱ ص۱۹۷ الرقم ۸۲ .

۱ / ۱۰ ۵ حسّان بن ثابت

وقد ورد عن الإمام الباقر علیه السلام أنّه قال : قَد رَجَعَ ؛ فَلا تَقولوا إلّا خَیرا (۱) . مات اُسامه ، وکفّنه الإمام الحسن علیه السلام فی بُرد أحمر حبره ۲ .

۱ / ۱۰ ۵حَسّان بن ثابتصاحب الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله ، وشاعره (۲) الَّذی قال له : «لا تَزالُ یا حَسّانُ مُؤَیَّدا بِرُوحِ القُدُسِ ما نَصَرتَنا بِلِسانِکَ» (۳) . وکان من أجبن النّاس ، فلم یشهد حربا من حروب النبیّ صلی الله علیه و آله (۴) . وکان عثمانیّا ، منحرفا عن الإمام علیّ علیه السلام (۵) . لم یشهد بیعه الإمام علیه السلام ولا حربا من حروبه ، ولم یقُل شعرا فی مدحه بعد خلافته . عاش ستّین فی الجاهلیه ، وستّین فی الإسلام (۶) .

المستدرک علی الصحیحین عن عُروَه عن صفیّه بنت عبد المطّلب :أنَا أوَّلُ امرَأَهٍ قَتَلَت رَجُلًا ؛

.

۱- .رجال الکشّی : ج۱ ص۱۹۵ ح۸۱ .

۲- .سیر أعلام النبلاء : ج۲ ص۵۱۲ الرقم ۱۰۶ .

۳- .. ومن شعراء الأنصار الَّذین هجوا مشرکی قریش . وهو الَّذی نظم حدیث الغدیر . الإرشاد : ج۱ ص۱۷۷ ، خصائص الأئمّه علیهم السلام : ص۴۲ ، إعلام الوری : ج۱ ص۲۶۲ و۲۶۳ .

۴- .سیر أعلام النبلاء : ج۲ ص۵۱۳ ۵۲۱ الرقم ۱۰۶ ، اُسد الغابه : ج۲ ص۶ ۹ الرقم ۱۱۵۳ .

۵- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۵۶ ، أنساب الأشراف : ج۳ ص۱۶۴ ؛ الغارات : ج۱ ص۲۲۱ .

۶- .سیر أعلام النبلاء : ج۲ ص۵۱۲ الرقم ۱۰۶ ، اُسد الغابه : ج۲ ص۹ الرقم ۱۱۵۳ .

كُنتُ فى فارِعٍ (۱) حِصنِ حَسّانِ بنِ ثابِتٍ وكانَ حَسّانٌ مَعَنا فِى النِّساءِ وَالصِّبيانِ حينَ خَندَقَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله ، قالَت صَفِيَّةُ : فَمَرَّ بِنا رَجُلٌ مِن يَهودَ ، فَجَعَلَ يَطيفُ بِالحِصنِ ، فَقُلتُ لِحَسّانٍ : إنَّ هـذَا اليَهودِىَّ بِالحِصنِ كَما تَرى ولا آمِنُهُ أن يَدُلَّ عَلى عَوراتِنا ، وقَد شُغِلَ عَنّا رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله وأصحابُهُ فَقُم إلَيهِ فَاقتُلهُ . فَقالَ : يَغفِرُ اللّهُ لَكِ يا بِنتَ عَبدِ المُطَّلِبِ ، وَاللّهِ لَقَد عَرَفتِ ما أنَا بِصاحِبِ هذا ! قالَت صَفِيَّةُ : فَلَمّا قالَ ذلِكَ ولَم أرَ عِندَهُ شَيئا اِحتَجَزتُ ، وأخَذتُ عَمودا مِنَ الحِصنِ ، ثُمَّ نَزَلتُ مِنَ الحِصنِ إلَيهِ فَضَرَبتُهُ بِالعَمودِ حَتّى قَتَلتُهُ ، ثُمَّ رَجَعتُ إلَى الحِصنِ ، فَقُلتُ : يا حَسّانُ انزِل فَاستَلِبهُ ، فَإِنَّهُ لَم يَمنَعنى أن أسلُبَهُ إلّا أنَّهُ رَجُلٌ ! فَقالَ : ما لى بِسَلَبِهِ مِن حاجَةٍ (۲) .

.

۱- .فارِع : هو حصن بالمدينه (معجم البلدان : ج۴ ص۲۲۸) .

۲- .المستدرك على الصحيحين : ج۴ ص۵۶ ح۶۸۶۷ ، السنن الكبرى : ج۶ ص۵۰۲ ح۱۲۷۷۲ ، المعجم الكبير : ج۲۴ ص۳۲۲ ح۸۰۹ ، المعجم الأوسط : ج۴ ص۱۱۶ ح۳۷۵۴ ، السيره النبويّه لابن هشام : ج۳ ص۲۳۹ ، كنز العمّال : ج۱۳ ص۶۳۲ ح۳۷۶۰۰ نقلاً عن ابن عساكر وكلّها نحوه .

الفصل الثانی : الإصلاحات العلویّه

۲ / ۱ صوت العداله وصداها

الفصل الثانی : الإصلاحات العلویّه۲ / ۱صَوتُ العَدالَهِ وصَداهاشرح نهج البلاغه عن أبی جعفر الإسکافیّ :صَعِدَ [عَلِیٌّ علیه السلام]المِنبَرَ فِی الیَومِ الثّانی مِن یَومِ البَیعَهِ وهُوَ یَومُ السَّبتِ لِإِحدی عَشَرَهَ لَیلَهً بَقینَ مِن ذِی الحِجَّهِ ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ، وذَکَرَ مُحَمَّدا فَصَلّی عَلَیهِ ، ثُمَّ ذَکَرَ نِعمَهَ اللّهِ عَلی أهلِ الإِسلامِ ، ثُمَّ ذَکَرَ الدُّنیا فَزَهَّدَهُم فیها ، وذَکَرَ الآخِرَهَ فَرَغَّبَهُم إلَیها ، ثُمَّ قالَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ لَمّا قُبِضَ رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله استَخلَفَ النّاسُ أبا بَکرٍ ، ثُمَّ استَخلَفَ أبو بَکرٍ عُمَرَ فَعَمِلَ بِطَریقِهِ ، ثُمَّ جَعَلَها شوری بَینَ سِتَّهٍ ، فَأَفضَی الأَمرُ مِنهُم إلی عُثمانَ ، فَعَمِلَ ما أنکَرتُم وعَرَفتُم ، ثُمَّ حُصِرَ وقُتِلَ ، ثُمَّ جِئتُمونی طائِعینَ فَطَلَبتُم إلَیَّ ، وإنَّما أنَا رَجُلٌ مِنکُم ، لی ما لَکُم وعَلَیَّ ما عَلَیکُم ، وقَد فَتَحَ اللّهُ البابَ بَینَکُم وبَینَ أهلِ القِبلَهِ ، وأقبَلَتِ الفِتَنُ کَقِطَعِ اللَّیلِ المُظلِمِ ، ولا یَحمِلُ هذَا الأَمرَ إلّا أهلُ الصَّبرِ وَالبَصَرِ وَالعِلمِ بِمَواقِعِ الأَمرِ ، وإنّی حامِلُکُم عَلی مَنهَجِ نَبِیِّکُم صلی الله علیه و آله ومُنَفِّذٌ فیکُم ما اُمِرتُ بِهِ ، إنِ استَقَمتُم لی وبِاللّهِ المُستَعانُ . ألا إنَّ مَوضِعی مِن رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله بَعدَ وَفاتِهِ کَمَوضِعی مِنهُ أیّامَ حَیاتِهِ ، فَامضوا لِما تُؤمَرونَ بِهِ وقِفوا عندَ ما تُنهَونَ عَنهُ ، ولا

.

تَعجَلوا فی أمرٍ حَتّی نُبَیِّنَهُ لَکُم ، فَإِنَّ لَنا عَن کُلِّ أمرٍ تُنکِرونَهُ عُذرا . ألا وإنَّ اللّهَ عالِمٌ مِن فَوقِ سَمائِهِ وعَرشِهِ أنّی کُنتُ کارِها لِلوِلایَهِ عَلی اُمَّهِ مُحَمَّدٍ حَتّی اجتَمَعَ رَأیُکُم عَلی ذلِکَ ؛ لِأَنّی سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ : «أیُّما والٍ وَلِیَ الأَمرَ مِن بَعدی اُقیمَ عَلی حَدِّ الصِّراطِ ، ونَشَرَتِ المَلائِکَهُ صَحیفَتَهُ ؛ فَإِن کانَ عادِلاً أنجاهُ اللّهُ بِعَدلِهِ ، وإن کانَ جائِرا اِنتَفَضَ بِهِ الصِّراطُ حَتّی تَتَزایَلَ مَفاصِلُهُ ، ثُمَّ یَهوی إلَی النّارِ ؛ فَیَکونُ أوَّلُ ما یَتَّقیها بِهِ أنفَهُ وحَرَّ وَجهِهِ» ولکِنّی لَمَّا اجتَمَعَ رَأیُکُم لَم یَسَعنی تَرکُکُم . ثُمَّ التَفَتَ علیه السلام یَمینا وشِمالاً فَقالَ : ألا لا یَقولَنَّ رِجالٌ مِنکُم غَدا قَد غَمَرَتهُمُ الدُّنیا فَاتَّخَذُوا العِقارَ ، وفَجَّرُوا الأَنهارَ ، ورَکِبُوا الخُیولَ الفارِهَهَ ، وَاتَّخَذُوا الوَصائِفَ الرّوقَهَ (۱) فَصارَ ذلِکَ عَلَیهِم عارا وشَنارا ، إذا ما مَنَعتُهُم ما کانوا یَخوضونَ فیهِ وأصَرتُهُم إلی حُقوقِهِمُ الَّتی یَعلَمونَ ، فَینقِمونَ ذلِکَ ویَستَنکِرونَ ویَقولونَ : حَرَمَنَا ابنُ أبی طالِبٍ حُقوقَنا . ألا وأیُّما رَجُلٍ مِنَ المُهاجِرینَ وَالأَنصارِ مِن أصحابِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَری أنَّ الفَضلَ لَهُ عَلی مَن سِواهُ لِصُحبَتِهِ ، فَإِنَّ الفَضلَ النَّیِّرَ غَدا عِندَ اللّهِ ، وثَوابَهُ وأجرَهُ عَلَی اللّهِ ، وأیُّما رَجُلٍ اِستَجابَ لِلّهِ وَلِلرَّسولِ فَصَدَّقَ مِلَّتَنا ودَخَلَ فی دیننا وَاستَقبَلَ قِبلَتَنا ، فَقَدِ استَوجَبَ حُقوقَ الإِسلامِ وحُدودَهُ ، فَأَنتُم عِبادُ اللّهِ ، وَالمالُ مالُ اللّهِ یُقسَمُ بَینَکُم بِالسَّوِیَّهِ ، لا فَضلَ فیهِ لِأَحَدٍ عَلی أحَدٍ ، وللمُتَّقینَ عِندَ اللّهِ غَدا أحسَنُ الجَزاءِ وأفضَلُ الثَّوابِ ، لَم یَجعَلِ اللّهُ الدُّنیا لِلمُتَّقینَ أجرا ولا ثَوابا وما عِندَ اللّهِ خَیرٌ لِلأَبرارِ . وإذا کانَ غَدا إن شاءَ اللّهُ فَاغدوا عَلَینا فَإِنَّ عِندَنا مالاً نَقسِمُهُ فیکُم ، ولا یَتَخَلَّفَنَّ أحَدٌ مِنکُم عَربِیٌّ ولا عَجَمِیٌّ ، کانَ مِن أهلِ العَطاءِ أو لَم یَکُن إلّا حَضَرَ إذا کان

.

۱- .الرّوقه : الجمیل جدّا من النّاس (لسان العرب : ج ۱۰ ص ۱۳۴) .

مُسلِما حُرّا . أقولُ قَولى هذا وأستَغفِرُ اللّهَ لى ولَكُم . ثُمَّ نَزَلَ . قالَ شَيخُنا أبو جَعفَرٍ : وكانَ هذا أوَّلَ ما أنكَروهُ مِن كلامِهِ عليه السلام ، وأورَثَهُمُ الضِّغنَ عَلَيهِ ، وكَرِهوا إعطاءَهُ وقَسمَهُ بِالسَّوِيَّهِ . فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ غَدا وغَدا النّاسُ لِقَبضِ المالِ ، فَقالَ لِعُبَيدِاللّهِ بنِ أبى رافِعٍ كاتِبِهِ : اِبدَأ بِالمُهاجِرينَ فَنادِهِم وأعطِ كُلَّ رَجُلٍ مِمَّن حَضَرَ ثَلاثَهَ دَنانيرَ ، ثُمَّ ثَنِّ بِالأَنصارِ فَافعَل مَعَهُم مِثلَ ذلِكَ ، ومَن يَحضُرُ مِنَ النّاسِ كُلِّهِمُ الأَحمَرِ وَالأَسوَدِ فَاصنَع بِهِ مِثلَ ذلِكَ . فَقالَ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، هذا غُلامى بِالأَمسِ وقَد أعتَقتُهُ اليَومَ ، فَقالَ : نُعطيهِ كَما نُعطيكَ ، فَأَعطى كُلَّ واحِدٍ مِنهُما ثَلاثَهَ دَنانيرَ ، ولَم يُفَضِّل أحَداً عَلى أحَدٍ ، وتَخَلَّفَ عَن هذَا القَسمِ يَومَئِذٍ طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ وعَبدُ اللّهِ بنُ عُمَرَ وسَعيدُ بنُ العاصِ ومَروانُ بنُ الحَكَمِ ورِجالٌ مِن قُرَيشٍ وغَيرِها . قالَ : وسَمِعَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ أبى رافِعٍ عَبدَ اللّهِ بنَ الزُّبَيرِ يَقولُ لِأَبيهِ وطَلحَهَ ومَروانَ وسَعيدٍ : ما خَفِيَ عَلَينا أمسِ مِن كَلامِ عَلِيٍّ ما يُريدُ ، فَقالَ سَعيدُ بنُ العاصِ وَالتَفَتَ إلى زَيدِ بنِ ثابِتٍ : إيّاكَ أعنى واسمَعى يا جارَه ، فَقالَ عُبَيدُ اللّهِ بنُ أبى رافِعٍ لِسَعيدٍ وعَبدِ اللّهِ بنِ الزُّبَيرِ : إنَّ اللّهَ يَقولُ فى كِتابِهِ : «وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ» (۱) . ثُمَّ إنَّ عُبَيدَ اللّهِ بنَ أبى رافِعٍ أخبَرَ عَلِيّاً عليه السلام بِذلِكَ فَقالَ : وَاللّهِ ، إن بَقيتُ وسَلِمتُ لَهُم لَأُقيمَنَّهُم عَلَى المَحَجَّهِ البَيضاءِ وَالطَّريقِ الواضِحِ . قاتَلَ اللّهُ ابنَ العاصِ ، لَقَد عَرَفَ مِن كَلامى ونَظَرى إلَيهِ أمسِ أنّى اُريدُهُ وأصحابَهُ مِمَّن هَلَكَ فيمَنَ هَلَكَ . قالَ : فَبَينَا النّاسُ فِى المَسجِدِ بَعدَ الصُّبحِ إذ طَلَعَ الزُّبَيرُ وطَلحَهُ فَجَلَسا ناحِيَهً عَن عَلِيٍّ عليه السلام ، ثُمَّ طَلَعَ مَروانُ وسَعيدٌ وعَبدُ اللّهِ بنُ الزُّبَيرِ فَجَلَسوا إلَيهِما ، ثُمَّ جاءَ قَومٌ مِن قُرَيشٍ فَانضَمّوا إلَيهِم ، فَتَحَدَّثوا نَجِيّاً ساعَهً ، ثُمَّ قامَ الوَليدُ بنُ عُقبَهَ بنِ أبى مُعَيط

.

۱- .الزخرف : ۷۸ .

فَجاءَ إلى عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ : يا أبَا الحَسَنِ ، إنَّكَ قَد وَتَرتَنا (۱) جَميعاً ، أمّا أنَا فَقَتَلتَ أبى يَومَ بَدرٍ صَبراً ، وخَذَلتَ أخى يَومَ الدّارِ بِالأَمسِ ، وأمّا سَعيدٌ فَقَتَلتَ أباهُ يَومَ بَدرٍ فِى الحَربِ وكانَ ثَورَ قُرَيشٍ ، وأمّا مَروانُ فَسَخَّفتَ أباهُ عِندَ عُثمانَ إذ ضَمَّهُ إلَيهِ ، ونَحنُ إخوَتُكَ ونُظَراؤُكَ مِن بَنى عَبدِ مَنافٍ ، ونَحنُ نُبايِعُكَ اليَومَ عَلى أن تَضَعَ عَنّا ما أصَبناهُ مِنَ المالِ فى أيّامِ عُثمانَ ، وأن تَقتُلَ قَتَلَتَهُ ، وإنّا إن خِفناكَ تَرَكناكَ فَالتَحَقنا بِالشّامِ . فَقالَ : أمّا ما ذَكَرتُم مِن وَترى إيّاكُم فَالحَقُّ وَتَرَكُم ، وأمّا وَضعى عَنكُم ما أصَبتُم فَلَيسَ لى أن أضَعَ حَقَّ اللّهِ عَنكُم ولا عَن غَيرِكُم ، وأمّا قَتلى قَتَلَهَ عُثمانَ فَلَو لَزِمَنى قَتلُهُمُ اليَومَ لَقَتَلتُهُم أمسِ ، ولكِن لَكُم عَلَىَّ إن خِفتُمونى أن أُؤَمِّنَكُم وإن خِفتُكُم أن اُسَيِّرَكُم . فَقامَ الوَليدُ إلى أصحابِهِ فَحَدَّثَهُم ، وَافتَرَقوا عَلى إظهارِ العَداوَهِ وإشاعَهِ الخِلافِ . فَلَمّا ظَهَرَ ذلِكَ مِن أمرِهِم ، قالَ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ لِأَصحابِهِ : قوموا بِنا إلى هؤُلاءِ النَّفَرِ مِن إخوانِكُم فَإنَّهُ قَد بَلَغَنا عَنهُم ورَأَينا مِنهُم ما نَكرَهُ مِنَ الخِلافِ وَالطَّعنِ عَلى إمامِهِم ، وقَد دَخَلَ أهلُ الجَفاءِ بَينَهُم وبَينَ الزُّبَيرِ وَالأَعسَرِ العاقِّ يَعنى طَلحَهَ . فَقامَ أبُو الهَيثَمِ وعَمّارٌ وأبو أيّوبَ وسَهلُ بنُ حُنَيفٍ وجَماعَهٌ مَعَهُم ، فَدَخَلوا عَلى عَلِيٍّ عليه السلام فَقالوا : يا أميرَ المُؤمِنينَ انظُر فى أمرِكَ وعاتِب قَومَكَ هذَا الحَىَّ مِن قُرَيشٍ ، فَإنَّهُم قَد نَقَضوا عَهدَكَ وأخلَفوا وَعدَكَ ، وقَد دَعَونا فِى السِّرِّ إلى رَفضِكَ ، هَداكَ اللّهُ لِرُشدِكَ ، وذاكَ لِأَنَّهُم كَرِهُوا الاُسوَهَ وفَقَدُوا الأَثَرَهَ ، ولَمّا آسَيتَ بَينَهُم وبَينَ الأَعاجِمِ أنكَروا وَاستَشاروا عَدُوَّكَ وعَظَّموهُ ، وأظهَرُوا الطَّلَبَ بِدَمِ عُثمانَ فُرقَهً لِلجَماعَهِ وتَأَلُّفاً لِأَهلِ الضَّلالَهِ ، فَرَأيَكَ !

.

۱- .وتَرتَ الرجل : إذا قتلتَ له قتيلاً وأخذت له مالاً (لسان العرب : ج۵ ص۲۷۴) .

فَخَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام فَدَخَلَ المَسجِدَ وصَعِدَ المِنبَرَ مُرتَدِياً بِطاقٍ مُؤتَزِراً بِبُردٍ قَطَرِيٍّ ، مُتَقَلِّداً سَيفاً مُتَوَكِّئاً عَلى قَوسٍ ، فَقالَ : أمّا بَعدُ ، فَإنّا نَحمَدُ اللّهَ رَبَّنا وإلهَنا ووَلِيَّنا ووَلِيَّ النِّعَمِ عَلَينَا ، الَّذى أصبَحَت نِعَمُهُ عَلَينا ظاهِرَةً وباطِنَةً ، اِمتِناناً مِنهُ بِغَيرِ حَولٍ مِنّا ولا قُوَّةٍ ، لِيَبلُوَنا أنَشكُرُ أم نَكفُرُ فَمَن شَكَرَ زادَهُ ومَن كَفَرَ عَذَّبَهُ ، فَأفضَلُ النّاسِ عِندَ اللّهِ مَنزِلَةً وأقرَبُهُم مِنَ اللّهِ وَسيلَةً أطوَعُهُم لِأَمرِهِ ، وأعمَلُهُم بِطاعَتِهِ ، وأتبَعُهُم لِسُنَّةِ رَسولِهِ ، وأحياهُم لِكِتابِهِ ، لَيسَ لِأَحَدٍ عِندَنا فَضلٌ إلّا بِطاعَةِ اللّهِ وطاعَةِ الرَّسولِ . هذا كِتابُ اللّهِ بَينَ أظهُرِنا ، وعَهدُ رَسولِ اللّهِ وسيرَتُهُ فينا ، لا يَجهَلُ ذلِكَ إلّا جاهِلٌ عانِدٌ عَنِ الحَقِّ مُنكِرٌ ، قالَ اللّهُ تَعالى : «يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُم مِّن ذَكَرٍ وَ أُنثَى وَ جَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَآئِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (۱) . ثُمَّ صاحَ بِأَعلى صَوتِهِ : أطيعُوا اللّهَ وأطيعُوا الرَّسولَ فَإِن تَوَلَّيتُم فَإِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الكافِرينَ . ثُمَّ قالَ : يا مَعشَرَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ ، أتَمُنّونَ عَلَى اللّهِ ورَسولِهِ بِإِسلامِكُم بَلِ اللّهُ يَمُنُّ عَلَيكُم أن هَداكُم لِلإيمانِ إن كُنتُم صادِقينَ (۲) . ثُمَّ قالَ : أنَا أبُو الحَسَنِ وكانَ يَقولُها إذا غَضِبَ ثُمَّ قالَ : ألا إنَّ هذِهِ الدُّنيَا الَّتى أصبَحتُم تَمَنَّونَها وتَرغَبونَ فيها ، وأصبَحَت تُغضِبُكُم وتُرضيكُم ، لَيسَت بِدارِكُم ولا مَنزِلِكُمُ الَّذى خُلِقتُم لَهُ ، فَلا تَغُرَّنَّكُم فَقَد حَذَّرتُكُموها ، وَاستَتِمّوا نِعَمَ اللّهِ عَلَيكُم بِالصَّبرِ لِأَنفُسِكُم عَلى طاعَةِ اللّهِ وَالذُّلِّ لِحُكمِهِ جَلَّ ثَناؤُهُ ، فَأَمّا هذَا الفَيءُ فَلَيسَ لِأَحَدٍ عَلى أحَدٍ فيهِ أثَرَةٌ ، وقَد فَرَغَ اللّهُ مِن قَسمَتِهِ فَهُوَ مالُ اللّهِ ، وأنتُم عِبادُ اللّه

.

۱- .الحجرات : ۱۳ .

۲- .إشاره إلى الآيه ۳۲ من سوره آل عمران .

المُسلِمونَ ، وهذا كِتابُ اللّهِ بِهِ أقرَرنا ولَهُ أسلَمنا ، وعَهدُ نَبِيِّنا بَينَ أظهُرِنا ، فَمَن لَم يَرضَ بِهِ فَليَتَوَلَّ كَيفَ شاءَ ، فَإِنَّ العامِلَ بِطاعَهِ اللّهِ وَالحاكِمَ بِحُكمِ اللّهِ لا وَحشَهَ عَلَيهِ . ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنبَرِ فَصَلّى رَكعَتَينِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِعَمّارِ بنِ ياسِرٍ وعَبدِ الرَّحمنِ بنِ حِسلٍ القُرَشِيِّ إلى طَلحَهَ وَالزُّبَيرِ وهُما فى ناحِيَهِ المَسجِدِ ، فَأَتَياهُما فَدَعَواهُما فَقاما حَتّى جَلَسا إلَيهِ عليه السلام . فَقالَ لَهُما : نَشَدتُكُمَا اللّهَ هَل جِئتُمانى طائِعَينِ للبَيعَهِ ، ودَعَوتُمانى إلَيها وأنَا كارِهٌ لَها ؟ قالا : نَعَم . فَقالَ : غَير مُجبَرَينِ ولا مَقسورَينِ ، فَأَسلَمتُما لى بَيعَتَكُما وأعطَيتُمانى عَهدَكُما . قالا : نَعَم . قالَ : فَما دَعاكُما بَعدُ إلى ما أرى ؟ قالا : أعطَيناكَ بَيعَتَنا عَلى ألّا تَقضِيَ الاُمورَ ولا تَقطَعَها دونَنا ، وأن تَستَشيرَنا فى كُلِّ أمرٍ ، ولا تَستَبِدَّ بِذلِكَ عَلَينا ، ولَنا مِنَ الفَضلِ عَلى غَيرنا ما قَد عَلِمتَ ، فَأَنتَ تَقسِمُ القَسمَ وتَقطَعُ الأَمرَ ، وتَمضِي الحُكمَ بِغَيرِ مُشاوَرَتِنا ولا عِلمِنا . فَقالَ : لَقَد نَقَمتُما يَسيرا ، وأرجَأتُما كَثيرا ، فَاستَغفِرَا اللّهَ يَغفِر لَكُما . أ لا تُخبِرانِنى ، أ دَفَعتُكُما عَن حَقٍّ وَجَبَ لَكُما فَظَلَمتُكُما إيّاهُ ؟ قالا : مَعاذَ اللّهِ ! قالَ : فَهَل استَأثَرتُ مِن هذَا المالِ لِنَفسى بِشَيءٍ ؟ قالا : مَعاذَ اللّهِ ! قالَ : أ فَوَقَعَ حُكمٌ أو حَقٌّ لِأَحَدٍ مِنَ المُسلِمينَ فَجَهِلتُهُ أو ضَعُفتُ عَنهُ ؟ قالا : معاذَ اللّهِ !

.

قالَ : فَمَا الَّذى كَرِهتُما مِن أمرى حَتّى رَأَيتُما خِلافى ؟ قالا : خِلافُكَ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ فِى القَسمِ ، إنَّكَ جَعَلتَ حَقَّنا فِى القَسمِ كَحَقِّ غَيرِنا ، وسَوَّيتَ بَينَنا وبَينَ مَن لا يُماثِلُنا فيما أفاءَ اللّهُ تَعالى عَلَينا بِأَسيافِنا ورِماحِنا ، وأوجَفنا عَلَيهِ بِخَيلِنا ورَجِلِنا ، وظَهَرَت عَلَيهِ دَعوَتُنا ، وأخَذناهُ قَسراً قَهراً مِمَّن لا يَرَى الإِسلامَ إلّا كَرهاً . فَقالَ : فَأَمّا ما ذَكَرتُماهُ مِنَ الاِستِشارَهِ بِكُما ، فَوَاللّهِ ما كانَت لى فِى الوِلايَهِ رَغبَهٌ ، ولكِنَّكُم دَعَوتُمونى إلَيها وجَعَلتُمونى عَلَيها ، فَخِفتُ أن أرُدَّكُم فَتَختَلِفَ الاُمَّهُ ، فَلَمّا أفضَت إلَىَّ نَظَرتُ فى كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ رَسولِهِ فَأَمضَيتُ ما دَلّانى عَلَيهِ وَاتَّبَعتُهُ ، ولَم أحتَج إلى آرائِكُما فيهِ ولا رَأىِ غَيرِكُما ، ولَو وَقَعَ حُكمٌ لَيسَ فى كِتابِ اللّهِ بَيانُهُ ولا فِى السُّنَّهِ بُرهانُهُ ، وَاحتيجَ إلَى المُشاوَرَهِ فيهِ لَشاوَرتُكُما فيهِ . وأمَّا القَسمُ وَالاُسوَهُ ، فَإِنَّ ذلِكَ أمرٌ لَم أحكُم فيهِ بادِئَ بَدءٍ ، قَد وَجَدتُ أنَا وأنتُما رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَحكُمُ بِذلِكَ ، وكِتابُ اللّهِ ناطِقٌ بِهِ ، وهُوَ الكِتابُ الَّذى لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ تَنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ . وأمّا قَولُكُما : جَعَلتَ فَيئَنا وما أفاءَتهُ سُيوفُنا ورِماحُنا سَواءً بَينَنا وبَينَ غَيرِنا ، فَقَديماً سَبَقَ إلَى الإِسلامِ قَومٌ ونَصَروهُ بِسُيوفِهِم ورِماحِهِم فَلَم يُفَضِّلهُم رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله فِى القَسمِ ولا آثَرَهُم بِالسَّبقِ ، وَاللّهُ سُبحانَهُ موفٍ السّابِقَ وَالمُجاهِدَ يَومَ القِيامَهِ أعمالَهُم ، ولَيسَ لَكُما وَاللّهِ عِندى ولا لِغَيرِكُما إلّا هذا ، أخَذَ اللّهُ بِقُلوبِنا وقُلوبِكُم إلَى الحَقِّ وألهَمَنا وإيّاكُمُ الصَّبرَ . ثُمَّ قالَ : رَحِمَ اللّهُ امرَأً رَأى حَقّاً فَأَعانَ عَلَيهِ ، ورَأى جَوراً فَرَدَّهُ ، وكانَ عَوناً لِلحَقِّ عَلى مَن خالَفَهُ . قالَ شَيخُنا أبو جَعفَرٍ : وقَد رُوِىَ أنَّهُما قالا لَهُ وَقتَ البَيعَهِ : نُبايِعُكَ عَلى

.

أنّا شُرَكاؤُكَ فی هذَا الأَمرِ . فَقالَ لَهُما : لا ، ولكِنَّكُما شَريكایَ فِی الفَیءِ، لا أستَأثِرُ عَلَیكُما ولا عَلی عَبدٍ حَبَشِیٍّ مُجَدَّعٍ (۱) بِمِدرهَم فَما دونَهُ ، لا أنَا ولا وَلَدایَ هذانِ ، فَإن أبَیتُما إلّا لَفظَ الشِّركَهِ ، فَأَنتُما عَونانِ لی عِندَ العَجزِ وَالفاقَهِ ، لا عِندَ القُوَّهِ وَالإستِقامَهِ . قالَ أبو جَعفَرٍ : فَاشتَرَطا ما لا یَجوزُ فی عَقدِ الأَمانَهِ (۲) ، وشَرَطَ علیه السلام لَهُما ما یَجِبُ فِی الدّینِ وَالشَّریعَهِ . قالَ : وقَد رُوِیَ أیضا أنَّ الزُّبَیرَ قالَ فی مَلَأٍ مِنَ النّاسِ : هذا جَزاؤُنا مِن عَلِیٍّ ! قُمنا لَهُ فی أمرِ عُثمانَ حَتّی قُتِلَ ، فَلَمّا بَلَغَ بِنا ما أرادَ جَعَلَ فَوقَنا مَن كُنّا فَوقَهُ . وقالَ طَلحَهُ : مَا اللَّومُ إلّا عَلَینا ، كُنّا مَعَهُ أهلَ الشّورَی ثَلاثَهً فَكَرِهَهُ أحَدُنا یَعنی سَعداً وبایَعناهُ فَأَعطَیناهُ ما فی أیدینا ومَنَعَنا ما فی یَدِهِ ، فَأَصبَحنا قَد أخطَأنَا الیَومَ ما رَجَوناهُ أمسِ ، ولا نَرجو غَداً ما أخطَأ نَا الیَومَ . فَإن قُلتَ : فَإنَّ أبا بَكرٍ قَسَمَ بِالسَّواءِ كَما قَسَمَهُ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام ، ولَم یُنكِروا ذلِكَ كَما أنكَروهُ أیّامَ أمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام ، فَمَا الفَرقُ بَینَ الحالَتَینِ ؟ قُلتُ : إنَّ أبا بَكرٍ قَسَمَ مُحتَذِیا لِقَسمِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، فَلَمّا وَلِیَ عُمَرُ الخِلافَهَ وفَضَّلَ قَوما عَلی قَومٍ أَلِفوا ذلِكَ ونَسوا تِلكَ القِسمَهَ الأُولی ، وطالَت أیّامُ عُمَرَ ، وَأُشرِبَت قُلوبُهُم حُبَّ المالِ وكَثرَهَ العَطاءِ ، وأمَّا الَّذینَ اهتَضِموا فَقَنِعوا ومَرَنوا عَلَی القَناعَهِ ، ولَم یَخطُر لِأَحَدٍ مِنَ الفَریقَینِ لَهُ أنَّ هذِهِ الحالَ تَنتَقِضُ أو تَتَغَیَّرُ بِوَجهٍ ما ، فَلَمّا وَلِیَ عُثمانُ أجرَی الأَمرَ عَلی ما كانَ عُمَرُ یَجریهِ ، فَازدادَ وُثوقُ القَومِ بِذلِكَ ، ومَن أَلِفَ أمراً شَقَّ عَلَیهِ فِراقُهُ ، وتَغییرُ العادَهِ فیهِ ، فَلَمّا وَلِیَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام أرادَ أن یَرُدَّ الأَمر

.

۱- .الجَدْع : قطع الأنف والأُذن والشفه ، وهو بالأنف أخصّ فإذا أُطلق غلب علیه (النهایه : ج۱ ص۲۴۶) .

۲- .كذا فی المصدر ، والصحیح : «الإمامه».

إلى ما كانَ فى أيّامِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وأبى بَكرٍ ، وقَد نُسِىَ ذلِكَ ورُفِضَ وتَخَلَّلَ بَينَ الزَّمانَينِ اثنَتانِ وعِشرونَ سَنَةً ، فَشَقَّ ذلِكَ عَلَيهِم ، وأنكَروهُ وأكبروهُ حَتّى حَدَثَ ما حَدَثَ مِن نَقضِ البَيعَهِ ومُفارَقَهِ الطّاعَهِ ، وللّهِ أمرٌ هُوَ بالِغُهُ (۱) .

الإمام علىّ عليه السلام فى أوَّلِ خُطبَهٍ خَطَبَها بَعدَ بَيعَهِ النّاسِ لَهُ عَلَى الأَمرِ ، وذلِكَ بَعدَ قَتلِ عُثمانَ : أمّا بَعدُ ، فَلا يُرعِيَنَّ مُرعٍ إلّا عَلى نَفسِهِ ، شُغِلَ عَنِ الجَنَّهِ مَنِ النّارُ أمامَهُ ، ساعٍ مُجتَهِدٌ ، وطالِبٌ يَرجو ، ومُقَصَّرٌ فِى النّارِ ، ثلاثَهٌ ، وَاثنانِ : مَلَكٌ طارَ بِجَناحَيهِ ، ونَبِىٌّ أخَذَ اللّهُ بِضَبعَيهِ (۲) ، لا سادِسٌ . هَلَكَ مَنِ ادَّعى ، ورَدِىَ مَنِ اقتَحَمَ . اليَمينُ وَالشِّمالُ مَضَلَّهٌ ، وَالوُسطَى الجادَّهُ ، مَنهَجٌ عَلَيهِ باقِى (۳) الكِتابِ وَالسُّنَّهِ وآثارِ النُّبُوَّهِ . إنَّ اللّهَ تَعالى داوى هذِهِ الاُمَّهَ بِدَواءَينِ : السَّوطِ وَالسَّيفِ ، لا هَوادَهَ عِندَ الإمامِ ، فَاستَتِروا بِبُيوتِكُم ، وأصلِحوا فيما بَينَكُم ، وَالتَّوبَهُ مِن وَرائِكُم ، مَن أبدى صَفحَتَهُ لِلحَقِّ هَلَكَ . قَد كانَت اُمورٌ لَم تَكونوا عِندى فيها مَعذورينَ ، أما إنّى لَو أشاءُ أن أقولَ لَقُلتُ ، عَفَا اللّهُ عَمّا سَلَفَ ، سَبَقَ الرَّجُلانِ ، وقامَ الثّالِثُ كَالغُرابِ هِمَّتُهُ بَطنُهُ ، وَيلَهُ لَو قُصَّ جَناحاهُ وقُطِعَ رأسُهُ لَكانَ خَيرا لَهُ . اُنظُروا فَإن أنكَرتُم فَأَنكِروا ، وإن عَرَفتُم فَبادِروا ، حَقٌّ وباطِلٌ ولِكُلٍّ أهلٌ ، ولَئِن أمِرَ (۴) الباطِلُ لَقَديما فَعَلَ ، ولَئِن قَلَّ الحَقُّ فَلَرُبَّما ولَعَلَّ ، ولَقَلَّ ما أدبَرَ شَىءٌ فَأَقبَلَ ،

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۷ ص۳۶ ؛ بحار الأنوار : ج۳۲ ص۱۶ ح۷ وراجع نهج البلاغه : الخطبه ۲۰۵ والمعيار والموازنه : ص۱۰۹ والأمالى للطوسى : ص۷۲۷ ح ۱۵۳۰ .

۲- .الضَّبْع : وسط العَضُد . وقيل : هو ما تحت الإبط (النهايه : ج۳ ص۷۳) .

۳- .فى هامش المصدر : فى «م» و هامش «ش» : «ما فى» وهو الصحيح.

۴- .أمِرَ الشىء : كَثُر وتمّ (لسان العرب : ج۴ ص۳۱) .

ولَئِن رَجَعَت إلَيكُم نُفوسُكُم إنَّكُم لَسُعَداءُ ، وإنّى لَأَخشى أن تَكونوا فى فَترَةٍ ، وما عَلَىَّ إلّا الِاجتِهادُ . ألا إنَّ أبرارَ عِترَتى وأطايِبَ أُرومَتى ، أحلَمُ النّاسِ صِغارا ، وأعلَمُ النّاسِ كِبارا ، ألا وإنّا أهلُ بَيتٍ مِن عِلمِ اللّهِ عَلِمنا ، وبِحُكمِ اللّهِ حَكَمنا ، وبِقَولٍ صادِقٍ أخَذنا ، فَإن تَتَّبِعوا آثارَنا تَهتَدوا بِبَصائِرِنا ، وإن لَم تَفعَلوا يُهلِككُم اللّهُ بِأيدينا ، مَعَنا رايَهُ الحَقِّ ، مَن تَبِعَها لَحِقَ ، ومَن تَأَخَّرَ عَنها غَرِقَ ، ألا وبِنا تُدرَكُ تِرَهُ (۱) كُلِّ مُؤمِنٍ ، وبِنا تُخلَعُ رِبقَهُ الذُّلِّ مِن أعناقِكُم ، وبِنا فُتِحَ لا بِكُم ، وبِنا يُختَمُ لا بِكُم (۲) .

عنه عليه السلام مِن كَلامِهِ لَمّا بويعَ فِى المَدينَهِ : ذِمَّتى بِما أقولُ رَهينَهٌ ، وأنَا بِهِ زَعيمٌ ، إنَّ مَن صَرَّحَت لَهُ العِبَرُ عَمّا بَينَ يَدَيهِ مِنَ المَثُلاتِ ، حَجَزَتهُ التَّقوى عَن تَقَحُّمِ الشُّبُهاتِ ، ألا وإنَّ بَلِيَّتَكُم قَد عادَت كَهَيئَتِها يَومَ بَعَثَ اللّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله ، وَالَّذى بَعَثَهُ بِالحَقِّ لَتُبلبَلُنَّ بَلبَلَهً ، ولَتُغَربَلُنَّ غَربَلَهً ، ولَتُساطُنَّ (۳) سَوطَ القِدرِ ، حَتّى يَعودَ أسفَلُكُم أعلاكُم ، وأعلاكُم أسفَلَكُم ، ولَيَسبِقَنَّ سابِقونَ كانوا قَصَّروا ، ولَيُقَصِّرَنَّ سَبّاقونَ كانوا سَبَقوا . وَاللّهِ ما كَتَمتُ وَشمَهً (۴) ، ولا كَذَبتُ كِذبَهً ، ولَقَد نُبِّئتُ بِهذَا المَقامِ وهذَا اليَومِ . ألا وإنَّ الخَطايا خَيلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيها أهلُها ، وخُلِعَت لُجُمُها ، فَتَقَحَّمَت بِهِم فِى النّارِ .

.

۱- .التِّرَهُ : الثأر (مجمع البحرين : ج۳ ص۱۹۰۳) .

۲- .الإرشاد : ج۱ ص۲۳۹ ، نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۰ ؛ البيان والتبيين : ج۲ ص۵۰ كلّها عن أبى عبيده ، العقد الفريد : ج۳ ص۱۱۹ والثلاثه الأخيره عن الإمام الصادق عنه عليهماالسلاموفيها من قوله «ألا إنّ أبرار عترتى ...» ، عيون الأخبار لابن قتيبه : ج۲ ص۲۳۶ وفيه إلى «ما أدبر شىء فأقبل» وكلّها نحوه .

۳- .ساطَ الشىء سوطا : خاضَه وخلَطه وأكثرَ ذلك . وخصّ بعضهم به القِدر إذا خُلِط ما فيها (لسان العرب : ج۷ ص۳۲۵) .

۴- .أى كلمه (النهايه : ج۵ ص۱۸۹) .

ألا ـ وإنَّ التَّقوى مَطايا ذُلُلٌ ، حُمِّلَ عَلَيها أهلُها ، واُعطوا أزِمَّتَها ، فَأَورَدَتهُمُ الجَنَّةَ . حَقٌّ وباطِلٌ ، ولِكُلٍّ أهلٌ ، فَلَئِن أمِرَ الباطِلُ لَقَديما فَعَلَ ، ولَئِنَ قَلَّ الحَقُّ فَلَرُبَّما ولَعَلَّ ، ولَقَلَّما أدبَرَ شَيءٌ فَأَقبَلَ ! ۱

عنه عليه السلام مِن كَلامٍ لَهُ بَعدَما بويعَ بِالخِلافَهِ ، وقَد قالَ لَهُ قَومٌ مِنَ الصَّحابَهِ : لَو عاقَبتَ قَوما مِمَّن أجلَبَ عَلى عُثمانَ ؟ : يا إخوَتاه ! إنّى لَستُ أجهَلُ ما تَعلَمونَ ، ولكِن كَيفَ لى بِقُوَّهٍ وَالقَومُ المُجلَبونَ (۱) عَلى حَدِّ شَوكَتِهِم ، يَملِكونَنا ولا نَملِكُهُم ؟ !وهاهُم هؤُلاءِ قَد ثارَت مَعَهُم عِبدانُكُم ، وَالتَفَّت إلَيهِم أعرابُكُم ، وهُم خِلالَكُم يَسومونَكُم ما شاؤوا . وهل تَرَونَ مَوضِعا لِقُدرَهٍ عَلى شَيءٍ تُريدونَهُ ؟ ! إنَّ هذَا الأَمرَ أمرُ جاهِلِيَّهٍ . وإنَّ لِهؤُلاءِ القَومِ مادَّهً . إنَّ النّاسَ مِن هذَا الأَمرِ إذا حُرِّكَ عَلى أمورٍ : فِرقَهٌ تَرى ما تَرَونَ ، وفِرقَهٌ تَرى ما لا تَرَونَ ، وفِرقَهٌ لا تَرى هذا ولا ذاكَ ، فَاصبِروا حَتّى يَهدَأَ النّاسُ ، وتَقَعَ القُلوبُ مَواقِعَها ، وتُؤخَذَ الحُقوقُ مُسمَحَهً ، فَاهدَؤوا عَنّى ، وَانظُروا ماذا يَأتيكُم بِهِ أمرى ، ولا تَفعَلوا فَعلَهً تُضَعضِعُ قُوَّهً ، وتُسقِطُ مُنَّهً ، وتورِثُ وَهنا وذِلَّهً . وسَأُمسِكُ الأَمرَ مَا استَمسَكَ . وإذا لَم أجِد بُدًّا فَآخِرُ الدَّواءِ الكَيُّ (۲) .

.

۱- .يقال : أجلَبوا عليه ؛ إذا تجمّعوا وتألّبوا (النهايه : ج۱ ص۲۸۲) .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۸ ؛ تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۳۷ ، معالم الفتن : ج۱ ص۴۹۹ .

۲ / ۲ عزل عمّال عثمان

۲ / ۲عَزلُ عُمّالِ عُثمانَتاريخ اليعقوبى :عَزَلَ عَلِيٌّ عُمّالَ عُثمانَ عَنِ البُلدانِ خَلا أبى موسَى الأَشعَرِيِّ ، كَلَّمَهُ فيهِ الأَشتَرُ فَأَقَرَّهُ (۱) .

الاختصاص :اِجتَمَعَ النّاسُ عَلَيهِ جَميعا ، فَقالوا لَهُ : اُكتُب يا أميرَ المُؤمِنينَ إلى مَن خالَفَكَ بِوِلايَتِهِ ثُمَّ اعزِلهُ ، فَقالَ : المَكرُ وَالخَديعَهُ وَالغَدرُ فِى النّارِ (۲) .

الأمالى للطوسى عن سُحَيم :لَمّا بويعَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه السلام ، بَلَغَهُ أنَّ مُعاوِيَهَ قَد تَوَقَّفَ عَن إظهارِ البَيعَهِ لَهُ ، وقالَ : إن أقَرَّنى عَلَى الشامِ وأعمالِىَ الَّتى وَلّانيها عُثمانُ بايَعتُهُ ، فَجاءَ المُغيرَهُ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ مُعاوِيَهَ مَن قَد عَرَفتَ ، وقَد وَلّاهُ الشّامَ منَ قَد كانَ قَبلَكَ ، فَوَلِّهِ أنتَ كَيما تَتَّسِقَ عُرَى الاُمورِ ، ثُمَّ اعزِلهُ إن بَدا لَكَ . فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : أ تَضمَنُ لى عُمُرى يا مُغيرَهُ فيما بَينَ تَولِيَتِهِ إلى خَلعِهِ ؟ قالَ : لا . قالَ : لا يَسأَلُنِى اللّهُ عَزّ وجَلَّ عَن تَولِيَتِهِ عَلى رَجُلَينِ مِنَ المُسلِمينَ لَيلَهً سَوداءَ أيِدا «وَ مَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» (۳) لكِن أبعَثُ إلَيهِ وأدعوهُ إلى ما فى يَدى مِنَ الحَقِّ ، فَإن أجابَ فَرَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ لَهُ ما لَهُم وعَلَيهِ ما عَلَيهِم ، وإن أبى حاكَمتُهُ إلَى اللّهِ . فَوَلَّى المُغيرَهُ وهُوَ يَقولُ : فَحاكِمهُ إذَن ، وأنشَأَ يَقولُ : نَصَحتُ عَلِيّا فِى ابنِ حَربٍ نَصيحَهً فَرَدَّ فمَا مِنّى لَهُ (۴) الدَّهرُ ثانِيه ولَم يَقبَلِ النُّصحَ الَّذى جِئتُهُ بِهِ وكانَت لَهُ تِلكَ النَّصيحَهُ كافِيه وقالوا لَهُ ما أخلَصَ النُّصحَ كُلَّهُ فَقُلتُ لَهُ إنَّ النَّصيحَهَ غالِيه (۵)

.

۱- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۱۷۹ .

۲- .الاختصاص : ص۱۵۰ ، بحار الأنوار : ج۴۰ ص۱۰۵ .

۳- .الكهف : ۵۱ .

۴- .المَنى : القَدَر ، مناه اللّه يمنيه : قدّره (لسان العرب : ج۱۵ ص۲۹۲) .

۵- .الأمالى للطوسى : ص۸۷ ح۱۳۳ ، بشاره المصطفى : ص۲۶۳ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۳ ص۱۹۵ نحوه وليس فيه الشعر وراجع مروج الذهب : ج۲ ص۳۸۲ والاستيعاب : ج۴ ص۹ ح۲۵۱۲ والفتوح : ج۲ ص۴۴۶ .

تاريخ الطبرى عن ابن عبّاس :دَعانى عُثمانُ فَاستَعمَلَنى عَلَى الحَجِّ ، فَخَرَجتُ إلى مَكَّةَ فَأَقَمتُ لِلنّاسِ الحَجَّ ، وقَرَأتُ عَلَيهِم كِتابَ عُثمانَ إلَيهِم ، ثُمَّ قَدِمتُ المَدينَةَ وقَد بويعَ لِعَلِيٍّ ، فَأَتَيتُهُ فى دارِهِ فَوَجَدتُ المُغيرَةَ بنَ شُعبَةَ مُستَخلِيا بِهِ ، فَحَبَسَنى حَتّى خَرَجَ مِن عِندِهِ ، فَقُلتُ : ماذا قالَ لَكَ هذا ؟ فَقالَ : قالَ لى قَبلَ مَرَّتِهِ هذِهِ : أرسِل إلى عَبدِ اللّهِ بنِ عامِرٍ وإلى مُعاوِيَةَ وإلى عُمّالِ عُثمانَ بِعُهودِهِم تُقِرَّهُم عَلى أعمالِهِم ويُبايِعونَ لَكَ النّاسَ ، فَإِنَّهُم يُهَدِّئونَ البِلادَ ويُسَكِّنونَ النّاسَ ، فَأَبَيتُ ذلِكَ عَلَيهِ يَومَئِذٍ وقُلتُ : وَاللّهِ لَو كانَ ساعَةٌ مِن نَهارٍ لَاجتَهَدتُ فيها رَأيى ، ولا وَلَّيتُ هؤُلاءِ ولا مِثلَهُم يُوَلَّى (۱) . قالَ : ثُمَّ انصَرَفَ مِن عِندى وأنَا أعرِفُ فيهِ أنَّهُ يَرى أنّى مُخطِئٌ ، ثُمَّ عادَ إلَى الآنَ فَقالَ : إنّى أشَرتُ عَلَيكَ أوَّلَ مَرَّةٍ بِالَّذى أشَرتُ عَلَيكَ وخالَفتَنى فيهِ ، ثُمَّ رَأَيتُ بَعدَ ذلِكَ رَأيا ، وأنَا أرى أن تَصنَعَ الَّذى رَأَيتَ فَتَنزِعَهُم وتَستَعينَ بِمَن تَثِقُ بِهِ ، فَقَد كَفَى اللّهُ ، وهُم أهوَنُ شَوكَةً مِمّا كانَ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَقُلتُ لِعَلِيٍّ : أمَّا المَرَّةُ الأُولى فَقَد نَصَحَكَ ، وأمَّا المَرَّةُ الآخِرَةُ فَقَد غَشَّكَ .

.

۱- .وفى الكامل فى التاريخ : «فأبيت عليه ذلك وقلت : لا اُداهن فى دينى ، ولا اُعطى الدنيّه فى أمرى» .

قالَ لَهُ عَلِیٌّ : ولِمَ نَصَحنی ؟ قالَ ابنُ عَبّاسٍ : لِأَنَّکَ تَعلَمُ أنَّ مُعاوِیَهَ وأصحابَهُ أهلُ دُنیا فَمَتی تُثبِتُهُم لا یُبالوا بِمَن وَلِیَ هذَا الأَمرَ ، ومَتی تَعزِلُهُم یَقولوا : أخَذَ هذَا الأَمرَ بِغَیرِ شوری وهُوَ قَتَلَ صاحِبَنا ، ویُؤَلِّبونَ عَلَیکَ فَیَنتَقِضُ عَلَیکَ أهلُ الشّامِ وأهلُ العِراقِ ، مَعَ أنّی لا آمَنُ طَلحَهَ وَالزُّبَیرَ أن یَکُرّا عَلَیکَ . فَقالَ عَلِیٌّ : أمّا ما ذَکَرتَ مِن إقرارِهِم ، فَوَاللّهِ ما أشُکُّ أنَّ ذلِکَ خَیرٌ فی عاجِلِ الدُّنیا لِإِصلاحِها ، وأمَّا الَّذی یَلزَمُنی مِنَ الحَقِّ وَالمَعرِفَهِ بِعُمّالِ عُثمانَ فَوَاللّهِ لا اُوَلّی مِنهُم أحَدا أبَدا ، فَإِن أقبَلوا فَذلِکَ خَیرٌ لَهُم ، وإن أدبَروا یَذَلتُ لَهُمُ السَّیفَ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَأَطِعنی وَادخُل دارَکَ وَالحَق بِمالِکَ بِیَنبُعَ (۱) وأغلِق بابَکَ عَلَیکَ ، فَإِنَّ العَرَبَ تَجولُ جَولَهً وتَضطَرِبُ ولا تَجِدُ غَیرَکَ ، فَإِنَّکَ وَاللّهِ لَئِن نَهَضتَ مَعَ هؤُلاءِ الیَومَ لَیُحَمِّلَنَّکَ النّاسُ دَمَ عُثمانَ غَدا . فَأَبی عَلِیٌّ ، فَقالَ لِابنِ عَبّاسٍ : سِر إلَی الشّامِ فَقَد وَلَّیتُکَها . فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : ما هذا بِرَأیٍ ، مُعاوِیَهُ رَجُلٌ مِن بَنی اُمَیَّهَ وهُوَ ابنُ عَمِّ عُثمانَ وعامِلُهُ عَلَی الشّامِ ، ولَستُ آمَنُ أن یَضرِبَ عُنُقی لِعُثمانَ أو أدنی ما هُوَ صانِعٌ أن یَحبِسَنی فَیَتَحَکَّمَ عَلَیَّ . فَقالَ لَهُ عَلِیٌّ : ولِمَ ؟ قالَ : لِقَرابَهٍ ما بَینی وبَینَکَ ، وإنَّ کُلَّ ما حُمِلَ عَلَیکَ حُمِلَ عَلَیَّ ، ولکِنِ اکتُب إلی مُعاوِیَهَ فَمُنَّهُ وعِدهُ . فَأَبی عَلِیٌّ وقالَ : وَاللّهِ لا کانَ هذا أبَدا (۲) .

.

۱- .یَنْبُع : بلیده بالقرب من المدینه ، بها عیون وحضر وحصن (تقویم البلدان : ص۸۹) .

۲- .تاریخ الطبری : ج۴ ص۴۳۹ وراجع مروج الذهب : ج۲ ص۳۶۴ والکامل فی التاریخ : ج۲ ص۳۰۶ والبدایه والنهایه : ج۷ ص۲۲۹ .

۲ / ۳ استرداد أموال بيت المال

شرح نهج البلاغه عن المدائنى فى ذِكرِ مَجلِسٍ حَضَرَ فيهِ ابنُ عَبّاسٍ ومُعاوِيَهُ : فَقالَ المُغيرَهُ بنُ شُعبَهَ : أما وَاللّهِ لَقَد أشَرتُ عَلى عَلِيٍّ بِالنَّصيحَهِ فَآثَرَ رَأيَهُ ، وَمضى عَلى غُلَوائِهِ ، فَكانَتِ العاقِبَهُ عَلَيهِ لا لَهُ ، وإنّى لَأَحسَبُ أنَّ خَلقَهُ يَقتَدونَ بِمَنهَجِهِ . فَقالَ ابنُ عَبّاسٍ : كانَ وَاللّهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام أعلَمَ بِوُجوهِ الرَّأيِ ، ومَعاقِدِ الحَزمِ ، وتَصريفِ الاُمورِ ، مِن أن يَقبَلَ مَشورَتَكَ فيما نَهَى اللّهُ عَنهُ ، وعَنَّفَ عَلَيهِ ، قالَ سُبحانَهُ : «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ . . .» (۱) ، ولَقَد وَقَّفَكَ عَلى ذِكرٍ مُبينٍ ، وآيَهٍ مَتلُوَّهٍ ؛ قَولُهُ تَعالى : «وَ مَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» (۲) . وهَل كانَ يَسوغُ لَهُ أن يُحَكِّمَ فى دِماءِ المُسلِمينَ وفَيءِ المُؤمِنينَ ، مَن لَيسَ بِمَأمونٍ عِندَهُ ، ولا مَوثوقٍ بِهِ فى نفسِهِ ؟ هَيهاتَ هَيهاتَ ! هُوَ أعلَمُ بِفَرضِ اللّهِ وسُنَّهِ رَسولِهِ أن يُبطِنَ خِلافَ ما يُظهِرَ إلّا لِلتَّقِيَّهِ ، ولاتَ حينَ تَقِيَّهٍ ! مَعَ وُضوحِ الحَقِّ ، وثُبوتِ الجَنانِ ، وكَثرَهِ الأنصارِ ، يَمضى كَالسَّيفِ المُصلِتِ فى أمرِ اللّهِ ، مُؤثِرا لِطاعَهِ ربِّهِ ، وَالتَّقوى عَلى آراءِ أهلِ الدُّنيا (۳) .

۲ / ۳ اِستِردادُ أموالِ بَيتِ المالِ الإمام علىّ عليه السلام مِن كَلامٍ لَهُ فيما رَدَّهُ عَلَى المُسلِمينَ مِن قَطائِعِ عُثمانَ : وَاللّهِ لَو وَجَدتُهُ قَد تُزُوِّجَ بِهِ النِّساءُ ، ومُلِكَ بِهِ الإماءُ ؛ لَرَدَدتُهُ ، فَإِنَّ فِى العَدلِ سَعَهً ، ومَن ضاقَ عَلَيهِ

.

۱- .المجادله : ۲۲ .

۲- .الكهف : ۵۱ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۶ ص۳۰۱ ؛ بحار الأنوار : ج۴۲ ص ۱۷۰ .

العَدلُ فَالجَورُ عَلَيهِ أضيَقُ (۱) .

شرح نهج البلاغه :هذِهِ الخُطبَهُ ذَكَرَهَا الكَلبِيُّ مَروِيَّهً مَرفوعَهً إلى أبى صالح عَن ابنِ عَبّاسٍ أنَّ عَلِيّا عليه السلام خَطَبَ فِى اليَومِ الثّانى مِن بَيعَتِهِ بِالمَدينَهِ ، فَقالَ : ألا إنَّ كُلَّ قَطيعَهٍ أقطَعَها عُثمانُ ، وكُلَّ مالٍ أعطاهُ مِن مالِ اللّهِ ، فَهُوَ مَردودٌ فى بَيتِ المالِ ، فَإِنَّ الحَقَّ القَديم لا يُبطِلُهُ شَىءٌ ، ولَو وَجَدتُهُ وقَد تُزُوِّجَ بِهِ النِّساءُ ، وفُرِّقَ فِى البُلدانِ ، لَرَدَدتُهُ إلى حالِهِ ؛ فَإِنَّ فِى العَدلِ سَعَهً ، ومَن ضاقَ عَنهُ الحَقُّ فَالجَورُ عَلَيهِ أضيَقُ . وتَفسيرُ هذَا الكَلامِ أنَّ الوالِىَ إذا ضاقَت عَلَيهِ تَدبيراتُ اُمورِهِ فِى العَدلِ ، فَهِىَ فِى الجَورِ أضيَقُ عَلَيهِ ؛ لِأَنَّ الجائِرَ فى مَظَنَّهِ أن يُمنَعَ ويُصَدَّ عَن جَورِهِ . قالَ الكَلبِيُّ : ثُمَّ أمَرَ عليه السلام بِكُلِّ سِلاحٍ وُجِدَ لِعُثمانَ فى دارِهِ مِمّا تَقَوّى بِهِ عَلَى المُسلِمينَ فَقُبِضَ ، وأمَرَ بِقَبضِ نَجائِبَ كانَت فى دارِهِ مِن إبِلِ الصَّدَقَهِ فَقُبِضَت ، وأمَرَ بِقَبضِ سَيفِهِ ودِرعِهِ ، وأمَرَ ألّا يُعرَضَ لِسِلاحٍ وُجِدَ لَهُ لم يُقاتِل بِهِ المُسلِمونَ ، وبِالكَفِّ عَن جَميعِ أموالِهِ الَّتى وُجِدَت فى دارِهِ وفى غَيرِ دارِهِ ، وأمَرَ أن تُرتَجَعَ الأَموالُ الَّتى أجازَ بِها عُثمانُ حَيثُ اُصيبَت أو اُصيبَ أصحابُها . فَبَلَغَ ذلِكَ عَمرَو بنَ العاصِ ، وكانَ بِأَيلَهَ مِن أرضِ الشّامِ ، أتاها حَيثُ وَثَبَ النّاسُ عَلى عُثمانَ فَنَزَلَها ، فَكَتَبَ إلى مُعاوِيَهَ : ما كُنتَ صانِعا فَاصنَع ، إذ قَشَرَكَ ابنُ أبى طالِبٍ مِن كُلِّ مالٍ تَملِكُهُ كَما تُقشَرُ عَنِ العَصا لِحاها (۲) .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۵ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۰ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۹۶ ، شرح الأخبار : ج۱ ص۳۷۳ ح۳۱۶ كلاهما نحوه .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۱ ص۲۶۹ .

۲ / ۴ تعذّر بعض الإصلاحات

۲ / ۴تَعَذُّرَ بَعضِ الإِصلاحاتِالإمام علیّ علیه السلام :لَو قَدِ استَوَت قَدَمایَ مِن هذِهِ المَداحِضِ لَغَیَّرتُ أشیاءَ (۱) .

الکافی عن سُلَیم بن قیس :خَطَبَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام فَحَمِدَ اللّهَ وأثنی عَلَیهِ ، ثُمَّ صَلّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ، ثُمَّ قالَ : ألا إنَّ أخوَفَ ما أخافُ عَلَیکُم خَلَّتانِ : اِتِّباعُ الهَوی ، وطولُ الأَمَلِ . أمَّا اتِّباعُ الهَوی : فَیَصُدُّ عَنِ الحَقِّ ، وأمّا طولُ الأَمَلِ : فَیُنسِی الآخِرَةَ ، ألا إنَّ الدُّنیا قَد تَرَحَّلَت مُدبِرَةً ، وإنَّ الآخِرَةَ قَد تَرَحَّلَت مُقبِلَةً ، ولِکُلٍّ واحِدَهٍ بَنونَ ، فَکونوا مِن أبناءِ الآخِرَهِ ، ولا تَکونوا مِن أبناءِ الدُّنیا . فَإِنَّ الیَومَ عَمَلٌ ولا حِسابٌ ، وإنَّ غَدا حِسابٌ ولا عَمَلٌ . وإنَّما بَدءُ وُقوعِ الفِتَنِ مِن أهواءٍ تُتَّبَعُ وأحکامٌ تُبتَدَعُ ، یُخالَفُ فیها حُکمُ اللّهِ ، یَتَوَلّی فیها رِجالٌ رِجالاً ، ألا إنَّ الحَقَّ لَو خَلَص لَم یَکُنِ اختِلافٌ ، ولَو أنَّ الباطِلَ خَلَصَ لَم یُخفَ عَلی ذی حِجیً . لکِنَّهُ یُؤخَذُ مِن هذا ضِغثٌ (۲) ومِن هذا ضِغثٌ فَیمزَجانِ فَیُجَلَّلانِ مَعا ، فَهُنالِکَ یَستَولِی الشَّیطانُ عَلی أولِیائِهِ ، ونَجَا الَّذینَ سَبَقَت لَهُم مِنَ اللّهِ الحُسنی . إنّی سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ : کَیفَ أنتُم إذا لَبَستکُم فِتنَهٌ یَربو فیهَا الصَّغیرُ ، ویَهرَمُ فیهَا الکَبیرُ ، یَجری النّاسُ عَلَیها ویَتَّخِذونَها سُنَّهً ، فَإِذا غُیِّرَ مِنها شَیءٌ قیلَ : قَد غُیِّرَتِ السُّنَّهُ ، وقَد أتَی النّاسَ مُنکَرا ! ثُمَّ تَشتَدُّ البَلِیَّهُ وتُسبَی الذُّرِّیَّهُ ، وتَدُقُّهُمُ الفِتنَهُ کَما تَدُقُّ النّارُ الحَطَبَ ، وکَما تَدُقُّ الرَّحا بِثِفالِها (۳) ، ویَتَفَقَّهونَ لِغَیرِ اللّهِ ، ویَتَعَلَّمونَ لِغَیر

.

۱- .نهج البلاغه : الحکمه ۲۷۲ ، غرر الحکم : ح ۷۵۷۰ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۴۱۵ ح ۷۰۶۰ .

۲- .الضِّغث : قبضه من قضبان مختلفه ، وقیل : هی الحُزمه من الحشیش (لسان العرب : ج۲ ص۱۶۴) .

۳- .الثِّفال : جلده تُبسط تحت رَحا الید لیقع علیها الدقیق ، ویسمّی الحجر الأسفل ثفالاً بها . والمعنی : أنّها [الفتنه]تدقّهم دقّ الرحا للحبّ إذا کانت مُثفَّله ، ولا تُثفّل إلّا عند الطحن (النهایه : ج۱ ص۲۱۵) .

العَمَلِ ، ويَطلُبونَ الدُّنيا بِأَعمالِ الآخِرَهِ . ثُمَّ أقبَلَ بِوَجهِهِ وحَولَهُ ناسٌ مِن أهلِ بَيتِهِ وخاصَّتِهِ وشيعَتِهِ ، فَقالَ : قَد عَمِلَتِ الوُلاهُ قَبلى أعمالاً خالَفوا فيها رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله مُتَعَمِّدينَ لِخِلافِهِ ، ناقِضينَ لِعَهدِهِ ، مُغَيِّرينَ لِسُنَّتِهِ ، ولَو حَمَلتُ النّاسَ عَلى تَركِها وحَوَّلتُها إلى مَواضِعِها ، وإلى ما كانَت فى عَهدِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، لَتَفَرَّقَ عَنّى جُندى حَتّى أبقى وَحدى ، أو قَليلٌ مِن شيعَتِىَ الَّذينَ عَرَفوا فَضلى وفَرضَ إمامَتى مِن كِتابِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ وسُنَّهِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله . أ رَأَيتُم لَو أمَرتُ بِمَقامِ إبراهيمَ عليه السلام فَرَدَدتُهُ إلى المَوضِعِ الَّذى وَضَعَهُ فيهِ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله ، ورَدَدتُ فَدَكَ إلى وَرَثَهِ فاطِمَهَ عليهاالسلام ، ورَدَدتُ صاعَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله كَما كانَ ، وأمضَيتُ قَطائِعَ أقطَعَها رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله لِأقوامٍ لَم تُمضَ لَهُم ولَم تُنفَذ ، ورَدَدتُ دارَ جَعفَرٍ إلى وَرَثَتِهِ وهَدَمتُها مِنَ المَسجِدِ ، ورَدَدتُ قَضايا مِنَ الجَورِ قُضِىَ بِها ، ونَزَعتُ نِساءً تَحتَ رِجالٍ بِغَيرِ حَقٍّ فَرَدَدتُهُنَّ إلى أزواجِهِنَّ ، وَاستَقبَلتُ بِهِنَّ الحُكمَ فِى الفُروجِ وَالأَحكامِ ، وسَبَيتُ ذَرارِىَّ بَنى تَغلِبَ ، ورَدَدتُ ما قُسِمَ مِن أرضِ خَيبَرَ ، ومَحَوتُ دَواوينَ العَطايا ، وأعطَيتُ كَما كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله يُعطى بِالسَّوِيَّهِ ، ولَم أجعَلها دَولَهً بَينَ الأَغنِياءِ وألقَيتُ المَساحَهَ ، وسَوَّيتُ بَينَ المَناكِحِ ، وأنفَذتُ خُمُسَ الرَّسولِ كَما أنزَلَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ وفَرَضَهُ ، ورَدَدتُ مَسجِدَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله إلى ما كانَ عَلَيهِ ، وسَدَدتُ ما فُتِحَ فيهِ مِنَ الأَبوابِ ، وفَتَحتُ ما سُدَّ مِنهُ ، وحَرَّمتُ المَسحَ عَلَى الخُفَّينِ ، وحَدَدتُ عَلَى النَّبيذِ ، وأمَرتُ بِإحلالِ المُتعَتَينِ ، وأمَرتُ بِالتَّكبيرِ عَلَى الجَنائِزِ خَمسَ تَكبيراتٍ ، وألزَمتُ النّاسَ الجَهرَ بِبِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، وأخرَجتُ مَن اُدخِلَ مَعَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله فى مَسجِدِهِ مِمّنَ كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله أخرَجَهُ ، وأدخَلتُ مَن اُخرِجَ بَعدَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله مِمَّن كانَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله أدخَلَهُ ، وحَمَلتُ النّاسَ عَلى حُكمِ القُرآنِ وعَلَى الطَّلاقِ عَلَى السُّنَّهِ ، وأخَذتُ الصَّدَقاتِ عَلى أصنافِها وحُدودِها ، ورَدَدتُ الوُضوءَ وَالغُسلَ وَالصَّلاهَ إلى مَواقيتِها وشَرائِعِها ومَواضِعِها ، ورَدَدتُ أهلَ نَجرانَ إلى مَواضِعِهِم ، ورَدَدتُ سَبايا فارِسَ وسائِرِ الاُمَمِ إلى كِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله ، إذا

.

لَتَفَرَّقوا عَنّی . وَاللّهِ لَقَد أمَرتُ النّاسَ أن لا يَجتَمِعوا فی شَهرِ رَمَضانَ إلّا فی فَريضَهٍ ، وأعلَمتُهُم أنَّ اجتِماعَهُم فِی النَّوافِلِ بِدعَهٌ ، فَتَنادی بَعضُ أهلِ عَسکری مِمَّن يُقاتِلُ مَعی : يا أهلَ الإسلام ، غُيِّرَت سُنَّهُ عُمَرَ ، يَنهانا عَنِ الصَّلاهِ فی شَهرِ رَمَضانَ تَطَوُّعا . ولَقَد خِفتُ أن يَثوروا فی ناحِيَهِ جانِبِ عَسکَری ما لَقيتُ مِن هذِهِ الاُمَّهِ مِنَ الفُرقَهِ ، وطاعَهِ أئِمَّهِ الضَّلالَهِ ، وَالدُّعاهِ إلَی النّارِ . وأعطَيت (۱) مِن ذلِکَ سَهمِ ذِی القُربَی الَّذی قالَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ : «إن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ» (۲) فَنَحنُ وَاللّهِ عَنی بِذِی القُربَی ، الَّذی قَرَنَنَا اللّهُ بِنَفسِهِ وبِرَسولِهِ صلی الله علیه و آله فَقالَ تَعالی : «فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبَی وَ الْيَتَمَی وَالْمَسَكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» (۳) فی ظُلمِ آلِ مُحَمَّدٍ «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۴) لِمَن ظَلَمَهُم ، رَحمَهً مِنهُ لَنا وغِنیً أغنانا اللّهُ بِهِ ووَصّی بِهِ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله . ولَم يَجعَل لَنا فی سَهمِ الصَّدَقَهِ نَصيبا ، أكرَمَ اللّهُ رَسولَهُ صلی الله علیه و آله وأكرَمَنا أهلَ البَيتِ أن يُطعِمَنا مِن أوساخِ النّاسِ ، فَكَذَّبُوا اللّهَ وكَذَّبوا رَسولَهُ وجَحَدوا كِتابَ اللّهِ النّاطِقَ بِحَقِّنا ، ومَنَعونا فَرضا فَرَضَهُ اللّهُ لَنا ، ما لَقِیَ أهلُ بَيتِ نَبِیٍّ مِن اُمَّتِهِ ما لَقينا بَعدَ نَبِيِّنا صلی الله علیه و آله وَاللّهُ المُستَعانُ عَلی مَن ظَلَمَنا ، ولا حَولَ ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ العَلِیِّ العَظيمِ (۵) .

.

۱- .كذا فی المصدر ، وفی الاحتجاج : «وأعظم» وهو الصحيح ظاهرا .

۲- .الأنفال : ۴۱ .

۳- .فينا خاصَّهً «كَیْ لَا يَكُونَ دُولَهَ بَيْنَ الْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَ مَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ وَ اتَّقُواْ اللَّهَ»

۴- .. الحشر : ۷ .

۵- .الكافی : ج۸ ص۵۸ ح۲۱ ، الاحتجاج : ج۱ ص۶۲۶ ح۱۴۶ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عنه عليهماالسلاموفيه من «إنّی سمعتُ رسول اللّه صلی الله علیه و آله » ، كتاب سليم بن قيس : ج۲ ص۷۱۸ ح۱۸ كلاهما نحوه .

. .

الفصل الثالث : السياسه الإداريّه

۳ / ۱ الصّدق فى السّياسه

الفصل الثالث : السياسه الإداريّه۳ / ۱الصِّدقُ فِي السِّياسَهالإمام علىّ عليه السلام :هَيهاتَ ! لَولَا التُّقى لَكُنتُ أدهَى العَرَبِ (۱) .

عنه عليه السلام :يا أيُّهَا النّاسُ ! لَولا كَراهِيَهُ الغَدرِ كُنتُ مِن أدهَى النّاسِ ، ألا إنَّ لِكُلِّ غُدَرَهٍ فُجَرَهً ، ولِكُلِّ فُجَرَهٍ كُفَرَهً . ألا وإنَّ الغَدرَ وَالفُجورَ وَالخِيانَهَ فِي النّارِ (۲) .

عنه عليه السلام :وَاللّهِ ما مُعاوِيَهُ بِأَدهى مِنّى ، ولكِنَّهُ يَغدِرُ ويَفجُرُ ، ولَولا كَراهِيَهُ الغَدرِ لَكُنتُ مِن أدهَى النّاسِ ، ولكِن كُلُّ غُدَرَهٍ فُجَرَهٌ ، وكُلُّ فُجَرَهٍ كُفَرَهٌ ، ولِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يُعرَفُ بِهِ يَومَ القِيامَهِ . وَاللّهِ ما اُستَغفَلُ بِالمَكيدَهِ ، ولا اُستَغمَزُ بِالشَّديدَهِ (۳) .

عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : وإن عَقَدتَ بَينَكَ وَبينَ عَدُوِّكَ عُقدَهً ، أو ألبَستَهُ مِنكَ ذِمَّهً ، فَحُط عَهدَكَ بِالوَفاءِ ، وَارعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمانَهِ ، وَاجعَل نَفسَكَ جُنَّهً دونَ ما أعطَيتَ ، فَإِنَّهُ لَيسَ مِن فَرائِضِ اللّهِ شَىءٌ النّاسُ أشَدُّ عَلَيهِ اجتِماعا ، مَعَ تَفَرُّق

.

۱- .الكافى : ج۸ ص۲۴ ح۴ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، غرر الحكم : ح۱۰۰۴۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۵۱۲ ح۹۳۲۲ .

۲- .الكافى : ج۲ ص۳۳۸ ح۶ عن الأصبغ بن نباته ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۵۴ ح۶۷۱ .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۰۰ ؛ ينابيع المودّه : ج۱ ص۴۵۴ ، المعيار والموازنه : ص۱۶۶ وفيه إلى «يوم القيامه» .

۳ / ۲ الالتزام بالحقّ

أهوائِهِم ، وتَشَتُّتِ آرائِهِم ، مِن تَعظيمِ الوَفاءِ بِالعُهودِ ، وقَد لَزِمَ ذلِكَ المُشرِكونَ فيما بَينَهُم دونَ المُسلِمينَ لِمَا استَوبَلوا (۱) مِن عَواقِبِ الغَدرِ ، فَلا تَغدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، ولا تَخيسَنَّ (۲) بِعَهدِكَ ، ولا تَختِلَنَّ (۳) عَدُوَّكَ (۴) .

راجع : ص ۵۵۱ (الخدعه) .

۳ / ۲ الالتزام بالحقّ الإمام عليّ عليه السلام :إنَّ أفضَلَ النّاسِ عِندَ اللّهِ مَن كانَ العَمَلُ بِالحَقِّ أحَبَّ إلَيهِ وإن نَقَصَهُ وكَرَثَهُ (۵) مِنَ الباطِلِ وإن جَرَّ إلَيهِ فائِدَةً وزادَهُ (۶) .

عنه عليه السلام :لا تَمنَعَنَّكُم رِعايَةُ الحَقِّ لِأَحَدٍ عَن إقامَهِ الحَقِّ عَلَيهِ (۷) .

الإرشاد :لَمّا تَوَجَّهَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى البَصرَهِ ، نَزَلَ الرَّبَذَهَ (۸) فَلَقِيَهُ بِها آخِرُ الحاجِّ ، فَاجتَمَعوا لِيَسمَعوا مِن كَلامِهِ وهُوَ فى خِبائِهِ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَأَتَيتُهُ فَوَجَدتُهُ يَخصِفُ نَعلاً ، فَقُلتُ لَهُ : نَحنُ إلى أن تُصلِحَ أمرَنا أحوَجُ مِنّا إلى ما تَصنَعُ ، فَلَم يُكَلِّمنى حَتّى فَرَغَ مِن نَعلِهِ ، ثُمَّ ضَمَّها إلى صاحِبَتِها ، ثُم

.

۱- .الوبال : الوخامه وسوء العاقبه (مجمع البحرين : ج۳ ص۱۹۰۱) .

۲- .خاسَ عهده وبعهده : نقضه وخانه (لسان العرب : ج۶ ص۷۵) .

۳- .خَتَلَه : خدعه وراوغه (النهايه : ج۲ ص۹) .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص۱۲۳ ، تحف العقول : ص۱۴۵ نحوه .

۵- .كَرَثَه : أى اشتدّ عليه وبلغ منه المشقّه (النهايه : ج۴ ص۱۶۱) .

۶- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۵ ، وقعه صفّين : ص۵۴۲ نحوه ؛ تاريخ الطبرى : ج۵ ص۶۹ كلاهما عن شريح بن هانى وفيه «حنّ» بدل «جرّ» .

۷- .غرر الحكم : ح۱۰۳۲۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۵۲۹ ح ۹۶۲۰ .

۸- .الربذه : من قرى المدينه على ثلاثه أيّام ، قريبه من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه ، وبهذا الموضع قبر أبى ذرّ الغفارى (معجم البلدان : ج۳ ص۲۴) .

قالَ لی : قَوِّمها ، فَقُلتُ : لَیسَ لَها قیمَهٌ ، قالَ : عَلی ذاکَ ، قُلتُ : کَسرُ دِرهَمٍ . قالَ : وَاللّهِ لَهُما أحَبُّ إلَیَّ مِن أمرِکُم هـذا ، إلّا أن أُقیمَ حَقّا أو أدفَعَ باطِلًا (۱) .

الإمام علیّ علیه السلام فی حَربِ صِفّینَ : فَوَاللّهِ ما دَفَعتُ الحَربَ یَوما إلّا وأنَا أطمَعُ أن تَلحَقَ بی طائِفَهٌ ، فَتَهتَدِیَ بی وتَعشُوَ إلی ضَوئی ، وذلِکَ أحَبُّ إلَیَّ مِن أن أقتُلَها عَلی ضَلالِها ، وإن کانَت تَبوءُ بِآثامِها (۲) .

عنه علیه السلام فِی الشَّکوی مِمَّن یَمیلُ إلی مُعاوِیَهَ مِن أصحابِهِ : یا وَیحَهُم ، مَعَ مَن یَمیلونَ ویَدَعونَنی ! فَوَاللّهِ ما أرَدتُهُم إلّا عَلی إقامَهِ حَقٍّ ، ولا یَرِیدُهُم غَیری إلّا عَلی باطِلٍ (۳) .

عنه علیه السلام مِن کِتابِهِ إلی أهلِ مِصرَ لَمّا وَلّی عَلَیهِمُ الأشتَرَ : أمّا بَعدُ فَقَد بَعَثتُ إلَیکُم عَبدا مِن عِبادِ اللّهِ ، لا یَنامُ أیّامَ الخَوفِ ولا یَنکُلُ عَنِ الأعداءِ ساعاتِ الرَّوعِ ، أشَدَّ عَلَی الفُجّارِ مِن حَریقِ النّارِ وهُوَ مالِکُ بنُ الحارِثِ أخو مَذحِجٍ ، فَاسمَعوا لَهُ وأطیعوا أمرَهُ فیما طابَقَ الحَقَّ (۴) .

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأشتَرِ : ألزِمِ الحَقَّ مَن لَزِمَهُ مِنَ القَریبِ وَالبَعیدِ ، وکُن فی ذلِکَ صابِرا مُحتَسِبا ، واقِعا ذلِکَ مِن قَرابَتِکَ وخاصَّتِکَ حَیثُ وَقَعَ ، وَابتَغِ عاقِبَتَهُ بِما یَثقُلُ عَلَیکَ مِنهُ ، فَإنَّ مَغَبَّهَ ذلِکَ مَحمودَهٌ (۵) .

عنه علیه السلام :بِلُزومِ الحَقِّ یَحصُلُ الاستِظهارُ (۶) .

.

۱- .الإرشاد : ج۱ ص۲۴۷ ، نهج البلاغه : الخطبه ۳۳ نحوه ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۱۱۳ ح۹۰ .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۵۵ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۵۵۶ ح۴۶۴ .

۳- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۱۸۴ .

۴- .نهج البلاغه : الکتاب ۳۸ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۵۹۵ ح۷۴۱ .

۵- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، خصائص الأئمّه علیهم السلام : ص۱۲۳ ، تحف العقول : ص۱۴۵ .

۶- .غرر الحکم : ح۴۳۵۲ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۱۸۹ ح۳۸۹۷ .

۳ / ۳ الالتزام بالقانون

عنه علیه السلام :مَن عَمِلَ بِالحَقِّ مالَ إلَیهِ الخَلقُ (۱) .

عنه علیه السلام :مَن جاهَدَ عَلی إقامَهِ الحَقِّ وُفِّقَ (۲) .

۳ / ۳الالتزامُ بِالقانونِالإمام الباقر علیه السلام :أخَذَ [عَلِیٌّ علیه السلام] رَجُلاً مِن بَنی أسَدٍ فی حَدٍّ ، فَاجتَمَعَ قَومُهُ لِیُکَلِّموا فیهِ ، وطَلَبوا إلَی الحَسَنِ أن یَصحَبَهُم ، فَقالَ : ائتوهُ فَهُوَ أعلی بِکُم عَینا ، فَدَخَلوا عَلَیهِ وسَألوهُ ، فَقالَ : لا تَسألونّی شَیئا أملِکُ إلّا أعطَیتُکُم ، فَخَرَجوا یَرَون أنَّهُم قَد أنجَحوا ، فَسَألَهُمُ الحَسَنُ ، فَقالوا : أتَینا خَیرَ مَأتِیٍّ . وحَکَوا لَهُ قَولَهُ ، فَقالَ : ما کُنتُم فاعِلینَ إذا جُلِدَ صاحِبُکُم فَاصنَعوهُ ، فَأخرَجَهُ عَلِیٌّ فَحَدَّهُ ، ثُمَّ قالَ : هذا وَاللّهِ لَستُ أملِکُه (۳) .

الغارات فی ذِکرِ النَّجاشِی الشّاعِرِ : کانَ شاعِرَ عَلِیٍّ علیه السلام بِصفّینَ ، فَشَرِبَ الخَمرَ بِالکوفَهِ ، فَحَدَّهُ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام ، فَغَضِبَ ولَحِقَ بِمُعاوِیَهَ وهَجا عَلِیّا علیه السلام . . . لَمّا حَدَّ عَلِیٌّ علیه السلام النَّجاشِیَّ غَضِبَ لِذلِکَ مَن کانَ مَعَ عَلِیٍّ مِنَ الیَمانِیَّهِ ، وکانَ أخَصُّهُم بِهِ طارِقَ بنَ عَبدِ اللّهِ بنِ کَعبِ بنِ اُسامَهَ النَّهدِیَّ ، فَدَخَلَ عَلی أمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام فَقالَ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، ما کُنّا نَری أنَّ أهلَ المَعصِیَهِ وَالطّاعَهِ وأهلَ الفُرقَهِ والجَماعَهِ عِندَ وُلاهِ العَدلِ ومَعادِنِ الفَضلِ سِیّانِ فِی الجَزاءِ ، حَتّی رَأَیتُ ما کانَ مِن صَنیعِکَ بِأَخِی الحارِثِ ، فَأَوغَرتَ صُدورَنا ، وشَتَّتَ اُمورَنا ، وحَمَلتَنا عَلَی

.

۱- .غرر الحکم : ح۸۶۴۶ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۶۰ ح ۸۳۶۲ .

۲- .غرر الحکم : ح ۸۶۵۱ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۴۰ ح ۷۶۵۳ .

۳- .المناقب لابن شهر آشوب : ج ۲ ص ۱۴۷ ، دعائم الإسلام: ج ۲ ص ۴۴۳ ح ۱۵۴۷ نحوه، بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۹ ح ۱.

۳ / ۴ عدم المداهنه

الجادَّهِ التّی کُنّا نَری أنَّ سَبیلَ مَن رَکِبها النّارُ . فَقالَ عَلِیٌّ علیه السلام : «وَ إِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إِلَا عَلَی الْخَشِعِینَ» (۱) ، یا أخا بَنی نَهدٍ ، وهَل هُوَ إلّا رَجُلٌ مِنَ المُسلِمینَ انتَهَکَ حُرمَهَ مَن حَرَّمَ اللّهُ فَأَقَمنا عَلَیهِ حَدّا کانَ کَفّارَتَهُ ، إنَّ اللّهَ تَعالی یَقولُ : «وَلَا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَی أَلَا تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَی» (۲)(۳) .

راجع : ص ۵۱۴ (إقامه الحدود علی القریب والبعید) .

۳ / ۴عَدَمُ المُداهَنَهرسول اللّه صلی الله علیه و آله :اِرفَعوا ألسِنَتَکُم عَن عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ ، فَإِنَّهُ خَشِنٌ فی ذاتِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ ، غَیرُ مُداهِنٍ فی دینِهِ (۴) .

الإمام علیّ علیه السلام :لا یُقیمُ أمرَ اللّهِ سُبحانَهُ إلّا مَن لا یُصانِعُ ، ولا یُضارِعُ ، ولا یَتَّبِعُ المَطامِعَ (۵) .

عنه علیه السلام لَمّا أرادَهُ النّاسُ عَلَی البَیعَهِ : اِعلَموا أنّی إن أجَبتُکُم رَکِبتُ بِکُم ما أعلَمُ ، ولَم اُصغِ إلی قَولِ القائِلِ وعَتبِ العاتِبِ (۶) .

.

۱- .البقره : ۴۵ .

۲- .المائده : ۸ .

۳- .الغارات : ج۲ ص۵۳۳ و ص۵۳۹ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۴۷ نحوه ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۹ ح۲ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۸۹ نحوه .

۴- .الإرشاد : ج۱ ص۱۷۳ ، کشف الغمّه : ج۱ ص۲۳۶ ، بحار الأنوار : ج۲۱ ص۳۸۵ ح۱۰ وراجع مسند ابن حنبل : ج۴ ص۱۷۲ ح۱۱۸۱۷ والبدایه والنهایه : ج۵ ص۲۰۹ و ج۷ ص۳۴۶ ومجمع الزوائد : ج۹ ص۱۷۴ ح۱۴۷۳۵ .

۵- .نهج البلاغه : الحکمه ۱۱۰ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۵۴۱ ح۱۰۰۳۲ وفیه «یخادع» بدل «یضارع» و«یغیّره» بدل «یتّبع» وراجع نثر الدرّ : ج۱ ص۲۹۲ .

۶- .نهج البلاغه : الخطبه ۹۲ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۰ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۳۵ ح۲۳ .

۳ / ۵ تنظيم الامور

عنه عليه السلام :ولَعَمرى ما عَلَيَّ مِن قِتالِ مَن خالَفَ الحَقَّ وخابَطَ الغَيَّ من إدهانٍ ولا إيهانٍ ، فَاتَّقُوا اللّهَ عِبادَ اللّهِ وفِرُّوا إلَى اللّهِ مِنَ اللّهِ (۱) .

عنه عليه السلام :لا اُداهِنُ فى دينى ، ولا اُعطِى الدَّنِيَّةَ فى أمرى (۲) .

حليه الأولياء عن عبد الواحد الدمشقى :نادى حَوشَبٌ الخَيرِيُّ عَلِيّا يَومَ صِفّينَ ، فَقالَ : اِنصَرِف عَنّا يَابنَ أبى طالِبٍ ، فَإنّا نَنشُدُكَ اللّهَ فى دِمائِنا ودَمِكَ ، نُخَلّى بَينَكَ وبَينَ عِراقِكَ ، وتُخَلّى بَينَنا وبَينَ شامِنا ، وتَحقِنُ دِماءَ المُسلِمينَ . فَقالَ عَلِيٌّ : هَيهاتَ يابنَ اُمِّ ظَليم ! وَاللّهِ لَو عَلِمتُ أنَّ المُداهَنَةَ تَسَعُنى فى دينِ اللّهِ لَفَعَلتُ ، ولَكانَ أهوَنَ عَلَيَّ فى المَؤونَةِ ، ولكِنَّ اللّهَ لَم يَرضَ مِن أهلِ القُرآنِ بِالإدهانِ وَالسُّكوتِ ، واللّهُ يُعصى (۳) .

راجع : ص ۳۸۰ (عزل عمّال عثمان) . و ص ۴۰۱ (الموقف الحازم مع العمّال) .

۳ / ۵تَنظيمُ الاُمورِالإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكِ الأَشتَرِ : وأمضِ لِكُلِّ يَومٍ عَمَلَهُ ؛ فإنَّ لِكُلِّ يَومٍ ما فيهِ . . . إيّاكَ وَالعَجَلَةَ بِالاُمورِ قَبلَ أوانِها ، أوِ التَّسَقُّطَ فيها عِندَ إمكانِها ، أو اللَّجاجَةَ فيها إذا تَنَكَّرَت ، أوِ الوَهنَ عَنها إذا استَوضَحَت . فَضَعَ كُلَّ أمرٍ مَوضِعَهُ ،

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۴ .

۲- .الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۰۶ ، مروج الذهب : ج۲ ص۳۶۴ وفيه «الرياء» بدل «الدنيّه» ، تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۳۹ نحوه وكلّها عن ابن عبّاس وراجع البدايه والنهايه : ج۷ ص۲۲۹ .

۳- .حليه الأولياء : ج۱ ص۸۵ ، اُسد الغابه : ج۲ ص۹۲ الرقم ۱۲۹۸ ، الاستيعاب : ج۱ ص۴۵۷ الرقم ۵۹۹ وفيهما «الحميرى» بدل «الخيرى» وراجع تاريخ دمشق : ج۳۹ ص۲۶۴ .

۳ / ۶ انتخاب العمّال الصّالحين

وأوقِع كُلَّ أمرٍ مَوقِعَهُ (۱) .

عنه عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى اُمَراءِ الخَراجِ : إيّاكُم وتَأخيرَ العَمَلِ ودَفعَ الخَيرِ ؛ فَإِنَّ فى ذلِكَ النَّدَمَ (۲) .

عنه عليه السلام :مُجتَنِى الثَّمَرَهِ لِغَيرِ وَقتِ إيناعِها كَالزّارِعِ بِغَيرِ أرضِهِ (۳) .

عنه عليه السلام :مِنَ الخُرقِ المُعاجَلَهُ قَبلَ الإمكانِ ، وَالأَناهُ بَعدَ الفُرصَهِ (۴) .

عنه عليه السلام فى صِفَهِ القُرآنِ : ألا إنَّ فيهِ عِلمَ ما يَأتى ، وَالحَديثَ عَنِ الماضى ، ودَواءَ دائِكُم ، ونَظمَ ما بَينَكُم (۵) .

عنه عليه السلام فى وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهماالسلاملَمّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلجَمٍ : اُوصيكُما وجَميعَ وُلدى وأهلى ومَن بَلَغَهُ كِتابى ، بِتَقوَى اللّهِ ونَظمِ أمرِكُم (۶) .

۳ / ۶ اِنتِخابُ العُمّالِ الصّالِحينَ الإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : لِكُلٍّ عَلَى الوالى حَقٌّ بِقَدرِ ما يُصلِحُهُ ، ولَيسَ يَخرُجُ الوالى مِن حَقيقَهِ ما ألزَمَهُ اللّهُ مِن ذلِكَ إلّا بِالاِهتِمامِ وَالاِستِعانَهِ بِاللّهِ ، وتَوطينِ نَفسِهِ عَلى لُزومِ الحَقِّ ، وَالصَّبرِ عَلَيهِ فيما خَفَّ عَلَيهِ أو ثَقُلَ .

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۴۳ و ص۱۴۷ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۷ كلاهما نحوه .

۲- .وقعه صفّين : ص۱۰۸ ، بحار الأنوار : ج۷۵ ص۳۵۵ ح ۷۰ ؛ المعيار والموازنه : ص۱۲۳ نحوه .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۵ ، كشف اليقين : ص۲۱۶ ح۲۱۸ ، نزهه الناظر : ص۵۶ ح۳۹ نحوه ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص۲۳۵ .

۴- .نهج البلاغه : الحكمه ۳۶۳ ، نزهه الناظر : ص۴۸ ح۱۷ ، بحار الأنوار : ج۷۱ ص۳۴۱ ح۱۴ .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۵۸ ، الرواشح السماويّه : ص۲۲ ، بحار الأنوار : ج۹۲ ص۲۳ ح۲۴ .

۶- .نهج البلاغه : الكتاب ۴۷ ، روضه الواعظين : ص۱۵۲ ؛ ينابيع المودّه : ج۲ ص۳۰ ح۲ .

فَوَلِّ مِن جُنودِكَ أنصَحَهُم فی نَفسِكَ للّهِ ولِرَسولِهِ ولِإمامِكَ ، وأنقاهُم جَيبا ، وأفضَلَهُم حِلما ، مِمَّن يُبطِئُ عَنِ الغَضَبِ ، ويَستَريحُ إلَى العُذرِ ، ويَرأَفُ بِالضُّعَفاءِ ، وينبو (۱) عَلَى الأَقوِياءِ ، ومِمَّن لا يُثيرُهُ العُنفُ ، ولا يَقعُدُ بِهِ الضَّعفُ . ثُمَّ الصَق بِذَوِی المُروءاتِ وَالأَحسابِ ، وأهلِ البُيوتاتِ الصّالِحَهِ ، وَالسَّوابِقِ الحَسَنَهِ ؛ ثُمَّ أهلِ النَّجدَهِ وَالشَّجاعَهِ ، وَالسَّخاءِ وَالسَّماحَهِ ؛ فَإِنَّهُم جِماعٌ مِنَ الكَرَمِ ، وشُعَبٌ مِنَ العُرفِ . ثُمَّ تَفَقَّد مِن اُمورِهِم ما يَتَفَقَّدُ الوالِدانِ مِن وَلَدِهِما . . . ثُمَّ انظُر فی اُمورِ عُمّالِكَ فَاستَعمِلهُم اختِبارا ، ولا تُوَلِّهِم مُحاباهً وأثَرَهً ، فَإِنَّهُما جِماعٌ مِن شُعَبِ الجَورِ وَالخِيانَهِ ، وتَوَخَّ مِنهُم أهلَ التَّجرِبَهِ والحَياءِ مِن أهلِ البُيوتاتِ الصّالِحَهِ ، وَالقَدَمِ فِی الإِسلامِ المُتَقَدِّمَهِ ؛ فَإِنَّهُم أكرَمُ أخلَاقا ، وأصَحُّ أعراضا ، وأقَلُّ فی المَطامِعِ إشراقا ، وأبلَغُ فی عَواقِبِ الاُمورِ نَظَرا . . . ثُمَّ لا يَكُن اختِيارُكَ إيّاهُم عَلی فِراسَتِكَ ، وَاستِنامَتِكَ (۲) ، وحُسنِ الظَّنِّ مِنكَ ؛ فَإِنَّ الرِّجالَ يَتَعَرَّضونَ لِفِراساتِ الوُلاهِ بِتَصَنُّعِهِم وحُسنِ خِدمَتِهِم ، ولَيسَ وَراءَ ذلِكَ مِنَ النَّصيحَهِ وَالأَمانَهِ شَیءٌ ، ولكِنِ اختَبِرهُم بِما وَلّوا لِلصّالِحينَ قَبلَكَ ، فَاعمِد لِأَحسَنِهِم كانَ فی العامَّهِ أثَرا ، وأعرَفِهِم بِالأَمانَهِ وَجها ؛ فَإِنَّ ذلِكَ دَليلٌ عَلی نَصيحَتِكَ للّهِ ولِمَن وُلّيتَ أمرَهُ . وَاجعَل لِرَأسِ كُلِّ أمرٍ مِن اُمورِكَ رَأسا مِنهُم لا يَقهَرُهُ كَبيرُها ، ولا يَتَشَتَّتُ عَلَيهِ كَثيرُها ، ومَهما كانَ فی كُتّابِكَ مِن عَيبٍ فَتَغابَيتَ (۳) عَنهُ اُلزِمَتهُ (۴) .

.

۱- .نَبا فُلان عن فلان : لم ينقَد له ، ونَبا بی فلان نَبْوا : إذا جَفانی (لسان العرب : ج۱۵ ص۳۰۲) .

۲- .استنام إلی الشیء : استأنس به ، واستنام فلان إلی فلان : إذا أنس به واطمأنّ إليه وسكن (لسان العرب : ج۱۲ ص۵۹۸) .

۳- .تغابی : أی تغافلَ وتبالَهَ (النهايه : ج۳ ص۳۴۲) .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۲ و ۱۳۷ و۱۳۹ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۷ و ۳۶۱ و ۳۶۵ كلاهما نحوه .

۳ / ۷ عدم استعمال الخائن والعاجز

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأَشتَرِ : فَاصطَفِ لِوِلایَهِ أعمالِکَ أهلَ الوَرَعِ وَالعِلمِ وَالسِّیاسَهِ (۱) .

راجع : ص ۳۸۰ (عزل عمّال عثمان) .

۳ / ۷عَدَمُ استِعمالِ الخائِنِ وَالعاجِزِالإمام علیّ علیه السلام :إنَّ المُغیرَهَ بنَ شُعبَهَ قَد کانَ أشارَ عَلَیَّ أن أستَعمِلَ مُعاوِیَهَ عَلَی الشّامِ وأنَا بِالمَدینَهِ ، فَأَبَیتُ ذلِکَ عَلَیهِ ، ولَم یَکُنِ اللّهُ لِیَرانی أتَّخِذُ المُضِلّینَ عَضُدا (۲)(۳) .

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأَشتَرِ : إنَّ شَرَّ وُزَرائِکَ مَن کانَ لِلأَشرارِ قَبلَکَ وَزیرا ، ومَن شَرِکَهُم فِی الآثامِ ؛ فَلا یَکونَنَّ لَکَ بِطانَهً ؛ فَإِنَّهُم أعوانُ الأَثَمَهِ وإخوانُ الظَّلَمَهِ ، وأنتَ واجِدٌ مِنهُم خَیرَ الخَلَفِ مِمَّن لَهُ مِثلُ آرائِهِم ونَفاذِهِم ، ولَیسَ عَلَیهِ مِثلُ آصارِهِم وأوزارِهِم وآثامِهِم مِمَّن لَم یُعاوِن ظالِما عَلی ظُلمِهِ ، ولا آثِما عَلی إثمِهِ . اُولئِکَ أخَفُّ عَلَیکَ مَؤونَهً ، وأحسَنُ لَکَ مَعونَهً ، وأحنی عَلَیکَ عَطفا ، وأقَلُّ لِغَیرِکَ إلفا ، فَاتَّخِذ اُولئِکَ خاصَّهً لِخَلَواتِکَ وحَفَلاتِکَ (۴)(۵) .

عنه علیه السلام مِن کِتابِهِ إلی رِفاعَهَ قاضِیهِ عَلَی الأَهوازِ : اِعلَم یا رِفاعَهُ أنَّ هذِهِ الإمارَهَ أمانَهٌ ؛ فَمَن جَعَلَها خِیانَهً فَعَلَیهِ لَعنَهُ اللّهِ إلی یَومِ القیامَهِ ، ومَنِ استَعمَلَ خائِنا فَإِن

.

۱- .تحف العقول : ص۱۳۷ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۱ .

۲- .إشاره إلی الآیه ۵۱ من سوره الکهف .

۳- .وقعه صفّین : ص۵۲ عن الجرجانی ؛ الإمامه والسیاسه : ج۱ ص۱۱۶ ، تاریخ دمشق : ج۵۹ ص۱۳۱ وراجع الخصال : ص۳۷۹ ح۵۸ و الاختصاص : ص۱۷۷ .

۴- .حَفَل القومُ : اجتمعوا واحتشدوا (لسان العرب : ج۱۱ ص۱۵۷) .

۵- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۲۹ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۵ کلاهما نحوه .

مُحَمَّدا صلى الله عليه و آله بَرِیءٌ مِنهُ فِی الدُّنیا وَالآخِرَهِ (۱) .

عنه عليه السلام يَصِفُ الإمامَ الحَقَّ : وقَد عَلِمتُم أنَّهُ لا ـ يَنبَغی أن يَكونَ الوالی عَلَی الفُروجِ وَالدِّماءِ وَالمَغانِمِ وَالأَحكامِ وإمامَهِ المُسلِمينَ البَخيلَ ؛ فَتَكونَ فی أموالِهِم نَهمَتُهُ ، ولَا الجاهِلَ ؛ فَيُضِلَّهُم بِجَهلِهِ ، ولَا الجافِیَ ؛ فَيَقطَعَهُم بِجَفائِهِ ، ولَا الحائِفَ لِلدُّوَلِ ؛ فَيَتَّخِذَ قَوما دونَ قَومٍ ، ولَا المُرتَشِیَ فِی الحُكمِ ؛ فَيَذهَبَ بِالحُقوقِ ، ويَقِفَ بِها دُونَ المَقاطِعِ (۲) ، ولَا المُعَطِّلَ لِلسُّنَّهِ ؛ فَيُهلِكَ الأُمَّهَ (۳) .

عنه عليه السلام فِی الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : مَن فَسَدَت بِطانَتُهُ كانَ كَمَن غَصَّ بِالماءِ ؛ فَإِنَّهُ لَو غَصَّ بِغَيرِهِ لَأَساغَ الماءُ غُصَّتَهُ (۴) .

عنه عليه السلام :آفَهُ الأَعمالِ عَجزُ العُمّالِ (۵) .

عنه عليه السلام :لا تَتَّكِلَ فی اُمورِكَ عَلی كَسلانَ (۶) .

عنه عليه السلام :مَن خانَهُ وَزيرُهُ فَسَدَ تَدبيرُهُ (۷) .

عنه عليه السلام :كِذبُ السَّفيرِ يُوَلِّدُ الفَسادَ ، ويُفَوِّتُ المُرادَ ، ويُبطِلُ الحَزمَ، ويَنقُضُ العَزمَ ۸ .

.

۱- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۱ ح۱۸۹۰ ، نهج السعاده : ج۵ ص۳۳ .

۲- .المَقاطِع : جمع مقطع وهو ما ينتهی الحقّ إليه ، أی لا تصل الحقوق إلی أربابها لأجل ما أخذ من الرشوه عليها (شرح نهج البلاغه : ج۸ ص۲۶۶) .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۱ وراجع دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۱ ح۱۸۸۶ .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۳۰۸ ح۵۲۶ .

۵- .غرر الحكم : ح۳۹۵۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۸۱ ح۳۷۱۱ .

۶- .غرر الحكم : ح۱۰۲۰۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۵۱۸ ح۹۳۸۴ .

۷- .غرر الحكم : ح۸۰۵۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۳۲ ح۷۴۳۰ .

۳ / ۸ إسباغ الأرزاق على العمّال

۳ / ۹ اختيار العيون لمراقبه العمّال

۳ / ۸إسباغُ الأَرزاقِ عَلَى العُمّالِالإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ أسبغ عَلَيهِمُ الأَرزاقَ ؛ فَإِنَّ ذلِكَ قُوَّةٌ لَهُم عَلَى استِصلاحِ أنفُسِهِم ، وغِنىً لَهُم عَن تَناوُلِ ما تَحتَ أيديهِم ، وحُجَّةٌ عَلَيهِم إن خالَفوا أمرَك أو ثَلَموا أمانَتَك (۱) .

راجع : ص۵۰۵ (التأمين الاقتصادى للقضاه) .

۳ / ۹اِختِيارُ العُيونِ لِمُراقَبَهِ العُمّالِالإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى كَعبِ بنِ مالِكٍ (۲) : أمّا بَعدُ ؛ فَاستَخلِف عَلى عَمَلِك ، وَاخرُج فى طائِفَهٍ مِن أصحابِكَ حَتّى تَمُرَّ بِأَرضِ كورَهِ السَّوادِ (۳) ، فَتَسأَلَ عَن عُمّالِى ، وتَنظُرَ فى سيرَتِهِم فيما بَينَ دَجلَهَ وَالعُذَيبِ (۴) ، ثُمَّ ارجع إلَى

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۷ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۱ .

۲- .الظاهر أنّ الصحيح هو «مالك بن كعب» لعدم وجود عامل للإمام عليه السلام باسم كعب بن مالك، بل إنّ كعب بن مالك ممّن لم يبايع الإمام، وأمّا مالك بن كعب فهو من عمّاله وممّن يعتمد عليه وهو عامله على عين التمر وبِهُقْباذات.

۳- .السَّواد : أراضى وقرى العراق وضياعها الَّتى افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطّاب ، سُمّى بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار (راجع معجم البلدان : ج۳ ص۲۷۲).

۴- .العُذَيْب : تصغير العذب ؛ وهو الماء الطيّب ، وهو ماء بين القادسيّه والمغيثه ، بينه وبين القادسيّه أربعه أميال وإلى المغيثه اثنان وثلاثون ميلاً (معجم البلدان : ج۴ ص۹۲).

۳ / ۱۰ إكرام المحسن وعقوبه المسيء

البِهقُباذاتِ (۱) فَتَوَلَّ مَعونَتَها ، وَاعمَلِ بِطاعَهِ اللّهِ فيما وَلّاك مِنها . وَاعلَم أنَّ كُلَّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ مَحفوظٌ عَلَيهِ مَجزِيٌّ بِهِ ، فَاصنَع خَيرا صَنَعَ اللّهُ بِنا وبِكَ خَيرا ، وأعلِمنى الصِّدقَ فيما صَنَعتَ . وَالسَّلامُ (۲) .

عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكِ الأَشتَرِ : ثُمَّ انظُر فى اُمورِ عُمّالِكَ فَاستَعمِلهُمُ اختِبارا . . . ثُمَّ تَفَقَّد أعمالَهُم ، وَابعَثِ العُيونَ مِن أهلِ الصِّدقِ وَالوَفاءِ عَلَيهِم ؛ فَإِنَّ تَعاهُدَكَ فِى السِّرِّ لِاُمورِهِم حَدوَهٌ (۳) لَهُم عَلَى استِعمالِ الأَمانَهِ ، وَالرِّفقِ بِالرَّعِيَّهِ ، وتَحَفَّظ مِنَ الأَعوانِ ؛ فَإِن أحَدٌ مِنهُم بَسَطَ يَدَهُ إلى خِيانَهٍ اِجتَمَعَت بِها عَلَيهِ عِندَكَ أخبارُ عُيونِكَ ، اكتَفَيتَ بِذلِكَ شاهِدا ، فَبَسَطتَ عَلَيهِ العُقوبَهَ فى بَدَنِهِ ، وأخَذتَهُ بِما أصابَ مِن عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبتَهُ بِمَقامِ المَذَلَّهِ ، ووَسَمتَهُ بِالخِيانَهِ ، وقَلَّدتَهُ عارَ التُّهَمَهِ (۴) .

عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكِ الأَشتَرِ (فى مُراقَبَهِ الجُنودِ) : ثُمَّ لا تَدَع أن يَكونَ لَكَ عَلَيهِم عُيونٌ (۵) مِن أهلِ الأَمانَهِ وَالقَولِ بِالحَقِّ عِندَ النّاسِ ، فَيُثبِتونَ بَلاءَ كُلِّ ذى بَلاءٍ مِنهُم لِيَثِقَ اُولئِكَ بِعِلمِكَ بِبَلائِهِم (۶) .

۳ / ۱۰ إكرامُ المُحسِنِ وعُقوبَهُ المُسِيءِ الإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكِ الأَشتَرِ : ولا يَكونُ المُحسِنُ وَالمُسيءُ عِندَكَ

.

۱- .بِهْقُباذ : اسم لثلاث كُور ببغداد من أعمال سقى الفرات منسوبه إلى قباذ بن فيروز والد أنوشروان (معجم البلدان : ج۱ ص۵۱۶) .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۲۰۴ .

۳- .حدوه لهم: أى باعث ومحرّض لهم ، والحدو فى الأصل: سَوق الإبل والغناء لها (بحارالأنوار: ج۳۳ ص۶۲۵).

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۷ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۱ كلاهما نحوه .

۵- .العَين : الَّذى يُبعث ليَتَجسّس الخبرَ (لسان العرب : ج۱۳ ص۳۰۱) .

۶- .تحف العقول : ص۱۳۳ .

۳ / ۱۱ الموقف الحازم مع العمّال

۳ / ۱۱ ۱الأشعث بن قيس

بِمَنزِلَهِ سَواءٍ ؛ فَإِنَّ فى ذلِكَ تَزهيدا لِاهلِ الإِحسانِ فِى الإِحسانِ ، وتَدريبا لِأَهلِ الإِساءَهِ عَلَى الإِساءَهِ . وألزِم كُلّاً مِنهُم ما ألزَمَ نَفسَهُ (۱) .

عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكِ الأَشتَرِ : وَليَكُن آثَرُ رُؤوسِ جُنودِكَ مَن واساهُم فى مَعونَتِهِ ، وأفضَلَ عَلَيهِم فى يَذلِهِ مِمَّن يَسَعُهُم ويَسَعُ مَن وَراءَهُم مِنَ الخُلوفِ (۲) مِن أهلِهِم ، حَتّى يَكونَ هَمُّهُم هَمّاً واحِداً فى جِهادِ العَدُوِّ . ثُمَّ واتِر أعلاهُم ذاتَ نَفسِكَ فى إيثارِهِم وَالتَّكرِمَهِ لَهُم ، وَالإِرصادِ بِالتَّوسِعَهِ . وحَقِّق ذلِكَ بِحُسنِ الفِعالِ وَالأَثَرِ وَالعطَفِ؛ فَإِنَّ عَطفَكَ عَلَيهِم يَعطِفُ قُلوبَهُم عَلَيكَ (۳) .

۳ / ۱۱ ۱المَوقِفُ الحازِمُ مَعَ العُمّالِ۳ / ۱۱ ۱الأَشعَثُ بنُ قَيسٍ (۴)الإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلَى الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ عامِلِ أذربيجان (۵) : إنَّ عَمَلَكَ لَيسَ لَكَ بِطُعمَهٍ ، ولكِنَّهُ فى عُنُقِكَ أمانَهٌ ، وأنتَ مُسترعىً لِمَن فَوقَكَ ، لَيسَ لَكَ أن تَفتاتَ (۶) فى رَعِيَّهٍ ، ولا تُخاطِرَ إلّا بِوَثيقَهٍ ، وفى يَدَيكَ مالٌ مِن مالِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ ، وأنتَ مِن خُزّانِه

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص ۱۳۰ ، دعائم الإسلام : ج ۱ ص۳۵۶ نحوه .

۲- .الخوالف : الَّذين لا يغزون (لسان العرب : ج۹ ص۸۶) .

۳- .تحف العقول : ص۱۳۳ .

۴- .الأشعث هو عامل عثمان ، عزله الإمام عليه السلام عقيب خلافته .

۵- .أذربيجان : اسم لمنطقه كبيره ؛ وهى اليوم قسمان : القسم الجنوبى ؛ وهو يشكّل ثلاث محافظات من محافظات شمال غربى إيران ، وهى : أذربيجان الشرقيّه ، وأذربيجان الغربيّه ، وأردبيل . والقسم الشمالى الَّذى كان ضمن دول الاتّحاد السوفيتى السابق وقد استقلّ وصار يعرف اليوم بأذربيجان .

۶- .يقال : افتات عليه : إذا انفرد برأيه دونه فى التصرّف فيه (النهايه : ج۳ ص۴۷۷) .

۳ / ۱۱ ۲ زياد بن أبيه

حَتّى تُسَلِّمَهُ إلَيَّ ، ولَعَلَّى ألّا أكونَ شَرَّ وُلاتِكَ لَكَ . وَالسَّلامُ (۱) .

نثر الدرّ :قالَ [عَلِيٌّ عليه السلام] لِلأشعَثِ بنِ قَيسٍ : أدِّ وإلّا ضَرَبتُكَ بِالسَّيفِ . فَأَدّى ما كانَ عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ : مَن كانَ عَلَيكَ لَو كُنّا ضَرَبناكَ بِعَرضِ السَّيفِ ؟ فَقالَ : إنَّكَ مِمَّن إذا قالَ فَعَلَ (۲) .

راجع : ج ۷ ص ۲۵۷ (الأشعث بن قيس) .

۳ / ۱۱ ۲زِيادُ بنُ أبيهِالإمام عليّ عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى زِيادِ بنِ أبيهِ : إنّى اُقسِمُ بِاللّهِ قَسَما صادِقا ، لَئِن بَلَغَنى أنَّكَ خُنتَ مِن فَيءِ المُسلِمينَ شَيئا صَغيرا أو كَبيرا ، لَأَشُدَّنَّ عَلَيكَ شِدَّةً تَدَعُكَ قَليلَ الوَفرِ ، ثَقيلَ الظَّهرِ ، ضَئيلَ الأَمرِ . وَالسَّلامُ (۳) .

أنساب الأشراف :وَجَّهَ [عَلِيٌّ عليه السلام] إلى زِيادٍ رَسولاً لِيَأخُذَهُ لِحَملِ مَا اجتَمَعَ عِندَهُ مِنَ المالِ ، فَحَمَلَ زِيادٌ ما كانَ عِندَهُ وقالَ لِلرَّسولِ : إنَّ الأَكرادَ قَد كَسَروا مِنَ الخَراجِ وأنَا اُداريهِم ، فَلا تُعلِم أميرَ المُؤمِنينَ ذلِكَ ، فَيَرى أنَّهُ اعتِلالٌ مِنّى . فَقَدِمَ الرَّسولُ فَأَخبَرَ عَلِيّا بِما قالَ زِيادٌ ، فَكَتَبَ إلَيهِ : قَد بَلَّغَنى رَسولى عَنكَ ما أخبَرتَهُ بِهِ عَنِ الأَكرادِ ، وَاستِكتامَكَ إيّاهُ ذلِكَ ، وقَد عَلِمتَ أنَّكَ لَم تُلقِ ذلِكَ إلَيهِ إلّا لِتُبَلِّغَنى إيّاهُ ، وإنّى اُقسِمُ بِاللّهِ عَزَّ وجَلَّ قَسَما صادِقا لَئِن بَلَغَنى أنَّكَ خُنتَ مِن فَيءِ المُسلِمينَ شَيئا صَغيرا أو كَبيرا ، لَأَشُدَّنَّ عَلَيكَ شِدَّةً تَدَعُكَ قَليلَ الوَفرِ (۴) ،

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵ ، وقعه صفّين : ص ۲۰ عن الجرجانى ؛ العقد الفريد : ج ۳ ص ۳۲۷ ، الإمامه والسياسه : ج ۱ ص ۱۱۱ كلّها نحوه .

۲- .نثر الدرّ : ج ۱ ص ۲۹۲ .

۳- .نهج البلاغه : الكتاب ۲۰ ، بحار الأنوار : ج ۳۳ ص ۴۸۹ ح ۶۹۵ .

۴- .الوَفْر : المال الكثير (النهايه : ج ۵ ص ۲۱۰) .

۳ / ۱۱ ۳ شريح القاضى

ثَقيلَ الظَّهرِ . وَالسَّلامُ (۱) .

الإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى زِيادٍ ، وكانَ عامِلَهُ عَلى فارِسَ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ رَسولى أخبَرَنى بِعَجَبٍ ، زَعَمَ أنَّكَ قُلتَ لَهُ فيما بَينَكَ وبَينَهُ : إنَّ الأكرادَ هاجَت بِكَ ، فَكَسَرَت عَلَيكَ كَثيرا مِنَ الخَراجِ ، وقُلتَ لَهُ : لا تُعلِم بِذلِكَ أميرَ المُؤمِنينَ . يا زِيادُ ! وأُقسِمُ بِاللّهِ إنَّكَ لَكاذِبٌ ، ولَئِن لَم تَبعَث بِخَراجِكَ لَأَشُدَّنَّ عَلَيكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَليلَ الوَفرِ ، ثَقيلَ الظَّهرِ ، إلّا أن تَكونَ لِما كَسَرتَ مِنَ الخَراجِ مُحتَمِلاً (۲) .

راجع : ج ۷ ص ۳۱۲ (زياد بن أبيه) .

۳ / ۱۱ ۳شُرَيحٌ القاضىنهج البلاغه :رُوِىَ أنَّ شُرَيحَ بنَ الحارِثِ قاضِىَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام اشتَرى عَلى عَهدِهِ دارا بِثَمانين دينارا ، فَبَلَغَهُ ذلِكَ فَاستَدعى شُرَيحا وقالَ لَهُ : بَلَغَنى أنَّكَ ابتَعتَ دارا بِثَمانين دينارا ، وكَتَبتَ لَها كِتابا ، وأشهَدتَ فيهِ شُهودا ! فَقالَ لَهُ شُرَيحٌ : قَد كانَ ذلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ . قالَ : فَنَظَرَ إلَيهِ نَظَرَ المُغضَبِ ثُمَّ قالَ لَهُ : يا شُرَيحُ ! أما إنَّهُ سَيَأتيكَ مَن لا يَنظُرُ فى كِتابِكَ ، ولا يَسأَلُكَ عَن بَيِّنَتِكَ حَتّى يُخرِجَكَ مِنها شاخِصا ، ويُسلِمَكَ إلى قَبرِكَ خالِصا . فَانظُر يا شُرَيحُ ! لا تَكونُ ابتَعتَ هذِهِ الدّارَ مِن غَيرِ مالِكَ ، أو نَقَدتَ الثَّمَنَ مِن غَيرِ حَلالِكَ ؛ فَإِذا أنتَ قَد خَسِرتَ دارَ الدُّنيا ودارَ الآخِرَهِ . أما إنَّكَ لَو كُنتَ أتَيتَنى عِندَ شَرائِكَ مَا اشتَرَيتَ ، لَكَتَبتُ لَكَ كِتابا عَلى هذِهِ النُّسخَهِ ، فَلَم تَرغَب فى شِراءِ هذِهِ الدّارِ بِدِرهَمٍ فَما فَوقُ . وَالنُّسخَهُ هذِهِ :

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۲ ص ۳۹۰ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۲۰۴ .

۳ / ۱۱ ۴ عبد اللّه بن عبّاس

هـذا مَا اشتَرى عَبـدٌ ذَليلٌ مِن مَيِّتٍ قد أُزعِجَ لِلرَّحيلِ ، اشتَرى مِنهُ دارا مِن دارِ الغُرورِ من جانِبِ الفانينَ ، وخِطَّهِ الهالِكينَ ، وتَجمَعُ هـذِهِ الدّارَ حُدودٌ أربَعَهٌ : الحَدُّ الأوَّلُ يَنتَهى إلَى دَواعِى الآفاتِ ، وَالحَدُّ الثّانى يَنتَهى إلى دَواعِى المُصـيباتِ ، وَالحَدُّ الثّالِثُ يَنتَهى إلَى الهَوَى المُردى ، وَالحَدُّ الرّابِعُ يَنتَهى إلَى الشَّيطانِ المُغوى ، وفيهِ يُشرَعُ بابُ هـذِهِ الـدّارِ . اِشتَرى هـذَا المُغتَرُّ بِالأَمَلِ ، مِن هذَا المُزعَجِ بِالأَجَلِ هذِهِ الدّارَ بِالخُروجِ مِن عِزِّ القَناعَهِ ، وَالذُّخولِ فى ذُلِّ الطَّلَبِ وَالضَّراعَهِ ؛ فَما أدرَكَ هذَا المُشتَرى فيما اشتَرى مِنهُ مِن دَرَكٍ . فَعلى مُبَلبِلِ أجسامِ المُلوكِ ، وسالِبِ نُفوسِ الجَبابِرَهِ ، ومُزيلِ مُلكِ الفَراعِنَهِ ، مِثلِ كَسرى وقَيصَرَ ، وتُبَّعٍ وحِميَرَ ، ومَن جَمَعَ المالَ عَلَى المالِ فَأَكثَرَ ، ومَن بَنى وشَـيَّدَ وزَخرَفَ ، ونَجَّدَ (۱) وادَّخَرَ ، وَاعتَقَدَ ونَظَرَ بِزَعمِهِ لِلوَلَدِ إشخاصُهُم (۲) جَميعاً إلى مَوقِفِ العَرضِ وَالحِسـابِ ، ومَوضِعِ الثَّوابِ وَالعِقابِ إذا وَقَعَ الأَمرُ بِفَصلِ القَضاءِ «وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ» (۳) شَهِدَ عَلى ذلِكَ العَقلُ إذا خَرَجَ مِن أسرِ الهَوى وسَلِمَ مِن عَلائِقِ الدُّنيا (۴) .

۳ / ۱۱ ۴عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍالإمام علىّ عليه السلام مِمّا كَتَبَهُ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ عَبّاسٍ ، وهُوَ عامِلُهُ عَلَى البَصرَهِ : فَاربَع (۵)

.

۱- .من التنجيد : التزيين (النهايه : ج۵ ص۱۹) .

۲- .إشخاصُهم ، مبتدأ مرفوع ، وخبره الجار والمجرور المقدّم ؛ وهو قوله : «فعلى مُبلبل أجسام الملوك» .

۳- .غافر : ۷۸ .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۳ ، روضه الواعظين : ص۴۸۹ نحوه .

۵- .ربع الرجل يربع : إذا وقف وتحبَّس . ومنه قولهم : اربَع على نفسك ، واربَعْ على ظلعِك ، أى ارفق بنفسك وكُفَّ (الصحاح : ج۳ ص۱۲۱۲) .

۳ / ۱۱ ۵ عثمان بن حنيف

أبَا العَبّاسِ رَحِمَكَ اللّهُ فيما جَرى عَلى لِسانِكَ ويَدِكَ مِن خَيرٍ وشَرٍّ ؛ فَإنّا شَريكانِ فى ذلِكَ ، وكُن عِندَ صالِحِ ظَنّى بِكَ ، ولا يَفيلَنَّ (۱) رَأيى فيكَ . وَالسَّلامُ (۲) .

عنه عليه السلام مِن كِتابِهِ إلَى ابنِ عَبّاسٍ : أمّا بَعدُ ، فَقَد بَلَغَنى عَنكَ أمرٌ إن كُنتَ فَعَلتَهُ فَقَد أسخَطتَ رَبَّكَ ، وأخزَيتَ أمانَتَكَ ، وعَصَيتَ إمامَكَ ، وخُنتَ المُسلِمينَ . بَلَغَنى أنَّكَ جَرَّدتَ الأَرضَ ، وأكَلتَ ما تَحتَ يَدَيكَ ، فَارفَع إلَيَّ حِسابَكَ ، وَاعلَم أنَّ حِسابَ اللّهِ أشَدُّ مِن حِسابِ النّاسِ . وَالسَّلامُ (۳) .

راجع : ج ۷ ص ۳۸۴ (عبد اللّه بن عبّاس) .

۳ / ۱۱ ۵عُثمانُ بنُ حُنَيفٍالإمام علىّ عليه السلام مِن كِتابٍ لَهُ إلى عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ الأَنصارِىِّ ، وكانَ عامِلَهُ عَلَى البَصرَهِ ، وقَد بَلَغَهُ أنَّهُ دُعِىَ إلى وَليمَهِ قَومٍ مِن أهلِها ، فَمَضى إلَيها : أمّا بَعدُ ، يَابنَ حُنَيفٍ : فَقَد بَلَغَنى أنَّ رَجُلاً مِن فِتيَهِ أهلِ البَصرَهِ دَعاكَ إلى مَأدُبَهٍ ، فَأسرَعتَ إلَيها ، تُستَطابُ لَكَ الأَلوانُ ، وتُنقَلُ إلَيكَ الجِفانُ ، وما ظَنَنتَ أنَّكَ تُجيبُ إلى طَعامِ قَومٍ ، عائِلُهُم مَجفُوٌّ وغَنِيُّهُم مَدعُوٌّ . فَانظُر إلى ما تَقضَمُهُ (۴) مِن هذا المَقْضَمِ ، فَمَا اشتَبَهَ عَلَيكَ عِلمُهُ فَالفِظهُ ، وما أيقَنتَ بِطيبِ وُجوهِهِ فَنَل مِنهُ . ألا وإنَّ لِكُلِّ مَأمومٍ إماما ، يَقتَدى بِهِ ويَستَضىءُ بِنورِ عِلمِهِ ، ألا وإنَّ إمامَكُم قَد

.

۱- .من فال يفيل : أخطأ وضعُف (لسان العرب : ج ۱۱ ص ۵۳۴) .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۱۸ ، بحار الأنوار : ج ۳۳ ص ۴۹۳ ح ۶۹۹ .

۳- .أنساب الأشراف : ج ۲ ص ۳۹۷ ؛ نهج البلاغه : الكتاب ۴۰ نحوه وفيه «إلى بعض عمّاله» بدل «إلى عبد اللّه بن عبّاس» .

۴- .القَضْم : الأكل بأطراف الأسنان (لسان العرب : ج ۱۲ ص ۴۸۷) .

اکتَفی مِن دُنیاهُ بِطِمرَیهِ (۱) ، ومِن طُعمِهِ بِقُرصَیهِ ، ألا وإنَّکُم لا تَقدِرونَ عَلی ذلِکَ ، ولکِن أعینونی بِوَرَعٍ وَاجتِهادٍ ، وعِفَّهٍ وسَدادٍ . فَوَاللّهِ ما کَنَزتُ مِن دُنیاکُم تِبرا ، ولَا ادَّخَرتُ مِن غَنائِمِها وَفرا ، ولا أعدَدتُ لِبالی ثَوبی طِمرا ، ولا حُزتُ مِن أرضِها شِبرا ، ولا أخَذتُ مِنهُ إلّا کَقوتِ أتانٍ دَبِرَهٍ (۲) ، ولَهِیَ فی عَینی أوهی وأهوَنُ مِن عَفصَهٍ مَقِرَهٍ (۳) . بَلی ! کانَت فی أیدینا فَدَکُ مِن کُلِّ ما أظَلَّتهُ السَّماءُ ، فَشَحَّت عَلَیها نُفوسُ قَومٍ ، وسَخَت عَنها نُفوسُ قَومٍ آخَرین ، ونِعمَ الحَکَمُ اللّهُ . وما أصنَعُ بِفَدَکٍ وغَیرِ فَدَکٍ ؟ وَالنَّفسُ مَظانُّها فی غَدٍ جَدَثٌ ، تَنقَطِعُ فی ظُلمَتِهِ آثارُها ، وتَغیبُ أخبارُها . وحُفرَهٌ لَو زیدَ فی فُسحَتِها ، وأوسَعت یَدا حافِرِها ، لَأَضغَطَها الحَجَرُ وَالمَدَرُ ، وسَدَّ فُرَجَهَا التُّرابُ المُتَراکِمُ . وإنَّما هِیَ نَفسی أروضُها بِالتَّقوی لِتَأتِیَ آمِنَهً یَومَ الخَوفِ الأکبَرِ ، وتَثبُتَ عَلی جوانِبِ المَزلَقِ . ولَو شِئتُ لَاهتَدَیتُ الطَّریقَ إلی مُصَفّی هذَا العَسَلِ ، ولُبابِ هذَا القَمحِ ، ونَسائِجِ هذَا القَزِّ ، ولکِن هَیهاتَ أن یَغلِبَنی هَوایَ ، ویَقودَنی جَشَعی إلی تَخَیُّرِ الأَطعِمَهِ ولَعَلَّ بِالحِجازِ أوِ الیَمامَهِ مَن لا طَمَعَ لَهُ فِی القُرصِ ، ولا عَهدَ لَهُ بِالشِّبَعِ ، أوَ أبیتَ مِبطانا وحَولی بُطونٌ غَرثی وأکبادٌ حَرّی ، أو أکونَ کَما قالَ القائِلُ : وحَسبُکَ داءً أن تَبیتَ بِبِطنَهٍ وحَولَکَ أکبادٌ تَحِنُّ إلَی القِدِّ ! أ أقنَعُ مِن نَفسی بِأَن یُقالَ :هذا أمیرُ المُؤمِنینَ ، ولا اُشارِکُهُم فی مَکارِهِ الدَّهرِ ، أو

.

۱- .الطِّمْر : الثوب الخَلَق (النهایه : ج۳ ص۱۳۸) .

۲- .وهی الَّتی عُقر ظهرها ، فقلّ أکلُها (شرح نهج البلاغه : ج۱۶ ص۲۰۷) .

۳- .العَصف والعَصفه : ما کان علی ساق الزرع من الورق الَّذی ییبس فیتفتّت (لسان العرب : ج۹ ص۲۴۷) ، والمَقِر : الصبر ؛ وهو هذا الدواء المرّ المعروف (النهایه : ج۴ ص۳۴۷) .

أكونَ اُسوَةً لَهُم فى جُشوبَهِ العَيشِ ! فَما خُلِقتُ لِيَشغَلَنى أكلُ الطَّيِّباتِ ، كَالبَهيمَهِ المَربوطَهِ ، هَمُّها عَلَفُها ، أوِ المُرسَلَهِ شُغلُها تَقَمُّمُها (۱) ، تَكتَرِشُ مِن أعلافِها ، وتَلهو عَمّا يُرادُ بِها ، أو اُترَكَ سُدىً ، أو اُهمَلَ عابِثا ، أو أجُرَّ حَبلَ الضَّلالَهِ ، أو أعتَسِفَ طَريقَ المَتاهَهِ ! . . . إلَيكِ عَنّى يا دُنيا ، فَحَبلُكِ عَلى غارِبِكِ ، قَدِ انسَلَلتُ مِن مَخالِبِكِ ، وأفلَتُّ مِن حَبائِلِكِ ، وَاجتَنَبتُ الذَّهابَ فى مَداحِضِكِ . أينَ القُرونُ الَّذينَ غَرَرتِهِم بِمَداعِبِكِ ! أينَ الاُمَمُ الَّذينَ فَتَنتِهِم بِزَخارِفِكِ ! فَهاهُم رَهائِنُ القُبورِ ، ومَضامينُ اللُّحودِ . وَاللّهِ لَو كُنتِ شَخصا مَرئِيّا ، وقالَبا حِسّيا ، لَأَقمتُ عَلَيكِ حُدودَ اللّهِ فى عِبادٍ غَرَرتِهِم بِالأَمانى ، واُمَمٍ ألقَيتِهِم فِى المَهاوى ، ومُلوكٍ أسلَمتِهِم إلَى التَّلَفِ ، وأوردَتِهِم مَوارِدَ البَلاءِ ؛ إذ لا وِردَ ولا صَدَرَ ! هَيهاتَ ! مَن وَطِئَ دَحضَكِ زَلِقَ ، ومَن رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ ، ومَنِ ازوَرَّ عَن حَبائِلِكِ وُفِّقَ ، وَالسّالِمُ مِنكِ لا يُبالى إن ضاقَ بِهِ مُناخُهُ ، وَالدُّنيا عِندَهُ كَيومٍ حانَ انسِلاخُهُ . اُعزُبى عَنّى ! فَوَاللّهِ لا أذِلُّ لَكِ فَتَستَذِلّينى ، ولا أسلَسُ لَكِ فَتَقودينى . وَايمُ اللّهِ يَمينا أستَثنى فيها بِمَشيئَهِ اللّهِ لَأَروضَنَّ نَفسى رِياضَهً تَهِشُّ (۲) مَعَها إلَى القُرصِ إذا قَدَرتُ عَلَيهِ مَطعوما ، وتَقنَعُ بِالمِلحِ مَأدوما ، ولَأَدَعَنَّ مُقلَتى كَعَينِ ماءٍ ، نَضَبَ مَعينُها ، مُستَفرِغَهً دُموعَها . أ تَمتَلِئُ السّائِمَهُ مِن رَعيِها فَتَبرُكَ ؟ وتَشبَعُ الرَّبيضَهُ مِن عُشبِها فَتَربِضَ (۳) ؟ ويَأكُلُ عَلِيٌّ مِن زادِهِ فَيَهجَعَ ! قَرَّت إذا عَينُهُ إذَا اقتَدى بَعدَ السِّنينَ المُتَطاوِلَهِ بِالبَهيمَهِ الهامِلَهِ ، وَالسّائِمَهِ المَرعِيَّهِ !

.

۱- .تَقَمَّم : تتبّع القُمام فى الكُناسات (لسان العرب : ج۱۲ ص۴۹۳) .

۲- .هشّ لهذا الأمر يَهِشّ : إذا فرح واستبشر وارتاح له وخفَّ (النهايه : ج۵ ص۲۶۴) .

۳- .ربض فى المكان يربِض : إذا لصق به وأقام ملازما له (النهايه : ج۲ ص۱۸۴) .

۳ / ۱۱ ۶ قدامه بن عجلان

طوبى لِنَفسٍ أدَّت إلى رَبِّها فَرضَها ، وعَرَكَت بِجَنبِها بُؤسَها ، وهَجَرَت فِى اللَّيلِ غُمضَها ، حَتّى إذا غَلَبَ الكَرى (۱) عَلَيهَا افتَرَشَت أرضَها ، وتَوَسَّدَت كَفَّها ، فى مَعشَرٍ أسهَرَ عُيونَهُم خَوفُ مَعادِهِم ، وتَجافَت عَن مَضاجِعِهِم جُنوبُهُم ، وهَمهَمَت بِذِكرِ رَبِّهِم شِفاهُهُم ، وتَقَشَّعَت بِطولِ استِغفارِهِم ذُنوبُهُم «أُولَئِكَ حِزبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۲) . فَاتَّقِ اللّهَ يَابنَ حُنَيفٍ ، وَلتَكفُف أقراصُكَ ، لِيَكونَ مِنَ النّارِ خَلاصُكَ (۳) .

۳ / ۱۱ ۶قُدامَهُ بنُ عَجلانَالإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى قُدامَهَ بنِ عَجلانَ عامِلِهِ عَلى كَسكَر (۴) : أمّا بَعدُ ، فَاحمِل ما قِبَلَكَ مِن مالِ اللّهِ ؛ فَإِنَّهُ فَىءٌ لِلمُسلِمينَ ، لَستَ بِأَوفَرَ حَظّا فيهِ مِن رَجُلٍ مِنهُم ، ولا تَحسَبَنَّ يَابنَ اُمِّ قُدامَهَ أنَّ مالَ كَسكَرَ مُباحٌ لَكَ كَمالٍ وَرِثتَهُ عَن أبيكَ واُمِّكَ ، فَعَجِّل حَملَهُ وَاعجَل فِى الإقبالِ إلَينا ، إن شاءَ اللّهُ (۵) .

راجع : ج ۷ ص ۴۴۰ (قدامه بن عجلان الأزدىّ) .

.

۱- .أى النوم (النهايه : ج۴ ص۱۷۰) .

۲- .المجادله : ۲۲ .

۳- .نهج البلاغه : الكتاب ۴۵ ؛ ربيع الأبرار : ج۲ ص۷۱۹ نحوه وفيه إلى «وتلهو عمّا يراد بها» وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۱ .

۴- .كَسْكَر: كوره واسعه قصبتها اليوم واسط الَّتى بين الكوفه والبصره (معجم البلدان : ج۴ ص۴۶۱).

۵- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۸۸ .

۳ / ۱۱ ۷ مصقله بن هبیره

۳ / ۱۱ ۷مَصقَلَهُ بنُ هُبَیرَهَالإمام علیّ علیه السلام فی کِتابِهِ إلی مَصقَلَهَ بنِ هُبَیرَهَ : بَلَغَنی عَنکَ أمرٌ إن کُنتَ فَعَلتَهُ فَقَد أتَیتَ شَیئا إدّا (۱) ، بَلَغَنی أنَّکَ تَقسِمُ فَیءَ المُسلِمینَ فیمَنِ اعتَفاکَ وتَغَشّاکَ مِن أعرابِ بَکرِ بنِ وائِلٍ ! فَوَالَّذی فَلَقَ الحَبَّهَ وبَرَأَ النَّسَمَهَ ، وأحاطَ بِکُلِّ شَیءٍ عِلما ، لَئِن کانَ ذلِکَ حَقّا لَتَجِدَنَّ بِکَ عَلَیَّ هَوانا ، فَلا تَستَهینَنَّ بِحَقِّ رَبِّکَ ، ولا تُصلِحَنَّ دُنیاکَ بِفَسادِ دینِکَ ومَحقِهِ ؛ فَتَکونَ مِن «الْأَخْسَرِینَ أَعْمَالًا * الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیوهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعًا» (۲)(۳) .

عنه علیه السلام فی کِتابِهِ إلی مَصقَلَه : أمّا بَعدُ ، فَإنَّ مِن أعظَمِ الخِیانَهِ خِیانَهَ الأُمَّهِ ، وأعظَمُ الغِشِّ عَلی أهلِ المِصرِ غِشُّ الإمامِ ، وعِندَکَ مِن حَقِّ المُسلِمینَ خَمسُ مِائَهِ ألفٍ ، فَابعَث بِها إلَیَّ ساعَهً یَأتیکَ رَسولی ، وإلّا فَأقبِل حینَ تَنظُرُ فی کِتابی ؛ فَإنّی قَد تَقَدَّمتُ إلی رَسولی إلَیکَ ألّا یَدَعَکَ أن تُقیمَ ساعَهً واحدهً بَعدَ قُدومِهِ عَلَیکَ إلّا أن تَبعَثَ بِالمالِ ، وَالسَّلامُ عَلَیکَ (۴) .

الغارات عن ذُهَل بن الحارث :دَعانی مَصقَلَهُ إلی رَحلِهِ ، فَقَدَّمَ عَشاءً فَطَعِمنا مِنهُ ، ثُمَّ قالَ : وَاللّهِ إنَّ أمیرَ المُؤمِنینَ یَسأَلُنی هذَا المالَ ، ووَاللّهِ لا أقدِرُ عَلَیهِ ، فَقُلتُ لَهُ : لَو شِئتَ لا یَمضی عَلَیکَ جُمعَهٌ حَتّی تَجمَعَ هذَا المالَ . فَقالَ : وَاللّهِ ما کُنتُ لِأُحَمِّلَها قَومی ، ولا

.

۱- .الإدُّ : الأمر الفظیع العظیم (لسان العرب : ج۳ ص۷۱) .

۲- .الکهف : ۱۰۳ و ۱۰۴ .

۳- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۸۹ ؛ نهج البلاغه : الکتاب ۴۳ نحوه .

۴- .تاریخ الطبری : ج۵ ص۱۲۹ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۱۴۵ ؛ الغارات : ج۱ ص۳۶۴ وراجع نهج البلاغه : الکتاب ۲۶ .

۳ / ۱۱ ۸ المنذر بن الجارود

أطلُبَ فيها إلى أحَدٍ . ثُمَّ قالَ : أما وَاللّهِ لَو أنَّ ابنَ هِندٍ يُطالِبُنى بِها ، أو ابنَ عَفّانَ لَتَرَكَها لى ، أ لَم تَرَ إلَى ابنِ عَفّانَ حَيثُ أطعَمَ الأشعَثَ بنَ قَيسٍ مِئَةَ ألفِ دِرهَمٍ مِن خَراجِ أذرَبيجانَ فى كُلِّ سَنَةٍ ، فَقُلتُ : إنَّ هذا لا يَرى ذلِكَ الرَّأىَ ، وما هُوَ بِتارِكٍ لَكَ شَيئا ، فَسَكَتَ ساعَةً وسَكَتُّ عَنهُ ، فَما مَكَثَ لَيلَةً واحِدةً بَعدَ هذا الكَلامِ حَتّى لَحِقَ بِمُعاوِيَةَ ، فَبَلَغَ ذلِكَ عَلِيّا عليه السلام فَقالَ : مالَهُ ؟ ! تَرَّحَهُ (۱) اللّهُ ! فَعَلَ فِعلَ السَّيِّدِ ، وفَرَّ فِرارَ العَبدِ ، وخانَ خِيانَةَ الفاجِرِ ! أما إنَّهُ لَو أقامَ فَعَجَزَ ما زِدنا عَلى حَبسِهِ ؛ فَإن وَجَدنا لَهُ شَيئا أخَذناهُ ، وإن لَم نَقدِر لَهُ عَلى مالٍ تَرَكناهُ ، ثُمَّ سارَ إلى دارِهِ فَهَدَمَها (۲) .

راجع : ج ۷ ص ۴۹۳ (مصقله بن هبيره) .

۳ / ۱۱ ۸المُنذِرُ بنُ الجارودِأنساب الأشراف :وكَتَبَ عليه السلام إلَى المُنذِرِ بنِ الجارودِ ، وبَلَغَهُ أنَّهُ يَبسُطُ يَدَهُ فى المالِ ، ويَصِلُ مَن أتاهُ ، وكانَ عَلى اِصطَخرَ (۳) : إنَّ صَلاحَ أبيكَ غَرَّنى مِنكَ ، وظَنَنتُ أنَّكَ تَتَّبِعُ هَديَهُ وفِعلَهُ ، فَإذا أنتَ فيما رُقِّىَ إلَىَّ عَنكَ لا تَدَعُ الاِنقِيادَ لِهَواكَ وإن أزرى ذلِكَ بِدينِكَ ، ولا تُصغى إلَى النّاصِحِ وإن أخلَصَ النُّصحَ لَكَ ، بَلَغَنى أنَّكَ تَدَعُ عَمَلَكَ كَثيرا وتَخرُجُ لاهِيا مُتَنَزِّها مُتَصَيِّدا ، وأنَّكَ قَد بَسَطتَ يَدَكَ فى مالِ اللّهِ لِمَن أتاكَ مِن

.

۱- .التَّرَح : ضدّ الفرح ؛ وهو الهلاك والانقطاع أيضا (النهايه : ج ۱ ص ۱۸۶) .

۲- .الغارات : ج ۱ ص ۳۶۵ ؛ تاريخ الطبرى : ج ۵ ص ۱۲۹ ، تاريخ دمشق : ج ۵۸ ص ۲۷۲ ح ۷۴۵۰ ، الكامل فى التاريخ : ج ۲ ص ۴۲۱ وراجع أنساب الأشراف : ج ۳ ص ۱۸۱ والبدايه والنهايه : ج ۷ ص ۳۱۰ والفتوح : ج ۴ ص ۲۴۴ .

۳- .اِصْطَخر : معرّب استخر ، وهى من أقدم مدن فارس ، وبها كان سرير الملك دارا بن داراب ، وبها آثار عظيمه. وبينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخا (راجع تقويم البلدان : ص ۳۲۹).

۳ / ۱۲ عزل من ثبتت خيانته من العمّال

أعرابِ قَومِكَ ، كَأَنَّهُ تُراثُكَ عَن أبيكَ وأُمِّكَ . وإنّي أُقسِمُ بِاللّهِ لَئِن كانَ ذلِكَ حَقّا لَجَمَلُ أهلِكَ وشِسعُ نَعلِكَ خَيرٌ مِنكَ ، وأنَّ اللَّعِبَ وَاللَّهوَ لا يَرضاهُمَا اللّهُ ، وخِيانَهَ المُسلِمينَ وتَضييعَ أعمالِهِم مِمّا يُسخِطُ رَبَّكَ ، ومَن كانَ كَذلِكَ فَلَيسَ بِأَهلٍ لِأَن يُسَدَّ بِهِ الثَّغرُ ، ويُجبى بِهِ الفَيءُ ، ويُؤتَمَنَ عَلى مالِ المُسلِمينَ ، فَأَقبِل حينَ يَصِلُ كِتابى هذا إلَيكَ . فَقَدِمَ فَشَكاهُ قَومٌ ورَفَعوا عَلَيهِ أنَّهُ أخَذَ ثَلاثينَ ألفا ، فَسَأَلَهُ فَجَحَدَ ، فَاستَحلَفَهُ فَلَم يَحلِف ، فَحَبَسَهُ (۱) .

راجع : ج ۷ ص ۵۰۴ (المنذر بن الجارود العبدىّ) .

۳ / ۱۲عَزلُ مَن ثَبَتَت خِيانَتُهُ مِنَ العُمّالِالاستيعاب :كانَ عَلِيٌّ عليه السلام . . . لا يَخُصُّ بِالوِلاياتِ إلّا أهلَ الدِّياناتِ وَالأَماناتِ ، وإذا بَلَغَهُ عَن أحَدِهِم خِيانَهٌ كَتَبَ إلَيهِ : قَد جاءَتكُم مَوعِظَهٌ مِن رَبِّكُم فَأَوفُوا الكَيلَ وَالميزانَ بِالقِسطِ ولا تَبخَسُوا النّاسَ أشياءَهُم ولا تَعثَوا فِي الأَرضِ مُفسِدينَ . بَقِيَّهُ اللّهِ خَيرٌ لَكُم إن كُنتُم مُؤمِنينَ وما أنَا عَلَيكُم بِحَفيظٍ (۲) . إذا أتاكَ كِتابى هذا فاحتَفِظ بِما فى يَدَيكَ مِن أعمالِنا حَتّى نَبعَثَ إلَيكَ مَن يَتَسَلَّمُهُ مِنكَ ، ثُمَّ يَرفَعُ طَرفَهُ إلَى السَّماءِ فَيَقولُ : اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّى لَم آمُرهُم بِظُلمِ خَلقِكَ ، ولا بِتَركِ حَقِّكَ . وخُطَبُهُ ومَواعِظُهُ ووَصاياهُ لِعُمّالِهِ إذ كانَ يُخرِجُهُم إلى أعمالِهِ كَثيرَهٌ مَشهورَهٌ لَم أرَ التَّعَرُّضَ لِذِكرِها ، لِئَلّا يَطولَ الكِتابُ ، وهِيَ جِسانٌ كُلُّها (۳) .

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۹۱ ؛ نهج البلاغه : الكتاب ۷۱ ، تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۲۰۳ كلاهما نحوه .

۲- .اقتباس من سوره الأعراف : ۸۵ وهود : ۸۵ و ۸۶ .

۳- .الاستيعاب : ج۳ ص۲۱۰ و ۲۱۱ الرقم ۱۸۷۵ عن أبى إسحاق السبيعى .

دعائم الإسلام :إنَّهُ [عَلِيّا عليه السلام] حَضَرَ الأَشعَثَ بنَ قَيسٍ ، وكانَ عُثمانُ استَعمَلَهُ عَلى أذرَبيجانَ ، فَأَصابَ مِئَةَ ألفِ دِرهَمٍ ، فَبَعضٌ يَقولُ : أقطَعَهُ عُثمانُ إيّاها ، وبَعضٌ يَقولُ : أصابَهَا الأَشعَثُ فى عَمَلِهِ . فَأَمَرَهُ عَلِيٌّ عليه السلام بِإِحضارِها فَدافَعَهُ ، وقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لَم اُصِبها فى عَمَلِكَ . قالَ : وَاللّهِ لَئِن أنتَ لَم تُحضِرها بَيتَ مالِ المُسلِمينَ ، لَأَضرِبَنَّكَ بِسَيفى هذا أصابَ مِنكَ ما أصابَ . فَأَحضَرَها وأَخَذَها مِنهُ وصَيَّرَها فى بَيتِ مالِ المُسلِمينَ ، وتَتَبَّعَ عُمّالَ عُثمانَ ، فَأَخَذَ مِنهُم كُلَّ ما أصابَهُ قائِما فى أيديهِم ، وضَمَّنَهُم ما أتلَفوا (۱) .

الفصول المُهِمّه :نُقِلَ عَن سَودَهَ بِنتِ عُمارَهَ الهَمدانِيَّهِ أنَّها قَدِمَت عَلى مُعاوِيَهَ بَعدَ مَوتِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَجَعَلَ مُعاوِيَهُ يُؤَنِّبُها عَلى تَعريضِها عَلَيهِ فى أيّامِ قِتالِ صِفّين ، ثُمَّ إنَّهُ قالَ لَها : ما حاجَتُكِ ؟ فَقالَت : إنَّ اللّهَ تَعالى مُسائِلُكَ عَن أمرِنا وما فَوَّضَ إلَيكَ مِن أمرِنا ، ولا يَزال يَقدَمُ عَلَينا مِن قَبلِكَ مَن يَسمو بِمَقامِكَ ويَبطِشُ بِسُلطانِكَ فَيَحصُدُنا حَصدَ السُّنبُلِ ، ويَدوسُنا دَوسَ الحَرمَلِ ، يَسومُنَا الخَسفَ ، ويُذيقُنَا الحَتفَ ، هذا بُسرُ بنُ أرطاهَ قَد قَدِمَ عَلَينا ، فَقَتَلَ رِجالَنا ، وأخَذَ أموالَنا ، ولَولَا الطّاعَهُ لَكانَ فينا عِزٌّ ومَنَعَهٌ ، فَإِن عَزَلتَهُ عَنّا شَكَرناكَ وإلّا فَإِلَى اللّهِ شَكَوناكَ . فَقالَ مُعاوِيَهُ : إيّايَ تَعنينَ ولى تُهَدِّدينَ ! لَقَد هَمَمتُ يا سَودَه أن أحمِلَكِ عَلى قَتَبٍ أشوَسَ ، فَأَرُدَّكِ إلَيهِ ، فَيُنفِذَ حُكمَهُ فيكِ . فَأَطرَقَت ثُمَّ أنشَأَت تَقولُ : صَلَّى الإِلهُ عَلى جِسمٍ تَضَمَّنَهُ قَبرٌ فَأَصبَحَ فيهِ العَدلُ مَدفونا قَد حالَفَ الحَقَّ لا يَبغى بِهِ بَدلاً فَصارَ بِالحَقِّ وَالإِيمانِ مَقرونا

.

۱- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۹۶ .

۳ / ۱۳ عقوبه الخونه من العمّال

فَقالَ مُعاوِيَهُ : مَن هذا يا سَودَهُ ؟ فَقالَت : هذا وَاللّهِ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه السلام ، لَقَد جِئتُهُ فى رَجُلٍ كانَ قَد وَلّاهُ صَدَقاتِنا فَجارَ عَلَينا فَصادَفتُهُ قائِما يُريدُ الصَّلاةَ ، فَلَمّا رَآنِى انفَتَلَ ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَيَّ بِوَجهٍ طَلِقٍ ، ورَحمَهٍ ورِفقٍ ، وقالَ : لَكِ حاجَهٌ ؟ فَقُلتُ : نَعَم ، وأخبَرتُهُ بِالأَمرِ فَبَكى ، ثُمَّ قالَ : اللّهُمَّ أنتَ شاهِدٌ أنّى لَم آمُرهُم بِظُلم خَلقِكَ ولا بِتَركِ حَقِّكَ . ثُمَّ أخرَجَ مِن جَيبِهِ قَطعَهَ جِلدٍ وكَتَبَ فيها : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَهٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَ لَا تُفْسِدُواْ فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا ذَ لِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» (۱) وإذا قَرَأتَ كِتابى هذا فَاحتَفِظ بِما فى يَدِكَ مِن عَمَلِكَ حَتّى نُقَدِّمَ عَلَيكَ مَن يَقبِضُهُ . وَالسَّلامُ . ثُمَّ دَفَعَ إلَيَّ الرُّقعَهَ ، فَجِئتُ بِالرُّقعَهِ إلى صاحِبِهِ فَانصَرَفَ عَنّا مَعزولاً . فَقالَ : اُكتُبوا لَها بِما تُريدُ ، وَاصرِفوها إلى بَلَدِها غَيرَ شاكِيهٍ (۲) .

۳ / ۱۳عُقوبَهُ الخَوَنَهِ مِنَ العُمّالِالإمام علىّ عليه السلام لَمّا استَدرَكَ عَلَى ابنِ هَرمَهَ خِيانَهً ، وكانَ عَلى سوقِ الأَهوازِ ، فَكَتَبَ إلى رِفاعَهَ : إذا قَرَأتَ كِتابى فَنَحِّ ابنَ هَرمَهَ عَنِ السّوقِ ، وأوقِفهُ لِلنّاسِ ، وَاسجُنهُ ونادِ عَلَيهِ ، وَاكتُب إلى أهلِ عَمَلِكَ تُعلِمهُم رَأيى فيهِ ، ولا تَأخُذكَ فيهِ غَفلَهٌ ولا تفريطٌ ، فَتَهلَكَ عِندَ اللّهِ ، وأعزِلُكَ أخبَثَ عُزلَهٍ ، وأُعيذُكَ بِاللّهِ مِن ذلِكَ . فَإذا كانَ يَومُ الجُمُعَهِ فَأَخرِجهُ مِنَ السِّجنِ ، وَاضرِبهُ خَمسَهً وثَلاثينَ سَوطا ،

.

۱- .الأعراف : ۸۵ .

۲- .الفصول المهمّه : ص۱۲۷ ، العقد الفريد : ج۱ ص۳۳۵ عن عامر الشعبى ، بلاغات النساء : ص۴۷ عن محمّد بن عبيد اللّه وكلاهما نحوه ؛ كشف الغمّه : ج۱ ص۱۷۳ ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۱۹ ح۲۷ .

۳ / ۱۴ نهی العمّال عن أخذ الهديّه

وطُف بِهِ إلَى الأَسواقِ ، فَمَن أتى عَلَيهِ بِشاهِدٍ فَحَلِّفهُ مَعَ شاهِدِهِ ، وَادفَع إلَيهِ مِن مَكسَبِهِ ما شُهِدَ بِهِ عَلَيهِ ، وَمُر بِهِ إلَى السِّجنِ مُهانا مَقبوحا مَنبوحا (۱) ، وَاحزِم رِجلَيهِ بِحِزامٍ ، وأخرِجهُ وَقتَ الصَّلاهِ ، ولا تَحُل بَينَهُ وبَينَ مَن يَأتيهِ بِمَطعَمٍ أو مَشرَبٍ أو مَلبَسٍ أو مَفرَشٍ ، ولا تَدَع أحَدا يَدخُلُ إلَيهِ مِمَّن يُلَقِّنُهُ اللَّدَدَ (۲) ويُرَجِّيهِ الخُلوصَ . فَإن صَحَّ عِندَكَ أنَّ أحَدا لَقَّنَهُ ما يَضُرُّ بِهِ مُسلِما ، فَاضرِبهُ بِالدِّرَّهِ ، فَاحبِسهُ حَتّى يَتوبَ ، وَمُر بِإخراجِ أهلِ السِّجنِ فِي اللَّيلِ إلى صَحنِ السِّجنِ لِيَتَفَرَّجوا غَيرَ ابنِ هَرمَهَ إلّا أن تَخافَ مَوتَهُ فَتُخرِجَهُ مَعَ أهلِ السِّجنِ إلَى الصَّحنِ ، فَإنِ رَأَيتَ بِهِ طاقَهً أوِ استِطاعَهً فَاضرِبهُ بَعدَ ثَلاثينَ يَوما خَمسَهً وثَلاثينَ سَوطا بَعدَ الخَمسَهِ وَالثَّلاثينَ الأُولى ، وَاكتُب إلَيَّ بِما فَعَلتَ فِي السّوقِ ، ومَنِ اختَرتَ بَعدَ الخائِنِ ، وَاقطَع عَنِ الخائِنِ رِزقَهُ (۳) .

عنه عليه السلام مِن عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ فى مُراقَبَهِ العُمّالِ : فَإن أحَدٌ مِنهُم بَسَطَ يَدَهُ إلى خِيانَهٍ اجتَمَعَت بِها أخبارُ عُيونِكَ ، اكتَفَيتَ بِذلِكَ شاهِدا ، فَبَسَطتَ عَلَيهِ العُقوبَهَ فى بَدَنِهِ ، وأخَذتَهُ بِما أصابَ مِن عَمَلِهِ ، ثُمَّ نَصَبتَهُ بِمَقامِ المَذَلَّهِ ، ووَسَمتَهُ بِالخِيانَهِ ، وقَلَّدتَهُ عارَ التُّهَمَهِ (۴) .

۳ / ۱۴نَهيُ العُمّالِ عَن أخذِ الهَدِيَّهِالإمام عليّ عليه السلام :أيُّما والٍ اِحتَجَبَ عَن حَوائِجِ النّاسِ ، احتَجَبَ اللّهُ عَنهُ يَومَ القِيامَهِ وعَن

.

۱- .المنبوح : المشتوم . يقال : نبحتنى كلابُك : أى لحقتنى شتائمك (النهايه : ج۵ ص۵) .

۲- .اللَّدَد : الخصومه الشديده (لسان العرب : ج۳ ص۳۹۱) .

۳- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۲ ح۱۸۹۲ .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۷ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۱ نحوه .

حَوائِجِهِ ، وإن أخَذَ هَدِيَّةً كانَ غُلولاً (۱) ، وإن أخَذَ رَشوَةً فَهُوَ مُشرِكٌ (۲) .

أخبار القُضاه عن علىّ بن ربيعه :إنَّ عَلِيّا اِستَعمَلَ رَجُلاً مِن بَنى أسَدٍ يُقالُ لَهُ : ضُبَيعَهُ بنُ زُهَيرٍ ، فَلَمّا قَضى عَمَلَهُ أتى عَلِيّا بِجِرابٍ فيهِ مالٌ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ قَوما كانوا يُهدونَ لى حَتَّى اجتَمَعَ مِنهُ مالٌ فَهاهُوَ ذا ، فَإن كانَ لى حَلالاً أكَلتُهُ ، وإن كانَ غَيرَ ذاكَ فَقَد أتَيتُكَ بِهِ . فَقالَ عَلِيٌّ : لَو أمسَكتَهُ لَكانَ غُلولاً . فَقَبَضَهُ مِنهُ وجَعَلَهُ فى بَيتِ المالِ (۳) .

الإمام علىّ عليه السلام فى خُطبَةٍ ذَكَرَ فيها تَعامُلَهُ مَعَ عَقيلٍ عِندَما طَلَبَ مِن بَيتِ المالِ ، ثُمَّ قالَ : وأعجَبُ مِن ذلِكَ طارِقٌ طَرَقَنا بِمَلفوفَةٍ فى وِعائِها ، ومَعجونَةٍ شَنِئتُها ، كَأنَّما عُجِنَت بِريقِ حَيَّةٍ أو قَيئِها ، فَقُلتُ : أ صِلَةٌ ، أم زَكاةٌ ، أم صَدَقَةٌ ؟ فَذلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَينا أهلَ البَيتِ ! فَقالَ : لا ذا ولا ذاكَ ، ولكِنَّها هَدِيَّةٌ ، فَقُلتُ : هَبِلَتكَ الهَبولُ ! (۴) أ عَن دينِ اللّهِ أتَيتَنى لِتَخدَعَنى ؟ أ مُختَبِطٌ أنتَ أم ذو جِنَّةٍ ، أم تَهجُرُ ؟ وَاللّهِ لَو اُعطيتُ الأقاليمَ السَّبعَةَ بِما تَحتَ أفلاكِها ، عَلى أن أعصِىَ اللّهَ فى نَملَةٍ أسلُبُها جُلبَ شَعيرَةٍ ما فَعَلتُهُ ، وإنَّ دُنياكُم عِندى لَأهوَنُ مِن وَرَقَةٍ فى فَمِ جَرادَةٍ تَقضَمُها . ما لِعَلِيٍّ ولِنَعيمٍ يَفنى ، وَلَذَّةٍ لا تَبقى ! نَعوذُ بِاللّهِ مِن سُباتِ العَقلِ ، وقُبحِ الزَّلَلِ ، وبِهِ نَستَعينُ (۵) .

.

۱- .الغُلول : الخيانه فى المغنم ، والسرقه من الغنيمه قبل القسمه ، وكلّ من خان فى شىء خفيه فقد غلّ (النهايه : ج۳ ص۳۸۰) .

۲- .ثواب الأعمال : ص۳۱۰ ح۱ عن الأصبغ ، بحار الأنوار : ج۷۲ ص۳۴۵ ح۴۲ .

۳- .أخبار القضاه : ج۱ ص۵۹ .

۴- .أى ثكلتْك الثكول؛ وهى من النساء الَّتى لا يبقى لها ولد (النهايه : ج۵ ص۲۴۰) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۲۴ ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۶۲ ح۵۷ .

۳ / ۱۵ الجمع بين الشّدّه واللّين

۳ / ۱۵الجَمعُ بَينَ الشِّدَّهِ وَاللِّينالإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى بَعضِ عُمّالِهِ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ دَهاقينَ (۱) أهلِ بَلَدِكَ شَكَوا مِنكَ غِلظَهً وقَسوَهً ، وَاحتِقارا وجَفوَهً ، ونَظَرتُ فَلَم أرَهُم أهلًا لِأَن يُدنَوا لِشِرکِهِم ، ولا أن يُقصَوا ويُجفَوا لِعَهدِهِم ، فَالبَس لَهُم جِلبابا مِنَ اللّينِ تَشوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّهِ ، وداوِل لَهُم بَينَ القَسوَهِ وَالرَّأفَهِ ، وَامزُج لَهُم بَينَ التَّقريبِ وَالإدناءِ ، وَالإبعادِ وَالإقصاءِ ، إن شاءَ اللّهُ (۲) .

تاريخ اليعقوبى :كَتَبَ عَلِيٌّ إلى عُمَرَ بنِ مَسلَمَهَ الأَرحَبِيِّ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ دَهاقينَ عَمَلِكَ شَكَوا غِلظَتَكَ ، ونَظَرتُ فى أمرِهِم فَما رَأَيتُ خَيرا ، فَلتَكُن مَنزِلَتُكَ بَينَ مَنزِلَتَينِ : جِلبابِ لِينٍ ، بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّهِ ، فى غَيرِ ظُلمٍ ولا نَقصٍ ؛ فَإِنَّهُم أحيَونا صاغِرينَ ، فَخُذ ما لَكَ عِندَهُم وهُم صاغِرونَ ، ولا تَتَّخِذ مِن دونَ اللّهِ وَلِيّا ، فَقَد قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَهً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا» (۳) وقالَ جَلَّ وَعَزَّ فى أهلِ الكِتابِ : «لَا تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَـرَى أَوْلِيَآءَ» وقالَ تَبارَكَ وتَعالى : «وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» (۴) وقَرِّعهُم بِخَراجِهِم ، وقابِل فى وَرائِهِم ، وإيّاكَ ودِماءَهُم . وَالسَّلامُ (۵) .

الإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى بَعضِ عُمّالِهِ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّكَ مِمَّن أستَظهِرُ بِهِ عَلى إقامَه

.

۱- .الدِّهقان : رئيس القريه ومُقدَّم الثُّنّاء وأصحاب الزراعه ، وهو معرَّب (النهايه : ج۲ ص۱۴۵) .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۱۹ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۸۹ ح۶۹۴ ؛ أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۹۰ نحوه ، وذكر أنّه عليه السلام كتبه إلى عمرو بن سلمه الأرحبى ، وفيه «فى غير ما أن يظلموا ، ولا ينقض لهم عهد ، ولكن تفرّغوا لخراجهم ، ويقاتل من ورائهم ، ولا يؤخذ منهم فوق طاقتهم ، فبذلك أمرتك ، واللّه المستعان . والسلام» بدل «وداول لهم . . . » .

۳- .آل عمران : ۱۱۸ .

۴- .المائده : ۵۱ .

۵- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۲۰۳ .

الـدّينِ ، وأقمَعُ بِهِ نَخوَةَ الأَـثيمِ ، وأسُـدُّ بِهِ لَهـاةَ الثَّغرِ المَخوفِ . فَاستَعِن بِـاللّهِ عَلى مـا أهَمَّكَ ، وَاخلِطِ الشِّدَّةَ بِضِـغثٍ مِنَ اللّينِ ، وَارفُق مـا كـانَ الرِّفقُ أرفَقَ ، وَاعتَزِم بِـالشِّدَّهِ حينَ لا تُغنى عَنكَ إلّا الشِّدَّهُ . وَاخفِض لِلرَّعِيَّهِ جَناحَكَ ، وَابسُط لَهُم وَجهَكَ ، وألِن لَهُم جانِبَـكَ . وآسِ بَينَهُم فِى اللَّحظَهِ والنَّظرَهِ ، وَالإِشـارَهِ وَالتَّحِيَّهِ ؛ حَتّى لاـ يَطمَعَ العُظَمـاءُ فى حَيفِـكَ ، ولاـ يَيـأَسَ الضُّعَفـاءُ مِن عَدلِكَ . وَالسَّلامُ (۱) .

.

۱- .نهـج البلاغه : الكتاب ۴۶ ، الأمالى للمفيـد : ص ۸۰ ح ۴ نحوه ، وفيه أنّه عليه السـلام كتبه إلى الأشتر بعـد قتل محمّد بن أبى بكر وهو غير صـحيح ظاهرا لأنّ شـهاده محمّـد بن أبى بكر وقعت بعـد شـهاده مالك الأشتر ، نهـج البلاغه : الكتاب ۲۷ ، تحف العقول : ص ۱۷۷ وليس فيهما صدره إلى « لا تغنى عنك إلّا الشدّه » وفيهما «أنّه عليه السلام كتبه إلى محمّد بن أبى بكر» .

. .

الفصل الرابع : السياسه الثقافيّه

۴ / ۱ تنميه التّعليم والتّربيه

الفصل الرابع : السياسه الثقافيّه۴ / ۱تَنمِيَهُ التَّعليمِ وَالتَّربِيَهالإمام علىّ عليه السلام :عَلَى الإمامِ أن يُعَلِّمَ أهلَ وِلايَتِهِ حُدودَ الإسلامِ والإيمانِ (۱) .

عنه عليه السلام :إنَّ النّاسَ إلى صالِحِ الأَدَبِ أحوَجُ مِنهُم إلَى الفِضَّهِ وَالذَّهَبِ (۲) .

عنه عليه السلام :أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ لى عَلَيكُم حَقّا ، ولَكُم عَلَىَّ حَقٌّ ؛ فَأَمّا حَقُّكُم عَلَىَّ فَالنَّصيحَهُ لَكُم ، وتَوفيرُ فَيئِكُم عَلَيكُم ، وتَعليمُكُم كَى لا تَجهَلوا ، وتَأديبُكُم كَيما تَعلَموا (۳) .

الإمام الباقر عليه السلام :كانَ عَلِيٌّ عليه السلام إذا صَلَّى الفَجرَ لَم يَزَل مُعَقِّبا إلى أن تَطلُعَ الشَّمسُ ، فَإذا طَلَعَتِ اجتَمَعَ إلَيهِ الفُقَراءُ وَالمَساكينُ وغَيرُهُم مِنَ النّاسِ ، فَيُعَلِّمُهُمُ الفِقهَ وَالقُرآنَ ، وكانَ لَهُ وَقتٌ يَقومُ فيهِ مِن مَجلِسِهِ ذلِكَ (۴) .

إرشاد القلوب :رُوِىَ أنَّهُ عليه السلام كانَ إذا يَفرُغُ مِنَ الجِهادِ يَتَفَرَّغُ لِتَعليمِ النّاسِ ،

.

۱- .غرر الحكم : ح۶۱۹۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۲۸ ح۵۶۳۷ .

۲- .غرر الحكم : ح ۳۵۹۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۴۳ ح ۳۲۱۰ .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه۳۴ ؛ أنساب الأشراف : ج۳ ص۱۵۴ ، تاريخ الطبرى : ج۵ ص۹۱ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۴۰۸ كلّها نحوه ، الإمامه والسياسه : ج۱ ص۱۷۱ وفيه «فالنصيحه فى ذات اللّه » بدل «فالنصيحه لكم».

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۱۰۹ عن أعين ؛ بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۳۲ .

وَالقَضاءِ بَينَهُم (۱) .

الطبقات الكبرى عن عِلباء بن أحمَرَ :إنَّ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ خَطَبَ النّاسَ فَقالَ : مَن يَشترى عِلما بِدِرهَم ؟ فَاشتَرَى الحارِثُ الأَعوَرُ صُحُفا بِدِرهَمٍ ، ثُمَّ جاءَ بِها عَلِيّا ، فَكَتَبَ لَهُ عِلما كَثيرا ، ثُمَّ إنَّ عَلِيّا خَطَبَ النّاسَ بَعدُ ، فَقالَ : يا أهلَ الكوفَهِ ! غَلَبَكُم نِصفُ رَجُلٍ (۲) .

الغارات عن سالِم بن أبِى الجَعد :فَرَضَ عَلِيٌّ عليه السلام لِمَن قَرَأَ القُرآنَ ألفَينِ ألفَينِ . قالَ : وكانَ أبى مِمَّن قَرَأَ القُرآنَ (۳) .

شرح نهج البلاغه :وَفَدَ غالِبُ بنُ صَعصَعَهَ عَلى عَلِيٍّ عليه السلام ومَعَهُ ابنُهُ الفَرَزدَقُ ۴ ، فَقالَ لَهُ : مَن أنتَ ؟ فَقالَ : غالِبُ بنُ صَعصَعَهَ المُجاشِعِيُّ . . . قالَ : يا أبَا الأَخطَلِ ، مَن هذَا الغُلامُ مَعَكَ ؟ قالَ : اِبنى ، وهُوَ شاعِرٌ . قالَ : عَلِّمهُ القُرآنَ ؛ فَهُوَ خَيرٌ لَهُ مِنَ الشِّعرِ (۴) .

الإمام علىّ عليه السلام مِن كِتابٍ لَهُ عليه السلام إلى قُثَم بنِ العَبّاسِ ، وهوَ عامِلُهُ عَلى مَكَّهَ : أمّا بَعدُ ، فَأَقِم لِلنّاسِ الحَجَّ ، وذَكِّرهُم بِأَيّامِ اللّهِ ، وَاجلِس لَهُمُ العَصرَينِ ، فَأَفتِ المُستَفتِىَ ، وعَلِّمِ الجاهِلَ ، وذاكِرِ العالِمَ (۵) .

.

۱- .إرشاد القلوب : ص۲۱۸ ، عدّه الداعى : ص۱۰۱ ، بحار الأنوار : ج۱۰۳ ص۱۶ ح ۷۰ .

۲- .الطبقات الكبرى : ج۶ ص۱۶۸ وراجع تاريخ بغداد : ج۸ ص۳۵۷ .

۳- .الغارات : ج۱ ص۱۳۱ ؛ كنز العمّال : ج۲ ص۳۳۹ ح۴۱۸۶ نقلاً عن شعب الإيمان وليس فيه «وكان أبى . . .» .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۱۰ ص۲۱ ، كنز العمّال : ج۲ ص۲۸۸ ح۴۰۲۶ نقلاً عن ابن الأنبارى فى المصاحف والدينورى عن الفرزدق نحوه .

۵- .نهج البلاغه : الكتاب ۶۷ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۹۷ ح۷۰۲ .

۴ / ۲ النّهی عن نقض السّنن الصّالحه

عنه علیه السلام لِسائِلٍ سَأَلَهُ عَن مُعضِلَهٍ : سَل تَفَقُّها ولا تَسأَل تَعَنُّتا ؛ فَإِنَّ الجاهِلَ المُتَعَلِّمَ شَبیهٌ بِالعالِمِ ، وإنَّ العالِمَ المُتَعَسِّفَ شَبیهٌ بِالجاهِلِ المُتَعَنِّتِ (۱) .

عنه علیه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ أن یُعَرِّفَهُ الإیمانَ : إذا کانَ الغَدُ فَأتِنی حَتّی اُخبِرَکَ عَلی أسماعِ النّاسِ ، فَإن نَسیتَ مَقالَتی حَفِظَها عَلَیکَ غَیرُکَ ؛ فَإنَّ الکَلامَ کَالشّارِدَهِ یَنقُفُها هذا ویُخطِئُها هذا (۲) .

۴ / ۲النَّهیُ عَن نَقضِ السُّنَنِ الصّالِحَهِالإمام علیّ علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأشتَرِ : لا تَنقُض سُنَّهً صالِحَهً عَمِلَ بِها صُدورُ هذِهِ الاُمَّهِ ، وَاجتَمَعَت بِهَا الاُلفَهُ ، وصَلَحَت عَلَیهَا الرَّعِیَّهُ ، ولا تُحدِثَنَّ سُنَّهً تَضُرُّ بِشَیءٍ مِن ماضی تِلکَ السُّنَنِ ؛ فَیَکونَ الأجرُ لِمَن سَنَّها ، وَالوِزرُ عَلَیکَ بِما نَقَضتَ مِنها . . . وَالواجِبُ عَلَیکَ أن تَتَذَکَّرَ مامَضی لِمَن تَقَدَّمَکَ مِن حُکومَهٍ عادِلَهٍ ، أو سُنَّهٍ فاضِلَهٍ ، أو أثَرٍ عَن نَبِیِّنا صلی الله علیه و آله ، أو فَریضَهٍ فی کِتابِ اللّهِ (۳) .

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکِ الأشتَرِ (فی روایَهِ تُحَفِ العُقولِ) : وأکثِر مُدارَسَهَ العُلَماءِ ، ومُثافَنَهَ (۴) الحُکَماءِ ، فی تَثبیتِ ما صَلَحَ عَلَیهِ أهلُ بِلادِکَ ، وإقامَهِ مَا استَقامَ بِهِ النّاسُ مِن قَبلِکَ ؛ فَإنَّ ذلِکَ یَحِقُّ الحَقَّ ، ویَدفَعُ الباطِلَ ، ویُکتَفی بِهِ دَلیلاً ومِثالاً لِأَنَّ السُّنَنَ الصّالِحَهَ هِیَ السَّبیلُ إلی طاعَهِ اللّهِ (۵) .

.

۱- .نهج البلاغه : الحکمه ۳۲۰ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۱۳۲ ح ۲۹۸۰ نحوه ، بحار الأنوار : ج۱ ص۲۲۲ ح۷ .

۲- .نهج البلاغه : الحکمه ۲۶۶ ، بحار الأنوار : ج۲ ص ۱۶۰ ح۸ .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص ۱۳۰ و ص۱۴۸ نحوه وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۶ و ۳۵۷ .

۴- .المُثافِن : المواظِب ، ویقال : ثافَنتُ فلاناً إذا حابَبته تحادِثُه وتلازِمه وتکَلّمه (لسان العرب : ج۱۳ ص۷۹) .

۵- .تحف العقول : ص۱۳۱ .

۴ / ۳ الأمر بمكافحه السّنن الطّالحه

۴ / ۴ التّجنّب من مراسم الاستقبال

۴ / ۳الأَمرُ بِمُكافَحَهِ السُّنَنِ الطّالِحَهِالإمام علىّ عليه السلام :اِعلَم أنَّ أفضَلَ عِبادِ اللّهِ عِندَ اللّهِ إمامٌ عادِلٌ ، هُدِىَ وهَدى ، فَأَقامَ سُنَّهً مَعلومَهً ، وأماتَ بِدعَهً مَجهولَهً ، وإنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَهٌ لَها أعلَامٌ ، وإنَّ البِدَعَ لَظاهِرَهٌ لَها أعلامٌ (۱) .

الإمام الصادق عليه السلام :أَتَتِ المَوالى أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالوا : نَشكو إلَيكَ هؤُلاءِ العَرَبَ ؛ إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله كانَ يُعطينا مَعَهُمُ العَطايا بِالسَّوِيَّهِ ، وزَوَّجَ سَلمانَ وبِلالاً وصُهَيبا ، وأبَوا عَلَينا هؤُلاءِ وقالوا : لا نَفعَلُ ! فَذَهَبَ إلَيهِم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَكَلَّمَهُم فيهِم ، فَصاحَ الأَعاريبُ : أبَينا ذلِكَ يا أبَا الحَسَنِ ، أبَينا ذلِكَ ! فَخَرَجَ وهُوَ مُغضَبٌ يُجَرُّ رِداءَهُ وهُوَ يَقولُ : يا مَعشَرَ المَوالى ! إنَّ هؤُلاءِ قَد صَيَّروكُم بِمَنزِلَهِ اليَهودِ وَالنَّصارى ؛ يَتَزَوَّجونَ إلَيكُم ولا يُزَوِّجونَكُم ، ولا يُعطونَكُم مِثلَ ما يَأخُذونَ ؛ فَاتَّجِروا بارَكَ اللّهُ لَكُم ، فَإنّى قَد سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ : الرِّزقُ عَشَرَهُ أجزاءٍ ؛ تِسعَهُ أجزاءٍ فِى التِّجارَهِ ، وَواحِدَهٌ فى غَيرِها (۲) .

۴ / ۴التَّجَنُّبُ مِن مَراسِمِ الاِستِقبالِنهج البلاغه :قالَ [عَلِىٌّ] عليه السلام وقَد لَقِيَهُ عِندَ مَسيرِهِ إلَى الشّامِ دَهاقينُ الأَنبارِ ، فَتَرَجَّلوا لَهُ واشتَدّوا بَينَ يَدَيهِ فَقالَ : ما هذَا الَّذى صَنَعتُموهُ ؟ فَقالوا : خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ اُمَراءَنا .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۴ ، الجمل : ص۱۸۷ عن ابن دأب ؛ تاريخ الطبرى : ج۴ ص۳۳۷ ، البدايه والنهايه : ج۷ ص۱۶۸ كلاهما عن عبد اللّه بن محمّد عن أبيه ، العقد الفريد : ج۳ ص ۳۱۰ عن ابن دأب وليس فيه «وإنّ السنن لنيّره . . .» ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۲۷۶ كلّها نحوه .

۲- .الكافى : ج۵ ص۳۱۸ ح۵۹ عن الفضل بن أبى قرّه .

فَقالَ : وَاللّهِ ما يَنتَفِعُ بِهذا اُمَراؤُكُم ، وإنَّكُم لَتَشُقّونَ عَلى أنفُسِكُم فى دُنياكُم ، وتَشقَونَ بِهِ فى آخِرَتِكُم . وما أخسَرَ المَشَقَّةَ وَراءَهَا العِقابُ ، وأربَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الأَمانُ مِنَ النّارِ ! (۱)

نهج البلاغه :رُوِىَ أنَّهُ [عَلِيّاً] عليه السلام لَمّا وَرَدَ الكوفَةَ قادِما مِن صِفّينَ مَرَّ بِالشَّبامِيّينَ (۲) فَسَمِعَ بُكاءَ النِّساءِ عَلَى قَتلَى صِفّين ، وخَرَجَ إلَيهِ حَربُ بنُ شَرَحبيلِ الشَّبامىّ . . . يَمشى مَعَهُ وهوَ عليه السلام راكِبٌ ، فَقالَ عليه السلام : ارجَع ؛ فإنَّ مَشىَ مِثلِكَ مَعَ مِثلى فِتنَةٌ لِلوالى ، ومَذَلَّةٌ لِلمُؤمِنِ (۳) .

الإمام الصادق عليه السلام :خَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَلى أصحابِهِ وهُوَ راكِبٌ ، فَمَشَوا خَلفَهُ ، فَالتَفَتَ إلَيهِم ، فَقالَ : لَكُم حاجَةٌ ؟ فَقالوا : لا ، يا أميرَ المُؤمِنينَ ، ولكِنّا نُحِبُّ أن نَمشِىَ مَعَكَ ، فَقالَ لَهُم : اِنصَرِفوا ؛ فَإنَّ مَشىَ الماشى مَعَ الرّاكِبِ مَفسَدَةٌ لِلرّاكِبِ ، ومَذَلَّةٌ لِلماشى . قالَ : ورَكِبَ مَرَّةً اُخرى فَمَشَوا خَلفَهُ ، فَقالَ : اِنصَرِفوا ؛ فَإنَّ خَفقَ النِّعالِ خَلفَ أعقابِ الرِّجالِ مَفسَدَةٌ لِقُلوبِ النَّوكى (۴)(۵) .

.

۱- .نهج البلاغه : الحكمه ۳۷ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۴ عن النوكى ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۵۵ ح۳ وراجع وقعه صفّين : ص۱۴۴ .

۲- .الشبام : حىّ من اليمن من همدان (لسان العرب : ج۱۲ ص۳۱۷) .

۳- .نهج البلاغه : الحكمه ۳۲۲ ، وقعه صفّين : ص۵۳۱ عن عبد اللّه بن عاصم الفائشى ؛ المعيار والموازنه : ص۱۹۳ كلاهما نحوه .

۴- .النَّوكى : الحمقى (النهايه : ج۵ ص۱۲۹) .

۵- .المحاسن : ج۲ ص۴۷۰ ح۲۶۳۲ ، الكافى : ج۶ ص۵۴۰ ح۱۶ وليس فيه ذيله وكلاهما عن هشام بن سالم ، تحف العقول : ص۲۰۹ نحوه ، مشكاه الأنوار : ص۳۶۴ ح۱۱۸۹ عن هشام بن سالم رفعه إلى الإمام علىّ عليه السلام ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۴ وفيه «ارجعوا ، النعال خلف أعقاب الرجال مفسده القلوب» بدل «فإنّ خفق . . .» .

۴ / ۵ النّقد بدل الإطراء

۴ / ۵النَّقدُ بَدَلُ الإطراءِالإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ بَعدَ ذِكرِ خَصائِصِ البِطانَهِ الصّالِحَهِ : فَاتَّخِذ اُولئِكَ خاصَّهً لِخَلَواتِكَ وحَفَلاتِكَ ، ثُمَّ لِيَكُن آثَرُهُم عِندَكَ أقوَلَهُم بِمُرِّ الحَقِّ لَكَ ، وأقَلَّهُم مُساعَدَهً فيما يَكونُ مِنكَ مِمّا كَرِهَ اللّهُ لِأَولِيائِهِ ، واقِعا ذلِكَ مِن هَواكَ حَيثُ وَقَعَ . وَالصَق بِأَهلِ الوَرَعِ وَالصِّدقِ ، ثُمَّ رُضهُم عَلى ألّا يُطروكَ ولا يَبجَحوكَ (۱) بِباطِلٍ لَم تَفعَلهُ ؛ فَإِنَّ كَثرَهَ الإطراءِ تُحدِثُ الزَّهوَ ، وتُدنى مِنَ العِزَّهِ (۲) .

عنه عليه السلام فى جَوابِ مَن قالَ : أنتَ أميرُنا ونَحنُ رَعِيَّتُكَ ، بِكَ أخرَجَنَا اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الذُّلِّ ، وبِإعزازِكَ أطلَقَ عِبادَهُ مِنَ الغُلِّ ، فَاختَر عَلَينا وأمضِ اختِيارَكَ ، وَائتَمِر فَأَمضِ ائتِمارَكَ ؛ فَإِنَّكَ القائِلُ المُصَدَّقُ ، وَالحاكِمُ المُوَفَّقُ والمَلِكُ المُخَوَّلُ ، لا نَستَحِلُّ فى شَىءٍ مَعصِيَتَكَ ، ولا نَقيسُ عِلما بِعِلمِكَ ، يَعظُمُ عِندَنا فى ذلِكَ خَطَرُكَ ويَجِلُّ عَنهُ فى أنفُسِنا فَضلُكَ : إنَّ مِن حَقِّ مَن عَظُمَ جَلالُ اللّهِ فى نَفسِهِ ، وَجَلَّ مَوضِعُهُ مِن قَلبِهِ أن يَصغُرَ عِندَهُ لِعِظَمِ ذلِكَ كُلُّ ما سِواهُ ، وإنَّ أحَقَّ مَن كانَ كَذلِكَ لَمَن عَظُمَت نِعَمُهُ اللّهِ عَلَيهِ ، ولَطُفَ إحسانُهُ إلَيهِ ، فَإِنَّهُ لَم تَعظُم نِعمَهُ اللّهِ عَلى أحَدٍ إلّا زادَ حَقُّ اللّهِ عَلَيهِ عِظَما . وإنَّ مِن أسخَفِ حالاتِ الوُلاهِ عِندَ صالِحِ النّاسِ أن يُظَنَّ بِهِم حُبُّ الفَخرِ ، ويوضَعَ أمرُهُم عَلَى الكِبرِ ، وقَد كَرِهتُ أن يَكونَ جالَ فى ظَنِّكُم أنّى اُحِبُّ الإطراءَ ، وَاستِماعَ الثَّناءِ ، ولَستُ بِحَمدِ اللّهِ كَذلِكَ ، ولَو كُنتُ اُحِبُّ أن يُقالَ ذلِكَ لَتَرَكتُه

.

۱- .يَبْجَحوك أو كما فى شرح النهج : «يُبَجِّحوك» أى لا يجعلوك ممّن يبجَح ، أى يفخر بباطل لم يفعله كما يبجِّح أصحابُ الاُمراء الاُمراء (شرح نهج البلاغه : ج۱۷ ص۴۵) .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۲۹ نحوه ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۶۰۲ ح۷۴۴ .

۴ / ۶ الالتزام بالحقّ فی معرفه الرّجال

انحِطاطا للّهِ سُبحانَهُ عَن تَناوُلِ ما هُوَ أحَقُّ بِهِ مِنَ العَظَمَهِ وَالكِبرِياءِ . ورُبَّمَا استَحلَى النّاسُ الثَّناءَ بَعدَ البَلاءِ . فَلا تُثنوا عَلَيَّ بِجَميلِ ثَناءٍ ، لِإِخراجي نَفسي إلَى اللّهِ وإلَيكُم مِنَ البَقِيَّهِ فی حُقوقٍ لَم أفرُغ مِن أدائِها ، وفَرائِضَ لابُدَّ مِن إمضائِها ؛ فَلا تُكَلِّموني بِما تُكَلَّمُ بِهِ الجَبابِرَهُ ، ولا تَتَحَفَّظوا مِنّي بِما يُتَحَفَّظُ بِهِ عِندَ أهلِ البادِرَهِ (۱) ، ولا تُخالِطوني بِالمُصانَعَهِ ، ولا تَظُنّوا بِي استِثقالاً فی حَقٍّ قيلَ لی ، ولَا التِماسَ إعظامٍ لِنَفسي لِما لا يَصلُحُ لی ؛ فَإِنَّهُ مَنِ استَثقَلَ الحَقَّ أن يُقالَ لَهُ ، أو العَدلَ أن يُعرَضَ عَلَيهِ ، كانَ العَمَلُ بِهِما أثقَلَ عَلَيهِ . فَلا تَكُفّوا عَنّي مَقالَهٍ بِحَقٍّ ، أو مَشورَهٍ بِعَدلٍ ؛ فَإِنّي لَستُ فی نَفسي بِفَوقِ ما أن اُخطِئَ ، ولا آمَنُ ذلِكَ مِن فِعلي ، إلّا أن يَكفِيَ اللّهُ مِن نَفسي ما هُوَ أملَكُ بِهِ مِنّي ، فَإِنَّما أنَا وأنتُم عَبيدٌ مَملوكونَ لِرَبٍّ لا رَبَّ غَيرُهُ ، يَملِكُ مِنّا ما لا نَملِكُ مِن أنفُسِنا ، وأخرَجَنا مِمّا كُنّا فيهِ إلى ما صَلَحنا عَلَيهِ ، فَأبدَلَنا بَعدَ الضَّلالَهِ بِالهُدى ، وأعطانَا البَصيرَهَ بَعدَ العَمى (۲) .

۴ / ۶الإلتِزامُ بِالحَقِّ فی مَعرِفَهِ الرِّجالِالأمالی للمفيد عن الأَصبَغِ بن نُباته :دَخَلَ الحارِثُ الهَمدانِيُّ عَلى أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبی طالِبٍ عليه السلام فی نَفَرٍ مِنَ الشّيعَهِ وكُنتُ فيهِم ، فَجَعَلَ الحارِثُ يَتَأَوَّدُ فی مِشيَتِهِ ، ويَخبِطُ (۳) الأَرضَ بِمِحجَنِهِ (۴) ، وكانَ مَريضا ، فَأَقبَلَ عَلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وكانَت لَه

.

۱- .البادِره : الحِدّه ؛ وهو ما يَبدر من حِدّه الرجل عند غضبه من قول أو فعل (لسان العرب : ج۴ ص۴۸) .

۲- .الكافی : ج۸ ص۳۵۵ ح ۵۵۰ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، نهج البلاغه : الخطبه ۲۱۶ وفيه «التقيّه» بدل «البقيّه» .

۳- .الخبط : الضرب (المصباح المنير : ص۱۶۳) .

۴- .المِحْجَن : عصا مُعقّفه الرأس كالصولجان ، والميم زائده (النهايه : ج۱ ص۳۴۷) .

مِنهُ مَنزِلَهٌ فَقالَ : كَيفَ تَجِدُكَ يا حارِثُ ؟ فَقالَ : نالَ الدَّهرُ يا أميرَ المُؤمِنينَ مِنّى ، وزادَنى أُوارا (۱) وغَليلًا اِختِصامُ أصحابِكَ بِبابِكَ ، قالَ : وفيمَ خُصومَتُهُم ؟ قالَ : فيكَ وفِى الثَّلاثَهِ مِن قَبلِكَ ، فَمِن مُفرِطٍ مِنهُم غالٍ ، ومُقتَصِدٍ تالٍ ومِن مُتَرَدِّدٍ مُرتابٍ ، لا يَدرى أ يُقدِمُ أم يُحجِمُ ؟ فَقالَ : حَسبُكَ يا أخا هَمدانَ ، ألا إنَّ خَيرَ شيعَتِى النَّمَطُ الأَوسَطُ ، إلَيهِم يَرجِعُ الغالى ، وبِهِم يَلحَقُ التّالى . فَقالَ لَهُ الحارِثُ : لَو كَشَفتَ فِداكَ أبى وأُمّى الرَّينَ عَن قُلوبِنا ، وجَعَلتَنا فى ذلِكَ عَلى بَصيرَهٍ مِن أمرِنا . قالَ عليه السلام : قَدكَ (۲) فَإِنَّكَ امرُؤٌ مُلبوسٌ عَلَيكَ . إنَّ دينَ اللّهِ لا يُعرَفُ بِالرِّجالِ ، بَل بِآيَهِ الحَقِّ ؛ فَاعرِفِ الحَقَّ تَعرِف أهلَهُ . يا حارِثُ ، إنَّ الحَقَّ أحسَنُ الحَديث ، وَالصّادِعُ بِهِ مُجاهِدٌ (۳) .

البيان والتبيين :نَهَضَ الحارِثُ بنُ حَوطٍ اللَّيثِىُّ إلى عَلِىِّ بنِ أبى طالِبٍ ، وهُوَ عَلَى المِنبَرِ ، فَقالَ : أ تَظُنُّ أنّا نَظُنُّ أنَّ طَلحَهَ وَالزُّبَيرَ كانا عَلى ضَلالٍ ؟ قالَ : يا حارِ ، إنَّهُ مَلبوسٌ عَلَيكَ ؛ إنَّ الحَقَّ لا يُعرَفُ بِالرِّجالِ ؛ فَاعرِفِ الحَقَّ تَعرِف أهلَهُ ! (۴) .

راجع : ج ۳ ص ۱۳۲ (التباس الأمر على من لا بصيره له) .

.

۱- .الأُوار بالضمّ : حراره النار والشمس والعطش (النهايه : ج۱ ص۸۰) وهو هنا كنايه عن الإيلام .

۲- .قَدْ : بمعنى حَسْب ، ويقال للمخاطب : قَدْكَ : أى حَسْبك (النهايه : ج۴ ص۱۹) .

۳- .الأمالى للمفيد : ص۳ ح۳ ، الأمالى للطوسى : ص۶۲۵ ح۱۲۹۲ وفيه «فى شأنك والبليّه من قبلك» بدل «فيك وفى الثلاثه من قبلك» و«قالٍ» بدل «تالٍ» ، بشاره المصطفى : ص۴ وفيه «والٍ» بدل «تالٍ» ، تأويل الآيات الظاهره : ج۲ ص۶۴۹ ح۱۱ ، كشف الغمّه : ج۲ ص۳۷ كلاهما نحوه . وراجع : ج ۵ ص ۱۱۲ (السيّد الحميرى) .

۴- .البيان والتبيين : ج۳ ص۲۱۱ ؛ نثر الدرّ : ج۱ ص۲۷۳ ، تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۲۱۰ نحوه وراجع نهج البلاغه : الحكمه ۲۶۲ وروضه الواعظين : ص۳۹ .

الفصل الخامس : السياسه الاقتصاديّه

۵ / ۱ الحثّ على العمل

الفصل الخامس : السياسه الاقتصاديّه۵ / ۱الحَثُّ عَلَى العَمَلِالإمام علىّ عليه السلام :إنَّ الأَشياءَ لَمَّا ازدَوَجَتِ ازدَوَجَ الكَسَلُ وَالعَجزُ ، فَنُتِجا (۱) بَينَهُما الفَقرَ (۲) .

عنه عليه السلام :إنّى لَأُبغِضُ الرَّجُلَ يَكونُ كَسلانَ مِن أمرِ دُنياهُ ؛ لِأَنَّهُ إذا كانَ كَسلانَ مِن أمرِ دُنياهُ فَهوَ عَن أمرِ آخِرَتِهِ أكسَلُ (۳) .

عنه عليه السلام :ما غُدوَهُ أحَدِكُم فى سَبيلِ اللّهِ بِأَعظَمَ مِن غُدوَتِهِ يَطلُبُ لِوُلدِهِ وعِيالِهِ ما يُصلِحُهُم (۴) .

عنه عليه السلام :مَن طَلَبَ الدُّنيا حَلالاً ؛ تَعَطُّفا عَلى والِدٍ أو وَلَدٍ أو زَوجَهٍ ، بَعَثَهُ اللّهُ تَعالى ووَجهُهُ عَلى صورَهِ القَمَرِ لَيلَهَ البَدرِ (۵) .

عنه عليه السلام :اُوصيكُم بِالخَشيَهِ مِنَ اللّهِ فِى السِّرِّ وَالعَلانِيَهِ ، وَالعَدلِ فِى الرِّضا وَالغَضَبِ ،

.

۱- .كذا فى المصدر ، وفى تحف العقول : «فنُتِج منهما» ، ولعلّه أصوب .

۲- .الكافى : ج۵ ص۸۶ ح۸ عن علىّ بن محمّد رفعه ، تحف العقول : ص ۲۲۰ .

۳- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۱۴ ح۲ .

۴- .السرائر : ج۲ ص۲۲۸ ، دعائم الإسلام : ج۲ ص۱۵ ح۹ ، عوالى اللآلى : ج۳ ص۱۹۴ ح۶ .

۵- .مسند زيد : ص۲۵۵ .

۵ / ۲ عماره البلاد

وَالِاکتِسابِ فِی الفَقرِ وَالغِنی (۱) .

عنه علیه السلام :إنَّ طَلَبَ المَعاشِ مِن حِلِّهِ لا یَشغَلُ عَن عَمَلِ الآخِرَهِ (۲) .

عنه علیه السلام فی کِتابِهِ لابنِهِ الحَسَن علیه السلام : لا تَدَعِ الطَّلَبَ فیما یَحِلُّ ویَطیبُ ؛ فَلابُدَّ مِن بُلغَهٍ ، وسَیَأتیکَ ما قُدِّرَ لَکَ (۳) .

عنه علیه السلام :لِلمُؤمِنِ ثَلاثُ ساعاتٍ : فَساعَهٌ یُناجی فیها رَبَّهُ ، وساعَهٌ یَرُمُّ (۴) مَعاشَهُ ، وساعَهٌ یُخَلّی بَینَ نَفسِهِ وبَینَ لَذَّتِها فیما یَحِلُّ ویَجمُلُ . ولَیسَ لِلعاقِلِ أن یَکونَ شاخِصا إلّا فی ثَلاثٍ : مَرَمَّهٍ لِمَعاشٍ ، أو خُطوَهٍ فی مَعادٍ ، أو لَذَّهٍ فی غَیرِ مُحَرَّمٍ (۵) .

شرح نهج البلاغه فی ذِکرِ صَدَقاتِ أمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام : کانَ یَعمَلُ بِیَدِهِ ، ویَحرُثُ الأَرضَ، ویَستَقِیالماءَ، ویَغرِسُ النَّخلَ، کُلُّ ذلِکَ یُباشِرُهُ بِنَفسِهِ الشَّریفَهِ (۶) .

راجع : ج ۵ ص ۴۴۰ (الجمع بین العباده والعمل) . و ص ۴۶۶ (صدقاته) .

۵ / ۲عماره البلادالإمام علیّ علیه السلام ۷ فی عَهدِهِ إلی مالِکِ الأَشتَرِ الإمام علیّ علیه السلام ۸ : هذا ما أمَرَ بِهِ عَبدُ اللّهِ عَلِیٌّ أمیرُ المُؤمِنین

.

۱- .تحف العقول : ص۳۹۰ عن هشام بن الحکم عن الإمام الکاظم علیه السلام ، بحار الأنوار : ج۷۸ ص۳۰۴ ح۱ .

۲- .الأمالی للمفید : ص۱۱۹ ح۳ عن الحسن بن أبی الحسن البصری ، بحار الأنوار : ج۷۷ ص۴۲۲ ح۴۱ .

۳- .کنز العمّال : ج۱۶ ص۱۷۷ ح۴۴۲۱۵ نقلاً عن وکیع والعسکری فی المواعظ .

۴- .رَمَّ الشیء یَرُمّه : أصلحه (لسان العرب : ج۱۲ ص۲۵۲) .

۵- .نهج البلاغه : الحکمه ۳۹۰ ، تحف العقول : ص۲۰۳ ، الأمالی للطوسی : ص۱۴۷ ح۲۴۰ عن أبی وجزه السعدی عن أبیه وفیهما «ساعه یحاسب فیها نفسه» بدل «ساعه یرمّ معاشه» ، بحار الأنوار : ج۱۰۳ ص۱۲ ح۵۶ .

۶- .شرح نهج البلاغه : ج۱۵ ص۱۴۷ .

۵ / ۳ التّنميه الزّراعيّه

مالِكَ بنَ الحارِثِ الأَشتَرَ فى عَهدِهِ إلَيهِ ، حينَ وَلّاهُ مِصرَ : جِبايَهَ خَراجِها ، وجِهادَ عَدُوِّها ، واستِصلاحَ أهلِها ، وعِمارَهَ بِلادِها (۱) .

عنه عليه السلام مِمّا كَتَبَهُ إلى قَرَظَهَ بنِ كَعبٍ الأَنصارِىِّ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ رِجالاً مِن أهلِ الـذِّمَّهِ مِن عَمَلِكَ ذَكَروا نَهرا فى أرضِهِم قَد عَفا وَادُّفِنَ ، وفيهِ لَهُم عِمارَهٌ عَلَى المُسلِمينَ ، فَانظُر أنتَ وهُم ، ثُمَّ اعمُر وأصلِحِ النَّهرَ ؛ فَلَعَمرى لَأَن يَعمُروا أحَبُّ إلَينا مِن أن يَخرُجوا وأن يَعجِزوا أو يُقَصِّروا فى واجِبٍ مِن صَلاحِ البِلادِ . وَالسَّلامُ (۲) .

عنه عليه السلام :فَضيلَهُ السُّلطانِ عِمارَهُ البُلدانِ (۳) .

راجع : ص ۴۳۹ (سياسه أخذ الخراج) .

۵ / ۳التَّنمِيهُ الزِّراعِيَّهُالإمام علىّ عليه السلام :مَن وَجَدَ ماءً وتُرابا ثُمَّ افتَقَرَ فَأَبعَدَهُ اللّهُ (۴) .

عنه عليه السلام :إنَّ مَعايِشَ الخَلقِ خَمسَهٌ : الإمارَهُ ، وَالعِمارَهُ ، وَالتِّجارَهُ ، وَالإِجارَهُ ، وَالصَّدَقاتُ . . . وأمّا وَجهُ العِمارَهِ فَقَولُهُ تَعالى : «هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُم

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۲۶ .

۲- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۲۰۳ .

۳- .غرر الحكم : ح۶۵۶۲ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۵۷ ح۶۰۴۴ .

۴- .قرب الإسناد : ص۱۱۵ ح۴۰۴ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهماالسلام ، بحار الأنوار : ج۱۰۳ ص ۶۵ ح۱۰ .

۵ / ۴ التّنميه الصّناعيّه

فِيهَا» (۱) ، فَأَعلَمَنا سُبحانَهُ أَنَّهُ قَد أمَرَهُم بِالعِمارَهِ ؛ لَيَكونَ ذلِكَ سَبَبا لِمَعايِشِهِم بِما يَخرُجُ مِنَ الأَرضِ ؛ مِنَ الحَبِّ ، وَالثَّمَراتِ ، وما شاكَلَ ذلِكَ ، مِمّا جَعَلَهُ اللّهُ مَعايِشَ لِلخَلقِ (۲) .

الإمام الباقر عليه السلام :إنَّ عَلِيّا عليه السلام كانَ يَكتُبُ إلى اُمَراءِ الأَجنادِ : أنشُدُكُمُ اللّهَ فى فَلّاحِى الأَرضِ أن يُظلَموا قِبَلَكُم (۳) .

راجع : ص ۴۳۹ (سياسه أخذ الخراج) . و كتاب «التنميه الاقتصاديه فى الكتاب والسنّه» : ص ۱۵۲ (الزرع والغَرس) .

۵ / ۴التَّنمِيَهُ الصِّناعِيَّهُالإمام علىّ عليه السلام :حِرفَهُ (۴) المَرءِ كَنزٌ (۵) .

عنه عليه السلام :إنَّ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ يُحِبُّ المُحتَرِفَ الأَمينَ (۶) .

عنه عليه السلام فى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : لا تَطلُب سُرعَهَ العَمَلِ ، وَاطلُب تَجويدَهُ ؛ فَإِنَّ النّاسَ لا يَسأَلونَ فى كَم فَرَغَ مِنَ العَمَلِ ، إنَّما يَسأَلونَ عَن جَودَهِ صَنعَتِهِ (۷) .

.

۱- .هود : ۶۱ .

۲- .وسائل الشيعه : ج۱۳ ص۱۹۵ ح۱۰ نقلاً عن تفسير النعمانى عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج۹۳ ص۴۶ و ۴۷ .

۳- .قرب الإسناد : ص۱۳۸ ح۴۸۹ عن أبى البخترى عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج۱۰۰ ص۳۳ ح۱۰ .

۴- .الحرفه : الاسم من الاحتراف ؛ وهو الاكتساب بالصناعه والتجاره (مجمع البحرين : ج۱ ص۳۸۹) .

۵- .المواعظ العدديّه : ص۵۵ .

۶- .الكافى : ج۵ ص۱۱۳ ح۱ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج۳ ص۱۵۸ ح۳۵۸۰ ، الخصال : ص۶۲۱ ح۱۰ عن أبى بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام ، تحف العقول : ص۱۱۱ .

۷- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۲۶۷ ح۱۰۳ .

۵ / ۵ التّنميه التّجاريّه

الكـافى عن اُمّ الحسن النَّخَعِيّه :مَرَّ بى أميرُ المُؤمِنينَ عليه السـلام فَقالَ : أىَّ شَـىءٍ تَصـنَعينَ يا اُمَّ الحَسَنِ ؟ قُلتُ : أغزِلُ . فَقالَ : أما إنَّهُ أحَلُّ الكَسبِ أو مِن أحَلِّ الكَسبِ (۱) .

تفسير العيّاشـى عن محمّـد بن خالد الضَّبّىّ :مَرَّ إبراهيمُ النَّخَعِىُّ عَلَى امرَأهٍ وهِىَ جالِسَهٌ عَلى بابِ دارِها بُكرَهً ، وكانَ يُقالُ لَها : اُمُّ بَكرٍ ، وفى يَـدِها مِغزَلٌ تَغزِلُ بِهِ ، فَقـالَ : يـا اُمَّ بَكرٍ ، أ ما كَبِرتِ ! أ لَم يَأنِ لَكِ أن تَضَـعى هـذَا المِغزَلَ ؟ ! فَقالَت : وكَيفَ أضَـعُهُ وسَمِعتُ عَلِىَّ بنَ أبى طالِبٍ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ : هوَ مِن طَيِّباتِ الكَسبِ ! (۲)

۵ / ۵التَّنمِيَهُ التِّجارِيَّهُالإمام علىّ عليه السلام :تَعَرَّضوا لِلتِّجارَهِ ؛ فَإِنَّ فيها غِنىً لَكُم عَمّا فى أيدِى النّاسِ (۳) .

عنه عليه السـلام لِلمَوالى : اِتَّجِروا ، بارَكَ اللّهُ لَكُم ؛ فَإِنّى قَد سَـمِعتُ رَسولَ اللّهِ صـلى الله عليه و آله يَقولُ : الرِّزقُ عَشَرَهُ أجزاءٍ ؛ تِسعَهُ أجزاءٍ فِى التِّجارَهِ ، وَواحِدَهٌ فى غَيرِها (۴) .

عنه عليه السـلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ استَوصِ بِالتُّجّارِ وذَوِى الصِّناعاتِ ، وأوصِ بِهِم خَيرا ، المُقيمِ مِنهُم وَالمُضطَرِبِ بِمالِهِ ، وَالمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ ؛ فَإِنَّهُم مَواد

.

۱- .الكافى : ج۵ ص۳۱۱ ح۳۲ ، تهذيب الأحكام : ج۶ ص۳۸۲ ح۱۱۲۷ .

۲- .تفسير العيّاشى : ج۱ ص۱۵۰ ح۴۹۴ ، بحار الأنوار : ج۱۰۳ ص۵۳ ح۱۵ .

۳- .الكـافى : ج۵ ص۱۴۹ ح۹ عن محمّـد بن مسـلم عن الإمام الصادق عليه السـلام ، كتاب من لا يحضـره الفقيه : ج۳ ص۱۹۳ ح۳۷۲۳ ، الخصال : ص۶۲۱ ح۱۰ عن أبى بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وزاد فى آخره «وإنّ اللّه عزّوجلّ يحبّ العبد المحترف الأمين» .

۴- .الكافى : ج۵ ص۳۱۹ ح۵۹ عن الفضل بن أبى قرّه عن الإمام الصادق عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج۳ ص۱۹۲ ح۳۷۲۲ ، عدّه الداعى : ص۷۲ ، عوالى اللآلى : ج۱ ص۲۶۷ ح۶۸ وفيه قوله صلى الله عليه و آله .

۵ / ۶ مراقبه السّوق مباشره

المَنافِعِ ، وأسبابُ المَرافِقِ ، وجُلّابُها مِنَ المَباعِدِ وَالمَطارِحِ (۱) ، فی بَرِّکَ وبَحرِکَ ، وسَهلِکَ وجَبَلِکَ ، وحَیثُ لا یَلتَئِمُ النّاسُ لِمَواضِعِها ، ولا یَجتَرِؤونَ عَلَیها ؛ فَإِنَّهُم سِلمٌ لا تُخافُ بائِقَتُهُ ، وصُلحٌ لا تُخشَی غائِلَتُهُ . وتَفَقَّد اُمورَهُم بِحَضرَتِکَ ، وفی حَواشی بِلادِکَ (۲) .

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأشتَرِ (فی روایَهِ تُحَفِ العُقولِ) : ثُمَّ التُّجّارَ وذَوِی الصِّناعاتِ فَاستَوصِ وأوصِ بِهِم خَیراً ؛ المُقیمِ مِنهُم ، وَالمُضطَرِبِ (۳) بِمالِهِ ، وَالمُتَرَفِّقِ بِبَدِهِ ؛ فَإِنَّهُم مَوادُّ لِلمَنافِعِ ، وجُلّابُها فِی البِلادِ فی بَرِّکَ وبَحرِکَ وسَهلِکَ وجَبَلِکَ ، وحَیثُ لا یَلتَئِمُ النّاسُ لِمَواضِعِها ولا یَجتَرِئونَ عَلَیها مِن بِلادِ أعدائِکَ مِن أهلِ الصِّناعاتِ الَّتی أجرَی اللّهُ الرِّفقَ مِنها عَلی أیدیهِم فَاحفَظ حُرمَتَهُم ، وآمِن سُبُلَهُم ، وَخُذ لَهُم بِحُقوقِهِم ؛ فَإِنَّهُم سِلمٌ لا تُخافُ بائِقَتُهُ ، وصُلحٌ لا تُحذَرُ غائِلَتُهُ ، أحَبُّ الاُمورِ إلَیهِم أجمَعُها لِلأمنِ وأجمَعُها لِلسُّلطانِ ، فَتَفَقَّد اُمورَهُم بِحَضرَتِکَ ، وفی حَواشی بِلادِکَ (۴) .

۵ / ۶مُراقَبَهُ السّوقِ مُباشَرَهًالإمام الباقر علیه السلام :کانَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام بِالکوفَهِ عِندَکُم یَغتَدی کُلَّ یَومٍ بُکرَهً مِنَ القَصرِ ، فَیَطوفُ فی أسواق الکوفَهِ سوقا سوقا ومَعَهُ الدِّرَّهُ عَلی عاتِقِهِ ، وکانَ لَها طَرَفانِ ، وکانَت تُسَمّی : السَّبیبَهَ ، فَیَقِفُ عَلی أهلِ کُلِّ سوقٍ ، فَیُنادی : یا مَعشَر

.

۱- .الطَّرَح : البُعد والمکان البعید (لسان العرب : ج۲ ص۵۲۸) .

۲- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ .

۳- .المضطرب بماله : المتردّد به بین البلدان .

۴- .تحف العقول : ص ۱۴۰ .

التُّجّارِ ، اتَّقُوا اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ . فَإذا سَمِعوا صَوتَهُ علیه السلام ألقَوا ما بِأَیدیهِم ، وأرعَوا (۱) إلَیهِ بِقُلوبِهِم ، وسَمِعوا بِآذانِهِم . فَیَقولُ علیه السلام : قَدِّمُوا الِاستِخارَهَ ، وتَبَرَّکوا بِالسُّهولَهِ ، وَاقتَرِبوا مِنَ المُبتاعینَ ، وتَزَیَّنوا بِالحِلمِ ، وتَناهَوا عَنِ الیَمینِ ، وجانِبُوا الکَذِبَ ، وتَجافَوا عَنِ الظُّلمِ ، وأنصِفُوا المَظلومینَ ، ولا تَقرَبُوا الرِّبا ، وأوفُوا الکَیلَ وَالمیزانَ ، ولا تَبخَسُوا النّاسَ أشیاءَهُم ، ولا تَعثَوا فِی الأَرضِ مُفسِدینَ . فَیَطوفُ علیه السلام فی جَمیعِ أسواقِ الکوفَهِ ، ثُمَّ یَرجِعُ فَیَقعُدُ لِلنّاسِ (۲) .

الإمام الحسین علیه السلام :إنَّهُ [عَلِیّاً علیه السلام] رَکِبَ بَغلَهَ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله الشَّهباءَ بِالکوفَهِ ، فَأَتی سوقا سوقا ، فَأَتی طاقَ اللَّحّامینَ ، فَقالَ بِأَعلی صَوتِهِ : یا مَعشَرَ القَصّابینَ ، لا تَنخَعوا ، ولا تَعجَلُوا الأَنفُسَ حَتّی تَزهَقَ ، وإیّاکُم وَالنَّفخَ فِی اللَّحمِ لِلبَیعِ ؛ فَإنّی سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَنهی عَن ذلِکَ . ثُمَّ أَتَی التَّمّارینَ فَقالَ : أظهِروا مِن رَدیِّ بَیعِکُم ما تُظهِرونَ مِن جَیِّدِهِ . ثُمَّ أَتَی السَّمّاکینَ فَقالَ : لا تَبیعوا (۳) إلّا طَیِّبا ، وإیّاکُم وما طَفا (۴) . ثُمَّ أَتَی الکُناسَهَ (۵) فَإذا فیها أنواعُ التِّجارَهِ ؛ مِن نَحّاسٍ ، ومِن مائِعٍ ، ومِن قَمّاطٍ ،

.

۱- .أرعی إلیه: استمع، وأرعَیتُ فلانا سمعی: إذا استمعتَ إلی ما یقول وأصغیت إلیه (لسان العرب: ج۱۴ ص۳۲۷).

۲- .الکافی : ج۵ ص۱۵۱ ح۳ ، تهذیب الأحکام : ج۷ ص۶ ح۱۷ ، الأمالی للمفید : ص۱۹۷ ح۳۱ کلّها عن جابر ، کتاب من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۹۳ ح۳۷۲۶ ، الأمالی للصدوق : ص۵۸۷ ح۸۰۹ ولیس فی الثلاثه الأخیره من «اتّقوا اللّه عزّوجلّ» إلی «بآذانهم» ، السرائر : ج۲ ص۲۳۰ ، تحف العقول : ص۲۱۶ نحوه .

۳- .فی المصدر : «تبیعون» وهو تصحیف ، والصحیح ما أثبتناه کما فی دعائم الإسلام .

۴- .فی المصدر : «وما حلفا» ، والصحیح ما أثبتناه کما فی دعائم الإسلام .

۵- .الکُنَاسَه : محلّه بالکوفه ، عندها واقع یوسف بن عمر الثقفی زید بن علیّ بن الحسین (معجم البلدان : ج۴ ص۴۸۱) .

ومِن بـائِعِ إبَرٍ (۱) ، ومِن صَـيرَفِيٍّ ، ومِن حَنّـاطٍ ، ومِن بَزّازٍ ، فَنـادى بِأَعلى صَـوتِهِ : إنَّ أسواقَكُم هـذِهِ يَحضُـرُهَا الأَيمـانُ ، فَشوبوا أيمانَكُم بِالصَّدَقَهِ ، وكُفّوا عَنِ الحَلفِ ؛ فَإِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُقَدِّسُ مَن حَلَفَ بِاسمِهِ كاذِبا (۲) .

فضائل الصحابه عن أبى الصَّهباء :رَأَيتُ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ بِشَطِّ الكَلَأَ يَسأَلُ عَنِ الأَسعارِ (۳) .

دعائم الإسـلام :إنَّهُ [عَلِيّا عليه السـلام] كانَ يَمشـى فِى الأَسواقِ ، وبِيَـدِهِ دِرَّهٌ يَضـرِبُ بِها مَن وَجَدَ مِن مُطَفِّفٍ أو غاشٍّ فى تِجارَهِ المُسلِمينَ . قالَ الأَصبَغُ : قُلتُ لَهُ يَوما أنَا أكفيكَ هذا يا أميرَ المُؤمِنينَ ، وَاجلِس فى بَيتِكَ !قالَ : ما نَصَحتَنى يا أصبَغُ (۴) .

تاريخ دمشق عن أبى سـعيد :كانَ عَلِيٌّ يَأتِى السّوقَ فَيَقولُ : يا أهلَ السّوقِ ، اتَّقُوا اللّهَ ، وإيّاكُم وَالحَلفَ ؛ فَإِنَّ الحَلفَ يُنفِقُ السِّلعَهَ ، ويَمحَقُ البَرَكَهَ . وإنَّ التّاجِرَ فاجِرٌ ، إلّا مَن أخَذَ الحَقَّ ، وأعطَى الحَقَّ ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم (۵) .

ربيع الأبرار :كانَ عَلِيٌّ عليه السـلام يَمُرُّ فِى السّوقِ عَلَى الباعَهِ ، فَيَقولُ لَهُم : أحسِـنوا ، أرخِصوا بَيعَكُم عَلَى المُسلِمينَ ؛ فَإِنَّهُ أعظَمُ لِلبَرَكَهِ (۶) .

تاريخ دمشق عن زاذان :إنّهُ [عَلِيّا عليه السلام] كانَ يَمشى فِى الأَسواقِ وَحدَهُ وهُوَ والٍ ، يُرشِد

.

۱- .فى دعائم الإسلام : «من نخّاس وقمّاط وبائع إبل» .

۲- .الجعفريّات : ص۲۳۸ ، دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۸ ح۱۹۱۳ عن الأصبغ نحوه .

۳- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۴۷ ح۹۱۹ ، ذخائر العقبى : ص۱۹۲ .

۴- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۸ ح۱۹۱۳ .

۵- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۰۹ ، المصنّف لابن أبى شيبه : ج۵ ص۲۶۰ ح۴ عن زاذان نحوه إلى «البركه» ؛ الغارات : ج۱ ص۱۱۰ .

۶- .ربيع الأبرار : ج۴ ص۱۵۴ .

الضّالَّ ، ويُعينُ الضَّعيفَ ، ويَمُرُّ بِالبَيّاعِ وَالبَقّالِ فَيَفتَحُ عَلَيهِ القُرآنَ . وقَرَأَ : «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا» (۱) ، فَقالَ : نَزَلَت هذِهِ فى أهلِ العَدلِ وَالتَّواضُعِ مِنَ الوُلاهِ ، وأهلِ القُدرَهِ مِن سائِرِ النّاسِ (۲) .

مكارم الأخلاق عن وشيكه :رَأَيتُ عَلِيّا عليه السلام يَتَّزِرُ فَوقَ سُرَّتِهِ ، ويَرفَعُ إزارَهُ إلى أنصافِ ساقَيهِ ، وبِيَدِهِ دِرَّهٌ يَدورُ فِي السّوقِ ، يَقولُ : اِتَّقُوا اللّهَ ، وأوفُوا الكَيلَ ، كَأَنَّهُ مُعَلِّمُ صِبيانٍ (۳) .

الطبقات الكبرى عن جُرموز :رَأَيتُ عَلِيّا وهُوَ يَخرُجُ مِنَ القَصرِ وعَلَيهِ قِطرِيَّتانِ : إزارٌ إلى نِصفِ السّاقِ ، ورِداءٌ مُشَمَّرٌ قَريبٌ مِنهُ ، ومَعَهُ دِرَّهٌ لَهُ يَمشى بِها فِي الأَسواقِ ، ويَأمُرُهُم بِتَقوَى اللّهِ ، وحُسنِ البَيعِ ، ويَقولُ : أوفُوا الكَيلَ وَالميزانَ ، وَيقولُ : لا تَنفَخُوا اللَّحمَ (۴) .

مكارم الأخلاق عن عبد اللّه بن عبّاس :لَمّا رَجَعَ مِنَ البَصرَهِ وحَمَلَ المالَ ودَخَلَ الكوفَهَ وَجَدَ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام قائِما فِي السّوقِ ، وهُوَ يُنادى بِنَفسِهِ : مَعاشِرَ النّاسِ ، مَن أصَبناهُ بَعدَ يَومِنا هذا يَبيعُ الجِرِّىَّ وَالطّافِيَ وَالمارماهى عَلَوناهُ بِدِرَّتِنا هذِهِ وكانَ يُقالُ لِدِرَّتِهِ : السِّبتِيَّهُ . قالَ ابنُ عَبّاسٍ : فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ، ثُمَّ قالَ : يَابنَ عَبّاسٍ ، ما فَعَل

.

۱- .القصص : ۸۳ .

۲- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۸۹ ، البدايه والنهايه : ج۸ ص۵ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۴ نحوه وليس فيه من «فقال : نزلت . . .» ، مجمع البيان : ج۷ ص۴۲۰ وراجع فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۲ ص۶۲۱ ح۱۰۶۴ .

۳- .مكارم الأخلاق : ج۱ ص۲۴۷ ح۷۳۲ .

۴- .الطبقات الكبرى : ج۳ ص۲۸ ، تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۸۴ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج۳ ص۶۴۵ ؛ شرح الأخبار : ج۲ ص۳۶۴ ح۷۲۵ نحوه .

المـالُ ؟ فَقُلتُ : هـا هُوَ يـا أميرَ المُؤمِنينَ ، وحَمَلتُهُ إلَيهِ ، فَقَرَّبَنى ، ورَحَّبَ بى . ثُمَّ أتاهُ مُنادٍ ومَعَهُ سَيفُهُ يُنادى عَلَيهِ بِسَبعَهِ دَراهِمَ ، فَقالَ : لَو كانَ لى فى بَيتِ مالِ المُسلِمينَ ثَمَنُ سِواكِ أراكِ ما بِعتُهُ ، فَباعَهُ ، وَاشتَرى قَميصا بِأَربَعَهِ دَراهِمَ لَهُ ، وتَصَدَّقَ بِدِرهَمَينِ ، وأضافَنى بِدِرهَمٍ ثَلاثَهَ أيّامٍ (۱) .

فضائل الصحابه عن أبى مَطَرٍ البصرى أنَّهُ شَهِدَ عَلِيّا أتى أصحابَ التَّمرِ وجارِيَهٌ تَبكى عِندَ التَّمّارِ ، فَقالَ :ما شَأنُكِ ؟ قالَت : باعَنى تَمرا بِدِرهَمٍ ، فَرَدَّهُ مَولاىَ ، فَأَبى أن يَقبَلَهُ . قالَ : يا صاحِبَ التَّمرِ ، خُذ تَمرَكَ ، وأعطِها دِرهَمَها ؛ فَإنّها خادِمٌ ، ولَيسَ لَها أمرٌ . فَدَفَعَ عَلِيّا ، فَقالَ لَهُ المُسلِمونَ : تَدرى مَن دَفَعتَ ؟ ! ! قالَ : لا . قالوا : أميرَ المُؤمِنينَ ! !فَصَبَّ تَمرَها ، وأعطاها دِرهَمَها . قالَ : اُحِبُّ أن تَرضى عَنّى ! قالَ : ما أرضانى عَنكَ إذا أوفَيتَ النّاسَ حُقوقَهُم (۲) .

مكارم الأخلاق عن مُختار التمّار :كُنتُ أبيتُ فى مَسجِدِ الكوفَهِ ، وأنزِلُ فى الرَّحبَهِ ، وآكُلُ الخُبزَ مِنَ البَقّالِ وكانَ مِن أهلِ البَصرَهِ . فَخَرَجتُ ذاتَ يَومٍ ، فَإذا رَجُلٌ يُصَوِّتُ بى : اِرفَع إزارَكَ ؛ فَإنَّهُ أنقى لِثَوبِكَ ، وأتقى لِرَبِّكَ . فَقُلتُ : مَن هذا ؟فَقيلَ : عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ . فَخَرَجتُ أتبَعُهُ وهُوَ مُتَوَجِّهٌ إلى سوقِ الإبِلِ ، فَلَمّا أتاها وَقَفَ ، وقالَ : يا مَعشَرَ التُّجّارِ ، إيّاكُم وَاليَمينَ الفاجِرَهَ ؛ فَإنَّها تُنفِقُ السِّلعَهَ ، وتَمحَقُ البَرَكَهَ . ثُمَّ مَضى حَتّى أتى إلَى التَّمّارينَ ، فَإذا جارِيَهٌ تَبكى عَلى تَمّارٍ ، فَقالَ : ما

.

۱- .مكارم الأخلاق : ج۱ ص۲۴۹ ح ۷۴۰ .

۲- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۲ ص۶۲۱ ح۱۰۶۲ ، ربيع الأبرار : ج۴ ص۱۵۳ نحوه وراجع المناقب للكوفى : ج۲ ص۶۰ ح۵۴۷ .

لَکِ ؟قالَت : إنّی أمَهٌ ، أرسَلَنی أهلی أبتاعُ لَهُم بِدِرهَم تَمرا ، فَلَمّا أتَیتُهُم بِهِ لَم یَرضَوهُ ، فَرَدَدتُهُ ، فَأَبی أن یَقبَلَهُ ! فَقالَ : یا هذا ، خُذ مِنهَا التَّمرَ ، ورُدَّ عَلَیها دِرهَمَها . فَأَبی ، فَقیلَ لِلتَّمّارِ : هذا عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ ، فَقَبِلَ التَّمرَ ، ورَدَّ الدِّرهِمَ عَلَی الجارِیَهِ ، وقالَ : ما عَرَفتُکَ یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، فَاغفِر لی . فَقالَ :یا مَعشَرَ التُّجّارِ ، اتَّقُوا اللّهَ ، وأحسِنوا مُبایَعَتَکُم ، یَغفِرُ اللّهُ لَنا ولَکُم . ثُمَّ مَضی ، وأقبَلَتِ السَّماءُ بِالمَطَرِ ، فَدَنا إلی حانوتٍ ، فَاستَأذَنَ ، فَلَم یَأذَن لَهُ صاحِبُ الحانوتِ ودَفَعَهُ ، فَقالَ : یا قَنبَرُ ، أخرِجهُ إلَیَّ ، فَعَلاهُ بِالدِّرَّهِ ، ثُمَّ قالَ : ما ضَرَبتُکَ لِدَفعِکَ إیّایَ ، ولکِنّی ضَرَبتُکَ لِئَلّا تَدفَعَ مُسلِما ضَعیفا فَتَکسِرَ بَعضُ أعضائِهِ فَیَلزَمَکَ . ثُمَّ مَضی حَتّی أتی سوقَ الکَرابیسِ ، فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ وَسیمٍ ، فَقالَ : یا هذا ، عِندَکَ ثَوبانِ بِخَمسَهِ دَراهِمَ ؟ فَوَثَبَ الرَّجُلُ فَقالَ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، عِندی حاجَتُکَ . فَلَمّا عَرَفَهُ مَضی عَنهُ . فَوَقَفَ عَلی غُلامٍ ، فَقالَ : یا غُلامُ ، عِندَکَ ثَوبانِ بِخَمسَهِ دَراهِمَ ؟قالَ : نَعَم عِندی ، فَأَخَذَ ثَوبَینِ ؛ أحَدَهُما بِثَلاثَهِ دَراهِمَ ، وَالآخَرُ بِدِرهَمَینِ ، فَقالَ : یا قَنبَرُ ، خُذِ الَّذی بِثَلاثَهٍ . فَقالَ : أنتَ أولی بِهِ ؛ تَصعَدُ المِنبَرَ ، وتَخطُبُ النّاسَ . قالَ : وأنتَ شابٌّ ولَکَ شِرَّهُ الشَّبابِ ، وأنَا أستَحیی مِن رَبّی أن أتَفَضَّلَ عَلَیکَ ؛ سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ : ألبِسوهُم مِمّا تَلبَسونَ ، وأطعِموهُم مِمّا تَطعَمونَ . فَلَمّا لَبِسَ القَمیصَ مَدَّ یَدَهُ فی ذلِکَ ، فَإِذا هُوَ یَفضُلُ عَن أصابِعِهِ ، فَقالَ : اِقطَع هذَا الفَضلَ ، فَقَطَعَهُ ، فَقالَ الغُلامُ : هَلُمَّ أکُفَّهُ ، قالَ : دَعهُ کَما هُوَ ؛ فَإِنَّ الأَمرَ أسرَعُ مِن ذلِکَ (۱) .

.

۱- .مکارم الأخلاق : ج۱ ص۲۲۴ ح۶۵۹ وراجع الغارات : ج۱ ص۱۰۵ والمناقب للکوفی : ج۲ ص۶۰۲ ح۱۱۰۳ وفضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۲۸ ح۸۷۸ والمنتخب من مسند عبد بن حمید : ص۶۲ ح۹۶ وتاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۸۵ وصفه الصفوه : ج۱ ص۱۳۴ والمناقب للخوارزمی: ص۱۲۱ ح۱۳۶ والبدایه والنهایه: ج۸ ص۴ .

۵ / ۷ منع الاحتكار

تاريخ الطبرى عن يزيد بن عدى بن عثمان :رَأَيتُ عَلِيّا عليه السلام خارِجا مِن هَمدانَ ، فَرَأى فِتْيَينِ يَقتَتِلانِ ، فَفَرَّقَ بَينَهُما ، ثُمَّ مَضى ، فَسَمِعَ صَوتا : ياغَوثاه بِاللّهِ ! فَخَرَجَ يَحضُرُ نَحوَهُ حَتّى سَمِعتُ خَفقَ نَعلِهِ وهوَ يَقولُ : أتاكَ الغَوثُ ، فَإِذا رَجُلٌ يُلازِمُ رَجُلاً ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، بِعتُ هذا ثَوبا بِتِسعَهِ دَراهِمَ ، وشَرَطتُ عَلَيهِ ألّا يُعطِيَنى مَغموزا (۱) ولا مَقطوعا وكانَ شَرطَهُم يَومَئِذٍ فَأَتَيتُهُ بِهذِهِ الدَّراهِمِ لِيُبدِلَها لى ، فَأَبى ، فَلَزِمتُهُ ، فَلَطَمَنى ! فَقالَ : أبدِلهُ . فَقالَ : بَيِّنَتُكَ عَلَى اللَّطمَهِ ؟ فَأَتاهُ بِالبَيِّنَهِ . فَأَقعَدَهُ ، ثُمَّ قالَ : دونَكَ فَاقتَصَّ ! فَقالَ : إنّى قَد عَفَوتُ يا أميرَ المُؤمِنينَ . قالَ : إنّما أرَدتُ أن أحتاطَ فى حَقِّكَ ، ثُمَّ ضَرَبَ الرَّجُلَ تِسعَ دَرّاتٍ ، وقالَ : هذا حَقُّ السُّلطانِ (۲) .

۵ / ۷مَنعُ الاحتِكارِالإمام علىّ عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى رِفاعَهَ : اِنهَ عَنِ الحُكرَهِ ، فَمَن رَكِبَ النَّهىَ فَأَوجِعهُ ، ثُمَّ عاقِبهُ بِإِظهارِ مَا احتَكَرَ (۳) .

عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ استَوصِ بِالتُّجّارِ وذَوِى الصِّناعاتِ . . .وَاعلَم مَعَ ذلِكَ أنَّ فى كَثيرٍ مِنهُم ضيقا فاحِشا ، وشُحّا قَبيحا ، وَاحتِكارا لِلمَنافِعِ ، وتَحَكُّما فى البِياعاتِ ، وذلِكَ بابُ مَضَرَّهٍ لِلعامَّهِ ، وعَيبٌ عَلَى الوُلاهِ ، فَامنَع مِن

.

۱- .ليس فيه مغْمَزَه : أى عيب (مجمع البحرين : ج۲ ص۱۳۳۵) .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۵ ص۱۵۶ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۴۴۲ نحوه وفيه «رجلين» بدل «فتين» .

۳- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۳۶ ح۸۰ .

۵ / ۸ سیاسه أخذ الخراج

الاِحتِكارِ ، فَإِنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله مَنَعَ مِنهُ . وَليَكُن البَيعُ بَيعا سَمحا ، بِمَوازِينِ عَدلٍ ، وأسعارٍ لا تُجحِفُ بِالفَريقَينِ مِنَ البائِعِ وَالمُبتاعِ . فَمَن قارَفَ حُكرَةً بَعدَ نَهيِكَ إيّاهُ فَنَكِّل بِهِ ، وعاقِبهُ فى غَيرِ إسرافٍ (۱) .

۵ / ۸سِياسَهُ أخذِ الخَراجِالإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى اُمَراءِ الخَراجِ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ . مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلى اُمَراءِ الخَراجِ ، أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ مَن لَم يَحذَر ما هُوَ صائِرٌ إلَيهِ لَم يُقَدِّم لِنَفسِهِ ولَم يُحرِزها ، ومَنِ اتَّبَعَ هَواهُ وَانقادَ لَهُ عَلى ما يَعرِفُ نَفعَ عاقِبَتِهِ عَمّا قَليلٍ لَيُصبِحَنَّ مِنَ النّادِمينَ . ألا وإنَّ أسعَدَ النّاسِ فِى الدُّنيا مَن عَدَلَ عَمّا يَعرِفُ ضَرَّهُ ، وإنَّ أشقاهُم مَنِ اتَّبَعَ هَواهُ . فَاعتَبِروا . وَاعلَموا أنَّ لَكُم ما قَدَّمتُم مِن خَيرٍ ، وما سِوى ذلِكَ وَدِدتُم لَو أنَّ بَينَكُم وبَينَهُ أمَدا بَعيدا ، ويُحَذِّرُكُم اللّهُ نَفسَهُ ، وَاللّهُ رَؤوفٌ ورَحيمٌ بِالعِبادِ . وأنَّ عَلَيكُم ما فَرَّطتُم فيهِ . وإنَّ الَّذى طَلَبتُم لَيسيرٌ ، وإنَّ ثَوابَهُ لَكَبيرٌ . ولَو لَم يَكُن فيما نُهِىَ عَنهُ مِنَ الظُّلمِ وَالعُدوانِ عِقابٌ يُخافُ ، كانَ فى ثَوابِهِ ما لا عُذرَ لِأَحَدٍ بِتَركِ طَلَبَتِهِ ، فَارحَموا تُرحَموا ، ولا تُعَذِّبوا خَلقَ اللّهِ ، ولا تُكَلِّفوهُم فَوقَ طاقَتِهِم ، وأنصِفُوا النّاسَ مِن أنفُسِكُم ، وَاصبِروا لِحَوائِجِهِم ؛ فَإِنَّكُم خُزّانُ الرَّعِيَّةِ . لا تَتَّخِذُنّ حُجّابا ، ولا تَحجُبُنَّ أحَدا عَن حاجَتِهِ حَتّى يُنهِيَها إلَيكُم ، ولا تَأخُذوا أحَدا

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص ۱۴۰ .

بِأَحَدٍ ، إلّا كَفيلاً عَمَّن كَفَلَ عَنهُ ، وَاصبِروا أنفُسَكُم عَلى ما فيهِ الإغتِباطُ ، وإيّاكُم وتَأخيرَ العَمَلِ ، ودَفعَ الخَيرِ ؛ فَإنَّ فى ذلِكَ النَّدمَ . وَالسَّلامُ (۱) .

الكافى عن مهاجر عَن رَجُلٍ مِن ثَقيفٍ :اِستَعمَلَنى عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه السلام عَلى بانِقيا (۲) وسَوادٍ مِن سَوادِ الكوفَهِ ، فَقالَ لى وَالنّاسُ حُضورٌ : اُنظُر خَراجَكَ فَجُدَّ فيهِ ، ولا تَترُك مِنهُ دِرهَما ، فَإذا أرَدتَ أن تَتَوَجَّهَ إلى عَمَلِكَ فَمُرَّ بى . قالَ : فَأَتَيتُهُ ، فَقالَ لى : إنَّ الَّذى سَمِعتَ مِنّى خُدعَهٌ ، إيّاكَ أن تَضرِبَ مُسلِما أو يَهودِيّا أو نَصرانِيّا فى دِرهَمِ خَراجٍ ، أو تَبيعَ دَابَّهَ عَمَلٍ فى دِرهَمٍ ، فَإنَّما اُمِرنا أن نَأخُذَ مِنهُمُ العَفوَ (۳) .

السنن الكبرى عن عبد الملك بن عمير :أخبَرَنى رَجُلٌ مِّن ثَقيفٍ قالَ : اِستَعمَلَنى عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ رضى الله عنه عَلى بُزُرجَسابورَ (۴) ، فَقالَ : لا تَضرِبَنَّ رَجُلاً سَوطا فى جِبايَهِ دِرهَمٍ ، ولا تَبيعَنَّ لَهُم رِزقا ، ولا كِسوَهَ شِتاءٍ ولا صَيفٍ ، ولا دَابَّهً يَعتَمِلونَ عَلَيها ، ولا تُقِم رَجُلاً قائِما فى طَلَبِ دِرهَمٍ . قالَ : قُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إذا أرجِعُ إلَيكَ كَما ذَهَبتُ مِن عِندِكَ ! قالَ : وإن رَجَعتَ كَما ذَهَبتَ ، وَيحَكَ إنَّما اُمِرنا أن نَأخُذَ مِنهُم العَفوَ يَعنى الفَضلَ (۵) .

تاريخ دمشق عن عبدالمَلِك بن عُمَير:حَدَّثَنى رَجُلٌ مِن ثَقيفٍ أنَّ عَلِيّا اِستَعمَلَهُ عَلى عُكبَرا (۶)

.

۱- .وقعه صفّين : ص۱۰۸ ؛ المعيار والموازنه : ص۱۲۲ نحوه وراجع نهج البلاغه : الكتاب ۵۱ .

۲- .بانقيا : ناحيه من نواحى الكوفه (معجم البلدان : ج۱ ص۳۳۱) .

۳- .الكافى : ج۳ ص۵۴۰ ح۸ ، تهذيب الأحكام : ج۴ ص۹۸ ح۲۷۵ عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن رجل من ثقيف ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج۲ ص۲۴ ح۱۶۰۵ .

۴- .بُزُرْجَسابور : من طساسيج بغداد (معجم البلدان : ج۱ ص۴۱۰) .

۵- .السنن الكبرى : ج۹ ص۳۴۵ ح۱۸۷۳۶ ، اُسد الغابه : ج۴ ص۹۸ ح۳۷۸۹ وفيه «مدرج سابور» بدل «بُزُرْجسابور» ، كنز العمّال : ج۴ ص۵۰۱ ح۱۱۴۸۸ نقلاً عن سنن سعيد بن منصور وفيه «برج سابور» .

۶- .عُكبَرا : بليده على دجله فوق بغداد بعشره فراسخ بينها وبين بعقوبه ، وقد بناها شابور ذو الأكتاف ويطلقون عليها أيضا «بزرج شابور» (راجع تقويم البلدان : ص۳۰۱) .

قالَ : ولَم يَكُنِ السَّوادُ يَسكُنُهُ المُصَلّونَ فَقالَ لى بَينَ أيديهِم : لَتَستَوفى خَراجَهُم ، ولا يَجِدونَ فيكَ رُخصَةً ، ولا يَجِدونَ فيكَ ضَعفا . ثُمَّ قالَ لى : إذا كانَ عِندَ الظُّهرِ فَرُح إلَيَّ . فَرُحتُ إلَيهِ ، فَلَم أجِد عَلَيهِ حاجِبا يَحجُبُنى دونَهُ ، وَجَدتُهُ جالِسا وعِندَهُ قَدَحٌ وكوزٌ فيهِ ماءٌ ، فَدَعا مطيّبه (۱) ، فَقُلتُ فى نَفسى : لَقَد أمَنَنى حَتّى يُخرِجَ إلَيَّ جَوهَرا (۲) إذ لا أدرى ما فيها ، فَإذا عَلَيها خاتَمٌ ، فَكَسَرَ الخاتَمَ فَإذا فيها سَويقٌ ، فَأخرَجَ مِنهُ وصَبَّ فى القَدَحِ ، فَصَبَّ عَلَيهِ ماءً ، فَشَرِبَ وسَقانى . فَلَم أصبِر أن قُلتُ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أ تَصنَعُ هذَا بِالعِراقِ ؟ ! ! طَعامُ العِراقِ أكثَرُ مِن ذلِكَ ! ! قالَ : أما وَاللّهِ ما أختِم عَلَيهِ بُخلاً عَلَيهِ ، ولكِنّى أبتاعُ قَدرَ ما يَكفينى ، فَأخافُ إن نمى (۳) فَيَصنَعُ فيهِ مِن غَيرِهِ ، فَإنَّما حِفظى لِذلِكَ ، وأكرَهُ أن اُدخِلَ بَطنى إلّا طَيِّبا . وإنّى لَم أستَطِع أن أقولَ لَكَ إلَا الَّذى قُلتُ لَكَ بَينَ أيديهِم ، إنَّهُم قَومٌ خُدَّعٌ ، ولكِنّى آمُرُكَ الآنَ بِما تَأخُذُهُم بِهِ ، فَإن أنتَ فَعَلتَ وإلّا أخَذَكَ اللّهُ بِهِ دونى ، فَإن يَبلُغنى عَنكَ خِلافَ ما أمَرتُكَ عَزَلتُكَ ! فَلا تَبيعَنَّ (۴) لَهُم رِزقا يَأكُلونَهُ ، ولا كِسوَةَ شِتاءٍ ولا صَيفٍ ، ولا تَضرِبَنَّ رَجُلاً مِنهُم سَوطا فى طَلَبِ دِرهَمٍ ، ولا تُقَبِّحُهُ فى طَلَبِ دِرهَمٍ ؛ فَإنّا لَم نُؤمَر بِهذا لِكَ ، ولا تَبيعَنَّ لَهُم دابَّةً يَعمَلونَ عَلَيها ، إنَّما اُمِرنا أن نَأخُذَ مِنهُمُ العَفوَ . قالَ : قُلتُ : إذا أجيؤُكَ كَما ذَهَبتُ ! قالَ : وإن فَعَلتَ .

.

۱- .كذا ، وفى حليه الأولياء : «بطينه» وفى هامشه : «كذا فى «ز» وفى «ج» بظبيه ، ولعلّه الصحيح ، والظبيه : جراب صغير أو هى شبه الخريطه والكيس» .

۲- .فى المصدر : «جوهر» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى حليه الأولياء .

۳- .كذا فى المصدر ، وفى حليه الأولياء : «فأخاف أن يغنى فيُصنع من غيره» وهى أظهر .

۴- .فى الطبعه المعتمده : «يتبعنّ» وهو تصحيف ، والتصحيح من تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علىّ عليه السلام » تحقيق محمّد باقر المحمودى (ج۳ ص۱۹۹ ح۱۲۴۹) .

قالَ : فَذَهَبتُ فَتَتَبَّعتُ ما أمَرَنی بِهِ ، فَرَجَعتُ وَاللّهِ ما بَقِیَ عَلَیَّ دِرهَمٌ واحدٌ إلّا وَفَیتُهُ (۱) .

الإمام علیّ علیه السلام مِن عَهدِهِ إلی بَعضِ عُمّالِهِ وقَد بَعَثَهُ عَلَی الصَّدَقَهِ : أمَرَهُ بِتَقوَی اللّهِ فی سَرائِرِ أمرِهِ ، وخَفِیّاتِ عَمَلِهِ ، حَیثُ لا شَهِیدَ غَیرُهُ ، ولا وَکیلَ دونَهُ . وأمَرَهُ ألّا یَعمَلَ بِشَیءٍ مِن طاعَهِ اللّهِ فیما ظَهَرَ ، فَیُخالِفَ إلی غَیرِهِ فِیما أسَرَّ ، ومَن لَم یَختَلِف سِرُّهُ وعَلانِیَتُهُ وفِعلُهُ ومَقالَتُهُ ، فَقَد أدَّی الأَمانَهَ ، وأخلَصَ العِبادَهَ . وأمَرَهُ أن لا یَجبَهَهُم ، ولا یَعضَهَهُم (۲) ، ولا یَرغَبَ عَنهُم ، تَفَضُّلاً بِالإمارَهِ عَلَیهِم ؛ فَإِنَّهُمُ الإخوانُ فِی الدّینِ ، وَالأَعوانُ عَلَی استِخراجِ الحُقوقِ . وإنَّ لَکَ فی هذِهِ الصَّدَقَهِ نَصیبا مَفروضا ، وحَقّا مَعلوما ، وشُرَکاءَ أهلَ مَسکَنَهٍ ، وضُعَفاءَ ذَوی فاقَهٍ ، وإنّا مُوَفّوکَ حَقَّکَ ، فَوَفِّهِم حُقوقَهُم ، وإلّا تَفعَل فَإِنَّکَ مِن أکثَرِ النّاسِ خُصوما یَومَ القِیامَهِ ، وبُؤسی لِمَن خَصمُهُ عِندَ اللّهِ الفُقَراءُ والمَساکِینُ وَالسّائِلونَ وَالمَدفوعونَ وَالغارِمونَ وَابنُ السَّبیلِ . ومَن استَهانَ بِالأَمانَهِ ، ورَتَعَ فِی الخِیانَهِ ، ولَم یُنَزِّه نَفسَهُ ودینَهُ عَنها ، فَقَد أحَلَّ بِنَفسِهِ الذُّلَّ وَالخِزیَ فی الدُّنیا ، وهُوَ فِی الآخِرَهِ أذَلُّ وأخزی . وإنَّ أعظَمَ الخِیانَهِ خِیانَهُ الأُمَّهِ ، وأفظَعَ الغِشِّ غِشُّ الأَئِمَّهِ . وَالسَّلامُ (۳) .

عنه علیه السلام مِن وَصِیَّهٍ لَهُ کانَ یَکتُبُها لِمَن یَستَعمِلُهُ عَلَی الصَّدَقاتِ (۴) : اِنطَلِق عَلی تَقوَی

.

۱- .تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۸۷ ، حلیه الأولیاء : ج۱ ص۸۲ وفیه إلی «طیّبا» وراجع المعیار والموازنه : ص۲۴۸ وکنز العمّال : ج۵ ص۷۷۳ ح۱۴۳۴۶ وشرح الأخبار : ج۲ ص۳۶۴ ح۷۲۶ .

۲- .العَضَهُ والعِضَهُ والعَضیهُ : القاله القبیحه ، وهی الإفک والبهتان والنمیمه (لسان العرب : ج۱۳ ص۵۱۵) .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۲۶ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۵۲۸ ح۷۱۹ وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۲۵۲ .

۴- .قال الشریف الرضی : وإنّما ذکرنا هنا جملاً لیعلم بها أنّه علیه السلام کان یقیم عماد الحقّ ویشرع أمثله العدل فی صغیر الأُمور وکبیرها ودقیقها وجلیلها .

اللّهِ وَحدَهُ لا شَريکَ لَهُ ، ولا تُرَوِّعَنَّ مُسلِما ، ولا تَجتازَنَّ عَلَيهِ کارِها ، ولا تَأخُذَنَّ مِنهُ أکثَرَ مِن حَقِّ اللّهِ فی مالِهِ ، فَإذا قَدِمتَ عَلَی الحَیِّ فَانزِل بِمائِهِم مِن غَیرِ أن تُخالِطَ أبیاتَهُم ، ثُمَّ امضِ إلَیهِم بِالسَّکینَهِ وَالوقارِ حَتّی تَقومَ بَینَهُم فَتُسَلِّمَ عَلَیهِم ، ولا تُخدِج (۱) بِالتَّحِیَّهِ لَهُم ، ثُمَّ تَقولَ : عِبادَ اللّهِ ، أرسَلَنی إلَیکُم وَلِیُّ اللّهِ وخَلیفَتُهُ لِاخُذَ مِنکُم حَقَّ اللّهِ فی أموالِکُم ، فَهَل لِلّهِ فی أموالِکُم مِن حَقٍّ فَتُؤَدّوهُ إلی وَلِیِّهِ ؟ فَإن قالَ قائِلٌ : لا ، فَلا تُراجِعهُ . وإن أنعَمَ لَکَ مُنعِمٌ فَانطَلِق مَعَهُ مِن غَیرِ أن تُخیفَهُ أو توعِدَهُ أو تَعسِفَهُ أو تُرهِقَهُ ، فَخُذ ما أعطاکَ مِن ذَهَبٍ أو فِضَّهٍ . فَإنَ کانَ لَهُ ماشِیَهٌ أو إبِلٌ فَلا تَدخُلها إلّا بِإذنِهِ ، فَإنَّ أکثَرَها لَهُ ، فَإذا أتَیتَها فَلا تَدخُل عَلَیها دُخولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَیهِ ولا عَنیفٍ بِهِ . ولا تُنَفِّرَنَّ بَهیمَهً ولا تُفزِعَنَّها ، ولا تَسوءَنَّ صاحِبَها فیها . وَاصدَعِ المالَ صَدعَینِ ، ثُمَّ خَیِّرهُ ، فَإذَا اختارَ فَلا تَعرِضَنَّ لِما اختارَهُ . ثُمَّ اصدَعِ الباقِیَ صَدعَینِ ، ثُمَّ خَیِّرهُ ، فَإذَا اختارَ فَلا تَعرِضَنَّ لِمَا اختارَهُ . فَلا تَزالُ کَذلِکَ حَتّی یَبقَی ما فیهِ وَفاءٌ لِحَقِّ اللّهِ فی مالِهِ ، فَاقبِض حَقَّ اللّهِ مِنهُ . فَإنِ استَقالَکَ فَأقِلهُ ، ثُمَّ اخلِطهُما ، ثُمَّ اصنَع مِثلَ الَّذی صَنَعتَ أوَّلاً حَتّی تَأخُذَ حَقَّ اللّهِ فی مالِهِ . ولا تَأخُذَنَّ عَودا (۲) ، ولا هَرِمَهً ، ولا مَکسورَهً ، ولا مَهلوسَهً ، ولا ذاتَ عَوارٍ ، ولا تَأمَنَنَّ عَلَیها إلّا مَن تَثِقُ بِدینِهِ ، رافِقا بِمالِ المُسلِمینَ حَتّی یُوَصِّلَهُ إلی وَلِیِّهِم فَیقسِمَهُ بَینَهُم ، ولا تُوکِّل بِها إلّا ناصِحا شَفیقا ، وأمینا حَفیظا ، غَیرَ مُعنِفٍ ولا مُجحِفٍ (۳) ، ولا مُلغِبٍ (۴) ولا مُتعِبٍ . ثُمَّ احدُر إلَینا مَا اجتَمَعَ عِندَکَ نُصَیِّرهُ حَیثُ أمَرَ اللّهُ بِهِ .

.

۱- .الخداج : النقصان (لسان العرب : ج۲ ص۲۴۸) .

۲- .العَوْد : الجمل المُسِنّ وفیه بقیّه (لسان العرب : ج۳ ص۳۲۱) .

۳- .العُنف : ضدّ الرفق ، والعنیف : مَن لا رِفق له برکوب الخیل ، وقیل : هو الَّذی لایُحسن الرکوب ، والعنیف أیضا : الشدید من السَّیر . وأجحف بهم فلان : کلّفهم ما لایطیقون (تاج العروس : ج۱۲ ص۳۹۹ و ص۴۰۰ و ص۱۰۷) .

۴- .اللغوب : التعب والإعیاء (لسان العرب : ج۱ ص۷۴۲) .

فَإذا أخَذَها أمينُکَ فَأوعِز إلَيهِ ألّا يَحولَ بَينَ ناقَهِ وبَينَ فَصيلِها ، ولا يَمصُرَ (۱) لَبَنَها فَيَضُرَّ ذلِکَ بِوَلَدِها ، ولا يَجهَدَنَّها رُکوبا ، وَليَعدِل بَينَ صَواحِباتِها فى ذلِکَ وبَينَها ، وَليُرَفِّه عَلَى اللّاغِبِ . وَليَستَأنِ بِالنَّقِبِ (۲) وَالظّالِعِ (۳) ، وَليُوردِها ما تَمُرُّ بِهِ مِنَ الغُدُرِ ، ولا يَعدِل بِها عَن نَبتِ الأَرضِ إلى جَوادِّ الطُّرُقِ ، وَليُرَوِّحها فِى السّاعاتِ ، وَليُمهِلها عِندَ النِّطافِ (۴) وَالأعشابِ ؛ حَتّى تَأتِيَنا بِإذنِ اللّهِ بُدَّناً مُنقِياتٍ غَيرَ مُتعَباتٍ ولا مَجهوداتٍ ، لِنَقسِمَها عَلى کِتابِ اللّهِ وسُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله ؛ فَإنَّ ذلِکَ أعظَمُ لِأجرِکَ ، وأقرَبُ لِرُشدِکَ ، إن شاءَ اللّهُ (۵) .

عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِکٍ الأشتَرِ : وتَفَقَّد أمرَ الخَراجِ بِما يُصلِحُ أهلَهُ ؛ فَإنَّ فى صَلاحِهِ وصَلاحِهِم صَلاحا لِمَن سِواهُم ، ولا صَلاحَ لِمَن سِواهُم إلّا بِهِم ؛ لِأنَّ النّاسَ کُلَّهُم عِيالٌ عَلَى الخَراجِ وأهلِهِ . وَليَکُن نَظَرُکَ فى عِمارَهِ الأَرضِ أبلَغَ مِن نَظَرِکَ فِى استِجلابِ الخَراجِ ، لِأنَّ ذلِکَ لا يُدرَکُ إلّا بِالعِمارَهِ ؛ ومَن طَلَبَ الخَراجَ بِغَيرِ عِمارَهٍ أخرَبَ البِلادَ ، وأهلَکَ العِبادَ ، ولَم يَستَقِم أمرُهُ إلّا قَليلاً . فَإن شَکَوا ثِقَلاً أو عِلَّهً ، أو انقِطاعَ شِربٍ أو بالَّهٍ ، أو إحالَهَ أرضٍ اغتَمَرَها غَرَقٌ ، أو أجحَفَ بِها عَطَشٌ ، خَفَّفتَ عَنهُم بِما تَرجُو أن يَصلُحَ بِهِ أمرُهُم ؛ ولا يَثقُلَنَّ عَلَيکَ شَىءٌ خَفَّفتَ بِهِ المَؤونَهَ عَنهُم ،

.

۱- .المَصْر : حلبُ کلّ ما فى الضرع ، وفى حديث علىّ عليه السلام : «ولا يمصر لبنها» يريد : لايكثر من أخذ لبنها (لسان العرب : ج۵ ص۱۷۵) .

۲- .النَّقَب : رقّه الأخفاف ، نَقِبَ البعيرُ ينقَبُ فهو نَقِبٌ ، وفى حديث على عليه السلام : «وليستأنِ بالنَّقِب والظالِع» أى يَرفُق بهما ، ويجوز أن يكون من الجَرَب (لسان العرب : ج۱ ص۷۶۶) .

۳- .الظالِع : المائل ، والظَّالَع : الاعوجاج خِلقه يكون فى المشى مع المَيل (لسان العرب : ج۸ ص۲۲۷) .

۴- .النُّطفه والنُّطافه : القليل من الماء (لسان العرب : ج۹ ص۳۳۵) .

۵- .نهج البلاغه : الكتاب ۲۵ ، الكافى : ج۳ ص۵۳۶ ح۱ ، تهذيب الأحكام : ج۴ ص۹۶ ح۲۷۴ كلاهما عن بريد بن معاويه ، المقنعه : ص۲۵۵ عن بريد العجلى ، الغارات : ج۱ ص۱۲۶ عن عبد الرحمن بن سليمان وكلّها عن الإمام الصادق عنه عليهماالسلامنحوه .

فَإِنَّهُ ذُخرٌ يَعودونَ بِهِ عَلَيكَ فى عِمارَهِ بِلادِكَ ، وتَزيينِ وِلايَتِكَ ، مَعَ استِجلابِكَ حُسنَ ثَنائِهِم وتَبَجُّحِكَ بِاستِفاضَهِ العَدلِ فيهِم ، مُعتَمِدا فَضلَ قُوَّتِهِم بِما ذَخَرتَ عِندَهُم مِن إجمامِكَ لَهُم ، وَالثِّقَهَ مِنهُم بِماعَوَّدتَهُم مِن عَدلِكَ عَلَيهِم وَرِفقِكَ بِهِم ، فَرُبَّما حَدَثَ مِنَ الاُمورِ ما إذا عَوَّلتَ فيهِ عَلَيهِم مِن بَعدُ احتَمَلُوهُ طَيِّبَهً أنفُسُهُم بِهِ ؛ فَإِنَّ العُمرانَ مُحتَمِلٌ ما حَمَّلتَهُ ، وإنَّما يُؤتى خَرابُ الأَرضِ مِن إعوازِ أهلِها ، وإنَّما يُعوِزُ أهلُها لِإِشرافِ أنفُسِ الوُلاهِ عَلَى الجَمعِ وسوءِ ظَنِّهِم بِالبَقاءِ ، وقِلَّهِ انتِفاعِهِم بِالعِبَرِ (۱) .

عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكِ الأَشتَرِ (فى رِوايَهِ تُحَفِ العُقولِ) : فَاجمَع إلَيكَ أهلَ الخَراجِ مِن كُلِّ بُلدانِكَ ، ومُرهُم فَليُعلِموكَ حالَ بِلادِهِم وما فيهِ صَلاحُهُم ورَخاءُ جِبايَتِهِم ، ثُمَّ سَل عَمّا يَرفَعُ إلَيكَ أهلُ العِلمِ بِهِ مِن غَيرِهِم ؛ فَإِن كانوا شَكَوا ثِقَلاً أو عِلَّهً مِن انقِطاعِ شِربٍ أو إحالَهِ أرضٍ اغتَمَرَها غَرَقٌ أو أجحَفَ بِهِمُ العَطَشُ أو آفَهٌ خَفَّفتَ عَنهُم ما تَرجو أن يُصلِحَ اللّهُ بِهِ أمرَهُم ، وإن سَأَلوا مَعونَهً عَلى إصلاحِ ما يَقدِرونَ عَلَيهِ بِأَموالِهِم فَاكفِهِم مَؤونَتَهُ ؛ فَإِنَّ فى عاقِبَهِ كِفايَتِكَ إيّاهُم صَلاحاً ، فَلا يَثقُلَنَّ عَلَيكَ شَىءٌ خَفَّفتَ بِهِ عَنهُمُ المَؤوناتِ ؛ فَإِنَّهُ ذُخرٌ يَعودونَ بِهِ عَلَيكَ لِعِمارَهِ بِلادِكَ ، وتَزيينِ ولايَتِكَ ، مَعَ اقتِنائِكَ مَوَدَّتَهُم وحُسنَ ثِيابَتِهِم ، وَاستِفاضَهَ الخَيرِ ، وما يُسَهِّلُ اللّهَ بِهِ مِن جَلبِهِم ، فَإِنَّ الخَراجَ لا يُستَخرَجُ بِالكَدِّ وَالأَتعابِ ، مَعَ أنَّها عَقدٌ (۲) تَعتَمِدُ عَلَيها إن حَدَثَ حَدَثٌ كُنتَ عَلَيهِم مُعتَمِداً ؛ لِفَضلِ قُوَّتِهِم بِما ذَخَرتَ عَنهُم مِنَ الجَمامِ (۳) ، وَالثِّقَهِ مِنهُم بِما عَوَّدتَهُم مِن عَدلِكَ ورِفقِكَ ، ومَعرِفَتِهِم بِعُذرِكَ فيما حَدَثَ مِنَ الأَمرِ الَّذى اتَّكَلتَ بِهِ عَلَيهِم ، فَاحتَمَلوهُ بِطيبِ أنفُسِهِم ، فَإِنَّ العِمرانَ مُحتَمِلٌ ما

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۲ .

۲- .العُقده : كلّ شىء يستوثق الرجل به لنفسه ويعتمد عليه (لسان العرب : ج۳ ص۲۹۹) .

۳- .الجَمام : الراحه (لسان العرب : ج۱۲ ص۱۰۵) .

۵ / ۹ عدم التّأخير فی توزيع أموال العامّه

حَمَّلتَهُ ، وإنَّما يُؤتی خَرابُ الأَرضِ لِإِعوازِ أهلِها ، وإنَّما يُعوِزُ أهلُها لِإِسرافِ الوُلاهِ وسوءِ ظَنِّهِم بِالبَقاءِ وقِلَّهِ انتِفاعِهِم بِالعِبَرِ (۱) .

۵ / ۹عَدَمُ التَّأخيرِ فی تَوزيعِ أموالِ العامَّهأنساب الأشراف عن أبی صالح السَّمّان :رَأَيتُ عَلِيّا دَخَلَ بَيتَ المالِ ، فَرَأی فيهِ مالاً ، فَقالَ : هذا هاهُنا وَالنّاسُ يَحتاجونَ ! ! فَأَمَرَ بِهِ فَقُسِمَ بَينَ النّاسِ ، فَأَمَرَ بِالبَيتِ فَكُنِسَ ، فَنُضِحَ ، وصَلّی فيهِ (۲) .

الغارات عن بكر بن عيسی فی ذِكرِ سِيَرِهِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام : إنَّهُ كانَ يَقسِمُ ما فی بَيتِ المالِ ، فَلا تَأتِی الجُمُعَهُ وفی بَيتِ المالِ شَیءٌ . ويَأمُرُ بِبَيتِ المالِ فی كُلِّ عَشِيَّهٍ خَميسٍ فَيُنضَحُ بِالماءِ ، ثُمَّ يُصَلّی فيهِ رَكعَتَينِ (۳) .

الغارات عن مُجَمِّعٍ التَّيمیّ :إنَّ عَلِيّا عليه السلام كانَ يَنضَحُ بَيتَ المالِ ، ثُمَّ يَتَنَفَّلُ فيهِ ويَقولُ : اِشهَد لی يَومَ القِيامَهِ أنّی لَم أحبِس فيكَ المالَ عَلَی المُسلِمينَ (۴) .

فضائل الصحابه عن مُجَمِّعٍ التَّيمیّ :إنَّ عَلِيّا كانَ يَأمُرُ بِبَيتِ المالِ فَيُكنَسُ ، ثُمَّ يُنضَحُ ، ثُمَّ يُصَلّی ؛ رَجاءَ أن يَشهَدَ لَهُ يَومَ القِيامَهِ أنَّهُ لَم يَحبِس فيهِ المالَ عَنِ المُسلِمينَ (۵) .

.

۱- .تحف العقول : ص۱۳۷ .

۲- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۷۱ ، تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۶ .

۳- .الغارات : ج۱ ص۶۹ وراجع حليه الأولياء : ج۷ ص۳۰۰ .

۴- .الغارات : ج۱ ص۴۹ ؛ تاريخ الخلفاء : ص۲۱۳ نحوه وراجع المناقب للكوفی : ج۲ ص۳۲ ح۵۱۷ .

۵- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۳۳ ح۸۸۶ ، تاريخ الإسلام للذهبی : ج۳ ص۶۴۳ ، تاريخ دمشق : ج۴۲ ص ۴۷۸ ، حليه الأولياء : ج۱ ص۸۱ ، الاستيعاب : ج۳ ص۲۱۱ الرقم ۱۸۷۵ كلّها نحوه وراجع الغارات : ج۱ ص۴۶ .

تاريخ دمشق عن أبى حكيم صاحب الحفاء عن أبيه :إنَّ عَلِيّا أعطَى العَطاءَ فى سَنَهٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، ثُمَّ أتاهُ مالٌ مِن أصبَهانَ ، فَقالَ : اُغدوا إلَى العَطاءِ الرّابِعِ ؛ إنّى لَستُ لَكُم بِخازِنٍ . قالَ : وقَسَم الحِبالَ ، فَأَخَذَها قَومٌ ، ورَدَّها قَومٌ (۱) .

مروج الذهب فى حَوادِثِ سَنَهِ ۳۸ ه : قَبَضَ أصحابُهُ [عَلِيٍّ] عَن عَلِيٍّ فى هذهِ السَّنَهِ ثَلاثَهَ أرزاقٍ عَلى حَسَبِ ما كانَ يُحمَلُ إلَيهِ مِنَ المالِ مِن أعمالِهِ ، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيهِ مالٌ مِن أصبَهانَ ، فَخَطَبَ النّاسَ ، وقالَ : اُغدوا إلى عَطاءٍ رابِعٍ ؛ فَواللّهِ ما أنَا لَكُم بِخازِنٍ . وكانَ فى عَطائِهِ اُسوَهٌ لِلنّاسِ ؛ يَأخُذُ كَما يَأخُذُ الواحِدُ مِنهُم (۲) .

الأمالى للطوسى عن هلال بن مسلم الجَحدَرىّ :سَمِعتُ جَدّى جَرَّهَ أو جَوَّهَ قالَ : شَهِدتُ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ عليه السلام اُتِيَ بِمالٍ عِندَ المَساءِ ، فَقالَ : اِقسِموا هذَا المالَ . فَقالوا : قَد أمسَينا يا أميرَ المُؤمِنينَ ! فَأَخِّرهُ إلى غَدٍ . فَقالَ لَهُم : تَقبَلونَ (۳) لى أن أعيشَ إلى غَدٍ ؟ قالوا : ماذا بِأَيدينا ! قالَ : فَلا تُؤَخِّروهُ حَتّى تَقسِموهُ ، فَاُتِيَ بِشَمعٍ ، فَقَسَموا ذلِكَ المالَ مِن تَحتِ لَيلَتِهِم (۴) .

الغارات عن الضحّاك بن مزاحم عن الإمام علىّ عليه السلام :كانَ خَليلى رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله لا يَحبِسُ شَيئا لِغَدٍ ، وكانَ أبو بَكرٍ يَفعَلُ ، وقَد رَأى عُمَرُ بن الخَطّابِ فى ذلِكَ أن دَوَّنَ الدَّواوينَ وأخَّرَ المالَ مِن سَنَهٍ إلى سَنَهٍ ، وأمّا أنَا فَأَصنَعُ كَما صَنَعَ خَليلى رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله . قالَ : وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُعطيهِم مِنَ الجُمُعَهِ إلَى الجُمُعَهِ وكانَ يَقولُ : هذا جَنايَ وخِيارُهُ فِيه إذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه (۵)(۶)

.

۱- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۷ ، الأموال : ص۲۸۴ ح۶۷۳ ، كنز العمّال : ج۴ ص۵۸۴ ح۱۱۷۰۳ .

۲- .مروج الذهب : ج۲ ص۴۲۱ .

۳- .القَباله : الكفاله ، وقَبُل بالضم : إذا صار قَبيلًا ؛ أى كفيلًا (لسان العرب : ج۱۱ ص۵۴۴) .

۴- .الأمالى للطوسى : ص۴۰۴ ح۹۰۴ ، تنبيه الخواطر : ج۲ ص۱۷۳ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۹۵ عن سالم الجحدرى وفيه إلى «حَتّى تقسموه» .

۵- .قال ابن الأثير : هذا مَثَلٌ ، أوّل من قاله عَمْرو ابن اُخت جَذِيمه الأبْرش ؛ كان يجنى الكَمْأه مع أصحابٍ له ، فكانوا إذا وَجَدوا خِيارَ الكَمْأه أكلوها ، وإذا وجدها عمروٌ جعلها فى كُمِّه حَتّى يأتى بها خالَه . وقال هذه الكلمه فسارت مثلًا . وأراد علىٌّ رضى الله عنهبقَوْلها أنّه لم يَتَلطّخ بشىء من فَىء المسلمين بل وَضَعه مَواضِعَه (النهايه : ج۱ ص۳۰۹) .

۶- .الغارات : ج۱ ص۴۷ ، بحار الأنوار : ج۱۰۰ ص۶۰ ح۹ .

شرح نهج البلاغه عن عبد الرحمن بن عَجلان :كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقسِمُ بَينَ النّاسِ الأَبزارَ (۱) وَالحُرفَ (۲) وَالكَمُّونَ ، وكَذا وكَذا (۳) .

شرح نهج البلاغه عن الشَّعبى :دَخَلتُ الرَّحبَةَ بِالكوفَهِ وأنَا غُلامٌ فى غِلمانٍ ، فَإذا أنَا بِعَلِيٍّ عليه السلام قائِما عَلى صُبرَتَينِ (۴) مِن ذَهَبٍ وفِضَّهٍ ، ومَعَهُ مِخفَقَهٌ ، وهوَ يطرُدُ النّاسَ بِمِخفَقَتِهِ ، ثُمَّ يَرجِعُ إلَى المالِ فَيَقسِمُهُ بَينَ النّاسِ ، حَتّى لَم يَبقَ مِنهُ شَيءٌ . ثُمَّ انصَرَفَ ولَم يَحمِل إلى بَيتِهِ قَليلاً ولا كَثيرا ، فَرَجَعتُ إلى أبى ، فَقُلتُ لَهُ : لَقَد رَأَيتُ اليَومَ خَيرَ النّاسِ أو أحمَقَ النّاسِ ! قالَ : مَن هوَ يا بُنَيَّ ؟ قُلتُ : عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ أميرُ المُؤمِنينَ ، رَأَيتُهُ يَصنَعُ كَذا ، فَقَصَصتُ عَلَيهِ ، فَبَكى ، وقالَ : يابُنَيَّ ، بَل رَأَيتَ خَيرَ النّاسِ (۵) .

الإمام الباقر عليه السلام :إنَّ عَلِيّا اُتِيَ بِالمالِ فَأَقعَدَ بَينَ يَديهِ الوُزّانَ وَالنُّقّادَ ، فَكَوَّمَ كومَهً مِن ذَهَبٍ ، وكومَهً مِن فِضَّهٍ ، فَقالَ : يا حَمراءُ ويا بَيضاءُ ، احمَرّى وابيَضّى وغُرّى غَيرى . هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه وكُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه (۶)

.

۱- .البِزْر : التابَل ، وجمعه : أبزار ، وأبازير جمع الجمع (لسان العرب : ج۴ ص۵۶) .

۲- .الحُرف : حَبُّ الرَّشاد ، واحدته حُرفه . وقال الأزهرى : حَبّ كالخردل (لسان العرب : ج۹ ص۴۵) .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۱۹۹ ؛ الغارات : ج۱ ص۶۰ عن عبد الرحمن بن عجلان عن جدّته وزاد فيه «يصرّه صررا» بعد «الأبزار» ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۳۶ .

۴- .الصُّبره : الكُدْس (لسان العرب : ج۴ ص۴۴۱) .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۱۹۸ ؛ الغارات : ج۱ ص۵۴ ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۳۵ .

۶- .الأموال : ص۲۸۵ ح۶۷۵ عن عبد العزيز بن محمّد عن الإمام الصادق عليه السلام ، حليه الأولياء : ج۱ ص۸۱ عن على بن ربيعه الوالبى ، شرح نهج البلاغه : ج۱۹ ص۱۲۶ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وكلاهما نحوه ، كنز العمّال : ج۱۳ ص۱۸۲ ح۳۶۵۴۵ ؛ المناقب للكوفى : ج۲ ص۵۳ ح۵۴۱ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عنه عليهماالسلاموفيه «واُخرى من ورق» بدل «وكومه من فضّه» .

۵ / ۱۰ توزيع أموال العامّه بالسّويّه

تاريخ دمشق عن أبى صالح السمّان :رَأيتُ عَلِيّا دَخَلَ بَيتَ المالِ ، فَرَأى فيهِ شَيئا ، فَقالَ : لا (۱) أرى هذا هاهُنا وبِالنّاسِ إلَيهِ حاجَهٌ ! ! فَأَمَرَ بِهِ فَقُسِمَ ، وأمَرَ بِالبَيتِ فَكُنِسَ ونُضِحَ ، فَصَلّى فيهِ ، أو قالَ (۲) فيهِ ؛ يَعنى نامَ (۳) . (۴)

الدعوات :كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إذا أعطى ما فى بَيتِ المالِ أمرَ بِهِ فَكُنِس ، ثُمَّ صَلّى فيهِ ، ثُمَّ يَدعو ، فَيَقولُ فى دُعائِهِ : اللّهُمَّ إنّى أعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَحبِطُ العَمَلَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يُعَجِّلُ النِّقَمَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يُغَيِّرُ النِّعَمَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ الرِّزقَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ الدُّعاءَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ التَّوبَهَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَهتِكُ العِصمَهَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يُورِثُ النَّدَمَ ، وأعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَحبِسُ القِسَمَ (۵) .

۵ / ۱۰تَوزيعُ أموالِ العامَّهِ بِالسَّوِيَّهِالاختصاص فى بَيانِ خِصالِ وفَضائِلِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام : القَسمُ بِالسَّوِيَّهِ ، وَالعَدلُ فِى ..

.

۱- .فى المصدر : «ألا» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علىّ عليه السلام » تحقيق محمّد باقر المحمودى (ج۳ ص ۱۸۰ ح ۱۲۱۹) .

۲- .من القيلوله : الاستراحه نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم (النهايه : ج۴ ص۱۳۳) .

۳- .فى الطبعه المعتمده : «قام» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علىّ عليه السلام ، تحقيق محمّد باقر المحمودى» .

۴- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۶ ، مسند ابن الجعد : ص ۳۱۵ ح ۲۱۴۵ .

۵- .الدعوات : ص ۶۰ ح ۱۵۰ ، بحار الأنوار : ج۹۴ ص۹۳ ح۹ .

الرَّعِيَّهِ ؛ وَلّى بَيتَ مالِ المَدينَهِ عَمّارَ بنَ ياسِرٍ وأبَا الهَيثَم بنَ التَّيّهانِ فَكَتَبَ : العَرَبِيُّ وَالقُرَشِيُّ وَالأَنصارِيُّ وَالعَجَمِيُّ وكُلُّ مَن كانَ فِي الإِسلامِ مِن قَبائِلِ العَرَبِ وأجناسِ العَجَمِ سَواءٌ . فَأَتاهُ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ بِمَولىً لَهُ أسوَدَ ، فَقالَ : كَم تُعطى هذا ؟ فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : كَم أخَذتَ أنتَ ؟ قالَ : ثَلاثَهَ دَنانيرَ ، وكَذلِكَ أخَذَ النّاسُ . قالَ : فَأعطوا مَولاهُ مِثلَ ما أخَذَ ؛ ثَلاثَهَ دَنانيرَ (۱) .

الأمالى للطوسى عن إبراهيم بن صالح الأنماطى رفعه :لَمّا أصبَحَ عَلِيٌّ عليه السلام بَعدَ البَيعَهِ ، دَخَلَ بَيتَ المالِ ، فَدَعا بِمالٍ كانَ قَدِ اجتَمَعَ ، فَقَسَّمَهُ ثَلاثَهَ دَنانيرَ ثَلاثَهَ دَنانيرَ بَينَ مَن حَضَرَ مِنَ النّاسِ كُلِّهِم . فَقامَ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، قَد أعتَقتُ هذَا الغُلامَ ! فَأَعطاهُ ثَلاثَهَ دَنانيرَ ؛ مِثلَ ما أعطى سَهلَ بنَ حُنَيفٍ (۲) .

الكافى عن أبى مِخنَف :أتى أميرَ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ رَهطٌ مِنَ الشَّيعَهِ ، فَقالوا : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لَو أخرَجتَ هذِهِ الأَموالَ فَفَرَّقتَها فى هؤُلاءِ الرُّؤَساءِ وَالأَشرافِ ، وفَضَّلتَهُم عَلَينا ، حَتّى إذَا استَوسَقَتِ الأُمورُ عُدتَ إلى أفضَلِ ما عَوَّدَكَ اللّهُ مِنَ القَسمِ بِالسَّوِيَّهِ ، وَالعَدلِ فِي الرَّعِيَّهِ ! ! فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : أ تَأمُرونّى وَيحَكُم أن أطلُبَ النَّصرَ بِالظُّلمِ وَالجَورِ فيمَن وُلّيتُ عَلَيهِ مِن أهلِ الإِسلامِ ! ! لا ـ وَاللّهِ ، لا ـ يَكونُ ذلِكَ ما سَمَرَ السَّميرُ ، وما رَأَيتُ فِي السَّماءِ نَجما ، وَاللّهِ لَو كانَت أموالُهُم مالى لَساوَيتُ بَينَهُم ، فَكَيفَ وإنَّما هِيَ أموالُهُم ! ! (۳)

.

۱- .الاختصاص : ص۱۵۲ ، بحار الأنوار : ج۴۰ ص۱۰۷ ح۱۱۷ .

۲- .الأمالى للطوسى : ص۶۸۶ ح۱۴۵۷ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۱ عن مالك بن أوس بن الحدثان وفيه من «قام سهل . . .» ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۳۸ ح۲۴ .

۳- .الكافى : ج۴ ص۳۱ ح۳ ، تحف العقول : ص۱۸۵ ، نثر الدرّ : ج۱ ص۳۱۸ كلاهما نحوه وراجع الأمالى للمفيد : ص۱۷۵ ح۶ والمناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۹۵ .

الإمام علیّ علیه السلام مِن خُطبَهٍ لَهُ عِندما عوتِبَ عَلَی التَّسویَهِ فِی الفَیءِ : فَأَمّا هذَا الفَیءُ فَلَیسَ لِأَحَدٍ فیهِ عَلی أحَدٍ اُثرَهٌ (۱) ، قَد فَرَغَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِن قَسمِهِ ، فَهُوَ مالُ اللّهِ ، وأنتُم عِبادُ اللّهِ المُسلِمونَ ، وهذا کِتابُ اللّهِ ، بِهِ أقرَرنا ، وعَلَیهِ شَهِدنا ، ولَهُ أسلَمنا ، وعَهدُ نَبِیِّنا بَینَ أظهُرِنا ، فَسَلِّموا رَحِمَکُم اللّهُ ، فَمَن لَم یَرضَ بِهذا فَلیَتَوَلَّ کَیفَ شاءَ (۲) .

عنه علیه السلام مِن کِتابِهِ إلی مُصقَلَهَ بنَ هُبَیرَهَ الشَّیبانِیِّ عامِلِهِ عَلی أردَشیر خُرَّه (۳) : ألا وإنَّ حَقَّ مَن قِبَلَکَ وقِبَلَنا مِن المُسلِمینَ فی قِسمَهِ هذَا الفَیءِ سَواءٌ ، یَردونَ عِندی عَلَیهِ ویَصدُرونَ عَنهُ (۴) .

عنه علیه السلام مِن کِتابِهِ إلی حُذَیفَهَ بنِ الیَمانِ والِی المَدائِنِ : آمُرُکَ أن تُجبِیَ خَراجَ الأَرَضینَ عَلَی الحَقِّ وَالنَّصَفَهِ ، ولا تَتَجاوَز ما قَدَّمتُ بِهِ إلَیکَ ، ولا تَدَع مِنهُ شَیئا ، ولا تَبتَدِع فیهِ أمرا ، ثُمَّ اقسِمهُ بَینَ أهلِهِ بِالسَّوِیَّهِ وَالعَدلِ (۵) .

الغارات عن أبی إسحاق الهمدانی :إنَّ امرَأَتَینِ أتَتا عَلِیّا علیه السلام عِندَ القِسمَهِ ؛ إحداهُما مِنَ العَرَبِ ، وَالاُخری مِنَ المَوالی ، فَأَعطی کُلَّ واحِدَهٍ خَمسَهً وعِشرینَ دِرهَما وکُرّا مِنَ الطَّعامِ . فَقالَتِ العَرَبِیَّهُ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، إنِّی امرَأَهٌ مِنَ العَرَبِ ، وهذِهِ امرَأَهٌ مِنَ العَجَمِ ! !فَقالَ عَلِیٌّ علیه السلام : إنّی وَاللّهِ لا أجِدُ لِبَنی إسماعیلَ فی هذَا الفَیءِ

.

۱- .الاُثرَه والمأثَرَه والمأثُرَه : المکرمه (لسان العرب : ج۴ ص۷) .

۲- .تحف العقول: ص۱۸۴؛ المعیار والموازنه: ص۱۱۲ وفیه «فلیتبوّأ» بدل «فلیتولّ»، شرح نهج البلاغه: ج۷ ص۴۰.

۳- .أَرْدَشِیر خُرَّه: من أجَلّ بقاع فارس ، وقد بناها أردشیر بابکان ، ومنها مدینه شیراز ومِیمَنْد وکازرون، وهی بلده قدیمه (راجع معجم البلدان : ج۱ ص۱۴۶).

۴- .نهج البلاغه : الکتاب ۴۳ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۵۱۶ ح۷۱۲ .

۵- .إرشاد القلوب : ص۳۲۱ ، الدرجات الرفیعه : ص۲۸۹ ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص۸۸ ح۳ .

فَضلاً عَلى بَنى إسحاقَ ! ! (۱)

أنساب الأشراف عن الحارث :كُنتُ عِندَ عَلِيٍّ ، فَأَتَتهُ امرَأَتانِ ، فَقالَتا : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّنا فَقيرَتانِ مِسكينَتانِ . فَقالَ : قَد وَجَبَ حَقُّكُما عَلَينا وعَلى كُلِّ ذى سَرعَةٍ مِنَ المُسلِمينَ إن كُنتُما صادِقَتَينِ ، ثُمَّ أمَرَ رَجُلاً فَقالَ : اِنطَلِق بِهِما إلى سوقِنا ، فَاشتَرِ لِكُلِّ واحِدَةٍ مِنهُما كُرّا مِن طَعامٍ وثَلاثَةَ أثوابٍ فَذَكَرَ رِداءً أو خِمارا وإزارا وأعطِ كُلَّ واحِدَةٍ مِنهُما مِن عَطائِى مِئَةَ دِرهَمٍ . فَلَمّا وَلَّتا ، سَفَرَت إحداهُما وقالَت : يا أميرَ المُؤمِنينَ فَضِّلنى بِما فَضَّلَكَ اللّهُ بِهِ وشَرَّفَكَ ! قالَ : وبِماذا فَضَّلَنِى اللّهُ وشَرَّفَنى ؟ قالَت : بِرَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله . قالَ : صَدَقتِ ، وما أنتِ ؟ قالَت : أنَا امرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ وهذِهِ مِنَ المَوالى . قالَ : فَتَناوَلَ شَيئا مِنَ الأرضِ ، ثُمَّ قالَ : قَد قَرَأتُ ما بَينَ اللَّوحَينِ فَما رَأَيتُ لِوُلدِ إسماعيلَ عَلى وُلدِ إسحاقَ عليهماالسلامفَضلاً ولَو جَناحَ بَعوضَةٍ (۲) .

أنساب الأشراف عن مُصعَب :كانَ عَلِيٌّ يَقسِمُ بَينَنا كُلَّ شَىءٍ ، حَتّى يَقسِمَ العُطورَ بَينَ نِسائِنا (۳) .

أنساب الأشراف عن الحارث :سَمِعتُ عَلِيّا يَقولُ وهُوَ يَخطُبُ : قَد أمَرنا لِنِساءِ المُهاجِرينَ بِوَرسٍ وإبرٍ . قالَ : فَأمّا الإبرُ فَأَخَذَها مِن ناسٍ مِنَ اليَهودِ مِمّا عَلَيهِم مِنَ الجِزيَةِ (۴) .

فضائل الصحابه عن فَضالَه بن عبد المَلِك عن كريمه بنت همام الطابيه :كانَ عَلِيٌّ يَقسِمُ فينا

.

۱- .الغارات : ج۱ ص۷۰ وراجع الاختصاص : ص۱۵۱ والسنن الكبرى : ج۶ ص۵۶۷ ح۱۲۹۹۰ وكنز العمّال : ج۶ ص۶۱۰ ح۱۷۰۹۵ .

۲- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۷۶ .

۳- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۷۴ .

۴- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۷۴ .

الوَرس بِالكوفَهِ . قالَ فَضالَهُ : حَمَلناهُ عَلَى العَدلِ مِنهُ (۱) .

المناقب لابن شهر آشوب عن حكيم بن أوس :كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَبعَثُ إلَينا بِزِقاقِ (۲) العَسَلِ فَيَقسِمُ فينا ، ثُمَّ يَأمُرُ أن يَلعَقوهُ . واُتِيَ إلَيهِ بِأَحمالِ فاكِهَهٍ ، فَأَمَرَ بِبَيعِها ، وأن يُطرَحَ ثَمَنُها فى بَيتِ المالِ (۳) .

تاريخ دمشق عن كليب :قَدِمَ عَلى عَلِيٍّ مالٌ مِن أصبَهانَ ، فَقَسَمَهُ عَلى سَبعَهِ أسهُم ، فَوَجَدَ فيهِ رَغيفا ، فَكَسَرَهُ عَلى سَبعَهٍ ، وجَعَلَ عَلى كُلِّ قِسمٍ مِنها كِسرَهً ، ثُمَّ دَعا اُمَراءَ الأَشياعِ فَأَقرَعَ بَينَهُم لِيَنظُرَ أيَّهُم يُعطى أوَّلاً (۴) .

الغارات عن كُلَيب الجَرمِيّ :كُنتُ عِندَ عَلِيٍّ عليه السلام فَجاءَهُ مالٌ مِنَ الجَبَلِ ، فَقامَ وقُمنا مَعَهُ ، حَتّى انتَهَينا إلى خَربَندجن (۵) وجَمّالينَ ، فَاجتَمَعَ النّاسُ إلَيهِ ، حَتّى ازدَحَموا عَلَيهِ ، فَأَخَذَ حِبالاً فَوَصَلَها بِيَدِهِ وعَقَدَ بَعضَها إلى بَعضٍ ، ثُمَّ أدارَها حَولَ المَتاعِ ، ثُمَّ قالَ : لا اُحِلُّ لِأَحَدٍ أن يُجاوِزَ هذَا الحَبلَ . فَقَعَدنا مِن وَراءِ الحَبلِ . ودَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقالَ : أينَ رُؤوسُ الأَسباعِ ؟ فَدَخَلوا عَلَيهِ ، فَجَعَلوا يَحمِلونَ هذَا الجوالِقَ إلى هذَا الجوالِقِ ، وهذا إلى هذا ، حَتّى قَسَموهُ سَبعَهَ أجزاءٍ .

.

۱- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۴۷ ح۹۲۰ ، ذخائر العقبى : ص۱۹۱ ، الرياض النضره : ج۳ ص۲۲۱ وفيهما «الطائيّه» بدل «الطابيه»؛ المناقب للكوفى: ج۲ ص۷۷ ح۵۵۹ عن كريمه بنت عقبه وليس فيه ذيله.

۲- .الزِّقّ : كلّ وعاء اتُّخذ للشراب وغيره ، وجمعه أزقاق ، وزِقاق ، وزُقّان (تاج العروس : ج۱۳ ص۱۹۶) .

۳- .المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۱ ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۱۷ ح۲۴ .

۴- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۶ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۴۵ ح۹۱۳ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۴۴۲ ؛ الغارات : ج۱ ص۵۱ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۲ كلّها نحوه وراجع حليه الأولياء : ج۷ ص۳۰۰ .

۵- .كذا فى المصدر ، وفى هامشه : والظاهر واللّه العالم أنّ العباره كانت هكذا «خر بنده جن وجمّالين» ، و«خر بنده جن» كلمه فارسيّه مركّبه من كلمتى «خر» و«بنده» ومعناهما : صاحب الحمار ومؤجره ومكريه ، وكلمه «جن» فى آخرها علامه الجمع الفارسى ؛ معرّب «گان» بالكاف الفارسيّه ، و«خر بنده جن» معرّبه من «خر بندگان» .

قالَ : فَوَجَدَ مَعَ المَتاعِ رَغيفا ، فَكَسَرَهُ سَبعَ كِسَرٍ ، ثُمَّ وَضَعَ عَلى كُلِّ جُزءٍ كِسرَةً ، ثُمَّ قالَ : هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه إذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه قالَ : ثُمَّ أقرَعَ عَلَيها ، فَجَعَلَ كُلَّ رَجُلٍ يَدعو قومَهُ ، فَيحمِلونَ الجَوالِقَ (۱) .

مُروج الذَّهَب :اِنتَزَعَ عَلِيٌّ أملاكا كانَ عُثمانُ أقطَعَها جَماعَةً مِنَ المُسلِمينَ ، وقَسَمَ ما فى بَيتِ المالِ عَلَى النّاسِ ، ولَم يُفَضِّلُ أحَدا عَلى أحَدٍ (۲) .

مروج الذهب فى ذِكرِ حَربِ الجَمَلِ : قَبَضَ [عَلِيٌّ عليه السلام]ما كانَ فى مُعَسكَرِهِم مِن سِلاحٍ ودابَّةٍ ومَتاعٍ وآلَةٍ وغَيرِ ذلِكَ فَباعَهُ ، وقَسَمَهُ بَينَ أصحابِهِ ، وأخَذَ لِنَفسِهِ كَما أخَذَ لِكُلِّ واحِدٍ مِمَّن مَعَهُ مِن أصحابِهِ وأهلِهِ ووُلدِهِ ؛ خَمسَمِئَةِ دِرهَمٍ . فَأتاهُ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنّى لَم آخُذ شَيئا ، وخَلَّفَنى عَنِ الحُضورِ كَذا وأدلى بِعُذرٍ فَأعطاهُ الخَمسَمِئَةِ الَّتى كانَت لَهُ (۳) .

الجمل :ثُمَّ نَزَلَ عليه السلام [بَعدَ وَقعَةِ الجَمَلِ] ، وَاستَدعى جَماعَةً مِن أصحابِهِ ، فَمَشَوا مَعَهُ حَتّى دَخَلَ بَيتَ المالِ ، وأرسَلَ إلَى القُرّاءِ فَدَعاهُم ، ودَعَا الخُزّانَ ، وأمَرَهُم بِفَتحِ الأبوابِ الَّتى داخِلُهَا المالُ ، فَلَمّا رَأى كَثرَةَ المالِ قالَ : هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه ثُمَّ قَسَمَ المالَ بَينَ أصحابِهِ ، فَأصابَ كُلَّ رَجُلٍ مِنهُم سِتَّةَ آلافِ دِرهَمٍ ، وكانَ أصحابُهُ اثنَى عَشَرَ ألفا ، وأخَذَ هُوَ عليه السلام كَأَحَدِهِم . فَبينا هُم عَلى تِلكَ الحالَهِ إذ أتاهُ آتٍ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ اسمى سَقَطَ مِن كِتابِكَ ، وقَد رَأيتُ مِنَ البَلاءِ ما

.

۱- .الغارات : ج۱ ص۵۲ ، بحار الأنوار : ج ۱۰۰ ص ۶۰ ح ۱۰ .

۲- .مروج الذهب : ج۲ ص۳۶۲ .

۳- .مروج الذهب : ج۲ ص ۳۸۰ وراجع شرح نهج البلاغه : ج۱ ص ۲۵۰ .

رَأَيتُ ! فَدَفَعَ سَهمَهُ إلى ذلِكَ الرَّجُلِ (۱) .

الغارات عن المغيره الضَّبّيّ :كانَ أشرافُ أهلِ الكوفَهِ غاشّينَ لِعَلِيٍّ عليه السلام ، وكانَ هَواهُم مَعَ مُعاوِيَهَ ؛ وذلِكَ أنَّ عَليّا كانَ لا يُعطى أحَدا مِنَ الفَيءِ أكثَرَ مِن حَقِّهِ ، وكانَ مُعاوِيَهُ بنُ أبى سُفيانٍ جَعَلَ الشَّرَفَ فى العَطاءِ ألفَى دِرهَمٍ (۲) .

الإمام علىّ عليه السلام فى ذَمِّ العاصينَ مِن أصحابِهِ : أوَلَيسَ عَجَبا أنَّ مُعاوِيَهَ يَدعُو الجُفاهَ الطَّغامَ فَيَتَّبِعونَهُ عَلَى غَيرِ مَعونَهٍ ولا عَطاءٍ ، وأنَا أدعوكُم وأنتُم تَريكَهُ (۳) الإسلامِ ، وبَقِيَّهُ النّاسِ إلَى المَعونَهِ أو طائِفَهٍ مِنَ العَطاءِ ، فَتَفَرَّقونَ عَنّى وتَختَلِفونَ عَلَىَّ ؟ ! (۴)

عنه عليه السلام فى قَومٍ مِن أهلِ المَدينَهِ لَحِقوا بِمُعاوِيَهَ : قَد عَرَفُوا العَدلَ ورَأَوهُ وسَمِعوهُ ووَعَوهُ ، وعَلِموا أنَّ النّاسَ عِندَنا فى الحَقِّ أُسوَهٌ ، فَهَرَبوا إلَى الأَثَرَهِ ، فَبُعدا لَهُم وسُحقا (۵) .

راجع : ص ۴۸۱ (إقامه العدل) .

.

۱- .الجمل : ص ۴۰۰ وراجع شرح نهج البلاغه : ج ۱ ص ۲۵۰ .

۲- .الغارات : ج ۱ ص ۴۴ .

۳- .التريكه : بيضه النعامه بعد أن يخرج منها الفرخ تتركها فى مجثمها . والمراد : أنتم خَلَف الإسلام وعِوَض السَّلف .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۸۰ ، الغارات : ج ۱ ص ۲۹۱ ؛ تاريخ الطبرى : ج ۵ ص ۱۰۷ عن عبد اللّه بن فقيم ، البدايه والنهايه : ج ۷ ص ۳۱۶ كلّها نحوه .

۵- .نهج البلاغه : الكتاب ۷۰ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص ۱۱۳ وفيه من «وعلموا . . .» ، بحار الأنوار : ج ۳۳ ص ۵۲۱ ح ۷۱۴ ؛ أنساب الأشراف : ج ۲ ص ۳۸۶ وفيه من «وعلموا . . .» .

وقفه مع اُسلوب توزيع الأموال العامّه فى صدر الإسلام

وقفه مع اُسلوب توزيع الأموال العامّه فى صدر الإسلامإنّ عنوان «بيت المال» فى النصوص الروائيّه هو مصطلح عامّ للعائدات العامّه للمسلمين، ويكون تحت اختيار الحكومه الإسلاميّه ويتبيّن من خلال نظره جامعه للروايات أنّ بيت المال ينفق فى وجهين : ۱ النفقات العامّه ذات العنوان الخاصّ، مثل ضمان الفقراء ، والمساكين ، والعاجزين ، واُسر الشهداء، ورواتب العاملين فى بيت المال، والقضاه، والجنود، ومصارف التعليم، والصحّه، وقروض الغرماء، ودِيات المقتولين الَّذين ليس لهم ضامن، والعمران، وغيرها... ۲ تقسيم الفائض : بعد أن يتمّ إعطاء المذكورين حصصهم من بيت المال ، ففى صدر الإسلام كان يتمّ تقسيم الفائض عن ذلك بين عامّه المسلمين وقد عرّفت الروايات هذا القسم بالحقّ العام للأفراد من بيت المال . إنّ التوزيع المطلوب لبيت المال من وجهه نظر الإسلام يستند على ركيزتين أساسيّتين هما: ۱ رعايه العداله فى التقسيم: للعداله الاقتصاديّه فى توزيع الثروات العامّه معياران أصليّان فى الإسلام : أحدهما: أولويّه الضمان الاجتماعى ، والاهتمام بالطبقات الاجتماعيّه الضعيفه والمحرومه ، والسعى فى التوسعه عليهم .

.

والآـخر: رعـايه المسـاواه فی الحقوق المتکافئه. وإذا لاحظنا سـیاسه الإمام علیّ علیه السـلام فی توزیع الأموال نلمس فیها أوضـح مصـادیق هـذین المعیـارین ، إذ نقرأ فی کتبـه إلی عمّـاله تأکیـده الـدائم علی تخصـیص قسـم مـن مصـادر بیت المـال للطبقـات المحرومـه وذات الـدخل المحـدود ، وتأکیـداته الجمّه ، ووصایـاه الکـثیره بإلغـاء الامتیـازات الـوهمیّه المجحفه، ومنـح الحقـوق المتسـاویه للقریب والبعیـد، والعربی والأـعجمی، والمرأه والرجـل، وذی السابقه فی الإسـلام وحـدیثی العهـد به . فترتسم لطلّاب العداله صوره مشـرقه للعداله الإنسانیّه. ۲ عـدم حبس الحقوق العـامّه : الإسـراع فی الإنفاق، واجتناب حبس الحقوق العامّه ، فمع تأکیـد الإسـلام علی لزوم الاعتـدال فی الإنفاق والتخطیط له، والإنفاق بمقـدار، نجـده ذمّ بشـدّه حبس الحقوق العامّه بلا مسوّغ، وأوصـی بالإسراع فی إنفاقها. وإذا لاحظنا هاتین الخصوصیّتین یمکن بیان المنهج القویم فی صرف أموال بیت المال بهذا النحو : إذا تمّ حبس جزء من الدخل لمصارف خاصّه بحیث کان کلّ من الدخل والمصرف حالیّین فهذا الحبس هو الإمساک والادّخار المنهیّ عنه فی الروایـات . بـل بلغ اهتمام النبیّ الأعظم صـلی الله علیه و آله برعایه هـذا المبـدأ مرتبه قصوی تظهر معها آثار الغمّ علی صـفحات وجهه الکریم بسـبب بقـاء مقـدار قلیل من الأموال الَّتی ینبغی أن تصل إلی مسـتحقّیها. وحین زادت عائـدات بیت المال فی عهـد عمر بشـکل لم یسـبق له مثیل قامت الحکومه بتأسـیس بیت المال وتشـکیل الـدیوان ، وکانت العائدات تُجمع فیه وتُدَّخر علی طول السنه، ثمّ تُوزّع علی عامّه المسلمین فی نهایه السنه بشکلٍ فردی.

.

وعنـدما تقلّد الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام الخلافه رفض هذه السـياسه، وسار بسـيره النبىّ صـلى الله عليه و آله . وامتناعه عن التـأخير فى تقسـيم بيت المـال حتّى بمقـدار ليله واحـده، وتأكيـده على توزيع جميع مـا فى بيت المال ، يـدلّ بوضوح على شـدّه اهتمامه باجتناب الادّخار.

.

۵ / ۱۱ توفير الحاجات الضّروريّه للجميع

۵ / ۱۲ حمايه الطّبقه السّفلى

۵ / ۱۱تَوفيرُ الحاجاتِ الضَّروريَّهِ لِلجَميعِالإمام عليّ عليه السلام :إنَّ اللّهَ سُبحانَهُ فَرَضَ فى أموالِ الأَغنِياءِ أقواتَ الفُقَراءِ ، فَما جاعَ فَقيرٌ إلّا بِما مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ ؛ وَاللّهُ تَعالى سائِلُهُم عَن ذلِكَ (۱) .

عنه عليه السلام :إنَّ اللّهَ فَرَضَ عَلَى الأَغنِياءِ فى أموالِهِم بِقَدرِ ما يَكفى فُقَراءَهُم؛ فَإِن جاعوا وعَرَوا جَهَدوا فى مَنعِ الأَغنِياءِ ؛ فَحَقٌّ عَلَى اللّهِ أن يُحاسِبَهُم يَومَ القيامَهِ ويُعَذِّبَهُم عَلَيهِ (۲) .

عنه عليه السلام :ما أصبَحَ بِالكوفَهِ أحَدٌ إلّا ناعِما ؛ إنَّ أدناهُم مَنزِلَهً لَيَأكُلُ مِنَ البُرِّ ويَجلِسُ فِى الظِّلِّ ويَشرَبُ مِن ماءِ الفُراتِ (۳) .

تهذيب الأحكام عن محمّد بن أبى حمزه عن رجل بلغ به أمير المؤمنين عليه السلام :مَرَّ شَيخٌ مَكفوفٌ كَبيرٌ يَسأَلُ ، فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : ما هذا ؟ فَقالوا : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، نَصرانِيٌّ ! قالَ : فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : أستَعمَلتُموهُ ، حَتّى إذا كَبِرَ وعَجَزَ مَنَعتُموهُ ؟ !أنفِقوا عَلَيهِ مِن بَيتِ المالِ (۴) .

۵ / ۱۲حِمايَهُ الطَّبَقَهِ السُّفليالإمام عليّ عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى قُثَم بنِ العَبّاسِ : وانظُر إلى ما اجتَمَعَ عِندَكَ مِن مالِ اللّه

.

۱- .نهج البلاغه : الحكمه ۳۲۸ ، روضه الواعظين : ص۴۹۷ نحوه ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۵۲ ح۳۳۴۳ ؛ ينابيع المودّه : ج۲ ص۲۴۹ ح۶۹۹ وفيها «منع» بدل «مُتِّع به» .

۲- .السنن الكبرى : ج۷ ص۳۷ ح۱۳۲۰۶ عن محمّد بن عليّ ، كنز العمّال : ج۶ ص۵۲۸ ح۱۶۸۴۰ .

۳- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۳۱ ح۸۸۳ ، المصنّف لابن أبى شيبه : ج۸ ص۱۵۷ ح۱۵ كلاهما عن عبد اللّه بن سخبره ، كنز العمّال : ج۱۴ ص۱۷۲ ح۳۸۲۷۶ نقلاً عن هنّاد ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۹۹ ، بحار الأنوار : ج۴۰ ص۳۲۷ .

۴- .تهذيب الأحكام : ج۶ ص۲۹۳ ح۸۱۱ .

فَاصرِفهُ إلى مَن قِبَلَکَ مِن ذَوِی العِیالِ وَالمَجاعَهِ ، مُصیبا بِهِ مَواضِعِ الفاقَهِ وَالخَلّاتِ (۱) ، وما فَضَلَ عَن ذلِکَ فاحمِلهُ إلَینا لِنَقسِمَهُ فیمَن قِبَلَنا (۲) .

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ اللّهَ اللّهَ فِی الطَّبَقَهِ السُّفلی مِنَ الَّذینَ لا حیلَهَ لَهُم ، مِنَ المَساکینِ وَالمُحتاجینَ وأهلِ البُؤسی وَالزَّمنی (۳) ؛ فَإِنَّ فی هذِهِ الطَّبَقَهِ قانِعا ومُعتَرّا (۴) ، وَاحفَظ لِلّهِ ما استَحفَظَکَ مِن حَقِّهِ فیهِم ، وَاجعَل لَهُم قِسما مِن بَیتِ مالِکَ ، وقِسما مِن غَلّاتِ صَوافِی (۵) الإِسلامِ فی کُلِّ بَلَد ، فَإِنَّ لِلأَقصی مِنهُم مِثلَ الَّذی لِلأَدنی ، وکُلٌّ قَدِ استُرعیتَ حَقَّهُ ، فَلا یَشغَلَنَّکَ عَنهُم بَطَرٌ ، فَإِنَّکَ لا تُعذَرُ بِتَضییعِکَ التّافِهَ لِإِحکامِکَ الکَثیرَ المُهِمَّ ، فَلا تُشخِص هَمَّکَ عَنهُم ، ولا تُصَعِّر خَدَّکَ لَهُم . وتَفَقَّد اُمورَ مَن لا یَصِلُ إلَیکَ مِنهُم مِمَّن تَقتَحِمُهُ العُیونُ ، وتَحقِرُهُ الرِّجالُ ، فَفَرِّغ لِاُولئِکَ ثِقَتَکَ مِن أهلِ الخَشیَهِ وَالتَّواضُعِ . فَلیَرفَع إلَیکَ اُمورَهُم ، ثُمَّ اعمَل فیهِم بِالإِعذارِ إلَی اللّهِ یَومَ تَلقاهُ ، فَإِنَّ هؤُلاءِ مِن بَینِ الرَّعِیَّهِ أحوَجُ إلَی الإِنصافِ مِن غَیرِهِم ، وکُلٌّ فَأَعذِر إلَی اللّهِ فی تَأدِیَهِ حَقِّهِ إلَیهِ . وتَعَهَّد أهلَ الیُتمِ وذَوی الرِّقَّهِ (۶) فِی السِّنِّ مِمَّن لا حیلَهَ لَهُ ، ولا یَنصِبُ لِلمَسأَلَهِ نَفسَهُ . وذلِکَ عَلَی الوُلاهِ ثَقیلٌ ، وَالحَقُّ کُلُّهُ ثَقیلٌ (۷) .

.

۱- .جَمع خَلَّه : الحاجه والفَقْر (اُنظر النهایه : ج۲ ص۷۲) .

۲- .نهج البلاغه : الکتاب ۶۷ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۹۷ ح۷۰۲ .

۳- .جَمع زَمِین . ورجلٌ زَمِنٌ وزَمِینٌ : أی مُبْتَلیً بَیِّنُ الزَّمانَه . والزَّمانه : العاهَه (اُنظر لسان العرب : ج۱۳ ص۱۹۹) .

۴- .المُعْتَرّ : هو الَّذی یتعرّض للسؤال من غیر طلب (النهایه : ج۳ ص۲۰۵) .

۵- .الصَّوافی : الأملاک والأرض الَّتی جَلا عنها أهلُها أو ماتوا ولا وارث لها ، واحدتها صافِیه (لسان العرب : ج۱۴ ص۴۶۳) .

۶- .یقال : رقّت عظام فلان إذا کبر وأسنَّ (لسان العرب : ج۱۰ ص۱۲۲) .

۷- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۶ .

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأشتَرِ (فی روایَهِ تُحَفِ العُقولِ) : وتَعَهَّد أهلَ الیُتمِ وَالزَّمانَهِ وَالرِّقَّهِ فِی السِّنِّ مِمَّن لا حیلَهَ لَهُ ، ولا یَنصِبُ لِلمَسأَلَهِ نَفسَهُ ؛ فَأجرِ لَهُم أرزاقاً ، فَإِنَّهُم عِبادُ اللّهِ ، فَتَقَرَّب إلَی اللّهِ بِتَخَلُّصِهِم ووَضعِهِم مَواضِعَهُم فی أقواتِهِم وحُقوقِهِم ، فَإِنَّ الأعمالَ تَخلُصُ بِصِدقِ النِّیّاتِ . ثُمَّ إنَّهُ لا تَسکُنُ نُفوسُ النّاسِ أو بَعضِهِم إلی أنَّکَ قَد قَضَیتَ حُقوقَهُم بِظَهرِ الغَیبِ دونَ مُشافَهَتِکَ بِالحاجاتِ ، وذلِکَ عَلَی الوُلاهِ ثَقیلٌ ، وَالحَقُّ کُلُّهُ ثَقیلٌ ، وقَد یُخَفِّفُهُ اللّهُ عَلی أقوامٍ طَلَبُوا العاقِبَهَ فَصَبَّروا نُفوسَهُم ، ووَثِقوا بِصِدقِ مَوعودِ اللّهِ لِمَن صَبَرَ وَاحتَسَبَ ، فَکُن مِنهُم وَاستَعِن بِاللّهِ (۱) .

عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأشتَرِ ، وهُوَ فی بَیانِ طَبَقاتِ النّاسِ : اِعلَمْ أنَّ الرَّعِیَّهَ طَبَقاتٌ . . . ثُمَّ الطَّبَقَهُ السُّفلی مِن أهلِ الحاجَهِ وَالمَسکَنَهِ الَّذینَ یَحِقُّ رِفدُهُم ومَعونَتُهُم . وفِی اللّهِ لِکُلٍّ سَعَهٌ ، ولِکُلٍّ عَلَی الوالی حَقٌّ بِقَدرِ ما یُصلِحُهُ (۲) .

عنه علیه السلام مِن کِتابِهِ إلی بَعضِ عُمّالِهِ ، وقَد بَعَثَهُ عَلَی الصَّدَقَهِ : إنَّ لَکَ فی هذِهِ الصَّدَقَهِ نَصیبا مَفروضا ، وحَقّا مَعلوما ، وشُرَکاءَ أهلَ مَسکَنَهٍ ، وضُعَفاءَ ذَوی فاقَهٍ ، وإنّا مُوَفّوکَ حَقَّکَ ، فَوَفِّهِم حُقوقَهُم ، وإلّا تَفعَل فَإِنَّکَ مِن أکثَرِ النّاسِ خُصوما یَومَ القِیامَهِ ، وبُؤسی لِمَن خَصمُهُ عِندَ اللّهِ الفُقَراءُ وَالمُساکینُ ، وَالسّائِلونَ ، وَالمَدفوعونَ ، وَالغارِمونَ ، وَابنُ السَّبیلِ ! (۳)

دعائم الإسلام :إنَّهُ [عَلِیّاً علیه السلام] أوصی مِخنَفَ بنَ سُلَیمٍ الأزدِیَّ وقَد بَعَثَهُ عَلَی الصَّدَقَهِ بِوَصِیَّهٍ طَویلَهٍ أمَرَهُ فیها بِتَقوَی اللّهِ رَبِّهِ ، فی سَرائِرِ اُمورِهِ وخَفِیّاتِ أعمالِهِ ، وأن

.

۱- .تحف العقول : ص۱۴۱ .

۲- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۲ وفیه «فی فیء اللّه » بدل «فی اللّه » وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۷ .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۲۶ .

۵ / ۱۳ العنايه الخاصّه بالأيتام

يَلقاهُم بِبَسطِ الوَجهِ ، ولينِ الجانِبِ ، وأمَرَهُ أن يَلزِمَ التَّواضُعَ ، ويَجتَنِبَ التَّكَبُّرَ ؛ فَإِنَّ اللّهَ يَرفَعُ المُتَواضِعينَ ويَضَعُ المُتَكَبِّرينَ . ثُمَّ قالَ لَهُ : يا مِخنَفَ بنَ سُلَيمٍ ، إنَّ لَكَ فى هذِهِ الصَّدَقَهِ نَصيبا وحَقّا مَفروضا ، ولَكَ فيهِ شُرَكاءَ : فُقَراءَ ، ومَساكينَ ، وغارِمينَ ، ومُجاهِدينَ ، وأبناءَ سَبيلٍ ، ومَملوكينَ ، ومُتَأَلِّفينَ ، وإنّا مُوَفّوكَ حَقَّكَ ، فَوَفِّهِم حُقوقَهُم ، وإلّا فَإِنَّكَ مِن أكثَرِ النّاسِ يَومَ القِيامَهِ خُصَماءَ ، وبُؤسا لِامرِئٍ أن يَكونَ خَصمُهُ مِثلَ هؤُلاءِ ! (۱)

۵ / ۱۳العِنايَهُ الخاصَّهُ بِالأَيتامِالكافى عن حبيب بن أبى ثابت :جاءَ إلى أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام عَسَلٌ وتينٌ مِن هَمَدانَ (۲) وحُلوانَ (۳) ، فَأَمَرَ العُرَفاءَ (۴) أن يَأتوا بِاليَتامى ، فأَمكَنَهُم مِن رُؤوسِ الأَزقاقِ (۵) يَلعَقونَها وهُوَ يَقسِمُها لِلنّاسِ قَدَحا قَدَحا ، فَقيلَ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، ما لَهُم يَلعَقونَها ؟ فَقالَ : إنَّ الإِمامَ أبُو اليَتامى ، وإنَّما ألعَقتُهُم هذا بِرِعايَهِ الآباءِ (۶) .

ربيع الأبرار عن أبى الطُّفيل :رَأَيتُ عَلِيّا كَرَّمَ اللّهُ وَجهَهُ يَدعُو اليَتامَى فَيُطعِمُهُمُ العَسَلَ ،

.

۱- .دعائم الإسلام : ج ۱ ص ۲۵۲ ، بحار الأنوار : ج ۹۶ ص ۸۵ ح ۷ .

۲- .هَمَدان : مدينه تقع فى غرب إيران ، وهى مركز محافظه همدان ، قريبه من مدينه كرمانشاه .

۳- .حُلْوان : مدينه عامره ليس بأرض العراق بعد الكوفه والبصره وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها ، وهى بقرب الجبل ، وليس للعراق مدينه بقرب الجبل غيرها (معجم البلدان : ج ۲ ص ۲۹۱) .

۴- .جَمْع عَرِيف : وهو القيِّم بأُمور القبيله أو الجماعه من النّاس يَلى أُمورَهم ويتعرّف الأميرُ منه أحوالهم (النهايه : ج ۳ ص ۲۱۸) .

۵- .الزِّقّ : السِّقاء يُنْقَل فيه الماءُ ، أو جِلدٌ يُجَزّ شَعْرُه ولا يُنْتَف نَتْفَ الأدِيم . وقيل : الزِّقّ من الأُهُب : كلّ وعاءٍ اتُّخِذ للشراب وغيره . والجمع أزْقاق وزِقاق وزُقّان (تاج العروس : ج ۱۳ ص ۱۹۶) .

۶- .الكافى : ج ۱ ص ۴۰۶ ح ۵ ، بحار الأنوار : ج ۴۱ ص ۱۲۳ ح ۳۰ .

حَتّی قالَ بَعضُ أصحابِهِ : لَوَدِدتُ أنّی کُنتُ یَتیما (۱) .

أنساب الأشراف عن الحَکَم :شَهِدتُ عَلِیّا واُتِیَ بِزِقاقٍ مِن عَسَلٍ ، فَدَعَا الیَتامی وقالَ : دِبّوا (۲) وَالعَقوا ، حَتّی تَمَنَّیتُ أنّی یَتیمٌ ، فَقَسَمَهُ بَینَ النّاسِ وبَقِیَ مِنهُ زِقٌّ (۳) ، فَأَمَرَ أن یُسقاهُ أهلَ المَسجِدِ (۴) .

المناقب لابن شهر آشوب :نَظَرَ عَلِیٌّ إلَی امرَأَهٍ عَلی کَتِفِها قِربَهُ ماءٍ ، فَأَخَذَ مِنهَا القِربَهَ فَحَمَلَها إلی مَوضِعِها ، وسَأَلَها عَن حالِها فَقالَت : بَعَثَ عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ صاحِبی إلی بَعضِ الثُّغورِ فَقُتِلَ ، وتَرَکَ عَلَیَّ صِبیانا یَتامی ولَیسَ عِندی شَیءٌ ، فَقَد ألجَأَتنِی الضَّرورَهُ إلی خِدمَهِ النّاسِ . فَانصَرَفَ وباتَ لَیلَتَهُ قَلِقا . فَلَمّا أصبَحَ حَمَلَ زِنبِیلاً فیهِ طَعامٌ ، فَقالَ بَعضُهُم : أعطِنی أحمِلهُ عَنکَ . فَقالَ : مَن یَحمِلُ وِزری عَنّی یَومَ القِیامَهِ ! فَأَتی وقَرَعَ البابَ ، فَقالَت : مَن هذا ؟ قالَ : أنَا ذلِکَ العَبدُ الَّذی حَمَلَ مَعَکِ القِربَهَ ، فَافتَحی فَإِنَّ مَعی شَیئا لِلصِّبیانِ . فَقالَت : رَضِیَ اللّهُ عَنکَ وحَکَمَ بَینی وبَینَ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ ! فَدَخَلَ وقالَ : إنّی أحبَبتُ اکتِسابَ الثَّوابِ فَاختاری بَینَ أن تَعجِنینَ (۵) وتَخبِزینَ ، وبَینَ أن

.

۱- .ربیع الأبرار : ج۲ ص۱۴۸ ، المعیار والموازنه : ص۲۵۱ نحوه ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۷۵ .

۲- .الدبیب : حرکه علی الأرض أخفّ من المشی (معجم مقاییس اللغه : ج۲ ص۲۶۳) .

۳- .فی المصدر : «زقّاً» ، وهو تصحیف .

۴- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۷۳ .

۵- .کذا فی المصدر وبحار الأنوار ، ومقتضی القواعد النحویه المعمول بها الیوم أن یقال : «أن تعجنی وتخبزی ... وتعلّلی» ؛ لمکان «أنْ» الناصبه للفعل المضارع . لکن ذکر صاحب النحو الوافی أنّ بعض القبائل العربیّه یهملها ، فلا ینصب بها المضارع برغم استیفائها شروط نصْبه ؛ کقراءه من قرأ قوله تعالی : «وَالْوَ لِدَ تُ یُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَیْنِ کَامِلَیْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن یُتِمَّ الرَّضَاعَهَ» برفع المضارع «یتمُّ» علی اعتبار «أنْ» مصدریّه مهمله . والأنسب الیوم ترک هذه اللغه لأهلها ، والاقتصار علی الإعمال ؛ حرصاً علی الإبانه ، وبُعداً عن الإلباس (النحو الوافی : ج۴ ص۲۶۷) .

تُعَلِّلينَ (۱) الصِّبيانَ لِأَخبِزَ أنَا . فَقالَت : أنَا بِالخُبزِ أبصَرُ وعَلَيهِ أقدَرُ ، ولكِن شَأنَكَ وَالصِّبيانَ ؛ فَعَلِّلهُم حَتّى أفرُغَ مِنَ الخُبزِ . فَعَمَدَت إلَى الدَّقيقِ فَعَجَنَتهُ ، وعَمَدَ عَلِيٌّ عليه السلام إلَى اللَّحمِ فَطَبَخَهُ ، وجَعَلَ يُلقِمُ الصِّبيانَ مِنَ اللَّحمِ وَالتَّمرِ وغَيرِهِ ، فَكُلَّما ناوَلَ الصِّبيانَ مِن ذلِكَ شَيئا قالَ لَهُ : يا بُنَيَّ ، اجعَل عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ فى حِلٍّ مِمّا مَرَّ فى أمرِكَ . فَلَمَّا اختَمَرَ العَجينُ قالَت : يا عَبدَ اللّهِ ، سَجِّرِ التَّنّورَ . فَبادَرَ لِسَجرِهِ ، فَلَمّا أشعَلَهُ ولَفَحَ فى وَجهِهِ جَعَلَ يَقولُ : ذُق يا عَلِيُّ ! هذا جَزاءُ مَن ضَيَّعَ الأَرامِلَ وَاليَتامى . فَرَأَتهُ امرَأَةٌ تَعرِفُهُ فَقالَت : وَيحَكِ ! هذا أميرُ المُؤمِنينَ . قالَ : فَبادَرَتِ المَرأَةُ وهِيَ تَقولُ : وا حَيايَ مِنكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ !فَقالَ : بَل وا حَيايَ مِنكِ يا أمَةَ اللّهِ فيما قَصَّرتُ فى أمرِكِ ! (۲)

كشف اليقين :رُوِيَ أنَّهُ [عَلِيّاً عليه السلام] اجتازَ لَيلَةً عَلَى امرَأَةٍ مِسكينَةٍ لَها أطفالٌ صِغارٌ يَبكونَ مِنَ الجوعِ ، وهِيَ تُشاغِلُهُم وتُلهيهِم حَتّى يَناموا ، وكانَت قَد أشعَلَت نارا تَحتَ قِدرٍ فيها ماءٌ لا غَيرَ ، وأوهَمَتهُم أنَّ فيها طَعاما تَطبَخُهُ لَهُم ، فَعَرَفَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام حالَها ، فَمَشى عليه السلام ومَعَهُ قَنبَرٌ إلى مَنزِلِهِ ، فَأَخرَجَ قَوصَرَةَ (۳) تَمرٍ وجِرابَ (۴) دَقيقٍ وشَيئا مِنَ الشَّحمِ وَالأَرُزِّ وَالخُبزِ ، وحَمَلَهُ عَلى كَتِفِهِ الشَّريفِ ، فَطَلَبَ قَنبَرٌ حَملَهُ فَلَم يَفعَل . فَلَمّا وَصَلَ إلى بابِ المَرأَةِ استَأذَنَ عَلَيها ، فَأَذِنَت لَهُ فِى الدُّخولِ ، فَأَرمى شَيئا مِنَ الأَرُزِّ فِى القِدرِ ومَعَهُ شَيءٌ مِنَ الشَّحمِ ، فَلَمّا فَرَغَ مِن نَضجِهِ عَرَّفَهُ لِلصِّغارِ (۵) وأمَرَهُم بِأَكلِهِ ، فَلَمّا شَبِعوا أخَذَ يَطوفُ بِالبَيتِ ويُبَعبِعُ لَهُم ، فَأَخَذوا فِى الضِّحكِ .

.

۱- .عَلَّلَهُ بطعامٍ وحديثٍ ونحوهما : شَغَلَهُ بهما (لسان العرب : ج ۱۱ ص ۴۶۹) .

۲- .المناقب لابن شهر آشوب : ج ۲ ص ۱۱۵ ، بحار الأنوار : ج ۴۱ ص ۵۲ . وراجع : ج ۵ ص ۴۱۶ (إمام المستضعفين) .

۳- .هى وعاءٌ من قَصَب يُعمَل للتمر ، ويُشَدَّد ويُخفَّف (لسان العرب : ج ۴ ص ۱۲۱) .

۴- .هو وِعاءٌ من إهاب [: جلد] الشاء لا يُوعَى فيه إلّا يابس (لسان العرب : ج ۱ ص ۲۶۱) .

۵- .هكذا فى المصدر وفى هامشه ما يلى: فى نسخه : « فلمّا فرغ من طبخه قرّبه للصغار » .

۵ / ۱۴ النّهی عن الجود بأموال العامّه

فَلَمّا خَرَجَ علیه السلام قالَ لَهُ قَنبَرٌ : یا مَولایَ ، رَأَیتُ اللَّیلَهَ شَیئا عَجیبا قَد عَلِمتُ سَبَبَ بَعضِهِ وهُوَ حَملُکَ لِلزّادِ طَلَبا لِلثَّوابِ ، أمّا طَوافُکَ بِالبَیتِ عَلی یَدَیکَ ورِجلَیکَ وَالبَعبَعَهُ فَما أدری سَبَبَ ذلِکَ ! فَقالَ علیه السلام : یا قَنبَرُ ، إنّی دَخَلتُ عَلی هؤُلاءِ الأطفالِ وهُم یَبکونَ مِن شِدَّهِ الجوعِ ، فَأَحبَبتُ أن أخرُجَ عَنهُم وهُم یَضحَکونَ مَعَ الشِّبَعِ ، فَلَم أجِد سَبَبا سِوی ما فَعَلتُ (۱) .

۵ / ۱۴النَّهیُ عَنِ الجودِ بِأَموالِ العامَّهِالإمام علیّ علیه السلام :جودُ الوُلاهِ بِفَیءِ المُسلِمینَ جَورٌ وخَترٌ (۲)(۳) .

عبأ : فی الخبر :عنه علیه السلام مِن کَلامٍ لَهُ کَلَّمَ بِهِ عَبدَ اللّهِ بن زَمعَهَ ، وهُوَ مِن شیعَتِهِ ، وذلِکَ أنَّهُ قَدِمَ عَلَیهِ فی خِلافَتِهِ یَطلُبُ مِنهُ مالاً : إنَّ هذَا المالَ لَیسَ لی ولا لَکَ ، وإنَّما هُوَ فَیءٌ لِلمُسلِمینَ وجَلبُ أسیافِهِم ؛ فَإن شَرِکتَهُم فی حَربِهِم کانَ لَکَ مِثلُ حَظِّهِم ، وإلّا فَجَناهُ (۴) أیدیهِم لا تَکونُ لِغَیرِ أفواهِهِم (۵) .* ومنه الخبر :دعائم الإسلام :إنَّهُ [عَلِیّاً علیه السلام] جَلَسَ یَقسِمُ مالاً بَینَ المُسلِمینَ ، فَوَقَفَ بِهِ شَیخٌ کَبیرٌ فَقالَ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، إنّی شَیخٌ کَبیرٌ کَما تَری ، وأنَا مُکاتَبٌ (۶) ، فَأَعِنّی مِن هذَا المالِ . فَقالَ : وَاللّهِ ، ما هُوَ بِکَدِّ یَدی ولا تُراثی مِنَ الوالِدِ ، ولکِنَّها أمانَهٌ اُرعیتُها فَأَنَا

.

۱- .کشف الیقین : ص۱۳۶ ح۱۲۹ .

۲- .الخَتْر : الغَدْر (النهایه : ج۲ ص۹) .

۳- .غرر الحکم : ح۴۷۲۵ .

۴- .جَنَی الثَمرهَ ونحوها وتَجَنّاها : تناولها من شجرتها . والجَنَی : ما یُجْنَی من الشجر ، واحدته جَناه ، وقیل : الجَناهُ کالجَنَی (لسان العرب : ج۱۴ ص۱۵۵) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۳۲ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۱۰ ، غرر الحکم : ح۳۷۰۲ نحوه .

۶- .الکِتابه : أن یُکاتِب الرجلُ عبدَه علی مال یؤدِّیه إلیه مُنَجَّماً ، فإذا أدّاه صار حُرّاً (النهایه : ج۴ ص۱۴۸) .

۵ / ۱۵ عدم استئثار الأولاد والأقرباء

اشاره

* ومنه الخبر :أُؤَدّيها إلى أهلِها ، ولكِن اجلِس . فَجَلَسَ وَالنّاسُ حَولَ أميرِ المُؤمِنينَ ، فَنَظَرَ إلَيهِم فَقالَ : رَحِمَ اللّهُ مَن أعانَ شَيخا كَبيرا مُثقَلاً ! فَجَعَلَ النّاسُ يُعطونَهُ (۱) .۵ / ۱۵عَدَمُ استِئثارِ الأَولادِ والأَقرِباءِعب : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :الاستيعاب :كانَ عَلِيٌّ رضى الله عنه . . . لا يَترُكُ فى بَيتِ المالِ مِنه إلّا ما يَعجِزُ عَن قِسمَتِهِ فى يَومِهِ ذلِكَ ، ويَقولُ : يا دُنيا غُرّى غَيرى ! ولَم يَكُن يَستَأثِرُ مِنَ الفَيءِ بِشَيءٍ ، ولا يَخُصُّ بِهِ حَميما ولا قَريبا (۲) .* وعنه صلى الله عليه و آله :الاختصاص فى ذِكرِ مَناقِبِ الإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام : دَخَلَ النّاسُ عَلَيهِ قَبلَ أن يُستَشهَدَ بِيَومٍ ، فَشَهِدوا جَميعا أنَّهُ قَد وَفَّرَ فَيئَهُم ، وظَلَفَ (۳) عن دُنياهُم ، ولَم يَرتَشِ (۴) فى إجراءِ أحكامِهِم ، ولَم يَتَناوَل مِن بَيتِ مالِ المُسلِمينَ ما يُساوى عِقالاً ، ولَم يَأكُل مِن مالِ نَفسِهِ إلّا قَدرَ البُلغَةِ ؛ وشَهِدوا جَميعا أنَّ أبعَدَ النّاسِ مِنهُم بِمَنزِلَهِ أقرَبِهِم مِنهُ ! (۵)

.

۱- .دعائم الإسلام : ج۲ ص ۳۱۰ ح ۱۱۷۱ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص ۱۱۰ نحوه وفيه «عاصم بن ميثم» بدل «شيخ كبير»

.

۲- .الاستيعاب : ج۳ ص ۲۱۰ ح ۱۸۷۵ .

۳- .رجلٌ ظليفُ النَّفس : أى نَزِهُها ، وهو من قولهم : ظَلَفهُ عن كذا : إذا مَنَعهُ (تاج العروس : ج۱۲ ص۳۶۷) .

۴- .فى المصدر : «يرتشى» ، وهو تصحيف .

۵- .الاختصاص : ص ۱۶۰ .

۵ / ۱۱۵ الحسن والحسين

۵ / ۱۱۵ ۱الحَسَنُ وَالحُسَينُ* وعن اُسيد بن مالك فى الطفّ :أنساب الأشراف عن داودَ بنِ أبى عَوفٍ عَن رَجُلٍ مِن خَثعَم :رَأَيتُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهماالسلاميَأكُلانِ خُبزا وخَلّاً وبَقلاً ، فَقُلتُ : أ تَأكُلانِ هذا وفِى الرُّحبَهِ ۱ ما فيها !فَقالا : ما أغفَلَكَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ ! (۱)عبث : عن أبى جعفر عليه السلام :شرح نهج البلاغه عن خالد بن مُعَمَّر السَّدوسىّ لِعِلباء بنِ الهَيثَم : ماذا تُؤَمِّلُ عِندَ رَجُلٍ أرَدتُهُ عَلى أن يَزيدَ فى عَطاءِ الحَسَنِ والحُسينِ دُرَيهِماتٍ يَسيرَهً رَيثَما يَرأَبانِ (۲) بِها ظَلَفَ (۳) عَيشِهِما ، فَأَبى وغَضِبَ فَلَم يَفعَل ! (۴)* ومنه الخبر :فضائل الصحابه عن أبى صالح :دَخَلتُ عَلى اُمِّ كُلثومٍ بِنتِ عَلِىٍّ فَإِذا هِىَ تَمَشَّطُ فى سِترٍ بَينى وبَينَها ، فَجاءَ حَسَنٌ وحُسَينٌ فَدَخَلا عَلَيها وهِىَ جالِسَهٌ تَمتَشِطُ فَقالا : أ لا تُطعِمونَ أبا صالِحٍ شَيئا ؟ قالَ : فَأَخرَجوا لى قَصعَهً فيها مُرَقٌ بِحُبوبٍ ، قالَ : فَقُلتُ : تُطعِمونى (۵) هذا وأنتُم اُمَراءُ ! فَقالَت اُمُّ كُلثومٍ : يا أبا صالِحٍ ، كَيفَ لَو رَأَيتَ أميرَ المُؤمِنينَ يَعنى عَلِيّا (۶) .

.

۱- .أنساب الأشراف : ج۲ ص۳۷۵ ، الورع لابن أبى الدنيا : ص۹۰ ح۱۲۹ نحوه ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ۲ ص۱۰۸.

۲- .رَأَبَ : أصْلَحَ وجَبَرَ (النهايه : ج۲ ص۱۷۶) .

۳- .ظَلَفُ العَيْش : بُؤْسُه وشدَّتُه وخُشُونَتُه (النهايه : ج۳ ص۱۵۹) .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۱۰ ص۲۵۰ .

۵- .كذا فى المصدر ، وفى ذخائر العقبى والرياض النضره : «تطعمون» ، ولعلّه أنسب .

۶- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۴۰ ح۹۰۱ ، المصنّف لابن أبى شيبه : ج۸ ص۱۵۶ ح۷ نحوه ، ذخائر العقبى : ص۱۹۱ ، الرياض النضره : ج۳ ص۲۲۱ .

عبد : فی الحدیبیه :تاریخ دمشق عن عبد اللّه بن أبی سفیان :أهدی إلَیَّ دِهقانٌ (۱) مِن دَهاقینِ السَّوادِ بُردا ، وإلَی الحَسَنِ أو الحُسَینِ بُردا مِثلَهُ ، فَقامَ عَلِیٌّ یَخطُبُ بِالمَدائِنِ (۲) یَومَ الجُمُعَهِ ، فَرَآهُ عَلَیهِما ، فَبَعَثَ إلَیَّ وإلَی الحُسَینِ فَقالَ : ما هذانِ البُردانِ ؟ قالَ : بَعَثَ إلَیَّ وإلَی الحُسَینِ دِهقانٌ مِن دَهاقینِ السَّوادِ . قالَ : فَأَخَذَهُما فَجَعَلَهُما فی بَیتِ المالِ (۳) .* ومنه عن أمیر المؤمنین علیه السلام :الإمام الباقر علیه السلام :کَسا عَلِیٌّ علیه السلام النّاسَ بِالکوفَهِ ، وکانَ فِی الکِسوَهِ بُرنُسٌ (۴) خَزٍّ ، فَسَأَلَهُ إیّاهُ الحَسَنُ ، فَأَبی أن یُعطِیَهُ إیّاهُ ، وأسهَمَ عَلَیهِ بَینَ المُسلِمینَ ، فَصارَ لِفَتیً مِن هَمدانَ ، فَانقَلَبَ بِهِ الهَمدانِیُّ ، فَقیلَ لَهُ : إنَّ حَسَنا کانَ سَأَلَهُ أباهُ فَمَنَعَهُ إیّاهُ ، فَأَرسَلَ بِهِ الهَمدانِیُّ إلَی الحَسَنِ علیه السلام فَقَبِلَهُ (۵)۶ . .

۱- .الدهْقان : رئیس القریه ومُقَدَّم الْتُّنّاء وأصحاب الزراعه . وهو معرَّب (النهایه : ج۲ ص۱۴۵) .

۲- .المَدائِن : أصل تسمیتها هی : المدائن السبعه ، وکانت مقرّ ملوک الفرس . وهی تقع علی نهر دجله من شرقیّها تحت بغداد علی مرحله منها . وفیها إیوان کسری . فُتحت هذه المدینه فی (۱۴ ه . ق) علی ید المسلمین (راجع تقویم البلدان: ص۳۰۲).

۳- .تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۸ ، «ترجمه الإمام علیّ علیه السلام » تحقیق محمّد باقر المحمودی (ج۳ ص ۱۸۲ ح ۱۲۲۳) .

۴- .هو کلّ ثوب رأسُه منه مُلتَزِق به ؛ من دُرّاعه أو جُبّه أو مِمْطَر أو غیره (النهایه : ج۱ ص۱۲۲) .

۵- .قرب الإسناد : ص۱۴۸ ح۵۳۷ عن أبی البختری عن الإمام الصادق علیه السلام ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۰۴ ح۴ .

۵ / ۱۵ ۲امّ كلثوم

۵ / ۱۵ ۲اُمُّ كُلثوم* وفى الزياره الجامعه :الاختصاص :بُعِثَ إلَيهِ [عَلِيٍّ عليه السلام] مِنَ البَصرَهِ مِن غَوصِ البَحرِ بِتُحفَهٍ لا يُدرى ما قِيمَتُها ، فَقالَت لَهُ ابنَتُهُ اُمُّ كُلثوم : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أتَحَمَّلُ بِهِ ويَكونَ فى عُنُقى ؟فَقالَ : يا أبا رافِعٍ ، أدخِلهُ إلى بَيتِ المالِ ؛ لَيسَ إلى ذلِكَ سَبيلٌ حَتّى لا تَبقَى امرَأَهٌ مِنَ المُسلِمينَ إلّا ولَها مِثلُ ذلِكَ ! (۱)عبر : عن أبى الحسن عليه السلام :المصنَّف عن أبى رافع :كُنتُ خازِنا لِعَلِيٍّ ، قالَ : زَيَّنتُ ابنَتَهُ بِلُؤلُؤَهٍ مِنَ المالِ قَد عَرَفَها ، فَرَآها عَلَيها ، فَقالَ : مِن أينَ لَها هذِهِ ؟ إنَّ للّهِ عَلَىَّ أن أقطَعَ يَدَها . قالَ : فَلَمّا رَأَيتُ ذلِكَ قُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، زَيَّنتُ بِها بِنتَ أخى ، ومِن أينَ كانَت تَقدِرُ عَلَيها !فَلَمّا رَأى ذلِكَ سَكَتَ (۲) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :تهذيب الأحكام عن علىّ بن أبى رافع :كُنتُ عَلى بَيتِ مالِ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام وكاتِبَهُ ، وكانَ فى بَيتِ مالِهِ عِقدُ لُؤلُؤٍ كانَ أصابَهُ يَومَ البَصرَهِ ، قالَ : فَأَرسَلَت إلَىَّ بِنتُ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام .

فَقالَت لى : بَلَغَنى أنَّ فى بَيتِ مالِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام عِقدُ لُؤلُؤٍ وهُوَ فى يَدِكَ ، وأنَا اُحِبُّ أن تَعيرَنيهِ أتَحَمَّلُ بِهِ فى أيّامِ عيدِ الأَضحى ، فَأَرسَلتُ إلَيها : عارِيَّهً مَضمونَهً مَردودَهً يا بِنتَ أميرِ المُؤمِنينَ ؟

فَقالَت : نَعَم ، عارِيَّهً مَضمونَهً مَردودَهً بَعدَ ثَلاثَهِ أيّامٍ ، فَدَفَعتُهُ إلَيها . وإنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام رَآه عَلَيها فَعَرَفَهُ .

فَقالَ لَها : مِن أينَ صارَ إلَيكِ هذَا العِقدُ ؟

.

۱- .الاختصاص : ص۱۵۱ ، بحار الأنوار : ج۴۰ ص۱۰۶ نقلاً عن كتاب ابن دأب .

۲- .المصنّف لابن أبى شيبه : ج۷ ص۶۲۲ ح۶ ، تاريخ الطبرى : ج۵ ص۱۵۶ نحوه .

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :فَقالَت : اِستَعَرتُهُ مِن عَلِيِّ بنِ أبى رافِعٍ خازِنِ بَيتِ مالِ أميرِ المُؤمِنينَ لِأَتَزَيَّنَ بِهِ فِى العيدِ ثُمَّ أرُدَّهُ .

قالَ : فَبَعَثَ إلَيَّ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَجِئتُهُ .

فَقالَ لى : أ تَخونُ المُسلِمينَ يَابنَ أبى رافِعٍ ؟ !

فَقُلتُ لَهُ : مَعاذَ اللّهِ أن أخونَ المُسلِمينَ !

فَقالَ : كَيفَ أعَرتَ بِنتَ أميرِ المُؤمِنينَ العِقدَ الَّذى فى بَيتِ مالِ المُسلِمينَ بِغَيرِ إذنى ورِضاهُم ؟ !

فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّهَا ابنَتُكَ وسَأَلَتنى أن اُعيرَها إيّاهُ تَتَزَيَّنُ بِهِ ؛ فَأَعَرتَها إيّاهُ عارِيَّةً مَضمونَةً مَردودَةً ، فَضَمِنتُهُ فى مالى ، وعَلَيَّ أن أرُدَّهُ سَليما إلى مَوضِعِهِ .

قالَ : فَرُدَّهُ مِن يَومِكَ ، وإيّاكَ أن تَعودَ لِمِثلِ هذا فَتَنالَكَ عُقوبَتى ! ثُمَّ قالَ : اُولى (۱) لِابنَتى لَو كانَت أخَذَتِ العِقدَ عَلى غَيرِ عارِيَّةٍ مَضمونَةٍ مَردودَةٍ لَكانَت إذاً أوَّلَ هاشِمِيَّةٍ قُطِعَت يَدُها فى سَرِقَةٍ .

قالَ : فَبَلَغَ مَقالَتَهُ ابنَتَهُ ، فَقالَت لَهُ :

يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أنَا ابنَتُكَ وبَضعَةٌ مِنكَ ، فَمَن أحَقُّ بِلُبسِهِ مِنّى !

فَقالَ لَها أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : يا بَنتَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ! لا تَذهَبَنَّ بِنَفسِكِ عَنِ الحَقِّ ، أكُلُّ نِساءِ المُهاجِرينَ تَتَزَيَّنُ فى هذَا العيدِ بِمِثلِ هذا ؟ !

قالَ : فَقَبَضتُهُ مِنها ورَدَدتُهُ إلى مَوضِعِهِ (۲) . .

۱- .مضارعُ متكلِّم من آلَى : أى حَلَف (اُنظر لسان العرب : ج۱۴ ص۴۰) .
۲- .تهذيب الأحكام : ج ۱۰ ص۱۵۱ ح۶۰۶ ، تنبيه الخواطر : ج۲ ص۳ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۸ .

۵ / ۱۵ ۳ عقيل

۵ / ۱۵ ۳عَقيل* وعن الحُرّ :الإمام الصادق عليه السلام :لَمّا وُلِّىَ عَلِىٌّ عليه السلام صَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللّهَ وأثنى عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : إنّى وَاللّهِ لا أرزَؤُكُم (۱) مِن فَيئِكُم دِرهَما ما قامَ لى عَذقٌ (۲) بِيَثرِبَ ، فَليَصدُقكُم أنفُسُكُم (۳) ، أ فَتَرَوُنّى مانِعا نَفسى ومُعطِيَكُم ؟

قالَ: فَقامَ إلَيهِ عَقيلٌ فَقالَ لَهُ: وَاللّهِ لَتَجعَلُنيوأسوَدَ بِالمَدينَهِ سَواءً! فَقالَ: اِجلِس، أ ما كانَ هاهُنا أحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيرُكَ ! وما فَضلُكَ عَلَيهِ إلّا بِسابِقَهٍ أو بِتَقوىً ! (۴)* وفى خبر الغدير :الإمام علىّ عليه السلام :وَاللّهِ لَأَن أبيتَ عَلى حَسَكِ السَّعدانِ مُسَهَّدا (۵) ، أو اُجَرَّ فِى الأغلالِ مُصَفَّدا ، أحَبُّ إلَىَّ مِن أن ألقَى اللّهَ ورَسولَهُ يَومَ القِيامَهِ ظالِما لِبَعضِ العِبادِ ، وغاصِبا لِشَىءٍ مِنَ الحُطامِ ! وكَيفَ أظلِمُ أحَدا لِنَفسٍ يُسرِعُ إلَى البِلَى قُفولُها (۶) ، ويَطولُ فِى الثَّرى حُلولُها ؟ !

وَاللّهِ ، لَقَد رَأَيتُ عَقيلاً وقَد أملَقَ حَتَّى استَماحَنى مِن بُرِّكُم صاعا ، ورَأَيتُ صِبيانَهُ شُعثَ الشُّعورِ ، غُبرَ الألوانِ مِن فَقرِهِم ، كَأَنَّما سُوِّدَت وُجوهُهُم بِالعِظلِمِ (۷) ، وعاوَدَنى

..

.

۱- .ما رَزَأَ فلاناً شيئاً : أى ما أصاب من ماله شيئاً ولا نَقَص منه (لسان العرب : ج۱ ص۸۵) .

۲- .العَذْق : النخله (النهايه : ج۳ ص۱۹۹) .

۳- .أى ارجعوا إلى أنفسكم وأنصِفوا ، وليَقُلْ أنفسُكم لكم صِدْقاً فى ذلك (مرآه العقول : ج۲۶ ص۷۲) .

۴- .الكافى : ج۸ ص۱۸۲ ح۲۰۴ عن محمّد بن مسلم ، تنبيه الخواطر : ج۲ ص۱۵۱ ، الاختصاص : ص۱۵۱ نحوه .

۵- .السَّعْدان : نبتٌ ذو شوك ، ومَنْبَتُه سُهول الأرض ، وهو من أطيب مَراعى الإبل مادام رَطْباً . ولهذا النبت شوكٌ يقال له حَسَكَهُ السَّعْدان . والسُّهاد : نقيض الرُّقاد ، وفُلان يُسَهَّد : لا يُترَك أن ينام (لسان العرب : ج۳ ص۲۱۵ و ص۲۲۴) .

۶- .أى رجوعها . يقال : قَفَلَ من سَفره : أى رجع (اُنظر : المصباح المنير : ص۵۱۱) .

۷- .العِظْلِم : عصاره بعض الشجر وقيل : هو الوسمه (لسان العرب : ج۱۲ ص۴۱۲) .

* وفی خبر الغدیر :مُؤَكِّدا ، وكَرَّرَ عَلَىَّ القَولَ مُرَدِّدا ، فَأَصغَيتُ إلَيهِ سَمعی ، فَظَنَّ أنّی أبيعُهُ دينی ، وأتَّبِعُ قِيادَهُ مُفارِقا طَريقَتی .

فَأَحمَيتُ لَهُ حَديدَهً ، ثُمَّ أدنَيتُها مِن جِسمِهِ لِيَعتَبِرَ بِها ، فَضَجَّ ضَجيجَ ذی دَنَفٍ (۱) مِن أَلَمِها ، وكادَ أن يَحتَرِقَ مِن ميسَمِها (۲) ، فَقُلتُ لَهُ : ثَكَلَتكَ الثَّواكِلُ يا عَقيلُ ! أتَئِنُّ مِن حَديدَهٍ أحماها إنسانُها لِلَعِبِهِ ، وتَجُرُّنی إلی نارٍ سَجَرَها جَبّارُها لِغَضَبِهِ ؟ ! أتَئِنُّ مِنَ الأَذی ولا أئِنُّ مِن لَظیً ؟ ! (۳)عبس : فی صفته صلی الله علیه و آله :المناقب لابن شهر آشوب :قَدِمَ عَلَيهِ [عَلِیٌّ علیه السلام] عَقيلٌ فَقالَ لِلحَسَنِ : اُكسُ عَمَّكَ ، فَكَساهُ قَميصا مِن قُمُصِهِ (۴) ورِداءً مِن أردِيَتِهِ . فَلَمّا حَضَرَ العِشاءَ فَإذا هُوَ خُبزٌ ومِلحٌ ، فَقالَ عَقيلٌ : لَيسَ [إلّا] (۵) ما أری ؟

فَقالَ : أ وَلَيسَ هذا مِن نِعمَهِ اللّهِ ؟ ! فَلَهُ الحَمدُ كَثيرا .

فَقالَ : أعطِنی ما أقضی بِهِ دَينی وعَجِّل سِراحی حَتّی أرحَلَ عَنكَ .

قالَ : فَكَم دَينُكَ يا أبا يَزيدَ ؟

قالَ : مِئَهُ ألفِ دِرهَمٍ .

قالَ : وَاللّهِ ما هِیَ عِندی ولا أملِكُها ، ولكِنِ اصبِر حَتّی يَخرُجَ عَطائی فَأُواسِيَكَهُ ، ولَولا أنَّهُ لابُدَّ لِلعِيالِ مِن شَیءٍ لَأَعطَيتُكَ كُلَّهُ .

فَقالَ عَقيلٌ : بَيتُ المالِ فی يَدِكَ وأنتَ تُسَوِّفُنی إلی عَطائِكَ ؟ وكَم عَطاؤُكَ وما .

۱- .الدَّنَف : المرض اللازِم المُخامِر (لسان العرب : ج۹ ص۱۰۷) .

۲- .المِيسَم : المِكواه (لسان العرب : ج۱۲ ص۶۳۶) .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۲۴ وراجع الأمالی للصدوق : ص۷۱۹ ح۹۸۸ .

۴- .فی المصدر : «قميصه» ، والصحيح ما أثبتناه كما فی بحار الأنوار نقلاً عن المصدر .

۵- .ما بين المعقوفين سقط من المصدر ، وأثبتناه من بحار الأنوار .

عبس : فی صفته صلی الله علیه و آله :عَسی یَکونُ ولَو أعطَیتَنیهِ کُلَّهُ !

فَقالَ : ما أنَا وأنتَ فیهِ إلّا بِمَنزِلَهِ رَجُلٍ مِنَ المُسلِمینَ وکانا یَتَکَلَّمانِ فَوقَ قَصرِ الإمارَهِ مُشرِفَینِ عَلی صَیادیقِ أهلِ السّوقِ فَقالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام : إن أبَیتَ یا أبا یَزیدَ ما أقولُ فَانزِل إلی بَعضِ هذِهِ الصَّنادیقِ فَاکسِر أقفالَهُ وخُذ ما فیهِ .

فَقالَ : وما فی هذِهِ الصَّنادیقِ ؟

قالَ : فیها أموالُ التُّجّارِ .

قالَ : أ تَأمُرُنی أن أکسِرَ صَنادیقَ قَومٍ قَد تَوَکَّلوا عَلَی اللّهِ وجَعَلوا فیها أموالَهُم ؟ !

فَقالَ أمیرُ المُؤمِنینَ : أ تَأمُرُنی أن أفتَحَ بَیتَ مالِ المُسلِمینَ فَأُعطِیَکَ أموالَهُم وقَد تَوَکَّلوا عَلَی اللّهِ وأقفَلوا عَلَیها ؟ ! وإن شِئتَ أخَذتَ سَیفَکَ وأخَذتُ سَیفی وخَرَجنا جَمیعا إلی الحیرَهِ (۱) ؛ فَإِنَّ بِها تُجّارا مَیاسیرَ (۲) ، فَدَخَلنا عَلی بَعضِهِم فَأَخَذنا مالَهُ !

فَقالَ : أ وَسارِقا جِئتُ ؟ !

قالَ : تَسرِقُ مِن واحِدٍ خَیرٌ من أن تَسرِقَ مِنَ المُسلِمینَ جَمیعا !

قالَ لَهُ : أ فَتَأذَنُ لی أن أخرُجَ إلی مُعاوِیَهَ ؟

فَقالَ لَهُ : قَد أذِنتُ لَکَ .

قالَ : فَأَعِنّی علی سَفَری هذا .

قالَ : یا حَسَنُ ، أعطِ عَمَّکَ أربَعَمِئَهِ دِرهَمٍ .

فَخَرَجَ عَقیلٌ وهُوَ یَقولُ :

سَیُغْنینِی الَّذی أغناکَ عَنّی

ویَقضی دَینَنا رَبٌّ قَریبُ (۳) .

۱- .الحِیْرَه : مدینه جاهلیه ، کثیره الأنهار ، وهی عن الکوفه علی نحو فرسخ، وکانت منازل آل النعمان بن المنذر (تقویم البلدان : ص۲۹۹).

۲- .جمع مُوسِر . وأیْسَرَ الرجلُ : صار ذا غِنیً (تاج العروس : ج۷ ص۶۳۴) .

۳- .المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۸ ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۱۳ ح۲۳ . والظاهر أنّ عقیل بن أبی طالب لم یأتِ معاویه

قبل استشهاد الإمام علىّ عليه السلام .

۵ / ۱۵ ۴ عبد اللّه بن جعفر

۵ / ۱۵ ۵ حفيده الإمام

۵ / ۱۵ ۴عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍعبط : عن موسى بن جعفر عليهماالسلام فى طاعه اللّهالغارات عن حبيب بن أبى ثابت :قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبى طالِبٍ لِعَلِيٍّ عليه السلام : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، لَو أمَرتَ لى بِمَعونَهٍ أو نَفَقَهٍ ، فَوَاللّهِ ما عِندى إلّا أن أبيعَ بَعضَ عُلوفَتى .

قالَ لَهُ : لا وَاللّهِ ، ما أجِدُ لَكَ شَيئا إلّا أن تَأمُرَ عَمَّكَ أن يَسرِقَ فَيُعطِيَكَ ! (۱)۵ / ۱۵ ۵حَفيدَهُ الإمام* ومنه عن أبى جعفر عليه السلام :أنساب الأشراف عن مسلم صاحب الحناء :لَمّا فَرَغَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ مِن أهلِ الجَمَلِ أتَى الكوفَهَ فَدَخَلَ بَيتَ مالِها . . . ثُمَّ جاءَتِ ابنَهٌ لِلحَسَنِ أو لِلحُسَينِ فَتَناوَلَت مِنهُ شَيئا ، فَسَعى وَراءَها فَفَكَّ يَدَها ونَزَعَهُ مِنها . قالَ : فَقُلنا : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ لَها فيهِ حَقّا ! قالَ : إذا أخَذَ أبوها حَقَّهُ فَليُعطِها ما شاءَ (۲) .

.

۱- .الغارات : ج۱ ص۶۶ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۲ ص ۲۰۰ عن هارون بن سعيد وفيه «دابّتى» بدل «بعض علوفتى» .

۲- .أنساب الأشراف : ج۲ ص ۳۷۰ .

۵ / ۱۵ ۶ اخت الإمام

۵ / ۱۵ ۷ امّ ولد الإمام

۵ / ۱۶ التّقشّف والِاحتِياط فِي النّفقهِ مِن بيتِ المالِ

۵ / ۱۵ ۶اُختُ الإمـامِعبقر : عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله فى الجنّالاختصـاص :دَخَلَت عَلَيهِ اُختُهُ اُمُّ هـانى بِنتُ أبى طـالِبٍ ، فَدَفَعَ إلَيها عِشـرينَ دِرهَما ، فَسَأَلَت اُمُّ هانى مَولاتَهَا العَجَمِيَّةَ فَقالَت : كَم دَفَعَ إلَيكِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السـلام ؟فَقالَت : عِشـرينَ دِرهَما ، فَانصَرَفَت مُسـخَطَةً ، فَقالَ لَها : اِنصَرِفى رَحِمَكِ اللّهُ ! ما وَجَدنا فى كِتابِ اللّهِ فَضـلاً لِإِسماعيلَ عَلى إسحاقَ ! ! (۱)۵ / ۱۵ ۷اُمُّ وَلَدِ الإِمام* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السـلام فى النبىّ صليالمصـنّف عن اُمّ عثمان اُمّ ولد لعلِىٍّ عليه السلام :جئتُ عَلِيّا وبَينَ يَدَيهِ قَرَنفُلٌ (۲) مَكبـوبٌ فِى الرَّحَبَهِ (۳) ، فَقُلتُ : يـا أميرَ المُؤمِنينَ ، هَب لِىٓابنَتى مِن هـذَا القَرَنفُلِ قِلادَةً ، فَقالَ هكَـذا ونَقَرَ بِيَدَيهِ : أرِنّى (۴) دِرهَمـا جَيِّدا ؛ فَإِنَّمـا هـذا مـالُ المُسـلِمينَ ، وإلّا فَاصبِرى حَتّى يَأتِيَنا حَظُّنا مِنهُ فَنَهَبَ لِابنَتِكِ مِنهُ قِلادَةً (۵) .۵ / ۱۶التَّقَشُّفُ وَالِاحتِيـاطُ فِى النَّفَقَهِ مِن بَيتِ المـالِعبهر : عن الـديصانىّ للصـادق عليه السـلام :الإمام علىّ عليه السـلام فى كِتابِهِ إلى عُمّالِهِ : أدِقّوا أقلامَكُم ، وقارِبوا بَينَ سُطورِكُم ، وَاحذِفوا

.

۱- .الاختصاص : ص ۱۵۱ .

۲- .القَرَنْفُل: ثَمَره شجره بِسُفاله الهِند. وهو أفضل الأفاوِيه الحارّه وأذكاها(تاج العروس: ج۱۵ ص۶۱۴و۶۱۵).

۳- .رَحَبَه المكان كالمسجد والدار : ساحته ومتّسعه(تاج العروس:ج۲ص۱۸).والمراد به ظاهراً رحبه بيت المال.

۴- .أرَنَّ : صَوَّت (تاج العروس : ج۱۸ ص۲۴۶) .

۵- .المصـنّف لابن أبى شيبه : ج۸ ص۱۵۷ ح۱۸ و ج۷ ص۶۲۲ ح۲ وفيه «اُمّ عفّان» بـدل «اُمّ عثمان» و«ارمى درهم» بـدل «أرنى درهماً جيّداً» ؛المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۹ وفيه «هاكِ ذا ونفذ بيده إلىّ درهماً » بدل « هكذا ونقَر بيديه أرنى درهما جيّدا» ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۱۵ .

عبهر : عن الديصانيّ للصادق عليه السلام :عَنّى فُضولَكُم ، وَاقصِدوا قَصدَ المَعانى ، وإيّاكُم وَالإكثارَ ؛ فإنَّ أموالَ المُسلِمينَ لا تَحتَمِلُ الإضرارُ (۱) .عبهل : فى كتابه صلى الله عليه و آله لوائل بن حُجرإحقاق الحقّ :كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ دَخَلَ لَيلَةً فى بَيتِ المالِ يَكتُبُ قِسمَةَ الأموالِ ، فَوَرَدَ عَلَيهِ طَلحَهُ وَالزُّبَيرُ ، فَأَطفَأ عليه السلام السِّراجَ الَّذى بَينَ يَدَيهِ ، وأمَرَ بِإحضارِ سِراجٍ آخَرَ مِن بَيتِهِ ، فَسَأَلاهُ عَن ذلِكَ ، فَقالَ : كانَ زَيتُهُ مِن بَيتِ المالِ ، لا يَنبَغى أن نُصاحِبَكُم فى ضَوئِهِ (۲) .عبا : فى الخبر :مكارم الأخلاق عن عقيل بن عبد الرحمن الخَولانىّ :كانَت عَمَّتى تَحتَ عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ ، فَدَخَلَت عَلى عَلِيٍّ عليه السلام بِالكوفَهِ وهُوَ جالِسٌ عَلى بَرذَعَهِ (۳) حِمارٍ مُبَتَّلَهً (۴) ، قالَت : فَدَخَلَت عَلى عَلِيٍّ عليه السلام اِمرَأَهٌ لَهُ مِن بَنى تَميمٍ فَقُلتُ لَها : وَيحَكِ ! إنَّ بَيتَكِ مُمتَلِئٌ مَتاعا وأميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام جالِسٌ عَلى بَرذَعَهِ حِمارٍ مُبَتَّلَهً !

فَقالَت : لا تَلومينى ، فَوَاللّهِ ما يَرى شَيئا يَنكُرُهُ إلّا أخَذَهُ فَطَرَحَهُ فى بَيتِ المالِ (۵) .عتب : فى حلفٍ كتبه أمير المؤمنين عليه السلام بينفضائل الصحابه عن الأعمش :كانَ عَلِيٌّ يُغَدّى ويُعَشّى ، ويَأكُلُ هُوَ مِن شَيءٍ يَجيؤُهُ مِنَ المَدينَهِ (۶) .* وعنه عليه السلام :الغارات عن بكر بن عيسى :كانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ : يا أهلَ الكوفَهِ ! إذا أنَا خَرَجتُ مِن عِندِكُم بِغَيرِ رَحلى وراحِلَتى وغُلامى فَأَنَا خائِنٌ . وكانَت نَفَقَتُهُ تَأتيهِ مِن غَلَّتِه .

۱- .الخصال : ص ۳۱۰ ح ۸۵ عن محمّد بن إبراهيم النوفلى رفعه إلى الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ۴۱ ص ۱۰۵ ح ۶ .

۲- .إحقاق الحقّ : ج ۸ ص ۵۳۹ ، المناقب المرتضويّه : ص ۲۸۹ .

۳- .البَرْذَعه والبردعه: ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه، كالسرج للفرس (المعجم الوسيط: ج ۱ ص ۴۸) .

۴- .أى مُقَطَّعه . يقال : بَتَلَهُ : قَطَعَهُ ، كبَتَّلَهُ (انظر تاج العروس : ج ۱۴ ص ۴۰) .

۵- .مكارم الأخلاق : ج ۱ ص ۲۸۶ ح ۸۹۴ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ۲ ص ۹۷ نحوه .

۶- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ۱ ص ۵۳۶ ح ۸۹۲ ، حليه الأولياء : ج ۱ ص ۸۲ ، الرياض النضره : ج ۳ ص ۲۲۱ .

* وعنه عليه السلام :بِالمَدينَهِ مِن يَنبُعَ (۱) .* ومنه كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفه :الجمل عن أبى مِخنَف لوط بن يَحيى عن رِجاله :لَمَّا أرادَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام التَّوَجُّهَ إلَى الكوفَهِ قامَ فى أهلِ البَصرَهِ فَقالَ : ما تَنقِمونَ عَلَىَّ يا أهلَ البَصرَهِ ؟ وأشارَ إلى قَميصِهِ وَرِدائِهِ فَقالَ : وَاللّهِ إنَّهُما لَمِن غَزلِ أهلى .

ما تَنقِمونَ مِنّى يا أهلَ البَصرَهِ ؟ وأشارَ إلى صُرَّهٍ فى يَدِهِ فيها نَفَقَتُهُ فَقالَ : وَاللّهِ ما هِىَ إلّا مِن غَلَّتى بِالمَدينَهِ ؛ فَإن أنَا خَرَجتُ مِن عِندِكُم بِأكثَرَ مِمّا تَرَونَ فَأنَا عِندَ اللّهِ مِنَ الخائِنينَ (۲) .* وعن النبىّ صلى الله عليه و آله :تاريخ دمشق عن عَنتَرَه :دَخَلتُ عَلى عَلِىٍّ بِالخَوَرنَقِ (۳) وعَلَيهِ سَمَلُ (۴) قَطيفَهٍ وهُوَ يُرعِدُ فيها ، فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّ اللّهَ قَد جَعَلَ لَكَ ولِأهلِ بَيتِكَ فى هذَا المالِ نَصيبا وأنتَ تَفعَلُ هذا بِنَفسِكَ ! قالَ : فَقالَ : إنّى وَاللّهِ ما أرزُؤُكُم شَيئا ، وما هِىَ إلّا قَطيفَتِى الَّتى أخرَجتُها (۵) مِن بَيتى أو قالَ : مِنَ المَدينَهِ (۶) .* ومنه عن الحسن بن علىّ عليهماالسلام لرجلٍ شاميّالغارات عن زاذان :اِنطَلَقتُ مَعَ قَنبَرٍ إلى عَلِىٍّ عليه السلام فَقالَ : قُم يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَقَد خَبَأتُ لَكَ خَبيئَهً . قالَ : فَما هُوَ (۷) ؟ قالَ : قُم مَعى . فَقامَ وَانطَلَقَ إلى بَيتِهِ ، فَإذا باسِتَهٌ (۸) مَملوءَه .

۱- .الغارات : ج۱ ص۶۸ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۲۰۰ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۹۸ .

۲- .الجمل : ص۴۲۲ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۹۸ وفيه «يا أهل البصره ما تنقمون منّى إنّ هذا لمن غزل أهلى . وأشار إلى قميصه» .

۳- .الخَوَرْنَق : موضع بالكوفه . وقيل : الخورنق : قصر كان بظهر الحيره (معجم البلدان : ج۲ ص۴۰۱) .

۴- .سَمَل الثوب : أخلق ، فهو سَمَلٌ (لسان العرب : ج۱۱ ص۳۴۵) .

۵- .فى الطبعه المعتمده : «اللتين أخرجتهما» ، والتصحيح من تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علىّ عليه السلام » تحقيق محمّد باقر المحمودى (ج ۳ ص۱۸۱) .

۶- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۷ و ص۴۸۱ ، الأموال : ص۲۸۴ ح۶۷۱ ، حليه الأولياء : ج۱ ص۸۲ ، البدايه والنهايه : ج۸ ص۳ .

۷- .كذا فى المصدر ، وفى تاريخ دمشق والأموال : «فما هى» ، وهو أنسب .

۸- .البَاسِتَه : كالجُوالِق [وهو وعاء معروف]غليظٌ يُتّخذ من مُشاقَه الكَتّان أغْلَظُ ما يكون ، ومنهم من يهمزها . وقال الفرّاء : البَأْسِنه : كِساء مخيطٌ يُجعَل فيه طعام (لسان العرب : ج۱۳ ص۵۲) .

* ومنه عن الحسن بن علىّ عليهماالسلام لرجلٍ شامّيجاماتٍ (۱) مِن ذَهَبٍ وفِضَّهٍ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّكَ لا تَترُكُ شَيئا إلّا قَسَمتَهُ ، فَادَّخَرتُ هذا لَكَ .

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لَقَد أحبَبتَ أن تُدخِلَ بَيتى نارا كَثيرَهً ! فَسَلَّ سَيفَهُ فَضَرَبَها ، فانتَثَرَت مِن بَينِ إناءٍ مَقطوعٍ نِصفُهُ أو ثُلُثُهُ . ثُمَّ قالَ : اِقسِموهُ بِالحِصَصِ . فَفَعَلوا ، فَجَعَلَ يَقولُ :

هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيه

إذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فيه (۲)

يا بَيضاءُ غُرّى غَيرى ، ويا صَفراءُ غُرّى غَيرى ! (۳)عتد : عن أمير المؤمنين عليه السلام للمنذر بن جاروالاختصاص فى ذِكرِ طعام الإمام عَلِيٍّ عليه السلام : سَمِعَ مِقلىً فى بَيتِهِ ، فَنَهَضَ وهُوَ يَقولُ : فى ذِمَّهِ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ مِقلَى الكَراكِرِ (۴) ؟ ! قالَ : فَفَزِعَ عِيالُهُ وقالوا : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّهَا امرَأَتُكَ فُلانَهُ نَحَرَت جَزورا فى حَيِّها ، فَأُخِذَ لَها نَصيبٌ مِنها ، فَأَهدى أهلُها إلَيها . قالَ : فَكُلوا هَنيئا مَريئا (۵) .* وعنه عليه السلام :تاريخ دمشق عن عبد الرحمن بن أبى بَكرَه :لَم يَرزَأ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ مِن بَيتِ مالِنا يَعنى

..

.

۱- .جَمْع جام والواحده جامه : من الآنيه (المحيط فى اللغه : ج۷ ص۲۰۶) .

۲- .هذا مَثَلٌ ، أوّل من قاله عَمْرو ابن اُخت جَذيمه الأبْرش ؛ كان يجنى الكَمْأه مع أصحابٍ له ، فكانوا إذا وَجَدوا خِيارَ الكَمْأه أكلوها ، وإذا وجدها عمروٌ جعلها فى كُمِّه حَتّى يأتى بها خالَه . وقال هذه الكلمه فسارت مثلًا . وأراد علىٌّ رضى الله عنهبقَوْلها أنّه لم يَتَلطّخ بشىء من فَىء المسلمين بل وَضَعه مَواضِعَه (النهايه : ج۱ ص۳۰۹) .

۳- .الغارات : ج۱ ص۵۵ ، المناقب للكوفى : ج۲ ص۳۳ ح۵۱۹ نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۸ وتاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۷ و۴۷۸ والأموال : ص۲۸۴ ح۶۷۴ .

۴- .قوله عليه السلام : «فى ذمّه علىّ بنِ أبى طالب مَقْلى الكَراكِر» استفهام استنكارى حُذفت منه أداه الاستفهام ؛ وكأنّ مفاده : أنّ ما يُقلى فى بيته عليه السلام من لحم فى ذمّته ومحاسَب عليه إن كان دخوله بيتَه من غير ما أحلّه اللّه له . وكأنّه عليه السلام عبّر بالكراكر كنايه عن اللحم الطيّب ؛ فإنّ الكَراكِر كما عن ابن الأثير : جمع كِرْكِره : زَوْر [:صدر]البعير الَّذى إذا بَرَك أصاب الأرض ، وهى ناتئه عن جسمه كالقُرْصَه . ومنه حديث عمر : «ما أجهَلُ عن كَراكِر وأسْنِمه» ؛ فإنّها من أطايب ما يؤكَل من الإبل (النهايه : ج۴ ص۱۶۶) .

۵- .الاختصاص : ص۱۵۲ .

* وعنه عليه السلام :بِالبَصرَهِ حَتّى فارَقَنا غَيرَ جُبَّهٍ مَحشُوّهٍ أو خَميصَهٍ دَرابجِردِيَّهٍ (۱)(۲) .* ومنه عن فاطمه عليهاالسلام :الغارات عن أبى رجاء :إنَّ عَلِيّا عليه السلام أخرَجَ سَيفا لَهُ إلَى السّوقِ فَقالَ : مَن يَشتَرى مِنّى هذا ؟ فَلَو كانَ مَعى ثَمَنُ إزارٍ ما بِعتُهُ . فَقُلتُ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، أنَا أبيعُكَ إزارا واُنسِئُكَ ثَمَنَهُ إلى عَطائِكَ ، فَبِعتُهُ إزارا إلى عَطائِهِ ، فَلَمّا قَبَضَ عَطاءَهُ أعطانى حَقّى (۳) . .

۱- .الخَمِيصَه : ثوبُ خَزٍّ أو صُوف مُعْلَم . وقيل : لا تُسمّى خَمِيصهً إلّا أن تكون سوداء مُعْلَمه (النهايه : ج ۲ ص ۸۱) . والدِّرابْجِرْدِيّه : نسبه إلى دِرابْجِرْد : كوره بفارس (معجم البلدان : ج۲ ص۴۴۶) .

۲- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۷۶ ، الأموال : ص۲۸۳ ح ۶۷۰ .

۳- .الغارات : ج۱ ص۶۳ ؛ حليه الأولياء : ج۱ ص۸۳ ، شرح نهج البلاغه : ج۲ ص ۲۰۰ كلاهما نحوه .

. .

الفصل السادس : السياسه الاجتماعيّه

۶ / ۱ إقامه العدل

الفصل السادس : السياسه الاجتماعيّه۶ / ۱إقامَهُ العَدلِ* وعن موسى بن جعفر عليهماالسلام ليحيى بن عبد اللّالإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ لِابنِ عَبّاسٍ : فَقَد قَدِمَ عَلَىَّ رَسولُكَ ، وذَكَرتَ ما رَأَيتَ وبَلَغَكَ عَن أهلِ البَصرَهِ بَعدَ انصِرافى ، وسَأُخبِرُكَ عَنِ القَومِ : هُم بَينَ مُقيمٍ لِرَغبَهٍ يَرجوها ، أو عُقوبَهٍ يَخشاها ، فَأَرغِب راغِبَهُم بِالعَدلِ عَلَيهِ ، وَالإِنصافِ لَهُ ، والإِحسانِ إلَيهِ (۱) .عتق : فى الخبر فى دحيه بن خليفه الكلبى :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : وَلْيَكُن أَحَبُّ الاُمورِ إلَيكَ أوسَطُها فِى الحَقِّ ، وأعَمُّها فِى العَدلِ ، وأجمَعُها لِرِضَى الرَّعِيَّهِ . . . إنَّ أفضَلَ قُرَّهِ عَينِ الوُلاهِ استِقامَهُ العَدلِ فِى البِلادِ ، وظُهورُ مَوَدَّهِ الرَّعِيَّهِ (۲) .* ومنه عن علىّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام :عنه عليه السلام فى كِتابِهِ إلَى الأَسوَدِ بنِ قُطبَهَ صاحِبِ جُندِ حُلوان : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ الوالى إذا اختَلَفَ هَواهُ مَنَعَهُ ذلِكَ كَثيرا مِنَ العَدلِ ، فَلْيَكُن أمرُ النّاسِ عِندَكَ فِى الحَقِّ سَواءً ؛

.

۱- .وقعه صفّين : ص۱۰۵ ، نثر الدرّ : ج۱ ص۳۲۲ نحوه .

۲- .. نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۲۸ و ۱۳۳ نحوه وراجع دعائم الإسلام: ج۱ ص۳۵۵ و۳۵۸ .

* ومنه عن علیّ بن جعفر عن أخیه علیه السلام :فَإِنَّهُ لَیسَ فی الجَورِ عِوَضٌ مِنَ العَدلِ ، فَاجتَنِب ما تُنکِرُ أمثالَهُ (۱) .* ومنه عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی الجنّه :عنه علیه السلام :هذا ما عَهِدَ عَبدُ اللّهِ عَلِیٌّ أمیرُ المُؤمِنینَ إلی مُحَمَّدِ بنِ أبی بَکرٍ حینَ وَلّاهُ مِصرَ ؛ أمَرَهُ بِتَقوَی اللّهِ وَالطّاعَهِ لَهُ فِی السِّرِّ وَالعَلانِیَهِ ، وخَوفِ اللّهِ فی الغَیبِ والمَشهَدِ ، وبِاللّینِ لِلمُسلِمِ ، وبِالغِلظَهِ عَلَی الفاجِرِ ، وبِالعَدلِ عَلی أهلِ الذِّمَّهِ ، وبِإنصافِ المَظلومِ ، وبِالشِّدَّهِ عَلَی الظّالِمِ ، وبِالعَفوِ عَنِ النّاسِ ، وبِالإحسانِ ما استَطاعَ ؛ وَاللّهُ یَجزِی المُحسِنینَ ویُعَذِّبُ المُجرِمینَ (۲) .* وعن فضیل عن أبی جعفر علیه السلام :عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مُحَمَّدِ بنِ أبی بَکرٍ حینَ قَلَّدَهُ مِصرَ : فَاخفِض لَهُم جَناحَکَ ، وألِن لَهُم جانِبَکَ ، وَابسُط لَهُم وَجهَکَ ، وآسِ بَینَهُم فِی اللَّحظَهِ وَالنَّظرَهِ ، حَتّی لا یَطمَعَ العُظَماءُ فی حَیفِکَ لَهُم ، ولا یَیأَسَ الضُّعَفاءُ مِن عَدلِکَ عَلَیهِم ؛ فَإِنَّ اللّهَ تَعالی یُسائِلُکُم مَعشَرَ عِبادِهِ عَنِ الصَّغیرَهِ مِن أعمالِکُم وَالکَبیرَهِ ، وَالظّاهِرَهِ وَالمَستورَهِ ، فَإِن یُعَذِّب فَأَنتُم أظلَمُ ، وإن یَعفُ فَهُوَ أکرَمُ (۳) .* وعن أبی الحسن الرضا علیه السلام :عنه علیه السلام مِن کَلامٍ لَهُ لَمّا عوتِبَ عَلَی التَّسوِیَهِ فِی العَطاءِ : أ تَأمُرونّی أن أطلُبَ النَّصرَ بِالجَورِ فیمَن وُلّیتُ عَلَیهِ ! وَاللّهِ لا أطورُ بِهِ ما سَمَرَ سَمیرٌ (۴) ، وما أمَّ نَجمٌ فِی السَّماءِ نَجما ! لَو کانَ المالُ لی لَسَوَّیتُ بَینَهُم ، فَکَیفَ وإنَّمَا المالُ مالُ اللّهِ ؟ ! (۵)* وعن أبی الحسن موسی علیه السلام :عنه علیه السلام :وَاللّهِ لَأَن أبیتَ عَلی حَسَکِ السَّعدانِ مُسَهَّدا ، أو أُجَرَّ فِی الأَغلالِ مُصَفَّدا ، أحَبُّ إلَیَّ مِن أن ألقَی اللّهَ ورَسولَهُ یَومَ القِیامَهِ ظالِما لِبَعضِ العِبادِ ، وغاصِبا لِشَیءٍ مِنَ الحُطامِ . وکَیفَ أظلِمُ أحَدا لِنَفسٍ یُسرِعُ إلَی البِلی قُفولُها ، ویَطول .

۱- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۹ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۵۱۱ ح۷۰۸ .

۲- .تحف العقول : ص۱۷۶ ، الغارات : ج۱ ص۲۲۴ نحوه .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۲۷ و ۴۶ ، تحف العقول : ص۱۷۷ وفیهما إلی «عدلک علیهم» .

۴- .السَّمیر : الدهر ، أی لا أفعله ما بقی الدهر (النهایه : ج۲ ص۴۰۰) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۶ ، تحف العقول : ص۱۸۵ وفیه «أموالهم» بدل «مال اللّه » .

* وعن أبی الحسن موسی علیه السلام :فِی الثَّری حُلولُها ؟ ! (۱)* ومنه عن الرضا علیه السلام :عنه علیه السلام :وَاللّهِ لَو اُعطیتُ الأَقالیمَ السَّبعَهَ بِما تَحتَ أفلاکِها ، عَلی أن أعصِیَ اللّهَ فی نَملَهٍ أسلُبُها جُلبَ شَعیرَهٍ ما فَعَلتُهُ ، وإنَّ دُنیاکُم عِندی لِأَهوَنُ مِن وَرَقَهٍ فی فَمِ جَرادَهٍ تَقضَمُها ، ما لِعَلِیٍّ ولِنَعیم یَفنی ، ولَذَّهٍ لا تَبقی ! (۲)* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی الصلاه :عنه علیه السلام :اُحاجُّ النّاسَ یَومَ القِیامَهِ بِتِسعٍ : بِإقامِ الصَّلاهِ ، وإیتاءِ الزَّکاهِ ، وَالأَمرِ بِالمَعروفِ ، وَالنَّهیِ عَنِ المُنکَرِ ، وَالعَدلِ فِی الرَّعِیَّهِ ، وَالقَسمِ بِالسَّوِیَّهِ ، وَالجِهادِ فی سَبیلِ اللّهِ ، وإقامَهِ الحُدودِ ، وأشباهِهِ (۳) .* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام :تاریخ دمشق عن علیّ بن رَبیعَه :جاءَ جَعدَهُ بنُ هُبَیرَهَ إلی عَلِیٍّ فَقالَ: یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، یَأتیکَ الرَّجُلانِ إن أنتَ أحَبُّ إلی أحَدِهِما مِن نَفسِهِ أو مِن أهلِهِ ومالِهِ وَالآخَرُ لَو یَستَطیعُ أن یَذبَحَکَ لَذَبَحَکَ ، فَتَقضی لِهذا عَلی هذا ؟ قالَ: فَلَهَزَهُ (۴) عَلِیٌّ وقالَ: إنَّ هذا شَیءٌ لَو کانَ لی فَعَلتُ ، ولکِن إنَّما ذا شَیءٌ للّهِ (۵) .عتک : عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :الکامل فی التاریخ فی ذِکرِ عُبَیدِ اللّهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِیِّ ۶ : لَمّا قُتِلَ عُثمانُ ووَقَعَت .

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۲۴ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۵۰۶ ح۹۲۸۵ ، الصراط المستقیم : ج۱ ص۱۶۳ ؛ ینابیع المودّه : ج۱ ص۴۴۲ ح۶ وفیه إلی «الحطام» وراجع الأمالی للصدوق : ص۷۱۹ ح۹۸۸ .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۲۴ ، الصراط المستقیم : ج۱ ص۱۶۳ ؛ ینابیع المودّه : ج۱ ص۴۴۲ ح۶ وراجع الأمالی للصدوق : ص۷۲۲ ح۹۸۸ .

۳- .فضائل الصحابه لابن حنبل : ج۱ ص۵۳۸ ح۸۹۸ ؛ الخصال : ص۳۶۳ ح۵۳ عن عبایه بن ربعی وفیه «بسبع» بدل «بتسع» ولیس فیه «والجهاد فی سبیل اللّه » و«أشباهه» .

۴- .اللَّهْز : الضرب بجُمْع الکفّ فی الصدر (النهایه : ج۴ ص۲۸۱) .

۵- .تاریخ دمشق : ج۴۲ ص۴۸۸ ، البدایه والنهایه : ج۸ ص۵ ؛ المناقب للکوفی : ج۲ ص۵۷ ح۵۴۵ نحوه .

عتك : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :الحَربُ بَينَ عَلِيٍّ ومُعاوِيَهَ قَصَدَ مُعاوِيَهَ ، فَكانَ مَعَهُ لِمَحَبَّتِهِ عُثمانَ ، وشَهِدَ مَعَهُ صِفّينَ هُوَ ومالِكُ بنُ مِسمَعٍ ، وأقامَ عُبيدُ اللّهِ عِندَ مُعاوِيَهَ ، وكانَ لَهُ زَوجَهٌ بِالكوفَهِ ، فَلَمّا طالَت غَيبَتُهُ زَوَّجَها أخوها رَجُلاً يُقالُ لَهُ: عِكرِمَهُ بنُ الخَبيصِ ، وبَلَغَ ذلِكَ عُبَيدَ اللّهِ فَأَقبَلَ مِنَ الشّامِ فَخاصَمَ عِكرِمَهَ إلى عَلِيٍّ ، فَقالَ لَهُ: ظاهَرتَ عَلَينا عَدُوَّنا فَغُلتَ ؟ .

۶ / ۲ الالتزام بالحقوق

عتـک : عن رسول اللّه صـلی الله علیه و آله :فَقـالَ لَهُ: أ یَمنَعُنی ذلِکَ مِن عَـدلِکَ ؟ قالَ: لا . فَقَصَّ عَلَیهِ قِصَّتَهُ ، فَرَدَّ عَلَیهِ امرَأَتَهُ ، وکانَت حُبلی ، فَوَضَعَها عِندَ مَن یَثِقُ إلَیهِ حَتّی وَضَعَت ، فَأَلحَقَ الوَلَدَ بِعِکرِمَهَ ، ودَفَعَ المَرأَهَ إلی عُبَیدِ اللّهِ ، وعادَ إلَی الشّامِ فَأَقامَ بِهِ حَتّی قُتِلَ عَلِیٌّ (۱) .عتـل : عن أمیر المـؤمنین علیه السـلام فی مجنونه فجرتاریـخ الیعقوبی عن الزُّهری :دَخَلتُ إلی عُمَرَ [بنِ عَبدِ العَزیزِ] یَوما ، فَبَینا أنَا عِنـدَهُ ، إذ أتاهُ کِتابٌ مِن عامِلٍ لَهُ یُخبِرهُ أنَّ مَـدینَتَهُم قَدِ احتاجَت إلی مَرَمَّهٍ ، فَقُلتُ لَهُ : إنَّ بَعضَ عُمّالِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ کَتَبَ بِمِثلِ هـذا ، وکَتَبَ إلَیهِ : أمّا بَعـدُ ، فَحَصِّنها بِالعَدلِ ، ونَقِّ طُرَقَها مِنَ الجَورِ . فَکَتَبَ بِذلِکَ عُمَرُ إلی عامِلِهِ (۲) .راجع : ص ۳۳۵ (دوافع الإمام لقبول الحکومه) .

۶ / ۲الالـتزامُ بِـالحقُوقِ* وفی الغـار :الإمام علیّ علیه السـلام فی صِـفّینَ : أمّا بَعـدُ ، فَقَـد جَعَلَ اللّهُ سُـبحانَهُ لی عَلَیکُم حَقّا بِولایَهِ أمرِکُم ، ولَکُم عَلَیَّ مِنَ الحَقِّ مِثلُ الَّذی لی عَلَیکُم ، فَالحَقُّ أوسَعُ الأَشیاءِ فِی التَّواصُفِ ، وأضیَقُها فی التَّناصُفِ ، لا یَجری لِأَحَدٍ إلّا جَرَی عَلَیهِ ، ولا یَجری عَلَیهِ إلّا جَری لَهُ ، ولَو کانَ لِأَحَدٍ أن یَجرِیَ لَهُ ولا یَجرِیَ عَلَیهِ لَکانَ ذلِکَ خالِصا لِلّهِ سُـبحانَهُ دونَ خَلقِهِ ؛ لِقُدرَتِهِ عَلی عِبـادِهِ ، ولِعَـدلِهِ فی کُـلِّ مـا جَرَت عَلَیهِ صُـروفُ قَضـائِهِ ، ولکِنَّهُ سُـبحانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَی العِبادِ أن یُطیعُوهُ ، وجَعَلَ جَزاءَهُم عَلَیهِ مُضاعَفَهَ الثَّوابِ تَفَضُّلاً مِنهُ ، وتَوَسُّعا بِما هُوَ مِنَ المَزیدِ أهلُهُ .

ثُمَّ جَعَلَ سُبحانَهُ مِن حُقوقِهِ حُقوقا اِفتَرَضَها لِبَعضِ النّاسِ عَلی بَعضٍ ، فَجَعَلَها

.

۱- .الکامل فی التاریخ : ج۳ ص۲۵ .

۲- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۳۰۶ .

* وفی الغار :تَتکافَأُ فی وُجوهِها ، ویوجِبُ بَعضُها بَعضا ، ولا یُستَوجَبُ بَعضُها إلّا بِبَعضٍ ، وأعظَمُ مَا افتَرَضَ سُبحانَهُ مِن تِلکَ الحُقوقِ حَقُّ الوالی عَلَی الرَّعِیَّهِ ، وحَقُّ الرَّعِیَّهِ عَلَی الوالی ، فَریضَهٌ فَرَضَهَا اللّهُ سُبحانَهُ لِکُلٍّ عَلی کُلٍّ ، فَجَعَلَها نِظاما لِاُلفَتِهِم ، وعِزّا لِدینِهِم ، فَلَیسَت تَصلُحُ الرَّعِیَّهُ إلّا بِصَلاحِ الوُلاهِ ، ولا تَصلُحُ الوُلاهُ إلّا بِاستِقامَهِ الرَّعِیَّهِ .

فَإذا أدَّتِ الرَّعِیَّهُ إلَی الوالی حَقَّهُ ، وأدَّی الوالی إلَیها حَقَّها عَزَّ الحَقُّ بَینَهُم ، وقامَت مَناهِجُ الدّینِ ، وَاعتَدَلَت مَعالِمُ العَدلِ ، وجَرَت عَلی أذلالِهَا (۱) السُّنَنُ ، فَصَلَحَ بِذلِکَ الزَّمانُ ، وطُمِعَ فی بَقاءِ الدَّولَهِ ، ویَئِسَت مَطامِعُ الأعداءِ .

وإذا غَلَبَتِ الرَّعِیَّهُ والِیَها ، أو أجحَفَ الوالی بِرَعِیَّتِهِ ، اختَلَفَت هُنالِکَ الکَلِمَهُ ، وظَهَرَت مَعالِمُ الجَورِ ، وکَثُرَ الإدغالُ فِی الدّینِ ، وتُرِکَت مَحاجُّ السُّنَنِ ، فَعُمِلَ بِالهَوی ، وعُطِّلَتِ الأحکامُ ، وکَثُرَت عِلَلُ النُّفوسِ ، فَلا یُستَوحَشُ لِعَظیمِ حَقٍّ عُطِّلَ ، ولا لِعَظیمِ باطِلٍ فُعِلَ !

فَهُنالِکَ تَذِلُّ الأبرارُ ، وتَعِزُّ الأشرارُ ، وتَعظُمُ تَبِعاتُ اللّهِ سُبحانَهُ عِندَ العِبادِ ، فَعَلَیکُم بِالتَّناصُحِ فی ذلِکَ ، وحُسنِ التَّعاوُنِ عَلَیهِ ، فَلَیسَ أحَدٌ وإنِ اشتَدَّ عَلی رِضَی اللّهِ حِرصُهُ ، وطالَ فی العَمَلِ اجتِهادُهُ بِبالِغٍ حَقیقَهَ مَا اللّهُ سُبحانَهُ أهلُهُ مِنَ الطّاعَهِ لَهُ .

ولکِن مِن واجِبِ حُقوقِ اللّهِ عَلی عِبادِهِ : النَّصیحَهُ بِمَبلَغِ جُهدِهِم ، وَالتَّعاوُنُ عَلی إقامَهِ الحَقِّ بَینَهُم ، ولَیسَ امرُؤٌ وإن عَظُمَت فِی الحَقِّ مَنزِلَتُهُ ، وتَقَدَّمَت فِی الدّینِ فضیلَتُهُ بِفَوقِ أن یُعانَ عَلی ما حَمَّلَهُ اللّهُ مِن حَقِّهِ . ولَا امرُؤٌ وإن صَغَّرَتهُ النُّفوسُ ، وَاقتَحَمَتهُ العُیونُ بِدونِ أن یُعینَ عَلی ذلِکَ أو یُعانَ عَلَیهِ (۲) . .

۱- .أی وجوهها وطرقها ، وهو جمع ذِلّ (النهایه : ج۲ ص۱۶۶) .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۱۶ وراجع الکافی : ج۸ ص۳۵۲ ح ۵۵۰ .

۶ / ۳ تنميه الحرّيه البنّاءه

* وفى الخبر :عنه عليه السلام :جَعَلَ اللّهُ سُبحانَهُ حُقوقَ عِبادِهِ مُقَدَّمَةً لِحُقوقِهِ ؛ فَمَن قامَ بِحُقوقِ عِبادِ اللّهِ كانَ ذلِكَ مُؤَدِّيا إلَى القِيامِ بِحُقوقِ اللّهِ (۱) .۶ / ۳تَنمِيَهُ الحُرِّيَّهِ البَنّاءَهِعتا : عن النبىّ صلى الله عليه و آله :الإمام علىّ عليه السلام :أيُّهَا النّاسُ ! إنَّ آدَمَ لَم يَلِد عَبدا ولا أمَةً ، وإنَّ النّاسَ كُلَّهُم أحرارٌ (۲) .* ووجد فى ذؤابه سيف رسول اللّه صلى الله عليه و آلعنه عليه السلام :أمّا بَعدُ ! فَإنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى بَعَثَ مُحَمَّدا صلى الله عليه و آله بِالحَقِّ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَهِ عِبادِهِ إلى عِبادَتِهِ ، ومِن عُهودِ عِبادِهِ إلى عُهودِهِ ، ومِن طاعَهِ عِبادِهِ إلى طاعَتِهِ ، ومِن وِلايَهِ عِبادِهِ إلى وِلايَتِهِ (۳) .عثث : عن الرضا عليه السلام لأبى الصلت :عنه عليه السلام :لا تَكُن عَبدَ غَيرِكَ وقَد جَعَلَكَ اللّهُ حُرّا (۴) .عثر : عن النبىّ صلى الله عليه و آله فى الدابّه :عنه عليه السلام :مَن قامَ بِشَرائِطِ العُبودِيَّهِ اُهِّلَ لِلعِتقِ . مَن قَصَّرَ عَن أحكامِ الحُرِّيَهِ اُعيدَ إلَى الرِّقِّ (۵) .* وعن موسى بن جعفر عليهماالسلام :عنه عليه السلام :إيّاكَ وما يُسخِطُ رَبَّكَ وما يُوحِشُ النّاسَ مِنكَ ، فَمَن أسخَطَ رَبَّهُ تَعَرَّضَ لِلمَنِيَّهِ ، ومَن أوحَشَ النّاسَ تَبَرَّأَ مِنَ الحُرِّيَّهِ (۶) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :جَمالُ الحُرِّ تَجَنُّبِ العارِ (۷) .

.

۱- .غرر الحكم : ح ۴۷۸۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۲۳ ح ۴۳۴۷ .

۲- .الكافى : ج۸ ص۶۹ ح۲۶ عن محمّد بن جعفر العقبى رفعه ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۱۳۴ ح۱۰۷ .

۳- .الكافى : ج۸ ص۳۸۶ ح۵۸۶ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه ، فلاح السائل : ص۳۷۲ ح۲۴۸ ، بحار الأنوار : ج۷۷ ص۳۶۵ ح۳۴ .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۳۱ ، تحف العقول : ص۷۷ ، عيون الحكم والموعظ : ص۵۲۶ ح۹۵۷۹ ؛ ينابيع المودّه : ج۲ ص۲۵۳ ح۷۱۰ و ج۳ ص۴۴۱ ح۱۰ .

۵- .غرر الحكم : ح۸۵۲۹ و ۸۵۳۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۵۰ ح۸۰۰۴ و ۸۰۰۵ .

۶- .غرر الحكم : ح۲۷۲۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۰۰ ح۲۲۹۲ نحوه .

۷- .غرر الحكم : ح۴۷۴۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۲۲ ح۴۳۳۳ .

۶ / ۴ الاهتمام برضى العامّه

* وعن النبىّ صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :الحُرُّ حُرٌّ وإن مَسَّهُ الضُّرُّ ، العَبدُ عَبدٌ وإن ساعَدَهُ القَدَرُ (۱) .عثمث : فى المجنون :عنه عليه السلام :يا أهلَ الكوفَهِ ! مُنيتُ مِنكُم بِثَلاثٍ وَاثنَتَينِ ، صُمٌّ ذَوو أسماعٍ ، وبُكمٌ ذَوو كَلامٍ ، وعُميٌ ذَوو أبصارٍ ، لا أحرارُ صِدقٍ عِندَ اللِّقاءِ ، ولا إخوانُ ثِقَهٍ عِندَ البَلاءِ (۲) .عثم : فى الديه :عنه عليه السلام بَعدَ سَماعِهِ لِأَمرِ الحَكَمَينِ : اُفٍّ لَكُم ! لَقَد لَقيتُ مِنكُم بَرحا (۳) يَوما اُناديكُم ، ويَوما اُناجيكُم ؛ فَلا أحرارُ صِدقٍ عِندَ النِّداءِ ، ولا إخوانُ ثِقَهٍ عِندَ النَّجاءِ (۴) .عثن : عن الجواد عليه السلام لمخارق :عنه عليه السلام فى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : كُلُّ ما حَمَلتَ عَلَيهِ الحُرَّ احتَمَلَهُ ورَآهُ زِيادَهً فى شَرَفِهِ ، إلّا ما حَطَّهُ جُزءاً مِن حُرِّيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَأباهُ ولا يُجيبُ إلَيهِ (۵) .۶ / ۴الاِهتِمامُ بِرِضَى العامَّه* وفى الحديث القدسىّ :الإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : لِيَكُن أحَبُّ الاُمورِ إلَيكَ أوسَطُها فِى الحَقِّ ، وأعَمُّها فِى العَدلِ ، وأجمَعُها لِرِضَى الرَّعِيَّهِ ؛ فَإِنَّ سُخطَ العامَّهِ يُجحِفُ بِرِضَى الخاصَّهِ ، وإنَّ سُخطَ الخاصَّهِ يُغتَفَرُ مَعَ رِضَى العامَّهِ . . . إنَّما عِمادُ الدّينِ ، وجِماعُ المُسلِمينَ ، وَالعُدَّهُ لِلأَعداءِ ، العامَّهُ مِنَ الاُمَّهِ ، فَليَكُن صِغوُكَ (۶) لَهُم ، ومَيلُكَ مَعَهُم ... . إنَّ أفضَلَ قُرَّهِ عَينِ الوُلاهِ استِقامَهُ العَدلِ فِى البِلادِ ، وظُهورُ مَوَدَّهِ الرَّعِيَّهِ ،

.

۱- .غرر الحكم : ح۱۳۲۲ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۸ ح۱۲۰۲ و۱۲۰۳ ، بحار الأنوار : ج۷۸ ص۱۲ ح۷۰ ؛ مطالب السؤول : ص۵۶ وفيه صدره .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۹۷ .

۳- .البَرْح : الشِّدّه (النهايه : ج۱ ص۱۱۳) .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۵ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۳۷۱ ح۶۰۲ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۲۷۹ ح۲۱۰ .

۶- .صِغْوه معك : أى ميله معك (لسان العرب : ج۱۴ ص۴۶۱) .

۶ / ۵ الرّحمه للرّعيّه والمحبّه لهم

* وفى الحديث القدسىّ :وإنَّهُ لا تَظهَرُ مَوَدَّتُهُم إلّا بِسَلامَهِ صُدورِهِم (۱) .* وعن أبى طالب :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : فَاعمَل فيما وُلّيتَ عَمَلَ مَن يُحِبُّ أن يَدَّخِرَ حُسنَ الثَّناءِ مِنَ الرَّعِيَّهِ ، وَالمَثوبَهِ مِنَ اللّهِ ، وَالرِّضا مِنَ الإمامِ . ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ (۲) .۶ / ۵الرَّحمَهُ لِلرَّعِيَّهِ وَالمَحَبَّهُ لَهُم* ومنه عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى آدم عليه االإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : وأشعِر قَلبَكَ الرَّحمَهَ لِلرَّعِيَّهِ ، وَالمَحَبَّهَ لَهُم ، وَاللُّطفَ بِهِم ، ولا تَكونَنَّ عَلَيهِم سَبُعا ضارِيا تَغتَنِمُ أكلَهُم ؛ فَإنَّهُم صِنفانِ : إمّا أخٌ لَكَ فِى الدّينِ ، وإمّا نَظيرٌ لَكَ فِى الخَلقِ ، يَفرُطُ مِنهُمُ الزَّلَلُ ، وتَعرِضُ لَهُمُ العِلَلُ ، ويُؤتى عَلى أيديهِم فِى العَمدِ وَالخَطَأِ ، فَأَعطِهِم مِن عَفوِكَ وصَفحِكَ مِثلِ الَّذى تُحِبُّ وتَرضى أن يُعطِيَكَ اللّهُ مِن عَفوِهِ وصَفحِهِ ؛ فَإنَّكَ فَوقَهُم ، ووالِى الأَمرِ عَلَيكَ فَوقَكَ ، واللّهُ فَوقَ مَن وَلّاكَ . وقَدِ استَكفَاكَ أمرَهُم وَابتَلاكَ بِهِم . ولا تَنصِبَنَّ نَفسَكَ لِحَربِ اللّهِ ؛ فَإنهُ لا يَدَ لَكَ بِنقمَتِهِ ، ولا غِنىً بِكَ عَن عَفوِهِ ورَحمَتِهِ ...

وَاعلَم أنَّهُ لَيسَ شَىءٌ بِأَدعى إلى حُسنِ ظَنِّ راعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِن إحسانِهِ إلَيهِم ، وتَخفيفِهِ المَؤوناتِ عَلَيهِم ، وتَركِ استِكراهِهِ إيّاهُم عَلى ما لَيسَ لَهُ قِبَلَهُم ، فَليَكُن مِنكَ فى ذلِكَ أمرٌ يَجتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ ؛ فَإنَّ حُسنَ الظَّنِّ يَقطَعُ عَنكَ نَصَباً طَويلاً ، وإنَّ أحَقَّ مَن حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَن حَسُنَ بَلاؤُكَ عِندَهُ . وإنَّ أحَقَّ مَن ساءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَن ساءَ بَلاؤُكَ عِندَهُ (۳) .

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۲۸ و ص۱۳۳ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۵ و ۳۵۸ نحوه وليس فيهما من «إنّما عماد الدين» إلى «معهم» .

۲- .تحف العقول : ص۱۳۸ .

۳- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۴ ۳۵۶ نحوه .

۶ / ۶ الاِتّصال المباشِر بالنّاسِ

* ومنه عن أبی عبـد اللّه علیه السـلام فی آدم علیه اوزاد فی تحف العقول : فَاعرِف هـذِهِ المَنزِلَهَ لَکَ وعَلَیکَ لِتَزدکَ بَصیرَهً فی حُسنِ الصُّنعِ ، وَاستِکثارِ حُسنِ البَلاءِ عِندَ العامَّهِ ، مَعَ ما یوجِبُ اللّهُ بِها لَکَ فِی المَعادِ (۱) .* وفی عمرو بن عبـد ودّ :عنه علیه السـلام مِن کِتابِهِ لِابنِ عَبّاسٍ ، وهُوَ عامِلُهُ عَلَی البَصـرَهِ : وَاعلَم أنَّ البَصـرَهَ مَهبِطُ إبلیسَ ، ومَغرِسُ الفِتَنِ ، فَحادِث أهلَها بِالإِحسانِ إلَیهِم ، وَاحلُل عُقـدَهَ الخَوفِ عَن قُلوبِهِم (۲) .۶ / ۶الاِتِّصالُ المُباشِرُ بِالنّاسِ* ومنه الخبر :الإمام علیّ علیه السـلام فی عَهـدِهِ إلی مالِکٍ الأَشتَرِ : اِجعَل لِذَوِی الحاجاتِ مِنکَ قِسـما تُفَرِّغُ لَهُم فیهِ شَـخصَکَ ، وتَجلِسُ لَهُم مَجلِسا عامّا ، فَتَتَواضَعُ فیهِ لِلّهِ الَّذی خَلَقَکَ ، وتُقعِدَ عَنهُم جُندَکَ وأعوانَکَ مِن أحراسِکَ وشُرَطِکَ ، حَتّی یُکَلِّمَکَ مُتَکَلِّمُهُم غَیرَ مُتَتَعتِعٍ ؛ فَإِنّی سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ فی غَیرِ مَوطِنٍ : «لَن تُقَدَّسَ اُمَّهٌ لا یُؤخَذُ لِلضَّعیفِ فیها حَقُّهُ مِنَ القَوِیِّ غَیرَ مُتَتَعتِعٍ» . . .

ثُمَّ اُمورٌ مِن اُمورِکَ لابُدَّ لَکَ مِن مُباشَرَتِها ، مِنها : إجابَهُ عُمّالِکَ بِما یَعیا عَنهُ کُتّابُکَ . ومِنها : إصدارُ حاجاتِ النّاسِ یَومَ وُرودِها عَلیکَ بِما تَحرَجُ بِهِ صُدورُ أعوانِکَ . . . فَلا تُطَوِّلَنَّ احتِجابَکَ عَن رَعِیَّتِکَ ؛ فَإِنَّ احتِجابَ الوُلاهِ عَنِ الرَّعِیَّهِ شُعبَهٌ مِنَ الضِّیقِ ، وقِلَّهُ عِلمٍ بِالاُمورِ ، وَالِاحتِجابُ مِنهُم یَقطَعُ عَنهُم عِلمَ مَا احتَجَبوا دونَهُ ، فَیَصغُرُ عِندَهُمُ الکَبیرُ ، ویَعظُمُ الصَّغیرُ ، ویَقبُحُ الحَسَنُ ، ویَحسُنُ القَبیحُ (۳) .* ومنه عن أبی عبد اللّه علیه السـلام :عنه علیه السـلام مِن کِتابِهِ إلی قُثَم بنِ العَبّاسِ وهُوَ عامِلُهُ علی مَکَّهَ : لا یَکُن لَکَ إلَی النّاس

.

۱- .تحف العقول : ص۱۲۶ ۱۳۰ .

۲- .نهج البلاغه : الکتاب ۱۸ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۹۲ ح۶۹۹ .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۴۲ نحوه .

۶ / ۷ تحمّل مؤونه النّاس

* ومنه عن أبی عبد اللّه علیه السلام :سَفیرٌ إلّا لِسانُکَ ، ولا حاجِبٌ إلّا وَجهُکَ ، ولا تَحجُبَنَّ ذا حاجَهٍ عَن لِقائِکَ بِها ؛ فَإِنَّها إن ذیدَت عَن أبوابِکَ فی أوَّلِ وِردِها لَم تُحمَد فیما بَعدُ عَلی قَضائِها (۱) .عجرف : عن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام مِن کِتابِهِ لِلْمَراءِ الخَراجِ : لا تَتَّخِذُنَّ حُجّابا ، ولا تَحجُبُنَّ أحَدا عَن حاجَتِهِ حَتّی یُنهِیَها إلَیکُم (۲) .* وعنه علیه السلام :عنه علیه السلام مِن کِتابِهِ علیه السلام إلی اُمَرائِهِ عَلَی الجَیشِ : مِن عَبدِ اللّهِ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ أمیرِ المُؤمِنینَ إلی أصحابِ المَسالِحِ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ حَقّا عَلَی الوالی أَلّا یُغَیِّرَهُ عَلی رَعِیَّتِهِ فَضلٌ نالَهُ ، ولا طَولٌ خُصَّ بِهِ ، وأن یَزیدَهُ ما قَسَمَ اللّهُ لَهُ مِن نِعَمِهِ دُنُوّا مِن عِبادِهِ ، وعَطفا عَلی إخوانِهِ (۳) .عجز : عن موسی علیه السلام :عنه علیه السلام فی کِتابِهِ إلی قَیسِ بنِ سَعدٍ : فَأَلِن حِجابَکَ ، وَافتَح بابَکَ ، وَاعمِد إلَی الحَقِّ (۴) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام :ثَلاثَهٌ مَن کُنَّ فیهِ مِنَ الأَئِمَّهِ صَلُحَ أن یَکونَ إماما : اِضطَلَعَ (۵) بِأَمانَتِهِ إذا عَدَلَ فی حُکمِهِ ، ولَم یَحتَجِب دونَ رَعِیَّتِهِ ، وأقامَ کِتابَ اللّهِ تَعالی فِی القَریبِ وَالبَعیدِ (۶) .۶ / ۷تَحَمُّلُ مَؤونَهَ النّاسِ* وعنه صلی الله علیه و آله :الإمام علیّ علیه السلام :مَن لَم یَحتَمِلُ مَؤونَهَ النّاسِ فَقَد أهَّلَ قُدرَتَهُ لِانتِقالِها (۷) .

.

۱- .نهج البلاغه : الکتاب ۶۷ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۹۷ ح۷۰۲ .

۲- .وقعه صفّین : ص۱۰۸ ، بحار الأنوار : ج۷۵ ص۳۵۵ ح ۷۰ .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۰ ، وقعه صفّین : ص۱۰۷ عن عمر بن سعد ، الأمالی للطوسی : ص۲۱۷ ح۳۸۱ عن ثعلبه بن یزید الحمّانی ؛ المعیار والموازنه : ص۱۰۳ کلّها نحوه .

۴- .تاریخ الیعقوبی : ج۲ ص۲۰۲ .

۵- .اضْطَلَع : افْتَعَل ؛ من الضَّلاعه ، وهی القوّه . یقال : اضْطَلَع بحِمْله ؛ أی قوِی علیه ونَهَض به (النهایه : ج۳ ص۹۷) .

۶- .کنز العمّال : ج۵ ص۷۶۴ ح۱۴۳۱۵ .

۷- .غرر الحکم : ح۸۹۸۲ .

عجف : فی حدیث اُمّ معبد :عنه علیه السلام :الاحتِمالُ زَینُ السِّیاسَهِ (۱) .* ومنه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام فی الحِکَم المَنسوبَهِ إلَیهِ : مَن ساسَ نَفسَهُ بِالصَّبرِ عَلی جَهلِ النّاسِ صَلُحَ أن یَکونَ سائِسا (۲) .* ومنه فی أبی ذرّ :عنه علیه السلام :إذا مَلَکتَ فَارفَق (۳) .عجل : عن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام :رأسُ السِّیاسَهِ استِعمالُ الرِّفقِ (۴) .* وفی الزکاه :عنه علیه السلام :نِعمَ السِّیاسَهِ الرِّفقُ (۵) .عجم : عن فاطمه علیهاالسلام :عنه علیه السلام :مَن عامَلَ بِالرِّفقِ وُفِّقَ (۶) .* ومنه عن الأحنف بن قیس :عنه علیه السلام :مَن لَم یَلِن لِمَن دونَهُ لَم یَنَل حاجَتَهُ (۷) .* ومنه عن طلحه لعمر :عنه علیه السلام فیما کَتَبَهُ لِحُذَیفَهَ بنَ الیمانِ : آمُرَکَ بِالرِّفقِ فی اُمورِکَ، واللِّینُ والعَدلُ عَلی رَعِیَّتِکِ (۸) .* وعن الرضا علیه السلام :عنه علیه السلام فیما کَتَبَهُ إلی أهلِ المَدائِنِ : قَد تَوَلَّیتُ اُمورَکُم حُذَیفَهَ بنَ الیَمانِ ؛ وهوَ مِمَّن أرتَضی بِهُداهُ ، وأرجو صَلاحَهُ ، وقَد أمَرتُهُ بِالإحسانِ إلی مُحسِنِکُم ، والشِّدَّهِ عَلی مُریبِکُم ، والرِّفقِ بِجَمیلِکُم ، أسأَلُ اللّهَ لَنا ولَکُم حُسنَ الخِیَرَهِ والإحسانَ ، ورَحمَتَهُ الواسِعَهَ فِی الدُّنیا والآخِرَهِ (۹) . .

۱- .غرر الحکم : ح۷۷۲ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۲۴ ح۲۱۹ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۳۱۸ ح۶۵۶ .

۳- .غرر الحکم : ح۳۹۷۴ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۱۳۳ ح۲۹۹۸ .

۴- .غرر الحکم : ح۵۲۶۶ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۲۶۳ ح۴۷۸۱ .

۵- .غرر الحکم : ح۹۹۴۷ .

۶- .غرر الحکم : ح۷۸۴۲ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۴۵۳ ح۸۱۱۲ .

۷- .غرر الحکم : ح۹۰۰۶ .

۸- .إرشاد القلوب : ص۳۲۱ ، الدرجات الرفیعه : ص۲۸۸ وفیه «الدین» بدل «اللین» ، بحار الأنوار : ج۲۸ ص۸۸ ح۳ .

۹- .إرشاد القلوب : ص۳۲۲ ، الدرجات الرفیعه : ص۲۸۹ وفیه «الإسلام» بدل «الإحسان» فی الموضع الثانی وراجع الغارات : ج۱ ص۲۱۱ وشرح نهج البلاغه : ج۶ ص۵۹ .

۶ / ۸ الاجتناب عن الغضب

۶ / ۹ النّهى عن تتبّع العيوب

* وعن ابن الحنفيّه :عنه عليه السلام :عَلَيكَ بِالرِّفقِ ؛ فَإِنَّهُ مِفتاحُ الصَّوابِ وسَجِيَّهُ أُولِى الأَلبابِ (۱) .* وعن الصادق عليه السلام :عنه عليه السلام :الرِّفقُ يُيَسِّرُ الصِّعابَ ، ويُسَهِّلُ شَديدَ الأَسبابِ (۲) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مَنِ استَعمَلَ الرِّفقَ لانَ لَهُ الشَّديدُ (۳) .۶ / ۸الاِجتنابُ عَنِ الغَضَبِعجن : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :الإمام علىّ عليه السلام مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِ عَبّاسٍ عِندَ استِخلافِهِ إيّاهُ عَلَى البَصرَهِ : سَعِ النّاسَ بِوَجهِكَ ومَجلِسِكَ وحُكمِكَ ، وإيّاكَ وَالغَضَبَ ؛ فَإِنَّهُ طَيرَهٌ مِنَ الشَّيطانِ (۴) .۶ / ۹النَّهيُ عَن تَتَبُّعِ العُيوبِ* وعن الصادق عليه السلام لعبّاد بن كثير :الإمام علىّ عليه السلام :إنَّ للنّاسِ عُيوبا ؛ فَلا تَكشِف ما غابَ عَنكَ ؛ فَإِنَّ اللّهَ سُبحانَهُ يَحكُمُ عَلَيها ، وَاستُرِ العَورَهَ مَا استَطَعتَ يَستُرِ اللّهُ سُبحانَهُ ما تُحِبُّ سَترَهُ (۵) .عد : عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : لِيَكُن أبعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنكَ وأشنَأَهُم عِندَكَ أطلَبُهُم لِمَعائِبِ النّاسِ ؛ فَإِنَّ فِى النّاسِ عُيوبا ؛ الوالى أحَقُّ مَن سَتَرَها ؛ فَلا تَكشِفَنَّ عَمّا غابَ عَنكَ مِنها ؛ فَإِنَّما عَلَيكَ تَطهيرُ ما ظَهَرَ لَكَ ، وَاللّهُ يَحكُمُ عَلى ما غابَ عَنكَ ، فَاستُرِ العَورَهَ ما استَطَعتَ يَستُرِ اللّهُ مِنكَ ما تُحِبُّ سَترَهُ مِن رَعِيَّتِكَ (۶) .

.

۱- .غرر الحكم : ح۶۱۱۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۳۴ ح۵۷۰۵ و ص۵۲ ح۱۳۶۳ وفيه «الرفق مفتاح الصواب وشيمه ذوى الألباب» .

۲- .غرر الحكم : ح۱۷۷۸ .

۳- .غرر الحكم : ح ۸۴۰۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۵۵ ح۸۲۱۵ وفيه «الشدائد» بدل «الشديد» .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۷۶ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۹۸ ح۷۰۴ .

۵- .غرر الحكم : ح۳۵۰۵ وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۵ .

۶- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۲۸ وليس فيه من «فإنّما» إلى «غاب عنك» .

۶ / ۱۰ الإصحار بالعذر لدفع سوء الظّنّ

۶ / ۱۱ إعانه المظلوم

عدد : فى الخبر :عنه عليه السلام فى الحِكَم المَنسوبَهِ إلَيهِ : الأَشرارُ يَتَّبِعونَ مَساوِئَ النّاسِ ، ويَترُكونَ مَحاسِنَهُم ، كَما يَتَتَبَّعُ الذُّبابُ المواضِعَ الفاسِدَهَ (۱) .* وفى الدعاء :عنه عليه السلام :إذا سُئِلَتِ الفاجِرَهُ مَن فَجَرَ بِكِ ؟ فَقالَت : فُلانٌ ، فَإِنَّ عَلَيها حَدَّينِ : حَدّا لِفُجورِها ، وحَدّا لِفِريَتِها عَلَى الرَّجُلِ المُسلِمِ (۲) .* وعن الصادق عليه السلام :عنه عليه السلام :تَتَبُّعُ العَوراتِ مِن أعظَمِ السَّوءاتِ (۳) .۶ / ۱۰الإصحارُ بِالعُذرِ لِدَفعِ سوءِ الظَّنِّعدس : فى الحديث :الإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : إن ظَنَّتِ الرَّعِيَّهُ بِكَ حَيفا فَأَصحِر لَهُم بِعُذرِكَ (۴) ، وَاعدِل عَنكَ ظُنونَهُم بِإِصحارِكَ ؛ فَإِنَّ فى ذلِكَ رِياضَهً مِنكَ لِنَفسِكَ ، وَرِفقا بِرَعِيَّتِكَ ، وإعذارا تَبلُغُ بِهِ حاجَتَكَ مِن تَقويمِهِم عَلَى الحَقِّ (۵) .۶ / ۱۱إعانَهُ المَظلومِ* وعن الكاظم عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام :مَن لَم يُنصِفِ المَظلومَ مِنَ الظّالِمِ سَلَبَهُ اللّهُ قُدرَتَهُ (۶) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى النبىّ صلى اللعنه عليه السلام :أما والَّذى فَلَقَ الحَبَّهَ وبَرَأَ النَّسَمَهَ ، لَولا حُضورُ الحاضِرِ ، وقِيامُ الحُجَّه

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۲۶۹ ح ۱۱۳ .

۲- .الكافى : ج ۷ ص ۲۰۹ ح ۲۰ ، تهذيب الأحكام : ج ۱۰ ص ۴۸ ح ۱۷۸ كلاهما عن السكونى عن الإمام الصادق عليه السلام ، عيون أخبار الرضا : ج ۲ ص ۳۹ ح ۱۱۸ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام ، الجعفريّات : ص ۱۳۸ وفيهما «لما أقرّت على نفسها» بدل «لفجورها» .

۳- .غرر الحكم : ح ۴۵۸۰ .

۴- .أى كن من أمرهم على أمرٍ واضح منكشف، من أصحر الرجل: إذا خرج إلى الصحراء (النهايه: ج ۳ ص ۱۲) .

۵- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص ۱۴۵ وزاد فى آخره «فى خَفْضٍ وإجمالٍ» .

۶- .غرر الحكم : ح ۸۹۶۶ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۴۲۸ ح ۷۲۶۱ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى النبيّ صلى اللبوُجودِ النّاصِرِ ، وما أخَذَ اللّهُ عَلَى العُلَماءِ ألّا يُقارّوا عَلى كِظَّهِ (۱) ظالِمٍ ، ولا سَغَبِ مَظلومٍ ، لَأَلقيتُ حَبلَها عَلى غارِبِها ، وَلَسَقَيتُ آخِرَها بِكَأسِ أوَّلِها ، ولَأَلفَيتُم دُنياكُم هذِهِ أزهَدَ عِندى مِن عَفطَهِ عَنزٍ ! (۲)* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام :أيُّهَا النّاسُ ! أعينونى عَلى أنفُسِكُم ، وايمُ اللّهِ لَأُنصِفَنَّ المَظلومَ مِن ظالِمِهِ ، ولَأَقودَنَّ الظّالِمَ بِخِزامَتِهِ ، حَتّى أُورِدَهُ مَنهَلَ الحَقِّ وإن كانَ كارِها (۳) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :الذَّليلُ عِندى عَزيزٌ حَتّى آخُذَ الحَقَّ لَهُ ، وَالقَوِىُّ عِندى ضَعيفٌ حَتّى آخُذَ الحَقَّ مِنهُ (۴) .عدم : عن أبى الحسن العسكرىّ عليه السلام :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأشتَرِ : ثُمَّ انظُر فى أمرِ الأحكامِ بَينَ النّاسِ بِبَيِّهِ صالِحِهِ ؛ فَإِنَّ الحُكمَ فى إنصافِ المَظلومِ مِنَ الظّالِمِ والأخذِ لِلضَّعيفِ مِنَ القَوِىِّ وإقامَهِ حُدودِ اللّهِ عَلى سُنَّتِها ومِنهاجِها مِمّا يُصلِحُ عِبادَ اللّهِ وبِلادَهُ (۵) .* ومنه الدعاء :الإمام الباقر عليه السلام :رَجَعَ عَلِيٌّ عليه السلام إلى دارِهِ فى وَقتِ القَيظِ فَإِذَا امرَأَهٌ قائِمَهٌ تَقولُ : إنَّ زَوجى ظَلَمَنى وأخافَنى وتَعَدّى عَلَيَّ وحَلَفَ لَيَضرِبُنى ، فَقالَ عليه السلام : يا أمَهَ اللّهِ !اصبِرى حَتّى يَبرُدَ النَّهارُ ، ثُمَّ أذهَبُ مَعَكِ إن شاءَ اللّهُ ، فَقالَت : يَشتَدُّ غَضَبُهُ وحَردُهُ عَلَيَّ ، فَطَأطَأَ رَأسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وهوَ يَقولُ : لا وَاللّهِ أو يُؤخَذُ لِلمَظلومِ حَقُّهُ غَيرَ مُتَعتَعٍ ، أينَ مَنزِلُكِ ؟ فَمَضى إلى بابِهِ فَوَقَفَ ، فَقالَ : السَّلامُ عَلَيكُم . فَخَرَجَ شابٌّ ، فَقالَ عَلِيٌّ : يا عَبدَ اللّهِ ! .

۱- .الكِظّه : ما يعترى الممتلئ من الطعام (النهايه : ج۴ ص۱۷۷) .

۲- .نهج البلاغه: الخطبه ۳، معانى الأخبار: ص۳۶۲ ح۱، الإرشاد: ج۱ ص۲۸۹ نحوه وفيهما «حضور الناصر» بدل «حضور الحاضر» ، علل الشرائع : ص۱۵۱ ح۱۲ ، الاحتجاج : ج۱ ص۴۵۸ ح۱۰۵ وفيه «أولياء الأمر» بدل «العلماء» وفيها «يقرّوا» بدل «يقارّوا» وكلّها عن ابن عبّاس ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۲۰۵ .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۶ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۴۹ ح۳۳ .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۳۷ ، بحار الأنوار : ج۳۹ ص۳۵۱ ح۲۵ .

۵- .تحف العقول : ص۱۳۵ .

* ومنه الدعاء :اتَّقِ اللّهَ فَإنَّکَ قَد أخَفتَها وأخرَجتَها . فَقالَ الفَتی : وما أنتَ وذاکَ ؟ وَاللّهِ لَاُحرِقَنَّها لِکَلامِکَ !

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ : آمُرُکَ بِالمَعروفِ وأنهاکَ عَنِ المُنکَرِ تَستَقبِلُنی بِالمُنکَرِ ، وتُنکِرُ المَعروفَ ؟ قالَ : فَأقبَلَ النّاسُ مِنَ الطُّرُقِ ويَقولونَ : سَلامٌ عَلَيکُم يا أميرَ المُؤمِنينَ ، فَسَقَطَ الرَّجُلُ فی يَدَيهِ (۱) فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ أقِلنی عَثرَتی ، فَوَاللّهِ لَأکونَنَّ لَها أرضا تَطَأُنی ، فأغمَدَ عَلِیٌّ سَيفَهُ وقالَ : يا أمَةَ اللّهِ ادخُلی مَنزِلَکِ ، ولا تُلجِئی زَوجَکِ إلی مِثلِ هذا وشِبهِهِ (۲) .* ومنه عن الصادق عليه السلام فی محبّی آل محمد عليالاختصاص :إنَّ سَعيدَ بنَ القَيسِ الهَمدانِیَّ رَآهُ [عَلیّا عليه السلام]يَوما فی شِدَّهِ الحَرِّ فی فِناءِ حائِطٍ ، فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! بِهذِهِ السّاعَهِ ؟ قالَ : ما خَرَجتُ إلّا لِاُعينَ مَظلوما أو اُغيثَ مَلهوفا . فَبَينا هوَ کَذلِکَ إذ أتَتهُ امرَأهٌ قَد خَلَعَ قَلبَها ، لا تَدری أينَ تَأخُذُ مِنَ الدُّنيا حَتّی وَقَفَت عَلَيهِ ، فَقالَت : يا أميرَ المُؤمِنينَ ! ظَلَمَنی زَوجی وتَعَدّی عَلَیَّ وحَلَفَ لَيَضرِبُنی فَاذهَب مَعی إلَيهِ ، فَطَأطَأَ رَأسَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ وهُوَ يَقولُ : لا وَاللّهِ ، حَتّی يُؤخَذَ لِلمَظلومِ حَقُّهُ غَيرَ مُتَعتَعٍ ، وأينَ مَنزِلُکِ ؟ قالَت : فی مَوضِعِ کَذا وکَذا .

فَانطَلَقَ مَعَها حَتّی انتَهَت إلی مَنزِلِها ، فَقالَت : هذا مَنزِلی ، قالَ : فَسَلَّمَ، فَخَرَجَ شابٌّ عَلَيهِ إزارٌ مُلَوَّنَهٌ ، فَقالَ: اِتَّقِ اللّهَ فَقَد أخَفتَ زَوجَتَکَ ، فَقالَ : وما أنتَ وذاکَ ؟وَاللّهِ لَاُحرِقَنَّها بِالنّارِ لِکَلامِکَ .

قالَ : وکانَ إذا ذَهَبَ إلی مَکانٍ أخَذَ الدِّرَّهَ بِيَدِهِ ، والسَّيفُ مُعَلَّقٌ تَحتَ يَدِهِ ، فَمَن حَلَّ عَلَيهِ حُکمٌ بِالدِّرَّهِ ضَرَبَهُ ، ومَن حَلَّ عَلَيهِ حُکمٌ بِالسَّيفِ عاجَلَهُ ، فَلَم يَعلَمِ الشّابُّ إلّا وقَد أصلَتَ السَّيفَ وقالَ لَهُ : آمُرُکَ بِالمَعروفِ وأنهاکَ عَنِ المُنکَرِ ، وتَرُد .

۱- .يقال لکلّ من ندم وعجز عن الشیء: قد سُقِط فی يده، واُسقِط فی يده، لغتان (مجمع البحرين: ج۲ ص۸۵۴).

۲- .المناقب لابن شهر آشوب : ج۲ ص۱۰۶ ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۵۷ ح۷ .

* ومنه عن الصادق عليه السلام فى محبّى آل محمد عليالمُعروفَ ! تُب وإلّا قَتَلتُكَ .

قالَ : وأقبَلَ النّاسُ مِنَ السِّكَكِ يَسأَلونَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام حَتّى وَقَفوا عَلَيهِ ، قالَ : فَأُسقِطَ فى يَدِهِ (۱) الشّابُّ ، وقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، اعفُ عَنّى عَفا اللّهُ عَنكَ ، وَاللّهِ لَأَكونَنَّ أرضا تَطَأُنى ، فَأَمَرَها بِالدُّخولِ إلى مَنزِلِها وَانكَفَأَ وهوَ يَقولُ : «لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَح بَيْنَ النَّاسِ» .

الحَمدُ للّهِ الَّذى أصلَحَ بى بَينَ مَرأَهِ وزَوجِها ، يَقولُ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى : «لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَح بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَ لِكَ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» (۲)(۳) .عدن : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :الكافى عن أسيد بن صَفوانَ صاحبِ رسولِ اللّه صلى الله عليه و آله :لَمّا كانَ اليَومُ الَّذى قُبِضَ فيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ارتَجَّ المَوضِعُ بِالبُكاءِ ، ودَهِشَ النّاسُ كَيومَ قُبِضَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله ، وجاءَ رَجُلٌ باكِيا وهوَ مُسرِعٌ مُستَرجِعٌ وهوَ يَقولُ : اليَومَ انقَطَعَت خِلافَهُ النُّبُوَّهِ ، حَتّى وقَفَ عَلى بابِ البَيتِ الَّذى فيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ : رَحِمَكَ اللّهُ يا أبَا الحَسَنِ ، كُنتَ أوَّلَ القَومِ إسلاما وأخلَصَهُم إيمانا . . . الضَّعيفُ الذَّليلُ عِندَكَ قَوِىٌّ عَزيزٌ حَتّى تَأخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَالقَوِىُّ العَزيزُ عِندَكَ ضَعيفٌ ذَليلٌ حَتّى تَأخُذَ مِنهُ الحَقَّ ، والقَريبُ والبَعيدُ عِندَكَ فى ذلِكَ سَواءٌ (۴) .راجع : ص ۴۹۰ (الإتّصال المباشر بالنّاس) .

.

۱- .ما أثبتناه هو الصحيح كما فى بحار الأنوار ، وما فى المصدر: «فى يد الشابّ» .

۲- .النساء : ۱۱۴ .

۳- .الاختصاص : ص۱۵۷ ، بحار الأنوار : ج ۴۰ ص ۱۱۳ .

۴- .الكافى : ج ۱ ص۴۵۴ ح ۴ ، كمال الدين : ص۳۸۸ ۳۹۰ ح ۳ ، الأمالى للصدوق : ص۳۱۲ ح ۳۶۳ .

۶ / ۱۲ تأسیس بیت القصص

۶ / ۱۳ المراقبه لدفع مظالم الجنود

۶ / ۱۲تَأسیسُ بَیتِ القِصَصِ* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله لأبی ذرّ :صبح الأعشی :أوَّلُ مَن اِتَّخَذَ بَیتا تُرمی فیهِ قِصَصُ أهلِ الظُّلاماتِ أمیرُ المُؤمِنینَ عَلیُّ بنُ أبی طالِبٍ رضی الله عنه (۱) .* وعنه صلی الله علیه و آله :الأوائل عن محمّد بن سیرینَ :اتَّخَذَ عَلِیٌّ بَیتا یُلقِی النّاسُ فیهِ القِصَصَ ، حَتّی کَتَبوا شَتمَهُ فَألقَوهُ فیهِ ، فَتَرَکَهُ (۲) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام للزبیر :شرح نهج البلاغه :کانَ لِأَمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام بَیتٌ سَمّاهُ : بَیتَ القِصَصِ ، یُلقِی النّاسُ فیهِ رِقاعَهُم (۳) .* وفی داود علیه السلام :الإمام علیّ علیه السلام لِأَصحابِهِ : مَن کانَت لَهُ إلَیَّ مِنکُم حاجَهٌ ، فَلیَرفَعها فی کِتابٍ ؛ لِأَصونَ وُجوهَکُم عَنِ المَسأَلَهِ (۴) .۶ / ۱۳المُراقَبَهُ لِدَفعِ مَظالِمِ الجُنودِ* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام لمعاویه :الإمام علیّ علیه السلام :مِن عَبدِ اللّهِ عَلِیٍّ أمیرِ المُؤمِنینَ إلی مَن مَرَّ بِهِ الجَیشُ مِن جُباهِ الخَراجِ وعُمّالِ البِلادِ :

أمّا بَعدُ ، فَإِنّی قَد سَیَّرتُ جُنودا هی مَارَّهٌ بِکُم إن شاءَ اللّهُ ، وقَد أوصَیتُهُم بِما یَجِبُ للّهِ عَلَیهِم مِن کَفِّ الأَذی ، وصَرفِ الشَّذی (۵) ، وأنَا أبرَأُ إلَیکُم وإلی ذِمَّتِکُم مِن

.

۱- .صبح الأعشی : ج ۱ ص ۴۱۴ .

۲- .الأوائل لأبی هلال : ص ۱۴۲ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج ۱۷ ص ۸۷ .

۴- .العقد الفرید : ج ۱ ص ۲۰۳ .

۵- .الشَّذی : الشرّ والأذی (النهایه : ج ۲ ص ۴۵۴) .

۶ / ۱۴ الحرص على جماعه الامّه

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاويه :مَعَرَّهِ (۱) الجَيش ، إلّا مِن جَوعَهِ المُضطَرِّ ، لا يَجِدُ عَنها مَذهَبا إلى شِبَعِهِ ، فَنَكِّلوا مَن تَناوَلَ مِنهُم شَيئا ظُلما عَن ظُلمِهِم ، وكُفّوا أيدِيَ سُفَهائِكُم عَن مُضارَّتِهِم ، والتَّعَرُّضِ لَهُم فيما استَثنَيناهُ مِنهُم ، وأنا بَينَ أظهُرِ الجَيشِ ، فَارفَعوا إلَيَّ مَظالِمَكُم ، وما عَراكُم مِمّا يَغلِبُكُم مِن أمرِهِم ، وما لا تُطيقونَ دَفعَهُ إلّا بِاللّهِ وبى ، فَأَنَا اُغَيِّرُهُ بِمَعونَهِ اللّهِ إن شاءَ اللّهُ (۲) .۶ / ۱۴الحِرصُ عَلى جَماعَهِ الاُمَّهِ* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الدنيا :الإمام علىّ عليه السلام مِن كتابٍ لَهُ إلى أبى موسَى الأَشعَرِىِّ جَوابا فى أمرِ الحَكَمَينِ : فَإِنَّ النّاسَ قَد تَغَيَّرَ كَثيرٌ مِنهُم عَن كَثيرٍ مِن حَظِّهِم ، فَمالوا مَعَ الدُّنيا ، ونَطَقوا بِالهَوى ، وإنّى نَزَلتُ مِن هذا الأَمرِ مَنزِلاً مُعجِبا ، اِجتَمَعَ بِهِ أقوامٌ أعجَبَتهُم أنفُسُهُم ، وأنَا اُداوى مِنهُم قَرحا أخافُ أن يَكونَ عَلَقا ، ولَيسَ رَجُلٌ فَاعلَم أحرَصَ عَلى جَماعَهِ اُمَّهِ مَحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله واُلفَتِها مِنّى ، أبتَغى بِذلِكَ حُسنَ الثَّوابِ ، وكَرَمَ المَآبِ ، وسَأَفى بِالَّذى وَأَيتُ (۳) عَلى نَفسى (۴) .* وفى خروج الحسين عليه السلام :عنه عليه السلام فى التَّحذيرِ مِنَ الفِتَنِ : لا تَكونوا أنصابَ الفِتَنِ ، وأعلامَ البِدَعِ ، وَالزَموا ما عُقِدَ عَلَيهِ حَبلُ الجَماعَهِ ، وبُنِيَت عَلَيهِ أركانُ الطّاعَهِ (۵) .* ومنه عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى أبى دجانهعنه عليه السلام مِن كَلامِهِ مَعَ الخَوارِجِ : اِلزَموا السَّوادَ الأَعظَمَ ؛ فَإِنَّ يَدَ اللّهُ مَعَ الجَماعَهِ ،

.

۱- .المَعَرّه : الأمر القبيح المكروه والأذى (النهايه : ج۳ ص۲۰۵) .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۶۰ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۸۶ ح۶۹۱ .

۳- .الوَأْى : الوعد الَّذى يوثّقه الرجل على نفسه ، ويعزم على الوفاء به (النهايه : ج۵ ص۱۴۴) .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۷۸ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۳۰۴ ح۵۵۴ .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۵۱ ؛ ينابيع المودّه : ج۳ ص۳۷۲ ح۴ .

* ومنه عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی أبی دجانهوإیّاکُم والفُرقَهَ ! فَإنَّ الشّاذَّ مِنَ النّاسِ لِلشَّیطانِ ، کَما أنَّ الشّاذَّ مِنَ الغَنَمِ لِلذِّئبِ (۱) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام حین شیّع جیشا بغزعنه علیه السلام :لِیَردَعکُمُ الإسلامُ ووَقارُهُ عَنِ التَّباغی والتَّهاذی ، وَلتَجتَمِع کَلِمَتُکُم ، وَالزَموا دِینَ اللّهِ الَّذی لا یُقبَلُ مِن أحَدٍ غَیرُهُ ، وکَلِمَهَ الإخلاصِ الَّتی هی قِوامُ الدّینِ (۲) .* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :إیّاکُم وَالتَّلَوُّنَ فی دینِ اللّهِ ؛ فَإنَّ جَماعَهً فیما تَکرَهونَ مِنَ الحَقِّ خَیرٌ مِن فُرقَهٍ فیما تُحِبّونَ مِنَ الباطِلِ ، و إنَّ اللّهَ سُبحانَهُ لَم یُعطِ أحَدا بِفُرقَهٍ خَیرا ، مِمَّن مَضَی ولا مِمَّن بَقِیَ (۳) .عذر : عن النبیّ صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :إنَّ الشَّیطانَ یُسَنّی (۴) لَکُم طُرُقَهُ ، ویُریدُ أن یَحُلَّ دینَکُم عُقدَهً عُقدَهً ، ویُعطِیکُم بِالجَماعَهِ الفُرقَهَ ، وبِالفُرقَهِ الفِتنَهَ ، فَاصدِفوا عَن نَزَغاتِهِ ونَفَثاتِهِ (۵) .* وعنه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :وایمُ اللّهِ ، ما اختَلَفَت اُمَّهٌ بَعدَ نَبِیِّها إلّا ظَهَرَ باطِلُها عَلی حَقِّها ، إلّا ما شاءَ اللّهُ (۶) .* ومنه عن الرضا علیه السلام :عنه علیه السلام :وإنّی ، وَاللّهِ ، لَأَظُنُّ أنَّ هؤلاءِ القَومَ سَیُدالونَ (۷) مِنکُم بِاجتِماعِهِم عَلی باطِلِهِم ، وتَفَرُّقِکُم عَن حَقِّکُم (۸) . .

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۷ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۱۰۱ ح۲۳۱۲ وفیه من «إیّاکم والفُرقه . . .» ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۳۷۳ ح۶۰۴ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۴۵ .

۳- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۷۶ ، بحار الأنوار : ج۲ ص۳۱۳ ح۷۶ ؛ ینابیع المودّه : ج۳ ص۴۳۷ ح۹ ولیس فیه من «فإنّ جماعه» إلی «الباطل» .

۴- .یقال : سنَّیتُ الشیء : إذا فتحته وسهّلته . وتسنّی لی کذا : أی تیسّر وتأتّی (النهایه : ج۲ ص۴۱۵) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۱ .

۶- .الأمالی للمفید : ص۲۳۵ ح۵ ، الأمالی للطوسی : ص۱۱ ح۱۳ کلاهما عن الأصبغ بن نباته ، وقعه صفّین : ص۲۲۴ عن أبی سنان الأسلمی ؛ شرح نهج البلاغه : ج۵ ص۱۸۱ وفیهما «أهل باطلها علی أهل حقّها» .

۷- .الإداله : الغلبه (النهایه : ج۲ ص۱۴۱) .

۸- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۵ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاويه :عنه عليه السلام فى تَحذيرِ الاُمَّهِ مِنَ الفُرقَهِ : اِحذَروا ما نَزَلَ بِالاُمَمِ قَبلَكُم مِنَ المَثُلاتِ بِسوءِ الأَفعالِ وذَميمِ الأَعمالِ ! فَتَذَكَّروا فِى الخَيرِ وَالشَّرِّ أحوالَهُم ، وَاحذَروا أن تَكونوا أمثالَهُم .

فَإِذا تَفَكَّرتُم فى تَفاوُتِ حالَيهِم فَالزَموا كُلَّ أمرٍ لَزِمَتِ العِزَّهُ بِهِ شَأنَهُم ، وزاحَتِ الأَعداءُ لَهُ عَنهُم ، ومُدَّتِ العافِيَهُ بِهِ عَلَيهِم ، وَانقادَتِ النِّعمَهُ لَهُ مَعَهُم ، ووَصَلَتِ الكَرامَهُ عَلَيهِ حَبلَهُم مِنَ الاِجتِنابِ لِلفُرقَهِ ، وَاللُّزومِ لِلاُلفَهِ ، وَالتَّحاضِّ عَلَيها وَالتَّواصى بِها ، وَاجتَنِبوا كُلَّ أمرٍ كَسَرَ فِقرَتَهُم ، وأوهَنَ مُنَّتَهُم . مِن تَضاغُنِ القُلوبِ ، وتَشاحُنِ الصُّدورِ ، وتَدابُرِ النُّفوسِ ، وتَخاذُلِ الأَيدى ، وتَدَبَّروا أحوالَ الماضينَ مِنَ المُؤمِنينَ قَبلَكُم ، كَيفَ كانوا فى حالِ التَّمحيصِ وَالبَلاءِ ، أ لَم يَكونوا أثقَلَ الخَلائِقِ أعباءً ، وأجهَدَ العِبادِ بَلاءً ، وأضيَقَ أهلِ الدُّنيا حالاً ؟ اِتَّخَذَتهُمُ الفَراعِنَهُ عَبيدا ؛ فَساموهُم سوءَ العَذابِ ، وجَرَّعوهُمُ المُرارَ ؛ فَلَم تَبرَحِ الحالُ بِهِم فى ذُلِّ الهَلَكَهِ وقَهرِ الغَلَبَهِ . لا يَجِدونَ حيلَهً فى امتِناعٍ ، ولا سَبيلاً إلى دِفاعٍ .

حَتّى إِذا رَأَى اللّهُ سُبحانَهُ جِدَّ الصَّبرِ مِنهُم عَلَى الأَذى فى مَحَبَّتِهِ ، وَالاِحتِمالَ لِلمَكروهِ مِن خَوفِهِ جَعَلَ لَهُم مِن مَضايِقِ البَلاءِ فَرَجا ، فَأَبدَلَهُمُ العِزَّ مَكانَ الذُّلِّ ، وَالأَمنَ مَكانَ الخَوفِ ، فَصاروا مُلوكاً حُكّاماً ، وأئِمَّهً أعلاماً ، وقَد بَلَغَتِ الكَرامَهُ مِنَ اللّهِ لَهُم ما لَم تَذهَبِ الآمالُ إلَيهِ بِهِم .

فَانظُروا كَيفَ كانوا حَيثُ كانَتِ الأَملاءُ (۱) مُجتَمِعَهً ، وَالأَهواءُ مُؤتَلِفَهً ، وَالقُلوبُ مُعتَدِلَهً ، وَالأَيدى مُتَرادِفَهً ، والسُّيوفُ مُتَناصِرَهً ، وَالبَصائِرُ نافِذَهً ، وَالعَزائِمُ واحِدَهً . أَ لَم يَكونوا أرباباً فى أقطارِ الأَرَضينَ ، ومُلوكاً عَلى رِقابِ العالَمينَ ؟ فَانظُروا إلى ما صاروا إلَيهِ فى آخِرِ اُمورِهِم حينَ وَقَعَتِ الفُرقَهُ ، وتَشَ الاُلفَهُ ، وَاختَلَفَتِ الكَلِمَه .

۱- .جمع ملأ ؛ أشراف النّاس ورؤساؤهم ومقدّموهم الَّذى يُرجَع إلى قولهم (النهايه : ج۴ ص۳۵۱) .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاويه :وَالأَفئِدَهُ ، وتَشَعَّبوا مُختَلِفينَ ، وتَفَرَّقوا مُتَحارِبينَ ، قَد خَلَعَ اللّهُ عَنهُم لِباسَ كَرامَتِهِ ، وسَلَبَهُم غَضارَهَ نِعمَتِهِ . وَبقِيَ قَصَصُ أخبارِهِم فيكُم عِبَرا لِلمُعتَبِرينَ .

فَاعتَبِروا بِحالِ وَلَدِ إسماعيلَ وبَنى إسحاقَ وبَنى إسرائيلَ عليهم السلام ؛ فَما أشَدَّ اعتِدالَ الأَحوالِ ، وأقرَبَ اشتِباهَ الأَمثالِ . تَأَمَّلوا أمرَهُم فى حالِ تَشَتُّتِهِم وتَفَرُّقِهِم لَيالِيَ كانَتِ الأَكاسِرَهُ وَالقَياصِرَهُ أرباباً لَهُم ، يَحتازونَهُم عَن ريفِ الآفاقِ ، وبَحرِ العِراقِ وخُضرَهِ الدُّنيا إلى مَنابِتِ الشّيحِ ، ومَهافِى الرّيحِ ، ونَكَدِ المَعاشِ . فَتَرَكوهُم عالَهَ مَساكينَ ، إخوانَ دَبَرٍ ووَبَرٍ ، أذَلَّ الاُمَمِ داراً ، وأجدَبَهُم قَراراً . لا يَأوونَ إلى جَناحِ دَعوَهٍ يَعتَصِمونَ بِها ، ولا إلى ظِلِّ اُلفَهٍ يَعتَمِدونَ علَى عِزِّها . فَالأَحوالُ مُضطَرِبَهٌ ، وَالأَيدى مُختَلِفَهٌ ، وَالكَثرَهُ مُتَفَرِّقَهٌ . فى بَلاءِ أزلٍ ، وأَطباقِ جَهلٍ ! مِن بَناتٍ مَوؤُودَهٍ ، وأصنامٍ مَعبودَهٍ ، وأرحامٍ مَقطوعَهٍ ، وغاراتٍ مَشنونَهٍ .

فَانظُروا إلى مَواقِعِ نِعَمِ اللّهِ عَلَيهِم حينَ بَعَثَ إلَيهِم رَسولاً ، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طاعَتَهُم ، وجَمَعَ عَلى دَعوَتِهِ اُلفَتَهُم . كَيفَ نَشَرَتِ النِّعمَهُ عَلَيهِم جَناحَ كَرامَتِها ، وأسالَت لَهُم جَداوِلَ نَعيمِها ، وَالتَفَّتِ المِلَّهُ بِهِم فى عَوائِدِ بَرَكَتِها . فَأَصبَحوا فى نِعمَتِها غَرِقينَ ، وفى خُضرَهِ عَيشَتِها فَكِهينَ . قَد تَرَبَّعَتِ الاُمورُ بِهِم ، فى ظِلِّ سُلطانٍ قاهِرٍ ، وآوَتهُمُ الحالُ إلى كَنَفِ عِزٍّ غالِبٍ . وتَعَطَّفَتِ الاُمورُ عَلَيهِم فى ذُرى مُلكٍ ثابِتٍ . فَهُم حُكّامٌ عَلَى العالَمينَ ، ومُلوكٌ فى أطرافِ الأَرَضينَ . يَملِكونَ الاُمورَ عَلى مَن كانَ يَملِكُها عَلَيهِم . ويُمضونَ الأَحكامَ فيمَن كانَ يُمضيها فيهِم . لا تُغمَزُ لَهُم قَناهٌ ، ولا تُقرَعُ لَهُم صَفاهٌ (۱) .

أَلَا وإنَّكُم قَد نَفَضتُم أيدِيَكُم مِن حَبلِ الطّاعَهِ . وثَلَمتُم حِصنَ اللّهِ المَضروبَ عَلَيكُم بِأَحكامِ الجاهِلِيَّهِ ؛ فَإِنَّ اللّهَ سُبحانَهُ قَدِ امتَنَّ عَلى جَماعَه .

۱- .الصَّفاه : الصخره والحجر الأملَس ، والمراد أنّه لا ينالُهم أحد بسوء (النهايه : ج۳ ص۴۱) .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاويه :هـذِهِ الاُمَّهِ فيما عَقَدَ بَينَهُم مِن حَبلِ هـذِهِ الاُلفَهِ التّى يَنتَقِلونَ فى ظِلِّها ، ويَأوونَ إلى كَنَفِها ، بِنِعمَهٍ لايَعرِفُ أحَدٌ مِنَ المَخلوقينَ لَها قيمَهً ؛ لِأَنَّها أرجَحُ مِن كُلِّ ثَمَنٍ ، وأجَلُّ مِن كُلِّ خَطَرٍ (۱) .راجع : ص ۵۸ (مخافه الفرقه) . و ص ۵۱۷ (موقع مصالح النظام الإسلامى فى صدور الأحكام) .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۹۲ ، بحار الأنوار : ج۱۴ ص۴۷۲ ح۳۷ .

..

الفصل السابع : السياسه القضائيه

۷ / ۱ اختيار الأفاضل للقضاء
۷ / ۲ التّأمين الاقتصادىّ للقضاه

الفصل السابع : السياسه القضائيه۷ / ۱اِختِيارُ الأَفاضِلِ لِلقَضاءِ* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو يَنْظر إلالإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ اختَر لِلحُكمِ بَينَ النّاسِ أفضَلَ رَعِيَّتِكَ فى نَفسِكَ ، مِمَّن لا تَضيقُ بِهِ الاُمورُ ، ولا تُمَحِّكُهُ (۱) الخُصومُ ، ولا يَتَمادى فِى الزَّلَّهِ ، ولا يَحصَرُ مِنَ الفَىءِ إلَى الحَقِّ إذا عَرَفَهُ ، ولا تُشرِفُ نَفسُهُ عَلى طَمَعٍ ، ولا يَكتَفى بِأَدنى فَهمٍ دونَ أقصاهُ ، وأوقَفَهُم فِى الشُّبهاتِ ، وآخَذَهُم بِالحُجَجِ ، وأقَلَّهُم تَبَرُّما بِمُراجَعَهِ الخَصمِ ، وأصبَرَهُم عَلى تَكَشُّفِ الاُمورِ ، وأصرَمَهُم عِندَ اتِّضاحِ الحُكمِ ، مِمَّن لا يَزدَهيهِ إطراءٌ ولا يَستَميلُهُ إغراءٌ ، واُولئِكَ قَليلٌ (۲) .۷ / ۲التَّأمينُ الاِقتِصادىُّ لِلقُضاهِعذفر : عن الحِمْيرى :الإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ اختَر لِلحُكمِ بَينَ النّاسِ أفضَلَ رَعِيَّتِكَ

.

۱- .المَحْك: اللجاج (النهايه: ج۴ ص۳۰۳).

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ،تحف العقول : ص۱۳۵ .

۷ / ۳ الأمن الوظيفيّ للقضاه

۷ / ۴ التّأكيد على آداب القضاء

عـذفر : عن الحِمْيرى :فى نَفسِـكَ . . . وَافسَـح لَهُ فِى البَـذلِ مـا يُزيـلُ عِلَّتَهُ وتَقِلُّ مَعَهُ حاجَتُهُ إلَى النّاسِ (۱) .۷ / ۳الأَمنُ الوَظيفِىُّ لِلقُضاهِ* ومنه عن ابن المنذر فى السـقيفه :الإمام علىّ عليه السـلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ اختَر لِلحُكمِ بَينَ النّاسِ أفضَلَ رَعِيَّتِكَ فى نَفسِكَ . . . وأعطِهِ مِنَ المَنزِلَهِ لَدَيكَ ما لا يَطمَعُ فيهِ غَيرُهُ مِن خاصَّتِكَ ؛ لِيَأمَنَ بِذلِكَ اغتِيالَ الرِّجالِ لَهُ عِندَكَ فَانظُر فى ذلِكَ نَظَرا بَليغاً ؛ فَإِنَّ هذَا الدّينَ قَد كانَ أسيراً فى أيدِى الأَشرارِ ، يُعمَلُ فيهِ بِالهَوى ، وتُطلَبُ بِهِ الدُّنيا (۲) .

وفى روايَهِ تُحَفِ العُقولِ : ثُمَّ أكثِر تَعَهُّدَ قَضـائِهِ ، وافتَـح لَهُ فى البَـذلِ ما يُزيـحُ عِلَّتَهُ ، ويَستَعينُ بِهِ ، وتَقِلُّ مَعَهُ حاجَتُهُ إلَى النّاسِ ، وأعطِهِ مِنَ المَنزِلَهِ لَدَيكَ مـا لا يَطمَـعُ فيهِ غَيرُهُ مِن خاصَّتِكَ ؛ لِيَأمَنَ بِذلِكَ اغتِيـالَ الرِّجـالِ إيّـاهُ عِنـدَكَ . وأحسِن تَوقيرَهُ فى صُحبَتِكَ ، وقُربَهُ فى مَجلِسِكَ ، وأمضِ قَضاءَهُ ، وأنفِذ حُكمَهُ ، وَاشـدُد عَضُـدَهُ ، وَاجعَل أعوانَهُ خِيارَ مَن تَرضـى مِن نُظَرائِهِ مِنَ الفُقَهاءِ وأهلِ الوَرَعِ والنَّصـيحَهِ للّهِ ولِعِبادِ اللّهِ ؛ لِيُناظِرَهُم فيما شُبِّهَ عَلَيهِ ، ويَلطُفَ عَلَيهِم لِعِلمِ ما غابَ عَنهُ ، ويَكونونَ شُـهَداءَ عَلى قَضـائِهِ بَينَ النّاسِ إن شاءَ اللّهُ (۳) .۷ / ۴التَّأكيدُ عَلى آدابِ القَضاءِ* ومنه فى دعاء النبىّ صـلى الله عليه و آله على سـراالإمام علىّ عليه السلام لِشُرَيحٍ : اُنظُر إلى أهلِ المَعكِ (۴) وَالمَطلِ ، ودَفعِ حُقوقِ النّاسِ مِن

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۵ و۱۳۶ نحوه ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۶۰۵ ح۷۴۴ .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ .

۳- .تحف العقول : ص۱۳۶ .

۴- .المَعْك : المِطال واللَّيُّ بالدَّين ، ورجل مَعِك : شديد الخصومه (لسان العرب : ج ۱۰ ص ۴۹۰) .

* ومنه فی دعاء النبیّ صلی الله علیه و آله علی سراأهلِ المَقدُرَهِ وَالیَسارِ مِمَّن یُدلی بِأَموالِ المُسلِمینَ إلَی الحُکّام ، فَخُذ لِلنّاسِ بِحُقوقِهِم مِنهُم ، وَبع فیهَا العَقارَ والدِّیارَ ؛ فَإنّی سَمِعتُ رسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ : «مَطلُ المُسلِمِ الموسِرِ ظُلمٌ لِلمُسلِمِ ، ومَن لَم یَکُن لَهُ عَقارٌ ولا دارٌ ولا مالٌ فلا سَبیلَ عَلَیهِ» .

وَاعلَم أنَّهُ لا یَحمِلُ النّاسَ عَلَی الحَقِّ إلّا مَن وَرَّعَهُم عَنِ الباطِلِ ، ثُمَّ واسِ بَینَ المُسلِمینَ بِوَجهِکِ ومَنطِقِکَ ومَجلِسِکَ حَتّی لا یَطمَعَ قَریبُکَ فی حَیفِکَ ، ولا یَیأَسَ عَدُوُّکَ مِن عَدلِکَ ، وَرُدَّ الیَمینَ عَلَی المُدَّعی مَعَ بَیِّنَهٍ ؛ فَإنَّ ذلِکَ أجلی لِلعَمی وأثبَتُ فِی القَضاءِ .

وَاعلَم أنَّ المُسلِمینَ عُدولٌ بَعضُهُم عَلی بَعضٍ إلّا مَجلودا فی حَدٍّ لَم یَتُب مِنهُ ، أو مَعروفاً بِشَهادَهِ زورٍ ، أو ظَنیناً (۱) . وإیّاکَ والتَّضَجُّرَ والتَّأَذِّیَ فی مَجلِسِ القَضاءِ الَّذی أوجَبَ اللّهُ فیهِ الأَجرَ ، ویُحسِنُ فیهِ الذُّخرَ لِمَن قَضی بِالحَقِّ .

وَاعلَم أنَّ الصُّلحَ جائِزٌ بَینَ المُسلِمینَ إلّا صُلحا حَرَّمَ حَلالاً أو أحَلَّ حَراما ، وَاجعَل لِمَنِ ادَّعی شُهودا غُیَّبا أمَدا بَینَهُما ؛ فَإن أحضَرَهُم أخَذتَ لَهُ بِحَقِّهِ وإن لَم یُحضِرهُم أوجَبتَ عَلَیهِ القَضِیَّهَ ، فَإیّاکَ أن تُنَفِّذَ فیهِ قَضِیَّهً فی قِصاصٍ أو حَدٍّ مِن حُدودِ اللّهِ أو حَقٍّ مِن حُقوقِ المُسلِمینَ حَتّی تَعرِضَ ذلِکَ عَلَیَّ إن شاءَ اللّهُ ، ولا تَقعُدَنَّ فِی مَجلِسِ القَضاءِ حَتّی تَطعَمَ (۲) .* ومنه عن فاطمه الصغری فی أمیر المؤمنین علیه السلالکافی عن أحمد بن أبی عبد اللّه رفعه :قالَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام لِشُرَیحٍ : لا تُسارَّ أحَدا فی مَجلِسِکَ ، وإن غَضِبتَ فَقُم ؛ فَلا تَقضِیَنَّ وأنتَ (۳) غَضبانُ (۴) .عذم : عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی بنی اُمیّهالإمام علیّ علیه السلام لَمّا بَلَغَهُ أنَّ شُرَیحا یَقضی فی بَیتِهِ : یا شُرَیحُ ، اجلِس فِی المَسجِدِ ؛ .

۱- .ظنین : أی مُتَّهم فی دینه ؛ فعیل بمعنی مفعول ، من الظِّنّه : التُّهَمه (النهایه : ج۳ ص۱۶۳) .

۲- .الکافی : ج۷ ص۴۱۲ ح۱ ، تهذیب الأحکام : ج۶ ص۲۲۵ ح۵۴۱ کلاهما عن سلمه بن کهیل ، کتاب من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۵ ح۳۲۴۳ نحوه .

۳- .فی المصدر : «فأنت» ، والصحیح ما أثبتناه کما فی کتاب مَن لا یحضره الفقیه .

۴- .الکافی : ج۷ ص۴۱۳ ح۵ ، کتاب من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۴ ح۳۲۳۹ .

عذم : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى بنى أُميّهفَإِنَّهُ أعدلُ بَينَ النّاسِ ، وإنَّهُ وَهنٌ بِالقاضى أن يَجلِسَ فى بَيتِهِ (۱) .عذا : عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى رِفاعَةَ لَمَّا استَقضاهُ عَلَى الأهوازِ (۲) : ذَرِ المَطامِعَ ، وخالِفِ الهَوى ، وزَيِّنِ العِلمَ بِسَمتٍ صالِحٍ ، نِعمَ عَونُ الدِّينِ الصَّبرُ ، لَو كانَ الصَّبرُ رَجُلاً لَكانَ رَجُلاً صالِحا .

وإيّاكَ وَالمَلالَةَ ؛ فَإنَّها مِنَ السُّخفِ وَالنَّذالَهِ ، لا تُحضِرَ مَجلِسَكَ مَن لا يُشبِهُكَ ، وتَخَيَّر لِوِردِكَ ، اِقضِ بِالظّاهِرِ ، وفَوِّض إلَى العالِمِ الباطِنَ ، دَع عَنكَ : «أظُنُّ وأحسَبُ وأرى» لَيسَ فى الدّينِ إشكالٌ ، لا تُمارِ سَفيها ولا فَقيها ، أمَّا الفَقيهُ فَيَحرِمُكَ خَيرَهُ ، وأمَّا السَّفيهُ فَيُحزِنُكَ شَرُّهُ . لا تُجادِل أهلَ الكِتابِ إلّا بِالَّتى هِىَ أحسَنُ بِالكِتابِ وَالسُّنَّهِ . لا تُعَوِّد نَفسَكَ الضِّحكَ ؛ فَإنَّهُ يَذهَبُ بِالبَهاءِ ، ويُجَرِّئُ الخُصومَ عَلَى الِاعتِداءِ ، إيّاكَ وقَبولَ التُّحَفِ مِنَ الخُصومِ . وحاذِرِ الدُّخلَهَ (۳) . مَنِ ائتَمَنَ امرَأَهً حَمقاءَ ، ومَن شاوَرَها فَقَبِلَ مِنها نَدِمَ ، احذَر مِن دَمعَهِ المُؤمِنِ ؛ فَإنَّها تَقصِفُ مَن دَمَّعَها ، وتُطفِئُ بُحورَ النّيرانِ عَن صاحِبِها ، لا تَبتَزِ الخُصومَ ، ولا تَنهَرِ السّائِلَ ، ولا تُجالِس فى مَجلِسِ القَضاءِ غَيرَ فَقيهٍ ، ولا تُشاوِر فِى الفُتيا ؛ فَإنَّمَا المَشورَهَ فِى الحَربِ ومَصالِحِ العاجِلِ ، وَالدّينُ لَيسَ هوَ بِالرَّأيِ ، إنَّما هُوَ الِاتِّباعُ ، لا تُضَيِّعِ الفَرائِضَ وتَتَّكِلَ عَلَى النَّوافِلِ ، أحسِن إلى مَن أساءَ إلَيكَ ، وَاعفُ عَمَّن ظَلَمَكَ ، وَادعُ لِمَن نَصَبَ رَكَ ، وأعطِ من حَرَمَكَ ، وتَواضَع لِمَن أعطاكَ ، وَاشكُرِ اللّهَ عَلى ما أولاكَ وَاحمَدهُ عَلى ما أبلاكَ ، العِلمُ ثَلاثَهٌ : آيَهٌ مُحكَمَهٌ ، وسُنَّهٌ مُتَّبَعَهٌ ، وفَريضَهٌ عادِلَهٌ ، ومِلاكُهُنَّ أمرُنا (۴) . .

۱- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۴ ح۱۸۹۷ .

۲- .الأهْواز: مدينه كبيره من مدن إيران ، وهى مركز محافظه خوزستان . تقع فى جنوب غرب إيران قرب الخليج الفارسى . قيل : إنّ الَّذى بناها هو أردشير بابكان .

۳- .الدُّخله : بطانه الأمر (لسان العرب : ج۱۱ ص۲۴۱) .

۴- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۴ ح۱۸۹۹ .

۷ / ۵ عزل من تخلّف عن الآداب

عرب : عن النبیّ صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام لِرِفاعَهَ : لا تَقضِ وأنتَ غَضبانُ ، ولا مِنَ النَّومِ سَکرانُ (۱) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام فی کِتابِهِ إلی مُحَمَّدِ بنِ أبی بَکرٍ : وإذا أنتَ قَضَیتَ بَینَ النّاسِ فَاخفِض لَهُم جَناحَکَ ، ولَیِّن لَهُم جانِبَکَ ، وَابسُط لَهُم وَجهَکَ ، وآسِ بَینَهُم فی اللَّحظِ والنَّظَرِ ، حَتّی لا یَطمَعَ العُظَماءُ فی حَیفِکَ لَهُم ، ولا یَأیَسَ الضُّعَفاءُ مِن عَدلِکَ عَلَیهِم (۲) .* وعن الصادق علیه السلام :عنه علیه السلام :مَنِ ابتُلِیَ بِالقَضاءِ فَلیُواسِ بَینَهُم فِی الإشارَهِ وفِی النَّظَرِ ، وفِی المَجلِسِ (۳) .* وعن النبیّ صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :یَنبَغی لِلحاکِمِ أن یَدَعَ التَّلَفُّتَ إلی خَصمٍ دونَ خَصمٍ ، وأن یُقَسِّمَ النَّظَرَ فیما بَینَهُما بِالعَدلِ ، ولا یَدَعَ خَصما یُظهِرُ بَغیا عَلی صاحِبِهِ (۴) .* وعن الصادق علیه السلام :الإمام الصادق علیه السلام :إنَّ رَجُلاً نَزَلَ بِأَمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام ، فَمَکَثَ عِندَهُ أیّاما ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إلَیهِ فی خُصومَهٍ لَم یَذکُرها لِأَمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام ، فَقالَ لَهُ : أ خَصمٌ أنتَ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : تَحَوَّل عَنّا ! إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله نَهی أن یُضافَ الخَصمُ إلّا ومَعَهُ خَصمُهُ (۵) .۷ / ۵عَزلُ مَن تَخَلَّفَ عَنِ الآدابِ* وفی الجمعه :عوالی اللآلی :إنَّ أمیرَ المُؤمِنینَ وَلّی أبَا (۶) الأَسوَدِ الدُّؤلِیَّ القَضاءَ ثُمَّ عَزَلَهُ ، فَقالَ لَه:

.

۱- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۷ ح۱۹۰۹ ؛ دستور معالم الحکم : ص۶۳ .

۲- .تحف العقول : ص۱۷۷ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۵۸۶ ح۷۳۳ .

۳- .الکافی : ج۷ ص۴۱۳ ح۳ ، تهذیب الأحکام : ج۶ ص۲۲۶ ح۵۴۳ کلاهما عن السکونی عن الإمام الصادق علیه السلام ؛ نصب الرایه : ج۴ ص۷۳ وفیه «فلیسوّ» بدل «فلیواس» .

۴- .دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۳ ح۱۸۹۵ .

۵- .الکافی : ج۷ ص۴۱۳ ح۴ ، تهذیب الأحکام : ج۶ ص۲۲۶ ح۵۴۴ کلاهما عن السکونی ، کتاب من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۲ ح۳۲۳۶ وفیه «حکومه» بدل «خصومه» ؛ السنن الکبری : ج۱۰ ص۲۳۲ ح۲۰۴۷۰ عن الحسن نحوه .

۶- .فی المصدر : «أبو» ، وهو تصحیف .

۷ / ۶ مراقبه قضاء القضاه

۷ / ۷ التّحذير من الجور والجهل فى القضاء

* وفى الجمعه :لِمَ عَزَلتَنى وما جَنَيتُ وما خُنتُ ؟ فَقالَ عليه السلام : إنّى رَأَيتُ كَلامَكَ يَعلو عَلى كَلامِ الخَصم (۱) .۷ / ۶مُراقَبَهُ قَضاءِ القُضاهِعرج : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى الحجّالإمام علىّ عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ ، بَعدَ أن ذَكَرَ كَيفِيَّهَ اختِيارِ القُضاهِ : ثُمَّ أكثِر تَعاهُدَ قَضائِهِ (۲) .* وعن الرضا عليه السلام :عنه عليه السلام لِشُرَيحٍ : إيّاكَ أن تُنَفِّذَ قَضِيَّهً فى قِصاصٍ أو حَدٍّ مِن حُدودِ اللّهِ أو حَقٍّ مِن حُقوقِ المُسلِمينَ حَتّى تَعرِضَ ذلِكَ عَلَيَّ إن شاءَ اللّهُ (۳) .* وفى الخبر :الإمام الصادق عليه السلام :لَمّا وَلّى أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ شُرَيحا القَضاءَ اشتَرَطَ عَلَيهِ أن لا يُنَفِّذَ القَضاءَ حَتّى يَعرِضَهُ عَلَيهِ (۴) .۷ / ۱۷التَّحذيرُ مِنَ الجَورِ والجَهلِ فى القَضاءِ* وفى محمّد بن الفضيل :الإمام علىّ عليه السلام :أفظَعُ شَيءٍ ظُلمُ القُضاهِ (۵) .* ومنه حديث سليمان عليه السلام :عنه عليه السلام :مَن جارَت أقضِيَتُهُ زالَت قُدرَتُهُ (۶) .

.

۱- .عوالى اللآلى : ج۲ ص۳۴۳ ح۵ .

۲- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۶۰۵ ح۷۴۴ .

۳- .تهذيب الأحكام : ج۶ ص۲۲۶ ح۵۴۱ ، الكافى : ج۷ ص۴۱۲ ح۱ كلاهما عن سلمه بن كهيل ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج۳ ص۱۶ ح۳۲۴۳ نحوه .

۴- .الكافى : ج۷ ص۴۰۷ ح۳ ، تهذيب الأحكام : ج۶ ص۲۱۷ ح۵۱۰ كلاهما عن هشام بن سالم ، دعائم الإسلام : ج۲ ص۵۳۴ ح۱۸۹۸ نحوه .

۵- .غرر الحكم : ح۳۰۱۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۱۹ ح۲۶۷۱ .

۶- .غرر الحكم : ح۷۹۴۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۵۴ ح۸۱۶۱ .

* وعن بلال :عنه عليه السلام :إنَّ مِن أبغَضِ الخَلقِ إلَى اللّهِ عَزَّوجَلَّ لَرَجُلين : . . . ورَجُلٌ قَمَشَ (۱) جهلًا فى جُهّالِ النّاسِ ، عانٍ بِأغباشِ الفِتنَهِ (۲) ، قَد سَمّاهُ أشباهُ النّاسِ عالِما ولَم يَغنَ فيهِ يَوما سالِما ، بَكَّرَ فَاستَكثَرَ ، ما قَلَّ مِنهُ خَيرٌ مِمّا كَثُرَ ، حَتّى إذَا ارتَوى مِن آجِنٍ (۳) وَاكتَنَزَ مِن غَيرِ طائِلٍ جَلَسَ بَينَ النّاسِ قاضِيا ضامِنا لِتَخليصِ مَا التَبَسَ عَلى غَيرِهِ ، وإن خالَفَ قاضِيا سَبَقَهُ ، لَم يَأمَن أن يَنقُضَ حُكمَهُ مَن يَأتى بَعدَهُ ، كَفِعلِهِ بِمَن كانَ قَبلَهُ ، وإن نَزَلَت بِهِ إحدَى المُبهَماتِ المُعضِلاتِ هَيَّأَ لَها حَشواً مِن رَأيِهِ ، ثُمّ قَطَعَ بِهِ ، فَهُوَ مِن لَبسِ الشُّبُهاتُ فى مِثلِ غَزلِ العَنكَبوتِ لا يَدرى أصابَ أم أخطَأَ ، لا يَحسَبُ العِلمَ فى شَىءٍ مِمّا أنكَرَ ، ولا يَرى أنَّ وراءَ ما بَلَغَ فيهِ مَذهَبا ، إن قاسَ شَيئا بِشَىءٍ لَم يُكَذِّب نَظَرَهُ ، وإن أظلَمَ عَلَيهِ أمرٌ اِكتَتَمَ بِهِ ، لِما يَعلَمُ مِن جَهلِ نَفسِهِ ، لِكَيلا يُقالَ لَهُ : لا يَعلَمُ ، ثُمَّ جَسَرَ فَقَضى ، فَهُوَ مِفتاحُ عَشَواتٍ ، رَكّابُ شُبُهاتٍ ، خَبّاطُ جَهالاتٍ ، لا يَعتَذِرُ مِمّا لا يَعلَمُ فَيَسلَمَ ، ولا يَعَضُّ فِى العِلمِ بِضِرسٍ قاطِعٍ فَيَغنَمَ ، يَذرِى الرِّواياتِ ذَرو الرّيحِ الهَشيمِ ، تَبكى مِنهُ المَواريثُ ، وتَصرُخُ مِنهُ الدِّماءُ ، يُستَحَلُّ بِقَضائِهِ الفَرجُ الحَرامُ ، ويُحَرَّمُ بِقَضائِهِ الفَرجُ الحَلالُ ، لا مَلِيءٌ (۴) بِإصدارِ ما عَلَيهِ وَرَد ، ولا هُوَ أهلٌ لِما مِنهُ فَرَطَ مِن ادِّعائِهِ عِلمَ الحَقِّ (۵) .راجع : كتاب «الإرشاد» : ج ۱ ص ۱۹۴ ۲۲۲ . كتاب «قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للتسترى» .

.

۱- .القَمْش: جمع الشىء (لسان العرب: ج۶ ص۳۳۸).

۲- .العانى : الأسير ، وأغباش الفتنه : ظُلمها (النهايه : ج۳ ص۳۱۴ و ص۳۳۹) .

۳- .الماء المتغيّر الطعم واللون (النهايه: ج۱ ص۲۶).

۴- .المليء : الثقهُ الغنىُّ (النهايه : ج۴ ص۳۵۲) .

۵- .الكافى : ج۱ ص۵۵ ح۶ عن ابن محجوب رفعه ، نهج البلاغه : الخطبه ۱۷ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۳۱ ، الاحتجاج : ج۱ ص۶۲۱ ح۱۴۳ كلّها نحوه ، بحار الأنوار : ج۲ ص۲۸۴ ح۲ وراجع المعيار والموازنه : ص۲۸۹ .

۷ / ۸ مباشره الإمام القضاء بنفسه

۷ / ۸مُباشَرَةُ الإمامِ القَضاءَ بِنَفسِهِ* ومنه عن أبی عبد اللّه علیه السلام :عوالی اللآلی :رُوِیَ عَن عَلِیٍّ علیه السلام أنَّهُ کانَ یَفعَلُ ذلِکَ [أی القَضاءَ] فی مَسجِدِ الکوفَهِ ، ولَهُ بِهِ دَکَّهٌ مَعروفَهٌ بِدَکَّهِ القَضاءِ (۱) .* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :إرشاد القلوب :رُوِیَ أنَّهُ علیه السلام کانَ إذا یَفرُغُ مِنَ الجِهادِ یَتَفَرَّغُ لِتَعلیمِ النّاسِ ، وَالقَضاءِ بَینَهُم (۲) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام من عهده للأشتر :الإمام علیّ علیه السلام ومِن کَلامٍ لَهُ علیه السلام وقَد جَمَعَ النّاسَ وحَضَّهُم عَلَی الجِهادِ فَسَکَتوا مَلِیّا ، فَقالَ علیه السلام : ما بالُکُم ؟ أ مُخرَسونَ أنتُم ؟ فَقالَ قَومٌ مِنهُم: یا أمیرَ المُؤمِنینَ إن سِرتَ سِرنا مَعَکَ . فَقالَ علیه السلام :

ما بالُکُم ؟ لا سُدِّدتُم لِرُشدٍ ، ولا هُدیتُم لِقَصدٍ ! أ فی مِثلِ هذا یَنبَغی لی أن أخرُجَ ؟وإنَّما یَخرُجُ فی مِثلِ هذا رَجُلٌ مِمَّن أرضاهُ مِن شُجعانِکُم وذَوی بَأسِکُم ، ولا یَنبَغی لی أن أدَعَ الجُندَ وَالمِصرَ وبَیتَ المالِ وجِبایَهَ الأَرضِ وَالقَضاءَ بَینَ المُسلِمینَ وَالنَّظَرَ فی حُقوقِ المُطالِبینَ ، ثُمَّ أخرُجَ فی کَتیبَهٍ أتبَعُ أُخرَی أتَقَلقَلُ تَقَلقُلَ القِدحِ فِی الجَفیرِ (۳) الفارِغِ ، وإنَّما أنَا قُطبُ الرَّحا تَدورُ عَلَیَّ وأنَا بِمَکانی ، فَإذا فَارَقتُهُ استَحارَ مَدارُها وَاضطَرَبَ ثِفالُها (۴) ، هذا لَعَمرُ اللّهِ الرَّأیُ السّوءُ (۵) .

.

۱- .عوالی اللآلی : ج۲ ص۳۴۴ ح۸ .

۲- .إرشاد القلوب : ص۲۱۸ ، عدّه الداعی : ص۱۰۱ ، بحار الأنوار : ج۱۰۳ ص۱۶ ح۷۰ .

۳- .القِدْح : السهم ، والجَفیر : الکنانه والجَعْبه الَّتی تُجعل فیها السهام (النهایه : ج۴ ص۲۰ و ج۱ ص۲۷۸) .

۴- .الثِّفال : جلده تُبسط تحت رحا الید لیقع علیها الدقیق (النهایه : ج۱ ص۲۱۵) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۱۹ .

۷ / ۹ رفع اختلاف القضاه فی الأحکام

۷ / ۹رَفعُ اختِلافِ القُضاهِ فی الأَحکام* ومنه عوذه للدوابّ عن الصادقِین علیهم السلامالإمام علیّ علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکِ الأشتَرِ : . . . ثُمَّ حَمَلَهُ الأَخبارِ لِأَطرافِکَ قُضاهٌ تَجتَهِدُ فیهِم نَفسَهُ ، لا یَختَلِفونَ ولا یَتَدابَرونَ فی حُکمِ اللّهِ وسُنَّهِ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ؛ فَإِنَّ الِاختِلافَ فِی الحُکمِ إضاعَهٌ لِلعَدلِ وغِرَّهٌ فِی الدّینِ وسَبَبٌ مِنَ الفُرقَهِ . وقَد بَیَّنَ اللّهُ ما یَأتونَ وما یُنفِقونَ ، وأمَرَ بِرَدِّ ما لا یَعلَمونَ إلی مَن استَودَعَهُ اللّهُ عِلمَ کِتابِهِ ، وَاستَحفَظَهُ الحُکمَ فیهِ ، فَإِنَّمَا اختِلافُ القُضاهِ فی دُخولِ البَغیِ بَینَهُم واکتِفاءُ کُلِّ امرِئٍ مِنهُم بِرَأیِهِ دونَ مَن فَرَضَ اللّهُ وِلایَتَهُ ، لَیسَ یَصلُحُ الدّینُ ولا أهلُ الدّینِ عَلی ذلِکَ . ولکِن عَلَی الحاکِمِ أن یَحکُمَ بِما عِندَهُ مِنَ الأَثَرِ وَالسُّنَّهِ ، فَإِذا أعیاهُ ذلِکَ رَدَّ الحُکمَ إلی أهلِهِ ، فَإِن غابَ أهلُهُ عَنهُ ناظَرَ غَیرَهُ مِن فُقَهاءِ المُسلِمینَ لَیسَ لَهُ تَرکُ ذلِکَ إلی غَیرِهِ .

ولَیسَ لِقاضِیَینِ مِن أهلِ المِلَّهِ أن یُقیما عَلَی اختِلافٍ فی الحُکمِ دونَ ما رُفِعَ ذلِکَ إلی وَلِیِّ الأَمرِ فیکُم فَیَکونُ هوَ الحاکِمَ بِما عَلَّمَهُ اللّهُ ، ثُمَّ یَجتَمِعانِ عَلی حُکمِهِ فیما وافَقَهُما أو خالَفَهُما ، فَانظُر فی ذلِکَ نَظَرا بَلیغا ؛ فَإِنَّ هذَا الدّینَ قَد کانَ أسیرا بِأَیدِی الأَشرارِ ، یُعمَلُ فیهِ بِالهَوی ، وتُطلَبُ بِهِ الدُّنیا .

وَاکتُب إلی قُضاهِ بُلدانِکَ فَلیَرفَعوا إلَیکَ کُلَّ حُکمٍ اختَلَفوا فیهِ عَلی حُقوقِهِ . ثُمَّ تَصَفَّح تِلکَ الأَحکامَ ؛ فَما وافَقَ کِتابَ اللّهِ وسُنَّهَ نَبِیِّهِ وَالأَثَرَ مِن إمامِکَ فَأَمضِهِ وَاحمِلهُم عَلَیهِ . ومَا اشتَبَهَ عَلَیکَ فَاجمَع لَهُ الفُقَهاءَ بِحَضرَتِکَ فَناظِرهُم فیهِ ، ثُمَّ أمضِ ما یَجتَمِعُ عَلَیهِ أقاویلُ الفُقَهاءِ بِحَضرَتِکَ مِنَ المُسلِمینَ ؛ فَإِنَّ کُلَّ أمرٍ اختَلَفَ فیهِ الرَّعِیَّهُ مَردودٌ إلی حُکمِ الإِمامِ ، وعَلَی الإِمامِ الِاستِعانَهُ بِاللّهِ ، وَالِاجتِهادُ فی إقامَه

.

۷ / ۱۰ إقامه الحدود على القريب والبعيد

* ومنه عوذه للدوابّ عن الصادقين عليهم السلامالحُدودِ ، وجَبرُ الرَّعِيَّهِ عَلى أمرِهِ ، ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ (۱) .عرس : عن أبى جعفر عليه السلام :عنه عليه السلام فى ذَمِّ اختِلافِ العُلَماءِ فِى الفُتيا : تَرِدُ عَلى أحَدِهِمُ القَضِيَّهُ فى حُكمٍ مِنَ الأحكامِ فَيحكُمُ فيها بِرَأيِهِ ، ثُمَّ تَرِدُ تِلكَ القَضِيَّهُ بِعَينِها عَلى غَيرِهِ فَيَحكُمُ فيها بِخِلافِ قَولِهِ ، ثُمَّ يَجتَمِعُ القُضاهُ بِذلِكَ عِندَ الإمامِ الَّذِى استَقضاهُم ، فَيُصَوِّبُ آراءَهُم جَميعا وإلهُهُم واحِدٌ ! ونَبِيُّهُم واحِدٌ ! وكِتابُهُم واحِدٌ !

أفَأمَرَهُمُ اللّهُ سُبحانَهُ بِالاِختِلافِ فَأطاعوهُ ! أم نَهاهُم عَنهُ فَعَصَوُه ! أم أنزَلَ اللّهُ سُبحانَهُ دينا ناقِصا فَاستَعانَ بِهِم عَلى إتمامِهِ ! أم كانوا شُرَكاءَ لَهُ ، فَلَهُم أن يَقولوا ، وعَلَيهِ أن يَرضى ! أم أنزَلَ اللّهُ سُبحانَهُ دينا تامّا فَقَصَّرَ الرَّسولُ صلى الله عليه و آله عَن تَبليغِهِ وأدائِهِ ، وَاللّهُ سُبحانَهُ يَقولُ: «مَّا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَبِ مِن شَىْ ءٍ» (۲) وفيهِ تِبيانٌ لِكُلِّ شَىءٍ ، وذَكَرَ أنَّ الكِتابَ يُصَدِّقُ بَعضُهُ بَعضا ، وأنَّهُ لَا اختِلافَ فيهِ ، فَقالَ سُبحانَهُ: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَفًا كَثِيرًا» (۳) وإنَّ القُرآنَ ظاهِرُهُ أنيقٌ وباطِنُهُ عَميقٌ، لا تَفنى عَجائِبُهُ، ولا تَنقَضى غَرائِبُهُ، ولاتُكشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بِهِ (۴) .۷ / ۱۰إقامَهُ الحُدودِ عَلَى القَريبِ وَالبَعيدِ* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام فى القبر :الإمام علىّ عليه السلام فى خُطبَهٍ لَهُ : إنَّ أحَقَّ ما يُتَعاهَدُ الرّاعى مِن رَعِيَّتِهِ أن يَتَعاهَدَهُم بِالَّذى للّهِ عَلَيهِم فى وَظائِفِ دِينِهِم ، وإنَّما عَلَينا أن نَأمُرَكُم بِما أمَرَكُم اللّهُ بِهِ ، وأن نَنهاكُم عَمّا نَهاكُمُ اللّهُ عَنهُ ، وأن نُقيم أمرَ اللّهِ فى قَريبِ النّاسِ وبَعيدِهِم لا نُبالى فيمَن

.

۱- .تحف العقول : ص۱۳۶ ، بحار الأنوار : ج۷۷ ص۲۵۱ ح۱ .

۲- .الأنعام : ۳۸ .

۳- .النساء : ۸۲ .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۸ ، الاحتجاج : ج۱ ص۶۲۰ ح۱۴۲ ، بحار الأنوار : ج۲ ص۲۸۴ ح۱ .

۷ / ۱۱ الخضوع للقضاء

* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام فى القبر :جاءَ الحقُّ عَلَيهِ (۱) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :الإمام الباقر عليه السلام :إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام أمَرَ قَنبَرا أن يَضرِبَ رَجُلًا حَدّا ، فَغَلُظَ قَنبَرٌ فَزادَهُ ثَلاثَهَ أسواطٍ ، فَأَقادَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مِن قَنبَرٍ ثَلاثَهَ أسواطٍ (۲) .عرش : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مسجدهالإمام الصادق عليه السلام :قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ : ثَلاثٌ إن حَفِظتَهُنَّ وعَمِلتَ بِهِنَّ كَفَتكَ ما سِواهُنَّ ، وإن تَرَكتَهُنَّ لَم يَنفَعكَ شَىءٌ سِواهُنَّ ، قالَ : وما هُنَّ يا أبَا الحَسَنِ ؟

قالَ : إقامَه الحُدودِ عَلَى القَريبِ وَالبَعيدِ ، وَالحُكمُ بِكِتابِ اللّهِ فِى الرِّضى والسُّخطِ ، وَالقَسمُ بِالعَدلِ بَينَ الأَحمَرِ والأَسوَدِ .

قالَ عُمَرُ : لَعَمْرى لَقَد أوجَزتَ وأبلَغتَ (۳) .راجع : ج ۴ ص ۸۱ (النجاشى) و ص ۸۲ (طارق بن عبداللّه) .

۷ / ۱۱الخُضوعُ لِلقَضاءِعرض : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :الكامل فى التاريخ عن الشعبى :وَجَدَ عَلِيٌّ دِرعا لَهُ عِندَ نَصرانِيٍّ ، فَأَقبَلَ بِهِ إلى شُرَيحٍ وجَلَسَ إلى جانِبِهِ ، وقالَ: لَو كانَ خَصمى مُسلِما لَساوَيتُهُ ، وقالَ: هذِهِ دِرعى . فَقالَ النَّصرانِيُّ: ماهِيَ إلّا دِرعى ، ولَم يَكذِب أميرُ المُؤمِنينَ . فَقالَ شُرَيحٌ لِعَلِيٍّ: أ لَكَ بَيِّنَهٌ ؟ قالَ: لا ، وهوَ يَضحَكُ . فَأَخَذَ النَّصرانِيُّ الدِّرعَ ومَشى يَسيرا ثُمَّ عادَ وقالَ:

.

۱- .الغارات : ج ۲ ص ۵۰۱ عن الأصبغ بن نباته ، بحار الأنوار : ج ۲۷ ص ۲۵۴ ح ۱۵ .

۲- .الكافى : ج ۷ ص ۲۶۰ ح ۱ عن الحسن بن صالح الثورى ، تهذيب الأحكام : ج ۱۰ ص ۲۷۸ ح ۱۰۸۵ عن الحسن بن صالح بن حىّ عن الإمام الصادق عليه السلام ، دعائم الإسلام : ج ۲ ص ۴۴۴ ح ۱۵۵۲ نحوه .

۳- .تهذيب الأحكام : ج ۶ ص ۲۲۷ ح ۵۴۷ عن الحلبى ، تاريخ اليعقوبى : ج ۲ ص ۲۰۸ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ۲ ص ۱۴۷ وراجع دعائم الإسلام : ج ۲ ص ۴۴۳ ح ۱۵۴۳ .

عرض : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :أشهَدُ أنَّ هذِهِ أحكامُ الأَنبياءِ ، أميرُ المُؤمِنينَ قَدَّمَنى إلى قاضِيهِ ، وقاضيهِ يَقضى عَلَيهِ !

ثُمَّ أسلَمَ وَاعتَرَفَ أنَّ الدِّرعَ سَقَطَت مِن عَلِيٍّ عِندَ مَسيرِهِ إلى صِفّينَ ، فَفَرِحَ عَلِيٌّ بِإسلامِهِ ووَهَبَ لَهُ الدِّرعَ وفَرَسا ، وشَهِدَ مَعَهُ قِتالَ الخَوارِجِ (۱) .* وعنه صلى الله عليه و آله :الغارات عن الشعبىّ :وَجَدَ عَلِيٌّ عليه السلام دِرعا لَهُ عِندَ نَصرانِيٍّ ، فَجاءَ بِهِ إلى شُرَيحٍ يُخاصِمُهُ إلَيهِ ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ شُرَيحٌ ذَهَبَ يَتَنَحّى فَقالَ: مَكانَكَ ، وجَلَسَ إلى جَنبِهِ ، وقالَ: يا شُرَيحُ ، أما لَو كانَ خَصمى مُسلِما ما جَلَستُ إلّا مَعَهُ ! ولكِنَّهُ نَصرانِيٌّ ؛ وقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله : «إذا كُنتُم وإيّاهُم فى طَريقٍ فَأَلجِؤوهُم إلى مَضايِقِهِ ، وصَغِّروا بِهِم كَما صَغَّرَ اللّهُ بِهِم فى غَيرِ أن تَظلِموا» .

ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إنَّ هذِهِ دِرعى لَم أبِع ولَم أهَب . فَقالَ لِلنَّصرانِيِّ: ما يَقولُ أميرُ المُؤمِنينَ ؟ فَقالَ النَّصرانِيُّ: ما الدِّرعُ إلّا دِرعى ، وما أميرُ المُؤمِنينَ عِندى بِكاذِبٍ . فَالتَفَت شُرَيحٌ إلى عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ، هَل مِن بَيِّنَةٍ ؟ قالَ: لا . فَقَضى بِها لِلنَّصرانِيِّ ، فَمَشى هُنَيَّةً ثُمَّ أقبَلَ فَقالَ:

أمّا أنَا فَأَشهَدُ أنَّ هذِهِ أحكامُ النَّبِيّينَ ، أميرُ المُؤمِنينَ يَمشى بِى إلى قاضيهِ ، وقاضيهِ يَقضى عَلَيهِ ! أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللّهَ ، وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّدا عَبدُهُ ورَسولُهُ ، الدِّرعُ وَاللّهِ دِرعُكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؛ انبَعَثَ الجَيشُ وأنتَ مُنطَلِقٌ إلى صِفّينَ ، فَخَرَّت مِن بَعيرِكَ الأَورَقِ (۲) ، فَقالَ: أمّا إذا أسلَمتَ فَهِىَ لَكَ ، وحَمَلَهُ عَلى فَرَسٍ (۳) . .

۱- .الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۴۴۳ ، جواهر المطالب : ج۲ ص۱۲۷ .

۲- .الأورق : الأسمر (النهايه : ج۵ ص۱۷۵) .

۳- .الغارات : ج۱ ص۱۲۴ ، بحار الأنوار : ج۱۰۱ ص۲۹۰ ح۴ ؛ البدايه والنهايه : ج۸ ص۴ نحوه .

۷ / ۱۲ موقع مصالح النّظام الإسلامیّ فی صدور الأحکام

* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام :ربیع الأبرار :اِستَعدی رَجُلٌ عُمَرَ عَلی عَلِیٍّ ، وعَلِیٌّ جالِسٌ ، فَالتَفَتَ عُمَرُ إلَیهِ فَقالَ : یا أبَا الحَسَنِ ، قُم فَاجلِس مَعَ خَصمِکَ ، فَقامَ فَجَلَسَ مَعَ خَصمِهِ فَتَناظَرا ، وَانصَرَفَ الرَّجُلُ ، فَرَجَعَ عَلِیٌّ إلی مَجلِسِهِ ، فَتَبَیَّنَ عُمَرُ التَّغَیُّرَ فی وَجهِهِ ، فَقالَ :

یا أبَا الحَسَنِ ، ما لی أراکَ مُتَغَیِّرا ؟ أکَرِهتَ ما کانَ ؟

قالَ : نَعَم .

قالَ : وما ذاکَ ؟

قالَ : کَنَّیتَنی بِحَضرَهِ خَصمی ، فَأَلّا قُلتَ لی : یا عَلِیُّ ، قُم فَاجلِس مَعَ خَصمِکَ ؟

فَأَخَذَ عُمَرُ بِرَأسِ عَلِیٍّ فَقَبَّلَ بَینَ عَینَیهِ ، ثُمَّ قالَ : بِأَبی أنتُم ، بِکُم هَدانَا اللّهُ ، وبِکُم أخرَجَنا مِنَ الظُّلُماتِ إلَی النّورِ (۱) .۷ / ۱۲مَوقِعُ مَصالِحِ النِّظامِ الإسلامیِّ فی صُدورِ الأحکام* وفی عبّاد بن قیس :الغارات عن شُرَیح :بَعَثَ إلَیَّ عَلِیٌّ علیه السلام أن اقضِ بِما کُنتَ تَقضی حَتّی یَجتَمِعَ أمرُ النّاسِ (۲) .* وفی حدیث إبراهیم علیه السلام وساره :شرح نهج البلاغه فی شَرحِ قَولِهِ علیه السلام : «لَو قَدِ استَوَت قَدَمایَ مِن هذِهِ المَداحِضِ لَغَیَّرتُ أشیاءَ» قالَ : لَسنا نَشُکُّ أنَّهُ کانَ یَذهَبُ فی الأحکامِ الشَّرعِیَّهِ وَالقَضایا إلی أشیاءَ یُخالِفُ فیها أقوالَ الصَّحابَهِ ، نَحوَ قَطعِهِ یَدَ السّارِقِ مِن رُؤوسِ الأصابِعِ ، وبَیعِهِ اُمَّهاتِ الأولادِ ، وغَیرِ ذلِکَ ، وإنَّما کانَ یَمنَعُهُ مِن تَغَیُّرِ أحکامِ مَن تَقَدَّمَهُ اشتِغالُهُ بِحَربِ البُغاه

.

۱- .ربیع الأبرار : ج۳ ص۵۹۵ ، المناقب للخوارزمی : ص ۹۸ ح ۹۹ عن عبد اللّه بن عبّاس ، شرح نهج البلاغه : ج ۱۷ ص۶۵ کلاهما نحوه .

۲- .الغارات : ج۱ ص۱۲۳ .

* وفی حدیث إبراهیم علیه السلام وساره :وَالخَوارِج ، وإلی ذلِکَ یُشیرُ بِالمَداحِضِ الَّتی کان یُؤَمِّلُ استِواءَ قَدَمَیهِ مِنها ، ولِهذا قالَ لِقُضاتِهِ : «اِقضوا کَما کُنتُم تَقضونَ حَتّی یَکونَ لِلنّاسِ جَماعَهٌ» ، فَلَفظَهُ «حَتّی» هاهُنا مُؤَذِّنَهٌ بِأَنَّهُ فَسَحَ لَهُم فی اتِّباعِ عادَتِهِم فی القَضایا والأَحکامِ الَّتی یَعهَدونَها إلی أن یَصیرَ لِلنّاسِ جَماعَه ، وما بَعدَ «إلی» و«حَتّی» یَنبَغی أن یَکونَ مُخالِفا لِما قَبلَهُما (۱) . .

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۱۹ ص۱۶۱ .

الفصل الثامن : السياسه الأمنيّه

۸ / ۱ أهمّيّه الأمن

الفصل الثامن : السياسه الأمنيّه۸ / ۱أهَمِّيَّهُ الأَمنِ* وفى صلاه جعفر :الإمام علىّ عليه السلام :شَرُّ البِلادِ بَلَدٌ لا أمنَ فيهِ ، ولا خِصبَ (۱) .* ومنه عن أبى جعفر عليه السلام :عنه عليه السلام :اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُنِ الَّذى كانَ مِنّا مُنافَسَهً فى سُلطانٍ ، ولا التِماسَ شَىءٍ مِن فُضولِ الحُطامِ ، ولكِن لِنَرِدَ المَعالِمَ مِن دِينِكَ ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ فى بِلادِكَ ، فَيأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ ، وتُقامَ المُعَطَّلَهُ مِن حُدودِكَ (۲) .* وعن النبىّ صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : الجُنودُ بِإذنِ اللّهِ حُصونُ الرَّعِيَّهِ ، وزَينُ الوُلاهِ ، وعِزُّ الدّينِ ، وسُبُلُ الأَمنِ ، ولَيسَ تَقومُ الرَّعِيَّهُ إلّا بِهِم ... لا تَدفَعَنَّ صُلحا دَعاكَ إلَيهِ عَدوُّكَ ولِلّهِ فيهِ رِضًى ، فَإنَّ فِى الصُّلحِ دِعَهً لِجُنودِكَ ، وراحَهً مِن هُمومِكَ ، وأمنا لِبِلادِكَ (۳) .* ومنه عن ابن عبّاس :عنه عليه السلام :لا بُدَّ لِلنّاسِ مِن أميرٍ بَرٍّ أو فاجِرٍ ؛ يَعمَلُ فى إمرَتِهِ المُؤمِنُ ، ويَستَمتِعُ فيهَا

.

۱- .غرر الحكم : ح۵۶۸۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۹۴ ح۵۲۵۳ .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۳۱ ؛ تذكره الخواصّ : ص۱۲۰ عن عبد اللّه بن صالح العجلى .

۳- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۱ وفيه «وسبيل الأمن والخَفْض» بدل «وسُبُل الأمن» و ص۱۴۵ وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۷ .

۸ / ۲ الاستخبار

* ومنه عن ابن عبّاس :الكافِرُ ، ويُبَلِّغُ اللّهُ فيهَا الأَجَلَ ، ويُجمَعُ بِهِ الفَيءُ ، ويُقاتَلُ بِهِ العَدُوُّ ، وتَأمَنُ بِهِ السُّبُلُ ، ويُؤخَذُ بِهِ لِلضَّعيفِ مِنَ القَوِيِّ ؛ حَتّى يَستَريحَ بَرٌّ ، ويُستَراحَ مِن فاجِرٍ (۱) .۸ / ۲الاِستِخبار* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى عُمّالِهِ : بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ . مِن عَبدِ اللّهِ عَلِيٍّ أميرِ المُؤمِنينَ إلى مَن قَرَأَ كِتابى هذا مِنَ العُمّالِ : أمّا بَعدُ ، فَإِنَّ رِجالاً لَنا عِندَهُم بَيعَةٌ خَرَجوا هُرّابا فَنَظُنُّهُم وَجَّهوا نَحوَ بِلادِ البَصرَهِ ، فَاسأَل عَنهُم أهلَ بِلادِكَ ، واجعَل عَلَيهِمُ العُيونَ فى كُلِّ ناحِيَهٍ مِن أرضِكَ ، ثُمَّ اكتُب إلَيَّ بِما يَنتَهى إلَيكَ عَنهُم ، وَالسَّلامُ (۲) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعثمان حينماوقعه صفّين :إنَّ عَلِيّا أظهَرَ أنَّهُ مُصَبِّحٌ غَدا مُعاوِيَهَ ومُناجِزُه ، فَبَلَغَ ذلِكَ مُعاوِيَهَ ، وفَزِعَ أهلُ الشّامِ لِذلِكَ وَانكَسَروا لِقَولِهِ . وكانَ مُعاوِيَهُ بنُ الضَّحّاكِ بنِ سُفيانَ صاحِبُ رايَهِ بَنى سُلَيمٍ مَعَ مُعاوِيَهَ ، وكانَ مُبغِضا لِمُعاوِيَهَ وأهلِ الشّامِ ، ولَهُ هَوىً مَعَ أهلِ العِراقِ وعَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام ، وكانَ يَكتُبُ بِالأَخبارِ إلى عَبدِ اللّهِ بنِ الطُّفَيلِ العامِرِيِّ ويَبعَثُ بِها إلى عَلِيٍّ عليه السلام (۳) .* وفى أمير المؤمنين عليه السلام :وقعه صفّين :بَعَثَ عَلِيٌّ خَيلاً لِيَحبِسوا عَن مُعاوِيَهَ مادَّهً ، فَبَعَثَ مُعاوِيَهُ الضَّحاكَ بنَ قَيسٍ الفِهرِيَّ فى خَيلٍ إلى تِلكَ الخَيلِ فَأَزالوها ، وجاءَت عُيونُ عَلِيٍّ فَأَخبَرَتهُ بِما قَد كانَ ، فَقالَ عَلِيٌّ لِأَصحابِهِ : فَما تَرونَ فيما هاهنا ؟ فَقالَ بَعضُهُم : نَرى كَذا . وقالَ بَعضُهُم : نَرى كذا . فَلَمّا رَأَى ذلِكَ الاِختِلافَ أمَرَهُم بِالغُدُوِّ إلَى القَومِ ، فَغاداهُم إلَى القِتالِ قِتال

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۴۰ .

۲- .الغارات : ج ۱ ص ۳۳۷ ، بحار الأنوار : ج ۳۳ ص ۴۰۷ ح ۶۲۸ .

۳- .وقعه صفّين : ص ۴۶۸ .

۸ / ۳ استصلاح الأعداء

* وفی أمیر المؤمنین علیه السلام :صِفّینَ ، فَانهَزَمَ أهلُ الشّام (۱) .* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام فی المسجد :أنساب الأشراف :قَدِمَ عَلی عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ عَینٌ لَهُ بِالشّامِ فَأخبَرَهُ بِخَبَرِ بُسرٍ یُقالُ : إنَّهُ قَیسُ بنُ زُرارَهَ بنِ عَمرِو بنِ حطیانٍ الهَمدانِیُّ ، وکانَ قَیسٌ هذا عَینا لَهُ بِالشّامِ یَکتُبُ إلَیهِ بِالأخبارِ (۲) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام :الإمام علیّ علیه السلام مِن کِتابِهِ إلی عَبدِ اللّهِ بنِ بُدَیلٍ : وإیّاکَ ومُواقَعَهَ أحَدٍ مِن خَیلِ العَدُوِّ حَتّی أتَقَدَّمَ عَلَیکَ ، وأذکِ العُیونَ نَحوَهُم ، وَلیَکُن مَعَ عُیونِکَ مِنَ السِّلاحِ ما یُباشِرونَ بِهِ القِتالَ ، وَلتَکُن عُیونُکَ الشُّجعانَ مِن جُندِکَ ، فَإنَّ الجَبانَ لا یَأتیکَ بِصِحَّهِ الأمرِ ، وَانتَهِ إلی أمری ومَن قِبَلَکَ بِإذنِ اللّهِ وَالسَّلامُ (۳) .* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام :الفتوح فی ذِکرِ حَربِ صِفّینَ : قَد کانَ مَعَ مُعاوِیَهَ رَجُلٌ مِن حِمیَرٍ یُقالُ لَهُ الحُصَینُ بنُ مالِکٍ وکانَ یُکاتِبُ عَلِیَّ بنَ أبی طالِبٍ رضی الله عنه ویَدُلُّهُ عَلی عَوراتِ مُعاوِیَهَ (۴) .راجع : ص ۵۳۵ (تعلیم الجیش) .

۸ / ۳اِستِصلاحُ الأَعداءِعرف : عن أبی عبد اللّه علیه السلام :الإمام علیّ علیه السلام :مَنِ استَصلَحَ عَدُوَّهُ زادَ فی عَدَدِهِ (۵) .* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :مَنِ استَصلَحَ الأَضدادَ بَلَغَ المُرادَ (۶) .

.

۱- .وقعه صفّین : ص ۳۶۰ ، بحار الأنوار : ج ۳۲ ص ۵۰۰ ح ۴۳۰ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ۸ ص ۳۹ .

۲- .أنساب الأشراف : ج ۳ ص ۲۱۲ .

۳- .المعیار والموازنه : ص ۱۳۱ .

۴- .الفتوح : ج ۳ ص ۷۸ .

۵- .غرر الحکم : ح ۸۲۳۰ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۴۵ ح ۷۸۳۸ .

۶- .غرر الحکم : ح ۸۰۴۳ .

* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام :عنه علیه السلام :کَمالُ الحَزمِ استِصلاحُ الأَضدادِ ، ومُداجاةُ الأَعداءِ (۱) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی النبیّ صلی اللعنه علیه السلام :الاِستِصلاحُ لِلأَعداءِ بِحُسنِ المَقالِ وجَمیلِ الأَفعالِ ، أهوَنُ مِن مُلاقاتِهِم ومُغالَبَتِهِم بِمَضیضِ (۲) القِتالِ (۳) .* ومنه عن أبی جعفر علیه السلام :عنه علیه السلام :الإِحسانُ إلَی المُسیءِ یَستَصلِحُ العَدُوَّ (۴) .* ومنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی التزویج :عنه علیه السلام :کانَتِ الحُکَماءُ فیما مَضی مِنَ الدَّهرِ تَقولُ : یَنبَغی أن یَکونَ الاِختِلافُ إلَی الأَبوابِ لِعَشرَةٍ أوجُهٍ :

أوَّلُها : بَیتُ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ لِقَضاءِ نُسُکِهِ وَالقِیامِ بِحَقِّهِ وأداءِ فَرضِهِ . . .

التّاسِعُ : أبوابُ الأَعداءِ الَّتی تَسکُنُ بِالمُداراهِ غَوائِلُهُم ، ویُدفَعُ بِالحِیَلِ وَالرِّفقِ وَاللُّطفِ وَالزِّیارَهِ عَداوَتُهُم (۵) .* وعن أبی جعفر علیه السلام :عنه علیه السلام :مَنعُ أذاکَ یُصلِحُ لَکَ قُلوبَ عِداکَ (۶) .* ومنه عن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام :صافِح عَدُوَّکَ وإن کَرِهَ ، فإنّه مِمّا أمَرَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ عِبادَهُ یَقولُ : «ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَدَ وَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ * وَ مَا یُلَقَّاهَآ إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُواْ وَ مَا یُلَقَّهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ» (۷) . (۸)* وعنه علیه السلام فی الأموات :عنه علیه السلام فی الحِکَمِ المَنسوبَهِ إلَیهِ : إذا صافاکَ عَدُوُّکَ رِیاءً مِنهُ فَتَلَقَّ ذلِکَ بِأَوکَدِ مَوَدَّهٍ ، .

۱- .غرر الحکم : ح ۷۲۳۲ .

۲- .المَضَض : وجع المصیبه ، ومَضِضتُ منه : ألمت ، ومضّنی الجُرح : آلَمَنی وأوجعنی (لسان العرب : ج ۷ ص ۲۳۳) .

۳- .غرر الحکم : ح ۱۹۲۶ .

۴- .غرر الحکم : ح ۱۵۱۷ .

۵- .الخصال : ص ۴۲۶ ح ۳ عن الأصبغ بن نباته ، بحار الأنوار : ج ۷۶ ص ۶۱ ح ۱ .

۶- .غرر الحکم : ح ۹۷۸۴ .

۷- .فصّلت : ۳۴ و ۳۵ .

۸- .الخصال : ص ۶۳۳ ح ۱۰ عن أبی بصیر ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه علیهم السلام ، بحار الأنوار : ج ۷۱ ص ۴۲۱ ح ۵۸ .

۸ / ۴ المسالمه مع الوعی

۸ / ۵ شدّه الحذر من العدوّ

* وعنه علیه السلام فی الأموات :فَإِنَّهُ إن أَلِفَ ذلِکَ وَاعتادَهُ خَلُصَت لَکَ مَوَدَّتُهُ (۱) .۸ / ۴المُسالَمَهُ مَعَ الوَعی* وفی مناهی النبیّ صلی الله علیه و آله :الإمام علیّ علیه السلام :وَجَدتُ المُسالَمَهَ ما لَم یَکُن وَهنٌ فِی الإِسلامِ أنجَعَ مِنَ القِتالِ (۲) .* ومنه عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام لرجل :عنه علیه السلام :مِن أفضَلِ النُّصحِ الإِشارَهُ بِالصُّلحِ (۳) .عرفط : فی الجنّ :عنه علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأَشتَرِ : ولا تَدفَعَنَّ صُلحا دَعاکَ إلَیهِ عَدُوُّکَ وللّهِ فیهِ رِضیً ، فَإِنَّ فِی الصُّلحِ دَعَهً لِجُنودِکَ ، وراحَهً مِن هُمومِکَ ، وأمنا لِبِلادِکَ . ولکِنِ الحَذَرَ کُلَّ الحَذَرِ مِن عَدُوِّکَ بَعدَ صُلحِهِ ، فَإِنَّ العَدُوَّ رُبَّما قارَبَ لِیَتَغَفَّلَ ، فَخُذ بِالحَزمِ ، واتَّهِم فی ذلِکَ حُسنَ الظَّنِّ (۴) .۸ / ۵شِدَّهُ الحَذَرِ مِنَ العَدُوِّ* وعن أبی جعفر علیه السلام فی فاطمه علیهاالسلام :الإمام علیّ علیه السلام :مَن نامَ لَم یُنَم عَنهُ (۵) .* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :کُن مِن عَدُوِّکَ عَلی أشَدِّ الحَذَرِ (۶) .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۲۱ ح ۶۸۰ .

۲- .غرر الحکم : ح ۱۰۱۳۸ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۵۰۶ ح ۹۲۸۸ وزاد فیه «خیرا» بعد «المسالمه» .

۳- .غرر الحکم : ح ۹۳۷۹ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۷۰ ح ۸۵۷۹ وفیه «أحسن» بدل «أفضل» .

۴- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، خصائص الأئمّه علیهم السلام : ص ۱۲۳ ، تحف العقول : ص ۱۴۵ ، دعائم الإسلام : ج ۱ ص ۳۶۷ کلاهما نحوه .

۵- .نهج البلاغه : الکتاب ۶۲ ، الغارات : ج ۱ ص ۳۲۱ عن جندب .

۶- .غرر الحکم : ح ۱۰۳۰۱ .

* وفی الخبر :عنه علیه السلام :لا تَأمَن عَدُوّا وإن شَکَرَ (۱) .* وعن الحسن بن علیّ علیهماالسلام :عنه علیه السلام :شَرُّ الأَعداءِ أبعَدُهُم غَورا وأخفاهُم مَکیدَةً (۲) .* ومنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام فی الحِکَمِ المَنسوبَهِ إلَیهِ : کُن لِلعَدُوِّ المُکاتِمِ أشَدَّ حَذَرا مِنکَ لِلعَدُوِّ المُبارِزُ (۳) .* ومنه فی الزیاره :عنه علیه السلام :أوهَنُ الأَعداءِ کَیدا مَن أظهَرَ عَداوَتَهُ (۴) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام :مَن أظهَرَ عَداوَتَهُ قَلَّ کَیدُهُ (۵) .* وعن أبی جعفر علیه السلام :عنه علیه السلام :لا تَغتَرَّنَّ بِمُجامَلَهِ العَدُوِّ ، فَإِنَّهُ کَالماءِ وإن اُطیلَ إسخانُهُ بِالنّارِ لا یَمتَنِعُ مِن إطفائِها ۶ . .

۱- .غرر الحکم : ح۱۰۱۹۷ .

۲- .غرر الحکم : ح۵۷۸۱ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۳۱۱ ح۵۷۵ .

۴- .غرر الحکم : ح۳۲۵۸ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۳۴۳ ح۹۴۷ وفیه «أهون» بدل «أوهن» وراجع أعلام الدین : ص۳۱۳ وبحار الأنوار : ج۷۸ ص۳۷۷ ح۳ .

۵- .غرر الحکم : ح۷۹۵۶ .

۸ / ۶ التّحذير من استصغار الخصم

۸ / ۷ التّحذير من استنصاح الأعداء إلّا تجربه

۸ / ۶التَّحذيرُ مِن استِصغارِ الخَصمِ* ومنه عن أبى عبد اللّه عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام :لا تَستَصغِرَنَّ عَدُوّا وإن ضَعُفَ (۱) .عرك : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الزبير :عنه عليه السلام فى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : اِحذَرِ استِصغارَ الخَصمِ فَإِنَّهُ يَمنَعُ مِنَ التَّحَفُّظِ ، ورُبَّ صَغيرٍ غَلَبَ كَبيرا (۲) .* ومنه عن زينب عليهاالسلام فى أمير المؤمنين عليهعنه عليه السلام أيضا: لا تَستَصغِرَنَّ أمرَ عَدُوِّكَ إذا حارَبتَهُ ، فَإِنَّكَ إن ظَفِرتَ بِهِ لَم تُحمَد وإن ظَفِرَ بِكَ لَم تُعذَر ، والضَّعيفُ المُحتَرِسُ مِنَ العَدُوِّ القَوِىِّ أقرَبُ إلَى السَّلامَهِ مِنَ القَوِىِّ المُغتَرِّ بِالضَّعيفِ (۳) .۸ / ۷التَّحذيرُ مِن استِنصاحِ الأعداءِ إلّا تَجرِبَهً* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الدنيا :عنه عليه السلام :قَد جَهِلَ مَنِ استَنصَحَ أعداءَهُ (۴) .* ومنه فى الرشيد لمّا أراد قتل موسى بن جعفر عليهمعنه عليه السلام :لا تُشاوِر عَدُوَّكَ وَاستُرهُ خَبَرَكَ (۵) .عرم : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى أهل آخعنه عليه السلام :اِستَشِر أعداءَكَ تَعرِف مِن رَأيِهِم مِقدارَ عَداوَتِهِم ومَواضِعَ مَقاتِلِهِم (۶) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام فى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : اِستَشِر عَدُوَّكَ تَجرِبَهً لِتَعلَمَ مِقدارَ عَداوَتِهِ (۷) .

.

۱- .غرر الحكم : ح۱۰۲۱۶ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص۲۸۲ ح ۲۳۱ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص۳۰۹ ح۵۴۳ .

۴- .غرر الحكم : ح۶۶۶۳ .

۵- .غرر الحكم : ح۱۰۱۹۸ .

۶- .غرر الحكم : ح ۲۴۶۲ .

۷- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص۳۱۷ ح۶۳۴ .

۸ / ۸ انتهاز الفرصه فی مواجهه الأعداء

۸ / ۹ عدم العقوبه علی الظّنّه والتّهمه

* ومنه عن موسی بن جعفر علیهماالسلام فی الطبائع العنه علیه السلام :مَنِ استَعانَ بِعَدُوِّهِ عَلی حاجَتِهِ ازدادَ بُعدا مِنها (۱) .۸ / ۸انتِهازُ الفُرصَهِ فی مُواجَهَهِ الأَعداءِعن : فی صفته صلی الله علیه و آله :الإمام علیّ علیه السلام :اِستَعمِل مَعَ عَدُوِّکَ مُراقَبَهَ الإمکانِ وانتِهازَ الفُرصَهِ ، تَظفَر (۲) .* ومنه عن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام :لا تُوقِع بِالعَدُوِّ قَبلَ القُدرَهِ (۳) .* ومنه فی حدیث المیّت :عنه علیه السلام :لا تُظهِرِ العَداوَهَ لِمَن لا سُلطانَ لَکَ عَلَیهِ (۴) .* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام :عنه علیه السلام :لا تَعَرَّض لِعَدُوِّکَ وهُوَ مُقبِلٌ ؛ فَإِنَّ إقبالَهُ یُعینُهُ عَلَیکَ ، ولا تَعَرَّض لَهُ وهُوَ مُدبِرٌ ؛ فَإِنَّ إدبارَهُ یَکفیکَ أمرَه (۵) .* وعن أبی جعفر علیه السلام فی علیّ بن الحسین علیهعنه علیه السلام :أنکَأُ الأَشیاءِ لِعَدُوِّکَ ألّا تُعلِمَهُ أنَّکَ اتَّخَذتَهُ عَدُوّا (۶) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی الاستسقاء :عنه علیه السلام فی الحِکَمِ المَنسوبَهِ إلَیهِ : أقتَلُ الأَشیاءِ لِعَدُوِّکَ ألّا تُعَرِّفَهُ أنَّکَ اتَّخَذتَهُ عَدُوّا (۷) .۸ / ۹عَدَمُ العُقوبَهِ عَلَی الظِّنَّهِ والتُّهَمَهِ* وعن عبد اللّه بن سنان :الجمل :دَخَلَ [ابنُ عَبّاسٍ] عَلی أمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام فَابتَدَأَهُ علیه السلام وقالَ : یَابنَ عَبّاسٍ ،

.

۱- .غرر الحکم : ح۸۹۸۴ .

۲- .غرر الحکم : ح۲۳۴۷ .

۳- .غرر الحکم : ح۱۰۲۵۸ .

۴- .کنز الفوائد : ج۲ ص۱۸۳ ، بحار الأنوار : ج۷۸ ص۹۳ ح۱۰۴ .

۵- .غرر الحکم : ح۱۰۳۰۶ .

۶- .نثر الدرّ : ج۱ ص۲۹۳ .

۷- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۲۸۳ ح۲۴۴ .

* وعن عبد اللّه بن سنان :أعِندَکَ خَبَرٌ ؟

فَقالَ : قَد رَأَیتُ طَلحَهَ وَالزُّبَیرَ .

فَقالَ لَهُ : إنَّهُمَا استَأذَنانی فِی العُمرَهِ ، فَأَذِنتُ لَهُما بَعدَ أنِ استَوثَقتُ مِنهُما بِالأَیمانِ ألّا یَغدِرا ولا یَنکُثا ولا یُحدِثا فَسادا . وَاللّهِ یَابنَ عَبّاسٍ ما قَصَدا إلَا الفِتنَهَ ، فَکَأَنّی بِهِما وقَد صارا إلی مَکَّهَ لِیَستَعینا عَلی حَربی ، فَإِنَّ یَعلَی بنَ مُنیَهَ الخائِنَ الفاجِرَ قَد حَمَلَ أموالَ العِراقِ وفارِسَ لِیُنفِقَ ذلِکَ ، وسَیُفسِدُ هذانِ الرَّجُلانِ عَلَیَّ أمری ، ویَسفِکانِ دِماءَ شیعَتی وأنصاری .

فَقالَ عَبدُ اللّهِ بنُ عَبّاسٍ : إذا کانَ عِندَکَ الأَمرُ کَذلِکَ فَلِمَ أذِنتَ لَهُما ؟ وهَلّا حَبَستَهُما وأوثَقتَهُما بِالحَدیدِ ، وکَفَیتَ المُسلِمینَ شَرَّهُما ؟

فَقالَ لَهُ علیه السلام : یَابنَ عَبّاسٍ ، أ تَأمُرُنی أن أبدَأَ بِالظُّلمِ وبِالسَّیِّئَهِ قَبلَ الحَسَنَهِ ، وأُعاقِبَ عَلَی الظِّنَّهِ والتُّهَمَهِ وآخُذَ بِالفِعلِ قَبلَ کَونِهِ ؟ کَلّا ! وَاللّهِ لا عَدَلتُ عَمّا أخَذَ اللّهُ عَلَیَّ مِنَ الحُکمِ بِالعَدلِ ، ولَا القَولِ بِالفَصلِ . یَابنَ عَبّاسٍ ، إنَّنیأذِنتُ لَهُما وأعرِفُ ما یَکونُ مِنهُما ، لکِنَّنِی استَظهَرتُ بِاللّهِ عَلَیهِما ، وَاللّهِ لَأَقتُلَنَّهُما ولَیخیبَنَّ ظَنُّهُما ، ولا یَلقَیانِ مِنَ الأَمرِ مُناهُما ، فَإِنَّ اللّهَ یَأخُذُهُما بِظُلمِهِما لی ، ونَکثِهِما بَیعَتی ، وبَغیِهِما عَلَیَّ (۱) .* ومنه الخبر :تاریخ الطبری عن جُندَب :لَمّا بَلَغَ عَلِیّا مُصابُ بَنی ناجِیَهَ وقَتلُ صاحِبِهِم ، قالَ : هَوَت اُمُّهُ ! ما کانَ أنقَصَ عَقلَهُ ، وأجرَأَهُ عَلی رَبِّهِ ! فإِنَّ جائِیا جاءَنی مَرّهً فَقالَ لی : فی أصحابِکَ رِجالٌ قَد خَشیتُ أن یُفارِقوکَ ، فَما تَری فیهِم ؟

فَقُلتُ لَهُ : إنّی لا آخُذُ عَلَی التُّهَمَهِ ، ولا اُعاقِبُ عَلَی الظَّنِّ ، ولا اُقاتِلُ إلّا مَن خالَفَنی وناصَبَنی وأظهَرَ لِیَ العَداوَهَ ، ولَستُ مُقاتِلَهُ حَتّی أدعُوَهُ وأعذِرَ إلَیهِ ، فَإِن تابَ ورَجَعَ إلَینا قَبِلنا مِنهُ ، وهُوَ أخونا ، وإن أبی إلَا الاِعتِزامَ عَلی حَربِنَا استَعَنّا .

۱- .الجمل : ص۱۶۶ .

* ومنه الخبر :عَلَيهِ اللّهَ ، وناجَزناهُ ، فَكَفَّ عَنّى ما شاءَ اللّهُ .

ثُمَّ جاءَنيمَرَّةً اُخرى فَقالَ لى: قَد خَشيتُ أن يُفسِدَ عَلَيكَ عَبدُ اللّهِ بنُ وَهبٍ الراسِبِيُّ وزَيدُ بنُ حُصَينٍ ، إنّى سَمِعتُهُما يَذكُرانِكَ بِأشياءَ لَو سَمِعتَها لَم تُفارِقهُما عَلَيها حَتّى تَقتُلَهُما أو تُوبِقَهُما ، فَلا تُفارِقهُما مِن حَبسِكَ أبَدا .

فَقُلتُ : إنّى مُستَشيرُكَ فيهِما ، فَماذا تَأمُرُنى بِهِ ؟

قالَ : فَإنّى آمُرُكَ أن تَدعُوَ بِهِما ، فَتَضرِبَ رِقابَهُما ، فَعَلِمتُ أنَّهُ لا وَرِعٌ ولا عاقِلٌ ، فَقُلتُ : وَاللّهِ ما أظُنُّكَ وَرِعا ، ولا عاقِلًا نافِعا ، وَاللّهِ لَقَد كانَ يَنبَغى لَكَ لَو أرَدتُ قَتلَهُم أن تَقولَ : اِتَّقِ اللّهَ ، لِمَ تَستَحِلُّ قَتلَهُم ولَم يَقتُلوا أحَدا ، ولَم يُنابِذوكَ ، ولَم يَخرُجوا مِن طاعَتِكَ ؟ ! (۱)* وعن علىّ بن الحسين عليهماالسلام فى شهداء الطفّالإمام الصادق عليه السلام :كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ صَلَواتُ اللّه عَلَيهِ يَقولُ لِلنّاسِ بِالكوفَهِ : يا أهلَ الكوفَهِ ، أ تَرَوُنّى لا أعلَمُ ما يُصلِحُكُم ؟ ! بَلى ، ولَكِنّى أكرَهُ أن اُصلِحُكُم بِفَسادِ نَفسى (۲) .* وفى صفته صلى الله عليه و آله :الغارات فى خَبرِ مُفارَقَهِ الخِرّيتِ بنِ راشِدٍ (وهوَ مِنَ الخَوارِجِ) أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام : قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ قَعينٍ : . . . أتَيتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام . . . فَأخبَرتُهُ بِما سَمِعتُ مِنَ الخِرّيتِ وما قُلتُ لِابنِ عَمِّهِ وما رَدَّ عَلَىَّ .

فَقالَ عليه السلام : دَعهُ ، فإن قَبِلَ الحَقَّ ورَجَعَ عَرَفنا ذلِكَ لَهُ وقَبِلناهُ مِنهُ ؛ وإن أبى طَلَبناهُ .

فَقُلتُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ فَلِمَ لا تَأخُذُهُ الآنَ فَتَستَوثِقَ مِنهُ ؟

فَقالَ: إنّا لَو فَعَلنا هذا لِكُلِّ مَن نَتَّهِمُهُ مِنَ النّاسِ مَلَأنَا السُّجونَ مِنهُم ، ولا أرانى

. ..

۱- .تاريخ الطبرى : ج۵ ص۱۳۱ ، شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۱۴۸ عن حبيب ؛ الغارات : ج۱ ص۳۷۱ وفيهما «توثقهما» بدل «توبقهما» وكلاهما نحوه .

۲- .الأمالى للمفيد : ص۲۰۷ ح۴۰ عن هشام ، بحار الأنوار : ج۴۱ ص۱۱۰ ح۱۸ .

۸ / ۱۰ التّحذير من التّعذيب

* وفى صفته صلى الله عليه و آله :يَسعُنِى الوُثوبُ عَلَى النّاسِ وَالحَبسُ لَهُم وعُقوبَتُهُم حَتّى يُظهِروا لَنَا الخِلافَ (۱) .راجع : ج ۴ ص ۴۳ (خروج الخرّيت بن راشد) .

۸ / ۱۰التَّحذيرُ مِنَ التَّعذيبِعزب : فى حديث اُمّ مَعْبَد :الإمام علىّ عليه السلام :مَن ضَرَبَ رَجُلاً سَوطا ظُلما ، ضَرَبَهُ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى بِسَوطٍ مِن نارٍ (۲) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :عنه عليه السلام :أبغَضُ الخَلقِ إلَى اللّهِ عَزَّ وجَلَّ مَن جَرَّدَ ظَهرَ مُسلِمٍ بِغَيرِ حَقٍّ ، ومَن ضَرَبَ فى غَيرِ حَقٍّ مَن لَم يَضرِبهُ أو قَتَلَ مَن لَم يَقتُلهُ (۳) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى اُمَراءِ الخَراجِ : لَو لَم يَكُن فيما نُهِىَ عَنهُ مِنَ الظُّلمِ وَالعُدوانِ عِقابٌ يُخافُ ، كانَ فى ثَوابِهِ ما لا عُذرَ لِأحَدٍ بِتَركِ طَلِبَتِهِ ، فَارحَموا تُرحَموا ، ولا تُعذِّبوا خَلقَ اللّهِ ولاتُكَلِّفوهُم فَوقَ طاقَتِهِم (۴) .* وعنه عليه السلام فى معاويه :عنه عليه السلام :أيُّهَا النّاسُ ! إنّى دَعَوتُكُم إلَى الحَقِّ فَتَوَلَّيتُم عَنّى ، وضَرَبتُكُم بِالدِّرَّهِ فَأعيَيتُمونى . أما إنَّهُ سَيَليكُم بَعدى وُلاةٌ لا يَرضَونَ مِنكُم بِهذا حَتّى يُعَذِّبوكُم بِالسِّياطِ وبِالحَديدِ ، فَأمّا أنا فلا اُعَذِّبُكُم بِهِما ؛ إنّهُ مَن عَذَّبَ النّاسَ فى الدُّنيا عَذَّبَهُ اللّهُ فِى الآخِرَهِ (۵) .* وعنه عليه السلام فى عذاب القبر :مسند زيد عن زيد بن علىّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام علىّ عليهم السلام أنَّهُ قالَ لِعُمَرَ فِى امرَأَهٍ حامِلٍ اِعتَرَفَت بِالفُجورِ فَأَمَرَ بِها أن تُرجَمَ : فَلَعَلَّكَ انتَهَرتَها أو أخَفتَها ؟ قالَ : قَد

.

۱- .الغارات : ج ۱ ص ۳۳۳ و ص ۳۳۵ ، بحار الأنوار : ج ۳۳ ص ۴۰۷ ح ۶۲۸ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ۳ ص ۱۲۹ .

۲- .دعائم الإسلام : ج ۲ ص ۵۴۱ ح ۱۹۲۷ .

۳- .دعائم الإسلام : ج ۲ ص ۴۴۴ ح ۱۵۵۱ ، تهذيب الأحكام : ج ۱۰ ص ۱۴۸ ح ۵۸۸ عن السكونى عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله وليس فيه «ومن ضرب فى غير . . .» .

۴- .وقعه صفّين : ص ۱۰۸ ، نهج البلاغه : الكتاب ۵۱ نحوه ؛ المعيار والموازنه : ص ۱۲۲ .

۵- .الغارات : ج ۲ ص ۴۵۸ عن زيد بن علىّ بن أبى طالب ، الإرشاد : ج ۱ ص ۳۲۲ وليس فيه «فأمّا أنا فلا اُعذّبكم بهما» ؛ شرح نهج البلاغه : ج ۲ ص ۳۰۶ عن زيد بن علىّ .

۸ / ۱۱ النّهی عن السّبّ

* وعنه علیه السلام فی عذاب القبر :کانَ ذلِکَ ، فَقالَ : أ وَما سَمِعتَ رَسولَ اللّهِ صلی الله علیه و آله یَقولُ : لا حَدَّ عَلی مُعتَرِفٍ بَعدَ بَلاءٍ ، إنَّهُ مَن قَیَّدتَ أو حَبَستَ أو تَهَدَّدتَ فلا إقرارَ لَهُ . قالَ : فَخَلّی عُمَرُ سَبیلَها ، ثُمَّ قالَ : عَجَزَتِ النِّساءُ أن تَلِدَ مِثلَ عَلیِّ بنِ أبی طالِبٍ ، لَولا عَلیٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ (۱) .* ومنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله :الإمام علیّ علیه السلام مِن خُطبَهٍ لَهُ فی أوائِلِ خِلافَتِهِ : إنَّ اللّهَ حَرَّمَ حَراما غَیرَ مَجهولٍ ، وأحَلَّ حَلالاً غَیرَ مَدخولٍ ، وفَضَّلَ حُرمَهَ المُسلِمِ عَلَی الحُرَمِ کُلِّها ، وَشَدَّ بِالإخلاصِ والتَّوحیدِ حُقوقَ المُسلِمینَ فی مَعاقِدِها ، «فَالمُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمونَ مِن لِسانِهِ ویَدِهِ» إلّا بِالحَقِّ ، ولا یَحِلُّ أذَی المُسلِمِ إلّا بِما یَجِبُ (۲) .۸ / ۱۱النَّهیُ عَنِ السَّبِّعزز : فی أسمائه تعالی :وقعه صفّین عن عبد اللّه بن شریک :خَرَجَ حُجرُ بنُ عَدِیٍّ وعَمرُو بنُ الحَمِقِ یُظهِرانِ البَراءَهَ وَاللَّعنَ مِن أهلِ الشّامِ ، فَأرسَلَ إلَیهِما عَلِیٌّ : أن کُفّا عَمّا یَبلُغُنی عَنکُما .

فَأتَیاهُ فَقالا : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، أ لَسنا مُحِقّینَ ؟

قالَ : بَلی .

قالا : أ وَلَیسوا مُبطِلینَ ؟

قالَ : بَلی .

قالا : فَلِمَ مَنَعتَنا مِن شَتمِهِم ؟

قالَ : کَرِهتُ لَکُم أن تَکونوا لَعّانینَ شَتّامینَ ، تَشتِمونَ وتَتَبَرَّؤونَ ، ولکِن لَو

.

۱- .مسند زید : ص۳۳۵ ، کشف الیقین : ص۷۳ ح۵۵ ، کشف الغمّه : ج۱ ص۱۱۳ ؛ ذخائر العقبی : ص۱۴۶ ولیس فیه «ثمّ قال . . .» ، المناقب للخوارزمی : ص۸۱ ح۶۵ .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۶۷ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۴۰ ح۲۶ .

۸ / ۱۲ الرّفق ما لم يكن تآمرا

عزز : فى أسمائه تعالى :وَصِفتُم مَساوِئَ أعمالِهِم فَقُلتُم : مِن سيرَتِهِم كَذا وكَذا ، ومِن عَمَلِهِم كَذا وكَذا ، كانَ أصوَبَ فِى القَولِ ، وأبلَغَ فى العُذرِ . ولَو قُلتُم مَكانَ لَعنِكُم إيّاهُم وبَراءَتِكُم مِنهُمُ : اللّهُمَّ احقِن دِماءَنا ودِماءَهُم ، وأصلِح ذاتَ بَينِنا وبَينِهِم ، وَاهدِهِم مِن ضَلالَتِهِم ، حَتّى يَعرِفَ الحَقَّ مِنهُم من جَهِلَهُ ، ويَرعَوِىَ عَنِ الغَيِّ وَالعُدوانِ مَن لَهِجَ بِهِ ، كانَ هذا أحَبَّ إلَىَّ وخَيرا لَكُم .

فَقالا : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، نَقبَلُ عِظَتَكَ ، ونَتَأَدَّبُ بِأَدَبِكَ (۱) .* ومنه الدعاء :الإمام علىّ عليه السلام :لا تَشِن (۲) عَدُوَّكَ وإن شانَكَ (۳) .۸ / ۱۲الرِّفقُ ما لَم يَكُن تَآمُرا* ومنه عن النبى صلى الله عليه و آله فى ولاده الحسالإمام علىّ عليه السلام :الرِّفقُ يَفِلُّ حَدَّ المُخالَفَهِ (۴) .* ومنه عن ابن زمعه :عنه عليه السلام فى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : قارِب عَدُوَّكَ بَعضَ المُقارَبَهِ تَنَل حاجَتَكَ ، ولا تُفرِطُ فى مُقارَبَتِهِ فَتُذِلَّ نَفسَكَ وناصِرَكَ ، وتَأمَّل حالَ الخَشَبَهِ المَنصوبَهِ فى الشَّمسِ الَّتى إن أمَلتَها زادَ ظِلُّها ، وإن أفرَطتَ فى الإمالَهِ نَقَصَ الظِّلُّ (۵) .* وفى الدعاء :تاريخ الطبرى عن عبد المَلِك بن أبى حُرّهَ الحَنَفىّ :أنّ عَليّا خَرَجَ ذاتَ يَومٍ يَخطُبُ ، فَإِنَّهُ لَفى خُطبَتِهِ إذ حَكَّمَتِ المُحَكِّمَهُ فى جَوانِبِ المَسجِدِ .

فَقالَ عَلِىٌّ : اللّهُ أكبَرُ ! كَلِمَهُ حَقٍّ يُرادُ بِها باطِلٌ ! إن سَكَتوا عَمَمناهُم (۶) ، وإن

.

۱- .وقعه صفّين : ص۱۰۳ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۳۹۹ ح۳۶۹ ۳۷۳ وراجع نهج البلاغه : الخطبه ۲۰۶ والأخبار الطوال : ص۱۶۵ .

۲- .الشَّيْن : العَيْب (لسان العرب : ج۱۳ ص۲۴۴) .

۳- .غرر الحكم : ح۱۰۴۱۸ .

۴- .غرر الحكم : ح ۵۶۰ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص۳۴۲ ح۹۲۳ .

۶- .لعلّه من قولهم : عمّمناه أمرنا ؛ أى ألزمناه (اُنظر لسان العرب : ج۱۲ ص۴۲۷) .

* وفی الدعاء :تَکَلَّموا حَجَجناهُم ، وإن خَرَجوا عَلَینا قاتَلناهُم (۱) .* وفی قنوت موسی بن جعفر علیهماالسلام :السنن الکبری عن کثیر بن نَمِر :بَینا أنَا فی الجُمُعَهِ وعَلیٌّ رضی الله عنهعَلَی المِنبَرِ ، إذ قامَ رَجُلٌ فَقالَ : لا حُکمَ إلّا للّهِ . ثُمَّ قامَ آخَرُ فَقالَ : لا حُکمَ إلّا للّهِ ، ثُمَّ قاموا مِن نَواحِی المَسجِدِ ، فَأشارَ إلَیهِم عَلیٌّ رضی الله عنه بِیَدِهِ : اِجلِسوا ، نَعَم لا حُکم إلّا للّهِ ، کَلِمَهٌ یُبتَغی بِها باطِلٌ ، حُکمَ اللّهِ نَنظُرُ فیکُم ، ألا إنَّ لَکُم عِندی ثَلاثَ خِصالٍ : ما کُنتُم مَعَنا لا نَمنَعُکُم مَساجِدَ اللّهِ أن تَذکُرُوا فیهَا اسمَ اللّهِ ، ولا نَمنَعُکُم فَیئا ما کانَت أیدیکُم مَعَ أیدینا ، ولا نُقاتِلُکُم حَتّی تُقاتِلوا . ثُمَّ أخَذَ فی خُطبَتِهِ (۲) .* ومنه عن أبی جعفر :الأموال عن کثیر بن نَمِر :جاءَ رَجُلٌ بِرَجُلٍ (۳) مِنَ الخَوارِجِ إلی عَلیٍّ ، فَقالَ : یا أمیرَ المُؤمِنینَ ، إنّی وَجَدتُ هذا یَسُبُّکَ ، قالَ : فَسُبَّهُ کَما سَبَّنی . قالَ : ویَتَوَعَّدُکَ ؟فَقالَ : لا أقتُلُ مَن لَم یَقتُلنی ، قالَ عَلیٌّ : لَهُم عَلَینا ثَلاثٌ : أن لا نَمنَعَهُمُ المَساجِدَ أن یَذکُرُوا اللّهَ فیها ، وأن لا نَمنَعَهُمُ الفَیءَ ما دامَت أیدیهِم مَعَ أیدینا ، وأن لا نُقاتِلَهُم حَتّی یُقاتِلونا (۴) .عزف : عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی أشراطالمصنّف عن کثیر بن نَمِر :جاءَ رَجُلٌ بِرِجالٍ إلی عَلیٍّ فَقالَ : إنّی رَأَیتُ هؤلاءِ یَتَوَعَّدونَکَ ، فَفَرّوا وأخَذتُ هذا ، قالَ : أفَأَقتُلُ مَن لَم یَقتُلنی ؟ قالَ : إنَّهُ سَبَّکَ ! قالَ : سُبَّهُ أو دَع (۵) .راجع : ج۳ ص۶۴۵ (صبر الإمام علی أذاهم ورفقه بهم) .

.

۱- .تاریخ الطبری : ج۵ ص۷۲ ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۳۹۸ ، أنساب الأشراف : ج۳ ص۱۳۵ ولیس فیه «وإن خرجوا . . .» وفیهما «غممناهم» بدل «عممناهم» .

۲- .السنن الکبری : ج۸ ص۳۱۹ ح۱۶۷۶۳ ، تاریخ الطبری : ج۵ ص۷۳ عن کثیر بن بهز الحضرمی ، الکامل فی التاریخ : ج۲ ص۳۹۸ ، البدایه والنهایه : ج۷ ص۲۸۵ کلّها نحوه .

۳- .فی المصدر : «لرجل» وهو تصحیف.

۴- .الأموال : ص۲۴۵ ح۵۶۷ ، کنز العمّال : ج۱۱ ص۳۰۰ ح۳۱۵۶۹ .

۵- .المصنّف لابن أبی شیبه : ج۸ ص۶۱۴ ح۱۴۷ ، کنز العمّال : ج۱۱ ص ۳۱۹ ح۳۱۶۱۶ .

۸ / ۱۳ إجلاء المتآمرين أو حبسهم

۸ / ۱۳إجلاءُ المُتَآمِرينَ أو حَبسُهُمعزل : عن أبى الحسن عليه السلام :شرح نهج البلاغه :قَد رُوِىَ أنَّ عِمرانَ بنَ الحُصَينِ كانَ مِنَ المُنحَرِفينَ عَنهُ عليه السلام ، وأنَّ عَليّا سَيَّرَهُ إلَى المَدائِنِ ، وذلِكَ أنَّهُ كانَ يَقولُ : إن ماتَ عَلِىٌّ فَلا أدرى ما مَوتُهُ ، وإن قُتِلَ فَعَسى أنّى إن قُتِلَ رَجَوتُ لَهُ (۱) .* ومنه عن أبى سعيد الخدرى :الغارات عن سعيدٍ الأَشعَرىّ :اِستَخلَفَ عَلِىٌّ عليه السلام حينَ سارَ إلَى النَّهرَوانِ رَجُلاً مِنَ النَّخعِ يُقالُ لَهُ : هانِى بنُ هَوذَهَ ، فَكَتَبَ إلى عَلِىٍّ عليه السلام : إنَّ غَتيّا وباهِلَهَ فَتَنوا ، فَدَعَوُا اللّهَ عَلَيكَ أن يَظفِرَ بِكَ عَدُوَّكَ ، قالَ : فَكَتَبَ إلَيهِ عَلِىٌّ عليه السلام : أجلِهِم مِنَ الكوفَهِ ولا تَدَع مِنهُم أحَدا (۲) .* وعن المختار فى أنصاره :تاريخ الطبرى عن المُحِلّ بن خَليفَه :إنَّ رَجُلاً مِنهُم مِن بَنى سَدوسٍ يُقالُ لَهُ العَيزارُ بنُ الأَخنَسِ كانَ يَرى رَأىَ الخَوارِجِ ، خَرَجَ إلَيهِم ، فَاستَقبَلَ ورَاءَ المَدائِنِ عَدِىَّ بنَ حاتِمٍ ومَعَهُ الأَسوَدُ بنُ قَيسٍ والأَسوَدُ بنُ يَزيدَ المُرادِيّانِ ، فَقالَ لَهُ العَيزارُ حينَ استَقبَلَهُ: أسالِمٌ غانِمٌ ، أم ظالِمٌ آثِمٌ ؟ فَقالَ عَدِىٌّ : لا ، بَل سالِمٌ غانِمٌ ، فَقالَ لَهُ المُرادِيّانِ: ما قُلتَ هذا إلّا لِشَرٍّ فى نَفسِكَ ، وإنَّكَ لَنَعرِفُكَ يا عَيزارُ بِرَأيِ القَومِ ، فَلا تُفارِقنا حَتّى نَذهَبَ بِكَ إلى أميرِ المُؤمِنينَ فَنُخبِرَهُ خَبَرَكَ . فَلَم يَكُن بِأَوشَكَ أن جاءَ عَلِىٌّ فَأَخبَراهُ خَبَرَهُ ، وقالا: يا أميرَ المُؤمِنينَ ، إنَّهُ يَرى رَأىَ القَومِ ، قَد عَرَفناهُ بِذلِكَ .

فَقالَ : ما يَحِلُّ لَنا دَمُهُ ، ولكِنّا نَحبِسُهُ .

فَقالَ عَدِىُّ بنُ حاتِمٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ، ادفَعهُ إلَىَّ وأنَا أضمِنُ ألّا يَأتِيَكَ مِن قِبَلِهِ مَكروهٌ . فَدَفَعَهُ إلَيهِ (۳) .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۷۷ .

۲- .الغارات : ج۱ ص۱۸ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۳۵۶ ح۵۸۸ .

۳- .تاريخ الطبرى : ج۵ ص۸۹ .

. .

الفصل التاسع : السياسه الحربيه

۹ / ۱ الاهتمام بالتّدريب العسكرىّ

أ : تعليم الجيش

الفصل التاسع : السياسه الحربيه۹ / ۱الاِهتِمامُ بِالتَّدريبِ العَسكَرِيِّأ : تَعليمُ الجَيشِ‌عزلج : فى الدعاء :الإمام علىّ عليه السلام مِن وَصِيَّتِهِ لِزيادِ بنِ النَّضرِ حينَ أنفَذَهُ عَلى مُقَدِّمَتِهِ إلى صِفّينَ : اِعلَم أنَّ مُقَدِّمَهَ القَومِ عُيونُهُم ، وعُيونُ المُقَدِّمَهِ طَلائِعُهُم ، فَإذا أنتَ خَرَجتَ مِن بِلادِكَ ودَنَوتَ مِن عَدُوِّكَ فَلا تَسأَم (۱) مِن تَوجيهِ الطَّلائِعِ فى كُلِّ ناحِيَهٍ ، وفى بَعضِ الشِّعابِ وَالشَّجَرِ وَالخَمَرِ (۲) ، وفى كُلِّ جانِبٍ ، حَتّى لا يُغيرَكُم عَدُوُّكُم ، ويَكونَ لَكُم كَمينٌ .

ولا تُسَيِّرِ الكَتائِبَ وَالقَبائِلَ مِن لَدُنِ الصَّباحِ إلَى المَساءِ إلّا تَعبِيَهً ، فَإن دَهَمَكُم أمرٌ أو غَشِيَكُم مَكروهٌ كُنتُم قَد تَقَدَّمتُم فِى التَّعبِيَهِ .

وإذا نَزَلتُم بِعَدُوٍّ أو نَزَلَ بِكُم فَليَكُن مُعَسكَرُكُم فى أقبالِ الأَشرافِ ، أو فى سِفاحِ الجِبالِ ، أو أثناءِ الأَنهارِ ؛ كَيما تَكونَ لَكُم رِدءا ودُونَكُم مَرَدّا . وَلتَكُن مُقاتَلَتُكُم مِن وَجهٍ واحِدٍ وَاثنَينِ .

.

۱- .سَئِمَ منه : مَلّ (لسان العرب : ج۱۲ ص۲۸۰) .

۲- .الخَمَر : ما واراك من الشجر والجبال ونحوها (لسان العرب : ج۴ ص۲۵۶) .

عزلج : فى الدعاء :وَاجعَلوا رُقَباءَكُم فى صَياصِى (۱) الجِبالِ ، وبِأَعلى الأَشرافِ ، وبِمَناكِبِ الأَنهارِ ؛ يُريئونَ لَكُم ؛ لِئَلّا يَأتِيَكُم عَدُوٌّ مِن مَكانِ مَخافَةٍ أو أمنٍ .

وإذا نَزَلتُم فَانزِلوا جَميعا ، وإذا رَحَلتُم فَارحَلوا جَميعا ، وإذا غَشِيَكُمُ اللَّيلُ فَنَزَلتُم فَحُفّوا عَسكَرَكُم بِالرِّماحِ وَالتُّرَسِ ، وَاجعَلوا رُماتَكُم يَلوونَ تِرَستَكُم ؛ كَيلا تُصابَ لَكُم غِرَّةٌ ، ولا تُلقى لَكُم غَفلَةٌ .

وَاحرُس عَسكَرَكَ بِنَفسِكَ، وإيّاكَ أن تَرقُدَ أو تُصبِحَ إلّا غِرارا (۲) أو مَضمَضَةً (۳) . ثُمَّ لِيَكُن ذلِكَ شَأنَكَ ودَأبَكَ حَتّى تَنتَهِيَ إلى عَدُوِّكَ .

وعَلَيكَ بِالتَّأَنّى فى حَربِكَ ، وإيّاكَ والعَجَلَةَ إلّا أن تُمكِنَكَ فُرصَةٌ . وإيّاكَ أن تُقاتِلَ إلّا أن يَبدَؤوكَ ، أو يَأتِيَكَ أمرى . وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللّهِ (۴) .عزم : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام ومِن وَصِيَّةٍ لَهُ عليه السلام لِمَعقِلِ بنِ قَيسٍ الرِّياحِيِّ حينَ أنفَذَهُ إلَى الشّامِ فى ثَلاثَةِ آلافٍ مُقَدِّمَةً لَهُ : اِتَّقِ اللّهَ الَّذى لابُدَّ لَكَ مِن لِقائِهِ ولا مُنتَهى لَكَ دونَهُ . ولا تُقاتِلَنَّ إلّا مَن قاتَلَكَ . وسِرِ البَردَينِ . وغَوِّرِ بالنّاسِ . ورَفِّه فِى السَّيرِ . ولا تَسِر أوَّلَ اللَّيلِ فَإِنَّ اللّهَ جَعَلَهُ سَكَناً وقَدَّرَهُ مُقاماً لا ظَعناً . فَأَرِح فيهِ بَدَنَكَ ورَوِّح ظَهرَكَ . فَإِذا وَقَفتَ حينَ يَنبَطِحُ السَّحَرُ أو حينَ يَنفَجِرُ الفَجرُ فَسِر عَلى بَرَكَةِ اللّهِ . فَإِذا لَقيتَ العَدُوَّ فَقِف مِن أصحابِكَ وَسَطا ، ولا تَدنُ مِنَ القَومِ دُنُوَّ مَن يُريدُ أن يُنشِبَ الحَربَ ، ولا تَباعَد عَنهُم تَباعُدَ مَن يَهابُ البَأسَ حَتّى يَأتِيَكَ أمرى ، ولا يَحمِلَنَّكُم شَنَآنُهُم عَلى قِتالِهِم قَبلَ .

۱- .صَياصى الجبال : أطرافُها العاليه (مجمع البحرين : ج۲ ص۱۰۶۳) .

۲- .الغِرار : النوم القليل ، وقيل : هو القليل من النوم وغيره (لسان العرب : ج۵ ص۱۷) .

۳- .أى ينام ثمّ يستيقظ ثمّ ينام ؛ تشبيها بمضمضه الماء فى الفم يأخذه ثمّ يمجّه ، وهو أدقّ التشبيه وأجمله (صبحى الصالح) .

۴- .تحف العقول : ص۱۹۱ ، نهج البلاغه : الكتاب ۱۱ ، وقعه صفّين : ص۱۲۳ عن يزيد بن خالد بن قَطَن ؛ الأخبار الطوال : ص۱۶۶ كلّها نحوه .

عزم : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :دُعائِهِم والإعذارِ إلَيهِم (۱) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام مِن كِتابٍ لَهُ عليه السلام إلى بَعضِ اُمَراءِ جَيشِهِ : فَإن عادوا إلى ظِلِّ الطّاعَهِ فَذاكَ الَّذى نُحِبُّ ، وإن تَوافَتِ الاُمورُ بِالقَومِ إلَى الشِّقاقِ وَالعِصيانِ فَانهَد (۲) بِمَن أطاعَكَ إلى مَن عَصاكَ ، وَاستَغنِ بِمَنِ انقادَ مَعَكَ عَمَّن تَقاعَسَ عَنكَ ؛ فَإنَّ المُتَكارِهَ مَغيبُهُ خَيرٌ مِن مَشهَدِهِ ، وقُعودُهُ أغنى مِن نُهوضِهِ (۳) .* وعن أبى جعفر عليه السلام :عنه عليه السلام :إن زَحَفَ العَدُوُّ إلَيكُم فَصُفّوا عَلى أبوابِ الخَنادِقِ ، فَلَيسَ هُناكَ إلّا السُّيوفُ ، ولُزومُ الأَرضِ بَعدَ إحكامِ الصُّفوفِ ، ولا تَنظُروا فى وُجوهِهِم ، ولا يَهولَنَّكُم عَدَدُهُم ، وَانظُروا إلى أوطانِكُم مِنَ الأَرضِ . فَإن حَمَلوا عَلَيكُم فَاجثُوا عَلَى الرُّكَبِ ، وَاستَتِروا بالأَترسِهِ ، صَفّا مُحكَما لا خَلَلَ فيهِ ، وإن أدبَروا فَاحمِلوا عَلَيهِم بِالسُّيوفِ ، وإن ثَبتوا فَاثبُتوا عَلَى التَّعابِيِّ ، وإنِ انهَزَموا فَاركَبُوا الخَيلَ وَاطلُبُوا القَومَ (۴) .* وعن الرضا عليه السلام :عنه عليه السلام :إن كانَت وأعوذُ بِاللّهِ فيكُم هَزيمَهٌ فَتَداعَوا ، وَاذكُرُوا اللّهَ وما تَوعَّدَ بِهِ مَن فَرَّ مِنَ الزَّحفِ ، وبَكِّتوا (۵) مَن رأَيتُموهُ وَلّى . وَاجمَعوا الأَلوِيَهَ ، وَاعتَقِدوا . وَليُسرِعِ المُخِفُّونَ فى رَدِّ مَنِ انهَزَمَ إلَى الجَماعَهِ وإلَى المُعَسكَرِ ، فَليَنفِر مَن فيهِ إلَيكُم ، فَإذَا اجتَمَعَ أطرافُكُم ، وأتَت أمدادُكُم ، وَانصَرَفَ فَلُّكُم ، فَأَلحِقُوا النّاسَ بِقُوّادِهِم ، وأحكِموا تَعابِيَّهُم ، وقاتِلوا ، وَاستَعينوا بِاللّهِ ، وَاصبِروا ؛ وفِى الثَّباتِ عِندَ الهَزيمَهِ ، وحَملِ الرَّجُلِ الواحِدِ الواثِقِ بِشَجاعَتِهِ عَلَى الكَتيبَهِ ، فَضلٌ عَظيمٌ (۶) . .

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۱۲ .

۲- .المناهَدَه فى الحرب : المُناهَضه ، ونَهَدَ إلى العدوّ يَنْهَد : نهض (لسان العرب : ج۳ ص۴۲۹).

۳- .نهج البلاغه : الكتاب ۴ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۶۷ ح۴۶ ؛ تذكره الخواصّ : ص۱۶۶ .

۴- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۷۳ .

۵- .التبكيت : التقريع والتوبيخ (النهايه : ج۱ ص۱۴۸) .

۶- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۷۳ .

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :تاريخ دمشق عن ابن عبّاس :عَقِمَ النِّساءُ أن يَأتينَ بِمِثلِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ ، وَاللّهِ ، ما رَأَيتُ ولا سَمِعتُ رَئيسا يُوزَنُ بِهِ ، لَرَأَيتُهُ يَومَ صِفّينَ وعَلى رَأسِهِ عِمامَةٌ قَد أرخى طَرَفَيها ، كأَنَّ عَينَيهِ سِراجا سَليطٍ ، وهوَ يَقِفُ عَلى شِرذِمَةٍ يَحُضُّهُم ، حَتّى انتَهى إلَيَّ وأنَا فى كَنَفٍ مِنَ النّاسِ فَقالَ:

مَعاشِرَ المُسلِمينَ ! استَشعِرُوا الخَشيَةَ ، وغُضُّوا الأَصواتَ ، وتَجَلبَبُوا السَّكينَةَ ، وَاعملوا (۱) الأَسِنَّةَ ، وأقلِقوا (۲) السُّيوفَ قَبلَ السَّلِّ ، وَاطعُنوا الزّخرَ (۳) ، ونافِحوا بِالظُّبا ، وصِلُوا السُّيوفَ بِالخُطا ، وَالنِّبالَ بِالرِّماحِ ، فَإِنَّكُم بِعَينِ اللّهِ ومَعَ ابنِ عَمِّ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله .

عاوِدُوا الكَرّ ، وَاستَحيوا مِنَ الفَرِّ ؛ فَإِنَّهُ عارٌ باقٍ فِى الأَعقابِ وَالأَعناقِ ، ونارٌ يَومَ الحِسابِ . وطيبوا عَن أنفُسِكُم أنفُسا ، وَامشوا إلَى المَوتِ أسححا (۴) . وعَلَيكُم بِهذَا السَّوادِ الأَعظَمِ ، والرِّواقِ المطنَّبِ (۵) ، فَاضرِبوا ثَبَجَهُ (۶) ؛ فَإِنَّ الشَّيطانَ راكِبٌ صَعبَةً ، ومُفرِشٌ ذِراعَيهِ ، قَد قَدَّمَ لِوَثبَةٍ يَدا ، وأخَّرَ لِلنُّكوصِ رِجلًا ، فَصَمدا صَمدا حَتّى يَتَجلّى لَكُم عَمودُ الدّينِ: «وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَن يَتِرَكُمْ أَعْمَلَكُمْ» (۷)(۸) . .

۱- .فى تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علىّ عليه السلام » تحقيق محمّد باقر المحمودى : «وأعلِموا» (ج ۳ ص۱۴۵ ح۱۱۹۱) .

۲- .أقلقَ الشىءَ من مكانه وقَلَقَه : حرّكه (لسان العرب : ج۱۰ ص۳۲۴) .

۳- .كذا فى المصدر ، وفى نهج البلاغه : «واطعنوا الشَّزْرَ» .

۴- .كذا فى المصدر ، وفى نهج البلاغه : «سُجُحا» . ومِشيَه سُجح : أى سهله (لسان العرب : ج۲ ص۴۷۵) .

۵- .كذا فى المصدر ، وفى نهج البلاغه : «المطنّب» وهو أنسب .

۶- .ثبَجُه : وسطه ومعظمه (النهايه : ج۱ ص۲۰۶) .

۷- .محمّد : ۳۵ .

۸- .تاريخ دمشق : ج۴۲ ص۴۶۰ ، مروج الذهب : ج۲ ص۳۸۹ ، عيون الأخبار لابن قتيبه : ج۱ ص۱۱۰ ؛ نهج البلاغه : الخطبه ۶۶ وفيه من «معاشر المسلمين . . .» ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص۷۵ ، بشاره المصطفى : ص۱۴۱ كلّها نحوه .

ب : تنظيم الجيش

* وعن الرضا عليه السلام فى البيعه :الإمام علىّ عليه السلام :لا تَميلوا بِراياتِكُم ، ولا تُزيلوها ، ولا تَجعَلوها إلّا مَعَ شُجعانِكُم ؛ فَإِنَّ المانِعَ لِلذِّمارِ وَالصّابِرَ عِندَ نُزولِ الحَقائِقِ هُم أهلُ الحِفاظِ . . . وَاعلَموا أنَّ أهلَ الحِفاظِ هُمُ الَّذينَ يَحُفّونَ بِراياتِهِم ، ويَكتَنِفونَها ، ويَصيرونَ حِفافَيها ، ووَراءَها ، وأمامَها ، ولا يُضَيِّعونَها ، لا يَتَأَخَّرونَ عَنها فَيُسَلِّموها ، ولا يَتَقَدَّمونَ عَلَيها فَيُفرِدوها (۱) .ب : تَنظيمُ الجَيشِ* ومنه عن موسى بن جعفر عليهماالسلام :دعائم الإسلام فى عَلِيٍّ عليه السلام : إنَّهُ كانَ إذا زَحَفَ لِلقِتالِ جَعَلَ مَيمَنَةً وَمَيسَرَةً وقَلبا يَكونُ هُوَ فيهِ ، ويَجعَلُ لَها رَوابِطَ ، ويُقَدِّمُ عَلَيها مُقَدّمينَ ، ويَأمُرُهُم بِخَفضِ الأَصواتِ ، وَالدُّعاءِ ، وَاجتِماعِ القُلوبِ ، وشَهرِ السُّيوفِ ، وإظهارِ العِدَّهِ ، ولُزومِ كُلِّ قَومٍ مَكانَهُم ، ورُجوعِ كُلِّ مَن حَمَلَ إلى مَصافِّهِ بَعدَ الحَملَهِ (۲) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :دعائم الإسلام فى عَلِيٍّ عليه السلام : إنَّهُ كانَ إذا زَحَفَ لِلقِتالِ يُعَبِّئُ الكَتائِبَ ، ويُفَرِّقُ بَينَ القَبائِلِ ، ويُقَدِّمُ عَلى كُلِّ قَومٍ رَجُلاً ، ويُصَفِّفُ الصُّفوفَ ، ويُكَردِسُ الكَراديسَ (۳) ، ثُمَّ يَزحَفُ إلَى القِتالِ (۴) .* وفى إبراهيم عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام فى كَيفِيَّهِ القِتالِ : قَدِّمُوا الرَّجّالَهَ وَالرُّماهَ ؛ فَليَرشُقوا بِالنَّبلِ ، وَليَتَناوَشِ الجَنبانِ (۵) ، وَاجعَلُوا الخَيلَ الرَّوابِطَ وَالمُنتَجَبَهَ (۶) رِدءا لِلِّواءِ والمُقَدِّمَهِ ، ولا تَنشُزوا (۷) عَن

.

۱- .الكافى : ج۵ ص۳۹ ح۴ عن مالك بن أعين ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۵۶۳ ح۴۶۸ وراجع نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۴ .

۲- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۷۲ .

۳- .الكردوس : الخيل العظيمه ، وقيل : القطعه من الخيل العظيمه . والكراديس : الفِرَق منهم ، ويقال : كَردسَ القائد خيلَه أى جعلَها كتيبه كتيبه (لسان العرب : ج۶ ص۱۹۵) .

۴- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۷۲ .

۵- .الجَنْب : الناحيه (لسان العرب : ج۱ ص۲۷۸) .

۶- .المنتجَب : المختار من كلّ شىء (لسان العرب : ج۱ ص۷۴۸) .

۷- .يقال : نَشَزَ من مكانه نُشوزا ؛ إذا ارتفع عنه . ونَشَزَ الرجلُ من امرأته : تَركَها (المصباح المنير : ص۶۰۵) .

ج : عدم مفارقه السّلاح فی الحرب

* وفی إبراهیم علیه السلام :مَراکِزِکُم لِفارِسٍ شَذَّ مِنَ العَدُوِّ (۱) .* وعن أبی الحسن علیه السلام فی الحَمامَه :عنه علیه السلام فی وَصِیَّتِهِ لَهُ علیه السلام وَصّی بِها جَیشا بَعَثَهُ إلَی العَدُوِّ : فَإذا نَزَلتُم بِعَدُوٍّ أو نَزَلَ بِکُم فَلیَکُن مُعَسکَرُکُم فی قُبُلِ (۲) الأشرافِ ، أو سِفاحِ الجِبالِ ، أو أثناءِ الأنهارِ ؛ کَیما یَکونَ لَکُم ردءا ، ودونَکُم مَرَدّا . وَلتَکُن مُقاتَلَتُکُم مِن وَجهٍ واحِدٍ أوِ اثنَینِ .

وَاجعَلوا لَکُم رُقَباءَ فی صَیاصِی الجِبالِ ، ومَناکِبِ الهِضابِ ؛ لِئَلّا یَأتِیَکُمُ العَدُوُّ مِن مکَانِ مَخافَهٍ أو أمنٍ . وَاعلَموا أنَّ مُقَدِّمَهَ القَومِ عُیونُهُم ، وعُیونُ المُقَدِّمَهِ طَلائِعُهُم .

وإیّاکُم وَالتَّفَرُّقَ ، فَإذا نَزَلتُم فَانزِلوا جَمیعا ، وإذَا ارتَحَلتُم فَارتَحِلوا جَمیعا . وإذا غَشِیَکُمُ اللَّیلُ فَاجعَلُوا الرِّماحَ کِفَّهً ، ولا تَذوقُوا النَّومَ إلّا غِرارا أو مَضمَضَهً (۳) .ج : عَدَمُ مُفارَقَهِ السِّلاحِ فِی الحَربِ* وعنه صلی الله علیه و آله :دعائم الإسلام :إنَّهُ [عَلِیّا علیه السلام] کَرِهَ أن یُلقِی الرَّجُلُ سِلاحَهُ عِندَ القِتالِ ؛ وقَد قالَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ عِندَ ذِکرِ صَلاهِ الخَوفِ: «وَلْیَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ» ، وقالَ: «وَدَّ الَّذِینَ کَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِکُمْ وَأَمْتِعَتِکُمْ فَیَمِیلُونَ عَلَیْکُم مَّیْلَهً وَ حِدَهً» (۴) ، فَأفضَلُ الاُمورِ لِمَن کانَ فِی الجِهادِ أن لا یُفارِقَهُ السِّلاحُ عَلی کُلِّ الأحوالِ (۵) .راجع : ج ۴ ص ۱۲۸ (استشهاد محمّد بن أبی بکر) و ص ۱۳۵ (حزن الإمام) .

.

۱- .دعائم الإسلام : ج ۱ ص ۳۷۲ .

۲- .القُبُلُ بالضمّ من الجبل : سفحه ؛ یقال : انزل بقُبُل هذا الجبل أی بسفحه (تاج العروس : ج ۱۵ ص ۵۹۵) .

۳- .نهج البلاغه : الکتاب ۱۱ ، تحف العقول : ص ۱۹۲ ، وقعه صفّین : ص ۱۲۴ عن یزید بن خالد بن قَطَن ؛ الأخبار الطوال : ص ۱۶۶ کلّها نحوه .

۴- .النساء : ۱۰۲ .

۵- .دعائم الإسلام : ج ۱ ص ۳۷۱ .

د : انتهاز الفرصه

ه : الانسحاب التّاكتيكىّ

۹ / ۲ تأسيس القوّات الخاصّه

د : اِنتِهازُ الفُرصَةِ بِعسب : عن الحسين عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام فى وَصفِ القِتالِ : مَن رَأى فُرصَةً مِنَ العَدُوِّ فَلينشُز ، وَلينتَهِز الفُرصَةَ بَعدَ إحكامِ مَركَزِهِ ، فَإذا قَضى حاجَتَهُ عادَ إلَيهِ (۱) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الملاحم :وقعه صفّين :أقبَلَ الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ السَّعدِيُّ [فى حَربِ صِفّينَ] فَقالَ: يا أهلَ العِراقِ ، وَاللّهِ لا تُصيبونَ هذَا الأَمرَ أذَلَّ عُنُقا مِنهُ اليَومَ ، قَد كَشَفَ القَومُ عَنكُم قِناعَ الحَياءِ ، وما يُقاتِلونَ عَلى دينٍ ، وما يَصبِرونَ إلّا حَياءً ؛ فَتَقَدَّموا .

فَقالوا: إنّا إن تَقَدَّمنَا اليَومَ فَقَد تَقَدَّمنا أمسِ ، فَما تَقولُ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟ قالَ: تَقَدَّموا فى مَوضِعِ التَّقَدُّمِ ، وتَأَخَّروا فى مَوضِعِ التَّأَخُّرِ ؛ تَقَدَّموا مِن قَبلِ أن يَتَقَدَّموا إلَيكُم (۲) .ه : الاِنسِحابُ التّاكتيكىّ* ومنه فى الطفّ :الإمام علىّ عليه السلام :الفِرارُ فى أوانِهِ يَعدِلُ الظَّفَرَ فى زَمانِهِ (۳) .* وفى أبى عبد اللّه عليه السلام :عنه عليه السلام كانَ يَقولُ لِأَصحابِهِ عِندَ الحَربِ : لا تَشتَدَّنَّ عَلَيكُم فَرَّةٌ بَعدَها كَرَّةٌ ، ولا جَولَةٌ بَعدَها حَملَةٌ (۴) .۹ / ۲تَأسيسُ القُوّاتِ الخاصَّهِ* وفى الخبر :الإمام الصادق عليه السلام :كانوا شُرَطَهُ (۵) الخَميسِ سِتَّهَ آلافِ رَجُلٍ أنصارهُ [أى عَلِىّ عليه السلام] (۶) .

.

۱- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۷۲ .

۲- .وقعه صفّين : ص۴۰۶ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۵۱۱ ح۴۳۷ .

۳- .غرر الحكم : ح۲۰۰۳ .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۱۶ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۵۳۰ ح۹۶۴۴ وفيه «صوله» بدل «حمله» .

۵- .شُرَط السلطان : نخبه أصحابه الَّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده . وقال ابن الأعرابى : هم الشُّرَط ، والنسبه إليهم : شُرَطِىٌّ ؛ والشُرْطه ، والنسبه إليهم : شُرْطِىٌّ (النهايه : ج۲ ص۴۶۰) .

۶- .الاختصاص : ص۲ .

* وعن أبی الحسن علیه السلام :الاختصاص عن علیّ بن الحکم :أصحابُ أمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام الَّذینَ قالَ لَهُم : تَشَرَّطوا ، فَأَنَا اُشارِطُکُم عَلَی الجَنَّهِ ، ولَستُ اُشارِطُکُم عَلی ذَهَبٍ ولا فِضَّهٍ ؛ إنَّ نَبِیَّنا صلی الله علیه و آله فیما مَضی قالَ لِأَصحابِهِ : تَشَرَّطوا ، فَإِنّی لَستُ اُشارِطُکُم إلّا عَلَی الجَنَّهِ وهُم : سَلمانُ الفارِسیُّ ، وَالمِقدادُ ، وأبو ذَرٍّ الغِفارِیُّ ، وعَمّارُ بنُ یاسِرٍ ، وأبو ساسانَ وأبو عَمرٍو الأَنصارِیّانِ ، وسَهلٌ بَدرِیٌّ وعُثمانُ ابنا حُنَیفٍ الأَنصارِیُّ ، وجابِرُ بنُ عَبدِ اللّهِ الأَنصارِیُّ .

ومِن أصفیاءِ أصحابِهِ ، عَمرُو بنُ الحَمِقِ الخُزاعِیُّ عَرَبیٌّ ، ومَیثَمٌ التَّمّارُ وهُوَ مَیثَمُ ابنُ یَحیی ، مَولی ، ورُشَیدٌ الهَجَرِیُّ ، وحَبیبُ بنُ مُظَهَّرٍ الأَسَدِیُّ ، ومُحَمَّدُ بنُ أبی بَکرٍ .

ومِن أولیائِهِ : العَلَمُ الأَزدِیُّ ، وسُوَیدُ بنُ غَفَلَهَ الجُعفِیُّ ، وَالحارِثُ بنُ عَبدِ اللّهِ الأَعوَرِ الهَمدانِیُّ ، وأبو عَبدِ اللّهِ الجَدَلِیُّ ، وأبو یَحیی حَکیمُ بنُ سَعدٍ الحَنَفِیُّ .

وکانَ مِن شُرطَهِ الخَمیسِ: أبُو الرَّضِیِّ عَبدُ اللّهِ بنُ یَحیَی الحَضرَمِیُّ ، وسَلیمُ بنُ قَیسٍ الهِلالِیُّ ، وعُبَیدَهُ السَّلمانِیُّ المُرادِیُّ ، عَرَبِیٌّ .

ومِن خَواصِّهِ : تَمیمُ بنُ حِذیَمٍ النّاجی وقَد شَهِدَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام ، [و] قَنبَرٌ مَولی عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ صَلَواتُ اللّهِ عَلَیهِ ، [و] أبو فاخِتَهَ مَولی بَنی هاشِمٍ ، وعُبَیدُ اللّهِ بنُ أبی رافِعٍ وکانَ کاتِبَهُ (۱) .* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام :رجال الکشّی عن أبی الجارود :قُلتُ لِلأَصبَغِ بنِ نُباتَهَ : ما کانَ مَنزِلَهُ هذَا الرَّجُلِ [عَلِیٍّ علیه السلام]فیکُم ؟ قالَ : ما أدری ما تَقولُ ! إلّا أنَّ سُیوفَنا کانَت عَلی عَواتِقِنا ، فَمَن أومی إلَیهِ ضَرَبناهُ بِها . وکانَ یَقولُ لَنا : تَشَرَّطوا ، فَوَاللّهِ مَا اشتِراطُکُم لِذَهَبٍ ولا لِفِضَّهٍ ، ومَا .

۱- .الاختصاص : ص۲ ؛ الفهرست لابن الندیم : ص۲۲۳ وفیه إلی «إلّا علی الجنّه» .

۹ / ۳ العنايه الخاصّه بالقوات المسلّحه

* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام :اشتِراطُکُم إلّا لِلمَوتِ ، إنَّ قَوما مِن قَبلِکُم مِن [بَنی إسرائیلَ] (۱) تَشارَطوا بَینَهُم ، فَما ماتَ أحَدٌ مِنهُم حَتّی کانَ نَبِیَّ قَومِهِ ، أو نَبِیَّ قَریَتِهِ ، أو نَبِیَّ نَفسِهِ ، وإنَّکُم لَبِمَنزِلَتِهِم ، غَیرَ أنَّکُم لَستُم بِأَنبِیاءَ (۲) .عسس : عن اُمّ أیمن :رجال الکشّی :رُوِیَ عَن أمیرِ المُؤمِنینَ علیه السلام أنَّهُ قالَ لِعَبدِ اللّهِ بنِ یَحیَی الحَضرَمِیِّ یَومَ الجَمَلِ : أبشِر یَابنَ یَحیی ؛ فَأَنتَ وأبوکَ مِن شُرطَهِ الخَمیسِ حَقّا ، لَقَد أخبَرَنی رَسولُ اللّهِ صلی الله علیه و آله بِاسمِکَ وَاسمِ أبیکَ فی شُرطَهِ الخَمیسِ ، وَاللّهُ سَمّاکُم شُرطَهَ الخَمیسِ عَلی لِسانِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله . وذَکَرَ أنّ شُرطَهَ الخَمیسِ کانوا سِتَّهَ آلافِ رَجُلٍ ، أو خَمسَهَ آلافٍ (۳) .۹ / ۱۳العِنایَهُ الخاصَّهُ بِالقُوات المُسَلَّحَه* ومنه عن أمیر المؤمنین علیه السلام :الإمام علیّ علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ تَفَقَّد مِن اُمورِهِم ما یَتَفَقَّدُهُ الوالِدانِ مِن وَلَدِهِما ، ولا یَتَفاقَمَنَّ فی نَفسِکَ شَیءٌ قَوَّیتَهُم بِهِ . ولا تَحقِرَنَّ لُطفا تَعاهَدتَهُم بِهِ وإن قَلَّ ؛ فَإِنَّهُ داعِیَهٌ لَهُم إلی بَذلِ النَّصیحَهِ لَکَ ، وحُسنِ الظَّنِّ بِکَ . ولا تَدَع تَفَقُّدَ لَطیفِ اُمورِهِمُ اتِّکالاً عَلی جَسیمِها ؛ فَإِنَّ لِلیَسیرِ مِن لُطفِکَ مَوضِعا یَنتَفِعونَ بِهِ ، ولِلجَسیمِ مَوقِعا لا یَستَغنونَ عَنهُ .

وَلیَکُن آثَرُ رُؤوسِ جُندِکَ عِندَکَ مَن واساهُم فی مَعونَتِهِ ، وأفضَلَ عَلَیهِم مِن جِدَتِهِ بِما یَسَعُهُم ویَسَعُ مَن وَراءَهُم مِن خُلوفِ أهلیهِم ، حَتّی یَکونَ هَمُّهُم هَمّا واحِدا فی جِهادِ العَدُوِّ ؛ فَإِنَّ عَطفَکَ عَلَیهِم یَعطِفُ قُلوبَهُم عَلَیکَ . وإنَّ أفضَلَ قُرَّه

.

۱- .سقط ما بین المعقوفین من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار .

۲- .رجال الکشّی : ج۱ ص۱۹ ح۸ ، بحار الأنوار : ج۴۲ ص ۱۵۰ ح۱۶ .

۳- .رجال الکشّی : ج۱ ص۲۴ ح ۱۰ ، بحار الأنوار : ج۴۲ ص ۱۵۱ ح۱۸ .

۹ / ۴ الاِهتِمام بِمعنوِيّاتِ الجيشِ

أ : التّحريض

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :عَينِ الوُلاهِ استِقامَهُ العَدلِ فى البِلادِ ، وظُهورُ مَوَدَّهِ الرَّعِيَّهِ ، وإنَّهُ لا تَظهَرُ مَوَدَّتُهُم إلّا بِسَلامَهِ صُدورِهِم ، ولا تَصِحُّ نَصيحَتُهُم إلّا بِحيطَتِهِم عَلى وُلاهِ اُمورِهِم ، وقِلَّهِ استِثقالِ دُوَلِهِم ، وتَركِ استِبطاءِ انقِطاع مُدَّتِهِم .

فَافسَح فى آمالِهِم ، وواصِل فى حُسنِ الثَّناءِ عَلَيهِم ، وتَعديدِ ما أبلى ذَوُو البَلاءِ مِنهُم ؛ فَإِنَّ كَثرَهَ الذِّكرِ لِحُسنِ أفعالِهِم تَهُزُّ الشُّجاعَ ، وتُحَرِّضُ النّاكِلَ إن شاءَ اللّهُ . ثُمَّ اعرِف لِكُلِّ امرِئٍ مِنهُم ما أبلى ، ولا تَضُمَّنَّ بَلاءَ امرِئٍ إلى غَيرِهِ ، ولا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دونَ غايَهِ بَلائِهِ ، ولا يَدعُوَنَّكَ شَرَفُ امرِئٍ إلى أن تُعظِمَ مِن بَلائِهِ ما كانَ صَغيرا ، ولا ضَعَهُ امرِئٍ إلى أن تَستَصغِرَ مِن بَلائِهِ ما كانَ عَظيما (۱) .۹ / ۴الاِهتِمامُ بِمَعنَوِيّاتِ الجَيشِأ : التَّحريض* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :الكافى عن أبى صادق :سَمِعتُ عَلِيّا عليه السلام يُحَرِّضُ النّاسَ فى ثَلاثَهِ مَواطِنَ : الجَمَلِ ، وصِفّينَ ، ويَومِ النَّهرِ ؛ يَقولُ : عِبادَ اللّهِ ، اتَّقُوا اللّهَ ، وغُضُّوا الأَبصارَ ، وَاخفِضُوا الأَصواتَ ، وأقِلُّوا الكَلامَ ، ووَطِّنوا أنفُسَكُم عَلَى المُنازَلَهِ ، وَالمُجادَلَهِ ، والمُبارَزَهِ ، وَالمُناضَلَهِ ، وَالمُنابَذَهِ ، وَالمُعانَقَهِ ، وَالمُكادَمَهِ (۲) ، وَاثبُتوا «وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّبِرِينَ» (۳) . (۴)

.

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۳۷ ، دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۶۱ كلاهما نحوه .

۲- .الكَدْم : العضّ بأدنى الفم كما يكدُمُ الحمار ، وقيل : هو العضّ عامه ، أو كدَمَه : أثّر فيه بحديده ، وكدَمَ الصيدَ كدما : طردَه وجدّ فى طلبه حَتّى يغلبَه (تاج العروس : ج۱۷ ص۶۰۴) .

۳- .الأنفال :۴۵ ۴۶ .

۴- .الكافى : ج۵ ص۳۸ ح۲ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۶۵ ، وقعه صفّين : ص۲۰۴ عن الحضرمى ؛ المعيار والموازنه : ص۱۵۸ ، شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۲۶ كلّها نحوه .

عسل : فی الذئب :الإمام علیّ علیه السلام مِن کَلامٍ لَهُ علیه السلام لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِیَّهِ لَمّا أعطاهُ الرّایَهَ یَومَ الجَمَلِ : تَزولُ الجِبالُ ولا تَزُل ، عَضَّ عَلی ناجِذِکَ . أعِرِ اللّهَ جُمجُمَتَکَ . تِد فِی الأَرضِ قَدَمَکَ . ارمِ بِبَصَرِکَ أقصَی القَومِ ، وغُضَّ بَصَرَکَ ، وَاعلَم أنَّ النَّصرَ مِن عِندِ اللّهِ سُبحانَهُ (۱) .* ومنه عن الحسین بن علیّ علیهماالسلام :عنه علیه السلام مِمّا کانَ یَقولُهُ لِأَصحابِهِ عِندَ الحَربِ : لا تَشتَدَّنَّ عَلَیکُم فَرَّهٌ بَعدَها کَرَّهٌ ، ولا جَولَهٌ بَعدَها حَملَهٌ ، وأعطُوا السُّیوفَ حُقوقَها . ووَطِّئوا لِلجُنوبِ مَصارِعَها ، وَاذمُروا (۲) أنفُسَکُم عَلَی الطَّعنِ الدَّعسِیِّ (۳) وَالضَّربِ الطِّلَحفِیِّ (۴) . وأمیتُوا الأَصواتَ ؛ فَإِنَّهُ أطرَدُ لِلفَشَلِ . فَوَالَّذی فَلَقَ الحَبَّهَ وبَرَأَ النَّسَمَهَ ما أسلَموا ، ولکِن استَسلَموا ، وأسَرُّوا الکُفرَ ، فَلَمّا وَجَدوا أعوانا عَلَیهِ أظهَروهُ (۵) .* ومنه عن زینب علیهاالسلام :عنه علیه السلام فی حَثِّ أصحابِهِ عَلَی القِتالِ : فَقَدِّمُوا الدّارِعَ ، وأخِّرُوا الحاسِرَ ، وعَضُّوا عَلَی الأَضراسِ ؛ فَإِنَّهُ أنبی (۶) لِلسُّیوفِ عَنِ الهامِ . وَالتَووا فی أطرافِ الرِّماحِ ؛ فَإِنَّهُ أمورُ (۷) لِلأَسِنَّهِ . وغُضُّوا الأَبصارَ ؛ فَإِنَّهُ أربَطُ لِلجَأشِ ، وأسکَنُ لِلقُلوبِ . وأمیتُوا الأَصواتَ ؛ فَإِنَّهُ أطرَدُ لِلفَشَلِ . ورایَتَکُم فَلا تُمیلوها ، ولا تُخِلّوها ، ولا تَجعَلوها إلّا بِأَیدی شُجعانِکُم وَالمانِعینَ الذِّمارَ مِنکُم ؛ فَإِنَّ الصّابِرینَ عَلی نُزولِ الحَقائِقِ هُمُ الَّذینَ یَحُفّونَ بِراياتِهِم ، ویَکتَنِفونَها ؛ حَفافَیها و وراءَها وأمامَها ، لا یَتَأَخَّرونَ عَنها .

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۱ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج۳ ص۱۵۵ .

۲- .أی نشّطوا (أساس البلاغه : ص۱۴۵) .

۳- .الدَّعْس : شدّه الوط ء (لسان العرب : ج۶ ص۸۴) والمراد هنا الطعن الشدید.

۴- .ضَربَه ضَربا طَلَحْفا : أی شدیدا (لسان العرب : ج۹ ص۲۲۳) .

۵- .نهج البلاغه : الکتاب ۱۶ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۵۳۰ ح۹۶۴۴ نحوه ولیس فیه من «فوالَّذی . . .» .

۶- .نَبا السیفُ عن الضریبه : کَلَّ ولم یَحِک فیها (لسان العرب : ج۱۵ ص۳۰۱) .

۷- .مارَ الشیءیَمورُ مَورا: تَرَهْیَأ؛ أی تحرّک وجاء وذهب کما تتکفّأ النخله العیدانه (لسان العرب: ج۵ ص۱۸۶).

* ومنه عن زينب عليهاالسلام :فيُسلِموها ، ولا يَتَقَدَّمونَ عَلَيها فَيُفرِدوها .

أجزَأَ امرُؤٌ قِرنَه (۱) ، وآسى أخاهُ بِنَفسِهِ ، ولَم يَكِل قِرنَهُ إلى أخيهِ ، فَيَجتَمِعَ عَلَيهِ قِرنُهُ وقِرنُ أخيهِ . وَايمُ اللّهِ لَئِن فَرَرتُم مِن سَيفِ العاجِلَهِ لا تَسلَموا مِن سَيفِ الآخِرَهِ ، وأنتُم لَهاميمُ (۲) العَرَبِ ، وَالسِّنامُ الأَعظَمُ ؛ إنَّ فِي الفِرارِ مَوجِدَهَ اللّهِ ، وَالذُّلَّ اللّازِمَ ، وَالعارَ الباقِيَ . وإنَّ الفارَّ لَغَيرُ مَزيدٍ فى عُمُرِهِ ، ولا مَحجوزٍ بَينَهُ وبَينَ يَومِهِ . مَنِ الرّائِحُ إلَى اللّهِ كَالظَّمآنِ يَرِدُ الماءَ ؟ الجَنَّهُ تَحتَ أطرافِ العَوالى ! اليَومَ تُبلَى الأَخبارُ ! وَاللّهِ لَأَنَا أشوَقُ إلى لِقائِهِم مِنهُم إلى دِيارِهِم ! !

اللّهُمّ فَإن رَدُّوا الحَقَّ فَافضُض جَماعَتَهُم ، وشَتِّت كَلِمَتَهُم ، وأبسِلهُم بِخَطاياهُم ، إنَّهُم لَن يَزولوا عَن مَواقِفِهِم دونَ طَعنٍ دِراكٍ ؛ يَخرُجُ مِنهُمُ النَّسيمُ ، وضَربٍ يَفلِقُ الهامَ ، ويُطيحُ العِظامَ ، ويُندِرُ (۳) السَّواعِدَ وَالأَقدامَ ، وحَتّى يُرمَوا بِالمَناسِرِ تَتبَعُهَا المَناسِرُ ، ويُرجَموا بِالكَتائِبِ تَقفوهَا الحَلائِبُ ، وحَتّى يُجَرَّ بِبِلادِهِمُ الخَميسُ يَتلوهُ الخَميسُ ، وحَتّى تَدعَقَ (۴) الخُيولُ فى نَواحِرِ أرضِهِم ، وبِأَعنانِ مَسارِبِهِم ومَسارِحِهِم (۵) .* ومنه عوذه الدوابّ عن الصادِقين عليهم السلامالكافى عن مالك بن أعين :حَرَّضَ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ النّاسَ بِصِفّينَ ، فَقالَ : إنَّ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ دَلَّكُم عَلى تِجارَهٍ تُنجيكُم مِن عَذابٍ أليمٍ ، وتُشفى (۶) بِكُم عَلَى الخَيرِ ، وَالإِيمانِ بِاللّهِ ، وَالجِهادِ فى سَبيلِ اللّهِ، وجَعَلَ ثَوابَهُ مَغفِرَهً لِلذَّنبِ ، ومَساكِنَ طَيِّبَهً فى

..

۱- .أجزأه الشيء : كفاه (لسان العرب : ج۱ ص۴۶) .

۲- .لِهْميم ولُهْموم: جواد سابق يجرى أمام الخيل؛ لالتهامه الأرض، الجمع لَهاميم (لسان العرب: ج۱۲ ص۵۵۴).

۳- .نَدَر : أى سقط ووقع (النهايه : ج۵ ص۳۵) .

۴- .قال الشريف الرضى : الدعق : الدقّ ؛ أى تدقّ الخيول بحوافرها أرضهم . ونَواحرُ أرضهم : متقابلاتها ، ويقال : منازل بنى فلان تتناحر ، أى تتقابل (نهج البلاغه : ذيل الخطبه ۱۲۴) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۴ وراجع الإرشاد : ج۱ ص۲۶۶ ووقعه صفّين : ص۲۳۵ .

۶- .أشفى على الشيء : أشرف عليه (لسان العرب : ج۱۴ ص۴۳۶).

ب : الشّعار

* ومنه عوذه الدوابّ عن الصادقِين عليهم السلامجَنّاتِ عَدنٍ ، وقالَ عَزَّ وجَلَّ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَنٌ مَّرْصُوصٌ» (۱) . فَسَوّوا صُفوفَكُم كَالبُنيانِ المَرصوصِ .

فَقَدِّمُوا الدّارِعَ ، وأخِّرُوا الحاسِرَ ، وعَضّوا عَلَى النَّواجِذِ ؛ فَإِنَّهُ أنبى لِلسُّيوفِ عَلَى الهامِ ، وَالتَووا عَلى أطرافِ الرِّماحِ ؛ فَإِنَّهُ أمورُ لِلأَسِنَّهِ ، وغُضُّوا الأَبصارَ ؛ فَإِنَّهُ أربَطُ لِلجَأشِ ، وأسكَنُ لِلقُلوبِ ، وأميتُوا الأَصواتَ ؛ فَإِنَّهُ أطرَدُ لِلفَشَلِ ، وأولى بِالوَقارِ (۲) .* وعن النبىّ صلى الله عليه و آله فى نكاح المطلّقهالإمام علىّ عليه السلام فِى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : لا يَصبِرُ عَلَى الحَربِ ويَصدُقُ فِى اللِّقاءِ إلّا ثَلاثَهٌ: مُستَبصِرٌ فى دينٍ ، أو غَيرانُ عَلى حُرمَهٍ ، أو مُمتَعِضٌ (۳) مِن ذُلٍّ (۴) .ب : الشِّعارعسا : عن الإمام العسكرى عليه السلام فى قوله تعالىالإمام علىّ عليه السلام :إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله أمَرَ بِإعلانِ الشِّعارِ قَبلَ الحَربِ ، وقالَ: لِيَكُن فى شِعارِكُمُ اسمٌ مِن أسماءِ اللّهِ (۵) .عشب : فى عوذه الدوابّ :وقعه صفّين عن الأصبَغ بن نُباتَه :ما كانَ عَلِيٌّ فى قِتالٍ قَطُّ إلّا نادى : «كهيعص» (۶) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الصدقه :الإمام الصادق عليه السلام :شِعارُنا : «يا مُحَمَّدُ يا مُحَمَّدُ» ، وشِعارُنا يَومَ بَدرٍ: «يا نَصرَ اللّهِ اقتَرِبِ اقتَرِب» ، وشِعارُ المُسلِمينَ يَومَ اُحُدٍ: «يانَصرَ اللّهِ اقتَرِب» ، ويَومَ بَنِى النَّضيرِ: «يا روحَ القُدُسِ أرِح» ، ويَومَ بَنى قَينُقاعَ: «يا رَبَّنا لا يَغلِبَنَّكَ» ، ويَومَ الطّائِفِ: «يا رِضوانُ» ،

.

۱- .الصفّ : ۴ .

۲- .الكافى : ج۵ ص۳۹ ح۴ .

۳- .مَعِض من ذلك الأمر يَمعضُ مَعْضا ومَعَضا ، وامتَعَضَ منه : غضب وشقّ عليه واُوجعه (لسان العرب : ج۷ ص۲۳۴) .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص۲۸۸ ح۲۹۲ .

۵- .دعائم الإسلام : ج۱ ص ۳۷۰ .

۶- .وقعه صفّين : ص ۲۳۱ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص ۴۶۱ ح۳۹۸ و ج ۱۰۰ ص۳۶ ح۳۲ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۵ ص۱۷۶ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الصدقه :وشِعارُ يَومِ حُنَينٍ: «يا بَنى عَبدِ اللّهِ يا بَنى عَبدِ اللّهِ» ، ويَومِ الأَحزابِ: «حم لا يُبصِرونَ» ، ويَومِ بَنى قُرَيظَهَ: «يا سَلامُ أسلِمهُم» ، ويَومِ المُرَيسيعِ ؛ وهُوَ يَومُ بَنِى المُصطَلِقِ: «ألا إلَى اللّهِ الأَمرُ» ، ويَومِ الحُدَيبِيَّهِ: «ألا لَعنَهُ اللّهِ عَلَى الظّالِمينَ» ، ويَومِ خَيبَرٍ ؛ يَومِ القَموصِ: «يا عَلِيُّ آتِهِم مِن عَلِ (۱) » ، ويَومِ الفَتحِ: «نَحنُ عِبادُ اللّهِ حَقّا حَقّا» ، ويَومِ تَبوكَ: «يا أحَدُ يا صَمَدُ» ، ويَومِ بَنى المَلوحِ: «أمِت أمِت» ، ويَومِ صِفّينَ: «يا نَصرَ اللّهِ» ، وشِعارُ الحُسَينِ عليه السلام : «يا مُحَمَّدُ» ، وشِعارُنا: «يامُحَمَّدُ» (۲) .عشر : عن أبى جعفر عليه السلام فى ناقه صالح :شرح نهج البلاغه عن سلام بن سُوَيد عن الإمام علىّ عليه السلام فى كَلِمَهِ «اللّهُ أكبَرُ» قالَ : هِىَ آيَهُ النَّصرِ .

قالَ سَلامٌ : كانَت شِعارَهُ عليه السلام ، يَقولُها فِى الحَربِ ، ثُمَّ يَحمِلُ فَيورِدُ وَاللّهِ مَن اتَّبَعَهُ ومَن حادَّهُ حِياضَ المَوتِ (۳) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :وقعه صفّين عن تميم :كانَ عَلِيٌّ إذا سارَ إلَى القِتالِ ذَكَرَ اسمَ اللّهِ حينَ يَركَبُ . . . ثُمَّ يَقولُ : اللّهُ أكبَرُ ، اللّهُ أكبَرُ ، لا إلهَ إلَا اللّهُ واللّهُ أكبَرُ ، يا اللّهُ ، يا أحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا رَبَّ مُحَمَّدٍ ، بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ، لا حَولَ ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» اللّهُمَّ كُفَّ عَنّا بَأسَ الظّالِمينَ . فَكانَ هذا شِعارَهُ بِصِفّينَ (۴) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :وقعه صفّين :كانَت علامَهُ أهلِ العِراقِ بِصِفّينَ الصّوفَ الأَبيَضَ ؛ قَد جَعَلوهُ فى رُؤوسِهِم ، وعَلى أكتافِهِم . وشِعارُهُم: «يا اللّهُ ، يا أحَدُ ، يا صَمَدُ ، يارَبَّ مُحَمَّدٍ ، يارَحمنُ يا .

۱- .أتيتُه من عَلِ الدار بكسر اللام وضمّها ، وأتيته من عَلَى ، ومن عالٍ ، كلّ ذلك أى من فوق (تاج العروس : ج۱۹ ص۶۹۶) .

۲- .الكافى : ج۵ ص۴۷ ح۱ عن معاويه بن عمّار ، بحار الأنوار : ج۱۹ ص۱۶۳ ح۱ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج۵ ص۱۷۷ ؛ بحار الأنوار : ج۳۲ ص۴۶۱ ح۴۰۰ و ج۱۰۰ ص۳۷ ح ۳۵ .

۴- .وقعه صفّين : ص۲۳۰ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۵ ص۱۷۶ عن جابر الجعفى .

ج : تحديث النّفس بالغلبه

د : التّحذير من الفرار

* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :رَحيمُ» .

وكانَ عَلامَهُ أهلِ الشّام خِرَقا صُفرا قَد جَعَلوها عَلى رُؤوسِهِم وأكتافِهِم ، وكانَ شِعارُهُم: «نَحنُ عِبادُ اللّهِ حَقّا حَقّا ، يا لَثاراتِ عُثمانَ» (۱) .ج : تَحديثُ النَّفسِ بِالغَلَبَهِ* وعنه صلى الله عليه و آله فى البصره :الجمل عن عمرو بن دينار :قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لِابنِهِ مُحَمَّدٍ: خُذِ الرّايَهَ وَامضِ . وعَلِيٌّ عليه السلام خَلفَهُ ، فَناداهُ: يا أبَا القاسِمِ ! فَقالَ: لَبَّيكَ يا أبَه . فَقالَ: يابُنَيَّ لا يَستَفِزَّكَ ما تَرى ، قَد حَمَلتُ الرّايَهَ وأنَا أصغَرُ مِنكَ فَمَا استَفَزَّنى عَدُوّى وذلِكَ أنَّنى لَم ألقَ أحَدا إلّا حَدَّثَتنى نَفسى بِقَتلِهِ ، فَحَدِّث نَفسَكَ بِعَونِ اللّهِ بِظُهورِكَ عَلَيهِم ، ولا يَخذُلكَ ضَعفُ النَّفسِ بِاليَقينِ ؛ فَإِنَّ ذلِكَ أشَدُّ الخِذلانِ . قالَ: فَقُلتُ: يا أبَه ، أرجو أن أكونَ كَما تُحِبُّ ، إن شاءَ اللّهُ (۲) .د : التَّحذيرُ مِنَ الفِرارِ* وعن الرضا عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام :الفِرارُ مِنَ الزَّحفِ مِنَ الكَبائِرِ (۳) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى رجل استأذعنه عليه السلام :الفِرارُ أحَدُ الذُّلَّينِ (۴) .* وفى الخبر :عنه عليه السلام :عاوِدُوا الكَرَّ ، وَاستَحيوا مِنَ الفَرِّ ؛ فَإِنَّهُ عارٌ فِى الأعقابِ ، ونارٌ يَومَ الحِسابِ . وطيبوا عَن أنفُسِكُم نَفسا ، وَامْشوا إلَى المَوتِ مَشيا سُجُحا (۵) .عشش : عن زينب عليهاالسلام :عنه عليه السلام :لِيَعلَمِ المُنهَزِمُ بِأَنَّهُ مُسخِطٌ رَبَّهُ ، وموبِقٌ نَفسَهُ ، إنَّ فِى الفِرارِ مَوجِدَهَ اللّهِ، وَالذُّل

.

۱- .وقعه صفّين : ص۳۳۲ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۲۷ ح ۳۸۰ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۸ ص۱۵ .

۲- .الجمل : ص۳۶۸ .

۳- .دعائم الإسلام : ج۱ ص ۳۷۰ ؛ المصنّف لابن أبى شيبه : ج۷ ص۷۳۳ ح۶ عن مالك بن جرير الحضرمى .

۴- .غرر الحكم : ح۱۶۶۳ .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۶۶ ؛ تاريخ دمشق : ج۴۲ ص ۴۶۰ وفيه «فإنّه عار باق فى الأعقاب والأعناق» .

ه : كتمان ما يضرّ بمعنويّات الجيش

عشش : عن زينب عليهاالسلام :اللّازِمَ ، وَالعارَ الباقِيَ ، وفَسادَ العَيشِ عَلَيهِ . وإنَّ الفارَّ لَغَيرُ مَزيدٍ فى عُمُرِهِ ، ولا مَحجوزٌ بَينَهُ وبَينَ يَومِهِ ، ولا يُرضى رَبَّهُ . ولَمَوتُ الرَّجُلِ مَحقا قَبلَ إتيانِ هذِهِ الخِصالِ خَيرٌ مِنَ الرِّضى بِالتَّلبيسِ بِها ، وَالإقرارِ عَلَيها ! (۱)* ومنه عن أبى الحسن الأوّل عليه السلام :الكافى عن مالك بن أعين :حَرَّضَ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِ النّاسَ بِصِفّينَ فَقالَ : . . . رَحِمَ اللّهُ امرَأً واسى أخاهُ بِنَفسِهِ ، ولَم يَكِل قِرنَهُ إلى أخيهِ ؛ فَيَجتَمِعَ قِرنُهُ وقِرنُ أخيهِ ، فَيَكتَسِبَ بِذلِكَ اللّائِمَةَ ، ويَأتِيَ بِدَناءَةٍ ؛ وكَيفَ لا يَكونُ كَذلِكَ وهُوَ يُقاتِلُ الِاثنَينِ ، وهذا مُمسِكٌ يَدَهُ قَد خَلّى قِرنَهُ عَلى أخيهِ ، هارِبا مِنهُ ، يَنظُرُ إلَيهِ وهذا ! ! فَمَن يَفعَلهُ يَمقُتهُ اللّهُ ، فَلا تَعَرَّضوا لِمَقتِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ ؛ فَإِنَّما مَمَرُّكُم إلَى اللّهِ ، وقَد قالَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ : «لَن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَ إِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَا قَلِيلًا» (۲) .

وَايمُ اللّهِ ، لَئِن فَرَرتُم مِن سُيوفِ العاجِلَهِ لا تَسلَمونَ مِن سُيوفِ الآجِلَهِ ، فَاستَعينوا بِالصَّبرِ وَالصِّدقِ ؛ فَإِنَّما يَنزِلُ النَّصرُ بَعدَ الصَّبرِ ، فَجاهِدوا فِى اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ . ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ (۳) .ه : كِتمانُ ما يَضُرُّ بِمَعنَوِيّاتِ الجَيشِعشا : عنه عليه السلام :وقعه صفّين عن أبى رَوقٍ :قالَ زِيادُ بنُ النَّضرِ الحارِثِيُّ لِعَبدِ اللّهِ بنِ بُديلِ بنِ وَرقاءَ: إنَّ يَومَنا ويَومَهُم لَيَومٌ عَصيبٌ ؛ ما يَصبِرُ عَلَيهِ إلّا كُلُّ مُشَيَّعِ القَلبِ ، صادِقُ النِّيَّهِ ، رابِط

.

۱- .الكافى : ج۵ ص۴۱ ح۴ عن مالك بن أعين ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۴۷۲ ح۴۱۱ عن زيد بن وهب نحوه وفيه «الإصرار» بدل «الإقرار» وراجع المعيار والموازنه : ص۱۵۰ .

۲- .الأحزاب : ۱۶ .

۳- .الكافى : ج۵ ص۳۹ ح۴ ، وقعه صفّين : ص۲۳۵ عن عبد الرحمن بن محمّد بن زياد المحاربى ؛ تاريخ الطبرى : ج۵ ص۱۶ عن أبى عمره الأنصارى وكلاهما نحوه وراجع نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۴ .

۹ / ۵ الخدعه

عشا : عنه عليه السلام :الجَأشِ ، وَايمُ اللّهِ ، ما أظُنُّ ذلِكَ اليوَمَ يُبقى مِنّا ومِنهُم إلَا الرُّذّالَ ! قالَ عَبدُ اللّهِ بنُ بُديلٍ: وَاللّهِ أظُنُّ ذلِكَ .

فَقالَ عَلِيٌّ: لِيَكن هذَا الكَلامُ مَخزونا فى صُدورِكُما ، لا تُظهِراهُ ، ولا يَسمَعهُ مِنكُما سامِعٌ ؛ إنَّ اللّهَ كَتَبَ القَتلَ عَلى قَومٍ ، وَالمَوتَ عَلى آخَرينَ ، وكُلٌّ آتيهِ مَنِيَّتُهُ كَما كَتَبَ اللّهُ لَهُ ، فَطوبى لِلمُجاهِدينَ فى سَبيلِ اللّهِ ، وَالمَقتولينَ فى طاعَتِهِ (۱) .۹ / ۵الخُدعَه* وعن أبى جعفر الدوانيقى :الإمام علىّ عليه السلام :إذا حَدَّثتُكُم عَن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله حَديثا ، فَوَاللّهِ لَأَن أخِرَّ مِنَ السَّماءِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أكذِبَ عَلَيهِ . وإذا حَدَّثتُكُم فيما بَيني وبَينَكُم ، فَإنَّ الحَربَ خُدعَةٌ (۲) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :الإمام الباقر عليه السلام :إنّ عَلِيّا عليه السلام كانَ يَقولُ: لَأَن تَخَطَّفَنِى الطَّيرُ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن أقولَ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله ما لَم يَقُل ، سَمِعتُ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ فى يَومِ الخَندَقِ: الحَربُ خُدعَةٌ . يَقولُ: تَكَلَّموا بِما أرَدتُم (۳) .عصب : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى المهديالإمام علىّ عليه السلام فِى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : كُن فِى الحَربِ بِحيلَتِكَ أوثَقَ مِنكَ بِشِدَّتِكَ ، وبِحَذَرِكَ أفرَحَ مِنكَ بِنَجدَتِكَ ؛ فَإنَّ الحَربَ حَربُ المُتَهَوِّرِ ، وغَنيمَهُ المُتَحَذِّرِ (۴) .

۱- .وقعه صفّين : ص۱۱۱ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۴۰۳ ح۳۶۹ ۳۷۳ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۳ ص۱۸۳ وفيه «عصبصب» بدل «عصيب» .

۲- .صحيح البخارى : ج۶ ص۲۵۳۹ ح۶۵۳۱ و ج۳ ص۱۳۲۲ ح۳۴۱۵ ، صحيح مسلم : ج۲ ص۷۴۶ ح۱۰۶۶ ، سنن أبى داوود : ج۴ ص۲۴۴ ح۴۷۶۷ ، مسند ابن حنبل : ج۱ ص۱۷۷ ح۶۱۶ وفيه «عن غيره فإنّما أنا رجل محارب» بدل «فيما بينى وبينكم» ، و ص۲۷۶ ح۱۰۸۶ كلّها عن سويد بن غفله .

۳- .تهذيب الأحكام : ج۶ ص۱۶۲ ح۲۹۸ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ، قرب الإسناد : ص۱۳۳ ح۴۶۶ عن أبى البخترى عن الإمام الصادق عن أبيه عليهماالسلامنحوه .

۴- .شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۳۱۲ ح۵۸۸ .

* ومنه عن أبی جعفر علیه السلام :الکافی عن عَدِیّ بن حاتِم :إنَّ أمیرَ المُؤمِنینَ علیه السلام قالَ یَومَ التقَی هُوَ ومُعاوِیَهُ بِصِفّینَ ورَفَع بِها صَوتَه لِیُسمِعَ أصحابَهُ : وَاللّهِ لَأَقتُلَنَّ مُعاوِیَهَ وأصحابَهُ ، ثُمَّ یَقولُ فی آخِرِ قَولِهِ : إن شاءَ اللّهُ یَخفِضُ بِها صَوتَهُ .

وکُنتُ قَریبا مِنهُ ، فَقُلتُ: یا أمیرَ المُؤمِنینَ إنَّکَ حَلَفتَ عَلی ما فَعَلتَ ، ثُمَّ استَثنَیتَ ، فَما أرَدتَ بِذلِکَ ؟ ! فَقالَ لی: إنَّ الحَربَ خُدعَهٌ ، وأنَا عِندَ المُؤمِنینَ غَیرُ کَذوبٍ ، فَأَرَدتُ أن اُحَرِّض أصحابی عَلَیهِم ؛ کَیلا یَفشَلوا ، وکَی یَطمَعوا فیهِم ، فَأَفقَهُهُم یَنتَفِعُ بِها بَعدَ الیَومِ إن شاءَ اللّهُ (۱) .* ومنه فی حدیث الصخره :تفسیر القمّی فی ذِکرِ غَزوَهِ الخَندَقِ : مَرَّ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام یُهَروِلُ فی مَشیِهِ . . . فَقالَ لَهُ عَمرٌو: مَن أنتَ ؟ قالَ: أنَا عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ ؛ ابنُ عَمِّ رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ، وخَتَنُهُ . فَقالَ: وَاللّهِ إنَّ أباکَ کانَ لی صَدیقا قَدیما وإنّی أکرَهُ أن أقتُلَکَ ، ما أمِنَ ابنُ عَمِّکَ حینَ بَعَثَکَ إلَیَّ أن أختَطِفَکَ بِرُمحی هذا فَأَترُکَکَ شائِلاً بَینَ السَّماءِ وَالأَرضِ ؛ لا حَیٌّ ولا مَیِّتٌ ! !

فَقالَ لَهُ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام : قَد عَلِمَ ابنُ عَمّی أنَّکَ إن قَتَلتَنی دَخَلتُ الجَنَّهَ وأنتَ فِی النّارِ ، وإن قَتَلتُکَ فَأَنتَ فِی النّارِ وأنَا فِی الجَنَّهِ .

فَقالَ عَمرٌو: وکِلتاهُما لَکَ یا عَلِیُّ ! تِلکَ إذا قِسمَهٌ ضیزی ! !

قالَ عَلِیٌّ علیه السلام : دَع هذا یا عَمرُو ، إنّی سَمِعتُ مِنکَ وأنتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَستارِ الکَعبَهِ تَقولُ : «لا یَعرِضَنَّ عَلَیَّ أحَدٌ فِی الحَربِ ثَلاثَ خِصالٍ إلّا أجَبتُهُ إلی واحِدَهٍ مِنها» ، وأنَا أعرِضُ عَلَیکَ ثلاثَ خِصالٍ ، فَأَجِبنی إلی واحِدَهٍ ! قالَ: هاتِ یا عَلِیُّ ! .

۱- .الکافی : ج۷ ص۴۶۰ ح۱ ، تهذیب الأحکام : ج۶ ص۱۶۳ ح۲۹۹ ، تفسیر القمّی : ج۲ ص۶۰ نحوه وفیهما «فافهم» بدل «فأفقههم» ، بحار الأنوار : ج۱۰۰ ص۲۷ ح۳۳ نقلاً عن تفسیر العیّاشی وفیه «فأفعلهم» بدل «فأفقههم» .

* ومنه فی حدیث الصخره :قالَ: أحَدُها تَشهَدُ أن لا إلهَ إلَا اللّهُ ، وأنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللّهِ . قال: نَحِّ عَنّی هذِهِ ، فَاسأَلِ الثّانِیَهَ .

فَقالَ : أن تَرجِعَ وتَرُدَّ هذَا الجَیشَ عَن رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله ؛ فَإِن یَکُ صادِقا فَأَنتُم أعلی بِهِ عَینا ، وإن یَکُ کاذِبا کَفَتکُم ذُؤبانُ العَرَبِ أمرَهُ ! فَقالَ : إذا لا تَتَحَدَّثُ نِساءُ قُرَیشٍ بِذلِکَ ، ولا تُنشِدُ (۱) الشُّعَراءُ فی أشعارِها أنّی جَبَنتُ ورَجَعتُ عَلی عَقِبی مِنَ الحَربِ ، وخَذَلتُ قَوما رَأَّسونی عَلَیهِم ! !

فَقالَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام : فَالثّالِثَهُ أن تَنزِلَ إلَیَّ ؛ فَإِنَّکَ راکِبٌ وأنَا راجِلٌ ؛ حَتّی اُنابِذَکَ ! فَوَثَبَ عَن فَرَسِهِ وعَرقَبَهُ ، وقالَ : هذِهِ خَصلَهٌ ما ظَنَنتُ أنَّ أحَدا مِنَ العَرَبِ یَسومُنی عَلَیها .

ثُمَّ بَدَأَ فَضَرَبَ أمیرَ المُؤمِنینَ علیه السلام بِالسَّیفِ عَلی رَأسِهِ ، فَاتَّقاهُ أمیرُ المُؤمِنینَ بِدَرَقَتِهِ ، فَقَطَعَها ، وَثَبَتَ السَّیفُ عَلی رَأسِهِ . فَقالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام : یا عَمرُو ، أما کَفاکَ أنّی بارَزتُکَ وأنتَ فارِسُ العَرَبِ ، حَتّی استَعَنتَ عَلَیَّ بِظَهیرٍ ؟ ! فَالتَفَتَ عَمرٌو إلی خَلفِهِ ، فَضَرَبَهُ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام مُسرِعا عَلی ساقَیهِ [فَ] (۲) قَطَعَهُما جَمیعا ، وَارتَفَعَت بَینَهُما عَجاجَهٌ ، فَقالَ المُنافِقونَ: قُتِلَ عَلِیُّ بنُ أبی طالِبٍ . ثُمَّ انکَشَفَتِ (۳) العَجاجَهُ فَنَظروا فَإِذا أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام عَلی صَدرِهِ ، قَد أخَذَ بِلِحیَتِهِ یُریدُ أن یَذبَحَهُ ، فَذَبَحَهُ ، ثُمَّ أخَذَ رَأسَهُ وأقبَلَ إلی رَسولِ اللّهِ صلی الله علیه و آله وَالدِّماءُ تَسیلُ عَلی رَأسِهِ مِن ضَربَهِ عَمرٍو ، وسَیفُهُ یَقطُرُ مِنهُ الدَّمُ ، وهُوَ یَقولُ وَالرَّأسُ بِیَدِهِ :

أنَا عَلِیٌّ وَابنُ عَبدِ المُطَّلِبِ

المَوتُ خَیرٌ لِلفَتی مِنَ الهَرَبِ .

۱- .فی بحار الأنوار نقلاً عن المصدر : «إذا تتحدّث نساء قریش بذلک ، وینشد الشعراء . . .» ، وهو الأنسب .

۲- .ما بین المعقوفین إضافه یقتضیها السیاق .

۳- .فی المصدر : «انکشف» ، والتصحیح من بحار الأنوار .

۹ / ۶ أخلاق الحرب

أ : النّهى عن الابتداء بالقتال

* ومنه فى حديث الصخره :فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله : ياعَلِيُّ ما كَرتَهُ ؟ قالَ: نَعَم يا رَسولَ اللّهِ ؛ الحَربُ خَديعَهٌ (۱) .۹ / ۶أخلاقُ الحَربِ : النَّهيُ عَنِ الابتِداءِ بِالقِتالِ* وفى كرز الحارثى :تاريخ الطبرى عن جُندَبٍ الأَزدِىّ :إنَّ عَلِيّا عليه السلام كانَ يَأمُرُنا فى كُلِّ مَوطِنٍ لَقينا فيهِ مَعَهُ عَدُوّا فَيَقولُ: لا تُقاتِلُوا القَومَ حَتّى يَبدَؤوكُم ، فَأَنتُم بِحَمدِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ عَلى حُجَّهٍ ، وتَركُكُم إيّاهُم حَتّى يَبدَؤوكُم حُجَّهٌ اُخرى لَكُم ، فَإِذا قاتَلتُموهُم فَهَزَمتُموهُم فَلا تَقتُلوا مُدبِرا ، ولا تُجهِزوا عَلى جَريحٍ ، ولا تَكشِفوا عَورَهً ، ولا تُمَثِّلوا بِقَتيلٍ . فَإِذا وَصَلتُم إلى رِحالِ القَومِ فَلا تَهتِكوا سِترا ، ولا تَدخُلوا دارا إلّا بِإِذنٍ ، ولا تَأخُذوا شَيئا مِن أموالِهِم إلّا ما وَجَدتُم فى عَسكَرِهِم ، ولا تُهَيِّجُوا امرَأَهً بِأَذىً ، وإن شَتَمنَ أعراضَكُم وسَبَبنَ اُمَراءَكُم وصُلَحاءَكُم ، فَإِنَّهُنَّ ضَعافُ القُوى وَالأَنفُسِ (۲) .* وعن علىّ بن الحسين عليهماالسلام :الإمام علىّ عليه السلام فى كِتابِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ قَبلَ وَقعَهِ صِفّينَ : إيّاكَ أن تَبدَأَ القَومَ بِقِتالٍ إلّا أن يَبدَؤوكَ ، حَتّى تَلقاهُم ، وتَسمَعَ مِنهُم ، ولا يَجرِمَنَّكَ شَنَآنُهُم عَلى قِتالِهِم قَبلَ دُعائِهِم وَالإِعذارِ إلَيهِم مَرَّهً بَعدَ مَرَّهٍ ! (۳)* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام مِن وَصِيَّهٍ لَهُ لِعَسكَرِهِ قَبلَ لِقاءِ العَدُوِّ بِصِفّينَ : لا تُقاتِلوهُم حَتّى يَبدَؤوكُم ؛ فَإِنَّكُم بِحَمدِ اللّهِ عَلى حُجَّهٍ ، وتَركُكُم إيّاهُم حَتّى يَبدَؤوكُم حُجَّهٌ اُخرى لَكُم عَلَيهِم . فَإِذا كانَتِ الهَزيمَهُ بِإِذنِ اللّهِ فَلا تَقتُلوا مُدبِرا ، ولا تُصيبوا مُعورا ، ولا تُجهِزوا عَلى جَريحٍ (۴) .

.

۱- .تفسير القمّى : ج۲ ص۱۸۳ ، بحار الأنوار : ج ۲۰ ص۲۲۶ .

۲- .تاريخ الطبرى : ج۵ ص ۱۰ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص ۳۷۰ ، الفتوح : ج۳ ص۳۲ نحوه .

۳- .وقعه صفّين : ص۱۵۳ ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۴۱۴ ح۳۷۴ .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۱۴ ، وقعه صفّين : ص۲۰۳ .

ب : النّهى عن الدّعوه إلى المبارزه

ج : الحصانه السّياسيّه للرّسل

د : إقامه الحجّه قبل الحرب

ب : النَّهيُ عَنِ الدَّعوَهِ إلَى المُبارَزَهِ* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الطاووس :الإمام علىّ عليه السلام لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام : لا تَدعُوَنَّ إلى مُبارَزَهٍ ، وإن دُعيتَ إلَيها فَأَجِب ؛ فَإِنَّ الدّاعِيَ إلَيها باغٍ ، وَالباغِيَ مَصروعٌ (۱) .ج : الحَصانَهُ السِّياسِيَّهُ لِلرُّسُلِعصر : عن النبىّ صلى الله عليه و آله :الإمام علىّ عليه السلام :إن ظَفِرتُم بِرَجُلٍ مِن أهلِ الحَربِ فَزَعَمَ أنَّهُ رَسولٌ إلَيكُم ؛ فَإن عُرِفَ ذلِكَ مِنهُ وجاءَ بِما يَدُلُّ عَلَيهِ فَلا سَبيلَ لَكُم عَلَيهِ حَتّى يُبلِغَ رِسالاتِهِ ويَرجِعَ إلى أصحابِهِ ، وإن لَم تَجِدوا عَلى قَولِهِ دَليلاً فَلا تَقبَلوا مِنهُ (۲) .د : إقامَهُ الحُجَّهِ قَبلَ الحَربِ* وفيه :السنن الكبرى عن البَراءِ بن عازِب :بَعَثَنى عَلِيٌّ رضى الله عنه إلَى النَّهرِ إلَى الخَوارِجِ ، فَدَعَوتُهُم ثَلاثا قَبلَ أن نُقاتِلَهُم (۳) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام مِن كِتابِهِ إلى مَن شاقَّ وغَدَرَ مِن أهلِ الجَنَدِ (۴) وصَنعاءَ (۵) : إذا أتاكُم رَسولى فَتَفَرَّقوا وَانصَرِفوا إلى رِحالِكُم أعفُ عَنكُم ، وأصفَح عَن جاهِلِكُم ، وأحفَظ قاصِيَكُم ، وأعمَلُ فيكُم بِحُكمِ الكِتابِ . فَإن لَم تَفعَلوا فَاستَعِدّوا لِقُدومِ جَيشٍ جَمِّ الفُرسانِ ، عَظيمِ الأَركانِ ، يَقصُدُ لِمَن طَغَى وعَصى ، فَتُطحَنوا كَطحنِ الرَّحا ؛ فَمَن

.

۱- .نهج البلاغه : الحكمه ۲۳۳ ، عيون الحكم والمواعظ: ص۵۲۷ ح۹۵۸۷ ، بحار الأنوار: ج۳۳ ص۴۵۴ ح۶۶۸ .

۲- .دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۷۶ .

۳- .السنن الكبرى : ج۸ ص۳۰۹ ح۱۶۷۳۹ .

۴- .الجَنَد: مدينه شمالى تِعز، وهى عن صنعاء ثمانيه وأربعون فرسخا، وهو بلد جليل به مسجد جامع لمعاذ بن جبل، وغالب أهلها شيعه (تقويم البلدان : ص۹۱).

۵- .صَنْعاء : عاصمه اليمن ، وتقع جنوب الحجاز ، وشمال مدينه عدن . كانت من أهمّ مدن اليمن والحجاز آنذاك .

ه : الدّعاء إذا أراد القتال

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :أحسَنَ فَلِنَفسِهِ ، ومَن أساءَ فَعَلَيها ، وما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ (۱)(۲) .راجع : ج ۳ ص ۴۱۸ (إقامه الحجّه فی ساحه القتال) . و ج ۴ ص ۲۱ (إقامه الحجّه فی ساحه القتال) .

ه : الدُّعاءُ إذا أرادَ القِتالَ‌عصف : عن أمير المؤمنين عليه السلام فی أصحاب النبيالإمام الصادق عليه السلام :إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام كانَ إذا أرادَ القِتالَ قالَ هذِهِ الدَّعَواتِ: اللّهُمَّ إنَّكَ أعلَمتَ سَبيلاً مِن سُبُلِكَ ، جَعَلتَ فيهِ رِضاكَ ، وَنَدبتَ إلَيهِ أولِياءَكَ ، وجَعَلتَهُ أشرَفَ سُبُلِكَ عِندَكَ ثَوابا ، وأكرَمَها لَدَيكَ مَآبا ، وأحَبَّها إلَيكَ مَسلَكا ، ثُمَّ اشتَرَيتَ فيهِ مِنَ المُؤمِنينَ أنفُسَهُم وأموالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ يُقاتِلونَ فی سَبيلِ اللّهِ فَيَقتُلونَ ويُقتَلونَ وَعدا عَلَيكَ حَقّا ، فَاجعَلنی مِمَّنِ اشتَری فيهِ مِنكَ نَفسَهُ ثُمَّ وَفی لَكَ بِبَيعِهِ الَّذی بايَعَكَ عَلَيهِ ، غَيرَ ناكِثٍ ولا ناقِضِ عَهدا ، ولا مُبَدِّلاً تَبديلاً ، بَلِ استيجابا لِمَحَبَّتِكَ ، وتَقَرُّبا بِهِ إلَيكَ ، فَاجعَلهُ خاتِمَهَ عَمَلی ، وصَيِّر فيهِ فَناءَ عُمُری ، وَارزُقنی فيهِ لَكَ وبِهِ (۳) مَشهدا توجِبُ لی بِهِ مِنكَ الرِّضا ، وتَحُطُّ بِهِ عَنِّی الخَطايا ، وتَجعَلُنی فِی الأَحياءِ المَرزوقينَ بِأَيدِی العُداهِ وَالعُصاهِ ، تَحتَ لِواءِ الحَقِّ ورايَهِ الهُدی ، ماضِيا عَلی نُصرَتِهِم قُدُما ، غَيرَ مُوَلٍّ دُبُرا ، ولا مُحدِثٍ شَكّا ، اللّهُمَّ وأعوذُ بِكَ عِندَ ذلِكَ مِنَ الجُبنِ عِندَ مَوارِدِ الأَهوالِ ، ومِنَ الضَّعفِ عِندَ مُساوَرَهِ (۴) الأَبطالِ ، ومِنَ الذَّنبِ المُحبِطِ لِلأَعمالِ ، فَاُحجِمَ مَن شَكٍّ ، أو أمضِیَ (۵) بِغَيرِ يَقينٍ ، فَيَكون سَعيی فی تَبابٍ ، وعَمَلی غَيرَ مَقبولٍ (۶) .

.

۱- .إشاره إلی الآيه ۴۶ من سوره فصّلت .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۵ .

۳- .قوله عليه السلام : «وبه مشهدا» عطف علی «فيه» ، ولعلّه زيد من النسّاخ أو صُحّف (مرآه العقول : ج۱۸ ص۳۸۴) . وفی تهذيب الأحكام : «وارزقنی فيه لك وبك مشهدا» ولعلّه أصوب .

۴- .ساوَرَه مساوَرَه وسِوارا : واثَبَه ، والإنسان يُساوِر إنسانا : إذا تناول رأسه (لسان العرب : ج۴ ص۳۸۵) .

۵- .فی الطبعه المعتمده : «مضی» ، والتصحيح من بحار الأنوار نقلاً عن المصدر .

۶- .الكافی : ج۵ ص۴۶ ح۱ عن ميمون ، تهذيب الأحكام : ج۳ ص۸۱ ح۲۳۷ عن عبد اللّه بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام زين العابدين عن الإمام علیّ عليهم السلام نحوه ، تفسير العيّاشی : ج۲ ص۱۱۳ ح۱۴۳ عن عبد اللّه بن ميمون القدّاح وفيه إلی «تبديلاً» ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۵۲ ح۶۶۴ .

و : البدء بالقتال بعد الزّوال

* ومنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله :وقعه صفّین عن تمیم :کانَ عَلِیٌّ إذا سارَ إلَی القِتالِ ذَکَرَ اسمَ اللّهِ حینَ یَرکَبُ ، ثُمَّ یَقولُ : الحَمدُ للّهِ عَلی نِعَمِهِ عَلَینا ، وفَضلِهِ العَظیم ، «سُبْحَنَ الَّذِی سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ * وَ إِنَّآ إِلَی رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ» (۱) ، ثُمَّ یَستَقبِلُ القِبلَهَ ، ویَرفَعُ یَدَیهِ إلَی اللّهِ ، ثُمَّ یَقولُ : اللّهُمَّ إلَیکَ نُقِلَتِ الأَقدامُ ، واُتعِبَتِ الأَبدانُ ، وأفضَتِ القُلوبُ ، ورُفِعَتِ الأَیدی ، وشَخَصَتِ الأَبصارُ ، «رَبَّنَا افْتَحْ بَیْنَنَا وَبَیْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَیْرُ الْفَتِحِینَ» (۲) ، سیروا عَلی بَرَکَهِ اللّهِ .

ثُمَّ یَقولُ : اللّهُ أکبَرُ ، اللّه أکبر ، لا إلهَ إلّا اللّهُ وَاللّهُ أکبَرُ ، یا اللّهُ ، یا أحَدُ ، یا صَمَدُ ، یا رَبَّ مُحَمَّدٍ ، بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ ، لا حَولَ ولا قُوَّهَ إلّا بِاللّهِ العَلِیِّ العَظیمِ ، «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِینَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ * مَلِکِ یَوْمِ الدِّینِ * إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ» (۳) ، اللّهُمَّ کُفَّ عَنّا بَأسَ الظّالِمینَ .

فَکانَ هذا شِعارَهُ بِصِفّینَ (۴) .و : البَدءُ بِالقِتالِ بَعدَ الزَّوالِ* وعن ابن اُمّ الطویل فی علیّ بن الحسین علیهماالسالإمام الصادق علیه السلام :کانَ أمیرُ المُؤمِنینَ صَلَواتُ اللّهِ عَلَیهِ لا یُقاتِلُ حَتّی تَزولَ الشَّمسُ ویَقولُ : تُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ ، وتُقبِلُ الرَّحمَهُ ، ویَنزِلُ النَّصرُ . ویَقولُ: هُوَ أقرَبُ إلَی اللَّیلِ ، وأجدَرُ أن یَقِلَّ القَتلُ ، ویَرجِعَ الطّالِبُ ، ویُفلِتَ المُنهَزِمُ (۵) .

.

۱- .الزخرف : ۱۳ و ۱۴ .

۲- .الأعراف : ۸۹ .

۳- .الفاتحه : ۲ ۵ .

۴- .وقعه صفّین : ص ۲۳۰ و ۲۳۱ نحوه ، بحار الأنوار : ج ۳۲ ص ۴۶۰ ح ۳۹۷ و ج ۱۰۰ ص ۳۶ ح ۳۱ .

۵- .الکافی : ج ۵ ص ۲۸ ح ۵ ، علل الشرائع : ص ۶۰۳ وص ۷۰ وفیه «التوبه» بدل «الرحمه» وکلاهما عن یحیی بن أبی العلاء .

ز : إعانه الضّعيف

ح : حسن المعامله مع بقايا العدوّ

ز : إعانَهُ الضَّعيفِعصم : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :الإمام علىّ عليه السلام لِأَصحابِهِ فى ساحَهِ الحَربِ بِصِفّينَ : أىُّ امرِىً مِنكُم أحَسَّ مِن نَفسِهِ رَباطَهَ جَأشٍ عِندَ اللِّقاءِ ، ورَأى مِن أحَدٍ مِن أخوانِهِ فَشَلًا ، فَلْيَذُبَّ عَن أخيهِ بِفَضلِ نَجدَتِهِ الَّتى فُضِّلَ بِها عَلَيهِ ، كَما يَذُبُّ عَن نَفسِهِ ، فَلَو شاءَ اللّهُ لَجَعَلَهُ مِثلَهُ (۱) .* ومنه عن أبى طالب :عنه عليه السلام :إذا رَأَيتُم مِن إخوانِكُم فِى الحَربِ الرَّجُلَ المَجروحَ ، أو مَن قَد نُكِّلَ بِهِ ، أو مَن قَد طَمِعَ عَدُوُّكُم فيهِ ، فَقَوُّوهُ بِأَنفُسِكُم (۲) .ح : حُسنُ المُعامَلَهِ مَعَ بقَايَا العَدُوِّ* وعنه صلى الله عليه و آله :تاريخ اليعقوبى عن إسماعيل بن علىّ :إنَّ أوَّلَ مَن عَلَّمَ قِتالَ أهلِ القِبلَهِ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ ، ولم يَكُن يَقتُلُ أسيرا ، ولا يَتبَعُ مُنهَزِما ، ولا يُجهِزُ عَلى جَريحٍ (۳) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :العقد الفريد عن أبى الحسن فى ذِكرِ حَوادِثِ وَقعَهِ صِفّينَ : كانَ مُنادى عَلِيٍّ يَخرُجُ كُلَّ يَومٍ ويُنادى : أيُّهَا النّاسُ ، لا تُجهِزُنَّ عَلى جَريحٍ ، ولا تَتبَعُنَّ مُوَلِّيا ، ولا تَسلُبُنَّ قَتيلًا ، ومَن ألقى سِلاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ (۴) .

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۲۳ ، الإرشاد : ج۱ ص۲۵۳ ، الجمل : ص۳۳۴ وليس فيهما «بفضل نجدته» .

۲- .الخصال : ص۶۱۷ ح۱۰ عن أبى بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، تحف العقول : ص۱۰۷ ، بحار الأنوار : ج۱۰۰ ص۲۱ ح۸ .

۳- .تاريخ اليعقوبى : ج۲ ص۳۸۳ .

۴- .العقد الفريد : ج۳ ص۳۳۳ ، هذا الموقف من العدوّ كان يمثّل السيره العمليّه للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه جميعها ، راجع وقعه صفّين : ص۲۰۴ والغيبه للنعمانى : ص۲۳۱ ح۱۵ وتفسير القمّى : ج۲ ص۳۲۱ . كما فعل مع عدوّه فى حرب الجمل ، راجع الكافى : ج۵ ص۳۳ ح۳ و ح۵ و ص۱۲ ح۲ وتهذيب الأحكام : ج۶ ص۱۵۵ ح۲۷۴ و ص۱۵۶ ح۲۷۶ و ص۱۳۷ ح۲۳۰ والخصال : ص۲۷۶ ح۱۸ والأمالى للمفيد : ص۵۹ ح۳ والجمل : ص۳۴۱ و۳۴۲ و۴۰۳ ودعائم الإسلام : ج۱ ص۳۹۴ وتحف العقول : ص۲۹۰ والمناقب لابن شهر آشوب : ج۱ ص۲۷۴ وشرح الأخبار : ج۱ ص۳۸۸ ح۳۳۰ و ص۳۹۵ ح۳۳۴ والاختصاص : ص۹۵ والمستدرك على الصحيحين : ج۲ ص۱۶۸ ح۲۶۶۱ وتذكره الخواصّ: ص۷۲ وكنز العمّال: ج۴ ص۴۷۸ ح۱۱۴۲۴ و ج۱۱ ص۳۳۵ ح۳۱۶۷۵ . وكذلك فى حرب صفّين راجع : المستدرك على الصحيحين : ج۲ ص۱۶۷ ح۲۶۶۰ والسنن الكبرى : ج۸ ص۳۱۵ ح۱۶۷۵۳ وتحف العقول : ص۴۸۰ . وقد استلهم الإمام عليه السلام هذا الموقف حيال العدوّ من سيره النبىّ صلى الله عليه و آله ، الكافى : ج۵ ص۱۲ ح۲ و۳ وتهذيب الأحكام : ج۶ ص۱۳۷ ح۲۳۰ و ص۱۵۵ ح۲۷۴ وتحف العقول : ص۲۹۰ .

* وفی علیّ بن الحسین علیهماالسلام عند موته :الکافی عن عبد اللّه بن شریک عن أبیه :لَما هُزم النّاسُ یَومَ الجَمَلِ ، قالَ أمیرُ المُؤمِنینَ علیه السلام : لا تَتبعوا مُوَلِّیا ، ولا تُجیزوا (۱) عَلی جَریحٍ ، ومنَ أغلَقَ بابَهُ فَهُوَ آمِنٌ .

فَلَمّا کانَ یَومُ صِفّینَ ، قَتَلَ المُقبِلَ وَالمُدبِرَ ، وأجازَ عَلی جَریحٍ . فَقالَ أبانُ بنُ تَغلِبَ لِعَبدِ اللّهِ بنِ شَریکٍ : هذِهِ سیرَتانِ مُختَلِفَتانِ ! فَقالَ: إنَّ أهلَ الجَمَلِ قُتِلَ (۲) طَلحَهُ وَالزُّبَیرُ ، وإنَّ مُعاوِیَهَ کانَ قائما بِعَینِهِ وکانَ قائِدَهُم (۳) .* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی بدر :السنن الکبری عن أبی فاخِتَهَ :إنَّ عَلِیا رضی الله عنه اُتِیَ بِأَسیرٍ یَومَ صِفّینَ ، فَقالَ: لا تَقتُلنی صَبرا . فَقالَ عَلِیٌّ رضی الله عنه: لا أقتُلُکَ صَبرا ؛ إنّی أخافُ اللّهَ رَبَّ العالَمینَ . فَخَلّی سَبیلَهُ ، ثُمَّ قالَ: أ فیکَ خَیرٌ تُبایِعُ ؟ (۴)* وفی موضع زَمْزَم :المصنّف عن یزید بن بِلال :شَهِدتُ مَعَ عَلِیٍّ یَومَ صِفّینَ ، فَکانَ إذا اُتِیَ بِالأَسیرِ قالَ: لَن أقتُلَکَ صَبرا ؛ إنّی أخافُ اللّهَ رَبَّ العالَمینَ . وکانَ یَأخُذُ سِلاحَهُ ، ویُحَلِّفُهُ لا یُقاتِلُهُ ، ویُعطیهِ أربَعَهَ دَراهِمَ (۵) .عصا : عن هشام بن عبدالملک للإمام الباقر علیه السلالمصنّف عن أبی جعفر :کان عَلِیٌّ إذا اُتِیَ بِأَسیرِ صِفّینَ أخَذَ دابَّتَهُ وسِلاحَهُ ، وأخَذَ عَلَیهِ أن [لا] (۶) یَعودَ ، وخَلّی سَبیلَهُ (۷) . .

۱- .أجزتُ علی الجریح: لغه فی أجهزت. وجهز علی الجریح وأجهز: أثبتَ قتله (تاج العروس: ج۸ ص۴۰و۴۱).

۲- .کذا فی جمیع المصادر ، ولعلّ المراد : «قُتل قادتهم» أو نحو ذلک .

۳- .الکافی : ج۵ ص۳۳ ح۵ ، رجال الکشّی : ج۲ ص۴۸۲ ح۳۹۲ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۴۴۶ ح۶۵۷ .

۴- .السنن الکبری : ج۸ ص۳۱۵ ح۱۶۷۵۴ ، کنز العمّال : ج۱۱ ص۳۴۸ ح۳۱۷۰۶ .

۵- .المصنّف لابن أبی شیبه : ج۸ ص۷۲۵ ح۲۵ ، کنز العمّال : ج۱۱ ص۳۴۵ ح۳۱۷۰۳ .

۶- .إضافه یقتضیها السیاق أثبتناها من کنز العمّال .

۷- .المصنّف لابن أبی شیبه : ج۸ ص۷۲۴ ح۲۳ ، کنز العمّال : ج۱۱ ص۳۴۵ ح۳۱۷۰۲ .

* وعن يزيد فى مصارعه ابنه مع علىّ بن الحسين عليهمالإمام علىّ عليه السلام بَعدَ التَّحريضِ عَلَى القِتالِ فى صِفّينَ : ولا تُمَثِّلوا بِقَتيلٍ ، وإذا وَصَلتُم إلى رِحالِ (۱) القَومِ فَلا تَهتِكوا سِترا ، ولا تَدخُلوا دارا ، ولا تَأخُذوا شَيئا مِن أموالِهِم إلّا ما وَجَدتُم فى عَسكَرِهِم ، ولا تُهَيِّجُوا امرَأَةً بِأَذىً وإن شَتَمنَ أعراضَكُم وسَبَبنَ اُمَراءَكُم وصُلَحاءَكُم ؛ فَإِنَّهُنَّ ضِعافُ القُوى وَالأَنفُسِ وَالعُقولِ ، وقَد كُنّا نُؤمَرُ بِالكَفِّ عَنهُنَّ وهُنَّ مُشرِكاتٌ ! وإن كانَ الرَّجُلُ لَيَتَناوَلُ المَرأَةَ فَيُعَيَّرُ (۲) بِها وعَقِبَهُ مِن بَعدِهِ (۳) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :تاريخ الطبرى فى ذِكرِ وَقعَةِ الجَمَلِ : خَرَجَ إلَيهِ الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ وبَنو سَعدٍ مُشَمِّرينَ قَد مَنَعوا حُرقوصَ بنَ زُهَيرٍ ولا يَرَونَ القِتالَ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبى طالِبٍ فَقالَ : يا عَلِيُّ ، إنَّ قَومَنا بِالبَصرَةِ يَزعُمونَ أنَّكَ إن ظَهَرتَ عَلَيهِم غَدا أنَّكَ تَقتُلُ رِجالَهُم ، وتُسبى نِساءَهُم ! فَقالَ : ما مِثلى يُخافُ هذا مِنهُ ، وهَل يَحِلُّ هذا إلّا مِمَّن تَوَلّى وكَفَرَ ! ! أ لَم تَسمَع إلى قَولِ اللّهِ عَزَّ وجَلَّ : «لسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ * إِلَا مَن تَوَلَّى وَ كَفَرَ» (۴)(۵) ! !* وعنه صلى الله عليه و آله فى بنيوليعه :الكامل فى التاريخ :كانَ فِى الخَوارِجِ أربَعونَ رَجُلًا جَرحى ، فَأَمَرَ عَلِيٌّ بِإِدخالِهِمُ الكوفَةَ ومُداواتِهِم حَتّى بَرِؤوا (۶) .

۱- .فى المصدر : «رجال» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى فروع الكافى ، الطبعه الحجريّه : ج۱ ص۳۳۸ .

۲- .فى المصدر : «فيعبّر» ، والصحيح ما أثبتناه كما فى فروع الكافى ، الطبعه الحجريّه : ج۱ ص۳۳۸ .

۳- .الكافى : ج۵ ص۳۹ ح۴ عن مالك بن أعين ، وقعه صفّين : ص۲۰۴ عن جندب وزاد فيه «إلّا بإذنى» بعد «دارا» ، نهج البلاغه : الكتاب ۱۴ وفيه من «ولا تُهيِّجوا ...» ، بحار الأنوار : ج۳۲ ص۵۶۳ ح۴۶۸ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۴ ص۲۵ وزاد فيه «إلّا بإذن» بعد «دارا» .

۴- .الغاشيه : ۲۲ و ۲۳ .

۵- .تاريخ الطبرى : ج۴ ص۴۹۶ ، الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۳۳۴ .

۶- .الكامل فى التاريخ : ج۲ ص۴۲۴ ، أنساب الأشراف : ج۳ ص۲۴۸ .

الفصل العاشر : السياسه الدوليّه

۱۰ / ۱ ما يوجب بقاء الدّول

۱۰ / ۱۱ إقامه العدل

الفصل العاشر : السياسه الدوليّه ۱۰ / ۱ما يُوجِبُ بَقاءُ الدُّوَلِ ۱۰ / ۱ ۱إقامَهُ العَدلِ* وعنه صلى الله عليه و آله :الإمام علىّ عليه السلام لَمّا سُئِلَ عَنِ العَدلِ وَالجودِ أيُّهُما أفضَلُ ؟ : العَدلُ يَضَعُ الاُمورَ مَواضِعَها ، وَالجودُ يُخرِجُها مِن جِهَتِها ، وَالعَدلُ سائِسٌ عامٌّ ، وَالجودُ عارِضٌ خاصٌّ ، فَالعَدلُ أشرَفُهُما ، وأفضَلُهُما (۱) .* وعن أبى ذرّ عنه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مَن عَمِلَ بِالعَدلِ حَصَّنَ اللّهُ مُلكَهُ (۲) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام فى حقّ المسلم :عنه عليه السلام :اعدِل تَملِك (۳) .* ومنه عن أبى طالب :عنه عليه السلام :اعدِل تَحكُم (۴) .

.

۱- .نهج البلاغه : الحكمه ۴۳۷ ، روضه الواعظين : ص ۵۱۱ .

۲- .غرر الحكم : ح ۸۷۲۲ .

۳- .غرر الحكم : ح ۲۲۵۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۸۲ ح ۱۹۸۱ .

۴- .غرر الحكم : ح ۲۲۲۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۷۸ ح ۱۸۸۶ .

عضض : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الاستسقاء :عنه عليه السلام :ما حُصِّنَ الدُّوَلُ بِمِثلِ العَدلِ (۱) .* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام :لَن تُحَصَّنَ الدُّوَلُ بِمِثلِ استِعمالِ العَدلِ فيها (۲) .* وعنه عليه السلام لمعاويه :عنه عليه السلام :دولَةُ العادِلِ مِنَ الواجِباتِ (۳) .* وعن الأشتر فى صفّين :عنه عليه السلام :اعدِل ، تَدُم لَكَ القُدرَةُ (۴) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام لعبد اللّه بنعنه عليه السلام :ثَباتُ المُلكِ فِى العَدلِ (۵) .* وفى حديث العاقب :عنه عليه السلام :الطّاعَةُ جُنَّةُ الرَّعِيَّةِ ، وَالعَدلُ جُنَّةُ الدُّوَلِ (۶) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :ثَباتُ الدُّوَلِ بِإقامَةِ سُنَنِ العَدلِ (۷) .* وعن أبى جعفر عليه السلام فى صفه النار :عنه عليه السلام :فِى العَدلِ الِاقتِداءُ بِسُنَّةِ اللّهِ ، وثَباتُ الدُّوَلِ (۸) .عضل : عن عمر :عنه عليه السلام :مَن عَدَلَ فى سُلطانِهِ استَغنى عَن أعوانِهِ (۹) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :العَدلُ قِوامُ الرَّعِيَّةِ (۱۰) .* وعن النبىّ صلى الله عليه و آله فى الحسنين عليهمعنه عليه السلام :العَدلُ قِوامُ البَرِيَّةِ (۱۱) . .

۱- .غرر الحكم : ح۹۵۷۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۷۶ ح۸۷۱۲ .

۲- .غرر الحكم : ح۷۴۴۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۰۸ ح۶۹۰۴ .

۳- .غرر الحكم : ح۵۱۱۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۴۹ ح۴۶۶۸ .

۴- .غرر الحكم : ح۲۲۸۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۸۳ ح۱۹۹۸ .

۵- .المواعظ العدديّه : ص۵۴ .

۶- .غرر الحكم : ح۱۸۷۳ .

۷- .غرر الحكم : ح۴۷۱۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۱۷ ح۴۲۶۳ وليس فيه «سنن» .

۸- .غرر الحكم : ح۶۴۹۶ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۵۵ ح۶۰۲۳ وفيه «فى العدل طاعه اللّه ، وثبات الدول» .

۹- .غرر الحكم : ح۸۶۶۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۴۱ ح۷۶۶۵ وفيه «إخوانه» بدل «أعوانه» ، الصراط المستقيم : ج ۱ ص۲۲۲ وفيه «عدوانه» بدل «أعوانه» .

۱۰- .غرر الحكم : ح۶۹۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۳۰ ح ۴۶۶ و ص۴۲ ح۹۹۴ .

۱۱- .غرر الحكم : ح۸۰۶ .

* وعن الصادق عليه السلام :عنه عليه السلام :حُسنُ العَدلِ نِظامُ البَرِيَّهِ (۱) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى البصره :عنه عليه السلام :العَدلُ نِظامُ الإمرَهِ (۲) .عضه : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه إلى معنه عليه السلام :جَعَلَ اللّهُ سُبحانَهُ العَدلَ قِواما لِلأنام ، وتَنزيها مِنَ المَظالِمِ وَالآثام ، وتَسنِيَهً لِلإسلام (۳) .* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام :إذا أدَّتِ الرَّعِيَّهُ إلَى الوالى حَقَّهُ ، وأدَّى الوالى إلَيها حَقَّها عَزَّ الحَقُّ بَينَهُم ، وقامَت مَناهِجُ الدّينِ ، وَاعتَدَلَت مَعالِمُ العَدلِ ، وجَرَت عَلى أذلالِهَا (۴) السُّنَنُ ، فَصَلَحَ بِذلِكَ الزَّمانُ ، وطُمِعَ فى بَقاءِ الدَّولَهِ ، ويَئِسَت مَطامِعُ الأعداءِ (۵) .* وعن عمر :عنه عليه السلام :العَدلُ أقوى أساسٍ (۶) .عضا : عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :العالَمُ حَديقَهٌ ؛ سَيّاحُهَا الشَّريعَهُ ، وَالشَّريعَهُ سُلطانٌ تَجِبُ لَهُ الطّاعَهُ ، وَالطّاعَهُ سِياسَهٌ يَقومُ بِهَا المَلِكُ ، وَالمَلِكُ راعٍ يَعضُدُهُ الجَيشُ ، وَالجَيشُ أعوانٌ يَكفُلُهُمُ المالُ ، وَالمالُ رِزقٌ يَجمَعُهُ الرَّعِيَّهُ ، وَالرَّعِيَّهُ سَوادٌ يستَعبِدُهُمُ العَدلُ ، وَالعَدلُ أساسٌ بِهِ قِوامُ العالَمِ (۷) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :العَدلُ أفضَلُ السِّياسَتَينِ (۸) .عطب : فى الهدى :عنه عليه السلام :كَفى بِالعَدلِ سائِسا (۹) . .

۱- .غرر الحكم : ح۴۸۱۹ .

۲- .غرر الحكم : ح۷۷۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۲ ح۹۸۲ .

۳- .غرر الحكم : ح۴۷۸۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۲۳ ح۴۳۵۵ .

۴- .أى وجوهها وطرقها ، وهو جمع ذِلّ (النهايه : ج۲ ص۱۶۶) .

۵- .نهج البلاغه : الخطبه ۲۱۶ وراجع الكافى : ج۸ ص۳۵۲ ح۵۵۰ .

۶- .غرر الحكم : ح۸۶۳ .

۷- .بحار الأنوار : ج۷۸ ص۸۳ ح۸۷ .

۸- .غرر الحكم : ح۱۶۵۶ .

۹- .غرر الحكم : ح۷۰۳۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۸۶ ح۶۵۳۷ .

* ومنه عن موسى بن جعفر عليهماالسلام :عنه عليه السلام :مِلاكُ السِّياسَهِ العَدلُ (۱) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الديوان المنسوعنه عليه السلام :خَيرُ السِّياساتِ العَدلُ (۲) .عطر : عن مالك بن كعب الأرحبى لعلىٍّ عليه السلام :عنه عليه السلام :لا رِياسَهَ كَالعَدلِ فِى السِّياسَهِ (۳) .عطس : عن فاطمه عليهاالسلام :عنه عليه السلام :جَمالُ السِّياسَهِ العَدلُ فِى الإمرَهِ ، وَالعَفوُ مَعَ القُدرَهِ (۴) .* ومنه عن ابن عبّاس لعائشه :عنه عليه السلام :الرَّعِيَّهُ لا يُصلِحُها إلّا العَدلُ (۵) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :اِجعَلِ الدّينَ كَهفَكَ ، وَالعَدلَ سَيفَكَ ؛ تَنجُ مِن كُلِّ سوءٍ ، وتَظفَر عَلى كُلِّ عَدُوٍّ (۶) .عطش : عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى :عنه عليه السلام :إذا بُنِيَ المُلكُ عَلى قَواعِدِ العَدلِ ، ودُعِمَ بِدَعائِمِ العَقلِ نَصَرَ اللّهُ مَوالِيَهُ ، وخَذَلَ مُعادِيَهُ (۷) .عطف : فى الدعاء :عنه عليه السلام :قُلوبُ الرَّعِيَّهِ خَزائِنُ راعيها ، فَما أودَعَها مِن عَدلٍ أو جَورٍ وَجَدَهُ (۸) .* وفى الحسن بن علىّ عليهماالسلام :عنه عليه السلام :ما عُمِرَتِ البُلدانُ بِمِثلِ العَدلِ (۹) .* ومنه عن العسكرىّ عليه السلام فى المهدىّ عليه العنه عليه السلام :عَدلُ السُّلطانِ خَيرٌ مِن خَصبِ الزَّمانِ (۱۰) .* ومنه عن اُمّ سلمه لعائشه :عنه عليه السلام :بِالعَدلِ تَتَضاعَفُ البَرَكاتُ (۱۱) . .

۱- .غرر الحكم : ح۹۷۱۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۸۶ ح۸۹۶۰ .

۲- .غرر الحكم : ح۴۹۴۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۳۷ ح۴۵۰۵ .

۳- .غرر الحكم : ح۱۰۸۹۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۵۴۴ ح۱۰۱۱۵ .

۴- .غرر الحكم : ح۴۷۹۲ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۲۳ ح۴۳۵۶ .

۵- .غرر الحكم : ح۱۳۴۲ و ح۴۲۱۵ وفيه «بالعدل تصلح الرعيّه» ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۰۳ ح۵۳۹۶ وفيه «صلاح الرعيّه العدل» .

۶- .غرر الحكم : ح۲۴۳۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۷۷ ح۱۸۵۳ وفيه «تظهر» بدل «تظفر» .

۷- .غرر الحكم : ح۴۱۱۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۳۲ ح۲۹۷۱ .

۸- .غرر الحكم : ح۶۸۲۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۷۰ ح۶۲۴۳ وفيه «مَلِكها» بدل «راعيها» .

۹- .غرر الحكم : ح۹۵۴۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۸۱ ح۸۸۶۴ .

۱۰- .مطالب السؤول : ص۵۶ .

۱۱- .غرر الحكم : ح۴۲۱۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۸۸ ح۳۸۵۸ .

۱۰ / ۲۱ حسن التّدبير

عطل : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مَن عَدَلَ تَمَكَّنَ (۱) .* وعنه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مَن عَدَلَ فِي البِلادِ نَشَرَ اللّهُ عَلَيهِ الرَّحمَةَ (۲) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام فِي الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : مَن عَمِلَ بِالعَدلِ فيمَن دونَهُ ، رُزِقَ العَدلَ مِمَّن فَوقَهُ (۳) .عطن : عن أمير المؤمنين عليه السلام لابن عبّاس :عنه عليه السلام :لَيسَ ثَوابٌ عِندَ اللّهِ سُبحانَهُ أعظَمَ مِن ثَوابِ السُّلطانِ العادِلِ ، وَالرَّجُلِ المُحسِنِ (۴) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :عنه عليه السلام :شَيئان لا يوزَنُ ثَوابُهُما : العَفوُ وَالعَدلُ (۵) .* ومنه عن أبى جعفر عليه السلام :عنه عليه السلام :سِياسَهُ العَدلِ ثَلاثٌ : لينٌ فى حَزم ، واستِقصاءٌ فى عَدلٍ ، وإفضالٌ فى قَصدٍ (۶) .* وفى الخبر :عنه عليه السلام :اِستَعِن عَلَى العَدلِ بِحُسنِ النِّيَّهِ فِي الرَّعِيَّهِ ، وقِلَّهِ الطَّمَعِ ، وكَثرَهِ الوَرَعِ (۷) .راجع : ص ۴۸۱ (إقامه العدل) .

۱۰ / ۲۱ حُسنُ التَّدبيرِ عظلم : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى عقيل :الإمام علىّ عليه السلام :المُلكُ سِياسَهٌ (۸) .

.

۱- .غرر الحكم : ح ۷۷۱۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۴۲۸ ح ۷۲۸۳ .

۲- .غرر الحكم : ح ۸۶۳۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۴۶۰ ح ۸۳۶۱ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۰۸ ح ۵۳۵ .

۴- .غرر الحكم : ح ۷۵۲۶ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۴۱۰ ح ۶۹۷۶ .

۵- .غرر الحكم : ح ۵۷۶۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۲۹۷ ح ۵۲۹۸ .

۶- .غرر الحكم : ح ۵۵۹۲ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۲۸۴ ح ۵۱۴۱ وفيه «سياسه الدين ثلاث : رقّه فى حزم . . .» .

۷- .غرر الحكم : ح ۲۴۰۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۷۷ ح ۱۸۶۰ .

۸- .غرر الحكم : ح ۱۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۱۸ ح ۴۵ .

۱۰ / ۳ ۱ حسن السّیره

۱۰ / ۴ ۱ الیقظه لحراسه الامور

عظم : فی أسمائه تعالی :عنه علیه السلام :مَن حَسُنَت سِیاسَتُهُ دامَت رِیاسَتُهُ (۱) .* وعن المأمون :عنه علیه السلام :حُسنُ السِّیاسَهِ یَستَدیمُ الرِّیاسَهَ (۲) .* وعن موسی بن جعفر علیهماالسلام :عنه علیه السلام :حُسنُ السِّیاسَهِ قِوامُ الرَّعِیَّهِ (۳) .* وفی الحدیث القدسیّ :عنه علیه السلام :مَن حَسُنَت سِیاسَتُهُ وَجَبَت طاعَتُهُ (۴) .عظه : عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی الدنیا :عنه علیه السلام :بِحُسنِ السِّیاسَهِ یَکونُ الأَدَبُ الصّالِحُ (۵) .۱۰ / ۱ ۳ حُسنُ السّیرَهِ عفج : عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی بنی اُمیّهالإمام علیّ علیه السلام :حُسنُ السّیرَهِ جَمالُ القُدرَهِ ، وحِصنُ الإمرَهِ (۶) .* ومنه عن أبی عبد اللّه علیه السلام :عنه علیه السلام :مَن کَثُرَ جَمیلُهُ أجمَعَ النّاسُ عَلی تَفضیلِهِ (۷) .عفر : عن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام :مَن عامَلَ النّاسَ بِالجَمیلِ کافَؤوهُ بِهِ (۸) .۱۰ / ۱ ۴ الیَقَظَهُ لِحِراسَهِ الاُمورِ * ومنه فی سجوده صلی الله علیه و آله :الإمام علیّ علیه السلام :مِن أماراتِ الدَّولَهِ الیَقَظَهُ لِحِراسَهِ الاُمورِ (۹) .

.

۱- .غرر الحکم : ح۸۴۳۸ ؛ نظم درر السمطین : ص ۱۶۰ وفیه «دانت» بدل «دامت» .

۲- .غرر الحکم : ح ۴۸۲۰ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۲۲۹ ح ۴۴۰۹ .

۳- .غرر الحکم : ح۴۸۱۸ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۲۲۷ ح ۴۳۶۹ .

۴- .غرر الحکم : ح۸۰۲۵ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۳۱ ح ۷۴۰۳ .

۵- .الکافی : ج۱ ص۲۸ ح۳۴ عن یحیی بن عمران عن الإمام الصادق علیه السلام .

۶- .غرر الحکم : ح۴۸۴۷ .

۷- .غرر الحکم : ح۸۴۰۷ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۴۵۵ ح ۸۲۱۸ .

۸- .غرر الحکم : ح۸۷۱۶ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۴۰ ح ۷۶۳۳ .

۹- .غرر الحکم : ح ۹۳۶۰ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۴۶۹ ح۸۵۵۸ وفیه «التیقّظ» بدل «الیقظه» .

۱۰ / ۲ ما يوجب زوال الدّول

۱۰ / ۲ / ۱۱ احتقاب المظالم

* وفى وصفه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مِنَ النُّبلِ أن تَتيقَّظَ لِاءِيجابِ حَقِّ الرَّعِيَّهِ إلَيكَ ، وتَتَغابى عَنِ الجِنايَهِ عَلَيكَ (۱) .* وعن النبىّ صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مِن دَلائِلِ الدَّولَهِ قِلَّهُ الغَفلَهِ (۲) .۱۰ / ۲ / ۱۲ ما يوجبُ زَوالَ الدُّوَلِ اِحتِقابُ المَظالِمِ * وعنه عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام :شَرُّ الاُمَراءِ مَن ظَلَمَ رَعِيَّتَهُ (۳) .عفص : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الدنيا :عنه عليه السلام :مَن ظَلَمَ رَعِيَّتَهُ نَصَرَ أضدادَهُ (۴) .* وفى علاج الحصاه :عنه عليه السلام :الظُّلمُ بَوارُ الرَّعِيَّهِ (۵) .* ومنه عن موسى بن جعفر عليهماالسلام وأعطى فقيرا أعنه عليه السلام :الظُّلمُ يُدَمِّرُ الدِّيارَ (۶) .عفط : عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :مَن عامَلَ رَعِيَّتَهُ بِالظُّلمِ أزالَ اللّهُ مُلكَهُ ، وعَجَّلَ بَوارَهُ وهُلكَهُ (۷) .* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأشتَرِ : أنصِفِ اللّهَ وأنصِفِ النّاسَ مِن نَفسِكَ ، ومِن خاصَّهِ أهلِكَ ، ومَن لَكَ فيهِ هَوىً مِن رَعِيَّتِكَ ؛ فَإِنَّكَ إلّا تَفعَل تَظلِم ، ومَن ظَلَمَ عِبادَ اللّهِ كانَ اللّهُ خَصمَهُ دونَ عِبادِهِ ، ومَن خاصَمَهُ اللّهُ أدحَضَ حُجَّتَهُ وكانَ للّهِ حَربا حَتّى

.

۱- .غرر الحكم : ح۹۴۰۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۴۷۰ ح۸۵۹۷ وفيه «عليك» بدل «إليك» .

۲- .غرر الحكم : ح ۹۴۱۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۷۳ ح۸۶۶۸ وفيه «من دلائل إقبال الدوله . . .» .

۳- .غرر الحكم : ح۵۷۱۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۹۵ ح۵۲۸۳ .

۴- .غرر الحكم : ح۷۸۱۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۲۹ ح۷۲۹۹ .

۵- .غرر الحكم : ح۸۰۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۲ ح۹۹۵ .

۶- .غرر الحكم : ح۱۰۶۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۳ ح۱۰۴۷ .

۷- .غرر الحكم : ح ۸۷۴۰ .

* وعنه عليه السلام :يَنزِعَ أو يَتوبَ ، ولَيسَ شَيءٌ أدعى إلى تَغييرِ نِعمَهِ اللّهِ وتَعجيلِ نِقمَتِهِ مِن إقامَهٍ عَلى ظُلمٍ ؛ فَإِنَّ اللّهَ سَميعٌ دَعوَهَ المُضطَهَدينَ ، وهُوَ لِلظّالِمينَ بِالمِرصادِ (۱) .عفف : عن النبيّ صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام لِزِيادِ بنِ أبيهِ : اِستَعمِلِ العَدلَ ، وَاحذَرِ العَسفَ وَالحَيفَ ؛ فَإِنَّ العَسفَ يَعودُ بِالجَلاءِ ، وَالحَيفَ يَدعو إلَى السَّيفِ (۲) .* وعنه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :ما مِن سُلطانٍ آتاهُ اللّهُ قُوَّهً ونِعمَهً ، فَاستَعانِ بِها عَلى ظُلمِ عِبادِهِ ، إلّا كانَ حَقّا عَلَى اللّهِ أن يَنزِعَها مِنهُ ، أ لَم تَر إلى قَولِ اللّهِ تَعالى : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ» ؟ (۳)(۴)* ومنه عن أبى عبد اللّه عليه السلام :عنه عليه السلام :فِي احتِقابِ (۵) المَظالِمِ زَوالُ القُدرَهِ (۶) .* ومنه عن أبى جعفر عليه السلام :عنه عليه السلام :مَن جارَت وِلايَتُهُ زالَت دَولَتُهُ (۷) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :بِئسَ السِّياسَهُ الجَورُ (۸) .عفل : عن أبى عبد اللّه عليه السلام :عنه عليه السلام :مَن جارَ مُلكَهُ تَمَنَّى النّاسُ هُلكَهُ (۹) .عفن : عن الصادق عليه السلام فى سبب تحريم الدم المعنه عليه السلام :ظُلمُ الظّالِمِ يَقودُهُ إلَى الهَلاكِ (۱۰) . .

۱- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۲۷ وراجع دعائم الإسلام : ج۱ ص۳۵۵ .

۲- .نهج البلاغه : الحكمه ۴۷۶ وراجع روضه الواعظين : ص۵۱۱ .

۳- .الرعد : ۱۱ .

۴- .إرشاد القلوب : ص۶۸ .

۵- .احتقب فلانٌ الإثم : كأنّه جمعه واحتقبه من خلفه ، واحتقبه بمعنى احتمله (لسان العرب : ج۱ ص۳۲۵ و ۳۲۶) .

۶- .غرر الحكم : ح۶۵۱۲ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۵۵ ح۶۰۲۴ .

۷- .غرر الحكم : ح۸۳۶۵ .

۸- .غرر الحكم : ح۴۴۰۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۹۳ ح۳۹۷۰ .

۹- .غرر الحكم : ح۸۷۴۲ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۳۹ ح۷۶۰۶ وفيه «فى ملكه» بدل «ملكه» .

۱۰- .المواعظ العدديّه : ص۵۹ .

۱۰ / ۲ ۲ سفک الدّماء بغیر حقّ

عفا : فی أسمائه تعالی :عنه علیه السلام :مَن ظَلَمَ دُمِّرَ عَلَیهِ ظُلمُهُ (۱) .* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :الجَورُ أحَدُ المُدَمِّرینَ (۲) .* ومنه عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی دفن فاطمهعنه علیه السلام :الظُّلمُ یُزِلُّ القَدَمَ ، ویَسلِبُ النِّعَمَ ، ویُهلِکُ الاُمَمَ (۳) .* ومنه عن الحسین علیه السلام فی ولده علیّ الأکبرعنه علیه السلام :القُدرَهُ یُزیلُهَا العُدوانُ (۴) .* وعن موسی بن جعفر علیهماالسلام :عنه علیه السلام :مَن لَم یُنصِفِ المَظلومَ مِن الظّالِمِ سَلَبَهُ اللّهُ قُدرَتَهُ (۵) .۱۰ / ۲ ۲ سَفکُ الدِّماءِ بِغَیرِ حَقٍّ * وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی الخراج :الإمام علیّ علیه السلام فی عَهدِهِ إلی مالِکٍ الأشتَرِ : إیّاکَ وَالدِّماءَ وَسفکَها بِغَیرِ حِلِّها ؛ فَإِنَّهُ لَیسَ شَیءٌ أدنی لِنِقمَهٍ ، ولا أعظَمَ لِتَبِعَهٍ ، ولا أحری بِزَوالِ نِعمَهٍ ، وَانقِطاعِ مُدَّهٍ مِن سَفکِ الدِّماءِ بِغَیرِ حَقِّها . وَاللّهُ سُبحانَهُ مُبتَدِئٌ بِالحُکمِ بَینَ العِبادِ فیما تَسافَکوا مِنَ الدِّماءِ یَومَ القِیامَهِ .

فَلا تُقَوِّیَنَّ سُلطانَکَ بِسَفکِ دَمٍ حَرامٍ ؛ فَإِنَّ ذلِکَ مِمّا یُضعِفُهُ ویوهِنُهُ ، بَل یُزیلُهُ ویَنقُلُهُ . ولا عُذرَ لَکَ عِندَ اللّهِ ولا عِندی فی قَتلِ العَمدِ ؛ لِأَنَّ فیهِ قَوَدَ البَدَنِ . وإنِ ابتُلیتَ بِخَطَأً، وأفرَطَ عَلَیکَ سَوطُکَ أو سَیفُکَ أو یَدُکَ بِالعُقوبَهِ ؛ فَإِنَّ فِی الوَکزَهِ (۶) فما فَوقَها مَقتَلَهً ، فَلا تَطمَحَنَّ بِکَ نَخوَهُ سُلطانِکَ عَن أن تُؤَدِّیَ إلی أولِیاءِ المَقتولِ حَقَّهُم (۷) .

.

۱- .غرر الحکم : ح۷۸۳۶ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۴۵۲ ح۸۱۰۷ .

۲- .غرر الحکم : ح۱۶۵۷ .

۳- .غرر الحکم : ح۱۷۳۴ .

۴- .غرر الحکم : ح۸۶۵ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۵۱ ح۱۳۱۹ .

۵- .غرر الحکم : ح۸۹۶۶ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۴۲۸ ح۷۲۶۱ .

۶- .الوَکْز : الضرب بجُمْع الکفّ (النهایه : ج۵ ص۲۱۹) .

۷- .نهج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص۱۴۶ نحوه .

۱۰ / ۳ ۲ سوء التّدبير

* وفى الدعاء :عنه عليه السلام :بَقِيَّهُ السَّيفِ أبقى عددا ، وأكثَرُ وَلَدا (۱) .۱۰ / ۳ ۲ سوءُ التَّدبيرِ * ومنه عن أيّوب لأبى الحسن الرضا عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام :سوءُ التَّدبيرِ سَبَبُ التَّدميرِ (۲) .* ومن الحنيفيّه :عنه عليه السلام :مَن ساءَ تَدبيرُهُ تَعَجَّلَ تَدميرُهُ (۳) .* ومنه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :يُستَدَلُّ عَلَى الإدبارِ بِأَربَعٍ : سوءِ التَّدبيرِ ، وقُبحِ التَّبذيرِ ، وقِلَّهِ الِاعتِبارِ ، وكَثرَهِ الِاعتِذارِ (۴) .* وفى الحديث :عنه عليه السلام :مَن قَصُرَ عَنِ السِّياسَهِ صَغُرَ عَنِ الرِّياسَهِ (۵) .* ومنه عن موسى بن جعفر عليهماالسلام فى المائده :عنه عليه السلام :آفَهُ الزُّعَماءِ ضَعفُ السِّياسَهِ (۶) .* وفى الدعاء :عنه عليه السلام :مَن تَأَخَّرَ تَدبيرُهُ تَقَدَّمَ تَدميرُهُ (۷) .* وفى الحديث :عنه عليه السلام :مَن ساءَ تَدبيرُهُ كانَ هَلاكُهُ فى تَدبيرِهِ (۸) .عقب : عن وليد بن صبيح عن أبى عبد اللّه عليه السلاعنه عليه السلام فِى الحِكَمِ المَنسوبَهِ إلَيهِ : إذَا انقَضى مُلكُ قَومٍ خُيِّبوا فى آرائِهِم (۹) .

.

۱- .نهج البلاغه : الحكمه ۸۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۹۶ ح۴۰۰۴ وفيه «أنمى» بدل «أبقى» .

۲- .غرر الحكم : ح۵۵۷۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۸۱ ح۵۰۶۸ .

۳- .غرر الحكم : ح۷۹۰۶ .

۴- .غرر الحكم : ح۱۰۹۵۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۵۵۲ ح۱۰۱۷۶ وفيه «الاغترار» بدل «الاعتذار» .

۵- .غرر الحكم : ح۸۵۳۶ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۵۰ ح۸۰۱۱ .

۶- .غرر الحكم : ح۳۹۳۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۸۱ ح۳۷۰۳ .

۷- .غرر الحكم : ح۸۰۴۵ و ح۸۳۴۶ وفيه «من ساء تدبيره تعجّل تدميره» ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۳۲ ح۷۴۲۱ .

۸- .غرر الحكم : ح۸۷۶۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۳۸ ح۷۶۰۲ .

۹- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص۳۰۳ ح۴۶۵ .

۱۰ / ۴۲ الاِستِئثار

۱۰ / ۴۲ الاِستِئثار * وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :الإمام علىّ عليه السلام فِى الحِكَم المَنسوبَهِ إلَيهِ : الاِستِئثارُ يوجِبُ الحَسَدَ ، وَالحَسَدُ يوجِبُ البِغضَهَ ، وَالبِغضَهُ توجِبُ الاِختِلافَ ، وَالاِختِلافُ يوجِبُ الفُرقَهَ ، وَالفُرقَهُ توجِبُ الضَّعفَ ، وَالضَّعفُ يوجِبُ الذُّلَّ ، وَالذُّلُّ يوجِبُ زَوالَ الدَّولَهِ وذَهابَ النِّعمَهِ (۱) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الأَتْراك :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : ثُمَّ إنَّ لِلوالى خاصَّهً وبِطانَهً فيهِمُ استِئثارٌ وتَطاوُلٌ ، وقِلَّهُ إنصافٍ فى مُعامَلَهٍ ؛ فَاحسِم مادَّهَ اُولئِكَ بِقَطعِ أسبابِ تِلكَ الأَحوالِ . ولا تُقطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِن حاشِيَتِكَ وحامَّتِكَ (۲) قَطيعَهً . ولا يَطمَعَنَّ مِنكَ فِى اعتِقادِ عُقدَهٍ (۳) تَضُرُّ بِمَن يَليها مِنَ النّاسِ فى شِربٍ ، أو عَمَلٍ مُشتَرَكٍ يَحمِلونَ مَؤونَتَهُ عَلى غَيرِهِم ، فَيَكونَ مَهنَأُ ذلِكَ لَهُم دونَكَ ، وعَيبُهُ عَلَيكَ فِى الدُّنيا وَالآخِرَهِ . وألزِمِ الحَقَّ مَن لَزِمَهُ مِنَ القَريبِ وَالبَعيدِ ، وكُن فى ذلِكَ صابِرا مُحتَسِبا ، واقِعا ذلِكَ مِن قَرابَتِكَ وخاصَّتِكَ حَيثُ وَقَعَ . وَابتَغِ عاقِبَتَهُ بِما يَثقُلُ عَلَيكَ مِنهُ ؛ فَإِنَّ مَغَبَّهَ ذلِكَ مَحمودَهٌ (۴) .* ومنه عن أبى جعفر عليه السلام :عنه عليه السلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأَشتَرِ : إيّاكَ وَالاِستِئثارَ بِمَا النّاسُ فيهِ اُسوَهٌ ، وَالتَّغابى عَمّا تُعنى بِهِ مِمّا قَد وَضَحَ لِلعُيونِ ؛ فَإِنَّهُ مَأخوذٌ مِنكَ لِغَيرِكَ . وعَمّا قَليلٍ تَنكَشِفُ عَنكَ أغطِيَهُ الاُمورِ ، ويُنتَصَفُ مِنكَ لِلمَظلومِ (۵) .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۴۵ ح ۹۶۱ .

۲- .حامّه الإنسان : خاصّته ومن يقرب منه (النهايه : ج ۱ ص ۴۴۶) .

۳- .العقده : الضيعه ، واعتقد ضيعهً ومالاً أى اقتناهما (لسان العرب : ج ۳ ص ۲۹۹) .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص ۱۴۴ نحوه .

۵- .نهج البلاغه : الكتاب ۵۳ ، تحف العقول : ص ۱۴۷ نحوه ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۱۰۰ ح ۲۲۹۶ وفيه إلى «لغيرك» .

۱۰ / ۲ ۵ تضييع الاصول

۱۰ / ۳ إرشادات فى العلاقات الاجتماعيّه والسّياسيّه

۱۰ / ۳ ۱ قياس النّاس بالنّفس

* وعن رجل فى أُحد فى أخيه :عنه عليه السلام فى عُثمانَ : أنا جامِعٌ لَكُم أمرَهُ : اِستَأثَرَ فَأَساءَ الأَثَرَة (۱) ، وجَزِعتُم فَأَسأتُمُ الجَزَعَ ، وللّهِ حُكمٌ واقِعٌ فِى المُستَأثِرِ وَالجازِعِ (۲) .۱۰ / ۲ ۵ تَضييعُ الأُصولِ * وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام :يُستَدَلُّ عَلى إدبارِ الدُّوَلِ بِأَربَعٍ : تَضييعِ الأُصولِ ، وَالتَّمَسُّكِ بِالفُروعِ (۳) ، وتَقديمِ الأَراذِلِ ، وتَأخيرِ الأَفاضِلِ (۴) .* ومنه فى المباهله :عنه عليه السلام :تَوَلِّى الأَراذِلِ وَالأَحداثِ الدُّوَلَ دَليلُ انحِلالِها وإدبارِها (۵) .* وفى زياره أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :زَوالُ الدُّوَلِ بِاصطِناعِ السِّفَلِ (۶) .۱۰ / ۳إرشاداتٌ فِى العَلاقاتِ الاِجتِماعِيَّهِ وَالسِّياسِيَّهِ ۱۰ / ۳ ۱ قِياسُ النّاسِ بِالنَّفسِ * وعن أمير المؤمنين عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام فى وَصِيَّتِهِ لِاِبنِهِ الحَسَنِ عليه السلام : وأىُّ (۷) كَلِمَهِ حُكمٍ جامِعَهٍ ! : أن تُحِب

.

۱- .الأَثَره : الاسم من آثر إذا أعطى ، والاستئثار : الانفراد بالشىء (النهايه : ج۱ ص۲۲) .

۲- .نهج البلاغه : الخطبه ۳۰ .

۳- .فى الطبعه المعتمده : «بالغرور» ، وما أثبتناه من طبعه النجف وبيروت .

۴- .غرر الحكم : ح۱۰۹۶۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۵۵۰ ح۱۰۱۵۷ وفيه «زوال» بدل «إدبار» .

۵- .غرر الحكم : ح۴۵۲۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۰۲ ح۴۰۹۵ .

۶- .غرر الحكم : ح۵۴۸۶ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۷۵ ح۴۹۹۸ .

۷- .فى هامش البحار : «كذا فى التحف ، وفى المصدر : وأحسن كلمه حكم» .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ وتَكرَهَ لَهُم ما تَكرَهُ لَها (۱) .* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام :مِن حَقِّ الرّاعى أن يَختارَ لِرَعِيَّتِهِ ما يَختارُهُ لِنَفسِهِ (۲) .* وعن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام فى كِتابِهِ إلى مُحَمَّدِ بنِ أبى بَكرٍ : وأحِبَّ لِعامَّةِ رَعِيَّتِكَ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ وأهلِ بَيتِكَ ، وَاكرَه لَهُم ما تَكرَهُ لِنَفسِكَ وأهلِ بَيتِكَ (۳) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام فى وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام : اِجعَل نَفسَكَ ميزانا فيما بَينَكَ وبَينَ غَيرِكَ ، فَأَحبِب لِغَيرِكَ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ ، وَاكرَه لَهُ ما تَكرَهُ لَها ، ولا تَظلَم كَما لا تُحِبُّ أن تُظلَمَ ، وأحسِن كما تُحِبُّ أن يُحسَنَ إلَيكَ ، واستَقبِح مِن نَفسِكَ ما تَستَقبِحُهُ مِن غَيرِكَ ، وَارضَ مِنَ النّاسِ بِما تَرضاهُ لَهُم مِن نَفسِكَ (۴) .* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام فى وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ : يا بُنَيَّ ! . . . أحسِن إلى جَميعِ النّاسِ كَما تُحِبُّ أن يُحسَنَ إلَيكَ ، وَارضَ لَهُم ما تَرضاهُ لِنَفسِكَ ، وَاستَقبِح مِن نَفسِكَ ما تَستَقبِحُهُ مِن غَيرِكَ ، وحَسِّن مَعَ جَميعِ النّاسِ خُلُقَكَ ، حَتّى إذا غِبتَ عَنهُم حَنّوا إلَيكَ ، وإذا مِتَّ بَكَوا عَلَيكَ . وقالوا: إنّا للّهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، ولا تَكُن مِنَ الَّذين يُقالُ عِندَ مَوتِهِ : الحَمدُ للّهِ رَبِّ العالَمينَ (۵) .* وفى الدعاء :عنه عليه السلام :أعدَلُ السّيرَةِ أن تُعامِلَ النّاسَ بِما تُحِبُّ أن يُعامِلوكَ بِهِ (۶) . .

۱- .تحف العقول : ص ۸۱ ، بحار الأنوار : ج ۷۷ ص ۲۰۸ ح ۱ نقلاً عن السيّد ابن طاووس فى كتاب الوصايا .

۲- .غرر الحكم : ح ۹۳۳۵ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۴۶۹ ح ۸۵۶۲ .

۳- .الأمالى للمفيد : ص ۲۶۹ ح ۳ عن أبى إسحاق الهمدانى ، تحف العقول : ص ۱۸۰ ، الأمالى للطوسى : ص ۳۰ ح ۳۱ ، الغارات : ج ۱ ص ۲۴۹ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ۶ ص ۷۱ .

۴- .نهج البلاغه : الكتاب ۳۱ ، كشف المحجّه : ص ۲۲۶ .

۵- .كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ۴ ص ۳۸۷ ح ۵۸۳۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۷۹ ح ۱۹۱۴ وفيه «استقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك» فقط .

۶- .غرر الحكم : ح ۳۱۷۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۱۱۶ ح ۲۵۸۰ .

۱۰ / ۲ ۳ ۲ ملازمه ما یوجب العزّ

عقر : عن النبیّ صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام فِی الحِکَمِ المَنسوبَهِ إلَیهِ : اِصحَبِ النّاسَ بِأَیِّ خُلقٍ شِئتَ یَصحَبوکَ بِمِثلِهِ (۱) .۱۰ / ۲ ۳ مُلازَمَهُ ما یوجِبُ العِزَّ * وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی ذمّ أهل البصرهالإمام علیّ علیه السلام :أکرِم نَفسَکَ عَن کُلِّ دَنِیَّهٍ وإن ساقَتکَ إلَی الرَّغائِبِ ؛ فَإِنَّکَ لَن تَعتاضَ بِما تَبذُلُ مِن نَفسِکَ عِوَضا (۲) .* وعنه علیه السلام :عنه علیه السلام :مُبایَنَهُ الدَّنایا تَکبِتُ العَدُوَّ (۳) .* ومنه فی الطائف :عنه علیه السلام :لا تَفعَل ما یَضَعُ قَدرَکَ (۴) .* وعن اُمّ سلمه لعائشه :عنه علیه السلام :المَوتُ ولاَ ابتِذالُ الخِزیَهِ (۵) .* وعن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :أیُّهَا النّاسُ ! إنَّ المَنِیَّهَ قَبلَ الدَّنِیَّهِ ، وَالتَّجَلُّدَ قَبلَ التَّبَلُّدِ (۶)(۷) .* وفی بدر :عنه علیه السلام :المَنِیَّهُ ولَا الدَّنِیَّهُ ، التَّقَلُّلُ ولَا التَّذَلُّلُ (۸) .* وعن أبی عبد اللّه علیه السلام :عنه علیه السلام :مُقاساهُ الإقلالِ ولا مُلاقاهُ الإذلالِ (۹) .

.

۱- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۰۹ ح ۵۳۹ .

۲- .نهج البلاغه : الکتاب ۳۱ ، غرر الحکم : ح ۲۴۲۸ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۸۵ ح ۲۰۵۶ ؛ جواهر المطالب : ج ۲ ص ۱۶۱ ح ۱۳۹ ، ینابیع الموّده : ج ۳ ص ۴۴۱ ح ۱۰ وفیه إلی «الرغائب» .

۳- .غرر الحکم : ح ۹۷۷۴ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۸۵ ح ۸۹۵۴ .

۴- .غرر الحکم : ح ۱۰۲۳۱ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۵۱۸ ح ۹۳۹۵ .

۵- .غرر الحکم : ح ۳۶۱ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۳۳ ح ۶۲۱ وفیه «الحرمه» بدل «الخِزْیه» .

۶- .التبلّد : نقیض التجلّد ؛ بُلِد بلادهً فهو بَلید ؛ وهو استکانه وخضوع (لسان العرب : ج ۳ ص ۹۶) .

۷- .الکافی : ج ۸ ص ۲۱ ح ۴ عن جابر بن یزید الجعفی عن الإمام الباقر علیه السلام ، تحف العقول : ص ۲۰۷ نحوه .

۸- .غرر الحکم : ح ۳۶۰ و ح ۳۶۲ ، نهج البلاغه : الحکمه ۳۹۶ وفیه «التوسّل» بدل «التذلّل» ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۳۳ ح ۶۲۰ و ص ۳۸ ح ۸۲۱ .

۹- .غرر الحکم : ح ۹۸۰۲ ، عیون الحکم والمواعظ : ص ۴۸۸ ح ۹۰۴۴ وفیه «الأرذال» بدل «الإذلال» .

۱۰ / ۳ ۳ التجنّب من المعاداه

۱۰ / ۳ ۳ التَجَنُّبُ مِنَ المُعاداهِ * وعن قَسّ فى أخوين له :الإمام علىّ عليه السلام :اِجتَنِبوا . . . مِن تَضاغُنِ القُلوبِ ، وتَشاحُنِ الصُّدورِ ، وتَدابُرِ النُّفوسِ ، وتَخاذُلِ الأيدى (۱) .* وعن الصادق عليه السلام :عنه عليه السلام :خالِطُوا النّاسَ مُخالَطَهً إن مِتُّم مَعَها بَكَوا عَلَيكُم ، وإن عِشتُم حَنّوا إلَيكُم (۲) .* وفى حديث خيبر :عنه عليه السلام :رَأسُ الجَهلِ مُعاداهُ النّاسِ (۳) .عقص : فى صفته صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مِن سوءِ الِاختِيارِ مُغالَبَهُ الأكفاءِ ، ومُعاداهُ الرِّجالِ (۴) .* ومنه عن ابن نباته فى البصره :عنه عليه السلام :مَن حارَبَ النّاسَ حُرِبَ (۵) .* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :حُسنُ العِشرَهِ يَستَديمُ المَوَدَّهَ (۶) .* وعنه عليه السلام فى طلحه :عنه عليه السلام :بِحُسنِ العِشرَهِ تَدومُ المَوَدَّهُ (۷) .عقعق : عن الحسين بن علىّ عليهماالسلام :عنه عليه السلام :أماراتُ الدُّوَلِ إنشاءُ الحِيَلِ (۸) .عقق : فى الخبر :عنه عليه السلام :الواحِدُ مِنَ الأعداءِ كَثيرٌ (۹) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام :عنه عليه السلام :يا بَنِىَّ إيّاكُم ومُعاداهَ الرِّجالِ ؛ فَإِنَّهُم لا يَخلونَ مِن ضَربَينِ : مِن عاقِلٍ يَمكُر

.

۱- .نهج البلاغه : الخطبه ۱۹۲ ، غرر الحكم : ح۴۵۴۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۲۰۰ ح۴۰۴۶ .

۲- .نهج البلاغه: الحكمه ۱۰ ، غرر الحكم : ح ۵۰۷۰ وفيه «غبتم» بدل «عشتم» ، بحار الأنوار : ج۷۴ ص۱۶۷ ح۳۵ .

۳- .غرر الحكم : ح۵۲۴۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۶۴ ح۴۸۱۴ .

۴- .غرر الحكم : ح۹۳۵۲ و ح۹۴۲۹ وليس فيه «ومعاداه الرجال» ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۶۹ ح۸۵۵۵ .

۵- .غرر الحكم : ح۹۰۱۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۲۷ ح۷۲۵۲ .

۶- .غرر الحكم : ح۴۸۱۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۲۸ ح۴۳۸۰ .

۷- .غرر الحكم : ح۴۲۰۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۸۷ ح۳۸۲۰ .

۸- .غرر الحكم : ح۱۲۳۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۲۷ ح۲۹۰۲ .

۹- .غرر الحكم : ح۱۱۴۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۵ ح۱۱۰۷ .

۱۰ / ۳ ۴ الوفاء بالعهد

* وعن أبى عبـد اللّه عليه السـلام :بِكُم ، أو جاهِـلٍ يَعجَلُ عَلَيكُم ، وَالكَلامُ ذَكَرٌ ، وَالجَوابُ اُنثى ؛ فَاذَا اجتَمَعَ الزَّوجانِ فَلابُـدَّ مِنَ النِّتاجِ . ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ :

سَليمُ العِرضِ مَن حَذَرَ الجَوابا

ومَن دارَى الرِّجالَ فَقَد أصابا ومَن هابَ الرِّجالَ تَهَيَّبوهُ

ومَن حَقَّرَ الرِّجـالَ فَلَن يُهابا (۱) ۱۰ / ۳ ۴الوَفاءُ بِالعَهـدِ* ومنه حـديث اُحدٍ :الإمام علىّ عليه السـلام :أيُّهَا النّاسُ ! وإنَّ الوَفاءَ تَوأَمُ الصِّدقِ ، ولا ـ أعلَمُ جُنَّةً أوقى مِنهُ ، وما يَغـدِرُ مَن عَلِمَ كَيفَ المَرجِعُ (۲) ، ولَقَد أصبَحنا فى زَمانٍ قَدِ اتَّخَذَ أكثَرُ أهلِهِ الغَدرَ كَيسا (۳) ، ونَسَبَهم أهلُ الجَهلِ فيهِ إلى حُسنِ الحيلَهِ (۴) .* وفى المواقيت :عنه عليه السلام :مِن أفضَلِ الإسلامِ الوَفاءُ بِالذِّمامِ (۵) .عقل : فى دار الندوه :عنه عليه السـلام فى عَهدِهِ إلى مالِكٍ الأشتَرِ : وإن عَقَدتَ بَينَكَ وبَينَ عَدُوِّكَ عُقدَةً ، أو ألبَستَهُ مِنكَ ذِمَّةً فَحُط عَهـدَكَ بِالوَفـاءِ ، وَارعَ ذِمَّتَـكَ بِالأَمـانَهِ ، وَاجعَـل نَفسَكَ جُنَّةً دونَ ما أعطَيتَ ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ مِن فَرائِضِ اللّهِ شَـىءٌ النّاسُ أشَـدُّ عَلَيهِ اجتِماعـا مَعَ تَفَرُّقِ أهوائِهِم وتَشَتُّتِ آرائِهِم مِن تَعظيمِ الوَفـاءِ بِـالعُهودِ . وقَـد لَزِمَ ذلِـكَ المُشرِكونَ فيما بَينَهُم دونَ المُسلِمينَ لِمَا استَوبَلوا (۶) مِن عَواقِبِ الغَدرِ . فَلا تَغدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، ولا تَخيسَنَّ بِعَهدِكَ ،

.

۱- .الخصال : ص۷۲ ح۱۱۱ عن محمّـد بن أحمد الكاتب النيسابورى ، روضه الواعظين : ص۴۱۲ نحوه وليس فيه الشعر ؛ شعب الإيمان : ج۶ ص۳۴۴ ح۸۴۴۸ عن أبان بن تغلب ، كنز العمّال : ج۳ ص۶۹۵ ح۸۴۸۹ .

۲- .أى من علم الآخره وطوى عليها عقيدته منعه ذلك أن يغدر (شرح نهج البلاغه : ج۲ ص۳۱۳) .

۳- .الكَيْس : العقل (النهايه : ج۴ ص۲۱۷) .

۴- .نهج البلاغه : الخطبه ۴۱ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص۹۸ نحوه ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۵۲ ح۳۳۳۴ وفيه إلى «أوقى منه» ؛ المعيار والموازنه : ص۹۶ نحوه .

۵- .عيون الحكم والمواعظ : ص۴۷۱ ح۸۶۱۴ .

۶- .الوبال : الوخامه وسوء العاقبه (مجمع البحرين : ج۳ ص۱۹۰۱) .

۱۰ / ۳ ۵ أداء الأمانه

عقـل : فی دار النـدوه :ولا تَختِلَنَّ عَـدُوَّکَ ؛ فَإِنَّهُ لا یَجتَرِئُ عَلَی اللّهِ إلّا جاهِلٌ شَـقِیٌّ . وقَـد جَعَلَ اللّهُ عَهـدَهُ وذِمَّتَهُ أمنا أفضاهُ بَینَ العِبادِ بِرَحمَتِهِ ، وحَریما یَسکُنونَ إلی مَنَعَتِهِ ویَستَفیضونَ إلی جِوارِهِ . فَلا إدغالَ ولا مُدالَسَهَ ولا خِداعَ فیهِ .

ولا تَعقِـد عَقدا تُجَوِّزُ فیهِ العِلَلَ ، ولا تُعَوِّلَنَّ عَلی لَحنِ قَولٍ بَعدَ التَّأکیدِ وَالتَّوثِقَهِ ، ولا یَدعُوَنَّکَ ضیقُ أمرٍ لَزِمَکَ فیهِ عَهدُ اللّهِ إلی طَلَبِ انفِساخِهِ بِغَیرِ الحَقِّ ؛ فَإِنَّ صَبرَکَ عَلَی ضیقِ أمرٍ تَرجُو انفِراجَهُ وفَضلَ عاقِبَتِهِ خَیرٌ من غَدرٍ تَخافُ تَبِعَتَهُ ، وأن تُحیطَ بِکَ مِنَ اللّهِ فیهِ طِلبَهٌ ، فَلا تَستَقبِلُ فیها دُنیاکَ ولا آخِرَتَکَ (۱) . ۱۰ / ۳ ۵ أداءُ الأَمانَهِ * ومنه عن أبی عبـد اللّه علیه السـلام :الإمام علیّ علیه السلام :أدُّوا الأَمانَهَ إلی مَنِ ائتَمَنَکُم ولَو إلی قَتَلَهِ أولادِ الأَنبیاءِ علیهم السلام (۲) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام :لا تَخُن مَنِ ائتَمَنَکَ وإن خانَکَ ، ولا تُذِع سِرَّه وإن أذاعَهُ (۳) .* ومنه عن الدیصانی لأبی عبد اللّه علیه السلام :عنه علیه السـلام مِن کِتابٍ لَهُ علیه السـلام إلَی الأَشـعَثِ بنِ قَیسٍ : وإنَّ عَمَلَکَ لَیسَ لَکَ بِطُعمَهٍ ، ولکِنَّهُ فی عُنُقِکَ أمانَهٌ ، وأنتَ مُسترعیً لِمَن فَوقَکَ (۴) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السـلام :عنه علیه السـلام مِن عَهدٍ لَهُ إلی بَعضِ عُمّالِ الصَّدَقاتِ : مَن لَم یَختَلِف سِرُّهُ وعَلانِیَتُهُ وفِعلُه

.

۱- .نهـج البلاغه : الکتاب ۵۳ ، تحـف العقول : ص۱۴۵ نحوه وراجع دعـائم الإسـلام : ج۱ ص۳۶۸ وعیون الحکم والمواعـظ : ص۱۶۲ ح۳۴۶۳ .

۲- .الخصـال : ص۶۱۴ ح۱۰ عن أبی بصـیر ومحمّـد بن مسـلم عن الإمـام الصـادق عن آبائه علیهم السـلام ، بحار الأنوار : ج۷۵ ص۱۱۵ ح۸ .

۳- .تحف العقول : ص۸۱ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۵۱۹ ح۹۴۲۶ وفیه «ولا تشن عدوّک وإن شانک» بدل «ولا تذع . . .» ، بحار الأنوار : ج۷۷ ص۲۰۸ ح۱ نقلاً عن السیّد ابن طاووس فی کتاب الوصایا ؛ نظم درر السمطین : ص۱۶۷ ، کنز العمّال : ج۱۶ ص۱۷۸ ح۴۴۲۱۵ نقلاً عن الوکیع والعسکری فی المواعظ .

۴- .نهج البلاغه : الکتاب ۵ ؛ جواهر المطالب : ج۲ ص۲۶ ولیس فیه ذیله .

۱۰ / ۳ ۶ الاستشمار من علوم الأجانب

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :ومَقالَتُهُ فَقَد أدَّى الأَمانَهَ ، وأخلَصَ العِبادَهَ . وأمَرَهُ ألّا يَجبَهَهُم (۱) ولا يَعضَ هَهُم (۲) ، ولا يَرغَبَ عَنهُم تَفَضُّلاً بِالإمارَهِ عَلَيهِم ؛ فَإنّهُمُ الإخوانُ فِي الدّينِ ، وَالأعوانُ عَلَى استِخراجِ الحُقوقِ . وإنَّ لَكَ فى هذِهِ الصَّدَقَهِ نَصيبا مَفروضا ، وحَقّا مَعلوما ، وشُرَكاءَ أهلَ مَسكَنَهٍ ، وضُعَفاءَ ذَوى فاقَهٍ ، وإنّا مُوَفّوكَ حَقَّكَ ، فَوَفِّهِم حُقوقَهُم ، وإلّا تَفعَل فَإنَّكَ مِن أكثَرِ النّاسِ خُصوما يَومَ القِيامَهِ ، وبُؤسى لِمَن خَصمُهُ عِندَ اللّهِ الفُقَراءُ وَالمَساكينُ والسّائِلونَ وَالمَدفوعونَ وَالغارِمونَ وَابنُ السَّبيلِ . ومَنِ استَهانَ بِالأَمانَهِ ورَتَعَ فِي الخِيانَهِ ولَم يُنَزِّه نَفسَهُ ودينَهُ عَنها فَقَد أحَلَّ بِنَفسِهِ الذُّلَّ وَالخِزيَ فِي الدُّنيا ، وهُوَ فِي الآخِرَهِ أذَلُّ وأخزى . وإنَّ أعظَمَ الخِيانَهِ ، خِيانَهُ الاُمَّهِ ، وأفظَعَ الغِشِّ غِشُّ الأَئِمَّهِ . وَالسَّلامُ (۳) . ۱۰ / ۳ ۶الاِستِشمارُ مِن عُلومِ الأَجانِبِ* وفى الخبر :الإمام علىّ عليه السلام :ضالَّهُ الحَكيمِ الحِكمَهُ ؛ فَهُوَ يَطلُبُها حَيثُ كانَت (۴) .* ومنه عن ابن عبّاس :عنه عليه السلام :ضالَّهُ العاقِلِ الحِكمَهُ فَهُوَ أحَقُّ بِها حَيثُ كانَت (۵) .* ومنه الخبر :عنه عليه السلام :خُذِ الحِكمَهَ أنّى كانَت ؛ فَإنَّ الحِكمَهَ ضالَّهُ كُلِّ مُؤمِنٍ (۶) .عقم : عن أبى الحسن عليه السلام فى سجوده :عنه عليه السلام :الحِكمَهُ ضالَّهُ المُؤمِنِ ؛ فَليَطلُبها ولَو فى أيدى أهلِ الشَّرِّ (۷) .

.

۱- .من الجَبْه : وهو الاستقبال بالمكروه (لسان العرب : ج۱۳ ص۴۸۴) .

۲- .عَضَهه يعضَهه : قال فيه ما لم يكن (لسان العرب : ج۱۳ ص۵۱۵) .

۳- .نهج البلاغه : الكتاب ۲۶ ، بحار الأنوار : ج۳۳ ص۵۲۸ ح۷۱۹ .

۴- .غرر الحكم : ح۵۸۹۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۳۰۹ ح۵۴۳۲ وفيه «أحقّ بها» بدل «يطلبها» .

۵- .غرر الحكم : ح۵۸۹۶ .

۶- .غرر الحكم : ح۵۰۴۳ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۴۳ ح۴۶۲۸ .

۷- .تحف العقول : ص۲۰۱ .

۱۰ / ۳ ۷ ۳ الاستقلال الثّقافيّ

* ومنه عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :خُذُوا الحِكمَةَ ولَو مِنَ المُشرِكينَ (۱) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ ؛ فَالتَقِفها ولَو مِن أفواهِ المُشرِكينَ (۲) .* وعن المأمون فى الرشيد وأهل البيت عليهم السلامعنه عليه السلام :الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ ؛ فَاطلُبوها ولَو عِندَ المُشرِكِ تَكونوا أحَقَّ بِها وأهلِها (۳) .عقا : عن اُمّ سلمه :عنه عليه السلام :الحِكمَةُ ضالَّةُ كُلِّ مُؤمِنٍ ؛ فَخُذوها ولَو مِن أفواهِ المُنافِقينَ (۴) .* ومنه فى زياره أبى عبد اللّه الحسين عليه السلامعنه عليه السلام :الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ ؛ فَخُذِ الحِكمَةَ ولَو مِن أهلِ النِّفاقِ (۵) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :خُذِ الحِكمَةَ أنّى أتَتكَ ؛ فَإِنَّ الحِكمَةَ تَكونُ فى صَدرِ المُنافِقِ ، فَتَلَجلَجُ فى صَدرِهِ حَتّى تَخرُجَ ، فَتَسكُنَ إلى صَواحِبِها فى صَدرِ المُؤمِنِ (۶) .۱۰ / ۳ ۷ ۳ الاِستِقلالُ الثَّقافِيُّ عكر : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الاستسقاء :الإمام علىّ عليه السلام :قَلَّ مَن تَشَبَّهَ بِقَومٍ إلّا أوشَكَ أن يَكونَ مِنهُم (۷) .* وعن الكلبىّ :الإمام الصادق عليه السلام :كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ : لا تَزالُ هذِهِ الاُمَّةُ بِخَيرٍ ما لَم يَلبَسوا لِباسَ العَجَمِ ، ويَطعَموا أطعِمَةَ العَجَمِ ، فَإذا فَعَلوا ذلِكَ ضَرَبَهُمُ اللّهُ بِالذُّلِّ (۸) .

.

۱- .المحاسن : ج ۱ ص ۳۶۰ ح ۷۷۱ عن علىّ بن سيف ، بحار الأنوار : ج ۲ ص ۹۷ ح ۴۱ .

۲- .تنبيه الخواطر : ج ۱ ص ۸۱ .

۳- .الأمالى للطوسى : ص ۶۲۵ ح ۱۲۹۰ عن أبى أحمد عبيد اللّه بن الحسين عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام .

۴- .غرر الحكم : ح ۱۸۲۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۲۲ ح ۱۴۵ .

۵- .نهج البلاغه : الحكمه ۸۰ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص ۹۴ .

۶- .خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص ۹۴ ، نهج البلاغه : الحكمه ۷۹ وفيه «كانت» بدل «أتتك» ؛ ربيع الأبرار : ج ۳ ص ۱۹۷ وفيه «أين كانت» بدل «أنّى أتتك» .

۷- .نهج البلاغه : الحكمه ۲۰۷ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص ۱۱۵ ، نزهه الناظر : ص ۵۳ ح ۳۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۱۶۲ ح ۳۴۶۴ وفيه «يصير» بدل «يكون» .

۸- .المحاسن : ج ۲ ص ۱۷۸ ح ۱۵۰۴ و ص ۲۲۲ ح ۱۶۶۹ كلاهما عن طلحه بن زيد ، بحار الأنوار : ج ۶۶ ص ۳۲۳ ح ۶ .

۱۰ / ۳ ۸ النّوادر

۱۰ / ۳ ۸النَّوادِرعكس : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى التحكيم :الإمام علىّ عليه السلام :لا يَكونُ العِمرانُ حَيثُ يَجورُ (۱) السُّلطانُ (۲) .* وعنه عليه السلام فى معاويه :عنه عليه السلام :آفَةُ العِمرانِ جَورُ السُّلطانِ (۳) .عكظ : عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :زُهدُكَ فى راغِبٍ فيكَ نُقصانُ حَظٍّ ، ورَغبَتُكَ فى زاهِدٍ فيكَ ذُلُّ نَفسٍ (۴) .عكف : عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد دفن فاطمهعنه عليه السلام :وَالاكَ مَن لَم يُعادِكَ (۵) .عكك : فى حديث النبىّ صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :مَن رَغِبَ فيكَ عِندَ إقبالِكَ زَهِدَ فيكَ عِندَ إدبارِكَ (۶) .* وعن أبى عبد اللّه عليه السلام فى جيش أبرهه :عنه عليه السلام :أحبِب حَبيبَكَ هَونا ما ؛ عَسى أن يَكون بَغيضَكَ يَوما ما ، وأبغِض بَغيضَكَ هَونا ما ؛ عَسى أن يَكونَ حَبيبَكَ يَوما ما (۷) .عكل : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ عليالإمام الصادق عليه السلام :كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ : لِيَجتَمِع فى قَلبِكَ الاِفتِقارُ إلَى النّاسِ ، وَالاِستِغناءُ عَنهُم ؛ يَكونُ افتِقارُكَ إلَيهِم فى لينِ كَلامِكَ وحُسنِ بِشرِكَ ، ويَكون

.

۱- .فى الطبعه المعتمده : «يجوز» ، وما أثبتناه من طبعه بيروت وطهران .

۲- .غرر الحكم : ح ۱۰۷۹۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۵۴۰ ح ۱۰۰۲۲ .

۳- .غرر الحكم : ح ۳۹۵۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ۱۸۱ ح ۳۷۱۷ .

۴- .نهج البلاغه : الحكمه ۴۵۱ ، بحار الأنوار : ج ۷۴ ص ۱۶۴ ؛ ينابيع المودّه : ج ۲ ص ۲۵۲ ح ۷۰۷ وفيه «نفسك» بدل «نفس» .

۵- .المواعظ العدديّه : ص ۶۱ .

۶- .غرر الحكم : ح ۸۸۷۸ .

۷- .نهج البلاغه : الحكمه ۲۶۸ ، تحف العقول : ص ۲۰۱ وفيه «يعصيك» بدل «بغيضك» فى الموضع الأوّل ، الأمالى للطوسى : ص ۳۶۴ ح ۷۶۷ عن علىّ بن علىّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلامو ص ۷۰۳ ح ۱۵۰۵ عن زيد بن علىّ عن أبيه عنه عليهماالسلام نحوه ؛ الأدب المفرد : ص ۳۸۲ ح ۱۳۲۱ ، المصنّف لابن أبى شيبه : ج ۸ ص ۳۴۱ ح ۱۴۴ كلاهما عن محمّد بن عبيد الكندى ، تاريخ المدينه : ج ۴ ص ۱۲۶۶ عن عبيد اللّه الأنصارى .

عكل : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعليّ علياستِغناؤُكَ عَنهُم فى نَزاهَهِ عِرضِكَ وبَقاءِ عِزِّكَ (۱) .عكم : عن أمير المؤمنين عليه السلام :الإمام علىّ عليه السلام :اُبذُل لِصَديقِكَ كُلَّ المَوَدَّهِ ، ولا تَبذُل لَهُ كُلَّ الطُّمَأنينَهِ . وأعطِهِ كُلَّ المُواساهِ ، ولا تَفُضَّ إلَيهِ بِكُلِّ الأَسرارِ ؛ توفِ (۲) الحِكمَهَ حَقَّها ، وَالصَّديقَ واجِبَهُ (۳) .* ومنه الخبر :عنه عليه السلام :لَيسَ الحَكيمُ مَن لَم يُدارِ مَن لا يَجِدُ بُدّا مِن مُداراتِهِ (۴) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الملاحم :عنه عليه السلام :لا تُعامِل مَن لا تَقدِرُ عَلَى الإنتِصافِ مِنهُ (۵) .علب : عن أبى عبد اللّه عليه السلام :عنه عليه السلام :إيّاكَ أن توحِشَ مُوادَّكَ وَحشَهً تُفضى بِهِ إلَى اختِيارِهِ البُعدَ عَنكَ وإيثارِ الفُرقَهِ (۶) .علج : عن أبى الحسن عليه السلام :عنه عليه السلام :مَن كانَ نَفعُهُ فى مَضَرَّتِكَ لَم يَخلُ فى كُلِّ حالٍ مِن عَداوَتِكَ (۷) .* ومنه عن النبىّ صلى الله عليه و آله لعَقَبه :عنه عليه السلام :تَجاوَز مَعَ القُدرَهِ ، وأحسِن مَعَ الدَّولَهِ تَكمُل لَكَ السِّيادَهُ (۸) .* وعنه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :اِحتَمِل زَلَّهَ وَلِيِّكَ لِوَقتِ وَثبَهِ عَدُوِّكَ (۹) .* وعن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :تَأميلُ النّاسِ نَوالَكَ خَيرٌ مِن خَوفِهِم نَكالَكَ (۱۰) .* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام :أقِمِ الرَّغبَهَ إلَيكَ مَقامَ الحُرمَهِ بِكَ (۱۱) . .

۱- .الكافى : ج۲ ص۱۴۹ ح۷ عن عمّار الساباطى ، معانى الأخبار : ص۲۶۷ ح۱ عن يحيى بن عمران ، تحف العقول : ص۲۰۴ ، مشكاه الأنوار : ص۳۱۲ ح۹۷۷ ، تنبيه الخواطر : ج۲ ص۱۹۶ .

۲- .فى المصدر : «توفى» ، والأصحّ ما أثبتناه .

۳- .كنز الفوائد : ج۱ ص۹۳ .

۴- .تحف العقول : ص۲۱۸ ، بحار الأنوار : ج۷۸ ص۵۷ ح۱۲۱ .

۵- .غرر الحكم : ح۱۰۱۸۴ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۵۱۸ ح۹۴۰۰ .

۶- .غرر الحكم : ح۲۶۸۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۹۸ ح۲۲۵۳ .

۷- .غرر الحكم : ح۹۱۵۰ .

۸- .غرر الحكم : ح۴۵۲۸ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۰۰ ح۴۰۴۸ .

۹- .بحار الأنوار : ج۷۴ ص۱۶۶ .

۱۰- .غرر الحكم : ح۴۵۱۰ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۰۳ ح۴۱۱۹ وفيه «خيرك» بدل «نوالك» .

۱۱- .غرر الحكم : ح۲۲۹۱ ؛ شرح نهج البلاغه : ج۲۰ ص۳۱۱ ح۵۷۳ .

* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام :أقِمِ النّاسَ عَلى سُنَّتِهِم ودينِهِم ، وَليَأمَنكَ بَرِئُهُم (۱) وَليَخَفكَ مُريبُهُم ، وتَعاهَد ثُغورَهُم وأطرافَهُم (۲) .* وعنه عليه السلام فى الكعبه :عنه عليه السلام :أصعَبُ السِّياساتِ نَقلُ العاداتِ (۳) .* و عنه عليه السلام فى فاطمه عليهاالسلام :عنه عليه السلام :لا يَزالُ النّاسُ بِخَيرٍ ما تَفاوَتوا ، فَإِذَا استَوَوا هَلَكوا (۴) .* وعنه عليه السلام :عنه عليه السلام :مَن عامَلَ النّاسَ بِالمُسامَحَهِ استَمتَعَ بِصُحبَتِهِم (۵) .علز : عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :مِنَ الحِكمَهِ طاعَتُكَ لِمَن فَوقَكَ ، وإجلالُكَ مَن فى طَبَقَتِكَ ، وإنصافُكَ لِمَن دونَكَ (۶) .علص : عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله :عنه عليه السلام :آلَهُ الرِّئاسَهِ سَعَهُ الصَّدرِ (۷) .علف : عن أمير المؤمنين عليه السلام :عنه عليه السلام :خَوضُ النّاسِ فِى الشَّىءِ مُقَدِّمَهُ الكائِنِ (۸) .* وعنه عليه السلام فى الخلافه :عنه عليه السلام :إيّاكَ وكُلَّ عَمَلٍ يُنَفِّرُ عَنكَ حُرّا ، أو يُذِلُّ لَكَ قَدرا ، أو يَجلِبُ عَلَيكَ شَرّا ، أو تَحمِلُ بِهِ إلَى القِيامَهِ وِزرا (۹) .علق : فى سلمان :عنه عليه السلام :مَن رُفِعَ بِلا كِفايَهٍ وُضِعَ بِلا جِنايَهٍ (۱۰) . .

۱- .كذا فى المصدر ، والظاهر : «بَريؤهم» .

۲- .غرر الحكم : ح۲۴۱۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۸۱ ح۱۹۶۱ وفى ذيله «وأطراف بلادهم» .

۳- .غرر الحكم : ح۲۹۶۹ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۱۸ ح۲۶۴۹ وفيه «تغيير» بدل «نقل» .

۴- .عيون أخبار الرضا : ج۲ ص۵۳ ح۲۰۴ ، الأمالى للصدوق : ص۵۳۱ ح۷۱۸ كلاهما عن عبد العظيم الحسنى عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام ، غرر الحكم : ح۲۸۹ وفيه «النّاس بخير ما تفاوتوا» .

۵- .غرر الحكم : ح۸۸۶۱ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۵۷ ح۸۲۸۶ .

۶- .غرر الحكم : ح۹۴۲۲ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۴۷۳ ح۸۶۷۶ .

۷- .نهج البلاغه : الحكمه ۱۷۶ ، خصائص الأئمّه عليهم السلام : ص۱۱۰ ، غرر الحكم : ح۱۲۵۶ .

۸- .غرر الحكم : ح۵۰۶۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۲۴۲ ح۴۶۱۲ .

۹- .غرر الحكم : ح۲۷۲۷ ، عيون الحكم والمواعظ : ص۱۰۰ ح۲۲۹۱ .

۱۰- .غرر الحكم : ح۸۶۱۳ .

* و فی الخبر :عنه علیه السلام :زِنِ الرِّجالَ بِموازینِهِم (۱) .* ومنه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله :عنه علیه السلام :مِنَ الحِکمَهِ أن لا تُنازِعَ مَن فَوقَک ، ولا تَستَذِلَّ مَن دونَک ، ولا تَتَعاطی ما لَیسَ فی قُدرَتِک ، ولا یُخالِفَ لِسانُک قَلبَک ، ولا قَولُک فِعلَک ، ولا تَتَکَلَّمَ فیما لا تَعلَمُ ، ولا تَترُکَ الأَمرَ عِندَ الإقبالِ وتَطلُبَهُ عِندَ الإدبارِ (۲) .* وعن فاطمه علیهاالسلام فی أمیر المؤمنین علیه السعنه علیه السلام فی الحِکَمِ المَنسوبَهِ إلَیهِ : عامِلُوا الأَحرارَ بِالکَرامَهِ المَحضَهِ ، وَالأَوساطَ بِالرَّغبَهِ وَالرَّهبَهِ ، وَالسَّفِلَهَ بِالهَوانِ (۳) .* وفی الإفک :عنه علیه السلام أیضا : إذا کانَ لَکَ صَدیقٌ ولَم تَحمَد إخاءَهُ ومَوَدَّتَهُ فَلا تُظهِر ذلِکَ لِلنّاسِ ، فَإِنَّما هُوَ بِمَنزِلَهِ السَّیفِ الکَلیلِ (۴) فی مَنزِلِ الرَّجُلِ ، یُرهِبُ بِهِ عَدُوَّهُ ولا یَعلَمُ العَدُوُّ أ صارِمٌ هُوَ أم کَلیلٌ (۵) .* وفی الخبر :عنه علیه السلام أیضا : إذا أحسَنَ أحَدٌ مِن أصحابِکَ فَلا تَخرُج إلَیهِ بِغایَهِ بِرِّکَ ، ولکِن اترُک مِنهُ شَیئا تَزیدُهُ إیّاهُ عِندَ تَبَیُّنِکَ مِنهُ الزِّیادَهُ فی نَصیحَتِهِ (۶) .* وعن أمیر المؤمنین علیه السلام فی المنافقین :عنه علیه السلام أیضا : مِنَ النّاسِ مَن یَنقُصُکَ إذا زِدتَهُ ، ویَهونُ عَلَیکَ إذا خاصَصتَهُ ، لَیسَ لِرِضاهُ مَوضِعٌ تَعرِفُهُ ، ولا لِسُخطِهِ مَکانٌ تَحذَرُهُ ، فَإِذا لَقیتَ اُولئِکَ فَابذُل لَهُم مَوضِعَ المَوَدَّهِ العامَّهِ ، وَاحرِمهُم مَوضِعَ الخاصَّهِ ؛ لِیَکونَ ما بَذَلتَ لَهُم مِن ذلِکَ حائِلاً دونَ شَرِّهِم ، وما حَرِمتَهُم مِن هذا قاطِعا لِحُرمَتِهِم (۷) . .

۱- .المواعظ العددیّه : ص۵۷ .

۲- .غرر الحکم : ح ۹۴۵۰ ، عیون الحکم والمواعظ : ص۴۷۳ ح ۸۶۸۱ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۱۱ ح۵۷۴ .

۴- .کَلَّ السیف فهو کلیل : إذا لم یَقطع (النهایه : ج۴ ص۱۹۸) .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۰۹ ح ۵۵۰ .

۶- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۳۱ ح۷۹۸ .

۷- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۲۰ ح۶۷۳ .

* وفی الرضا علیه السلام :عنه علیه السلام أیضا : مَن ساسَ رَعِیَّةً حَرُمَ عَلَیهِ السُّکرُ عَقلاً ؛ لِأَنَّهُ قَبیحٌ أن یَحتاجَ الحارِسُ إلی مَن یَحرُسُهُ (۱) .* ومنه عن جعفر علیه السلام :عنه علیه السلام أیضا : لا تَقبَلِ الرِّیاسَهَ عَلی أهلِ مَدینَتِکَ ؛ فَإِنَّهُم لا یَستَقیمونَ لَکَ إلّا بِما تَخرُجُ بِهِ مِن شَرطِ الرَّئیسِ الفاضِلِ (۲) .علقم : عن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام أیضا : لا تَخدِمَنَّ رَئیسا کُنتَ تَعرِفُهُ بِالخُمولِ ، وسَمَتْ بِهِ الحالُ ، ویَعرِفُ مِنکَ أنَّکَ تَعرِفُ قَدیمَهُ ؛ فَإِنَّهُ وإن سُرَّ بِمَکانِکَ مِن خِدمَتِهِ ، إلّا أنَّهُ یَعلَمُ العَینَ الَّتی تَراهُ بِها ، فَیَنقَبِضُ عَنکَ بِحَسَبِ ذلِکَ (۳) .علک : عنه علیه السلام :عنه علیه السلام :ولا تُرَخِّصوا لِأَنفُسِکُم فَتُدهِنوا وتَذهَبَ بِکُمُ الرُّخَصُ مَذاهِبَ الظَّلَمَهِ فَتَهلِکوا ولا تُداهِنوا فِی الحَقِّ إذا وَرَدَ عَلَیکُم وعَرَفتُموهُ فَتَخسَروا خُسرانا مُبینا. (۴)* وعن محمّد بن مسلم :عنه علیه السلام فی الحِکَمِ المَنسوبَهِ إلَیهِ : أضَرُّ الأَشیاءِ عَلَیکَ أن تُعلِمَ رَئیسَکَ أنَّکَ أعرَفُ بِالرِّیاسَهِ مِنهُ (۵) .علل : عن أبی عبد اللّه علیه السلام :عنه علیه السلام أیضا : قَلیلٌ یُتَرَقّی مِنهُ إلی کَثیرٍ خَیرٌ مِن کَثیرٍ یُنحَطُّ عَنهُ إلی قَلیلٍ (۶) .* ومنه عن أمیر المؤمنین علیه السلام :عنه علیه السلام أیضا : لَیسَ یَضُرُّکَ أن تَری صَدیقَکَ عِندَ عَدُوِّکَ ؛ فَإِنَّهُ إن لَم یَنفَعکَ لَم یَضُرَّکَ (۷) . .

۱- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۳۸ ح ۸۷۱ .

۲- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۲۸۲ ح ۲۳۲ .

۳- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۳۷ ح ۸۶۵ .

۴- .تحف العقول : ص ۱۵۰ .

۵- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۳۷ ح ۸۶۳ .

۶- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۴۴ ح ۹۵۳ .

۷- .شرح نهج البلاغه : ج ۲۰ ص ۳۳۶ ح ۸۵۲ .

الفهرس التفصيلى .

. .

. .

. .

. .

..

..

. .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

..

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹